

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحجة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

تقرأ في هذا العدد

لماذا الدعوة السلفية

كما تقرأ في هذا العدد

• قراءة في الأحداث:

ملاحظات بالقلب.. والعين صفحة ١٠

• قصة النهاية والبداية صفحة ٣٢

• سير و تراجم نبلاء العصر:

عبد الحميد بن باديس صفحة ٣٦

• صحتك: فن إستخدام القَطَرَات صفحة ٤٢

مسابقة
العدد
صفحة ٤٨

المَحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الثاني - ربيع الأول ١٤٣٣ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الإقتراحات النافعة. وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة فى كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة -بإذن الله- على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها -كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل- أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير، وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً للإستفسار أو الدعم الفني.

فهرس العدد	صفحة
• إفتتاحية العدد	٣
• مع السلف: لماذا الدعوة السلفية	٤
• منهجية طلب العلم	٩
• قراءة في الأحداث: ملاحظات بالقلب.. والعين	١٠
• ولنا كلمة: عن أحداث بور سعيد	١٢
• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: الحلقة الثانية: الرافضة	١٤
• قرأت لك: الحلقة الثانية: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية	٢٢
• شبهات و ردود: الحلقة الثانية: لا للديمقراطية... نعم لمنهج الإسلام	٢٦
• الدراسات التربوية و الأسرية: الأسرة و دورها في تربية المراهقين (٢)	٣٠
• قصة النهاية والبداية	٣٢
• سير و تراجم نبلاء العصر: عبد الحميد بن باديس	٣٦
• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه	٤٠
• صحتك: فن إستخدام القَطَرَات	٤٢
• واحدة المحجة	٤٤
• باب الفتاوى	٤٦
• مسابقة العدد	٤٨



يمكنك الحصول على الأعداد القادمة فور صدورها عن طريق الإشتراك في القائمة البريدية للمجلة. وسنرسلها لك بالبريد الإلكتروني

للإشتراك أرسل لنا رساله من البريد الذي
ترغب فى تلقى المجله عبره على البريد التالي:
pdfalmhgh@yahoo.com

إفتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٣٠﴾) آل عمران

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً. وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿٦١﴾) النساء

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٦﴾) الأحزاب

أما بعد... فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -. وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وبعد.

فهذا إصدار جديد من مجلة (الحجة البيضاء)، وكم كانت فرحة عامة طلبة العلم، وأبناء الدعوة السلفية بها عظيماً؛ ففي الوقت الذي انغمس الكل في حمأة الانشغال الحزبي والانتخابي، وكان التزاحم والتنافس على الحكم والولاية، تارة باسم الدين وتارة باسم الشريعة، في هذا الوقت الذي ظن أعداء الإسلام أنهم حققوا شيئاً من مأربهم الخبيث وهو: نشر الديمقراطية وشغل الناس بها، و تأنيس أرباب المنهج السلفي وحيدتهم عنه، وهو إلهاء الناس وراء السراب الذي يسيرون خلفه حتى إذا ما أدركوه لم يجدوا إلا سما ناقعا ومصيبة صلاء!! في هذا الوقت كانت هذه المجلة المتواضعة!!

لقد ظنَّ إخواني وتلاميذي - فريق العمل بالمجلة - أن هذا العمل ربما يَؤَادُ بعد عدده الأول؛ لضعف الإقبال عليه، ولعدم التعاون البناء في التواصل الفعال، لا سيما بعد العجز المالي في تمويل المجلة ورقياً على مدار السنة، نعم، ليس عندنا مليارات الجنيهات التي صُرفت على الحشد الانتخابي!! بل عندنا اليقين في الله، والصبر على أمر الله، حتى يقضي الله أمره!! فماذا حدث؟

لقد كان الإقبال طيباً على تصفح المجلة، بل وحميلها.

(الله أسأل أن يجعل هذا في ميزان حسنات فريق المجلة، وحسنات الذين تعاونوا معنا، وتصفحوا المجلة وحمّلوها ونشروها ووزعوها ورقياً بعد ذلك).

ولو حاولت عرض محتويات هذا العدد لأطلت ولأملت، لكن أقول في جمل مركزة، ركّز عددنا على الجانب المنهجي القائم على الأصول العلمية والاعتقادية، ونرى ذلك في مقالات: قراءة في الأحداث، ومقال: شبهات معاصرة وردود، ومقال: قرأت لك، هؤلاء أعداؤك...

وتأتي ترجمة العدد تمثل بُعداً منهجياً تربوياً، يتجلى هذا في عرض مادة المجاهد السلفي الإمام ابن باديس - عليه رحمة الله -. كما كان البعد التربوي محلقاً بقوة في سماء المجلة، ونجد مثل هذا مقال: منهجية طلب العلم، ومقال: التربية الأسرية ودور الأسرة المسلمة في تربية المراهقين، والطريف في الجانب التربوي: قصة العدد؛ حيث تعالج عدة مضامين تربوية، وقيمة ضرورية في إقامة صرح البنیان السلوكي والمعرفي للأسرة، وأيضاً تتضامن هذه القصة مع المقالات ذات الصلة بالمجلة في مساعدة الأسرة المسلمة كي تعالج مشاكلها بصورة صحيحة لا يترتب عليها كثير خسارة - بإذن الله سبحانه -.

كما حوت مجلتكم - أحبابي أبناء الدعوة السلفية خاصة وعموم المسلمين عامة، حفظكم الله - أبواب: الصحة؛ وطريقة الاستخدام الصحيح للقطرة؛ في العين أو في الأنف، وقدمنا في المجلة وجبة دسمة لطلبة العلم؛ بعرض مخطوطتين (خمس نسخ): إحداها لشيخ الإسلام ابن تيمية، والثانية للحافظ السيوطي - عليهما رحمة الله -.

ولم تخل المجلة من الجانب الاجتماعي المتعلق بنفع المسلمين، فقدمنا حالة مسلم مريض يحتاج إلى المساعدة، وهذا باب جديد لطيف وهو باب (دعوة X خير)، بالإضافة إلى واحة المجلة، والإجابة على فتاوى القراء وأسئلتهم، كل هذه المادة في ثوب من العرض عميق خفيف، واسلوب من القول لطيف.

فالله أسأل أن ينفع بها، وأن يتقبلها بقبول حسن، وأن يبارك في كل من شارك وأعان في إتمام هذه المجلة ثم نشر. وجزى الله خيراً من تواصل للخير والنفع والنصح، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محبكم في الله / أحمد النقيب.

بقلم د. أحمد النقيب

هذا مركب وصفي مكون من «الدعوة» و «السلفية». والدعوة التي أكرمنا الله بها ورفع خسيستنا ببركتها. ونرجو أن يكون تشرفنا بالاستمساك بها سببا في نجاةنا من عذابه والعفو عنا يوم حسابه ونيل المنزلة يوم لقائه هي هذه الدعوة السلفية. وضرورة الوصف هنا: أن هناك دعوات كثيرة، فهذا يدعو إلى الصوفية ويحشد لها ويرى أنها سبيل المؤمنين، وآخر يدعو إلى التمشعر ويرى أنه قصد السبيل، وثالث يدعو إلى الديمقراطية والمدنية ويرى أنها ضرورة بشرية. وفي هذا الإطار من يرى أن الإسلام ديمقراطي. بل كان رسول الله ﷺ ديمقراطيا!! وعليه لا بأس - بهذا المفهوم - أن توجد ديمقراطية إسلامية وأخرى أوروبية كافرة!!

إذن هناك دعوات - ولو قلت دعاوي لكان حسنا - كلها يرى أنه أصاب كبد الحقيقة، وكلها يحشد لمصداقيته الأتباع والأعوان ويجند الإمكانات والطاقات والجهود من أجل نصرته دعوته.. بل يجعل الولاء والبراء من أجل هذه الدعوة: اعتقادا منه أنه - في حال المسلمين - يتقرب إلى الله سبحانه بهذه الدعوة. وهنا تكمن الخطورة. فالمتصوفة مثلا يرون - في ظنهم - أنهم أهل الحق!! فهم أهل السلوك إلى الله!! وهم الموصولون بالله!! وهم أرق الناس أفئدة وألينهم عريكة!! وجهدهم في الدعوة إلى الإسلام وإدخال غير المسلمين الإسلام في جنوب شرق آسيا وأفريقيا أشهر من أن يذكر. وأيضا جهادهم في دفع الكفار عن ديار الإسلام واضح مثاله في تجربة عمر المختار بليبيا. وجهدهم الفكري في دفع المستشرقين والمستغربين ومثاله واضح في علاقة النورسي بتركيا الأفرنجية!!

ولذا لا بأس أن تكون الصوفية هي الحل. ويحشد لها الأعوان. وتجند لها الإمكانات!! ولعل هذا الطرح يكون قويا في ظل تنافس الحزبين من الإخوان والسلفيين. وابتعادهم عن كبد الدعوة تدريجيا عبر الوقت. حيث ربما يكون هذا الطرح



حال اتباعهم كانوا محسنين. محسنين: متسننين. إذا كل من اتبع الصحابة في أي عصر من العصور كان مثلهم. وبالتالي هذه الكلمة فيها المعاني التي تدل على السبق والعلم والأفضلية والإيمان والإحسان.

هل هذا المصطلح (أي السلفية، أو السلف) مصطلح محدث أم هو مصطلح قديم؟ هناك أدلة كثيرة تدل على قدم هذا المصطلح وأنه كان دوارا في نصوص السنة وأخبار الصحابة ومن بعدهم، وقد أتيت في هذا المقام ببعض هذه الأدلة، ومنها:

أولا: قال النبي ﷺ لابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها: فإنه نعم السلف أنا لك.

فقول النبي ﷺ نعم السلف أنا لك لأن الأب بالنسبة لابنه سلف لأنه سبقه والنبي ﷺ سبق ابنه في السن والفضل والعلم والإيمان والإحسان.

ثانيا: قوله (صلى الله عليه وسلم) لابنته رقية عندما توفيت - رضي الله عنها - قال: الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون.

فابن مظعون - مع إيمانه وفضله - توفي قبل غيره، فكان سلفا بالنسبة لمجموع الأحياء لأنه سبقهم إلى الله عز وجل. وباعتبار آخر، فإن إسلام ابن مظعون كان سابقا غيره⁽¹⁾ وعند الترمذي من حديث عائشة - رضي الله عنها - قصة مشابهة لهذه القصة ولكنها في وفاة إبراهيم وليس في وفاة رقية، لما توفي إبراهيم - ولد رسول الله ﷺ - قال النبي ﷺ وهو يبكي وعيناه تذرفان دمعاً: إحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون.

قال البخاري قال راشد بن سعد: كان السلف يستحبون الفحولة: أي الذكران من الخيل: لأنها أي الفحولة: أجرى وأجسر.

قال ابن حجر مفسرا كلمة السلف: أي من الصحابة ومن بعدهم.

هو البديل الوطني لهؤلاء الحزبيين المتنافسين المولعين في مال الله، المتعصبين للحزب، الجاعلين للولاء والبراء من أجل الحزب وفي سبيله!! وهنا تكون الفجيعة ومكمن الفشل!!

قطعا الدعوة السلفية ليست هؤلاء، لماذا؟ لأننا لو تأملنا هذا المركب «الدعوة» و «السلفية» نجد هذا المصطلح الوصفي أعظم دليل على فساد هذه الولاءات والعصبية الحزبية من دون المنهج!! وإليك تأصيلا علميا سريعا يدل على فساد هذه السلفية الحزبية أو قل: الديمقراطية السلفية!! وخطورتها على الدعوة السلفية، وهذا كله حتى لا ينخدع شباب الدعوة ببعض الأفاضل الذين اجتهدوا في هذه المسألة، وترتب على اجتهداهم هذا خطر وبيل يفضي إلى دغدغة الدعوة وإفسادها، وهذه أمنية أعداء الملة، وهذا ما لا لن نسمح له أبدا ما دام في عروقنا قطرة دم أو في أجسادنا انتفاضة روح أو في قلوبنا نبضة حياة!! قال ابن منظور اللغوي في معجمه «لسان العرب»: والسلف من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين: السلف الصالح. وهذا المعنى: الذي هو معنى التقدم في الآباء والأجداد الذين هم فوقك في السن والفضل، لا نجد من سبقنا في السن والفضل إلا الصحابة والتابعين، إذا ليس سلفنا الفراعنة الذين هم فوقنا في السن لأنهم لم يسبقونا في الدين والفضل، وليس أسلافنا المعتزلة: هم سبقونا في السن ولكن لم يسبقونا في التسنن والعلم والفضل. الذين سبقونا في العلم والسن والفضل هم التابعون، ولهذا يمكن أن نطبق على هذا قول الله تعالى (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٢٤) التوبة. «فالسابقون الأولون» هذه الجملة تشتمل على المهاجرين والأنصار «والذين اتبعوهم بإحسان» أي في

(١) لقد أسلم قديما بعد ثلاثة عشر رجلا في مكة، وهاجر إلى الحبشة، وصحب ولده السائق ولم يستصغره، ثم رجع إلى مكة فدخل في جوار الوليد بن المغيرة، والجوار: حكم من أحكام الجاهلية: أي في حمايته، ثم بعد ذلك ترك جوار الوليد لكي يكون بجوار النبي صل لنصرته وحمايته. وعثمان بن مظعون أول من مات من المهاجرين في المدينة وأول من دفن من المهاجرين في البقيع، إذا هو سلف تقدم عليه غيره في الإسلام وهو سلف على غيره في الوفاة وفي الوقت نفسه كان رجلا صالحا فقال (صلى الله عليه وسلم): «الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون» وهذا الحديث أخرجه الإمام البخاري.

أقول: ولا ريب أن المقصود بالسلف في هذا الأثر: الصحابة دون التابعين: لأن راشد بن سعد تابعي روى عن سعد بن أبي وقاص وأبي الدرداء وعمرو بن العاص وأنس وأبي أمامة وغيرهم وكان راشد بن سعد عليه رحمة الله من أثبت أهل الشام توفي سنة ١٠٨ من الهجرة^(١).

رابعاً: قال البخاري: باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره^(٢).

خامساً: قال البخاري وقال الزهري في عظام الموتى نحو الفيل وغيره قال أدركت ناساً من سلف العلماء يمتشطون بها ويدّهنون بها لا يرون بأساً^(٣).

سادساً: أخرج مسلم من طريق محمد بن عبد الله قال سمعت علي بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك^(٤) يقول على رؤوس الناس دعوا حديث عمرو بن ثابت^(٥) فإنه كان يسب السلف. وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه.

سابعاً: قال الأوزاعي^(٦): صبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم.

وبذلك يمكن أن نفهم قول النبي ﷺ: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» والقرن يطلق على معنيين. الأول: الجيل من الناس. والمعنى الثاني للقرن: المائة المجتمع من السنين. ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه.

ثامناً: يذكر مؤرخ الإسلام شمس الدين الذهبي عليه رحمة الله قول الحافظ الناسك الدارقطني: ما من شيء أبغض

إلي من علم الكلام. فقال شمس الدين الذهبي لم يدخل الرجل أبداً علم الجدل ولا علم الكلام ولا خاض في ذلك بل كان سلفياً!!^(٨).

ومن ملامح السلفية وجود العلماء - كما سيأتي بإذن الله تعالى - وهذه الدعوة تتكئ وتقوم على أصول علمية قوية. فكلما كثر أهل العلم كان ذلك مؤذناً بوجود هذه الدعوة المباركة. وكلما ضعف أهل العلم ضعفت هذه الدعوة المباركة. يدل على ذلك قول النبي ﷺ: «إنكم اليوم في زمان كثير علماء قليل خطباء من ترك عشر ما يعرف فقد هوى»^(٩). قد هوى من الهوى والهوى هنا بمعنى السقوط يعني في زمن كثرة أهل العلم لا ينبغي لأحد أن يترك شيئاً من الدين.

نون الهوان من الهوى منزوعة

فإذا هويت فقد لقيت هوان
ويأتي من بعد (ظرف الزمان) زمان كثير خطباء قليل
علماء من استمسك بعشر ما يعرف فقد نجى. إخوتي
وأحبتي لعل ذلك هو المقصود ولعل هذا الزمان هو المعنى
فيجب علينا أن نستمسك بما نعرف من دين الله حتى
ولو كان قليلاً.

وهل السلفية بمعنى السابق في العلم والفضل والإيمان والإحسان مرحلة انتهت أم هي موجودة متصورة في كل زمان وفي كل قرن؟ وعن هذا يجيبنا رسول الله ﷺ في الدليل التاسع. عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «في كل قرن من أمتي سابقون»^(١٠).

(١) انظر لابن حجر: تهذيب التهذيب (٥٨٣/١) ط/ الرسالة.

(٢) وهذا الأثر يمكن أن جدوا كلام ابن حجر عليه في الجلد التاسع.

(٣) وهذا موجود في الفتح الجلد الأول. والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الذي عاصر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فهو من جملة التابعين روى عن ابن عمر وسهل وغيرهم. وابن شهاب الزهري من أوائل الذين جمعوا حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) واتفق على جلالته. وتوفي في رمضان سنة ١٢٤ هجرية.

(٤) وابن المبارك كان من الطبقة الوسطى. وهي من أتباع التابعين. فهو من طبعة سفيان بن عيينة. وكان عبد الله بن المبارك سيداً نبيلاً محدثاً مجاهداً فاضلاً توفي سنة ١٨١ هجرية وله ثلاث وستون سنة.

(٥) عمرو بن ثابت: هو الكوفي. ضعيف روى بالرفض.

(٦) الأوزاعي هو: عبد الرحمن بن عمرو فقيه ومحدث أهل الشام. كان أفقه وأعظم حديثاً من مالك ولكن ضيعه تلامذته. وهو من كبار أتباع التابعين وهي الطبقة السابعة عند ابن حجر فهو من طبقة الإمام مالك والإمام الليث عليهم رحمة الله. وكان رأساً في العلم والعبادة توفي سنة ١٥٧ هجرية.

(٨) سير أعلام النبلاء الجلد ١٦ ص ٤٥٧.

(٩) هذا الحديث أسنده حسن أخرجه الإمام الهروي في ذم الكلام» وانظر السلسلة الضعيفة الألباني حديث ٢٥١٠.

(١٠) إسناد جيد أخرجه أبو نعيم في الحلية وذكره الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ والألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٠).

تَسَمَّى به أو انتسب كان صفى الاعتقاد كان سليم الصدر كان حسن الطوية كان سالم المنهج فاصطلح أهل العلم أن مصطلح «السلف/السلفية» هو أفضل مصطلح يطلق على أهل السنة من سلمت عقيدتهم وصفت دواخلهم واستقامت مناهجهم واستضيئت مفاهيمهم بما كان عليه المتقدمون.

وكما هو معلوم أن المصطلح إذا تكرر تقرر ومصطلح السلف تكرر في مواطن كثيرة فهو مصطلح متقرر. يقول ابن تيمية في هذا المعنى: ولا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، والعزلة فيها معنى النصر. بل يجب قبول ذلك منه باتفاق فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً^(١١).

يمكن القول أن السلفية هي الإسلام الصافي الطاهر النقي من شوائب ورواسب الأفكار والمذاهب والرؤى المخالفة للوحي، وهذا الإسلام المرتبط بالوحي أصالة المعتمد على فهم السلف الممدوح.

وعندها نعرف أن هذه الحزبية السلفية وديمقراطيتها لم يعرفها السلف ولا كانت في أزمانهم، ولم تكن نعرفها في كتابات المتقدمين من أئمة الهدى كشيخ الإسلام وغيره ولا كانت موجودة في شهر مارس من سنة ٢٠١١م، حيث تمَّ الإعداد لهذا الإفك الأكبر بتصور دعم الدعوة!! وثمَّ فرض هذا الرأي على المشايخ وطلبة العلم بالتأويلات العلمي والعطف النفس وإدعاء النهجية والموضوعية ونصرة الشريعة والحفاظة على هوية مصر الإسلامية ومزاحمة العلمانيين!! وها نحن أولاء نزاحم الإسلاميين (وإن كانوا مخالفين في المنهج)، ونتقارب ونغازل الليبراليين العلمانيين بدعوى التوافق الوطني وإرساء مصالح البلد والمصير المشترك وقبول الديمقراطية الدستورية، ودغدغة المشاعر بأن هذا ليس منافياً للمنهج السلفي!! بل بدعوى نصره المنهج السلفي وإعلاء الشريعة كانت هذه العجائب... استضافة القساوسة في مؤتمرات السلفيين (مؤتمر الحزب

رابعاً: هل الانتساب إلى هذا المصطلح يعد تمذهباً وعصبية هل يعد تفرقاً للدين؟

الجواب أنه لما ظهرت الفرق الباطلة وظهرت بداياتها وبواكيرها في زمن الصحابة هجم الصحابة على هؤلاء المبتدعين وكلنا يعلم قول عبد الله بن عمر والحديث أخرجه الإمام مسلم في المقدمة عندما سئل: إنه قد ظهر قبلنا ناس بالبصرة يتقفرون العلم (أي يطلبون قفاره) وفي لفظ يتقفرون العلم أي لا يطلبون الصافي منه ولا يطلبون الطيب من العلم وإنما يطلبون الخبيث الذي اختلط بشوائبه وفي لفظ يتفقهون العلم أي (يجتهدون في طلب معرفة الوجوه في كل كلمة ويجتهدون في ذلك أيما اجتهد) وفي لفظ يتفقهون العلم والفيقهة نوع من التشدد وهو أن يحاول الإنسان أن يستعرض الملكات العلمية!! هؤلاء الناس يزعمون ألا قدر ويقولون: أن الأمر أنف على وزن فُعْل: أي؛ مستفعل أي؛ مستأنف، أي إن الله تعالى لا يعلم الأشياء إلا بعد حصولها. فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا رجعت إلى هؤلاء فأخبروهم أنني بريء منهم وأنهم برآء مني فوالذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أنفق أحدهم مثل أحد ذهباً ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر. سمعت أبي ثم حدث بحديث جبريل المشهور.

إذا تبرأ منهم عبد الله بن عمر تبرأ من المبتدعة الذين أدخلوا في الدين ما ليس فيه، ولذلك قال العلماء أن القدرية الأوائل كانوا كفاراً ثم ظهرت الجهمية بعد ذلك وكان ظهورها أيضاً مبكراً وفي عهدهم جرد من بقي من الصحابة وكبار التابعين لهم فحاربوهم وفندوا شبههم ثم أتى الأئمة الكبار كالإمام أحمد فنادوا على رؤوس الأشهاد ببطلان عقيدتهم وقال السلف: من قال بأن القرآن مخلوق فقد كفر؛ إذاً عندما ظهرت الفرق الباطلة (الخوارج - الشيعة - المعتزلة - الجهمية - القدرية) وأصبحت كل فرقة لها اسم يدل على باطلها كان لابد من وجود اسم فاضل يدل على السبق والعلم والإيمان والإحسان ويدل على أن من



السلفي بالإسكندرية). والدعوة إلى كشف نقاب حرائر الأخوات في لجان الانتخاب للضرورة!! وكنا ندعوهم إلى المحافظة عليه زمن فتنة الجامعة!! وكم من أخت فُصلت، وكم من أخت حُوِّلت إلى التحقيق بسبب النقاب، وها هم مشايخ الحزب السلفي يفتون بجواز خلع النقاب أمام القاضي!! بدعوى جواز هذا عند الشهادة، وهذه شهادة!! وهذا قول يحتاج إلى تأمل!! ثم قبول النصارى في الحزب السلفي!! ثم إدخالهن القوائم الانتخابية!! لا بأس بلفظ «مسيحي»!! لا بأس بمزاحمة الإخوان بمساندة الليبراليين (الانتخابات الأخيرة نموذجاً، ولو وقع الإخوان في ذلك، فهذا متصور منهم، أما أصحاب المنهج السلفي الرياني فلا يمكن أن يكونوا كذلك) أجزنا مساندة الفلول وأصحاب المعاصي وحشدنا الناس عليهم!! زاحمنا أهل الدنيا في منندياتهم حتى مع وجود السافرات المتبرجات!! وقعنا في الكذب الإعلامي، فما يقوله هذا الحزب السلفي يكذبه هذا، وهكذا دواليك!! ما هذا، ولماذا هذا؟ هذا ما سنعرفه وغيره من الأسئلة في مقالة أخرى، لكن قطعاً ليس هذا دين محمد ولا منهج السلف، وإلى لقاء آخر، أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم. أحبكم في الله.

محبكم في الله / أحمد النقيب.



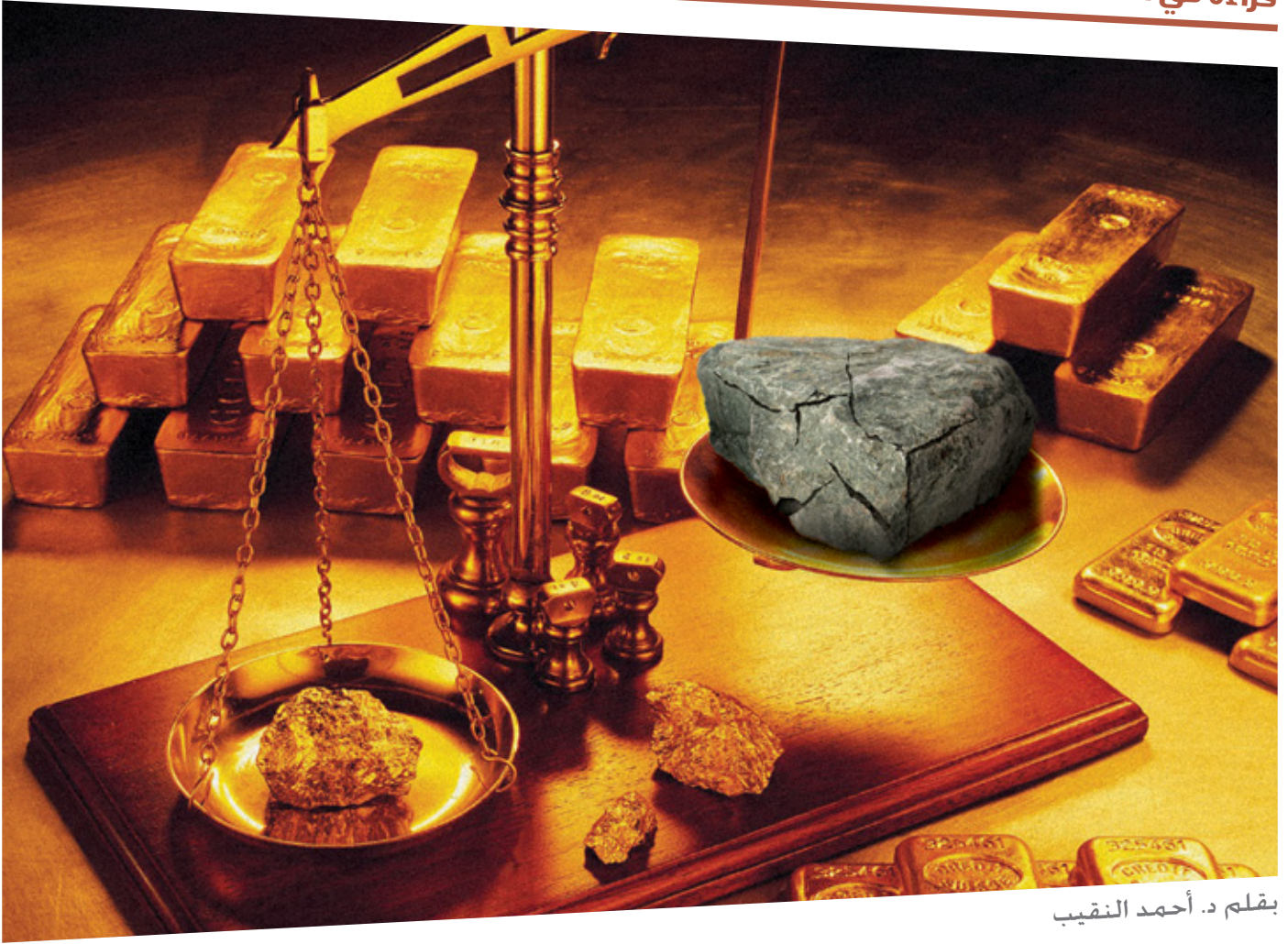
نحن في هذه الأيام يكثر إقبال الشباب على طلب العلم، وتجد هذا الإقبال الهائل على مجالس العلم والذكر - نعم تغير الوضع كثيراً بعد ظهور الحزبية السلفية التي ابتلعت كثيراً من هؤلاء الشباب تحت وهم نصرة الشريعة!! المهم أن طائفة كثيرة أيضاً من الشباب لا تزال حريصة على الطلب، لكن تبدو عدة نقاط في مسألة العلم، لابد من معالجتها. حتى يستبين الطريق لكل سالك هذا الطريق. وهذه النقاط تُعدّ محورية وضرورية؛ لأنها مرتبطة بالمنهج والقصد؛ لذا بات من الضرورة بمكان إجلاء هذه القضايا. وهي:

- ١- ماهية العلم المطلوب؟
- ٢- لماذا يطلب العلم؟ وإلى متى يطلب العلم؟
- ٣- آداب طلب العلم.
- ٤- علاقة العلم بالدعوة والفهم وترسم المستقبل.
- ٥- آفات في طريق طلب العلم.
- ٦- معوقات طلب العلم.
- ٧- المتساقطون في الطلب أو بعد الطلب. دراسة وتحليل.

هذه المسائل وغيرها وتحتها مباحث نافعة، تجد عرض هذا في لقاءات قادمة، والله الموفق. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

لقد مدح الله سبحانه العلم والعلماء وزكاهم وأعلى شأنهم؛ وهذا في شأن العالم العامل بعلمه الذي يعلمه الخلق. هذا العالم الذي يشبه بالغيث، حيثما نزل نفع - اللهم اجعلنا منهم - قال سبحانه (..... يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾) المجادلة. قال ابن مسعود رضي الله عنه: «مدح الله العلماء في هذه الآية» أهـ. والمعنى: أن الله تعالى يرفع الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم، والدرجات: أي في الثواب في الآخرة والكرامة في الدنيا. فيرفع المؤمن على من ليس بمؤمن والعالم على من ليس بعالم^(١). وهذا ملك مصر قَرَّبَ يوسف وأعلى منزلته ليس لحسن صورته وإنما لتمام علمه. قال سبحانه (قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾) يوسف^(٢). ونصوص القرآن الكريم في ذلك كثيرة. ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقه في الدين. وإنما أنا قاسمٌ والله يعطي. ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» (متفق عليه). وقال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت: ليصلون على معلم الناس الخير» (صحيح. أخرجه الترمذي. وصححه الألباني - رحمه الله -) وأيضاً نصوص السنة النبوية في ذلك كثيرة متوافرة.

(١) انظر في هذا للقرطبي: الجامع لأحكام القرآن (٢٩٩/١٧) ط دار الشام - بيروت. وللشوكاني: فتح القدير (٢٥١/٥) ط. دار الوفاء بالنصورة. (٢) انظر للسعدي: تيسير الكريم الرحمن ص/٣١٠



بقلم د. أحمد النقيب

تحليل الأحداث...

ملاحظات بالقلب.. والعين..

أولاً: أن الملك لله وحده، ففي هذا التوقيت منذ أكثر من عام، كانت الانتخابات والسلطة والدولة كلها في يد الحزب الوطني المنحل، وأنهم غيرهم بأن الشعب قد رفضهم، وتم إعداد العدة للقضاء على أمة الدعوة والتربية ومنار الأمة في بيان الحق وأعني بهم: السلفيون - قبل أن تأكلهم الحزبية المقيتة - !!، قد أعدوا لهم حادثة كنيسة القديسين بالإسكندرية واجهت الأحداث لهذا المصير!! وعندها قلت لبعض تلاميذي - المنتشرين بمصر وخارجها - ربما أيامها معدودة!! أعني: أن الاعتقال بانتظارنا!! نعم قد حدث هذا، لكن أراد الملك - سبحانه - أن تتبدل الأحوال، فإذا من يُعدّ لهم السجون هم الذين حماهم الله، وإذا بالظالم قد ألقى في السجن!! ومعه جلادته وأركان ظلمه!! سبحانه الله، وعندها تتلوا قوله سبحانه (قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٦﴾) آل عمران.

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله... تمخضت الأحداث في الانتخابات الأخيرة عن عدة ملاحظات لا بد من رصدها، وإهدائها للحزبيين من السلفيين والإخوان وغيرهم من الإسلاميين سالكي طريق الحل السياسي.

بين مصر وإسرائيل إلا أن أصحاب السلطة لا يحترمون هذه الإرادة الشعبية!!! وفي هذا مؤشر خطير على نوايا أصحاب المجلس تجاه أحداث الواقع المرير. وأن المشهد لن يكون على وفق ما يظنه الإسلاميون. بل لابد أن يتصوّروا معارضة قوية من هذا المجلس. وهذا ما حدا بالحزب الإخواني أن يتقارب مع هذا المجلس. ويغازله تارة. ويغضب مغاضبة الراجي تارة أخرى. هذا كله لعله أن يُحَدِّث ما يظنه خيرا... وهذا سَبْقُهُ في هذا الاتجاه. بخلاف غيرهم الذين يتلونهم بخطوة!! إذا تنازلوا أتى مَنْ بعدهم فاقتفوا أثرهم. وإذا أقدموا على نكسة ركبها مَنْ بعدهم. حتى إذا أشاعوا شائعة. مثل تصدير د. عصام العريان لتولي مجلس الشعب. يأتي الحزبيون السلفيون ليعلنوا أيضا أنهم يفكرون في دفع نائب لهم تحت قبة البرطمان لهذا المنصب!! وعندما أعلن حزب الإخوان أن هذه إشاعة. لم يعلن الحزب السلفي عن ذلك. وهذا دليل على أن هناك وَضْعاً مأساوياً يفهمه الإخوان ويحاولون تفاديه. بينما الحزبيون السلفيون يضعون خطاهم قبل الدراسة. وهذا خطأ كبير في حق تلاميذنا الذين ظنوا نصرة الدين من خلال الحزبية!!

رابعاً: ضرورة غسل اليد من كل ما يثير القلب ويُدْمِيهِ. ولنطو صفحة الحزبية: ليتحد السلفيون تحت مظلة العلم والعمل والدعوة ونفع المسلمين. وهذه طبيعة المرحلة سابقا والأُنْ والآحقا. وهذه النقطة تحتاج إلى نفس أطول. لعل في ترجمة ابن باديس إِبْضَاحٌ لبعض ما نريد في هذا الجانب.

اللَّهُ أسأل أن يحمي دعوتنا ودعاتنا وتلاميذنا وأهلنا وأهل مصر من كل سوء ومكروه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وأيضاً: عند هذا التأمل نتذكر سنّة الإستبدال. وهي سنّة كونية وشرعية ماضية. فكل من بَدَّل استُبدِل. وهذا يدفعنا إلى مزيد من الإستمسك لا إلى التهرؤ بدعوى تجديد الخطاب. وطبيعة المرحلة. والإجتهااد دون الثوابت!! وتغير الفتوى!! إلى غير هذا من الجمل الملبسة التي ربما تنطلي على رفاق الحال في العلم والفهم. والله المُستعان.

ثانياً: المزاخمة لم تكن بين الإسلاميين والعلمانيين. بل صارت بين الإسلاميين والإسلاميين. وهذا ما كنا نحاذر. لقد أبلى الحزبيون الإسلاميون من كل الأطياف بلاءً حسنا في هذه الانتخابات. وأنفقوا عشرات الملايين من الجنيهات. وأجازوا لأنفسهم ما كانوا بالأمس لا يجيزونه من: خروج النساء. والتصوير الإعلاني والإعلامي. ومخاطبة ود غير المسلمين من العلمانيين والليبراليين بل والنصارى. هذا كله من أجل بث الطمأنينة في قلوبهم تجاه الإسلاميين - وهيئات!! - . يمكن تفهم هذا من الحزبيين الإخوان. أما أن يصدر هذا من الحزبيين السلفيين. فهذا هو الكارثة!! لقد اجتهدوا وأسأغوا لأنفسهم كل شيء. وإذا أنكرت شيئا. قالوا: هذه مواقف شخصية!! ما هذا؟! أين الضبط العلمي الذي نمتاز به نحن السلفيين؟! أين الورع والحرص على اليقين قدر الطاقة؟! أين الموالاة الإيمانية التي كنا ندرسها لأبنائنا؟! لقد صارت الموالاة على الحزب. وإنا لله!! أين أدب الخلاف وفقهه الذي كان يُدرس للطلبة؟ لقد ذهب هذا جميعا. أو صار وفق الأهواء الحزبية!! إن غول الحزبية لابد أن يُوقَف. وإن قطارها لا بُدَّ أن يتوقف لتعود القلوب إلى سائر ودها. وإلا فأنتم حُرثون الأرض بالنار. وإنا لله وإنا إليه راجعون!!

ثالثاً: إنتكاس الأوضاع بعد الأحداث عما هو قبل ذلك. وهذا يعني مزيد من الجهد (الذي يفوق جهد الحزبيين الآن) ولناخذ مثالا على ذلك: لقد كشفت صحيفة (كلكتست) الإقتصادية الإسرائيلية النقاب عن أن عام ٢٠١١م شهد ارتفاعا مقداره ٤٠٪ في تصدير البضائع الإسرائيلية لمصر. وأن معظم الصادرات الإسرائيلية تركزت على المواد الكيماوية!! فمع الرفض الشعبي لهذه العلاقات الجرمومية



إنا لله وإنا إليه راجعون ...

لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء إلى أجل مسمى لما تأخر إصدار العدد الثاني من مجلة المحجة البيضاء لبعض الظروف الإدارية والفنية. وحدثت بعض الأحداث المؤلمة لأبناء مصرنا الحبيبة - وما أكثر أحداثها المؤلمة في أيامنا هذه - وجدنا أنه من الواجب علينا أن نقول كلمة نترحم فيها على إخواننا المقتولين ونواسي ذويهم وأهاليهم. و نوضح بعض الحقائق حول هذه الأحداث.

ففي البداية نرفع أكف الدعاء إلى الله تعالى... اللهم تقبل إخواننا في المرحومين اللهم ارفع درجاتهم في المهديين واخلفهم في عقبهم في الغابرين... اللهم اغفر لهم وارحمهم واعف عنهم وعافهم وأكرم نزلهم ووسع مدخلهم واغسلهم بماء وثلج وبرد نقهم من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدلهم دارا خيرا من دارهم وأهلا خيرا من أهلهم وزوجا خيرا من زوجهم وقهم فتنة القبر وعذاب النار.

أما بخصوص ما يحدث في مصر...؟؟

علامات استفهام كبيرة تحيط تفاقم الأحداث.. فواقعة بورسعيد تأتي في سياق جرائم متتالية وغريبة في مصر. حيث حدث هجوم مسلح على بنك «HSBC» والسطو على إحدى سيارات نقل الأموال وسرقة ما بها من أموال. واحتجاز أشخاص صينيون يعملون في مصانع الأسمدة بسيناء. ثم قتلى في بورسعيد بسبب مباريات الكرة. وقبل ذلك أحداث مجلس الوزراء وشارع محمد محمود وأحداث ماسبيرو فهذا يعد انفلاتا أمنيا غير مسبوق في تاريخ مصر بما يفيد أنها مقصودة ومرتبطة... ولكن هل هي من تدبير أياد خارجية وحلفائهم من الجماعات والأحزاب الممولة بأموال مدنسة خبيثة أم هي من تدبير فلول الحزب الوثني أم هي من تدبيرهما معا؟؟

على أية حال... ومهما يكن من هو خلف الأحداث لأنه لن يخرج عن كونه جندي من جنود إبليس الذي هو أعدى أعداء الإنسان. فإن الحل والخلاص في خضم هذه الفتن المتلاحقة المتعاقبة

يريد القصاص من قتلة عثمان بن عفان لأنه من قرابته أولاً قبل الإقرار بالبيعة.

نستشف ما سبق أن تولية رئيس للبلاد -مع تعذره الآن- أمر مهم جداً. لأن البلاد عندما تكون بلا رأس تكون الفتنة الكبرى، ومانراه في واقعنا المعاصر في بلادنا من كثرة القتل والسرقة والفساد والتعدي بكل أشكاله على أي شيء خاص أو عام دليل قوي واضح لا يحتاج إلى بيان.

إن المطلوب هنا -مع تعذره وتأمل مشروعيته- رأسا يسير على نهج عمر بن عبدالعزيز عندما تولى الإمارة فقد خرج من أسباب الدنيا كلها وكان توكله كله على الله متبعاً لشرعه.

كما يجب علينا أن نؤكد على أن ما يحدث الآن في مصر -وفي كل مكان وفي كل زمان- هو يعلم الله تعالى وبقدرة وأن الحكمة والخير كله فيما يقدره الله تعالى. حتى ولو كان يبدو لنا أنه شر. ولا يسعنا إلى أن نقول قدر الله وماشاء فعل وإننا لله وإننا إليه راجعون.

كما يستوجب علينا أن نعي جيداً أن الله سبحانه عز وجل -بيده خزائن كل شيء وبيده بركة كل شيء وهو قادر على أن يغير حالنا من الفقر إلى الغنى ومن الخوف إلى الأمن ومن الفساد إلى الصلاح والرشد في لحظة بصر. فإنه لم تقم أحزاب ٢٥ يناير إلا بسبب الظلم السياسي والاقتصادي والأمني والاجتماعي ولن يتغير كل هذا إلا إذا حققت السنن الكونية والشرعية فإن الله تعالى يقول: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (٩٦) الأعراف. وفي الختام نسأله سبحانه أن يرزقنا العفو والعافية في الدنيا والآخرة وأن يصب على بلادنا أسباب الخير والسعادة والأمن وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

إعداد أسرة التحرير

التي يلتبس الحق فيها بالباطل يتمثل في محورين رئيسيين الأول: يتمثل في دور الأفراد. والثاني: يتمثل في دور الدولة ومؤسساتها:

أولاً: دور الأفراد:

يتمثل في تحقيق العبودية لله تعالى من أجل توفير أسباب التمكين وإقامة دولة الإسلام فإن الله تعالى يقول في كتابه الكريم: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (١١) الحج.

فإن سنة الله في أسباب التمكين منها إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والناظر إلى واقعنا المؤلم في مساجدنا يجدها مهجورة في الجماعات وخاصة صلاة الفجر. وعلاقتنا مع كتاب ربنا (تلاوة وحفظاً وتفسيراً وتدبراً وعملاً) حالها الهجران. وعدم إيتاء الزكاة. وتفشي الأنانية وحب النفس وعدم التراحم والتحابب في الله. وصلة الأرحام وانقطاعها. والأسواق والتجارات المباحة والمحرمة وجمع الأموال بأي وسيلة كانت. والظلم وأكل أموال الناس بالباطل. والكذب وقول الزور. والبذاءة في القول والسباب وقذف المحصنات والتبرج والسفور والاختلاط والزنا والاهتمام بالتفاهات من الأعمال مثل لعب كرة القدم والغناء والأنشيد و..... إلخ

ثانياً: دور الدولة ومؤسساتها:

يجب علينا الآن وخاصة بعد تنحي الرئيس المخلوع حسني مبارك أن نذكر حادثة مهمة جداً (مع الفارق في التمثيل) وهي عندما توفي رسول الله ﷺ كان أول أمر بدأ به الصحابة هو تنصيب خليفة لرسول الله ﷺ يكون أميراً للمؤمنين. كما أن الخلاف الذي نشب بين علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين ومعاوية بن أبي سفيان لم يكن على الإمارة كما يظن كثير من الناس بل أن معاوية كان مقراً بالبيعة لعلي رضي الله عنهما ولكن كان



بقلم أ. محمود الصاوي

الحلقة الثانية:

بسم الله الرحمن الرحيم... إن الحمد لله تعالى نعمه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله... وبعد...

فهذه هي الحلقة الثانية من الحديث على ملامح العدو المندس من الروافض وكنا قد كشفنا اللثام عن ماهيتهم وتناولنا بعض عقائدهم وأصولهم بغية إيضاح الأمور وجليّة لمكامن العداوة الرفضية ذلك أن العقائد هي الخلفية الفكرية والبواعث العملية للعداوة الظاهرة والكامنة وآثرت أن تكون هذه الحلقة صلة لما سبق بيانه حتى لا يتبادر إلى أذهان بعض المسلمين - كما يزعم بعض دعاة التقريب أن ما ذكرناه جملة من أطلال الماضي وأن الرفضة الآن قد نبذوا هذه المواقف كلا بل إن هذا

الزعم خدعة لا تنطلي إلا على أصحاب العقول الساذجة فالرفضة يؤكدون للعالم كله أنهم على اثر سلفهم مقتدون بل كل يوم يزداد الأمر غلوا وتتأجج العداوة كلما مكنوا وصدق شيخ الإسلام «إن القوم في أي وقت وأي مكان إذا مكنوا لا يتقون» ولذلك نقدم للقارئ الكريم في هذه الحلقة قراءة في الواقع الرفضى وبيان للمخطط الرفضى فى التوسع الشيعى فى ما يعرف بالمشروع الشيعى فى العالم الإسلامى ثم بيان لمطامعهم فى بلادنا مصر حفظها الله حتى يتبين للقارئ الكريم حقيقة هذا العدو وتكتمل الصورة واضحة لكل ذي عينين.

إطلالة على دولة الآيات

ذلك أن هذه الدولة هي مكمّن الفتنة الرفضية والمصدر الرئيسى لهذه العقائد والمقصود بهذه الدولة هي دولة إيران الحديثة التي أرسى دعائمها دجال الشيعة الأكبر الخومينى

بل إنتهى الشطح به إلى الإغراق فى مراتب الفناء حتى أنه ذكر فى كتاب الحكومة الإسلامية «إن الفقيه الرافضى بمنزلة موسى وعيسى»^(١) وهذا ما يؤكد فخر الحجازى أحد المقربين من الخومينى حين قال «إن الخومينى أعظم من النبى موسى وهارون» حتى نال بهذا رضى الخومينى فعينه نائباً عن طهران وهذا ما سرى فى الأوساط الشيعية إذ أضفوا على الخومينى لقب الإمام وهذا لقب له دلالة خاصة عند الروافض إذ نستطيع أن نخلص إلى أن الخومينى كان رمز من رموز الرفض الغالى والمتطرف ويؤكد ذلك عقيدته فى أهل السنة وحكمه عليهم بالنجاسة والنصب وإقراره لمصادر التشيع الغالية التى تقرر سب الصحابة والتحريف والقذح فى الأنبياء.

ثالثاً: ولاية الفقيه وهذا من أكثر ملامح دولة الرافضة وضوحاً وتقوم هذه الفكرة على التقديس الغالى لفكرة الإمامة حيث يتولى الفقيه الشيعة النيابة عن الإمام الغائب فى كل وظائفه وأعماله فى مجال الحكم والإدارة والسياسة وهى فكرة أحدثها الخومينى للسيطرة على مقاليد الأمور فى دولة الآيات وإستطاع الخومينى بهذا أن يتقلد ذمام الأمور ويفرق مهام الغائب لنفسه «فقد أخرج المهدي المنتظر عند الروافض من سردابه»^(٢) وتمثل به فى جميع مهامه.

رابعاً: الدستور الإيراني هو كما يبدو آله فى يدى الفقيه الشيعة حيث يقرر هذا الدستور أن المذهب الجعفري هو دين الدولة الرسمي وهذا الأصل يبقى إلى الأبد غير قابل للتغيير كما ينص أيضاً هذا الدستور على اعتماد فكرة ولاية الفقيه يقول حيث يقول «إن ولاية الفقيه اعتماد -يعنى معتمده- على استمرار ولاية الأمر والإمامة».

من خلال ما سبق عرضه من أصول فكرية لدى الخومينى يتضح أن هذه الأصول إستطاع أن يطبعها الخومينى على واقع دولة الآيات فهى تقوم على أمرين:

- ١- الإعتقاد الرافضى المتطرف من الناحية العقائدية والتطبيقية.
- ٢- تقنين العداء لأهل السنة تدعمه مؤسسات الرفض التى تبنت منهج الخومينى من خلال الدعائم الفكرية لدولة الآيات.

تبين هذه الملامح لهذه الدولة من خلال الأصول الفكرية التى وضعها الخومينى لتشكيل إجهات هذه الدولة التى نستقيها من مجموع كتبه والتى يؤكد من خلالها أنه فى غضون حقبة يسيرة إستطاع أن يطور المذهب الرافضى فيزداد تطرفاً وغلواً وتبين هذه الملامح فى الآتي:

أولاً: دعوته الى الشرك وإستباحته له من خلال الميول الوثنية كما فى كتاب كشف الاسرار قال «ليس من الشرك طلب الحاجة من الموتى» ثم يبرر قائلاً «ولو طلب أحد حاجته من الحجر والمدر لا يكون مشركاً مع أنه قد فعل فعلاً باطلاً ومن ناحية أخرى نحن نستمد من أرواح الأنبياء المقدسة والأئمة الذين أعطاهم الله قدرة»^(٣) وهذا عين حجة الكفار حين عبدوا الحجر والشجر فقالوا: (..... مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)(٤) الزمر. كما أنه يقرر أيضاً إعتقاد الصابئة حين يعتقدوا تأثير الكواكب والأيام على حركة الإنسان^(٥). فإن يكن ما ذكره ليس شركاً ترى ما هو الشرك عند الخومينى؟ إن حقيقة الشرك هى مجرد تولى أهل السنة على بلاد المسلمين حين يقول : «توجد نصوص كثيرة تصف كل نظام غير إسلامى بأنه شرك وأن الحاكم والسلطة فيه طاغوت ونحن مسئولون عن إزالة آثار الشرك من مجتمعنا المسلم ونبعدها تماماً عن حياتنا» ويقول السيد حسين الموسوى - موضحاً مقصود الخومينى - قال لى الخومينى فى جلسة خاصة «سيد حسين أن الألوان لتنفيذ وصايا الأئمة سنسلفك دماء النواصب نقتل أبنائهم ونستحيى نساءهم»^(٦) ولن نترك أحدا منهم يفلت من العقاب» إلى أن قال «وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض» فلا غرو أن نراه يدين بالولاية وليس بدين التوحيد.

ثانياً: الميول الصوفية والشطح الفلسفى وذلك من خلال إعتقاده بالحلل والإختاد كما قال فى مصباح الهداية «قال فى على رضى الله عنه هو خليفته -يعنى رسول الله ﷺ- القائم مكانه فى الملك والملوك المتحد بحقيقته فى حضرة الجبروت واللاهوت أصل شجرة طوبى وحقيقة سدره المنتهى الرفيق الأعلى...»^(٧) ثم هو ينقل عن أحد أئمة قوله «لنا مع الله حالات هو هو ونحن نحن وهو نحن ونحن هو»^(٨)

(١) كشف الأسرار ص ٣٠. (٢) خريف الوسيلة ٢٣٨/٢. (٣) لله ثم للتاريخ ص ٨٤. (٤) مصباح الهداية ص ١. (٥) السابق ص ١١٤. (٦) الحكومة الإسلامية ص ٩٠. (٧) أصول الشيعة الفقارى ٢٣٧/٣.

أثر الروافض في لعالم الإسلامي

من الناحية الفكرية والأدبية والإعتقادية

أما من ناحية العقائدية يعد الروافض مصدراً رئيساً من مصادر الدعاية للغلو والتطرف حيث أنهم أول من أحدث عبادة القبور والمشاهد من خلال الغلو في الأئمة حتى أصبحت تلك المشاهد موطناً للشرك إضافة للكثير من البدع والمحدثات كالمآتم ونحوها التي استطاعوا تصديرها إلى كثير من بلاد العالم الإسلامي مما كان له أقبح الأثر.

إستطاع أعداء الإسلام من المستشرقين وأعداء السنة أن يغتنموا الفرصة في الطعن في دين الإسلام من خلال الروافض إذ الرفض بما يحتويه من خرافات كان مساعاً للطعن في الدين كما أنه كان مدخل للزنادقة والملحدين على مدى الأزمان كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كذلك من جملة الضلال الفكرى الذى أحدثه الرفض أن إندس جملة من الرفض في رجال الحديث لإدخال الروايات المكذوبة التى تخدم التشيع لكن تصدى لها جهابذة أهل الاسلام كذلك أيضاً من جملة الضلال الفكرى أن إستطاع دعاة التشيع من خلال الترويج لمنهجهم الخبيث القائم على التقية إستطاعوا أن يخدعوا بعض كتاب أهل السنة الذين تأثروا بلوثات الفكر الرافضى مثل «سالم البهنساوى وعلى عبدالواحد وافى وغيرهم...» ، وقد ظهر أيضاً من أثرهم الفكرى تلك الثمرة الخبيثة التى عمدت الى تشويه التاريخ بما بثه إخباريو المنهج من روايات مكذوبة تحمل الإساءة لتاريخ الأمة ورجالها كما هو واضح من روايات الكلبي وابى مخنف ونصر ابن مزاحم وكما فى كتابات المسعودى فى مروج الذهب واليعقوبى فى تاريخه وغير ذلك من كتبهم

أما المجال السياسي

فهم لا يؤمنون بشرعية لأى دولة فى العالم الإسلامى وأن أى ولى من ولاة العالم الإسلامى طاغوت فقد تقرر عندهم «أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت ومن خلال هذا الأصل الرافضى الذى إعتقده فى الحكومات

الإسلامية أصبح الروافض مركباً ذلواً لأعداء الاسلام من اليهود والنصارى للوصول الى أغراضهم فى تدمير العالم الإسلامى وكانت التقية أحد الأصول الرفضية التى تيسر للروافض على طول الخط إحكام الخطط للمكيدة للأهل الإسلام كما ورد فى أصول الكافى «خالطوهم بالبرانية وظاهروهم بالجوانية إذا كانت الإمرة صبيانية»^(٨)

ولأن المقرر من عقائدهم أن أهل السنة نواصب أجاس خل دمائهم وأغراضهم ولأنهم أكفر من اليهود والنصارى كانت النتيجة المنطقية موالاة هؤلاء الأعداء من اليهود والنصارى لذا يقول شيخ الإسلام «فقد رأينا ورأى المسلمون أنه إذا إبتلى المسلمون بعدو كافر كانوا معه على المسلمين»^(٩).

المجال الاجتماعى:

المقرر لدينا أهل الإسلام أن علاقة المسلم بالمسلم هى علاقة قائمة على المحبة والإخاء والترابط والوفاء ومراعاة الحقوق وأما الشائع المستفيض فى علاقة الشيعة مع غيره لاسيما مع أهل السنة هى حب الإيذاء وإضمار العداوة والبغضاء والغدر والخيانة كما قال شيخ الإسلام: «وأما الرافضى فلا يباشر أحداً إلا إستعمل معه النفاق فإن دينه الذى فى قلبه دين فاسد يحمله على الكذب والخيانة وغش الناس وإرادة السوء بهم فهو لا يألوهم خبلاً ولا يترك شيئاً يقدر عليه إلا فعله بهم وهو مقوت عند من لا يعرفه وإن لم يعرف أنه رافضى. تعرف على وجهه سيما نفاق وفى لحن القول ولهذا تراه يوافق ضعفاء الناس ومن لا حاجة به إليه...»^(١٠) وأما إثارة الفتن الداخلية فهم أئمة فى هذا الباب من خلال ما يتجرؤون به من سب الصحابة فى أوساط أهل السنة حتى أحدثوا بهذه الفتن الفرقة وأزهدت بذلك الأرواح.

وأما الإباحية

فذلك من أسوء آثارهم فى المجال الاجتماعى من خلال عارية الفرج أو المتعة تلك الإباحية المنقعة التى تفشت فى الأوساط الرفضية والأدهى من ذلك أنهم يتدينون بذلك لينالوا القربى من الله كما فى الحديث المنسوب كذباً الى الرسول ﷺ « من

(٨) أصول الكافى ٢٢٠/٢. (٩) منهاج السنة ٣/٣٨. (١٠) منهاج السنة ٢٦٠/٣. (١١) تفسير منهاج الصادقين ص ٣٥٦. (١٢) من لا يحضره الفقيه ١٥١ وسائل الشيعة ٤٤٢/١.

تمتع مرة فدرجته كدرجة الحسين ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن ومن تمتع ثلاث مرات فدرجة كدرجة على ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي»^(١١). وفى وسائل الشيعة «ولم يكلمها كلمة إلا كتب الله له حسنة ولم يمد يده إليها إلا كتب الله له حسنة ... -إلى قوله- فإن إغتسل غفر الله له بعدد الشعر»^(١٢).

إنها إباحية فاقت إباحية أوربا فالتمتع (الزاني) فاقت مرتبته الأئمة فأى دين هذا ؟!

أثرهم فى المجال الاقتصادى

كان للتشيع أثره السيئ فى المجال الإقتصادى وذلك من خلال ما قامت به رموز الشيعة من قديم الزمان بأخذ الخمس من أموال الناس أعنى أكل أموالهم بالباطل ثم تستغل هذه الأموال فى عدة أشياء: منها تحقيق الرغبات الخاصة والتأمر ضد الأمة والكيد لها ونشر التشيع وتمويل مؤسساته بالخارج هذا كله بإسم الدين المغلف بنفثات الحقد الرافضى فقد إستباحوا أموال الناس بكل وسيلة حتى روى الطوسى عن أبى عبد الله كما يفترون «مال الناصب وكل شئ يملكه حلال»^(١٣) وجاء فى أخبارهم أيضاً «خذ مال الناصب حيث ما وجدته وادفع إلينا بالخمسة»^(١٤) فلا يبالى الفقيه الرافضى من أين إكتسب الرجل ماله من ربا أو سرقة أو غصب أو.... أفرزت تلك العقائد العفنة وهذه الآثار التى ذكرنا عن ترجمة عملية لهذه العقائد فى جملة من الخيانات الرافضية على مر التاريخ قديماً وحديثاً بل أستطيع القول أن ما من محنة مرت بالمسلمين إلا وكان للروافض دور رئيس فيها يخفى هذا الدور أو يظهر على حسب قوة الروافض وضعفهم وفى هذه السطور عرض يسير لبعض هذه الخيانات الرافضية لدولة الإسلام قديماً وحديثاً تجلى فيها الأثر الخطير لهذا العدو كما يلى :

أولاً: خيانات الروافض قديماً:

• خيانة الوزير الشيعى على بن يقطين فى عهد هارون الرشيد حيث قتل خمسمائة سننى إجتمعوا لديه فى

حبسه فهدم السقف فوقهم^(١٥).

• خيانات الدولة الفاطمية فى محو السنة واضطهاد أهلها ونشر التشيع لاسيما مذهب الإسماعيلية بما فيه من مصائب ودواه^(١٦).

• خيانات الشيعة لدولة السلاجقة السنية ومعاونة الصليبين عليها^(١٧).

• تعاونهم مع الفرقة للإستيلاء على الإسكندرية^(١٨).

• الخيانة العظمى من الوزير الرافضى مؤيد الدين محمد بن أحمد العلقمى ودوره الخطير فى دخول التتار حيث كاتب الخائن الرافضى الآخر نصير الدين الطوسى وتواطأ كلاهما على أهل الإسلام ومهدوا السبيل لدخول التتار وغدرا بالخليفة المستعصم وحاشيته وأهله وعلماء المسلمين حتى قدم فلول التتار إلى حاضرة الإسلام بغداد فقتلوا وشردوا وأزالوا معالم الإسلام قال بن كثير رحمه الله «وقد إختلف الناس فى كمية من قتل من المسلمين فى بغداد فى هذه الواقعة ف قيل ثمانمائة ألف وقيل ألف ألف فإنما لله وإن إليه راجعون» هذا ومن يطالع كتب التاريخ يعلم حجم الخيانات الرافضية لأهل الإسلام فى عصر القوة والإستضعاف ولكن لا شك أنهم فى وقت قوتهم تكون خيانتهم أشد وأنكى فالقاعدة أن هؤلاء الخونة من الروافض إذا مكنوا لا يتقون.

ثانياً: خيانات الروافض حديثاً:

وأما فى هذه الأيام فحدث ولا حرج إذ تتعدد أمثلة الخيانة فى كل مصر من أمصار المسلمين حتى يتأكد لدى كل مسلم أن الخيانة عقيدة فى دم الرافضى ملازمة له لا يتخلى عنها وأن شيعة اليوم أشد خيانة من شيعة الأمس ومن أمثلة تلك الخيانات :-

• خيانة الشيعة الإثنى عشرية فى لبنان وهو مخطط رافضى وزعت أدواره بين روافض لبنان والجيش النصيرى السورى كان ضحيته آلاف اللاجئين من السنة الفلسطينيين واللبنانيين ثم لما دخلت إسرائيل عام ١٩٨٢م لتكلىل هذا النصر الرافضى

(١٣). (١٤) تهذيب الأحكام للطوسى ٤٨/٢ و ٣٨٤. (١٥) حقيقة الشيعة ٥٥. (١٦) انعاظ الحنفى للمقرئى ص ١٩٨. (١٧) البداية والنهاية بتصرف ٧٦/١٢. (١٨) السابق ٢٥٢/١٢

وتقضى على من تبقى من أهل السنة الفلسطينيين يقف الجيش النصيري متفرجاً لأنه لم يأتى ليقاتل اليهود وإنما جاء لقتال السنة بإسم فض الحرب الأهلية.

• خيانات حركة أمل وزعيمها نبيه بري وشنائعها فى لبنان لا تحصى.

• وهكذا تتوالى خيانات الشيعة فى البحرين والكويت والسعودية واليمن والعراق على مرأى ومسمع ثم هاهم الحوثيون يستكملون مسلسل الخيانات فى اليمن لتأكيد تلك العقيدة العفنة قائلين لأسلافهم من الروافض بلسان الحال « أنتم فرطنا ونحن بالأثر »

• ثم الخيانة العظمى التى لا تكاد ترى لها مثيلاً إلا فى غزو بغداد الأول بخيانة بن العلقمى إذ يتكرر السيناريو مرة أخرى وفى نفس المكان وهو غزو الأمريكان لبغداد العراق بخيانة أحفاد بن العلقمى كالسيستاني والحكيم والصدر وغيرهم من غربان الخراب حتى أتوا على بغداد وطمسوا ما فيها من معالم السنة تماماً ثم يكلل هذا الغدر جيش المهدي والخالصى وبدر لتأكيد هذه الحقيقة التى لم تعد تخفى إلا على السذج من بنى قومنا وحتى تقف أذى القارئ على هذه الفضائح التى يرتكبها جيش المهدي فلن تجد عناءاً فالواقع والشاشات تنقل الصورة الحية لترى أنهم لا يفرقون فى دماء أهل السنة بين طفل أو امرأة أو شيخ المهم الإبادة والتنكيل بأبشع الطرق التى يستحى سفاحوا أهل الكفر أن يرتكبوها.

المشروع الرافضى (تصدير الثورة والمدة الشيعي)

لم يقتصر حلم الخومينى فقط على مجرد إقامة دولة ولاية الفقيه لكنه كان يطمح فى تصدير الثورة من أجل الهيمنة على العالم الإسلامى لاسيما دول الخليج وهذا ما يسعى فيه شيعة الخومينى إلى الآن حيث إستطاع الخومينى أن يستنسخ جملة من رجاله فى صورة نفسه فى كثير من الدول العربية ولأنهم لايران بل لمبدأ ولاية الفقيه وعلى

رأسهم (حسن نصر الله) فى لبنان (ومقتدى الصدر) فى العراق وغيرهم ولقد استخدمت لهذا الغرض عدة عوامل :

أولاً: تكريس مليارات الدولارات لتمويل المنظمات والأحزاب الشيعية فى المنطقة.

ثانياً: إستخدام بعض الدعاوى لتمكين الفكر الرافضى من هذه البلاد مثل دعوة التقريب فى مصر .

ثالثاً: الإستعانة ببعض الجماعات والفرق والأحزاب القريبة من الفكر الرافضى كـ (الصوفية تارة والماركسيين).

رابعاً: إستخدام بعض الوسائل الدعائية التى تروج لنشر المذهب كبعض القنوات (قناة أهل البيت - الكوثر - العالم) والصحف والمجلات وغيرها...

هذه وغيرها من العوامل التى أدت إلى إنتشار التشيع فى بعض البلاد الإسلامية.

أهم التجمعات الشيعية فى العالم الإسلامى

تبعاً لتقارير الحرية الدينية فى العالم الذى يصدر عن الخارجية الأمريكية يتبين أن أكثر أماكن تجمعات الشيعة هى العراق والبحرين ولبنان ثم يليها قطر وسوريا والإمارات ثم بعد ذلك المملكة العربية السعودية وعمان وأما شيعة اليمن فغالبيتهم من الزيدية حيث تبلغ نسبتهم ٣٠ ٪ من السكان لكننى أخص بالذكر هنا أهل بلادنا وكيف وصل التشيع إلى مصر السنية وهذا ما نقوم به فى التقرير الآتى حول الشيعة فى مصر .

الشيعة فى مصر

إبتداء نقول هذه هدية من الشيعة لمصر حتى نتعرف على مدى مكانة مصر عند الشيعة على حسب ما ترويه لنا كتبهم المعتمدة من إفتراءات:

فعن على بن أسباط عن أبى الحسن الرضا قال سمعته يقول وذكر مصر وقال قال النبي ﷺ لا تأكلوا فى فخارها ولا

الخوئي والذي تشيع على يديه جملة من الطلبة المصريين كحسن شحاتة وحسين الدرغامى ومحمد عبدالحفيظ المصري.

• علاقات النسب التى كانت تربط بين الأسرتين المالكتين فى مصر وإيران فشاه إيران كان متزوج من إحدى أميرات مصر وكانت تربطه علاقة شخصية مع الرئيس المصرى السادات سوغ ذلك بعض التواجد الشيعى على أرض مصر.

• غياب الرقابة عن معرض القاهرة للكتاب وقد شكل المعرض منفذاً شيعياً هاماً يتم من خلاله نشر الكتب الشيعة من خلال دور النشر اللبنانية.

• صدور عدد من الصحف باللغة الفارسية فى القاهرة والإسكندرية وهى حكمت وثرى وبرورش وجهه نما وكمال وغيرها.

أهم المجالس والهيئات الرافضية فى مصر

١- المجلس الأعلى لرعاية آل البيت: ويرأسه المتشيع محمد الدرينى ويصدر عنه صحيفة أهل البيت ويطالب بتحويل الأزهر الى جامعة شيعية وهو الصوت الأعلى من بين الهيئات الشيعية ومقره قريب من القصر الجمهورى.

٢- المجلس العالمى لرعاية آل البيت.

٣- جمعية آل البيت: تأسست سنة ١٩٧٣م وكانت تمول من إيران ومن شيعة مصر ويتبعها كثير من الحسينيات وتم حلها سنة ١٩٧٩م.

٤- دار التقريب بين المذاهب الإسلامية وكان الأمين العام للدار محمد تقى القمى، وتسعى هذه الدار إلى تقريب المذهب السننى إلى المذهب الشيعى وليس العكس.

٥- بعض دور النشر التى تخرص على نشر وتوزيع كتب الروافض مثل دار الهدف التى أسسها صالح الوردانى ١٩٨٩م ودار البداية ومكتبة النجاح التى أسسها مرتضى الرضى ومكتبة الزهراء فى حي عابدين وكذلك مكتبة حراء.

تغسلوا رؤسكم بطينها فإنه يذهب بالغيرة ويورث الديانة «أبناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير». «وما غضب الله على بنى إسرائيل إلا وأدخلهم مصر ولا رضى عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها». «بئس البلاد مصر أما إنها سجن من سخط الله عليه من بنى إسرائيل». وما إفتروه أيضاً أن النبى ﷺ قال «انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها لأنه يورث الديانة».

فهذا يصور لنا مدى محبة الروافض لأهل مصر !!!

دخل التشيع مصر مع الدولة الفاطمية العبيدية ثم استطاع صلاح الدين رحمه الله القضاء على العبيدين وإستئصال شأفتهم ثم لم تقم للشيعية قائمة فى أرض الكنانة وعادت مصر إلى مذهب أهل السنة وما زالت عليه الى الآن لكن الشيعة أرادوا إستعادة حقهم المغصوب -على زعمهم- فظلموا كما هو شأنهم متمسكين بالظلمومية أى أنهم ظلموا ظلماً شديداً على مدى التاريخ ويريدون إستعادة مجد آبائهم لذلك ظلت أنظارهم متجهة نحو مصر لإستعادة مجدهم المزعوم. وإستطاع الشيعة فى خلال القرن المنصرم تحقيق بعض الوجود الشيعى لعدة عوامل. منها:

• وجود بعض المقامات والأضرحة لأهل البيت (كالخسین والسيدة زينب ونفيسة ورقية) وذلك كله صنعة الصوفية فالملاحظ أن هناك رحم بين المتصوفة والروافض كان سبب فى إستقدام الروافض لأهل مصر.

• تساهل الأزهر فى ملف الرافضة والذى نتج عنه دار التقريب سنة ١٩٤٧م فى حى الزمالك ساهم فى تأسيسها جملة من شيوخ الأزهر كالشيخ شلتوت وعبدالمجيد سليم ومصطفى عبدالرازق وكذلك من الرافضة محمد تقى القمى وعبدالحسين شرف الدين ومحمد حسن بروجردى.

• الطلاب الشيعة فى مصر من العراق والبحرين وغيرهم وكان من أشهر هؤلاء الطالب على البدرى وكيل الإمام

٦- حزب الوحدة والحرية تحت التأسيس يسعى في تأسيسه أحمد راسم النفيس أحد زعماء الشيعة في مصر وهو نواة لحزب الله جديد في مصر.

أهم الشخصيات المتشعبة في مصر:

١- صالح الورداني: وهو كاتب مصري أصدر أكثر من عشرين كتاب وقد تشيع سنة ١٩٨١م ومن أشهر كتبه (الشيعة في مصر / راية الإسلام أم راية آل سعود / زواج المتعة حلال عند أهل السنة / إسلام أهل السنة أم إسلام الشيعة)

٢- أحمد راسم النفيس وهو طبيب متشيع من مواليد ١٩٥٢م في مدينة المنصورة يعمل أستاذ مساعد في كلية طب جامعة المنصورة وله مقال اسبوعي بصحيفة القاهرة التي تصدرها وزارة الثقافة، انفصل عن جماعة الإخوان ١٩٨٥م ثم إجه إلى التشيع بعد ذلك وألف كتاباً في الفكر الشيوعي منها (الطريق إلى آل البيت / على خطى الحسين / أول الطريق).

٣- حسن شحاتة من مواليد ١٩٤٦م بمحافظة الشرقية عمل إمام وخطيب واعتقل سنة ١٩٩٦م وكان نشيطاً في إستغلال خطبة الجمعة لترويج الفكر الشيوعي.

٤- محمد الدريني وهو رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت وله نشاط كبير في المطالبة بتحويل الأزهر ويسعى إلى تأسيس حزب الغدير وينافس بقوة على زعامة الشيعة في مصر واعتقل عدة مرات.

ومن الشيعة البارزين في مصر أيضاً محمد يوسف إبراهيم من زعماء الشيعة في الشرقية، محمد الدمرداش العقالي، السعيد أيوب وحسين درغامى وطاهر الهاشمي ومحمد أبو العلا وهو زعيم الشيعة بكفر الإشارة بالزقازيق ومحمود دحروج زعيم الشيعة في ميت زنقر بالمنصورة والسيد فرغلي وأحمد هلال طبيب نفساني، وإحسان بلتاجي وعبد السلام شاهين وهشام أبو شنب ومحمد نخيلة ومن

المتعاطفين مع الفكر الشيوعي الدسوقي شتا صاحب كتاب (الثورة الإيرانية)، والدكتور فهمى الشناوى طبيب المسالك الذى قام بعلاج الخومينى فى فترة الثمانينات ورجب هلال حميدة أمين عام حزب الأحرار والذي سّخر جريدته للدعوة للتشيع. ومن أبرز الصحفيين المتعاطفين مع التشيع إبراهيم عيسى فى جريدة الدستور سابقاً، وعادل حمودة فى الفجر.

أهم أماكن تواجد الشيعة في مصر:

يعد أبرز تجمع للشيعة في مصر في مدينة ٦ أكتوبر حيث يقطن المدينة عدد كبير من شيعة العراق الذين يقومون بنشر التشيع كما تنتشر بؤر للتشيع في بعض مدن القاهرة الكبرى مثل الجيزة.

وفى محافظة الشرقية لاسيما مدينة كفر الإشارة التى يكثر بها الشيعة حتى أنها يطلق عليها بؤرة الشيعة وفى مدينة بلبيس يوجد عدد كبير يقطن هذه المدينة وكذلك مدينة الزقازيق.

ومحافظة الدقهلية حيث يتواجد الشيعة فى مدينة المنصورة حيث زعيمهم أحمد راسم النفيس وكذلك فى قرية ميت زنقر يترأسهم محمود دحروج وفى المنوفية يوجد بعض الشيعة فى مدينة قويسنا ولكنه عدد قليل كذلك فى مدينة طنطا محافظة الغربية حيث ضريح أحمد البدوى أحد معاقل الصوفية.

أسوان حيث ينتمى كثير من أهل أسوان إلى الطرق الصوفية كذلك بعض مدن الصعيد.

أهم مطالب الروافض في مصر:

- المطالبة بإنشاء مركز يحمل اسم الشيعة ويحتوى على مكتبة شيعية.
- مطالبة السلطات الاعتراف بمذهبهم وممارسة طقوسهم وإنشاء مساجد وحسينيات خاصة بهم.

وذلك أنهم يقولون إن ربهم هو الذي كان محمد - ﷺ - نبيه وخليفته بعده أبو بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بهذا النبي إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا» فقد قطع الرجل الشك باليقين وبين بيانا واضحا أنه لا سبيل للقرب معنا يبقى أن نذكر بان ما يلهثون به من وهم دعوة التقريب إنما هو تقريب أهل السنة إلى الرفض أو بمعنى آخر هو تحويل أهل السنة إلى رافضة.

نسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا من خلال هذا العرض الموجز لحقيقة الرافضة في بيان الحق بخصوص أهل الرفض لتجلية ملامح هذا العدو ويبقى أن نذكر أن ما ذكرناه غيض من فيض وإلا فهؤلاء الرافضة يحتاج أمرهم إلى تسويد المجلدات الضخام.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد أهداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبت أهد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان

• إعادة افتتاح جمعية أهل البيت.

• المطالبة بتحويل الأزهر إلى جامعة شيعية.

وغيرها من المطالب ...

وهم إسمة التقريب

بعد ما نقلت لك من عقائد القوم وبياناته مكامن العداوة عند الروافض ثم ما أشترت من مخططات للروافض في نشر هذه العقيدة الزائفة وإستعادة حقوقهم المزعومة تبين أن ما يدعية بنى قومنا وبعض دعاة الإسلام للدعوة من تقريب هي محض الوهم بل هي دعوة ساذجة وفي إعتقادي أن هؤلاء الدعاة من السنة الذين يسعون للتقريب إنما يسعون إلى ذلك لأمر :

١- إما أنهم لا يعرفون عقائدهم وهذا بعيد.

٢- أو أنهم مخدوعون بظاهر الشيعة وإن شئت فقل تقية الشيعة التي يمارسونها في كتاباتهم وندواتهم ووسائل الإعلام.

يقول الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله في كتاب (الخطوط العريضة) إن إستحالة التقريب بين طوائف المسلمين وبين الشيعة هي بسبب مخالفتهم لسانر المسلمين في الأصول كما إعترف به النصير الطوسي وأقره عليه نعمة الله الموسوي الخوانساري. أهـ .

ويقول الدكتور أحمد الأفغاني في كتابه (سراب في إيران) لقد عشت مع شيعة العراق وإيران والسعودية ولبنان ثمانى سنوات محاوراً ومناقشاً وقد إتضح لى على وجه اليقين أنهم صورة طبق الأصل من كتبهم السوداء المنحرفة.

وأخيراً نذكر المخدوعين بالتقريب بقول نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ٢٧٨/١ «إننا لم نجتمع معهم -يقصد أهل السنة- على إله ولا على نبي ولا على إمام

منهاج السنة النبوية .. في نقض كلام الشيعة القدرية

لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى



بقلم أ. محمود الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد... فهذه هي الحلقة الثانية من باب قرأت لك والتي نواصل فيها قراءة كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. حيث نقدم للقراء الكرام في هذه الحلقة تتمة ما بدأناه بصدد هذا الكتاب المبارك وفي هذه الحلقة نتناول الآتي :

• قراءة لبعض فصول الكتاب (بين منهاج الكرامة ومنهاج السنة)

• بين السبكي ومنهاج السنة

• منهاج ابن تيمية في رد شبهات الروافض

• توصيات وإقتراحات بشأن الكتاب

قراءة في فصول الكتاب

(بين منهاج الكرامة ومنهاج السنة)

أما مقدمة كتاب ابن المطهر الرافضي صاحب منهاج الكرامة يشرع فيها في بيان موضوع الكتاب وهو مسألة الإمامة ثم بيان سبب تأليفه وهو تقديمه إلى السلطان خدابنده وتقع هذه المقدمة في صفحة ونصف تقريبا ثم يبدأ المصنف الفصل الأول ويستغرق ثلاث صفحات تقريبا يبدأ بمقدمة يبين فيها سبب وجود الإمامة وهو أن الله عادل حكيم يفعل ما فيه صلاح العباد كإرسال الرسل ومنها رسالة محمد ﷺ التي أودفها بالأئمة المعصومين وعلى رأسهم علي بن أبي طالب الذي نص عليه الرسول ﷺ على حد زعمه ثم يورد في المقابل مذهب أهل السنة ويدعى أنهم ينكرون عدل الله وحكمته وينكرون عصمة الأنبياء وينفون النص على إمام بعده ﷺ .

ثم يتناول ابن تيمية رحمه الله شرح وتفصيل مذاهب أهل السنة (كل ما سوى الشيعة) في الصفات ويرد فيها على ابن المطهر من خمسة عشر وجهاً في نقض مزاعمه وإفتراءاته ثم ينتقل إلى تأصيل قاعدة هامة لأهل السنة في الصفات وهي (ما أثبتته الله ورسوله ﷺ أثبتناه وما نفاه الله ورسوله ﷺ نفيناه والألفاظ التي ورد فيها النص يُعتصم بها في الإثبات والنفي فنثبت ما أثبتته النصوص من الألفاظ والمعاني وأما الألفاظ التي تنازع فيها من إبتدعها من المتأخرين مثل لفظ الجسم والجوهر والمتحيز فلا تطلق نفياً وإثباتاً حتى يُنظر في مقصود قائلها ..)

- ثم يرد ابن تيمية مقالة ابن المطهر في القدر ويقوم بالرد عليها مفنداً كلام أهل الرافض في القضاء والقدر وناقضاً إياها ثم ينتقل الرافضي إلى الكلام على خصائص الإثنى عشر إماماً إنتهاءً بمزاعمه حول العصمة ويرد عليه ابن تيمية من ثلاثة عشر وجهاً ثم يرد شبهات الروافض في أن إيا بكر منع فاطمة من إرثها ويدحض هذه الفرية من ثلاثة عشر وجهاً ثم ينتقل الرافضي إلى الطعن في الخلفاء الثلاثة وعائشة ومعاوية رضي الله عنهم وفي المقابل الغلو في علي رضي الله عنه وفضائله وفي كل نقطة يقرر شيخ الإسلام معتقد أهل السنة ناقداً شبهات الرافضي في مثالب الصحابة وهنا ينتهي الفصل الثاني بعد إستطراداً طويلاً.

أما الفصل الثالث يتناول فيه ابن المطهر الأدلة الدالة على إمامة علي بعد النبي ﷺ من خلال عدة منهاج:

- المنهج الأول: في الأدلة العقلية الدالة على إمامته
- المنهج الثاني: الأدلة من القرآن أورد فيها نحواً من أربعين دليلاً من الآيات وكان رد ابن تيمية عليها إما خاضعة للتأويل الباطني كما هو شأن الروافض أو أنها آية عامة تصح في شأن علي وغيره أو أنها مطلقة قيدها ببعض المكذوبات والموضوعات عن النبي ﷺ وبعض الآثار التي نسبها لعلي ولا تثبت عنه
- المنهج الثالث: الأدلة من السنة وأورد فيها نحواً من إثنى عشر دليلاً كلها يطالبه فيها ابن تيمية بإثبات صحة

أما ابن تيمية رحمه الله فيبدأ كتابه بخطبة ومقدمة عامة تحتوي سبب تأليف الكتاب ثم يستطرد في بيان بعض حماقات الرافضة وبيان ضلالهم في المعقول والمنقول ثم بيان كذبهم وتلفيقهم، ثم يشرع رحمه الله في الرد على ابن المطهر في المقدمة التي يزعم فيها أن الإمامة أهم المطالب في الدين فيرد عليه من تسعة وجوه ومنها بيان أن الإيمان بالله ورسوله أهم من الإمامة ومنها أن الإمامية أنفسهم يجعلونها آخر المراتب في أصول الدين وغيرها من الوجوه.

أما الفصل الأول فقد إستغرق ابن تيمية أكثر صفحات هذا الجزء في موضوع قدم العالم والكلام في تسلسل الحوادث حيث بين معتقد أهل السنة في تسلسل الحوادث في الماضي وأن الله لم يزل يتكلم بمشيئته ولم يزل يفعل بمشيئته شيء بعد شيء وأن كل ما سوى الله محدث مخلوق ثم إستأنف ابن تيمية مناقشة مزاعم ابن المطهر في الفصل الأول من كتابه فناقش ما ينسبه ابن المطهر لأهل السنة من أقوال في مسائل الحسن، القبح، العقلين والصالح والأصلح وعصمة الأنبياء.

أما الفصل الثاني عند ابن المطهر وفيه بيان وجوب إتباع مذهب الامامية من ستة وجوه منها أن مذهب الامامية أحسن المذاهب في الأصول والفروع ومنها أن الإمامية هي الفرقة الناجية الواردة في حديث إفتراق الأمة كما وضحه الخواجة نصير الدين الطوسي.

أما ابن تيمية فيشرع في الرد على هذا الفصل وهو أطول أقسام الكتاب حيث يتتبع معظم كلام ابن المطهر حيث يستغرق في الرد على الوجه الأول أكثر من مائتي صفحة ثم يفند مقالته في عصمة الأنبياء وهل هي مطلقة أم لا وهل هم معصومون قبل النبوة أم لا ثم يتناول بالمقارنة النبوة عند أهل السنة والنبوة عند الجهمية والمعتزلة والشيعة والفلاسفة ثم يتناول بعد ذلك مزاعم ابن المطهر في عصمة الأئمة من باب الإستطراد.

الحديث أو على الأقل إيراد إسناد من كتب الحديث المعتمدة لما أورده ثم منها أثار عامة تصح في فضل على وغيره وما ورد فيها بشأن على فلا دلالة فيها على ما ذهب إليه من إمامته وتقدمة بعد النبي ﷺ

• المنهج الرابع: يتطرق فيه ابن المطهر الى بعض فضائل على التي يعمد فيها الرافضي أن يلبسها ثوب التفضيل عن طريق جملة من الآثار المكذوبة والمزورة.

أما الفصل الرابع: من منهاج الكرامة فهو في إمامة باقى الأئمة الإثني عشر متبعاً فيها نفس منهجه في إثبات إمامة على ويواصل أيضاً شيخ الإسلام فضحه وتفنيده مزاعمه وردها بالحجة والبرهان والنقد العلمى الواضح.

أما الفصلين الخامس والسادس: يبين ابن المطهر فيه أن من تقدم علياً لم يكن إماماً، يتكفى في دعواه على جملة من الأدلة من جنس أدلته السابقة إما أنها أحاديث باطلة قولاً واحداً أو أنها أحاديث صحيحة تأولها على غير معناها كعادته بل يتناول الأدلة الثابتة في حق أبي بكر بالطعن على الرغم من وضوحها وإقرار على وآل البيت بها.

بين السبكي وابن تيمية

كان تقى الدين السبكي على بن عبدالكافي من أشد خصوم ابن تيمية رحمه الله وعندما طالع كتاب منهاج السنة أعجبه ورآه وافياً بالمقصود إلا أنه وجد فيه عيوباً وشوائباً على حد زعمه وإعتقاده منها أن ابن تيمية كان يحاول الحشو. ومقالة الحشو هذه التي يرمى بها السبكي شيخ الإسلام يرمى بها أهل السنة قديماً من قبل أهل التأويل والمراد أنهم يتمسكون بظواهر النصوص لاسيما في باب الصفات وهذا هو ما سار عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم حتى جاء بعض المعتزلة والجهمية فأنحرفوا في باب الصفات عما أراده الله سبحانه وتعالى إما بالتعطيل أو التأويل والتحريف الذي لا وجه له من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ إذ الواجب الذي قرره علماء السلف رحمهم الله هو إمرار الصفات

على ظاهرها دون التعرض لها بتحريف أو تعطيل أو تأويل أو تكيف. كذلك إتهم السبكي شيخ الإسلام بالقول بحوادث لا أول لها وهذه قد تعرض لها شيخ الإسلام بصدد الكلام عن قدم العالم وأطال النفس فيها وقرر فيها اعتقاد أهل السنة أن الله لم يزل متكلماً بمشيئته يفعل ما يشاء في أى وقت شاء وأن ما سوى الله مخلوق.

وقد تعرض لرد هذه الفرى بعض تلاميذه مثل أبو عبد الله محمد بن جمال الدين يوسف الشافعى اليمنى والثانى أبو المظفر محمد بن مسعود بن محمد العبادى الحنبلى ولكلاهما ردٌ منظوم في قصيدتين على وزن قصيدة السبكي في الرد على شيخ الإسلام وقد أورد القصائد الشيخ رشاد سالم في مقدمة تحقيقه على الكتاب.

منهج شيخ الإسلام في دفع شبهات الروافض

إعتمد بن المطهر في كتابة منهاج الكرامة على أمرين:

- ١- الغلو في الأئمة لاسيما على بن أبى طالب بشتى الأكاذيب والموضوعات
- ٢- الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم بالإنتحال والزيف والأكاذيب أيضاً.

فكان شيخ الإسلام رحمه الله أمام خيارين:

- الخيار الأول: هو دفع الشبهات وبيان الكذب والاختلاق والكشف عن زيف هذه النقول
- الخيار الثانى: هو مجابهة الرافضى بشبهات خصومه كالأجور والمروانية وغيرها

لكن شيخ الإسلام رحمه الله استطاع الجمع بين الخيارين فتعرض للنصوص وكشف عن زيفها وأورد الصحيح منها ووجه دلالته الدلالة الصحيحة ثم هو أطنب في الرد على الرافضى من خلال شبهات خصومه ليس إقراراً على شبهات الخصوم ولكن لإسكات الرافضى الذى لا يصلح معه الخيار الأول بمفرده لأنه لن يسأم من إيراد المكذوبات والموضوعات وهو يقرر ذلك بقولة (ما من مطعن من مطاعن أعداء الأنبياء يطعن به على محمد ﷺ إلا ويمكن توجيه ذلك الطعن وأعظم منه على موسى وعيسى) فيكون مراده ليس الطعن على موسى وعيسى ولكن يريد

توصيات وإقتراحات بشأن الكتاب

وفى ختام هذا العرض يتضح لدينا أن كتاب منهاج السنة مجال خصب لكثير من الأفكار البحثية والدراسات التي نوصي بالعناية بها فى ظل الإهتمام بمكتبة ابن تيمية بصفة خاصة والمكتبة الإسلامية بصفة عامة وإليك أختي القارئ بعض هذه التوصيات:

- ١- منهاج السنة مجال خصب للدراسات العقائدية المقارنة بين أهل السنة وخصومهم ولاسيما الرافضة والمعتزلة
- ٢- كذلك منهاج السنة مجال خصب للدراسات الإصطلاحية لاسيما بين أهل اللغة وأهل الكلام
- ٣- إبتكر شيخ الإسلام منهجاً جديداً أشرنا إليه فى الرد على الرافضة وأمثالهم من لم يستقم لهم منهج عقلى أو نقلى وهذا المنهج مبنى على مجاباتهم بأقوال الخصوم وشبهاتهم ليس من باب الإقرار ولكن من باب الإفحام
- ٤- فتح ابن تيمية الباب لدراسات جديدة فى نقد الآثار لاسيما فيما يعتمد عليه الرافضة من آثار وأخبار ونقل
- ٥- من خلال دراسة منهاج السنة نستطيع التوصل الى ملامح رئيسة لفقه التعامل مع المخالف لم يستحدثه شيخ الإسلام ولكن جدد فيه ومن هذه الأصول التى إتكا عليها الإنصاف والموازنة وعدم التسرع فى الأحكام
- ٦- التوصل من خلال منهاج السنة إلى عرض منهج لأصول الجدل والمناظرة قل أن تجده عند كثير من المنظرين بإسم أهل السنة لكن يحتاج إلى ترتيب وتهذيب
- ٧- كتب شيخ الإسلام ابن تيمية بصفة عامة ومنهاج السنة بصفة خاصة حوت كثيراً من الكليات والقواعد والأصول فى الإعتقاد وأصول الفقه وقضايا المنهج والتربية التى تحتاج إلى تأمل ودراسة
- ٨- ابن تيمية فى ميزان المتكلمين دراسة تحتاج لعناية من قبل الباحثين فى قضايا علم الكلام والمنطق

هذا آخر ما تيسر عرضه فيما يخص منهاج السنة والذى أسأل الله عز وجل أن ينفع به القراء الكرام وإلى كتاب جديد فى عدد قادم بمشيئة الله تعالى وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

أن يقول إذا طعنتم فى هذا الشخص الفاضل فسيأتى قوم مثلكم يطعنون فيمن مجّدموه بمثل طعونكم فأحرى لكم أن تكفوا عن الأفاضل وتنزلوهم منازلهم التى أرادها الله لهم.

منهج ابن تيمية فى طرح مسائل النقاش:
أولاً: يبداء ابن تيمية بعرض المتفق عليه قبل المختلف فيه وينطلق منه الى محاجة الخصم

ثانياً: الاستدلال بكلام السلف من خبروهم وعرفوهم
ثالثاً: مقارنة أقوالهم بالفرق والمفاضلة بينهم فى القضايا محل النقاش كالمقارنة بين الخوارج والرافضة فى الصدق والكذب والجهد ومسائل العلم ومقارنة الرافضة بالمعتزلة فى النظر والعقليات ومسائل الصفات والقدر ثم مقارنة بأهل السنة وتفضيل أهل السنة عليهم حيث يقول «لا يوجد لأهل السنة قول ضعيف إلا وفى الشيعة من يقوله ويقول ما هو أضعف منه ولا يوجد للشيعة قول قوى إلا فى أهل السنة من يقوله ويقول ما هو أقوى منه ولا يتصور أن يوجد للشيعة قول قوى لم يقله أحد من أهل السنة فثبت أن أهل السنة أولى بكل خير منهم كما أن المسلمين أولى من كل خير من اليهود والنصارى»

رابعاً: الإستدلال بكلام أهل الفرق بعضهم على بعض كما ورد فى مسألة قدم العالم ورد الأشعرية على المعتزلة والشيعة فى مسألة إثبات الصفات
خامساً: مقارنة أقوالهم بأقوال أهل الكتاب من اليهود والنصارى والمفاضلة بينهم

سادساً: طرح جميع الإحتمالات العقلية ومناقشتها فيورد القول ويورد الإحتمال المعارض بفرض وجوده ثم رده ومناقشته
سابعاً: الإستدلال بالآيات والأحاديث ذات الدلالة الواضحة والمباشرة وإستخراج موطن الدلالة وتنزيله على واقع الخصم
ثامناً: الاستدلال عليهم من أصول قولهم وبيان التناقض الواضح فيه

تاسعاً: مناقشة الأدلة النقلية من حيث الصحة والفساد ثم مناقشتها عقلياً على فرض صحتها
عاشرًا: ربط العقليات الثابتة بالشرعيات وإثبات أن الشرع والعقل لا يتناقضان.



بقلم أ. تامر الأنصاري

الحلقة الثانية:

تعرفنا في مقال العدد السابق على معنى الديمقراطية ومبادئها الأساسية والتي تتبلور في ركنها الركين في جعل السيادة للشعب وأن يحكم الشعب بالشعب. ثم تناولنا حكم الإسلام في الديمقراطية وأنها طاغوت وحكم بغير ما أنزل الله!...

لكن بقي لنا أن نتناول في معرض حديثنا عن الديمقراطية أمرين مهمين يتمثل الأول في الوقوف على بعض المصطلحات المتعلقة بالثقافة الديمقراطية ويتكلم الناس بها، وقد لا يعرفون معناها الحقيقي.

والأمر الثاني يتمثل في الهزيمة النفسية وضياح الهوية الإسلامية عند المسلمين المثقفين خاصة، فضلاً عن عامتهم إلا من رحم الله تعالى.

أولاً: مصطلحات ذات علاقة بالثقافة الديمقراطية :

هناك بعض المصطلحات ذات صلة بالثقافة الديمقراطية يجب علينا أن نقف على معناها وأصل اشتقاقها لكي

نستطيع أن نضع لها إجهاداً صحيحاً يكافئها والتي منها ما يلي :

اليسارية:

اليسارية واليسار عبارة عن مصطلح يمثل تياراً فكرياً وسياسياً يسعى لتغيير المجتمع إلى حالة أكثر مساواة بين أفرادها. يرجع أصل مصطلح اليسارية إلى الثورة الفرنسية عندما أيد عموم من كان يجلس على اليسار من النواب التغيير الذي تحقق عن طريق الثورة الفرنسية. ذلك التغيير المتمثل بالتحول إلى النظام الجمهوري والعلمانية. ولا يزال ترتيب الجلوس نفسه متبعاً في البرلمان الفرنسي.

بمرور الوقت تغير وتشعب استعمال مصطلح اليسارية بحيث أصبح يغطي طيفاً واسعاً من الآراء لوصف التيارات المختلفة المتجمعة تحت مظلة اليسارية، فاليسارية في الغرب تشير إلى الاشتراكية أو الديمقراطية الاشتراكية أو

الراديكالية:

فلسفة سياسية تؤكد الحاجة للبحث عن مظاهر الجور والظلم في المجتمع وإجرائها. ومصدر كلمة الراديكالية. ينبع من الكلمة اللاتينية (Radis)، وتعني الجذر أو الأصل. فالراديكاليون يبحثون عما يعتبرونه جذور الأخطاء الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المجتمع ويطالبون بالتغييرات الفورية لإزالتها.

يختلف معنى كلمة راديكالي من بلد لآخر ومن وقت لآخر. ففي بلدان الغرب، غالباً ما يساند الراديكاليون بعض المفاهيم الاشتراكية، بينما كان الراديكاليون في بلدان أوروبا الشرقية يعارضون وجود الأنظمة الاشتراكية القائمة. إضافة لذلك، فإن من بعدهم جيل من الأجيال راديكاليين، قد يختلفون بقدر كبير في وجهات نظرهم عن الراديكاليين من الجيل السابق لهم، أو الذي يأتي من بعدهم..

من معاني الراديكالية كذلك التطرف، أي النزعة إلى إحداث تغيرات متطرفة في الفكر والعادات السائدة والأحوال والمؤسسات القائمة.

وقد ظهرت في بداية الأمر للإشارة إلى تصلب رجال الكنيسة الغربية في مواجهة التحرر السياسي والفكري والعلمي في أوروبا، وللدلالة على تصلب رجال الكنيسة وراديكاليتهم (أي تعصبهم وتصلبهم وإصرارهم على الأصول القديمة دون تجديد).

ولكنها أصبحت تشير فيما بعد إلى العكس وإلى التغيير، ليس بمعنى «العودة للجذور» فقط، ولكن «التغيير عموماً بشكل جذري»؛ حيث أصبحت تنسب إلى جذور الشيء، ويقال إن «الجذريون» أو «الراديكاليون» هم الذين يريدون تغيير النظام الاجتماعي والسياسي من جذوره، ولهذا فسرها البعض على أنها تعبر عن الإصلاح الأساسي - حسب نظرة هؤلاء - من الأعماق أو الجذور.

الليبرالية:

الليبرالية أو الليبرالية (من ليبر liber وهي كلمة لاتينية تعني الحر) وهي مذهب سياسي أو حركة وعي اجتماعي، تهدف لتحرير الإنسان كفرد وجماعة من القيود

الليبرالية الاجتماعية في أوروبا والولايات المتحدة. من جهة أخرى تدخل تحت المصطلح العام لليسارية حركة يطلق عليها اللاسلطوية والتي يمكن اعتبارها بأقصى اليسار أو اليسارية الراديكالية.

اليمنية:

مناصروا وأتباع التيار اليمني غالباً ما يدعون إلى التدخل في حياة المجتمع للحفاظ على تقاليد المجتمع على النقيض من تيار اليسار الذي يدعو إلى فرض المساواة بين أفراد المجتمع الواحد كما أن الأحزاب اليمنية تنادي بتعزيز وتمتين هيكل النظام الراهن بينما في الجانب المقابل الأجنحة اليسارية تدعو إلى تغيير جذري للأنظمة والقوانين الحالية، ليس شرطاً أن يكون اليمني متديناً. أصل الكلمة كان سببه أماكن جلوس أعضاء البرلمان في فترة الثورة الفرنسية حيث كان يجلس في الجانب الأيمن المؤيدون للملكية والأرستقراطية.

العلمانية:

العلمانية (بالإنجليزية: Secularism) تعني إصطلاحاً فصل الدين والمعتقدات الدينية عن السياسة، وقد تعني عدم قيام الحكومة أو الدولة بإجبار أي أحد على اعتناق وتبني معتقد أو دين أو تقليد معين لأسباب ذاتية غير موضوعية.

وتقدم دائرة المعارف البريطانية تعريف العلمانية بكونها: «حركة اجتماعية تتجه نحو الإهتمام بالشؤون الأرضية بدلاً من الإهتمام بالشؤون الآخروية. وهي تعتبر جزءاً من النزعة الإنسانية التي سادت منذ عصر النهضة الداعية لإعلاء شأن الإنسان والأمور المرتبطة به بدلاً من إفراط الإهتمام بالعزوف عن شؤون الحياة والتأمل في الله واليوم الآخر. وقد كانت الإجازات الثقافية البشرية المختلفة في عصر النهضة أحد أبرز منطلقاتها، فبدلاً من تحقيق غايات الإنسان من سعادة ورفاهة في الحياة الآخرة، سعت العلمانية في أحد جوانبها إلى تحقيق ذلك في الحياة الحالية.

نظام مدني من العلاقات التي تقوم على السلام والتسامح وقبول الآخر والمساواة في الحقوق والواجبات، والثقة في عمليات التعاقد والتبادل المختلفة، حيث أن هذه القيم هي التي تشكل ما يطلق عليه الثقافة المدنية، وهي ثقافة تتأسس على مبدأ الإتفاق ووجود حد أدنى من القواعد يتم إعتبارها خطوطاً حمراء لا ينبغي تجاوزها.

ومن أهم مبادئ الدولة المدنية أنها لا تتأسس بخلط الدين بالسياسة. كما أنها لاتعادي الدين أو ترفضه فرغم أن الدين يظل في الدولة المدنية عاملاً في بناء الأخلاق وخلق الطاقة للعمل والإجهاز والتقدم. حيث أن ما ترفضه الدولة المدنية هو إستخدام الدين لتحقيق أهداف سياسية. فذلك يتنافى مع مبدأ التعدد الذي تقوم عليه الدولة المدنية. كما أن هذا الأمر قد يعتبر من أهم العوامل التي تحول الدين إلى موضوع خلافي وجدلي وإلى تفسيرات قد تبعده عن عالم القداسة وتدخل به إلى عالم المصالح الدنيوية الضيقة كما يزعمون.

ثانياً : الهوية الإسلامية:

بعد عرض هذه التعريفات لهذه المصطلحات التي دخلت على ثقافتنا يتبين لنا بوضوح جداً أنها كلها تدعو إلى أحد أمرين وهو إما إبعاد الدين عن الحياة السياسية ونظام الدولة تماماً، أو التطرف والمغالاة في كل شيء حتى التدين والنواحي الدينية.

ويتضح أيضاً أنها كلها من نتاج الفكر الغربي وجاربه الفاشلة مع رجال الدين وحكامهم الظالمين وثورتهم على أنظمتهم الظالمة والإقطاعية.

أما نحن المسلمون فقد أنقذنا الله تعالى من حياة المغضوب عليهم -اليهود- والضالين -النصارى- ووضع لنا منهجاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فلماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير. فكل هذه الأنظمة الدخيلة علينا تعارض في كثير من أفكارها لمبادئ الإسلام. ورغم ذلك وجدنا من هم ينتسبون للمتدينين والسلفيين بل من هم في قيادات أحد الأحزاب السلفية من يقول «نحن نؤمن بالديمقراطية» وحتى ولو كان بقصد بعض المعاني

السلطوية الثلاثة (السياسية والإقتصادية والثقافية). وقد تتحرك وفق أخلاق وقيم المجتمع الذي يتبناها تتكيف الليبرالية حسب ظروف كل مجتمع. إذ تختلف من مجتمع إلى مجتمع. الليبرالية أيضاً مذهب سياسي وإقتصادي معاً ففي السياسة تعني تلك الفلسفة التي تقوم على إستقلال الفرد والتزام الحريات الشخصية وحماية الحريات السياسية والمدنية.

وبخصوص العلاقة بين الليبرالية والأخلاق، أو الليبرالية والدين، فإن الليبرالية لا تأبه لسلوك الفرد طالما أنه لم يخرج عن دائرته الخاصة من الحقوق والحريات. ولكنها صارمة خارج ذلك الإطار. أن تكون متفسخاً أخلاقياً. فهذا شأنك. ولكن، أن تؤذي بتفسخك الأخلاقي الآخرين، بأن تشمل وتقود السيارة. أو تعتدي على فتاة في الشارع مثلاً. فذاك لا يعود شأنك. وأن تكون متديناً أو ملحداً فهذا شأنك أيضاً.

المدنية:

الدولة المدنية هي دولة تحافظ وتحمي كل أعضاء المجتمع بغض النظر عن القومية والدين والفكر. هناك عدة مبادئ ينبغي توافرها في الدولة المدنية والتي إن نقص أحدها فلا تتحقق شروط تلك الدولة أهمها أن تقوم تلك الدولة على السلام والتسامح وقبول الآخر والمساواة في الحقوق والواجبات، بحيث أنها تضمن حقوق جميع المواطنين، ومن أهم مبادئ الدولة المدنية ألا يخضع أي فرد فيها لإنتهاك حقوقه من قبل فرد آخر أو طرف آخر. فهناك دوما سلطة عليا هي سلطة الدولة والتي يلجأ إليها الأفراد عندما يتم إنتهاك حقوقهم أو تُهدد بالإنتهاك. فالدولة هي التي تطبق القانون وتمنع الأطراف من أن يطبقوا أشكال العقاب بأنفسهم.

من مبادئ الدولة المدنية الثقة في عمليات التعاقد والتبادل المختلفة. كذلك مبدأ المواطنة والذي يعني أن الفرد لا يُعرف بمهنته أو بدينه أو بإقليمه أو بماله أو بسلطته، وإنما يُعرف تعريفاً قانونياً إجتماعياً بأنه مواطن. أي أنه عضو في المجتمع له حقوق وعليه واجبات. وهو يتساوى فيها مع جميع المواطنين. أيضاً، من أهم مبادئها أن تتأسس على

وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم» رواه أحمد وصححه الألباني في (إرواء الغليل ١٢٦٩).

ونختم بقول الله تعالى في سورة يونس حكاية عن المؤمنين وهم يخاطبون الكافرين: (وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥١﴾) ونسأل الله عز وجل أن يرنا الحق حقاً ويرزقنا إتباعه ويرنا الباطل باطلاً ويرزقنا إجتنابه والحمد لله الذي بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على خاتم النبيين ﷺ.

المصادر:

- محمد إسماعيل المقدم: الهوية الإسلامية - دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي - ط ١ - ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- محمد ناصر الدين الألباني - إرواء الغليل - المكتب الإسلامي - ط ٢ - ج ٥ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- محمد ناصر الدين الألباني - صحيح الجامع الصغير وزيادته - المكتب الإسلامي - ط ٣ - ج ٢ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

الصحيحة في الديمقراطية والمتفقة مع مبادئ الإسلام فإن ذلك مرفوض بشدة لأنه بداية الهاوية.

يقولون نأخذ من الديمقراطية ما هو متفق مع الإسلام ونترك الباطل الذي معها أي - أسلمة الديمقراطية - وبعبارة أخرى «الديمقراطية الإسلامية» لكن هذه الخطوات هي الخطوات الأولى لبداية ضياع الهوية الإسلامية... نحن نقول لماذا نتكلم بهذه الكلمات الدخيلة على إسلامنا..؟ لماذا نجامل أهل الباطل ونتودد لهم على حساب هويتنا الإسلامية..؟ ونحن نذكر هنا كلام فضيلة شيخنا الجليل محمد بن إسماعيل المقدم - حفظه الله - في كتابه «الهوية الإسلامية» - رسالة لطيفة الحجم عظيمة المعاني - قوله: «إذا تكلمنا عن الهوية الإسلامية جُدد أنها مستوفية لكل مقومات الهوية الذاتية المستقلة، بحيث تستغني تماماً عن أي (لقاح) أجنبي عنها، فهي هوية خصبة، تنبثق عن عقيدة صحيحة وأصول ثابتة رصينة، تجمع وتوحد تحت لوائها جميع المنتمين إليها، وتملك رصيдаً تاريخياً عملاقاً لا تملكه أمة من الأمم، و تتكلم لغة عربية واحدة، وتشغل بقعة جغرافية متصلة، ومتشابكة، وممتدة، و تحيى لهدف هو: إعلاء كلمة الله، وتعبيد العباد لربهم و تحريرهم من عبودية الأنداد».

ويجدر بنا هنا أن نوضح أمراً مهماً جداً وهو أن الغرب الصليبي الذي يدعو العالم الإسلامي لتطبيق مبادئ الديمقراطية وأنظمتها العلمانية، وتنحية الدين عن العمل السياسي، هو لا يفعل ذلك في بلاده بل يرفع الصليب على أعلام بلاده وفي شعارات حروبه ويشترط أن يكون حكامه من النصارى والحرية عنده مكفولة لجميع أفراد المجتمع إلا في إرتداء المسلمات للحجاب وفي رفع الأذان من أعلى المراكز الإسلامية وإظهار شعائر المسلمين فإنها ليست من الحريات.

ولذا فيجب علينا أن نتمسك بهويتنا الإسلامية ولا نحيد عنها قدر أئمة أو أقل من ذلك، ونذكر حديث رسول الله ﷺ الذي رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «ليس منا من عمل بسنة غيرنا» رواه الطبراني في (الكبير) والديلمي في (مسند الفردوس) وحسنه الألباني في (صحيح الجامع ٥٤٣٩).

لا للديمقراطية..

نعم لمنهج الإسلام

نعم لتربية الأجيال

نعم لإقامة التوحيد

الأسرة ودورها في تربية المراهقين

بقلم د. أحمد النقيب

السلوك والطبائع الإنسانية والأحوال البشرية.. فهذا يُحب النوم مبكراً والآخر يحب السهر. هذا يحب المملح من الأشياء.. والثاني لا يحبه. هذا هادئ.. والآخر متوتر. هذا يحب السمك.. وصاحبه لا يميل إليه.. هذه سُنن كونية متعلقة بالنفس الإنسانية. وإذا فهمنا أن الأسرة يمكن أن ننظر إليها أنها شراكة بين الأفراد من أجل إنجاز المطالب الدينية والحياتية. فلابد للشركاء أن يكونوا على قدر عال من العلمية عند وجود أي مشكلة ولو كانت صغيرة؛ لأن المشاكل الأسرية الكبيرة إنما تأتي من هذه التوافه اليسيرة إذا لم تعالج بطريقة صحيحة. وعليه..

١- لابد من تحديد المشكلة في أساسها لا أن نتكلم عن مظاهرها أو آثارها. وهذا أدعى إلى حصول المطلوب في أقل وقت دون تطويل يفسد ذات البين أو يوغر الصدر. مثلاً: لو أن الأب شَتَم زوجته. وعلت الأصوات ثم بادلتها السباب وبادلها... إن المشكلة فيما يبدو هو علو الصوت وتبادل

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله

فقد تناولنا في المقال السابق معنى المراهق. وفترة المراهقة. وأهم العضلات في هذه الفترة الشبابية الخطرة. وذكرت أن للأسرة دوراً في وضع بعض الأطر العملية التي تمثل مظهراً للتواصل البناء لاسيما في دائرة علاقة الأبوين. ثم علاقة الأبوين أحدهما أو كليهما بالأسرة أو بأحد أفرادها. ومن هذه الأطر العملية التي جيب أن تراعى في العلاقات الأسرية:

أولاً: تحديد المشكلة الأسرية وتحديد علاجها بالطريقة الصحيحة: لم يخلق ربنا سبحانه وتعالى بشرين متماثلين في كل شيء. لا يمكن هذا لا شرعاً ولا عقلاً ولا عرفاً ولا ذوقاً ولا حالاً.. بل لابد من الاختلاف والتباين في

وهذا من الرفق بالمأمور به لقوله ﷺ: «إذا أراد الله بأهل بيت خيراً دلهم على الرفق» وقوله ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله».

ب- كره الأنانية والأثرة والمَنّ. وهذه قيمة جميلة أن يحرص المسلم على تحصيل منافع المسلمين مقدماً إياها على منافعها الخاصة إذا تزاومت. فما الضرر أن يقدم غيره على نفسه. وأن يؤثر غيره على نفسه. إن هذا الخلق ينبع من الحب الذي يملأ القلب ويفيض حتى يغمر الناس. ويتمم هذا ما يلي:

ت- إرادة الخير والحرص عليه والسعي إليه. وهذا الخلق من شيم المسلمين. فما من أحد إلا ويتدافع عنده خاطر الخير وخاطر الشر. فالأول من الرحمن. والثاني من الشيطان. وكما صح عن رسول الله ﷺ «أن تحجز نفسك عن الشر. فإن تفعل فإنها صدقة تصدق بها على نفسك» فما أكثر هذه الصدقات التي يضيعها الإنسان؛ لأنه لم يجاهد نفسه: فيقع في دفع الخير المتحقق ليقع في الشر المتوهم. وهذا كثير في دنيا الناس.

وجملة علاج المشاكل الإنسانية: الخلق. نعم الخلق؛ وطلبه من الرجل أعلى؛ لأن الرجل سلطان وملك في بيته. فحاجة الملك لإدارة ملكته إلى الخلق أكثر من حاجة الرعية إلى الخلق؛ لذلك حرص النبي ﷺ على هذا المعنى عند إختيار الزوجين. فنص على الخلق للرجل ولم ينص على ذلك للمرأة. فقال ﷺ «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه...» الحديث. والزوجه «تنكح المرأة لأربع: لدينها. لحسبها. لجمالها. لمالها. فاظفر بذات الدين تربت يداك» فالدين بما فيه الأخلاق: قاسم مشترك بين الزوجين. لكن نصّ على الخلق في جانب الرجل: لحاجة الرجل إليه في إدارة ملكة بيته. بل إدارة العلاقات الإنسانية أجمع.

وهنا يكمن علاج أي مشكلة أسرية أو إنسانية إنه «الخلق». وللحديث بقية. فاحرصوا عليه - أحبتي - في المقال القادم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السبب.. لكن في الحقيقية ليست هذه هي المشكلة.. وإنما هي بعض من مظاهرها وآثارها.. بل إن الأمر قد يفضي إلى الطلاق والتفكك والإنهيار التام للأسرة. لكن أيضاً ليست هذه هي المشكلة. بل هي من مظاهرها وآثارها.. ليبقى السؤال! ما هي المشكلة؟ إن المشكلة دائماً في أي موضوع هي الجزء غير المعلن. هي الجانب غير الواضح في المشكلة. وفي المثال المضروب. تكمن المشكلة في «الأب» لأنه -وعبر السنين- كان يداوم على الكذب. وكانت زوجته تسامحه كثيراً.. وأحياناً تعاتبه.. إن الزوج قد فقد مقومات سلطانه في البيت وفقد مصداقيته كرجل محترم أمام زوجته. إن إمارة الرجل وقِيُومِيَّتِهِ قد أصابها الشرخ؛ ولذا بات من الضروري للزوج أن يسارع بعلاج نفسه. لكنه أهمل وتمادى في تقصيره. حتى فقد القدرة على تول زمام التوجيه في المنزل. وهنا كانت المشكلة..

وهذه خطوة مهمة في الدفع الصحيح لأي مشكلة: أن تعرف السبب غير المباشر. وهو السبب الحقيقي لها. فإذا جرد الزوجان بل وسائر الأسرة من عوامل الأنانية والغلبة إن بالحق أو بالباطل وحرصاً على دفع عربة الحياة للأمام لا إلى الخلف. إذا حدث هذا كان من اليسير معرفة المشكلة وسببها. وأن ننقل إلى الشطر الثاني وهو المتعلق بالعلاج.

٢- تحديد علاج المشكلة. المشكلة دائماً في كل مناحي الحياة: إنحراف عن الوضع الصحيح. مثل الأسنان تقوم بمهمتها. وهذا هو الوضع الصحيح. فإذا لم تستطع القيام بذلك؛ كان ذلك دليلاً على مشكلة تستوجب التوجه إلى الطبيب للنصح والعلاج. وهكذا في الجانب الأسري بل والإنساني عموماً. فالمشكلة ليست مشكلة. بل هي من لوازم الحياة. بل إن المشاكل هي الملح الذي به يطيب الطعام. لكن بشرط أن تضبط وتعاير. لا أن تطلق. وعليه فإن علاج المشكلة بعد معرفة أسبابها الحقيقية ليس من عمل أي إنسان. بل هو عمل العاقل الأريب والماهر الخاذق المتأيد بالله المتوكل على الله. وهناك بعض الأصول المهمة لعلاج أي مشكلة إنسانية وهي:

أ- التسامي عن الصغائر بالصفح والعفو والتجاوز والتغافل.



هو: مجاهد. شاب من أسرة متدينة عُرِف عنها العلم والدعوة والزهادة فيما في أيدي الناس. متسنن. يحفظ القرآن. دَرَس العلم الشَّرْعِي. تخرج من كلية التجارة. ويعمل موظفاً بسيطاً بالبريد. يتصف بالسمت الحسن. والخلق الطيب. والديانة القوية. والعلم النافع. والمنهج الثابت الذي لا يهتز ولا يضطرب تحت وطأة الأحداث. يُدَرِّس العلم. ويَحْفَظ القرآن ويجوب البلاد -مع صغر سنه- دعوة إلى الله وتبصيراً للناس بحدود الله. عُرِضت عليه الدنيا بالسفر للخارج أو البرامج مدفوعة الأجر عبر القنوات الفضائية والتلفاز فأبى إلا أن يكون جندياً محتسباً.. لكن لم يتزوج بعد. فأكرمه الله بالإرتباط ثم الزواج من فتاة طيبة تسمى «موفقة». أسرتها متواضعة ضاربة في السمعة الطيبة والأخلاق السامية. ومع أنها خُصِلت على شهادة جامعية. إلا أنها تزوجت ولبست النقاب. وتفرغت لتحفيظ القرآن وتعليم الفتيات دينهن. وكانت هي وزوجها يغشيان مجالس العلم دُرُساً وتعليماً. عاشا أياماً جميلة في تعلم العلم وتعليمه الناس. وكانا يشاركان الناس أعمالهم ومناسباتهم. فكانا محبوبين في القرية. يبدآن يومهما بصلاة الفجر. ويقرءان القرآن. ثم يذهب الزوج إلى عمله. وتنصرف هي إلى مكتبة زوجها تنهل من الكتب قراءة وفهما وإختصاراً... ولربما أتت إليها نسوة القرية وفتياتها ليقرأن القرآن أو يدرسن العقيدة والفقه والسيرة والأخلاق... ولربما -أيضاً- صحين أطفالهن. فكانت تحسن إلى أولادهم وتهاديهنم بقطع الحلوى والنكات والقصص القصيرة. حتى عُرِف زوجها بعم الشيخ وهي بالشيخة!!

مضت أيام زواجهما -وقد تأخر حملها لأربع سنوات- كأجمل اللحظات. علمٌ وفهمٌ ودعوة إلى الله سبحانه. ونفعٌ للمسلمين. حتى كان يومٌ شتاءٍ عجيب. خرج الزوج إلى عمله. وأتت النسوة ليأخذن حظهن من التعليم والتوجيه. وقبل الظهر بقليل. دخلت المطبخ لإعداد الغداء لزوجها. إنها تعده بنفسها. ولكن على الذكر (سماع القرآن لاسيما صوت المنشاوي) وأيضاً سماع دروس العلم للمشايخ الكبار كالألبياني وابن عثيمين وابن فوزان والحويني وزبادي ومحمد حسن عبد الغفار وغيرهم من يسير على المنهج بروية واضحة ونظرة ثابتة!! دخلت المطبخ. أعدت حاجات المطبخ... لكن لم تقو على الوقوف.. جلست..

- البراء - نور - رقية، عاشت الأسرة بحالها وعلى حالها كأفضل ما تكون الحياة. أدب، تعاون، إحترام، سمعة طيبة... لاسيما «إبراهيم» هذا الولد المبارك!!

استمر هذا حاله حتى دخل المرحلة الإعدادية، فكانت السنة الأولى ثم الثانية، أما الثالثة: فهي شهادة، طلب الولد من والديه أخذ بعض الدروس الخصوصية، إطمئنا إلى قراره ووافقاه وخففا عنه ما كان يلزم به من مصاحبة الوالد ومشاركته في رحلاته ومجالسه... بدأ «إبراهيم» في دروسه خارج المنزل، مرّت بعض الدروس... لاحظت الوالدة تغيراً في «إبراهيم»: تكاسل عند القيام للصلاة... إعتناء زائد بلبسه... نظرت في دولا بملابسه، فرأت مجلات خليعة... شمت بعض ثيابه المركونة جانباً فإذا الهول... إنها رائحة السجائر... واجهت الأم ابنها... إعتذر أنه لا يتكاسل لكن المذاكرة والجِدّ فيها... أما رائحة السجائر فإنه جلس في الدرس وكان البعض يشرب السجائر، فانتقلت الرائحة إليه... والمجلات؟! قال: إن زملاءه أحضروها لبعض المقالات المفيدة عن الصحة... إرتابت الأم... لكن لم تملك إلا أن تصدق ولدها المبارك «إبراهيم»...

بصمت وخفة وحكمة بدأت «موفقة» تتابع ولدها إبراهيم، في كلامه... طريقة أكله وشربه... في هذه المساحيق والكريمات التي يأتي بها لشعره ولوجهه... طريقة قص أظافره... اختياراته في لبسه... طريقة حواراته... كيفية مذاكرته... علاقته بالقرآن... بالمسجد... بالمكتبة... بهَمَّ المسلمين... وخلال أيام قلائل: كونت الفكرة الواضحة... إن الولد يسير في اتجاه معاكس... في اتجاه الشيطان... عندها فاتحت الزوجة زوجها... وعرضت عليها ما تحصلت من معلومات مقرونة بالأدلة والقرائن... كما عرضت عليه إقتراحاتها، ومن أخطر هذه الإقتراحات أن يراقب الوالد ولده بنفسه لاسيما في الشارع عند الذهاب والعودة من دروسه، وأيضا يحاول الوصول إلى بعض أصدقائه المقربين: ليستطلع ما خفي من أخبار ولده... كانت الصدمة عنيفة... خلال أقل من شهرين يصل الولد إلى هذا المستوى العجيب من الإنفلتات وتردي الأخلاق!! قرر الوالد المضي قدماً في طريق إصلاح الولد لكن بالرفق والتوجيه دون أن يخذشه أو يحرجه... بدأ في إصطحابه

حاولت النهوض!! دون جدوى!! ذهبت إلى حوض الحمام، وإذا هي تنقياً بشدة... دخلت غرفتها تدعو الله... إستطاعت بعد جهد أن تتوضأ وتصلي الظهر...

أتى الزوج... دق الباب... لكن «موفقة» لم تفتح الباب، أدخل المفتاح وفتح باب الشقة، نادى عليها... لم يسمع صوتاً... تسرب القلق إليه... جرى في أنحاء الشقة، فإذا هي مكومة في جانب من جوانب الحجرة... ترتعد... لا تقوى على النهوض... لم تستطع -مع شدة الألم- أن تدرك السرير لتنام عليه، فإذا هي في زاوية الحجرة!! سألها الزوج: ما بك؟ أجابت بصوت متزن مجهود ضعيف: إنني مريضة لم أقو على تجهيز الطعام أو فتح الباب أو إجابة النداء... يسألها الزوج بلهفة: ولم لم تتصلي بي؟ قالت: أعانك الله! لا أريد أن أقلقك... إستدعى الزوج أحد الإخوة وزوجته الطيبة، كشفت عليها! ثم قالت بصوت هادئ مبارك يا شيخ!! إن زوجتك حامل! فرحا بالخبر وتعاهدا أن يكون هذا المولود لله سبحانه ونفعاً للمسلمين...

حان وقت الميلاد، والزوجان يملأ الحنين أنفسهما عن هذا المولود... ما شكله؟ ما لونه؟ كيف سيكي؟ جهزا الزوجان كل شيء يليق بهذا المولود من النية الصالحة والملابس النظيفة والنية على العقيقة... ثم كان الميلاد حيث ولد له طفل كأنه فلقة قمر ذو عين سوداوية واسعة تميل إلى لون الزيت، وجلح بالجبهة، وأنف أشم... سمياه «إبراهيم» حمداً لله السلامة، وجددوا العهد أن يربياه لله ولخدمة الدين ولنفع المسلمين... غذياه بالحلل... أسمعاه القرآن والذكر... أضجعه على الرقية والاستغفار... إعتنيا به أيما عناية... ولم لا!! وهو حسنتهم عند الله!! كُرَّت الأيام سريعاً وإستوى الولد على عوده... يصحب والده في أعمال الخير والعلم والدعوة... ويصحب أمه في مجالسها... نبتة طيبة!! حفظ إبراهيم القرآن دون العاشرة، وحفظ عدة متون من الأحاديث الصحيحة، ودخل المرحلة الابتدائية، فإذا به يبز الأقران ويفوق الخلان... جَد من يناديه يا شيخ إبراهيم!! من يناديه يا مولانا الشيخ!! من يناديه يا حَبَّ يا ابن الحَبِّ.. نداء حُبٍّ وأدبٍ وحُبٍّ للغلام أن يكون كذلك وأن يترسم خطى والديه... ثم رزقهما الله أيضا بأربعة أولاد غير إبراهيم هم: صالح

مجالسه ودروسه ورحلاته.. يحاوره.. يحاول الوصول إلى أغواره كأنه لا يعرف عنه شيئاً.. والولد يتكلم عن مواقف وأحداث ومحادثات كأنها لآخر لكن على لسانه.. الوالد يفهم لكن لأدبه لا يريد أن يضغط ولده.. حتى كانت ليلة المصارحة. قال الوالد لولده: مرت أسابيع وأنا أحاورك وأجتهد معك ولكنك صلب كالصخر. تخفي ما لا تظهر. وتكلم بما لا تفعل.. تظنني لا أعرف عنك شيئاً؟! إنني أعرف عنك كل شيء: شريكك للسجائر وربما لما هو أشد.. تكاسلك في الصلاة.. محادثتك بهاتف أخيك الصغير مع الفتيات -لاسيما بعد أن أخذت منك المحمول بطريقة لطيفة-.. إهمالك في دروسك.. مصاحبتك لأصدقاء السوء.. إصرارك على لبس لا يليق بمسلم يحترق حباً لدينه وهماً لأحوال أمته إنه لولا الحرج لقال الناس: إنظر إلى ابن الشيخ!! لو كان صادقاً في دعوته لتأثر به ولده!! إنك يا بني تُضل الناس وتفتنهم عن الإلتزام بشرع الله!! ما الذي ينقصك كي تكون -كما كنت- قدوة صالحة لزملائك، بل ينبغي أن تكون إماماً لبني سنك لما حباك الله من المعرفة والدين والأسرة وغيرها من الإمكانات التي يحلم بها أي شاب أو فتى!! وكانت مجالس النصح تنتهي بالدعاء للولد أن يحفظه الله ويهديه ويعيده إلى الرشيد والخير.. لطالما صلى الوالدان بالليل ودموعهما تنسال برفق -عند السجود- إلى الأرض دعاءً لولدهما!! لم يمل الوالد -لكن برفق وتدرج- من نصح الولد تارة بالباشرة وتارة بالتلميح وأخرى بالقصة وأخرى وأخرى... طرائق شتى إنتهجها الوالد.. لكن -سبحان الله!- دون جدوى. لقد كان الولد كثيراً ما يقول لوالده -لاسيما بعد أن تجاوز المرحلة الثانوية ودخل كلية التجارة، رغماً عن أبيه- دعوني أعيش حياتي.. كل الشباب يفعلون ذلك.. عندما أصِل إلى سنكما أكون أفضل مما تريدان!! إزداد فجور الولد.. إزداد جهد الوالدين في النصح وعدم الملل من دعاء الله سبحانه!! إن الولد يضيع، إنه يسهر الليالي المتتالية.. وإذا أراد الوالد معاقبته على التأخير بمنعه من المنزل إنصرف الولد ليبتعد عن البيت بالأيام يا ترى كيف ينال؟ مع مَنْ ينال؟ كيف يقضى وقته؟ مع مَنْ يُصَرِّف هذا الوقت؟ ولذا كان لابد أن يغير الوالد هذه الطريقة. يدخله المنزل لكن

يقول له هيا نقرأ سوياً القرآن.. أدخل معي المكتبة وحَضَّر لي كتب كذا وكذا... غداً في الصباح الباكر ستأتي مع لزيارة بعض الرحم.. وإذا حاول الولد في السفر النوم أيقظه أبوه.. إنها المعاناة. أن يفجع الأب في ابنه.. حبيب.. هذا الأمل المنشود.. هذه الزهرة الطيبة.. لكن هذا قدر الله ولا بد من الصبر والرضى... إن أعظم ما إستعان به الوالدان في المرحلة الأخيرة: دعاء الله سبحانه. ومع هذا كانا يأخذان بالأسباب من: النصح، والتوجيه، والإرشاد، والمحاورة، وجعل بعض المقربين الصادقين يشركونهم بعض هذا العبء.. وفي يوم من الأيام خرج إبراهيم للجامعة. لكنه لم يَعد عَصراً ولا مغرباً، ولا فجرًا. يومان ولم يأت إبراهيم. ثلاثة أيام ولم يأت.. أسرع الوالدان بالسؤال والبحث عنه دون جدوى.. الأصدقاء.. الأقارب.. المستشفيات.. ومركز الشرطة.. حتى مجامع الفُسَّاق من نوادي النت ومقاهي الليل.. أصحاب السوء.. دون جدوى.. إنحرف مزاج الوالدين.. لكن لم ييأسا بأن فرج الله قريب!! لو علما بموته لإستراحا.. لكن أين هو؟! وفي ظهيرة اليوم الرابع. وبينما الوالد ممسكا رأسه بكلتا كفيه يذكر الله ويفكر ويدعو.. إذ برسالة تأتيه على المحمول.. قرأها دون إكتراث لانشغاله مع مولاه!! لكن كانت المفاجأة أن المرسل هو ولده إبراهيم. يسأله المسامحة. وأنه يشعر بالحرج لأنه تسبب في إنزال الضر بأسرته. وهو معتكف في أحد المساجد البعيدة في محافظة حدودية: حتى لا يعرف أحداً ولا يعرفه أحد.. يريد أن يفرغ ذهنه من ظلمات الشيطان وجهالات الفساق.. يريد أن يغسل قلبه من الأيام الخوالي... إتصل الوالد بولده.. وبعد عدة محاولات.. رد الولد بصوت بعيد عميق. كأنه خرج للتو من أعماق كهف أو جوف حوت!! بكاء لا يتوقف.. الوالد يهدئ من روعه.. يا ولدي ما دهاك؟ ما الذي حدث لك؟ أين أنت بالتحديد؟ والولد لا عليك إلا كلمة «سامحني وادع الله لي يا أبي أن يسامحني. واطلب من أمي ذلك أيضاً؟ وأيضاً إخوتي!!» حاول الوالد أن يعرف مكان الإبن. إنتزع منه بعض الكلمات.. محافظة حدودية.. لربما شاهد من يحاولون عبور الحدود إلى فلسطين.. إذن هو في شمال سيناء.. سافر الوالد وإجتهد

أنه سيموت ولم أعرف أنا!! إنه لم يقل لا إله إلا الله!! جسده المسجى يجري المشرط فيه كما يجري سكين الجزار باللحم!! رأيت هذا كله!! أيقنت أن هذه بنس النهاية لكل من خالف طريق الله سبحانه.. لكن إستحييت أن أتكم.. أردت أن أذهب لأرض لم أعصي الله فيها لأتطهر.. يبكي إبراهيم بشدة.. تبكي أمه التي تَحْتَضِنُه، يتحلق إخوته حوله يربتون على كتفه ويقبلون رأسه.. والأب فاغر الثغر مبتسماً من شدة سعادته بعودة ابنه إلى طريق الله!! قال إبراهيم سأسطر قصتي.. ليرى أولادي -إن شاء الله- بركة حسن التربية، وصبر الوالدين على أبنهم، ورفق الإخوة بأخيهم.. ليرى أولادي أن طريق الشيطان خاسرة ونهاية مذمومة، أما السعيد فهو من سلك طريق الله وكان عبداً لله ...

وأتى صباح اليوم الجديد، وإذا بإبراهيم قد بدأ حياته بصلاة الفجر وقراءة القرآن وصلاة الضحى شارك أباه في جهده العلمي والدعوي.. ساعد أسرته في قضاء مصالحها وترتيب شئونها.. عمل لمساعدة أبيه وأسرته.. حرص أن يكون إماماً لأحد المساجد؛ ليزداد إرتباطه بالمسجد، اجتهد في كل خير.. حتى فاق أباه في الخير والمساعدة الطيبة .. إنها الحياة السعيد حقاً!!

كتبها

المعتصم بالله الشبلي السلفي

في البحث، وأعانه أهل الخير من معارفه ومحبيه.. سأل عنه.. عن أوصافه وعلاماته.. وفي النهاية دُلَّ على زاوية صغيرة بمنحنى ضيق قرب الوادي الذي يتسع مع دخول العريش.. دخل الوالد الزاوية.. أخذ يبحث عن ولده.. إبراهيم.. لم يجده.. جال ببصره جنبات المسجد الصغير.. وقع بصره على شخص مغطى إجتمعت ركبته قريباً من رأسه قد أدخل رجله تحت جسده المتهالك، ليس عليه غطاء يحميه من البرد.. تحسس الوالد برفق.. حركت رأس النائم بعيدة عن قبضة يده ببطء كأنما فاق لتوه من غيبوبة.. يا للهول.. إنه إبراهيم.. لم ينتظر الوالد قيام ابنه، بل رمى بنفسه عليه يقبله ويشمه ويلتزمه.. ابني حبيبي.. لم فعلت هذا؟ ولماذا جئت إلى هنا؟ وقبل أن يجيب الوالد أباه.. حملة أبوه وسار به إلى السيارة، وقال يا بني! لا عليك.. سنذهب إلى منزل أحد إخواننا من رجالات الدعوة والعلم في «العريش» نستريح عنده، ونواصل مشوارنا إلى المنزل، فإن أمك وأخوتك في شوق إليك.. حرك إبراهيم رأسه -محاولاً بلع لعابه بشدة- بالموافقة!!

في بيت الأخ حمدان -أحد طلبة العلم ورجال الدعوة بالبلدة- قضى الوالد مع إبراهيم عدة ساعات، ثم انطلقا إلى قريتهما بمحافضة البحيرة.. وفي المنزل.. كان الإستقبال حاراً.. دموع.. بكاء.. ترحيب حار.. ليس بعودته إلى منزله ولكن بعودته إلى الله سبحانه.. وبعد العشاء إستدارت الأسرة حول إبراهيم ليقص عليها قصته.. وبداية الهداية.. بعد هذه النهاية المظلمة التي انتهى إليها وكادت تعصف به... سافر هو وزميله «التهامي أبو مائلة» إلى القاهرة للفلسفة ودخول السينما والجلوس على الكورنيش لشرب السجائر والباجو والحشيش ومعاكسة الفتيات وبينما هم كذلك.. إذا بالتهامي يرتعد ويتقيأ بشدة.. حتى إن الدَّم كان يخرج من أنفه.. ومع هذا يقول لي.. يا واد يا إبراهيم صَـع سيجارة الباجو في فمي!! تعجبت من حاله!! بدلاً من الإنتباه لما أصابه يحرص على السيجارة بالباجو؟! ومع تعبي حملته إلى المستشفى، وهناك حاولوا إسعافه، لكنه مات.. شكوا في موته.. أمرت النيابة بتشريح الجثة.. موقف عصيب يا أبي يا أمي!! وأعجب من ذلك أنه لم يعرف

عبد الحميد بن باديس

في الوقت الذي يهرع الناس بعيداً عن المنهج السلفي بزعم المحافظة على المنهج السلفي!! نجد إماماً سلفياً ومصلحاً ربانياً، عاش واقعاً أشد مرارة من واقعنا، وإستطاع بثبات منهجه وصلابة رؤيته أن يغير هذا الواقع عبر السنين إنه: عبد الحميد بن السيد محمد المصطفى بن ملكي بن باديس. ينتهي نسبه إلى أهل الشرف والإمارة والنخوة والديانة، منهم: المعز لدين الله بن باديس، الذي حارب البدعة ونصر السنة وأظهرها. فأزال مذهب الشيعة الباطنية وأعلن مذهب أهل السنة والجماعة، وانفصل عن الدولة الفاطمية العبيدية بمصر، وكان ذلك في حدود سنة ٤٠٤ هـ، وقد توفي الأمير المذكور سنة ٤٥٤ هـ - تقريباً -

فهذا وصية الشيخ حمدان الونيس: «اقرأ العلم للعلم لا للوظيفة» بل أخذ عليه عهداً ألا يقرب الوظائف الحكومية عند فرنسا. ثم رجع إلى الجزائر ثم موسم حجه سنة ١٩١٣ حج إلى الديار المقدسة حيث التقى بأستاذه حمدان الونيس وأيضاً بالشيخ حسين أحمد المدني الهندي، وأيضاً بالشيخ البشير الإبراهيمي، كما طاف عدداً من المدن العربية، فزار سوريا ومصر، وفيها التقى واستفاد واستجيز من الشيخ محمد نجيب المطيعي، وأيضاً استفاد بمصر من الشيخ أبي الفضل الجيزاوي، كما تأثر بشدة بالأستاذ محمد رشيد رضا، بل قال عنه «فهذه الحركة الدينية الإسلامية الكبرى اليوم في العالم - إصلاحاً وهداية، بياناً ودفاعاً - كلها من آثاره»^(١).

مجمل حياته حتى وفاته: إشتغل ابن باديس أولاً بالتدريس في جامع الزيتونة ثم التدريس بالجامع الكبير ثم الجامع الأخضر، وهذان في قسنطينة، كما كان يعلم الصغار في الكتاتيب أول النهار وآخره، ثم إنشغل مع التدريس بالإفتاء وشُهد ذلك عنه؛ كما عمل بالصحافة وكتابة المقالات، وكانت له مواقف واضحة شجاعة من الأحداث الإسلامية عامة والجزائرية خاصة، فقد كان يرى ضرورة إستقلال الجزائر عن هذا الإحتلال الفرنسي الذي جثم على صدرها لأكثر من قرن من الزمان، فَعَيَّر البلاد والعباد، ومن هنا كان منهجه في التغيير (كما سنبين)، كما كان له موقف واضح محدد من قضايا الخلافة الإسلامية ومسألة تقسيم فلسطين. ابن باديس سلفيٌّ، وقد نعته الشيخ الجاسر بالمصلح السلفي أو نحو من ذلك؛ ذلك أن ابن باديس رحل إلى الحجاز مرتين وهناك تعرّف على المفكرين والعلماء الذين تأثروا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من نقاء العقيدة وصفائها ومحاربة البدع والإستتمساك بالإسلام دون وهن أو خذل، ولذلك كان شعار مجلة «الشهاب» «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها». وتتجلى سلفيته في تحرير مصادر التلقي عند تعليم الطلبة، فلقد ركّز على تعليم الناس القرآن والسنة في دروسه اليومية، فقد فسّر القرآن الكريم كله وشرح موطأ مالك خلال خمس وعشرين سنة.

نشأته ورحلته في طلب العلم: ولد بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري ليقر الجمعة ٤ ديسمبر عام ١٨٨٩م، وكان والده من حفظة القرآن وأهل التجارة والزراعة، حيث تتلمذ على غير شيخ، منهم: الشيخ محمد القاهر بن عاشور والشيخ محمد النخلي القيرواني وكانا من أساتذة التفسير واللغة والأدب، ولم يدخل ابنه المدارس الفرنسية، بل أرسله إلى الشيخ محمد بن المدّاسي حيث حفظ عليه القرآن، ثم توجّه إلى الشيخ حمدان الونيس فتلقى عليه العلوم العربية والإسلامية، والشيخ حمدان هو تلميذ المصلح الجزائري الشيخ عبد القادر الجاوي، وكان سلفياً توفي بمدينة قسنطينة سنة ١٩١٣م، ثم رحل في طلب العلم، فرحل إلى تونس وقد حرص الوالد على تربية ولده تربية صالحة منذ أن بصر النور، فقد قال ابن باديس في حفل ختم تفسير القرآن ١٩٣٨ أمام حشد كبير من المدعوين - نشرته مجلة الشهاب - «إن الفضل يرجع أولاً إلى والدي الذي رباني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة، ورضي لي العلم طريقة أتبعها ومشرباً أردّه، وبراني كالسهم، وحماني من المكروه صغيراً وكبيراً، وكفاني كلف الحياة... فلا أشركه بلساني ولسانكم ما وسعني الشكر». وكان أيضاً مما أثر في تكوينه السلوكي: مشايخه منذ الصغر.

(١) آثار ابن باديس (٩٦/٣).

والسكان دراسات مفادها أن شمال أفريقيا لاسيما الجزائر جزءا من فرنسا. وأعدت فرنسا العدة لجعل الجزائر ولاية فرنسية. فهدمت فرنسا المساجد، ولم يبق في مدينة الجزائر - مثلاً - إلا خمسة مساجد من جملة مائة وثنتي عشر مسجداً. وحوّلت فرنسا بقية المساجد إلى كنائس أو دور إدارية: مثل مسجد «كتشادة» الذي حوّل إلى كاتدرائية. ومسجد على تبشني الذي حوّل إلى كنيسة قديسة الإنصاري... وقرن الفرنسيون المكتبات العامة والخاصة وأشهر ذلك ما فعله الجنرال الفرنسي (دومال) حين أحرق مكتبة الأمير عبد القادر الجزائري بخطوطها وكتبها النفيسة. كما أغلقوا كتاتيب القرآن. وتم الاستيلاء التام على أملاك الوقف الإسلامي كله ومصادره. أما اللغة. ففي الوقت الذي أحييت فيه فرنسا اللغات القبلية كالبربرية ونحوها. حاربت بقسوة اللغة العربية. بل وضعت فرنسا قوانين محاربة اللغة العربية: فأعلنت اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية. ولا يجوز إدارة مكتب أو مصلحة أو إجماع باللغة العربية إلا بإذن خاص من قائد المنطقة المعنية. ومن خالف ذلك: أعتقل أو أعدم.

الجهد الإصلاحى لابن باديس: لقد استيقظ شعب الجزائر بعد إحتلال فرنسا الغاشم لأكثر من مائة سنة على منهج ابن باديس (العلمي الأخلاقى - العملي الإجتماعى). هذا المنهج الذي تسرب برفق بين أبناء الجزائر. وبألها من يقظة!! لم تنته حتى كانت الحرب الثانية.. ثم إستمر على يد تلاميذه حتى نالت الجزائر إستقلالها بعد مَقْتل أكثر من مليون مسلم جزائري وجرح عدة ملايين!!

بدأ ابن باديس نشاطه العلمى والتربوي والإجتماعى على أساس أن الدعوة إلى الإسلام لا تفترق عن الدعوة إلى اللغة العربية. فهما قطبا الدائرة في جذب المسلمين الحائرين ومناوأة المحتلين والمغتربين. ومن هنا ركز ابن باديس على (العلم والعمل والتربية ونفع المسلمين) فأسس مثلا جمعية الإخاء العلمى بالتعاون مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي سنة ١٩٢٤م وكان هدفها التقريب بين طلبة

وكان من سلفيته الإصلاحية أنه لابد من نشر العلم بالدين وربط الناس باللغة العربية. وأن التوسع في العلم ليس بالتعمق فيه إلا للمتخصصين. بل يجب أن يتوسع تعريف الناس بدينهم وبالفكر الصحيح.

الجانب الأخلاقى عند ابن باديس: يقوم المنهج السلفى على أصول. منها: الأخلاق. ولما كان ابن باديس من المصلحين السلفيين. كان من الضروري أن نقف على بعض ملامح أخلاقه ومنها:

(١) التواضع والتقشف. حيث كان إلى العامة أقرب.
(٢) الحلم والتسامح. حتى إن أحد متعصبة الصوفية أراد قتله. فلما أمسكوا به عفى عنه الشيخ وصفح.
(٣) الشجاعة والصرامة في الحق. وقد علا صوته في رباطة جأش في باريس ١٨ يوليو ١٩٣٦م حينما هدد وزير الحربية الفرنسي (دلاديه) وفد المؤتمر الإسلامى بقوة فرنسا. وأن مدافعها قوية طويلة المدى. علا صوته وقال: «لدينا ما هو أقوى» فتسائل الوزير ما هو أقوى من سلاحي. فأجابه ابن باديس «الله»^(١).

(٤) الرجوع إلى الحق متى تبين. وقد سُئل مرة عن مسألة فقهية. فأفتى فيها بغير المشهور. ولما تبين له الصواب رجع إليه ونبّه على خطأه ورجوعه عنه في مجلة «الشهاب»^(٢).
(٥) حسن استفادته من الوقت. فالرشيد من استغل وقته ونظم عمله في الأوقات. والسففيه: من أساء التصرف في وقته. فأخلى وقته من العمل. واستدل بقوله تعالى (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) ^(٣) الإسراء. إستدل بربط الصلاة بالمواقيت على ربط الأعمال بالأوقات. وبذلك ضبط الإنسان وتستقر له أعماله ويعان عليها بإذن الله.

(٦) الثقة بالله. حتى في أحلك ساعات العسرة. يقول لأحد طلبته «يا بني إن جميع الأبواب يمكن أن تغلق أمامنا. ولكن بابا واحدا لن يغلق أبداً. هو باب السماء».

محاربة فرنسا للإسلام وفرنسة الجزائر: إحتلت فرنسا الجزائر. وأعدّ الباحثون الفرنسيون في الجيولوجيا والجغرافيا

(١) ذكر هذه القصة السيد فرحات عباس في كتابه (ليل الاستعمال) وكان من جملة هذا الوفد. (٢) آثار ابن باديس (٢٥٨/٤).

العلم بالجزائر ولم شملهم وتوحيد جهودهم. وفي سنة ١٩٢٧م أسس ابن باديس نادي الترقى في مدينة الجزائر. وكان من أهدافه: تثقيف مسلمي الجزائر وإعانة الفقراء، كما أنشأ جمعية التربية والتعليم الإسلامي.

وفي مجال التعليم فرق ابن باديس بين العلم الكفائي، وهو أن تنقطع طائفة من الطلبة لتحصيل قواعد العلم ومسائله، والعلم العيني، وهو الواجب على خاصة نفسك، فإذا احتجت إلى شيء من العلم تعلمته، وكان فرضاً عليك، مثل: إذا أردت الوضوء، يجب عليك عينا أن تتعلم كيف تتوضأ، وكذلك الصلاة ونحو ذلك - ويرى ابن باديس أن: العلم مسئولية، فالعلماء ورثة الأنبياء^(٤). وهم مصدر الهداية والإرشاد، ومبعث التثقيف والتهديب، وكل واحد في ناحيته هو نبراسها في ظلمة الجهل ومرجعها في مشكلات الأمور، والعلم مستمد من الرسالة، فعلى أهله واجب التبليغ والنذارة والصبر على ما في طريق ذلك من الأذى والبلاء، والعطف على الخلق والرحمة^(٥).

ويرى أن العلم أمانة عند العلماء، وهم مكلفون بأدائه لمستحقه، وليس العلم ملكاً لهم يستغلونه فيكتمونه إذا رأوا الكتمان أوفق بمصالحهم الشخصية، وينشرون منه ما لا يصادم أهواء العامة، بل يزيدهم جاهاً لديهم، ولا أبخس صفقة من اشترى الحياة الدنيا بالآخرة^(٦).

لقد أثمر جهده العلمي بين أبناء المسلمين حيث بلغ طلاب المدارس الشرعية أكثر من خمسين ألف طالب، ومثلها من طلبة الثانوي، وأقل من ذلك من طلبة العلم المتميزين، وكانت هناك لجنة للإشراف على المناهج ومتابعة الطلبة والمدرسين، وقد تضاعف العدد بعد ذلك، كما كان يُرسل الطلبة النابهون للدراسة بجامع الزيتونة بتونس، ثم يعودون للمشاركة في هذا الجهد المتواصل.

ومع هذا الجهد المتواصل الذي أثمر لا أقول جيلاً بل أجيالاً من الخالصين الذين أثاروا المجتمع الجزائري بعلمهم وأدبهم وأخلاقهم، هذا الجهد لم يصرف ابن باديس وأبناء مدرسته أن يهتموا بالعمل الاجتماعي النافع للمسلمين فتراه يؤسس معملاً للصنائع بمثابة ورش يتدرب فيها الطلاب

على مختلف الحرف، حتى إذا ما تخرجوا تُسهل اندماجهم في الحياة العامة، كما تم إنشاء ملاجئ لإيواء اليتامى حتى لا يقعوا في قبضة الإرساليات التنصيرية.

إن هذا الجهد العلمي والتربوي والخدمي لم يكن مقصوراً على طائفة دون أخرى، لم يكن مقصوراً مثلاً على الرجال دون النساء، بل وجّه أيضاً جهده العلمي والتربوي والاجتماعي للنساء أيضاً، ومكّن لهن دوراً خطيراً في هذا الباب لكن دون تعدٍ لحدود الله سبحانه!!

من آراء ابن باديس:

- ١- الإسلام نظام حياة الإنسان في أي وقت في أي مكان.
- ٢- كان يعتقد أن العلم وحده هو الإمام المتبع في الحياة في الأقوال والأعمال والاعتقادات.
- ٣- كان يؤمن بالعمل الجماعي وإنشاء حركة منظمة تتولى انتشار هذه الأمة الجزائرية من وهدة الجهل والتنصير والفرنسة، وكانت هذه الفكرة التي ناقشها مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في أسماهم سنة ١٩١٣م وكانت أساس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي برزت للوجود سنة ١٩٣١م.
- ٤- التوسع في نشر اللغة العربية (مع أن أصول ابن باديس بربرية من قبيلة صنهاجة).
- ٥- التركيز على نشر الأخلاق الفاضلة والديانة والواضحة.
- ٦- التركيز على العمل الخيري.
- ٧- ضرورة التخلص من الصبغة المذهبية (يقصد في العلم، وأقول أنا في العلم والعلم الحزبي) لتحريك النزعة الإستدلالية، كما فعل الشوكاني والآلوسي وصديق حسن خان - عليهم جميعاً رحمة الله -.
- ٨- وهو تبع لما سلف: ضرورة تخضير الشعب لغوياً وفكرياً وإجتماعياً وثقافياً وعلمياً لنيل الإستقلال.
- ٩- كن حيث تنفع الإسلام، ولذلك لما اقترح عليه شيخه أبو حمدان الونيس المجاورة في الحرم المدني أشار الشيخ حسين أحمد الهندي المدني أن يرجع إلى الجزائر لحاجة البلاد إليه.
- ١٠- وضوح الرؤية في طريق الدعاة، وألا يلينوا في مواقفهم، لمع اعتراض أبيه وأقربائه عليه في طريقته ومنهجه لاسيما

(٤) صحيح، أخرجه ابن ماجه وغيره. (٥) مجالس التذكير (التفسير) ص/٢٧٢ وزارة الشؤون التربوية بالجزائر - ١٩٨٣م. (٦) مجالس التذكير (التفسير) ص/١٩٥.

«إن المعركة الباديسية أحدثت إصلاحاً شاملاً فيما وصل إليه الإسلام بعد تخلصه من التحريف والشوائب التي علقَتْ به نتيجة للتفسيرات المشكوك في صحتها. حيث تراكمت خلال قرون عدة، كما عملت على تعميم الثقافة العربية بإنشاء مدارس تتولى تدريس اللغة العربية ونشرها في الجزائر، بما وقف عقبة في وجه السيطرة الاستعمارية ... كما قاومت [يقصد المعركة الباديسية] خطة القضاء على اللغة العربية وإستخدام كل سلاح لمحاربة تعليمها ودثر ثقافتها؛ لتصبح نوعاً من التراث الذي لا يجد مجالاً للبقاء في غير بضع عشر مدرسة من المدارس العتيقة التي تقرئ القرآن.

وفاته: بعد حياة حافلة من الجهد والجهاد توفي الإمام عبد الحميد بن باديس مساء يوم الثلاثاء ٨ ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ الموافق ١٦ أبريل سنة ١٩٤٠م متأثراً بمرضه، الذي يقال إنه سُمِّ فيه، ودُفِن في مقبرة آل باديس بقسنطينة الجزائر - رحمه الله -.

من مصادر الترجمة:

- مصطفى محمد حميداتو: عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية في كتاب الأمة - ١٩٩٧م.
- د. محمد رجب البيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ج ١ ، دار القلم ، دمشق.
- أبو القاسم سعد الله: بحوث في التاريخ العربي الإسلامي ص/١١٨-١١٩ ، ٢١٨ ط. دار الغرب الإسلامي.
- محمد شاكر: التاريخ الإسلامي (٢٤٨/١-٢٥٣ ، ٢٦٢) المكتب الإسلامي ، بيروت.
- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين (٦٦/٢) ط. مؤسسة الرسالة.
- خير الدين الزركلي: الأعلام (٢٨٩/٣) ط. دار العلم للملايين.
- وليد بن أحمد الحسين الزبيري: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ... (١١٣٦/٢-١١٣٧) إصدارات الحكمة - بريطانيا.
- د. يوسف المرعشلي: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر (٦٥١/١-٦٥٢) دار المعرفة - بيروت.
- د. محمود قاسم: الإمام عبد الحميد بن باديس ، الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية دار المعارف - مصر.
- موسوعة ويكيبيديا.

في عدم قبول المناصب الحكومية لدى فرنسا؛ إلا أنه صبر وصابر. حتى أنشأ الأجيال التي إنتزعت إستقلال البلاد عنوة من فم الضبع الفرنسي الخبيث.

من مصنفات ابن باديس: (وكلها مجموع من دروسه

ومجالسه - جمعت وطبعت بعد وفاته):

- العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، جمعها وعَلَّقَ عليها تلميذه الأستاذ محمد الصالح رمضان.
- رجال السلف ونسأوه [انظر في هذا آثار ابن باديس (٢١/٣)].
- تفسير القرآن الكريم، جُمع أجزاء منه بإسم «مجالس التذكير» ونشر بالجزائر.
- آثار ابن باديس في ٤ مجلدات.
- تحقيق كتاب «العواصم من القواصم» للقاضي أبي بكر ابن العربي ، قَدَّم له وطبعه سنة ١٩٢٨م في جزئين بمطابع الشهاب بقسنطينة.

من شعره، شعر ابن باديس يفيض حيوية وقوة، تعكس إنتماءه الإسلامي وحسه الأدبي، يخاطب أمة الجزائر مستنهضاً مركزاً خطابه على الأجيال الصاعدة: شَعْبُ الجزائرِ مسلَّمٌ وإلى العروبة يَنْتَسِبُ من قال حاد عن أصله أو قال مات: فقد كَذَبَ أو رام إدماجا له: رام الحُمال من الطَّلَبُ يا نَشْئُ أنت رجأؤنا، وبك الصبأُ قد اقتربُ خذ للحياة سلاحها ، وخُصِ الخطوبَ ولا تَهَبْ وارفع منار العدل والإحسان واضدُم من غَصَبِ واقلع جذور الخائنين فمنهم كل العَطَبُ من كان يبغِي ودنا فعلى الكرامة والرحبُ أو كان يبغِي ذلنا فله المهانة والحربُ هذا نظام حياتنا بالنور خُطَّ وباللَهَبُ حتى يعود لقومنا من مجدهم ما قد ذَهَبَ

من شهادة أعدائه: قال الكاتب الفرنسي «فرانسييس

جانسون» وسجل هذا القول أ/ أنور الجندي في كتابه «الأدب في معركة التجمع والمقاومة» ص/٩٣. قال الفرنسي:



ذخائر المخطوطات



ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفاثات الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

رقم المخطوطة	١ - ١	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إِسْم المؤلف	أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية					
إِسْم المخطوط	الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان					
تاريخ النسخ	الثلاثاء - ١٤ - رجب ٩٠٩ هـ			إِسْم الناسخ	أحمد بن عبد الله بن محمد بن خطاب	
عدد الأوراق	٥٠			عدد الأسطر	٢٣ - ٢٥	
نوع الخط	نسخ			حال المخطوط	جيد	

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه توفيقي..
الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،
ونشهد ألا إله إلا الله وحده (لا شريك له)، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله

نهاية المخطوط

.... وتاب منهم من تاب الله عليه لما تبين لهم الحق، وتبين لهم من وجوه أنها من الشياطين، ورأوا أنها من الشياطين، رأوا أنها تحصل بمثل
البدع المذمومة في الشرع، وعند المعاصي لله ورسوله، ولا يحصل عند ما يحبه الله ورسوله من العبادات الشرعية، فعملوا حينئذ أنها
مخاريق الشيطان لأوليائه، لا من كرامات الرحمن لأوليائه، (والله أعلم بالصواب) .

رقم المخطوطة	١ - ٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية					
إسم المخطوط	الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان					
تاريخ النسخ - - شعبان ١١١٤ هـ					
عدد الأوراق	٣٦					
نوع الخط	نسخ					
	إسم الناسخ					
	أحمد بن عبد الله بن محمد بن خطاب					
	عدد الأسطر					
	٢٦ - ٢٧					
	حال المخطوط					
	جيد					

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين..
الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،
ونشهد ألا إله إلا الله وحده، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله

نهاية المخطوط

.... وتاب منهم من تاب الله عليه لما تبين لهم الحق، وتبين لهم من وجوه أنها من الشياطينية، ورأوا أنها من الشياطين، لما أراد أنها
تحصل بمثل البدع المذمومة في الشرع، وعند المعاصي لله ورسوله، ولا يحصل عند ما يحبه الله (تعالى) ورسوله من العبادات الشرعية،
فعملوا حينئذ أنها (من) مخاريق الشيطان لأوليائه، لا من كرامات الرحمن لأوليائه، (تمت الرسالة بعون الله تعالى).

رقم المخطوطة	١ - ٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	جلال الدين السيوطي					
إسم المخطوط	إنباء الأذكىاء لحياة الأنبياء					
تاريخ النسخ - ٧ - رجب ١١٣٧ هـ		إسم الناسخ	محمد المولى		
عدد الأوراق	٩		عدد الأسطر	٢٠		
نوع الخط	فارسي رديء		حال المخطوط	ممتازة - مقروءة		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم، (وبه ثقتي، ومنه الإعانة). الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وقع السؤال: قد اشتهر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- (حي في قبره ...						
نهاية المخطوط						
... وقد تقدم من الأدلة على ذلك ما هو قاطع في بابه. انتهى						

رقم المخطوطة	٢ - ٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	جلال الدين أبو العقيل عبد الرحمن السيوطي					
إسم المخطوط	إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء					
تاريخ النسخ - ... - هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر		
عدد الأوراق	١١		عدد الأسطر	٢١		
نوع الخط	نسخ جيد		حال المخطوط	جيد		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى . وقع السؤال: (قد اشتهر) أن النبي -صلى الله عليه وسلم- (حي في قبره ...						
نهاية المخطوط						
... والله الحمد والمنة. وقد قال بعض الحفاظ: لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه؛ وذلك لأن الطرق يزيد بعضها على بعض. تارة في ألفاظ المتن. وتارة في الإسناد. فيتبين (في) الطريق المزيدة ما خفي في الناقصة. والله أعلم.						

رقم المخطوطة	٢ - ٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	جلال الدين أبو العقيل عبد الرحمن السيوطي					
إسم المخطوط	إنباه الأذكياء (في) حياة الأنبياء					
تاريخ النسخ	السبت - ١١ - ربيع الثاني - ١١٦٣ هـ		إسم الناسخ	علي محمد النفراوي المالكي		
عدد الأوراق	١٣		عدد الأسطر	٢٣		
نوع الخط	نسخ رديء		حال المخطوط	متوسطة الحال		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم). الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. وقع السؤال : أن النبي -صلى الله عليه وسلم- (قال: «ما من أحد يُسلم عليّ إلا ردّ الله عليّ رuchi حتى أرد عليه». فظاهره مفارقة الروح له في بعض الأوقات، فكيف ...						
نهاية المخطوط						
... والله الحمد والمنة، وقد قال بعض الحفاظ: لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه؛ وذلك لأن الطرق يزيد بعضها على بعض، تارة في ألفاظ المتن، وتارة في الإسناد، فيتبين (بالطريق المزيد) ما خفي في (الطريق) الناقصة، والله (تعالى) أعلم.						

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، علم آدم الأسماء فضله... والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ... وبعد...
 فنفع المسلمين من أعظم القربات وأجل الطاعات قال النبي ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ» رواه مسلم
 وحدثنا نبينا ﷺ على التداوى ففي مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَلَاقَةَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَتْ الْأَعْرَابُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَدَاوِي؟ فَقَالَ «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ» قَالُوا: مَا هُوَ؟ قَالَ «الْهَرَمُ»، وَفِي لَفْظٍ «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً عَلَيْهِ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَهُ»، ففي هذا الحديث علق النبي ﷺ الشفاء بموافقة الداء للدواء، وليس على مجرد وجود الدواء، فمتى زاد الدواء أو نقص لم ينفع، أو كان زمان التداوى غير مناسب أو البدن غير قابل أو ثم مانع من نفع الدواء.

ومن رحمة الله بنا أن جعل لكل داء دواء تقوية لنفوس المرضى وحثا على طلب الدواء وإعظاما للرجاء في الله، وكانت الثقافة الدوائية قليلة جدا، فإننا نلاحظ أخطاء عديدة، ومن ثم حرم الإسلام الالتجاء إلى الخرافات في طلب الشفاء، فإن لكل علم أهلا يحسنونه، ويجب الاستماع إليهم.

ونعرض في هذا الباب من المجلة جملة من الأمور الهامة لصحة القارئ الكريم ونجيب عن تساؤلات كثيرة منها أسئلة حول الدواء وأشكاله وطرق استخدامه، فالنبدأ اليوم بأحد أشكال الدواء، وهي القطرات.

نصائح مهمة عند استخدام القطرات

١. إذا كانت تستخدم أكثر من قطرة، فينبغي أن يكون بينهم ١٠-١٥ دقيقة تقريبا.
٢. تحفظ القطرة في مكان جاف وبارد.
٣. لمنع حدوث التلوث، حاول ألا تجعل القطارة تلامس أي سطح حتى إن كان العين نفسها واحفظها محكمة الإغلاق.
٤. القطارة يجب أن ألا تكون ممتلئة حتى يتم السيطرة على القطرة بصورة صحيحة.
٥. لا تستخدم القطرات لأكثر من شخص.
٦. لا تستخدم القطرات بعد أربعة أسابيع من فتحها.
٧. يمكن أن تحس بطعم قطرات العين أو الأنف في فمك.
٨. بعض القطرات تحدث حرقان لفترة يسيرة.
٩. إذا كنت ممن يلبسون العدسات اللاصقة، فلا تضع القطرة أثناء وجود العدسات في عينيك.
١٠. لا تكرر استخدام القطرة من نفسك لو شعرت بنفس الأعراض إلا بعد استشارة الطبيب.

أنواع القطرات

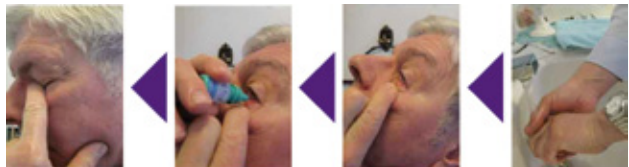
- نقط العين (Eye Drops) أو (Ophthalmic Drops)
- نقط الأذن (Ear Drops)
- نقط الأنف (Nasal Drops)



قطرات العيون

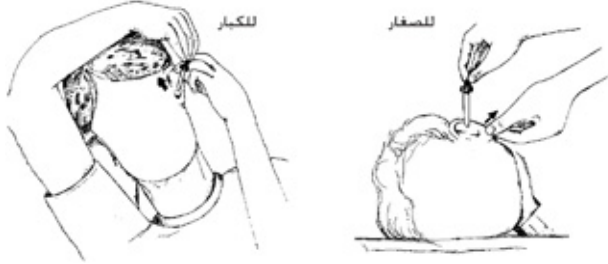
كيف تستخدم قطرات العيون؟

١. اغسل يديك جيدا، وقف أمام المرأة ثم اجعل رأسك مائلا إلى الوراء باستخدام السبابة، اسحب جفن العين السفلي خارجا لتجعل منه مثل الكيس، قطر داخل الكيس ثم أغمض عينيك ولا ترمش لمدة ١-٢ دقيقة.
٢. إذا كنت تستخدم الدواء لعلاج التراخوما أو التهاب ما، اتبع نفس التعليمات المبينة أعلاه، إضافة لذلك، اضغط على الزاوية الداخلية للعين بواسطة الإصبع الأوسط حالا بعد التقطير واستمر ضاغطا لمدة ١-٢ دقيقة، حيث أن هذه الطريقة تساعد على منع امتصاص الدواء إلى داخل الجسم وحدوث الآثار الجانبية.
٣. اغسل يديك بعد الانتهاء من استخدام القطرة.



قطرات الأذن

مثال لقطرات الأذن (أوتال) مضاد للالتهاب في الأذن



كيفية الاستخدام:

1. استلق أو قم بإمالة الرأس لتكون الأذن المراد استخدام الدواء لها إلى أعلى. وبلطف اضغط على القطاره ليدخل الدواء إلى داخل قناة الأذن استمر بنفس الوضع لمدة من 3-5 دقائق حتى يصل الدواء إلى قاع قناة الأذن.
2. بالنسبة للكبار قم بسحب صيوان الأذن لأعلى ثم للوراء.
3. للصغار قم بسحب صيوان الأذن لأسفل ثم للوراء.
4. قم بتقطير الدواء في الأذن. ابق الأذن موجهة لأعلى لمدة تقارب 5 دقائق وذلك لمساعدة الدواء على المرور إلى أسفل قناة الأذن.
5. الأطفال والمرضى الذين لا يستطيعون البقاء لمدة 5 دقائق حاول إبقاء الأذن لأعلى لمدة دقيقة أو دقيقتين.
6. لا تقم بغسيل القطرة بعد الاستخدام. امسح القطرة بمنديل نظيف وابق العبوة مغلقة بإحكام.

قطرات الأنف

مثال لقطرات الأنف (أوتريفين للأطفال) لاحتقان الأنف



كيف تستخدم قطرات الأنف؟

1. نظف أنفك.
2. ارجع الرأس إلى الوراء وأنت في وضعية الوقوف أو الجلوس أو الامتداد على ظهرك.
3. قم بوضع القطرات في كل فتحة مع الاحتفاظ بوضعية الرأس معاداً إلى الخلف لعدة دقائق لمساعدة الدواء على الانتشار من خلال الأنف.
4. قم بغسل القطرة بالماء الحار ثم جففها بواسطة منديل.
5. قم بإعادة الغطاء لوضعيته الصحيحة بعد الاستخدام.

بخاخ الأنف

طريقة استعمال بخاخ الأنف:
اضغط علبة البخاخ في كل جانب بشكل سريع وقوي.



بعد الاستعمال أشطف رأس علبة البخاخ بالماء الحار. ولكن أحذر من دخول الماء إلى داخل العلبة ثم جففها بمنديل نظيف واغلق العلبة بأحكام ولا تستعمل نفس علبة البخاخ لأكثر من شخص حتى لا تنتقل العدوى.



أما بعد فهذا باب واحة المحبة نقدم فيه بعض ما يجمع القارئ الكريم من طرائف ومواقف أدبية وأمثال وملح ونكات وصلا لغرضنا من مجلة المحبة الغراء أن يجد القارئ الكريم عبر صفحاتها المباركة التنوع المفيد والهادف دون الاخلال بأصول منهجنا ودعوتنا السلفية المباركة



حسن التخلص

يروى في بعض الأخبار أن أحد الملوك أمر أن يصنع له طعام وأحضر قوما من خاصته فلما وضع الطعام أقبل خادم ومعه صحن طعام فلم يقرب من الملك هابه فعثر ووقع المرق على ثوب الملك فأمر بدق عنقه فلما رأى الخادم ذلك صب الصحن على رأس الملك فقال له ويحك ما هذا ؟ قال الخادم أيها الملك إن ما فعلته هذا خوفا على عرضك وغيره عليك لئلا يقال قتله لذنوب صغير وينسبوك إلى الظلم والجور فصنعت هذا الذنب العظيم لتعذر في قتلي وترفع عنك الملامة فأطرق الملك رأسه وفكر مليا ورفع رأسه ثم قال يا قبح الفعل ويا حسن الاعتذار قد وهبنا قبيح فعلك وعظيم ذنبك إلى حسن اعتذارك اذهب فأنت حر لوجه الله.

أجوبة مسكنة

ما أورده شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة عن أبي بكر الباقلاني رحمه الله في مناظرته للنصارى :- قيل له يابا بكر ما قيل في عائشة امرأة نبيكم ؟ يريدون إظهار قول الإفك الذي يقول به منافقوا هذه الأمة من الرافضة . فأجاب القاضي: ثنتان قدح فيهما ورميتا بالزنا إفكا وكذبا : مريم وعائشة فأما مريم فأتت بولد ولم يكن لها زوج وأما عائشة فلم تأت بولد مع أنها كان لها زوج فأبهم.

دعوة خير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد... انطلاقا من منهج الدعوة السلفية القائم على معرفة الحق ورحمة الخلق وأصولها ومنها نفع المسلمين وبالتنسيق مع مؤسسة الإصلاح الخيرية بجمهورية مصر العربية... تسعى أسرة تحرير مجلة المحبة البيضاء لعرض بعض الحالات التي تحتاج إلى بر أهل البر وإحسانهم.

حالة العدد

دعوة إلى القراء الكرام إلى بذل الإحسان من خلال التبرعات المادية والعينية لهذه الحالة من أبناء المسلمين وهو الطالب : أ.ق.ع وهو طالب بالمرحلة الإعدادية أصيب بحادث ترتب على اثره شلل تام، وهم أسرة فقيرة جدا يعمل أبوه خفير بالشرطة ودخله بسيط ولا يجد مصاريف العلاج . من اراد التبرع للحالة يتواصل معنا عبر هذا الهاتف ٠١٤٦٥١٥٢٣٦

من الطرائف

• ما ورد في الغفلة:

جاء رجل الى احد القضاة يشكو ابنه الذي يعاقر الخمر ولا يصلى فأنكر الابن ذلك، فقال الرجل: أصلح الله القاضي أكون صلاه بلا قراءة؟ قال القاضي: يا غلام اتقرء شيئاً من القرآن؟ قال: نعم وأجيد القراءة فقال: أقرأ، قال: بسم الله الرحمن الرحيم
علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا
ان دين الله حق لا اري فيه ارتيابا
فصاح أبوه وقال: يا أيها القاضي ما تعلم هاتين الآيتين إلا البارحة لأنه سرق مصحفاً من جيراننا.

• ومن أخبار أشعب:

سأله يوماً صديق لأبيه فقال له ويحك يا أشعب كان لأبيك حيه وأنت ليس لك حيه فلمن خرجت قال خرجت لأمي.

• مات أحد الجيوش وكان عليه دين كثير فقال بعض غرمائه لولده: لو بعثت دارك ووفيت بها دين والدك؟ قال الولد: إذا أنا بعثت دارى وقضيت بها دين أبى هل يدخل الجنة؟ فقال: لا، فقال الولد: دعه فى النار وأنا الدار.

• بين ابى دلامة الشاعر والخليفة المهدي:

لما وصل الخليفة المهدي بغداد قابله ابو دلامة الشاعر بقوله:

انى نذرت لئن رايتك قادما

أرض العراق وأنت ذو أمر

لتصلين على النبي محمد

ولتملأن دراهما حجري

فقال المهدي: صلى الله على النبي محمد واله وصحبه سلم. فقال ابو دلامة: ما اسرعك فى الأولى وابطائك فى الثانية، فضحك وأمر له بدرة وضعت فى حجره.

من فصاحة الأعراب

تظلم أعرابي الى المأمون من عامل له فقال يا أمير المؤمنين: ما ترك فضة إلا فضها ولا ذهباً إلا ذهب به ولا غلة إلا غلها ولا ضيعة إلا أضاعها ولا عرضاً إلا عرض له ولا حاشية إلا احتشها ولا جليلاً إلا أجلاه ولا دقيقاً إلا دقه فعجب من فصاحته وقضى حاجته.

ومنه أيضاً: ما حكاه الأصمعى أن اعرابى حمل قطعة من القماش إلى الخياط وكان الخياط أعورا فقال الخياط والله لأخيطنه لا تدري أقباء هو أو دراج فقال الأعرابى وأنا لأقولن فيك شعرا لا تدري أمدح هو أم هجاء فلما أتم الخياط الثوب أخذه الأعرابى ولم يعرف هل يلبسه على أنه قباء أو دراج فقال للخياط شعرا فيه:

خاط لى زيد قباء ليت عينيه سواء

وتهكم أبو نواس بشعره العرب الذين يقفون على الأطلال قائلا:

قل لمن يبكى على رسم درس

واقفا ما ضر لو كان جلس

أمثال في حفظ اللسان

قال ابن مسعود رضى الله عنه: «والذي لا اله غيره ما على الأرض شيء أحق بطول سجن من لسان»

ومن أمثال العرب فى الباب:

«إياك أن يضرب لسانك عنقك»

«مقتل الرجل بين فكيه»

«رَبِّ قول أشد من صول»

«لكل ساقطة لاقطه»

وقال أبو نواس:

خلّ جنبك لرام وأمضى عنه بسلام

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

إنما السالم من أجم فاه بلجـام

فى هذا الباب جيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية والإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا وإرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة: حكم العمل في مكتب للتقسيط

الرسالة: أنا أعمل في مكتب تقسيط في السعودية وهذا التقسيط عبارة عن تقسيط بضائع وأخذ فائدة على قيمتها الأصلية ومهمتي في هذا المكتب هي كتابة العقود والشيكات ويوجد في داخلي حيرة شديدة حول ما إذا كان عملي في هذا المكتب حلال أم حرام. أرجو الرد.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فعقد البيع بالتقسيط الراجح جوازه من حيث الأصل ولا حرج فى العمل الذي تقدمه لكن إذا طرأ عليه شئ من التغيرات كفرامة التأخير ونحوها من المحظورات فليُسأل عنها والله أعلم.

عنوان الرسالة: حكم اظهار المرأة عينيها من النقاب؟

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله.. فضيلة الشيخ أنا متزوج و زوجتي بحمد الله متنقبة لكن في الآونة الاخيرة عادت تشتكي من الغطاء التي يخفي عينيها على حسب قولها ونحن عندنا في المغرب المرأة التي تغطي وجهها وتظهر عينيها تثير الإنتباه أكثر من تظهر وجهها بالكامل وربما تصبح تفتن المارة بهذا النقاب خصوصا إن كانت واضعة الكحل في عينيها ولقد أصبح عندي مشكل كبير معها للمزيد هذا النقاب هو البرقع الذي يأتي من المملكة السعودية ماذا أفعل ياشيخ و الموضوع أصبح في علم أهلي و أهلها و الكل يلومني بأني متشدد معها ولقد بحث في بعض الفتوى أن الشيخ ابن العثيمين أفتى بمنع هذا النوع من النقاب فأريدك أن تنصحني ياشيخ ماذا أفعل وأخيرا إنني أحبك ياشيخ أحمد

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فإذا كان النقاب يسبب ضررا بشهادة طبيب مسلم فإن الضرر يزال والأمور تقدر بقدرها والله أعلم.

عنوان الرسالة: فتوى

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله... اصطدم بي سائق دراجة نارية من الامام وانا اسوق حافلة بالعمال فمات بعد ستة ايام من الحادثة وقد كان سكران وكان يمشي بسرعة ماذا علي عافانا وعافاكم الله.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
فالظاهر والله أعلم انه لا شئ عليك.

عنوان الرسالة: التجارة في الكلاب حلال أم حرام؟

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... سؤالني بخصوص هل تجارة الكلاب حلال أم حرام؟ مع العلم أنني سأتاجر في الكلاب للصيد والحراسة بمعنى اني سأشتري مثلا كلاب بغرض بيعها وعند البيع سأبيعها لمن يريد لها للصيد أو الحراسة فهل هذا حلال ام حرام؟ وعندما اقوم بشرائها سأربحها في بيت بعيد عند المكان الذي اسكن فيه الى ان ابيعها حيث ان نيتي ان ابيعها وليس اربحها. وانا افعل ذلك من اجل التريح فهل هذا حلال ام حرام؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
فجمهور العلماء على أن بيع الكلب غير جائز أي كلب كان كلب صيد أو غيره وهو الراجح ان شاء الله تعالى بما في الصحيحين من نهى النبي ﷺ عن ثمن الكلب.

عنوان الرسالة: هل التحدث مع الشباب الاقارب عبر الانترنت حرام؟

الرسالة: اذا تكلمت الفتاه مع ابن خالتها مع علم الاهل هل في ذلك اثم وحرام؟

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
فإذا كان الكلام مع ابن الخالة على مرأى ومسمع من أهلك ومحارمك للحاجة التي تقتضي ذلك بلا خضوع بالقول ولا تبرج فلا بأس. فإن قَدَّ قَيَّدَ مما سبق فلا يجوز ذلك والله تعالى اعلم.

عنوان الرسالة: فتوى

الرسالة: طالب في كلية الطب ومحاضرات الدكتور مبالغ ٧٠٠٠ جنيه ويمكن أخذها من على النت فهل يجوز لي ذلك؟.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
فالحقوق المعنوية التي أصبحت متمولة في عرف الناس كحق التأليف وحق إصدار الأشرطة المرئية (الفيديو) والمسموعة (الكاسيت) وما أشبهه، فإنه يجوز بيعها ولا يجوز حيازتها إلا بإذن مالکها سواء كان مالکها هو صاحبها أو غيره. إلا أنه في حالة الضرورة وعند شدة الحاجة الى هذه المحاضرات مع عدم وجود المال فإنه يُستأذن في ذلك فإن لم يأذن انتفع الطالب بهذه المحاضرات شريطة أن يقتصر انتفاعه على نفسه والله تعالى اعلم.

مسابقة العدد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده .. أما بعد:
فحرصا من أسرة مجلة المحجة البيضاء حرصها الله علي
إرساء قواعد المنهج العلمي الصحيح وتنمية روح التنافس
العلمي البناء وتحقيقا للمشاركة الهادفة من إخواننا القراء
تقدم مجلة المحجة مسابقتها العلمية الأولى والتي ستصدر
تباعا كل عديدين وأسرة المجلة إذ تقدم هذه المسابقة يسرها أن
تتلقى الإجابات علي بريد القراء وسنقوم بالإعلان عن الفائزين
في العدد التالي.

شروط المسابقة:

- ١- ترسل الإجابات مكتوب عليها الإسم كاملا رباعي ورقم التليفون وعنوان المنزل.
- ٢- لا يتقدم المتسابق بأكثر من إجابة.
- ٣- تكون الإجابات من خلال صفحات المجلة ويسمح بمزيد من خلال القراءات الخارجية.
- ٤- تقدم الجوائز مادية علي النحو التالي (الفائز الأول ١٠٠ جنيه _ الفائز الثاني ٧٥ جنيه _ الفائز الثالث ٥٠ جنيه).

أسئلة المسابقة:

أجب عن الأسئلة الآتية من خلال قراءتك لهذا العدد والعدد السابق ومن خلال القراءات الخارجية

السؤال الأول:

١. وضح أهم أصول المنهج السلفي مع شرح موجز لهذه الأصول مدعماً إجابتك بالأدلة.
٢. ما هي أهم المشاكل التربوية في تربية المراهقين مع ذكر الحلول المقترحة من واقع الكتاب والسنة والدراسات التربوية و النفسية.
٣. اقترح نهاية لقصة العدد غير النهاية التي ذكرها المؤلف.
٤. اذكر خمسة من خيانات الرافضة في بلاد المسلمين مبينا عقيدة أهل السنة في الروافض وواجب المسلم في مواجهة هذا العدو.

السؤال الثاني:

كيف تجيب علي الشبهات الآتية:

١. من الممكن أسلمة الديمقراطية أو قبول بعض أجزائها وترك الآخر.
٢. دعوي البعض إلي ضرورة التقارب مع الشيعة لأنهم إخواننا وحرصا علي وحدة المسلمين وعدم تفرقتهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحنة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

تقرأ في هذا العدد

الديمقراطية
الإسلامية (!!!)
ومُخالفة
المنهج
النبوي

كما تقرأ في هذا العدد

• مع السلف:

لماذا الدعوة السلفية (٢) صفحة ٨

• قرأت لك: العلمانية... نشأتها... وتطورها صفحة ١٤

• قصة بهجة صفحة ٢٨

• سير و تراجم نبلاء العصر:

الشيخ/ محمد رشيد رضا صفحة ٣٠

الباحث
العلمي
صفحة ٢٠

المَحَبَّةُ البَيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الثالث - ربيع الثاني ١٤٣٣ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الإقتراحات النافعة. وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة فى كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة -بإذن الله- على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها -كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل- أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير، وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً للإستفسار أو الدعم الفني.

فهرس العدد	صفحة
• إفتتاحية العدد	٣
• قراءة في الأحداث: الديمقراطية الإسلامية!! ومُخالفة المنهج النبوي	٤
• منهجية طلب العلم: عُدة الطالب في الطلب	٧
• مع السلف: لماذا الدعوة السلفية	٨
• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: العلمانيون	١٠
• قرأت لك: العلمانية نشأتها وتطورها	١٤
• شبهات و ردود: فرض الديمقراطية	١٨
• البحث العلمي: دلالة الإشارة، وآثارها الفقهية (نظرة أصولية تطبيقية)	٢٠
• الدراسات التربوية و الأسرية: الأسرة و دورها في تربية المراهقين (٣)	٢٦
• قصة بهجة	٢٨
• سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ/ محمد رشيد رضا	٣٠
• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه	٣٤
• صحتك: حَب الشباب	٣٦
• واحدة المحجة	٣٨
• باب الفتاوى	٤٠



يمكنك الحصول على الأعداد القادمة فور صدورها عن طريق الاشتراك في القائمة البريدية للمجلة. وسنرسلها لك بالبريد الإلكتروني

للإشتراك أرسل لنا رساله من لبريد لذي
ترغب فى تلقى مجله عبره على لبريد لتالى:
pdfa_mhgh@yahoo.com

إفتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٣٢﴾) آل عمران

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾) النساء

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٦﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٧﴾) الأحزاب

أما بعد... فإن أصدق الحديث كتاب الله. وأحسن الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -. وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. وبعد.

فهذا إصدار جديد لمجلة كل الأحباب من طلبة العلم وأرباب الذوق وأهل الفضل وذوي الثقافة، في بلدنا مصر وخارج مصر، نخرجها - على استحياء - في ثوب قشيب، وموضوعات متنوعة، وكم كانت سعادة المسلمين باللغة بهذه المجلة. لقد أقبل الآلاف على تصفحها وحميلها - فجزى الله خيرا كل من أعان على نشرها - ، وراسلني الكثير معبرين عن فرحتهم بهذا المنبر السلفي الصافي!! وبهذه المنهجية السلفية التي عاجلت موضوعات: التصور، والواقع، والفهم، والأداء، والفعل، إنها قد خرجت في آفاق عديدة، ووجد كل طالب طلبته فيها، وكل مبتغ مبتغاه في حناياها. حتى غدت معبرة - بأصالتها وحسن موضوعاتها - عن هم السلفي وتطلعاته، وفي الواقع: صارت معبرة عن فهمه وتصوره، فما أروع منبر هذا حاله ودوره!!

ثم كان الانفعال عظيمًا بهذه المشاركات الفاعلة التي توالى علينا، وإن دلت فإنها تدل على وشائج التواصل بين أرباب وأبناء الدعوة المباركة، الذين لم تلب قناتهم، ولم تفل عزائهم، ولم تخرق قواهم تحت هول الضربات الموجعة التي سددها أرباب الفكر المعادي أو المنحرف، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، وهذا الفضل حقه الشكر، ومن أعظم شكر هذه النعمة: مداومة العمل وإجادته، وإتقان الهم وإخلاصه: ليكون هذا لله وحده، لا للأغراض

النازلة، أو الظنون الكاذبة، أو الأمانى التي هي في الباطل سارحة، كلا.. ثم كلا.. إن شكر النعمة: الثبات، ويعني: مواصلة الطريق على منهج الأنبياء: قال - تعالى - : (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾) إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٧﴾) لإسراء وهذا ما نسأل الله - سبحانه - أن يمسكنا به ويقبضنا عليه.

نحن نفتح هذا المنبر - ولا نزال - لكل إخواننا وأحبائنا حتى لو خالفونا في بعض الرأي!! بل نفتحه للمشاركة الإيجابية والمنتجة لإخواننا الحزبيين: لنطلع على جديد آرائهم، ونناقشهم، ونبين الحق من خلال المطارحات الهادئة البعيدة عن المجازفات أو العموميات غير المنضبطة، إننا نحاول في هذا المنبر أن نبين الوجه المشرق لدعوتنا السلفية المباركة، نريد أن يكون التغيير من خلال معالجة مشاكل الأمة: في الواقع.. في المجتمع.. في الأسرة.. في النفس البشرية.. نريد أن يكون التغيير حقيقة ماثلة: فكما تكونوا يول عليكم، إننا غير متعبدين أن نحكم الناس: لكن نحن متعبدون أن نرشد الناس إلى الله، ونصلحهم بالإسلام: ليكون هذا أوفق لسير الأمة إلى الله، وعندها يكون الخير وتنزل الهداية، وهذا دور الدعوة، وقبلها العلم النافع والعمل الصالح، قال - تعالى - : (... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ... ﴿١١﴾) لرعد.

إذن: منهجنا السلفي - وهو ما جرى عليه النبي محمد وكان عليه إخوانه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم جميعا - : أن الدولة بعد الدعوة، ولا مرحلة وسطى! لا سيما إذا كانت هذه المرحلة ظنا وخبطا وتدرجا فكريا ومنهجيا خطيرا، مهما زينوها وزخرفوها باسم: دفع المفاسد - تقليل الشرور - المحافظة على ما يمكن أفضل من هدم كل ما أمكن - ... وكل هذه تأصيلات وتخبطات نعوذ بالله منها، ونظن أن الفضلاء - أصحابها - سيثوبون إلى ما به يمتازون من العقل الأريب، والفكر الحصيف النجيب، وهنا يكون الخير لهم ولعموم طلبة المسلمين وخاصتهم وعامتهم...

إخواننا الأحباب: دونكم هذا العدد، والله أسأل أن يبارك في إخواننا الذين شاركونا في هذا العدد، بمقالاتهم، أو ملاحظاتهم، أو كانت مشاركتهم في الإعداد أو الصف أو «الجرافيك» أو المراجعة، ونسأله - سبحانه - أن يمسكنا بالخير والرشاد، ويهدينا إلى البر والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم، محبكم في الله / أحمد النقيب.

بقلم د. أحمد النقيب

المقال الأول: كلمة إلى إخواني المشايخ - حفظهم الله -

أوجّه مقالي هذا لشباب الدعوة عامة، لكن أخصّ به إخواني في الدرب وأحبّتي في الطريق. ويعلم الله أنني كنت وما زلت أكنّ لهم حبا عظيما، واحترما دافقا لا ينقطع، وكلّي رجاء أن يُبصروا كلامي بقلوبهم لا بعيونهم، وأن يتذكروا أيامنا المُفعمّة بالإيمان، المأثي بحب الأمة ونُصحها، وظني فيهم الخير كله. لا سَيّما في هذه الفترة العصيبة التي يُمتحن فيها المنهج السلفي لأول مرة منذ زمن الإمام أحمد - عليه رحمة الله - ، فلا ينبغي لأهل العلم والفضل أن يركنوا لأوهام كانوا بالأمس القريب يعدّونها من أدران الجاهلية وآفات الوثنية العصرية، وإني على يقين بأنهم الآن في طور المُراجعة الذاتية والنقد الداخلي، لكن هناك من رَشّ الواقع وضغوط الوهم ما يُخوّفهم به المُرجفون، لا سَيّما أن هؤلاء المُرجفين يخافون على مكاسبهم الذاتية الموهومة التي جعلوها مكاسب الأمة، بل مكاسب الإسلام!! فلا ينبغي أن تضيع!! وعليه: وجّهوا الشباب وحرثوا البلاد بحراث النار والعصيبة، حتى غدت جنان الدعوة بلاقِع! وماءُ الخير غورا، وعندها تُسكَبُ العيون لا دُمُعُها، ويتصبّب دم الحرّ النبيل لا عَرَقُه، وتزداد المأساة بالنفر الصالح الذي لا يقدر على مُناهضة هذا الإثم، ويظنُّ أن السلامة لا تعدلها سلامة!! لكن هيهات ثم هيهات!!

إخواني المشايخ - عافاهم الله - : لقد جَرّد نفرٌ منا - سامحه الله - لحمل لواء الحزبية ودخل في قانونها، والتزم بإلزاماتها، وغرّر بنا - معاشر المشايخ - زعماء أن هذه ضرورة لمُزاحمة المُنافقين والعلمانيين؛ للمُحافظة على هوية مصر الإسلامية والمُطالبة بالشرعية الإسلامية، وهذه فرصة لا تكرر في الزمن إلا قليلا!! ولما ناصحتُ هذا



إن معيار التوفيق والنجاح يتحدد من خلال هذه النظرة الموضوعية - غير المتعصبة - هذه النظرة المنهجية ومنها: ما هي الأهداف الحقيقية من هذه المشاركة الديمقراطية؟ ما مدى صحة هذه الأهداف الديمقراطية في ضوء المنهج السلفي النقي الذي ورثناه عن أسلافنا؟ وبعد ضبط صحة الأهداف يكون هذا السؤال: ما مدى مواءمة الواقع لتحقيق هذه الأهداف؟

وهنا تبرز المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية كمحدد من جملة محدّدات هذه المواءمة، ويأتي محدّد آخر وهو: ما هي الإمكانيات الحقيقية المتاحة التي يُمكن توظيفها - من غير خسارة - لتحقيق هذه الأهداف؟ ثم بعد ذلك يكون هذا السؤال: ما هي آليات تنفيذ هذه الأهداف بصورة مُنتجة فاعلة؟ ثم بعد ذلك يكون القرار والتنفيذ، ويترتب بعده هذه الأسئلة:

- ما هي الأهداف التي تمّ تحقيقها؟
 - ما هي الأهداف التي يُمكن تحقيقها؟
 - ما هي الأهداف التي يصعب تحقيقها؟
 - ثم: ما هي الأهداف التي يستحيل تحقيقها؟
- وكل سؤال يحتاج إلى فريق عمل لصياغته وبحثه والإجابة عليه، ثم تعزيز هذه الإجابة بصورة إيجابية!!!

إخواني المشايخ - زادهم الله فضلا - : هل تعلمون شيئا عن ذلك؟ وهل تظنون أن هذا الحزب الديمقراطي السلفي حقق شيئا من هذه الأهداف؟ وهل ما حقق - إن كان - يُساوي هذا المفقود: مالا، ووقتا، وجُهدا، وخلافا لمنهج الأنبياء، وشقاقا بين المسلمين، وتشبُّها بأهل الإفْرَج ونحوهم من أرباب الفكر العلماني والحداثي؟ هل ما حقّق من أهداف - إن كان - يُساوي فقد القلوب للمعاني والنسائم الإيمانية والروحانية

النفر أصروا واستكبروا استكبارا، لا سيّما بعد أن ألزمتهم بأن المزاخمة لن تكون بين الديمقراطيين السلفيين (نعم!!) والديمقراطيين العلمانيين، بل هي بين أرباب الديمقراطية الإسلامية إخوانية أو سلفية!! فما كان من هذا نفر إلا أن طمأنونا بأن هذا لن يكون!! وقال بعضهم: لن تكون بيننا مزاخمة، بل هي مُنافسة وتنسيق وتواصل!! ثم وقع ما كُنّا نحاذر، وها هو الواقع يُثبت ما حذرناه، الواقع: ليست القراءة البينية ولا التّحتيّة ولا غيرها كما فهم بعض الأحباب - سامحه الله -!!

نصحنّا بأن هذا الحزب سيكون ملفوفا بالخالفات التي لا تتسق والمنهج السلفي المبارك، وأن حشر الأفاضل وطلبة الخير إلى الحزب ثم نشورهم في عرصته لهو الإثم بعينه، وهو الخيانة الدعوية التي لن تغفرها الأجيال الصاعدة: لا سيّما هاكم الذين يُحسنون الظنّ بنا، ويعتقدون عصمتنا في الفهم والتصور، تأسيسا على تاريخنا ودعوتنا؛ حيث مثّلنا في مجملنا كلية سلفية صالحة بالاعتبار، فما ضَعُف فيه هذا جبره تفوّق هذا، وما تأخّر فيه هذا الشيخ أصلحه تقدّم هذا الشيخ!! وكانت هذه نعمة لم نُحسِن شكرها، بل أساء بعض المشايخ - الذين صاروا أئمة الديمقراطية السلفية - شكرها ولم يُحسنوا توظيفها!!

إخواني المشايخ - حفظهم الله - : إن قطاعات من الأمة تتساءل - وحقّ لها هذا التساؤل - : هل استطاع الحزب الديمقراطي السلفي أن يتقدّم خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح؟ وما الفارق بين برنامجه السياسي وبرنامجه غير من الديمقراطيين الإسلاميين؟ أم إن الأمر عصبية؟ فبما أن لغيرنا حزبٌ وحضورٌ ديمقراطي؛ فلا بُدّ أن يكون لنا مثلهم حتى لا نتركهم والكعكة المطبوخة بالسمن الفاسد!!

وقوله - سبحانه - : (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) (سورة ص. والنصوص كثيرة ...

إخواني - زادكم الله فضلا - : هذا غيَضٌ من فيض، فإنها مُجَرَّدُ ذكرى خفيفة، وأدعو الله - سبحانه - أن يجعلها فاتحة خير لتقوى بها نفوسكم، ولتشحذ بها عزائمكم، واعلموا أن الله - سبحانه - مُطَّلِعٌ عليكم وعلى قلوبكم وأعمالكم، واعلموا - حفظكم الله - أن هذا البهرج زائل، وأن هذه الدنيا المُقبلة - والله وبالله - لتزولن ثم لينجلي الأمر، وعندها تتبين الحقائق، وتُسمى المُسميات بأسمائها، وعندها يُعرف الركبُ المسافرون إلى الله - سبحانه - ، من الذي أخذ بهذا الركب المبارك، ومن هؤلاء الذين حالوا بين الأمة وبين السفر إلى مولاها!! اللهم سلّم ...

خَيَاتِي وعزيز حُبِّي لكم، وتقبَّلَ الله منا ومنكم صالح الأعمال والأقوال، وصلى الله وسلّم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مُحبكم في الله

د. أحمد النقيب

مدرس الدراسات الإسلامية - بكلية التربية
جامعة المنصورة

الربانية؟ هل يُساوي ترك نفع المسلمين بالتجرّد والإخلاص؟ هل يُساوي الموالاة الإيمانية المفقودة والموالاة البدعية - وربما الشريكية الكفرية - المتحصّلة؟ اللهم غفرا!!

إخواني الأحباء - وفقهم الله وسدّدهم إلى الخير - : ربما يُلقِي بعضٌ من حُرّكت صدورهم بأني هامزٌ لأمز، أقول: كلا، وإنّي - والله - أعتقدُ حبّكم وموالاةكم وفضلكم ومقامكم وجلالتكم، لكنها صيحةُ الحبِّ يُحذّرُ منُ حبِّ، ربما يُلقِي من اشتعل بما ينطوي: (أن هذه مسألة خلافية اجتهادية، والكل مُصيب، والمطلوب: التراحم والتواصي، وأنّ الخالف الديمقراطي لم يتهم أرباب منهج الدعوة السلفية بمثل ما اتّهموهم به)، والجواب: أن أرباب المنهج السلفي لم يُغيّروا ولم يتغيّروا، وبذا بأيّ شيء يُتّهمون؟ أيتّهمون باستمساكهم بالمنهج؟ سبحان الله!! إن مُخالفتنا في المنهج من الديمقراطيين الإسلاميين - مع رفضهم لنا - هم مطمئنون على الدين بسبب تمسّكنا نحن، نعم والله!! فما ظنّك لو أن الجميع سلك سَنَنَ الضباب!! ثم هذه المسألة نحن ننظرها أنها مسألة ليست واسعة يسعُ فيها الخلاف، بل هي مسألة منهج ودين، وأن الديمقراطية أيّا كان حالها: إسلامية أو علمانية، مهما تفتن مشايخ الديمقراطية ليخدعوا الشباب الطاهر بزعمهم أنها ديمقراطية غير ديمقراطية الإفرج، فالقول أنّ هذا باطل، رأيتم لو أن الله - سبحانه - بعث رسوله وحبيبه محمدا - صلى الله عليه وسلم - وخالفه في الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية راقصتان: أَيْكونُ الحقُّ والحكم والعمل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما جاء به من الوحي؟ أم الحكم لهاتين الراقصتين!!! الحكم للباطل: لأنه الأغلبية!! هذا كله يا إخواني المشايخ خلاف قوله - سبحانه - : (أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ) (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (٣٦) فلم



عُدَّة الطالب في الطلب

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد فإن لكل مُريد إرادة، ولكل طالب همة، ولكل فعل شرة، وإنما يفضل العلم بفضل المفضول، وطالب العلم الشرعي هو أفضل الطلاب، كحال أهل السنة: هم نقاوة المسلمين، وهم خير الناس للناس^(١)، فكذلك طلبة العلم: هم نقاوة أهل السنة، وهم طليعة أهل الإيمان، وهم أدلاء الأمة إلى الخير، وأعلامها في الفتن المدلهمة، ونورها في دياجير البدع والانفلات والتدحرج!!! هم أمل الأمة وشرفها، وعُدَّة جيش المسافرين وسراتهم، ولذا كان من اللازم أن يُجهَّزوا - لما يحملوه من شرف العلم - عُدَّةً، وأهم هذه العدة:

أولاً: إصلاح الباطن، والباطن: في مُقابل الظاهر، يُطلق على القلب وما يتصل به من أقوال وأعمال. قال رسول الله ﷺ: «... ألا وإن في الجسد مُضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي: القلب»^(٢)، وأفضل ما ينبت في القلب: النية، وهي ملاك الأمر والباعث عليه. قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات...» الحديث^(٣)، وقال جعفر بن حيّان: ملاك هذه الأعمال: النيات؛ فإن الرجل يبلغ بنية ما لا يبلغ بعمله^(٤)، أهد. وقال الشافعي لتلامذته: تفقهوا مع فقهكم هذا بمذاهب أهل الإخلاص...^(٥) أهد.

وخطورة أعمال القلوب: أن المرء يفعل بها ويتمرسها حتى تكون طبعاً عنده، وخُلُقاً لازماً له، فما الأخلاق إلا صورة من صور أحوال القلب، كالخلم والرفق والعفو والرحمة والخوف والغفلة وغيرها، وهنا تبدو العلاقة بين إصلاح القلب وإصلاح الطبع والأخلاق؛ فإذا انصلح القلب وهُذِّبَ وعولج من آفاته: نبت فيه كل معنى شريف، وصار قابلاً لكل حال مُبارك، وانفعل الإنسان وتحسنت طباعه وخُلُقُه، فإذا طلب العلم: نفعه ذلك العلم، بما ينبت في قلبه من المعاني، وبما يرقى فيه من الأخلاق والأحوال الحميدة، والعكس بالعكس صحيح!!

قال الشافعي - رحمه الله تعالى - : الطبع أرض، والعلم بذرة، ولا يكون العلم إلا بالطلب، فإذا كان الطبع قابلاً: زكا ريع العلم وتفرغت معانيه^(٦)، أهد. والأصل في ذلك أن فساد القلب يُجهدُه ويُشغله ويجعله غير قادر على الانشغال بما لا ينفعه، فإن القلب - غالباً - لا ينشغل بالشيء وضده، وإنما هو ينشغل بما يتفرد فيه، فإذا تفردت فيه الأحوال الصالحة والمعاني الشرعية الطاهرة: زكا القلب ونما فيه كل علم شريف، وانفعل بما يطلبه الطالب، والعكس بالعكس - أيضاً - صحيح!! ولذلك كانت نصيحة أهل العلم لطبقتهم - دوماً - بلزومية تنقية الطبع وتفريغ القلب: أي من: الشواغل والغوائل، قال الحافظ البغدادي - عليه رحمة الله - في «الفيء والمتفقه»: «ولا يخرج (إلى طلب العلم) إلا طيب النفس، فارغ القلب من كل ما يشغل السر... أهد. إن أفضل ما يغسل به القلب ليغسل من درنه وما خالطه هو: التدرب على الأدب، وتعليم الأدب: مسؤولية تقع على كل مسؤول، يقع على الوالد، وعلى المعلم، وعلى الكبير، قال ابن عمر لرجل: أدب ابنك، فإنك مسؤول عن ولدك ما علمته»^(٧) ولل كلام عن الأدب - باعتباره عُدَّة ثانية - مقام آخر، وأستودعكم الله.

(١) قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: «منهاج السنة النبوية» (١٥٨/٥) ط. جامعة الإمام الرياض.

(٢) متفق عليه.

(٣) صحيح وانظر تخريجه ومباحث دراسة النية فقهياً وأصولياً دراستنا: «النية دراسة فقهية وأصولية» ط. دار طابة والتوعية الإسلامية القاهرة.

(٤) رواه ابن المبارك في: «الزهدة» (١٨٩/١).

(٥) إسناده صحيح رواه البغدادي في: «الفيء والمتفقه» (٨١٣/٣) والأجزي في: «الشريعة» (٨٨/٨٩).

(٦) إسناده حسن رواه البيهقي (١٤١/٢) والترمذي (٤٠٧/٤) والدارمي (٣٣٣/١) وغيرهم.

بقلم د. أحمد النقيب

لماذا الدعوة السلفية؟



إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد...

لأن أفضل من فهموا الإسلام وعملوا به ونصروه ونشروه هم: السلف الصالح - رضي الله عنهم جميعاً - من الصحابة والتابعين وتابعيهم، والأئمة الأعلام وتابعيهم.. حيث كانوا في القرون الثلاثة الفاضلة التي أثبت لها النبي ﷺ الخيرية في حديث عمران بن حصين - رضي الله عنه - فقال ﷺ: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال عمران: فلا أدري: أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة؟... (رواه البخاري). ويمكن القول: أن كل من التزم بعقائد وفقه وأصول هؤلاء الأئمة كان منسوباً إليهم، وإن باعدت بينه وبينهم الأماكن والأزمان، وكل من خالفهم فليس منهم، وإن عاش بين أظهرهم وجمعهم نفس المكان والزمان. أهـ^(١) والحقيقة: فإن «السلف» ومن ينسب إليهم «سلفي» أو «سلفية» يمكن أن تطلق على مفهومين:

الأول: أنهم أهل السنة: إذ أهل كل شيء: هم أشد الناس وأعظمهم تمسكاً بهذا الشيء، واتباعاً له، واعتناءً به، واعتقاداً لصوابه، ودفاعاً عنه، ونصرة له، ومن هنا سُمي قرابة الرجل: آله وأهله، فأهل السنة - بهذا المفهوم - معنى عام يدخل فيه جميع المنتسبين إلى الإسلام عدا الرافضة، فيقال: هذا رافضي، وهذا سني، وهذا هو اصطلاح العامة^(٢). الثاني: وهو تكملة للأول، وتخصيص لما يفهم منه، أن المقصود بأهل السنة: معنى أضيق وأضيق من المفهوم الأول، ويُقصد به أهل السنة المحضة الخالصة من البدع، ويخرج به سائر أهل الأهواء والبدع: كالتوابع والجهمية وغيرهم من أهل البدع^(٣). وبهذا التأصيل يمكن لنا أن نقرر بجلاء: أن أهل السنة الخصوصيين أو السلفيين لهم سمات وعلامات يتصفون بها، إن في مسائل الاعتقاد أو الأخلاق أو الفهم أو العمل، وهذه السمات لا تخرج - أبداً - بهم عما كان عليه الأوائل من الصحابة والتابعين من: تعظيم النص - الاستمسك بالاتباع في مقابل التأويل الوهمي والعمل البدعي - صحة الاعتقاد في مقابل التأويل الكلامي - الموالاة الإيمانية لا الحزبية أو البدعية - منهج الأنبياء في التربية والتغيير لا منهج الإفترج - المقاصد المعتبرة لا المصالح المتوهم - رحمة الخلق في مقابل نصرة الطائفة... وهذه الأصول وإن كان المتقدمون لم يتكلموا عن بعض أفرادها، لكن كان من الضرورة العلمية أن نُشير إلى مثل هذه الأصول العلمية

قلت: وهذا خلاف ما عليه جماهير أهل السنة، ومنهم: الإمام الشافعي - عليه رحمة الله -، حيث يُقرّر أنه متى صحّ الخبر كان مُفيداً للعلم موجباً للعمل، وانظر في هذه الرسالة المفردة التي صنّفها الشيخ الألباني - عليه رحمة الله -.

ولقد ساق البغدادي إجماع أهل السنة (ص/٣٣٢) على إحالة وصف الله - سبحانه - بالصورة، قلت: وهذا خلاف مُعتقد أهل السنة والحديث، يدل عليه ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في رؤية المؤمنين ربّهم يوم القيامة، وفيه: «فيأتيهم الجبار في صورته التي رآوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا»، قال ابن قتيبة في «تأويل مُختلف الحديث»: أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين.. ونحن نؤمن بالجميع. أهـ، وذكر هذا الكلام - أيضاً - أبو يعلى الفراء في كتابه «إبطال التأويلات»، وفي موطأ مالك وأحمد وابن أبي عاصم وغيرهم أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله - تعالى - جلّ لي (أتاني ربي) في أحسن صورة، فسألني: فيم يختصم الملائكة؟ قال: قلت: ربي! لا أعلم به...» الحديث، وقد حسن إسناده الشيخ الألباني^(١).

وما ذكرته غيض من فيض ما ذكره البغدادي، حيث ثبت من مُطالعة مواضع كثيرة أنه ليس على مُعتقد أهل السنة والحديث، إنما هو على مُعتقد الأشاعرة، فانظر (ص/٣٣٣) قوله الملبس: وأجمعوا على أنه لا يحويه مكان. أهـ، ويقول - ناقلاً عن أهل السنة - (ص/٣٥١): أصل الإيمان المعرفة والتصديق بالقلب، وإنما اختلفوا في تسمية الإقرار وطاعات الأعضاء الظاهرة إيماناً... وهو مع هذا يقول (ص/٣٤٦): وقالوا: أصول الأحكام الشرعية الكتاب والسنة وإجماع السلف، وأكفروا من لم ير إجماع الصحابة حجة... ويقول (ص/٣٦٩): الفصل الرابع: قولنا في السلف الصالح من هذه الأمة، حيث يذكر تولي الصحابة وامهات المؤمنين من أعلام التابعين، ثم يقول (ص/٣٦٠): وقالوا - يعني أهل السنة - : في كل من أظهر أصول أهل السنة. أهـ

فانظروا - رحمكم الله - هذا المثال: لتعلموا أن «الدعوة السلفية» لا يُصار إليها بالدعوى، وإنما هي الحقائق العلمية، والضوابط والأصول النظرية، التي تحقّق الأعمال، ومن ثمّ تقنن التصوّرات والمفاهيم، وعندها يرسوا مركب الدعوة: لنعرف: أنتم هو أم لا، وللحديث بقية، والله الموفق إلى كل خير.

وصلّى الله وسلّم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

للدعوة السلفية: ليعيد طلبة العلم تدريسها وتفهمها لطليعة المُشتغلين بالعلم الذين لم يحرقوا بنار مناهج التغيير الإفرنجية العفنة!!

إننا - وفي هذا المقام، وهذا ملمح أصيل - : لا نعتزّ بها يتكلّم به المدّعون، فالآن: كل يزعم السلفية!! والكل يظنّ أنه على المنهج!! ويُمكّن للبعض أن يقول أيضاً: وأنتم يا من تقولون هذا يُمكن أن تكونوا - أيضاً - على غير الجادة!! فكيف نعرف أن هذا على الجادة؟ وأن هذا - مهما بلغ شأنه وشهرته ليس (في هذه المسألة) على الجادة؟ والجواب: هناك معايير تمثّل الميزان الحق الذي لا تختل كفتاه، والمطلوب: أن توضع التصرفات أو الأعمال على هذا الميزان^(٢)، ثم انظر: ما هي النتيجة؟! مثلاً: بعض الديمقراطيين يقولون بإمكانية أسلمة الديمقراطية بأسلمة آلتها وأجزائها!! فهلاً فعلوا ذلك؟ وهل أمكن ذلك؟ لقد كانت الانتخابات أكبر دليل على زيف هذا القول وإثم صاحبه!! لقد قال - سبحانه - : (... وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنْثَى... (٣٦) ل عمران، وهؤلاء الديمقراطيون - فعلاً - ساووا بين الذكر والأنثى - دون نكارة!! -، وقال - سبحانه - : (أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٤٠)). وهؤلاء ساووا بين الإثنين!! أهذا منهج الأنبياء؟ ثم في النهاية السخيفة يقولون برئيس توافقي: أي: رئيس يرضى عنه العلمانيون والكفرة والمبتدعة، ترضى عنه أمريكا وإسرائيل!! لماذا يرفضون مُرشحاً إسلامياً كالشيخ حازم أبو إسماعيل؟ لأنه - في غير موقف - أعلن هويته الإسلامية!! وهم يريدون تنوعاً في سلطات الدولة (البرلمان/الرئاسة): حتى لا يقول المجتمع الدولي بأن مصر وقعت تحت سيطرة الإسلاميين!! كلام كثير.. وكثير...

لكن يبقى السؤال: هل هذا الخبط باسم الإسلام هو منهج الأنبياء في التغيير وإصلاح الأمة؟! اللهم لا، ثم لا، ثم لا!! ولذا: فليس كل من يدّعي الانتساب إلى السلفية - مهما كان - يُقبل منه هذا التصريح، حتى إذا كان تنظيراً وعلماء وعملاً يوافق المنهج السلفي، فكم من شاطط في بعض مسائل الاعتقاد من أشاعرة المتكلمين، زعموا تسننهم وزعموا تعظيمهم لما كان عليه السلف الصالح!! وكان هذا منهم يحتاج إلى تأمل وزيادة، فلنأخذ مثلاً الأصولي النحرير الفقيه: عبد القاهر بن طاهر البغدادي الاسفرائيني (ت ٤٢٩ هـ) في كتابه: «الفرق بين الفرق»^(٥) يُقرّر أصول أهل السنة (ص/٣٢٤)، ويذكر منها - مثلاً - (ص/٣٢٥): أخبار الآحاد، فمتى صحّ إسنادها، وكانت متونها غير مُستحيلة في العقل، كانت موجبة للعمل بها دون العلم...

(١) انظر محمد المصري: معالم الانطلاقة الكبرى (ص/٥٢). (٢) انظر لابن تيمية: مجموع الفتاوى (٣٥٦/٩). (٣) انظر لابن تيمية: مجموع الفتاوى (٣٧٥/٣). (٤) وقد أشرت منذ أسطر إلى مثل هذه الضوابط العلمية التي تمثّل الميزان فراجعها نسعد. (٥) بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة. (٦) انظر الكلام - مُستوفى - عند: ابن أبي عاصم بتحقيق الألباني (ص/١٧٠-ح/٣٧٨) و (ص/٢٠٣-ح/٤٦٥).

العلمانيون

بقلم أ. محمود الصاوي

فيه الفتن حتى عميت حقيقة هذا العدو على كثير من أهل الإسلام هذا العدو «إنما هم العلمانيون» هذا المسخ الذي نشأ في أحضان أوروبا سفاحا جرّاء التقاء اليهودية بالشیطان وبعد أن نشأ وترعرع في ظل هذا المجتمع الجاهلي وأثمرت ثماره الخبيثة تسلل إلى بلاد الشرق حيث تلقفه بالضرورة بعض نابتة السوء في بلادنا آخذين على كواهلهم حتمية نشره حتى استشرى - وللأسف - في كثير من بلاد المسلمين.

إن مكمّن الخطورة في هذا الدين «وثن العلمانية» إنما هو نبذه كل ما هو سماوي وإعلان عداوته جهرا لله رب العالمين وانتشائه بكل ما هو أرضي رذيل: فليس فقط انتكاس للفطرة بل هو إعلان للحرب عليها ومن هنا تبدو عداوة هذا الفصيل لكل من تمسك بالدين ثم تتأجج العداوة عندما يكون هذا الدين هو الإسلام.

فيأتري من هم العلمانيون؟ وما هي العلمانية؟ وكيف نشأت وتطورت؟ ثم كيف وفدت إلى بلادنا؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي تجيب عليها تبصيرا لقرائنا الكرام ونصيحة لأمتنا إذ هو من أجل ما يتحتم علينا في هذه المرحلة أعنى النصيحة بكل ما تشمله الكلمة من معان.

بسم الله الرحمن الرحيم ... إن الحمد لله تعالى نعمه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد...

فقد حرصت مجلتنا حرسها الله تعالى منذ الوهلة الأولى على تحصيل المقصد الاسمي من تقديمها للقراء ابتداء وهو الدعوة إلى الله عز وجل على بصيرة وتقديم المنهج العلمي بصورة متينة رصينة سهلة مبينة ثم التوجه بعد إلى العمل بمقتضى هذا العلم ثم صهر ذلك كله وتوجيهه لنفع المسلمين. وكان هذا الباب «هؤلاء أعداؤك فاعرفهم» ثمرة يانعة لهذا المقصد الربيع إذ أن إجلاء حقيقة الأعداء وبيان مكائدهم وتحذير المسلمين من شرورهم من أعظم النفع للمسلمين ذلك الهدف الذي ننشده ابتغاء مرضاة الله تعالى وقد قدمنا في العديدين السابقين مقدمة هذه المقالات وبدأناها بالروافض وكشفنا عن بعض مكرهم وعداوتهم لأهل الإسلام وفي هذا العدد بمشيئة الله تعالى نواصل ما بدأناه حيث نستجلى مع القراء الكرام ملامح عدو جديد ليأخذ المسلم حذره لاسيما في هذه الأيام التي اختلط فيها الحق بالباطل بل واشتدت الظلمة وعظمت

أولاً: من هم العلمانيون وما هي العلمانية؟

العلمانيون هم كل من ينتسب إلى المذهب العلماني وينتمي إليه فكراً أو ممارسة ويتبنى هذا الفكر طريقة في الحياة سواء في الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو العلمي أو السياسي أو ... ، أو بعبارة أخرى العلماني هو الذي هجر الدين وجعله قابلاً في دور العبادة فجعله مجرد طقوس وشعائر قاصرة على نطاق محدود هذا النطاق هو محل العبادة (المسجد أو الكنيسة) وهذا يجزئنا إلى مزيد من التأطير لهذا المصطلح الوافد كما سيأتي ذكره.

أما العلمانية: فهي الترجمة العربية لكلمة (seculrite, secularism) بما يعنى أنها صلة بالعلم وفى الحقيقة هذه ترجمة مضللة لأن اصحاب المصطلح يترجمون لها بأنها إقامة الحياة بعيداً عن الدين أو الفصل الكامل بين الدين والحياة حينئذ نستطيع القول أن المرادف الحقيقي هو (اللا دينية) وهذا ما تقرره دائرة المعارف البريطانية «هى حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس عن الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالحياة الدنيا وحدها ذلك أنه كان لدى الناس فى العصور الوسطى رغبة شديدة فى العزوف عن الدنيا والتأمل فى الله واليوم الآخر ومن أجل هذه الرغبة طفقت الـ «secularism» تعرض نفسها من خلال تنمية النزعة الإنسانية حيث بدأ الناس فى عصر النهضة يظهرون تعلقهم الشديد بالإججازات الثقافية والبشرية وبإمكانية تحقيق طموحاتهم فى الحياة القريبة وظل الاتجاه إليها - أى العلمانية - يتطور باستمرار خلال العصر الحديث باعتبارها حركة مناهضة للدين»

والحقيقة أن العزوف عن الآخرة إلى العلمانية إنما كان هروب من الكنيسة وسلطانها باعتبارها ممثلة الدين وهذا ما سنوضحه فى ما يأتى لكن من خلال التعريف السابق لهذا المصطلح الوافد يتبين أن مبدئى العلمانية كإجاه فكرى إنما هو نبذ الدين وتحكيم الهوى بل العداوة لكل ما هو دينى ومن هنا يظهر لنا جلياً مدى عداوة حامل هذا الفكر ومروجيه لكل من تمسك بعقيدته الإسلامية السمحة الغراء

النشأة والتطور

نشأ هذا المذهب فى أوروبا فى العصور الوسطى نتيجة لظروف ومعطيات معينة وملابسات خاصة بالكنيسة وإن شئت فقل نشأت العلمانية كرد فعل طبيعى لما فرضه رجال الدين النصرانى (أصحاب الدين المحرف) من خلال سلطة الكنيسة على الناس من خلال ما اختلقوه

باسم الدين إذ أن الدين الكنسى المحرف وقتئذ كان ذا سطوة عنيفة على كل مرافق الحياة وبالفعل كان الأمر شديد السوء لم يكن هذا بسبب سيطرة الدين مطلقاً كما سولت لهم عقولهم الفاسدة إنما كان ذلك لسيطرة دين الكنيسة الفاسد آنذاك كما أشرنا وهذا ما لا يريد أن يفهمه علمانيو هذا العصر ولو أنهم نظروا نظرة عجلية فى تاريخ المسلمين - بإنصاف - لعلموا أن الدين الصحيح - الإسلام - حينما عمّ ربوع الأرض سعدت به الدنيا لاسيما ما رأته أوروبا بنفسها وسطره مفكروهم ومؤرخوهم من النهضة والتقدم فى بلاد أسبانيا على كافة الأصعدة: العلمية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية بل نستطيع القول أن الأرض لم تسعد بشريعة قط فى أى عصر من أعصارها كما سعدت بشريعة الإسلام ولم يرى الناس بؤساً إلا حينما تخلوا عن هذا المنهج الحق وليس هذا زعماً للمقابلة بل هو الواقع الذى يقره المنصفون من أبناء أوروبا من أمثال «راندال» فى كتابه «تكوين العقل الحديث» والكاتبة الألمانية «زيجريد هونكه» فى كتابها «شمس الله تشرق فوق الغرب».

وبدلاً من أن تتجه أوروبا فى ذلك الوقت للمسلك الحق والعودة إلى الدين الصحيح عمدت إلى جاهلية ما قبل الدين وفرحوا بما أوتوا من تقدم صناعي أو تكنولوجي أو معلوماتي وقد قال الله تعالى: (فَلَمَّا دُسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿١٠١﴾) الأنعام.

مع التدرج فى دركات العلمانية

الحقيقة أنى عدلت عمداً عن مصطلح «تطور» إلى مصطلح «التدرج» لأنه وعلى مر التاريخ قد هبطت العلمانية إلى أسوأ ما يمكن أن تراه من الانحطاط الأخلاقي والاجتماعي والسلوكي الذى هو معيار تقدم الأمم أو انحطاطها وتلخص ذلك فى الآتي:

أن أتباع هذا المذهب الجديد استطاعوا بالفعل إقصاء الدين بالانسلاخ من سلطة الكنيسة لكنهم وجدوا أن الكنيسة ما زال لها أثر فى الأخلاق فتوجه الفكر العلماني إلى البحث عن مصدر جديد غير الدين لاستلهام القيم والأخلاق فكانت «الطبيعة والنفس الإنسانية» وهذا يمثل انعطافاً خطيراً فى تاريخ اللا دينية بل هو تأكيد للمعنى الكامن فى نبذ الدين.

ثم جاءت الثورة الصناعية لتؤجج الخطر العلماني فعملت مثلاً على إخراج المرأة للعمل وإفساد أخلاقها وتحقيق

• وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة كذا التأليف في شتى العلوم والفنون.

إلى غير ذلك من الوسائل التي استطاعت - وللأسف الشديد - أن تبسط هذا الفكر في كثير من حواضر الإسلام كمصر وتونس والشام والعراق.

ملامح العلمانية

لقد تقاسم هذا الميراث العفن في العالم معسكران وقد عمل كلا الفريقين على مدار المائة عام في نشر هذا الاتجاه على معظم دول العالم:

أولاً: الاتجاه اليساري الراديكالي الثوري ويمثله في الجملة أحزاب وحركات وثورات.

ثانياً: الاتحاد الليبرالي ذو الوجهة الغربية لأمريكا ومن دار في فلكها وهؤلاء يمثلهم أحزاب وشخصيات جنوا على الأمة بالإباحية والتفسخ الأخلاقي.

ويجمع كلا الاتجاهين جملة من الملامح الآتية:

١- مواجهة التراث الاسلامي إما برفضه كلية واعتباره من مخلفات الظلام أو بإعادة قراءته قراءه عصرية لتوظيفه علمانياً. وكان من أبرز ممثلي الاتجاه الأول المتجاوزين: أدونيس ومحمود درويش وجابر عصفور وغيرهم وأما الفريق الثاني الذين ينادون بقراءته قراءة عصرية فمن أبرز ممثليه حسن حنفي ومحمد أركون ومحمد عباد الجابري وحسين أمين وغيرهم.

٢- اتهام التاريخ الاسلامي بأنه تاريخ دموى عنصري وقراءته قراءة إنتقائية لتدعيم الأفكار السوداء المسبقة حياله.

٣- السعي لزعزعة مصادر العلم الراسخة في وجدان المسلم باستبعاد مصادر الوحي أو تهميشها أو إخضاعها للعقل بما أدى إلى كسر الحواجز بين الإيمان والكفر.

٤- خلخلة القيم الخلقية الراسخة في المجتمع الاسلامي واستبدالها بقيم مستقاة من قانون الغاب والتحليل والإباحية.

٥- رفعوا شأن الحداثة في مقابلة التوحيد وهو مصطلح له لوازم تصب في حيز مادية الحياة وهدم الثوابت وبيدو ذلك كإطار أدبي لكثير من الأعمال والدراسات الأدبية.

٦- وصم الإسلام والإسلاميين بالتطرف والإرهاب على الرغم من ظهور التطرف والعنصرية اليهودية والنصرانية.

٧- تمييع قضايا الحلال والحرام في المعاملات والأخلاق وإحلال مفاهيم اللذة والمنفعة والتربح.

٨- فرض العولمة وإن شئت فقل الأمركة دون تمييز بين ما هو مقبول وما هو مرفوض.

المساواة بينها وبين الرجل ما كان له أثره في تدمير الأسرة وإشاعة الفوضى الجنسية.

ثم لم تلبس العلمانية أن واصلت هبوطها المستمر من خلال الطامة العظمى التي تمثلت في (الداروينية) وفحواها هو إبعاد الإنسان عن عالم الإنسان وإحاقه بعالم الحيوان فلم يكن هناك حاجة للأخلاق أصلاً بل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يعد في منظور علمانية القوم إنسان بل صار جزءاً من عالم المادة الصماء ... وهكذا تستمر العلمانية في مسلسل الهبوط ... والذي يعيننا في الناحية الأخلاقية أن هؤلاء استمروا هذه البهيمية وهذه الفوضى الخلقية فحق حينئذ فيهم قول الله عز وجل: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (المائدة).

كيف وفدت العلمانية الى بلادنا

وفد إلينا هذا الضيف الغريب عن ديننا وأخلاقنا فلم يكن يوماً مرغوباً فيه إلا من قبل شرذمة رُبُّوا على عين أبناء أوروبا والحقيقة أن هذا الوثن العلماني بما يبيحه من فحش ورذيلة وبما يحتويه من أرجاس الوثنية الجاهلية لقي رواجاً عند فئة لا خلاق لها ساعد على ذلك عدة عوامل مهدت لها الطريق من هذه العوامل ما يأتي:

• الحروب الصليبية العسكرية الاستعمارية الوافدة إلى بلاد المسلمين التي عمدت إلى القسر والقهر لتطبيق هذا الفكر على المسلمين ثم من خلال أدوات الغزو الفكري المصاحبة لهذه الحروب الصليبية.

• البعثات التي ذهبت من الشرق إلى الغرب بدعوى تحصيل علوم الغرب فعادوا بالعلمانية لا بالعلم ولك أن تتصور شباباً أحداث الأسنان يلقي بهم بين أساطين الفكر العلماني فماذا عساهم أن يكونوا !!!

• كان للبعثات التبشيرية النصرانية التي جابت بلاد العالم دورها الخبيث في نشر العلمانية فعلى الرغم من دورها التنصيري إلا أنها أرادت صرف الناس عن إسلامهم حتى ولو لم يتنصروا.

• لا نستطيع إغفال دور الجامعات والمدارس الأجنبية حيث كان لها دور خطير في نشر العلمانية بين أبناء المسلمين بما تبثه من سموم.

• الدور الأكبر كان للجمعيات والأحزاب العلمانية المنتشرة في الأقطار العربية والإسلامية ما بين يسارية وقومية ... بجميع الألوان والأطياف.

• البعثات الدبلوماسية من الدول الغربية إلى الشرق أو العكس.

وأنيس منصور ثم البرادعي وجابر عصفور ونوال السعداوى واقبال بركة وغيرهم من أعضاء الطابور الخامس.

هل يمكن التقريب بين الاسلام والعلمانية

لقد وقفت العلمانية من الأديان ومن الإسلام خاصة موقف العدو المحارب الذي يسعى من أول وهلة إلى هدم الأصول وتنحية الشرائع ثم لا يتورع أصحاب هذا المنهج عن التعدي والسخرية من أصول الاعتقاد ليؤكدوا بمنتهى التبجح البراءة من الدين ومن هنا يظهر جليا ما ينبغي أن يكون عليه أصحاب المنهج الاسلامي ونؤكد هذا الموقف الذي يتبرأ من العلمانية لما يشمله هذا المنهج اللاديني من عداوة الإسلام وامتهان الإنسان وإغفال طبيعته الروحية وميوله الفطرية إلى الدين وإلى عبادة رب العالمين كما أن نشأة العلمانية في بيئة كفرية منع أن تناسب البيئة الإسلامية بحال من الأحوال إلى غير ذلك من الأسباب التي يطول ذكرها لكن على كل الأحوال قد بدا التناقض الواضح بين العلمانية والإسلام لكل ذي عينين مما يجعل الأمر أقرب إلى البدهة فمن الحمق والغباء قبول هذه البضاعة الوافدة ابتداء أو مناقشتها من حيث الأصل إلا على سبيل التنزل أو الفرض الجدلي فضلا على أن نسمع بعض الأصوات الإسلامية «زعما» التي تنادى بقبول العلمانية أو أي من مشتقاتها كالديمقراطية أو الليبرالية أو قبول بعض منها ذلك أن هذا المنهج الكافر لا يلتقى مع الدين في أي من أصوله ومبادئه فكان الجمع بين العلمانية أو مشتقاتها وبين الإسلام جمع بين النقيضين وهذا مستحيل عقلا وشرعا وواقعا. إذا فأصحاب هذه الدعوى واحد من اثنين: إما مغبون في الصفة وإما أنه منسلخ من هويته الإسلامية لأن صاحب الفطرة السوية والمنهج الحق يعلم أن هذه الطريقة تصادم منهج الأنبياء وشرعية الإسلام الذي يواجه هذه الدعوى بمقتضى قوله تعالى: (قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ الزمر).

أهم المراجع

- ١ - كتاب «العلمانية» الدكتور سفر الحوالي.
- ٢ - مذاهب فكرية (العلمانية) أ/ محمد قطب.
- ٣ - أحجار على رقعة الشطرنج ويليام جايكار.
- ٤ - «العلمانية الجزئية والعلمانية المباشرة» للمسيري.

٩- الترويج للمظاهر الاجتماعية والغربية في شتى المجالات.
١٠- الترويج للنظريات العلمانية وتقديم رجالها على أنهم أساطين العلم والمعرفة مثل داروين وفرويد وجون لوك وشتراوس وأمثالهم في مجتمعاتنا الشرقية كأحمد لطفي السيد وقاسم أمين وسعد زغلول ونحوهم.

دور اليهود في ارساء وترسيخ جذور العلمانية

لليهود دور بارز جدا في ترسيخ العلمانية ذلك أن الإسلام الحاجز الأكبر بين اليهود وبين أم الأرض الهدف الذي يسعى اليهود من خلاله للسيطرة على العالم من خلال تلك الخطط المحكمة التي أرست دعائمها الجمعية النورانية منذ عدت قرون هذا وقد دعم اليهود مبادئ العلمانية متكئين في ذلك على عدة أمور :-

- ١- نظرية التطور حيث ظهر كتاب «أصل الأنواع ١٨٥٩م» لتشارلز دارون الذي يركز على قانون الانتقاء الطبيعي وهذه النظرية أدت إلى انهيار العقيدة الدينية ونشر الإلحاد.
- ٢- ظهور نيتشه وفلسفته التي تزعم موت الإله وأن الإنسان الأعلى «السوبرمان» يحل محله.
- ٣- دوركايم اليهودي الذي جمع بين حيوانية الإنسان وماديته في نظرية العقل الجمعي.
- ٤- فرويد اليهودي الذي اعتمد الدافع الجنسي مفسرا لكل الظواهر فالإنسان في نظره حيوان جنسي لذلك كان من أعظم أسفار التوراة سفر «أستير» و «يهوديت» وكلتاها امرأتان اعتمدتا على عنصر النسائية أو الإغراء لتحقيق مطامح الشعب اليهودي وإنقاذهم فخلدت التوراة ذكرهم.
- ٥- كارل ماركس اليهودي صاحب التفسير المادي للتاريخ وهو داعية الشيوعية الذي اعتبر الدين أفيون الشعوب.
- ٦- جان بول سارتر في «الوجودية» و كولن ولسون في «اللامنتمي» يدعوان إلى الوجودية والإلحاد.

إذ أن هؤلاء عملاء اليهودية الذي كان لهم الأثر البالغ في إرساء نظريات العلمانية وقد تلقف هذه النظريات والمفاهيم جملة من الأقدام في الشرق أخذوا على كواهلهم الدعاية لهذا الصنم العلماني وكان من أشهرهم «لطفي السيد وإسماعيل مظهر - وقاسم أمين وطه حسين - ومشيل عفلق وأنطوان سعادة وسوكارنو وسوهارتو ونهرو وأتاتورك وجمال عبدالناصر وأنور السادات وفرج فوده وغيرهم الكثير ثم تلاهم جملة من الأحفاد الذين حملوا البضاعة وأكملوا مسيرة هذا المنهج الضال من الكتاب والصحافيين والفنانين والأدباء أمثال نجيب محفوظ ويوسف القعيد

العلمانية... نشأتها... وتطورها...

وأثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة
للدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالى



بقلم أ. محمود الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم...

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد...

فإن العلمانية وما أثمرت من ثمار خبيثة استترعت أنظار كثير من العلماء والمفكرين من حراس العقيدة وأساطين العلم حتى قاموا لها ولله الحمد يدكون حصون أهلها ويكشفون عورها وقد أثمرت جهود أهل العلم في نقض هذا المذهب الرديء عن مجموعة من الكتب والمصنفات التي كان لها أكبر الأثر في كشف هذا العدو المندس ودحض هذا المذهب الخبيث وكان من أشهر هذه الكتب كتاب «سقوط العلمانية» للأستاذ أنور الجندي. وكتاب «موقف الإسلام من العلمانية» للدكتور صلاح الصاوي. وكتاب «العلمانية الجزئية والعلمانية المباشرة» للشيخ عبد الوهاب المسيري. وكتاب «العلمانية نشأتها وتطورها وأثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة» للدكتور سفر الحوالى.

وكتاب «مآل الإسلام في القراءات العلمانية» للدكتور أحمد إدريس الطعان. وكتاب «العلمانية أسباب ظهورها وأثارها وعوامل انتقالها إلى العالم الإسلامى وأبرز دعائها» الدكتور بندر محمد المداح وكتاب «العلمانية وثمارها الخبيثة» للدكتور محمد شاكر الشريف.

وهذه كلها جهود مشكورة في الباب وقد اخترت لقرائنا الكرام في هذا الباب كتابا كتب له الذبوع والانتشار في أوساط طلبة العلم وكتب له القبول لدى كثير من أهل العلم والاختصاص وهو كتاب «العلمانية نشأتها وتطورها وأثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة» للدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالى الأستاذ بجامعة أم القرى حرسها الله تعالى وشرفها وهذا الكتاب نال به الشيخ حفظه الله تعالى درجة الماجستير من الجامعة وكان المشرف على رسالته فضيلة الأستاذ/ محمد قطب حفظه الله ولا يخفى ما للأستاذ من جهد مشكور في هذا الباب (المذاهب الفكرية المعاصرة). لكن لماذا كتاب «العلمانية

من الفقر والجهل والتخلف ومن ثمَّ تبين أن الغرض منها هو المزيد من التبعية للمجتمعات الغربية.

- كذلك من الأفكار المقترحة لهذا البحث هو رصد وجوه العلمانية في السنين الأخيرة لاسيما بعد الثورات العربية ثم بيان الوجه الأكثر خطورة حيث التعايش السلمى بين الإسلام والعلمانية أو مزج النقيضين حتى ينشأ الإسلام العلمانى.
- إيضاح مفهوم العلمانية على مستوى الأشخاص والأفراد والأسرة والعلاقات المجتمعية المختلفة إذ أن هذا المذهب أصاب النفوس المسلمة بالإجهاض الفكرى والانحلال فوجب معالجة هذا الجانب من وجهة تربوية إسلامية سلفية.
- إعداد ملحق بالتجارب السابقة فى هذا المضمار - نقد العلمانية - وإبراز جهود جهابذة الإسلام من أمثال الأستاذ أنور الجندي ومحمود شاكر ومحمد محمد حسين ونفوسة زكريا سعيد ومصطفى صبري والرافعي وغيرهم من أساطين الإسلام.
- عرض موضوعى لأهم المحاور التى اتكأ عليها دعاة العلمانية فى المشرق وإن كان الشيخ قد تعرض لذكر بعض منها مثل الدعوة إلى العامة وهدم العربية والدعوة إلى التغريب ومحاربة السنة ونحو ذلك.

عرض موجز لأهم أبواب الكتاب وفصوله

جاء الكتاب في مقدمة ذكر المؤلف فيها أسباب اختيار الموضوع وتعريف للعلمانية، ثم خمسة أبواب.

جعل الباب الأول في دين أوروبا الذي انحرفت عنه إلى اللادينية فأثبت فيه خريف الدين النصراني وأنه لا يمثل دين الله الحق لا في العقيدة ولا في الشريعة. وتعرض بالنقد للتحريفات والبدع والخرافات النصرانية.

أما الباب الثاني ففي أسباب العلمانية المباشرة:

- الطغيان الكنسى دينياً وسياسياً ومالياً. مؤيداً بالشواهد التاريخية والصراع بين الكنيسة والعلم.
- عرض فيه الصراع النكد عرضاً تاريخياً منذ نظرية كوبرنيك إلى نظرية نيوتن مروراً بمدرسة النقد التاريخي ومذهب الريوبيين والملحدين الأوائل.
- الثورة الفرنسية التى نجحت في إقامة أول دولة لا دينية في أوروبا النصرانية. فأوضح أسبابها وآثارها واستغلال القوى الهدامة لها.

نشأتها وتطورها وأثارها فى الحياة الإسلامية المعاصرة» والجواب أن هذا الكتاب قد امتاز عن غيره - فيما أعلم - من الكتب فى عدة أمور:

- ١- الموضوعية فى العرض التاريخى لنشأة العلمانية كذلك الموضوعية فى عرض الفكرة.
- ٢- اعتماد الدكتور سفر على المقارنة بين الأفكار والمذاهب التى نشأت عنها المذهب ثم مقارنتها بالمنهج الإسلامى ومن ثم عدم تسويغه.
- ٣- التحليل المنطقى والشرعى للخلفيات الثقافية والتاريخية التى نشأت عنها العلمانية.
- ٤- اعتماد الدكتور سفر حفظه الله على كثير من التصنيفات الغربية والإسلامية التى عيّنت بموضوع العلمانية سواء على سبيل الموافقة أو الرفض أو حتى مجرد العرض.
- ٥- كتاب العلمانية للدكتور سفر حفظه الله محاولة جيدة لتبصير المسلمين بخطر هذا العدو الذى تدثر بجملته من المصطلحات الشيطانية الانتقائية التى تروج على كثير من الناس والتى كانت مدخلاً لخدعة كثير من الناس مثل مصطلحات «الحرية - العدالة - المساواة...» إذ الحرب اصطلاحية وقد وُفّق المؤلف حفظه الله فى خوض هذه الحرب وكشف بعض هذه الاصطلاحات.
- ٦- جمع المؤلف بين التأصيل والتفصيل وبين التأطير والتقعيد وكذلك جمع حفظه الله بين أصالة البحث العلمى وبين المرونة والابتكار والتجديد التى هى عماد البحث كما أن إضفاء الأكاديمية فى صياغة البحث أضاف إليه نوعاً من التائق.

وعلى الرغم من قيمة الكتاب واستقصاء الشيخ حفظه الله فى كثير من مسائله إلا أن الموضوع كان يحتاج لمزيد من البسط فى عدة نقاط أهمها:

- بسط قضية التلازم بين المذاهب الفكرية والأفكار الهدامة والتى تمت بالصلة إلى العلمانية حتى تبين أن هذه المذاهب قد اجتمعت على نبذ الدين وتأمّرت جميعاً على حرب الإسلام.
- كذلك كان من المفترض أن يبرز الشيخ المزيد من مجالات العلمانية لا لتسويغها ولكن لبيان خطورتها فى الواقع وبيان أنها لا تعنى أبداً تطبيق العلم بقدر منابذتها للدين بدليل أنها أدت إلى انحدار المجتمعات الإسلامية وإلى مزيد

• ثم نظرية التطور التي كانت إيذاناً بانتهاء وصاية الكنيسة الفكرية على أوروبا و انسحابها من الميدان. إلى الأبد. وقد حدث عن الآثار المدمرة للنظرية في الفكر والحياة وتطبيقها المريب في حقول المعرفة و ميادين السلوك.

بينما تكلم في الباب الثالث عن العلمانية في الحياة الأوروبية وضمنه ستة فصول:

الأول: في الحكم و السياسة. تعرض فيه للفكر السياسي اللاديني و أشهر نظرياته. مثل : «النظرية الخيالية. نظرية العقد الاجتماعي. نظرية الحق الإلهي». ثم النظريات الحديثة التي تقوم على «الميكافيلية. فلسفة التطور الديمقراطية» بتفسيرها الليبرالي والشيوعي. الثاني: في الاقتصاد. تحدث فيه عن النظام القطاعي. ثم عن المذاهب اللادينية الاقتصادية: «المذهب الطبيعي (الفيزيوقراطي). المذهب الكلاسيكي الرأسمالي. المذهب الشيوعي». عارضاً نظريات كل مذهب. ثم عقب على ذلك بعرض الواقع المعاصر والنتائج الفظيعة التي نجمت عن فصل الاقتصاد عن الدين.

الثالث: في علمانية العلم. تحدث فيه عن الأسس والملابسات التي قامت عليها لادينية العلم. مثل موقف الكنيسة والإرث الديني الوثني في النفسانية الأوروبية. الذي يصور الإله عدواً للإنسان يتعمد تجهيله كما في سفر التكوين وأساطير الإغريق... ومظاهر لادينية العلم. مثل «استبعاد الغائية والاكتفاء بالعلل الصورية. حذف اسم الله من أي بحث علمي و الاستعاضة بتعبيرات ملتوية كما في مسألة أصل الحياة وتعميم التفسيرات الميكانيكية للكون والحياة. ورفع شعار العلم للعلم في الغرب والعلم للمذهب في الدول الشيوعية». وعقب ذلك بالحديث عن أثر الفصل بين العلم والدين في المجتمع المعاصر و نتائجه السيئة. مثل انتشار الإلحاد وظهور الفوضى العقائدية و القلق على الأجيال المثقفة و استحالة العلم نفسه إلى خطر يهدد البشرية جمعاء.

الرابع: في علمانية الاجتماع والأخلاق. مهد له بالحديث عن مجتمع وأخلاق القرون الوسطى في ظل الكنيسة. ثم فصل القول في النظريات والمدارس الاجتماعية اللادينية - مبتدئاً بالحديث عن أصول و ولادة علم الاجتماع - وهي «نظرية العقد الاجتماعي المدرسة الطبيعية. المدرسة الوضعية

العقلية (كونت. دوركايم) النظرية الاجتماعية الشيوعية. النظرية العضوية و النفعيون. الدراسات النفسية الحديثة (السلوكية. التحليل النفسي)». ثم أردف ذلك بالحديث عن الواقع الاجتماعي والأخلاقي المعاصر (قضية المرأة) وما نجم عنها من الشروع الاجتماعية المستطيرة.

الخامس: في الأدب والفن. تحدث فيه عن الاتجاهات الأدبية الأوروبية:

١ - عصر النهضة «الكلاسيكية الجديدة» وما هدفت إليه من بعث التراث الوثني الإغريقي و إيماء النزعة الإنسانية.

٢ - العصر الحديث:

(أ) الرومانسية: تطويرها للهروب. مثالياتها. تأليه الطبيعة.

(ب) الواقعية: نشأتها. أهدافها. ميزات الفنية.

٣ - الأدب المعاصر «من الواقعية إلى اللامعقول» المؤثرات الفكرية والاجتماعية فيه. اتجاهاته الكبرى:

(أ) الإباحية. مع سرد نماذج لها.

(ب) الضياع «اللاإنتماء». مع أمثلة أدبية له.

ثم عرض نماذج موجزة لمدارس الضياع المعاصرة «الوجودية. الرمزية. السورالية. العدمية... الخ».

أما السادس فهو تكملة عامة للباب مع التركيز على يوم الدين أو «ساعته!» و بيان الإفلاس الذي مُنيت به الكنائس و كيف أصبحت مباءات للمفاسد العصرية.

أما الباب الرابع فحول العلمانية في الحياة الإسلامية. وقد قسم هذا الباب إلى فصلين كبيرين:

الأول: في أسباب العلمانية في العالم الإسلامي.

وقد أوجزها في سببين بارزين:

١ - انحراف المسلمين الذي يقابل تحريف النصرانية في أوروبا. أوضح فيه صور ذلك الانحراف. لا سيما ما يتعلق منها بالتوحيد والعقيدة و انحسار مفهومات الإسلام في مجال الشعائر التعبدية بتأثير الأفكار الصوفية والركود الحضاري العام. واختتمه بنماذج لتقبل المسلمين الذاتي للعلمانية.

٢ - التخطيط اليهودي الصليبي. تحدث فيه عن جذور العداوة التاريخية للمسلمين من قبل اليهود والنصارى وأبديتها والخطة الجديدة للغزو و إفادتها من الواقع الإسلامي المنحرف. وقسم المؤامرة إلى أربعة أجنحة كبرى (قوى الاحتلال المباشر. المستشرقون. المبشرون. الطوائف اليهودية و النصرانية والباطنية)... وفصل القول في جهود

الثاني: حكم العلمانية في الإسلام: بين فيه حكم العلمانية على ضوء الأصول العقدية الإسلامية و المدلول الحقيقي لكلمة «لا إله إلا الله» ومفهومي «الطاغوت و العبادة». وخرج من ذلك بنتيجة هي أن العلمانية تتنافى مع الإسلام من جهتين:

- ١ - كونها حكماً بغير ما أنزل الله.
 - ٢ - كونها شركاً في عبادة الله، وفصل القول في ذلك مورداً الأدلة من الآيات والأحاديث و مستشهداً بأقوال علماء السلف.
- و من خلال ذلك ناقش شبهة التعلل بحرية أداء الشعائر التي تسمح بها بعض الأنظمة العلمانية، وشبهة قصور الشريعة عن مجازاة التطور الإنساني و الإحاطة بجوانب الحياة المعاصرة.

هذا الكتاب

وكتاب العلمانية الذي بين أيدينا لرجل من أعلام العصر هو الدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالى كتاب له مكانته العظيمة في المكتبة الإسلامية تناوله العلماء والدعاة بالمدح والتقدير وقد وفق الشيخ حفظه الله في غضون هذا الكتاب القيم في بيان ما هدف إليه من بيان غموض المدلول الحقيقي لهذا الاصطلاح الحادث بين العامة والمثقفين وما يحتويه هذا المذهب من شعارات براقية وأفكار هدامة كالديمقراطية أو شعار «الدين لله والوطن للجميع» أو شعار «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين».

وكذلك استطاع الشيخ أن يبين مدى التوافق بين ذات العلمانية وبين موضوعها المتمثل في عزل الدين عن توجيه الحياة فجزى الله خيراً فضيلة الدكتور سفر الحوالى على هذا السفر العظيم الذى اسأل الله عز وجل ان ينفع به كاتبه وقارئه وأن يكون غصة في حلوق العلمانيين المارقين. وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأعمال كل جناح في سبيل تحقيق الهدف المشترك «إخراج المسلمين من دينهم وصبغهم بالصبغة الغربية اللادينية». أما الفصل الثاني: في مظاهر العلمانية في الحياة الإسلامية. وهو فصل كبير قسمه إلى ثلاثة أقسام:

- ١ - في الحكم والتشريع. تحدث فيه عن بداية الانحراف المتمثلة في تخلف المسلمين الحضاري. وجمود الاستنباط الفقهي. وتوهم دعاة اليقظة بأن سبب تأخر المسلمين هو عجزهم التنظيمي والإداري وما أدى ذلك إليه من تبلور فكرة «الإصلاح» واستيراد التنظيمات ثم التشريعات الكافرة وكيف انتهى الأمر بالحركة الإصلاحية إلى العلمانية الكاملة في تركيا. وإلى إقصاء الشريعة في البلاد العربية - ومصر خاصة - بالتعاون بين الاستعمار و دعاة الإصلاح. وأثر ذلك في ظهور الأفكار السياسية اللادينية والأحزاب المتعددة الانتماءات.

٢ - في التربية والثقافة. تحدث فيه عن المستوى التربوي والثقافي للعالم الإسلامي قبل احتكاكه بالحضارة الغربية اللادينية وكيف تمت الازدواجية الخطرة في التعليم. وحركة التغريب الأولى. ثم عن الدعوات الهادفة إلى لادينية التربية والثقافة. مثل «الدعوة إلى اقتباس الحضارة الغربية خيرها وشورها. واحتقار الماضي الإسلامي تربوياً وتاريخياً. وتطوير الأزهر. و تطبيق المناهج التعليمية الغربية. واستيراد المذاهب اللادينية في الفكر والأدب».

٣ - في الاجتماع والأخلاق. ابتدأ بالحديث عن سوء تمثيل المجتمع الإسلامي لحقيقة الإسلام. والتقبل الذاتي لتقليد الغرب... ثم فصل القول فيما أسمي «قضية تحرير المرأة». ابتداء من جمال الدين الأفغاني ورفاعة الطهطاوي. وانتهاء بقاسم أمين و حركة النهضة النسائية !. مع إيضاح دور العلماء و الزعماء والأدباء الذين أسهموا في المؤامرة. وسريان الفكرة إلى بلاد الشام والمغرب. فضلاً عن تركيا. والنتائج الواقعية لها.

أما الباب الخامس فتكلم فيه عن حكم العلمانية في الإسلام وقسمه فصلين:

الأول: فصل تمهيدي بعنوان: هل للعلمانية في العالم الإسلامي مبرر؟ أوضح فيه الفروق الجوهرية بين الإسلام و النصرانية المحرفة عقيدة وشريعة و تاريخاً وواقعاً. بما ينفي أي مبرر عقلي لاستيراد هذا المذهب المنحرف.



بقلم أ. تامر الأنصاري

الإسلامي السلفي الأصولي الجماهيري الكبير والعملاق في هذه البلاد بعد سنوات الكبت والقهر والسجن والإقصاء، وكان الحل المناسب لهم في مواجهة هذه الثورات والقوى الإسلامية هو فرض الديمقراطية بقوة، وجعلوه هو الحل المثالي بعد إحداثهم الفوضى الأمنية والاقتصادية والسياسية المقصودة وبذلوا في ذلك الأموال الكبيرة - وليس قضية تمويل منظمات العمل الأهلية بأموال أجنبية ببعيد - واستخدموا في ذلك ضعاف النفوس من الإعلاميين وفلول النظام السابق من كبار الشخصيات المتبقية في أماكنها والذين يرحبون و يقبلون هذه الأموال لأنهم طلاب الدنيا على حساب الدين والآخرة ولأنهم لا يهمهم مصلحة المجتمع أو البلاد أو أنفسهم لو كانوا يعقلون.

ويتحقق قول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه ثوبان: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تدعى الأكلة إلى قصعتها. فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير و لكنكم غناء كغناء السيل و لينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم و ليقذفن الله في قلوبكم الوهن. فقال قائل: يا رسول الله و ما الوهن؟ قال حب الدنيا و كراهية الموت»^(١).

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ﷺ وبعد...

هل الديمقراطية الإسلامية هي الحل؟

لأن أعداء الإسلام من الصليبيين واليهود والملاحدة وعلى رأسهم أمريكا يخافون من الإسلام ولكنهم يتهمونه ضلال وبهتاناً منهم بالإرهاب حتى يبررون هذا الخوف بشكل غير منتقد.

و لكن لأن الشعوب الإسلامية رغم دعاويهم الباطلة تريد نظاماً إسلامياً يحكمها اضطروا إلى الاستسلام إلى هذا الواقع ولكن اشتروا أن يكون إسلاماً معتدلاً - بزعمهم -.

فما مواصفات هذا الإسلام المعتدل؟

إنه الإسلام الأجوف الذي يحمل الاسم والاسم فقط، بلا محتوى أو هوية إسلامية.

إن العالم الغربي بأجمعه صدم صدمة شديدة بعد سقوط حلفائهم من قادة الدول العربية والإسلامية المواليين لهم في تونس واليمن ومصر وليبيا وخاصة مصر وبروز التيار

(١) أخرجه أبو داود وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ١٤٧) برقم ٩٥٨

فما حقيقة الديمقراطية الإسلامية في تركيا؟!

إن حزب العدالة والتنمية في تركيا الذي يحمل في أجنحته تطبيق الديمقراطية الإسلامية هو أحد منفذي «النموذج التركي» (The Turkish Model) الذي يتمحور حول ثلاثة قيم أساسية هي الديمقراطية والعلمانية والإسلام. وجاء ذلك نتيجة حتمية لبنود الدستور التركي التي تشير إلى أن النظام في تركيا جمهوري ديمقراطي برلماني علماني.

ونستطيع أن نقول أن مكن تحول النظام السياسي التركي إلى أداة من أدوات «القوة الناعمة» (Soft Power) على الصعيد الإقليمي هو أنه :

١. يمثل نموذجاً للإسلاميين عن الكيفية التي يستطيعون من خلالها التعامل مع الأوضاع الداخلية في بلدانهم عبر الواقعية والاعتدال المزعوم.
 ٢. يمثل نموذجاً للديمقراطية الإسلامية المعتدلة - بزعمهم - التي تبحث الولايات المتحدة الأمريكية عنها و تسعى في تعميم تجربتها.
 ٣. يمثل نموذجاً لقدرة الهوية الإسلامية على التكيف مع قيم الحرية وحكم القانون والعدالة والإصلاح في إطار الواقع المجتمعي الجديد.
- الخلاصة أن التيار الإسلامي في تركيا حسم انتماءه لقيم الغرب في الديمقراطية واحترام الحريات مهما تعارضت مع القيم الإسلامية ويحاول تكييف النظام التركي على مبادئ ومعايير الاتحاد الأوروبي من أجل أن تصبح تركيا عضوا فيه.

ولكن هل يعي الحزبان الإسلاميون في بلادنا هذه الحقائق وأنهم يسيرون خلف المخطط الغربي والأمريكي للديمقراطية الإسلامية؟!

مصادر:

- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ، الرياض.
- علي حسين باكير، تركيا.. الدولة والمجتمع، مقال (الدولة والمجتمع) في منشور بعنوان «تجربة الإسلاميون في تركيا» عن مركز الكاشف للمتابع والدراسات الاستراتيجية، يناير ٢٠١١ م.

ولكن لماذا يفرض الغرب الديمقراطية على بلاد المسلمين؟ لأنها تضعف الهوية الإسلامية، وتدعو لتقبل الآخر مهما كان معتقده أو فكره من الضلال أو الباطل. ولأنها تجعل مجلس الشعب، و حرية الفكر الضال المضل، و المعتقد الفاسد، والكفر، هو المشرع والحكم بين الناس وكما أنها تستطيع أن تضع ذيلها في هذه الأماكن لتنفيذ ما تريد. ولأن الأم الراعية للديمقراطية هي بلاد الغرب فبالنالي تضمن التبعية والولاء لها.

ولتوضيح المعاني السابقة نعرض أقوال و تحليلات تؤكد على هذه الأطروحة:

توقع ميخائيل جورباتشوف، رئيس الاتحاد السوفيتي السابق، أن يقوم في مصر نظام ديمقراطي معتدل يشبه النظم القائمة في بلدان إسلامية مثل تركيا وإندونيسيا وماليزيا، معتبراً أن الجماهير التي احتشدت في ميدان التحرير جاءت لإيقاف مهزلة استمرت ثلاثة عقود.

و أوضح جورباتشوف في مقالة نشرتها صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أنه من الخطأ اعتبار الإسلام قوة تدمير، فتاريخ الحضارة الإسلامية يتضمن فترات كانت فيها في صدارة الحضارات العالمية، كما أن المذاهب الإسلامية تناصر العدالة الاجتماعية والسلام بقوة، واستشهد على إمكانية المزاوجة بين الإسلام والديمقراطية بقيام نظم تجمع بين الديمقراطية والإسلام المعتدل في عدد من البلدان ذات الأغلبية المسلمة مثل تركيا وإندونيسيا وماليزيا.

واعترض جورباتشوف على قلق الكثير من السياسيين والإعلاميين من أن تؤدي الثورة الشعبية المصرية إلى الفوضى، ومن ثم إلى رد فعل أصولي ومواجهة بين العالم الإسلامي والمجتمع الدولي، مشيراً إلى أنه خلف هذه المخاوف تكمن عدم الثقة في الشعب المصري وفي الأمم العربية الأخرى.

طبعاً جاء الكلام متصدراً بقول «توقع ميخائيل جورباتشوف» وكأنه يقول أمل أن يحدث هذا ولكنهم لا يتوقفون عند حدود التوقعات والآمال، بل إنهم يعملون وينفقون من أجل حدوث وتنفيذ مخططاتهم وأهدافهم. هم يبرزون الديمقراطية الإسلامية في تركيا وجعلوها أنموذجاً ومثلاً يجب أن نسير على أثره.

دلالة الإشارة، وآثارها الفقهية (نظرة أصولية تطبيقية)

كتبه / أبو مالك السعيد العيسوي

الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فسوف نتناول بإذن الله تعالى في هذا الباب مباحث في علم أصول الفقه الذي هو بستان العلوم ومعيارها إذ هو المصحح للفهم والمقوم لما اعوج من استنباط، وقد كثرت الدراسات في هذا العلم، وحظي بعقول عظيمة تتابعت على تأصيل قواعده وتطويرها، وتأطير مسائله وإثرائها، وفاضت القرائح، وجادت الملكات بما شاء الله من علم على اختلاف مناهج المصنفين وطرق تعبيرهم.

غير أن فيه وعورة للمبتدئ، تصد العجل، وتصل ملكة الفقيه، فتنتظيره متشعب، وتخريج الأثر الفقهي عليه مشوق، إلا أن الصبر والمعلم الحاذق ما يستعان به على هذه الصعوبة، كما أن كثرة المراس فيه قراءة وبحثاً ونقاشاً مستجلب للملكة.

بسم الله الرحمن الرحيم... إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله تعالى فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾) آل عمران

(يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾) النساء

(يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦٦﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾) الأحزاب

أما بعد... فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن

تكون بمعنى الإيماء باليد. ونحوها. وإن عدي بـ «على» تكون بمعنى الرأي^(١).

وفي الوسيط ذكر من معانيها «التلويح بشيء يفهم منه المراد»^(٢).

من خلال هذا التعريف سيتضح إن - شاء الله تعالى - بعض المعنى. ومأخذ الأصوليون في تعريف دلالة الإشارة.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي:

قال البزدوي: «والاستدلال بإشارة هو العمل بما ثبت بنظمه لغة لكنه غير مقصود ولا سيق له النص، وليس بظاهر من كل وجه فسميناه إشارة. كرجل ينظر ببصره إلى شيء ويدرك مع ذلك غيره بإشارة لحظاته»^(٣).

وهذا نحو ما عرّف الجرجاني به أيضاً فقال:

الإشارة: هو الثابت بنفس الصيغة من غير أن يسبق له الكلام. إشارة النص هو: العمل بما ثبت بنظم الكلام لغة لكنه غير مقصود ولا سيق له النص. كقوله تعالى: (... وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ...^(٤)) البقرة. سيق لإثبات النفقة وفيه إشارة إلى أن النسب إلى الآباء^(٥).

فتعريف البزدوي رحمه الله تعالى قد أوضح الاستدلال بالإشارة من حيث يطلبها المجتهد ويتخذها طريقاً لاستنباط الأحكام الشرعية، والاستدلال بها على المعاني المفادة من النصوص القرآنية والنبوية. فقد نظر إلى الإشارة لا باعتبارها مفهوماً بالإشارة من النص. وإنما باعتبار أنها وسيلة وطريق للمجتهد. لكي يدرك الأحكام التشريعية من مظانها.

وقد نوّه إلى مراده هذا في صلب التعريف حيث صدّره بقوله: «الاستدلال» أي: طلب دلالة الإشارة بالنظر إلى أنها وسيلة لإدراك الحكم الشرعي. وباب من أبواب المعرفة التي يلج منها المجتهد والفقيه لفهم المدلول الذي يؤخذ بالدلالة الإشارية. ولم يخرج صاحب التعريف عن مفهوم النظم ودائرته حينما قال: «هو العمل بما ثبت بنظمه لغة».

وعلى هذا فقد عرج إلى وضع الحد لدلالة الإشارة بالنظر إلى أنها مفهومة من النظم التشريعي القرآني أو النبوي. وأن هذا المفهوم المفاد من النص لكنه غير مقصود له لا أصلاً ولا تبعاً.

وقد برزت مسألة مهمة. ويدور عليها جزء كبير من الاستنباط. ألا وهي مسألة: «دلالة الإشارة» حاولت أفرادها في هذا المبحث اللطيف، ولمّا ما تفرق من مسائلها. متناولاً التعريف، وحرصت على تحليل عدد منها. ومدى حجيتها. وعلاقتها بمسائل الدلالات. وما قد يلزم عليها من لوازم ومزالق. وقمت بعرض الآثار الفقهية المترتبة عليها لها.

وهذا المبحث لا يدركه ويحسن الاستدلال به استدلالاً منضبطاً إلا الفقهاء والمجتهدون ذوو الخبرة العملية و«الذوق الفقهي» المدركون للأحكام الشرعية فهماً واستنباطاً. وتبرز أهمية هذه الدلالة في أنها دلالة مستقلة عن غيرها من الدلالات من حيث المبنى والمعنى والوظيفة.

وقد تناولت المسألة في عدة مباحث:

المبحث الأول: حقيقة دلالة الإشارة.

المبحث الثاني: الفرق بين دلالة الإشارة والدلالات الأخرى (كالنص و الظاهر و الاقتضاء).

المبحث الثالث: أنواع دلالة الإشارة.

المبحث الرابع: حكم دلالة الإشارة.

المبحث الخامس: التعارض بين العبارة والإشارة.

المبحث السادس: أثر دلالة الإشارة في الفقه الإسلامي.

المبحث السابع: مسائل متممة.

واستعنت ربي - سبحانه - على العرض لهذا الموضوع في هذه الورقات المستقلة، علّ أحداً ينتفع بها. والله تعالى أسأل التوفيق والسداد.

المبحث الأول: حقيقة دلالة الإشارة

المطلب الأول: المعنى اللغوي

أشار الرجل يشير إشارة إذا أوماً بيديه. وأشار يشير إذا ما وجه الرأي.

ويقال فلان جيد المشورة. نقله الزهري عن الأصمعي^(١). وهي عند الإطلاق حقيقة في الحسية. وتستعمل مجازاً في الذهنية. كالإشارة بضمير الغائب ونحوه. فإن عدي بـ «إلى»

(١) تهذيب اللغة للأزهري (٤٠٤-٤٠٤). (٢) الكليات لأبي البقاء (١٨٤/١ - ١٨٥) واللسان والمصباح مادة: (شور). (٣) المعجم الوسيط، ص ٤٩٩. (٤) الكافي شرح البزدوي (٢٥٩/١). (٥) التعريفات ص ٤٣.

وبهذا قد وضع احترازاً للتعريف، كي لا يدخل معه مفهوم عبارة النص فعبارة النص هي مدلوله الذي يفهم منه، باعتبار أنه مقصود بالأصالة أو التبع. وأما الإشارة فهو ما يفهم من النص ولم يكن هذا النص مسوقاً بغرض بيان المراد، فالإشارة ليست مرادة من النص ولكنها مدركةٌ منه. وقد احترز بقوله «لغة»: بما يفهم بالعقل أو القياس أو الاستدلال النظري من غير الطريق اللغوي. حيث إن الدلالة لها طريقان: أولهما، طريق لغوي والإشارة واحدة منها. والطريق الثاني: فهم الأحكام عن طريق القياس وإعمال العقل بإحاطة غير المنصوص على ما هو منصوص إذا اتخذت العلة.

وبهذا ظهر الفرق بين ما يدركه الفقيه من النص من معانٍ ومدلولات لغوية غير مقصودة، وبين ما يدركه الفقيه بإعمال النظر والعقل عن طريق الإحاطة والقياس^(١١). وعرفها السرخسي بقوله: «والثابت بالإشارة ما لم يكن السياق لأجله، لكنه يعلم بالتأمل في معنى اللفظ من غير زيادة فيه ولا نقصان، وبه تتم البلاغة ويظهر الإعجاز»^(١٢). نظره في تعريف السرخسي: اعتبر السرخسي أن هذا المعنى أخذ من طريق الإشارة تعبير عن البلاغة والإعجاز. وهذه كلمة حق يدركها من يعيش في ظل المعاني القرآنية وفي فهم المراد منها.

فالنص الشرعي كما ورد بنظمه وصوغه وألفاظه البينة وعباراته الواضحة، ويدل على معنى إشاري غير مقصود للنص قصداً أولاً أو تبعياً، لكنه مدرك للمجتهد ويؤخذ منه حكم تشريعي يصار إليه من فهم معنى النص، ويحقق مطلباً من مطالب الفرد والجماعة في بناء أحكامها على التشريع الإلهي والنظام الإسلامي.

وعرفها ابن الهمام بقوله: «دلالة اللفظ على ما لم يقصد به أصلاً إشارة، وقد يتأمل»^(١٣).

قوله: «وقد يتأمل»: ذلك أن دلالة العبادة مدركة من غير تأمل، وإنما يتبادر الفهم إليها، بسبب أن النص سيق للدلالة عليها. وأما دلالة الإشارة فقد اختلفت موضعاً ومعنى عن دلالة العبارة، فهي تحتاج إلى تأمل في معنى النص وفي عبارته وفي كلامه، لا إدراك المعنى الإشاري. وقد ذكر بعض الأصوليين النسبة بين دلالة العبارة والإشارة بقولهم:

(١١) انظر: دلالة الاقتضاء وأثرها في الأحكام الفقهية، دنادية محمد شريف العمري، ص ١٨٠-١٨١. (١٢) أصول السرخسي (٢٣٦/١). (١٣) (٨) التحرير ص ٢٨، التقرير والتحجير (١٠٧/١). (٩) دلالة الاقتضاء وأثرها في الأحكام الفقهية، ص ١٨٥. (١٠) المستصفي (٤٠٦/٣). (١١) الإحكام في أصول الأحكام (١٢٧/٢ - ١٢٨/١). (١٢) شرح الكوكب المنير (٤٧٦ - ٤٧٧/٣). (١٣) الكافي شرح البزدوي (٢٥٩/١). (١٤) المرأة مع الحرقاة ص ١٦١، انظر: طرق دلالة الألفاظ (رسالة ماجستير ط. «آلة كاتبة» ص ٥٩. (١٥) إرشاد الفحول (٣٧ / ٢). (١٦) نثر الورد (٧٨/١).

«الإشارة من العبارة. كالكتابة من الصريح والظاهر»^(١٤). وعرفها الغزالي بقوله: ما يتبع اللفظ من غير تجريد قصد إليه. فكما أن المتكلم قد يفهم بإشارته وحركته - في أثناء كلامه - ما لا يدل عليه نفس اللفظ، فيسمى إشارة. فكذلك قد يتبع اللفظ ما لم يقصد به وينتبه له^(١٥). وعرفها سيف الدين الأمدي بقوله: «إن كان مدلوله غير مقصود للمتكلم، فدلالة اللفظ عليه تسمى دلالة الإشارة... لم يقع مقصوداً من الكلام»^(١٦).

وعرفها ابن النجار: «لا يكون مقصوداً للمتكلم... وإن لم يكن المعنى المستفاد من اللفظ مقصوداً للمتكلم»^(١٧). وعرفه الإبياري بقوله: هو ما يؤخذ من إشارة اللفظ. وإن لم تدع إليه ضرورة، بل يفهم الاقتصار على المذكور، ولكن تشير الألفاظ إلى جهة أخرى ليست في المقصود الأصلي، ولكنها من توابعه»^(١٨).

أما ملا خسرو فقد أتى بتعريف يختلف في التعبير عن الآخرين، وإن كان يتفق في الغرض. قال: وأما الدالُّ بإشارته فما دلَّ بها أي: بإحدى الدلالات الثلاث على ما ليس له السياق بمعنى كونه مقصوداً أصلياً فلا ينافي كونه مقصوداً في الجملة كما سبق بشرط كون اللازم ذاتياً أي متأخراً لا يكون بواسطة المناط حتى لو كان بواسطة لا يكون ثابتاً بالإشارة بل بالدلالة والقياس^(١٩).

وذكرها الشوكاني بقوله: «دلالة الإشارة حيث لا يكون مقصوداً للمتكلم»^(٢٠).

وعرفها الشنقيطي بقوله: «إشارة اللفظ إلى معنى ليس مقصوداً منه بالأصالة، بل بالتبع، مع أنه لم تدع إليه ضرورة لصحة الاقتصار على المذكور دون تقديره»^(٢١).

يلاحظ من خلال هذه التعريفات أمور:

١ - أنها لا تكون إلا إلزامية، فهي تفترق عن دلالة العبارة من هذا الجانب، حيث إن دلالة العبارة قد تكون تضمينية، وقد تكون مطابقة، وقد تكون إلزامية.

٢ - أن العلماء الذين تناولوا التعريف نواردوا على كونها: «غير مقصودة من سوق النص» وهذا قد يتعقب. وهو ما أورده الأمير الصنعاني رحمه الله، فقال: كيف يحكم على

بينهما. فقال: «ولكنهما يفترقان من حيث إن الإشارة قد تقع خفية فتحتاج إلى نوع تأمل بخلاف الظاهر. فإنه ظاهر كاسمه لا يخفى على أحد. ولهذا خفي على الشافعي حكم الإشارة في قوله تعالى: «للفرقاء المهاجرين»^(١٦) حيث قال بعدم زوال أملاكهم عما خلفوا في دار الحرب»^(١٧).

ب) الفرق بين دلالة الإشارة ودلالة النص:

الدلالة الإشارية تدل على مدلولاتها من ذات النص. دون احتياج إلى علة. أما دلالة النص فإنها تحتاج إلى علة لتدل على مدلولها في غير النص. كالأذى الذي هو علة التحريم في قوله تعالى: «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما». فكلما تحققت العلة التي هي الأذى يتحقق التحريم. وكل فعل يتضمن هذه العلة فهو محرم. أما دلالة الإشارة فهي تدل على معناها دون احتياج إلى علة وهي تشير إلى مدلولها دون أن تتعدى النص الذي استُفيد منه.

ج) الفرق بين دلالة الإشارة ودلالة الاقتضاء:

تفترق دلالة الإشارة عن دلالة الاقتضاء في كون الدلالة الإشارية لازم ذاتي متأخر. ودلالة الاقتضاء لازم شرعي أو عقلي أو واقعي متقدم. وكذلك فإن دلالة الاقتضاء تحتاج إلى عبارة ليستقيم بها المعنى أما الدلالة الإشارية فلا تحتاج إلى إضافة أي عبارة^(١٨).

المبحث الثالث: أنواع دلالة الإشارة

الناظر في المعاني والأحكام المستنبطة بدلالة الإشارة يجدها تتباين من حيث الظهور والخفاء. وعليه فإنها تنقسم إلى قسمين:

- دلالة إشارية واضحة.
- دلالة إشارية خفية.

أولاً: دلالة الإشارة الواضحة:

وهي ما تحتاج إلى تأمل وتفكر دون أن تكون خفية على أحد من أهل العلم من توفرت فيهم معرفة الوضع اللغوي والملكة الفقهية التي تدرك بثاقب بصرها الأحكام التشريعية التي كانت مقصودة من السوق. وهي التي تسمى الدلالة الإشارية^(١٩).

شيء يؤخذ من كلام الله أنه لم يقصده تعالى وثبت به أحكام شرعية؟ ومن أين الاطلاع على مقاصد علام الغيوب؟ فإن أرادوا قياس كلامه على كلام العباد فإنه قد يستلزم كلامهم ما لا يريدونه ولا يقصدونه. ولا يخطر لهم ببال. ولذا جزم المحققون بأن لازم المذهب ليس بمذهب؛ لأنه لا يقطع بأنه قصده قائله بل لا نظن. وكذلك التخارج على كلام أئمة العلم لا تكون مذهباً لمن خرجوه عنه؛ وذلك لقصور البشر. وأنه لا يحيط علمه عند نطقه بلوازم كلامه قطعاً ولا يقصده. بخلاف علام الغيوب. فهو يعلم بلوازم كلام العباد. وما تطلقه ألسنتهم. وما يكنه الفؤاد. فكيف ما يتكلم عز وجل به؟! وقد ذكرت بعض شيوخنا بهذا ومن أتوسم فيه الإدراك. فما وجدت ما يشفي مع هذا الاتفاق من أئمة الأصول عليه!^(٢٠)

وقد يُتعقب تعقب الصنعاني بأن يقال: أن كلام العلماء في التعريفات السابقة أنه ليس بمقصود للشارع أي قصد أصالة بل قصد تبعي. كما في تعريف العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى. وقد عبر عنه الزاهدي من المعاصرين بالذي لم يدل عليه اللفظ مباشرة. بل هو من لوازم ما دل عليه اللفظ^(٢١).

وقد ذهب تاج الشريعة إلى أن المعنى المستفاد من طريق النص مقصود للشارع تبعاً لا أصلاً وعلله بأن كثيراً من الأحكام الشرعية ثابتة عن طريق إشارة النص. فليس من المعقول أن لا تكون غير مقصودة أصلاً عند الشارع. مع أنها كثيرة جداً^(٢٢).

٣- أن الأصوليين أكدوا وجود تلازم بين المعنى الذي يدل عليه النص بعبارته وبين المعنى الذي يدل عليه بإشارته. بل لا بد أن يكون هناك التلازم بينهما لا انفكاك له^(٢٣).

المبحث الثاني: الفرق بين دلالة الإشارة والدلالات الأخرى

أ) الفرق بين دلالة الإشارة ودلالة الظاهر:

بالنظر في تعريف الدلالة الإشارية: «غير مقصود ولا سبق له النص» قد يظن شمول هذا التعريف للظاهر أيضاً إلا أن حُسام الدين السنغاق في شرح البزدوي ذكر الوجه الفارق

(١٧) إجابة السائل شرح بغية الأمل، ط ١، الرسالة - بيروت: ١٩٨٦م تحقيق: السياغي والأهدل ص ٢٨٩.

(١٨) تلخيص الأصول للزاهدي ص ١٣.

(١٩) التوضيح على التنقيح مع التلويح (٣٠/١)، المرأة مع المرقاة ص ١٦-١١١، كشف الأسرار ١٨٨/١، وانظر طرق دلالات الألفاظ ص ٥٩.

(٢٠) انظر طرق دلالة الألفاظ ص ٥٩.

(٢١) حيث قال الشافعية - ومنهم الزركشي - إن إضافة الأموال إليهم تدل على بقاء ملكهم؛ إذ الأصل في الإضافة الملك وإجراء التسمية المذكورة على الحقيقة أولى من العكس. انظر: البحر المحيط (٧/٤).

(٢٢) الكافي شرح البزدوي، ط. مكتبة ابن رشد (٢٥٩/١).

(٢٣) انظر: دلالة الاقتضاء وأثرها في الأحكام الفقهية ص ١٨٨-١٨٩.

(٢٤) دلالة الاقتضاء ص ٢٠٢.

ثانياً: دلالة الإشارة الخفية:

وهي التي لا تتضح لكثير من أدركوا الوضع اللغوي أو الاستنباط الشرعي للأحكام من مظانها النصية بطريق غير مسوق له اللفظ.

وترتب على هذا أن اختلف كثير من أهل العلم في كثير من مسائل الأحكام.

وسياتي - إن شاء الله تعالى - مبحث فيه بيان لبعض الآثار الفقهية الناجمة عن دلالة الإشارة.

المبحث الرابع: حجية دلالة الإشارة

تتضمن أقوال العلماء في دلالة الإشارة على قولين:

القول الأول: أن دلالة الإشارة قطعية: وذلك كدلالة العبارة من غير تفرقة بين الإشارة الواضحة والخفية^(٢٥).

القول الثاني: أن الدلالة الواضحة تفيد القطع، والخفية تفيد الظن: وهذا هو المختار لدى أبي زيد الدبوسي، السرخسي، وصاحب كشف الأسرار^(٢٦). ووجهه أن الدلالة الخفية لا تكون واضحة للجميع فهي إذن لا تفيد القطعية لوجود الخفاء لاعتمادها على الظن لا اليقين في الكشف عنها.

تنبيه مهم:

يجب أن ينتبه إلى أمر مهم هنا ألا وهو: أن دلالة الإشارة يؤخذ بها ما لم تعارض بنص أصرح وأوضح في الدلالة. حيث أنه قد يأتي نص آخر أوضح في الدلالة، أو يكون هناك نص مخصص لعموم هذا الاستنباط، أو مفيد لإطلاقه، أو ربما ملغ لدلالته، وهناك أمثلة كثيرة على هذا في كتب الفقه والأصول.

يقول الشاطبي - رحمه الله تعالى -:

من الواجب أن ينظر في الوجه الذي تستفاد منه الأحكام، وهل يختص بجهة المعنى الأصلي أو يعم الجهتين معاً، أما جهة المعنى الأصلي: فلا إشكال في صحة اعتبارها في الدلالة على الأحكام بإطلاق، ولا يسع فيه خلاف على حال، ومثال ذلك: صيغ الأوامر والنواهي والعمومات والخصوصات، وما أشبه ذلك مجرداً من القرائن الصارفة لها عن مقتضى الوضع الأول، وأما جهة المعنى التبعي: فهل يصح اعتبارها

في الدلالة على الأحكام من حيث يفهم منها معان زائدة على المعنى الأصلي أم لا؟ هذا محل تردد، ولكل واحد من الطرفين وجه من النظر...

ثم قال الشاطبي - رحمه الله تعالى - عن الحكم الشرعي الزائد بعد الأصلي بأنه: أقوى الجهتين، ثم قال: لكن يبقى فيها نظر آخر، ربما أخال أن لها دلالة على معان زائدة على المعنى الأصلي، هي آداب شرعية وتخلقات حسنة يقر بها كل ذي عقل سليم فيكون لها اعتبار في الشريعة، فلا تكون الجهة الثانية خالية عن الدلالة جملة، وعند ذلك يشكل القول بالمنع مطلقاً، وبيان ذلك يحصل بأمثلة سبعة...^(٢٧)

فقد تستنبط حكماً معيناً جاء النص بخلافه، وهذا أمر مهم جداً في مسألة استنباط الفوائد والأحكام من النص.

المبحث الخامس: التعارض بين العبارة والإشارة

إن التفاوت بين الإشارة والعبارة قائم من ناحيتين:

الناحية الأولى: أن العبارة قطعية في دلالتها وأن ما يفاد عن طريقها يكون قطعياً في معناه وحكمه إلا إذا قام دليل يصرفه إلى معنى آخر. أما الاحتمال الناشئ عن غير دليل فلا يؤثر في قطعيتها.

أما الإشارة فقد اختلف العلماء في مدلولها وفيما يدخل عليها من حكم ومعنى، أهو قطعي أم ظني؟ كما سبق. ومن كلام أهل العلم وتناولهم للمسائل عملياً نجد أن دلالة الإشارة لا تكون قطعية دائماً، بل قد تكون قطعية إذا كانت واضحة لجميع العلماء بالوضع أو الاستنباط الفقهي وقد تكون خفية وعندئذ تكون دلالتها مظنوناً بها، لعدم جلائها ووضوحها، وكلما كانت خفية كانت قوتها أضعف ودلالاتها أقل درجة.

الناحية الثانية: أن العبارة مقصودة من النص قصداً أولاً أو تبعياً، وأما الإشارة فهي غير مقصودة من النص أصالة. وهذا الناحية شديدة الظهور في إبراز التفاوت بين المدلول العباري والإشاري، إذ إن العبارة مقصودة للنص، والإشارة غير مقصودة.

وهذا التفاوت يتضح جلياً في التفاوت في الأحكام المستفادة من الداللتين، كما يظهر في تقديم المدلول

(٢٧) للوافقات (١٥١/٢)، وما بعدها.

(٢٦) المرأة (٧٧/٢)، كشف الأشرار (١٨/١).

(٢٥) نقله في الوجيز في أصول الفقه، د/ وهبة الزحيلي، ص ١٦٧.

بتأمل دقيق ونظر عميق. وقد لا يتفطن إليها البعض، ولا يستطيع إدراكها إلا الفقهاء الراسخون فتستفاد من النصوص بطريق الإشارة. وهذا بخلاف ما يدرك من المعاني بدلالة عبارة النص، إذ هي تكون بدرجة من الوضوح بحيث يدركها حتى غير الفقيه^(٣١).

هذا ما تيسر تحريره، ويتبع -إن شاء الله تعالى- الجزء الآخر. في العدد القادم، وهو:

(المبحث السادس: أثر دلالة الإشارة في الفقه الإسلامي).
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله.

كتبه/ أبو مالك السعيد العيسوي

العباري على المدلول الإشاري، وهذا ما سوف يتضح جلياً في المثال التالي.

• لنضرب مثلاً: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «تمكث إحداكن شطر دهرها لا تصلي»^(٢٨). فهذه الرواية - على فرض الثبوت لإعمال القاعدة - أفادت بإشارتها أن فترة الحيض لدى المرأة تمتد خمسة عشر يوماً. إلا أن هذه الإشارة معارضة بعبارة النص، وذلك فيما روى أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ خطب الناس فوعظهم، ثم قال: «يا معشر النساء تصدقن فإنكن أكثر أهل النار» فقالت امرأة منهن ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: «لكثرة لعنكن يعني وكفركن العشير» قال: «وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذوي الألباب وذوي الرأي منكن» قالت امرأة منهن وما نقصان دينها وعقلها؟ قال: «شهادة امرأتين منكن بشهادة رجل ونقصان دينكن الحيضة تمكث إحداكن الثلاث والأربع لا تصلي»^(٢٩). فهذا الحديث واضح في دلالة العبارة. وفي حديث يروى أنه ﷺ قال: «أقل الحيض ثلاث وأكثره عشر»^(٣٠). فهذه الأحاديث - على فرض الثبوت - دلالة عبارة واضحة تفيد أن المرأة تقعد في عدة حيضها عشرة أيام كحد أقصى.

وحيث وقعت المعارضة بين دلالة العبارة والإشارة فإن الدال بعبارته مقدم على ما دل بإشارته.

• مثال آخر لإشارة خالفها دلالة العبارة:

استدل بعض العلماء على أن البقرة تجزئ في الهدي عن أكثر من سبعة بحديث أن النبي ﷺ نحر عن أزواجه بقرة أخرجها النسائي وأبو داود وكذا مسلم فقالوا بأن الظاهر أنه لم يتخلف أحد من زوجاته ﷺ وهن تسع. قال الشوكاني رحمه الله: ولكن لا يخفى أن مجرد هذا الظاهر لا تعارض به الأحاديث الصريحة الصحيحة السالفة المجمع على تداولها^(٣١).

إذن يلاحظ من الأمثلة السابقة أن المعاني الإلزامية المستفادة من إشارة النص قد تكون خفية لا تدرك إلا

(٢٨) هذا الحديث بهذا اللفظ غريب جداً وقد نص غير واحد من الحفاظ على أنه لا يعرف له أصل. قال الحفاظ أبو عبد الله بن منده: «لا يثبت هذا بوجه من الوجوه عن النبي ﷺ». وقال النووي في «شرح» له: هذا حديث باطل لا يعرف. وقال في «خلاصته»: إنه باطل لا أصل له. أنظر البدر المنير (٥٦-٥٥/٣)، وتلخيص الخبير (٤٢٣/١)، والعامري في الجذ الخفي (٧٩/١).

(٢٩) رواه الترمذي (٢٦١٣)، وابن خزيمة في «الصحيح» (١٠٠٠).

(٣٠) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٩/٨)، والدارقطني (٢١٠/١)، قال البيهقي: «روي في أقل الحيض وأكثره أحاديث ضعاف قد بينت ضعفها في الخلافات». السنن الكبرى ت: محمد عبد القادر عطا (٣٢٣/١) وقال الألباني في «الضعيفة» (١٤١): منكر.

(٣١) نيل الأوطار (١٠٣٧/١)، (٣٢) الوجيز لعبد الكريم زيدان ص (٣٥٩).

الأسرة ودورها في تربية المراهقين

بقلم د. أحمد النقيب

التغافل ودوره في الاستقرار الأسري

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا... من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له...
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد...

يمكن لنا أن نقسم التغافل إلى قسمين، الأول: التغافل السلبي، والثاني: التغافل الإيجابي.

أولاً: التغافل السلبي

وهو أن يغضّ الوالد أو الأم أو من كان في مقامهما عن الأخطاء التي يقوم بها الأولاد بصورة متكررة، بل - أحياناً - متصاعدة متنامية، دون الحيلولة في وقوعها أو تقليلها.

وهذا له أسباب متعددة، منها: ضعف التكوين النفسي أو البناء التربوي للوالدين، أو من في مقامهما، لِكَوْنِ القائم على التربية لم يتربّ على مثل هذا، ولم يجد في بيئته أن مثل هذا لا يجوز أو أنه غير لائق، مثل: أن يرى المربي ابنه - مثلاً - يجمع أعقاب السجائر من الشارع، وربما دخّن بعضها، فالأب: لا يجد في ذلك غضاظة؛ لكونه يُدخّن السيجارة، أو لِكَوْنِهِ تربي في بيئة لا ترى في ذلك حرجاً أو عيباً، وربما تكرر الخطأ، ولا يحدث التدخل من الوالد أو الوالدة؛ لِكَوْنِ هذا الخطأ خطأً اعتيادياً!!! وربما يتنامى هذا الخطأ بتقدّم عمر الولد وعدم النكارة عليه وتغافل أفعاله، ليشرب الحشيشة أو غيرها...

وربما يكون السبب: نوعاً من الحرية المفرطة التي تتمتع بها هذه الأسر، فالوالد مشغول بأعماله، لا يرى أولاده - ربما - إلا مرة واحدة في الأسبوع! فعندما يُعرض عليه خطأ الولد،

إن الأخذ بيد الإبن في هذا السبيل، ودفعه برفق في هذا الاتجاه: لَهوُ التغافل الإيجابي: لأنك تتغافل عن ٩٠٪ لتحصل على ٥٠٪ !! ثم تزداد هذه النسبة لتصل إلى ما تريد... ولعل هذا من جملة المقاصد في قوله ﷺ من حديث عائشة - رضي الله عنها - : «إذا أراد الله بأهل بيت خيراً دلّهم على الرفق». وقوله ﷺ : «إن الله رفيق يُحب الرفق في الأمر كله، ويُعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف».

وبما لا شك أن هذا التغافل يحتاج إلى عفو وصفح: لأننا لو تركنا من تحت أيدينا في السوء والضلال دون أن نأخذ على أيديهم وبأيديهم إلى الله، إذا لم نقم بذلك: انقلب الأولاد - بل ربما الأزواج - إلى أعداء أشداء. يكونون من أعظم البلاء وأشدّ المصائب، ولعل هذا هو المتأمل من قوله - سبحانه - : (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (التغابن، فانظر - أسعدك الله - إلى ترتيب المطالب التربويّة، والتوجيهات الرّبانية (تعفوا - تصفحوا - تغفروا)، فالعملية التوجيهيّة والتربية الأسرية تبدأ بالعفو، وتنتهي بالستر وهو: المغفرة، ثم هناك الصفح، ولا يتصور الصفح إلا بعد التغيير: فأنت لا تصفح عن مُذنب مُتلبّس، وإنما تصفح عن مُذنب تائب راجع، فإذا حدث ذلك، فإن زمن البلاء يطوى ولا يروى، يُستر ولا يُهتك؛ ولذلك انهى ربنا - سبحانه - التوجيه بقوله: «تغفروا»، فإن هذه المعاني تُخفف أو تُذهب العداء الأسري، وهذا خير من المشاحنة والخصام^(١).

وللحديث بقيّة، أستودعكم الله،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا يُريد أن يكون التوجيه أو اللوم والعتاب في هذه المرة: ظناً أن هذا يؤثر سلباً في نفسيّة الولد، وربما رمى والده بالتشدد أو الجمود أو انه لا يلبّي مطالبه!! وربما يكون السبب خلا تربويّاً سببه وفاة الوالد وزواج الوالدة - مثلاً - وآل أمر التربية إلى الجد أو الخالة... وهُنا تكون الخطوة: حيث يُتغافل عن أخطاء الولد مهما تكررت أو تنامت، ظناً أن هذا التغافل يُناسب حالته النفسية ...

إذا: الضعف النفسي للوالدين أو أحدهما، والانشغال المتزايد من الوالدين أو أحدهما، والحنان المبالغ فيه منهما أو من أحدهما أو من يقوم مقامهما: يؤدي إلى التغافل السلبي، ويؤثر هذا في ضعفة البنيان التربوي والفكري والثقافي للولد، وربما أدى هذا إلى حالة من الفوضى النفسية والأخلاقية، يعقبها تمرد على الدين والعرف، وعندها تكون النكسة الكبرى، وهي فقدان الأسرة لأحد أفرادها: لِكَونه صار من جند إبليس، ولم تجد معه محاولات الإصلاح شيئاً: لأنه تربى وتأسس على هذا التغافل القاتل.

ثانياً: التغافل الإيجابي

وهو أن تلاحظ الأسرة ابنها، وتقف على ملامح ضعفه، وتحاول الأسرة أن تضع خطة لإصلاح هذا الولد: لا سيّما في ضوء المؤثرات المتعددة (المدرسة - الشارع والأصحاب - وسائل الإعلام - الأقارب)، فالإبن حتى بلوغ الثماني سنوات هو تحت السيطرة، لكن هناك بؤاد تدلّ على اتجاهات هذا الإبن، وفي كل الأحوال: المطلوب ألا تغفل عن الإبن، بل نرقب تصرفاته وإشارات وأحواله، ثم نحدد خطة العمل وكيفية البدء... عندنا - مثلاً - ١٨ خطأ يقوم بها الإبن، لا بد أن نحدد أهمها وأخطرها، ثم نبدأ بالنصح والتوجيه والإرشاد عبر الطرق المعروفة^(٢)... خطوة خطوة، ودرجة درجة، مع وجود التشجيع اللازم في أيّ تقدّم - ولو كان قليلاً -.

(١) سنكتب مقالاً عن: طرق التأثير التربوي الأسري في الأولاد.

(٢) انظر في شيء من هذا: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣٤٤/٨).

قصة بهجة



هناك وفى أعالي الصعيد (وهو ما يسمى بالصعيد الجوّانى) تعبر جبال قنا الشاهقة حيث يأخذك طريق ملتو متعرج بين حنايا الجبال الى الصحراء الشاسعة تشعر بالضآلة والضعف عند تأمل ما حولك من الآيات الباهرات، جبال شاهقة، طريق حرج صعب، شمس محرقة، صحراء واسعة، رياح عاصفة، كثبان رملية - كالتراب الناعم - متحركة !! سبحان الله !! وبعد عدة كيلو مترات فى الطريق الصاعد إلى الواحات جد قرية متواضعة رابضة على جانب بعيد من هذه الصحراء لا تعرفها إلا من خلال مئذنة المسجد التى تلوح من بعيد لتعلم أن هناك قرية بها أناسى فى هذا المكان وفى بيت متواضع وعلى بساط من البلاستيك «حصيرة» جلسنا مع الأخ محمود أبو - أسامه - نحيف البدن قويّه أسمر البشرة مليح القسمات يزداد حسنا بهدوئه تزينه لحية كثة عند الذقن خفيفة عند العارضين اشتعل بعضها شيبا فيزيده ذلك إشراقا وإجلالا!! له من الأولاد ستة من الذكور وعنده بهجة نعم!! من هى بهجة؟ وما هى قصتها؟ جلسنا حول الأخ أبو أسامه ليحدثنا عن قصة «بهجة» ...

لم أكمل تعليمي خرجت من المدرسة الابتدائية بعد أن حفظت بعض السور من القرآن وربما عرفت القراءة والكتابة خرجت لأعمل فى الحجر فى الجبل لأساعد والدتي فى تربية إخوتي الصغار بعد وفاة الوالد عليه رحمة الله كنت أعيش لأحصل على جنيهات يسيرة أجعلها مصاريف البيت كنت أشرب السجائر والجوزة كنت اسمع الغناء أصافح النساء أعيش يومى بيومى بهدوء ورتابة ومع هذا كنت أصلى كل الصلوات وربما فرطت فى بعضها فلا بأس حياتى كحياة الملايين من أهل مصر !! يعيشون متدينين (أى يصلون ويصومون ويخافون الله ويحبون الدين) لكن يجتهدون فى تحصيل معاشهم لاسيما فى هذه الأيام حالكة الظلمة ويزداد الخوف من الجهول

... ومكث فى الثانوية العامة سبع سنوات كاملة فى هذه الأثناء تزوجت أم أسامه ورزقنا الله ستة من الذكور كانوا مثلى فى رتابة الحياة والحرص على إكمال المشوار : متدينون لكن نعمل ونتزوج ونربى الأولاد ثم نموت بعد أداء هذه الرسالة بعضهم دخل التعليم والجامعة وواحد فقط هو الذى أبى إلا أن يكون معى فى الحجر لقد كان صادقاً من البداية إنه لا يريد التعليم !! ثم رزقت بطفلة صغيرة أسميتها بهجة، وكانت بالفعل بهجة، حسنة السميت منذ الصغر لها شخصية أسرة على ترائبها وقريناتها حُبب إليها القرآن منذ الصغر كانت تميل إلى اللعب الهادف ثم شغفت بالقراءة وفى المرحلة الإعدادية تطور اهتمامها بالقراءة: لتصل إلى الكتب الإسلامية التى كانت تستعيرها من مكتبة المدرسة تحببت وفى امتحانات الفرقة الثالثة الثانوية أرادت لبس النقاب وهنا كانت المرحلة الفاصلة: إن جارنا الشاب الملتحى كان لا يزال فى الفرقة الثالثة من كلية الهندسة بجامعة جنوب الوادى زملاؤه صاروا رؤساء أقسام فى مصنع السكر بنجع حمادى

حسننا!! وأنا لا أريدها. أسقط في يدي. وقلت: لا، لا بد أن تدخلها على شرط بدون نقاب أبت.. بكت.. دون أن تعلو صوتا.. دون أن تحدث جلبة.. بهدوء تنصرف من أمامي بعد استئذان.. كنت أجلس مع نفسي: إلى متى يا أبا أسامة؟ وما الضير أن تنتقب حتى ولو ابتليت؟ دعوت ربى أن يشرح صدرى وكان شرح الصدر!! وفى صباح أحد الأيام صحبتها للتقديم فى الجامعة كلية لهندسة - وهي منتقبة - حاولت أن تقر فى البيت كما قالت لى أن هذا أمر الله.. لكنى استمسكت.. ودخلت كلية الهندسة وكانت شعلة من النشاط فى جمع الفتيات وتعليمهن الدين كما كانت تفعل مع بنات القرية بل ازداد خيرها بأن أنشأت أسرة للفتيات، أعدت مدرسة علمية، كانت تزور المريضات.. تحو على الأرامل والمسكينات.. استطاعت خلال سنتين من العمل الدعوى أن تحدث انقلابا فى كليتها بل الكليات المجاورة كانت تلقى دروسها بهدوء وخفة ونظام فى مساجد الكلية وبيوت القرية وأحيانا مسجدها.. فى الواقع تأثرتنا ببهجة، فأطلقت لحيتى.. ولبست أمها النقاب.. والتحى كثير من إخوتها وكانت بهجة حقا فى البيت، بلطفها ومؤانستها.. بأشغالها وأعمالها.. بعلمها ودعوتها.. وجلدها حتى عندما قررت الجامعة فى سنة ٢٠٠٩م منع النقاب أبت خلعه، استفتت كثيرا من المشايخ: أفتوا لها بالجواز للضرورة وبعضهم أفتى بوضع كمادة على الفم وجزء من الوجه كحيلة لمنع النقاب!! لم ترضى بهذه الفتاوى ثم سألت شيخها الدكتور/ النقيب، واستأذنتنى فى ذلك قلت لا بأس فهذا أيضا أستاذ جامعى وحسه فى أمور الواقع - كما قرأت وسمعت له قريب منطقى!! فكان كلامها حاسما لا يجوز شئ من ذلك والصبر على الدين أولى وأشرف وأعز.. استمسكت بهجة بالنقاب وكانت المفاجأة أن (الأخ عز الدين) وهو الشاب الملتحى الأول فى القرية وقد تخرج بكلية الهندسة ويعمل بمصنع السكر أتى لزيارتنا متقدما للزواج بابنتى بهجة وخلال أيام كان العقد والبناء.. وكانت ابنتى بهجة خير الزوجات كما كانت خير البنات فهي مطيعة لزوجها الدين ترضى بالقليل حسنة التبعل له تعينه فى حمل مسئولياته الدينية والدنيوية والدعوية يستشيرها فتكون نعم المشيرة له بالخير والسداد والبركة والرشاد ثم كانت منة الله على من شاء من عبادة أن من الله على بهجة بالحمل وكان الوضع مباركا ميمونا وأكرم الله هذه الأسرة المباركة بمولودة أبى أبوها إلا أن يسميها بهجة - تيمنا بأُمها بهجة - فكانت بهجة الصغيرة أملا أن تكون كأُمها بهجة!! انتهت.

كتبها

المعتصم بالله الشبلي السلفي

وهو لا زال فى الكلية بسبب المضايقات الأمنية الصعبة فى الصعيد وهو صابر محتسب!! أنا لا أريد أن تخوض ابنتى هذه التجربة ولذا كان قرارى حاسما بمنع النقاب: نعم الحجاب لكن النقاب مرفوض لكن بهجه حاولت إقناعى لبس النقاب: لقد كلمتنا عن الإسلام وعن التوحيد وعن اتباع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وكيف كان حال الصحابة والتابعين. كلمتنا برقة وعذوبة وهدوء ولطف عن الصبر على منهج الأنبياء وأن هذا المنهج ثابت لا يتغير ولا يتلون وأن العقابة للتقوى وإن تزخرت الحياة لطالبيها. حدثتنا بهجة عن أهمية العمل - بصدق - للإسلام... بكت بهجة إلى أن رقت لها أمها بل رقت لها إختها... أما أنا فقد رقت لها وأعجبت بكلامها الذى لم أسمع فى حياتى إلا منها أهذه صغيرتى!! من أين أتت بهذه الأفكار؟ وأين قرأت هذه المعانى؟ وعمن تلتقت هذا الكلام؟ لا بد أن أبحث بنفسى... ثم إنى خائف عليها أن تمسها يد الأمن فيضيع مستقبلها وأنا أريدها أن تكمل تعليمها: تسلمت بنجاح وخفة فى جنح ظلمة الليل الدامس إلى ركن الصالة حيث جالس مع قرأها وكتبها وأشرطة المشايخ. أخذت أعبت بهذه الأشرطة، هذا شريط للشيخ «محمد حسان»... وآخر وآخر أحد عشر شريطا له، وهذا شريط للدكتور «أحمد النقيب» ثم كتاب النية للرجل نفسه «أحمد النقيب» ثم له أيضا كتاب كبير «هداية القاصد لنيل أهم المقاصد»... ثم هذا كتاب للشيخ «محمد اسماعيل» «علو الهمة» أخذت أتصفح هذه الكتب وأدركت أنها أسيرة للمنهج السلفى لاسيما هؤلاء المشايخ ثم وجدت هاتفا لأحد هؤلاء المشايخ فى غلاف أحد الكتب كما وجدت تفرغات مواد كثيرة سمعتها لاسيما للالبانى و ابن باز و الفوزان و ابن جبرين وغيرهم... الحقيقة: أحسست بسعادة يشوبها الخوف سعادة أنها لم تفعل كمنظائرها من البنات اللاتى شغفن بكتب الغرام وحكايات الشوق والهيام ويؤثرن إقامة العلاقات مع الشباب عبر الهاتف أو اللقاءات الشخصية وتعيش تافهة لا تفكر إلا فى هواها وشهواتها!! أبدا إن بهجة لم تكن كذلك... لكن الخوف أن يصيبها ما أصاب فتى القرية الملتحى طالب الهندسة ولذلك قررت التشدد معها خشية أن يصيبها مكروه جمعت هذه الكتب والأشرطة بحجة امتحانات الثانوية. وأجلت المعركة إلى ما بعد الإمتحانات... وفور انتهاء الامتحانات قررت ألا نقاب فى البيت ضربتها... أهنتها... أحرقت لها كتبها... حبستها فى البيت... أمرت أم أسامة أن تكثر عليها الأعمال المنزلية وغيرها... ومن وراء قلبى دعوت عليها... سببتها... أحرقت لها نقابها... وهي مازالت صابرة محتسبة لا تقول إلا هداك الله يا أبى!! والله يا أبى إننى لأعلم أنك طيب القلب وأن الله سيأتى بقلبك إليه. مرت أسابيع وظهرت النتيجة ٩٣٪ قسم الرياضيات وعندها قلت: لن تدخلنى الجامعة. قالت

الشيخ / محمد رشيد رضا

اسمه ونشأته، وشيء من حياته الاجتماعية

هو الأستاذ الإمام/ محمد رشيد بن علي رضا بن محمد القلموني، البغدادي الأصل، اللبناني المولد والنشأة، ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي - رضي الله عنه -، ولد يوم الأربعاء: ١٨ أكتوبر سنة ١٨٦٥م، الموافق: السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى عام ألف ومائتين واثنين وثمانين للهجرة، بقرية (قلمون)؛ إحدى قرى جبل لبنان، على بُعد نحو من خمسة كيلو مترات إلى الجنوب من طرابلس الشام (لبنان) على شاطئ البحر الأبيض المتوسط. وكان أبوه شيخاً لمسجد (قلمون) فعُنيَ بتربية ابنه، وورث الابن عن أبيه حسن الأخلاق والغيرة الشديدة على الإسلام والثبات على ما يقتنع به.

ثم التحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية بطرابلس الشام (لبنان)؛ حيث تأثر بالأستاذ الشيخ/ حسن الجسر الأزهرى، الذي كان يدعو إلى الاهتمام بالتعليم الشرعي والاستفادة بالعلوم الكونية، ومُسايرة الحضارة الأوروبية بما ليس يُخالف شرع الله - سبحانه - !! ثم اتجه الشيخ رشيد إلى التصوّف على الطريقة النقشبندية بعد أن تفتّن في العلوم الشرعية واللغوية، إلّا أن الله - سبحانه - صرفه عن هذه الخرافات والبدع وصانه، لا سيّما بعد قراءته لكتب شيخه الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، كما اطلع على كتاب: «الزواج عن اقتراء الكبائر» لابن حجر الهيتمي، وكتاب: «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» للآلوسي...

الالتقاء بالشيخ محمد عبده، وإنشاء مجلة المنار

حاول الشيخ محمد رشيد رضا الالتقاء بالشيخ محمد عبده عندما نزل ببيروت، ولكن لم يُقدّر الله لهما اللقاء، وكان التوافق بينهما كبيراً من حيث الهدف؛ حيث كانا يريان في التربية والتعليم سبيل الإصلاح وطريق الرقي، ورَكَزَا جُهدهما على هذا المجال، ثم عزم محمد رشيد على الرحيل إلى مصر، فوصلها سنة ١٨٩٨م = ١٣١٥هـ.

وذهب إلى دار الشيخ محمد عبده في الناصرية بالقاهرة، وتواصيا على ضرورة أن يكون الجهد والارتقاء بالتربية والتعليم، ونقل الأفكار الصحيحة لمقاومة الجهل والخرافات والبدع، واتفقا على إنشاء مجلة المنار؛ حيث كانت مجلة موسوعية احتفت بكل صنوف المعرفة الشرعية واللغوية والتاريخية والكونية والعصرية، فبجانب الدراسات النقدية الحديثة، جَدَّ النَّفْسَ العلمي المطول في تفسير القرآن الكريم، مستفيداً بكل ما كتبه المسلمون ووصل إليه العلم الحديث، كما جَدَّ الدراسات النفسية والاجتماعية، وتراجم العلماء والأدباء والنبلاء، بالإضافة إلى ما تنقله المنار من مقالات مفيدة عن مجالات أخرى، لا سيّما: «المقتطف» و «المؤيد»، كل هذا بطريقة علمية تعتمد على التوثيق والنقل الصحيح والأمانة الدقيقة!!

كما شارك في الكتابة بالمجلة بعض الأعلام مثل: حفني ناصف - مصطفى صادق الرفاعي - مصطفى لطفي المنفلوطي - شكيب أرسلان - محمد الخضر حسين - رفيق العظم - ... وغيرهم كثير، من أرباب القلم والفكر والتوجيه والإرشاد، واستمر الشيخ محمد رشيد رضا رئيساً لتحريرها، يكتب معظم مادة المجلة بقلمه، دون مساعدة من أحد، ولاقت المجلة في بداية الأمر: صعوبة غاية في الإرهاق من حيث التوزيع والذيوغ، لكن الجلد وإخلاص الشيخ وسمو هدفه وقوة احتماله جعلت المجلة تستمر في رسالتها دون توقف لأكثر من ثلث قرن من الزمان، حتى وفاته رحمه الله...

وتوقفت بعد وفاته سبعة أشهر، ثم أُسِنِدَ تحريرها للشيخ محمد بهجت البيطار، من علماء سوريا، ثم توقفت مرة ثانية؛ لِيُسْنِدَ تحريرها إلى الشيخ حسن البنا، حيث صدر منها عدة أعداد، ثم توقفت بعد ذلك نهائياً!! فانظر - رحمك الله - كيف أن المجلة تولى إداراتها بقلمه ونفسه الشيخ رشيد لأكثر من ٣٠ سنة دون توقف، بينما تعثر غيره في تحريرها عدة أعداد!! ما هذا إلا لإخلاصه وجَلَدِهِ - عليه رحمة الله تعالى - .

علمه وثباته وسلفيته

يقول الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي - شيخ الأزهر لاحقاً - : «كان محمد رشيد رضا مُحيطاً بعلوم القرآن. وقد رزقه الله عقلاً راجحاً في فهمه ومعرفة أسرارهِ وحِكَمِهِ. واسع الاطلاع على السنة وأفضية الصحابة وآراء العلماء... فني في خدمة دينه. وجاهد في الله حق جهاده. وأوذى في سبيل مبادئهِ. وصبر في ذلك إلى أن توفي». أهـ

ويقول صديقه وزميله الأستاذ محمد فريد وجدي: «إن رشيد رضا تلقى بصدرة كل ما يتلقاه المصلحون من الجامدين. وكان لجهاده أثر بعيد في تبصير المسلمين بسماحة دينهم. وبقاء باب الاجتهاد فيه مفتوحاً إلى يوم يُبعثون». أهـ

ولنا أن نعلم أن كثيراً من المهتمين بالدرس الشرعي قد استفاد من بحوث السيد رشيد في مجلة المنار. هذه البحوث التي دلت على تبحر واسع في الحديث النبوي الشريف. وكتب الفقه والتشريع. من هؤلاء: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الذي توجه إلى علم الحديث في نحو العشرين من عمره. متأثراً بأبحاث هذه المجلة؛ حيث عثر على جزء منها - قدراً - لدى أحد الباعة. وكان هذا الجزء تقييماً حديثاً عن كتاب: «الإحياء» للإمام الغزالي. يقول الشيخ الألباني: «ولأول مرة أواجه مثل هذا النقد العلمي. فاجتذبتني ذلك إلى مطالعة الجزء كله. ثم أمضي لأتابع موضوع تخريج الحافظ العراقي على الإحياء، فاستهواني ذلك التخريج الدقيق. حتى صممت على نسخه. وهكذا جهدت حتى استقامت لي طريقة صالحة تُساعد على تثبيت تلك المعلومات. وأحسب أن هذا الجهد الذي بذلت في دراستي تلك هو الذي شجّعني وحبّب إلي المضي في ذلك؛ إذ وجدتني أستعين بشتى المؤلفات اللغوية والبلاغية وغريب الحديث لتفهّم النص إلى جانب تخرجه...» أهـ

أهم آرائه وأفكاره وأصول منهجه السلفي

١- كان سلفياً مُتسناً، يُحارب التقليد. ويدعو إلى الاجتهاد. ويؤمن بالمنهج السلفي في الفهم ومصادر التلقي والبحث. وتحرير المسائل العلمية. لم تشب سلفيته شائبة كلامية أو فلسفية أو أشعرية أو ما شابه. بل كان سلفياً خالصاً.

يقول الشيخ المراغي: إن رشيد رجل سنّي سلفي. يكره التقليد. ويُنادي بالاجتهاد ويراهُ فرضاً على نفسه وعلى كل من قدر عليه. وكان مبدؤه مبدأ جميع علماء السلف في التحاكم إلى الله ورسوله. عملاً بقوله - تعالى - : (... فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ...) (٥٩) النساء. ومن الحق أن نعدّ الشيخ رشيد من المُجدِّدين. وأن نعدّه من المُجاهدين في إحياء السنة... ومن الحق أن نذكر أن هذه الأعمال الصالحة قام بها احتساباً وأداها في سبيل الله. أهـ

٢- كان سلفياً يُحارب البدع. يقول الأستاذ محمد فريد وجدي: إن ثورة المرحوم السيد رشيد على البدع لا يوجد لها نظير إلا في أفراد من السلف الصالح. أهـ. ومعلوم موقفه من الطريقة الصوفيّة. والحداثيين الذين يريدون عصرنة المُجتمع وتغريبه. بعيداً عن الإسلام وفهمهِ الصحيح على ما كان عليه السلف الصالح - رضي الله عنهم - . لقد كان - رحمه الله - مُلتزماً بما كان عليه السلف الصالح في الاعتقاد والسلوك. له بصيرة في معرفة الحديث والوقوف على قواعد العلم وأصوله. مُستمسكاً بعلوم السلف. هذا كله مع بعض الملاحظات التي أخذت على الشيخ في تركيته لشيخه محمد عبده. وبعض المآخذ العلمية في كتبه. كما في رسالة: «حقيقة الرّبا». وردّ عليه الشيخ محمد بن إبراهيم مُفتي المملكة العربية السعودية في رسالة: «الروضة النديّة. في الردّ على من أجازَ المعاملات الربويّة». وله مواقف أُخِذت عليه فيما يتعلّق بترك السياسة. وقبول رأي شيخه محمد عبده في الإنجليز. ويمكن أن نراجع في ذلك - مثلاً - : كتاب واقعنا المُعاصر. للأستاذ محمد قطب. لكن هذه الأشياء وغيرها لا تقدر في سلفيته. ولا تُضعف مكانته باعتباره أحد الذين أحيوا المنهج السلفي في العصر الحديث - رحمه الله تعالى - .

٣- كان يرى ضرورة أن نهتمّ بالواقع ودراسته ومعرفة اتجاهاته وأفكاره. وهذا كُلُّهُ من مُنطلق عقائدي سلفي. ومن خلال هذا المنظور قيّم دور الاتحاديين الأتراك.

مصنفاته

ترك الشيخ رشيد رضا - رحمه الله - تراثا واسعا، ضرب به في فنون عديدة، من ذلك:

- ١ - مجلة المنار: واستمرت لأكثر من ثلاثين سنة، جُمِعت أجزاءها في ثلاثة وثلاثين مجلدا، ضمت ١٦٠ ألف صفحة.
- ٢ - تفسير المنار: حيث أكمل ما وقف عنده الشيخ محمد عبده، فأكمل من سورة النساء: الآية ١٢٥، حتى بلغ سورة يوسف دون أن يتمه؛ حيث وافاه الأجل، وتفسير المنار: جمع صاحبُه بين الاطلاع على ما كتب المُفسِّرون واللغويون وأهل البيان وأرباب الصناعات وأصحاب الفنون والأصول، فكان حقيقةً: آية في بابه.
- ٣ - عقيدة الصلب والفداء.
- ٤ - الإسلام وأصول التشريع العام.
- ٥ - شبهات النصارى وحجج الإسلام.
- ٦ - السُّنة والشيعة.
- ٧ - الوحي المحمدي.

وغيرها... من الكتب المفيدة والنافعة، تدلُّ على أن الرجل - كما قال عنه زميله وصديقه شقيب أرسلان - : «لم يُضِعْ ساعة واحدة من حياته بلا عمل مُفيد للإنسانية عموما وللإسلام خصوصا». أهـ

رحلاته

رغم انشغالاته العلمية والدعوية بمصر، إلّا أن رحلاته - من أجل الدعوة إلى الله، والمشاركة في ميادين العمل الإسلامي - كانت مُتنوعة، فقد رحلَ وسافر إلى أوروبا والأستانة (تركيا) والهند والحجاز وغيرها من بلدان العالم، ليس للتجارة أو للمصالح الشخصية، وإنما لله.

أولاده

لم يخلف الشيخ إلّا ولدان هما: المُعْتَصِم، وشفيع.

تلامذته

كلُّ من قرأ المنار أو مُصنَّفاته فاستفاد منه، أو تواصل مع الشيخ: يُعدُّ من جملة تلاميذه - مجازا - ، وبذا بان لك أن

ووصفة جمعيتهم بأنها جمعية الأحمرين: (الدِّمُّ والذهب)، وحذّر منهم ومن خطورتهم على الإسلام والخلافة الإسلامية (مع خُفْظِه على العثمانيين وانتقاده لهم)، ومن هذا المنطلق أيضا حذّر - عبر مجلة المنار - من الماسونية، وحاربها باعتبارها صنعة يهودية لإعادة مجد اليهود المزعوم، كما كشف القناع عن الوجوه الكالحة لبعض المُتَغَرِّبين في ديار المسلمين، العاملين لمصلحة القوى العالمية الإجرامية التي تريد أن تمهد أرض فلسطين لليهود (وهذا ما حدث لاحقا، سبحانه الله!! ما أعظم بصر الشيخ ونفاذ رأيه وحكمته).

٤- الاهتمام بالتربية والتعليم والدعوة، والنهوض بالمسلمين، وهذا كله بناء على أن التغيير لا يكون من فوق، وإنما يكون من الأمة، من القاعدة العريضة، وهذا خلافا لحال الحزبيين والمتلونين والمُغَيَّرين!! ومن هذا المنطلق - وجرّصا على الأمة هداية ورحمة - كان يغشَى جُمُعات الناس في المقاهي وغيرها، يدعوهم فيها إلى الإسلام، والتّحلي بكارم الأخلاق، وأداء الصلاة وغيرها، وأنمّر ذلك: إقبال كثيرٍ منهم على أداء الفرائض والالتزام بشرع الله - سبحانه - والتوبة إلى الله والإقبال عليه، بل كان يرسلُ إلى القرى من كان يدعو النساء في دروس خاصة بهنّ؛ حيثُ تلقى عليهنّ دروس في العقيدة، والأخلاق، والطهارة، والعبادات، والتربية، بأسلوب سهل لطيف، ولم يقتصر جهدهُ على محاولة التأثير في قطاعات قاعدة الأمة رجالا ونساء، بل تعدّى هذا ليدعو إلى الاهتمام بالتعليم والتركيز على إصلاح حال المُعلِّمين والمُتعلِّمين، كما دعا إلى ضرورة الاهتمام بنشر المعاني العقائدية وتصحيح عقائد الأمة، وأنشأ الشيخ - رحمه الله - معهد الدعوة والإرشاد: لتخريج طلبة العلم والدعاة، وإرسالهم إلى أقطار الأرض للدعوة إلى الإسلام، واستمرّ هذا المعهد يؤدي دوره لمدة ثلاث سنوات، حتى قامت الحرب العالمية عام ١٣٣٣ هـ = ١٩١٤ م، وكان من عظمة هذا الفكر ونضوجه: أن الشيخ رشيد - رحمه الله - دعا لفكرة توجيه الدعاة إلى اليابان، والتركيز على إسلام أهلها!! ولو حدث هذا لكان انقلابا وحدئا إسلاميا مُدَوِّبا، لكن قدر الله وما شاء فعل!! فانظر إلى الرجل وهمته، وبُعدِ نظره، وعمقِ فكره واستبقائه!!

من مصادر الترجمة

- د. محمد رجب بيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين.
- د. عبد الله شحاته: منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم. رسالة دكتوراه.
- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين.
- خير الدين الزركلي: الأعلام.
- محمد المجذوب: علماء ومفكرون عرفتهم.
- محمد إبراهيم الشيباني: حياة الألباني. وأثاره. وثناء العلماء عليه.
- محمد قطب: واقعنا المعاصر.

من أقوال الشيخ محمد مصطفى المراغي

«كان محمد رشيد رضا محيطاً
بعلوم القرآن، وقد رزقه الله
عقلاً راجحاً في فهمه ومعرفة
أسرارهِ وحِكْمِهِ، واسع
الاطّلاع على السنة وأقضية
الصحابة وآراء العلماء... فني
في خدمة دينهِ، وجاهد في
الله حقَّ جهاده، وأوذي في
سبيل مبادئهِ، وصبر في
ذلك إلى أن توفي»

كثيراً من طلبه العلم حتى يومنا هذا هذا هم من جملة تلاميذه. فهو إمام من أئمة المنهج السلفي - مع بعض ما أُخذَ عليه - وهذا يؤكّد أن المنهج السلفي غير محصور في زمان أو مكان أو شخص - كما يزعم بعض الغافلين المتغيّرين - .

وفاته

لما زار الأمير سعود بن عبد العزيز مصر: زار الشيخ رشيد رضا. واستنصح الشيخ. فزوّدَهُ الشيخُ بنصائِحِهِ. ثم رأى الشيخُ - إكراماً للأمير ولجَدِّهِ الإمام ابن سعود. الذي أزرّ الدعوة ونَصَرَ الإمام محمد بن عبد الوهاب - أن يودّعه إلى السويس. فسافر الشيخ إلى السويس لتوديع الأمير. وكان مُنْشَغِلاً بالقرآن وتدبُّرِهِ - كحالهِ دوماً - ثم مَرَضَ بِشِدَّةٍ فور عودته. وخرجت روحه إلى باربيها بالقاهرة. ودُفِنَ بها يوم الخميس ٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ = ٢٢ أغسطس ١٩٣٥م. وكان من حُسْنِ الفأل أن آخر كلمة سطرها في تفسيره: «فنسأله - تعالى - أن يجعل لنا خير حظٍ منه بالموت على الإسلام». وذلك بعد تفسير قوله - تعالى - في سورة يوسف: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٢٦﴾).

ورثاه غير واحد من أهل العلم والأدب في العالم مثل: ابن باديس. والإبراهيمي. وشكيب أرسلان. والمراغي. ومحمد فريد وجدي. وغيرهم كثير... كما خصّه غير واحد من الباحثين والدارسين بالترجمة والمقالات والأبحاث والدراسات العلمية المُتَخَصِّصة.

رَحِمَ اللهُ أستاذَ أستاذنا الألباني وغيره من مشايخ السلفية في هذا العصر. وطيبَ اللهُ ثراه. وحشرنا الله مع الصالحين. وتقبَّل منا ومن صالح إخواننا وهدانا الله وهدى بنا. وصلى اللهُ وسلَّم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

تم بحمد الله...

كتبها/ د. أحمد النقيب

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفائس الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com



تقديم/ أ. محمود الصاوي

رقم المخطوطة	٣	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار	٢/١-٦
إسم المؤلف	عبد الرحمن الأخضرى						
إسم المخطوط	منظومة في الرد على المبتدعة وفي أحوال الخلصين وصفات القلب للموحدين						
تاريخ النسخ	لم يذكر	إسم الناسخ		
عدد الأوراق	١٣			عدد الأسطر	١٥ - ١٣		
نوع الخط	نسخ مشكول			حال المخطوط	جيد		

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم (وبه)
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما قال الشيخ الفقير العارف بالله تعالى العالم المحقق سيدي
عبد الرحمن الصغير الأخضرى رحمه الله تعالى آمين:
يقول راجي رحمة المقتدر المذنب العبد الذليل الأخضرى ...

نهاية المخطوط

... في أربع وأربعين قد نجز من عاشر القرون قل هذا الرجز
تمت منظومة الإمام العارف سيدي عبد الرحمن الأخضرى في الرد على المبتدعة وفي أحوال الخلصين وصفات القلب للموحدين.

رقم المخطوطة	٤	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار	٤/١-٧
إسم المؤلف	صدر الدين الياشوني						
إسم المخطوط	معتقد الشافعي						
تاريخ النسخ	الثلاثاء ٩ صفر ١٣٠٨ هـ			إسم الناسخ	عبد الرحيم بن محمد صالح بن سليمان بن عبد الستار بن عبد القادر الميمني		
عدد الأوراق	١٠			عدد الأسطر	١٧ - ١٦		
نوع الخط	نسخ رديء			حال المخطوط	جيد		

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
معتقد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قدس الله روحه ورضي عنه - قال الشيخ الإمام الحافظ صدر الدين الياشوني
رحمه الله تعالى قال: حدثنا لسان الأدب وحجة العرب ...

نهاية المخطوط

... فإذا كان الأمر كذلك والتطويل فما لا يُحتمل والله أعلم نفعلنا الله بما قلنا ونفع الناظر فيه والعامل أمين آمين وصلّى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

رقم المخطوطة	٥	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار	٥/١-٨
إسم المؤلف	جلال الدين السيوطي						
إسم المخطوط	مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة						
تاريخ النسخ	هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر	
عدد الأوراق	٣٦				عدد الأسطر	١٧	
نوع الخط	نسخ				حال المخطوط	جيد	

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلموا رحمكم الله أن من العلم كهية الدواء ومن الأذى كهية الخلاء لا تذكى إلا عند داعته الضرورة وإن ما فاح ريحه في هذا الزمان وكان درسا بحمد الله منذ أزمان وهو أن رافضيا زنديقا كثر في كلامه أن السنة النبوية والأحاديث المروية زادها الله علوا وشرفا لا يُحتج بها ...

نهاية المخطوط

...وأخرج عن الزعفراني قال: قال الشافعي: إذا وجدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا القول أحد انتهى والله أعلم.

رقم المخطوطة	٦	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	غير معلوم	رقم النسخ بالدار	٦/١-٩
إسم المؤلف	عبد العزيز بن أحمد بن ناصر بن معمر						
إسم المخطوط	منحة القريب الجيب في الرد على عبّاد الصليب						
تاريخ النسخ	الجمعة ١٦	جمادى الأولى ١٣٠١ هـ			إسم الناسخ	لم يُذكر (يوجد في أول المخطوط : في نوبة أقل العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه إبراهيم بن محمد بن مير مهنا الزعابي لكن لم يُذكر أنه الناسخ)	
عدد الأوراق	١٢٣				عدد الأسطر	٢٤ - ٢٥	
نوع الخط	قريب من الثلث				حال المخطوط	جيد	

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أرسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا فصدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وبدهم تبديدا ...

نهاية المخطوط

... فلو لم يكن في بعثة الرسول من الحكمة سوى النهي عن هذا الكفر الشنيع والشرك الفظيع - من أمة يدعون اتباع رسول الله والإيمان بكتابه وهم إذ ذاك أقرب الناس عهدا بالكتب والرسول - لكان ذلك كافيا في الحكمة ولأننا بالمعنى الذي مضت به سنة الله في خلقه من بعثة الرسول عند الحاجة إليه «قل أخرجونا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مسلمون».

رقم المخطوطة	٦	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار	٧/١-١٠
إسم المؤلف	عثمان بن أحمد بن سعيد بن قائد النجدي الحنبلي						
إسم المخطوط	نجا الخلف في اعتقاد السلف						
تاريخ النسخ	ليلة الأربعاء ١٢	جمادى الأولى ١٣٠٨ هـ			إسم الناسخ	عبد الرحيم بن محمد صالح بن سليمان بن عبد الستار بن عبد القادر الميمني	
عدد الأوراق	٧				عدد الأسطر	٢٣	
نوع الخط	نسخ				حال المخطوط	نسخ	

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الحي القيوم الدائم الباقي الملك المعبود والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الرسول المطاع الأمين المبلغ عن الله دينه القويم بقواطع الآيات والبراهين ...

نهاية المخطوط

... قال جامعهم أدام الله نفعه: وهذا آخر ما تيسر جمعه أسأل الله العظيم أن يعمّ نفعه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم مُقربا لديه في جنات النعيم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والكرامات صلاة وسلاما دائمين ما دامت الأرض والسموات. تمت.

الحمد لله الذي جعل الحياة مراحل، وكل خلقه إليه راحل، وجعل لكل مرحلة علامات، ولكل مدة سمات... قال الله: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ٥٩) الروم، وجعل في مرحلة القوة ضعفًا، فله الحمد ضعفًا، وصلاة وسلاما على من ربي الأمة وما جفا... ومن هذه المراحل مرحلة المراهقة، وهي داخلية في مرحلة الشباب، ومن علامات هذه المرحلة حب الشباب، حالة جلدية شائعة تحدث في الغالب أثناء التغيرات الهرمونية المصاحبة لفترة المراهقة، ولكنها قد تحدث في أي سن، وهي منتشرة للغاية في أوساط المراهقين (حولي ٨٠٪ منهم مصابون بها).

أسباب حب الشباب

التغيرات الهرمونية. لذلك يمكن أن يزداد مع الحمل أو مع استخدام حبوب منع الحمل أو مع سن البأس (انقطاع الطمث). يعني، أي تغير هرموني داخلي أو خارجي يمكن أن يسبب حب الشباب... وهناك أمور تزيد فرص الإصابة، منها:

- بعض أنواع أدوات التجميل.
- المواد الكيميائية في أماكن العمل كالزيوت الصناعية.
- حمامات الساونا، فالحرارة العالية والبيئة الرطبة تزيدان من حب الشباب.
- التوتر: حيث يتعب البشرة (على حد قول الخبراء).
- التعرض لأشعة الشمس.
- العبث بحبوب الشباب: إما يعصرها أو الفكرك الدائم أو بعض العادات المتبعة أحياناً أثناء المذاكرة، وذلك بسند الوجه على راحة اليد.

وقت الإصابة والمدة

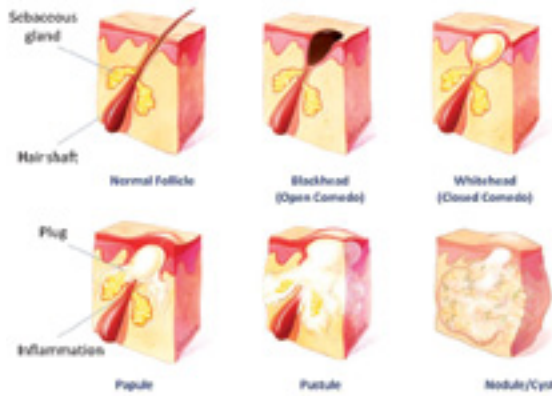
بين ١٦-١٨ للنساء و ١٨-١٩ للرجال، ولكن يمكن أن تحدث الإصابة في أي عمر. وعادة ما يشفى حب الشباب بلا أدوية بإذن الله في أواخر سن المراهقة أو بدايات العشرينات لدى الرجال وقد يتأخر بعض الشيء عند النساء.

كيف تتكون البثور؟

يحتوي الجلد على ملايين من الغدد الدهنية التي تفرز الدهن على سطح الجلد من خلال مساماته، وعادة يساعد الدهن

البشرة على المحافظة على صحتها. أما البثور فتتشكل عندما تصبح المسامات مسدودة بسدادة من خلايا الجلد الميت الممزوج مع الدهن. ويحدث هذا عادة عندما تنتج الغدد الدهنية الدهن أكثر من العادة.

Stages of Acne



الأعراض

ينقسم حب الشباب إلى فئتين:

- ١ - التهابي: ويحدث عندما تتسبب الأحماض الدهنية في جعل البصيلات المصابة بانسداد تلتهب، مكونة بثورا متلئة بالصديد، وقد يكون حب الشباب الالتهابي الشديد عقيدات تترك مكانها ندبات عميقة غائرة قد تسبب تشوها.
- ٢ - غير التهابي: يتكون من رؤوس ليس حولها أي احمرار أو ألم، وأغلب الناس يصابون بهذا النوع.

وكلا النوعين عادة ما يصيب الوجه، ولكن كثيرا منه يظهر فوق أعلى الصدر والظهر والعنق والأرداف.

أنماط حب الشباب

- رؤوس سوداء
- رؤوس بيضاء
- رؤوس بسيطة
- النمط الرابع: وهو أكثرها خطورة ويحتوي على العديد من البثور والرؤوس البيضاء والسوداء والحويصلات، وهذا النمط الرابع عادة ما يصاحب التهابات حادة لونها أحمر أو أرجواني، تستلزم استشارة طبيب أمراض جلدية، قد يتسبب هذا النوع من حب الشباب في وجود ندبة على الوجه والتي قد تدوم إذا لم يتم علاجها بشكل جيد، وقد يكون من الضرورة تناول العلاج.

إرشادات عامة للمصابين بحبوب الشباب

١- معرفة طبيعة حبوب الشباب:

يجب أن يكون المصاب على دراية واطلاع على العوامل التي تؤدي لظهور حب الشباب. يجب أن يعرف المصاب أن العلاجات وإن كانت تخفف أو تشفي حبوب الشباب - بإذن الله - لمرحلة معينة، إلا أنه لا يتوفر حتى الآن علاج جذري للتخلص من حبوب الشباب نهائياً.

٢- المحافظة على نظافة الجلد: (غسيل بلا إسراف)

إن بعض الأنواع الخفيفة من حبوب الشباب قد تتحسن كثيراً مع المحافظة على نظافة الجلد وذلك يساعد على حفظ المسامات مفتوحة حتى يمكن تصريف الدهون وعدم تجمعها. ويجب عدم الإسراف في غسل الجلد إذ أن ذلك قد يعطي مردوداً ضاراً. ويمكن استعمال أنواع من الصابون تناسب البشرة فيجب عدم فرك الجلد بقوة. يتوفر في الأسواق الأنواع الكثيرة من الصابون التي تفيد في حبوب الشباب خاصة تلك الأنواع التي تحتوي على مركبات الكبريت أو الساليسليك (صابونة الكبريت أو الساليسليك).

٣- حماية الجلد من التشوهات:

لا يسيء لنفسه ويظلم جلده باللعب المستمر في البثور أو تعصيرها أو فركها بعنف. إن ذلك قديؤدي إلى تشوهات بالجلد تشبه آثار الجدري أحياناً. ومن الممكن جداً ألا تحدث تلك التشوهات لو سلمت الحبوب من يدها.

٤- مواد التجميل:

تزيد من مضاعفات الحبوب وتؤدي إلى قفل المزيد من مسامات الجلد خاصة أنواع الكريمات الدهنية أو البودرة. وإذا كانت هناك ضرورة لاستعمال مثل تلك المركبات فيجب أن توضع لمدة قصيرة وتزال بعدها بالماء والصابون. كما أن منظفات الوجه المتعددة الأنواع والمتوفرة بكثرة في الأسواق قد تؤدي البشرة كذلك وتؤدي إلى مزيد من جفاف الجلد أو إلى حساسية موضعية. لذا يجب استعمالها بحذر وعند الضرورة فقط.

إن أفضل أنواع الكريمات التي تستعمل للمصابين بحبوب الشباب هي الخالية من الدهون أو الزيوت المعدنية أو تحتوي على نسبة قليلة منها.

٥- الحلاقة:

قد تؤدي الحلاقة المستمرة للذقن - مع حرمتها في الشرع - حبوب الشباب التي تتعرض بين فترة وأخرى للتسلخ نتيجة لذلك، لهذا فإنه من الأفضل إكram اللحية وترك شعر الذقن دون حلاقة، إذ قد يخفف ذلك من حدة الحبوب ويقلل من المضاعفات بها.

٦- الملابس:

يجب الحذر من الملابس الضيقة كما هو الحال في القمصان خاصة ياقة القميص وكذلك حمالات الصدر، كما أن الملابس

الخشنة لها آثار ضارة كذلك، إذ أن الملابس الضيقة تجمع العرق وقد تساعد الرطوبة نتيجة لذلك من قفل مسامات الجلد وتؤدي إلى مزيد من المضاعفات.

٧- العوامل الجوية:

إن الجو الرطب يزيد من انتشار حبوب الشباب لذا يجب بقدر الإمكان أن يكون مكان العمل أو الإقامة مكيفاً والرطوبة النسبية معتدلة.

خيارات العلاج

هناك ثلاث أساليب عامة للعلاج:

- منع المسام من الانسداد.
- جعل الرؤوس البيضاء والرؤوس السوداء جف بشكل أسرع.
- استعمال المضادات الحيوية التي تقتل بكتيريا «بروبيو» المسببة لحب الشباب.
- وعادة ما يستغرق الأمر وقتاً حتى تتحسن حالة حب الشباب. ولدى بعض الناس تسوء الحالة قبل أن تبدأ في التحسن.

هل يمكن التخلص من البثور في المنزل؟

ذكر بعضهم بعض الطرق منها:

- وضع أوراق الفراولة على حبوب الشباب لتخفيف الانتفاخ والاحمرار.
- وضع الثلج على البثور الكبيرة المنتفخة وستزول مع الصباح.

متى تذهب إلى الطبيب؟

- إذا صاحب ظهور حب الشباب عدم انتظام في الدورة الشهرية، أو ترقق في الشعر، أو زيادة في الوزن أو ظهور شعر على الوجه، قد تحتاجين إلى عمل اختبارات للدم للكشف عن زيادة هرمونات الذكورة التي قد تسبب تفشي حب الشباب.

- إذا ظهر حب الشباب كنتوءات على الوجه، خصوصاً على منتصف الوجه (الجبهة، الأنف، الخدود و الذقن)، و احمرار في الوجه وأمكنك أيضاً أن تلاحظي تهتكاً لأوعية دموية، بما تشبه الخيوط، خلال الجلد. فقد يكون لديك حالة تعرف باسم «الوردية Rosacea»، يطلق عليها أحياناً «حب شباب البالغين». وقد يتطلب علاج حالة الوردية استعمال المضادات الحيوية أو أدوية أخرى.

- إذا لم يتحسن حب الشباب باستعمال العلاجات المنزلية، فقد ينصحك طبيبك بأخذ أدوية، منها حبوب منع الحمل، ومضادات حيوية عن طريق الفم، وأدوية أخرى لتجعلي الحالة تحت السيطرة.

المصادر

- طبيب دوت كوم حب الشباب و البثور على الشبكة العنكبوتية.
- طبيب دوت كوم حب الشباب الطلع البقع الجلدية Acne على الشبكة العنكبوتية.
- درشة دوت كوم أفضل ٢٠ طريقة للتخلص من حب الشباب على الشبكة العنكبوتية.
- ويكيبيديا باللغة الإنجليزية حب الشباب على الشبكة العنكبوتية.
- كيف نتخلص من حب الشباب باللغة الإنجليزية على الشبكة العنكبوتية.

من لطائف الثوري رحمه الله

حدث الإمام العالم الشهير سفيان الثوري رحمه الله حينما دخل مجلسه طفل صغير فكان الطلاب حقروا من شأنه فقال لهم يذكركم وينكر عليهم بعد أن قرأ قول الله عز وجل: (... كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ... ﴿٩٤﴾ النساء، فحدث عن لطيف أيام صباه فقال «لو رأيته ولى عشر سنين طولى خمس أشبار وجهي كالدينار وأنا كشعلة نار ثيابي صغار وأكمامي قصار وذيلي بمقدار ونعلى كأذان الفار أختلف إلى علماء الأمصار كالزهري وعمر بن دينار أجلس بينهم كالسمار محبرتي كالجوزة مقلمتي كالموزة فإذا أتيت قالوا أفسحوا للشيخ الصغير .

من لطائف الأعمش رحمه الله

وقع بين الأعمش وزوجته وحشة فسأل بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضيها ويصلح ما بينهما فدخل إليها وقال إن أبا محمد شيخ كبير فلا يزهدك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه وضعف ركبتيه وجمود كفيه فقال له الأعمش قبحك الله قد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرف.

من طرائف الشعراء

• دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بن برد بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ من شعرة اقبل يزيد على بشار، فقال له: يا شيخ ما صناعتك؟ - وكان بشار أعمي - ، فقال بشار: أثقب اللؤلؤ، فضحك المهدي ثم قال لبشار: اغرب وملك أتنادر، فقال: ما أصنع! يرى رجلا أعمى ينشد الخليفة شعرا ويسأله عن صناعته!

• قال ابن الرومي يصف شاعرا ذا أنف كبير يقول
إن كان انفك هكذا

فالفيل عنك أقطس

ولئن جلست على الطريق

ولا أراك ستجلس

قيل السلام عليكما

فتجيب أنت ويخرس



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... أما بعد...

فهذا باب واحة المحبة نقدمه لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد وصلا لقصدنا من المجلة إذ المقصود منها نفع المسلمين ولا شك أن ترويح النفس وإجمامها بمواقف المواعظ والطرف ولطائف الشعر والأدب ومواقف العلماء الربانيين وملح اللغويين والشعراء على تنوع ذلك كله مما نرجو به النفع لإخواننا على اختلاف طرائقهم.

دعوة خير

انطلاقاً من منهج الدعوة السلفية القائم على معرفة الحق ورحمة الخلق، ومن وأصوله نفع المسلمين، وبالتنسيق مع مؤسسة الإصلاح الخيرية بجمهورية مصر العربية... تسعى أسرة تحرير مجلة المحجة البيضاء لعرض بعض الحالات التي تحتاج إلى برأهل البر وإحسانهم.

حالة العدد

الأخت/ (ش. ع. ر.) تبلغ من العمر ٤٢ سنة تعاني من الفقر المدقع متزوجة من مسن مريض ومصابة بالفشل الكلوي وتحتاج إلى زراعة كلية ولا تجد مصاريف العملية وهي مضطرة لبيع بيتها الذي تسكن فيه ومن ثم ندعو أهل الخير من إخواننا المسلمين عبر مجلة المحجة البيضاء للتبرع لهذه الحالة، وللتواصل الاتصال برقم ٠١١٤٧٢٤٣٤٥٢ وجزاكم الله خيراً.

حسن التخلص

• بين ابن العربي والباطنية

دُعِيَ العلامة ابن العربي في أيام شبابه لمناظرة الباطنية وقد عرف عن هذه الفرقة الضالة شدة عداوتها لأهل السنة فلما دخل عليهم ابن العربي وجدهم اجتمعوا له ورؤي المكر في وجوههم فسلم عليهم ثم قصد الحراب فصلى ركعتين لا عمل فيهما إلا التدبر كيف يخرج من هذا المأزق وكان المسجد الذي ستجرى فيه المناظرة مشرف على البحر فأيقن أن البحر هو قبره.

فأجال الشيخ ونظر في معلومة ومحفوطة وكان مما يعلمه أن هذه الفرقة ليسوا بأهل علم ولا طلاب هداية وتذكر مقالة أهل العلم فيهم «إن الباطنية أسخف الناس عقولا وينبغي للنحرير ألا يتكلف لهم دليل ولكن يطالبهم بـ (لم)».

فقال له رئيس الطائفة الضال «أي شيء هو الله الذي تدعو إليه؟ ولم ينتهي من السؤال حتى تناوشه الباطنية ورموا ابن العربي بسهام الكلام وانتظروا الفرصة يترقبون قتله لكن ابن العربي كان فطنا أربيا فقال لمن حوله «انظروا إلى حذقه بالكلام ومعرفته حيث قال لي أي شيء هو الله ولا يسأل بمثل هذا إلا مثله لكن بقيت هنا نكته لا بد أن نأخذها عنه اليوم وتكون ضيافتنا عنده ثم سأله لما قلت أي شيء هو الله؟ فاقترعت من حروف الاستفهام على (أي) وهنا سؤال ثاني عن حكمة ثانية هو أن (أي) «تكون بمعنيين في الاستفهام فأَي المعنيين قصدت؟ ولما سألت بحرف محتمل ولم تسأل بحرف مصرح». فأبعده رحمه الله عن الموضوع وقد كان يعلم أن هذا الطاغية لا يعرف شيئا مما طرح ثم يقول ابن العربي «فما هو إلا أن فتحت الكلام حتى تغير وجهه واصفر من الوجع كما اسود أولا من الحقد». ثم قال ابن العربي لما رأي ذلك: «هذا موقف عظيم وكلام طويل يفتقر إلى تفصيل ولكن نتواعد إلى يوم آخر» ثم لم ينتظر الجواب لأنه يعلم ألا جواب ولم يتشبث هذا الطاغية بوجود ابن العربي بل سر باستئذانه خشية أن يظهر جهله فأسرع ابن العربي بالانصراف حافيا ولم يبحث أصلا عن حذائه مبشرا نفسه بالحياة.

• ذكاء معلم

الفصل صيف والحر شديد يكتم الأنفاس والفصل ضيق والمكان سيئ التهوية وقد دخل الشيخ وهو مجرب معمم فما أن دخل الفصل حتى خلع جبته وعمته وجلس إلى النافذة يستنشق الهواء وقد ترك الدرس تخفيفا على الأولاد الذين كاد الحر أن يخنقهم وهو غارق في تأملاته بعيدا عن الدرس والأولاد إذ أحس فجأة بواقع أقدام تقترب من الفصل فأفاق عليها أنها أقدام ناظر المدرسة ذو اللسان السليط والقلم الذي لا يرحم ولم يكن هناك وقت كاف ليأخذ وضعه الرسمي فيلبس جبته وعمته فما كان من المعلم إلا أن أجه إلى القبلة متخذا وضع جلوسه للتشاهد فلما دخل الناظر وقع نظره عليه فإذ به يقول السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله ثم عقب قائلا هكذا تكون الصلاة يا أبنائي فخرج الناظر مسرورا لأن الدروس العملية أجدى من الدروس النظرية

• بين الرشيد وشريك القاضي

قال الرشيد يا شريك آية من كتاب الله ليس لك ولا لقومك فيها شيء قال وما هي يا أمير المؤمنين قال تعالى: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) الزخرف. فقال يا أمير المؤمنين آية أخرى ليس لي ولا لقومي فيها شيء قال وما هي قال تعالى: (وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) الأنعام. فسكت الأمير.

من أخبار الحمقى والمغفلين

نقل بعضهم أنه دخل أحمد ابن محمد القذويني سوق النخاسة فقال النخاس: اطلب لي حمارا لا بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر إن أقللت علفه صبر وإن أكثرته علفه شكر إذا خلا بالطريق انطلق وإذا أكثر الزحام ترفق فقال له النخاس إذا مسخ الله القاضي حمارا اشتريته لك.

فى هذا الباب تجيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية والإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا وإرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة: أسئلة

الرسالة: ... لدي بعض الأسئلة ... ١- أي عمل يصل ثوابه إلى الميت؟ عدة أفكار مختلفة سمعتها ولا اعرف الحقيقة؟ هل يصل ثواب الصدقة إليه أم الدعاء الخ...؟ ٢- اعلم جيدا أن الشخص عندما يحج يحج لنفسه أولشخص واحد فقط ولكن خلال رحلة الحج هل يستطيع أن يؤدي خمسة مرات عمرة مثلا لكل فرد من أفراد عائلته مع استحضر النية أن يكون ثواب العمرة لهم هل صحيح هذا شرعا ؟ بارك الله فيك

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
أما وصول ثواب الأعمال إلى الميت ففيه نزاع بين أهل العلم وقد رجح الأحناف ومال إليه شيخ الإسلام أن الأعمال يصل ثوابها إلى الميت. وأما تكرارا للعمرة في السفرة الواحدة فهو خلاف هدى السلف رحمهم الله لكن إن كان الأمر ولا بد- فلك أن تخرج إلى أقرب بلاد كالمدينة مثلا ثم تحرم للعمرة من ميقات هذا البلد والله أعلم.

عنوان الرسالة: أنا شاب وأريد الزوج ولكن

الرسالة: أنا شاب عمري ٢٦ سنه غير متزوج وفي مرحلة الزواج أنا على معرفه بنت عمرها ٢١ ونيتنا الزوج تقابلنا المشاكل إلى تقابل جميع الشباب في عدم القدرة على الوفاء بمصاريف الزوج حيث أن حالتها المادية أفضل منى ولذلك فأنا اتعب كثر لكي اقدر على مصاريف الزوج وبسبب هذه المشاكل فنحن قررنا كثيرا أن نترك بعضنا حتى لا نقع في الخطاء والمعصية ولكن بعد فترة نرجع إلى بعضنا من جديد أنا محامى واعمل بشركه وهى كذلك تعمل ولكن سوف ننتظر وقت طويل حتى أنفذ التزامي تجاه الزوج لان طلب منى أشياء كثيرة لا أقدر الآن على حلها فقررنا الزواج الرسمي ولكن بدون علم الأهل حتى يتم إتمام مطالب الزواج وبعد ذلك نتزوج وكأننا لم نتزوج من قبل أمام الأهل أنا الحمد لله أصلي وأصوم الاثنين والخميس وأسعى إلى رضا الخالق ونحن الاثنين نسعى إلى رضا الله ونحتاج إلى الزواج الآن بشده حتى نعف أنفسنا ونحميها من المعصية نحن حالتنا النفسية أصبحت صعبه بسبب عدم الزوج وأنا أفكر في الزوج في كل وقت ولا أستطيع التحمل وقد قررنا هذا نحن الاثنين وأريد رأيكم في هذا الشأن ماذا نفعل.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
هذا تلاعب ولا يجوز والمسلم لا يرضى هذا العمل لأنه ولا لأخته ثم إن النبي ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار».

عنوان الرسالة: فتوى

الرسالة: شيخنا الحبيب أحمد النقيب أحمد الله عز وجل أن ثبتك في هذه الفتن وجعلك سببا في ثبات كثير من الشباب فأسأل الله أن يثبتني وإياك على الحق وأن يبصرنا بمنهج الأنبياء في الدعوة والتغيير والتمكين. وبعد فقد قرأت خطابك شيخنا للشيخ حازم صلاح وفهمت منه أن الترشح للرئاسة جائز غير أن الوقت لا يسمح بترشح مثل الشيخ حازم خاصة مع سيطرت الصوت الديمقراطي فأريد منك شيخنا أن توضح لي الأصل في الترشح للرئاسة هل هو جائز أم لا وأليس هو من قبيل طلب الإمارة التي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. أفتوني جزاكم الله خيرا

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... كلامنا في الرئاسة كالكلام في البرلمان وهو المنع والله أعلم.

عنوان الرسالة: البهرة

الرسالة: أرجو أن يلقي الشيخ الضوء على هذه الطائفة التي انتشرت في مصر وأصبحت قطاعون واستولت على مساجد في منطقة الجمالية والأزهر وأصبحوا يشترون المحلات والعقارات وهم هدفهم الأول رجوع الدولة الفاطمية أرجو أن ينبه الشيخ عن خطر هؤلاء القوم قبل أن تجد المذهب الشيعي ضاربا بمعوله في جذور مصر والله خير حافظا

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... البهرة كفار فهم أشد غلوا من إخوانهم من النصيرية الذين يؤلهون عليا ويقولون بتناسخ الأرواح فعلى المسلم أن يحذر من هذه الفرق الضالة وأن يتمسك بالطريق المستقيم طريق أهل السنة والجماعة.

عنوان الرسالة: الجن

الرسالة: هل يمكن للجن ان يسرق الأموال من بيوت الناس؟ وجزاكم الله خيرا

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... نعم يمكن للجن أن تسرق المال من البيوت كما هو ثابت من حديث أبي هريرة في الصحيح.

عنوان الرسالة: المرجو إحالة سؤالي على فضيلة الشيخ

الرسالة: أحسن الله إليكم فضيلة الشيخ. الموضوع كالتالي: أعمل تقنيا في إحدى شركات مراكز النداء، ومن بين ما أقوم به مراقبة الشبكة وخلق شفرات للمستخدمين لولوج النظام وأداء المهام. تعمل هذه الشركة مع عشرات الزبائن. وذلك بتقديم العون لاستعمال الانترنت و التكنولوجيا.. كما تعمل أيضا في مجال التجارة والحسابات. من بين زبائننا بنك غربي ربوي.. وقد يحصل لي أن أصنع للمستخدمين الذين سيعملون لمصلحة هذا الزبون شفرات لاستقبال اتصالات زبائن البنك أو الاتصال بهم. فما حكم الشرع في العمل في مثل هذه الشركة ؟ أرجو البيان وجزاكم الله خيرا.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... لا بأس في العمل في هذه الشركة ولا نرى في ذلك إشكالا والله تعالى أعلم.

عنوان الرسالة: التامين على المهندسين والمحاسبين بغرض الحصول على مناقصات حكومية

الرسالة:

شيخنا الجليل... أحبكم في الله... وأسأله أن يجمعني بكم في جنته.
أنا مهندس مدني حر طلب مني احد المقاولين أن يؤمن على في شركة التامين وذلك لكي يحصل على مناقصة من الحكومة... ولا بد لكي يحصل ذلك أن يقوم المقاول أو الشركة بالتامين على عدد من المهندسين وآخر من المحاسبين وآخر من المحامين... وذلك يكون نظير مبلغ مثلا ٣٠٠ ج شهريا... مع العلم أن المقاول لن يحتاج إلى هؤلاء الذين سيؤمن عليهم في العمل... أي أن المؤمن عليهم لن يعملوا أبدا... من فضلكم الجواب بالنسبة لي أنا... وكذلك بالنسبة للشركة أو المقاول الذي مضطر لذلك لكي يأخذ المناقصات... وجزاكم الله خيرا...

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
إذا كانت تقصد التأمين على الحياة فإنه سئل الشيخ ابن باز رحمه الله عن التأمين على الحياة فقال: التأمين على الحياة والممتلكات مُحَرَّم، لا يجوز، لما فيه من الغرر والربا، وقد حَرَّمَ الله عز وجل جميع المعاملات الربوية، والمعاملات التي فيها الغرر، رَحْمَةً لِلأُمَّة، وَحِمَايَةً لَهَا مِمَّا يَضُرُّهَا، قال الله تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا) وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الغرر. أ. هـ.
ولكن يفهم من السؤال أن التأمين سيكون على أناس لا يعملون مع الشركة ولكن من باب الحيلة كأنهم يعملون معها لتحصيل الشرط والوصول إلى تنفيذ الصفقة، وهذا كذب ومخالفة شرعية أخرى.
ولقد ثبت عن النبي ﷺ في مسند الإمام أحمد - رحمه الله - أنه قال: «إنك لن تدع شيئا اتقاء الله جل وعز إلا أعطاك الله خيرا منه» والله أعلم.

عنوان الرسالة: التأكد من الحديث عن إسلام أهل ثقيف

الرسالة:

الشيخ أحمد النقيب حفظه الله كان ذكر في إحدى محاضراته القيمة على عدم جواز القول بالتدرج في تطبيق الشريعة و استدلل بأهل الطائف حينما لم طلبوا تأخير الخمر لعام واحد فرفض النبي ﷺ. لكنني وجدت حديث عن أهل ثقيف هو عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (سألت جابرا عن شأن ثقيف إذ بايعت قال اشترطت على النبي ﷺ أن لا صدقة عليها ولا جهاد وأنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقول (سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا) رواه أبو داود في كتاب سنن أبي داود - سنده صحيح فهل هناك حديثان و ما الجمع بينهما؟... و جزاكم الله تعالى خيرا

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
الكلام في الصدقة والجهاد إنما يكون على القدرة والسعة فالجهاد منوط بالقدرة والصدقة منوطة بالسعة وبالتالي فالإنسان من الممكن أن يسلم ثم يجاهد إن حصلت له القدرة ويتصدق إن وسع عليه بخلاف الخمر يجتنبها على الفور لقوله ﷺ «وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه».

عنوان الرسالة: فتوى

الرسالة:

كيف حالك يا شيخنا عندي سؤال - أنا مدرس في مدرسة وناظر المدرسة كتب اسمي ضمن الذين يشتركون في الانتخابات فيها والإشراف على صناديق الاقتراع في لجنة المدرسة مع أنني مؤيد فضيلتكم في حكم المشاركة في الانتخابات وكان العمل في الانتخابات أربعة أيام اعتذرت عن يومين وذهبت اليومين الآخرين وأخذت عن اليومين حوالي ٥٠٠ جنيه صرفت منها ضرائب ومواصلات وطعام - ما حكم هذا المال حلال أم حرام

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
الشبهة في هذا المال قائمة ولو تنزهت عنه أخي السائل لكان أولى وأحسن لكن إذا كنت مضطرا له فلا بأس والله أعلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المَحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

السنة الثانية - العدد الثاني عشر - صفر ١٤٢٤ هـ

لماذا
الدعوة
السلفية
؟

تقرأ في هذا العدد
المقال الثالث من
الدعوة السلفية و الثبات الفكري
الموقف من الحكم ونظامه

كما تقرأ في هذا العدد

- تأملات في بعض أحداث ما بعد ٢٥ يناير ٢٠١١
- قرأت لك : كتاب حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها
- منهجية طلب العلم: الأدب في وصل المحتاجين من المشايخ و الطلبة
- قصة العدد: هاتف من بلاد الهند (الحلقة الثانية)
- سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ / محمد صفوت نور الدين - رحمه الله -

المَحَبَّةُ البَيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الثاني عشر - صفر ١٤٣٤ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح والنقد البناء والإقتراحات النافعة. وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة في كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة - بإذن الله - على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة والإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها - كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل - أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير. وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً للإستفسار أو الدعم الفني.

فهرس العدد	صفحة
• إفتتاحية العدد	٣
• لماذا الدعوة السلفية	٤
• قراءة في الأحداث: تأملات في بعض أحداث ما بعد ٢٥ يناير ٢٠١١	١٠
• من بريد القراء : ليكن لك بالصديق أسوة	١٨
• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: الليبراليون (الحلقة الأولى)	٢٠
• قرأت لك: كتاب حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها	٢٦
• البدائل الصحيحة: من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة (باب الصلاة)	٣٢
• منهجية طلب العلم: الأدب في وصل المحتاجين من المشايخ و الطلبة	٣٦
• الأسرة ودورها في تربية المراهقين دور العقيدة في بناء منظومة الأهداف و تحديد الغايات من تربية المراهقين	٣٨
• قصة العدد: هاتف من بلاد الهند - المأساة (الحلقة الثانية)	٤٠
• سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ/ محمد صفوت نور الدين - رحمه الله-	٤٨
• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه	٥٤
• المتون العلمية و مناهج شرحها	٥٦
• صحتك: إرشادات مهمة تخص حديثي الولادة	٦٠
• واحدة المحجة	٦٢
• باب الفتاوي	٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ' وبعد

فقد مر عام من عمر مجلتنا حرسها الله تعالى حاولنا فيه جاهدين أن نحقق لأمتنا بعض المعاني الإيمانية والشرعية على صفحات مجلتنا الغراء في شتى صنوف العلم الشرعي . سواء من الناحية المنهجية أو من الناحية العلمية أو من الناحية السياسية والإستراتيجية أو من ناحية الأصالة والتاريخ... إلخ وهكذا سعيينا جاهدين إلى سد جملة من الثغرات الجوهرية لتوعية أمتنا ونصح إخواننا . كل ذلك من منطلق الإطار العام الذي يجمعنا ألا وهو المنهج السلفي وما نحن الآن في مطلع هذا العام الجديد نواصل مسيرتنا ونكمل الصرح الذي بدأنا ببناءه في العام المنصرم وهو صرح مجلة المحجة البيضاء حرسها الله تعالى من خلال هذا العدد الجديد الذي يصدر هذا الشهر في ثوب قشيب نطالع فيه أبناء الأمة بهذه الأبواب المانعة والمقالات الهادفة الهادفة النافعة وقد تمثلت هذه المقالات في الآتي:-

المقال التحليلي :- الذي نقدم من خلاله قرارات واعية

من خلال الواقع السلفي المصري وإن شئت فقل إستقرارا للأحداث من أعقاب ثورة ٥ أيناير و إنتهاء بهذا الدستور العلماني, كذلك لم ينفلت عن ذاكرتنا الأسيرة المصرية لاسيما المراهقين منها , فقد عدنا لنواصل تلك السلسلة التربوية المباركة من خلال مقال أثر العقيدة في تربية المراهقين وضرورة تنمية المفاهيم العقائدية لاسيما في نفوس أبنائنا المراهقين

ولما كانت الدعوة السلفية المحمدية هي محط أنظارنا التي لن نبرحها أبدا ماحيينا جاء هذا المقال " الدعوة السلفية والنبات الفكري " لنواصل به هذه السلسلة المباركة لإرساء جملة دعائم المنهج السلفي الصحيح .

وحتى تكتمل المنظومة أي منظومة المنهج السلفي الحمدي فكان حتما علينا أن نترجم لأعلام هذا المنهج وحملة لوائه الذين أفنوا أعمارهم في تثبيته وبثه في الأمة حتى نما المنهج وأثمر بفضل جهودهم في نشر وتثبيت الدين .

ولما كان الأدب هو الديوان السامي الذي تبث من خلاله المفاهيم في نفوس العامة والخاصة فإننا أيضا لم نغفل عن هذا الجانب الهام بل أتت القصة السلفية "هاتف من الهند" لترسخ مانرمي إليه من مفاهيم سلفية وتنبذ المفاهيم الخزبية التي تغاير المنهج السلفي من خلال عرض قصصي ممتع يوضح فيه كاتبه حفظه الله أثر الديمقراطية في إنتكاسة المسلمين في الهند وبيان أن الديمقراطية تقنية صنعت لأهلها فقط وأنها حرب على الإسلام وأهله.

- ولما كانت مواجهة أعداء الدين بالسيف والسنان والحجة

والبرهان من أهم لوازم هذا المنهج الأصيل كان هذا الباب الثابت "هؤلاء أعداؤك" وكان هذا العدد له أهمية خاصة بهذا الصدد لتجلية ملامح عدو متربص لا يبرح بلاد المسلمين في هذه الآونة ألا وهم "الليبراليون" لنقف على أهم معالمهم ومخططاتهم تجاه أمة الإسلام , ثم يأتي باب "قرأت لك في هذا العدد ليدعم الباب السابق من خلال عرض موجز لكتاب غاية في الأهمية , مفرد في بابه وهو كتاب " حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها" لفضيلة الشيخ عبد الرحيم السلمي حفظه الله .

- وحرصا منا علي طرح المفاهيم والمعاني الباطلة وإحلال البدائل الصحيحة الثابتة جاء هذا المقال

" البدائل الصحيحة عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة المشتبهة " وكنا قد قطعنا في هذا الإطار شوطا طيبا وعدنا في هذا العدد لنواصل عرض هذا الباب من خلال أحاديث كتاب الصلاة .

- وأما طالب العلم فهو أصل خالد في ذاكرة المجلة ذلك أن طلبه العلم هم العيون الساهرة على الثغور وهم حراس الحدود فكان لنا في هذا الصدد مقالين الأول هو مقال منهجية طالب العلم نعالج من خلاله معنى سامق هو إعانة طالب العلم على نوائب الدهر من خلال وصل العلماء والطلبة المحتاجين .

وأما المقال الثاني فهو مقال جديد لإيضاح ركيزة هامة وملمح خطير وهو عناية الطالب بالمتون العلمية التي تمثل أصلا عظيما من أصول الطلب فهذا باب جديد شرعنا فيه هذا العام حرصا منا بناء طالب العلم . مؤصل في شتي فنون العلم والمعرفة

وكذلك أيضا صحة المسلم كانت لنا معها وقفة لا ينبغي إهمالها من خلال الباب الثابت "صحتك" نقدم فيه في هذا العدد مقالا خاصا بالأطفال حديثي الولادة ووسائل العناية بهم لتحقيق النمو الجسمي السليم .

- كذلك لم نغفل الجانب التراثي من خلال عرض جملة من المخطوطات التي ألزمت أنفسنا في كل عدد أن نقدمها لإخواننا الباحثين وطلبة العلم ثم تأتي خاتمة في أبواب المجلة في مقال الواحة لإحداث شيء من الترويح والإجمام بشيء من الطرائف والملح والنكات العلمية المهمة .

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذه المقالات وأن يكتب لها القبول والسداد

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بقلم/رئيس التحرير

الدعوة السلفية والثبات الفكري - المقال الرابع
تابع - الموقف من الحكم ونظامه

- استكمالاً لما بدأناه من بيان بعض المسائل المتعلقة
بالسياسة الشرعية الحكيمة، نتابع في هذا العدد تجلية
ما لم تتسع له صفحات العدد السابق.
وكان من المسائل التي ذكرناها:
- ١- التأصيل لكلمة (إمام) وما في معناها.
 - ٢- وجوب نصب الإمام.
 - ٣- طرق ثبوت الإمامة.
 - ٤- خصائص وصفات الإمام.
 - ٥- عمل الإمام ووظائفه.
 - ٦- خطورة الاستدلال بأحاديث السفر على أمراء الجماعات
الدعوية المعاصرة.
 - ٧- أسباب الخروج على الأئمة.
 - ٨- هل يمكن أن تكون الديمقراطية للتغلب؟
- فالنبدأ من حيث انتهينا...

٩- ما بين الشورى والنظام الديمقراطي:

الشورى -في اللغة- بمعنى: الاستخراج والإظهار والإعانة،
وعند أهل العلم: معرفة آراء ذوي الخبرة للتوصل إلى أقرب
الأمر للحق، وهم أهل الفضل والخبرة (أي: العلم بمعناه
الواسع)، وهذا مذهب ابن عطية المالكي، والقرطبي، والرازي،
والشوكاني.

• مشروعية الشورى:

قال الله -تعالى-: (... وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ...) (١٥٩) آل عمران،
وقال - تعالى -: (... وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ...) (٣٨) الشورى،
والشورى: يلجأ إليها من أقدم على أمر من الأمور؛ ولذا قيل:
ما ندم من استخار، ولا خاب من استشار.

وذهب بعض أهل العلم إلى وجوبها، ومنهم من قال
باستحبابها، ولعل الصواب هو: التفصيل، فقد جُبَّ أو
تُسْتَحَبُّ على حسب الوقائع والأحوال، والله أعلم.

وهنا لا بد أن نفرّق بين الشورى والمشاورة من جهة، وبين أهل
الشورى وأهل الحلّ والعقد من جهة ثانية، فالمشاورة هي:
إجراء الشورى، وهذا يكون في أمر مُحدّد أو مخصوص؛ ولذا



لا والله، فقال عمر: والله ليمرنّ ولو على بطنك، وأمر عمر بإتمام حضر القناة.

هذا، وقد تكون الشورى بين أهل الحل والعقد، لا سيّما في الأمور العظيمة المتعلقة بمصير الأمة، كاختيار الخلفاء (الرؤساء ونحوهم)، ولعلّ من أهمّ الفروق بين أهل الشورى في الإسلام - أو أهل الحل والعقد (أحيانا) - وبين النوّاب في النظام الديمقراطي ما يلي:

١- أهل الشورى - وأيضا أهل الحل والعقد - تتوافر فيهم الصفات الآتية: الإسلام - الذكورة - القوّة (العلميّة أو العمليّة أو الإثنين معا) - العدالة، أمّا في النظام الديمقراطي: فلا بأس أن يكون النائب كافرا أو ملحدا أو منافقا أو عدوا للإسلام بأيّ صورة ما دام أنه مواطن، فشرط الإسلام غير مُعتبر في النظام الديمقراطي، أيضا: يجوز نيابة المرأة في النظام الديمقراطي، كما يجوز نيابة الفاسق ومخروم العدالة، وبالتالي يختلف نظام الشورى في الإسلام عن النظام النيابي الديمقراطي.

٢- الشورى في الإسلام تكون في أهل الاختصاص ومن يعينهم الأمر، أمّا الشورى في النظام الديمقراطي النيابي: فتكون بين أعضاء المجالس النيابيّة (الشعب/الشورى)، وفيهم من ليس أهلا للمشورة نظرا لطبيعة التخصص... وهذا واضح بيّن: إذ يشتمل المجلس على أشنات وصنوف من الخلق ربما لا عناية لهم ولا تخصّص، وإنما وصلوا إلى هذا المجلس بالمال والوعود ونحوهما بما هو معلوم!!

٣- الشورى في الإسلام يكون مقصوده: ظهور الحقّ لاتباعه، حتى لو كان في المجلس عند المشاورة الإمام الأعظم، فإن بيّن بعضهم ما يجب اتباعه من كتاب الله أو سنّة رسوله - صلى الله عليه وسلّم - أو إجماع المسلمين: فيجب اتباع ذلك، ولا طاعة لأحد في خلاف ذلك،

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله -: وأولوا الأمر صنفان: الأمراء والعلماء، وهم الذين إذا صلحوا صلح الناس، فعلى كلّ منهما أن يتحرّى ما يقوله ويفعله طاعة لله ورسوله واتباع كتاب الله، ومتى أمكن في الحوادث المشكّلة معرفة ما دلّ عليه الكتاب والسنة كان هو الواجب، وإن لم يكن ذلك لضيق الوقت أو عجز الطالب أو تكافؤ الأدلّة عنده أو غير ذلك: فله أن يُقلّد من يرتضي علمه ودينه، هذا أقوى الأقوال، وقد قيل: ليس له التقليد بكلّ حال، والأقوال الثلاثة في مذهب أحمد وغيره...

أمّا في النظام الديمقراطي: فإنّ النظام الديمقراطي لا يكون

فإن أهل الشورى أو المشاورة هم أهل الاختصاص في أمر ما، أو هم: المعنيّون بأمر ما، فقد يُشاوَر المرءُ أخته أو ابنته أو أخاه في أمر ما؛ لعنايتهم بأمر المشاور ولحرصهم على نفعه ودع الكره عنه: وقد شاوَر النبي - ﷺ - زوجته أمّ سلمة - رضي الله عنها - في يوم الحديبية عندما أبطأ الصحابة في تنفيذ أمر رسول الله - ﷺ - بحلق رؤوسهم والتحليل من الإحرام، كما شاوَر النبي - صلى الله عليه وسلّم - عليّا وزيد بن حارثة - رضي الله عنهما - والخادمة في شأن عائشة - رضي الله عنها - في حادثة الإفك، صحابته في يوم بدر وكذلك في غيرها من المواقع والأيام، وفعل الصحابة الكرام: فقد شاوَر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ابنته حفصة في المدّة التي تصبرُ فيها المرأة عن زوجها وتشتاق، وقد جعل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الخلافة في ستة وجعل الأمر بينهم: أي بالشورى.

ويجوز لرئيس الدولة مُشاورة أهل الاختصاص في موضوع اختصاصهم، كمُشاورته أهل الحرب في القتال، وأهل التعليم في مناهج التعليم، وأهل الصيد في أمور الصيد... وغيرها؛ ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «لا غنى لوليّ أمر عن المُشاورة».

أما الفارق بين أهل الشورى (أو المُشاورة) وبين أهل الحل والعقد: فقد يكون أهل الحل والعقد من جملة أهل الشورى، وربما يمتازون عنهم، والقارئ في التراث الإسلاميّ - بعمق - يجد فارقا واضحا بين الصنفين، فأهل الشورى هم: أهل الاختصاص في مسألة ما، أمّا أهل الحل والعقد فينضمّ إليهم - بالإضافة إلى ما سبق -: قادة الجند، ووجهاء القوم، ورؤوس المسلمين من أرباب الصناعات... وغيرهم.

والمشاورة إنما تكون في الأمور المُحتملة، أمّا ما ظهر صلاحه: فلا مُشاورة فيه، مثل: الأحكام الشرعية، فهي مصالح كلها؛ لأنها من عند الله - سبحانه -، وهذا هو صنيع أبي بكر - رضي الله عنه - في قتال مانعي الزكاة، وكذلك ما ظهر صلاحه عند الحاكم ونحوه: فلا يُشاوَر فيه، بل يُمضيه، كما فعل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عندما أراد الضحّاك بن خليفة أن يشقّ قناة ماء بين أرضه تمرّ من أرض محمد بن مسلمة، فرفض محمد، فرفعا أمرهما إلى عمر بن الخطاب فقال ل محمد بن مسلمة: لم تمع أخاك ما ينفعه وهو لك نافع؟ تشرب به أولا وآخرا ولا يضرك! فقال مُحمّد:

فإذا كان هذا حق الأمة: فمن حقها أيضا أن تقلده الولاية، وهي صاحبة الحق الأول. وهذا القول يُنسب إلى الشيخ/ محمد نجيب المطيعي، والأستاذ/ عبد الوهاب خلاف، والدكتور/ محمد ضياء الرئيس، وكلامهم هذا محل نظر؛ نظرا لما دلّ عليه الدليل من الفرق بين الشورى في الإسلام والنظام الديمقراطي. أيضا ما ذكره جرفلهموم صحيح لواقع فاسد. فهذا لا يؤثر في فساد الواقع فيُحيله إلى صواب!

٥- الشورى في الإسلام: طاعة لله - سبحانه - وتعاون على البر والتقوى. وإظهار لشرع الله، والقاعدة كما ذكر الإمام ابن دقيق العيد تنصّ على أن: "العبادات محلّ التعبدات، الأصل فيها الاتّباع"، وعليه: فإنه لا يجوز تصوّر مقاصد للنص؛ ثم نربط النصّ بهذه المقاصد - دون مُسوّغ - فإن هذا يُعدّ تنطّعا وخروجا عن الشرع الحنيف والصراط المستقيم، وربما أفضى إلى الضلال أو الكفر. مثل: تكبيرة الإحرام. فقد ورد النصّ بها، فلا يجوز لأحد أن يقول: إن المقصود بتكبيرة الإحرام هو: تعظيم الصلاة، وعليه: يجوز أن يأتي أحد بما يدلّ على التعظيم من غير تكبيرة الإحرام! كأن يقول: "الله معي" أو نحو هذا...!! بينما الشورى في النظام الديمقراطي: لا علاقة لها بالدين، فهي صورة من صور العلمانية (فصل الدين عن الحياة)، بل يرتّبون على مشاوراتهم مقاصد هابطة، وغايات سفلية خداعة كالسرّاب الخاطف، وبهذه التلّونات يخدعون البُسطاء والدهماء من الناس (ومنهم من طلبه العلم من لم يفهم أبعاد العمليّة، أو لا يريد أن يفهم: تقصيرا، أو تقليدا، أو عجزا، أو خذلانا!!).

٦- وهو تمام السابق: أن الشورى في الإسلام لا يجوز فيها مُعارضة نصّ بمقصود يُناقضه بدعوى المصلحة، مثلا: ثبت النصّ أن الصلاة الوسطى هي "صلاة العصر"، فلو ذكر أحد أن الصلاة الوسطى هي صلاة الفجر، حيث تأتي في حال الغفلة والنوم، فيكون الداعي إلى المحافظة عليها أولى من غيرها!! وإن كان هذا القول هو اختيار بعض الفقهاء، لكنّ النصّ يُصادمه، فقد ثبت أن رسول الله - ﷺ - قال: "ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا، شغلونا عن الصلاة الوسطى: صلاة العصر"، ومعلوم أن البدل تخصيص؛ وبذا: فإن الأفعال مُتعارضة المصالح والمفاسد فإنها تضبط بالشرع، أمّا في النظام الديمقراطي: فإنه لا علاقة بالدين، بل إذا تعارض النصّ بمقصود موهوم:

إلا بالأغلبية، أي: أغلبية الأصوات؛ إذ النظام الديمقراطي مبنيّ على مبدأ «سيادة الأمة»، وهذا المبدأ يمثّل عقدا اجتماعيّا وقانونيا في الدساتير المعاصرة، ويقوم هذا المبدأ على فكرة أنّ السيادة في الأمة لمجموع المواطنين، وأن مجموع المواطنين (الأمة) له كينونة تجعله سلطة عليا لا تتبع أو تخضع لسلطة أخرى. ومن هنا كانت فكرة: اختيار الأمة للحاكم، واختيار الأمة لنوابها في المجالس المتنوّعة (مجلس النواب.....)، ومن هذا المتطّلق: تصير هذه المجالس الممثّلة للأمة لها سلطة الأوامر النافذة...

وقد بدأت هذه الفكرة من فرنسا التي كانت تحكم حتى القرن الثامن عشر بنظام ملكي يستمدّ سلطته من الله!! فصار الملك هو الجهة الوحيدة التي تتمتع بالسلطة الأعلى القدسيّة التي لا تُنزع! وعُرف ذلك لاحقا بـ «نظرية الحق الإلهي»!

ولما نجحت الثورة الفرنسيّة: نقل رجال الثورة نظرية السيادة بخصائصها من الملك للأمة، وأصبحت الأمة هي صاحبة السيادة بدلا عن الملك، وأقام (جان جاك روسو) - أكبر فلاسفة الثورة الفرنسيّة - نظريّة سيادة الأمة على أساس فكرة العقد الاجتماعي. وأصبح مبدأ سيادة الأمة يعني: السلطة العليا لمجموع أفراد الأمة التي لا سلطان فوقها. ووجد ثوار فرنسا وفلاسفتها في هذه النظرية السلاح الحاسم الذي يُعينهم على ضرب الملوك المُستبدّين، والقضاء على مفهوم «نظرية السيادة» التي يستندون إليها. وهي «نظرية الحق الإلهي». ولما وضع الدستور الفرنسي سنة ١٧٩٣م نصّت المادة (٧٥) على أن صاحب السيادة هو مجموع المواطنين الفرنسيين، ثم تطوّر مبدأ سيادة الأمة إلى مبدأ سيادة الشعب...

٤- تقوم الشورى في الإسلام على أن «السيادة لله وحده»، أمّا في النظام الديمقراطي - فكما مرّ - فإن السيادة للشعب، ولا يُمكن الاغترار بوجود هذه المادة في دساتير بعض الدول الإسلامية والعربيّة ك: دستور الكويت والأردن والمغرب ومصر (سابقا ولاحقا)، كما لا يُمكن الاغترار بكلام بعض الفضلاء الذين حُدّعوا ببعض التأويلات لينتهوا إلى جواز هذا المبدأ، مثل:

- أن الإمامة لا تثبّت إلا بالنصّ أو الاختيار، فإذا عُدِم النصّ: كان الاختيار، وهو اختيار الأمة بواسطة البيعة الشرعيّة الصحيحة.
- قرّر كثير من الفقهاء أن الأمة لها أن تعزل الإمام لفسقه.

قدّم هذا الموهوم على النصّ: وهذا أفضل أحوال الديمقراطيةين في باب الترجيح والتكافؤ. وأشترّهم بابا في ذلك من يلغي الدين أصلا...

لقد تبين أنه لا علاقة بالشورى في الإسلام بالنظام الديمقراطي لا في أصل أو فرع. وتام هذا استجده في النقاط التالية. والله المستعان. ولا حول ولا قوة إلا بالله. به ثقتي وعليه توكلتي..

١٠- من مفسد الديمقراطية:

لقد بدأت الديمقراطية في مصر بتهميش الحكم بما أنزل الله. ومن ثمّ إلغائه تماما. وكان ذلك في عصر الخديوي اسماعيل باشا. حين أدخل القانون الفرنسي سنة ١٨٨٣م. وكان الخديوي مفتون بالغرب. وكان أمّله أن يجعل مصر قطعة من أوروبا.

والنظام الديمقراطي: نظام اجتماعي وسياسي واقتصادي وعقدي. لكن الصورة الظاهرة التي تجمع كل جنات ونواحي المجتمع هي الصورة السياسية. ومشروعية العمل السياسي - في النظام الديمقراطي - تقوم على أصليين:

- ١- الجماعة (المواطنة) لا الشريعة.
 - ٢- التماثل لا التمايز: أي يتماثل أبناء العملية السياسية مع أبناء الوطن دون تمييز عرقي أو ديني.
- فالأول يؤسس لمبدأ "سيادة الأمة" وأيضا لهدم مبدأ "المواطنة والمعاداة". والثاني يهدم من الأساس. وينقض عقيدة "الولاء والبراء". وهذا كله خلاف الشريعة الإسلامية الغراء.

ويمكن أن نركز في نقاط بعض مساوئ الديمقراطية. وفسادها وهي:

- ١- إباحة الديمقراطية للحكم بغير ما أنزل الله. وهذا خلاف الإسلام. يقول تعالى {والله يحكم لا معقب لحكمه} (الرعد/٤١). وقال تعالى {ولا يشرك في حكمه أحدا} (الكهف/٢٦). وقال تعالى {وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله} (الشورى/١٠). وقال تعالى {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما} (النساء/٦٥).
- ٢- اختلاف مفهوم الحاكم. ووظيفته وخصائصه في الديمقراطية عن الإسلام. فالحاكم لا بد أن يكون مسلما ذكرا عدلا - ابتداء إلا إذا طرأ عليه فسق - ينوب عن رسول الله - في إقامة الإسلام والحفاظة عليه... وهذا كله ليس في دين

الديمقراطية الآثم.

٣- الحكم في الديمقراطية للأغلبية: حيث أن السيادة للأمة. وهذا بخلاف الإسلام.

٤- الشورى في النظام الديمقراطي لا يعتمد على أهل الشورى. المتصفين بالإسلام والعدالة والعلم والقدرة... بل إن الشورى والاستفتاء على شرع الله يطبق أم لا! هو ردة وكفر. وليس من الشورى التي يقرها الإسلام...

٥- مخالفة الحرية في الديمقراطية للحرية في الإسلام. فهي في الديمقراطية مطلقة. وفي الإسلام مقيدة.

٦- الديمقراطية تذر في الأمة الفرقة والتحزب والأهواء. بخلاف الإسلام يجمع الأمة.

٧- قيامها على الحزبية المقيتة والالتزام الحزبي. وهذا إثم واجتماع على العدوان "فإن الإسلام يأبى أن يتحزب أهل المشورة. ويكونوا مع أحزابهم سواء كانت على حق أو على باطل. بل الذي تقتضيه الروح الإسلامي أن يدوروا مع الحق حيثما كان. لا يحيدون قيد شعرة أبدا. وإن وجدوا اليوم رأي واحد منهم حقا أو صوابا فليكونوا معه. وإن وجدوا رأي ذلك الرجل نفسه في مسألة أخرى في الغد خلافا للحق فليعارضوه".

٨- المدنية في الديمقراطية. تعني التطبيق العملي لتصورات البيئة الديمقراطية الصحية. بخلاف التصور الإسلامي عن المدنية: التي يعنى بها الحضارة...

وهذه بعض سوءات هذا الوثن الذي صَدَّ الناس عن الله. وألهاهم عن عبادته. وأبعدهم عن هدى من تقدّم!!

١١- هل يمكن قبول الديمقراطية في ديار الإسلام؟

بداية. لقد اشتد عجبي من أحد المشايخ وهو ينافح عن "الديمقراطية". ويقول: ليس بها بأس!! وقال آخر على عود منبر رسول الله - - في خطبة جمعة: إن ديمقراطيتنا المنشودة ستكون إسلامية. بخلاف ديمقراطية الغرب!! ويزداد العجب من هؤلاء الذين غرروا بالشباب. ليخبروهم أن مسألة قبول الديمقراطية مسألة اجتهادية. ومسائل الاجتهاد واسعة لا يسوغ فيها الإنكار!! ورتبوا على هذا أن الانكار في هذه المسألة: تشدد في الدين. واتباع غير سبيل السلف (هكذا!!!). وأن المنكرين شرذمة قليلون. وأنهم من السَّبَّابة. وغير ذلك من جملة الزيف والبهتان. الذي سيحاققون به في ساحة القضاء أمام الملك - سبحانه - لكن يبقى السؤال هل يمكن التوافق بين الديمقراطية والإسلام؟

الجواب: أن الديمقراطية - كما سبق وأيضا كما سيأتي -

والإمامة من كمال الولايات، فلا يصلح لها إلا الكامل من الرجال، ولا يصلح لها الأعمى؛ لأنه لا يمكنه التمييز بين الخصوم.

ومذهب أبي حنيفة ورواية عن مالك أنها تلي ما يناسبها من أمور النساء، وذكر ابن حزم عن أبي حنيفة: أنها تلي الحكم دون الخلافة، ويستدل على ذلك بما روى عن عمر بن الخطاب أنه ولي الشفاء - امرأة من قومه - السوق، فإن قيل: قال رسول الله - ﷺ - "لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة"، قلنا: إنما قال ذلك رسول الله - ﷺ - في الأمر العام الذي هو الخلافة...

وحديث الشفاء لا يصح، بل ذكره بعض أصحاب كتب التاريخ دون إسناد، فكيف نعارض ما صح بما لا إسناد له!! أما ما ذهب إلي ذلك من أهل العلم فلهم عند الله عذرهم، وهذا معلوم واضح لمن تأمل كتب أهل العلم في هذا الصدد، وهذه مسألة نظرية، ذلك أن الواقع العملي على مدار كلام الجمهور...

هذا الدرس في النظام الإسلامي، أما في النظام الديمقراطي فإن المرأة لها حرية تولى المناصب العامة والولايات الكبرى، كما لها الحق في دخول المجالس النيابية وغيرها، فتطبيق النظام الإسلامي - في المنظور الديمقراطي -: نوع من التمييز العنصري، وهذا مخالف للأعراف والمواثيق الدولية، ومبادئ حقوق الإنسان!!

٣- مسألة "الحصانة" كنموذج أيضا للفارق...

يُقصد بالحصانة: الامتناع؛ أي يصير صاحب الحصانة مُتَنَعًا؛ أي لا يقدر أحدٌ عليه، حتى لو تجاوز الحدَّ أو خالف النظام؛ فهناك إجراءات قانونية لا بد من اتباعها لرفع الحصانة عنه، هذا إن كان المتمتع بالحصانة (نائبًا عن الشعب أو في السلك القضائي)، ولا تزول الحصانة أبداً عن رئيس الجمهورية، ما دام في فترة رئاسته، يمكن أن يُسأل، لكن لا يحاكم!! أما في النظام الإسلامي، فإن الأمر مختلف تماماً؛ إذ لا حصانة

والإسلام، ضدَّان لا يجتمعان، إنهما مثل الحق والباطل، النور والظلمة، والسنة والبدعة، والإيمان والكفر، نعم الدين كله سياسة؛ أي حسن التدبير والترتيب بما يوافق شرع الله، وقد قال الشافعي - رحمه الله -: لا سياسة إلا ما وافق الشرع، وما يدل - على ما سبق - أن الديمقراطية تخالف الإسلام، بعض الأمثلة:

١- أن الدولة في الإسلام يقوم نظامها على أحكام الدين ولأجل الدين..

والحكومة في الإسلام محكومة بشرع سماوي واضح لا لبس فيه، بينما الدولة في النظام الديمقراطي تقوم على مؤسسات سلطوية ثلاثة (قضائية - تشريعية - تنفيذية)، وكلها سلطات تستمد قوتها وكيونيتها من الشعب، لا من الدين، فالدين لا علاقة له بتشكيل نظام الدولة، بل يقوم النظام الأساس للدولة على "المواطنة" و"احترام الدستور" الذي هو من وضع "الشعب" أيضاً، فصار الشعب في النظام الديمقراطي هو "الحاكم والمحكوم"، هو "السلطة والسيادة"، فلا حكم إلا ما يرتضيه الشعب، فلو أراد الشعب تطبيق الشريعة: طبقت الشريعة، ولو أراد الشعب إقصاء الشريعة: أقصيت الشريعة!! وبالتالي لا يجوز في منظور الإسلام استفتاء الشعب على حكم الله، بل هذا انحراف وضلال، بينما هذا هو عين ما يريده النافقون في نَفَق الوهم الديمقراطي الكاذب!! (فتأملوا عباد الله!! واحمدوا الله على السلامة والسنة والثبات على منهج الدعوة السلفية!!).

٢- مسألة جواز الإمامة العظمى للمرأة (كمثال فارق).. لقد اجمع الفقهاء على عدم جواز تولي المرأة الإمامة العظمى، مستدلين بقوله - ﷺ - "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة"، قال البغوي "اتفقوا على أن المرأة لا تصلح أن تكون إماماً ولا قاضياً؛ لأن الإمام يحتاج إلى الخروج لإقامة أمر الجهاد والقيام بأمور المسلمين، والقاضي يحتاج إلى البروز لفصل الخصومات، والمرأة لا تصلح للبروز... ولأن المرأة ناقصة

الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، فإن المراد بالإمام هنا "صاحب الولاية العظمى"، ويلحق به كل من ولي شيئا من أمور المسلمين فَعَدِلَ فيه. وهذا لن يتحقق أبدا إلا بالشرع الخفيف، وهو ما تأباه الديمقراطية، وعليه فلا يجوز الدخول في هذا النظام الديمقراطي، أو المشاركة فيه، بالقول أوبالمال أو بالنفس؛ لأنه من باب التعاون على الإثم والعدوان، بل يجب علينا ترك المطالبة بالحكم والمزاحمة عليه؛ لأننا لا نقدر على هذا المطلب؛ لما يترتب عليه من فساد شرعي وعرفي وحالي وذوقي، وهذا واضح للعيان.

وعليه فإنني أنهي هذه المقالة بالقول المانع لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - "فإن تولية الأبرار خير للأمة من تولية الفجار، ومن كان عاجزا عن إقامة الدين بالسلطان والجهاد، ففعل ما يقدر عليه من النصيحة بقلبه، والدعاء للأمة، ومحبة الخير، وفعل ما يقدر عليه من الخير، لم يكلف ما يعجز عنه، فإن قوام الدين: بالكتاب الهادي والحديث الناصر... (و) نسأل الله العظيم أن يوفقنا وسائر إخواننا، وجميع المسلمين لما يحبه لنا ويرضاه من القول والعمل، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين.

في الإسلام، من أخطأ فإنه يحاسب حتى لو كان خليفة المسلمين، أما هذه الحصانة التي تنص عليها الدساتير الحديثة فلا تعرفها الدولة الإسلامية، يدل على ذلك قوله - " - "إنما ضل من كان قبلكم؛ أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها". هذه بعض الفوارق بين الإسلام والديمقراطية، فهل يمكن أن يماثل الثرى الثريا، أو أن يشابه البعر الجواهر، سبحانه هذا بهتان عظيم!!

١٢- موقف الدعوة السلفية من الديمقراطية:

لا نؤمن بالديمقراطية إن في أصلها أو ما تفرع عنها، إن في فلسفتها أو إجراءاتها، إن في مضمونها أو أجزائها أو بعضها، فهي مخالفة لدين الله سبحانه، وإن ترتب عليها شيء من الحرية، فهي حرية ضررها شديد وخطرها أكيد، ولا نعتقد أن من تَغَلَّبَ بالديمقراطية يعد إماما شرعيا - كما في المنظور الإسلامي الرشيد - ما لم يحكم بشرع الله - سبحانه - ويقوم بوظائفه على النحو المبين، بل غايته أن السمع والطاعة من باب "المصلحة" التي تحكم نظام المجتمع حتى لا يفسخ، ومع هذا نحن لا ندعوا على من تغلب بالديمقراطية، ما لم يهاجم شرع الله، بل يزعم أنه يحب شرع الله، ويريد الحكم به!!، لا ندعوا عليه، بل ندعوا له بالهداية والتوفيق، وأن يجعل الله على يديه إصلاح الرعية، فيحكم بينهم بشرع الله، وإن كان هناك برٌّ أو تقوى فإنه يُعان عليه، لا أن يُعان على الإثم والعدوان - ما لم يكن في ذلك مفسدة على منهج الدعوة أو استنزال عن أصولها المباركة فالواجب في هذا المجال: الاجتهاد في العلم والدعوة، ونفع المسلمين، والنصيحة الهادفة المنضبطة.

فإذا كانت الولايات من أفضل الطاعات، وأعظم واجبات الدين، وإذا كان الإمام العادل أحد السبعة الذين يظلمهم

قراءة في الأحداث

تأملات في بعض أحداث ما بعد ٢٥ يناير ٢٠١١

وأثر ذلك في الواقع المصري.. العرض والأمل

بقلم د. أحمد النقيب

والهداية

لعل فترة ٢٥ يناير ٢٠١١ وما بعدها إلى الآن وربما بعد الآن بخمس سنين، لعل هذه الفترة تكون مرشحة لتكون أخطر الفترات التاريخية لا أقول في عمر دولة مصر ولكن في عمر دولة الإسلام منذ انتقال الحكم من الحسن بن علي رضي الله عنه إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه والسبب في ذلك يرجع إلى :

١- أن أهمية أحداث هذه الفترة التي من بعد ٢٥ يناير إذ تمثل هذه الأحداث إنقلابا في الفكر الإسلامي السلفي: الذي يعد آخية الفكر الإسلامي العام وأصله ومنبع الخير والإستقامة

٢- أهمية مصر إقليميا وعالميا مادة وشعبا ثقافة وخلقا ... لقد كان التيار السلفي العام لاسيما الدعوة السلفية الحمدية هو السائد في الشارع بحكم عوامل ثلاثة أثبات المنهج فالمنهج السلفي يقوم على أصول ثابتة في: الإعتقاد والفهم والأخلاق والعمل. هذا المنهج الثابت المرن الواسع المقيد القوي اللين المحكم اليسير... كان من أعظم إقبال قطاعات المجتمع لما يمثله من أمانة فكرية ومنهجية وعقائدية والنفس

مع هذا السلفي الدين المؤدب الخلق ثابت المنهج قوي القلب الذي يجري ليس في هواه ولكن في رضا مولاه فيعرف الحق ويرحم الخلق فلله دره من رجل أو امرأة!! كان الناس في الشارع يقدمون أهل المنهج السلفي في المواصلات والشارع وعند البيع والشراء وكانوا لا يردون شهادتهم ولا يرفضون شفاعتهم ولا يخالفون قولهم كانوا يرون أن أرباب المنهج السلفي هم أمل الأمة وطوق نجاتها وسر نهضتها وما أكثر الذين تأثروا بالمنهج السلفي في جانب أو أكثر لكن تبقى الحقيقة أنهم من زاوية أو حارة وربما بيت في مصرنا إلا دخله نور هذا المنهج وكان هذا التوفيق سبب في تبرم بعض من لم يقف على حقيقة هذا المنهج لقد كان المنهج السلفي نسيما يسري في الأجواء ودماء تجري في العروق وفكرا يلهب العمل ويبث على الأمل مع استمساك متين وإيمان عميق ولقد أعيا هذا المنهج أعداء الدين أن يفصموه أو يفتلوه أو يقتلعوه ففكروا بعد فشلهم في خطط تخفيف منابع الإرهاب أن يبدأوا خطة تأنيس هذا الإجهاد الواثق الواعد لكن لم يدروا كيف يفعلون أو يبدأون حتى كانت أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١ م

وما يميز فترة ما بعد الأحداث

١- تأنيس الإجهادات السلفية المتعددة بوهم تطبيق الشريعة عن طريق إنشاء الأحزاب ذات المرجعيات الدينية (هكذا -والله-) الأمر الذي أوقع الاتجاهات الإسلامية في العديد من الإرتكابات المرسومة قبل وهي سنة ماضية في كل من دابر منهج الله حتى لو كان زاعما نصره دين الله فقد تناحرت الأحزاب الإسلامية السلفية وغير السلفية في :

تواقة دوما إلى الأثم والأكمل مع ثباته وثبوتته وخيره وخيرته إذ هو متصل لما سلف من طريقة النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده... فلا خريف ولا إحداث!! ب- أصالة نفع الأمة فالمنهج السلفي يقدم ما يمكن تقديمه من نفع الأمة: قادرين ومحتاجين لوجه الله لا يريد وراء ذلك شكورا من أحد أو مقابلا قال تعالى "إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا" فالشكور والجزاء يكون بالقول والفعل ولقد سما المنهج السلفي في هذا الباب أيما سمو فأهل المنهج ينفعون القادرين بتدوير ما يدفعون عند غير القادرين فيثاب الأول وتسدد حاجة الثاني وهذا الوسيط يفعل ذلك لا يريد شكرا ولا جزاء لا من الأول ولا من الثاني وإنما يفعل ذلك لوجه الله فقط وكان ذلك سببا في محبة الناس لأرباب هذا الإجهاد بخلاف غيرهم من يقدم الشيء نفسه لكن يريد المقابل في الانتخابات النيابية أو البرلمانية.. كان الناس يفرقون جيدا بين هذين

ج- تدافع أهل الباطل على صاحب المنهج السلفي فمع هذا الرقي علميا وعمليا ومنهجيا وأخلاقيا فإن مقابل ذلك إجماع أهل الباطل على محاربة هذا السلفي ماديا ومعنويا ,معنويا: بهمزه ولمزه (متطرف, إرهابي ,متشدد, جامد, غير متحضر, عدو النظام والجمال ,قصيص... عن الملتحين والمنتقبات تظهرهم بالأنانيين المتوحشين أو الإنتهازين الجشعين أو المتستترين وراء الدين...) أما ماديا فرميا ينقل من عمله أو لا يقبل في عمل بسبب اللحية أو النقاب أو الحجاب وربما قبض عليه وسجن... وكان من المألوف دوما توقيف الملتحين في الطرقات وعلى حواجز الطرق وربما امتد الإحتجاز لساعات أو لأيام أو لأسابيع !! كان الناس في الشارع يشاهدون ذلك فيتعاطفون

أ-التأسيس

فكل حزب رفع مشروع تطبيق الشريعة ولكن بأي كيفية ومتى هذا؟ وما هي الإمكانيات المتاحة لتطبيق الشريعة؟ وهل أنتم صادقون في ذلك أم لا؟ أن تخاطبون وجدان المواطن البسيط لقد حار المواطن البسيط المحب للشريعة يرى أن الأحزاب كلها تطالب بالشريعة لكن لا يرى نمطا واحدا للعمل وإذا سأل أحدا من الديمقراطيين الإسلاميين أرباب الأحزاب قال له هذه ظاهرة صحية وإن تعدد الأحزاب الإسلامية دليل على الثراء وهذا مفيد في إشباع وتعميق العملية الديمقراطية!! ما هذا؟!!

ب-الممارسات

فالممارسات الحزبية الإسلامية أظهرت أن المشروع الإسلامي في خطر إذ لا يوجد تنسيق فاعل حقيقي وإن حدث فهو تنسيق تكتيكي طارئ ريثما ينتهي الظرف، ثم تعود (رمة إلى عاداتها القديمة) رأينا هذا جليا في كل الممارسات الديمقراطية الإسلامية (إخوانية/سلفية) ولننظر إلى انتخابات البرلمان ثم انتخابات الرئاسة لتقف على الفجوة وعظم الكارثة والله المستعان

ج-الأمل

لقد صار أمل الأحزاب الإسلامية بعد المطالبة بالشريعة تطبيق الشريعة لكن لم يتقدموا خطوة عملية واحدة في هذا الاتجاه لأنهم للأسف طرّقوا بابا لو طبقوا الشريعة من خلاله لأتت شريعة توافقية لا ترضي الله سبحانه ولكنها سترضي كل الأطراف العلمانيين والنصارى وغيرهم...ولو سألت أحدا من إخواننا المشايخ (سامحهم الله!!) لأجابه هذا هو المتاح وهذا أفضل من لا شيء وهذه خطوة أولى وهذا أقل المفاسد وغير هذا من العبارات التي يمكن أن يستدعي بعض التشابه من النصوص ليدلل على فهمه العجيب الذي جعلوه بعد ذلك هو عين السياسة الشرعية التي تدل

على نماء الشريعة ومرونتها!!

٢- تعالى أصوات كل المخالفين للإسلام كل على حسب طريقته:- وهذه نتيجة مترتبة على ماسبق مهيجة معززة للإتجاه السابق وهؤلاء المخالفون:

أ-الكنيسة

كانت الكنيسة قبل تقوم بدورها في الجانب الديني حتى كان عصر السادات وتولى الأنبا شنودة كرسي الكنيسة صارت الكنيسة في مقابل الدولة ودخلت الكنيسة في دائرة تعميق الهوية النصرانية (مهيسة الجناح بمصر) الأمر الذي أدى إلى كثير من الإحتكاكات بين الدولة والكنيسة لا بين الرئيس والبابا وهنا تركّز الصراع ليكون صراعا مؤسسيا لا شخصا ومن هذه اللحظة صارت الكنيسة الحاضر دوما في كل المناسبات والأزمات والصراعات..وتجاوزت الكنيسة دورها سهما رائشا في بعد الدولة لتكون عن طريق الضغط المستمر في عهد شنودة ثم عهد خليفته (تواضروس)!! ويمكن أن نتأمل ما جنوه في هذا الدستور العلماني الجديد!! وقد بينت ذلك في كتابي (إمالة القدور على من قال نعم للدستور) إنهم قد حصدوا ما يريدون ثم انصرفوا من التأسيسية معترضين!! إما طلبا للمزيد وهذا شأن الضباع الجائعة وإما لغرض الإسلاميين لاسيما السلفيين لقبول هذا الدستور الذي إعتضت عليه الكنيسة وعندها يقوم المشايخ الفضلاء بجر عربة الدستور!! وهذا ما حدث بالضبط والله المستعان

ب- العلمانيون

سواء كانوا علمانيين وجوديين وهم الذين يرون الحرية المطلقة دون التقيد بالدين وهؤلاء من أخبت الناس وأعظمهم شرا وخطرا أو كانوا علمانيين سياسيين وهم يرون فصل الدين عن نظام الحكم ولا بأس عندهم بأن يكون الدين كالعرف

السلفي إلى أن يرتمي في أحضان أعداء الإسلام!! لقد اجتمع هؤلاء وصاروا يطالبون بحقوقهم المدنية التي نص عليها الدستور الشائن الجديد وظني أن رقيا عاليا في العلاقات المصرية الإيرانية سيكون دافعا قويا لهذه الطائفة المارقة كي تحاول التمدد والانتفاش في المجتمع المصري دينيا و اجتماعيا وثقافيا وخدميا أكرر في غياب العيون الساهرة من طلبة العلم والغيورين على منهج السلفية الحمدية !!

د-الرعا من المنحرفين أخلاقيا

وهم طائفة البلطجية وأرباب السوابق والمخدرات والآداب لقد انتشروا بالآلاف في كل طريق وامتد شرهم إلى كل مكان وطالت أيديهم كل شئ وطار شرهم كل مطار حتى وجدنا كثيرا من المشاكل لا يحسمها إلا هؤلاء فهم يجعلونها حربا عوانا وفي الوقت نفسه يجعلونها سلما رخاء!! ومن أعظم من نزلوا من أعين هذه الطائفة وخاطرهم طائفة الشيوخ كما يقولون بلغتهم فلقد تبدل كل شئ تماما من الإحترام إلى التجرؤ والسفه ومن التقدير إلى الهمز والسب ...مع قلة الحيلة وهذا مشاهد واضح لكل ذي عينين!! والله المستعان!

٤-الضعف المجتمعي العام:

لعل هذه الظاهرة تكون طبيعة ما بعد سقوط الانظمة ! لكن الواقع يرفض هذا التعليل ,فلقد سقط نظام ملكي بمصر وأتى نظام جمهوري,وكانت البلاد مستقرة في أعرافها وأخلاقها وأرزاقها وخيراتها وكنوزها ,وحدث هذا في بلاد كثيرة في الشرق والغرب وما دول أوروبا عنا ببعيد !! إن ما يجري في مصرنا الآن -ونحن نخبر بما نرى ونعلم-لا يمكن أن يتصور نظيره ! لقد وصل الضعف المجتمعي -وان بدت بعض الجوانب أشد سوءا-الى مدى غير مسبوق في مثل: أ-الرعاية الصحية وجانب الخدمات العامة (الصرف

الإجتماعي وإن كانوا أهون شرا من القسم الأول لكن كلا القسمين يعادي الإسلام كنظام أو منهج حياة أوجده الله سبحانه وارتضاه ولا خيرة للناس في قبول أو رفض منهج الله إن(منهج الله)عند هذه الطائفة مثله مثل التقاليد والأعراف لذلك لا يلقون له بالا ولا يعتبرون بأحكامه ولا قيمه بل يفسرون تمسك المسلم بدينه بالتفسيرات النفسية أو الإجتماعية الموهلة في السفسطة !!

إن هؤلاء شرهم وبيل لاسيما العالمون منهم وهم دوما طابور يعمل في ظهر المسلمين ونصل مسموم في خاصرة جسد الأمة ولا يمكن للأمة أن تنهض أبدا ما كان هؤلاء على فكرهم وفسادهم !!إن من أعظم الواجبات أن ننصح هؤلاء بالدعوة وجلسات النصح وحلقات الحوار والنقاش لا بد أن نحاورهم وأن نصح أفكارهم المغلوطة المشوشة وأن نطلب منهم أن يتبرأوا من كل ما يخالف الإسلام وأن يتوبوا إلى الله توبة نصوحا !! لا أن نتوافق معهم ونقول أننا نريد أن نبني المستقبل وليس معنى هذا أن نرفع السيف في وجوههم ويزعق اللسان بطعنهم وسبهم لكن يمكن أن يحدث ما أشرت إليه بالئين لفظ وأرق أسلوب رغبة في إصلاحهم وهدايتهم والأخذ بأيديهم إلى طريق الله ...إلا من أبى وعاند واستكبر فإنه كعبد الله بن أبي بن سلول وإخوانه !!

ج- الرفض

إنهم الفريق الذي يركض بشدة ليحجز مكانه في فترة ما بعد ٢٥ يناير ٢٠١١ ولقد رأينا أعلامهم وأشخاصهم في المظاهرة واليادين وحاولوا جاهدين إنشاء حزب لهم وفي غياب العيون الساهرة من حرس الحدود - وهو تعبير حبيبنا الشيخ أبي إسحاق الحويني -انتشر رافضة مصر وهم قلة قليلة معهم رافضة إيران الذين أتوا مصرا بجوازات سفر عراقية ومعهم الرفض النصريون الفارون من سوريا يؤيدهم بعض شذاذ الصوفية كمن أذهب به كره المنهج

الصحي - القمامة - الطرق - الوقود....}

ب- الجانب الاقتصادي :- فلقد تأخرت:الصناعة,الزراعة وتدهور الجنيه المصرى وتدنى مستواه أمام نظيره الاجنبى وضعف الاستثمار المحلى والدولى , واستمر هروب الأموال وسحبها من البنوك إلى الداخل وربما إلى الخارج , وازدادت البطالة واضطرب الميزان التجاري وعظم الإقتراض أكثر من أى وقت مضى

ج- الجانب الأمنى حيث تدهورت أيضا منزلة رجال الأمن وجُرحأعليه المواطنون , وصار رجال الأمن يؤدون خدماتهم وفق ما يريدون لا وفق رسالتهم , إلا من رحم الله ! وازداد السوء فى الجهاز الأمنى بسبب تعدد اعتصامات بعض رجال الأمن !! وتعدد ولاءاتهم !!ومطالباتهم باستحقاقات ربما لا تكون مناسبة !!

د- الجانب التعليمى :- حيث لم يرتبط التعليم بأهداف الدولة , رغم أن الدولة لم تكتمل بعد , فمنذ ١٩٥٢ م والدولة لم تكتمل وظنى أن الاكتمال عندما تتبنى الدولة منهج الإسلام الرشيد , وعندها الأمل والخير - كما سنبين ان شاء الله - وبهذا صار التعليم سائرا بحركة القصور الذاتى لقطار التعليم السابقه لا يتخطاه !!

٥- الجانب القضائي :

لأول مرة في تاريخ مصر يحدث هذا الشقاق ويكون هذا البون الشاسع بين النظام وبين القضاة , فمهما تعددت الأسباب , ومهما كانت الظروف , فإن القضاة هم صمام الأمن الإجتماعي الداخلي والملاذ الأمن لكل المواطنين لكن حدث مالم يكن في الحسبان من:- إعتصامات القضاة وتكوين الأحلاف ,والدخول في المهاترات والتجبرؤ على القضاة ...ما أضعف هيبة القضاء ونال من شرفه وهذا له آثار وخيمة وعواقب كارثية مالم يتدارك هذا القصور.

٦- الضعف السياسي داخليا وخارجيا :

فالنظام القوي هو الذي يتحقق من أهدافه سابق ليحقق أهدافه سابق الإعلان عنا , وهنا يبدوا ضعف النظام عندما عندما يأتي بأعمال وقرارات لاتتفق وما أحله من مبادئ وبرامج !! ومن ذلك:-

أ- تخبط القرار السيادي وخلفه يصدر القرار ثم يلغى , ويكون الوعد ثم يخلف , وهذا واضح في نماذج عديده .

ب- محاولة إسترضاء بعض مايظن قوته وإغفال مايتيقن قوته, فعندما نسترضي طائفة الفنانين والممثلين ونغفل طائفة أئمة المساجد أو نغفل طموحات ومطالب المواطن البسيط فإننا نقع في كارثة محققة عندما نسترضي العلمانيين ولا نسترضي الإسلاميين وإن خالفونا في الطرح والإجراء يكون الأمر مستدعياً للدقة والعجب..

ج- الإسراع في بعض القرارات بنية الحفاظ على الشرعية , وهذا واضح في مسألة التحصينات الرئاسية ومن بعد ذلك مسألة الدستور.

د- العلاقة المشبهة مع الكيان الصهيوني الغاشم, وهذا أشهر من علما سيما بعد وضع تلك المادة في ادستور التي تسمح لليهود ببناء معابدهم والتحاكم إلي شرائعهم وما زاد الأمر وبالا دعوة أحد منظريهم ليهود مصر بالعودة .

ر- العلاقة المراد توطيدها مع الكيان الرافضي الخبيث بإيران, وهذا ماسيثمر قريبا فتح السفارات , الأمر الذي سيفتح الباب على مصراعيه للنفوذ الرافضي في بلاد مصر راعية المنهج السنني على مدار التاريخ الإسلامي!!

و- المواقف اللاحقة من قضايا العالم الإسلامي

لاسيما أحوال المسلمين في بورما والصين والهند والصومال والعراق.

لقد ترتب على ماسبق: مواقف شعبية وإجتماعية ودينية وإقتصادية خطيرة أهمها :-

١ - ضعف الإقبال الشعبي على الإسلاميين لاسيما الديمقراطيين ولنا أن نقارن بين نسبة المشاركة العالية في ٧٥٪ إستفتاء ١٩ مارس ٢٠١١ ثم نسبة التصويت بنعم التي تجاوزت ٧٧٪ ونسبة المشاركة المتدنية في ٣٠٪ في إستفتاء الدستور العلماني في ديسمبر ٢٠١٢ ثم نسبة التصويت بنعم التي قلت عن ٦٥٪ إن هذا التدني يعكس نتيجة لا ينبغي أن يغفلها الديمقراطيون الإسلاميون أياً كانت توجهاتهم!!

٢ - إنتشار الإجهادات الإسلامية البدعية التي تظهر كأنها إجهاد إسلامي وسطي معتدل بديل عن الإجهادات الإسلامية الأنانية (إخوان، سلفيين) وذلك مثل الإجهادات الصوفية والأشعرية ...

٣ - تسامي الإجهادات المناوئة للمشروع الإسلامي الديمقراطي.

٤ - تدني ووهمية الإقبال على العلم والدعوة ففي الوقت الذي ضعف الإقبال فيه عن العلم فإن القلة المقبلة عليه تمتاز بالقوة وعظم الهمة والرغبة الأكيدة في تجديد ماأخلوا به منهج وهذا مبشر بخير إن شاء الله.

٥ - خلط المفاهيم لاسيما عند الإجهادات الإسلامية الديمقراطية , حيث تم الخلط بين النقض والطعن والعلم والشخصية , والسنة والبدعة , والبدعة والمصلحة , والتقليد والتقديس, والإحترام والعصمة, والدين والديموقراطية أو الليبرالية أو المدنية (أو غيرها من المصطلحات الوافدة ذات المدلول السياسي والإجتماعي الخاص), وهذا كله سيشكل بعد فترة

قاعدة من أبناء هذه الإجهادات تتميز بالإستكبار الفكري والتفسخ المنهجي والتهرؤ الديني , إذ تضع معنى المواولة والمعادة لتحل محلها معنى : الوطن الواحد , والتعايش السلمي الآمن , والتوافق الوطني , والنسيج الواحد , والإشكال أن يتم ذلك جميعاً بإسم الدعوة وبمراجعات توصف بالعلم !! وعندها سيكون تغير هذا الوضع الحدث لصالح الدعوة السلفية المحمدية جد عسير بل ربما يحدث كثيرا من المصاولة ولكن كما قال تعالى ((والعاقبة للمتقوى)).

٦ - تأسيس الأنانية وفي الوقت التي تمر به مصرنا بإعصار إقتصادي ربما لايبقي ولايذر إلا إذا رحمنا الله تعالى فإن أرباب الأموال لايفكرون في إصلاح مجتمعاتهم بوازع الدين المستقر في قلوبهم بل إنهم يتجهون إلى كنز أموالهم خوفاً من المستقبل فلا تدور أموال المخزون المحلي الإستراتيجي لدى المواطنين بل يزداد الكنز وهذه مقدمة خطيرة بظهور الطبقات الإجتماعية الفاسدة الأمر الذي ربما يترتب عليه إزدياد الفجوة بين أبناء الملة مما يرشح بعواقب غير محمودة على المستوى الإجتماعي, والسياسي , والإقتصادي, والتربوي ...

ويبقى السؤال ماهو الخرج من هذا الضيق؟ ماهو الحل؟ والحل يسير قال تعالى ((ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى.....)) وقوله تعالى((ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذنهم بما كانوا يكسبون)) وقوله تعالى ((والعاقبة للمتقوى)) وقوله تعالى ((ورزق ربك خير وأبقى))

تبقى الآية هي المعيار والمنهاج , وهي قوله تعالى بعد ذكر اليهود والنصارى وقبل ذكر المشركين والمنافقين (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم * صبغة الله ومن

أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) إنها آية المفاصلة بيننا وبين كل من خالف ديننا فلن يوجد بيننا وبين أي ملة أو مذهب فاسد إلتقاء حتى تحدث المماثلة لنا .ولهذا بات من الضروري أن نفهم هذه الآية. فهي حث على إستكمال الإيمان وشعائره وشرائعه , ليستقيم لنا المعيار والميزان الذي به نزن غيرنا فإن وقعت المماثلة بينهم وبين مانحن عليه من الهدى ودين الحق صاروا منا وصرنا منهم قال تعالى مؤذناً ((فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون)) {التوبة/ ١٢} وفي السياق نفسه أشار سبحانه إلى معيار المماثلة والتطابق في الدين بالدخول فيه والإلتزام بشرائعه وتحقيق الموالات والمعاداة في الدين فإن وقع ذلك وقعت الأخوة الإيمانية , سبحانه الله !! نعم قال تعالى ((فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين)) {التوبة ١} لكن ربما لا يستجيب الأعداء لنا بل يحاربونا ويتولون عن منهج الله عندها ربط الله على قلوب المؤمنين مبينا حالهم عند الإعراض وحالهم عند الإستمسك فقال ((وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيهم الله.....)) {البقرة} وهذا المذكور هو ((صبغة الله)) أي دين الله فليس دين الله بالإنحراف عن منهج الله بأي زعم كان وتبنى المسائل غير الشرعية كالمشاركات الديمقراطية الخبيثة أو تنزيل أحكام الجهاد على غير مظانها هذان السبيلان لم ولن تتبناهما الدعوة السلفية الحمدية بل إن برنامج الإصلاح والصلاح والأمن والخير والبركة والرباح والسعة والتمكين والفلاح هوسبيل الأنبياء القائم على التربية والتعليم , التأديب والتزكية - نشر العلم والعمل به .

إن تبني مواقف المقاربة مع أعداء الله ظنا أن هذا مجلب للرزق والأمن والإستقرار وإدارة عجلة البلاد إن هذا الصنيع فارغ كاسد , لن ينتج إلا المرارة والفوضى والفساد ووضياع البلاد وضلال العباد .وعليه فإن برنامج الدعوة السلفية الحمدية الإصلاحية يعتمد علي :

- ١ - ضرورة نشر المعاني العقائدية في الأمة وهنا يأتي دور العلم والدعوة والتزكية
- ٢ -أهمية إيجاد العلماء الربانيين وهنا يأتي دور العلم والدعوة والتزكية المتواصلة الدؤوبة
- ٣ -أهمية التفاف الأمة حول علمائها الربانيين وهنا يأتي دور الدعوة والتزكية
- ٤ -انشغال الأمة بما ينفعها وهنا يأتي دور العمل الجاد والتزكية

لقد ظهر أن هذا المنهج هو منهج الأنبياء حيث يقوم على دعائم الوحي فقد قال سبحانه عن رسالته رسوله - صلى الله عليه وسلم- ((لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)) فالتلاوة تتضمن الإخبار والعمل فصار عندنا العلم والعمل والدعوة والتزكية فله الحمد والمنة وله الثناء الحسن أن هدانا إلى الثبات على المنهج ولم يحرفنا عنه بل صبرنا عليه.

محتسبين راضين أما إخواننا الذين سارعوا في مخالفة المنهج لاسيما الذين آمنوا بالصندوق والرأي الشعبي فليعلموا أن الديمقراطية إذا أتت بالشرعية فإن الشعب رضي بالشرعية لأنها من عند الله لكن عند التطبيق فلن تطبق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم.وعندها سيكفر الناس بهذه الشريعة التوافقية !!وعندها سينهار المشروع الإسلامي الديمقراطي وعندها أيضا سنكون في مفرق طرق:

إما العودة إلي النبع الطاهر الصافي.وفي هذه اللحظة نكون قد فقدنا رصيда عظيما من الجهد والعرق والمال والوقت والثقة والعلم بل والتاريخ .وسيكون من الصعب جدا إعادة ما ضاع أو أرجاعه بل حتي اجتراحه!! وإما المواصلة في طريق غير الهداية مقتفين بنيات الطريق.وعندها نكون قد فقدنا إلي الأبد ماقد حصلناه خلال السنين الخوالي...

إنني أهيب بإخواني المشايخ الآن وفورا أن يراجعوا آراءهم وطريقتهم في العلم والفهم والتربية ويأخذوا بأيدي تلاميذهم ومحبيهم إلي الله دون خلط أو تأويل فاسد والله يمسكنا بالخير ويهدينا إليه وصلي الله علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه وسلم



من بريد القراء ليكن لك بالصديق أسوة

بقلم عبد الله السُّكْرُمي عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

وأراد الصديق رضي الله عنه أن يُصدر أمراً يتسيير جيش أسامة الواقف على حدود المدينة ينتظر الأوامر! فوقف أمامه النخبة - التي تُعد أفضل نخبة عرفتها الأرض - من كبار الصحابة، وقادة جيشه، ومجلس شوراه. يريدون إيقاف هذا الجيش؛ لأن المدينة عرضة للغزو. أو على الأقل استبدال أسامة برجل أكبر منه سناً.

بل وصل إلى مسامعه رضي الله عنه أن هناك من لا يريد خلافته، وأن أبا سفيان رضي الله عنه وغيره ذهبوا يُطمعون علياً رضي الله عنه بالخلافة، وأبي علي رضي الله عنه ذلك، وزجره، وقال: (إنك والله ما أردت بهذا إلا الفتنة... لا حاجة لنا في نصيحتك).

وكل مشكلة من هذه المشكلات كافية في أن تقض مضجع الصديق رضي الله عنه، وتشعره بثقل الأمانة التي وقعت على كاهله، وتوجب عليه الحرص الشديد. وقد كان رضي الله عنه حديث عهد بفاجعة، وهي موت نبيه وخليفه وزوج ابنته .

لما ولي الخليفة الراشد أبو بكر الصديق أمر المسلمين، وجد نفسه أمام مجموعة من العوائق والعقبات العديدة والشديدة، فقد ارتد عن الإسلام بعض ضعاف الإيمان، الذين لم يكن الإيمان قد استقر في قلوبهم بعد، وإنما دخلوا الإسلام طمعاً في الأراضي والأموال. وأدعى النبوة بعض الأشخاص، ومنع قوم الزكاة، وقالوا: نوّمن بالله، ونشهد أن محمداً رسول الله، ونصلي، ولكن لا نعطيكم أموالنا. وقال قائلهم:

أَلَا فَاصْحِبْنَا قَبْلَ نَائِرَةِ الْفَجْرِ
لَعَلَّ الْإِنْسَانَ قَرِيبٌ وَلَا نَدْرِي
أَطْعَنَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَ بَيْنَنَا
فِيَا عَجَبًا مَا بَالَ مُلْكِ أَبِي بَكْرٍ
فَإِنَّ الَّذِي سَأَلَكُمْ فَمَنْعْتُمُو
لَكَاتَمَرُ أَوْ أَحْلَى إِلَيْهِمْ مِنَ التَّمْرِ
سَنَمْنَعُكُمْ مَا كَانَ فِينَا بَقِيَّةً
كَرَامَ عَلَى الْعَزَائِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ

وأعلنها مدوية لتصل إلى مسامع المتنبئين والمرتدين ومانعي الزكاة: (والله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم عليه. أينقص الدين وأنا حي؟! وأعد أبو بكر الصديق رضي الله عنه، إحدى عشرة حملة عسكرية. كان من أشهرها: حملة خالد بن الوليد. وحملة العلاء بن الحضرمي.

ولم يبق في المدينة إلا من استبقاهم رضي الله عنه لحمايتها. ولاستشارتهم. ولتبادل الرأي معهم. وعلى رأس هؤلاء: عمر بن الخطاب. وعلي بن أبي طالب. وطلحة بن عبيد الله. والزبير بن العوام. وعبد الرحمن بن عوف. وسعد بن أبي وقاص.

وإني أتوجه بخالص النصح إلى رئيس جمهوريتنا المصرية. الدكتور مرسي:

ليكن لك بالصديق أسوة. فاثبت وأيقن أن الله ناصر من نصره ونصر دينه. وإن خذله الناس جميعاً. (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحج: ٤٠].

ليكن لك بالصديق أسوة. فكن مع الحق دائماً تنصر دائماً. واعلم أنه لن تدوم معركة بين الحق والباطل. فإن الباطل زهوق.

ليكن لك بالصديق أسوة. فازارزئ أهل الحق. ولا تدع أهل الباطل ينعمون. وخذهم قبل أن يأخذوك. وابدأهم قبل أن يبدؤوك.

ليكن لك بالصديق أسوة. فقرب إليك كل حافظ عليهم. وكل قوي أمين. فبهم تنصر. وباستشارتهم إن شاء الله تسدد.

وأخيراً.. ليكن لك بالصديق أسوة. وقل: لن ينقص الدين وأنا حي. فكثيراً ما ردَّت: (القرآن دستورنا). فهل تقبل أن يخرج في عهدك دستور يقول: بعض القرآن دستورنا.

وختاماً: لا بد أن نؤكد فارق التشبيه بين رئيس الجمهورية وبين الخليفة الراشد أبي بكر. فإنما هي دعوة للتأسي في مثل مواقف الشدة. ونفرك بين خصوم أبي بكر رضي الله عنه. الذين كانوا من المرتدين والمتنبئين ومانعي الزكاة. وبين خصوم الرئيس الذين لا يجوز لأحد أن يطعن في إسلامهم. وإن طعنًا في مواقفهم السياسية. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وفي الوقت نفسه كان المسلمون ينتظرون أمره. والأعداء يترصدون سقوطه وفشله...

تقول عائشة رضي الله عنها: (لما توفى رسول الله ارتدت العرب. واشترأت اليهودية والنصرانية. وعم النفاق. وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشتاتية لفقد نبيهم. حتى جمعهم الله على أبي بكر. فلقد نزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها).

وكان رضي الله عنه بطبيعته رجلاً حليماً رحيماً. يؤثر في أغلب الأحيان جانب الرحمة على الشدة. واللين على القسوة. والسلم على الحرب.. وفي مثل هذه المواقف لا يصلح اللين ولا الرحمة. فرأى البعض أن هذا الرجل البكاء سيواجه صعوبات شديدة في مواجهة هذه المواقف!! وستنهار الدولة على يديه ولا بد.

لكنهم خاب ظنهم. حين رأوا هذا الرجل اللين الرحيم يضيف إلى هذه الصفات صفة أخرى وهي صفة: العقل وحسن التدبير. ويمكن أن نسميها: (حسن السياسة). فقام الصديق رضي الله عنه ليزار زئيراً مثله زئير الأسد. ملأ قلب الأحاب ثقة واطمئناناً. وملأ قلب الأعداء عزيمة وخذلاناً.

فقال لمن جاءوا يريدون إيقاف تسيير جيش أسامة: والله لو ظننت أن السباع تخطفني. لأنفذت بعث أسامة كما أمر الرسول.

ووثب لعمر بن الخطاب حين قال له: إن الأنصار تطلب رجلاً أقدم سناً من أسامة. فقال له: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله ' وتأمروني أن أعزله.

ثم خرج إلى معسكر أسامة وهو ماش وأسامه راكب. فقال له أسامة: يا خليفة رسول الله لتركبن أو لأنزلن. فقال أبو بكر: والله لا تنزل ولا ركبت. وما علي أن أعبر قدمي ساعة في سبيل الله.

ولما أراد الرجوع قال أبو بكر لأسامة: إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل. فأذن أسامة لعمر بالمقام. ولم يشأ الخليفة أن يستبد على رئيس السرية بإبقاء عمر. وهذا مقام كبير في احترام ذي السلطان سلطانه.

الليبراليون

(الحلقة الأولى)

بقلم أ. محمود الصاوي

العدو المهندس على كثير من أهل الإسلام ذلك لأن هذا العدو دائم التلون والتغير أوتي أصحابه نوعاً من لحن الكلام وتزيينه بدثار العقلانية أو الحداثة والعصرانية ودعموا ذلك بفيض من الشبهات التي لبسوا بها علي الناس دينهم لاسيما الطيبين من بني قومنا وقد سخرت لهم الآلة الإعلامية بكافة تقنياتها يبتون خلالها سمومهم المستوردة من ذويهم من أهل الكفر هؤلاء هم "الليبراليون" فياتري من هم الليبراليون؟ وكيف نشأوا؟ وما هي أبرز مذاهبهم؟ وما هي وجوه العداوة التي يكنوها لأهل الإسلام؟ وما هي أبرز ملامح المخطط الليبرالي لخدمة الصهيونية العالمية؟

هذا ما نتعرف عليه في هذه السطور إن شاء الله تعالى

ماذا تعني "الليبرالية" ومن هم الليبراليون؟
الليبرالية : مصطلح وافد نحت من اللغات الأوروبية الحديثة مأخوذ من كلمة "liberalism" في الإنجليزية ومن كلمة

الليبراليون "الحلقة الأولى"

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نعمه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد

فقد حرصت مجلتنا حرسها الله تعالى منذ الوهلة الأولى على تحصيل المقصد الأسمى من تقديمها للقراء ابتداءً وهو الدعوة إلى الله عز وجل على بصيرة وتقديم المنهج العلمي بصورة متينة رصينة سهلة مبينة ثم التوجه بعد إلى العمل بمقتضى هذا العلم ثم صهر ذلك كله وتوجيهه لنفع المسلمين وفى هذا العدد بمشيئة الله تعالى نواصل ما بدأناه حيث نستجلى مع القراء الكرام ملامح عدو جديد ليأخذ المسلم حذره لاسيما فى هذه الأيام التي اختلط فيها الحق بالباطل بل وأشتدت الظلمة وعظمت فيه الفتن حتى عميت حقيقة هذا

المؤسسات السياسية والدينية التي خُذ من الحرية الفردية وهي تطالب بحق الفرد في حرية التعبير وتكافؤ الفرص".

وفي موسوعة (ويكيبيديا) وصفت الليبرالية بأنها: "حركة وعي إجتماعي وسياسي داخل المجتمع تهدف لتحرير الإنسان فردا وجماعة من القيود الأربعة. السياسية الاقتصادية الدينية الثقافية، وتعارض الليبرالية على تدخل الدين في الأمور الشخصية بشكل عام وهي بهذا مقاربة للعلمانية بشكل كبير.

القصد من عرض بعض هذه التعريفات ليس ترجيحاً لتعريف على آخر بل لبيان أن الليبرالية كمصطلح لا يمكن أن خُذ بإحترازات معينة لتعدد ومطاطية مناهجها بحسب تنوع وتعدد المجتمعات والثقافات، لكن لا بد أن يكون لها قاسم مشترك، فمن خلال عرض التعريفات السابقة عند أهلها يتبين أن كافة الاتجاهات تلتقي في عدة نقاط :-

١- أن الليبرالية عموماً تستهدف إسقاط الثوابت المستقرة وإلغاء الحدود الفاصلة من أمام الإنسان إلا فيما يعرضه للعقوبة القانونية الدينية .

٢- أن الليبرالية كمنظومة شاملة دين شرعه الإنسان على حسب هواه ومزاجه . دون النظر إلى العقابة في حياته أو بعد ماته

٣- أن أي مؤثرات خارجة عن النفس أو العقل هي عقبات يسميها الليبراليون ثوابت أو موانع.

نعود لنلخص جوهر الليبرالية عند كافة الليبراليين كما يقرها "جون ستيوارت مل" في قوله "الليبرالية في جوهرها هي إطلاق العنان للناس ليحققوا خيرهم بالطرق التي يرونها، طالما لا يحاولون حرمان الغير من مصالحتهم أولاً يعوقون جهودهم لتحقيق تلك المصالح فكل فرد يعد أصلح رقيب على ثروته الخاصة سواء أكانت هذه الثروة جسمانية أم فكرية أم روحية".

بل إن جون ستيوارت مل - وهو أحد مؤسسي الليبرالية وكاهنها الأكبر- يقرر في مواطن آخر: "ولا أقول أن الاعتقاد بصدق العقيدة مدعاة للعصمة، بل إن ما أقوله إن ادعاء العصمة معناه إجبار الغير على قبول ما نراه في العقيدة دون أن نسمع رأيهم فيها، ولا أستطيع أن أدعي العصمة حتى وإن كانت لحماية

"liberalism في الفرنسية ومعناها الحرية ويقال: أنها من الكلمة اللاتينية "لبرام".

وقد نشأ المصطلح في الأصل كمقابل لحركات الإستعباد والاستبداد التي مارسها الملوك والأباطرة بل ورعاة الكنيسة في أوربا في ذلك الحين حيث حاول فريق من المنكرين الناقدين الخرب الناس من هذا الاستعباد وعرفوا فيما بعد باسم الأحرار فنشأ علي إثر ذلك استعمال الكلمة اللاتينية "ليبر lib" ومعناها أحرار .

أما الليبرالية كمصطلح له أيولوجية وفلسفة سياسية وفكرية واقتصادية تعتبر الحرية قيمتها الرئيسية فهو. مصطلح مطاطي ليس وليدا لعقل بشري واحد ولا بيئة ثقافية واحدة لذا تعددت تعريفاته بحسب البيئات الثقافية التي نشأ فيها لكن نستطيع أن نقول أن ثمة فلسفة فكرية غريبة نزعت الي المادية وذاتية الفرد والتحرر من كل قيد أو ثابت، هذه الفلسفة هي الإطار العام الذي يجمع تعريفات هذا المصطلح الوافد وعليه يمكن عرض بعض هذه التعريفات التي نشأت في ظل هذه الاطار حتي تنجلي الصورة:

فقد عرفها الفيلسوف السويسري (جان جاك روسو) (١٧١٤ - ١٧٧٨) بأنها الحرية الحقبة التي اشتريتها لأنفسنا وعرفها الفيلسوف الفرنسي (أ.ج شلييه) بأنها "الانفلات المطلق بالتدريج فوق كل نزوع وكل طبيعة".

وعرفها المفكر الإنجليزي (توماس هوبز ١٥٨٨ - ١٦٧٩) بأنها "غياب العوائق الخارجية التي خُذ من قدرة الانسان علي أن يفعل ما يشاء"

وقد عرفتها موسوعة (الاند الفلسفية) بأنها "الاستقلال عن المؤثرات الخارجية .وهي أنواع : ليبرالية مادية وليبرالية مدنية وليبرالية نفسية وليبرالية دينية ."

وعرفتها موسوعة (المورد لمخير البعلبكي): "بأنها معارضة

أعز معتقداتي ”

ويصرح مل بنقد الدين في اعتراضه على تحريم تجارة الخمر ، فيقول :”إن التحريم يمس حرية الفرد لأنه يفترض الفرد لا يعرف مصلحته”

وكذلك تحريم أكل لحم الخنزير ، فيقول :”إن للمسلمين الحق في تجنبهم لحم الخنزير لأنهم يعافونه ، لكنهم عندما يحتقرون غيرهم من لا يعافه ويأكله ، فإنهم يمسون بحرية ذلك الغير

ويقول الدكتور عبد الرحيم السلمي ”ولكن الليبرالية جوهر أساسي يتفق عليه جميع الليبراليين في كافة العصور مع اختلاف توجهاتهم وكيفية تطبيقها كوسيلة من وسائل الإصلاح والإنتاج .

هذا الجوهر هو ” أن الليبرالية تعتبر الحرية المبدأ والمنتهى ، الباعث والهدف ، الأصل والنتيجة في حياة الإنسان ، وهي المنظومة الفكرية الوحيدة التي لا تطمع في شيء سوى وصف النشاط البشري الحر وشرح أوجهه والتعليق عليه”

ويلخص المفكر ”مارنيت” وظيفة الليبرالية بأنها ” تثبيت الحق الطبيعي في مواجهة الحق الإلهي ”

والخلاصة أن نقول أن النظرية العامة التي تتكئ عليه الفلسفات الليبرالية هي نظرية الحرية بإطلاق وإن شئت فقل التحلل المطلق من الثوابت أيا كانت هذه الثوابت حيث تعتبر تلك الحرية هدفا وغاية تلك الحرية التي لا تحدها حدود ولا تمنعها سدود دون تجاوز لحرية الآخرين ، إذن فالحرية المطلقة هي الإظهار الشامل لكل الرؤى والإجهاات الليبرالية. لك أن تتصور حينها مصادمة الدين وتدمير القيم لا كما يتصور بعض المغررين أنها جملة من القيم الإنسانية البريئة لكنها الترجمة الحقيقية لقوله تعالى عن الشيطان ”لأخذن من عبادك نصيبا مفروضا” وقوله عن بعض السفهاء ”إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ”الأنفال ٢٩ .

نشأة الليبرالية وجذورها :

نشأت الليبرالية في إطار التغيرات الاجتماعية التي عصفت بأوروبا منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي. وطبيعة التغير الاجتماعي والفكري يأتي بشكل متدرج بطيء. وهي لم تتبلور كنظرية في السياسة والاقتصاد والاجتماع على يد مفكر واحد. بل أسهم عدة مفكرين في إعطائها شكلها الأساسي وطابعها المميز.

فالليبرالية ليست اللوكية (نسبة إلى جون لوك ١٦٣٢ - ١٧٠٤) ، أو الروسوية (نسبة إلى جان جاك روسو ١٧١٢-١٧٧٨) أو الملية (نسبة إلى جون ستوارت مل ١٨٠٦-١٨٧٣) ، وإن كان كل واحد من هؤلاء أسهم إسهاماً بارزاً أو فعالاً في إعطائها كثيراً من ملامحها وخصائصها”

وقد حاول البعض تحديد بداية لبعض مجالاتها ففي موسوعة لا لاند الفلسفية ”الليبرالي (أول مناستعمل اللفظة هو الحزب الأسباني الذي أراد نحو ١٨١٠م أن يدخل في أسبانيا من الطراز الإنكليزي).

ويذكر الأستاذ وضاح نصر: ” أن الليبرالية في الفكر السياسي الغربي الحديث نشأت وتطورت في القرن السابع عشر. وذلك على الرغم من أن لفظتي ليبرالي وليبرالية لم تكونا متداولتين قبل القرن التاسع عشر.

والظاهر من تاريخ الليبرالية أنها كانت رد فعل لتسلط الكنيسة والإقطاع في العصور الوسطى بأوروبا ، مما أدى إلى انتفاضة الشعوب ، وثورة الجماهير. وبخاصة الطبقة الوسطى. والمناذاة بالحرية والإخاء والمساواة، وقد ظهر ذلك في الثورة الفرنسية. وقد تبين فيما بعد أن هناك قوى شيطانية خفية حولت أهداف الثورة وغايتها.

وبهذا يتضح لنا أن الليبرالية في صورتها المعاصرة نشأت مع النهضة الأوروبية ثم تطورت في عصور مختلفة إلى يومنا هذا. ويرد بعض الباحثين جذور الليبرالية إلى ديمقراطي أثينا في القرن الخامس قبل المسيح. والرواقين في المراحل الأولى من المسيحية. ثم حركة الإصلاح البروتستانتية.

ثانياً : الليبرالية المعاصرة :

” تعرضت الليبرالية في القرن العشرين لتغيّر ذي دلالة في توكيداتها. فمنذ أواخر القرن التاسع عشر. بدأ العديد من الليبراليين يفكرون في شروط حرية انتهاز الفرص أكثر من التفكير في شروط من هذا القيد أو ذاك. وانتهوا إلى أن دور الحكومة ضروري على الأقل من أجل توفير الشروط التي يمكن فيها للأفراد أن يحققوا قدراتهم بوصفهم بشراً.

ويحبذ الليبراليون اليوم التنظيم النشط من قبل الحكومة للاقتصاد من أجل صالح المنفعة العامة. وفي الواقع، فإنهم يؤيدون برامج الحكومة لتوفير ضمان اقتصادي، وللتخفيف من معاناة الإنسان.

وهذه البرامج تتضمن : التأمين ضد البطالة ، قوانين الحد الأدنى من الأجور ، ومعاشات كبار السن ، والتأمين الصحي.

ويؤمن الليبراليون المعاصرون بإعطاء الأهمية الأولى لحرية الفرد ، غير أنهم يتمسكون بأن على الحكومة أن تزيل بشكل فعال العقبات التي تواجه التمتع بتلك الحرية.

واليوم يطلق على أولئك الذي يؤيدون الأفكار الليبرالية القديمة : المحافظون

ونلاحظ أن أبرز نقطة في التمايز بين الطورين السابقين هو في مدى تدخل الدولة في تنظيم الحريات ، ففي الليبرالية الكلاسيكية لا تتدخل الدولة في الحريات بل الواجب عليها حمايتها ليحقق الفرد حريته الخاصة بالطريقة التي يريد دون وصاية عليه ، أما في الليبرالية المعاصرة فقد تغير ذلك وطلبوا تدخل الدولة لتنظيم الحريات وإزالة العقبات التي تكون سبباً في عدم التمتع بتلك الحريات.

وقد تعرف الليبرالية تطورات أخرى في المستقبل ، ولعل أبرز ما يتوقع في الليبرالية هو التطور نحو العولة أو إن شئت فقل التطور نحو الأمركة لفتا لسيطرة الهيمنة الأمريكية على العالم لاسيما من تلك التجمعات الفقيرة والنائية

وقد ذكر البعلبكي أن في حركة الإصلا الديني توجهاً ليبرالياً فقال: ” كما يطلق لفظ الليبرالية كذلك على حركة في البروتستانتية المعاصرة تؤكد على الحرية العقلية تطور الليبرالية :

أخذت الليبرالية أطواراً متعددة بحسب الزمان والمكان وتغيرت مفاهيمها في أطوارها المختلفة ، وهي تتفق في كل أطوارها على التأكيد على الحرية وإعطاء الفرد حريته وعدم التدخل فيها. ويمكن أن نشير إلى طورين مهمين فيها:

أولاً : الليبرالية الكلاسيكية :

يعتبر جوك لوك (١٧٠٤م) أبرز فلاسفة الليبرالية الكلاسيكية. ونظريته تتعلق بالليبرالية السياسية، وتنطلق نظريته من فكرة العقد الاجتماعي في تصويره لوجود الدولة، وهذا في حد ذاته هدم لنظرية الحق الإلهي التي تتزعمها الكنيسة. وقد تميز لوك عن غيره من فلاسفة العقد الاجتماعي بأن السلطة أو الحكومة مقيدة بقبول الأفراد لها ولذلك يمكن بسحب السلطة الثقة فيها.

وهذه الليبرالية الإنكليزية هي التي شاعت في البلاد العربية أثناء عملية النقل الأعمى لما عند الأوروبيين باسم الحضارة ومسيرة الركب في جيل النهضة كما يحلو لهم تسميته. يقول القرضاوي : ” وهي التي يمكن أن يحددها بعضهم بـ ” ليبرالية ألوكرز ” وهي التي أوضحها جوك لوك وطورها الاقتصاديون الكلاسيكيون ، وهي ليبرالية تركز على مفهوم التحرر من تدخل الدولة في تصرفات الأفراد. سواء كان هذا في السلوك الشخصي للفرد أم في حقوقه الطبيعية أم في نشاطه الاقتصادي آخذاً مبدءاً دعه يعمل ”.

وقد أبرز آدم سميث (١٧٩٠م) الليبرالية الاقتصادية وهي الحرية المطلقة في المال دون تقييد أو تدخل من الدولة. وقد تكونت الديمقراطية والرأسمالية من خلال هذه الليبرالية، فهي روح المذهبين وأساس تكوينها. وهي مستوحاة من شعار الثورة الفرنسية ” دعه يعمل ” وهذه في الحرية الاقتصادية ” دعه يمر ” في الحرية السياسية.

الدور اليهودي وأثره في نشأة الليبرالية :

سبق أن أشرنا الي أن فساد الكنيسة الكاثوليكية : وما سببته من عقدة كبرى علي النظام الديني بسبب تسلط رجال الكنيسة أو علي النظام السياسي بسبب الملوك والساسة أو علي النحو الإقتصادي بسبب الحرمان الذي فرضه الاقطاعيون . أدى ذلك كله الي انتفاضة حركة " الاصلاح المسيحي " بزعامة مارتن لوثر اليهودي الأصل وبين النصرانية التي أعتنقها لتحقيق مآرب اليهودية كما فعل سلفه بولس الذي أفسد عقيدة النصارى .

فنشأ علي إثر ذلك المذهب البروتستانتي التي أوغل في التحرر والتمرد حتي أصبح هذا التمرد من أصول البروتستانتية نسوق ذلك لأنه من المقرر أن الفكر الليبرالي نشأ في الاصل من رحم تلك البروتستانتية . وعليه تبدو العلة واضحة بينا لفكر الليبرالي واليهودية البروتستانتية .

" أثر العقائد اليهودية والبروتستانتية في الفكر الليبرالي " أولاً: عقيدة وجود الرب في شكل أقانيم ثلاثة عند الكاثوليك تحولت عند البروتستانتية الي مسؤل واحد عن الكون وبدلاً من أن يكون رجال الدين هم أبناء الله وأجناده كما هو مقرر في الكاثوليكية أصبح عموم الشعب بدلاً من رجال الدين وبالتالي أصبحت عقيدة شعب والله المختار عند اليهود هي عينها عقيدة البروتستانتية وكان أثر هذه العقيدة واضحاً عند الليبرالية حيث أصبح هذا الشعب (الشريك) حراً في أن يتصرف بهواه المطلق وحرته المطلقة . لأنه يمثل الإبن المدلل الشبيه بالإله

ثانياً: عقيدة الخطيئة المتوارثة عند الكاثوليك حيث يعد الإنسان بموجبها غير مولود على الفطرة لذلك لابد من التعميد الكنسي حتى تغفر الخطيئة عند الكاثوليك. هذه العقيدة حولها البروتستانت إلى شئ آخر فلا يوجد خطيئة أصلاً تحتاج أن يكفر عنها. لأن الأبوين أكلاً من الشجرة بحسب حقها الخالص والحرفي المعرفة وقد دل ذلك التصرف منهما على تقديسهما للحرية. ومن هنا جعل الفكر الليبرالي هذه العقيدة أصلاً له وأخذوا منه أيضاً مبدأ الرشد البشري. أي أن الإنسان رشيد بطبيعته وقادر على إختيار الصلاح بلا تدخل

من أحد ولو كان هذا "الأحد" هو الله الواحد الأحد سبحانه وتعالى وعبروا عن ذلك بنبد التشريعات الدينية وإحلال الشرائع الدنيوية محلها.

ثالثاً: من العقائد التي أضعفتها وهمشتها اليهودية وكان الفكر البروتستانتي تابعاً لها في ذلك هي عقيدة البعث الموت حيث أضعفتها البروتستانتية بل إستبدلتها بفكرة الحساب على الأرض وقد كان لهذا المعتقد البروتستانتي أثره المباشر في الفكر الليبرالي يظهر في تقديسهم للحياة الدنيا حيث قطعت الليبرالية كل أمل في الحياة بعد الموت . وكان هذا سبباً في العارالديوي الذي يبثه الفكر الليبرالي المنبعث من نفْس اليهود ونفثهم أولئك الذين قال الله تعالى فيهم " ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون"

رابعاً: يؤمن الكاثوليك بأن التوراة أو " العهد القديم" كان عهداً خاصاً باليهود ,أما البروتستانت فقد جمعوا العهدين في عهد واحد والإنسان حراً في أن يعمل فكره في "الكتاب المقدس"وقداسة هذا الكتاب لاتمنع من أن تستخرج منه التأويلات التي تخدم مصلحة الإنسان في دنياه أولاً قبل أخراه وجاء الليبراليون فاستفادوا من هذه النظرة الدنيوية للمقدسة. خامساً: حفل الفكر الكاثوليكي بكثير من النصوص التي تلعن اليهود وكانت عقيدتهم في اليهود هي البغض والإزدراء إلى أن جاء البروتستانت فغيروا تلك المفاهيم حين جعلوا العهدين عهداً واحداً بل إن مارتن لوثر يؤكد تلك الحقيقة بقوله أن المسيح ولد يهودياً لذلك فإن المسيحي الحق عند البروتستانت هذا الشخص الذي يعمل من أجل تمكين اليهود في الأرض المقدسة .

وهكذا فإن الفكر الليبرالي ولع باليهود في معتقد البروتستانتي التي دان به كل الليبرالين ولذلك فإن الليبرالين لاسيما الغربيين منهم حملوا على عوانتهم الإلتزام الأدبي تجاه اليهود وهذا نراه افيّ في مواقف كثير من الدول التي التزمت المنهج الليبرالي وخيـزها السافر للدولة الصهيونية اللقيطة بل وجدنا

شيئاً من هذا في ليبرالي هذه الأيام أمثال البرادعي التي تربطه علاقات قوية جداً بهؤلاء اليهود بل جراً جرواً سافراً حين أقر الهولوكوست مغازلاً بذلك إخوانه من الصهاينة.

نعود لنؤكد أن مارتين لوثر مؤسس البروتستانتية بنى فكره على الرجوع إلى أصول القوانين القديمة وهذا يعني الرجوع إلى المرحله التي كانت التوراة فيها هي الأصل أي أنه كان يدعوا في الحقيقة إلى إحياء روح اليهودية عن طريق المذهب البروتستانتية وجاء الفكر الليبرالي ليقدم الإمتداد الحقيقي لهذا المذهب النظري

وهذا الذي نقرره ليعني أننا ننفي تأثر الليبرالية بالفلسفة اليونانية القديمة لكن الذي غلب عليها إنما هو الطابع اليهودي بقي لنا إذا أن نؤكد أن الليبرالية هي إحدى الخطط اليهودية الصهيونية التي يسعى الصهاينة إلى بثها في أرجاء العالم الإسلامي لإقصاء الإسلام من الوجود وبسط الهيمنة اليهودية على ربوع الأرض ويبقى لنا تفاصيل الخطة ومحاولات تطبيقها في الحلقة القادمة من العدد القادم إن شاء الله تعالى .
وصلّى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

كتاب

حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها للدكتور عبد الرحيم بن صمايل السلمي



بقلم أ. محمود الصاوي

الباب ولخطورة هذا الموضوع لا سيما في ظل هذه الأحداث التي تشهدها البلاد فإننا نقدم هذا الكتاب ويتلوه كتاب آخر في العدد القادم إن شاء الله

المؤلف

هو فضيلة الدكتور عبدالرحيم بن صمايل العلياني السلمي أحد الكتاب الباحثين المعاصرين وهو عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والمذاهب والأديان المعاصرة بجامعة أم القرى وهو من أبناء قبيلة بني سليم الشهيرة وهي قبيلة قديمة لأصحابها السبق في نشر الإسلام .

ولد حفظه الله سنة (١٣٨٩ هـ) ونشأ في عائلة تذر بالعلماء والدعاة واستفاد حفظه الله من غالب علماء عصره كالعلامة ابن باز رحمه الله والعلامة ابن عثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد نقدم للإخوان القراء في هذا العدد الجديد كتابا جديدا وصلا للباب السابق (هؤلاء أعداؤك) لتجلية ملامح هذا العدو المترصد لأهل الإسلام أعني "الليبراليين" وقد اخترت للسادة القراء كتابا في غاية الأهمية جدير بالعرض والتحليل يستطيع القارئ من خلال مطالعته أن يجمع مادة خصبة بهذا الصدد. هذا الكتاب هو "حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها" للدكتور عبد الرحيم بن صمايل السلمي والذي له جهد متميز مشكور في هذا

في هذا الباب كتاب (الليبرالية تحت المجهر) للدكتور محمود الصاوي بجامعة الأزهر ورسالة (وسقط صنم الليبرالية) للدكتور رأفت صلاح، ورسالة (نقد الليبرالية) للدكتور الطيب أبو عزة، وكتاب "معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية" للدكتور عبد العزيز مصطفى كامل، وكتاب "الإسلام والليبرالية وجهان لوجه" للدكتور علاء بكر وغيرها من الرسائل المهمة في هذا الباب.

أهمية الكتاب

- تعود أهمية الكتاب في النطاق الأول أنه كان من البوادر التي سدت ثغرة في هذا الباب أقصد مجال الليبرالية ثم بيان موقف الإسلام من هذا المذهب الوافد - الكتاب ذو طابع موسوعي فهو في أصله أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه توسع صاحبها في نقض وتحليل الفكر الليبرالي ثم عرضه على العقيدة الإسلامية لبيان موقفها منه

- أبرز الكتاب الأطر العامة لهذا المذهب سواء أكان في الإطار التاريخي أو الفلسفي أو الإقتصادي أو الإجتماعي أو السياسي كما يظهر من ثنايا هذا الطرح الموضوعي.

- العرض الموضوعي بمعنى تعرض المؤلف لأصل النشأة والإصطلاح والتطور ثم أهم الأصول الفكرية والاتجاهات القديمة والمعاصرة ثم انتقل إلى بيان موقف الإسلام منه.

- بلغ الكتاب ما يقارب السبعمئة صفحة مما يعني أن مؤلف الكتاب حفظه الله قد تطرق لمعظم النواحي الجوهرية، بهذا المذهب لاسيما فيما يتصل بالموقف الإسلامي منه

- عرض الشيخ للمذاهب من خلال البيئة الثقافية التي نشأ فيها ثم عمل على ربط المجال النظري بالتطبيقي من خلال عرض لأهم النماذج التي عانيت بطبيعتها كنظام حاكم. ثم القيام بدراسة شبه مقارنة لهذه المجتمعات الإسلامية.

- عرض المؤلف جملة من النتائج الهامة التي توصل إليها والتي من أهمها

رحمه الله تعالى والشيخ الألباني رحمه الله كذلك تقلب بين علماء البلد الحرام واستفاد منهم لاسيما الشيخ سفر الحوالي حفظه الله.

- له العديد من المؤلفات والمشاريع العلمية النافعة من أهمها

- كتابنا :- "الليبرالية وموقف الإسلام منها"، و"شرح رسالة العبودية" لابن تيمية، وكتاب "تأصيل علم العقيدة" و"شرح الحموية"، و"دراسة موضوعية للحائية ولعة الإعتقاد"، والواسطية"، وكتاب "أصول العقيدة" وغيرها من المؤلفات النافعة إن شاء الله تعالى.

كتابنا

وكتابنا (حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها) لفضيلة الدكتور عبد الرحيم بن صمايل السلمي عبارة عن أطروحة علمية أكاديمية تربط بين الجانب الفكري والشرعي في سياق متصل حول مذهب فكري يثار حوله الجدل من حيث حقيقته وموقف الإسلام منه وهو المذهب الليبرالي.

هذا وكتابنا يعتبر من الرسائل العلمية القليلة في هذا الباب التي قدمت بجلاء حقيقة هذا المذهب الوافد بل من أولى المصنفات في هذا الباب وقد قامت بطباعته دار التأصيل للدراسات والبحوث عام ٢٠٠٩ في مجلد ضخم بلغ (٤٨٨ صفحة) ثم قامت بعد ذلك دار ابن الجوزي بطباعته طبعه فاخرة ولأهمية الكتاب قد توالى أهل العلم على العناية به ودراسته والقيام ببعض المختصرات عليه ولعل أهمها ما قدمته الأستاذة إيمان بنت محمد عايض العسيري فيما يسمى ب(خلاصة كتاب حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها) وكذلك اختصار الشيخ سليمان الخراشي واختصره المؤلف نفسه في رسالة أخرى تسمى (الليبرالية نشأتها ومجالاتها).

- هذا وبعد خروج هذا السفر الجليل توالى بعض الباحثين على هذا الباب بالتأليف والنشر وكان من أشهر المؤلفات

- أن الليبرالية المطبقة في العالم الإسلامي لم تأتي إلا خدمة مصالح الإستعمار.
- بيان أن الدول الإسلامية لم تكن إلحاقول تجرب فيها هذه الأفكار البائسة.
- بيان الظلم الواقع على أثر هذه التجارب الليبرالية .
- تناقض الليبرالية مع أصل الدين.

قراءة لمحتوى الكتاب

قسم المصنف حفظه الله تعالى الكتاب إلى مقدمه وخمسة أبواب وخاتمه وعدة توصيات ونتائج.

أولا الباب الأول:-

إستعرض فيه المؤلف حفظه الله مراحل نشأة الليبرالية وتطورها من خلال دراسة البيئة الثقافية والسياسية للمجتمع الأوربي حيث استهل حديثه بالعودة إلى جذور النصرانية التي تم إقرارها دينا للدولة الرومانية لاسيما بعد إقرار جملة من الإنحرافات والتحريفات كتحرير الإنجيل والقول بالتثليث وابتكار عقيدة الصلب والفداء

- ثم ينتقل إلى الفصل الثاني والذي إستعرض فيه بعضاً من مظاهر الإستبداد السياسي والديني على صعيد الكنيسة أو من خلال تلك الإجراءات التعسفية التي مارسها الساسة والنبلاء والإقطاعيون.

- ثم ينتقل المصنف إلى الفصل الثالث حيث بداية التحولات الفكرية في أوروبا في مقابل عمليات الإستبداد وكانت جملة هذه التحولات هي مؤشرات الليبرالية حيث بدأت بيزوغ بعض التحركات الأدبية ذات النزعة الإنسانية التي تمثلت في تقديس الحريات الإنسانية بكافة وجوها.

- ثم استعرض المصنف بعد ذلك دور حركة الإصلاح الدينية بزعامة (مارتن لوثر) في التمرد على الكنيسة الكاثوليكية ونزوعها إلى مذهب جديد يمهّد بظهور البروتستانتية .

- ثم يوضح بعد ذلك أثر أبناء الطبقة الوسطى في حركات التمرد التي مثلت البذور الأولى للليبرالية

- ثم استعرض في الفصل الرابع من هذا الباب مراحل الصعود والهبوط التي مرت بها الليبرالية حتى إستقر

كمذهب فكري له ملامحه العامة وأحواله وضوابطه في القرن التاسع عشر مع ظهور الدول الحديثة بتشكيلاتها .

- وكذلك عرض من خلال هذا الفصل لمفهوم الليبرالية الكلاسيكية والليبرالية الإجتماعية التي مثلت مرحلة الهبوط ثم العودة مرة أخرى إلى الصعود من خلال مايسمى بالليبرالية المعاصرة.

الباب الثاني:-

حيث يتناول فيه المصنف مفهوم الليبرالية والإجتهات المختلفة في تعريفها بحسب تناول كل بيئة ثقافية لها وبيان الاختلاف الحادث إزاءه من خلال جملة من المنظرين للمذهب الليبرالي .

- ثم تناول في الفصل الثاني من هذا الباب الأسس التي قام عليها الفكر الليبرالي فجعل الأساس الأول هو:- الحرية وقسمها إلى حرية إدارية وحرية مدنية ثم استعرض بعد ذلك بعض المفاهيم للحرية على مختلف الأصعدة الليبرالية .

- وأما الأساس الثاني التي تقوم عليه الليبرالية هو الفردية سواء أكانت فردية تقليدية أو جديدة .

- أما الأساس الثالث فهو العقلانية .والليبرالية تشترك في هذا الأساس مع كافة الإجتهات الأخرى.

- وفي الفصل الثالث من هذا الباب تناول الإجتهات المختلفة لليبرالية والتي قسمها إلى:-

(الليبرالية الكلاسيكية _الراديكالية الفلسفية- الليبرالية الفكرية- الليبرالية الإجتماعية)

الباب الثالث:-

يستعرض المصنف من خلاله أهم المجالات التي ينطبق عليها الفكر الليبرالي :-

أولاً:- الليبرالية السياسية : ويعني بها الأصول الليبرالية الحاكمة وقد تناول من خلاله الحقوق الأساسية للفرد وعرض لمبدأ الفصل بين السلطات ومصدر سلطة المجتمع ثم عرض لأوجه الخلاف بين الديمقراطية و الليبرالية ،وكشف عن وجود بعض الصراع الناشيء بينهما نتيجة للغموض

مظاهر الحرية في هذا الباب خضوع الحاكم والمحكومين على حد سواء للشرعية الإلهية دون مفاضلة ولا تمييز. وفي هذا السياق، ينتقد المؤلف بشدة ما يقوم به بعض الإسلاميين من التوفيق بين الإسلام والديمقراطية ويراها أسلوباً منهزماً وباطلاً للثناء على الإسلام، إذ يرى المؤلف أن المفهوم الغربي قائم على محورية الإنسان والنفعية الفردية والمادية مع العزل التام عن الأخلاق والدين، وهو ما يتناقض جوهرياً مع النظام الإسلامي، ثم يرى أن هذه المقارنة تؤدي إلى تغيير المفاهيم الشرعية واستعمال للمصطلحات في غير مكانها وتضليل عن الحقيقة، فضلاً عن كونه استدلالاً خاطئاً بالنصوص الشرعية كالاستدلال بوجود المنافقين على حرية الرأي وتكوين الأحزاب الإلحادية.

٣- الحرية الاقتصادية: يقدم الباحث في شرح مفصل حجم تدخل الدولة في الاقتصاد الإسلامي، فالأصل فيه حرية الأفراد في أموالهم وتصرفاتهم ضمن حدود الشريعة وحرية التملك لوسائل الإنتاج..

٤- حرية الرأي: يضع الباحث لهذه الحرية أربعة ضوابط، مع التمييز بين ما هو شرعي وما هو دنيوي، إذ يجب أن يكون الرأي مشروعاً ومباحاً ويراعي المآلات من حيث المصلحة والمفسدة، فالرأي الصحيح في القضايا الشرعية يعود تفصيله إلى مباحث أصول الفقه.

٥- حرية الاعتقاد: يعرفها الباحث بمفهومين، فهي أولاً حرية اختيار الإنسان للحقائق دون تقييد العادات واتباع الآباء والهوى والخرافات بحيث يكون الاختيار صحيحاً غير مقيد، كما تطلق ثانياً على عدم إكراه أحد على اعتناق الإسلام ما دام باذلاً للجزية، أما إذا أسلم فإنه ليس حراً في تغيير عقيدته بل يعاقب بالقتل حداً إن فعل .

ثم يصل الباحث إلى نتيجة مفادها أن الليبرالية دعوة إلى الإلحاد ورفض الأديان حيث لا تعترف بهيمنة الدين على الحياة الإنسانية، ويرى أن الليبرالية تتناقض مع الإيمان في خمس نواقض :

١- كفر الاستحلال : فالمستحل لما حرمه الله ما هو معلوم

الحاصل عن مصطلح الديمقراطية وسوء إستخدام الديكتاتورين للنظام الديمقراطي ثم لأن الديمقراطية تعتمد على الأغلبية بينما تقدر الليبرالية رأي الأقليات ولا تعتمد فرقاً بين الأغلبية والأقليات .

أما الفصل الثاني من هذا الباب فيتناول الليبرالية الاقتصادية من خلال اتجاهين رئيسيين: المذهب الكلاسيكي القديم ثم من خلال ما يسمى بالليبرالية الجديدة وذلك من خلال عنصرين: العنصر الأول: تطبيقات الليبرالية وآثارها والعنصر الثاني هو جوانب الليبرالية الجديدة

الباب الرابع:-

فكان الحديث فيه عن نفوذ الليبرالية في العالم الإسلامي كوجودها في الحكم والسياسة وفي المال والاقتصاد، ثم ظهور (الإسلام الليبرالي) ووجود التيارات الليبرالية كالليبرالية الإسلامية والقومية وتيار الليبرالين الجدد.

الباب الخامس:-

يخصص المؤلف الباب الخامس والأخير من بحثه لمناقشة موقف الإسلام من الليبرالية، وذلك من خلال قضيتين هما موقف الإسلام من الحريات والحكم الشرعي في الليبرالية. ففي القضية الأولى يوضح المؤلف أن محاربة المنهج المنحرف في فهم الحرية - أي الليبرالية - لا يقتضي محاربة الحرية ذاتها لأن الإسلام يعظم الحرية في إطار متوازن يوافق الفطرة وينمي المجتمع، ثم يستشهد بما كتبه شيخ الزيتونة الطاهر بن عاشور حول قيمة الحرية في الإسلام، مستنداً إلى مقاصد الشريعة و دلالة الإباحة الأصلية ودلالة الأصل براءة الذمة.

ثم يسرد خمسة نماذج لتوضيح أهمية الحرية في الإسلام، وهي :

١- حرية الإرادة التي تتحقق بحرية الاختيار وإفراد العبادة لله تعالى وحده وما يقتضي ذلك من منع الغلو في الأنبياء والصالحين والنهي عن تعظيم الأفراد.

٢- الحرية السياسية، إذ يقوم نظام الحكم في الإسلام على أربعة أصول: إقامة العدل ونفي الظلم، اختيار الحاكم، الشورى الملزمة للحاكم، ومراقبة الحاكم وتقويمه. ومن أبرز

النقاط التالية :

١ - شبهة التكفير :

بعد فراغه من إظهار التناقض بين الإيمان والليبرالية، يلفت الباحث الأنظار إلى قضية مهمة وهي أن التكفير الوارد حول الليبرالية يقع على العقائد والأفكار وهو ما يسمى "كفر النوع" دون النظر للمعتنئين. أي : أن الحكم بالكفر لا ينطبق على كل فرد معين إلا إذا تحققت فيه شروط الكفر وانتفت عنه الموانع. إذ تصادف في الواقع الكثير من الأفراد الذين يدعون الانتماء إلى مذهب ما دون إلمام بما يقتضيه ذلك الانتماء. مما يعني احتمال اعتناق الكثير من المسلمين لليبرالية دون تلبس بما تتضمنه من نواقض الإيمان الموجبة لتكفيرهم. وكذلك يدل على أن البعض قد ينتسب إلى الليبرالية بوعي تام فيقع عليه الكفر .

٢ - شبهة أن الليبرالية مجرد آلة وليست عقيدة :

وهي شبهة درج الكثير من المثقفين وكتاب الصحافة على التشبث بها. وهو ما يراه الباحث مجرد خدعة. مستشهدا باعتراف بعض العلمانيين بأن الليبرالية منهج حياة. إلا أن الباحث نفسه يقر بأن ليس كل من تشدق بالليبرالية فإنه يعتنقها.

٣ - شبهة أن الليبرالية تشتمل على بعض الإيجابيات :

يقر الباحث بأنه لا يوجد مذهب فكري إلا وفيه بعض الإيجابيات، بيد أن هذا لا يستلزم صحة المذهب نفسه. أما الليبرالية ففيها من السيئات والعيوب ما هو أكثر. ويرد على خصومه بأن كل ما ورد في الليبرالية من حسنات فهو موجود في الإسلام بصورة أنقى وأفضل من حيث المنطلق والتطبيق.

ويختتم الباحث ببعض التوصيات. ومنها إحياء روح المقاومة للظلم في الأمة الإسلامية بوصفها كفيلة بصد العدوان الليبرالي، وإبراز "المفاهيم الإسلامية الغائبة" عن المجتمع ما أفسدته الليبرالية كالتسامح والحرية والانفتاح والحوار والمشاركة السياسية. كما يشير إلى أهمية العودة

من الدين بالضرورة ومتواتر كافر. ويؤكد المؤلف أن هذا الكفر موجود في الليبرالية لأن من مفاهيمها القول بمنع

التحريم أو منع المنع كمنع حريم الربا والزنا وغيرها.

٢ - كفر الشك : الإيمان لا يقبل الشك ولا يغني فيه إلا اليقين الجازم. ويتحقق هذا الكفر في الليبرالية- حسب المؤلف- لأن الحرية الفكرية تقتضي عدم الجزم بصحة أمر أو بطلانه عند الليبراليين، فالجزم في العقائد عند الليبراليين تعصب ديني ينافي التسامح والانفتاح.

٣ - كفر الإباء والامتناع: وهو عدم الانقياد لأمر الله بالكلية. ويرى المؤلف أن الفكر الليبرالي يؤسس لهذا الكفر في السياسة والاقتصاد. حيث التحاكم إلى القانون الوضعي، والتزام نظام اقتصادي مناف للإسلام.

٤ - الحكم بغير ما أنزل الله : أي تشريع القوانين الوضعية المضادة لشريعة الله أو استحلال الحكم بغير ما أنزل الله. ويؤكد المؤلف أن الليبرالية عقيدة في الحرية الفردية تعتمد على العقلانية المنكرة للوحي. والأحكام راجعة إلى العقل المجرد عندهم.

٥ - شرك القصد والإرادة : يشير المؤلف إلى أن وراء كل فعل يختاره العبد يكمن قصد ما. فمن لم يقصد وجه الله في أمر فهو حتماً يقصد غيره إذ ليس هناك حياد. وقد حذر النبي ' من الشرك في النية. والشرك في ذلك على درجات. أما الشرك المخرج عن الملة فيصفه المؤلف بأنه يقع عندما يكون الباعث للمرء على العمل وقصده منه في أصل دينه إرادة الدنيا وقصدها. ثم يرى أنه ينطبق على الليبرالية لأنها اتباع تام للهوى والرغبة وإيثار للدنيا. وكى لا يساء الفهم فقد أحسن في الإشارة إلى التفريق بين الاتباع التام للهوى بصورة واعية ومنهجية- وهو ما يراه متحققاً في الليبرالية- وبين ما هو جزئي لا يخرج المرء عن دينه.

في نهاية المطاف، وبعد أن بين الباحث موقف الإسلام من الليبرالية، يختتم بحثه بالرد على بعض شبهات خصومه الليبراليين. ويمكن تلخيص هذه المناقشات في

الصهيونية من خلال جملة الاتجاهات الفكرية كالليبرالية والديمقراطية والرأسمالية...فلو أفردت بعض الدراسات لإظهار هذه الأدوار الخفية وربطها بالواقع يكن في ذلك خير كثير

٥- اتخذت الليبرالية في بلادنا في الآونة الأخيرة مناح خطيرة أهمها ضرورة إخضاع الناس للفكر المستورد تحت الضغوط الإعلامية والسياسية فكان حتما مواجهة الفكر بالفكر من خلال نفس الآلات والبراد توجيه الألة الإعلامية منصحف وفضائيات ونحوها لمواجهة الفكر الليبرالي العفن وهناك الكثير من المقترحات والتوصيات لكن يضيق المقام لذكرها فلعلنا نحاول استدراك ذلك في العدد القادم إن شاء الله تعالى
وصلي الله علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه وسلم
تسليما

إلى التراث الإسلامي لنقد الحداثة الليبرالية من خلاله. وللدرد على بعض المشاريع الحداثية الأخرى مثل مشروع التاريخية لدى محمد أركون والتأويلية لدى نصر أبو زيد. ولا يغفل الباحث دور العلماء والمفكرين في حماية الأمة من هذا الفكر بمشاريع بنائية من قبيل الإصلاح الديني والتربية والتعليم. فضلاً عن أهمية الاجتماع على كلمة واحدة ونبذ الفرقة والاختلاف بين الإسلاميين لمواجهة هذا الفكر الدخيل.

وبنظرة شمولية، يجمع المؤلف في بحثه بين النقد والتأصيل. ولا شك في أنه مرجع يُعتد به سواء من قبل الباحثين في الفكر الليبرالي أو المهتمين بالموقف الإسلامي منه. ومن الواجب الإشادة بدعوة المؤلف في الختام إلى ضرورة التفريق بين من ينتمي إلى الليبرالية عن علم بمقاصدها ومن هو جاهل بذلك. وبوقوفه إلى جانب الحوار الهادئ مع كافة اتجاهات الليبرالية. مع أملنا بأن تثمر هذه الدعوة فتح أبواب الحوار الحضاري مع كل من يغتر بالدعاية الليبرالية المتصاعدة. وأن تؤدي أيضا إلى تفهم الغيورين على الدين للتشوش الفكري الذي يقع فيها الكثيرين من أدماء الليبرالية قبل إطلاق الأحكام المتسارعة

توصيات واقتراحات

بعد تقديم هذا العرض المختصر لهذا الكتاب المانع أوصي إخواني القراء بعدة نقاط هامة:-

- ١- ضرورة القيام ببعض الدراسات التي من شأنها متابعة تطور هذا الاتجاه الفكري وأثره علي الهوية الإسلامية
- ٢- القيام بدراسة شاملة لتوضيح القوالب التي اتخذها الفكر الليبرالي في العقود الأخيرة تمشيا مع النظم الحديثة
- ٣- القيام بدراسات مقارنة بين الليبرالية وغيرها من الاتجاهات الفكرية وبيان أوجه الإتفاق والاختلاف بين تلك المذاهب ثم بيان خطرها علي الإسلام
- ٤- تبين من خلال جملة من الدراسات أثر المخططات اليهودية

البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية التي تفني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة



بقلم أ. تامر الأنصاري

باب الصلاة

وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي. روى عن الحكم بن أبان أحاديث منكورة". وقال ابن عدي: "له من الحديث شيء قليل. وعامه حديثه غرائب".

البدائل الصحيحة:

بخصوص الجزء الأول من الحديث أجد له بديلاً صحيحاً يشير إلى قاعدة اختيار المؤذن في حديث عثمان بن أبي العاص قال: يا رسول الله! اجعلني إمام قومي. قال: "أنت إمامهم، واقتد بأضعفهم، واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً".

إسناده: حدثنا موسى بن إسماعيل: ثنا حماد: أنا سعيد الجري عن أبي العلاء عن مطرف بن عبد الله عن عثمان بن أبي العاص قال: قلت ...

قال الألباني في صحيح أبي داود - الأم - (ج ٣ / ص ٢٨) برقم ٥٤١ (إسناده صحيح على شرط مسلم، وكذا قال الحاكم، ووافقه الذهبي. وأخرجه أبو عوانة في "صحيحه" نحوه بتمامه، ومسلم: الفصل الأول منه، والترمذي: الفصل الأخير. وقال: "حديث حسن صحيح").

ثم نجد أنه () "وصف المؤذنين بالأمانة" في سنن أبي داود برقم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين وآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين .. أما بعد

أحاديث هذه الحلقة في كتاب الصلاة وما ورد فيهما من أحاديث ضعيفة وموضوعة مشتهرة بين الناس و أمة المساجد ويمكن الاستغناء عنها بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي . نسأل الله -عز وجل- أن يتقبل منا صلاتنا ومن المسلمين أجمعين .

١. ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم .

سنده في سنن أبي داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا حسين بن عيسى الحنفي حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ' وذكره .

قال الألباني - رحمه الله - في ضعيف أبي داود - الأم - (ج ١ / ص ٢٠٥) (وهذا إسناده ضعيف، رجاله موثقون؛ غير حسين بن عيسى الحنفي ضعفه الجمهور، وقد تفرد بهذا الحديث عن الحكم. وقال البخاري: "مجهول، وحديثه منكرو"، يشير إلى هذا الحديث- كما ذكر الحافظ في " التهذيب " - وقال أبو زرعة: " منكر الحديث ".

٥١٧) عن أبي هريرة قال قال رسول الله : ' الإمام ضامن والمؤمن مؤتمن اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين .

قال الألباني - رحمه الله - في (صحيح وضعيف سنن أبي داود) : صحيح .

أما البديل الصحيح الخاص بالجزء الثاني من الحديث الضعيف (وليؤمكم قراؤكم) جده في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه برقم ٣٩٦٣ عَنْ عُمَرُو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو قَلَابَةَ أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلُهُ قَالَ فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ كُنَّا بِمَاءٍ مَرَّ النَّاسِ وَكَانَ مِزْبَانُ الرُّكْبَانِ فَيَسْأَلُهُمْ مَا لِلنَّاسِ مَا لِلنَّاسِ مَا هَذَا الرَّجُلُ فَيَقُولُونَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَوْ أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ وَكَأَنَّمَا يَقْرُفِي صَدْرِي وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَلُومُ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ أَتَرْكُوهُ وَقَوْمَهُ فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ فَلَمَّا كَانَتْ وَقَعَةُ أَهْلُ الْفَتْحِ بَادَرُ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا فَقَالَ صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينَ كَذَا وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينَ كَذَا فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤَمِّمْكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي لَمْ أَكُنْتُ أَتْلُقُ مِنَ الرُّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ عَنِّي فَقَالَتْ أُمْرَأَةٌ مِنْ الْحَيِّ أَلَا تُعْطُوا عَنَّا اسْتَقَارَكُمْ فَأَشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرِحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ

٢ . إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان قال الله تعالى (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله) الآية .

رواه ابن ماجه في سننه برقم ٨٠٢ قال : حدثنا أبو كريب حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله ' قال وذكره .

تحقيق الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه : ضعيف

البديل الصحيح :

" من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتبت له براءتان : براءة من النار و براءة من النفاق " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣١٤ / ٦ برقم (٢٦٥٢) :

روي من حديث أنس و أبي كاهل و عمر بن الخطاب . ١ - أما حديث أنس ، فله عنه أربعة طرق : الأولى : عن أبي قتيبة سلم بن قتيبة عن طعمة بن عمرو عن حبيب بن أبي ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ' : ... فذكره .

أخرجه الترمذي (٧ / ٢ - شاكر) و أبو سعيد ابن الأعرابي في " المعجم " (٢ / ١١٦) و ابن عدي في " الكامل " (٢ / ١٠٣) و (١ / ١١٦) و أبو القاسم الهمداني في " الفوائد " (١ / ١٩٧) و البيهقي في " الشعب " (٣ / ١١ / ٢٨٧٢) . قلت (الألباني) : و هذا إسناد رجاله ثقات ، لكن أعله الترمذي بالوقف ، فقال : " و قد روي هذا الحديث موقوفا ، و لا أعلم أحدا رفعه إلا ما روى سلم بن قتيبة عن طعمة بن عمرو عن حبيب بن أبي ثابت عن أنس . وإنما يروى هذا الحديث عن حبيب ابن أبي حبيب البجلي عن أنس بن مالك قوله " . قلت (الألباني) : ثم وصله هو و ابن عدي من طريق وكيع عن خالد بن طهمان عن حبيب بن أبي حبيب (زاد الترمذي : البجلي) عن أنس نحوه موقوفا عليه لم يرفعه . قلت (الألباني) : و هذا ليس بعلة قاذحة لأنه لا يقال بمجرد الرأي ، فهو في حكم المرفوع ، لاسيما و قد رفعه عبد الرحمن بن عفر الدوسي : حدثنا خالد بن طهمان عن أنس قال : قال رسول الله ' : فذكره نحوه هكذا دون ذكر حبيب ، أخرجه ابن عدي . والدوسي هذا صدوق .

ثم قال الألباني - رحمه الله - بعدما ذكر بقية الطرق الأربعة لحديث أنس و طريقا أبي كاهل و عمر بن الخطاب : و الخلاصة : فالحديث بمجموع طرقه الأربعة عن أنس حسن على أقل الأحوال . و بقية الطرق إن لم تزد قوة ، فلن تؤثر فيه ضعفا . و الله تعالى أعلم .

٣ . " من لم تنهه صلاته عن الفحشاء و المنكر لم يزد من الله إلا بعدا " .

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٥٤) تحت رقم ٢ : باطل .

و هو مع اشتهاؤه على الأئسنة لا يصح من قبل إسناده ، و لا من جهة متنه . أما إسناده فقد أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٠٦ / ٢) مخطوطة الظاهرية) و القضاء في " مسند الشهاب " (٢ / ٤٣) و ابن أبي حاتم كما في " تفسير ابن كثير " (٢ / ٤١) و " الكواكب الدراري " (١ / ٢ / ٨٣) من طريق ليث عن طاووس عن ابن عباس .

و هذا إسناد ضعيف من أجل ليث هذا - و هو ابن أبي سليم -

فإنه ضعيف

ثم قال الألباني رواه الإمام أحمد في كتاب " الزهد " (ص ١٥٩) والطبراني في " المعجم الكبير " عن ابن مسعود موقوفا عليه بلفظ: " من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزد بها إلا بعدا " . و سنده صحيح كما قال الحافظ العراقي ، فرجع الحديث إلى أنه موقوف .

ثم بين الألباني أنه صح مقطوعا (المقطوع هو ما يقوله التابعي) عن الحسن البصري من قوله أيضا لم ينسبه إلى النبي ، كذلك أخرجه الإمام أحمد في " الزهد " (ص ٢٦٤) و إسناده صحيح . و كذلك رواه ابن جرير (٢٠ / ٩٢) من طرق عنه .

وجملة القول أن الحديث لا يصح إسناده إلى النبي ، وإنما صح من قول ابن مسعود و الحسن البصري ، و روي عن ابن عباس . و لهذا لم يذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في " كتاب الإيمان " (ص ١٢) إلا موقوفا على ابن مسعود و ابن عباس رضي الله عنهما . ثم قال الألباني - رحمه الله - : وأما متن الحديث فإنه لا يصح ، لأن ظاهره يشمل من صلى صلاة بشروطها و أركانها بحيث أن الشرع يحكم عليها بالصحة وإن كان هذا المصلي لا يزال يرتكب بعض المعاصي ، فكيف يكون بسببها لا يزداد بهذه الصلاة إلا بعدا ؟ ! هذا مما لا يعقل و لا تشهد له الشريعة .

وشيوخ الإسلام ابن تيمية قال في بعض فتاواه : هذا الحديث ليس بثابت عن النبي ، لكن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما ذكر الله في كتابه ، و بكل حال فالصلاة لا تزيد صاحبها بعدا ، بل الذي يصلي خير من الذي لا يصلي و أقرب إلى الله منه و إن كان فاسقا ..

٤. " من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له " .

رواه ابن أبي حاتم في " تفسيره " : حدثنا محمد بن هارون الخرمي الفلاس : حدثنا عبد الرحمن بن نافع أبو زياد : حدثنا عمر بن أبي عثمان : حدثنا الحسن بن عمران بن حصين قال : " سئل النبي ' عن قول الله تعالى : * (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)* ؟ قال : " فذكره

قال الألباني في " السلسلة الضعيفة و الموضوعة " (٩٨٥) : منكر .. ذكره ابن كثير (٢ / ٤١٤) و ابن عروة في " الكواكب الدراري " (٨٣ / ١ - ٢ / ١) . قلت (الألباني) : و هذا سند ضعيف ، و فيه علتان : الأولى : الانقطاع بين الحسن و هو البصري و عمران بن الحصين ، فإنهم اختلفوا في سماعه منه فإن ثبت ، فعلته عنعنة الحسن

فإنه مدلس معروف بذلك . و الأخرى جهالة عمر بن أبي عثمان . البدائل الصحيحة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى فقال : إن فلانا يصلي بالليل فإذا أصبح سرق فقال : إنه سينهاه ما تقول .

رواه أحمد (٤٤٧ / ٢) والبيهقي في شعب الإيمان و البزار و الطحاوي في " مشكل الآثار " (٢ / ٤٣٠) و البغوي في حديث علي بن الجعد (٩ / ٩٧) و أبو بكر الكلاباذي في " مفتاح معاني الآثار " (٣١ / ١ / ٦٩) و سند الإمام أحمد : ثنا وكيع : ثنا الأعمش قال : انا (كذا) أبو صالح عن أبي هريرة قال : فذكره .

قال الألباني - رحمه الله - (صحيح) في مشكاة المصابيح ١٢٣٧ وفي الصحيحة ٣٤٨٢ هذا إسناد متصل ظاهر الصحة ، رجاله ثقات رجال الشيخين .

بدل آخر صحيح

ومن الممكن أن نستشهد بهذا الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في صحيحه برقم ٤٩٥ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ } فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْ هَذَا قَالَ لَجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ .

٥. "إن الله تعالى وملائكته يصلون على ميامن الصفوف"

رواه أبو داود في سننه قال : عن معاوية بن هشام: ثنا سفيان عن أسامة بن زيد عن عثمان بن عروة عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وذكره .

(قال الألباني في ضعيف أبي داود - الأم - (ج ١ / ص ٢٣٢) برقم ١٠٤ : حديث ضعيف بهذا اللفظ : أخطأ فيه معاوية بن هشام ، وتفرّد به ، وفي حفظه ضعف . ولذا قال البيهقي : " لا أراه محفوظاً " . وقد خالفه جماعة من الثقات عن سفيان وغيره عن أسامة فرووه بلفظ: " على الذين يصلون الصفوف " . وهو الصواب . وقال البيهقي: " هو المحفوظ " .

البدائل الصحيحة :

" إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف " أخرجه ابن وهب في " الجامع " (٥٨ / ٢) عن أسامة بن زيد الليثي

عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة زوج النبي ' عن رسول الله ' قال : فذكره .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٢٧٤ / ٥ برقم : ٢٢٣٤ : وهذا إسناد حسن من رواية ابن وهب عن أسامة . وقد رواه الحاكم من هذا الوجه و صححه ، ووافقه الذهبي . وقد تابعه سفيان الثوري عن أسامة به . رواه جماعة عن سفيان .

بديل صحيح آخر:

(إن الله تعالى وملائكته يصلون على الصف المقدم)
رواه النسائي في سننه قال : أخبرنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي إسحاق الكوفي ، عن البراء بن عازب ، أن نبي الله ' قال : وذكره ، وله بقية هي : (والمؤمن يغفر له بمد صوته ويصدق من سمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى معه .

قال الألباني - رحمه الله - في صحيح وضعيف سنن النسائي تحت رقم ٦٤٦ : (صحيح)
وجاء في سنن ابن ماجه برقم (٩٩٧) بلفظ آخر عن البراء بن عازب يقول : سمعت رسول الله ' يقول "إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول " .

منهجية طلب العلم

بقلم د. أحمد النقيب

الأدب في وصل المحتاجين من المشايخ والطلبة

الأدب في وصل المحتاجين من المشايخ والطلبة ما يميز طالب العلم: أنه لا يبخل على العلم وخصيله بمال أو عرض ولهم في ذلك القصص العجيبة فهذا يحيى بن معين عليه رحمة الله كان أبوه على خراج الري أي يجمع الخراج ليرسله إلى أمير المسلمين فخلف لابنه يحيى ألف ألف وخمسين ألف درهما فأنفقه يحيى كله على الحديث^(١) وهذا زياد بن عبد الله بن الطفيل الكوفي (ت ١٨٣ هـ) كان من أثبت الناس في كتاب المغازي لابن إسحاق فهو ثقة عن ابن إسحاق ضعيف في غيره كما ذكر ابن معين والسبب في ذلك أنه باع داره وخرج يدور مع ابن إسحاق حتى سمع منه الكتاب^(٢)

وهذا الإنفاق على العلم يحتاج إلى صبر ومجاهدة ولما كان الجزاء من جنس العمل كان جزاؤهم أن يبارك لهم في علمهم ويرفعون به وتهذب أخلاقهم وتلان طبائعهم وهذا من بركة النفقة من أجل تحصيل العلم إنهم في ذلك يرفعون الإنثم عن الأمة ويقومون عن الأمة بتحمل فريضة طلب العلم فلولاهم لعمت الظلمة أركان المجتمع.. ولولاهم وما من الله عليهم من الثبات والنفقة والبركة لزلت أُمم ولا نحرف كثير ولكنه فضل الله يؤتيه من يشاء

ولما كان أهل العلم في غالب حالهم يغلب الفقر عليهم ، لماهم فيه من الطلب وترك الوجهة والدنيا كان من النبل والمروءة وحق الديانة أن يقوم أهل اليسار من المسلمين عامة أو خاصة بوصلهم دون طلب أو انتظار سؤال فلقد كان أبو حنيفة عليه رحمة الله يتفقد تلميذه أبا يوسف (يعقوب بن إبراهيم ت ١٨٢ هـ) وكان أبو حنيفة موسرا وتلميذه فقير: يحكى أبو يوسف أن أباه طلب منه أن يعمل ليتقوت فانشغل عن درس أبي حنيفة وتأخر فسأله أبو حنيفة ما شغلك عنا؟ قال الشغل بالمعاش وطاعة والدي يقول أبو يوسف فلما انصرف الناس رفع إليه أبو حنيفة صرة وقال استمتع بهذه فنظرة فإذا فيها مائة درهم فقال لي إلزم الحلقة وإذا نفدت هذه فأعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع إلي مئة أخرى ثم كان يتعاهدني وما أعلمته بخلة قط وما أخبرته بنفاد شيء ما وكان كأنه يخبر بنفاده حتى إستغنيت وتمولت فلزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله لي ببركته وحسن نيته ما فتح من العلم والمال^(٣)

في ترجمة عفان بن مسلم البصري (ت ٢٠ هـ) وكان من أئمة السنة ومن شيوخ البخاري كان عطاؤه في كل شهر ألف درهم فلما دعي للمحنة إمتنع فهدد بحبس العطاء فقال (وفي السماء رزقكم وما توعدون) فلما رجع إلى داره لأمه نساؤه ومن بالدار وكانوا نحو أربعين إنسان فصبر

فما هو إلا دق بابه ودخل رجل في ثوب سمان أو زيات ومعه كيس فيه ألف درهم فقال يا أبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين وهذا لك في كل شهر^(٣) وهذا أحد المحدثين من له صدقات جاريه على طلبة العلم وشيوخه إسمه دعلج بن أحمد المعدل (ت ٣١٥ هـ) الحافظ الفقيه الإمام عندما بعث مصنفه المسند الكبير إلى ابن عقده لينظر فيه جعل بين كل ورقتين دينار وقال بن حيويه أدخلني دعلج داره وأراني بدرا من المال مغشاة فقال خذ منها ما شئت فشكرته وقلت أنا في كفاية^(٤)

وهذا أيضا الليث بن سعد المصري (١٧٥ هـ) قال عنه ابن سعد: وكان سريرا من الرجال نبيلاً سخياً^(٥) ومن صور سخائه وجوده وعطاياه لأهل العلم من غير سؤال وإنما هو النبل والتعهد حقاً ورعاية ومروءة وكرماً ما ذكره قتيبه بن سعيد قال: قد منصور بن عمار على الليث فوصله بألف دينار واحترق بيت ابن لهيعة فوصله بألف دينار ووصل مالك بألف دينار وكساني قميص سندس فهو عندي.....^(٦)

وهذا هو أدب العلم أن يسان وأن يصونه أهله أما من يصل أهل العلم فإنه يعمل لنفسه ويخدم أمته ويعلي دين ربه بما يفعله، ولنا أن نعلم أن المكارم لا يطيقها كل إنسان ولا يملك التمام فيها كل شخص وإنما هي أرزاق الله ونعمه ومنه يمن بها على من يشاء ولذا كثر أن تجد من بذل ثم قصر وتقاصر ومن هم فلم يتم ومن سار ثم إنقطع وقل من كمل مراده وعظم في الله عطاؤه والله در القائل

وما كل هاو للجميل بفاعل وما كل فعال له بمتهم والله أسأل أن يعين أهل العلم وطلبته ويرزقهم ويكفيهم ويحملهم ويغنيهم وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعمل آله وصحبه وسلم

(١) ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب (١٧٩/١) دار الإحياء التراث العربي - بيروت

(٢) أنظر لابن حجر تهذيب التهذيب (٢٢٠/٢)

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (٢٤٤/١٤)

(٤) ابن الجوزي مناقب الإمام أحمد بن حنبل صفحة ٣٩٤

(٥) ابن حجر تهذيب التهذيب (٦٠٩/٤)

(٦) ابن حجر تهذيب التهذيب (٦١٠/٤) - (٦١١)

العقيدة

ودورها في تربية المراهقين

دور العقيدة في بناء منظومة الأهداف وتحديد الغايات من تربية المراهقين

بقلم د. أحمد النقيب

تساعد العقيدة في بناء منظومة الأهداف وتحديد الغايات من تربية المراهقين

نستحضر أشخاصهم وأعمالهم وإيمانهم في تفعيل المعاني العقائدية ونحزنها كقيم في نفوس المراهقين.

١- إن من معاني العقيدة: الإتيان، يقال: إعتقد فلان أخا له في الله، أي: اتخذه، ولذا لابد للإسرة عند تربية المراهقين من إتخاذ تصور باطن في إصلاح الأبناء، يقوم هذا التصور على:-
أ- حسن الظن بالله. ب- اليقين في الله. ج- جعل العمل كله لله.

وهذا التصور المستصحب في التربيته يمثل عمقا لعلاقة تفاعلية حسنة، وجعل نفس الأبناء في تربية أولادهم نفسا طويلا، فهم لا يملون ولا يضجرون، ولا يقنطون ولا يكسلون، وفي المقابل هذا التصور يزرع في نفوس الأولاد بمرور الأوقات- ثبات آبائهم، وأنهم أصحاب مبادئ وقيم راسخة، وهذا مفيد جدا مستقبليا بإذن الله في إنتاج علاقات حميمة تقوم على حمل هذا الهم العقائدي، وبإله من توفيق لوصول العلاقات الأسرية إلى هذا الرقي

٢- من معاني العقيدة: الصلابة والشدة، يقال: اعتقد النوى،

هل المقصود بتربية المراهقين: جعلهم إمكانيات جسدية قوية قادرة على المحافظة على نفسها أو أسرتها؟ أم أن المقصود: تنمية مهاراتهم الذهنية والسلوكية، ليكونوا قادرين على العمليات الذهنية المتعددة وفق أنماط سلوكية صحيحة ولا سيما في هذه الأزمان؟ أم أن المقصود تعزيز قدراتهم المعرفية وتعددها، ليتسنى لهم الوقوف على حقائق العلم والإنفعال بنتاج العلم بعد مقدماته؟ أم أن المقصود تكامل شخصيتهم واتزانها وثباتها وقدرتها على التأثير الصحيح والتغيير البناء؟
والحقيقة أن هذه المقاصد كلها مطلوب، وهنا تقوم العقيدة بدورها في إنتاج هذا المطلوب بإذن الله، ولنعلم هذه الحقيقة: لابد لنا أن نلمح إلى معاني العقيدة وآثارها في الرهط الأول الذين حملوها ونصروها ونشروها، فهم المثال والقوة لمن بعدهم وأعني بهم حماية رسول الله، الذين قال الله فيهم: "والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنت تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا....." "التوبة"، وهم القدوة الذين ينبغي أن

وأيضاً اعتقد العسل أي: صلب وإشئتد وغلظ , وكذلك هذه المعاني السابقة المتعلقة بالله : علما وحالا وعلاقه وعبادة , هي معانٍ صلبة في نفس الآباء تنمو مع الآباء وتصلب مع المواقف وتزداد مع الزمن

المعاني الإيمانية الأسرية: أن الأولاد أمانة ووديعة وباباً من أبواب الخير أو السيئات , وأن الله تعالى سائل كل مسئول عن رعيته, وأن الله تعالى قال "يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة....." قال غير واحد من السلف: "علموهم وأدبوهم" , إن هذا الإعتقاد يجعل العلاقة الأسرية أعظم أجراً وأزكى حالاً يجعل كل طرف ينظر إلى الطرف الآخر أنه منه وبه لأنه طرف ثاني في المعادلة الأسرية التي تحتاج إلى حسابات تقوم على: الحساسية , والمن , والتشويه , والإنتقاص , والأزدراء , والتقزيم , إنها حسابات تؤدي حتماً إلى الإنهيار والإنحلال...

إن كل أسرة يفكر بطريقة إيمانية والمقصود يعالج , والمقصر يعلم أنه مقصمهما بلغ تقصيره وبلغ جرمه وتجاوزته, يعلم أنه مجاوز حد الديانة والعقيدة, يعلم أنه ليس مرغوباً فيه من حيث التصرفات والمواقف... يعلم أنه لا يسير على نسق الإيمان وجوهر العقيدة التي عليها درجت الأسرة وترعرع أفرادها.. وهذا كله ربما يكون له مردد حسن عند بعض المنفلتين من جماعة الأسرة, فلربما - ولو بعد حين - تذكروا ما هية هذه العلاقات والأسس العقائدية التي قامت عليها, وعندها يقفون على مدى قصورهم وتقصيرهم, وربما يحدث هذا عند موقف إنفعالي عابر أو مركزي, لكن سيأتي الخير حتماً مادامت العقيدة هي المسيطرة على تصورات وتوجهات الأسرة

وللحديث بقية,

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

... في هذا الركن المنزوي - قريبا من باب الملك عبد العزيز - بالحرم المكي الشريف، وبعد هذه المهلة في قراءة ما تيسر من القرآن، التقت أختي بالأخت شيرين، التي شارفت على السبعين من العمر أو تجاوزته... وما إن اقتربت أختي من شيرين حتى بدأت الكلام - بعد السلام ورده - :

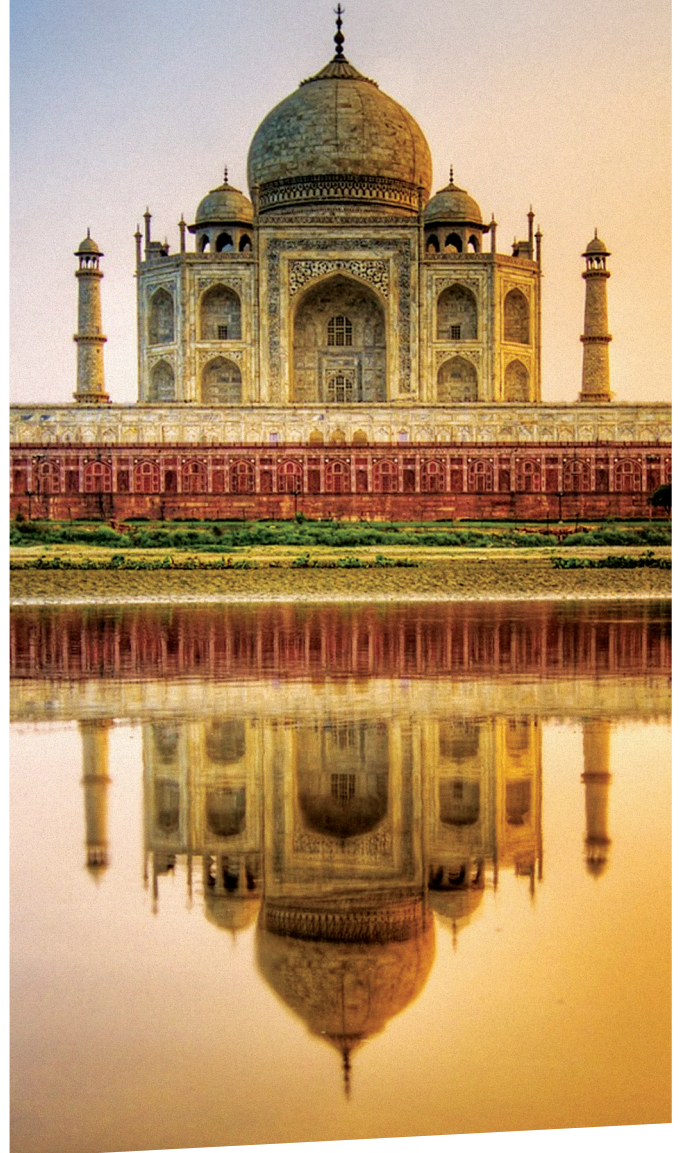
شيرين: لقد صار المسلمون صيدا سهلا لهؤلاء الجرمين، الذين زعموا حبهم للحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية! حقا إنه شيء مدهش أن نصدق أعدائنا، ونلقي إليهم بحبل المودة في الظاهر - وربما في الباطن - ثم تراهم يقطعون هذا الحبل، ويحرقون كل مخزون تاريخي طيب في العلاقات الاجتماعية!! لا يمكن أن يكون هذا حصيلة ظرف طارئ، أو توجيه سياسي مفاجئ، بل هو ما تربوا عليه، لكن لم يجدوا الفرصة ليظهره، فلما واتتهم الفرصة أظهروا ما كانوا يخفون على مدار القرون!! (ثم سكنت شيرين برهة...).

أختي: لكن ربما يكون هذا الوضع خاصا بالهند؟ إننا في بلاد العرب نعيش النصارى، وربما نجد طوائف أخرى من غير المسلمين الكل يعيش - في الغالب - في جو من الوفاق والعلاقة الحسنة!

شيرين: أختاه! الكفر ملة واحدة، كما أن الإسلام دين واحد، إن الكفار وإن تعددت مشاربهم وتباينت مللهم، فإن العداء للإسلام يجمعهم، ولو تتبعنا أحوال المسلمين في العالم نجدهم الطائفة الوحيدة التي اجتمعت قوى الكفر على محاربتها، انظري - أختاه - حال المسلمين في الصين الملحدة، وحال المسلمين في روسيا المتحررة، وحال المسلمين في فلسطين المحتلة من اليهود، وحال المسلمين في الهند الهندوسية، وحال المسلمين في بورما البوذية، وحال المسلمين في جنوب الفلبين النصرانية، وحال المسلمين السنة في إيران الرافضية الشيعية! وهكذا... النصارى واليهود والمشركون والملاحدة والرافضة، كلهم يد واحدة في حربهم على المسلمين وإن تنافرت قلوبهم؛ ولذا أولى ثم أولى بالخلصين من المسلمين

قصة هاتف من الهند

بقلم
المعتصم بالله الشبلي السلفي



وعشت صباي الأولى: حتى رأيت بعيني أحداث هذه المدينة. وكنت في الخامسة تقريبا من عمري. حين خطط الهندوس لمذابح هائلة ضد مسلمي دلهي - بمباركة الشرطة والجيش -؛ حيث تم تهجير عشرات الآلاف من المسلمين بعد قتل وذبح وحرق المئات، وكان هذا بتوجيه رئيس الهند (نهررا). وبمباركة (غاندي)، الذين أبدوا - في الظاهر - انزعاجا من تدهور الأوضاع في دلهي، لكن لم يحركوا ساكنا! لقد قاد هذه المذابح وتهجير المسلمين وزير الداخلية السرور (باتيل) بنفسه، ووصف رجال الهندوس المجرمين القتل السفاحين بـ "الوطنيين"، وفي يوم الخميس (٦ سبتمبر ١٩٤٧) تم إعمال الذبح التام لتلاميذ مدرسة للمسلمين، وقد صفوا التلاميذ جميعا ثم ذبحوهم بلا رحمة!

وفي يوم (٧ سبتمبر): أي: في اليوم التالي. وفي يوم الجمعة وكان مسجد (فتح بوري) يعج بالآلاف من المسلمين المصلين، تم تفجير هذا المسجد فقتل الآلاف وجرح أكثر منهم، وكانت نكبة بكى لها كل مسلمي (دلهي) بل (الهند) جميعا!! وفي يوم (١١ سبتمبر ١٩٤٧) تم تدمير حي المسلمين التجاري، وهو المعروف بـ (كنوت بلاس) وصار الحي أنقاضا!!

لقد كنت أعيش في هذه الأوقات بدلهي، وكنت صبية صغيرة أجري في زقاقها وأبتاع من محلاتها، وأعيش مع أسرتي بين المسلمين لا نفكر إلا في مصالحنا. حتى كان هذا الكابوس!! لقد كان العنف ضد المسلمين يوميا، وانتشرت جثث المسلمين مبعثرة في الشوارع والطرق، مشوهة مقطعة، كنت أرى هذا بعيني فيصيبني الهلع؛ أن يكون حالي مثل هؤلاء!!

وفي الوقت نفسه كانت روح التحدي، وعزيمة التصميم تملأ خاطري. وأنا في هذه السن الصغيرة، نعم! كنت أريد أن انتقم لديني.. لقومي.. لهؤلاء القتلى الذين اتهموا بالإرهاب والتطرف!! هكذا والله!! اتهموا أنهم أعداء الديمقراطية ومخربوا الوطن! لذا كان الجزء الذبح الذريع. والتعذيب

ألا يغتروا بصيحات هؤلاء. كالديمقراطية والتعايش السلمي والوفاق الوطني وغيرها.. ويركزوا على تعليم الناس وإصلاحهم. ويكون الاهتمام بالأجيال الناشئة هو من أهم محاور أعمالهم، وأن يكون كفرهم بالديمقراطية بأشكالها واضحا. مغرورا مغرورا في هذه الأجيال؛ ليثمر خيرا في المستقبل - إن شاء الله تعالى -.

أختي: نعود - أخت شيرين - لحال إخواننا في الهند؛ لنرى ولنتأمل هذه التجربة المهمة في تاريخ البشرية!

شيرين: لقد تم تهديد الأرض في الهند - لاسيما في مناطق تواجد المسلمين - ليحرثها أعضاء حزب (هندوماسيا)، هذا الحزب الذي رعاه وُمّاه وحرسه (غاندي) رافعا لواء (الديمقراطية والسلام). حتى إن هذا الرجل (أعني: غاندي) رُشِّحَ لجائزة نوبل للسلام!! بينما أتباعه وتلاميذه يذبحون المسلمين ذبحا ذريعا. حتى انحدر عددهم في هذه الولايات الهندية لنحو من (أربعين مليونا). في ذلك الوقت: أي منذ سبعين سنة تقريبا!! إن مذابح الهندوس ثم السيخ - لا سيما في (دلهي) - لا يمكن لمخلوق أن يصفها أو يتصورها، إن ما حدث في (دلهي) للمسلمين يمثل بداية قصتي وأول رحلتي، التي بقدر ما ألتني أفادتني، وبقدر قراحها كانت أفراحها...

أختي: سبحان الله! كل ما مضى من قصة. كان مقدمة لما تريدین قصّه وحكايته؟!

شيرين: أجل! إن (دلهي) عاصمة الإسلام في الهند. منذ دخول الإسلام هذه البلاد، وهي تقع في البنجاب الشرقي، تعج بالمسلمين، وتكثر بها المساجد، يعيش المسلمون فيها عيشة يسار ورغد، فأغلب سكانها يتاجرون في الملابس والعطور والبهارات، ولهم (بازارات كبيرة)، ويعيشون أسرة واحدة، في هذا الجو وُلدت، صليت في مساجد (دلهي)،

المريع!! لقد أصاب الهلع كل جنابات وذرات المجتمع المسلم في الهند، وصار المسلمون في الهند لا حامي لهم ولا ناصر إلا الله... ولهذا اضطر المسلمون إلى الرحيل، ومن حاول الدفاع عن نفسه أو ولده أو زوجته، أو مسكنه أو متجره، دُبِح فوراً على يد الهندوس أو الشرطة والجيش، والتهمة جاهزة، إنها "الإرهاب"!!

إن هذه المجازر في وحشيتها قد تجاوزت كل خيال، وإذا كانت كتب التاريخ تذكر مجازر "جنكيز خان" في التبت وآسيا الصغرى! ومجازر حفيده (هولاكو) في ديار المسلمين (مرو، ونيسابور، والري، وهمدان، وبغداد، دجلة...)، فإن مجازر عصابات الهندوس ثم السيخ للمسلمين في الهند لهي أدهى وأمر!! هذه المجازر التاريخية التي لا يمكن للمسلمين أن ينسوها أو يغفروها للهندوس والسيخ. حَدَّتْ بزعيم الهند آنذاك إلى استنكارها وشجبها، بل دعا إلى إيقافها، وطالب بإعداد وثيقة للمحافظة على من بقى من المسلمين! إن هذا الموقف من (غاندي) مع أنه تمثيلي وهزلي، إلا أنه لم يرضي المتعصبين المشركين، الذين يريدون مواصلة المجازر دون أن يقلقهم أحد - ولو بكلمة صغيرة - !! وهنا امتدت يد متعصب هندوسي: ليطلق على (غاندي) ثلاث رصاصات في مساء (٣٠ يناير ١٩٤٨ م) بنيو دلهي، ليموت في الحال وهو يقول: رام..رام: أي: يا إلهي..يا إلهي.

أختي: - وقد سرحت فيما سمعته - ، والعجب والدهشة تملأن سويداء قلبها، تتكلم ببطء قائلة: أخت شيرين!! لا يمكن للإنسان أن يُعَبَّر عما أصابه من أسى وحزن وضيق وكرب؛ لما أصاب إخواننا في الهند من الذبح والتنكيل والتهجير، لكن هل هاجرت، أم صابرت الوضع في الهند؟

شيرين: لقد دُبِح أمام عيني أبي وأمي وإخوتي جميعاً، وكنت عندها ألهو في بهو البيت، وكنت تحت السرير أختبأ من إخوتي، وأولاد خالي الصغار (كنا نلعب)، وفي أثناء ذلك طار باب البيت، ودخل الهندوس والشرطة والجيش، ورأيت

أرجلهم أمام عيني، منهم من يلبس أحذية عسكرية، والآخر حفاة أو يلبسون الشباشب ذات الأصبع، لقد دخلوا وذبحوا الجميع بسرعة، وامتزج الصراخ بالدماء، والعيويل بالأشلاء الممزقة، وكدت أن أصرخ، لكن وضعت سراويل أخي في فمي؛ حتى لا أحدث صوتاً، ولما تكلموا بالانصراف، نظرت من تحت السرير باختلاس وخفة، فكانت المفاجأة أن من بينهم جارنا الهندوسي (راغ)، الذي كنت ألعب مع طفله (أندي) رياه ما هذا؟!

أختي: تنظر إلى (شيرين) - وكلاهما ينسال الدمع من عينيه - ، قالت أختي: وما الذي حدث يا أخت شيرين؟

شيرين: بعد أن انصرف المجرمون، خرجت بخفة، وإذا بالدماء تنزف من أبوي وإخوتي وأولاد خالي الأربعة، كانت مجزرة قُتل فيها عشرة، كانوا جميعاً قد ماتوا، لكن الابتسامة مرسومة على محياهم، قُتلوا لكن ما ماتوا، إنهم عند الله سبحانه - نحسبهم شهداء -، لقد تلطخ المنزل بدمائهم.. الأرض.. الجدران.. الأسقف.. المفارش.. إنهم قطعوهم أشلاء، ومزقوهم تمزيقاً، لماذا؟ إنهم آمنون في منزلهم، لم يفعلوا شيئاً، ما هي جريمتهم؟ وهل حوكموا؟ وهل يُقَتَل إنسان بهذه الفظاظة؟ ثم بعد ذلك يقولون: حكم الديمقراطية، وأن (المواطنة) هي أساس العهد، والتعايش السلمي بين أبناء الشعب الواحد في الوطن الواحد!! أين هذا كله؟ ثم أين حقوق الجوار؟ وأين التعايش الذي كان ضارباً بأطنابه بين المسلمين المسلمين، وجيرانهم من الهندوس والسيخ؟

أختي: وماذا فعلت عندما وجدت أسرتك قد قتلت؟

شيرين: كنت صبية صغيرة - ربما لم أجاوز الخمس سنين - ، بكيت وأقبلت على أبوي أقبلهم وأحتضنهم، وكذلك فعلت مع إخوتي وأولاد خالي، وكان هذا حالي، فإذا سمعت أقدام بالخارج اختبأت، وهكذا كان حالي من الصباح حتى بعد الظهر، وعندها أتى بعض أفراد، مَيَّزَت منهم صوت خالي،

أرض، فباكستان تعني: الأرض الطيبة أو الأرض الطاهرة، وقد عشنا في منطقة حدودية مع أفغانستان تسمى (بيشاور)، عشنا هناك وتعلمت اللغة الأوردية من خلال التعامل اليومي مع الأطفال في: الشارع والمدرسة والكتاب والمتجر. وكنت أساعد خالي في تجارة المشغولات اليدوية، فكنت أصنع السجاد والمفارش وغيرها، كما كنت أتعلم في المدرسة، وتخرجت، وانتقل خالي معي إلى (كابل) للدراسة، ودخلت كلية الطب، وتخرجت، ومارست الطب، وعندها كانت أفغانستان ملكية.

ثم حدث انقلاب شيوعي، وقُتل الملك مع أسرته في تصفية جسدية دموية، وانقلبت (أفغانستان) جمهورية اشتراكية تدين بالولاء لموسكو، وتم علمنة الدولة بالمنهج الشيوعي، وأُرسل أولاد المسلمين الصغار إلى موسكو ليُغَيَّبوا عن دينهم، وليعودوا حرباً على الإسلام وأهله، رافعين لواء ماركس وبرجينيف وغيرهما من سادات الشيوعية!!

وهنا كنت أقارن بين العلمانية الهندية الديمقراطية، والعلمانية الأفغانية الشيوعية! وكنت أجدهما حرباً على الإسلام وأهله.. لا فارق بينهما! إنهما وإن اختلفا في الإجراءات إلا أنهما اتفقا - تماماً - في المقاصد والغايات، إنهما حضارتان إنسانيتان مُحَدَّثتان عصريتان، تقومان على إبعاد الإنسان عن دينه، وصبغه بما يُخالف شرع الله سبحانه.

أختي: - عجباً - أخت شيرين.. أظن أن عمرك قد تقدم، وأنتِ شابة بكر جميلة مُثَقَّفة، تتقنين اللغات: الإنجليزية والعربية والأوردية والهندية المحلية، ومع عملك في مجال الطب، وذوقك الفني الرائع في مشغولاتك، وجارك الرهيبة المتعددة، وإلمامك بالجغرافيا الطبيعية والبشرية لبلاد شرق آسيا، مع هذا كله ألم تفكري - عفواً - في الزواج؟

شيرين: حقاً! لم أفكر فيه البتة، لقد كانت حياتي جهداً متصلاً من التعب والانجاز والمسئولية، لم يخطر هذا

الذي أتى ليسأل عن أولاده، وليطمأن على أخته، فرأى الهول نفسه، خرجت من تحت السرير باكية صارخة، أخذني خالي في حضنه، وأخذ يربت على كتفي ويمسح على شعري. والدموع تنسال منه أنهاراً... يقول وهو يلف كل جثة - بعد أن يجمع أشلاءها - حسبنا الله ونعم الوكيل!! ثم قال لي خالي: انتظري قليلاً ريثما أعود، ولا تقلقي! حملوا لفائف ما تبعث من الأجساد وخرجوا، هرعت تحت السرير وأواصل بكائي!!

أختي: وهل بالفعل عاد خالك؟ وماذا صنعتهم؟

شيرين: عاد إلي خالي بعد نحو ساعتين أو يزيد، كانت الشمس في طريقها للغروب، وكان معه بعض الطعام وزجاجة ماء وبعض الموز، كنت جائعة جداً، ومع شدة الحزن الذي انفطر معه قلبي، إلا أنني أكلت شيئاً يسيراً وشربت ما تيسر من الماء، ولما كان الظلام قد لَفَّ حَيَّنَا في (دلهي): حيث كان المجرمون يقطعون الكهرباء، ثم يهجمون على البيوت، في هذه الظلمة حملني خالي، وهو يمشي ثم يقف، ثم ينحني، ثم يواصل، ثم يختبئ، ثم يظهر، واستمر في سيره حتى قرباً من الفجر، ثم ركبنا سيارة يجرها حصان نحو أقصى الغرب، حتى أسفر الصباح، وكنا نسير ولا أدري أين نتجه، كنا نقف أحياناً للصلاة والطعام وقضاء الحاجة، ولربما كنا نخبئ في بعض الزوايا، وحدثت أمور وأهوال... ولكن جَنَّ علينا الليل، والسفر لا زال متصلاً حتى أسفر الصبح... ولاحت تلال بعيدة، قال لي خالي عندها: لقد وصلنا!!!

أختي: وَصَلْتُمْ إِلَى ماذا؟

شيرين: لقد وصلنا إلى حدود دولة باكستان الجديدة! لقد انفصلت باكستان من الهند سنة ١٩٤٨م، وانحدر المسلمون إلى هذا الكيان الجديد، وسموه (باكستان)، وهي كلمة مركبة من (باك) أي طيبة أو طاهرة، و(ستان) بمعنى

يد المجاهدين في (٢٣ شوال ١٤١٢ هـ = ٢٦ إبريل سنة ١٩٩٢م) وبذلك انتهى الحكم الماركسي لأفغانستان بقيادة محمد نجيب الله... ودخلت قوات المجاهدين العاصمة، واستولت على القصر الجمهوري... ومكثنا فترة في أفغانستان، ثم عاد زوجي إلى القاهرة وصحبته في هذه الرحلة بعد أن أدينا العمرة، واستقر بنا المقام بمصر حتى هذا اليوم، ولله الحمد.

أختي: لكن ما هي شهادتك على عصر السادات؟ وكيف رأيت التحول من: الحزب الاشتراكي، في عهد عبد الناصر إلى: الحزب الوطني، في عهد السادات؟ وهل هو يشبه الحزب الوطني في عصر مبارك؟

شيرين: كان عصر السادات امتدادا للعصور السابقة؛ وكانت مصر في فترة صدر السبعينات من القرن الفائت تضرب البدع، والخرافات والأساطير جنبا لها، وكان العلم مُندرسا - إلا ما ندر - من الدروس والمحاضرات العامة، وكان جهد السلفيين منصبا على محاربة البدع من الشراكيات والقبوريات، ولم لا! ويكاد المجتمع بأسره أن يكون صوفيا مذهبيا، فكان من حسنات نظام السادات أن أتاح للإسلاميين فرصة الظهور والانتشار، وهنا تمددت الاتجاهات الإسلامية (الاخوان - السلفيين - الجهاديين)، ووقعت مواقع كثيرة مع النظام ضد بعض هذه الاتجاهات...

أختي: سبحان الله! أيسمح لهم بالظهور والانتشار، ثم بعد ذلك يحاربهم؟!

شيرين: لقد تبني (الإخوان) مشروع العمل السياسي؛ وكانت نظرتهم أنه لا بد من الحكم لإصلاح المجتمع، وكان (الجهاديون) يريدون الحكم لإصلاح المجتمع وإعلان شرع الله، ولكن تبناوا العمل العسكري التصادمي للوصول إلى مقصدهم! أما (السلفيون) فكانوا يريدون إصلاح العباد والبلا، وإقامة شرع الله، ولكن ليس بأي من هذين الطريقين، وإنما بطريقة نشر التوحيد والسنة، وتربية

على بالي مطلقا، فقد كنت في شغل عنه، وكم كلمني خالي، لكن لم أجد إلا مقولة - الله ييسريا خالي - .. إن المرء إذا شغلته قضايا لم يجد فرصة للتفكير في زيادة المسؤوليات الخاصة! لقد كان هذا حالي حتى سنة ١٩٧١م، حيث حلّ في (المشفى) الذي أعمل به طبيب مصري، وكان عمري حوالي (٢٩) سنة، وكان رجلا عاديا، لكن سرعان ما تأثر بي، وفاخني أنه يريد الارتباط بي، فدلتته على عنوان خالي، وبالفعل ذهب إلى خالي، واتفقا على كل شيء، وتم زواجنا، وأقمنا بشقة متواضعة في شرق (كابل) عدة أشهر، ثم سافرت مع زوجي إلى مصر، حيث أقمنا بالقاهرة في منطقة (بين السرايات) أمام جامعة القاهرة بالجيزة...

أختي: عجباً! لقد أدركت فترة التحول في تاريخ مصر، من حكم جمال عبد الناصر الذي أشبه كثيرا حكم العسكريين في (كابل)، إلى حكم الديمقراطية التعددية على يد (السادات)، فما هي شهادتك؟ وما هي الملامح التي شكلت تاريخ هذه المرحلة؟

شيرين: الحقيقة: أننا لم نعيش في مصر بصورة دائمة متواصلة، إلا بعد ست سنين تقريبا: أي: تقريبا ١٩٧٧م، ومكثنا بمصر حتى قبيل اغتيال السادات سنة (١٩٨١م)، كنا نذهب إلى أفغانستان ثم نعود إلى القاهرة، وفي فترة الذهاب والإياب، كنا على صلة بالمجاهدين الأفغان باختلاف توجهاتهم؛ فنقوم بالدعم الطبي المناسب أنا وزوجي، لا سيما أننا لم نرزق ذرية، فتعاهدت مع زوجي أن نبذل أعمارنا خدمة لدين الله - سبحانه - ونفع المسلمين، فإذا عدنا إلى القاهرة تواصلنا مع أهل العلم والدعوة؛ للدعاء للمجاهدين، وتقديم ما يمكن تقديمه من العون...

واستمر هذا حالنا حتى قبيل اغتيال السادات... حيث كنا في رحلة إلى باكستان، ومنها إلى أفغانستان، وعلمنا تدهور الأحوال بمصر واغتيال الرئيس، فعزمنا أن نستقر في أداء الواجب بأفغانستان، ومكثنا ما بين أفغانستان وباكستان، حتى سقطت كابل (عاصمة أفغانستان) على

وعَيْن - السادات - نائبه ضابطا من الجيش. وهو: حسني مبارك: ليضمن سيادة المؤسسة العسكرية على الساحة المصرية!! وفي ظل سياسة هذا الحزب الحاكم ضاعت مصر في دوامة أرباب المصالح والأغراض، ونهبت ثرواتها، وازداد الأمر ضيقا بمعاهدة السلام مع العدو اليهودي، ثم كان اغتيال السادات، نعم. سافرنا إلى أفغانستان خلال هذه الآونة، لكن كنت أتابع حال مصر، وعندما عدت إلى مصر في التسعينات من القرن المنصرم، وجدت مصر تهوي بشدة في براثن الانتكاسات السياسية والاقتصادية.. نعم، كان عصر "الحزب الوطني" في عهد مبارك أسوأ بكثير منه في عصر السادات.

أختي: وما هو موقف الإجهات الإسلامية من العملية الحزبية، لا سيما من الحزب الوطني زمن مبارك؟

شيرين: الحقيقة أن المواقف تتبع العقائد والتصورات، لقد خاشى الإسلاميون (الجهاديون). وأيضا (السلفيون) العمل السياسية جملة؛ لأنه يُمَيِّع الانتماء الديني. ويجعل الفرد مسوخا، ولذلك تعززت رؤاهم لإقامة دولة الإسلام وفق ما كانوا ينظرون من مناهج.

أما (الإخوان) فإنهم كانوا في سفينة الأحزاب: يحاولون اقتناص الفرص، لقد حاولوا مع دوهم الألد! الحزب العلماني الذي في عهده الذهبي الملكي: اغتيل الشيخ/ حسن البنا - عليه رحمة الله - وصُدرت أملاكهم، وأودعوا المعتقلات، هذا الحزب هو: حزب الوفد، ورئيسه: وزير داخلية الملك فاروق: فؤاد باشا سراج الدين، مع هذا كله خالفوا معهم وساعدوهم. وأدخلوهم بأصواتهم البرلمان، ثم قلب الوفد للإخوان ظهر الحُجْن، ثم خالفوا مع مهندس كامب ديفيد، المهندس/ ابراهيم شكري: رئيس حزب العمل، الذي لُقِبَ بعد ذلك بالمجاهد الكبي، ثم أُخْلِى بهم الحزب، ثم ما زالوا في أتون الانتخابات. يحشدون ويحاولون حتى وفقوا في ٢٠٠٥ في دخول البرلمان المصري بـ (٨٨) نائبا!

الأجيال، وتهذيب النفوس، ومساعدة الناس في حياتهم، إنهم تبنا قضايا بعث الأمة من جديد، فحاربوا العصبية، والتقليد، والمذهبية البغيضة، والجهل والبدع، والشركيات، وفي الوقت نفسه ركزوا على العلم والعمل. والدعوة والصبر على الأذى. ونفع الأمة.

أختي: هل قابلت أحدا من كبراء كل اتجاه؟ وهل تميلين لأحد منهم؟ وإن كان فلماذا؟

شيرين: نعم، قابلت من الإخوان: - مع زوجي، في وسط القاهرة - فضيلة الشيخ/ محمد حامد أبو النصر، وأيضا فضيلة الشيخ/ مصطفى مشهور. وغيرهم كثير، أما من النساء فلقد التقيت بالحاجة/ زينب الغزالي، - عليهم جميعا رحمة الله - ، أما من الجهاديين: فلقد قابلت - مع زوجي - المهندس/ محمد عبد السلام فرج. والشيخ/ عمرو عبد الرحمن، رحم الله الأول وفرج الله أسر الثاني، ومن (السلفيين): قابلت - مع زوجي - فضيلة الشيخ/ محمد صفوت نور الدين - عليه رحمة الله - ، كما قابلت - أيضا - فضيلة الشيخ الدكتور/ أحمد النقيب.

أختي: نعود إلى التحول الديمقراطي في زمن السادات. الذي امتد إلى عصر حسني مبارك.

شيرين: كانت مصر تدور في فلك الاتحاد السوفيتي، ولما تولى السادات قضى على كل أركان نظام عبد الناصر الاشتراكي، وهذا ما عُرف بـ "ثورة التصحيح" و "القضاء على مراكز القوى" ثم أنهى علاقاته العسكرية. والإستراتيجية مع السوفييت. واتجه صوب أمريكا، ولما انتهت حرب العاشر من رمضان (١٩٧٣). تأكدت العلاقات المصرية الأمريكية. والمصرية الأوروبية، واتجه السادات داخليا إلى تبني نظرية "تعدد المنابر"، فأنشئت الأحزاب في مصر، وكان من نصيب الحزب الوطني أن رئيسه هو السادات، فصار هو الحزب المهيمن على الحياة السياسية في البلاد،

أختي: لكن هل ساعدتهم السلفيون أو الجهاديون؟

شيرين: أبدا، لقد حاول (الإخوان) الاستغاثة بهم في مراحل عديدة لاسيما في أيام الانتخابات الحرجة، وأيد الإخوان موقفهم بما نقلوه عن المشايخ الكبار كالألباني وابن باز وابن عثيمين - عليهم جميعا رحمة الله - كما أتوا بنقول من كتب المشايخ/ عبد الرحمن عبد الخالق المصري مولدا الكويتي مقاما، والدكتور/ الأشقر، وغيرهما ممن أجازوا الأحزاب أو المشاركات الانتخابية، فكان (السلفيون) - خصوصا - لا يرون هذا جائزا، - وأبدا - لم يحاول السلفيون على مدار العمل السياسي الإخواني، دعم الإخوان في مسيرتهم؛ لاعتقادهم أن هذا غير جائز، وكذلك فعل - أيضا - الجهاديون!

أختي: هل هناك أسباب علمية تدعو إلى مقاطعة العمل الحزبي، أو المشاركات السياسية؟

شيرين: كثيرة، ولعل من الذين أباؤوا الموضوع الدكتور/ أحمد النقيب، ومن هذه الأسباب: أنه بموجب الدستور المصري فيحظر إنشاء أي حزب على أساس ديني، بل يجب أن تقوم الأحزاب على أساس المواطنة، وهذه الفكرة - أساسا - مخالفة لشرع الله؛ لأن هذا الحزب سيضم المسلم والكافر، والملحد والعلماني، وغيرهم ما كانوا مصريين!

أختي - مقاطعة -: وما الضير في ذلك؟ أليس الكل يعمل في مصنع واحد، أو مدرسة واحدة؟ فلماذا لا يجمعهم حزب واحد؟

شيرين: هذا قياس مع الفارق؛ لأن الاجتماع على المذكور أو مثله: اجتماع على عمل اجتماعي أو خدمي، لا علاقة له بتشريع أو سلطة، أما الحزب: فهو وعاء رسمي عصري لممارسة التشريع والسلطة، فإذا فاز الحزب: صار هو الحاكم.

وتولى أعضاؤه الحكم في المناصب المتعددة بحكم القانون، وعندها يشارك الكفار والملاحدة المسلمين في حكم البلاد، ولا يمكن أبدا للإسلاميين - مهما أوتوا - أن يبعدوا الكفار والملاحدة عن المشاركة في إدارة البلاد. وتحمل الولايات العامة، وإلا اتهموا بخرق الديمقراطية، وعندها تسقط الديمقراطية شرعيتهم كما أنت بهم، ويحدث الدور السياسي المؤسسي، وربما تنجرف البلاد نحو الهاوية... إن هذه الأحزاب والتحاكم إلى الديمقراطية: جاهلية، وقال الله تعالى "أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ * وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ" (المائدة - ٥٠).

أختي: سبحان الله! هذا مدهش! إن هذا عين ما يجري في مصر الآن. لقد قامت أحداث عظام في مصر من يوم الثلاثاء (٢٠١١/١/٢٥) إلى يومنا هذا. لقد احتشد السلفيون لأول مرة في التاريخ المعاصر ليؤسسوا حزبا، سموه بحزب (النور)، وأيضا سَمُّوا أحزابا سلفية أخرى أقل حظا، مثل (الأصالة) و(الفضيلة) و(البناء والتشييد) وهناك أحزاب سلفية أخرى مرشحة للظهور، قامت هذه الأحزاب وأنفقت مئات الملايين من الجنيهات، وحشد الشباب لينضموا إلى هذه الأحزاب، أو يؤيدوا هذه الأحزاب، وكان شعارهم الذي جذب أفئدت مئات الآلاف من أهل بلدنا، "المحافظة على هوية مصر الإسلامية" و "تطبيق الشريعة الإسلامية"، وفتحوا مقرات الأحزاب، وأسسوا اللجان، وانقلبت المساجد إلى مراكز للدعاية للعمل الحزبي، وتشققت البلاد، وجَفَّ خيرها بعد أن كادت تخضر بماء العلم والدعوة... وفتح السلفيون أبواب أحزابهم أمام النصارى، وأصحاب الأغراض الفاسدة ما داموا خاضعين لتعليمات الحزب السياسية... ثم نكبوا في البرلمان بحله، ثم نكبوا في (الجمعية التأسيسية) عندما عندما شاركوا بإعداد دستور: هو الأسوأ من نوعه في تاريخ الدساتير المصرية، بل! العربية الإسلامية، والآن يجري (السلفيون) وراء (السراب) ويطيرون وراء (الرُّخ) الأسطوري. ظانين أنهم يمكنون للشريعة!!

أختي: وما هذا المنهج الذي يجب أن يرعى، أو تربي عليه الأجيال الصاعدة؟

شيرين: هذا المنهج ليس من وضع أحد من المتأخرين أو لاحقهم، إنما هو منهج موروث عن السلف الصالح، يجمع ربانية الدين بشمول الشريعة واتساعها، وحكمتها وخيرها، وبركتها وصلاحتها، وهذا لن يفيد إلا إذا تربت الأجيال على العلم النافع، والعمل الصالح، والدعوة المخلصة، ونفع المسلمين حبا لهم ابتغاء وجه الله سبحانه، لا بد من تربية الأجيال أن يكونوا عقائدين مؤدبين، فاعلين مؤثرين، مُعَيَّرِينَ منتجين، دعاة هداة، لا غلاظا جفاة، ولا حكاما قضاة! نعم أن ينشغل الناس بما ينفعهم، ويقربهم إلى ربهم، ويباعد بينهم وبين ما يسخط ويكره، وعندها الخير كله، والبركة كلها...

يَدُقُّ هاتف الأخت شيرين، تمسك الهاتف وتَرَدُّ، وتقول لمن يحدثها، في إنتظارك عند باب الملك عبد العزيز بالحرم المكي الشريف، تستأذن شيرين بأدب جَمٍّ، وتهتم بالانصراف، بينما تمسك أختي بزراعيها لتساعدها على النهوض والقيام، ثم تهوى على يديها تقبلهما، وعلى رأسها تقبلها، وتقول لها: تعلمت منك الكثير والكثير، ويا ليت شباب الإسلام ذكرانا وإناثا، صغارا وكبارا، يقرأون هذه القصة العجيبة، التي تعالج الواقع وتمس شغاف القلوب الطيبة الصالحة، فجزاك الله خير الجزاء...

يقولان دعاء ختم المجلس، ويتواعدا على لقاء قريب...

تم بحمد الله

شيرين: إن ما ذكرته - أخته - مأساه حقيقة، عندما يخطط المجرمون لإستئصال الفئة الطيبة الطاهرة؛ فلا يجدون إنكى لها من أن يلوثوها ثم يذبحوها، وعندها ينمحي أثرهم، ويكونون سُبَّةً على الألسن تلاك وتلفظ! إن (السلفيين) هم: الطائفة الوحيدة التي تمثل الإزعاج الحقيقي لقوى الشر، والاستكبار العالمي والإقليمي؛ ولذا لم يهدأ لهم بال، ولم يرق لهم حال حتى رأوهم قد اجتازوا مخاضة الحزبية الديمقراطية وتلمظوها، إنهم لن يرجعوا إلا بالفشل، ولن يحرزوا إلا الخسارة، ولن ينتهوا إلا إلى السقوط فى نهاية الشوط، ولكن غير مأسوف عليهم، ليسوا أبطالا ولا شجعان، بل مفرطين مقصرين جاهلين مغفلين، وعندها تكون الخسارة عظيمة.. وبالله من خسارة ..

أختي - قاطعة حديث شيرين -: أظن أن الأمر إذا انتهى إلى ما ذكرت، لا سيما مقدمات ذلك لائحة فى الأفق مشاهدة، وبعضها ملموس محسوس، أظن أن المناسب أن ذاك: أن نبدأ الشوط من أوله؟ وكأن هذه السنين الطوال من عمر الدعوة، وعرق ودماء الدعاة قد طويت!!

شيرين: بحكم خبرتي وعمري وتطوافي، وقرعاتي في بلاد الأرض، وقرعاتي الواسعة، يمكن أن أكد أن هذا هو المناسب إن وقع هذا المحذور، الذي تتجه إليه قافلة السلفيون الديمقراطيون، وعندها لا بد من رعاية أصول المنهج، وتركيزه من الآن، وألا نلتفت، وألا ننشغل بغيرنا، وأن نعامل من خالفنا بحسن الأدب ولطف الخلق، مع تمام الدعاء له بالأوب والهداية، وألا نياس من روح الله، وأن نعلم النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسرا، وأن الحنة تجلب عند الصبر عليها المنحة، ويعظم الأجر بعظم الصبر على الرُّزأ، وإن يدرّب التلاميذ والصغار في الدعوة على نصرة المنهج، لا العصبية الشخصية أو الحزبية، وأن يكون ولاؤهم للدين والمنهج أعظم من ولائهم للشخص وإن سما.

الشيخ محمد صفوت نور الدين - رحمة الله -

هو الشيخ الهمام الفقيه الأصولي
الداعية إلى الله

صاحب الصوت الرقيق والقلب الخاشع
واللسان الذاكر والوجه البشوش.

الشيخ الجليل والعالم النحرير:

أبو عبد الرحمن

محمد صفوت بن نور الدين أحمد مرسى.

الرئيس السابق لجماعة أنصار السنة
المحمدية

ولد رحمه الله في عام ألف وتسعمائة وثلاثة وأربعين في
شهر يونيه وذلك في قرية الملايكة إحدى القرى التابعة
لمركز بلبيس بمحافظة الشرقية في مصر.^(١)

في أسرة عريقة محبة للسنة ووالده هو الشيخ نور الدين
- رحمه الله - أحد دعائم السنة ومن الغيورين عليها وكان
يرأس فرع جماعة أنصار السنة المحمدية بلبيس

وفى البقعة نفسها كان يلزم أول مشايخه الذين تربي
وتتلمذ على أيديهم وهو الشيخ عبد الله أحمد مرسى وهو
عمه ووالد زوجه وهو أول من بدأ دعوة التوحيد في قريته
ومنها كانت انطلاق الدعوة لتعم القرى التى حولها ثم
إلى محافظة الشرقية ومدنها وكان للشيخ عبد الله أكبر
الأثر في توجيه وتكوين شخصيته فلأزمه وصاحبه فترة
طويلة من الزمن وكان الشيخ عبد الله يستقطب علماء
السنة إلى هذه القرية من أمثال المشايخ: عبد الرحمن
الوكيل ومحمد خليل هراس ورشاد الشافعى وغيرهم
وسط طوفان الجهل الجارف والبدعة المتمكنة من النفوس.
”تولى رئاسة جماعة أنصار السنة المحمدية بعد وفاة
الشيخ محمد علي عبد الرحيم - خامس رؤساء الجماعة
- عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م. فصار بذلك أول رئيس من الجيل
الثاني .

وقد تم انتخابه بالإجماع في يوم الخميس ٢٢ شعبان ١٤١٢ هـ
الموافق ٢٧/٢/١٩٩٢ م .

ودامت مدة رئاسته لها ما يزيد على عشرة أعوام

شهدت الجماعة خلالها ازدهاراً غير مسبوق من التنظيم
والعمل المؤسس الناجح.

حيث إجتهد الشيخ - رحمه الله - في تعميم المعاهد
العلمية في كافة فروع جماعة أنصار السنة على مستوى
القطر المصري فأنتجت هذه المعاهد كثيراً من طلبة العلم
النابهين , كما حرص الشيخ رحمه الله على تطوير مجلة

سلامة. وقد استفدنا منهم فوائد كثيرة. وكذلك رافقت الشيخ محمد علي عبد الرحيم في الفترة التي كان فيها رئيساً للجماعة. وكنت أجلس إليه جلوساً طويلاً أستفيد فيها بالفوائد العلمية الكثيرة.^[٢] *

ولأنه في هذه الفترة التي مرت بها الأمة من ضياع العلم وانتشار الجهل وفشو البدع سلك الشيخ مسلكاً علمياً يؤصل من خلاله ويسير به على درب الدعوة فكان يرحل إلى العلماء مع ندرتهم وكلما ألت به مسألة أو استعصت عليه معضلة فزع إليهم ونهل من علمهم فكان كثير الملازمة لشيخه الشيخ / محمد خليل هراس والشيخ عبد الرحمن الوكيل وكان أستاذه في علم الحديث الشيخ / محمد نجيب المطيعي صاحب تنمة كتاب المجموع.^(٣) ما خلفه من تراث

الشيخ-رحمه الله- لم يتحفنا بمصنفات في فروع المعرفة وذلك لأسباب من أهمها أن الشيخ كان يزدري نفسه ولا يرى أنه أهل لذلك وربما كتب بعض تلاميذه أضعاف ما كتب وهو لم يتأهل لذلك فشتان بين من يُخمل ذكره وهو وجيه ومن يُعلى قدره وهو وضع.

ولكن الشيخ ترك لنا تراثاً ضخماً من مقالاته وأبحاثه في مجلة التوحيد من خلال الافتتاحية وباب السنة مع كم هائل من خطبه ومحاضراته التي طاف بها في شتى بقاع الأرض. كم من ضال اهتدى بها وعاص تاب بعدها ومريض شفى بسماعها وطالب علم استقام بها وجاهل استضاء بنورها. وعلي الرغم من ذلك فقد جمعت من مقالاته ومحاضراته بعض المواد مثل

- ١- التربية بين الاصاله والتجديد .
- ٢ - موقف أهل الإحسان من صفات الرحمن
- ٣- إتحاف الأنام بأحكام الصيام
- ٤ - احكام البيوع
- ٥ - أحكام المرأة
- ٦ - وجوب محبة النبي
- ٧- عظم حق الوالدين

التوحيد فنياً وعلمياً ، فكان له ما أراد ، وأسند رئاسة تحريرها إلى صديقه فضيلة الشيخ العلامة محمد صفوت الشوادفي ، كما فعل دور خطباء مساجد الجماعة عن طريق الاجتماعات العلمية الدورية ، حيث يجتمع بهم نخبة المشايخ للتوجيه والنصح والتعليم وحل المشكلات من المسائل ، وكان للشيخ دورا كبيرا في دعم العلم وطلوبته ليس عن طريق المعاهد العلمية ، لكن عن طريق :- إنشاء المكتبات الكبرى في الفروع المتميزة ، وإعطاء مكتبة مناسبة لكل طالب علم متميز.

فقد أبدع الشيخ في رئاسة الجماعة. حيث ساهم مساهمة فعّالة في نشر دعوة التوحيد في ربوع مصر والعالم الإسلامي.

وقد أرسى قواعد الجماعة على المنهج السلفي الصحيح على منهج أهل السنّة والجماعة^(٤)

حيث جدد كثيرا من المسائل الجامدة التي شهت بها الجماعة ، مثل إنكار أحاديث القبر والدجال وغيرها ، بل حث الشيخ على دراسة اعتقاد السلف الصحيح .. وحرص الشيخ عليه رحمة الله على التواصل العلمي والدعوي مع تلاميذه من طلبة العلم في كافة أنحاء القطر المصري من الشمال إلى الجنوب ... ومن الشرق إلى الغرب.

شيوخه

[أما عن مشايخه فيقول:

”أما مشايخي فهم مشايخ جماعة أنصار السنة المحمدية إن كانوا في الفروع القريبة. فمنهم عمي عبد الله أحمد مرسى-رحمه الله- الذي بعث الدعوة من رقادها من المكان الذي كنا نساكن فيه. والشيخ محمد علي حسين وهو من الشيوخ القريبين منا. ولما انتقلت إلى الجامعة في القاهرة كنت أحضر الدروس التي كان يقيمها محمد خليل هراس والشيخ عبد الرحمن الوكيل والشيخ عبد الفتاح سلامة وشيوخ جماعة أنصار السنة المحمدية. وكان يتردد علينا الكثير من هؤلاء الشيوخ منهم الشيخ إبراهيم

٨- الشفاعة

٩- التبرك المشروع والممنوع

أهم صفاته وأخلاقه

١- علو همته:

لو تتبعنا ذلك لوجدنا أن الأمر يطول فهو في الدعوة قد حاز قصب السبق وبلغ شأواً عظيماً في نشرها حتى لقد كنا برفق به من هذا الجهد فكان يقول: إني رأيت الموت بعيني - وكان هذا إثر عملية جراحية له - فقلت لنفسي ما تطلبين؟ فقالت: أريد لأعمل في الدعوة إلى الله. فقلت لها فأنت في الأمنية فاعلمي. وجلس يوماً مع شيخه الألباني - رحمه الله - فقص عليه الشيخ ما يقوم به من دعوة إلى الله وشكا له بعض المعوقات فرد عليه الشيخ الألباني وقال له: إن استطعت أن تموت على هذا فافعل فامتثل الشيخ - رحمه الله - قوله وسار على هذا الدرب حتى قبضه الله تعالى وهو على ذلك. ولقد رأيت من همته في التعليم والرحلة للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى: ما يتصاغر الجُدد عند ذكره , فلقد رأيت الشيخ شاباً يجول مدينة السنبلاوين وقراها وذلك منذ سبعينات القرن المنصرم , كانت لحيته سوداء كثرة تملأ صدره , وكان - رحمه الله - يخرج من مدرسته بلبس ظهراً ثم يتنقل في المواصلات (وكانت سيئاً جداً آنذاك) , ليصل المسجد مغرباً , وكانت دروسه آنذاك مغرب الثلاثاء بمسجد (المشد) بالسنبلاوين بسوق السنبلاوين - غالباً - من كل أسبوع. ولا يأكل الشيخ إلا بعد الدرس , فانظروا رحمكم الله إلى همة هذا الصالح الذي لا يأكل من الصباح حتى يظلم الليل , وكان دائماً ما يصحب معه حقيبة يتأبطها فيه جزء من البخاري (حيث كان الشيخ يشرح في كل ثلاثاء حديثاً أو أكثر من البخاري) وفيها مصحفه ليقرأ في الطريق ورده وفيها ما يحتاجه من سواك وعطر ومنديل محلاوي كبير هذه هي عدة الرجل أستاذنا ومربينا عليه رحمة الله

يقول الشيخ أحمد سليمان:

وأما همته في التعلم والتحصيل فإنك ترى العجب. ما دخلت عليه يوماً في بيته إلا والكتاب في يده على الطعام وعلى الفراش وهو يسير وهو قائم وإذا حضر جماعة عنده وكانت لهم حاجة خاصة فقضاها الشيخ لهم ثم أرادوا مزيداً من الجلوس معه يفتح الكتاب ثم يقرأ ويسمع الحاضرين ولا يضيع اللحظات بغير فائدة.

وكان له ورد من القراءة في السيارة في ذهابه وعند إيابه طلب أن نضع له مصباحاً في السيارة ليستفيد من أوقاته في رجوعه فربما قطع نصف اليوم في الطريق ولهذا كان يتعجب بعض إخوانه ويقول متى تكتب؟! ومتى تقرأ وأنت لا تفتري يوماً من سفر أو مجلس أو فض قضية بين متخاصمين أو صلح بين اثنين؟! لكن التوفيق بيد الله تعالى.^(٤)

٢- تواضعه:

مع ما حباة الله عز وجل من إجلال الناس وهيبتهم له ومع ما أتاه الله من علم راسخ. وبيان ناصع تراه أعظم الناس تواضعاً وخفضاً للجناح لا يعبأ بالدينا وزخارفها مقبلاً بقلبه وقالبه على الله كان أحياناً يلبس ثياباً يأنف أحدهم من لبسها:- ولقد رأيت بعيني رأسي وهو يلبس ثوباً إنكمش من كل حناياه , لم تمسه مكواه , ينتعل نعلًا من البلاستيك, يسير نحوًا من الكيلوا متر , ليركب الحافلة المزدحمة , ولربما ركب وهو واقف, وهو من هو في علمه وسنه وأدبه !! ولقد أسرني أدبه وتواضعه وزهده وتسennه , حتى إني تمنيت أن يرزقني الله بختلين كانتا في الشيخ , أما أحدهما فلقد رزقني الله إياها؟ ألا وهي اللحية , وأما الثانية فاللهم أحسن إلينا كما أحسنت إلى عبدك الشيخ صفوت نورالدين - عليه رحمة الله ولقد كان من تواضعه عليه رحمة الله أنه كان يجلس مع كل أخ يطلبه حتى ولو كان صغيراً ولقد رأيت يجالس بعض الأخوة في أواخر سبعينيات القرن المنصرم أكثر من مرة للفصل بينهم في حصومة , فكانوا يتطاولون وربما يهمزون , ويشددون عليه في الكلام وهو صابر محتسب متواضع فلا ينقض المجلس إلا وقد تأخى المتخاصمون وتصافحوا والتزم بعضهم

لهم: أين أنتم من الجهاد وبيوت المسلمين تعج بالمعاصي. إن حمران كان مولى لعثمان من سبائا عين التمر فدخل بيوت المسلمين فتعلم العلم والعمل ثم صار إماماً وراويّاً لحديث النبي: 'أتظنون لو أن إخواننا في البوسنة دخلوا ديارنا أيتعلمون الإسلام كما علمه حمران؟! فعند ذلك أيقنوا بحقيقة المحنة إن ذلك ليدل على رسوخ قدمه رحمه الله وثباته عند الزلازل والفتن.'^(٥)

سمات دعوة الشيخ:

والشيخ - رحمه الله - منذ أن أخذ على عاتقه همّ الدعوة صابراً محتسباً يبغي مرضاة ربه عاملاً بقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل: ١٢٥]. محباً لعلماء الأمة، معظماً لجهودهم، مقتدياً بأعلامهم العاملين بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، مشاركاً في توعية المسلمين ومحدثاً من المؤامرات والخطط التي خاك ضدهم، غيوراً على دين الله عز وجل، مظهرًا ومقتدياً بسنة نبيه '، ناطقاً بالحق في مرضاة الله، ذاباً بقلمه ولسانه عن كتاب الله وسنة رسوله '، نابذاً للتقليد والتعصب حريصاً على توجيه الشباب إلى العلم الشرعي وتعليمه ونشره مع الرؤية الدقيقة لأثر هذا العلم في مواجهة التعصب والطيش والعجلة والحماس الذي قد يضر بعموم الأمة ومستقبلها الدعوي^(١)

مكانته عند العلماء:

كانت للشيخ مكانته العلمية عند سائر الجمعيات الدينية والهيئات العلمية في مصر، أما مكانته خارج البلاد فقد كان رحمه الله صاحب مكانة خاصة عند الشيخ عبد الرزاق عفيفي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية السابق ونائب رئيس لجنة الفتوى بالسعودية، وكان بينهما مراسلات كثيرة، كما كان له من المكانة اللائقة به وجماعته عند سماحة الشيخ ابن باز وابن عثيمين وابن حميد والسبيل والفوزان والعديد من علماء بلاد الجزيرة.

بعضاً، وهذه بركة أدبه وتواضعه وحبه للخير والإصلاح بين المسلمين. وكان هذا أدبه في أواخر عمره - عليه رحمة الله -، ولقد شأهت من ذلك كثيراً قديماً وبعضه حديثاً!!

ولقد كان من تواضعه ألا يرد دعوة أي أخ ولو كان فقيراً أو صغيراً، ولقد دعيت مرة إلى عقيقة أحد الأخوة المساكين، فكانت المفاجأة أنني وجدت الشيخ عليه رحمة الله جالساً على (الكنبة) وسط كوكبة من الأخوة الذين ليسوا من بلده - وربما لا يعرف أكثرهم إن لم يكن جميعهم - فقام والتزماني وكان ولدي (عبدالله) صغيراً فدعا له وهذا خلق عز أن تجده من شيخ إلا أمثال الشيخ صفوت نور الدين - عليه رحمة الله -.

ويجلس مع الفقراء بل ويدنيهم منه ويتفقد أحوالهم ويحمل همهم ولا يحب الشهرة ولا الإطراء ولكم سمعناه وهو ينكر على بعض من يقدم له بين يدي المحاضرة ويقول لنا: يا إخواني إن كلمة الرئيس العام ليست منصباً علمياً إنما هي ترتيب إداري لينتظم العمل بين أفراد الجماعة وتطلب منه المحاضرات في زوايا صغيرة فيجيب أو مدرسة فيرحب وما رد دعوة أحد قط لذا اجتمعت القلوب عليه. التربية بين الاصاله والتجديد.

يقول الشيخ أحمد سليمان:

وقد اتصف الشيخ - رحمه الله - بصفات عديدة لا نستطيع حصرها ولا أدري أأتكلم على حلمه أم صبره أم حفظ لسانه وطول صمته وحكمته في الدعوة إلى الله تعالى ثابتاً في عقيدته ومبدئه في الدعوة لا يميل مع كل ريح وأذكر موقفاً لطالما رده أمامي وهو أنه لما وقعت أحداث البوسنة والهرسك وتأثر المسلمون بالمذابح الدامية التي تقع لإخوانهم المسلمين دعي إلى محاضرة في هذه الفترة فانتظر الحضور أن يتحدث الشيخ عن هذه الأحداث الدامية لكنه فاجأ الناس وأخذ يتحدث حول حديث عثمان بن عفان في وصفه وضوء النبي ' الذي رواه عنه حمران بن أبان فكأنه سقط في أيديهم فالتفت الشيخ إليهم وقال

بعض آرائه وأهدافه:

له بعض الآراء التي حققها والتي حاول تحقيقها
فمثلاً مشكلة المهاجرين أو الدارسين في الخارج ومشكلة
الجيل الثاني فكان له رأي طيب وهو:

أقوالهم إ ميدان.

لذلك يجب أن يكون عندنا الوعي في مسألتين:

المسألة الأولى:

أن نعلم الصواب حتى إذا جاء الخطأ عرف أنه خطأ من غير لبس.

المسألة الثانية:

ألا نروج لهؤلاء الذين يروجون الباطل."

وفاته

توفي رحمه الله يوم الجمعة ١٣ رجب ١٤٢٣ هـ الموافق
٢٠/٩/٢٠٢٠م بعد صلاة الجمعة في المسجد الحرام بمكة .
وصلي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة المغرب ودفن في
مقابر مكة .

وبذلك فاضت روحه إلى بارئها بعد حياة حافلة بالجهاد
والدعوة في سبيل الله ، بغير كلل ولا ملل .

وما يعتبر من حسن الخواتيم أن الله قبضه إليه يوم الجمعة
بعد أن أدى قبلها بيوم أو يومين عمرة . فرحم الله الشيخ
الذي تقبل الله منه حسن عمله وأعانته عليه فأحسن له
العاقبة _ إن شاء الله تعالى-فإني أذكر الشيخوقد ذرفت
دموعه عند وفاة الشيخ /صفوت الشوادفيوقال ما معناه إن
الموت حق لكن تدمع العين ألا نستطيع اللحاق بالشيخ في
حسن خاتمته:ذلك أن الشيخ الشوادفي مات في حادث بعد
أداء العمرة وزيارة رحمه.رحمه الله رحمة واسعة وأحسن
لنا العاقبة والخاتمة كما أحسنها لهما

و برحيل علم من أعلام الدعوة إلى الكتاب والسنة على
منهج السلف الصالح جملة وتفصيلاً. ألا وهو الشيخ
المجاهد السلفي القدوة. ناشر السنة. أبو عبد الرحمن
"محمد صفوت نور الدين" رئيس عام جماعة أنصار السنة
الحمدية بمصر. ولا يسعنا في مثل هذا المقام إلا أن نقول
{إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} [البقرة:١٥٦]. اللهم أجزنا في
مصيبتنا واخلفنا خيراً منه وقد حضر جنازته جمع كبير

"أمريكا وأوروبا فيها أكثر من ٥٠ مليون مسلم.بالإضافة
إلى ٥ ملايين طفل.جميعهم يريدون أن يربوا أبنائهم على
الإسلام.وفي أوروبا لا يمكن أن يتربياإنسان على الإسلام.
والحل أن تبنى مدارس ومعاهد تستوعب أبناء المسلمين
المهاجرين حتى على مستوى المراحل الأولى حتى يحصل
على المتوسطة والثانوية من مدراس بلاد عربية إسلامية
يتعلمون فيها لغة العرب ويتعلمون فيها الإسلام.ثم إذا
شاء الرجوع إلى أوروبا لإستكمال دراسته فلا مانع.لأنه قد
تحصن وعرف أموراً كثيرة عن دينه تساعد على الحياة في
أوروبا

له رأي في التعامل مع العلمانيين الذين واجهوا وجهة
الإعلام وهي "دعه يموت من دون أن يحظى بردك .

ويقول : العلمانية ليست من الإسلام في شيء.فنحن
نؤمن بالله رباً يستير الكون.أنزل شرعاً نعمل به.فإذا جاؤوا
إلى هذه الكلمة فهم مسلمون.فالإسلام واضح في
أمر تعبدية.لكن سبيل المناق أن يقول: "أنا مؤمن ولكنني
علماني" !!قلت : وعلي ذلك فقس من يقول أنا مسلم
ديمقراطي وانا مسلم ليبرالي ولئن بقينا في ظلال هذه
الحزبيات والأنظمة المستوردة سنرى من أمر أولئكم عجباً!!!
وعند الحديث عن حرية الفكر المسموح به في الشريعة
الإسلامية يقول:إن حرية الفكر لا حرية
الكرفر.فالأصول العقدية في أركان الإيمان الستةفي
القرآن الكريم.هذه هي الحرية التي ضمنها الشرع.

كما ينبغي أن نقف في وجه أولئك الذين يرفعون
أسماء العلمانيين ويرددون كلماتهم ثم يطلبون
مواقف الأمة فيها.لأن هؤلاء العلمانيين
كالحشــــــــــــــــرات.إنما تسعى إذا قل الضوء وانتشر
الظلام.فإذا نشرنا العلم وعرفنا الناس بالصواب لم تصل

من المسؤولين و المسلمين من شتى انحاء العالم . رحم الله
الشيخ رحمة واسعة وغفر له . وأسكنه أعلى عليين في
الجنة مع الأنبياء والشهداء والصالحين

أهم مصادر الترجمة

(١) مقال للشيخ أحمد سليمان في مجلة التوحيد "عدد

خاص عن الشيخ"

(٢) مقال عن ترجمة الشيخ بموقع أنصار السنة ببليس

(٣) موقع صيد الفوائد مقال بعنوان "نبذة عن الشيخ

صفوت نور الدين"

(٤) نقلا عن مقال للأستاذ وليد العلي

(٥) موقع الشيخ علي الحلبي

(٦) ويكيبيديا الموسوعة الحرة



ذخائر المخطوطات

تقديم/ م. محمد عبد العظيم

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفايس الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

رقم المخطوطة	٣١	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	أبو عبد العزيز شاه ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي					
إسم المخطوط	المقدمة السننية في الانتصار للفرقة السننية					
تاريخ النسخ	بين ظهر وعصر الخميس - ١٣ - ذي القعدة - ١١٤٤ هـ	إسم الناسخ	محمد العاشق			
عدد الأوراق	٧	عدد الأسطر	٢٣ ~ ٢٦			
نوع الخط	نسخ مقروء	حال المخطوط	جيد ، ناقص الأول			

بداية المخطوط

ناقص الأول ...

نهاية المخطوط

... ولا شك أن كل من اطلع على كلام أوائلهم قبل غيبة الإمام ، وتشديدهم في الرجوع إلى الإمام في رد المقاييس والاستنباطات ، وتصريحهم بأنه لا التكليف إلا بالإمام الناطق ، وكلام أواخرهم الذين نشأوا بعد غيبته ، واختلاف رواياتهم وقيام عمائهم بجميع المختلفات والاستنباط والقياس ، وتشعبهم في ذلك شعوبا ، وتسهيلهم في كل ما شددوا فيه ، عَلِمَ كذب مقالتهم ، وقال سبحانه هذا بهتان عظيم ، وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه الرسالة ، والحمد لله أولا وآخرا ، عدد خلقه ورضا نفسه ومداد كلماته وزنة عرشه ، وصلى الله على محمد سيدنا وآله وأصحابه أجمعين ، برحمت يا أرحم الراحمين . تمت الرسالة ...

رقم المخطوطة	٣٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي ١٠٣٣ هـ					
إسم المخطوط	بهجة الناظرين وآيات المستدلين					
تاريخ النسخ - - هـ (القرن الثاني عشر الهجري تقديرا)	إسم الناسخ	لم يُذكر			
عدد الأوراق	١٨١	عدد الأسطر	٢١			
نوع الخط	نسخ واضح	حال المخطوط	جيد ، ناقص الآخر ، رؤوس فقراته باللون الأحمر ، أكلت الأرضه بعضه			

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه (...) ، نحمد من شرح صدورنا ونور قلوبنا للنظر في عجائب الملكوت ، ونوحد من توحد في ملكه فأوجد العالم ، وجعل أوله إيجادا نور سيد بني آدم ، وخلق الموت والحياة ولا يلحقه العدم والموت ، ومُجد من خلق اللوح والقلم ، ونقدّس من أوجد العرش والكرسي وغيرهما من العدم ، ونتوكل على الحي الذي لا يموت ، ونشهد بالربوبية خالق الأرض والسماء ، ومسخر السحاب ليحمل الماء ، ومُرسل الرياح لواقع للمزن والشجر والنبات والقوت ، ونشهد بالرسالة لسيد العالمين وأشرف المرسلين ...

نهاية المخطوط

... ناقص الآخر

رقم المخطوطة	٣٣	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الملك سعود
إِسْم المؤلف	نشان بن سعيد الحميري ٥٧٣ هـ				
إِسْم المخطوط	تفسير رسالة الحور العين وتنبيه السامعين				
تاريخ النسخ - ... - هـ (القرن الثالث عشر الهجري تقريبا)				
عدد الأوراق	٦	عدد الأسطر	إِسْم الناسخ لم يُذكر		
نوع الخط	قريب من الفارسي		حال المخطوط	جيد ، متغير اللون في بعض المواضع من أثر البلل	
بداية المخطوط					
بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، أحمد الله الذي استوجب الحمد بكرم وجوده ، وأوجب المزيد لمن شكره وعبدته ، والصلاة والسلام على المبعوث من ولد عدنان والخصوص بمعجزة القرآن ، محمد وآله ، الذي أفصح لعصمة جماعتهم القرآن ، صلاة دائمة بدوام الأزمان ، فإن الأدب لما صار بضاعة في هذه الأزمان مُضاعة قد رُميت بالكساد ، لما شمل أهل الدهر من الفساد ، وصار العلم عارا على حاميه ، والفضل شيئا لأهليه ، ولم يبق من أهل المروءات من يُومأ إليه ، ...					
نهاية المخطوط					
... ناقص الآخر					

رقم المخطوطة	٣٤	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الملك سعود
إسم المؤلف	أحمد بن عبد الواحد المواز السليمانى الحسيني ١٣٤١ هـ				
إسم المخطوط	حجة المنذرين على تنطُع المنكرين				
تاريخ النسخ - ... - هـ (القرن الرابع عشر الهجري تقريبا)		إسم الناسخ	لم يُذكر	
عدد الأوراق	١٩٤		عدد الأسطر	٢٠	
نوع الخط	مغربي		حال المخطوط	جيد , ناقص الآخر	
بداية المخطوط					
بسم الله الرحمن الرحيم , وصلى الله على سيدنا محمد وآله , الحمد لله المطلع على السراير والأنفاس , المتفضل المؤمنين بكونهم خير أمة أخرجت للناس , القاضي - سبحانه - بينهم بالتفاضل في العلم والدين , وخصوصيات الأعمال وكمالات اليقين , والصلاة والسلام على صفوة الوجود , سيد ولد آدم المبعوث بالهدى وتتميم مكارم الأخلاق تتميها , لا يعارض ولا يصادم الموحى إليه (...) وتنزيلا , ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا " , ...					
نهاية المخطوط					
... ناقص الآخر					

رقم المخطوطة	٣٥	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إِسْم المؤلف	تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحَرَّاني ٧٢٨ هـ					
إِسْم المخطوط	شرح حديث النزول					
تاريخ النسخ	الإنثين - ١٢ - جمادى الأول - ١٢٧٧ هـ		إِسْم الناسخ	عبد العزيز بن عبد الله النفيسة		
عدد الأوراق	٧١		عدد الأسطر	٢٣ ~ ٢٤		
نوع الخط	نسخ مُعتاد		حال المخطوط	جيد		
بداية المخطوط						
<p>بسم الله الرحمن الرحيم . وبه تفتي وعليه توكلي . ما يقول شيخنا وشيخ الإسلام وقُدوة الأنام أيده الله - تعالى - ورضي عنه . في : رجلين تنازعا في حديث النزول . أحدهما : مُثبت . والآخر : نافي . فقال المُثبت : ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر . فقال النافي : كيف ؟ فقال المُثبت : بلا كيف . فقال النافي : يخلو عنه عرشه أم لا يخلو ؟ فقال المُثبت : هذا قول مُبتدع . ورأي مُخترع . فقال النافي : ليس هذا جوابي بل هو حيدة عن الجواب . فقال له المُثبت : هذا جوابك . فقال النافي : إنما ينزل أمره ورحمته . فقال المُثبت : أمره ورحمته ينزلان كل ساعة . والنزول...</p>						
نهاية المخطوط						
<p>... وأيضا فقد قال الله - تعالى - : " وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " . فمن هذه عظمته يمتنع أن يحصره شيء من مخلوقاته . وعن النبي - ﷺ - في تفسير هذه الآية أحاديث صحيحة . اتفق أهل العلم بالحديث على صحتها وتلقبها بالقبول والتصديق . والله - سبحانه وتعالى - أعلم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا .</p>						

المتون العلمية ومناهج شرحها

بقلم
عبد الله بن داود



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد رأينا كثيرًا من طلاب العلم في زماننا يَجِدُونَ إلى العلم ولا يَصِلُونَ، ومن منافعهم وثمراتهم يُحَرِّمُونَ: فنجد من يقضون السنين الطوال في تعلم العلم، بل في علم واحد، ولا يُحَصِّلُونَ منه على طائل؛ لأنهم أخطأوا طرائقه، وتركوا شرائطه^(١) وكما قال ابن القيم ' في الفوائد: "الجهل بالطريق وآفاتِها والمقصود: يوجب التعب الكثير مع الفائدة القليلة"

لذا فقد رأيتُ المجلة أن تخصص بابًا جديدًا للتعريف بأبرز المتون العلمية - وبيان أبرز شروحها، وأصح طبعاتها - والمنهج المقترح لدراستها؛ حتى نهد الطريق للطلاب المبتدئين، وفي هذه المقالة نبذة يسيرة عن المتون وأنواعها، مع بيان مناهج وأساليب أهل العلم في شرحها، والله المُسْتَعَان.

أولاً: المتون العلمية، أهميتها، تعريفها، وأنواعها:

حينما تتأمل مسارات طلب العلم لدى العلماء؛ ستجد لهم في ذلك طرقًا متنوعة، فكل عالم سلك ما يسره الله له ما يوافق ما أنعم الله به عليه من مَلَكَات وإمكانات، وستجد من هذه المسارات: مسار المتون العلمية: فقد اتخذها كثير من العلماء منهجًا موصلاً إلى حسن التحصيل، وقوة التأصيل؛ لأن المتون جُمع للطلاب في كل فنٍّ لِبِّ مسائله، بألفاظ مختصرة، وتقسيمات معتبرة، تقرب البعيد، وجمع المتفرق، مما يمكن الطالب من تكوين صورة مجملية للفرن الذي ألفت فيه في زمن قليل، يفتح له بها أبوابًا عظيمة من العلم النافع - إن شاء الله -، لذا ينبغي على طالب العلم أن يعتني بهذه المتون، مع حفظ بعضها، فكما قال أهل العلم "من حفظ المتون حاز الفنون"^(١)

٢- الزيادة في المعلومات: ب: بيان القيود، والشروط في المسألة المشروحة، وإيراد أقول العلماء المختلفة فيها.
٣- نصرة ما التزم شرحه بقدر الاستطاعة، والدفاع عما تكفل بإيضاحه، اللهم إلا إذا عثر على شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح؛ فحينئذ ينبه عليه. أما مبادرة كلام «الماتن» بالرد عليه، في كل مرة، فهذا خلاف ما تعارف عليه أكثر أهل العلم.^(١)

وللعلماء في أداء هذه المهمة عدة مناهج، بعضها لها سلبيات كثيرة تُضعف من قيمتها، ومنها:

١- **المنهج الإجمالي:** فيوضح الشارح بعض عبارات المتن، ويشرح مقصوده باقتضاب شديد. ويتميز هذا المنهج بأنه يعطي للطالب تصوراً أولياً لمسائل المتن، لكن لا يمكن الاقتصار عليه.

٢- **المنهج التحليلي:** فيعتني الشارح بجميع ألفاظ المتن، فلا تكاد تفوت لفظة أو جملة إلا ويشرحها وربما يعربها. ويتميز هذا المنهج بأنه يمكن الطالب من فهم عبارات المتن، وتفصيلات المسائل التي يتطرق لها، لكن يعيبه أن الطالب عند إغراقه في التفصيلات قد يذهل عن المقصد العام لموضوع الدرس، وقد ينسى كثيراً ما شُرح.

٣- **المنهج الموضوعي:** فيبدأ الشارح بشرح عام لموضوع الدرس، وتأصيل مسأله حتى ولو كان بعضها غير مذكور في المتن، ثم يعرج على عبارات المتن بشيء من الشرح. ويتميز هذا المنهج بأنه يبني الملكة العلمية للطالب التي يتمكن بها من فهم مسائل العلم وارتباط بعضها ببعض. لكن يعيبه أن الطالب قد يفوته فهم بعض العبارات المشككة.

٤- **المنهج التلخيصي:** فيجمع ما قاله الشارح، ويلخصه للطالب بشيء من الانتقاء، والتهذيب والاختصار، وربما يضيف بعد الأقوال النافعة، والضوابط والتقسيمات الجيدة، واللطائف والاستنباطات ونحو ذلك، دون التعرض - في الغالب -

والمتن:

هو ما يكتُبه مؤلفه ابتداءً، أو استخلاصاً من كُتب من سبقه، دون الارتباط بشرح كتاب آخر. ثم يلحق المتن: الشرح، وما إليه. فالمتن إذاً يطلق على «الكتاب» المقابل للشرح.^(٢)

والمتون على نوعين

١- المتون المنثورة:

وهي الكتب التي تحتوي على مسائل علمية في علم من العلوم، وصيغت بطريقة إنشائية.^(٣) ك: «المقدمة الأجرومية» في النحو.

٢- المتون المنظومة:

وهي القصائد التي تحتوي على مسائل علمية في علم من العلوم، وصيغت بطريقة النظم الشعري. وهي على صورتين:

أ- أن يكون النظم أصيلاً: بأن يعتمد المصنّف إلى علم من العلوم، فيكتب - ابتداءً - في أصوله منظومة علمية. ك: «بغية الباحث عن جمل الموارث»، المشهورة ب: «الرَّحْبِيَّة».

ب- أن يكون النظم تبعاً: بأن يعتمد المصنّف إلى متن منثور، فيقوم بنظم مسائل هذا المتن في منظومة علمية. ك: «نظم الأجرومية» في النحو. لمحمد بن آب القلاوي التواتي.^(٤)

ثانياً: الشروح العلمية، مناهجها، وأساليبها:

مهمة الشرح تعليمية، إذ تُيسّر للطالب فهم المتن، ويمكن خديده هذه المهمة بما يأتي:

١- توضيح عبارة المتن: لغة، وتفصيلاً جُملياً، وتصحيحاً أو تضعيفاً لقَوْل، وضرباً للأمثلة.

لألفاظ المتن. وهذا المنهج عليه العديد من المؤاخذت: أبرزها أن الطالب قد يفوته فهم الكثير من عبارات المتن. مع عدم تنمية ملكة الاستنباط والدقة.

٥- **المنهج الدعوي:** فيبدأ الشارح بشرح موضوعات المتن بصورة مبسطة دون التطرق لألفاظه إلا أحياناً. ويتميز هذا المنهج بأنه يصلح لمن أراد أن يتعلم العلم الواجب، أو بمعنى أدق ما لا يسع المسلم جهله. فهي لا تنتج تحصيلاً علمياً يعتمد عليه.

مع العلم أن بعض العلماء قد يختلف منهجه من متن لآخر. بل من درس لآخر. وربما يجمع بين أكثر من طريقه.^(٨)

ثالثاً: أساليب الشرح:

الأول: الشرح ب(قال - أقول). وفي هذا الأسلوب قد يكتب المتن في بعض النسخ بتمامه. وقد لا يكتب؛ لكونه مندرجاً في الشرح بلا امتياز. كشرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي.

الثاني: الشرح ب(قوله). وفيه لا يلتزم المتن. وإنما المقصود ذكر المواضع المشروحة. ك: «شرح البخاري» لابن حجر.

الثالث: الشرح مزجاً. ويقال له: «شرح مزوج» يمزج فيه عبارة المتن والشرح. ك: «الروض المربع شرح زاد المستقنع».

الرابع: الشرح الذي يعتمد الشارح فيه إلى شرح ما ورد في المتن دون أن يلتزم بذكر عبارة المتن أبداً. ودون أن يشير إليها بشيء. ك: «أوضح المسالك إلى (ألفية) ابن مالك» لابن هشام.

الخامس: الشرح الذي يعتمد إيراد المتن أولاً، ثم يأتي بعد ذلك الشرح. وقد يشير بعضهم إلى المتن بحرف

الصاد أو الميم، وإلى الشرح بحرف شين. ك: «شرح قطر الندى» لابن هشام.^(٩)

ثالثاً: المنهج المقترح لدراسة المتون عموماً:

عليك أن تستعين بالله تعالى في شرح المتون من خلال الطرق التالية:

الأولى: أن تأخذ شرحها على أيدي العلماء الربانيين. الثانية: فإن لم يكن؛ فلتأخذ شرحها على أيدي طلاب العلم النابغين.

الثالثة: فإن لم يكن؛ فلتأخذ شرحها من خلال المنهج المقترح الذي سأذكره مع كل متن، والذي يتلخص في الكتب والأشرطة الشارحة لها مع سؤال أهل العلم عما يشكلك عليك، والله المستعان!^(٩)

مع مراعاة التالي:

١- لا تنتقل من متن إلى آخر بلا موجب، وإياك وكثرة الشروح، والتنقل بينها.

٢- ستجد الكثير من المناهج العلمية، فالتزم واحداً منها. وإياك وكثرة السؤال.^(١٠)

٣- قراءة بعض الكتب المتعلقة بالعلم، وآدابه، مثل: التعالم، وحلية طالب العلم كلاهما للشيخ بكر أبو زيد، والدليل إلى المتون العلمية، للشيخ عبد العزيز بن قاسم.

هذا، وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.^(١١)

عبد الله بن داود ibndawod@gmail.com

- (١) تعليم المتعلم للزُّنُوجي. والمدخل لابن بدران بتصرف.
- (٢) ملخصاً من مقالة بعنوان مسارات طلب العلم بموقع أفاق التيسير. لعبد العزيز الداخل. مع بعض الزيادات.
- (٣) بتصرف من المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد (١٧٨/٢) ليكر أبو زيد.
- (٤) وفي بعض الأحيان نجد أن المصنفين لا يُراعون الجوانب الأدبية والبيانية في أثناء كتابة المتن. بل الأهم عندهم هو جمع المادة العلمية. وربط بعضها ببعض. فهم يجمعون أكبر عدد من مسائل العلم الذي يكتبون فيه. في أقل ما يمكن من الجمل.
- (٥) المدخل إلى علم المختصرات بتصرف (ص ٣١ - ٤١) لعبد الله الشمراني.
- (٦) بتصرف من المناهج والأطر التأليفية. محمد بن لطفي الصباغ. بواسطة المدخل إلى علم المختصرات.
- (٧) استفدت من مشاركة للشيخ عبد العزيز الداخل.
- (٨) بتصرف من كشف الظنون لحاجي خليفة. والمناهج والأطر التأليفية محمد الصباغ. نقلاً من المدخل إلى علم المختصرات.
- (٩) المنهج العلمي لطلاب العلم الشرعي. لذياب الغامدي. بتصرف.
- (١٠) ذكر عبد الله الحويل. أنه زار الشيخ بكر أبو زيد في مكتبه بهيئة الإفتاء. وسأله عن المتون والكتب التي تصلح لطالب العلم. فأجابه: "طلاب العلم - سبحانه الله - دائماً يسألون عن الكتب والمتون التي تصلح للحفظ والدراسة: العلم هو توفيق من الله. فاسأل الله أن يوفقك للعلم. إذا وقفت للعلم عرفت ما الذي يصلح وما الذي لا يصلح".
- (١١) هذه المقالة ليس لي فيها من عمل إلا الجمع ثم الترتيب ثم التلخيص.

الحمد لله القدير الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا، الَّذِي جَعَلَ مِنَ الْأُزْوَاجِ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ وَرَزَقَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن واله. وبعد ففى هذا المقال نحاول أن نتعرض لبعض الأمور المهمة التي تخص حديثي الولادة كالحبل السري ومواصفات الطفل الطبيعي بعد الولادة والرضاعة وما يتعلق بهذه الموضوعات من أمور هامة، والله الموفق...

الحبل السري

وظيفة الحبل السري خلال الحمل هي تأمين الغذاء للجنين عبر الدم الواصل من الأم بواسطة شريانين ووريد داخل هذا الحبل. وعند الولادة يقوم الطبيب بقطع هذا الحبل بأداة معقمة على بعد ١ الى ٢ سم من منشأ الحبل من سرة الطفل، وبعد قطعه تضغط الأوعية بواسطة ملقط خاص عقيم، ويبدو الحبل السري بعدها كقطعة لحمية شفافة يمكن رؤية لون الدم من خلالها.

وتعتبر السرة مكاناً يسهل للميكروبات العيش فيه إذا لم تتم العناية به بالطريقة الصحيحة منذ الساعات الأولى من الولادة ويكون ذلك عن طريق إضافة الكحول الخفف للسرة مرتين على الأكثر في اليوم لمدة خمسة ايام حتى تسقط بقايا الحبل السري غالباً في اليوم العاشر او الحادي عشر بعد الولادة.

ماذا لو تأخر سقوطها؟

إن تأخر سقوط بقايا الحبل السري أمر لا بد أخذه بعين الاعتبار وعمل التحاليل اللازمة لمعرفة السبب ففي بعض الاحيان يكون ذلك نتيجة لخلل في عمل كرات الدم البيضاء، وفي حالة تأخر سقوط بقايا الحبل السري لابد من استشارة طبيب الأطفال.

مواصفات الطفل الطبيعي بعد الولادة مباشرةً

يبدو الطفل بعد ولادته مباشرة بلون أحمر داكن وتكسوه طبقة من الطلاء الدهني والطلاء الدهني هذا عبارة عن مادة لزجة كانت تسهل حركة الطفل في رحم أمه، ويكون الطفل حديث الولادة الطبيعي نشيطاً، ويبكي بقوة ويتحرك بنشاط، ويمكن أن يرضع من ثدي والدته مباشرة. قد تلاحظ زرقه بسيطة في اليدين والقدمين وهذا أمر

طبيعي خلال الأيام الثلاثة الأولى من عمر الطفل، أما إذا كانت الزرقه حول الفم أو مترافقة مع صعوبة تنفس فهي غير طبيعية غالباً.

المقاييس الطبيعية للطفل عند ولادته

يكون وزن الطفل الطبيعي عند الولادة من ٢,٥ كغ إلى ٤ كغ. محيط رأسه ٣٥ سم. طوله ٥٠ سم.

(هذه المقاييس تخص الطفل الطبيعي بعد حمل طبيعي لمدة ٩ أشهر).

لا تقلق

من حدوث تقشر في جسم الطفل - ظهور حبيبات ناعمة بيضاء على الوجه - حدوث تورم بسيط في الثديين بعد الولادة بأيام - ظهور حب الشباب لأيام على وجه الطفل فإنه يزول من تلقاء نفسه دون علاج.

• إذا تأخر إفراغ البول أو البراز لأكثر من يومين فيجب أن يفحص الطفل من قبل طبيب الأطفال.

• يفضل عدم إجراء الحمام للطفل في اليومين الأولين بعد الولادة لأن المادة البيضاء الموجودة على جسم الطفل والتي تسمى الطلاء الدهني مفيدة للطفل وتحمي جلده من الجراثيم أما إذا كان هناك ضرورة لإجراء الحمام بسبب اتساخ جسم الطفل فيجربى الحمام بالماء والصابون ولا ينصح بإجراء الحمام بالماء والملح كما هي العادة في بعض المناطق لأن الملح ملوث وقد ينقل جراثيم إلى سرة الطفل.

الرضاع

• يجب البدء بإرضاع الطفل من ثدي والدته بعد الولادة مباشرة والرضعات الأولى مفيدة جداً للطفل وتحتوي على مواد مقوية لمناعته ويجب عدم إعطاء الطفل الماء والسكر. • يجب عدم وضع الملح أو الكحل على سرة الطفل لأن هذه المواد ملوثة ولا تفيد في تطهير السرة وأفضل طريقة هي غسل سرة الطفل بالكحول عدة مرات يوميا حتى تسقط. • من الأفضل عدم تكحيل عينا الطفل لأن الكحل ملوث بالرصااص وسجلت حالات قليلة من التسمم بالرصااص عند الأطفال بعد تكحيل العيون لفترة طويلة.

يقوم الطفل بالرضاعة من الثدي وفقاً للمراحل التالية

• التقاط الحلمة

• سحب الحلمة والهالة داخل الفم

• حصر الحلمة والهالة بين اللسان وشرع الحنك

• الضغط على الهالة وقاعدة الحلمة.

هناك عدة أسباب لتشقق الحلمة عند الأم المرضع

• إصابة الطفل بفطريات الفم أو الكانديدا والتي تتظاهر بشكل بقع بيضاء داخل فم الرضيع وعند الرضاعة تنتقل العدوى لحلمة الأم وتشقق. والعلاج يكون بإعطاء مضاد فطري للطفل عن طريق الفم لمدة عشرة أيام مثل الميكوستاتين.

• عدم وضع الطفل بشكل صحيح على الثدي: فالطفل لا يجب أن يلتقط الحلمة فقط وإنما يجب أن يرضع من كامل اللعوة واللعوة هي الهالة البنية المحيطة بالحلمة

• عدم الاعتناء بصحة الحلمة بعد الرضعة كتركها تتعرض لتغيرات درجة الحرارة لفترة مما يسبب تشققها والعلاج هنا بتنظيف الحلمة بعد كل رضعة بالماء الدافئ ثم جفيفها وتغطيتها.

• لا يجوز إيقاف الرضاعة أو تأجيل الرضعات بسبب الألم وإنما يجب تكرار المحاولة

• يفيد عصر الثدي المؤلم قليلاً قبل وضع الطفل فهذا يخفف من الألم

• يفيد تغيير وضعية الطفل أثناء الرضاعة من رضعة لأخرى في تخفيف الألم

• من المفيد دهن الحلمة المتشققة بحليب الأم نفسه بعد كل رضعة

• يجب جفيف الحلمة بعد نهاية الرضعة بالهواء فقط وكما دات القطن

• يفيد وضع واقي الحلمة لفترة قصيرة

وللحديث بقية إن شاء الله

• عادة لف الطفل بالفلوافة غير مريحة للطفل والأفضل إلباس الطفل ملابس مريحة بحيث يحرك أطرافه الأربعة بحرية.

• يجب أن يمسك الطفل بكامل حلمة الثدي أثناء الإرضاع مع أكبر قسم ممكن من الدائرة بنية اللون حول الحلمة.

• إذا كانت الأم تجد صعوبة في فصل الطفل عن الثدي في نهاية الرضعة فيمكن أن تلجأ إلى وضع إصبعها في فم الطفل وإبعاد الطفل عن الثدي تدريجياً ثم سحب الإصبع تدريجياً مع الانتباه إلى ضرورة غسل اليدين قبل كل رضعة. • يجب القيام بتجشأ الطفل بعد كل رضعة وذلك ببطحه على بطنه والتربيت على ظهره.

• العناية بحلمة الثدي تكون بغسل الحلمة بالماء الدافئ لأكثر من مرة كل يوم ولا يجوز غسل الحلمة بالمطهرات أو الصابون العادي قبل الرضعة ويجب ترك الحلمة لتجف بتعريضها للهواء بعد كل رضعة قبل تغطيتها

• إن قلة خبرة الأم بتقنيات الإرضاع قد تؤدي لإصابة حلمتها بالتشقق.. فالطفل أثناء الرضاعة يجب أن يلتقم الحلمة والأنسجة المحيطة بها من الهالة داخل فمه.. وبالتالي فإن توليد ضغط سلبي بسيط داخل الفم يمكن أن يجعل الثدي يسكب حليبه بصورة دورية متجاوباً مع حركات الرضاعة لفم الطفل.. إلا أن قلة خبرة الأم أو احتقان الثدي يجعل الطفل يلتقم حلمة الثدي فقط الأمر الذي يصعب عملية انسكاب الحليب داخل الفم لعدم ضغط الفم على جيوب الحليب تحت الأنسجة الرخوة المحيطة بحلمة الثدي. وبالتالي تتعرض الحلمة لحركات مضنية شديدة داخل فم الطفل ومن ثم تسحجها وتشققها.

• إن تشقق الحلمة شديد الألم وتُنصح الأم ذات الثدي المصاب بذلك بضرورة عدم تلقيم هذا الثدي لفم الطفل حتى شفاء الحلمة ولكن يجب حلب هذا الثدي وقاية من عدم إصابته بالاحتقان والضرورة الاستفادة من الحليب المحلوب في تغذية الطفل بواسطة المعلقة باستخدام أواني نظيفة وظاهرة.. كما أن الجراثيم المرضية قد تدخل إلى أنسجة الثدي عبر تشققات الحلمة للتكاثر في جيوب غدد الثدي وبالتالي تشكل خراج الثدي الذي يتميز بارتفاع الحرارة وألم الثدي.. وعند الشك بتشكيل خراج الثدي يجب إحالة الأم للمعالجة الطبية مع ضرورة حلب الثدي المصاب وإرضاع الطفل من الثدي الآخر ريثما تتم شفاء الإصابة.



إعداد/ أ. محمود الصاوي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله... أما بعد...

فهذا باب واحة المحبة نقدمه لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد وصلاً لقصدنا من المجلة إذ المقصود منها نفع المسلمين ولا شك أن ترويح النفس وإجمامها بمواقف المواعظ والطرف ولطائف الشعر والأدب ومواقف العلماء الربانيين وملح اللغويين والشعراء على تنوع ذلك كله مما نرجو به النفع لإخواننا على اختلاف طرائقهم

عظة وعبرة

إشتمد المرض على الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في آخر أيامه. وفد إليه الزائرون من كل صوب ليتفقدوا حاله ويخففوا عنه. فأخذته غشية طويلة ثم انتبه وهو يصيح ويصرخ ويستغيث. فجعلوا يهدئوا من روعه: مالك يا ابن مروان؟ ماذا دهاك؟ فانتحب وأنشأ يقول:

تفكرت في حشري ويوم قيامتي
وإصباح خدي في المقابر ثاويها
فريداً وحيداً بعد عزٍ ومنعةٍ
رهيناً بجرمي والتراب وساديا
تفكرت في طول الحساب وعرضه
وذلل مقامي حين أعطى كتابيا
ولكن رجائي فيك ربي وخالقي
بأنك تعفو يا إلهي مساويا
فبكوا جميعاً ثم دعوا له بالمغفرة والرحمة وانصرفوا.

من أخبار الحمقي

• قال الجاحظ: أنشدني بعض الحمقى (مجزوء الرمل):
إن داء الحب سقم ليس يهنيه القراء
وجأ من كان لا يع شق من تلك الحازي

فقلت له: إن القافية الأولى راء والأخرى زاي فقال: لا تنقط شيئاً! فقلت: إن الأولى مرفوعة والأخرى مكسورة. فقال: سبحان الله أقول له لا تنقط وهو يشكل!

• قال الأصمعي: رأيت رجلاً من الأعراب. وقد تعلق بأستار الكعبة وهو يقول:
يارب إني سائل كما ترى مشتمل شميلتي كما ترى
وشبيختي جالسة فيما ترى والبطن مني جائع كما ترى
فما ترى يا ربنا فيما ترى..

من أخبار الطفيلين

نظر طفيلي إلى قوم سائرين فظن أنهم ذاهبون إلى وليمة فتبعهم فإذا هم شعراء قصدوا الأمير بدائح لهم فلما أنشد كل واحد قصيدته في حضرة الأمير لم يبق إلا الطفيلي.
فقال له الأمير: انشد شعرك
قال: لست بشاعر
قال الأمير: فمن أنت
قال الطفيلي: من الغاوين الذين قال الله فيهم: (والشعراء يتبعهم الغاؤون). فضحك الأمير وأمر له بجائزة.

من طرائف النحاة

• كان النحوي. عمر بن عيسى. ماراً في أحد شوارع بغداد. فهاج به مرض المراره. فسقط عن دابته مغشياً عليه. فتجمع عليه بعض الناس فلما أفاق من غشيته. برم بهم وقال: مالكم تكأكم علي كئاً كؤكم على ذي جنة افرنقعو عني. (يقصد تفرقوا عني).

• قال أبو الأسود الدؤلي لابنه: (يا بني إن ابن عمك يريد أن يتزوج ويحب أن تكون أنت الخاطب فتحفظ خطبة).. فبقي الغلام يومين وليتين يدرس خطبة فلما كان اليوم الثالث قال أبوه: "ما فعلت؟" قال: "قد حفظتها" قال: "وما هي؟" قال: اسمع: "الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمد رسول الله حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح. فقال له أبوه: "أمسك لا تقم الصلاة فإنني على غير وضوء".

• قصد رجل الحجاج بن يوسف فأنشدته:
أبا هشام ببابك قد شم ريح كبابك
فقال ويحك لم نصبت أبا هشام؟
فقال الكنية كنييتي إن شئت رفعتها وإن شئت نصبتها

• عن أبي العيناء عن العطري الشاعر أنه دخل إلى رجل بالبصرة وهو وجود بنفسه. فقال له: يا فلان. قل: لا إله إلا الله (بالضمة). وإن شئت فقل: لا إله إلا الله (بالفتحة). والأولى أحب إلى سببويه.

ما جاء في قبح التصحيف وبشاعته. وذم المصحفين. والتهى عن الحمل عنهم

عن سليمان بن موسى قال: كان يقال: «لا تأخذوا القرآن من مصحفي». ولا العلم من صحفي».
عن ابن عمار قال: انصرف من مجلس عبد الله بن عمر بن محمّد بن أبان القرشي الحديث المعروف بمشكداته. في سنة ست وثلاثين ومئتين. فمررت بمحمّد بن عبّاد بن موسى فقال: من أين أقبلت؟ فقلت:

فقال: أتيتك بها واضحة من كتاب الله هو قوله: (ونوحا هدينا من قبل ومن ذرية داود وسليمان) [الأَنْعَام: ٨٤] إلى قوله: (وزكريا ويحيى وعيسى) فمن كان أبو عيسى وقد ألحق بذرية نوح؟ قال فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: كأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله حلوا وثاقه وأعطوه من المال كذا. اهـ. بتصرف يسير.

سأل المؤمن مالك بن أنس (هل لك دار؟ فقال: لا، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار، وقال: اشتر لك بها داراً، قال: ثم أراد المؤمن الشخص. وقال للمالك: تعال معنا، فإني عزمتم أن أحمل الناس على (الموطأ) كما حمل عثمان الناس على القرآن، فقال له: ما لك إلى ذلك سبيل. وذلك أن أصحاب النبي ' افترقوا بعده في الأمصار فحدثوا، فعند كل أهل مصر علم، ولا سبيل إلى الخروج معك؛ فإن النبي ' قال: «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»، وقال: «المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكبر خبث الحديد»، وهذه دنائيركم، فإن شئتم فخذوه، وإن شئتم فدعوه!»

الحنكة في رد الشبهة

* محمد بن عبد الرحمن، قال: (كان رجل بالكوفة يقول: عثمان بن عفان كان يهودياً، فأتاه أبو حنيفة فقال: أتيتك خاطباً، قال: لمن؟ قال: لابنتك: رجل شريف غني بالمال، حافظ لكتاب الله، سخي، يقوم الليل في ركعة، كثير البكاء من خوف الله، قال: في دون هذا مقنع يا أبا حنيفة، قال: إلا أن فيه خصلة، قال: وما هي؟ قال: يهودي قال: سبحان الله! تأمرني أن أزوج ابنتي من يهودي؟ قال: لا تفعل؟ قال: لا، قال: فالنبي ' زوّج ابنتيه من يهودي؟ قال: أستمغفر الله، إني تائب إلى الله عز وجل) [تاريخ بغداد ٣٦٤/١٣]

--حكى المناوي في فيض القدير أن الحافظ لما كان شيخاً للقضاة مرّ يوماً بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة، فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار، وأثوابه ملطخة بالزيت، وهو في غاية الرثاثة والشناعة، فقبض على لجام بغلته وقال: يا شيخ الإسلام! تزعم أن نبيكم قال " الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر " فأني سجن أنت فيه، وأني جنة أنا فيها؟ فقال: أنا بالنسبة لما أعد الله لي في الآخرة من النعيم كأني الآن في سجن، وأنت بالنسبة لما أعد الله لك من العذاب الأليم كأنت في جنة! فأسلم اليهودي

لطيفة من أدب السلف

أولاً: عبدالله بن المبارك العالم المجاهد رحمه الله :

حضر مرة عند حماد بن زيد وكان حماد أكبر منه فقال أصحاب الحديث لحماد: سل أبا عبد الرحمن أن يُحدّثنا، فقال: يا أبا عبد الرحمن حدثهم فإنهم قد سألوني، قال: سبحان الله يا أبا إسماعيل، أحدث وأنت حاضر؟ فقال: أقسمت عليك لتفعلن.

فقال: خذوا، حدثنا أبو إسماعيل حماد بن زيد، فما حدّث بحرف إلا عن حماد!!

من عند أبي عبد الرحمن مُشكداً. فقال: ذلك الذي يُصحّف على جبريل؟! يُريد قراءته: (وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَيُسْزَرًا) - مكان: ونسراً وكانت قد حكيت عنه.

وحدّث إسماعيل بن محمد البشريّ قال: سمعتُ عثمان بن أبي شيبة يقرأ: (جَعَلَ السَّفِينَةَ فِي رَجُلٍ أَخِيهِ)... قال: وقرأ: (من الخوارج مُكَلِّبِينَ)

و يروي أعداء حمزة الزيات أنه كان يتعلّم القرآن من المصحّف، فقرأ يوماً وأبوه يسمّع: (الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) فقال أبوه: دَعِ المصحّف، وتلقّن من أفواه الرجال.

وحكي عن آخر أنه قرأ من مصحف: (ض، والقرآن ذي الذكر)، فلهذا وأشباهه قيل: « لا تأخذوا القرآن من مصحفٍ، ولا العلم من صحفيٍّ » اهـ.

قلت: وهذه الأمثلة المذكورة غالبها ما وقع قبل تقطع المصحف وإعجابه وشكليه، والتصحيف في القرآن الكريم قليل بالنسبة لما وقع من التصحيف في غيره، لأن القرآن الكريم إنما أخذ عن طريق التلقّي من أفواه الرجال، وبذلك حفظ من التحريف والتصحيف، والله يقول: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)، وفي ذلك يقول أبو حيان الأندلسي:

مَنْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَاقِّهَةً
يَكُنْ مِنَ الزَّيْغِ وَالتَّحْرِيفِ فِي حَرَمٍ
وَمَنْ يَكُنْ أَخِذًا لِلْعِلْمِ عَنْ صُحُفٍ
فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ

من ملح العلم

روى أن لبلى الأخلية مدحت الحجاج فقال: يا غلام اذهب إلى فلان فقل له: يقطع لسانها.. قال: فطلب حجاباً فقالت ثكلتك أمك إنما أمرك أن تقطع لساني بالصلة فلولا تبصرها بأنحاء الكلام، ومذاهب العرب والتوسعة في اللفظ ومعاني الخطاب لتم عليها جهل هذا الرجل. اهـ.

-ودخلت امرأة على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه أصحابه.. فقالت: يا أمير المؤمنين أقر الله عينيك وفرحك بما أتاك وأتم سعدك لقد حكمت فقسطت.. فقال لها: من تكونين أيتها المرأة؟ فقالت: من آل يرمك من قتلت رجالهم وأخذت أموالهم وسلبت نوالهم فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم أمر الله ونفذ فيهم قدره.. وأما المال فمردود إليك ثم التفت إلى الحاضرين من أصحابه فقال: أندرون ما قالت هذه المرأة؟ فقالوا: ما نراها قالت إلا خيراً، فقال: ما أظنكم فهمتم ذلك أما قولها: أقر الله عينك أي أسكنها عن الحركة وإذا سكنت العين عن الحركة عميت، وأما قولها وفرحك بما أتاك فأخذته من قوله تعالى: حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة [الأَنْعَام: ٤٤] وأما قولها وأتم الله سعدك فأخذته من قول الشاعر:

إذا تم أمر بدا نقصه ** ترقب زوالا إذا قيل تم

وأما قولها لقد حكمت فقسطت فأخذته من قوله: (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) [الجن: ١٥] فتعجبوا من ذلك. اهـ.

-وعن الشعبي كنت عند الحجاج فأثنى بيحيى بن يعمر فقيه خراسان من بلخ مكبلاً بالحديد فقال له الحجاج أنت زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ' فقال: نعم.. فقال الحجاج لتأنيبي بها واضحة بينة من كتاب الله أو لأقطعنك عضواً عضواً فقال أتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله يا حجاج.. قال: فتعجبت من جرأته بقوله يا حجاج فقال ولا تأتني بهذه الآية: (ندع أبناءنا وأبناءكم) [آل عمران: ٦١]

فى هذا الباب تجيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية و الإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا و إرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة:

السؤال: ما حكم المصلي الذي يقطع صلاته لأن بعض الأولاد في الصفوف المتأخره يسحبون صخبا فهل لي أن ألتفت إليهم ؟

الإجابة: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله .
لا ينبغي أن تقطع صلاتك ولكن يجوز لك الإشارة إليهم بالهدوء فإن لم ينتهوا فيوجههم أحد مما لم يدخل في الصلاة بعد.
والله أعلم.

عنوان الرسالة:

السؤال: ماهو حكم الكتابة على القبور مثل كتابة بعض الآيات والأدعية ونحوها؟

الإجابة: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ' الثابت أن النبي ' نهى عن الكتابة على القبور وتخصيصها لكن إذا كانت كتابة
الإسم والتاريخ للمصلحة الشرعية المعبرة فلا بأس والله أعلم..

عنوان الرسالة:

السؤال: ما حكم من يبيع قطع من جهاز مكسور أو به عيب لا يجعله صالح للعمل دون أن يخبر بذلك؟

الإجابة: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ' لا يجوز بيع السلعة معيبة حتى يعلم المشتري ولا يجوز إخفاء هذا العيب مطلقا.
فإن علم المشتري بالعيب بعد ذلك له رد المبيع وإسترداد الثمن فإن رضى بالسلعة مع عيبها فله ذلك والله أعلم .

عنوان الرسالة:

السؤال: طالب في الجامعة يضع أبوه أمواله في البنك الربوي . وهل يجوز للولد أن ينفق على نفسه من مال والده؟

الإجابة: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ' ، لأبأس أن يأخذ من مال والده بقدر الحاجة إن لم يوجد له مال غيره ، والله أعلم.

عنوان الرسالة:

السؤال: سائل يسأل عن حكم مسابقات اللعب التي يدفع فيها كلا الفريقين مبلغا من المال والفائز يأخذ مجموع هذه الأموال؟

الإجابة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ،
الصحيح والله تعالى أعلم أن كل مسابقة يبني عليها غرم وغنم فهي ضرب من الميسر أما إذا كان الفائز ينال جائزة لا يغرم فيها أحد الفريقين وكان اللهو مباحا فلا بأس لذلك ، والله أعلم.

عنوان الرسالة:

السؤال: إمراه تسأل بعد وفاة زوجها وإنتهى الغسل من تغسيله إستأذنت على الحضور وكشفت وجهه ووقبلته بين عينيه فأنكر علي بعض الرجال وقالوا لا يجوز هذا الفعل؟

الإجابة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ،
لا بأس أن يقبل الحي الميت لما ثبت أن النبي ' قبل عثمان بن مظعون وقبل أبو بكر النبي ' لكن إذا كان هذا الميت من غير المحارم فلا يجوز للمرأة أن تطلع عليه أصلا، والله أعلم.

عنوان الرسالة:

السؤال: ما حكم الإحتفال بمولد النبي في شهر ربيع الأول تعظيماً له عليه الصلاة والسلام ؟

الإجابة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، من الإبتداع في الدين الإحتفال بمولد النبي ' لاسيما والإحتفال لم يصنعه أحد من القرون الثلاثة المفضلة ولو كان خيرا لسبقونا إليه لما علم منهم تعظيمهم وإجلالهم للنبي ' ، وأما التعظيم الواجب للنبي ' يكون بالإيمان بما جاء به وإتباع شريعته في الإعتقاد والأقوال والأفعال ، والله أعلم .

عنوان الرسالة:

السؤال: هل يجوز للمسلم أن يشارك أو يهنيء النصارى بأعيادهم المعروفة بالكريسماس لاسيما ونحن نري بعض من ينتسب إلي العلم يجوز ذلك ؟

الإجابة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ،
لا يجوز مشاركة النصارى أو تهنئتهم في تلك المناسبات الدينية التي ترفع شعار الكفر. ولما فيها من تكثير سوادهم في الإثم وقد قال تعالى وتعاونوا علي البر والتقوي ولا تعاونوا علي الإثم والعدوان

عنوان الرسالة:

السؤال: ما حكم قول هذه الالفاظ (لاسمح الله)وقول (لاقدر الله)؟

الإجابة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ،
الصواب أنه لا بأس بها إن كان المراد بها الدعاء وطلب العافية من الله تعالى والله تعالى أعلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحنة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية



العدد التاسع - شوال ١٤٣٣ هـ

كما تقرأ في هذا العدد

- هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: البوذيون صفحة ١٠
- قرأت لك: الملل والنحل (للمشهرستاني) صفحة ١٦
- البدائل الصحيحة: (باب الحج) صفحة ٢٠
- الأسرة ودورها في تربية المراهقين: التدريب العملي على الاستفادة من الوقائع صفحة ٢٤
- قصة العدد: الرئيس مذكور.. والبداية من جديد صفحة ٢٦

المَحَبَّةُ البَيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد التاسع - شوال ١٤٣٣ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر
بريد القراء للنصح و النقد البناء و الإقتراحات النافعة.
وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح
ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة فى كافة الميادين
الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة -بإذن الله-
على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم
نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم
التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر
مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها -كما هي بدون حذف
أو إضافة أو تعديل- أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح
لنشر الخير، وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً
للإستفسار أو الدعم الفني.

فهرس العدد	صفحة
• إفتتاحية العدد	٣
• لماذا الدعوة السلفية	٤
• قراءة في الأحداث: مسلموا بورما ودليل فشل المشروع الديموقراطى المؤسّم	٨
• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: البوذيون	١٠
• قرأت لك: الملل والنحل (للمشهرستاني)	١٦
• البدائل الصحيحة: من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة (باب الحج)	٢٠
• منهجية طلب العلم: أهمية فهارس الكتب لطالب العلم	٢٣
• الأسرة ودورها في تربية المراهقين التدريب العملى على الاستفادة من الوقائع	٢٤
• قصة العدد: الريس مدكور.. والبداية من جديد	٢٦
• سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ/ محب الدين الخطيب -رحمه الله-	٢٩
• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه	٣٢
• صحتك: قصر النظر والاستجماتزم، نصائح ووسائل العلاج	٣٤
• واحدة المحجة	٣٦
• باب الفتاوى	٣٨



يمكنك الحصول على الأعداد القادمة فور صدورها عن طريق الاشتراك
فى القائمة البريدية للمجلة. وسنرسلها لك بالبريد الإلكتروني

للإشتراك أرسل لنا رساله من البريد الذي
ترغب فى تلقى المجله عبره على البريد التالي:
pdfalmhgh@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له...

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلي آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ثم أما بعد...

فهذا إصدار جديد من مجلة المحجة البيضاء وقد تنوعت مجالاتها وأغراض الكتابة فيها لتشمل مواضيع شتى لا غنى للمسلم عنها فهي تشمل أخبار الساعة وأعمق التحاليل الاستراتيجية وفن النظرات العلمية العقائدية الشاملة، وهذا نجده جليا في كثير من المقالات وهي تهتم بأحداث المسلمين لا سيما في خارج الكيان العربي لا سيما هاكم الأقليات التي سلبها الكفار المجرمون كل ما هو مسلم به وفق الموثيق والأعراف الدولية وأعني هنا -إخواننا في بورما- وتمضي موضوعات المجلة لتعالج جوانب تربوية غاية في الأهمية عند فصيلين من أهم فصائل الأمة أعني الأسرة و طالب (العلم)...

ولما كانت المجلة معنية ببيان ماهية السلفية كان مقالها الثابت «لماذا الدعوة السلفية» دراسة في العمق المنهجي بعيدا عن الترهات والأوهام والتخرصات. وناسب ذلك مقالة شيخنا الاستاذ محب الدين الخطيب. ولما كان الكلام عن مسلمي بورما واضطهادهم علي يد البوذيين الكفار كان التوفيق في اختيار دراسة عقائد البوذيين وعلاقتهم بأديان الهندوسية الشريكية...

وناسب أيضا في مجال الدرس العقائدي أن تكون مخطوطات العدد لها صلة بهذا الاتجاه فكان اختيار بعض مخطوطات العقيدة المحفوظة لدينا بدار طبابة للدراسات والنشر هذه المخطوطات الفريدة لأئمة من السلف معروفين وهم ابن الوردي رحمه الله وابن الهمام الحنفي والامام السيوطي رحمهم الله جميعا.

ومن طرائف المجلة وفوائدها الحسان: هذه المقالة المتخصصة في البدائل الصحيحة لما عرف واشتهر من الأخبار الضعيفة في باب الحج، ثم مقالة في قصر النظر وهذا المرض منتشر ابتلي به كثير من الناس نظرا للظروف البيئية التي يعيشون فيها وبينت هذه المقالة بعض ما يمكن أن يكون مفيدا للوقاية من هذا المرض. ثم لم تخل المجلة من الجانب الأدبي بالطريقة السلفية الرشيدة فكانت قصة العدد درسا في الإيضاح الشرعي لحكم الله ورفض الربا ولو كان قليلا -خلافا لما أجازه بعض المنسوبين للسلفية سامحهم الله- ثم هذه الواحة الفيحاء من باقات الأقوال الرقراقة والأزاهير الفواحة ولم يفتنا أن نجيب عن فتاوي بعض السائلين ونشكر الله أولا ثم إخواننا المشاركين في أداء المجلة وإخراجها نشكر كل من قدم أي مساهمة علمية أو غير علمية لا سيما أصحاب القلوب الرحيمة الذين قبلوا حالات (دعوة في خير) والله أسأل أن يوفقنا وأن يعيننا وصلي الله وسلم وبارك علي النبي وآله وصحبه وسلم.

محبتكم في الله / أحمد النقيب.

بقلم د. أحمد النقيب

لماذا الدعوة السلفية

الدعوة السلفية والثبات الفكري
«الموقف من الفتنة نموذجاً»

المقال الأول



الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده...
وبعد...

قال الجوهري: الفتنة الامتحان والاختبار^(١) وتتعدد معاني الفتنة لتشمل: الضلال والإثم ومن يقوم بالفتنة والكفر والفضيحة والعذاب وما يقع بين الناس من القتال وأحياناً القتل والحنة والمال والأولاد والكفر والاحراق بالنار وإعجاب الكفار بكفرهم...^(٢) وهذه الفتنة إن كانت من الله فهي علي وجه الحكمة وإن كانت من الانسان بغير أمر الله فهي مذمومة كقوله تعالى (... وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ... (١٩١) البقرة وقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ... (٢) البقرة (٣)، والمدقق في أحاديث أخبار الفتن يجد أن الصحابة الكرام جعلوا الفتنة صغاراً وكباراً يدل عليه ما رواه أبو وائل شقيق بن سلمة أن حذيفة رضي الله عنه ذكر فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ليس عن هذا أسألك ولكن التي تموج كموج البحر قال حذيفة: «ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً، قال عمر: أيكسر أم يفتح قال بل يكسر، قال عمر: إذا لا يغلق أبداً قال حذيفة أجل»^(٤).

ثم هذه الفتنة منها المعنوي والحسي، والحسي له أطوار وأزمنة وأمكنة وأشخاص، وأحياناً تكون عامة للتحذير والاجتناب وهي في تواليها وتنوعها يشبه بعضها بعضاً وإن كان بعضها أقرب من بعض؟ لذا يفهم اللبيب الآتي من الفتنة لفهمه ما سبق منها يدل عليه ما ورد عن السفر بن نسير الأزدي عن حذيفة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إنا كنا في شر فذهب الله بذلك الشر وجاء بخير علي يدك فهل بعد الخير من شر قال: نعم قلت: ما هو قال فتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً تأتيكم مشتبهة كوجوه البقر لا تدرون أيا من أي. فمن أدرك شيئاً من هذه الفتنة بعد ولم يشارك أو يزيد أو يؤصل لهذه الفتنة.

والمطلوب عند نزول الفتنة ووقوعها اجتنابها سواء كانت

والمتوسع في ضلالتة متسننا بحبوحيا!! قال سبحانه: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿٣٤﴾) الكهف. ذكر المفسرون أن فساد العمل وإحباط السعي يوجب إما فساد الاعتقاد أو المراعاة، والمراد هنا: الكفر^(١١).

وعن أبي موسي الأشعري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة لهرجاء قيل: وما الهرج قال: الكذب والقتل^(١٢) قالوا: أكثر ما نقتل الآن؟! قال ﷺ إنه ليس بقتلكم الكفار ولكن يقتل بعضكم بعضا حتي يقتل الرجل جاره ويقتل أخاه ويقتل عمه ويقتل ابن عمه قالوا: سبحان الله ومعنا عقولنا؟! قال ﷺ: لا إلا أنه ينزع عقول أهل ذاكم الزمان حتي يحسب أحدهم أنه على شيء وليس على شيء^(١٣).

وهنا ترتع التأويلات الفاسدة ويظن أصحاب الهوى أنهم يخدمون الدين وينصرون الشرع والحقيقة أنهم والغون في الإثم مبالغون في العدوان مفججون السبل متبعون سبل الشيطان وهنا أيضا تزدهر لوامع الأنوار السلفية لتبدد هذه الظلم البغية الهوية فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة^(١٤). وعن مجاهد رضي الله عنه (... وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ... ﴿١٥٢﴾) الأنعام قال البدع والشبهات^(١٥).

كيف النجاة من الفتن؟

لا نجاة من الفتن إلا بالرجوع إلى الأمر الأول وهو الهدى الذي كان عليه المتقدمون وهو طريق السلف الأول يدل عليه: ما ورد عن الأعمش رحمه الله تعالى قال: قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: «أيها الناس إنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول»^(١٦) وعن عائذة رحمها الله قالت: رأيت ابن مسعود رضي الله عنه يوصي الرجال والنساء ويقول: «من أدرك منكن من امرأة أو رجل فالسمت الأول السميت الأول فإننا على الفطرة» قال عبد الله بن محمد وهو شيخ الدارمي رحمه الله: السمت (الطريق)^(١٧).

الفتنة في أوائلها أو أواخرها يدل عليه أن المقداد بن الأسود قال: وأيم الله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن السعيد لمن جنب الفتنة إن السعيد لمن جنب الفتنة إن السعيد لمن جنب الفتنة ولمن ابتلي فصبر فواها^(١٨). و(واها) تدل على التعجب ويدل على معني الصبر على الفتن عند نزولها أن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر^(١٩). وما يدل على أن الصبر هو معني الثبات على الطريق المستقيم وهو الثبات على الحق وهو الأمر الأول وهو ما كنت عليه قبل الاختلاف والفتن أن النبي ﷺ لما ذكر الدجال وفتنه واختلاف الناس فيه قال ﷺ: يا عباد الله فاثبتوا^(٢٠).

كيف تعرف أنك واقع في الفتنة؟

وهذه مسألة مهمة لا بد أن نعلمها تلاميذنا ونذكر بها أنفسنا. ما علامة الوقوع في الفتنة؟ ليتسنى للحريص أن يجتنبها ويدخل في قوله ﷺ: (فواها له)، إنها علامة فارقة خطيرة: وهي ألا تتناقض مواقفه، فارق كبير بين تغير الفتوى، وتناقض المواقف، فالفتوى لا تخل حراما ولا حرم حلالا فهي تتعلق بحال معين وهذا الحال لا يغير عين الأشياء بل تعود الأشياء إلي حقائقها إذا عادت الاحوال إلى طبائعها مثل: أكل الميتة حرام لكن يجوز أكل الميتة عند الضرورة فإذا انتفت الضرورة عاد الحكم إلي أصله ويكون هذا المحذور مقدرا بقدره فكل محذور مع الضرورة يقدر ما يحتاجه الضرورة والضرورة تقدر بقدرها لا تزيد عن هذا القدر وإلا صارت هوى متبعا وانحرافا وزيغا عن شرع الله سبحانه يدل على هذا المعنى المهم مارواه ابن ابي شيبه عن حذيفة رضي الله عنه قال: «إن الفتنة لتعرض على القلوب فأى قلب أشربها نقت على قلبه نقت سود واي قلب أنكرها نقت على قلبه نقطة بيضاء فمن أحب منكم (أي أن يعلم)^(٢١) أصابته الفتنة أم لا؟ فلينظر فإن رأى حراما كان يراه حلالا أو يرى حلالا ما كان يراه حراما فقد أصابته»^(٢٢).

وعلاوة أخرى ثانية فارقة ألا وهي حسبان المخالف للهدى أنه علي الهدى مخالفا ما كان عليه صنيع السلف، قافيا ما أشكل، متوهما المظنون حقا، والحق مرجوحا، والمتسنن متحجرا.

والأمر الأول أو الطريق الأول لن نكون عليه إلا إذا حققنا ثلاثة أمور:

الأول: أن نخرج مما تلبسنا به من المخالفة لنعود إلى ما كنا عليه من الهدى والتوفيق، يدل عليه أن رسول الله ﷺ ذكر للصحابة يوماً أنها ستكون فتنة فلم يسمعه كثير من الناس فقال معاذ رضي الله عنه تسمعون ما يقول رسول الله ﷺ؟ قالوا ما قال؟ قال يقول إنها ستكون فتنة قالوا: فكيف لنا يا رسول الله؟ أو كيف نصنع؟ قال ترجعون إلي أمركم الأول^(١٨). وفي خبر أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ ذكر الهرج من القتل والتكذيب وأن يحسب كل امرئ أنه على شيء وليس على شيء قال أبو موسى: «والذي نفس محمد بيده لقد خشيت أن تدركني وإياكم تلك الأمور وما أجد لي ولكم منها مخرجاً فيما عهد إلينا نبينا إلا أن نخرج منها كما دخلناها لم نحدث فيها شيئاً»^(١٩).

الثاني: الثاني وعدم العجلة، فإن الله سبحانه يحب الثاني وهو التمهّل وعدم التسرع فلا يغلبن الوهم متسرع أن خيراً ما سيفوته أو أن شراً ما سينزل عليه وهذا وهم زاعق وفساد صاعق فإذا نزلت الفتنة وجب الاستمسك بالأمر الأول فتأخّر عن رأيك لما كنت عليه أولاً وهذا هو الثاني وهو الخير للمسلم ولأمتة ولدينه يدل علي هذا الأصل المهم قوله صلى الله عليه وسلم للأشج العصري إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله ثم ذكر ﷺ الحلم والأناة^(٢٠). وعن الشعبي عن شريح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إليه: فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة من سول الله ﷺ ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الأمرين شئت إن شئت أن تجتهد برأيك ثم تتقدم فتقدم وإن شئت أن تتأخّر فتأخّر ولا أرى التأخّر إلا خيراً لك^(٢١).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إنما ستكون هنات وأمور مشتهيات فعليكم بالتؤدة فتكون تابعاً في الخير خير من أن تكون رأساً في الشر^(٢٢).

الثالث: الاستمسك بالحق وهو المتيقن فيه وهو ما كان عليه الأمر الأول قبل هرج الناس ومرجهم وهو الهدى الذي ورثناه عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام

الراشدين ومن بعدهم يدل عليه حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه وفيه: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا فقال صلى الله عليه وسلم «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشياً فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كبيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور...»^(٢٣).

وعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونحن جلوس علي بساط «إنها ستكون فتنة قالوا كيف نفعل يا رسول الله قال فرد يده إلى البساط فأمسك به قال: تفعلون هكذا»^(٢٤) ويقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الإشارة إلى الاستمسك بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيره. قال تعالى (اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ... (٣) الأعراف). قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والافتداء بهم... والسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نضرب لها الأمثال ولا تدرك بالعقول والأهواء إنما هو الاتباع وترك الهوى^(٢٥).

وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وأثر عن صحابته هو ما كان عليه السلف الصالح فمن حاد عن طريقتهم في الفهم والاستدلال والعمل فقد ضل. قال الأوزاعي رحمه الله عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوا لك القول^(٢٦).

وفي هذا المعنى يقول الطحاوي معلقاً على الحديث الذي أخرجه فعلى الناس التمسك بذلك ولزومه. أهـ^(٢٧).

وعن عامر بن مطر رحمه الله قال كنت مع حذيفة رضي الله عنه فقال أما يوشك أن تراهم فينفرجون عن دينهم ما تنفرج المرأة عن قبلها فأمسك بما أنت عليه

اليوم فإنه الطريق الواضح. كيف أنت يا عامر بن مطر؟! إذا أخذ الناس طريقا والقرآن طريقا مع أيهما تكون؟ قلت مع القرآن أحيا معه وأموت معه قال حذيفة فأنت إذا^(٢٨).

نعم، سل نفسك أيها الحبيب هل أنت مع الحق أم لا؟ وإذا أردت أن تعرف تخيل أن رسولنا صلى الله عليه وسلم حي بين أظهرنا يرزق يا ترى هل تراه يفعل ما يفعله أدياء «الدعوة السلفية» من تأصيل مفهوم الديمقراطية والتزامهم من أجل الرياسة وطلب الحكم والسيادة وإضاعة الدين وإهمال الواجبات وغيرها كثير...

نعم أيها الحبيب إذا تعبت من النظر فعليك بالدعاء قال تعالى (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...) (٢٩) غافر وعن حذيفة رضي الله عنه قال ليأتين علي الناس زمان لا ينجوا فيه إلا الذي يدعوا بدعاء كدعاء الغريق^(٢٩).

فأهل القلب الطيب المبارك الذين يدعون ربهم عند الفتن ويستمتطرون رحمته سبحانه أن تصيبهم أهل الأمر الأول أرباب السلوك والأخلاق والتأني جبال الاستمساك والثبات هم أرباب ورجالات وأبناء الدعوة السلفية ولهذا كانت الدعوة السلفية علما على منهج رحيب ضاربا في بطن الزمن تمددت جذوره ولا تزال عليه طائفة بالخير والبركات اللهم مسكنا بهذا المنهج واقبضنا عليه يارب العالمين.

- ١- الجوهري تاج اللغة وصحاح العربية (٢١٧٥/٦)
- ٢- ابن الأثير النهاية في غريب الحديث والأثر (٦٩)
- ٣- ابن حجر: فتح الباري (٥/١٣)، والقسطلاني: إرشاد الساري (١٥٩/١٠)
- ٤- أخرجه البخاري ومسلم
- ٥- إسناده ضعيف، أخرجه أحمد (٣٩١/٥) فإن السفر لم يلق حزيقه
- ٦- إسناده صحيح، أخرجه أبو داود وصححه الألباني
- ٧- انظر العظيم آبادي "عون المعبود شرح سنن أبي داود" (٣٤٥/١١)
- ٨- صحيح، أخرجه الترمذي وصححه الألباني
- ٩- أخرجه مسلم من حديث التماس بن سمعان مرفوعا
- ١٠- هذا اللفظ من رواية الحاكم (٤٦٧/٤) المستدرک وقال صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه والحديث صحيح فقد أخرجه بنحوه أيضا ابن أبي شيبه كما سيأتي والداني في الفتن (٢٦) وأبو نعيم في الحلية
- ١١- أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٨٣/١٤) ح/ ٣٨٣٩
- ١٢- انظر في هذا القرطبي - الجامع لأحكام القرآن (٣٩٢/١٣) ط التركي (٢) كما يحدث في فتن هذا الزمن من القتل وتكذيب الناس بعضهم بعضا
- ١٣- إسناده صحيح أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٩) وأحمد في المسند (١٩٦٣٦)
- ١٤- إسناده صحيح أخرجه الدارمي (٢٢٣) المقدمة
- ١٥- إسناده صحيح أخرجه الدارمي (٢٠٩) المقدمة
- ١٦- إسناده صحيح أخرجه الدارمي (١٧٤) المقدمة
- ١٧- إسناده صحيح أخرجه الدارمي (٢١٩) المقدمة
- ١٨- صحيح: أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢٢١/٣) ح/ ١١٨٤، والطبراني في الكبير (٢٤٩/٣) ح/ ٣٣٠٧
- ١٩- إسناده صحيح أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٩) وانظر للألباني في الصحيحة (٢٤٨/٤) ح/ ١٦٨٢
- ٢٠- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان
- ٢١- إسناده صحيح أخرجه الدارمي (١٦٩) المقدمة
- ٢٢- إسناده صحيح أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف، (ح/ ٣٨١٨٤)، وانظر كيف تزعم الغلمان عصرنا حتى صدروا عن فقه سقيم وأراء كاذبة، والله المستعان
- ٢٣- صحيح أخرجه أحمد (١٢١/٤) وأبو داود (٤٦٠٧) وغيرهما
- ٢٤- صحيح أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (ح/ ١١٨٤) والطبراني في الكبير (ح/ ٣٣٠٧)
- ٢٥- الإمام أحمد في أصول السنة ص/ ٣٧-٣٥ ط. دار السلام - تحقيق: عمرو عبد المنعم
- ٢٦- إسناده صحيح أخرجه الأجرى في الشريعة ص ٥٨
- ٢٧- الطحاوي: مشكل الآثار (٢٢٤/٣)
- ٢٨- إسناده صحيح أخرجه ابن أبي شيبه
- ٢٩- إسناده صحيح أخرجه ابن أبي شيبه المصنف (ح/ ٣٨١٤١)





بقلم د. أحمد النقيب

إلى واشنطن لمدة عام مُدّد لعام آخر. أما مجلس الأمن فلم ينعقد لدراسة و تطبيق الفصل السابع من الميثاق الأمي الذي يجيز استخدام القوة و فرض عقوبات ملزمة على الدول التي تجاوزت المعايير الدولية في المحافظة على الإنسان أو انتهاك حريته و حرمة أو سببت عدوانا على الدول المجاورة. و قد طبق هذا الفصل على العراق!! و إذا ما انتقلنا إلى العالم الإسلامي. فإن منظمة «مؤتمر التعاون الإسلامي» عند انعقادها اقتصر دورها على الشجب و الإدانة و فشلت في إصدار توصيات مسئولة ربما تسهم في حل المشكلة أو على الأقل تحول دون تفاقمها...

أما على مستوى الدول. فلم تسحب الدول الإسلامية سفراءها و لم يطردوا سفراء بورما من ديارهم. و لم يخفضوا أو يقطعوا كل صور التعاون بين بلدانهم و هذه الدولة المارقة المحاربة للإسلام و المسلمين...

و مع دور الإعلام الضخم في جمع المعلومات و تحصيلها و الوقوف على الأحداث في كافة أرجاء الأرض و تداول هذه المعلومات عبر الأجهزة ذات الصلة فإن هذا الإعلام لا يزال عاجزا عن بث الصورة الكاملة لأحوال المسلمين في بورما: لإيقاظ الضمير العالمي إذا لم يستيقظ الضمير الإسلامي بوازع الديانة و ميثاق التوحيد. لا زال هذا الإعلام أسير الضغوط. فهو لا يسرب من الأخبار إلا النذر اليسير. و مع

يعتمد المشروع الإسلامي على نظرية تكاملية الإسلام. و هي نظرية أساسها «الولاء و البراء» فبدون هذه العقيدة يصير هذا المشروع مشروعاً مفرغاً من أهم مضامينه و مقوماته. و المسلمون في ظل هذا المشروع تتكافأ دماؤهم و هم يد على من سواهم -كما أخبر المعصوم عليه السلام- و مع ما يسمى بالربيع العربي الذي أزال أنظمة ديكتاتورية ليأتي بأنظمة جُعِلت في أكثرها في مربع الإسلام. فإن مآسى المسلمين لا تزال عالقة برقابنا دون أن نتقدم خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح. و من أراد أن يستدل على ما ذكرت فدونه عشرات الأمثلة منها «مسألة مسلمي بورما». لقد حاولنا الوصول إلى بورما من عدة طرق فلم نفلح. و هذا منذ أكثر من شهرين إلى وقت كتابة هذه السطور. و في الوقت الذي وصلت فيه تركيا إعلامياً عبر رئيس وزرائها دون أن تفعل شيئاً على الأرض. تأتي زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية لبانجون -عاصمة ميانمار-؛ كأنها تشجيع لعصابات (باغ) البوذية المسئولة عن ذبح مئات الآلاف و تشريد الآلاف و اختطاف الآلاف منذ سنة ١٩٩٢م إلى الآن. لم تُشِر الوزيرة لهذه المشكلة. و لم تحذر أو تشجب. بل كانت زيارة اعتيادية!!

أما المنظمات الدولية فأعلنت عبر وكالاتها أن ما يحدث منافي للإنسانية. و كان موقف أمريكا وقف صدارات ميانمار

هذا القليل تبدو الصورة قائمة مأساوية تشي بالكثير من نذر الشر المستطير.

وفي ضوء ما سبق نجد تقازم دور دول الجوار لاسيما الإسلامي؛ وأعنى بهذا دور دولة بنجلاديش. فلا تزال الحكومة في (داكا) تتعنّت مع الفارين من مذابح بورما؛ فلا تقدم لهم الدعم المطلوب، ولا تسمح للمؤسسات والهيئات الخيرية الإسلامية بالوصول إلى هذه الخيمات في أقصى الشمال الشرقي من البلاد؛ ولا يزال يعيش مئات الآلاف من إخواننا مسلمي بورما والمسلمون بـ(الروهينجا)، لا زالوا يعيشون في معسكرات اللاجئين في (تكيناف) البنجابية على الحدود في وضع مُزِر حَقاً.

و دونكم قصّة مسلمي بورما في نقاط مركزة:

١ - تغيير اسم بورما إلى (ميانمار) وعاصمتها (بانجون أو رانجون). و تحوى هذه الدولة عدة ديانات، ٧٠٪ من البوذيين، ٢٠٪ من المسلمين، ١٠٪ أقليات و ديانات أخرى. و يتركز المسلمون في العاصمة (بانجون) ومدينة (ماندلاي) وإقليم (أراكان) شمال غربي البلاد على الحدود مع الهند و بنجلاديش.

٢ - يسمى المسلمون في (بورما) بـ(الروهينجا) و هي مشتقة من الكلمة العربية «الرحمة Rahm».

٣ - سجل تاريخ (ميانمار - بورما) مذابح متكررة على يد البوذيين أو الهندوس ضد المسلمين. أشهرها مذبحه سنة ١٩٤٢م حيث ذبح أكثر من مائة ألف مسلم، و شُرِّد أكثر من ثمانين ألف مسلم و دُمِّر (٣٠٧) قرية. و كان هذا فور انسحاب الاحتلال البريطاني الذي رَسَّخ خلال قرن من الزمان لمسألة التمييز العرقي و إقصاء المسلمين و اعتبارهم ليسوا من أهل البلاد، بل دخلاء!! حتى أنه لم تأت فترة الستينات من القرن المنصرم حتى صار من الثوابت الاجتماعية و السياسية ضرورة طرد مسلمي الروهينجا من بورما إلى بنجلاديش باعتبارهم أجانب و دخلاء!!.

٤ - صرَّح رئيس بورما (شين سين) لمفوض الأمم المتحدة لشئون اللاجئين (انطونيو جوتيريس) أن الحل الوحيد لمسألة الروهينجا أن يَجْمَعُوا في خيام اللاجئين حين ترحيلهم خارج البلاد.

٥ - أكد وزير شئون الحدود البورمي (شين هتاي) أن أبناء أقلية الروهينجا ليس لهم الحق في حمل جنسية بورما كما أنهم غير مدرجين بين أكثر من (١٣٠) جنسية عرقية معترف بها في (بورما)، بل إن الدولة تعتبر المسلمين (بلا جنسية)؛ وبذا لا حقوق لهم مدنية أو صحية أو حتى إنسانية...

٦ - رفضت حكومة بنجلاديش استقبال اللاجئين الروهينجا الفارين؛ بالحجج الواهية، بل عاملت الفارين بمعاملة لاتليق وفق أبسط القواعد الإنسانية الآدمية فضلا عن الشرعية الإسلامية!!.

٧ - رفضت حكومات الهند و الصين و تايلاند استقبال أي من مسلمي الروهينجا، حتى قتل كثير من الفارين على حدود هذه الدول أو في خليج البنجال.

٨ - كما مرّ وقفت المنظمات الدولية و الإقليمية و الإسلامية موقف المتفرج الشاجب المستنكر. و أشدّ تصريح كان

تصريح منظمة العفو الدولية حين اعترفت أن هناك خطأ إنسانيا فادحا قد وقع في ولاية راحنين غرب ميانمار على أيدي متطرفين بوذيين وصل إلى قتل ٢٠ ألفا و تشريد نحو من نصف مليون. أما المنظمات الإسلامية فإنه مع الشجب دَعَتْ إلى تفعيل القانون البورمي الصادر ١٩٨٢م باعتباره فيصلاً في الشأن الروهينجي!!.

٩ - حاولت بعض المؤسسات الخيرية الإسلامية و المتطوعين في الأعمال الخيرية الوصول إلى بورما أو حتى الوصول إلى الحدود مع أي من الدول المجاورة لكن دون جدوى؛ بسبب تخاذل حكومات الدول العربية و الإسلامية، و عدم وجود ضغط إسلامي مناسب في اتجاه حماية المسلمين في بورما.

١٠ - مع انعقاد مؤتمر دول عدم الانحياز في دولة الرفض و الكفر (إيران) لم يدرج في جدول الأعمال: مسألة مسلمي بورما؛ كمسألة مهمة يُحَضَّر لها و تدرس و يتصور لها ما يناسبها من إجراءات فاعلة.

١١ - حاول كاتب هذه السطور مع فريق إخوانه الوصول لهذه المنطقة لتقديم شئ إلى هؤلاء المنكوبين - كما أسلفت في صدر المقالة - لكن دون جدوى!!.

١٢ - ما نملكه أن ندعوا الله لإخواننا المسلمين في بورما، و نعتقد أنه لابد من إجراءات فورية أهمها:

أ- إقناع بعض رجال الأعمال من أهل الخير بضرورة الاستثمار الزراعي و الصناعي في بنجلاديش؛ ليكونوا قاعدة لخدمة المسلمين في البلاد المجاورة؛ لاسيما في بورما وكاشمير و تايلاند...

ب- إقلاع المسلمين الأقليات في البلاد البوذية و غيرها عن الممارسات الديمقراطية الفاشلة؛ لأنها سبب في نكبتهم، و هذا واضح في المثال البورمي منذ سنة ١٩٩٢م.

ج- ضرورة التركيز على التعليم العام و الشرعي، و التعريف بالإسلام بين أهله و بثّ الدعاة من أبناء الروهينجا بين شعبهم؛ لتعميق صلتهم بالإسلام حقيقة و هوية و انتماءً و مصيراً... وذلك عن طريق فتح البعثات أو قبول الوافدين من الروهينجا للدراسة الشرعية و العربية في مصر و غيرها عن طريق المنح المؤسسية أو الفردية الخيرية.

د- إعداد جريدة مستقلة تصدر شهريا و رقيا و إلكترونيا؛ لتعريف المسلمين بأحوال الأقليات المسلمة في العالم؛ ماهيتها، مشاكلها، المساعدة في حل هذه المشاكل.

هـ - أن تعين كل مؤسسة فريق خيرى متخصص لمسلمي جنوب شرق آسيا، يُعَدّ لغويا و فنيا و تربويا و دعويا و علميا للتعامل مع مشاكل المسلمين في هذه المنطقة؛ حيث لا يقل المسلمون في هذه المنطقة عن ٤٠٠ مليون مسلم يمثلون أكثر من ٢٥٪ من نسبة عدد المسلمين في العالم، ومع هذا فهم من أقل المسلمين حظاً في التعليم الديني و المعرفة الشرعية، كما أنهم عرضة لمسح الهوية على يد المتطرفين الكفار من السيخ و البوذيين و الهندوسيين و الملاحدة و الصليبيين.

و في النهاية، ندعو الله سبحانه أن يجمعنا على التقى؛ و أن ينصر عباده أهل الهدى، و صلى الله و سلم و بارك على النبي محمد و على آله و صحبه وسلم.



بقلم أ. محمود الصاوي

عن مكانه حتى يتمكن المسلم من إقامة عقيدة الولاء لأهل الأسلام والبراء من الكفر وأهله وعلى رأس أهل الكفر البوذيون. أولئك الوثنيون الذين لم يرقبوا في مؤمن إلا ولا ذمة. إن هذا العداء السافر من البوذيين تجاه أهل الإسلام عداء قديم حديث. يمارسه القوم كلما تمكنوا لاسيما تجاه تلك الأقليات المسلمة في بلاد الهند وجنوب شرق آسيا. نسأل الله تعالى أن يوفقنا ويسددنا لما فيه نفع المسلمين.

أولا: ما هي البوذية ومن هم البوذيون؟

هي فلسفة وثنية نشأت في شبه القارة الهندية تنسب إلى رجل يسمى بوذا أي «العارف» وقد ظهرت هذه الديانة بعد البرهمية الهندوسية في غضون القرن الخامس قبل الميلاد وكانت في بادئة الأمر تناهض الأفكار الهندوسية بما فيها من تقشف ورغبة عن متع الحياة الدنيا والمناداة بالتسامح وفعل الخير لكن سرعان ما تطور الأمر حتى تبلورت معتقداتها الفاسدة الوثنية لا سيما بعد أن توسعت واختلطت هذه المعتقدات بجملة من الآراء الفلسفية الإلحادية عن الكون والحياة.

أما البوذيون فهم عباد بوذا وأتباعه أولئك الوثنيون الذين تابعوه على هذا الكفر وهذه المعتقدات شأنهم في ذلك شأن كثير من الهندوس البراهمة في هذه البلاد.

بسم الله الرحمن الرحيم... إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٣٥﴾) آل عمران

(يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾) النساء
(يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٢٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٢١﴾) الأحزاب. أما بعد...

نقدم لإخواننا القراء في هذه السطور بيانا لعقيدة جديدة وملمة محدثة ظهرت عداوة أصحابها لأهل الإسلام على فترات لكن هذه العداوة بلغت أوجها من خلال الممارسات القمعية التي يقوم بها أصحاب هذه النحلة تجاه إخواننا في بورما الأمر الذي تأسى له قلب كل مسلم حتى إذا رأينا من واجبنا أن نستجلى ملامح هذا العدو وأن نكتشف

هل البوذية دين أم فلسفة؟

هذه سؤال جوهري جدا لأن البوذية في أول نشأتها لم يقصد صاحبها تأسيس دين جديد فلم يتعرض لفكرة الإله من حيث الأصل ولم يدع صاحبها أنه نبي أو أنه يوحى إليه ولم تكن «النيرفانا» كذلك تأسيس لدين جديد وإنما كانت البوذية جملة من الآراء التي قامت في الأصل لتناهض شذوذ البرهمية وتعصب أصحابها ونبذ طبقاتها... إلخ لكنها أخذت تتبلور بعد ذلك في قالب ديني إلى أن بلغ الحال إلى اتخاذ بوذا إلها ونصبوا له التماثيل والمعابد ومورست جَاهُها الطقوس والعبادات حتى أخذت الطابع الديني كما صاحب هذه الآراء نشوء مذهب أخلاقي جديد ربما كان هذا أهم ما يميز المذهب البوذي.

أهم العقائد والأفكار التي نشأت عليها البوذية أولاً: الألوهية

مسألة الألوهية سر غامض عند البوذيين فليس في تعاليم بوذا ما يدل على إيمانه بإله واحد أو عدة آلهة لذلك اعتقد البعض أن بوذا كان ملحدًا لكن الراجح أن البوذية كانت تعترف بوجود آلهة فهي امتداد في الأصل للبرهمية لكنها تطورت فيما بعد حتى لا تكاد تعترف أو تثبت وجود آلهة بل كان بوذا يعد الكلام في الإله من جملة الخرافات وذهب فريق منهم إلى أن الإنسان مسئول عن نفسه وعن مصيره وليس للآلهة من الأمر شيء وعندهم أن ناموس الطبيعة هو الذي يسيطر على كل شيء.

والخلاصة أن بوذا في الأصل لم يأت بدين جديد يخالف به البرهمية فلم يكن الأمر ذا بال أن نخوض في فكرة الألوهية لكن سرعان ما بدت له بعض الأفكار التي تهون من فكرة الآلهة إلى حد وصل ببعض البوذيين إلى الإنكار والاعتقاد بعدم وجود إله.

الأمر الذي جعل أتباعه فيما بعد يتخذوه إلها وأقاموا على إثر هذا له المعابد والتماثيل. كان موقف البوذيين الرافض لفكرة الآلهة في الأصل إنما هو رد فعل لسوء تصرف طبقة البراهمة حيث خاف البوذيون أن تتكون عندهم طبقة لاهوتية كالبراهمة.

ثانياً: مبدأ الكارما

يرى بوذا أن أي فرد من البشر مكون من مجموعة من العناصر البدنية والعقلية وقد قسمها إلى خمس مجموعات:

- ١- مجموعة الصفات البدنية.
- ٢- مجموعة الإحساسات.
- ٣- مجموعة الإدراكات الحسية.
- ٤- ثلوث الفكر والقول والعمل.
- ٥- الحالات الشعورية الأخرى.

نشأة البوذية وتطورها

نشأة البوذية في الأصل على يد رجل يسمى «سدهارتا جوتاما» الملقب ببوذا (٥٦٠-٤٨٠ ق.م) وينتمي هذا الرجل إلى قبيلة «ساكيا» على حدود نيبال وكان أبوه (سدودانا) نبيلًا أو أميرًا وهكذا نشأ سدهارتا نشأة الأمراء النبلاء وكذلك أيضا تزوج من ابنة أحد الأمراء اسمها (ياسودهرا) وكان عمره آنذاك تسعة وعشرون عاما.

ثم بعد ذلك هجر زوجته وانصرف إلى حياة الزهد والتقشف والتأمل ورياضة النفس ثم دعا بعد ذلك إلى فكره ومنهجه في التأمل والزهد لا سيما في مدينة «بارس» واتبعه على ذلك جملة من النساء والشباب بلغوا يومئذ ستين شابا فعلمهم مبادئهم ولقنهم دعوته وبعثهم في البلاد يقومون بنشر هذه الدعوة.

واستمر بوذا في نشر دعوته حتى مات في سن الثمانين فأحرقت جثته وقسم أتباعه رمادها على ثمانية أجزاء بعثوا بكل جزء منها إلى ناحية من النواحي التي اتبعته فبني فوق الرماد تلك المعابد البوذية الضخمة.

اجتمع أتباع بوذا بعد وفاته في مؤتمر كبير في قرية «راجا جراها» عام ٤٨٣ ق.م لإزالة الخلاف بين أتباع المذهب ولتدوين تعاليم بوذا خشية ضياع أصولها وعهدوا بذلك إلى ثلاثة رهبان:

- ١- كاشيابا وقد اهتم بالمسائل العقلية.
- ٢- أويالي وقد اهتم بتطهير قواعد النفس.
- ٣- أناندا وقد دون جميع الأمثال والمحاورات.

هذا ولقد أحيطت حياة بوذا بالكثير من الأساطير والخرافات التي طمسستها معالم الحقيقة حتى قال بعض الباحثين بأن حياة بوذا نفسها أسطورة مزعومة.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن ما هو السر وراء انتشار هذه الفلسفة الوثنية على الرغم من احتوائها على جملة من الخرافات والأساطير التي يأبأها أولو الألباب الفطنة:

والجواب أن وراء رواج هذه الفلسفة عدة أمور: أولاً: اضطراب الناس وحيرتهم في الهند دعا لقبول أي مذهب يأتي لنقض شذوذ البرهمية.

ثانياً: جاء بوذا بإلغاء الطبقات وكان ذلك داعياً لأن يلحق به كثيرا من انحطت طبقاتهم.

ثالثاً: كان بوذا يظهر بصورة الشخص الذي ينبذ صورة التعصب والغضب والبطش وكانت هذه الصفات مصدر جذب لكثير من العناصر التي نبذت ذلك في البرهمية.

رابعاً: نشاط الأتباع. فهو من أهم العوامل التي أدت إلى رواج هذه الدعوة: لذا فقد كان هذا العامل من الأسباب المهمة في نجاح الدعوة.

سادسا: التسول والبطالة

إن أجلى مظاهر البوذي عند بوذا أن يتنازل البوذي عن أمواله وعقاره ثم يحمل مخلاته ويعيش على التسول ومواليد ولا شك أن هذه تعاليم لا تستقيم معها الحياة ولا ترتقي بها الأمم.

بل على النقيض من ذلك هي مدعاة إلى الكسل والتراخي

سابعا: النجاة عند بوذا: أو ما يسمى بـ «النيرفانا»
وهذه تحصل لمن استطاع أن يعيش حياة يسودها عدل كامل. حياة يسودها صبر وشفقة على الكائنات جميعا. وأن يخمد شهوات نفسه ساعياً وراء فعل الخير دون سواه. عندئذ يجوز أن يجنب نفسه العودة إلى الحياة. وعندها سينجو وسيُنطلق إلى عالم آخر عالم لا يمت إلى الواقع بصلة. عالم يصفه بوذا بقوله: «أيها المريدون هي طور لا أرض فيه ولا ماء. ولا نور ولا هواء. لا فيه مكان غير متناه. ولا عقل غير متناه. ليس فيه خلاء مطلق. ولا ارتفاع الإدراك واللا إدراك معا. ليس هو هذا العالم. وذاك العالم. لا فيه شمس ولا قمر». وهذا الطور أو هذه الحياة التي يصفها بوذا بهذا التعثر والاضطراب هو ما يدعونه النيرفانا والمقصود بها النجاة. وهي خيالات وأوهام فاسدة.

الكتب البوذية المقدسة

لقد حفظ أتباع بوذا عنه أحاديثه ومبادئه وخطبه. ولكن بعد وفاته ظهر الخلاف بينهم. فعقد أتباعه مجلساً سنة ٤٨٣ ق.م. ليزيلوا أسباب الخلاف. واستقر رأيهم على كتابة مبادئ بوذا وحفظها في كتب. وقسموها ثلاث مجموعات. وسَمَّوها بالسلالات الثلاث.

وتحتوي السلسلة الأولى على العقائد. وسُميت: سلة العقائد. والسلسلة الثانية تحتوي على الشريعة. وسُميت: سلة الشريعة. أما الثالثة فتحتوي على الحكايات. وسَمَّوها: سلة الحكايات.

وهذه السلالات الثلاث يُقال لها القانون البالي: نسبةً إلى اللغة الباليّة التي دُوّنت بها.

فلسفة الأخلاق عند البوذيين

إن السمات الأخلاقية في المذهب البوذي من أبرز النقاط الحيوية التي يمكن دراستها لأن هذه الفلسفة في الأصل إنما جاءت في الأصل لتهديب الروح وتنقيتها من الأخلاط عن طريق العزوف عن متع الحياة الدنيا والتركيز على حياة التقشف لذلك أعتنى بوذا منذ نشأة دعوته بتربية أتباعه على إكتساب الخصال النفسية والفضائل الأخلاقية وذلك هو النظام المعرفى «النيرفانا» الذي توصل إليه بوذا ومن ثم أخذ يلقنه أتباعه ويبدوا هذا واضحا من خلال الحوار الآتى بين بوذا وأحد مريديه ويسمى

وعند الموت تنفصل هذه المجموعات عن بعضها البعض فيفنى الفرد ولا يصبح له وجود باعتباره فردا مستقلا إلا أن مبدأ الكارما الخاص به يبقى ويصبح هذا المبدأ سببا في وجود الإنسان في بيئة مناسبة مما يؤهل بعد ذلك لفكرة التناسخ.

ثالثا: التناسخ

يعتبر مبدأ التناسخ من المبادئ المشتركة بين الديانات الهندية على اختلاف نفورها حيث تنتقل الروح بطريقة ما إلى كائن آخر لتكفر عن سيئاتها إن كانت شريرة وتخطى بالسعادة إن سلكت مسلك الخير.

أما مبدأ التناسخ عند بوذا فهو نتيجة حتمية لمبدأ الكارما إذ أن سبب التناسخ أن الروح خرجت من الجسم وما تزال لها أهواء وشهوات لم تتحقق وكذلك عليها ديون نشأت من علاقتها بالآخرين فلا بد من استيفاء الشهوات وأداء الديون لأجل ذلك فهي تنتقل إلى كائن آخر تؤدي من خلاله هذه الشهوات والديون.

رابعا: قانون الجزاء

يعتقد البوذويون والهندوس أنه لا بد من الجزاء على الأعمال خيرا أو شرا لكنهم يرون ذلك إنما يحدث في الحياة الدنيا لذلك فهم ينكرون البعث والجزاء بعد الموت وينكرون كذلك الجنة والنار بلا دليل أو برهان وهذا مما ينكره الإسلام بالضرورة قال تعالى (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾) التغابن.

خامسا: إلغاء نظام الطبقات

نشأت البوذية مناهضة لمذهب الهندوس واتخذت لنفسها قالب التمرد ولذلك كانوا يحاربون نظام الطبقات الذي كان يغلب على نظام الهندوس ولذلك فر كثير من فقراء الهندوس إلى مذهب البوذيين. يقول بوذا «إعلموا أنه كما تفقد الأنهار الكبيرة أسماءها عندما تصب في البحر كذلك تبطل الطبقات الأربع عندما يدخل الشخص في النظام ويقبل الشريعة».

أصل نظام إلغاء الطبقة يقوم على تساوي الناس في الحقوق والواجبات لكن هذا لاشك أنه ينافي شريعة الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٢٣﴾) الزخرف.

وقال تعالى (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ... ﴿٧١﴾) النحل.

٧- الاهتمام: أي: انغماس الإنسان في عمله، ومتابعة السَّير فيه، دون الشعور بئأس في الحال.
٨- صدق التأمل الرُّوحِي، وهو التفرُّغ للتبَّتل والريضة والانغماس فيها.

ويلخصُ بوذا المبادئ الثمانية في ثلاث كلمات، وهي: «الشفقة، التقوى، المحبة»، إلا أنَّ الشفقة عند بوذا لها معنًى خاص. ويقصد بها الشفقة على جميع الكائنات الحيَّة؛ لأنه كان يعتقد خلال عمليَّة التناسخ بمرور كلِّ واحدٍ منَّا بأشكالٍ كثيرة من الكائنات: حيوانية وبشريَّة معًا. ونتيجة لذلك يربطنا جميعًا رباطٌ مشترك من العذاب.

الوصايا العشر

ترتَّب عند بوذا على هذه المبادئ الثمانية الإيجابيّة عشر وصايا سلبية، منها خمس وصايا إلى العامة وجميع الناس، وأخرى للرهبان وتلاميذ بوذا.

أمَّا عن الخمس العامَّة، فهي:
لا تقتل، لا تسرق، لا تزني، لا تكذب، لا تتناول مُسكرًا.

والخمس الأخرى الخاصة، هي:

- ١- لا تتناول طعامًا يابسًا بعد الظهر.
- ٢- لا تحضُر حفلات الغناء والرقص والتمثيل.
- ٣- لا تنمَّ على فراشٍ وثير.
- ٤- لا تقبل من أحد ذهبًا ولا فضَّة.
- ٥- لا تتزَّج بأيِّ نوع من أنواع الزينة، ولا تستخدم أيِّ نوع من أنواع الطَّيب.

لكنَّ بوذا يرى أنَّ هناك قيودًا عشرة حوَّل دون بلوغ الإنسان درجة النجاة والسلام، وهي كالتالي:

- ١- الوهم الخادع في وجود النَّفس.
- ٢- الشك في بوذا وتعاليمه.
- ٣- الاعتقاد في تأثير الطقوس والتقاليد الدينيَّة.
- ٤- الشهوة.
- ٥- الكراهية.
- ٦- الغرور.
- ٧- الرغبة في البقاء المادي.
- ٨- الجهل.
- ٩- الاعتداء الذاتي.
- ١٠- الكبرياء.

ومن الممكن خطيم هذه القيود العشرة عن طريق الإيمان بالحقائق الأربعة، واتِّباع المبادئ الثمانية والتخلُّق بها. وبذلك يصلُ الإنسانُ إلى النرفانا أو النجاة (المزعومة).

«بودنا» حيث أراد بوذا أن يبعث أحد مريديه إلى أحد القبائل المعروفة بالشراسة فأراد بوذا إختبار قدرته على التحمل فقال له إن رجال هذه القبيلة قساة سريعوا الغضب فإن غضبوا عليك وسبوك ماذا كنت فاعلا؟ فأجاب بودنا أقول لاشك أن هؤلاء قوم طيبون لينو العريكة لأنهم لم يضربوني بأيديهم، ولم يرجمونني بالحجارة.

قال فإن ضربوك بأيديهم ورجموك بالحجارة، فماذا كنت قائلا؟ قال أقول: إنهم طيبون لينون إذ لم يضربوني بالعصى ولا بالسيوف.

قال فإن ضربوك بالعصى والسيوف؟ قال أقول إنهم طيبون لينون إذ لم يحرموني الحياة نهائيا.

قال فإن حرموك الحياة؟ أقول إنهم طيبون لينون إذ خلصوا روحي من سجن هذا الجسد السيئ بلا كبير ألم.

فأعجب به بوذا وطلب منه الذهاب إلى تلك القبيلة.

هذا ولقد أقام بوذا فلسفة الأخلاق عنده على حقائق أربع:

- ١- أن هذا العالم ملىء بالآلَم وهي عنده حقيقة واقعة، فكلُّ فردٍ عند بوذا يولَد أولاً، ثم ينمو، ثم يُدركه المرض، ثم تَلحقه الشيخوخة، ثم يموت.
- ٢- أن هذا العالم المؤلم، له مصدر وسبب يجب كشفُ، وسبب الآلَم ومصدر الغم والحزن هو الشَّهوة.
- ٣- معرفة سبب الآلَم تقوِّدنا إلى الوسيلة التي بها نقضي على الآلَم، فلكي يتخلَّص الإنسان من هذه الآلام والأحزان، يجبُ عليه أن يتغلَّب على الشَّهوات والملذَّات.
- ٤- للقضاء على الشَّهوات والملذَّات، يجبُ أن يتبَّع الإنسانُ أسلوبًا صحيحًا، وأن يسلك المسلك المكوَّن من ثمانية عناصر: أي: يتبَّع في حياته ثمانية مبادئ تُسبِّب له السعادة، وتُكفل له الرَّاحة والتحرُّر من أغلال الحياة ومتاعبها

وهذه المبادئ هي:

- ١- العقائد الصحيحة، ويُراد بها: الإيمان بالحقائق الثلاث الأولى من الأربعة المتعلِّقة بالهمِّ والحزن.
- ٢- الأغراض الشريفة: أي: الاتجاه إلى عمل الخير دائمًا، واجتناب الاتجاه إلى الشر والتفكير فيه.
- ٣- القول الطَّيب، ويُراد به حفظ اللسان من الكذب والنميمة، والسبِّ
- ٤- العمل الصالح، وهو عمل كلِّ ما ينفع الناس، متضمَّنًا الابتعادَ عن الأعمال الشَّريفة، كالاغتداء على الأرواح - بشريَّة، أو حيوانيَّة - والأموال والأعراض.
- ٥- اتِّباع حُطة قويمه في الحياة وكَسْب العيش، بمعنى الإحسان إلى الناس، وعدم كسب المال إلا من وجوهه المقبولة في المجتمع.
- ٦- بذلُ الإحسان والجُهد الصادق في الأعمال، وغُرس الاتجاهات الطَّيبة المقبولة، والبُعد عن النزعات الشَّريفة.

نقد المذهب الأخلاقي عند بودا

إنَّ المذهبَ البوذي في الأخلاق يبدو ظاهراً لامعاً جذاباً؛ لاحتوائه على توجيهاتٍ في محاربة أهواء النفس ورغباتها. لكن إذا دُقّق النظر فيه تهاوى وتساقط أمام الأعين. ويقدم النقد إليه في عدة أمور. هي:

١- فكرة الإحساس بالألم والشعور بالشر. قد سيطرت على عقول البوذيين أنفسهم. وشكّلت الجوهر الأساس لمذهب بودا. واعتبر الحياة؛ إمّا ألماً واقعياً يتقلّب فيه الإنسان طيلة حياته. وإمّا سروراً ولذة مآلها أيضاً إلى الألم. إن الإنسان لا يملك اختياراً في هذا الأمر؛ فكله لله -عز وجل- الذي بيده الأمر كله. وهل استطاع بودا بكل هذه التعليمات والتوجيهات التي أتى بها، أن يمنع نفسه من الموت وألمه. بل مات بودا وأحسّ بألم الموت. ومات أتباعه. فالموت مقدّر على كلّ البشر. وحرمان النفس من اللذائذ المباحة من هذه الدنيا. يمنعها من الاستمرار في الاتجاه الصحيح على عكس ما قال بودا.

٢- إنَّ المذهبَ الأخلاقي عند بودا تنقصه الفضائل المتنوعة بتنوّع الحياة الإنسانية. كالفضائل في العلاقات الاجتماعية. والفضائل العامة. والعلاقات الدولية. وأيضاً في مجال الفضيلة الشخصية نفسها كمبدأ «النية». باعتبارها لبّ العمل الأخلاقي.

٣- تخلو المبادئ الثمانية عند بودا من تعريف معنى الصحيح. وما مقدار الصّحة وحدها. فإنّ الناس يختلفون في معنى السلوك الصحيح. والبعض يرى الصدق فضيلة وسلوكاً صحيحاً. والبعض الآخر يراه سلوكاً مرفوضاً؛ لأنه يوقع في مشكلات.

٤- تخلو البوذية من فكرة الثواب والعقاب. فما الثواب لمن يعملّ بالوصايا العشر؟ وما العقاب لمن يخالف هذه الوصايا؟

وهو ما يسمّى في علم الأخلاق بعناصر الإلزام أو وسائل الرّدع. وهي التي تُلزم الناس بسلوك الطريق القويم. وتردع المنحرفين الخارجين عنها.

٥- أي بناء أخلاقي لكي يكون متماسكاً. فلا بدّ له من عقيدة تقوّيه. لكن البوذية خلّت من عقيدة الإله. بل مال بودا إلى إنكار الإله. وتبع ذلك إنكار العبادات؛ لأن العبادات لا تكون إلّا عن طريق الإله. ونتج عن ذلك أن نقل البوذيون بودا من معلّم إلى رائد. ثم إلى إله. واخترعوا ألواناً من الصلوات والأدعية.

٦- إنَّ هذا المذهب أقرب إلى الخيال من الواقع. فليست فيه حدود مميزة تُعرّفنا كيفية اجتياز مرحلة الاتجاه إلى مرحلة الإشراق. ثم التفكير فالسلوك. فالمبادئ الأخلاقية التي وضعها بودا تجعل من المرء إنساناً آلياً يسير على قضبان كالقطار. وينتقل من محطة إلى أخرى. ويقطع مسافة ما لينتقل إلى غيرها. لا ينحرف يميناً أو يساراً بحكم طبيعة الخط الحديدي الذي يحكم حركته.

وإذا سلّمنا بنجاح البعض في اجتياز هذا المنهج. فلا يصلح تعميم الحكم على جميع البشر. وإن صلح في مرحلة عمر الإنسان المتأخّرة. وبواسطة الرجال الحكماء الذين يُغلّبون صوت العقل. وتضعف شهواتهم. فلا يصلح لمرحلة الشباب المتّسمة بالحيوّة والنشاط.

٧- لقد فرض بودا على أتباعه عدم أخذ الذهب والفضة. وعدم ذبح الحيوانات؛ سواء في لهو. أو اتخاذها كذبحة للطعام. وفرض عليهم أكّل وجبة واحدة في اليوم وقت الفجر. وأن يحملوا في أيديهم طبق الإحسان. أو الكشكول ينتقل به من بيت إلى بيت؛ ليجمع قوت يومه. فإنّ ألوفاً مؤلّفة من البوذيين يعيشون على التسول. ولكن هل يمكن أن يعيش عالم بأكمّله على التسوّل والصدقات؟ وهل من الطّبيعي أن تُمتنّ النفس هكذا. وأن تُعرّضها لطلب الصدقة دون حاجة؟

٨- مما يؤخذ على بودا رّفُضه لقبول النساء. ثم قبولهنّ بتردّد وخوف. وإشارة إلى خطرهنّ على النظام. وهذا تفريق قايّس بين المرأة والرجل. وإهدار لحق المرأة. وظلم لها ولحقوقها.

العداء البوذي لأهل الإسلام

ما لاشك فيه أن الصراع بين الحق والباطل صراع تضرب جذوره في أعماق التاريخ وستظل عداوة الكفروأهله لأهل الإيمان ماضية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ومن ثم تأتي الأحداث لتؤكد عمق هذه العداوة من لدن البوذيين المجرمين في بلاد الهند وشرق آسيا للأقليات المسلمة في هذه البلاد حيث تتجلى هذه العداوة في الإبادة والقتل والطرّد والتهجير وحرمانهم من أبسط حقوق المواطنة وممارسة شعائرهم الدينية. يتضح من خلالها أن تلك الفلسفة الأخلاقية التي عرضنا لها لامتارس إلا لأبناء جنسهم وعقيدتهم. أما أهل الإسلام فيشهد الواقع أنهم حرب عليهم وهذا نراه عياناً بياناً في الفلبين والهند وفي كشمير وفي الصينوفي تايلاند وفي هذا المقال لو رحّت أعدد جرائم البوذيين في حق الأقليات المسلمة في هذه الأقاليم لسودنا كثيراً من الصفائف لكنني سأكتفي فقط بعرض موجز لما يلاقيه أقلية الروهينجا في إقليم أراكان في «ميانمار» لتعلموا عمق القضية. وأن هؤلاء لا يلاقون هذا الهوان إلا لأنهم مسلمون.

فإقليم أراكان المسلم الذي توالى على حكمه ٤٨ ملكاً مسلماً. وأصبح دولة إسلامية يُضرب بها المثل في الحضارة والازدهار في جميع المجالات. ودخل أهله الإسلام بسماحتهم وأخلاقهم وكرمهم دون أن تراق قطرة دم واحدة؛ يتعرّض اليوم لأبشع الجرائم في مأساة تتكرّر منذ أن احتل الملك البوذي «بودايي» هذا الإقليم عام ١٧٨٤م

المسلمين من أراكان الذين حاولوا اللجوء إلى أراضيها بعد تعرّضهم لمجازر وحشية على يد البوذيين «الملاغ» في شمال أراكان خلال شهر يونيو ٢٠١٢م.

وقبل أيام نُشِر خبر عن وفاة أربعة سجناء من المسلمين في سجن بوسيدنغ بعد تعرّضهم للضرب المبرح على أيدي الشرطة في ميانمار. ويقول شهود عيان إنه تم نقل ٢١٨ سجيناً من مدينة منغدو إلى سجن بوسيدنغ بعد أحداث يونيو. وهم يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب. ولا يُسمح لأحد. حتى السجناء الموجودين في السجن نفسه، بزيارة هؤلاء المعتقلين.

أيها القارئ الكريم هذا غيض من فيض ما يلاقه إخواننا في هذه البلاد أردنا الوقوف على شيء منه كي تتضح الصورة جلية لاسيما أمام الطيبين من أبناء أمتنا الذين قد يحسنون الظن أمام الدعيات الإعلامية الزائفة.

وفي الختام أرجوا من خلال العرض السابق لصورة البوذية أن يستشعر القارئ الكريم عظيم النعمة التي أنعم الله بها علينا ألا وهي ذلكم الإسلام العظيم. أسأل الله تعالى أن يحيينا على الإسلام وأن يقبضنا على الإسلام وألا يحرمنا من شرف الدعوة إليه والذب عن هذا الدين العظيم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أهم المراجع:

- (الإسلام ولأديان) د. مصطفى حلمي.
- (البوذين عرض ونقد وشرح وخلييل) د. عبد الحميد محمد قشقة.
- (الموجز في المذاهب ولأديان) د. ناصر القفاري / د. ناصر العقل.
- (الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة) عبد القادر بن شيبية الحمد.
- (أديان الهند الكبرى) د. أحمد شلبي.
- (مجلة البيان) عدد (٣٠١) رمضان ١٤٣٣ هـ.

وأمعن في اضطهاد أهله وترهيبهم وتهجيرهم من مدنهم وقراهم. وبمساعدة بريطانيا في ذلك الحين أخذت الجريمة تتكرّر. خصوصاً مع ضم بورما إلى حكومة الهند الاستعمارية. التي قامت بطرد المسلمين من وظائفهم الحكومية. ومصادرة أملاكهم وتوزيعها على البوذيين. وتخريض وتقوية البوذيين على المسلمين. وإغلاق المعاهد الشرعية والمدارس والمحاكم الإسلامية ونسفها بالمتفجرات. واليوم المأساة نفسها يعيشها سكان الأراكان البالغ عددهم أربعة ملايين مسلم.

في عام ١٩٤٢ وفي أجواء الحرب العالمية الثانية. كانت دولة أراكان ملتقى اليابانيين والإنجليز. فدارت على أراضيها معارك راح ضحيتها أكثر من مائة ألف مسلم بتأمر من جماعات «الملاغ» البوذية. حيث زوّدهم اليابانيون بالأسلحة والذخائر وكذلك البريطانيون الذين كانوا يستعمرون الهند في تلك الحقبة. وسُرد نصف مليون مسلم جراء هذه المجزرة. كما أُحرقت ودُمّرت ٣٠٧ من قرى المسلمين تدميراً كاملاً.

وقبل أيام قامت جماعات بوذية بتكرار الجريمة نفسها من خلال مهاجمة قرى وبيوت المسلمين. حيث قتلت أكثر من ٤٠٠ شخص. وجرح الآلاف. إضافة إلى تدمير العشرات من القرى والمدن على مسمع ومرأى المدافعين عن حقوق الإنسان في العالم الغربي.

يتجاوز عدد اللاجئين المسلمين من أراكان في بنغلاديش بحسب الإحصاءات الرسمية. أكثر من ٧٠٠ ألف لاجئ. والمسجل منهم لدى وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ٣٠ ألف لاجئ فقط. والبقية من اللاجئين غير المسجلين حالياً لا يتمتعون بالحماية من جانب المفوضية. لأنهم وصلوا بعد توقف حكومة بنغلاديش عن منح مرتبة اللجوء للروهنجيين المسلمين المهاجرين من بورما هرباً من قطار الموت الذي تقوده جماعة «الملاغ» البوذية المتطرفة.

وتقوم حكومة بنغلاديش بطرد الكثيرين منهم وتعرّضهم للاعتقال التعسفي بهدف ردعهم عن الفرار إلى أراضيها. ويشير تقرير إخباري إلى أن عشرات الآلاف من اللاجئين البورميين غير المسجلين في المخيم المؤقت ببنغلاديش. لا يستطيعون الحصول على المعونات الغذائية. وأن ٢٥٪ من الأطفال يعانون حالات سوء التغذية الحادة. وأن ٥٥٪ من الأطفال ما بين ٦ و ٥٩ شهراً يعانون الإسهال. وأن ٩٥٪ من اللاجئين يقتربون ويتسوّلون ليأكلون.

وفي موقف خبيث من قبل حكومة ميانمار. التي من المفترض أن تقوم بحماية هؤلاء الأبرياء. شكر نائب وزير خارجيتها ماونغ مينت حكومة بنغلاديش على عدم قبولها النازحين



بقلم أ. محمود الصاوي

يصدر عن أصول واحدة وهذا ما عالجّه الشهرستاني في القسم الثاني من كتابه حيث تناول حديثه الكلام عن الجوس وطرائقهم وعقائد الفلاسفة الإلحادية ثم تعرض لعبدة الطبيعة وعبدّة الأوثان لاسيما في بلاد الهند وجنوب شرق آسيا التي هي موطن البوذية. رابعاً: أن الكتاب مع إختصاره لكنه بمثابة موسوعة جمع فيه صاحبه مختلف الآراء الإسلامية وغير الإسلامية مما يجعل قارئه يقف على الخطوط العريضة لأصحاب الديانات والفرق التي خالفت منهج أهل الحق.

المؤلف

هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم المعروف بالشهرستاني وهو أحد الأعلام البارزين الذين كان لهم دور ظاهر في تدوين مقالات الفرق والمذاهب سواء أكانت إسلامية أو غير إسلامية.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... أما بعد...

فكتابنا في هذا العدد الجديد هو كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني وكان اختياري لهذا الكتاب للأسباب التالية: أولاً: لأنه تعرض لبعض عقائد البراهمة الهندوس ومن على شاكلتهم من عباد الأوثان من البوذيين والطبيعة فيكون هذا وصلاً للمقال السابق عن البوذية وعقائدها وبيان عدائها لأهل الإسلام.

ثانياً: أن الكتاب يغلب عليه الطابع الفلسفي والكلامي وهو من هذا الوجه يطابق أحوال البوذية والهندوكية حيث ذهب جمع من العلماء المعاصرين إلى أن البوذية فلسفة ورؤية أكثر من كونها ديانة حيث تأثر بوذا في الأصل بجملة من الآراء الفلسفية القديمة.

ثالثاً: أن أصحاب الديانات الوثنية و الرؤى الإلحادية غالبهم

منهج المؤلف في الكتاب

أشار المصنف إلى طريقته في ترتيب الفرق وهي أنه يضع للرجال وأصحاب المقالات أصولاً ثم يورد مذاهبهم في كل مسألة. وأما شرطه في إيراد الفرق فيقول: «وشرطي على نفسي أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر عليهم دون أن أبين صحيحه من فاسده». وإن كان الكتاب بالفعل قد يحتوي على بعض الردود والمناقشات التي مدارها على النقد والتعقيب. ومن منهجه أيضاً أنه يعرف بالفرق ابتداءً ثم يورد الأصول التي اتفقت عليها إحدى الفرق الإسلامية الكبار ثم يذكر ما يختص بكل طائفة من طوائف هذه الفرقة. كما يهتم الكتاب بذكر أبرز رجال بعض الفرق وذلك عند نهاية الحديث عن كل فرقة.

مصادر الكتاب

الشهرستاني كغيره من المصنفين في هذا الباب عامتهم ينقل عن بعض وكثير منهم لا يحرر الأقوال المنقولة بل أحياناً تذكر بغير إسناد فينقل أحياناً من كتب أبي عيسى الوراق وهو من يؤلف للرافضة وينقل أحياناً عن كتب المعتزلة إذ أنهم من أوائل من صنف في هذا الباب كما يقرره شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وينقل كذلك أحياناً عن الأشعري ومن كتب ابن كرام وعن كثير من مقالات الخوارج من أمثال الحسين الكرابيسي وأحياناً ينقل عن بعض أصحاب المقالات دون عزو أو تحييص أو حتى نقد لما قد يخالف عقيدة أهل الإسلام.

عرض لأهم ما ورد في الكتاب من موضوعات

قسم المصنف - رحمه الله - كتابه إلى قسمين: القسم الأول من الكتاب عرض لأرباب الديانات والملل. والقسم الثاني يبان لحال أهل الأهواء والنحل. أما القسم الأول فصدره - رحمه الله - عدة مقدمات هامة جاءت على النحو الآتي:

المقدمة الأولى: في بيان تقسيم أهل العالم جملة مرسلة أشار فيها إلى تقسيمات الناس للعالم وانتهى إلى غرضه

ولد رحمه الله سنة ٤٧٩هـ ببلدة شهرستان بإقليم خراسان وتوفي ٥٤٨هـ.

وهو كما يقول الذهبي رحمه الله تعالى (شيخ أهل الكلام والحكمة وصاحب التصانيف برع في الفقه والأصول تفقه على أحمد الخوافي وأخذ الأصول والكلام على أبي نصرين القشيري). ألف الشهرستاني جملة من التصانيف تصل إلى ٢٩ كتاباً من أشهرها كتابنا (الملل والنحل) - (نهاية الإقدام في علم الكلام) - (مصارعة الفلاسفة) وغيرها.

مآخذ على المؤلف في المنهج والاعتقاد

اتهم الشهرستاني بعدة من المقالات لعل أهمها ميله إلى الإسماعيلية لكن برأه من ذلك جملة من أهل العلم مستدلين ببعض تصانيفه في نقض الباطنية وعقائدهم. ولعل سبب هذا الاتهام أن الشهرستاني - وللأسف - مع كثرة اطلاعه ومعرفته بالمذاهب والفرق الإسلامية فإنه كان جاهلاً بمذهب السلف الصالح رحمهم الله مما أورثه حيرة واضطراباً عبر عنها بقوله:

لعمري لقد طففت المعاهد كلها

وسيرت طرفي بين كل المعالم

فلم أر إلا واضعاً كف حائر

على ذقن أو قارعا سن نادم

إن هذه الحيرة ظهرت منه على إثر مواقف متعددة منها إظهار التشيع أحياناً وإغراقه في التمشعر وتأثره بمقالات المتفلسفة والمتطرفة ومداهنته ومدحه للأئمة وأمراء أهل البدع.

كتابنا

كتاب الملل والنحل من أشهر كتب المقالات طبع كثيراً واعتنى به جملة من المحققين بل وترجم إلى عدة لغات اعتنى فيه الشهرستاني بحسن الترتيب وجودة التنظيم وعرض المعلومات. يقول السبكي رحمه الله: «وهو - أي كتاب الملل والنحل - عندي خير كتاب صنف في هذا الباب ومصنف ابن حزم (الفصل) وإن كان أبسط منه إلا أنه مبدد ليس له نظام».

وهو تقسيمهم إلى أهل الديانات والملل وأهل الأهواء والنحل. والمقدمة الثانية: في تعيين قانون يبني عليه تحديد الفرق الإسلامية حيث حصر مسائل الخلاف بين الفرق الإسلامية في الآتي:

(١) التوحيد والصفات.

(٢) القدر وما يلحق به.

(٣) الوعد والوعيد والأسماء والأحكام.

(٤) السمع والعقل والرسالة والإمامة.

ثم انتهى بعد ذلك إلى تحديد أصول أو كبار فرق أهل الإسلام وحصرها في الآتي:

(١) القدرية.

(٢) الصفاتية.

(٣) الخوارج.

(٤) الشيعة.

المقدمة الثالثة: في بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية ومثل لهذه الشبهة بما كان عليه المنافقون في عهده صلى الله عليه وسلم ومن كان على شاكلتهم من أمثال ذي الخويصرة الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم: (اعدل فإنك لم تعدل) ثم عرض إزاء هذه المقدمة جملة الخلافات التي تلت مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته. وعدها نحواً من عشر من النزاعات.

أما المقدمة الخامسة: في بيان سبب ترتيب الكتاب وبيان أنه رتبته على طريقة الحساب وضمنها إشارة لمناهج أهل الحساب.

ثم شرع بعد هذه المقدمات في استعراض موضوعات القسم الأول من الكتاب عن أرباب الديانات والملل.

وابتدأ هذا القسم بالمسلمين مشيراً إلى معنى الإسلام والإيمان والإحسان ثم أشار إلى أصول الخلاف بين الفرق وهي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والسمع والعقل ولاشك أن هذه أصول المعتزلة الخمسة ثم استطرده في بيان المقابلة بين كبار الفرق كالمعتزلة والصفاتية، والقدرية والجبرية، والمرجئة والوعيدية، والشيعة والخوارج.

ثم انتقل لبيان حال المعتزلة وبيان أهم أصولها ثم بيان لأهم الفرق المنبثقة عنهم مثل الواصليّة والهديليّة والنظاميّة وغيرهم.

ثم انتقل إلى الباب الثاني في بيان حال الجبرية ومن قال بقولهم من الجهمية والنجارية والفرارية.

أما الباب الثالث فكان في بيان حال الصفاتية وقسمهم إلى أشعرية والمشبهة والكلامية.

وهكذا دواليك تعرض بعد الخوارج وما نشأ عنهم من فرق كالأزارقة والنجدات ونحوهم، والمرجئة ومن قال بقولهم من اليونسية والعبيدية والغسانية ونحوهم.

ثم بيان أهم فرق الشيعة كالزيدية والإمامية والكيسانية والغالية ثم أفرد بعد ذلك باباً بآباً فاعجداً على غير شاكلية الكتاب وطريقته وهو باب أهل الفروع أشار فيه لبيان حال أهل الاجتهاد في الأصول والفروع وأصحاب الحديث وأصحاب الرأي.

أما الجزء الثاني: استعرض فيه المؤلف بيان أحوال أهل الكتاب من اليهود والنصارى وما هم عليه من عقائد وطرائق ونحل ثم بيان أهم فرق هؤلاء القوم فكان من أهم ما ذكر من فرق اليهود: العنانية والعيسوية والمطاربة والسامرة.

وكان من أهم من ذكر من فرق النصارى: الملكانية والنسطورية واليعقوبية.

أما الجزء الثالث: استعرض فيه أحوال من له شبهة كتاب من المجوس وأصحاب الأتئين والمانيّة وسائر فرقهم.

أما القسم الثاني من الكتاب

ويعرض فيه المؤلف رحمه الله لأهل الأهواء والنحل وبدأه بالجزء الأول عن الصابئة وقسمه كذلك إلى عدة أبواب:

أما الباب الأول فتناول فيه رحمه الله أصحاب الروحانيات ثم عرض لطرف من أهم المناظرات بين الصابئة والحنفاء. وأما الباب الثاني فتناول أصحاب الهياكل والأشخاص وطرف من مناظرات إبراهيم عليه السلام للطرفين، ثم الباب الثالث ففيه عرض موجز لأهم مقالات الحرانانية وما اتصل بهم من مقالة التناسخ والحلول.

أما الجزء الثاني وفيه الكلام عن الفلاسفة فينقسم كذلك إلى أربعة أبواب:

أما الباب الأول: فتناول فيه باختصار الحديث عن الحكماء السبعة من فلاسفة اليونان وهم (تاليس-أنكساغورس-أنكسيمانس-أنبادقليس-فيثاغورس-سقراط-أفلاطون)

المداهنة ظاهراً أو التشيع باطناً وقد ظهر هذا النفس في الكلام على الشيعة وفرقها.

٥. التزامه في أكثر نقله عن المعتزلة وهم يكذبون بالقدر ثم هو في ذات الوقت لم يكن على دراية بأصول مذهب أهل السنة ومقالات السلف.

توصيات واقتراحات

مجال الفرق والأديان والمذاهب من المجالات الخصبة في البحث التي طرقها الأوائل ولا زالت بحاجة إلى الدراسات والتنقيحات لذلك أوصي بالآتي:

١. القيام بدراسات مقارنة بين أصول الفرق الكبار وأصول مذهب أهل السنة ونقوم على إثر ذلك بتجلية نقاط الاتفاق والاختلاف حتى يصبح القارئ المثقف على بينة من أمره.
٢. القيام بدراسات الغرض منها بيان أوجه الاتفاق بين أصول الأحزاب والفرق المعاصرة وأمّهات الفرق المتقدمة ومن ثم الاستفادة في باب الردود من كتب الأوائل.
٣. العناية بكتب ردود أهل السنة في الباب تقريبا وترتيباً وتهذيباً الذين عنوا بالرد على المتكلمين وأصحاب المقالات كشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- وتلميذه ابن القيم -رحمه الله- فهو من أخصب الكتب التي عنيت بهذه الدراسات.
٤. اهتم كثير من الباحثين في هذا الباب التي نمت في بلاد الإسلام وغفل كثير منهم عن بعض الملل والأفكار الواردة من بلاد الكفر لاسيما ذلك الخطر الوافد من شبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا فكان حتما توجيه بعض الدراسات صوب هذه الوجهة للتصدي لهذا الخطر الوافد.
٥. القيام بحصر شبّهات أصول الفرق المناهضة لأهل السنة وكذلك شبّهات أهل الملل الباطلة وتفنيدها والرد عليها في موسوعة مفردة تقوم عليها مؤسسة من الباحثين والعلماء.
٦. تكريس التقنيات الحديثة كالفضائيات ومواقع الإنترنت التي تقوم على المتخصصين في كل فن للدفاع والهجوم.
٧. الاستفادة من كتب أهل البدع في ردودهم على بعض ومقابلة أقوالهم بأقوال خصومهم يكن ذلك نصراً لأهل السنة إن شاء الله تعالى.

وأما الباب الثاني فتناول فيه آراء حكماء الأصول من أمثال فلوطرخيس وأكسنوفانس وغيرهم.

وأما الباب الثالث فتناول فيه طرفاً من آراء متأخري حكماء اليونان أمثال أرسطو طاليس والأسكندر الرومي وغيرهم أما الباب الرابع: فعنون له (المتأخرون من فلاسفة الإسلام) ثم استغرق في عرض آراء ابن سينا كنموذج لهؤلاء الفلاسفة. أما الجزء الثالث من هذا القسم فخصصه لآراء العرب في الجاهلية وقسمه كعادته إلى عدة أبواب:

فكان الباب الأول في ذكر أقوال معطلة العرب الذين أنكروا الخالق والبعث والإعادة ونحو ذلك ثم ذكر منكري الرسل وعباد الأصنام منهم

ثم الباب الثاني في ذكر المحصلة من العرب وأرباب العلوم أما الجزء الرابع والأخير: ففيه بيان جملة من آراء أرباب الديانات في شبه القارة الهندية وابتدأهم بالبراهمة ونوه على بعض معتقداتهم الوثنية وقولهم بالتناسخ.

وفي الباب الثاني: عرج على أصحاب الروحانيات.

ثم باقي الباب الثالث: تناول عباد الكواكب كعباد الشمس والقمر أما الباب الرابع فقد تناول عباد أصنام وأطيافهم في هذه البلاد وكذلك عباد الماء والنار وغيرهم أما الباب الخامس والأخير فتناول فيه ما يتصل بحكماء الهند وبعض آرائهم وبعض الآراء والنظريات المنتشرة في هذه البلاد من آثار حكماء اليونان.

مآخذ على الكتاب

هذا الكتاب القيم على جودة ترتيبه ونظامه إلا أنه لم يسلم من بعض المآخذ لأهل العلم. منها:

١. استطراده في الموضوعية والحياد إلا فيما يخص الفرق الإسلامية حيث تكلف في إيصالها إلى ثلاث وسبعين فرقة لمطابقة الحديث الوارد في ذلك.
٢. ترتيبه الكتاب على طريقة محدثة جانب فيها طريقة الراسخين في العلم وهي طريقة الحساب ولا زالت هذه طريقة معمية على كثير من أهل العلم.
٣. أخذ عليه جملة من الأخطاء التاريخية كنسبته فرقة النسطورية إلى نسطور في زمن المأمون بينما هو بطريك القسطنطينية قبل الإسلام بمدة طويلة.
٤. ظهور ميله للتشيع على نحو كبير إما على سبيل

البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية التي تنفي عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة



بقلم أ. تامر الأنصاري

باب الحج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين... أما بعد...

مع قرب موسم الحج ذلك النسك العظيم والشعيرة الكبيرة والذي يقول الله عز وجل عنه في كتابه الكريم: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦٢﴾) آل عمران نتناول الأحاديث الضعيفة المشتهرة على السنة الناس وبدائلها الصحيحة في هذا الباب.

الحديث ١:

«من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله يقول في كتابه (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)»

رواه الترمذي في سننه (٨١٢)

قال: حدثنا محمد بن يحيى القطعي البصري حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هلال بن عبد الله مولى ربيعة بن عمرو ابن مسلم الباهلي حدثنا أبو إسحق الهمداني عن الحارث عن علي قال: قال رسول الله ﷺ ثم ذكره.

قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفي إسناداه مقال وهلال بن عبد الله مجهول والحارث يضعف في الحديث.

تحقيق الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي: ضعيف. البديل الصحيح:

«إن الله يقول: إن عبداً أصححت له جسمه، ووسعت عليه في المعيشة، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليّ لحروم».

السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٤٠٦) ١٦٦٢

قال الألباني في (السلسلة الصحيحة) ٢٢ / ٤:

ورد من حديث أبي سعيد و أبي هريرة.

١ - أما حديث أبي سعيد فيرويه العلاء بن المسيب عن أبيه عنه مرفوعاً به. أخرجه أبو يعلى في (مسنده) (٢٨٩/١ - ٢٩٠) وابن حبان (٩٦٠) وأبو بكر الأنباري في (الأمالي) (٢/١٠)

مشهور به و روى عن الثوري أيضا- عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم، فلعل صدقة هذا سمع بذكر العلاء فظن أنه العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة، وكان هذا الطريق أسهل عليه وإنما هو العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد». قلت (الألباني): و صدقة هذا ضعفه جمع، فهو بمثل هذا النقد حري، لكن لعل الطريق الآتية تقويه. والله أعلم. الأخرى: عن قيس بن الربيع عن عباد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به. أخرجه الخطيب في (الموضح) (١٥٢/١). قلت (الألباني): و عباد اسمه عبد الله بن أبي صالح لين الحديث كما في (التقريب) و مثله قيس بن الربيع، وضعفهما من قبل حفظهما، فمثلهما يستشهد بحديثه. و جملة القول (الألباني): إن الحديث صحيح قطعا بمجموع هذه الطرق. والله أعلم. (فائدة) قال المنذري في (الترغيب) (١٣٤/٢): قال علي بن المنذر أخبرني بعض أصحابنا قال: كان حسن بن حي يعجبه هذا الحديث، و به يأخذ، و يحب للرجل الموسر الصحيح أن لا يترك الحج خمس سنين. أقول (تامر): إذا كان هذا حال من يترك الحج التطوع النافلة أكثر من خمس سنوات بعد أداء الفريضة يتوعدة الله بقوله -تعالى- لحروم فما بالناس من يترك فريضة الحج وهو يستطيع إلى ذلك سبيلا!.

الحديث ٢:

«من حج البيت أو اعتمر: فليكن آخر عهده بالبيت». فقال له عمر: خَرَرْتُ مِنْ يَدَيْكَ! سمعت هذا من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم تخبرنا به!! أخرجه أحمد، والترمذي من طريق الحجاج بن أرطاة عن عبد الملك ابن المغيرة عن عبد الرحمن بن البيلماني عن عمرو بن أوس عن الحارث بن عبد الله. وقال الترمذي: (حديث غريب). قال الألباني في صحيح أبي داود - الأم - (ج ٦ / ص ٢٤٧): وهذا إسناد ضعيف: لضعف ابن البيلماني، وعننة الحجاج بن أرطاة: فإنه كان مدلساً.

و ابن مخلد العطار في (المنتقى من أحاديثه) (٢/٨٥/٢) و القاضي الشريف أبو الحسين في (المشيخة) (١/١٧٨/١) والبيهقي في (السنن) (٢٦٢/٥) والخطيب في (التاريخ) (٣١٨/٨) كلهم من طريق خلف بن خليفة عن العلاء به. قلت (الألباني): و هذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم إلا أن خلفا هذا كان اختلط، لكنه قد توبع. فقال الخطيب عقبه: «رواه سفيان الثوري عن العلاء مثل رواية خلف بن خليفة». قلت (الألباني): وصله عبد الرزاق عن سفيان به. أخرجه الطبراني في (الأوسط) (١/١١٠/١) وكذا الدبري في حديثه عن عبد الرزاق (٢/١٧٣-١/١٧٤) إلا أنه قال: «عن أبيه أو عن رجل عن أبي سعيد». و قال الطبراني: «لم يرفعه عن سفيان إلا عبد الرزاق». قلت (الألباني): و هو ثقة حجة ما لم يخالف، و خالفهما محمد بن فضيل فقال: عن العلاء بن المسيب عن يونس ابن خباب عن أبي سعيد به. أخرجه أبو بكر الأنباري و الخطيب البغدادي و علقه البيهقي. قلت (الألباني): و محمد بن فضيل بن غزوان ثقة محتج به في (الصحيحين)، فروايته أصح من رواية خلف بن خليفة، لكن متابعة الثوري لخلف مما يقوي روايته و يرجحها على رواية ابن فضيل، و بذلك يصير الإسناد صحيحا، لكن لعل الأولى أن يقال بصحة الروایتين، و أن للعلاء فيه إسنادين عن أبي سعيد، فكان تارة يرويه عن أبيه عنه، و تارة عن يونس بن خباب عنه، فروى عنه كل من خلف و الثوري و ابن فضيل ما سمع. والله أعلم.

٢ - و أما حديث أبي هريرة، فله عنه طريقان:

الأولى: عن صدقة بن يزيد الخراساني قال: حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عنه مرفوعا به. أخرجه العقيلي في (الضعفاء) (١٨٨) و ابن عدي (٢/٢٠١) و البيهقي أيضا و الواحد في (الوسيط) (٢/١٢٥/١) و ابن عساكر (٢/١٤٢/٨) من طريق الوليد بن مسلم حدثنا صدقة بن يزيد به. و قال العقيلي: «و فيه رواية عن أبي سعيد الخدري، فيها لين أيضا». و قال ابن عدي: «و هذا عن العلاء منكر كما قاله البخاري، و لا أعلم يرويه عن العلاء غير صدقة، و إنما يروي هذا خلف بن خليفة - و هو

البديل الصحيح:

لقد ثبت عن النبي ﷺ طواف الوداع في الحج فقط دون العمرة: ففي صحيح مسلم - برقم ٢٣٥٠ (ج ٧/ص ١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ

قال الألباني في صحيح أبي داود - الأم - (ج ٦ / ص ٢٤٤) باب الوداع ١٧٤٧: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين؛ وقد أخرجه. وسفيان: هو ابن عيينة. والحديث أخرجه الشافعي (٧٣/٢). وأحمد (٢٢٢/١). والحميدي (٥٠٢) قالوا: ثنا سفيان ... به. وأخرجه مسلم (٩٣/٤). والدارمي (٧٢/٢). وابن ماجه (٢٥١/٢). وابن الجارود (٤٩٥). والبيهقي (١٦١/٥) من طرق عن سفيان ... به. ولسفيان فيه إسناد آخر. يرويه عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال: أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمُ بِالْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ خَفَّفَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ.

الحديث ٣:

«من حج البيت و لم يزرني فقد جفاني».

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١١٩ / ١) برقم ٤٥: موضوع.

قاله الحافظ الذهبي في (الميزان) (٢٣٧/٣). وأورده الصغاني في (الأحاديث الموضوعة) (ص ٦) وكذا الزركشي والشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) (ص ٤٢). قلت (الألباني): وأفته محمد بن محمد بن النعمان بن شبل أو جده قال: حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا. أخرجه ابن عدي (٢٤٨٠/٧). وابن حبان في (الضعفاء) (٧٣/٢). وعنه ابن الجوزي في (الموضوعات) (٢١٧/٢) وقال: يأتي عن الثقات بالطامات و عن الأثبات بالمقلوبات. قال ابن الجوزي عقبه: قال الدارقطني: الطعن فيه من محمد بن محمد بن النعمان.

وما يدل على وضعه أن جفاء النبي صلى الله عليه وسلم من الكبائر إن لم يكن كفرا. و عليه فمن ترك زيارته صلى الله عليه وسلم يكون مرتكبا لذنوب كبير و ذلك يستلزم أن الزيارة واجبة كالحج و هذا مما لا يقوله مسلم. ذلك لأن زيارته صلى الله عليه وسلم وإن كانت من القربات فإنها لا تتجاوز عند العلماء حدود المستحبات. فكيف يكون تاركها مجافيا للنبي صلى الله عليه وسلم و معرضا عنه؟!.

البديل الصحيح:

صحيح البخاري - (ج ٤ / ص ٣٧٦)

١١١٥ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ عَنْ قَزَعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَبَعًا قَالَ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزَنَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَشُدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى.

صحيح البخاري - (ج ٤ / ص ٣٧٧)

١١١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ رِيَّاحٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهُ الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهُ الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ.

أهمية فهارس الكتب لطالب العلم

بقلم د. أحمد النقيب

لكن أريد أن أركز على فائدة عظيمة، أنه من خلال تجربتي على مدار أكثر من خمس و ثلاثين سنة في الطلب، فإن فهارس الكتب لم يضعها مصنفوها، وإنما وضعها الناشرون، فهي عاجزة قاصرة قليلة النفع لمن أراد التبحر واستنطاق ما كتب المصنف، أيضا المصنفون المحدثون (الإلا الأفراد) لم يجيدوا وضع الفهارس الدقيقة الكاشفة عن دقائق المصنف. ولعل من أفضل من صنف في الفهارس أستاذنا عبدالسلام هارون في نشرته لكتاب «سبويه»، وهذا مثال مُشَرَّف لما يكون عليه الفهرس العلمي...

و أذكر هنا من باب الطرفة أنه في سنة ١٩٨٩م ذكر أحد المحققين أنه جمع تراث ابن تيمية المخطوط والمطبوع واصطفى منه تفسيره!!، و كنت ابحث في جهد ابن تيمية اللغوي وتطبيقاته اللغوية و آثارها في تفسير القرآن، فراعني أن الأستاذ المحقق الجامع فاته عشرات الآيات التي فسرهما ابن تيمية -و لم يسقها- ولما بحثت وجدت السبب أن الأستاذ -عفى الله عنه- اعتمد على الفهارس المصنفة في ذيل كتب ابن تيمية -لاسيما مجموع فتاوى ابن تيمية- واستفاد من هذه الفهارس مادة مصنفه التي زعم أنه جمعها من الكتب المخطوطة و المطبوعة!!

ومن هنا كان لزاما على طالب العلم ألا يطمئن كثيرا بهذه الفهارس بذيل أو بصدر الكتب، فلو استطاع أن يعد فهرسا علميا تفصيليا يشمل كل دقائق الكتاب لكان خيرا، وإن لم يستطع فليحاول الاستفادة لكن لا يمكن له أن يثبت قولا أو ينفيه في هذا الكتاب؛ لأنه لم يقرأه، إلا إذا كان هذا القول من جملة المشهور عن صاحب هذا الكتاب، إذ إن المصنف قد يتعارض قوله، أو يناقش قولا يبطله بعد عشرات الصفحات؛ وبسبب قلة خبرة القارئ أو الباحث يظن أن هذا القول المناقش هو قول المصنف، فيقيم النكير على المصنف، و المصنف براء من هذا، وقد وقع هذا مع أحد الأساتذة الذين كتبوا في قضية «النية» حيث بحثها في مجلدين ضخام، و خطأ ابن القيم، والزلل كان من جانب المصنف للسبب الذي ذكرت.

لا بأس للطالب أن يكتب فهرسا للكتاب الذي يروقه، و ليعمل هذا العمل تدريباً على جودة الفهم، و الصبر و الأناة، و جمع الأطراف، و لِمَ الشعث، و التأليف بين القريب المتشابه، و الحد بين البعيد المتنافر؛ ليس تقيمه له (فهرس) يفيد، و من ثم يفيد غيره، وهذا -حسناً- ما فعلناه مع بعض طلبتنا؛ حيث أعدوا بالفعل بعض الفهارس العلمية الدقيقة، ونحن بصدد مراجعتها؛ لتنشروهم وبعث نفعها.

الله أسأل أن يوفقنا ويوفق إخواننا من طلبة العلم ومشايخنا وأصحاب الحق علينا، و الحمد لله رب العالمين.

لم تكن الحاجة ماسة إلى وضع فهارس لكتب في آخر القرن الأول الهجري، و كذا في القرن الثاني الهجري، و استمر هذا الاتجاه حتى آخر القرن الثالث الهجري و بدايات القرن الرابع الهجري، ولعل المحاولات الأولى للفهارس كانت على يد الوراقين، و الوراقون هم الذي يعملون في نسخ الكتب و بيعها و تداولها، ومن أشهر الوراقين: محمد بن اسحاق الوراق (نسبة إلى مهنته) وهو الملقب (بابن النديم) (ت ٣٨٠ هجريا)، و قد ألف كتابا أسماه «الفهرست»، صنفه لجرد و ترتيب الكتب المصنفة في موضوع ما؛ و لهذا استفاد بهذا «الفهرست» في توثيق نسبة الكتب إلى مصنفها، فهو مصدر مهم في باب «تحقيق النصوص التراثية».

و تسميته «بالفهرست» [بالتاء المفتوحة] إبقاءً للفظ على أصله الفارسي، فـ«الفهرست» كلمة «فارسية» تطلق على جدول الأبواب و فصول الكتاب^(١)، لكن ابن النديم لم يستعمله للكتاب الواحد، وإنما استعمله لما أشرت إليه آنفا، ولعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة كان موفقا في الاستفادة بهذا اللفظ الفارسي وتعريبه بـ«الفهرسة» للدلالة على ملحق يوضع في أول الكتاب أو في آخره، يذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات و الأعلام و الفصول و الأبواب مرتبة بنظام معين^(٢). و هذا التعريب للدلالة على المقصود أوفق من مصطلح «الثبت»؛ حيث يُعنى به الصحيفة يثبت فيها ما يجمع أسماء الشيوخ و مروياتهم، و منه يُطلق على «فهرس الكتاب»^(٣) و لا يخفى أن هذا الإطلاق مجازي فيه توسع!! و أيضا يحلو لبعض المؤلفين أن يلحقوا مصنفااتهم بالفهارس و يسمون الواحد منها كشافا، و هذا لا بأس به؛ باعتبار عموم معناه اللغوي، ف:كشف الشئ: أظهره و رفع عنه ما يواريه^(٤).

و إذا كانت حاجة المتقدمين إلى فهارس الكتب لا تكاد تذكر لقوة همتهم و استحكام عزمهم، فإن هذه القوى بمرور الأزمان قد انفتلت ثم ضعفت و رقت حتى لتكاد -أيضا- أن تكون معدومة إلا عند الأفراد، و من هنا -لاسيما في الكتب الموسوعية أو الكتب ذوات الأجزاء- كانت الحاجة ماسة إلى «فهرس الكتاب» كضرورة من ضرورات طلب العلم في هذا العصر؛ حيث لا يستطيع الطالب قراءة كثير من الكتب قراءة واعية من العنوان إلى الفهرس العام!! إن هذا الأمر يحتاج إلى نَفَس و دُرْبَة و جُهد و اجتهاد، و نحن لا نريد أن نُوعر طريق العلم على سالكيه، لا سيما في أزمان الوهن والعجز -والله المستعان-.

(١) د. محمد التوحي: المعجم الذهبي (فارسي/عربي) ص/٤٣٦ دار العلم للملايين، بيروت-١٩٦٩م.

(٢) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط (٧٣٠/٢).

(٣) انظر في هذا المعجم الوسيط (٩٧/١).

(٤) انظر لابن منظور: لسان العرب (٣٨٣/٥) ط دار المعارف، وأيضا المعجم الوسيط (٢٨٠/٢).

الأسرة ودورها في تربية المراهقين

التدريب العملى على الاستفادة من الوقائع

بقلم د. أحمد النقيب

عدم المقدور عليه (الذى هو إمكانيات العصر من النت والتعليم والإعلام و الصحافة و الوسائل الحديثة المرئية و المسموعة...) لنترك المقدور عليه، وأعنى به: كيف يمكن للأسرة أن توجد التواصل الأسرى بعلاقاته و صوره بطريقة فاعلة لا بطريقة نظرية عقيمة تُكرّس لمبدأ «الإحباط» لا «للأمل» و «للفشل» لا «لالنجاح» و «التدنى و السفول» لا «للترقى و التقدم»!!

و عند ملاحظة طرائق «الآباء-وآبائهم» و «الآباء-وآبنائهم» (فنحن أمام ثلاثة أجيال: الأجداد-الآباء-الأبناء) نجد أن تربية الآباء (الأجداد) لآباء اليوم كانت تقوم على أصول تربوية عملية، لم يتعلموها فى المعاهد أو الكليات و إنما عرفوها و مارسوها حياة عملية صحيحة، و هذا كحال من يقرأ القرآن بالتجويد بطريقة صحيحة تماماً دون حن جلى أو خفى و هو لم يدرس أيًا من قواعد التجويد!! هكذا... بخلاف جيل الآباء و أبناءهم فإن جيل آباء العصر، ربما يكونون قد أَلُّوا بقدر من

التدريب العملى على الاستفادة من الوقائع
الناظر إلى كثير من الخلافات فى لا وعي جيل الآباء و جيل الأبناء يجد أن الآباء أكثر حكمة و تؤدة و عمقا فى التفكير، بينما الأبناء - فى الغالب دون آبائهم، و بسبب قلة التواصل الحميم بين الجيلين: حدثت فجوة خطيرة فى طرائق التفكير و أنماط السلوك، أثر سلبا فى استقرار الأسرة و تدهور المستوى الأخلاقى و الدينى لدى جيل الأبناء و آبائهم!! و لعل الكثير يشير إلى دور المؤثر الخارجى فى إحداث هذا التدهور، و هذا صحيح بنسبة كبيرة جداً؛ إذ الأوضاع و الأمزجة العامة و طرائق الحياة الحديثة تختلف تماماً عن نظائرها منذ أكثر من أربعين سنة هى عمر معظم آباء اليوم!!

لكن دعونا ننقاش الأمر بما نقدر عليه، و إلا فإننا -دوما- لن نصل إلى حل فى أى مشكلة أسرية؛ إذ تعليق أسباب المشاكل على الوافد الخارجى يصيب الفكر الأسرى بالشلل و الإحباط و العجز، و يجعل أى محاولة للإصلاح الأسرى تكاد تكون مستحيلة؛ و لذا لا يمكن أبدا الدور فى فلك

صلاة النفل (و بقدر). فالصحيح أن ينشغل الوالد بواجب الوقت، و هو صلاة النفل. فإذا اتسع الوقت قرأ القرآن. في الحقيقة يسعد الأب العاقل و المربي لهذا الموقف؛ لأنه تعلم منه عمليا، و عندها لن يوجه أى لوم أو نقد (لزياد). وعندها تتحقق في ذاته كينونته (القدوة الفاعلة) لزياد. و تزداد الصورة بصلاته سنة الظهر القبليّة قضاءً بعد صلاة الظهر. و في كل الأحوال كان حظ (زياد) رَصْد مواقف أبيه و تصرفاته إن في «الصدقة» أو في «الصلاة» و كيفية توجيهه، و كيفية الاستفادة من الأخطاء و توظيفها في إكمال الصرح التربوي.

٢- موقف العجول الملتفت إلى نفسه، إذ لا يلحظ (الوالد) إلا (نفسه) حيث فاتته سنة الظهر القبليّة، و لا يلاحظ (تحليل الموقف بصورة إيجابية) ولا يلاحظ (ابنه زياد) و عندها يوجه (الوالد) لومه و عتابه لابنه، و ربما نهره أو سبه، نعم هذا حرص منه على سنة الظهر، لكن فاتته أنه لا يمثل (مصل) عاديا، بل هو يمثل (القدوة) لابنه زياد، و هنا تنشخخ القدوة في نفس الولد حيال هذا الموقف الجزئي...

و باستمرار المواقف السلبية الجزئية تتولد صورة قائمة لحقيقة الأب في لاوعي (زياد). ربما كانت هذه الصورة القائمة هي المُشَكَّلَة -لاحقا- لطبيعة العلاقة بين (زياد) و أبيه في المستقبل الذي ربما يكون قريبا صورة مهزوزة مشروخة؛ ربما تكون سببا في اضطراب نفسية (زياد) عند المراهقة، و عندها لا يجدى النصح فتيلًا إلا من رحم ربك و قليل مَنْ هم.

اللهم اهد أبناءنا و إخواننا و بارك اللهم في آبائنا و مشايخنا و أصحاب الحق علينا، و صلى اللهم و سلم و بارك على النبي محمد و آله و صحبه و سلم.

علوم التربية نظريا، لكن لم ينجحوا في تطبيقها عمليا. و السبب -في غالبه- عوامل ذاتية داخلية؛ أهمها: قلة التواصل الفاعل البناء في استقرار الشخصية و تكاملها و اتساقها و توائمها لدى الأبناء!!

إن من أطرف وسائل الإتصال بين الآباء و أبنائهم «المصاحبة»؛ أن يصحب الابن أباه في (مشاويره) و قضاء أغراضه و أسفاره؛ لأنه يطلع على أنماط السلوك الراقى عن هذا الجيل؛ فيحدث التأثير و التقارب و الاندماج بين الجيلين؛ بسبب التقارب الحثيث بين الجيلين؛ لما يحدثه هذا التلاحم من: التفاهم، و الملاحظة المفيدة، و التأثير البناء، و إرساء للقيم الإسلامية الأخلاقية الفاضلة، و تدعيم الأواصر الاجتماعية، و التقرير العملي لأهمية الأخلاق في الحياة، و أهمية ارتباط الأخلاق بالوجدان و الشعور وأثر ذلك في دنيا الناس... مضامين كثيرة يمكن للإن أن يستفيد منها من صحبة أبيه (المتصور فيه أنه مُرَبِّ فاضل يحمل مشروع بناء جيل إسلامي لمصلحة إسلامه ثم أمته).

و تأمل معي هذا الموقف: خرج (زياد) مع أبيه لصلاة الظهر، و في الطريق ظهر لهما (شحاذ) يطلب المساعدة، قال (زياد) لأبيه: أبى هؤلاء قومٌ لا خلاق لهم، لا تعط له شيئا! فردّ الوالد عليه: بُنَى! قال ربنا سبحانه (و أما السائل فلا تنهر) خذ هذا الجنيه فأعطه له، ففعل زياد، ثم قال الوالد: أحسنت، أما علمت أن الصدقة طهارة للقلب و إرضاء للرب، نسأل الله سبحانه القبول، دخلا المسجد، فدخل الوالد برجله اليمنى ثم قال الدعاء، ثم صلى ركعتين تحية المسجد، ثم جلس يقرأ القرآن، أذن (زياد) للصلاة، و لازال الوالد يقرأ القرآن (ربما أخذ القرآن بقلبه) فلم يراع إلا و ابنه يؤذن للإقامة دون إخبار والده، قام الوالد (الذي لم يصل سنة الظهر القبليّة) إلى صلاة الجماعة!! وفى (أذان زياد دون إخبار والده) نتصور موقفان:

١- موقف العاقل المربي، الذي يستفيد من هذه الحادثة؛ ليتعلم (الأب أيضا) أن واجب الوقت يجب الانشغال به و تقديمه على ما سواه، فوقت ما بعد الأذان (الاسيما في المساجد الجامعة) لا يحتمل قراءة الورد، لكنه لا يحتمل إلا

في أقصى شمال مصر وعلى الساحل مباشرة تقع بلدة «برج البرلس» وأقرب مُدن مصر لها هي مدينة بلطيم، وتمتاز هذه البلدة أنَّ لها امتدادا ساحليا هائلا على كل من بحيرة البرلس، وهي إحدى البحيرات المائية الشهيرة بمصر، ولها امتداد أيضا على ساحل البحر المتوسط، يمارس أهلها مع حرفة الصيد حرفة الزراعة؛ حيث تنتشر مساحات واسعة من النخيل والأعشاب وزراعات الطماطم والخيار وغيرها من الزراعات المعروفة في ريف مصر، ومن أهم ما تمتاز به هذه البلدة حرارة العلاقات الاجتماعية بين سكانها؛ فهم أسرة واحدة، ولا يخفى خبر أو همس، يتشاركون في أفراحهم وأحزانهم، ولم تغيرهم الأيام وكر السنين كثيرا - كحال كثير من ريف مصر!! -

يبدأ يوم هذه البلدة مع بزوغ الفجر المستطير؛ مؤذناً بصلاة الفجر؛ حيث يهرع الناس إلى مسجد البلدة؛ فكأن صلاة الفجر صلاة جمعة؛ لاسيما في فجر الجمعة، عندما يرجع الصيادون -غالبا- في نهاية الأسبوع لقضاء الجمعة مع ذويهم، ثم يذهب كل عامل بعد الفجر إلى عمله؛ وهكذا تدب الحركة والحياة في جنبات هذه البلدة، ومع الظهيرة يفي الناس إلى منازلهم أو عرائشهم في الحقول أو ينزلون أكنان مراكبهم في عرض البحر أو البحيرة، حتى إذا ما مالت الشمس وبدأ وقت العصر، دبَّ النشاط تارة أخرى، حتى تغيب الشمس؛ فيرجعون إلى ديارهم أو مباتيتهم، وهكذا دواليك... تبدو هذه الحياة حافلة هادئة متناغمة، الكل يعرف حدوده وعلاقاته، الكل يعيش وفق هذه المنظومة مشدودة الحبال وشيجة الصلات...

أحد كبار وأعيان هذه البلدة «الرئيس مذكور» له أسرة كبيرة، أحد عشر ولدا أكبرهم في العشرين من عمره، وست بنات أكبرهن ناهزت الثامنة عشرة من عمرها، له زوجتان فضليان، الكل يعيش في سعادة بالغة، يصلون الصلوات لوقتها، ويحفظون القرآن أو منه، والكل يعمل إما في مزرعة الرئيس مذكور التي تزيد عن ثمانى فدادين جعلها جميعا للمأجور والنخيل والجوافة والأعشاب، أو يعملون في الصيد، فالرئيس



ميناء أبى قير. قابل من أخبره أن مركبه «مركب التونة» كسر وكاد أن يغرق، وتم جَرُّه إلى الاسكندرية. وهو فى طريقه إلى هناك...

سأل الرئيس مذكور. وكم يتكلف اصلاح هذا المركب؟ قالوا: ربما يدخل فى مليون جنيه. قال الرئيس مذكور مدهوشاً مليون جنيه!! كَلَّفَ الرئيس مذكور أحد رجاله بمتابعة وصول «مركب التونة» ورجع هو إلى «برج البرلس» وهو يسترجع «إنا لله وإنا إليه راجعون!!» يسترجع ويفكر ماذا يصنع؟ هل يقترض هذا المبلغ من زملائه ورجال بلده؟ ربما كان هذا عيباً!! ماذا يقولون؟ هل يبيع الأرض؟ ماذا يقول الناس؟ باع الرئيس مذكور أرضه؟ هذا أيضاً عيبٌ أشَدُّ!! طلب الرئيس مذكور من زوجته وأولاده الموجودين فى البلدة أن يجتمعوا. كما طلب من أخويه (عباس و منيب) وهما أقل منه سناً و مالاً. يعملان لديه فى الأرض... قال له وأشار عليه أن يبيع ثلثى الأرض بهذا المبلغ. ولا يبال بكلام الناس!!

كان هذا رأى كل أولاده وأخويه وزوجتيه. إلا أن الرئيس مذكور وجد فى ذلك عيباً. فاقترح عليهم أن يقترض من البنك هذا المبلغ ويرهن الأرض. قال أخوه (منيب) و كان متدينا متسننا. هذا لا يجوز يا مذكور. هذا ربا. وهذا حرام. وقال سبحانه (يَمَحُقُ اللَّهُ الرَّبْوَ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ) وهدد الله من يتاجرو ويتعامل بالربا بالمخاربة (فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) ولعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الربا فى كل صورها فقال عليه الصلاة والسلام «لعن الله أكل الربا وموكله و كاتبه وشاهديه وقال هم سواء» - أى فى اللعن -. فقال الرئيس مذكور. هذا ليس ربا. هذا قرض و حاجة و الفائدة ربما تقل عن ٢٠٪ كما أفتى بعض المشايخ!! قال منيب: الربا صورته فى الشرع: قرضٌ جرَّ نفعاً. و هذا متحقق فى صورة مشكلك يا مذكور! ثم ليست هناك ضرورة. فالضرورة لها أحكامها. و المحظور يكون بقدر الحاجة. و أنت تملك ارضاً يمكن لك أن تبيع جزء منها لتحل

مذكور يملك مركبين للصيد. أحدهما كبير يعمل عليه أكثر من أربعين رجلاً. وهذا المركب يسافر فى عرض البحر المتوسط ليصل إلى صقلية أو رودس لاسيما فى شهور (٦.٥.٤) وهذا المركب مخصص لصيد سمك التونة. ولربما أبحر هذا المركب فى قناة السويس ليعبر البحر الأحمر فيصل إلى المحيط الهندي قريبا من اليمن والصومال وأثيوبيا. أما المركب الآخر. فهو مركب بـ (ماتور) يعمل عليه نحو من أربعة عشر رجلاً. ولكنه يعود أسبوعياً إلى (البلدة) لبيع السمك وتسليم (النقدية) إلى الرئيس مذكور.

يملك الرئيس مذكور بيتاً ضخماً يشرف على بحيرة البرلس مباشرة لا يفصله عن البحيرة إلا عرض الطريق الذى يقل عن ستة أمتار. أعد بالبيت الدور الأرضى لاستقبال الضيوف و اكرامهم. وأيضاً متابعة سير العمل فى الأرض والبحر؛ حيث يأتى له المحاسب بكشوف اليومية. الداخل والمنصرف. ويوقع الرئيس مذكور أسفل كل ورقة بعد تشطيب الخانات والأسطر الفارغة. فإذا ما أنهى عمله استراح قليلاً أو جلس مع أولاده الصغار يتحدث معهم أو يداعبهم. وربما ذهب إلى المسجد ليصلى الظهر ويمكث فى المسجد لصلاة العصر. فيصلى العصر ثم ينصرف إلى بيته للغداء والراحة إلى صلاة المغرب... وبين هذه الأوقات ربما يأتيه أولاده البالغون يخبرونه عن أعمالهم فى الأرض أو فى المراكب. وربما أتاه بعض أهل البلدة طلباً لصدقته أو مشورته أو حكمه. فلا يرد طالباً أو يمنع حاجة لسائل... وهكذا كانت حياة «الرئيس مذكور» هادئة مليئة بالأعمال... وكان كل أهل البلدة يحبونه ويعتبرونه من أفضل رجالهم. ولذا كانت كلمته مسموعة وحكمه نافذاً ورأيه مسدداً. وكان الشرف كل الشرف لمن زار «الرئيس مذكور» أو وقف معه أو كلمه...

و فى عصر أحد الأيام همس فى أذنه هامس. فقام «الرئيس مذكور» كأماً لدغته عقرب. حيث جمع عليه بعض ثيابه وسافر إلى بلطيم ومنها إلى الاسكندرية. وهناك فى

مشكلتك!! قال الرئيس مذكور: لا يمكن يا منيب أن يتكلم الناس أن الرئيس مذكور باع أرضه لأنه محتاج. سأستعين بالله وأرهن غدا صباحا الأرض وأخذ القرض من البنك بكفر الشيخ. قال منيب: إن فعلت يا مذكور فاعلم أن هذا المال حرام. وأن هذا الحرام لن يدخل في شيء إلا أفسده. واعلم أنك خارب الله ورسوله وشرعه. ولن تكسب مطلقا. ولربما كان هذا بداية الشر لك ولأسرتك السعيدة الهادئة المباركة. فانظر إلى أولادك الصغار قبل الكبار. انظر إليهم فهم فرخ صغير ينتظرون طعمتهم الطيبة من الحلال الذي عرقت فيه و جلبته إليهم. فلا تفسد حياتك يا مذكور...!!

في صباح اليوم التالي سافر «الرئيس مذكور» في سيارته الـ «النيسان» إلى كفر الشيخ ومعهم أوراق حيازة الأرض وملكيته. وسحب المال ورهن الأرض وكان السداد بعد سنة وثلاثة أشهر!! أخذ الرئيس مذكور المال وأنفقه كله على مركب التونة. لكن كانت هناك قطعة غيار غير موجودة. لابد أن جلب من اليابان. سيحتاج هذا إلى ستة أشهر. ربا. إذن لن يبحر المركب. لن يأتي بخيره إلا بعد هذه المدة؟! ترك العمال والصيادون الرئيس مذكور للعمل في مركب آخر. ومرت الأشهر الستة ولم تأت هذه القطعة؛ لأنها نفدت. والمصنع يقوم بتصنيعها من جديد. ولربما احتاجت دورة التصنيع والتوزيع إلى سنة. وهكذا مرت المدة ولم يستطع الرئيس مذكور أن يسد الدين. وقلّ الدخّل جدّا. وبدأت الحياة تقلب له ظهر الجن. ولأول مرة يأتيه أولاده الصغار يطلبون لعبة صغيرة أو ثوبا جديدا يقول لهم والدموع تملأ عينيه انظروني... (ربنا يفرجها)...

أنذر البنك الرئيس مذكور بالسداد. ولم يستطع الرئيس السداد. فقام البنك بتمين الأرض كلها فبلغت مليوناً وأربعمائة ألف جنيه. أخذ البنك أمواله وعمولاته ونحو هذا ورَدَّ إلى الرئيس مذكور نحواً من مائتي ألف جنيه.

وهكذا ضاعت الأرض من الرئيس مذكور. ومركب التونة في غاطس ميناء أبى قير للإصلاح يدفع له يومية انتظار دون أمل في إصلاحه قريباً!! دفع هذا المال إلى إدارة الميناء رسوماً للإصلاح. ولما ضاق به الأمر عرض المركب للبيع. فبيع ببلغ مليون ومائة ألف جنيه. أخذ المال وفي السيارة النيسان وعلى الطرق الساحلى وقبيل الفجر هجم عليه اللصوص فسرقوا السيارة ومابها من مال وتركوه مع ابنه الصغير فى العراء الوبيل فى قرس الشتاء وعواصف الرياح!!

ذهب الرئيس مذكور فى الصباح إلى قسم شرطة بلطيم ليبلغ عن الحادثة. ورجع إلى بيته مثقلاً لا تحمله قدماه... تذكر كلام أخيه منيب ((فأذنوا بحرب من الله ورسوله)) وعندها علم أن التوفيق من الله وأن الشرع كله خير وأنه لا ينبغي أن يُخدع فى فتاوى بعض المشايخ التى فقدت نور الحق وهداية الشرع. وأنه لابد من المسارعة فى التوبة. وإن كان الله قد ابتلى بما قد تلوث من المال. فالحمد لله فقد أبقى الله له زوجاً وولداً وداراً ومركباً صغيراً. حسناً. فليبدأ من جديد. ولا ينبغي للمرء أن يلاحظ الناس. بل لا بد أن يلاحظ رب الناس. لا ينبغي أن يرضى الإنسان الخلق ويسعى بما فيه رضاهم عنه وثناؤهم عليه. بل لابد أن يرضى ربه ومولاه. وهذا هو النعيم واللذة. لقد تعلم الرئيس مذكور أن يكون مع الله و الله. وهكذا كان الدرس مع قسوته لذيذاً متعاً؛ لأن طريق الله قد مدّ من جديد للرئيس مذكور: لعيش بالحلال وليبدأ من جديد...

كتبها

المعتصم بالله الشبلي السلفي

الشيخ الشيخ محب الدين الخطيب (رحمه الله تعالى)

أحد أعلام السلفية بمصر و العالم الإسلامي، بل كان من أوائل من أظهر المنهج السلفي في مصر و الشام في العصر الحديث؛ حيث ساهم بمقالاته و مطبوعاته و تحقيقاته و مناقشاته في رسم حدود و توضيح و بيان أصول المنهج السلفي و الدعوة إليه و الذب عنه، كما عاش متنقلاً بين تركيا و دمشق و بيروت و مكة و مصر و اليمن حتى استقر به المقام بمصر و بها مات - عليه رحمة الله -.

في دراسة العلوم الشرعية و آداب اللغة العربية، و كان أظهر من مدَّ له يد العون شيخه العلامة طاهر الجزائري، و كان مجاهداً في نشر الثقافة الإسلامية و العربية و جمع التراث العلمي، و صار الشيخ محب أثراً لدى شيخه فخصه بنسخ كثير من المخطوطات النادرة المفيدة لاسيما لشيخ الإسلام ابن تيمية و ابن القيم ليستفيد من علمها، و لربما حصَّل شيئاً من الرزق من نسخها و كانت هذه هي بواكيره الأولى للاطلاع على المنهج السلفي، كما خصه الشيخ طاهر بحضور مجالسه الخاصة حيث كانت المناقشات العلمية و الفكرية الساخنة لاسيما في مجال الرد على المنصرين الذين يثيرون الشبهات حول الإسلام و الرسول ﷺ و هنا تبلورت العقلية العلمية المتحفزة المجاهدة الوثابة لدى الشيخ - رحمه الله -.

مشواره العلمي و الدعوى و الإجتماعي

لما سافر إلى تركيا للدراسة الجامعية و أسس الجمعية المشار إليها آنفاً، التقى بمشايع تركيا و استفاد منهم، ثم رحل من تركيا إلى دمشق حيث استقر قليلاً، ثم سافر منها إلى الجديدة باليمن، حيث عمل مترجماً بالقنصلية التركية هناك، كما مرَّ على القاهرة، حيث التقى هناك بشيخه طاهر الجزائري و بعض أقرانه كمحمد كرد علي و رفيق العظم، و من مشايخه الذين استفاد منهم أيضاً: أحمد النوبلاتي، و جمال الدين القاسمي، و محمد علي مسلم، و كان للشيخ - رحمه الله - اهتمام بالرد على المفترين من النصارى، و بيان أحوال المسلمين في نسق الحروب الصليبية المعاصرة الفكرية و العسكرية، ويتضح هذا جلياً في الفقرة التالية.

استقراره بمصر وجهاده العلمي و الدعوى و العملي

و لما استقر الشيخ بمصر أولى اهتماماً كبيراً بنشر آرائه و أفكاره، فأصدر مجلة «الزهراء» و أيضاً مجلة «الفتح» كما كتب أجزاءً من مجموعات علمية صغيرة، كما كتب في جريدة «المؤيد» و هي الجريدة الأولى بمصر.

مولده و حياته الأولى و بداية المشوار الحافل

ولد الشيخ - رحمه الله - بدمشق سنة ١٨٨٦م، و كان والده عالماً من علماء الشريعة، يخطب و يدرس في أحد المساجد، كما كان يعمل أميناً لدار الكتب الظاهرة بدمشق الفيحاء، و بدأ نشأ الشيخ في بيئة علمية، حيث حفظ القرآن الكريم و تعلم القراءة و الكتابة، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية ثم المدرسة الثانوية التي كانت تُدرَّس موادها كلها باللغة التركية، و كان الاقبال عليها شديداً؛ لأنها سُلِّمَت للكلية العليا بجامعة استنبول، و كانت الشام آنذاك تابعة للخلافة العثمانية، و لما ذهب للدراسة في كلية الحقوق و الآداب معاً باستنبول أسَّس مع زملائه (جمعية النهضة العربية) التي تركزت رسالتها في الدعوة إلى نهضة اللغة العربية و إحياء الثقافة الإسلامية المبتوثة في التراث العربي، و كان من الإجراءات العملية للجمعية أن تُكوَّن فروعاً لها في عواصم الدول العربية.

طلبه للعلم الشرعي و مشايخه

قبل مرحلة الثانوية و بعدها، استفاد الشيخ كثيراً من والده، و بعد وفاة والده استفاد من العلماء زملاء والده

و نشرت له مجلة المنار ترجمات عدة لمقالات فكرية و تربوية و سياسية. و لقد كان الشيخ -رحمه الله- مطلعاً على ثقافة الأوروبيين و الأتراك مجيداً للغة العربية. و مكنه ذلك من الإطلاع على ثقافات العالم باللغات الحية ثم القيام بتحليلها و ترجمة المفيد منها مع تعليقاته الدقيقة و العميقة. و كان -رحمه الله- ينشر هذه التحليلات فى «ملحق جريدة المؤيد». و استمر به العمل أن أنشأ «المكتبة السلفية و مطبعتها». و جعل رسالتها: نشر الكتب السلفية الهادفة من خلال الخطى فى خطين متوازيين: نشر الكتب التراثية المفيدة. و أيضاً الكتب المعاصرة التى يعود خيرها على أمة الإسلام. و الخط الثانى: جعل الأفكار و المبادئ فى نشرات و كتيبات صغيرة متواضعة سعرها رمزى. ليسهل حملها و نشرها و انتشارها.

و كان من مواقفه أنه حَشَدَ الدَّعمَ المعنوى و المادى لجهاد الإيطاليين فى ليبيا. فعلى صفحات مجلة «المؤيد» فَتَحَ باب التبرع المادى و المعنوى. و كتب أسماء المتطوعين. و من مواقفه دعماً لوحدة المسلمين و ألا يغتروا بالكفار. و هذا دليل العقيدة السلفية و الحنكة السياسية الواعية. رفضه و انكاره على الشريف الحسين بن علي شريف الحجاز انشقاقه على الأتراك و خالفه مع الحلفاء (الجلترا و فرنسا و روسيا). و لقد كان من آثار حركة الحسين بن علي دخول الفرنسيين و احتلالهم سوريا و لبنان. و استقرار العراق و الأردن و فلسطين لالجلترا. و هكذا تبين سداد رأى الشيخ محب الدين. و أن الفلاح و النصر لا يكون أبداً بمحالفه الكفار أو الثقة فى وعودهم.

من آراء الشيخ و أفكاره

١- الاهتمام بصلاح الأمة و إقامة شرع الله عن طريق تربية النشء الإسلامى. فالأمة تتكون من طبقات متوالية. أولها تربية الأفراد ثم تربية الجماعات فى المنزل و الأسرة و المدرسة ثم تربية قطاعات المجتمع المتخصصة (جارية/ زراعية/ صناعية) ... و يقوم بهذا العبء جيل من المربين الربانيين:

و من أجل هذا أسس الشيخ جمعية إسلامية خالصة تقوم على أكتاف الشباب الصالح. و كان من أعضائها الغيورين: أحمد تيمور و عبد العزيز جاویش و عبد الوهاب النجار و غيرهم و أسندت رئاسة الجمعية إلى الدكتور/ عبد الحميد سعيد: و بهذا ظهرت جمعية «الشبان المسلمين» و امتدت فروعها داخل و خارج مصر.

٢- الاعتقاد الجازم أن الإصلاح السياسى و الاجتماعى و التربوى و الاقتصادى لا يكون إلا عن طريق الاسلام وحده. الاسلام الصافى النقى عن شوب الثقافة الوافدة أو المصطلحات الفاسدة مهما حاولنا إكسابها معانٍ صالحة!!!

٣- التجديد الحقيقى إنما ينبعث من بَعْثِ النهضة الإسلامية من جديد آخذين بأسباب العزة و القوة. دون أن نذوب فى غيرنا أو نخرج من أنفسنا.

٤- ضرورة الارتقاء العلمى: إذ إن العلم الذى به تقوم أسباب الحضارة علم عالمى لا تختص به أمة دون أمة. و إن خرج من إحدى الأمم.

٥- ضرورة التعاون على نفع الأمة: إذ الاسلام مسئولية كل مسلم. و كل مسلم شريك لكل مسلم فى جامعة الاسلام. فلا بد من مراعاة أخلاق الشراكة و إلا كانت الخيانة و كان المسلم عاطلاً يتغذى من الجسم دون أن يفيد شيئاً.

٦- هناك قومية أسمى من القوميات الوطنية المحدودة: إنها قومية الحضارة الإسلامية: إذ إن مناطها اللغة و المولد و الشعور المشترك. و مصر على رأس القيادة الفكرية و الدينية فى العالم العربى و الاسلامى.

٧- الأدب مرآة للبيئة التى فيها نشأ الأديب. و بين سطورهِ تتجلى آلام الأمة و آمالها.

٨- الدعوى إلى العامية هدم للفصحى. و دعائها يكرهون اللغة العربية.

٩- بيان الأخطار العقائدية و الفكرية التى تدور بالعالم الإسلامى: النصرانية و اليهودية و البوذية و الرافضية و المستشرقية و العلمانية و فضح مخططاتهم لغزو العالم الإسلامى فكراً و ثقافياً.

الزفاف ومراسلاته مع الأمير سكيب أرسلن وبلغت ألف رساله.

٧- له تعليقات ماتعة، ومنها تعليقاته علي كتاب المنتقي من منهاج الاعتدال للذهبي وغيرها من الكتب السلفية النافعة.

وفاته

في السنين الأخيرة عكف في بيته للقراءة والبحث والتصنيف، وكان لا يخرج إلا عصر يوم الجمعة حيث يذهب إلي سور الأزيكية مشياً علي قدميه، ولربما أخذ ولده «قصي» وكان صغيراً^(٢)، ثم يعود أدراجه إلي منزله، واستمر هذا حاله، ثم أَلَمَّ به مَرَضٌ، فنقل إلي مستشفى الكاتب بالدقي بالجيزة، وأَجْرُوا له عملية جراحية سرعان ما توفي بعدها يوم ٢٢ شوال سنة ١٣٨٩ هـ الموافق ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٦٩ م. عليه رحمة الله.

(٢) وهو زميل بكلية الآداب جامعة القاهرة وكان مدرسا للأدب العربي بقسم اللغة العربية، حَسَنَ الخُلُق والديانة-رحمه الله تعالى-.

١٠- رفضه التام للتقارب مع الشيعة الرافضة، و انكاره الشديد على «الإخوان المسلمين» الذين حاولوا هذا التقارب و انتقدتهم بشدة في مقال «كلام صريح و كلام مبهم حول خرافة التقريب بين المذاهب» و نشر هذا المقال في صحيفة «الفتح»، و كان يقول عن عبارة التقريب بين السنة و الرافضة «التخريب»، و يسمى دار التقريب بـ «دار التخريب» و قد سبب هذا الموقف جَفَاءً بينه وبين الإخوان -عليه رحمة الله-.

انتاجه العلمي

- ١- لعل مقالاته في الأهرام و المؤيد و الزهراء و الفتح وغيرها، ثم رئاسته لتحرير مجلة الأزهر و مقالاته بها، تُعَدُّ كنزاً دفيناً في حاجة إلى جمع و دراسة.
- ٢- له من المصنفات: الرعي الأول - تقويمنا الشمسي - الأزهر - قصر الزهراء بالأندلس - تاغور - الخطوط العريضة للشيعة الإمامية الاثنى عشرية.
- ٣- حقق عدداً من الكتب العربية القديمة، مثل: الميسر و القداح لابن قتيبة، و الخراج لأبي يوسف، و تاريخ الدولة النصرية للسان الدين بن الخطيب، و العواصم من القواصم لأبي بكر بن العربي، كما حقق كتاب «الأدب المفرد» للبخاري و خَرَّجَ أحاديثه.
- ٤- ترجم إلى العربية مذكرات غليوم الثانى، و الدولة و الجماعة للتركى/ أحمد شعيب و غيرها من الكتب، و من أشهرها كتاب «الغارة على العالم الإسلامى» لـ «إ.ل. شافليه» و ساعده فى نقله إلى العربية مساعد اليافعي.
- ٥- قام بالإشراف على طباعة العديد من الكتب السلفية فى مطبعته ذائعة الصيت، المطبعة السلفية و مكتبتها، و من أشهرها كتب شيخ الإسلام ابن تيمية كالعبودية و الحسبة و غيرها، كما نشر فتح البارى شرح صحيح البخارى بتعليقات ابن باز -عليهما رحمة الله-.
- ٦- مراسلاته من علماء وأدباء عصره، و من أشهرها رسائله للشيخ الألبانى، ومنها رسالة قيدت فى مقدمة آداب

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفايس الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com



تقديم/ م. محمد عبد العظيم

رقم المخطوطة	١٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	محمد بن الوردي					
إسم المخطوط	تحذير ونهاية عن اتباع البدع					
تاريخ النسخ - ... -		إسم الناسخ		لم يُذكر	
عدد الأوراق	٩		عدد الأسطر		٢٤ - ١٨	
نوع الخط	مغربي		حال المخطوط		جيد	
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه، الحمد لله وحده لا رب غيره ولا معبود سواه، نحمده حمدا كثيرا ونشكره شكرا بالغا....						
نهاية المخطوط						
... وهذا ما تيسر لي جمعه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.						

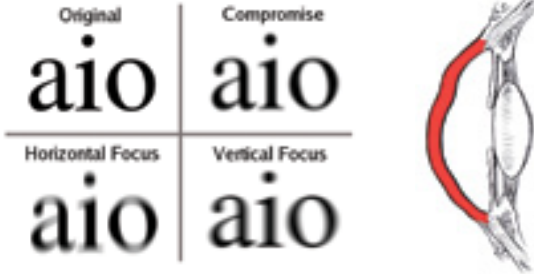
رقم المخطوطة	١٣	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	دار الكتب الأهلية (...) مكتبة الأسد بدمشق
إسم المؤلف	يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السرمري				
إسم المخطوط	نهج الرشاد في نظم الاعتقاد				
تاريخ النسخ	الخميس - ١٤ - صفر - ٧٣٠ هـ	إسم الناسخ	اسحاق بن محمد الرشيد الهاشمي العباسي		
عدد الأوراق	٩	عدد الأسطر	١٥		
نوع الخط	نسخ	حال المخطوط	جيد		
بداية المخطوط					
بدأت اعتقادي باسم ذي العفو والغفر والأله يعلم الجهر والخراف		وثنيت أن الحمد للواحد البر سوى الله باري خلقه منزل القطر			
نهاية المخطوط					
وأبياتها خمسون مع مائة لها مؤلفها نجل العبادي يوسف		سنا البدر مع صوب الغمام على البدر وخاتمها بالحمد لله والشكر			

رقم المخطوطة	١٤	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	جلال الحقيقة والدين					
إسم المخطوط	أسماء الله الحسنى وخواصها على التمام والكمال					
تاريخ النسخ - ... -	هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر		
عدد الأوراق	٩		عدد الأسطر	١٩ - ٢٠		
نوع الخط	نسخ		حال المخطوط	جيد , لكنه ناقص الآخر		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم, هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة. من قرأ هذه الأسماء الحسنى هذا القدر...						
نهاية المخطوط						
... الرشيد: من قرأ هذا الاسم مائة مرة في الليل فإن الله يقبل عمله, الصبور: ناقص الآخر.						

رقم المخطوطة	١٥	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إِسْم المؤلف	جلال الدين السيوطي					
إِسْم المخطوط	الدَّر المنظم في اسم الله الأعظم					
تاريخ النسخ - ... -	هـ	إِسْم الناسخ	لم يُذكر		
عدد الأوراق	٣		عدد الأسطر	٢٣		
نوع الخط	نسخ		حال المخطوط	جيد		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى والصفات العليا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بالشفاعة العظمى، وبعد: لما سُئِلت عن الاسم الأعظم وما ورد فيه...						
نهاية المخطوط						
... تم الكتاب بحمد الله وعونه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، آمين.						

رقم المخطوطة	١٩-١	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إِسْم المؤلف	محمد بن عبد الواحد بن مسعود السكندري السيواسي المعروف بابن الهمام الحنفي ت ٨٦١ هـ					
إِسْم المخطوط	الأحكام المنيفة للإمام أبي حنيفة					
تاريخ النسخ	الأحد - ١٧ -	ذي الحجة - ١١١٣ هـ	إِسْم الناسخ	عثمان بن إلياس		
عدد الأوراق	٤١		عدد الأسطر	١٧		
نوع الخط	نسخ		حال المخطوط	جيد		
بداية المخطوط						
حمدا لله كفاء أفضاله، والصلاة على سيدنا محمد وآله، فهذا ما سُئِلت جمعه وترتيبه وتهذيبه عن المكررات وتقريبه من الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة، جمعناها من أصول كتبه التي أملاها على أصحابه من الفقه الأكبر والرسالة و...						
نهاية المخطوط						
... والشيخ الإمام محمد بن مقاتل الرازي عن الإمامين القاضي أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي، وأبي مقاتل حفص بن مسلم السمرقندي، وهم عن إمام الأئمة أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي -رضى الله تعالى عنه-.						

المحور الرأسى مما يجعل الأشعة الواصلة إلى العين تتجمع فى عدة نقاط أمام أو خلف الشبكية وليس فى نقطة واحدة على الشبكية، ويجعل الصورة لاتبدو واضحة قريبة كانت أو بعيدة من العين. وعادة مايصاحب الاستجماتيزم قصر أو طول نظر.



ويتم تصحيح الاستجماتيزم فى النظارات أو العدسات اللاصقة بما يسمى العدسات الاسطوانية والتي تختلف قوتها فى اتجاهاتها المختلفة. كما أثبت الأجيال الحديثة من أجهزة الليزر فعالية عالية جدا فى علاج الاستجماتيزم بواسطة تقنية الليزك.

ماهو الليزك

الليزك هو نوع من جراحات الليزر التي يتم إجراؤها للحصول على رؤية ممتازة دون الإعتماد على النظارة أو العدسات اللاصقة. وكلمة الليزك هى اختصار لعدة كلمات إنجليزية ولاتينية تعنى استخدام الليزر لتعديل شكل القرنية

Laser-Assisted In Situ Keratomileusis

والقرنية هى النسيج الشفاف الموجود فى مقدمة العين وهى المسؤولة عن الجزء الأكبر من تركيز الصورة الواصلة للعين بصورة حادة على سطح الشبكية. وهذا التعديل فى سطح القرنية بواسطة ليزر الإكزيمر البارد هو تغيير دائم وثابت. وفى عملية الليزك يتم رفع جزء رقيق جدا من سطح القرنية ثم يتم تسليط ليزر فائق الدقة على القرنية تحت الجزء الذى تم رفعه بكمية مساوية تماما لدرجة قصور الإبصار. ثم يتم إعادة هذا الجزء من القرنية ليثبت مكانه دون الحاجة لأى غرز.

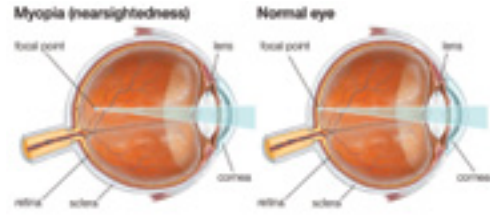
وتتميز عملية الليزك بهذا الأسلوب بالإلتزام السريع وظهور نتيجة سريعة مع استعادة الإبصار الجيد بعد العملية بساعات قليلة مع مزولة النشاط المعتاد فى اليوم التالى للعملية مباشرة بعكس أسلوب الليزر العادى الذى كان يتم إجراؤه قبل ظهور الليزك. إذ أنه كان لابد من الإنتظار لعدة أسابيع حتى تهدأ حالة العين و تستعيد القدرة على الإبصار الجيد. وفى السنوات الأخيرة ظهرت تكنولوجيا بصمة العين (wavefront) لكى تقدم إمكانية العلاج التفصيلى للحالات الصعبة.

خطوات الليزك

الخطوة الأولى: خارج غرفة الليزر: يقوم أحد المساعدين بوضع قطرة فى العينين ثم يتم إدخالك إلى غرفة الليزر ويطلب منك أن تستلقى على سرير الليزر. يتم وضع نقطة قطرة أخرى فى العين ثم يقوم الطبيب بوضع مبادئ للجفون للتأكد من عدم إغماض العين أثناء الليزر.



بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم... أما بعد... فإن من أجل نعم الله العيين قال تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ) (٨) الب. حتى قيل: لو لم يكن فى الكون سوى الإنسان. ولم يكن من وجود الإنسان سوى العين. لكانت مطالعة هذا العضو كافية وحدها لمعرفة علم الله الواسع وقدرته جل وعلا. وفى هذا المقال نعرض لموضوع قصر النظر وعلاجه والاستجماتيزم والعادات التي تؤثر على ضعف النظر. ونتعرض بشيء من التفصيل عن الليزك والأسئلة المثارة حوله.



قصر النظر

من أكثر عيوب الأبصار شيوعا. وفيه ترى الأشياء البعيدة غير واضحة. فى العين الطبيعية عندما تسقط الأشعة المرئية على سطح العين تنثنى من خلال القرنية ثم تنثنى مرة أخرى من خلال عدسة العين لتتجمع الأشعة فى صورة واضحة على سطح الشبكية فى الجزء الخلفى للعين. اما فى حالة قصر النظر وبسبب كبر حجم العين عن الطبيعى فإن الصورة بعد مرورها من القرنية والعدسة تتكون أمام الشبكية وليس على الشبكية ثم تتفرق الأشعة بعد ذلك لتصل إلى الشبكية غير واضحة.

وعادة مايبدأ قصر النظر فى الطفولة وتزداد درجته تدريجا أثناء النمو والمراهقة لتستقر عادة مع اكتمال النمو عند سن الثامنة عشر وأحيانا بعد ذلك. وتعنى مصطلح قصر النظر أن المصاب به يستطيع رؤية الأشياء القريبة بوضوح بدون نظارة. ولكنه لا يستطيع رؤية الأشياء البعيدة بوضوح. وكلما زادت درجة قصر النظر يقل وضوح البعيد ويزداد سمك عدسات النظارة المستخدمة يمكن تصحيح قصر النظر بأى طريقة تقلل من قوة انكسار العين. كالنظارات والعدسات اللاصقة والليزك. وفى النظارات والعدسات اللاصقة يتم استخدام عدسة سالبة أسمك فى أطرافها عن مركزها. بينما يقوم الليزك والليزر بتعديل سطح القرنية بواسطة ليزر الإكزيمر البارد.

العادات أو بعض الامراض التي تؤثر على ضعف النظر

- (١) مرض السكري يلعب دور اساسي.
- (٢) مشاهدة التلفزيون على مسافه قريبه.
- (٣) استخدام الكمبيوتر بكثرة فهو يؤثر على صحة العين.
- (٤) الليز او ضوء المصباح العادي او ضوء الشمس عندما يوجه الي العين مباشرة و بكثرة.
- (٥) استخدام نظارات طبيه بدون حاجه اليها يضعف النظر كثيرا.
- (٦) نقص الاكسجين عند الولادة.

الاستجماتيزم

فى حالات الاستجماتيزم تكون القرنية غير منتظمة الإستدارة مما يجعل قوتها فى المحور الأفقى مثلا مختلفة عن قوتها فى

لايسمح سمك القرنية أحيانا بإصلاح أكثر من ٧ أو ٨ درجات من قصر النظر. وعلى الجانب الآخر يمكن إجراء الليزك في حالات قليلة من قصر النظر تتجاوز ١٠ درجات، ولذلك يجب إجراء العديد من الفحوص لتحديد العملية المناسبة لكل شخص.

كم من الوقت تستغرق عملية الليزك؟

حوالي عشر إلى خمسة عشر دقيقة دقيقة للعينين الإثنين، والعودة إلى المنزل بعدها مباشرة.

ماهو نوع التخدير المستخدم في الليزك؟ وهل هناك ألم؟

التخدير بقطرة فقط توضع قبل العملية مباشرة بدون أى حقن أو أى شئ من هذا القبيل. ولن يكون هناك أى ألم في أى مرحلة من العملية. بالطبع سوف تشعر بحركة يد الدكتور وضغط أحيانا في منطقة العين، ولكن ليس ألما على الإطلاق.

هل يتم عمل العينين في نفس الوقت؟

يفضل ذلك، وهذا ما يقوم به الطبيب عادة، حيث يجنبك ذلك الإحساس المزعج بالفرق بين العينين.

ماهى نسبة نجاح العملية؟

تحقيق الهدف المنشود لقوة الإبصار يتم في أكثر من ٩٥٪ من الحالات بفضل الله، وهى تعتمد على درجة قصر النظر الموجودة قبل العملية، وباقي الحالات تقل سطرًا أو اثنين فقط عن الرقم المنشود. وبصفة عامة فإن نسبة من يستغنون عن النظارة رؤية ١٢/٦ أو أفضل تصل إلى أكثر من ٩٥٪، وحوالي ٨٠٪ تصل قوة الإبصار إلى ٦/٦ بدون نظارة، وبعض الناس تفضل استخدام نظارات خفيفة أثناء قيادة السيارة ليلاً أو للقراءة، وفي الحالات النادرة التى لا يتم إصلاح قصر النظر فيها بالكامل في المرة الأولى يمكن إضافة علاج بالليزر.

متى يستقر النظر بعد العملية؟ ومتى يمكن العودة للعمل؟

عادة يوجد زغللة تختلف درجتها من شخص لآخر في يوم العملية، ونستطيع القول بأن الرؤية تستقر بنسبة ٨٠٪ في اليوم التالي للعملية حيث يمكن ممارسة كافة الأنشطة الطبيعية بدون نظارة، وخلال الأسبوع الأول تزيد هذه النسبة إلى ٩٠٪ ثم يستقر تماما بعد ستة أشهر.

بعض المصاعب الخفيفة التى قد تواجه من يجرى الليزك

(فى معظم الحالات) وهى ليست اثارا جانبية حقيقية وإنما نتيجة طبيعية لبعض خطوات عملية الليزك.

- حساسية من الضوء فى اليوم الأول بعد الليزك.
- الإحساس بالرغبة فى دعك العينين فى الأيام الأولى.
- بعض الإحمرار قد يحدث فى إحدى العينين أو كليهما بسبب قوة شفط الميكروكيراتوم أثناء العملية، وهذه تزول تماما بدون علاج فى خلال أسبوعين.

• الإحساس ببعض الجفاف فى العين فى الأسابيع الأولى بعد الليزك، ولهذا فإننا دائما نطلب استعمال نوع من القطرة المرطبة الخالية من المواد الحافظة فى الشهور الأولى بعد عملية الليزك.

- ككل الأشخاص الطبيعيين بلا قصر أو طول نظر بعد سن الأربعين فمن الجائز جدا الحاجة لاستخدام نظارة للقراءة، وفى هذا المجال فى الحقيقة يعطينا الليزك ميزة كبيرة بضبط درجة العلاج لتأخير استخدام نظارة القراءة لعدة سنوات أخرى وأحيانا إلغاءها تماما.

الخطوة الثانية: يتم رفع الجزء السطحي من القرنية بواسطة جهاز الميكروكيراتوم بعد رفع الضغط داخل العين للحصول على سطح أملس ومستو. وتستغرق هذه الخطوة من ١٥-٢٠ ثانية يقل خلالها إحساسك بالنور بدرجة كبيرة، وفى بعض المراكز الآن تتم هذه الخطوة بواسطة جهاز ليزر آخر (انتراليز)، ولم يثبت حتى الآن أفضلية لهذا الأسلوب، وسمك قشرة القرنية التى يتم رفعها يتراوح بين ٩٠-١٦٠ ميكرون، والميكرون هو جزء من ألف جزء من المليمتر.



الخطوة الثالثة: سيطلب منك الطبيب النظر إلى مصدر ضوء صغير داخل جهاز الليزر لتجنب حركة العين، ويبدأ تسليط شعاع الليزر ويسمع صوته دون حدوث أى ألم أو ضيق. (حتى إذا تحركت العين لا إراديا فإن الجهاز المستخدم يتبع حركتها بسرعة فائقة متجنباً خروج الليزر عن مكانه المفروض، وإذا كانت حركة العين زائدة فإن الجهاز يتوقف أوتوماتيكيا حتى تأخذ العين وضعها الصحيح مرة أخرى).



الخطوة الرابعة: بعد انتهاء الليزر والذي يستغرق ثوان معدودة بالجهاز الحديث المستخدم يقوم الطبيب بإعادة قشرة القرنية لتلتصق فى مكانها.

اسئلة حول الليزك

هل تأثير الليزك دائم و ثابت؟ ألا يعود قصر النظر بعد ذلك؟

نعم، ولكن فى الأشهر الأولى حيث تلتئم أنسجة القرنية تحدث بعض التغيرات البسيطة المتوقعة، ثم يستقر الوضع نهائيا بعد ستة أشهر. ولا يعود قصر النظر بعد ذلك.

هل الليزك مناسب لكل الأعمار؟

لا يجب إجراء الليزك قبل سن الثامنة عشرة إلا فى حالات وجود فرق كبير بين العينين، وذلك عندما تستقر مقاسات الإبصار، ويكون ذلك عادة بين سن الثامنة عشرة والعشرين، ولا يوجد حد أقصى للعمر المناسب لليزك طالما كانت العينان سليمتان، وقد أجريت عمليات الليزك لأفراد بين سن الثامنة عشرة والسادسة والستين.

هل الليزك مناسب لكل الدرجات؟

لا، بصفة عامة يمكننا إجراء الليزك فى حالات قصر النظر من درجة واحدة إلى ١٠ درجة، وفى حالات طول النظر حتى ٥ درجات، ولكن يجب مراعاة أن هناك اختلافات بين شخص وآخر حيث قد



إعداد/ أ. محمود الصاوي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... أما بعد...
فهذا باب واحة المحبة نقدمه لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد وصلاً لقصدنا من المجلة إذ المقصود منها نفع المسلمين ولا شك أن ترويح النفس وإجمامها بمواقف المواعظ والطرف ولطائف الشعر والأدب ومواقف العلماء الربانيين وملح اللغويين والشعراء على تنوع ذلك كله مما نرجو به النفع لإخواننا على اختلاف طرائقهم

من طرائف أهل العلم

• كان الشيخ صفي الدين الهندي. محمد بن عبد الرحيم، الفقيه الشافعي، المتوفى سنة ٧١٥ هـ - رجلاً ظريفاً ساذجاً، فيحكى أنه قال: وجدت في سوق الكتب مرة كتاباً بخط ظننته أقبح من خطي، فغاليت في ثمنه واشتريته لأحتج به على من يدعي أن خطي أقبح الخطوط، فلما عدت إلى البيت وجدته بخطي القديم.
• عن الأعمش قال: أتى رجل إلى الشعبي فقال: ما اسم امرأة إبليس؟ فقال: ذلك عرس ما شهد.

من طرائف الأعراب

• خرج الحجاج متصيّداً، ولما ابتعد عن جنده مرّ بأعرابي يرعى إبلاً... فقال له الحجاج: كيف سيرة أميركم الحجاج؟ فقال الأعرابي: غشوم ظلوم، لا حيّاه الله ولا بيّاه.

قال الحجاج: فلو شكوتوه إلى أمير المؤمنين؟ قال الأعرابي: هو أظلم منه وأغشم، عليه لعنة الله! فذهب عنه الحجاج حتى وصل جنده ثم قال لهم هاتوا به وقيدوه معنا إلى القصر، فأخذوه وحملوه فلما ساروا سأل الأعرابي الجند: من هذا؟ قالوا: الأمير الحجاج، فعلم أنه قد أحيط به فحرّك دابته حتى صار بالقرب من الحجاج، فناداه الأعرابي: أيها الأمير، فقال: ما تشاء يا أعرابي؟ قال: أحب أن يكون السر الذي بيني وبينك مكتوماً فتوقف الحجاج وضحك من قوله كثيراً ثم خلى سبيله.

• خرج المهدي يتصيّد، فغار به فرسه حتى وقع فـ في خباء أعرابي، فقال: يا أعرابي هل من قرى (أي طعام الضيف)، فأخرج له قرص شعير، فأكله ثم أخرج له فضلة من لبن فسقاه، ثم أتاه بنبذ في ركوة فسقاه، فلما شرب قال: أتدري من أنا؟ قال: لا، قال: أنا من خدم أمير المؤمنين الخاصة، قال: بارك الله لك في موضعك، ثم سقاه مرة أخرى، فشرب فقال: يا أعرابي، أتدري من أنا؟ قال: زعمت أنك من خدم أمير المؤمنين الخاصة، قال: لا، أنا من قوّاد أمير المؤمنين، قال: رحبت بلادك وطاب مرادك، ثم سقاه الثالثة، فلما فرغ قال: يا أعرابي، أتدري من أنا؟ قال: زعمت أنك من قوّاد أمير المؤمنين، قال: لا، ولكنني أمير المؤمنين، قال: فأخذ الأعرابي الركوة فوكأها وقال: إليك عني، فوالله لو شربت الرابعة لأدعيت أنك رسول الله، فضحك المهدي حتى غشي عليه، ثم أحاطت به الخيل، ونزلت إليه الملوك والأشراف، فطار قلب الأعرابي فقال له: لا بأس عليك ولا خوف، ثم أمر له بكسوة ومال جزيل.

من ملح النحاة

• روي أن رجلاً قصد سبيويه لينافسه في النحو فخرجت له جارية سبيويه فسألها قائلاً: أين سيدك يا جارية؟ فأجابته بقولها: فاء إلى الفيء فإن فاء الفيء فاء، فقال: والله إن كانت هذه الجارية فماذا يكون سيدها.

طفل فقير

سمع صبي فقير امرأة حملوا من بيتها ميت تقول له يذهبون بك إلى بيت ليس فيه غطاء ولا وطاء ولا عشاء ولا غذاء ولا سراج... قال الصبي انهم يذهبون به إلى بيتنا.

من أخبار الطفيلين

ظرف طفيلي الى قوم سائرين فظن انهم ذاهبون الى وليمه فتبعهم فاذا هم شعراء قصدوا الامير بمدايح فلما انشد كل واحد قصيدته في حضرة الامير لم يبق الا الطفيلي فقال الامير انشد شعرك قال لست بشاعر قال الامير فمن انت قال الطفيلي من الغاوين الذي قال الله فيهم (والشعراء يتبعهم الغاوين) فضحك الامير وامر له بجائزة

حسن التخلص

ومرة كان واصل بن عطاء امام المعتزلة، يمشي، فاعترضه جماعة من الزنادقة، وسألوه هل أنت مسلم أم مشرك؟ فلو قال لهم: مسلم، لقتلوه، فقال لهم: مشرك، فقالوا: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا مَنَّهُ وَذَلِكَ بَأْنَهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾) التوبة. فقالوا ابلغوه مأمنه.

فِطْنَةُ أَبِي حازم

جاء رجل إلى أبي حازم، فقال له: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِينِي، فيقول: إِنَّكَ قَدْ طَلَّقْتَ زَوْجَتَكَ، فيشككُنِي، فقال له: أو ليس قد طَلَّقْتُهَا؟ قال: لا. قال: أَلَمْ تَأْتِنِي أُمْسُ، فطَلَّقْتُهَا عِنْدِي. فقال: والله، ما جئتُكَ إِلَّا الْيَوْمَ، وَلَا طَلَّقْتُهَا بَوَاحٍ مِنَ الْوُجُوهِ. قال: فاحلف للشَّيْطَانِ إِذَا جِئْتَكَ، كما حلفت لي، وأنت في عافية.

من فقه اللغة

• تفرق العرب في الشهوات فيقولون:
فلان جائع إلى الخبز.
قَرِمَ إلى اللحم.
عَطِشَانٌ إلى الماء.
عَيِّمَانٌ إلى اللبن.
بَرَدٌ إلى التمر.
جَعِمَ إلى الفاكهة.
شَبِقَ إلى النكاح.

• ويفرقون في الأوطان فيقولون:
وطن الإنسان.
وعطن البعير.
وعرين الأسد.
و وجار الذئب والضبع، وكناس الطيبي.
وعش الطائر، وقرية النمل.

• يفرقون في الكشف عن الشيء من البدن، فيقولون:
حسر عن رأسه، وسفر عن وجهه.
وأفتر عن نابه، وكشتر عن أسنانه.
وأبدى عن ذراعيه، وكشف عن ساقيه.
وهتك عن عورته، وكور الزنابير، وناقفاء اليربوع.

من طرائف أمهات المؤمنين

• حدثنا المؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن قال: قالت عائشة -رضي الله عنها-:
دخلت على سودة بنت زمعة، فجلست ورسول الله صلى الله عليه و سلم بيني وبينها، وقد صنعت حريرة، فجئت بها فقلت: كلي.
فقالت: ما أنا بذائقتها.
فقلت: والله لتأكلين منها أو لأطحنَّ منها بوجهك! فقالت: ما أنا بذائقتها!
فتناولت منها شيئاً، فمسحتُ بوجهها، فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يضحك وهو بيني وبينها. فتناولت منها شيئاً لتمسح به وجهي، فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يخفض عنها ركبته - وهو يضحك - لتستقيد مني، فأخذت شيئاً، فمسحتُ به وجهي، ورسول الله صلى الله عليه و سلم يضحك!
وهذا آخر ما تيسر ذكره وصلي الله علي محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دعوة خير

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده... هذه مجلتكم الغراء "المحجة البيضاء" تقدم دعوة لأهل الإحسان والخير للصدقة والتبرع حرصاً من المجلة علي نفع المسلمين وبذل الخير انطلاقاً من منهج السلف الصالح في بذل المعروف والإحسان وإعانة ذوي الحاجة من المسلمين.

حالة العدد

السيدة {س - م - ز} تعاني من مرض التهاب الكبد الوبائي والفقر المرتفع ولا تجد لها عائلاً إذ هي مطلقة وكبيرة في السن وتحتاج إلي النفقة والعلاج فمن يرغب في التبرع الرجاء الاتصال بـ (٠١١٤٧٢٤٣٤٥٢) هذا ونحن إذ نهيب بإخواننا القراء بالتبرع ندعوا الله عز وجل أن يبارك فيهم وأن يخلفهم بخير في أموالهم وأهليهم إنه بكل جميل كفيل وهو نعم الموالى ونعم النصير جزاكم الله خيراً.

فى هذا الباب تجيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية والإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا وإرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة: يعاني من الوسواس

السؤال: هل يأثم شخص يعاني من الوسواس وخاصة في الصلاة قد توصله أن يثب في الصلاة ممكن إذا ذكر الله أو الملائكة أو الرسل... ويعاني من هذا بشدة ويشعر بضيق شديد في صدره ما يعاني ويخشى أن يكون ما يقوله بإرادته وليس من الوسواس ولكنه في مرحلة سابقة كان يعاني من وساوس شديدة من ناحية الطهارة ومن الممكن أن يعيد الموضوع أكثر من مرة أو يغير الثياب مجرد الاحتياط من النجاسة... فما حكم من يعاني من الوسواس؟ جزاكم الله خيرا

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
علاج هذا الوارد الضاغط أن لا تلتفت له، والله يوفقك ويتولاك.

عنوان الرسالة: صحة عقد نكاح

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أريد أن أسأل عن صحة عقد نكاح رجل تزوج بامرأة بكر يتيمة لها أخ ولها عم مسافر إلى دولة أخرى فوكل أخوها خالها لتزويجها ولكن الأخ كان غير منتظم في الصلاة وكثيرا لا يصلي فهل الوكالة صحيحة وهل العقد صحيح وإذا كان العقد غير صحيح فكيف يصحح وما حكم الأولاد من هذا النكاح؟

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
الوكالة صحيحة في العقد والصورة المذكور علي فسق الاخ علي قول أحد أهل العلم وكالتها صحيحة غير ملغاة وبالتالي فالعقد صحيح ويترتب عليه آثاره والله اعلم.

عنوان الرسالة: قراءة الحائض للقرآن

السؤال: لماذا لم تجب إلى الآن على سؤالتي عن قراءة الحائض للقرآن وهل تمس المصحف دون حائل؟ هل هناك خطأ في طريقة عرض السؤال؟ دلني على طريقة التواصل مع الشيخ.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فهذه من مسائل الخلاف وما أميل إليه هو الجواز في كل ما ذكرت لأن المسلمة في كل أوقاتها طاهرة كما أخبرنا بذلك الصادق المصدوق صلي الله عليه وسلم.

عنوان الرسالة: سلسلة فقهاء التنوير

السؤال: اليوم السابع يحاربون الدين ويلقون الشبه من خلال سلسلة فقهاء التنوير. فماذا نفعل؟ وما دورنا؟

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... لا تلتفت إلي هؤلاء وانشغل بما ينفعك واعلم أن الحق أبلغ فاحرص عليه. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد.

عنوان الرسالة: سلسلة فقهاء التنوير

السؤال: أنا شاب عمري ٢١ سنة أتحرق لدماء الأبرياء وأعراض الطاهرات وطعنات الكفار في دين رب العالمين ككل مسلم موحد وسؤالي هو هل يجوز النفير إلى أرض الشام تحت راية جماعة إسلامية تقاتل من أجل رفع كلمة لا إله إلا الله وبدون الاستئذان من الوالدين مع العلم عندما فاختهم بالموضوع قالوا بأنهم غير راضين عني وأنا الذي أعلمه أننا في جهاد دفع؟ فأجيبوني بارك الله فيكم بجواب يشفي الغليل من الكتاب والسنة.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... لا تسافر هناك وفي أرضك فجاهد بطلب العلم النافع والعمل الصالح وبر الوالدين وأنت مأجور بالنية ولا بأس بدعم إخوانك في سوريا بالمال والدعاء ومن يدري لعل بلدك تحتاج إليك.

عنوان الرسالة: الجهاد

السؤال: أنا شاب عمري ٢١ سنة أتحرق لدماء الأبرياء وأعراض الطاهرات وطعنات الكفار في دين رب العالمين ككل مسلم موحد وسؤالي هو هل يجوز النفير إلى أرض الشام تحت راية جماعة إسلامية تقاتل من أجل رفع كلمة لا إله إلا الله وبدون الاستئذان من الوالدين مع العلم عندما فاختهم بالموضوع قالوا بأنهم غير راضين عني وأنا الذي أعلمه أننا في جهاد دفع؟ فأجيبوني بارك الله فيكم بجواب يشفي الغليل من الكتاب والسنة.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... لا تسافر هناك وفي أرضك فجاهد بطلب العلم النافع والعمل الصالح وبر الوالدين وأنت مأجور بالنية ولا بأس بدعم إخوانك في سوريا بالمال والدعاء ومن يدري لعل بلدك تحتاج إليك.

عنوان الرسالة: الأوقات التي يحاضر فيها الشيخ

السؤال: أريد معرفة عنوان المسجد والأوقات التي يحاضر فيها الشيخ أحمد وهل بالإمكان أخذ رقم هاتفه؟ جزاكم الله خيرا.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... فالشيخ حفظه الله يلقي درسه الأسبوعي يوم الأحد بعد المغرب بمسجد عباد الرحمن بجوار كلية التربية جامعة المنصورة وكذلك درسه بمسجد التوحيد بمساكن الشناوي بالمنصورة أيضا يوم الاثنين بعد المغرب أما هاتف الشيخ فهو (٠١٠٠١٦٩٥٩٢٠) وللطالعة المزيد يرجى الرجوع لموقع البصيرة تحت إشراف الشيخ حفظه الله علي الشبكة العنكبوتية.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحبة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد العاشر - نوفمبر ١٤٣٢ هـ

تقرأ في هذا العدد

وضع الأقليات
- في مصر -

محاولة نزع
المكاسب

كما تقرأ في هذا العدد

- هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: المنصورون (الحلقة الأولى) صفحة ٨
- قرأت لك: الجواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح صفحة ١٦
- منهجية طلب العلم: التدريب على الإنصاف صفحة ٢٤
- قصة العدد: بائع الفول صفحة ٢٨
- سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ / محمد الخضر حسين - رحمه الله - صفحة ٣٢



المَحَبَّةُ البَيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد العاشر - ذو القعدة ١٤٣٣ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الإقتراحات النافعة. وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة في كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة -بإذن الله- على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها -كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل- أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير، وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً للإستفسار أو الدعم الفني.

صفحة

فهرس العدد

٣

• إفتتاحية العدد

٤

• لماذا الدعوة السلفية

٦

• قراءة في الأحداث:
وضع الأقليات - في مصر -
محاولة نزع المكاسب

٨

• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: المنصورون (الحلقة الأولى)

• قرأت لك:

١٦

كتاب الجواب الصحيح
في الرد على من بدل دين المسيح

• البدائل الصحيحة:

٢٠

من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث
الموضوعة والضعيفة المشتهرة (باب الحج ٢)

٢٤

• منهجية طلب العلم:
التدرب على الإنصاف

٢٦

• الأسرة ودورها في تربية المراهقين
تدريب الأطفال على المسؤولية و الرجولة

٢٨

• قصة العدد:
بائع الفول

٣٢

• سير و تراجم نبلاء العصر:
الشيخ/ محمد الخضر حسين -رحمه الله-

٣٤

• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه

٣٦

• صحتك: الربو

٣٨

• واحدة المحجة

٤٠

• باب الفتاوى



يمكنك الحصول على الأعداد القادمة فور صدورها عن طريق الإشتراك في القائمة البريدية للمجلة. وسنرسلها لك بالبريد الإلكتروني

للإشتراك أرسل لنا رساله من البريد الذي
ترغب في تلقي المجلة عبره على البريد التالي:
pdfalmhgh@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين وبعد...

فقد وفق الله سبحانه في إتمام هذا العدد مع كثرة الأعباء وتنوع الأشغال عند فريق عمل المجلة ولعل الله له في ذلك حكمة على ذلك أراد أن يجبر كسرنا وأن يرتق فتقنا لم لا ونحن المقرون بكل خطأ المعترفون بكل نقيصة!!

أقدم إخوتي هذا العدد ولا تزال هجمات أعداء الإسلام مستمرة على الإسلام وأهله لا زال أهل الإسلام ودينهم محاربين من الكفار والمشركين والمنافقين والملاحدة. محاربين من النصارى واليهود والهندوس والبوذيين والرافضة والعلمانيين وغيرهم كثير. لقد رأينا هذا التخبط في مواجهة المخططات الإجرامية ورأينا كيف صار الصف الإسلامي ورأينا أن الأخطاء لا يستفاد منها ورأينا تضخم الشخصية السياسية المادية على الشخصية العلمية الشرعية ورأينا محاولات الكفار للانتقاص من كينونة الدين وأقصد رسول الله صلي

الله عليه وسلم من خلال الرسوم المسيئة والألفاظ النابية في هذا التوفيق كانت مجلتكم الغراء بأبوابها الثابتة تحوي عصفا ذهنيا متميزا وفكرة رائعة ماضية إنها ليست تقليدية وإنما هي تضرب في الأعمال للوصول إلى الجذور ولذلك تنوعت المقالات ما بين مقال مباشر مفيد وقصة وبحث ومقال منوع ومقال مطول كل ذلك من أجل الوصول إلى المطلوب وهو محاولة إيصال الفكرة التي خرجت من سويداء قلوبنا وخالص عقولنا إلى قلوب إخواننا ومحبيننا

ولقد ركز هذا العدد على مسائل (النصيحة) الذي لوحظ في الفترة الأخيرة انتشاره لا سيما في مناطق صعيد مصر لقد بات واضحا أن المجلة تحاول الإجابة عن كثير من الأسئلة كثير عند إخواننا هذه الأسئلة تمثل أشواكا معوقة عن الوصول وربما حجزته أن يصل إلى الله أصلا. يعلم الله وحده كم نحاول أن نقدم ما نقدم خالصين العمل لله وحده محتسبين الأجر عنده وحده راغبين فيما عنده ونعلم تماما أن إخواننا لن يقصروا في نصحتنا ومدنا بما هم أهل من النفع العلمي والفني والله أسأل أن يوفق أسرة المجلة وجميع إخواننا والمسلمين إلى كل خير وأن يصرف عنهم كل شر ودونكم مجلتكم وفقكم الله وسدد خطاكم وصلي الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم. محبكم في الله / أحمد النقيب.

الدعوة السلفية و الثبات الفكرى

الموقف من «قضية الحكم» نموذجاً (المقال الثانى)

من مقاصد الشريعة و هو ما قرره الإسلام: الحرص على مصالح العباد و القائم بوظائف الدين فى سياسة الدنيا. و بهذا يجتمع الناس على مقصود واحد و رسالة واحدة. قال تعالى (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا... ﴿١٣٣﴾) آل عمران. و عندما يجتمع الناس على الدين: إقامة، ونصرة. و حكماً فى الدنيا. يكون اعتصامهم و بركتهم وقوتهم و اجتماعهم. و يقل هذا الاجتماع حتى ينفرط و يزول بالتفرق عن دين الله. و عندها تبزغ الفتن. و تنتشر البدع. يقول ابن تيمية «كان شيطان الخوارج مقموماً لما كان المسلمين مجتمعين فى عهد الخلفاء الثلاثة أبى بكر و عمر و عثمان. فلما افتترقت الأمة فى خلافة على -رضى الله عنه- وجد شيطان الخوارج موضع الخروج. فخرجوا و كفروا علياً و معاوية و من والاها^(١)».

و هذا يبين أن المقصود لا يكون فقط بإقامة الإمام. ولكن يكون أيضاً بمعاونة الإمام؛ ولا يكون ذلك إلا من رعية قوية ذات إرادة على إنتاج الخير و الصلاح و الإصلاح. و أما أن توجد (إماماً) من غير رعية تُعينه. فهذا خبط. و لك أن تفرق بين إمامة أبى بكر و عمر و عثمان فى نصف خلافتهم. و إمامة على -رضى الله عنهم-، فكلهم إمام و كلهم مرضيٌّ عنه. و كلهم عزَّ أن جد من جنس الرجال أمثالهم على مَرِّ السنين و كَرِّ الدهور. و مع هذا لما كانت الرعية ملتزمة بالشرع ظهر خير الإمام و بركته و بره. و العكس يكون صحيحاً؛ و لهذا يُروى أن رجلاً قال لعليّ -رضى الله عنه- «ما بال المسلمين اختلفوا عليك و لم يختلفوا على أبى بكر و عمر -رضى الله عنهما-» فقال له عليّ -رضى الله عنه- «لأن أبابكر و عمر كانا واليين على



خاضع لسلطان الفقيه وولايته: لأن هذا الفقيه هو النائب عن الإمام الغائب. ولهذا فإن أعلى سلطة عند الرافضة - فى غيبة إمام ضلالاتهم - هو الفقيه. و الكل بمن فيهم الحاكم داخل تحت أمره و سلطانه! ولذلك لانعجب عندما نجد أن سلطة المرشد الأعلى فى إيران الفارسية أعلى من رئيس الجمهورية!! نعم حكم الروافض حكم ثيوقراطي. أما حكم المسلمين الراشد فهو حكم راشد إصلاحي.

أعود لما بدأت به: لأكرر وأؤكد أن منهج الدعوة السلفية ليس طلب الحكم وإنما إصلاح العباد والبلاد: و عندها يخرج الحاكم لتعينه الرعية المؤمنة الطيبة. أما أن تكون الرعية يغلب عليها الجهل والبدعة؟؟؟ عليها النفاق والكفر. وتغشاها ظلمات الخوف والأثرة. و الحاكم خوار لا يقدر على إظهار نور الشريعة فكيف يكون الوصف آنذاك؟...

هذه المقالة مقدمة للمقالة التالية التى نتوصل فيها لمعنى الإمامة (بمصطلحاتها) وكيفية تنصيب الإمام؟ وماهى وظائف الإمام؟ ومتى يخرج على الإمام؟ وما هو مقام الولاية فى دين الله سبحانه؟ ومادور الرعية فى إقامة الحكم واستتاب أركانه؟ هذا وغيره ما سنعرفه فى المقال القادم. والله الموفق.

مثلى. و أنا اليوم وإل على مثلك^(١): و روى أيضا «كيفما تكونوا يُؤَوَّلُ عليكم^(٢)» فالقاعدة هى الأساس فى الحكم. لا الحكم هو الأساس فى القاعدة. و لذلك كان حرص «الدعوة السلفية» ليس الطمع فى الحكم و الكراسى. و إنما تربية الأجيال و نفع المسلمين. و صارت هذه هى سياسة الدعوة. و هى سياسة تستمد أصولها من الدين: فصارت إحدى دعائم المنهج السلفى. هذه هى السياسة الشرعية الربانية التى ظهر نورها بقوله تعالى (... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ... ﴿١٣١﴾) الرد.

إن السياسة (و هى حسن التدبير و النظر فى الأمور)^(٣) تكون شرعية إذا وافقت الشرع^(٤). و السياسة الشرعية تتعلق بكل صور العلاقات البشرية فى المجتمع المسلم. و من هذه الصور: صورة نظام الحكم وإدارته ووظائف الحاكم وخصائصه وصفاته. و الحاكم فى الإسلام له أبعاد ثلاثة. أولها: البعد الربانى: حيث يكون الحكم ربانيا. وهذا هو الحكم الراشد المهدى: كحكم النبى - صلى الله عليه وسلم - و الخلفاء الراشدين من بعده. و البعد الثانى: يتعلق بالحاكم وصفاته ووظائفه وطرق نصبه ومشروعية ولايته. و الثالث: يتعلق بالرعية. و كونها رعية مؤمنة تتعاون مع الحاكم فى إقامة العبودية فى الأرض لله وحده: وذلك بسياسة الدنيا بالدين.

إنَّ الحكم الإسلامى فى الدولة الإسلامية لا يعنى أنها دولة (ثيوقراطية) يقوم نظام الحكم فيها على التفويض الإلهى. حيث تمثل الله و تحكم نيابة عن الله. فهى معصومة مقدسة! و بالتالى شرائعها المحدثة هى شرائع الله المقدسة^(٥)!! بل إن الحكومة الإسلامية هى حكومة يقوم صاحب الأمر فيها على إقامة الدين: وهو محكوم بالدين أيضا. وهذا فرقان بين الحاكم الراشد عند أهل السنة. و الحاكم فى دين الروافض: فالحاكم عند الرافضة هو

(١) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٨٩/١٩).

(٢) ذكره ابن خلدون (٢١٤/١) - المقدمة.

(٣) ضعيف أخرجه الديلمى و البيهقى و غيرهما من حديث أبى بكر - رضى الله عنه - "مرفوعاً". و انظر السلسلة الضعيفة/ ٣٢٠ للشيخ الألبانى.

(٤) انظر حول هذا المعنى (٤٨٠/١) - العجم الوسيط لجمع اللغة بالقاهرة.

(٥) انظر فى هذا دجمال المراكبى: الخلافة الإسلامية ٢٩٤/٥ - ٢٩٥.

وضع الأقليات - في مصر - محاولة نزع المكاسب

بقلم د. أحمد النقيب

القراءة الثانية: إن إسلامية الشعب خير ضمان للبلاد، فلا يمكن لعدو أن يزايد على هذا الشعب أو أن يطمع في توجيهه كيف شاء إلا في حالة واحدة: إذا تمّ تغيير بوصلة هذا الشعب لينحرف عن الإسلام: ديناً ونظاماً ورسالة ومنهج حياة. عندها يكون الشعب قد أضاع قيمته الحقيقية، وصار تائها وسط دخان الثقافات، وعندها يفقد الشعب أعظم مكون من مكونات كينونته وماهيته، إنه مَكُونُ الإسلام؛ الذي أنهض العرب من الخمول والسفول إلى العز والشرف والذكر. إنه المَكُونُ الذي جابه به المسلمون أعداءهم فكسروهم جميعاً من: مشركي العرب إلى الفرس والروم إلى الحبش والبربر إلى القوط والفرنجة إلى الترك والتتر والديلم... أمّ كثيرة انضوت تحت لواء الإسلام عندما حافظ المسلمون على مَكُونِ وجودهم وسر شرفهم وعزهم.

القراءة الثالثة: إسلامية مصر ضمان للإسلام والمسلمين؛ فلو لاحظت الفارق بين الفتح الإسلامي لمصر وفتح غيرها من البلاد، لوجدت الفارق الذي لا يضارع، لقد حدثت فترات التأمل لقبول الدين الجديد الوافد، أما في الحالة المصرية، فقد سارع

أشار التقرير الأمريكي عن وضع الأقليات في مصر^(١) أن عدد مسلمي مصر يتجاوز ٩٤,٦٪ مقابل ٥,٤٪ للأقليات جميعاً (نصارى + يهود + أجانب + روافض + سيخ + بهرة + أحمدية + قاديانية...) وأشارت إحدى التقارير أنه خلال العشرين سنة المقبلة ربما ينقرض النصارى من مصر تماماً^(٢)...

وقفة يسيرة مع هذا التقرير نقرأ هذه القراءات:
القراءة الأولى: أن مصر إسلامية؛ فالشعب مُسَلَّم على دين محمد ﷺ، وإسلامية الدولة بالنسبة إلى إسلام أهلها معتبرة في حكم الديار، فالتر حكموا ديار الإسلام وتمكنوا من رقاب المسلمين، وكذلك فعل الصليبيون، فما خرجت ديار الإسلام عن حكم الإسلام، بل استمر الإسلام قائماً يهدى، وقوة تنمى، وروحاً يخفق، وقلبا ينبض، حتى دبت الحياة في الجسد كله، فانتفض الجسد بالإسلام، وحارب المسلمون تحت لواء أمراء الخير والهدى المعتدين الكفار من التتر والصليبيين، ونعمت الديار بالحكم الإسلامي، ودارت الدائرة على كل منحرف أو زائغ، وعاش الناس بالإسلام حكماً نورانياً شامخاً... وهذه القراءة تهدى إلى القراءة الثانية.

المشروع الجهادي، الذي يرى حتمية المواجهة، وأن بذل الدم أهون من تضييع الشريعة، وأن المسلمين ماداموا قادرين على الخروج فيجب عليهم الخروج. وقد جرَّ هذا المشروع الولايات على الحركة الإسلامية بمصر بل وخارج مصر؛ المشروع البرلماني، أن الحل هو الإسلام، لكن لن نصل إليه إلا عبر صناديق الاقتراع، وعلينا أن نصبر حتى يتحقق الفوز يوماً، وهذا الاتجاه: سبب نكسة للحركة؛ إذ أضفى بالشرعية على من لم يحكم بما أنزل الله، ولَبَّسَ على الناس مفاهيم الدين وقِيمَ الاعتقاد.

المشروع التربوي، ذلك أن العمل من خلال الرأس يلغى قيمة (الشعب)، وفي الوقت ذاته أن العمل الرأسي (جهادي/ برلماني) مخالف لسنة الله في كونه وأمره وشرعه، وأن الله ((لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم))...

وقد تبني السلفيون هذا المشروع التربوي، وقامت عليه دعوتهم المباركة (الدعوة السلفية)، لكن عندما قامت أحداث ٢٥ يناير سنة ٢٠١١م انخلع كثير من مشايخ وأبناء الدعوة السلفية عن مشروعهم خلف المشروع البرلماني، وتشتت الدعوة وتمزق الصف، وانكشف العوار، وبدت السوءة، وصار ترك الاتجاه السلفي - وهو الأمين حقاً على مقدرات البلاد ومصالح العباد - لحصونة: سببا في جراءة (٥،٤٪) - وهم الأقلية - للمطالبة بمكاسب مزعومة، فظهرت الحركات النصرانية المتشددة، وظهرت الحركات الرافضية الخبيثة، كما ظهرت العلمانية العفنة، والكل أسفر عن وجه خبيث يريد أن يحقق أكبر قدر من المكاسب التي تحقّق له (الكينونة) وسط (الشعب المصري المسلم السنّي) متوسلين إلى تحقيق ذلك ما يمكن فعله من: الإغراء الاقتصادي - والتخويف الدولي - والتهويش المحلي... وهذا عبر: المقالات - القنوات - الإذاعات - الاعتصامات - الاضطرابات - المسيرات - الندوات - المؤتمرات...

ويبقى الشعب المصري الذي ينتظر كسر المشاريع الهزيلة على حدّ المشروع النبوي الأصيل، والله غالب على أمره، والحمد لله رب العالمين.

المصريون جميعاً نحو الإسلام، وما هي إلا أشهر قلائل حتى فشنا الإسلام في ربوع مصر؛ ومن هذه اللحظة خملت مصر أمانة حماية الدين وحفظ الثغور في البر والبحر، وانطلقت أول غزوة بحرية إسلامية في البحر المتوسط متحدية البحرية الرومانية العالمية (آنذاك!!)، كانت هذه هي (معركة ذات الصواري البحرية) وكان الأسطول الإسلامي الأول هو أمير مصر: عبد الله بن أبي السرح، وبذا دخل المسلمون في مصر ومن ثمّ المصريون في رباط إلى ما شاء الله، هم في رباط ليحافظوا على دين الله من الغزوات الفكرية والعسكرية، ورأينا ذلك في فتحهم بلاد إفريقيا وبلاد البربر، ورأينا ذلك في صدهم حملات التتر والصليبيين، إنهم في رباط لما يبذلون مختارين محبين إن في أموالهم أو في أنفسهم، هم في رباط لما جبلهم الله عليه من كرامةٍ وحُبٍّ لنصرة الضعيف ومساعدة المحتاج، وقد تجلّى هذا في موقف أهل مصر بعد أحداث ٢٥ يناير سنة ٢٠١١م من إخوانهم في ليبيا والسودان والصومال وسوريا وقبل ذلك موقفهم من الأوضاع المتردية في غزة... هذا كله يدل على خصيصة ربانية لهذه الأمة الإسلامية المباركة... وهذا يفضي بك إلى القراءة الرابعة...

القراءة الرابعة: لما وقف أعداء الإسلام على أحوال مصر وأهلها، أيقنوا أنهم لن يقدروا على ديار الإسلام للنيل من الإسلام حتى يقضوا على الأسد في عرينه، ومن هنا كانت الهجمات العسكرية الشرسة على مصر طوال التاريخ الإسلامي، كانت الهجمات براً وبحراً.. فمن تملك مصر تملك سارى البلاد، وهذا هو عين ما فكر فيه نابليون عند احتلاله مصر في القرن الثامن عشر الفات!! وهو السبب الذي جعل إنجلترا شجعته في إفشال المشروع الفرنسي الطموح في بلاد المشرق، وهو السبب نفسه الذي جعل الإنجليز لاحقاً يواصلون جهدهم لدخول مصر، حتى دخلوها غدرا وخيانة سنة ١٨٨٢م، ولاتزال الأطماع جارية على قدم وساق لابتلاع (مصر الإسلامية) أو تقليص أظافرها وتخليع أنيابها وأسنانها وضروسها، أو تقزيمها، كل هذه المحاولات تقوم بها قوى مجرمة محلية وإقليمية ودولية، ومنتهى أملهم أن يظفروا بشئ من هذا الكيان المسلم.

القراءة الخامسة: كان من قدر الله سبحانه أن تتعدد الاتجاهات الإسلامية لإقامة الدولة الإسلامية الشرعية في مصر، ومن أعظم هذه المشروعات ثلاثة:

(٣) هذا التقرير تابع لمركز (فيو) للدراسات، واشنطن - ٢٠١٠م.

المنصرون

(الحلقة الأولى)

بقلم أ. محمود الصاوي

لخطورة هذا العدو المندس آثرنا في هذ المقام ان نقدم للقارئ الكريم هذا المقال المتواضع في شكل دراسة مختصرة لظاهرة التنصير نسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

تمهيد

إن دراسة ظاهرة التنصير لا تخلو من أهمية نابعة بالأساس من ارتباطها بالدين، والدين في حياة الأمة ليس مسألة فردية ولا أمراً شخصياً، بل هي قضية وجودية للأمة ككل؛ لأنه غزو يسخر أحدث الإمكانيات وآخر المبتكرات، من أجل هدف واحد: هو السعي لزعزعة عقيدة المسلم، وتشكيكه في دينه وهُويّته.

وعليه، فالتنصير لا يقل أهمية عن حسابات الأمن الإستراتيجي، على اعتبار أنه يهدد بشكل مباشر الأمن الروحي والديني، والتيقظ ومواجهة مثل هذه الظواهر هي مسؤولية يشترك فيها الجميع دون استثناء، كل من موقعه وزاوية عمله.

ولقد أدرك ساسة الغرب ورجالاته بعد صراع دام لقرون أن الحرب مع الإسلام تختلف عن باقي الحروب، ومواجهته تختلف عن

بسم الله الرحمن الرحيم... إن الحمد لله تعالى نعمه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد...

نقدم للسادة القراء في هذا العدد الجديد قراءة للامح عدو جديد تخذيرا لأمتنا ونصحا للمسلمين. نواصل في هذا الباب بيان مكامن الخطورة واستجلاء وجوه العداوة لعدو من أعداء الإسلام إسهاما في الدور الفعال الذي يقوم به حراس الحدود من هذه الأمة على مدي الأعصار والأزمة وفي هذا العدد الجديد نحن أمام عدو قديم جديد خفيت عداوته على كثير من المسلمين نظرا لما يستتر به من أقنعة تبدو في ظاهرها كنوع من التسامح والدعوة للسلام وخدمة خالصة للعلم وهنا مكمّن الخطورة إنهم طائفة المنصرين تلك الطائفة الخبيثة التي أودعت سمومها على مر التاريخ في عصب الأمة حرصا ألا تقوم للإسلام قائمة لكن أبي الله إلا أن ينصر دينه وأولياءه ونظرا

يكن فتحويلهم عن دينهم ولو إلى الاتحاد والكفر نلاحظ ان ما يرنوا إليه المنصرون إزاء المسلمين أن يخرجوهم من دينهم ويزحزحزونهم عنه.

ففي الخطاب الذي ألقاه البابا شنودة في الكنيسة المرقسية في الاسكندرية في صفر ١٣٩٣ هـ الموافق ١٩٧٣م ذكر فيه يجب مضاعفة الجهود التبشيرية التي وضعت وبنيت على أساس هدف اتفق عليه للمرحلة القادمة وهي زحزحة أكبر قدر من المسلمين عدد منهم والتمك على الا يكون من الضروري اعتناقهم المسيحية فإن الهدف هو زعزعة الدين في نفوسهم. يزعم النصارى أن هذا الأمر قد صدر لهم من المسيح حين قال «فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمروهم باسم الأب والابن وروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به.....» فبموجب هذا الأمر كان لزاما أن يسيروا لتبليغ النصرانية إلى الأمم ومن هذه الأصول استمدت النصرانية مبررات هذه الحركة تحت مسمى «التبشير» هذا المصطلح المشتق من كلمة «إنجيل» في اللغة اليونانية وتعني البشرى لأنه أتى ببشرى الخلاص على يد المسيح ولذلك ينبغي أن تتوقف مليا حول هذا المصطلح. لتتعرف على حقيقته وتبين أيهما أولي بالإطلاق وذلك من خلال الواقع وحيثيات المصطلح ذاته.

تبشير أم تنصير؟

التبشير في اللغة كما جاء في لسان العرب من الشر وهو الطلاقة يقال بشرته فأبشر واستبشر وبشر أي فرح والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير وإنما تكون بالشر إذا كانت مغلقة كقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ عِزًّا وَحَقًّا وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٥١﴾) آل عمران. فأصل التبشير في اللغة: الاخبار بما يسر ويفرح لكن حال المبشرين الصليبيين يحمل معني اخر.

حيث يخبرنا قاموس الكتاب المقدس عن المبشر «تطلق في العهد الجديد من يعظ ببشارة الخلاص تنقلا من مكان إلى اخر ولا يستقر في مكان مخصوص إنما هم التجول يعظ بالإنجيل ويؤسس الكنائس باسم المسيح».

فالتبشير إذا أطلقه رجال الكنيسة على الأعمال التي يقومون بها لتنصير الشعوب غير النصرانية لا سيما المسلمون الأولى إطلاق مصطلح التنصير للأسباب الاتية:

مواجهة غيره من الأعداء. ولذا فقد عدلوا من أساليبهم وتخلوا عن كثير من أفكارهم لخوض تلك المعركة. فهذه الحرب تختلف عن سابقتها كلياً. وإن كنا لا نشك أن الإسلام سيخرج منها منتصراً قوياً؛ لأنه قدر الله الغالب على أمره. فالجانب المتم دائما على ثلاثة جوانب: الجانب الفكري الثقافي. والجانب السياسي. والجانب العسكري. لكننا نلاحظ أن هذه الحرب قد اختفى منها الجانب السياسي مما يعني أنها حرب إبادة وصراع بقاء لا غير. وأنها لن تهدأ أو تنتهي إلا بنهاية أحد الأطراف. وعلمنا أن ندرك أن ما يتعرض له المسلمون اليوم ليست حربا عادية. بل هي حرب ضارية. مما يعني أن الاشتباك حادث على كل صعيد. والقتال في كل الجبهات. فالكاتب يحارب بقلمه. والفنان بفننه. والمفكر بفكره. والتاجر بتجارته. والعسكري بسلاحه. والسياسي بسياسته. وهكذا من كل موقع ومن كل صعيد. وهذا ما نراه اليوم في أرض الإسلام: حتى أنه يصعب على المرء أن يحصي سهام الكفر الموجهة صوب العقيدة الإسلامية.

ما هو التنصير؟ ومن هم المنصرون؟

التنصير لغة: هو الدخول في النصرانية ونصره أي جعله نصرانياً والتنصير هو الدعوة إلى اعتقاد النصرانية ففي الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء» والفطرة هنا الإسلام

وأما التنصير اصطلاحاً: فقد تعددت تعريفاته:

منها تحويل البشرية إلى المسيحية باستخدام جميع الوسائل المتعددة مشروعة أو غير مشروعة.

وقيل: هي حركة دينية استعمارية إجاهدة لتبديل دين البشرية إلى المسيحية تهدف إلى نشر النصرانية بين الأمم المختلفة وبين المسلمين خاصة أو هو الجهد الكنسي الهادف إلى إدخال الشعوب في النصرانية وتكون هذه الدعوة بين أبناء الديانات الاخرى وفي أوساط الوثنيين واللادينيين وتكون مقرونة بنذب غيها من الديانات الأخرى سواء أكانت سماوية أم غير سماوية واضعة نصب أعينها هدفا هو تنصير المجتمعات ونشر المسيحية في كل بقاع الأرض والاستمرار في ذلك النشاط حتى نهاية الخليقة. إذن هذا الاتجاه الذي يحمله المنصرون يهدفون به في النطاق الاول جماهير المسلمين لتحويلهم إلى النصرانية فإن لم

• أن الله سماهم نصارى في أربعة عشر موضعا في القرآن لذا ينبغي أن نقتدي بما ورد في القرآن.
ورد النهي الصريح في السنة النبوية بتسمية تغيير الفطرة إلى النصرانية باسم «التنصر» ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه...» والفطرة هنا الإسلام.

• التبشير يصدق على من حمل دينا سالما من التحريف والبطلان والله تعالى قد وصف نبيه ﷺ فقال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) الفتح. وعيسى عليه السلام كان مبشرا في وقته حيث كان يدعوا إلى الصراط المستقيم.
أما هؤلاء النصارى فقد حرفوا دينهم وأدخلوا فيه المعتقدات الفاسدة والشرائع الباطلة ومن ثم فلا يستحقون بحال وصف التبشير.

• أن مصطلح التنصير أدل على المعنى المقصود وعلى المراد من دعوة هؤلاء وأما التبشير يعدلون به عن المصطلح الأصلي لترغيب الناس في هذا الدين الباطل. سالكين بذلك كل سبيل للتعمية وخداع المساكين الذي لا يعرفون حقيقة هذه الدعوة. ومن هنا يمكننا التعرف على حقيقة المنصرين أنهم أولئك الفئام الذين يروجون للنصرانية والفكر التنصيري بغية خويل الناس عن دينه لاسيما المسلمون أو على الأقل سلخهم عن عقيدتهم ولو لم ينتصروا

تاريخ التنصير (النشأة والتطور وأهم الشخصيات)

مجرد الدعوة إلى النصرانية أمر كائن منذ قرون وليست وليدة العصر لكن التنصير شئ اخر أوسع وأكبر يستهدف في مضمونه بسط الهيمنة النصرانية على العالم وخاصة من خلال احتلال أراض الإسلام دون الحاجة إلى سفك الدماء. وعليه فقد بدأت الحركة التنصيرية بالظهور على إثر الانهزامات التي مني بها الصليبيون طوال قرنين في بلاد الإسلام والتي أرى أنها أحد الوسائل المتغطرسة للتنصير. ولما بدا فشل هذا السلاح عدلوا إلى سلاح اخر وصولا إلى نفس الغرض. فعمدوا إلى إعداد جملة من أجناد المنصرين أوقفوهم لمحاربة الإسلام وكانوا بمثابة مبعوث رسمي للغرب الصليبي وعلى إثر هذه الحروب أيضا قام البابا أنو سنت الرابع بإنشاء أول جمعية للتبشير سنة ١٢٥٣م وبعد ذلك بدأ التبشير يتسارع حتى عم كثيرا من أرجاء العالم الإسلامي.

أهم مبعوثي التنصير في العالم قديما وحديثا الملك لويس التاسع: الذي دعا من سجن بالمنصورة إلى خويل الحرب الصليبية إلى حرب تنصيرية لمواصلة أهداف الحملات الصليبية.
روجر بيكون: كان أول من دعا إلى ضرورة تعليم اللغة العربية من أجل تنصير المسلمين.
ديموند لوك: أول من تولى التنصير بعد فشل الحروب الصليبية وكان كثيرا ما يفد إلى بلاد الشام لجلال علماء المسلمين.
البادون دوبيتز: حرك ضمائر النصارى منذ عام ١١٦٤ إلى تأسيس كلية تكون قاعدة لتعليم التبشير المسيحي.
هنري مارتن كان له أيادي طويلة في إرسال المبشرين إلى بلاد اسيا الغربية وقد ترجم التوراة إلى الهندية والفاسية والأرمنية.
صموئيل زمر: رئيس ارسالية التبشير العربية ورئيس جمعية التنصير في الشرق الاوسط وكان يتوخ إدارة العالم الإسلامي الانجليزية التي أنشأها عام ١٩١١م.
لويس ما سينيون قام على رعاية التبشير والتنصير في مصر وكان عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة وكان مستشارا لوزارة المستعمرات الفرنسية في شئون شمال افريقيا.

أشهر المنصرين المعاصرين

دون ماكري: كان أكبر شخصية في مؤتمر لوزان التنصيري عام ١٩٧٤م وهو بروتستنتي عمل كمنصر في باكستان عام ١٩٥٠م مدة عشرين سنة ثم عاد ليواصل دراسته في كلية «فولر» لإرسالية تنصير العالم وتولى إدارة مؤتمر كولورادو ١٩٧٨م. وبعد هذا المؤتمر أصبح مديرا لمعهد صمويل زويمر الذي يضم إلى جانبه دار للنشر وإصدار الدراسات المتخصصة بقضايا تنصير المسلمين مقرها في كاليفورنيا. وهو يقوم بإعداد دورات تدريبية. لإعداد المنصرين وتأهيلهم^(١).

بابا الفاتيكان جون بول الثاني: ويرى بابا الفاتكان أن مصلحة الكنيسة ومصلحة رجال السياسة توجه عموم الشعب المسيحي نحو خصم جديد يختفي به وتجنده ضد الإسلام وهو الذي يمكن أن يقوم بهذا الدور في المقام الأول. وكان البابا يوحنا بولس الثاني يقوم بمغادرة مقره بمعدل أربع رحلات دولية لكسب الصراع مع الإيديولوجات العالمية على رأسها الإسلام. وتوجد ملايين الدولارات تحت تصرفه للأنفاق منها على إرسال المنصرين وإجراء البحوث وعقد المؤتمرات والتخطيط لتنصير أبناء العالم الثالث.

وسائل إعداد المنصرين

اختلفت أساليب ووسائل التنصير من جيل إلى جيل وكذلك طرق إعداد المنصرين اختلفت من زمن إلى آخر. ورغم اختلاف هذه المناهج الإعدادية إلا أن هناك سياسة تهيم على هذه المناهج وهي تصوير الشرق بصورة من التأخر والسوء تحمل طالب التنصير أن يندفع في مهمته اندفاعاً أعمى. ولقد أوجدت مدارس لهذه المهمة منذ زمن بعيد في روما وباريس وفي طليطلة بأسبانيا. وتقوم مواد الدراسة التنصيرية أساساً على درس الكتاب المقدس. إلى جانب دراسات من كتب المستشرقين خاصة ما يتعلق منها بالإسلام. ولم تكن مدارس التنصير في بادئ الأمر تركز على الدراسات الإسلامية العميقة. وعندما يهيا دارس للإرسال إلى بلد إسلامي أو شرقي يدرس من دياناته وتاريخه ما يهيئه لنجاح دعوته ويكفي أن يعرف من الإسلام عمومياته وما يمكن أن يهجم به عليه. ويقوم إعداد الأساس على الكتاب المقدس. ثم يتناول درس التاريخ الذي يمس الأحداث التي جاءت في العهدين القديم والجديد. ثم يركز على جملة من المواد إلى جوار ذلك منها:

- اللغة الإنجليزية: الأدب والقواعد والقراءة في أمهات الكتب.
- اللغة العربية: القرآن الكريم، الحديث النبوي، الآراء المذهبية.
- عقيدة الإسلام والرد على الإسلام بدراسة كتب المستشرقين.
- اللغة اليونانية: لدراسة الإنجيل وتستغرق ثلاثة أعوام متتالية.
- اللغة العبرية: لدراسة التراث وتستغرق أيضاً ثلاثة أعوام متتالية.
- مقارنة الأديان: مع التركيز على تزيين صورة المسيحية، وتشويه الإسلام وأبطاله.
- مقدمات الكتاب المقدس: وهي دراسة عن أسفاره وحوادثها.
- تفسير الكتاب المقدس.
- تاريخ الكنيسة: دراسة للعالم عند ظهور المسيحية وحتى القرن الخامس عشر.
- التاريخ القديم: وهي دراسة الأمم التي عاصرت الأمة العبرانية بدا من حياة الكلدانيين.
- علم الوعظ: ويراد به تعليم طريقة الوعظ والتأثير في السامع.
- علم الرعوية: أو رعاية الكنيسة والذين يتبعونها.
- علم المنطق.
- علم النفس.
- علم الخطابة.
- الفلسفة: وهي تدرس فلسفة عامة، ولكنها تتركز في الجوانب الإلهية في الفكر البشري حتى ظهور المسيحية.
- سياسة الكنيسة: هي دراسة فقهية عن الشريعة وعلاقات الأفراد والمجتمعات.

فيليب مارتيناز: ولد عام ١٩٤٨م في باب الوادي الجزائر العاصمة التحق بالمدرسة العسكرية وأصبح ظابطاً في الجيش الفرنسي. كما عمل في سلك الشرطة الفرنسية إلى سنة ١٩٨٠م اعتزل وظيفته ليتفرغ كلياً للعمل في الكنيسة الإنجيلية عندما قرر إطلاق نشاط تنصيري في القارة الأفريقية. وقد سافر لهذا الغرض إلى دولة تشاد ومناطق أفريقيا الوسطى حيث نجح في إقامة العديد من المشاريع التي تساعده في تنصير الفقراء في هذه المناطق.

هوج جونسون: أمريكي الأصل ومقيم في الجزائر العاصمة يشرف على رئاسة الجمعية الجزائرية البروتستنتية. كان نشاطه التنصيري قديماً في الجزائر. حيث أوفد من قبل الكنيسة الأمريكية إلى الجزائر سنة ١٩٦٣م وكان أول من أقام كنيسة في مدينة تيزي وزو في نفس السنة.

عبد القادر الصايم: جزائري من منطقة تيزي وزو تنصر سنة ١٩٧٠م على يد جونسون. متزوج من منصرة سويسرية تمارس نشاطها معه تدعى «إيرنا إتوبارت»، كان يسير كنيسة الواضية ثم إنتقل إلى كنيسة فسطنطينة البروتستنتية تاركا تولي كنيسة الواضية لابنته «تاتيانا» التي أشركت زوجها المتنصر «مقران جيلالي» معها في المهمة بعدما عادت من سويسرا أين كانت تزاوّل دراستها في معهد خاص بتكوين المتنصرات وإلى جانب نشاطها في الكنيسة. فهي تشرف على روضة الأطفال أما زوجها فيزاوّل نشاطات أخرى كإنشاء الجمعيات والمراكز الثقافية.

الأسقف هنري تيسي: تولى مهامه كأسقف لكنيسة الجزائر الكاثوليكية ١٩٢٨م. يقوم بنشاط تنصير سري.

كاميف بيار: هو من مواليد وجدة بالمغرب الأقصى. يمارس نشاطه في كنيسة «القلب المقدس» بالجزائر العاصمة والتي يسيرها القس ريتشارد. وهو طبيب أجنبي دخل الجزائر تحت الغطاء الإنساني.

سعيد عزوق: أعتنق المسيحية في منتصف الأربعينيات من عمره وتحول إلى المذهب البروتستنتي ١٩٩٢م. جعل من بيته في ذراع بن خدة لتجمع المنصرين يقيم فيه الصلوات والتعميد وقراءة الإنجيل. ويزعم أنه استطاع إدخال ٦٠٠ مسلم إلى النصرانية منهم زوجته.

الأساليب والوسائل التي تتبعها المنصرون في العلن والخفاء

لقد عمد القوم إلى جملة من الوسائل والأساليب لإذكاء الحرب وإحكام الخطة حتى تؤتي ثمارهم الخبيثة تلك الثمار التي سرعان ما أينعت كدرا في بلاد الإسلام هذه الأساليب اعتمدت على طبيعة تلك البلاد الفقيرة وبساطة أهلها من ناحية ومن ناحية أخرى اختزلت كل وسائل المكر والخداع والعداوة الظاهرة والباطنة وصولاً إلى الهدف المنشود وهو اخماد نائرة الإسلام واستئصال تأمنة لذلك عمدوا إلى نمطين من الوسائل:

النمط الأول: التنصير الصريح ويحتوي على نوعين هما التنصير العلمي القائم على النقاش والسفسطه والتشكيل ثم التنصير القسري المتمثل في الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش واختطاف الاطفال وهناك العديد من المؤسسات والجمعيات التي تدعم هذا النشاط.

والنمط الثاني: هو ذلك النمط المتخفي السري الذي يعتمد على جملة من الوسائل المتعددة والتي نقدم لها في هذا العرض المختصر:

١- التدفق المالي المنظم والدائم وهو العمود الحامل لبقية الوسائل فبالمال تتوفر لهم كل الغايات. وتعد الكوارث من فيضانات ومجاعات وزلازل فرصة ذهبية لهم يجب أن تنتهز بقوافل الإغاثة والمساعدات الغذائية تتقدمها الإرساليات الطبية مدججة بالأدوية والمستشفيات المتنقلة. وهذه الوسيلة من أخبث وأسرع أساليب المبشرين لتحقيق أهدافهم التنصيرية في صفوف المسلمين الفقراء. يقول موريسون: (نحن متفقون بلا ريب على أن الغاية الأساسية من أعمال التنصير بين مرضى العيادة الخارجية في المستشفيات أن تأتي بهم إلى المعرفة المنقذة. معرفة ربنا يسوع المسيح. وأن ندخلهم أعضاء عاملين في الكنيسة).

ويقول بول هايسون في كتابه ((الطبيب في بلاد العرب)): (لقد وجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونسائها نصارى) لذا يسعى المنصرون لبذل الخدمات الطبية وخاصة في الأوساط الفقيرة. استغلالاً لحاجة الناس وعوزهم. ومن خلال هذه الخدمات يحاولون تحقيق أهدافهم التنصيرية.

٢- تشييد القرى الكبيرة للأطفال البؤساء حول العالم. والعمل جار منذ الأربعينيات وأجُز منها اليوم ٣٧١ قرية محضرة بأحدث التجهيزات العلمية والطبية والتنصيرية.

٣- الاهتمام الفائق بالمعرفة والتعليم: وباستغلال التعليم

يتم التنصير. فبنوا المدارس والجامعات ورياض للأطفال. ودبروا فرص المنح الدراسية الغالية في أحضان جامعات دول الكفر. فتأثرت عقلية ونفسية أبناء المسلمين. فعادوا إلى أوطانهم بدناء متعكرين مشوشين بالثقافة الغربية. وأنشئت المكتبات التبشيرية وأصبحت الصحافة التلفزيونية والإذاعة في كثير من الدول الإسلامية حصرية عليهم من غير رقيب فتمكنوا من نشر المجلات الخليعة والكتب العابثة والبرامج التلفزيونية الفاسدة. الساخرة من علماء الدين والجاهدة على إفساد المرأة المسلمة ومحاربة اللغة العربية. كما أقاموا المراكز والدور لتوزيع الكتيبات في شتى الموضوعات وقد طبعوا عام ٢٠٠٠م (٨٨٦٠٠ كتاب) كل يطبع مئات الآلاف من النسخ هذا فضلاً أنه طبع ٥٣ مليون نسخه من الإنجيل غالبها يوزع على المسلمين مجاناً.

٤- خدمة المجتمع ورعايته: وتتلخص في تجهيز الداخلات والبيوتات في الحواري والأزقة للطلبة الفقراء من الذكور والإناث. وفي تبني حركة الأندية الترفيهية والرياضية المشبوبة وتزويدها بالمسابح والمراقص. والاهتمام بالملاجئ للكبار ودور لليتامي واللقطاء. وإنشاء مخيمات الكشف التي تستغل أفضل استغلال في التنصير. وزيارة المسجونين والمرضى في المستشفيات وتقديم الهدايا والخدمات لهم.

٥- والترويج لفكرة تنظيم النسل بين المسلمين. والتفنن في صناعة العقاقير القاتلة للأجنة والأجهزة الصناعية المتعددة والمتخصصة في منع الحمل وبيعها بأقل من سعر تكلفتها. في مقابلة تشجيع الإكثار من نسل النصارى.

في اجتماع البابا شنودة. في ١٩٧٣/٣/٥م مع القساوسة والأثرياء في الكنيسة المرقسية بالإسكندرية طرحوا. حرم تحديد النسل أو تنظيمه بين شعب الكنيسة. وتشجيع الإكثار من النسل بوضع الحوافز وبالمقابل تحديد النسل بين المسلمين. علماً بأن أكثر من ٦٥٪ من الأطباء القائمين على الخدمات الصحية هم من شعب الكنيسة. وهي وسيلة طالما حلم أعداء الإسلام بتحقيق مآربهم القبيحة عن طريقها.

٦- إقامة المراقص بالقرب من المساجد لاستقطاب الشباب المسلم. خصوصاً في البلدان التي تسمح قوانينها بذلك مثل نيجيريا. وهو أسلوب عرف لهم عبر التاريخ فقد كان ابن خطل يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويسببه وكانت له قينتان تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين.

١٢ - البعثات العلمية المتبادلة بين المجتمعات النصرانية وغيرها. بحجة التخصص والدراسة الميدانية. وعادة ما تتميز هذه البعثات بالمكث الطويل في البلاد والمراكز النصرانية. والاحتكاك الكثير بين المنصرين والآخرين المراد تنصيرهم

١٣ - المناظرات العلمية. والدينية. والحضارية. حتى لو لم تكن نتيجة هذه المناظرات لصالحهم. لأنهم يعدونها فرصة للتشكيك في المسلّمات والثوابت العلمية والدينية والحضارية: الأمر الذي يضعف الثقة فيها لدى العوام؛ فيسهل اختراقهم وغزوهم فكريا.

١٤ - الدراسات الاستشراقية وهي إحدى الوسائل الفكرية للتنصير. حيث يحارب المستشرقون الإسلام بنوع من العقلانية الظاهرة مخلصين للكنيسة. كما كانت الكنيسة مصدر رزق وفير لعلمائها. منكلة بكل من يحاول أن يكتب منهم عن الإسلام بموضوعية أو إنصاف.

١٥ - الاشتراك في وضع المناهج التعليمية في بلاد المسلمين. وهذه وسيلة خفية لا ينتبه لها الكثيرون. حيث يركزون في هذه المناهج على وضع فروع من العلوم النظرية والترفيهية مهمشين بذلك العلوم التطبيقية؛ للحيلولة دون تكوين جيل مسلم قادر على النهوض بالأمة. إضافة إلى ما تعج به هذه المناهج من الأخطاء والتجاوزات العقدية. والتاريخية. والاجتماعية. والحضارية ولعلنا في هذه الأيام نشهد ذلك واقعا فيما رأيناه في منهج التربية الوطنية من خريف ظاهر.

١٦ - البث الإذاعي والتلفزيوني وذلك لما لوسائل الإعلام من تأثير بالغ على الناس. الأمر الذي جعل المنصرين يركزون على هذه الوسائل لغزو قلوب الناس وعقولهم. وقد وافق الفاتكان على مشروع إقامة أكبر محطة تبشير تلفزيونية للتبشير بتعاليم الإنجيل إلى بقاع العالم. ولاسيما في أفريقيا وآسيا؛ حيث الكثافة السكانية الإسلامية العالية.

١٧ - استغلال المناصب السياسية والإعلامية: بالرغم من أن الكنيسة ترفع شعار الابتعاد عن السياسة إلا أنها تدفع بالرهبان والقسس لتقلد المناصب السياسية. ليتسنى من خلالها خدمة التنصير. ففي خمسة دول إفريقية هي: توغو. بنين. الكونغو. الغابون. زائير. يترأس المجالس النيابية في هذه البلدان قسس ورهبان.

٧- إذكاء نار الحروب والفتن والضغائن لإضعاف شوكة الشعوب الإسلامية. وهو مسلك سلكته يهود قبل الإسلام في المدينة المنورة بين الأوس والخزرج. قال تعالى (... وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ... ﴿٦١﴾) المائدة

٨- إيجاد منصرين من بين المسلمين من أنفسهم. وتكثيف زيارات المنصرات لبيوت المسلمين والاجتماع بالنساء وتوزيع المؤلفات والكتب التنصيرية عليهن واللعب والهدايا للأطفال. وتدريب العاملين في السفارات وغيرها على التنصير واستغلال العاملين النصراني في المجتمعات المسلمة على مختلف مستوياتهم العملية.

٩- إنشاء الكتل البرلمانية وخرزيب الأحزاب النيابية والمنظمات صاحبة المناهج المخالفة للإسلام تخدم أغراضهم وتصرف المسلمين عن دينهم.

تبغيض صورة العربي وتشويهها: و ترويج أن العرب شهوانيون. متكبرون. لا يحترمون المثل. عاجزون عن مسايرة الحضارة الحديثة ومبادئ المساواة.

١٠ - المدارس والمعاهد والجامعات المفتوحة للنصارى ولغيرهم. وتتميز بمناهجها التنصيرية المباشرة وغير المباشرة. وتكثيف الطابع النصراني الغربي. بحيث يألفه الدارسون ولا ينكرونه. ويقول زويمر: (إن أهم الأساليب إلى تدمير أخلاق المسلم وشخصيته يمكن أن يتم بنشر التعليم العلماني).

ويقول في موضع آخر: (ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلا بد أن ننشئ لهم المدارس العلمانية ونسهل الالتحاق بها. هذه المدارس التي تساعدنا على القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب).

لذلك انتشرت المدارس التبشيرية في أنحاء العالم الإسلامي عامة. وفي الخليج على وجه الخصوص حتى أن دولة الإمارات يوجد بها عشر مدارس تبشيرية ظاهرة وما كان في الخفاء فאלله أعلم به. وانتشرت الجامعات التي يديرونها منصرون في العالم الإسلامي كالجامعات الأمريكية في القاهرة وبيروت واستانبول.

١١ - الوسائل الإعلامية مثل الجلات والصحف. والإذاعات. والفضائيات التي تتميز بالإغراء. ومراعاة ما يجذب الناس خاصة فئة الشباب.

١٨- الأدب التنصيري: ويشمل كل فنون الأدب: كالقصة، والمسرحية، والقصيدة، والخطبة، والنصوص السينمائية، والمقالة، وكلها تحمل رسالة مفادها: اعتناق النصرانية والتنفير من الإسلام.

وقد حذر الأديب نجيب الكيلاني (حذر من الأدب التنصيري الذي استخدم الإمكانيات الفنية بدهاء وحنكة بالغين، فمزجت فنونه السم بالدسم، ولجأت إلى التلميح بدلاً من التصريح، واستخدمت الرمز وألوان الإثارة والتشويق، ونأت بجانبها عن السرد الأجوف، والتعبير المباشر الممل، ووظفت الإيحاءات توظيفاً مأكراً، ورسمت حركة الحياة والأفراد وأنماط السلوك رسماً يتفق ومعتقداتها).

والأدب التنصيري الغربي ليس في الحقيقة مجرد تبيان لحاسن أخلاق المنصرين والقساوسة والرهبان فحسب، ولكن هناك ما هو أخطر من هذا التصور: إذ يهدف هذا الأدب إلى أمرين خطيرين هما: ١. تشويه صورة الإسلام والنيل منه، وتوهين عرى الالتقاء بين المسلم وتراثه العقدي والسلوكي.

٢. التمهيد لمفاهيم غريبة أشد التصاقاً بالآجاء الديني النصراني، ولعل هذا يفسر السلوك الغربي المنافي لعقيدتنا في السهرات والاختلاط، وتجاهل القيام بالفرائض، والتخلي عن السنن والآداب الإسلامية.

وقديماً كتب كل من (إسكندر دوين) و(بريدو) و(روسو) و(فولتير) قصصاً تنصيرية أوسعوا الإسلام وأشبعوه فيها سباً وقذفاً، ولنسمع ما قاله توفيق الحكيم عن مسرحية (محمد) التي كتبها (فولتير) حيث قال: «قرأت قصة فولتير التمثيلية (محمد) فخرجت أن يكون كاتبها معذوداً من أصحاب الفكر الحر: فقد سب فيها النبي صلى الله عليه وسلم سباً قبيحاً عجبت له، وما أدركت له علة؛ لكن عجبني لم يطل: فقد رأيت يهديها إلى البابا (بنوا الرابع عشر)، ويضيف توفيق الحكيم: «لقد قرأت فيما بعد رد البابا على فولتير فألفيته رداً رقيقاً كيئساً لا يشير بكلمة واحدة إلى الدين، وكله حديث في الأدب».

١٩- بناء أكبر عدد من الكنائس في البلاد الإسلامية والاهتمام بمظهرها، حتى في الأماكن التي لا يعيش فيها أي نصراني، لتكون مكاناً ينطلق منه العمل التنصيري في المنطقة، ولتحقق بعض ما أنشئت من أجله ولذلك يحرص المنصرون أن تكون مباني الكنائس والإرساليات والمدارس شاهقة غريبة

المظهر حتى تؤثر في عقول الزائرين وفي عواطفهم وخيالاتهم، إن ذلك في اعتقاد المنصرين يقرب غير النصراني إلى النصرانية.

٢٠- الإساءة إلى الثوابت كالقرآن الكريم والنبي الكريم ﷺ فهم يستخدمون ذلك كأسلوب يقيسون به نسبة الغيرة عند المسلمين، ومعرفة من تأخذه العاطفة من دخل في نصرانيتهم، ففي اليمن وفي محافظة إب/ مديرية جبلة وفي مستشفى جبلة بالذات حدث عام ١٤١٩هـ تمزيق للمصاحف ووضع أوراقها في أماكن نجسة، والذي قام بهذا بعض من ارتد عن الإسلام وتنصر، على يد جماعة من المنصرين الذين ينشرون التنصير في اليمن تحت غطاء الخدمات الطبية وتقديم العون من العلاج المجاني أو الرخيص.

وقد انتهت هذه القصة بقضية قتل مشهورة حيث قام رجل بقتل الرجل والمرأة الأمريكيين.

أهداف التنصير

إن الباحث في أهداف التنصير يجد أن هناك أهدافاً معلنة ظاهرة وأخرى حقيقية يوضحها أقوالهم وأفعالهم فالغاية مكشوفة يجاهر بها الساسة ورجال الدين والفكر والاقتصاد كما يحاول بعض هؤلاء أن يكنوا حقيقة أهدافهم بضروب من المراوغة التي تلبس ثوب الدعاوي العريضة مثل الرسالة الانسانية ونشر الحضارة وبث المدنية والنهوض والتقدم وعلى إثر ذلك بذلوا جهوداً مضيئة لتحقيق الأهداف المرسومة للخطط التنصيرية وبذلوا أموالاً ضخمة فقط للصد عن دين الله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٥١﴾) الأنفال.

وكانت هذه الأهداف في جملتها كالآتي:

(١) القضاء على الإسلام في نفوس المسلمين:

يقول زويمر في مؤتمر تبشيري أقيم بالقدس عام ١٩٢٨م والذي جمع فيه خلاصة أعمال المبشرين في العالم الإسلامي: (... مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد الحمديّة، ليست إدخال المسلمين في المسيحية، فإن هذا هداية لهم وتكريم، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي فلا صلة

مشوهة عن الإسلام وأهله وعلى رأسهم رمز الإسلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وما أمر الرسوم الكاريكاتورية الدنماركية عنا ببعيد.

تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها. وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية).

(٥) بث الهزيمة النفسية بين المسلمين:
أدرك المستشرقون عظمة الثقافة الإسلامية وما تكسبه لأفرادها من قوة وعزة وثقة، فوجهوا سهامهم نحوها. يشوهونها ويحيطون من شأنها حتى يتخاذل المسلمون عنها وعن الدفاع عن دينهم.

وقد أخبرنا بذلك العليم الحكيم في قوله تعالى: (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ...) (البقرة

٢) التمهيد للاستعمار:
ويتضح ذلك من حديث زهير السابق ذكره في الهدف الأول حين قال: (وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية).

(٦) خدمة الصهيونية العالمية:
المستعرض لتاريخ المنصرين يجد أنهم عقدوا عدة مؤتمرات لاغتصاب فلسطين وتسليمها لليهود، وإماتة الروح الإسلامية عند المسلمين، فكان هدف المنصرين: القضاء على وحدة الإسلام، وهدف اليهود: إقامة دولتهم وهيكلهم المزعوم، ووسيلتهما: الخديعة والمكر والتجسس، والوقية بين المسلمين.

(٣) القضاء على وحدة العالم الإسلامي:
يقول المبشر لورانس براون: (إذا اتحد المسلمون في امبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً، أو أمكن أن يصبحوا أيضاً نعمة، أما إذا بقوا متفرقين، فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير) ويقول القس سيمون: (إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية، وتساعد على التملص من السيطرة الأوروبية.... ويجب أن نحول بالتبشير مجاري التفكير في هذه الوحدة حتى تستطيع النصرانية أن تتغلغل في المسلمين).
لذلك لجدهم يسعون جاهدين لإثارة الفتن، واخللة الصف الإسلامي، والبلاد المسلمة، وإثارة الفتن الطائفية، ويذكر أن زهير اندس بين طلبة الأزهر في زي طالب علم وأخذ يوزع نشرات تثير الفتنة بين المسلمين والأقباط عام ١٩١٩م.

(٧) الربح المادي والمكسب التجاري:
وهذا هدف لا ينفك عن الغرب أبداً، وذلك لثقافتهم التي ترتكز على المادة، فنجد أن من أهداف المنصرين الاستيلاء على خيرات المسلمين (بما يصدر لهم من وسائل الترف والزينة، وبما يسهل لهم سبلاً محرمة تمتص مختلف طاقاتهم الفكرية والجسدية والنفسية).

والى هنا نكون قد انتهينا من هذه الحلقة من دراستنا حول التنصير والمنصرين على أن نواصل كشف مخططاتهم وبيان مكامن العدواة في الحلقة القادمة من العدد القادم إن شاء الله تعالى.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(٤) محاولة وقف انتشار الإسلام:
يدرك قادة الغرب أن الإسلام قوة غالبية، وأنه متى عرض على الناس عرفوا فيه الحق والهدى، فيقبلون عليه، ويقبلونه، لذلك فهم يحاربون الإسلام خشية توسعه وانتشاره، ويسلكون لذلك كل السبل فتراهم في الوقت الذي يهدمون فيه الكنائس في الغرب، يسارعون في إنفاق الأموال الطائلة لبنائها في بلاد المسلمين، وأما عن بلادهم فيسعون جاهدين لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في نظر الشعوب الأوروبية، سالكين كل طريقة ممكنة في ذلك، كنشر المعلومات المغلوطة عن ديانة الإسلام وأتباعه سعياً بذلك لتعميم صورة نمطية واحدة

كتاب الجواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح لشيخ الإسلام بن تيمية



بقلم أ. محمود الصاوي

المؤلف

هو شيخ الإسلام الحبر الفهامة والعلامة الجهيد الكبير تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن أبي القاسم بن الخضر النميري الحراني أبو العباس المعروف بابن تيمية رحمه الله.

كان رحمه الله تعالى نموذجاً للدعاية الحضيف الذي يفقه مقتضيات عصره وعلومه فقد جمع رحمه الله تعالى بين غزارة العلم وعمق الفهم والإحاطة بعلوم الشريعة وكذلك الإحاطة بعلوم الملل والنحل لاسيما دين النصارى الذي ألف فيه هذا السفر العظيم -كتابنا- «الجواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح».

وهذا هو الكتاب الثاني الذي نعرض له من مؤلفات ابن تيمية رحمه الله بعد أن عرضنا لكتاب منهاج السنة النبوية في العدد الأول والثاني من أعداد هذه المجلة الغراء.

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله... أما بعد...

نقدم لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد كتاب جديد من تراثنا الإسلامي وهو كتاب حقيق بالعرض والدراسة والتحليل وهو كالعادة يأتي وصلاً للباب السابق «هؤلاء أعداؤك» وقد عاجنا في هذا العدد موضوع التنصير فكان من المناسب أن نعرض لكتاب «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» وهو في الحقيقة مؤلف فذ في بابه قل أن تجد له نظير لعبقري من عباقرة الزمان ورجل من أجناد الإسلام الذين جاهدوا أعداءه بالسيف والسنان والحجة والبرهان هو شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى.

منهج المؤلف في الكتاب

بدأ الكتاب بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه للكتاب وهو كعادته قسم الكتاب إلى فصول تناول في الفصول الأولى الرد على من يدعون أن محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم إنما بعث إلى العرب خاصة وأن إرساله كان كونياً وكان سنده في ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية وما أوتيته من قوة الحجاج والمنطق وكان ذلك هو المنهج الذي سار عليه في جميع فصول الكتاب غير أنه حينما أراد أن يثبت وقوع التغير والتبديل في عقائد النصارى واليهود فإنه يستدل حينئذ ببعض نصوص الكتب السابقة.

وقد تقيد في رده على النصارى بترتيب الرسالة التي جاءت من قبرص غير أنه كان يستطرد كعادته. ومن ذلك أنه في الجزء الثاني رد على الدعوة السادسة ومكانها في الجزء الرابع كذلك من سمات منهجه التي اتضحت جلية في هذا الكتاب أنه يوفي الكلام حقه ويبين اللوازم لاسيما إذا كان بإزاء الرد على أناس عرفوا بال المكر والخيانة لدينهم.

كذلك من أهم ملامح منهجه في هذا الكتاب أنه يبدأ دائماً بالقول المخالف وهذا منهج مطرد في عامة كتبه في الردود ثم يعقب بالرد عليه وإن كان هناك واسطة بين أن الكلام إنما حصل له عن طريق هذه الواسطة كما يقول أحياناً: «قال الحاكي لنا».

من منهج الكتاب أيضاً ما يتصل بالاستطراد لجملة من المباحث الهامة في علوم مختلفة كالعقيدة والنبوات والتفسير وغيرها وأنا سأذكر بياناً لذلك حتى يتضح للقارئ أهمية هذه الموسوعة وشمولها.

مباحث في علم العقيدة

وهو يحوي من ضمن ما يحوي: علم العقيدة وهو أشرف العلوم وأفضلها، توحيد الأسماء والصفات، وفيه قواعد عظيمة ذكرها رحمه الله تعالى.

من ذلك القاعدة العامة في توحيد الأسماء والصفات المعروفة، إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه أو أثبتته له رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلى آخره مع شرحها. ومن ذلك بيان حقيقة ما يضاف إلى الله تبارك وتعالى.

ونحن بهذا الصدد نقول إن شيخ الإسلام رحمه الله تعالى أعرف من أن يعرف فقد بلغت شهرته الأفاق في العلم والجهاد والمناظرة والتصنيف فرحمه الله رحمة واسعة.

كتابنا

كتاب الجواب الصحيح من أشهر كتب ابن تيمية رحمه الله تعالى في باب مقارنة الأديان طبع عدة طبعات لكن جميعها كانت ناقصة إلى أن طبعته دار العاصمة بالرياض في ستة مجلدات سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م بتحقيق (د) عبد العزيز العسكر، د/ حمدان الحمدان، د/ علي الألعي، ثم طبعته دار الفضيلة في طبعة مضغوطة بلغت ثلاثة مجلدات ثم تعددت بعد ذلك طبعات الكتاب في مختلف بلدان العالم الإسلامي. والكتاب يعتبر بمثابة موسوعة نافذة في باب مقارنة الأديان والرد على النصارى ورد شبهاتهم بأسلوب ابن تيمية الرصين الحصيف إضافة إلى أنه حوى الكثير من المباحث العقائدية والفلسفية والفقهية فلم يكن قاصراً على الموضوع محل البحث وهذا شأن ابن تيمية رحمه الله تعالى في عامة كتبه.

سبب تأليف الكتاب

السبب في تأليف هذا السفر العظيم أن شيخ الإسلام قرأ رسالة وردت من قبرص منسوبة إلى بولس الراهب أسقف صيدا الأنطاكي وكان قد كتبها إلى بعض أصدقائه ويدعي أنه له رحلات كثيرة إلى بلاد الروم والقسطنطينية وبلاد الملائكة وبعض أعمال الأفرنج ورومية واجتمع بأفاضل تلك الناحية وعلمائها وكان اسم هذه الرسالة «المنطقي الدولة خاني المبرهن عن الإعتقاد الصحيح والرأي المستقيم» فلما ذكر هذا البطريق مقالته الأثمة: «إن المسلمين على دين باطل ومحرّف وإنني قد قابلت علماءهم وناظرتهم فأفحمتهم وأبطلت دينهم وحطمت شبهاتهم...» إلى آخر ما افتري وكذب به هذا المفترى فلما بلغ ذلك شيخ الإسلام أخذته الغيرة الإيمانية فجرد سيف الحق على هذا الباطل وسيف الحجة الإيمانية على تلك الشبهات المفتراة الداحضة فيفندها واحدة واحدة وأبطل كلامهم وجاءنا بهذا الكتاب الفذ الذي لم يكتب مثله في باب.

بأنبياء قبله. كما في ذكره رحمه الله لقصة موسى عليه السلام وذهابه إلى مدين . وهل كان صهره هو شعيب النبي أم غيره؟ وأمثال ذلك من مواضع. وتعلمون شَيْخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذا حقق المسألة كيف يبدع. وكيف يغوص في الأعماق.

علوم أخرى

كما أنه تعرض فيه كثيراً لعلوم كثيرة: كعلم الحديث. وعلم المصطلح. ومسائل فقهية عظيمة النفع جداً. وربما لا تجد التحقيق هذا في أي كتاب آخر من كتب الفقه.

وكذلك تعرض لعلم النفس ولعلم الاجتماع ولعلم الحكم ولعلم السياسة. وقارن أحوال المسلمين في ذلك بأحوال الروم: بل إنه تعرض لعلم المنطق ونقده. ونقد الفلاسفة وفند شبهاتهم في معرض رده على النصارى. وما احتجوا به من شبهات فلسفية. وأيضاً تعرض -رحمه الله- لعلم الطبيعة وكذلك تعرض لعلم اللغة ولعلم الترجمة عندما تعرض للإنجيل والتوراة وأشباهاها.

ثم إن الكتاب يتضمن فوائد علمية من نواحي أخرى. مثلاً: يتضمن الرجوع إلى مصادر مفقودة. أو ربما تكون نادرة أو مخطوطة في هذا الزمن. ما يكشف اطلاع شَيْخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله اطلاعاً عظيماً ودقيقاً واسعاً على واقع عصره وعلى أحواله. وعلى الفرق التي هي فيه من أمور ثبتت صحتها الآن. عندما يسر الله تبارك وتعالى وجمعت العلوم. واستطعنا أن نعرف الكتب في أي مكتبة في العالم ما كتب عن الإسلام أو ضده.

مضمون الكتاب

نظراً لغزارة المادة العلمية لهذه الموسوعة التي بينا أيدينا فإننا سنعدل بعض الشيء عن طريقتنا في عرض محتويات الكتاب كالكتب التي سبق عرضها في الأعداد السابقة لنشير إشارة سريعة لمضمون الكتاب من خلالها يستطيع القارئ أن يقف على أهم عناصر موضوعاته على النحو الآتي: تضمن هذا السفر العظيم عدة عناصر مهمة:

والتفريق بين ما يضاف إليه عز وجل من ذوات قائمة بنفسها. وبين ما يضاف إليه تعالى من المعاني التي لا تقوم إلا بغيرها. لأن النصارى يحتجون بكون المسيح كلمة الله أو روح الله. فقرر هذه القاعدة رحمه الله وبين أن الذوات القائمة بنفسها. كما في قول الله تبارك وتعالى: نَاقَةُ اللَّهِ [الأعراف: ٧٣] أو في قولنا بيت الله أو ما أشبه ذلك. فهذه لا تكون صفاتاً لله. وأما ما لا يقوم بنفسه من المعاني فإنها تكون صفاتاً لله. وفصل القول في هذا رحمه الله.

ثم تعرض لتوحيد الألوهية. وبين فيه حقائق عظيمة فيما وقعت فيه الصوفية وأشباهاهم. والنصارى من تعظيم الموتى والغلو فيهم إلى حد عبادتهم. وما أحدثوه من البدع عند القبور والتصوير وغير ذلك في مواضع كثيرة. وكيف وقع فيها النصارى ومن تبعهم من المسلمين. وهذا أيضاً جانب عظيم. ولا يخفى أنه لو كتب للمسلمين اليوم أو ترجم أو حقق لهم كتاب. عن الغلو في الموتى وحكم الاستغاثه بهم ودعائهم. لربما رفضه الكثير وقالوا: هؤلاء وهابية أو هؤلاء لا يؤمنون بكرامات الصالحين أو ينكرون حق الأولياء أو ما أشبه ذلك. لكن إذا قدم إليهم هذا ضمن الرد على النصارى. تقبلوه لشدة حاجة المسلمين اليوم.

وهناك علوم عظيمة من أعظمها ما يتعلق بالنبوة وإثباتها وحقيقتها والمعجزات. فقد ذكر رحمه الله في هذا الكتاب أن معجزات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو الآيات الدالة على صدقه تزيد على الألف. وذكر منها نماذج عظيمة لا توجد مجموعة بهذا الإيضاح وهذا الأسلوب وهذه القوة وهذه الحجة في أي كتاب آخر: فهو من أعظم الكتب في دلائل النبوة وإثبات نبوة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

التفسير

وفي الكتاب -أيضاً- مباحث وموضوعات عظيمة: في علم التفسير. كما في الآيات التي تتعلق بأهل الكتاب وأحكامهم. وكما هو مثلاً في موضوع الصلب أو رفع المسيح. أو كون ما من أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته وما أشبه ذلك من آيات قد تشكل وتتعلق

توصيات واقتراحات

لم يلق كتاب الجواب الصحيح عناية من لدن الباحثين في باب مقارنة الأديان إلا في الفترة الأخيرة فقد عني بتحقيقه جملة من أهل العلم كما في طبعة دار العاصمة بتحقيق (د/عبد العزيز عسكرو د/ حمدان الحمدان و د/ علي الالمعي) ثم صدر له طبعة جديدة بعناية فضيلة الدكتور سفر الحوالي حفظه الله. لكن وبحسب رأيي فإن الكتاب بل مجال مقارنة الأديان لاسيما نقد النصرانية يحتاج إلى مزيد من البحث والعناية وعلى سبيل المثال أقترح:

١- إخراج تقريب وتهذيب لكتاب الجواب الصحيح ليكون في متناول الباحث والمثقف وطالب العلم.

٢- توظيف سائر العلوم الشرعية في الرد على هذه الطائفة كما فعل ابن تيمية -رحمه الله تعالى- إذ أن استطرادات شيخ الإسلام من سائر العلوم الأخرى في مجملها خادمة للبحث.

٣- طريقة ابن تيمية في الردود تمثل مدرسة متفردة من شأنها الإحاطة بالمخالف وإفحامه ودحض حجته من خلال كتب المخالف ثم من خلال العلوم العقلية ونحوها ومن هنا

يمكن استنباط منهج جديد للمتخصصين في مقارنة الأديان.

٤- الكتاب يمثل أيضاً في مجمله مصنفاً مهماً في الرد على اليهود وبيان عوارهم وتحريفاتهم فيمكن للباحث تفنيد

شبهات النصارى واليهود والقيام بدراسة مقارنة متقنة بين الإسلام واليهودية والنصرانية.

هذا ولا يزال كتابنا مجالاً خصباً للبحث والإفادة والتنظير والمقارنة.

العنصر الأول الرد على ماجاء في الرسالة القبرصية ومضمونها ستة دعاوى:

الدعوى الأولى: أن محمد صلى الله عليه وسلم لم يبعث إليهم -أي النصارى- بل بعث إلى أهل الجاهلية من العرب وأن القرآن فيه مايدل على ذلك وكذلك العقل.

الدعوى الثانية: أن محمداً -صلى الله عليه وسلم- أثنى في القرآن على دينهم أي النصرانية الذي هم عليه ومدحهم بما أوجب لهم أن يثبتوا عليه.

الدعوى الثالثة: أن كتب الأنبياء المتقدمين كالتوراة والزيور والإنجيل وغير ذلك من الصحف والنبوات تشهد لما عليه دينهم من الأقانيم والتثليث والإتحاد وغير ذلك وأنه يجب التمسك به إذ لا يعرضه شرع ولا يدفعه عقل.

الدعوى الرابعة: أن ما هم عليه ثابت بالعقل والشرع متفق مع الأصول.

الدعوى الخامسة: أنهم موحدون وأن ما عندهم مما يوهم التعدد كالألفاظ الأقاليم إنما هي من جنس ما عند المسلمين من النصوص التي يظهر فيها التشبيه والتجسيم.

الدعوى السادسة: أن المسيح عليه السلام جاء بعد موسى بغاية الكمال فلا حاجة بعده إلى شرع آخر بل يكون ما بعد ذلك شرعاً آخر غير مقبول.

العنصر الثاني تفسير النصوص القرآنية والنبوية التي استدل بها في رده عليهم.

العنصر الثالث تصحيح ما وقع في بعض النصوص الدينية في الإنجيل والتوراة من أخطاء.

العنصر الرابع دراسة مقارنة النبوات الثلاثة الإسلام والنصرانية واليهودية.

البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية التي تقني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة



بقلم أ. تامر الأنصاري

باب الحج (الحلقة الثانية)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين... أما بعد...
نستكمل ما بدأناه في العدد السابق في باب الحج نتناول بعض الأحاديث الضعيفة المشتهرة عنه للحذر من نشرها أو العمل بها والاستعاضة ببدايلها الصحيحة الثابتة عن النبي صلي الله عليه وسلم.

الحديث ٤:

«لا تنسنا يا أخي! من دعائك!»

وهذا الحديث اشتهر قوله على لسان الناس وهو حديث جاء في سنن أبي داود وسنده: عن عاصم بن عبيد الله عن سالم ابن عبد الله عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: استأذنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العُمْرَةِ، فأذن لي، وقال:

فذكره ثم قال كلمة ما يسُرُّني أن لي بها الدنيا.
قال شعبة: ثم لقيت عاصماً بعدُ بالمدينة... فحدثني، وقال: «أشركُنا يا أخي! في دعائك».
(قال الألباني -رحمه الله- في ضعيف أبي داود - الأم - ج ٢ / ص ٩٢) تحت الحديث رقم ٢٦٤: إسناده ضعيف؛ عاصم ابن عبيد الله قال الحافظ: ضعيف. إسناده: حدثنا سليمان ابن حرب: ثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله.
وهذا إسناده ضعيف، رجاله ثقات رجال الشيخين: غير عاصم بن عبيد الله، فهو ضعيف - كما في (التقريب) -. وهو عاصم بن عبيد الله بن عاصم ابن عمر بن الخطاب.
والحديث أخرجه الطيالسي في (مسنده) رقم (١٠): ثنا شعبة... به. وأخرجه البيهقي من طريق أخرى عن سليمان بن حرب... به. وأخرجه أحمد من طريق أخرى عن شعبة... به. وتابعه سفيان الثوري عن عاصم... به. أخرجه أحمد، والترمذي، وابن

الحديث ٥:

كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا حازونا سدلت إحدانا جلبابها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه.

أخرجه أبو داود (١٨٣٣) وعنه البيهقي، وهما عن أحمد (٦ / ٣٠) وابن ماجه (٢٩٣٥) وابن الجارود (٤١٨) والدارقطني من طريق يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عائشة قالت: ذكره. قال الألباني -رحمه الله- في إرواء الغليل - (ج ٤ / ص ٢١٢) (١٠٢٤): يزيد بن أبي زياد هو الهاشمي مولا هم الكوفي قال الحافظ: (ضعيف كبر فتغير صار يتلقن).

وهذا الحديث مشهور على لسان من لا يريد كشف وجه النساء أثناء الإحرام.

البديل الصحيح:

أخرج الإمام مالك -رحمه الله- (١ / ٣٢٨ / ١٦) عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر أنها قالت: (كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات ونحن مع أسماء بنت أبي بكر الصديق). قال الألباني -رحمه الله- في إرواء الغليل (١٠٢٣): وهذا إسناد صحيح.

ورواه علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: (كنا نغطي وجوهنا من الرجال وكنا نمشط قبل ذلك في الإحرام). أخرجه الحاكم (٤٥٤ / ١) وقال: (صحيح على شرط الشيخين). ووافقه الذهبي وهو كما قال (الألباني).

وله شاهد من حديث عائشة قالت: (الحُرمة تلبس من الثياب ما شاءت إلا ثوبا مسه ورس أوزعفران ولا تبرقع ولا تتلثم وتسدل الثوب على وجهها إن شاءت). أخرجه البيهقي (٤٧ / ٥) بسند صحيح.

ماجه والبيهقي أيضاً. وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح)! كذا قال! وهو من تساهله. وقد تعقبه المنذري في (مختصره) بأن عاصماً قد تكلم فيه غير واحد من الأئمة أهـ.

وجاء في نفس المعنى حديث آخر لكن بعد أداء الحج خلاف الأول الذي كان قبل أداء النسك، وهو ضعيف كذلك:

«إذا لقيت الحاج، فسلم عليه وصافحه، ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته، فإنه مغفور له».

رواه أحمد (١٦٩ / ٢٨٨)، وابن حبان في (المجروحين)، وأبو الشيخ في (التاريخ) عن محمد بن الحارث عن ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً.

قال الألباني -رحمه الله- في السلسلة الضعيفة - (ج ٥ / ص ٤١٠) في الحديث رقم ٢٤١١: موضوع. آفته ابن البيلماني. واسمه محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، وهو متهم بوضع نسخة (حيث إنه حدث عن أبيه بنسخة موضوعة). ومحمد بن الحارث ضعيف.

البديل الصحيح:

قد لا يوجد حديث مرفوع -فيما أعلم- بخصوص طلب الدعاء من الحاج أو المعتمر قبل أو بعد أدائه النسك، لكن نجد لنا متسعاً في هذا حيث إنه يوجد حديث صحيح وصريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على طلب الدعاء من أهل الفضل والصلاح عامة عن غير التقييد بالحج أو العمرة وهو في صحيح مسلم - (ج ١٢ / ص ٣٧٢) فقد قال:

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يَقَالَ لَهُ أُوبِسْ وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمَرَّوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ.

قال الإمام النووي في شرح الحديث: وفيه: استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح وإن كان الطالب أفضل منهم.

الحديث ٦:

«يا عمر ! ههنا تسكب العبرات».

أخرجه ابن ماجه (٢٢١/٢ - ٢٢٢) والحاكم (٤٥٤/١) عن محمد بن عون عن نافع عن ابن عمر قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر. ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا. ثم التفت. فإذا هو بعمر بن الخطاب يبكي. فقال: فذكره. قال الألباني في (السلسلة الضعيفة والموضوعة) (٩١/٣) ١٠٢٢ وفي إرواء الغليل - (ج ٤ / ص ٣٠٨، ٣٠٩): ضعيف جدا. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

قلت (الألباني): وذلك من أوهامهما، فإن محمد بن عون هذا وهو الخراساني متفق على تضعيفه، بل هو ضعيف جدا. وقد أورده الذهبي نفسه في (الضعفاء) وقال: قال النسائي: متروك. وفي (الميزان) وزاد: وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. ثم ساق له الذهبي هذا الحديث مشيرا إلى أنه ما أنكر عليه، والظاهر أنه الحديث الذي عناه أبو حاتم بقوله: ضعيف الحديث، منكر الحديث، روى عن نافع حديثا ليس له أصل.

ذكره ابن أبي حاتم (٤٧١/٤). وساق له في (التهذيب) هذا الحديث ثم قال: وكأنه الحديث الذي أشار إليه أبو حاتم. وقال الحافظ في (التقريب): متروك.

البديل الصحيح:

مسألة حث النبي ﷺ على البكاء عند الحجر الأسود ربما تكون غير ثابتة لكن صح عنه ﷺ تقبيله والسجود عليه والدليل على ذلك:

(السجود على الحجر فعلة ابن عمر وابن عباس. نقله الأثرم)

قال (الألباني) في إرواء الغليل - (ج ٤ / ص ٣٠٩):

صحيح. أخرجه الطيالسي في (مسنده) (ص ٧): حدثنا جعفر بن عثمان القرشي - من أهل مكة - قال: رأيت محمد ابن عباد بن جعفر قبل الحجر وسجد عليه ثم قال:

رأيت عبد الله بن عباس قبله وسجد عليه فقال ابن عباس: رأيت عمر بن الخطاب قبله وسجد عليه ثم قال عمر: لو لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله ما قبلته.

قلت (الألباني): وما يؤيد أنه موقوف رواية الشافعي إياه من طريق أخرى عن ابن عباس موقوفا فقال (١٠٥٧): أخبرنا سعيد عن ابن جريج عن أبي جعفر قال: رأيت ابن عباس جاء يوم التروية مسبدا رأسه فقبل الركن ثم سجد عليه ثلاث مرات. وأخرجه الأزرق في (أخبار مكة) (٢٣٣) عن ابن عينة عن ابن جريج به. قلت: وهذا إسناد صحيح ان كان ابن جريج سمعه من أبي جعفر وهو محمد بن علي بن الحسين الباقر رحمه الله. ثم وجدت تصريحه بالتحديث في (مصنف عبد الرزاق) (٨٩١٢) فصح الاسناد والحمد لله. والطريق الأولى عند العقيلي موقوفا جيدة.

قلت (الألباني): فيبدو من مجموع ما سبق أن السجود على الحجر الاسود ثابت مرفوعا وموقوفا. والله أعلم

الحديث ٧:

كان إذا نظر إلى البيت قال: اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبراً ومهابة.

رواه الطبراني (٣١٢-٣١٣). وفي "الأوسط" (١/ ١١٧ / ١). وعنه عبدالغني المقدسي في "السنن" (٢/ ٣١٤) من طريق عمر بن يحيى الأيلي: حدثنا عاصم بن سليمان الكوزي. عن زيد بن أسلم. عن أبي الطفيل. عن حذيفة بن أسيد مرفوعاً. وقال الطبراني: «لا يروى عن أبي سريحة إلا بهذا الإسناد. تفرد به عمر».

قال الألباني في (السلسلة الضعيفة والموضوعة) ٢٢٧/ ٩ (٤٢١٥): موضوع

قلت (الألباني): وعمر هذا: أشار ابن عدي إلى أنه يسرق الحديث. وعاصم بن سليمان الكوزي شر منه بكثير؛ فإنه كان يضع

الحديث : كما قال الفلاس وابن عدي والساجي، وبه أعلم الحديث الهيثمي : إلا أنه قال فيه (٣/ ٢٣٨): «وهو متروك».

ثم رأيت رواية أخرى في أوردها الشيخ الألباني في كتاب دفاع عن الحديث النبوي - (ج ١ / ص ٣٧) وهي:

اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من عظمه من حجه واعتمره تشريفا وتكريما ومهابة وتنظيما

وبرا (رواه الطبراني وابن سعد)

ثم قال: وهذا ضعيف جدا بل موضوع

وفي مسألة رفع اليدين بالدعاء عند رؤيت البيت يوجد حديث آخر ضعيف :

«السجود على سبعة أعضاء: اليدين، والقدمين، والركبتين والجبهة، ورفع الأيدي إذا رأيت البيت، وعلى الصفا والمروة، وبعرفة، وبجمع، وعند رمي الجمار، وإذا أقيمت الصلاة».

أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) (١/ ١٥٥/٣): حدثنا أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي: حدثنا عمرو ابن يزيد أبو بريد الجرهمي: أخبرنا سيف بن عبيد الله: أخبرنا ورقاء عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكره.

قال الألباني في (السلسلة الضعيفة والموضوعة) (١٦٣/٣) ١٠٥٣: منكر بذكر رفع الأيدي. قلت (تامر): أي أن الجزء الأول من الحديث صحيح. فقد جاء الحديث من طريق طاووس عن ابن عباس مرفوعا بالشطر الأول منه. رواه الشيخان وغيرهما). و عن الطبراني رواه الضياء في (المختارة) (٢/ ٢٤٩/٦١).

قلت (الألباني): وهذا سند ضعيف، وعلته عطاء بن السائب وكان اختلط، فلا يحتج بحديثه إلا ما رواه الثقات عنه قبل اختلاطه وهم: سفيان الثوري، وشعبة، وزهير بن معاوية، وزائدة بن قدامة، وحمام بن زيد، وأيوب السختياني، وهيب،

كما يستفاد من مجموع كلام الأئمة فيه على ما لخصه ابن حجر في (التهذيب) وفاته وهيب فلم يذكره في جملة هؤلاء الثقات! وعلى كل حال فليس منهم ورقاء وهو ابن عمر راوي هذا الحديث عنه، فيتوقف عن الاحتجاج بحديثه كما هو مقرر في (المصطلح) ويعامل معاملة الحديث الضعيف حتى يثبت، وهيهات، فقد جاء الحديث من طريق طاووس عن ابن عباس مرفوعا بالشطر الأول منه، رواه الشيخان وغيرهما، وهو مخرج في (الإرواء) (٣١٠).

فالشطر الثاني منكر عندي (الألباني) لتفرد عطاء به، وقد أعله الهيثمي في (المجمع) فقال (٣/ ٢٣٨): وفيه عطاء ابن السائب وقد اختلط.

البديل الصحيح:

إذا رأى الحاج أو المعتمر الكعبة رفع يديه إن شاء

لثبوته عن ابن عباس موقوفا كما قال الشيخ الألباني -رحمه الله- في كتابه (مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف وسرد ما ألحق الناس بها من البدع) رواه ابن أبي شيبه بسند صحيح عنه، ورواه غيره مرفوعا وإسناده ضعيف.

ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم هنا دعاء خاص فيدعو بما تيسر له وإن دعا بدعاء عمر: (اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام) فحسن لثبوته عنه رضي الله عنه كما قال الشيخ الألباني -رحمه الله- في كتابه (مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف وسرد ما ألحق الناس بها من البدع) رواه البيهقي (٥ / ٧٢) بسند حسن عن سعيد بن المسيب قال: سمعت من عمر كلمة ما بقي أحد من الناس سمعها غيري سمعته يقول إذا رأى البيت: فذكره. ورواه بإسناد آخر أيضا عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول ذلك ورواه ابن أبي شيبه (٤ / ٩٧) عنهما.



بقلم د. أحمد النقيب

التدرب على الإنصاف

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده وبعد...

من الأخلاق الفاضلة التي يحسن لطالب العلم التدرب عليها: خُلق الإنصاف، والإنصاف هو العَدْلُ في الحكم على الأعيان، تقول أنصف فلان: عَدَل، وأنصف فلان فلاناً: عامله بالعدل، ويُقال: أنصف فلان فلاناً من فلان: استوفى له حقه منه^(١)، والعدل: إعطاء المرء ماله وأخذ ما عليه^(٢). وقد أمرنا ربنا سبحانه بالإنصاف فقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ المائدة: (٣))، فهذا هو العَدْلُ التام أَلَّا يَمْنَعَكَ بغضك لشخص أن تؤدي إليه حقه وتوفيه إياه، وهذه ملكة سبأ، قصَّ الله علينا من حكمتها عندما عرضت كتاب سليمان -عليه السلام- على قومها فقال الملأ من قومها (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٢﴾ النمل)، قال الله سبحانه (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) وهذه الجملة المستأنفة من الله سبحانه، وهذا قول عبد الله بن عباس^(٣)

فانظر -طالب العلم- كيف أقرَّ الله كلام هذه الملكة المشتركة وحكم بصدق حكمها !! والأمر نفسه نجده في

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنَّك إلى رسول الله قال: إني محتاج وعليَّ عيال ولي حاجة شديدة، فخلَّيتُ عنه فأصبحتُ فقال النبي يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت يا رسول الله شكَا حاجة شديدة وعيلاً فرحمته فخلَّيت سبيله، قال: (أما إنه قد كذبك وسيعود) وفي ذيل الحديث قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حتى تختتم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح والشاهد أن النبي قال له: (صدقك وهو كذوب)^(٤) فتأمل كيف أقرَّ النبي ما هو صواب من قول الشيطان!!

فقبول الصواب الصالح من أقوال الخلق مع كفرهم جائز، فما بالك إن كان مسلماً لكن تلبس ببدعة أو معصية أليس من الأولى أن نعدل معه وننصفه؛ بأن نأخذ خيره وحسنه ونحكم بها، ونرد شره وبدعته ولا نقرها ولا نحكم بها؟! إن طالب العلم لابد أن تكون عنده ملكة التمييز بين الغث والثمين، بين الصالح والطالح، بين السنة والبدعة، بين الحمود والمذموم، بين الحسن والقبيح، بين الطيب والخبيث، بين الحق والباطل، بين النور والظلمة، بين المقبول والمردود، بين النبيل والمردول، أما أن يخرق الثوب كله: لعدم التمييز،

التعصب، وإذا كنا نريد أن نجعل من تلاميذنا (منصفين) فلا بد أن نربي عندهم (ملكة التمييز): ليتحرروا من رقة التعصب، وعندها يكون المراد سهلاً ميسوراً، فطالب العلم عندما يدرس العلم فإنه ينمي معه قدراته الذهنية وربما ينسى حال قلبه، هذا القلب الذي تتولد فيه المعاني وتتفجر من جنباته نبع الأخلاق، يتسع عقل الطالب ويضيق قلبه ويضيق، حتى ربما لا نجد له قلب !!

إن من أولى واجبات طالب العلم ليحافظ على قلبه ومن ثم يتدرب على الإنصاف أن يقوم بالآتي:

- ١- قراءة القرآن مع التدبر.
 - ٢- الإلحاح المستمر بالدعاء بسلامة الصدر مع البكاء.
 - ٣- قراءة تراجم أهل العلم للمشايخ والعلماء والنبلاء.
 - ٤- الإحساس بالعبودية لله سبحانه، وأنه فوق كل ذي علم عليم.
 - ٥- عدم الاجتهاد في تتبع العوار عند الأفاضل إلا إذا شُهر، فالنصح بالتي هي أحسن: لقوله تعالى: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٢﴾) الإسراء.
 - ٦- التدرب على ذكر الحسنات مع السيئات -عند الضرورة- لا في الحسنات ونشر السيئات.
 - ٧- التفكير في الموت والقبر والنشر والموقف والحساب، فطلب السلامة لا يعدله شيء.
 - ٨- الانشغال بنفع المسلمين بالعلم النافع والعمل الصالح.
- والله يوفقنا جميعاً إلى كل خير.

أو للتنبيه، أو -وهماً- أنه نصيحة، فهذا يحتاج إلى تأمل وتأمل: ذلك أن طرح الكل الفاضل لتلبسه بالجزء الخبيث: مخالف للشريعة، مخالف للفطرة، مخالف للسنّة الكونية الماضية!! إننا بتدريب تلاميذنا على التجرؤ على الفضلاء -زعماء أن هذا هو السبيل في تخليص الدعوة وخبيب الأمة في دين الله سبحانه!! إننا بذلك نفسد فساداً ذريعاً، ونهلك هذه الأجيال ونضرب عليها طوق الخوف والوجل وفي الوقت نفسه نحفها بشآبيب التجرؤ الفارغ.

وما ذكرته هو هدي السلف، فقد قال عمار بن ياسر -رضي الله عنه- «ثلاثة من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار»^(١) وقال محمد بن سيرين رحمه الله: «ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما رأيت وتكتم خيره»^(٢) وفي قوله تعالى: (وَلَا يَجْرَمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فنهى أن يحمل المؤمنین بغضهم للكفار على أن لا يعدلوا، فكيف إذا البغض لفاسق أو مبتدع أو متأمل من أهل الإيمان؟ فهو أولى أن يجب عليه ألا يحمله ذلك على أن لا يعدل على مؤمن وإن كان ظالماً له»^(٣) وانظر هذا التطبيق العملي لمحدث الإسلام ومؤرخه، شمس الدين الذهبي حيث يُترجم لقتادة بن دعامة السدوسي البصري (ت ١٨١ هـ) فيقول وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع، فإنه مدلس معروف بذلك، وكان يرى القدر، نسأل الله العفو، ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله من تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده ولا يسأل عما يفعل، ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثرت صوابه وعلم خربه للحق واتسع علمه وظهر ذكاؤه وعرف صلاحه وورعه واتباعه: يغفر له ذلك، ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه، نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك أ هـ^(٤)

نعم، إن عدم ملكة التمييز بين طلبة العلم، وصيرورتهم في الحقيقة - مقلدة لمشايخهم، يجعل هذه الملكة ضعيفة، وأحياناً ملغاة وهنا مكمّن الخطر، إن الإنصاف عدله

١- المعجم الوسيط (٩٦٣/٢)

٢- المعجم الوسيط (٦٠٩/٢)

٣- المائدة (الآية ٨)

٤- النمل (الآية ٣٣)

٥- النمل (الآية ٣٤)

٦- النمل (الآية ٣٤)

٧- انظر في هذا لابن عطية المعجم الوجيز (٢٠٣/١)

٨- خرجه البخاري

٩- راجعه عند ابن حجر: فتح الباري (١٠٣/١)

١٠- راجعه عند ابن كثير: البداية والنهاية (٢٧٥/٩)

١١- ابن تيمية: الاستقامة (٣٨/١)

١٢- الذهبي: سير أعلام النبلاء (٢٧١/٥)

الأسرة ودورها في تربية المراهقين

تدريب الأطفال على المسؤولية و الرجولة

بقلم د. أحمد النقيب

تدريب الأطفال على المسؤولية و الرجولة

لعل من أعظم أسباب الانفصالات التربوى لدى شريحة المراهقين، أنهم لم يربوا على المسؤولية و الرجولة، بل هم دوما أطفال، حدثاء الأسنان، قليلوا الخبرة، عديمو الكفاءة، إن الأطفال هذا شأنهم، ولا بد أن نعاملهم بأخلاق سنهم؛ من التجاوز و الرفق، و العفو والصفح، والتوجيه الذى لا ينقطع، و قبول الأعذار وسد الثغار لكن فى الوقت نفسه لابد من تعويدهم الرجولة و تحمل المسؤولية، ولذلك نجد أن «الطفولة» فى التراث الإسلامى: مرحلة لها أحكامها، ليست وصفا دائما؛ ولذا كان لزاما أن يعامل صاحب هذه المرحلة بما ينفعه فى المراحل التالية... لقد رأينا «الطفل» فى التراث الإسلامى يعرض عليه الإسلام فيسلم، ونراه يتحمل المسؤولية و يشارك فى المهام الجسام، ويُرسَل ويستأمن على الأسرار؛ ولذا كان الناس يقبلون من «الأطفال» نصائحهم ويصفوا لهم أسماعهم ليعودوهم

على الرجولة و المسؤولية وليشربوا عليها، فتكون صفة دائمة لخالقا عارضا!!
فقد أسلم علي بن أبى طالب و هو ابن عشر سنين، و أسلم مسلمة بن مخلد بن الصامت وعمره أربع سنوات (طبقات ابن سعد)، وأسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمانى سنوات (حلية الأولياء)، وأسلم عبدالله بن عمر -مع أبيه بمكة- وهو صغير لم يبلغ الحلم (تاريخ دمشق) و دخل ابن عباس وأخوه الفضل بن العباس المدينة عام الخندق وهو ابن ثمانى سنين والفضل ابن ثلاث عشرة سنة، وخرج رافع بن خديج وسمرة بن جندب فى أحد فردهما رسول الله ﷺ لصغيرهما.

وشارك الأطفال المسلمون فى المهام الجسيمة، فقد خرج عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مع أبيه مجاهدا بالشام وهو صغير (تاريخ دمشق)، وغزا زيد بن أرقم أول أمره فى غزوة

يحكى صاحب (المستطرف من كل فن مستظرف). أن غلماناً بنجران كانوا يلعبون. فسمعوا أسقفاً يسب رسول الله ﷺ. يقول: «فما زالوا يضربونه حتى قتلوه». ففرح عمر بن الخطاب، وقال: «الآن عز الإسلام! إن أطفالاً صغاراً شتم نبيهم فغضبوا له و انتصروا!!!». فانظر إلى هؤلاء الأطفال و غيرتهم على رسول الله ﷺ و غضبتهم نصرة لرسول الله ﷺ. لم ينتظروا إذنا من كبير أو إشارة من أمير. وإنما خرّكوا وفق ما تربوا عليه. ونحن إذ نعيش حملة الحرب على الإسلام و نبيه و أصحابه والمسلمين. لاجد حراكا من الكبار. فما بالت الصغار!! إنها أزمة أم وإشكال ثقافة معاصرة مخالفة لثقافة الإسلام!!

ولما كان أطفال الأمس بهذه الصورة. كانت تقبل آراؤهم ونصائحهم. فيكون ذلك دافعا لهم لمواصلة التحلى بأخلاق الرجال والتدريب على معالي الأمور. ففي (حلية الأولياء) أن الفضيل بن عياض سئل ما التواضع؟ فقال: أن تخضع للحق وتنقاد له ولو سمعته من صبي. و طَبَّقَ ذلك الأئمة الكرام. ففي (حاشية ابن عابدين في الفقه الحنفي) أن أباحنيفة رأى صبيا. فقال له: لا تسقط في الطين. فرد الصبي: إياك أنت من السقوط! فسقوط العالم سقوط العالم. فكان أبو حنيفة لا يُفتى بعد سماع هذه الكلمة إلا بعد النظر و الدرس مع تلاميذه شهرا.

إننا في حاجة إلى إعداد جيل جديد من المراهقين الذين ارتبطوا بالإسلام ثقافة و رسالة. آمالا وطموحا. يوما وغداً. وكى نصل إلى هذا المأمول: كان من اللازم أن نتعب في تدريبهم على الأخلاق الفاضلة والأعمال المسئولة: ليكون ذلك أدعى إلى حصول المقصود. و الله يوفقنا إلى كل خير فهو نعم المولى و نعم النصير.

المريسيع وهو غلام صغير (تاريخ دمشق). وفي سنة ١٦٥ هـ غزى هارون الرشيد و هو غلام أمرد صغير (شذرات الذهب). وفي البخاري عن عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- قال بينما أنا واقف في الصف يوم بدر. فنظرت عن يميني و شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثه أسنانهما. فغمزني أحدهما فقال: ياعم! هل تعرف أباجهل؟ قال: قلت: نعم. وما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أُخبرت أنه سب رسول الله ﷺ. والذي نفسى بيده لو رأيته لايفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل! و غمزني الآخر. فقال لي مثلها. فلما رأيته. قلت: هذا صاحبكما! فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه... الحديث.

لقد تدريبوا كثيرا على ممارسة الرجولة وهم أطفال؛ وبالتالي كانوا رجالاً وهم أطفال: بخلاف رجال اليوم الذين لم ينسلخوا بعد من الطفولة؛ ولذا عندما يصطدمون بالحياة يضطربون وتدهور أحوالهم... و تأمل هذا الموقف التربوي أيضا!! و في الخبر الصحيح أن أنس بن مالك رضي الله عنه مرّ عليه النبي ﷺ وهو يلعب مع الصبيان. فسلم عليهم رسول الله ﷺ. ثم أرسله في حاجة. وجلس النبي ﷺ في الطريق ينتظر أنسا. حتى رجع إليه... يقول أنس: و أبطأت على أمي. ثم دخلت على أمي و هي أم سليم. قالت: ما حبسك؟ قلت بعثني النبي ﷺ في حاجة. قالت: و ما هي. قلت: إنها سِرّ. قالت: فاحفظ سِرّ رسول الله ﷺ.

وانظر هذه القصة أيضاً؛ لتعلم أن تربية الأطفال على أخلاق الرجال كانت سمة الثقافة الإسلامية. ففي (شذرات الذهب) عن أبي بكر الموصلي قال «كنت في المكتب ابن سبع سنين. فلربما لقيت فلّساً أو درهما. فأنظر أقرب دار فأعطيهم إياه. وأقول: لقيته قرب داركم!!!».

إن أطفالاً هكذا قد تربوا على الأمانة والمسئولية والمشاركة في المهام. والحفاظ على السرار. فكانوا كفوا للرجال في عقولهم وجهدهم وعملهم وآمالهم وآلامهم وهمهم وإرادتهم!!

مرض عم محمود السُّكرى بالكبد. وتردد على المشافى والعيادات الخاصة. وكانت له قطعة أرض (٥ قراريط) يقوم بزراعتها بزراعات الخَصّ والسريس والجرجير والشبت والبقدونس. فلما مَرَضَ، قامت زوجته أم أحمد بعمله. واستمرت أم أحمد ترعى زوجها المريض وأولادها الخمسة طيلة ثلاث سنوات. وقد حاولت أم أحمد أن تعمل فى منازل الناس بالأجرة؛ لعلها تجدى فتىلاً أمام مصاريف العلاج الباهظة. لقد تليف الكبد، وصارت غيبوبة الكبد تضرب جَسَدَ (عم محمود) بلا هوادة فى أى وقت؛ صار الرجل يتلمظ من شدة الوجع. ويشتد ألمه عندما يرى فلذات كبده فراخاً صغيراً ينتظرون أمهم من العمل، فأكبرهم ثمانى سنوات. وهو أحمد. والباقيون دون هذا السن. والصغيرة (صابرين) ابنة السنة الواحدة. تأخذها أمها فى الأرض وعند العمل فى المنازل. وسموها (صابرين) لأن الله رزقهم بها وهم فى سورة الحاجة وشدة العيشة...

تدهورت الأحوال كثيراً. وقرّر الأطباء نوعان من الحقن. تتجاوز الحقنة الواحدة عشرين جنية، إن علاج (أبو أحمد) يحتاج إلى آلاف. لكن أنى السبيل إلى ذلك؟ صارت الزوجة تفكر فى الأمر تسابقها دموعها التى تنهمر بقسوة على وجنتيها الذابلتين. فيكاد قلبها يعتصر مع البكاء عندما تتذكر زوجها. وأنه ربما يُفقد ويتربى الأولاد من غير أبيهم! ما معنى الحياة بدون (أبو أحمد). فهو مع مرضه دائم التسبيح. تام الرضا. بأشُّ الحياء. فاغر الثَّغَر. يقرأ القرآن. ويوزع بسمته على أولاده بالقسطاس. ولربما احتضنهم جميعاً فرداً فرداً. ولكن يخص بنصيحته ابنه (أحمد). يحدث هذا والزوجة الطيبة تشاهده وتدعوا له... ويسرح خاطرها تارة إلى عمق الزمن وبداية التعارف وبناء اللبنة الأولى من عش الزوجية ثم يرتد الخاطر سريعاً إلى الوقت وما دهمهم فيه من مرض وحاجة وفقر!!



أجهش أحمد بالبكاء ثم أجهش الأولاد باكين. منهم من أدرك حقيقة اللحظة. ومنهم من بكى بالتأثر... أخذت الأم تهدأ من روعهم وتقول لهم إن أباكم قد مات طيبا مباركا. كان حسن الخلق طيب القلب هادئ الطرف نظيف السريرة واصلا لرحمه نافعا للمسلمين... لم يَنْحَنِ أبدا لأحد. وإنما ذله وخضوعه للواحد الأحد. إن أباكم قد عاش حميدا ومات شهيدا. فيا أحبائي لا نهتز ولا نغضب الله... أخذتهم الأم في حجرة مجاورة وأعدت لهم الإفطار وشجعتهم على الأكل. ثم انصرفت سريعا إلى جارتها (رباب) حيث أبلغت لأهلها وجيرانها. وأرسلت بالخبر إلى أهل زوجها وأهلها... ما هي إلا دقائق وعَجَّ البيت بالخلائق. حيث امتلأ الشارع بزقافه وحنايا بالناس. وأتى أصدقاء أحمد وهم أترابه وزملاؤه في طلب العلم الكل يبكون (أبو أحمد)... الكل يذكره بخير... الكل يدعو له... الكل يبكيه... خَرَجَت البلدة بالآفها ورجالاتها وشبابها وأطفالها لتشييع (أبو أحمد) حتى وارهو مثواه وعاد الجميع...

في صباح اليوم التالي جهزت أم أحمد (أحمد) للمدرسة... ذهب نشيطا متذكرا أباه وأقواله لاسيما (ريبتك لتكون رجلا) والدموع تسابق أنفاسه ونبضات قلبه. لكنه قال لا بأس... مَرَّت الأيام متشابهة. وأحمد يشب ويزداد استمساكا بالدين وصار مع صغر سنه من حملة نيشان الإسلام الظاهر النقي الذي جمع علما وفهما وعملا صالحا. حتي إن بعض زملائه إذا دعوه للانضمام لحزب العمل (وكان حزبا زمن أنور السادات يتبني المشروع الإسلامي) يرفض قائلا إن الديمقراطية تنافر حقيقة المنهج السلفي كما أن النور ينافي الظلمة. وبدًا المال يَفْل بشدة. وأم أحمد تنفق من مال الأرض المباعة. لا تسأل أحدا شيئا. ولا تنتظر نوال وعطاء قريب أو بعيد. هي واثقة برزق الله

هذه السنوات مَرَّت على (أم أحمد) دهرًا. إنها لم تمتهن عملا قط. بل كانت في دار أهلها معززة مكرمة. إلى أن كان مرض زوجها... فالتحت الزوجة زوجها أنها ترغب في الاقتراض من أجل شراء العلاج! نَظَر إليها زوجها. وقال لا يمكن أبدا أن نقترض. وقد وَسَّعَ الله علينا! أمرها زوجها ببيع الرض. ناقشته الزوجة كثيرا. لكن (أبو أحمد) أَصَرَ. فاضطرت الزوجة إلى بيع الأرض: لعلاج زوجها وللمساعدة في نفقات ومصاريف منزلها... لقد استقرت الأحوال قليلا. فد (أبو أحمد) يتناول علاجه بانتظام. وصارت أم أحمد تلازمه لتشرف على علاجه وغذائه. وتقوم بتجهيز ولدها (أحمد) إلى المدرسة. ثم تنهض إلى أشغال المنزل بهمة ونشاط لتحاول الانتهاء من أعمال المنزل وأعباء المعيشة قبل إتيان أحمد من المدرسة...

استمرت الحياة بهذه الصورة قليلا. وفجأة دهمهم ما كانوا يحذرون: إنه الموت. ففي الصباح أيقظ أبو أحمد زوجته. صليا الفجر. وأيقظا ابنهما أحمد. ثم قامت الزوجة بأعمالها المنزلية... وأتت بكوب الشاي الأخضر إلى زوجها. فقال لها هات أحمد... نادت الأم على ابنها. أتى أحمد مسرعا. التزمه والده وعانقه وانهمرت الدموع من عينه لتبلبل وجه ابنه. ثم أمرها أن تأتي بأولادها. فأتت بهم جميعا. شَمَّهم واحتضنهم وقبلهم بحرارة وأوصاهم بتقوى الله والبر لأمرهم والانشغال بما ينفع وحسن الظن بالله سبحانه والاجتهاد في طاعته وحب المسلمين... ثم وَجَّه خطابه لولده أحمد: كن رجلا يا أحمد. فقد ريبتك لتكون رجلا!! ثم ارتشف من الكوب شيئا يسيرا. وكاد أن يسقط من يده. سارع ولده (أحمد) فأمسك الكوب لأبيه. لكن وجد أباه يشهد شهادة الحق. ثم نظر إلى السقف شاخصا. ثم شهق شهقة. وبات جَسَدُهُ بلا حراك!!

وإن تأخر قليلا، لكن المال يَقلُّ بشدة، ولا بد من التفكير في حلّ. عندما أتى أحمد من مدرسته، فاخّته أمه في أحوالهم، واقترحت عليه أن تعود إلى العمل في المنازل مرة ثانية! لقد كانت المفاجأة التي لم تتوقعها الأم من ابنها ابن الثالثة عشرة من من عمره. قال أحمد: والله لا يمكن أبدا أن تعمل في عند أحد، وابنك أحمد على قيد الحياة. لقد رباني أبى لأكون رجلا، ليس من الرجولة أن تعمل في بيوت الناس وأنا في منزلنا أكل وأشرب... لا يمكن يا أمى... لا يمكن يا أمى...

أخلدت الأسرة إلى النوم، وناموا جميعا ملء أجفانهم إلا عين واحدة لم تنم وقلب واحد يتّقد حبا وحرصا على الأسرة وعقل واع متوثب، إنه (أحمد) إنه يفكر في حياتهم ومستقبلهم، يا ترى ما هو الحل للخروج من الحاجة وسؤال الخلق. أخذ يدعو الله... ثم أخذ يفعل ما كان يفعله أبوه، قام -مع شدة البرد- فتوضأ وصلى داعيا الله سبحانه أن يوفقه ويلهمه...

تمدد أحمد قليلا، ولم يراع إلا أذان الفجر يبدد سكون الكون بكلمات التوحيد والنشاط والعمل في الطاعة والاجتماع على الطاعة... قام أحمد فأيقظ والدته، وصلى الفجر، ثم جلس يواصل تفكيره!! ثم لمعت له فكره كأنها أضاءت دياجير كيانه كله، انتفض واقفا، ثم ذهب مسرعا إلى أمه، حيّاها وقبّل يدها، وقال يا أمّ! لقد وفقني الله إلى حلّ كل مشاكلنا دون أن نحتاج أحدا أو ننتظر عطاء أحد...

تلهفت الأم بشوق: قل يا أحمد ما هي فكرتك التي وفقك الله إليها؟!...

كانت الفكرة هي «بيع الفول»، قالها أحمد، وكأنه قد أعدّ دراسة جدوى، ثم أخذ يشرح لأمه من أين يشترون الفول.

وكيف يعملون جميعا في صناعة الفول، وكيف يبيعون الفول، وبجوار الفول لأبأس بصنع بعض (المخللات) من الباذنجان المحشو الصغير والكبير... تعجبت الأم، وكيف عرفت هذه المعلومات يا أحمد؟ قال أحمد: لى زميل بالمدرسة يعمل أبوه بالفول (صناعة وبيعا) وفتح الله عليهم بالمال الطيب، وكنت أذهب إليهم طوال السنة الماضية حتى تولدت عندي هذه الفكرة بتمامها... وافقت الأم على الفور، وأعطت ابنها مالا ليحاسب وذهبت معه إلى (بائع البقول) اشترى فولا وعدسا، واجتمعت الأسرة على (تنقية) الفول، ثم وضعه في (القدر) ((الإدرة)) ثم نضجوه على النار الخفيفة بعد إضافة اليسير من (شربة العدس وقليل من زيت الزيتون)...

وأقبل الناس على شراء الفول والمخلل لاسيما الباذنجان، واتسعت الأرزاق مع الأسرة...

استطاع أحمد وإخوته الصغار بمعاونة الأم أن ينجحوا هذا المشروع بالصبر والدأب والجلد وحسن الخلق، واستطاعوا أن يجمعوا مع هذا المشروع: الاجتهاد في الدراسة، حتى كان من فضل الله عليهم أن تفوق أحمد وأخوته في سنوات الدراسة، فلما كانت الثانوية العامة، ارتأت الأم أن يدخل (أحمد) القسم الأدبي، إلا أنه أبى إلا أن يدخل القسم العلمي؛ ولما قالت والدته إن عملنا ثقیل، ويمكن بقليل من المجموع في القسم الأدبي أن تدخل الكلية، بخلاف القسم العلمي، قال أحمد إنه يريد أن يدخل كلية الطب؛ ليعمل في قسم «الجهاز الهضمي»، ثمّنت الأم كلام ورغبة ابنها وضمتها إلى صدرها ودعت له بالتوفيق والبركة والنجاح والفلاح والرياح وأن يحسن قصده وعمله، وأن يكون نافعا للمسلمين كما كان أبوه -عليه رحمة الله- ليكون من جملة حسنات أبيه!!

الجهاز الهضمي نشاطا وكفاءة؛ مع علم واسع وأدب جَمٍّ. حتى عُرف أيضاً عند أساتذته بالجِد والتواضع والعلم والتفوق... وهو مع شغله هذا لم ينشغل عن إخوته وأمه في (صناعة الفول وبيعه).

مَرَّت السنين وأحوال (أحمد) تتقدم وترتقى. فهو مع اجتهاده في الدعوة إلى الله وعدم تضييعه فقد أخذ الماجستير ثم الدكتوراة. ثم سافر لأشهر لأمريكا. ثم سافر لأشهر أيضاً إلى (أوروبا). وما هو إلا زَمَن يسير ويُشِير عليه أحد أساتذته أن يَفْتَح مستشفى خاصة له. فيأبى. و يقول الحمد لله رزقني الله (العيادة) والكشف فيها بثلاث جنيهاً فقط. والفقير بالمجان مع الدواء والعلاج مجاناً. تزوج (أحمد) وأُجِب. وكان يذهب في كل أسبوع يوم الجمعة ليعيش مع أمه وإخوته. في الصباح: يبيع معهم الفول. وبعد صلاة الجمعة يفتح المنزل للكشف بالمجانى لفقراء المسلمين. والمريض الذي يحتاج إلى أن يُحوَّل إلى المستشفى حَوَّله ووقع على الخطاب باسمه واضحاً. ثم يتابع حالته بالمستشفى... ثم تَوَسَّع في عمل الخير بأن تواصل مع مؤسسة تسمى (الإصلاح الخيرية) و اتفق على بناء مستشفى خاص لمرضى الجهاز الهضمي يتقرب بذلك إلى الله وليحقق نصرة الدعوة بطريقة عملية نافعة...

ولا يزال الدكتور أحمد يعيش بمنهج السلفي -ببركة ما حصله من علم نافع وتربية صالحة- لم يتغير ولم يُغَيَّر ولم يَخَف ولم يُرْهَب من مخالفة أمر. بل هو ماضٍ إلى الله بقلب ملؤه إيمان عميق وعقل غُدِّي بالعلم الدقيق. ماضٍ إلى الله ولا يزال ماضياً إلى الله...

كتبها

المعتصم بالله الشبلي السلفي

تفوق (أحمد) في الثانوية ودخل كلية الطب. وكان طالباً دَيِّناً مُتَسَنِّناً. يعمل بالفول بعد الفجر حتى الساعة السابعة والنصف. ثم يغتسل ويذهب إلى كليته. ثم يحضر دروس العلم بعد المغرب. ثم يقسم الليل. قسماً للراحة. وقسماً للمذاكرة وقسماً يسيراً للمساعدة في تجهيز الفول... لقد وَفَّقَ الله أحمد حيث رَتَّب ونَظَّم وقَّته. فكان موفقاً في صناعة الفول وبيعه. وكان موفقاً في دراسة الطب.

وكان موفقاً في طلب العلم الشرعي والدعوة إلى الله... ساعده في ذلك: حُسْن خلقه. وصبره. وحرصه على ما ينفعه. وعدم تضييعه الأوقات في مجادلات أو مناظرات أو محادثات لا تفيد إلا إغفار الصدور وضياع الأعمار. لقد حَدَّد أحمد هدفه جيداً -لاسيما أن الله وفقه إلى أحد مشايخ السلف-: العلم النافع والعمل الصالح والدعوة الدؤوب ونفع المسلمين والصبر من وراء ذلك وأثناء ذلك: وبذا لم ينخرط أحمد في التفاهات الحزبية أو التصورات العنيفة. بل كان ماضياً إلى الله بقلبه وعمله قائلاً بلسان حاله ومقاله ((و عجلت إليك رب لترضى))...

أنهى (أحمد) دراسة الطب. وخَيَّره أن يدخل أقسام (الكلية) أو (الرمد) أو (الأطفال). لكنه أبى إلا أن يدخل قسم (الباطنة): ليتخصص في (أمراض الجهاز الهضمي). و بالفعل عُيِّن -كواحد من أوائل الدفعة- نائباً بمستشفى الجهاز الهضمي. فكان يذهب إلى المستشفى للعمل. و يساعد أخوته وأمه في (صناعة الفول وبيعه). حتى كان حديث زملائه فكانوا يلقبونه بالدكتور (بائع الفول) وهو بيتسم إليهم مفتخراً. يقول لهم: نعم أنا بائع الفول وسأظل أبيع الفول مع أمي وأخوتي... كان عطوفاً مع مرضاه. دائماً يذكر أباه -عليه رحمة الله- مع وعند كل حالة... كان من أكثر أطباء

الشيخ محمد الخضر حسين (رحمه الله تعالى)

مولده ونشأته وبداية طلبه للعلم

ولد -رحمه الله- في مدينة (نَفْطَة) بتونس في ٢٦ رجب سنة ١٢٩٣هـ = ١١ أغسطس ١٨٧٦م. وأصله من أبويه جزائري. واسم الشيخ: محمد الأخضر بن الحسين بن علي بن عمر. فلما حَلَّ ببلاد المَشْرِق حُذِفَ (بن) وغلِبَ (الخضر) على (الأخضر). وكانت (نَفْطَة): بلد علم وديانة ودعوة تعج بالمساجد. وإذا كانت في الأصل واحة في وسط الصحراء. فإنها واحة عِلْمٍ واسعة؛ حتى إنها لتلقب بـ(الكوفة الصغرى). في هذه الواحة. وفي هذه الأسرة التي يغلب عليها العلم. دَرَجَ شيخنا. فقد حفظ القرآن. ودرس العلوم الشرعية واللغوية على يد كثير من العلماء منهم خاله الشيخ محمد المكي بن عزوز. كما درس في تونس العاصمة على يد مشايخ آخرين. منهم: الشيخ عمر بن الشيخ. والشيخ محمد النجار. والشيخ سالم بو حاجب: حيث درس على يديه صحيح البخاري. و دَرَسَ الشيخ محمد الخضر فنون الأدب واطلع على فروع العلم المختلفة.

رحلاته خارج تونس

لما نال الشيخ محمد الخضر شهادة العالمية من جامعة الزيتونة. رحل إلى طرابلس ليبيا. حيث مكث بها أياما. ثم عاد إلى تونس. وزار الشيخ الجزائر. وزار معظم المدن الجزائرية. فزار المساجد والمكتبات. وألقى الدروس الشرعية وعقد المجالس الأدبية. ثم رجع ثانية إلى تونس. وعندما اضطهدته القوات الفرنسية بتونس سافر إلى مصر وحاضر بالأزهر. وزار بعض مشايخ مصر. ثم سافر إلى دمشق. ومنها إلى القسطنطينية. ثم عاد أدراجه إلى تونس مارا بإيطاليا... ولما وصل إلى تونس: وَجَدَ الحال مزريا وأيقن بضرورة الهجرة. فهاجر إلى بلاد المشرق وزار وطاف بلادا بأوروبا كألمانيا وغيرها. وعاد إلى مصر فاستقر بها...

استقراره بمصر

لما وصل الشيخ إلى مصر. ألقى عصا الترحال. حيث تقدم لامتحان شهادة العالمية. وأثنت اللجنة الممتحنة عليه خيرا في عميق علمه وقوي حجته وناصح رأيه. فنال العالمية. وانضم إلى طليعة علماء الأزهر. وفي مصر عمل مصححا بدار الكتب المصرية بشفاعة أحمد تيمور باشا الذي وَقَفَ

على علمه وفهمه. كما كان يلقي المحاضرات والدروس في المساجد. ويكتب أيضا المقالات المتنوعة الكثيرة. وفي مصر. صاحب كثيرا من العلماء كالشيخ محب الدين الخطيب. كما نافر العديد منهم كالشيخ رشيد رضا ومن أهم أعماله بمصر:

- أ- المحاضرات والندوات والدروس الشرعية.
- ب- التصنيف والبحث العلمي والردود المنهجية وكتابة المقالات.
- ج- تأسيس والمشاركة في تأسيس الجمعيات الإسلامية الدعوية والإجتماعية.
- د- عندما عين مدرسا بكلية أصول الدين كان يقضى أوقاته بين البحث والتحصيل والدرس والتدريس.
- هـ- تولى رئاسة تحرير مجلة (نور الإسلام) وهي مجلة (الأزهر) لاحقا قريبا من عشرين سنة.
- و- توليه مشيخة الأزهر في الثاني من جمادى الأولى سنة ١٣٧٣هـ = السادس من يناير سنة ١٩٥٤م.

صفاته

كان الشيخ -رحمه الله- مؤثرا للهدوء في النقاش والحديث. عفيف اللسان. جريء الجنان. محبا للإصلاح. عاملا على جمع الكلمة. زاهدا متواضعا. حتى كان يردد كثيرا «يكفيني كوب لبن وكسرة خبز وعلى الدنيا بعد ذلك العفاء». وكان -رحمه الله- قويا حديدا في مواقفه. صلبا في آرائه. لا يخاف في الله لومة لائم. وكان حسن السيرة. لَبَّيَّ العريكة. له همة عالية وإرادة هي أرسى من الجبال الشوامخ.

عقيدته وآراؤه

١- إيمانه بالإسلام عقيدة ونظاما. وأهم مظاهر العقيدة: الولاء والبراء؛ وهذا ما حدا به إلى تبني المشروع الإسلامي المتمثل في مساندة الدولة العثمانية الإسلامية ومعاونتها ضد الطليان في الحروب الطرابلسية بليبيا. وأيضا تبنيه ونصرته فكرة (الجامعة الإسلامية) القائمة على خدمة الإسلام دون النظر إلى الأوطان فالمسلمون جميعا أخوة. ومن جانب آخر كان الشيخ يحارب البدع والخرافات والجهالات والمنكرات.

٢- ذمّه للتعصب والتقليد المذهبي. بل كان يرى ضرورة الإجتهد. وأن بابه لا زال مفتوحا لم يُغلق حتى يفتح.

٣- وجوب جهاد المحتلين ديار الإسلام؛ ولهذا حَضَّ الشيخ على التطوع لجهاد المحتلين الفرنسيين والطلليان. كما شجن المغاربة والتوانسة المجندين في الجيش التونسي على الجهاد ضد فرنسا... وهذا ما سبب ملاحقة فرنسا له... حيث

حكمت فرنسا عليه بالإعدام غيابيا.

٤- أن المسلم ثابت فى آرائه ومواقفه مادام موافقا لشرع الله سبحانه مدافعا عنه، ففى عام ١٣٢٦هـ عرضت عليه السلطات بتونس المشاركة فى المحكمة المختلطة التى يكون أحد طرفيها أجنبيا، فرفض أن يكون فى خدمة الاحتلال أو تحت إمرة قانون يحكم بغير ما أنزل الله!! وعندما صار شيخا للأزهر، دعا أحد أعضاء مجلس الثورة المصرى إلى المساواة بين الجنسين فى الميراث فهدد الشيخ إن لم يتراجعوا عن هذا - بلبس كفته واستنفار الشعب جميعا وإزالة الحكومة: لاعتدائها على حكم من أحكام الله، فكان له ما أحب وفى عام ١٣٤٤هـ أصدر الشيخ على عبد الرزاق كتابه (الإسلام وأصول الحكم) حيث دعا إلى الفصل بين الدين والدولة، وحط من نظام الدولة الإسلامية، فانتفض الشيخ محمد الخضر حسين للرد عليه فى كتابه (نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم)، وفى عام ١٣٤٥هـ أصدر كتابه (نقض كتاب فى الشعر الجاهلى) ردا على د. طه حسين فى كتابه (فى الشعر الجاهلى) حيث تبنى نظرية مرجليوث فى انتحال الشعر العربى، وهمز فى القرآن الكريم وفى لغة العرب!! واستقال من الأزهر عندما ضم القضاء الشرعى إلى القضاء الأهلى تحت حكم الإنجليز.

٥- أن إصلاح الأمة يكون بالإصلاح الدينى والتربوى والاجتماعى لا بالمزاحمات السياسية والأفكار الحزبية العفنة وهذا من واقع خبرة الشيخ، فقد مرس الشيخ السياسة والأعيبها، فوجد الشر كله فى ممارسة الحكم وأنه لا مصلحة فى ذلك، وأن تقليل المفاصد فى هذا الجانب موهوم مزنون؛ ولذا اجتهد الشيخ فى مجالات: التعليم والدعوة إلى الله - والعمل الاجتماعى، وأسس لذلك الجمعيات أو شارك فى تأسيسها - كما أسلفت -.

٦- اهتمامه باللغة العربية، تعلما وتعلما ونشرا، وذلك عندما رأى الهجمة شديدة على اللغة العربية، واجتمع جردان الحضارة الأرضية على جسد اللغة العربية يريدون انتقاصه، بالازدراء من اللغة طورا، وتشجيع اللهجات المحلية لمزاحمة اللغة العربية، بل وصل الأمر عند بعض الحمقى أن دعا إلى كتابة القرآن باللهجة العامية...

مصنفاته وإنتاجه العلمى

للشيخ عدة كتب منها: «وسائل الإصلاح» ثلاثة أجزاء. وفى الكتاب نقد للأوضاع القائمة، وتقويم لها، وفيه رد على بعض الضلال الفكرى الذى كان سمة من سمات ذلك

العصر، وفيه تركيز على أثر العلماء والعناية بهم وحثهم على القيام بوظائفهم.

ومن كتبه أيضا: بلاغة القرآن - أديان العرب قبل الإسلام - تونس وجامع الزيتونة - حياة ابن خلدون - دراسات فى العربية وتاريخها - تونس.. ١٧٠٠ عاما تحت الاحتلال الفرنساوى (أصدره سنة ١٩٤٨م) - أدب الرحلات - الحرية فى الإسلام - آداب الحرب فى الإسلام - تعليقات على كتاب الموافقات (للشاطبى) - إضافة إلى مئات المقالات والمحاضرات.

الشيخ محمد الخضر الأديب الشاعر

لشيخنا - رحمه الله - شعر رائع ضمن بعضه فى ديوان منشور، سماه «خواطر الحياة»، فمنه فى ذم الكماليين الذين ألغوا الخلافة:

ما حَظُّ قوم طالما وصلوك

و اعتز باسمك عرشهم هجروك

حرسوك أحقابا وحلق صيتهم

فى الخافقين لأنهم حرسوك

ومنه حين نصحه بعض أصحابه بالرجوع إلى الشام وترك مصر:

تقيم فى مصر وحيدا

و فقد الأنس إحدى الموتين

ألا تحذوا المطية نحو أرض

تعيد إليك أنس الأسرتين

و عيشا ناعما يدع البقايا

من الأعمار بيضا كاللجين

فقلت له: أبحلو لى إياب

و تلك الأرض طافحة بغين^(١)

و ما غين البلاد سوى اعتساف

يدنسها به خرق اليمين

^(٢) والغين هو الغيم، والمقصود به الاستخراب الفرنسى الذى خرب الشام آنذاك.

وفاة الشيخ

استمر الشيخ فى مشيخة الأزهر نحو من سنتين؛ حيث عمل على تنشيط الدعوة فى مصر والسودان، ولكنه لم يُطَقْ مشاغبات الحكم وأزماته، فاستقال، حيث عكف على الدعوة والتصنيف وكتابة المقالات، وأوصى بمكتبته العلمية النادرة الضخمة لزوجته الأخيرة - حيث لم يُخَلَّف ولدا - ومات ودُفن بالقاهرة فى مقبرة أصدقائه آل تيمور فى رجب مضر سنة ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م عن أربع وثمانين سنة - رحمه الله رحمة واسعة -.

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفايس الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com



تقديم/ م. محمد عبد العظيم

رقم المخطوطة	٢٠	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مجهول	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	السهروردي					
إسم المخطوط	أعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى					
تاريخ النسخ - ... - هـ	إسم الناسخ	أحمد بن عبد النبي			
عدد الأوراق	٢٩	عدد الأسطر	١٩			
نوع الخط	نسخ	حال المخطوط	جيد			
بداية المخطوط						
الحمد لله الذي رفع غشاوة الغم عن بصائر ذوي الوداد. وهداهم بنور اصطفائه إلى أقوم مناهج الرشاد. وزكى نفوسهم عن الميل للدنيا حتى سلكوا أعدل طرق الزهاد....						
نهاية المخطوط						
... ونعتقد الجمعة الجامعة وجوب قضاء. وحقوق المسلمين والاتفاق معهم على ما اتفقوا عليه. وانعقد إجماعهم فيه. ولا نستبد ما رأينا دون إجماع المسلمين وكل ذلك بتوفيق الله العلي العظيم. والله أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين. تمت هذا الكتاب بعون الملك المنان وحسن توفيقه.						

رقم المخطوطة	٢١	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
إسم المؤلف	تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية				
إسم المخطوط	اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم				
تاريخ النسخ - ... -	هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر	
عدد الأوراق	٨٩		عدد الأسطر	٢٥ - ٢٦	
نوع الخط	نسخ معتاد		حال المخطوط	جيد	
بداية المخطوط					
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. الحمد لله الذي أكمل لنا ديننا. وأتم علينا نعمته ورضي لنا الإسلام ديننا. وأمرنا أن نستهديه الصراط المستقيم. صراط الذين أنعم عليهم. غير المغضوب عليهم اليهود. ولا الضالين النصارى. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أرسله بالدين القيم والملة الحنيفة. وجعله على شريعة من الأمر أمره باتباعها ...					
نهاية المخطوط					
... ناقص الآخر					

رقم المخطوطة	٢٠٢١	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	غير واضح	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية					
إسم المخطوط	اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (من مجموع)					
تاريخ النسخ - ... - هـ		إسم الناسخ	لم يُذكر		
عدد الأوراق	١١٩		عدد الأسطر	١٩ - ٢٠		
نوع الخط	نسخ معتاد		حال المخطوط	جيد لكن نعدّر قراءته لأن النسخة صُوّرت معكوسة فصار الخط من اليسار إلى اليمين		
بداية المخطوط						
نهاية المخطوط						
... ناقص الآخر						

رقم المخطوطة	٢٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	علي المنشلي المالكلي					
إسم المخطوط	أشراط الساعة					
تاريخ النسخ - ٢٧ - ربيع - ١٢٥٢ هـ	إسم الناسخ	إبراهيم بن مصطفى البرديني			
عدد الأوراق	٥٨	عدد الأسطر	١٥ - ١٧			
نوع الخط	: نسخ معتاد		حال المخطوط	ممتازة		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب على كل جارحة بما اجتاحت، المطلع على ضمائر القلوب إذا هجست، الحسيب على الخواطر إذا اختلجت، الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض تحركت أو سكنت، المحاسب على النقيـر والقطمير والقبيل والكمثر من الأعمال وإن خفيت....						
نهاية المخطوط						
... وعن حبيبة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : «ما من مُسلمَيْن يموت لهما ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث، جيء بهـم يوم القيامة حتى يقفوا على باب الجنة، فيُقال لهم: ادخلوا، فيقولون: حتى يُدخلوا آباءنا، فيُقال: ادخلوا أنتم وآباؤكم، رواه الطبراني. أهـ						

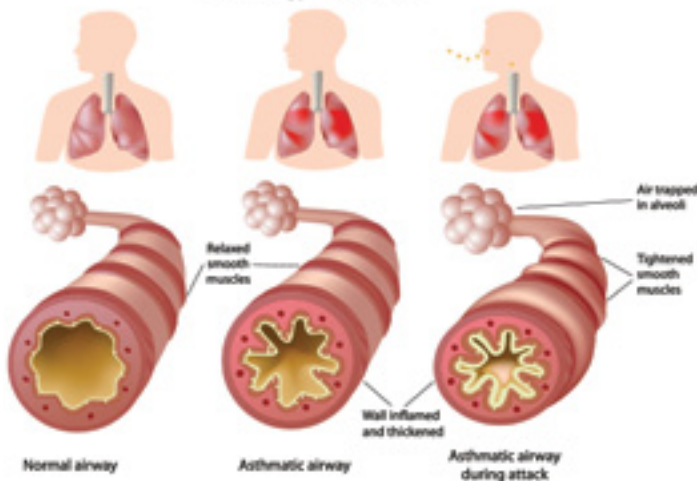
رقم المخطوطة	٢٣	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	حمد بن عتيق					
إسم المخطوط	إبطال التنديد باختصار شرح التوحيد					
تاريخ النسخ - ... - هـ (القرن الثالث عشر الهجري تقديرا)	إسم الناسخ	لم يُذكر			
عدد الأوراق	١٤	عدد الأسطر	٢٤			
نوع الخط	نسخ مُعتاد	حالة المخطوط	جيد			
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر وأعن يا كريم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه، هذا تعليق على كتاب التوحيد، تصنيف الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، أجزل الله له الثواب، وأدخله الجنة بغير حساب، وأكثر مافيه من المنقولات، وغالب الأحاديث المنسوبات....						
نهاية المخطوط						
... ناقص الآخر						



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، حديثنا في هذا العدد عن الربو، سائلين الله أن ينفع به، وأن يشفى مرضانا، وبعد...

فالربو حالة مرضية يعاني منها المصاب من صعوبات في التنفس نتيجة تضيق متقطع للمجاري الهوائية. في الحالات الخفيفة يمكن أن يعاني الشخص المصاب من نوبات متفرقة من الأزيز Wheezing وضيق النفس. في الربو تقلص عضلات القصبات، الأمر الذي يسبب تضيقها، وفي نفس الوقت، يتم إفراز الكثير من المخاط الذي يحمي المجاري الهوائية من العدوي. ويؤدي إلى إصابة بطانة المجاري الهوائية بالالتهاب ويعني هذا أن مقداراً قليلاً جداً من الهواء يمكن أن يدخل إلى الرئتين

Pathology of Asthma



علامات وأعراض الربو

- أزيز وسعال يسوء غالباً في الليل وفي ساعات الصباح الأولى وبعد ممارسة الرياضة.
- إنقباض في الصدر.
- ضيق نفس.
- خوف وقلق.
- صعوبة الزفير.

وبَر ولعاب الحيوانات المغطاه بالفرو كالمقطط والكلاب.

- التعرض للهواء البارد.

- الرطوبة والعفن.

- القلق والكرب والتوتر والإجهاد.

- تلوث الهواء.

- دخان السجائر.

ومن جهة أخرى فإن الينسون يساعد على توسعة الممرات

الهوائية وتخرج الإفرازات، واستخدم العرقسوس من مئات

السنين لعلاج امراض الحلق والكحة والربو.

يمكن أن ينشأ الربو في أي عمر، لكنه يحدث بشكل عام في سن الطفولة أولاً.

ومعظم البالغين الذين يعانون من الربو هم في الواقع مصابون به منذ الصغر. ومع ذلك يمكن أن يبدأ الربو في سن البلوغ.

أمثلة على أمور تساعد على الربو:

- عدوي الجهاز التنفسي العلوي: مثل حالات الزكام والإنفلونزا.
- عدوي الجهاز التنفسي السفلي: مثل الإلتهاب الرئوي وإلتهاب القصبات.
- الحساسية: تشمل عث الغبار، الغبار المنزلي، غبار الطلع.

علاج الربو

موسع قسبي: كالثيوفيلين التي تقلل التقلصات الرئوية.

مضاد التهاب: كالكورتيكوستيرويدات التي تتدخل في نشاط وكيماوية الخلايا المناعية وتساعد علي ارتخاء جدران الممرات الهوائية ومنع تقلصات العضلات التي تضيقها بسبب التقلصات الرئوية. ومع الوقت تقلل حساسية الشعب الهوائية للمواد التي تسبب الحساسية الشعبية. والآثار السيئة للإستيرويدات كالكورتيزونات: قد يكون لها آثارها السيئة مع طول الاستعمال. ومن بين هذه الآثار يصفة عامة علي الجسم بعد استعمالها لعدة سنوات ظهور حب الشباب وزيادة الوزن وشعور بالضيق في المعدة

• العلاج المناعي: علاج خيار للربو الذي سببه الحساسية لبعض المواد بالتعرف عليها من خلال الاختيار الجلدي علي المواد التي تسبب الحساسية. وتخضر أمصال منها لحقنها للمريض لتحسين المناعة لديه ضد هذه المواد التي تسبب له الحساسية الربوية



وأخيرا كيف نستخدم بخاخة الصدر؟

- ١- اجلس باعتدال والرأس مرفوعاً إلى الوراء.
 - ٢- انزع الغطاء ورج البخاخ جيداً قبل كل استخدام.
 - ٣- قم بزفير معتدل لإخراج الهواء من الصدر.
 - ٤- افتح فمك وأمسك البخاخ على بعد ٣-٥ سم (أو على بعد اصبعين) من الفم.
 - ٥- خذ شهيق متوسط في نفس الوقت الذي تضغط ضغطة واحدة من البخاخ.
 - ٦- أوقف النفس لمدة ٥-١٠ ثوان حسب استطاعتك.
 - ٧- تنفس ببطء بعد ذلك.
 - ٨- في حال وصف الطبيب بختين. انتظر قليلاً -دقيقة واحدة- قبل أخذ الجرعة -البخة- الثانية وكرر جميع الخطوات السابقة.
 - ٩- تمضمض بعد الانتهاء للمساعدة على تخفيض الآثار الجانبية الغير مرغوبة.
- والحمد لله رب العالمين.



إعداد: أ. محمود الصاوي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... أما بعد...
فهذا باب واحة المحبة نقدمه لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد وصلاً لقصدنا من المجلة إذ المقصود منها نفع المسلمين ولا شك أن ترويح النفس وإجمامها بمواقف المواعظ والطرف ولطائف الشعر والأدب ومواقف العلماء الربانيين وملح اللغويين والشعراء على تنوع ذلك كله مما نرجو به النفع لإخواننا على اختلاف طرائقهم

من طرائف الشعراء في ذم الثقلاء

قال أحدهم:
سقط الحمار من السفينة بالدجى..... فبكى عليه رفاقه وترحموا
حتى إذا طلع النهار أتت به..... نحو السفينة موجة تتدفق
قالت خدوه كما أتاني سالماً..... لم ابتلعه لأنه لا بهضم
مفتى الخنفسار
في كتب المحاضرات أن رجلاً كان يفتي كل سائل. دون توقف. فلحظ أقرانه ذلك منه. فأجمعوا أمرهم لامتحانه بنحت كلمة ليس لها أصل هي (الخنفسار) فسألوه عنها فأجاب على البديهة:
بأنه نبت طيب الرائحة ينبت بأطراف اليمن. إذا أكلته الإبل عقد لبنها. قال شاعرهم اليماني:
لقد عقدت محبتكم فؤادي..... كما عقد الحليب الخنفسار

من أخبار الحمقى

كان لقوم إمام أحمق. فقال لهم يوماً. وقد انفتل من صلاته: ويلكم تسابقوني في الصلاة. قالو: و من أين لك معرفة هذا؟ قال: ما أركع ركعة ولا أسجد سجدة إلا التفت إليكم. أرى ما تفعلون

قال الجاحظ: أنشدني بعض الحمقى (مجزوء الرمل)
إن داء الحب سقم..... ليس يهنيه القرار
وإذا من كان لا يع..... شق من تلك الخازي

فقلت له: إن القافية الأولى راء والأخرى زاي فقال: لا تنقط شيئاً! فقلت: إن الأولى مرفوعة والأخرى مكسورة. فقال: سبحان الله أقول له لا تنقط وهو يشكل!

من روائع الملوك

إشتد المرض على الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في آخر أيامه. وفد إليه الزائرون من كل صوب ليتفقدوا حاله ويخففوا عنه. فأخذته غشية طويلة ثم انتبه وهو يصيح ويصرخ ويستغيث. فجعلوا يهدئوا من روعه: مالك يا ابن مروان؟ ماذا دهاك؟ فانتحب وأنشأ يقول:

تفكرت في حشري ويوم قيامتي..... وإصباح خدي في المقابر ثاوي
فريداً وحيداً بعد عز ومنعة..... رهيناً بجرمي والتراب وساديا
تفكرت في طول الحساب وعرضه..... وذلل مقامي حين أعطى كتابيا
ولكن رجائي فيك ربي وخالقي..... بأنك تعفو يا إلهي مساويا
فبكوا جميعاً ثم دعوا له بالمغفرة والرحمة وانصرفوا.

من فطنة العلماء

ذكر الظلم في مجلس ابن عباس. فقال كعب: إني لا أجد في كتاب الله المنزل أن الظلم يخرب الديار. فقال ابن عباس: أنا أجدك في القرآن. قال الله عز وجل: (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) [النمل ٥٢].

حسن التخلص

حكى عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه لما سأله بعض المعتزلة بحضرة الرشيد: ((ما تقول في القرآن؟)) مخلوق هو؟ فقال الشافعي: ((أياي تعني؟))
قال: ((نعم))
قال: (مخلوق) يقصد نفسه

من روائع الحكماء

قيل لحكيم: أي الأشياء خير للممر؟

قال: عقل يعيش به

قيل: فإن لم يكن

قال: فأخوان يسترون عليه

قيل: فإن لم يكن

قال: فمال يتحبب به إلى الناس

قيل: فإن لم يكن

قال: فأدب يتحلى به

قيل: فإن لم يكن

قال: فصمت يسلم به

قيل: فإن لم يكن

قال: فموت يريح منه العباد والبلاد.

من درر السلف

أنت الراكب.. وأنا المشافي

خرج إبراهيم ابن ادهم إلى الحج ماشياً.. فرآه رجل على ناقته فقال له: إلى أين يا إبراهيم؟ قال: أريد الحج. قال: أين الراحلة فإن الطريق طويلة؟ فقال: لي مراكب كثيرة لا تراها.. قال: ماهي؟

قال: إذا نزلت بي مصيبة ركبت مركب الصبر

وإذا نزلت بي نعمة ركبت مركب الشكر

وإذا نزل بي القضاء ركبت مركب الرضا

فقال له الرجل: سر على بركة الله. فأنت الراكب وأنا المشافي

يطفيء السراج لئلا يتحرج السائل

روي عن سعيد بن العاص أنه كان يطعم الناس في رمضان فتخلف عنده ذات ليلة شباب من قريش بعدما تفرق الناس

فقال له سعيد: أحسب أن الذي خلفك حاجة؟ قال: نعم: أصلح الله الأمير. فأطفأ سعيد الشمعة ثم قال ما حاجتك؟ قال: تكتب لي إلى

وعلى الذقن والحنك: وهز.

وعلى الجنب: وخز.

وعلى الصدر والبطن بالكف: وكز.

وبالركبة: زين.

وبالرجل: ركل.

وكل ضارب بمؤخره من الحشرات كلها كالعقارب: تلسع.

وكل ضارب منها بفيه: يلدغ.

والظفر للإنسان وهو من ذوات الخف: المنسم.

ومن ذوات الظلف: الظلف.

ومن ذوات الحافر: الحافر.

ومن السباع والصائد من الطير: الخلب.

ومن الطير غير الصائد والكلاب ونحوها: البرثن.

ويجوز البرثن في السباع كلها.

والثدي للمرأة

والرجل: ثندوة.

ومن ذوات الخف: الخلف.

ومن ذوات الظلف: الضرع.

ومن ذوات الحافر والسباع: الطبي.

التبسم أول مراتب الضحك

ثم الإهلاس. وهو إخفاؤه.

ثم الافترار والانكلال وهما: الضحك الحسن.

ثم الكتكتة أشد منهما

ثم القهقهة

ثم القرقرة

ثم الكركرة

ثم الاستغراب

ثم الطخطخة. وهي أن يقول: طبخ طبخ

ثم الإهزاق والزهزقة. وهي أن يذهب الضحك به كل مذهب.

ويفرقون في المنازل

فإن كان من مدر. قالوا: بيت.

وإن كان من وبر. قالوا: بجاد.

وإن كان من صوف. قالوا: خباء.

وإن كان من الشعر. قالوا: فسطاط.

وإن كان من غزل. قالوا: خيمة.

وإن كان من جلود. قالوا: قشع.

أمير المؤمنين أن عليّ ديننا. واحتاج إلى مسكن. قال: كم دينك؟ قال ألفا دينار. وذكر ثمن المسكن. فقال سعيد: خذها منا ونكفيك مؤونة السفر.. فكان الناس يقولون: إن إطفاء الشمعة أحسن من إعطائه المال. لئلا يرى في وجهه ذل المسألة

من لطائف السلف

أصبحت في صمتك

قيل: كان يجلس إلى أبي يوسف (القاضي) رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم. فقال له أبو يوسف يوماً: ألا تتكلم ؟

فقال: بلى. متى يفطر الصائم ؟

قال أبو يوسف: إذا غابت الشمس.

قال الرجل: فإن لم تغب إلى نصف الليل كيف يصنع ؟

فضحك أبو يوسف وقال: أصبت في صمتك وأخطأت أنا في استدعائي نطقك

لا تفهم غلط

قال أبو إسحاق الحبال: كنا يوماً نقرأ على شيخ فقرأنا قوله صلى الله عليه وسلم: " لا يدخل الجنة قتات " وكان في الجماعة رجل يبيع القت - وهو علف الدواب - فقام وبكى. وقال: أتوب إلى الله. فقيل له: ليس هو ذاك. لكنه النمام الذي ينقل الحديث من قوم إلى قوم يؤذيهم. فسكن الرجل وطابت نفسه.

لا فائدة من العجلة

قال جعفر بن أبي عثمان: كنا عند يحيى بن معين. فجاءه رجل متعجل فقال: يا أبا زكريا: حدثني بشيء أذكرك به .

فقال يحيى: اذكرني أنك سألتني أن أحدثك فلم أفعل.

النقع أفضل !

سئل الإمام الشعبي رحمه الله عن المسح على اللحية ؟ فقال: خللها بأصابعك. قال السائل: أخاف ألا تبلها. قال: إن خفت انقعها من أول الليل !

وللحك أنواع !

سئل الإمام الشعبي رحمه الله: هل يجوز للمحرم أن يحك بدنه ؟ قال: نعم . قال: مقدار كم ؟ قال: حتى يبدو العظم !

زواج غير مشهود

سأل رجل الإمام الشعبي رحمه الله: ما اسم امرأة إبليس ؟

فقال الشعبي: ذاك نكاح ماشهدهنا !

من فقه اللغة

الصَّبَاحَة في الوجه.

الْوَضَاءَة في البَشْرَة.

الْجَمَال في الأنف.

المِلاحة في الفم.

الْحَلَاوَة في العينين.

الظَّرْف في اللسان.

الرَّشَاقَة في القد.

اللباقة في الشمائل.

كَمال الحسن في الشعر.

ويفرقون في الضرب فيقولون:

للضرب بالراح على مقدم الرأس: صقع.

وعلى القفا: صفع.

وعلى الوجه: صك.

وعلى الخد ببسط الكف: لطم.

ويقبضها: لكم.

وبكلتا اليدين: لدم.

فى هذا الباب تجيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية والإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا وإرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة:

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله أسأل فضيلة الشيخ أحمد النقيب حفظه الله عن رأيه الشخصي في منهج
السلفية الجهادية وتنظيم القاعدة ومنهج علمائهم كالشيخ أحمد عشوش والشيخ أبي محمد المقدسي
الذين يكفرون الحاكم بغير ما أنزل الله استدلالاً يقول الله في سورة المائدة (ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الكافرون) وقول بعضهم أن مشايخنا من الدعوة السلفية زلوا وهم متأولون في مسألة خوض
الانتخابات بنية المصالح والمفاسد فنرجوا التأصيل والتوضيح منكم جزاكم الله خيراً

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله : فإن الدعوة السلفية منهج رباني لا ينسب إلي فرد أو طائفة أو
زمان أو مكان بل هو أصول وقواعد في الاعتقاد والفهم والخلق والعلم والدعوة ونفع الأمة فمن التزمه كان
سلفياً وكان من جملة أهل السنة والجماعة وكان من الطائفة الناجية إن شاء الله تعالى وهذا المنهج في
أصوله في الفهم أن التغيير لا يكمن بأي من الوسييلتين البرلمانية أو القتالية ؟ بل نرى أننا في وضع شبيه
بوضع أهل الإيمان في مكة ؟ فالصبر والعلم والتربية والاعداد وتهئية الأمة لحمل رسالة الاسلام قال الله
مشيراً إلي أن التغيير بالتغيير وأفهم أخي الحبيب المقصود (إن الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم
) ونحن لا نتكلم عن أشخاص بل كل من كان سلفياً في المنهج وزل في بعض مفرداته فله حظ من الخير
وندد شره إلي الله مع التنويه وانتقاد الأخطاء دون النظر إلي مرتكبه فنحن مهتمنا تصحيح الأخطاء ونصح
صاحبه أما همز صاحبه أو تناوله فليس هنا لنا بسبيل الله أسأل ان يؤلف بين القلوب ويكشف علنا الطبع
لنتوب ويجعلنا أهلاً للخير لنأوب وصلي الله وسلم وبارك علي النبي محمد وسلم تسليماً كثيراً

عنوان الرسالة:

السؤال:

ما هو الحكم الشرعي في الإضراب الحالي للأطباء ؟

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
فليس كل مطلوب يطلب بما ليس بمطلوب ولعل من هذا الباب اضراب الأطباء فمهمتهم لا جزاء لها إلا عند
الله سبحانه وتعالى لا سيما ان حسنت النوايا والله تعالى اعلم .

عنوان الرسالة:

السؤال: هل تقصير الشعر كله ولكن بعدم التساوي يكون من القزع ؟

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
ليست الصورة المذكورة من القزع المنهي عنه فإن القزع المنهي عنه هو إزالة جزء واضح من الشعر بالرأس تماماً وترك بقية شعر الرأس في وفرة وهذا فيه من التشبه بالكفار ما فيه ولذا ورد النهي عنه والله أعلم .

عنوان الرسالة:

السؤال:

انا كنت في الفترة الماضية مقصر في صلاتي فيوما أصليها ويوما لا أصليها بنية قضائها فيما بعد فكتبت كمية الصلوات التي لم أصلي هل كفرت في فترة تركي وتأخيري للصلوات ؟
الصلوات كثيرة جدا (شهر ونصف من الصلوات فهل يجوز لي ان اقضيها بالتدريج وهل يجوز لي ان اقرأ الفاتحة فقط من دون أي سور إضافية ؟

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فقد قال صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها فإذا أردت وعزمت علي الا تترك الصلاة فقد سقط عنك ما مضى والله اعلم .

عنوان الرسالة:

السؤال: بلغنا انكم تتكلمون في بعض مشايخ الدعوة فماذا قولكم ؟

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فنحن اخي الكريم لا نتكلم عن احد واتما نيد النصيحة والنقد البناء وأحسب انه اختلط عليك الامر ونذكرك أنه فارق بين موقعنا (البصيرة) الذي يعمل منذ ست سنوات وبين قناة البصيرة التي تعمل منذ أقل من سنة وبالله وحده التوفيق .

عنوان الرسالة:

السؤال: يقول السائل:الدكتور النقيب :ارعي بقيدك بعيدا عن جنوب السودان ولن ندخل ملة الاسلام ملة نبي خرش بطفلة عمرها ٨ سنوات والزم حدودك

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فأرض السودان هي أرض الاسلام وأمنها هذا أمن للمسلمين فنحن لا نعتز إلا بأرض السودان الموحد الحر الذي لا يعبد أمريكا أو اسرائيل أو اثيوبيا أو أوغندا أو كينيا واتما نعرف شعبا أبيا حرا مباركا يحب الحرية ويحب الكرامة وعن الكلام عن الاسلام فالمرجو ان تراجع اقول المنصفين من أسياذكم الغرب لتعرفوا كم هم يقرون بعظمة هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وما ذكرته عن زواج النبي من عائشة ابنة التسع سنين فهذا وأمثاله كثير في أناجيلكم وكتب تراثكم فاقرأ ثم تعقب هداك الله لدينه الحق دين النبياء ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد دين التوحيد دين الفطرة والعثل السليم والسلام علي من اتبع الهدى .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحبة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الحادي عشر - نوفمبر ١٤٣٣ هـ



لماذا
الدعوة
السلفية
؟

تقرأ في هذا العدد
المقال الثالث من
الدعوة السلفية و الثبات الفكري
الموقف من الحكم ونظامه

كما تقرأ في هذا العدد

- من معاني الحج صفحة ١٢
- قرأت لك: كتاب إظهار الحق على الخلق صفحة ٢٤
- منهجية طلب العلم: ضرورة الريانية لطالب العلم صفحة ٣٢
- قصة العدد: هاتف من بلاد الهند - المأساة (الحلقة الأولى) صفحة ٣٨
- سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ الدكتور محمد خليل هراس - رحمه الله صفحة ٤٤



المَحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الحادي عشر - ذو الحجة ١٤٣٣ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الإقتراحات النافعة. وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة فى كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة -بإذن الله- على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها -كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل- أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير، وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً للإستفسار أو الدعم الفني.

فهرس العدد	صفحة
• إفتتاحية العدد	٣
• لماذا الدعوة السلفية	٤
• قراءة في الأحداث: ومضة قلب ملتان في يوم العيد	١٠
• من معاني الحج	١٢
• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: المنصورون (الحلقة الثانية)	١٤
• قرأت لك: كتاب إظهار الحق على الخلق	٢٤
• البدائل الصحيحة: من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة (باب العيد)	٢٨
• منهجية طلب العلم: ضرورة الريانية لطالب العلم	٣٢
• الأسرة ودورها في تربية المراهقين التراكم الإيماني المتعدد وآثره في المراهقة	٣٤
• قصة العدد: هاتف من بلاد الهند - المأساة (الحلقة الأولى)	٣٨
• سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ الدكتور/ محمد خليل هراس -رحمه الله-	٤٤
• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه	٤٦
• صحتك: العيد واللحوم	٤٨
• واحدة المحجة	٥٠
• باب الفتاوى	٥٢
• حصاد عام	٥٤



يمكنك الحصول على الأعداد القادمة فور صدورها عن طريق الاشتراك في القائمة البريدية للمجلة. وسنرسلها لك بالبريد الإلكتروني

للإشتراك أرسل لنا رساله من البريد الذي
ترغب فى تلقى المجله عبره على البريد التالي:
pdfalmhgh@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا... من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وبعده...

وأنت المخطوطات لتزكي هذا الجانب العقائدي من خلال هذه المختارات النادرة من دار طباعة للدراسات وهي مخطوطات «الصارم الحديدي» للسويدي رحمه الله في الرد على الرافضة ومخطوطة الكافي الشافعية لابن القيم رحمه الله. ومخطوطة «الرسالة المدنية في بيان العقيدة السنية» للشيخ حمد بن ناصر رحمه الله ومخطوطة الانتصار لحزب الله الموحدين والرد المجادل على المشركين» للشيخ عبد الله أبا بطين رحمه الله...

ولا زال الناس في ذكرى الحج وطيفه فكانت مقالات «البداية الصحيحة» لمعالجة بعض الأحاديث والآثار غير الصحيحة في مسألة الحج. وأيضا هذا المقال الشيق الذي تناول فيه بعض أسرار الحج الظاهرة والباطنة وأيضا تناول مسألة لحوم الأضاحي وهي الإسلام في هذا الباب مع الإرشادات الطبية المناسبة كل هذا تعلم سيال وفكرة اختلج فيها التصور الطبي بالهدى الشرعي ولم تنس إدارة المجلة الغراء القاء أن تمتعهم بشئ من اللطائف والطرائف فكانت هذه الواحة الغناء التي جمعت أقاصي العلوم وأزاهير أقوال الأعراب والأمراء بل الحمقى والمغفلين في تجسيد رائع مانع واختتمت المجلة كعادتها أبوابها وأبحاثها ومقالاتها ببعض الفتاوى ردا على ما تيسر من أسئلة القراء الكرام...

وفي النهاية أود الإشارة إلى أن هذا العدد يمثل نهاية عام من الجد والتعب والسهر المتواصل في ظل الأحداث والمجريات الدائرة محليا وإقليميا وأيضا الضغوط الاجتماعية والعلمية والدعوية مما يستوجب شكر الله على نعمة اتمام هذا العمل على مدار العام ولذا كان من المناسب لهذا مقال التحرير بعنوان «حصاد عام» ليعبر بكيفية مقالات ودراسات المجلة.

وفي ختام هذا العدد وختام هذه السنة الله أسأل أن يغفر لنا ذنوبنا فيما مضى ويعنا على طاعته فيما بقي وأن يمكننا بالرشاد والهدى وأن يرزقنا العفاف والتقوى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وسلم تسليما كثيرا. محبكم في الله / أحمد النقيب.

فهذا إصدار جديد لمجلة كل المسلمين مجلة خاصة تحبي المنهج السلفي الرباني وهذا العدد الذي هو العدد الأخير لهذا العام يأتي والمسلمون يؤمنون بيت الله الحرام. ويخرج إليكم -أحابي- وقد فاض الناس من عرفات ليتنعموا مناسكهم ثم ليعودوا إلى أوطانهم بذنوب مغفورة وتجارة لن تبور -بإذن الله-. في هذه الأجواء المباركة المفعمة بالخير والصالح يأتي هذا العدد مطالعا على محبيه أيضا بالقشيب المبارك وقد تنوعت موضوعات العدد كتنظيره من إخوته الأعداد السابقة فالقلب المتنازع المحترق على أبناء الدعوة كان لهم حظ عظيم من توجيهات وهدايات هذا العدد «المقال التحليلي» أو في مقال «لماذا الدعوة السلفية» الذي جسد بعمق موقف الدعوة السلفية الربانية من مسألة الحكم ونظامه وأجاب عن غير واحد من إشكاليات هذا الموضوع الشائك وتأتي دراسة «هؤلاء أعداؤك» لنري فيه خطورة مواءمة غير المؤمنين وإدخالهم مجالسنا وأحزابنا وإقرارهم على إظهار شعائهم بل ومساواتهم بالمسلمين وفي ضوء هذه المعطيات كان مقال «التراكم الإيماني ودوره في التربية الأسرية والمراهقين» ليعطي النموذج الأمثل في كيفية معالجة مشاكل شباب وأبناء الأمة وفق منظور عقائدي محكم وهذا يقوم على الربانية التي تتلقى وتتعلم على يد الربانيين ولذا كان مقال «الربانية ودورها في طلب العلم» مفيدا في هذا الإطار ولما كان الجانب العقائدي هو الجانب المحكم في المنهج فإن بقية المقالات و المواضيع تعكس هذا الاهتمام العقائدي فتري مقال الرد على النصاري وكتاب «إظهار الحق على الخلق» لرحمة الله الهندي وبمناسبة «الهندي» كانت قصة العدد -الحلقة الأولى من- «هاتف من الهند» حيث تعالج القصة مشاكل المسلمين في بلاد شرق اسيا وجنوبها في إطار سياسي واجتماعي عقائدي ثم كانت الترجمة تمثل إضافة لهذا الجانب العقائدي المحكم من خلال تقديم مركز لترجمة العلامة «الدكتور محمد خليل هراس» أبرز دعاة الدعوة السلفية بمصر والعالم الإسلامي.

الدعوة السلفية والثبات الفكري - المقال الثالث الموقف من الحكم ونظامه

بداية: يظنُّ البعض أن الدعوة السلفية لا علاقة لها بالسياسة؛ نظراً لمقاطعة أبناء الدعوة المباركين لمظاهر الديمقراطية من: الأحزاب، والانتخاب، وغيرها... وحكمهم أن هذه المظاهر مُخالفة لشرع الله، وأن لا مصلحة فيها. وأن الخير كله والمصلحة كلها إنما هو تحت ظلال الشريعة وحياض الدين.

والحاصل في عالم أحزاب اليوم -في الحقيقة- لا يُمثَّلُ شرعاً مُتَّبَعاً، وإنما هو من باب الخبط والظن والتأويل؛ وبذا لا يُعدُّ سياسة شرعية في صدر أو ورد، ولله درّه الإمام الشافعي عندما قال: «لا سياسة إلّا ما وافق الشرع»^(١). وقد ذكر ابن القيم -رحمه الله- أن السياسة نوعان: سياسة عادلة؛ فهي جزء من الشريعة... وسياسة باطلة مُضادة للشريعة... أهـ^(٢).

ولما كان رأس «السياسة الشرعية الحكيمة» في الإسلام هو: الحاكم أو الإمام أو الخليفة أو الأمير، فإننا نبين الموضوع ونجليه ببيان بعض المسائل، حتى نرفع ما يمكن رفعه من الجهل بهذه الجمل، وهذه المسائل هي:

- ١- التأصيل لكلمة (إمام) وما في معناه.
- ٢- وجوب نصب الإمام.
- ٣- طرق ثبوت الإمامة.
- ٤- خصائص وصفات الإمام.
- ٥- عمل الإمام ووظائفه.
- ٦- خطورة الاستدلال بأحاديث السفر على أمراء الجماعات الدعوية المعاصرة.
- ٧- أسباب الخروج على الأئمة.
- ٨- هل يمكن أن تكون الديمقراطية للتغلب؟
- ٩- هل الشورى في الإسلام هي الانتخابات في النظام الديمقراطي؟
- ١٠- من مفسد الديمقراطية.
- ١١- لا يمكن الجمع بين النقيضين (الإسلام والكفر).
- ١٢- موقف الدعوة السلفية من هذه القضية.



١- التأصيل لكلمة (إمام) وما في معناها:

كلمات كثيرة يمكن أن تدل على المقصود. مثل: أمير - رئيس - خليفة - ملك... ثم المصطلحات الواردة على الحضارة مثل: السلطان - الأتابك... ولعل أفضل الكلمات في هذا الصدد (إمام - خليفة - أمير). وبماثلها في المصطلح المعاصر الجاري كلمة (رئيس). والمصطلح الدوار في كتب السياسة الشرعية عند المتقدمين كالجويني والماوردي وغيرهما هو (الإمام). ولكن فارق بين (الإمامة) عند أهل السنة. و(الإمامة) عند أرباب الدين الرافضي الفارسي: فإمام أهل السنة: بشر له خصائص ووظائف وهو غير معصوم. ولا يدخل درس هذه المسألة دائرة الاعتقاد إلا بحسب. أما (الإمام) عند الرافضة فهو: معصوم. له تأثير كوني. والإيمان بعصمته كالإيمان بالله واليوم الآخر!!

وبعدُ، فإليك شيئاً من التأصيل بما يناسب هذه المقالة... يقول الفيروزآبادي: الإمام: كل ما أُنْتُم به من رئيس أو غيره.. أه. وأصله: الطريق الواسع: كقوله تعالى (... وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾) الحجر.

تعريفات أهل العلم للإمامة:

• يقول الماوردي: «الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به». (الأحكام السلطانية).
• وقال النسفي في عقائده: «أن الإمامة نيابة عن الرسول عليه السلام في إقامة الدين بحيث يجب على كافة الأمم الاتباع».
• ويقول ابن خلدون: «هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها... فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به».

وبهذا فإن الإمام سلطاته مقيده بموافقة الشريعة الإسلامية لا بموافقة الأمة.

٢- وجوب نصب الإمام:

اتفق أهل العلم على وجوب نصب الإمام. وجعلوه من مهمات الدين. واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة.

لعلها -عملياً- ما فعله الصحابة من تقديم خلافة من يلي أمر المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ على إتمام غسل وتكفين رسول الله ﷺ. وليس ذلك حبا في الزعامة كما يهمز من لا خلاق له. بل هذا دليل على أهمية عدم شغور هذا المنصب. وهذا الاجماع لم يشذ عنه إلا بعض الخوارج والمعتزلة.

وقد حكى هذا الاجماع غير واحد من محققي أهل العلم مثل: ابن حزم في «الفصل». والقرطبي في تفسيره. بل قال الهيثمي في «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزنادقة»: اعلم أن الصحابة -رضوان الله عليهم- أجمعوا على أن نصب الإمام بعد انقراض زمن النبوة واجب. بل جعلوه أهم الواجبات. حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله ﷺ أه.

كما نقل الإجماع على هذا: الماوردي والنووي وابن تيمية وغيرهم.

٣- طرق ثبوت الإمامة:

ذكر أهل العلم كالإمام أحمد وابن حزم وابن تيمية والجويني والماوردي والفراء والشافعي والقرطبي وغيرهم -مستدلين بالنصوص الصحيحة الصريحة- أن طرق ثبوت الإمامة ثلاث هي:

• أولاً: اختيار أهل الحل والعقد. وهم: فضلاء رجال المسلمين وعلمائهم الربانيون ورؤسائهم. وهم المتصفون بما يلي: الإسلام - الذكورة - العدالة - اجتناب الكبائر. حيث يُبايعون الإمام. وتُسَمَّى بيعتهم: بيعة الانعقاد. ثم من بعدها البيعة العامة. وهي بيعة الطاعة. ومثال ذلك: ما حدث من بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

• ثانياً: الاستخلاف. بأن يستخلف الإمام من خلفه بعد موته أو في مغيبه. ثم يُبايعه أهل الحل والعقد. وهذه البيعة تكون: بالمُصافحة والكلام. أو بالكلام فقط. أو بالكتابة. ومثال ذلك: ما وقع من استخلاف أبي بكر لعمر -رضي الله عنهم أجمعين-.

• **ثالثاً: القهر والغلبة.** وفيه نزاعٌ في مشروعيتها، لكن جمهور أهل السنة على انعقاد الإمامة به، وقد بايع ابنُ عمر -رضي الله عنه- عبدَ الملك بن مروان، والعلّة: أن يُنظّم شأن وشمل المسلمين، وأن يقوم بوظائف الإمام في سياسة الدنيا بالدين ولو غلبا، وهذا مذهبُ الصحابة، ومن المتأخّرين: النووي، وابنُ تيمية، وابنُ عبد الوهاب، وغيرهم، وشرطه: أن يحكم بشرع الله، يدلُّ عليه ما رواه مسلم والترمذي وغيرهما من قوله -صلى الله عليه وسلم-: «يا أيّها الناس: اسمعوا وأطيعوا، وإن أمّر عليكم عبد حبشي مُجدّع ما أقام فيكم كتاب الله».

٤- خصائص وصفات الإمام:

مُجملٌ ما ذكره أهل العلم من ذكرتُ أسماءهم قبل -وغيرهم- أنّ الإمام يُشترطُ فيه -مع اختلاف في بعض الشروط الأخيرة-: الذكورة - الإسلام - العدل والعدالة - القوّة - القرشيّة.

وعليه: فإنّه لا يجوزُ أن يكونَ إمامُ المسلمين امرأةً! أو كافراً، أو فاسقاً، أو مُرتكباً لكبيرة مُعلنا بها (هذا ابتداءً)، كما لا يجوزُ أن يكونَ جاهلاً، أو عاجزاً في بدنه (أعمى - كسبحا - أصمّ - ...)، والعجزُ في العلم يُمكن أن يُعوّضَ مِن يُعلّمهُ من أهل العلم المأمونين.

واختُلِفَ في شرط القرشيّة، لكن لا يجوزُ تولّي كافرٍ أو امرأة هذا المنصب؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم- في الصحيح: «ما أفلح قومٌ ولّوا أمرهم امرأة».

أمّا الكافر -أيّ كان كفره وأخفهمُ الذمي- فلا يجوز تولّيه هذا المنصب؛ إذ «لا يملكُ الذميُّ حقَّ الانتخاب بالنسبة لهذه الوظائف ذات الطابع الدينيّ، وخاصّة منصب الخليفة الذي هو نيابة عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- في إقامة الدين وسياسة الدنيا به، فلا يُعقلُ أن يكون لغير المسلمين تأثير في مثل هذا المنصب الإسلامي الكبير»^(٣).

٥- عمل الإمام ووظائفه:

أهمُّ أعمال الإمام المسلم:

- **أولاً: إقامة الدين.** وهذا بأمرين وهما: حفظُهُ، وتنفيذُ شرائعه. أ- حفظُ الدين: وذلك بنشره والدعوة إليه، وبذل الجهد في ذلك.
- دفع الشبه العلمية؛ وذلك لإبراز محاسنه وتمامه واكتماله وصلاحيته لكل زمان ومكان، وكونه خيراً لكل العباد والبلاد.
- حماية حدود دولة الإسلام، وتحصين القلاع والثغور، وتنظيم الجيوش والاهتمام بتحديث تسليحه، والتركيز على اليد المسلمة في هذا الإجراء، والعمل على تنمية هذه القوة.
- ب- تنفيذُ شرائعه، وذلك: بصيغ المجتمع بشعائر الإسلام الظاهرة.
- ربط كل أنظمة المجتمع وصور الحياة فيه بشرع الله.
- إقامة الحدود.

وهناك تداخل كبير في هذين المقصدين؛ لذلك نجد بعض المطالب له صلاحية في الحفظ والتنفيذ مثل قتال المحاربين والمعادين والخارجين ونحو ذلك، وهذا كله داخل في جملة واحدة «إصلاح دين الخلق».

• **ثانياً: إصلاح حياة الناس.** من إقامة مرافق، وتيسير سبل العيش من الأمن والغذاء والكساء والعلاج والتعليم وتعبيد الطرق، وإقامة شتى التي بها تنمو حياتهم، ويرغد عيشهم؛ كالاهتمام بالزراعة وتجويد المحاصيل والتركيز على الزراعات الاستراتيجية، والاهتمام بالصناعات الصغيرة وتطويرها، والاهتمام بالثروة السمكية وحسن استغلال السواحل -بما لا يخالف شرع الله عزوجل-، وكذلك حسن استغلال ما أودعه الله في باطن الأرض من شتى أنواع الذخائر والمعادن، ونحو هذا مما به تصلح حياة الناس، ويشعرون بعظم وأهمية المحافظة على رسالية الإسلام، ودوره في إنباء المجتمع، ورفع الإنسان، وعز المسلم...

والمتمأمل في قصة (ذي القرنين) يرى أن الحاكم المسلم كان من أهم أهدافه:

- أ- القضاء على مظاهر الانحراف عن الدين، أيّ كانت صورة هذا الانحراف، وهذا في قوله تعالى (قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٧﴾) الكهف.

واستدل شيخ الإسلام بهذه النصوص على وجوب نصب إمام، من جهة أنه أوجب على الثلاثة تأمير أحدهم في السفر مع قلة العدد وقصر مدة البقاء، فكان نصب الإمامة في الحضر أولى^(٥).

والتأمل تمام كلام شيخ الإسلام في الموضوع المشار إليه (ص/٨١-٨٢) يجد أن السياق في الأمير الممكن والاستدلال على مشروعية إقامته؛ إذ إن بني آدم لا تتم مصالحهم إلا بالاجتماع، ولا بد عند الاجتماع من رأس، وكذلك في سائر أنواع الاجتماع، ثم هذا الرأس يقوم مع هذا المجموع بسائر ما أوجب الله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد، والعدل، وإقامة الحج، والجمع والأعياد، ونصر المظلوم، وإقامة الحدود... وهذا ما لا يتم إلا بالقوة والإمارة... ولهذا كان السلف كالفضيل بن عياض، وأحمد بن حنبل، وغيرهما يقولون: لو كان لنا دعوة مجابة لدعونا بها للسلطان... فالواجب اتخاذ «الإمارة» قرية يتقرب بها إلى الله...

وهنا وقفات:

• أن السياق مفهوم، لا سيما أن رسالة «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية» ألفها ابن تيمية -رحمه الله- بطلب ملك مصر والشام آنذاك «الناصر محمد بن قلاوون» (ت ٧٤١هـ)، وكان رجلاً دنيئاً متسنناً مستقيماً مُجَلَّلاً لشيخ الإسلام ابن تيمية، لكن لما اضطربت الأمور بمصر والشام، وفي سنة (٧٠٨هـ) خلع السلطان الناصر قلاوون نفسه من ملك مصر، وأقام في الكرك، وخلفه في ملك مصر والشام «ركن الدين بيبرس الجاشنكيه»، وكان صوفياً هالكا على مذهب ابن عربي في عقيدة الاتحاد والحلول، ناقماً على طريقة أهل الحديث متبعاً في ذلك شيخه نصر المنبجي؛ ولذلك كان أول قرار لبيبرس (ت ٧٠٩هـ) حبس شيخ الإسلام ابن تيمية، ولكن قلاوون أعاد نفسه في عام (٧٠٩هـ) في شهر شعبان إلى ملك الشام ثم ملك مصر، ثم أطلق شيخ الإسلام من محبسه، ومكَّن له... وفي ظل هذه الأحداث المضطربة التي تقضي على الجماعة، وتمزق الأمة وتدبر بين متوليها كانت هذه الرسالة^(٦).

ب- إصلاح حياة الناس بما يحقق لهم سعادتهم؛ وذلك بناء السَّد، وما أجمل ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية: «المقصود والواجب بالولايات؛ إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خَسِرُوا خسرانا مبينا، ولم ينفعهم ما نعموا به في الدنيا، وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به من أمر دنياهم»^(٧). ويستدل لما سبق بقوله تعالى (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ٥١) الحج، وقوله (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا... ٥٥) التور.

١- خطورة الاستدلال بأحاديث السفر على أمراء الجماعات الدعوية المعاصرة:

حَدَّث خلط كبير بين «مشروعية العمل الجماعي» وبين ظاهرة (تأشير) أحد الشباب أو غيرهم على مجموعة من صغار الشباب، قياساً على أمير أحاديث السفر، وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية الذي صار عمدة في الموضوع، ونذكر نصوص الأخبار، وأيضاً كلام شيخ الإسلام ثم تكون لنا وقفة يسيرة بحسب مقام المقالة -والله الموفق-.

١. عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «إذا خرج ثلاثة في سفر، فليؤمروا أحدهم». ذكره أبي داود بإسناد رجاله ثقات.
٢. عن نافع عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان ثلاثة في سفر، فليؤمروا أحدهم». قال نافع: فقلنا لأبي سلمة: فأنت أميرنا. ذكره أبي داود بإسناد رجاله ثقات.
٣. عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «... ولا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة إلا أمروا عليهم أحدهم». الإمام أحمد بإسناد فيه كلام لكن يعضده ما قبله وما بعده.
٤. عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قال «إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا عليكم أحداً، ذاك أمير أمره رسول الله ﷺ». قال ابن كثير: هذا إسناد جيد.

• أنه من خلال تتبع الرسالة فإنها موجهة إلى أصحاب الولايات التي يتولونها بحسب الأصلح. وهذه الصلحية تعتمد على القوة والأمانة^(٧). وهذه الولايات في أحوال الممكنين. وهو ما أشارت إليه أنفاً. وهو ما يدلُّ عليه لفظ «الأمير». حيث إذا ورد مطلقاً فإنه يحمل على (المقيد). وهو أمير رسول الله ﷺ أو من كان في مقامه من ولاة الأمر الممكنين؛ يدل على هذا المعنى قوله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله. ومن أطاع الأمير (أميري) فقد أطاعني. ومن عصاني فقد عصى الله. ومن عصى الأمير (أميري) فقد عصاني»^(٨).

ويقصد بالممكنين أنهم قادرون على إقامة الدين. وصالح الرعية (بالمعنى المذكور سابقاً). ويترتب على السابق النقطة التالية:

• أن طاعة ولاة الأمور مالم تخالف شرع الله سبحانه؛ لقوله -سبحانه- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ...) (الحج: ٥٩) فهي مقيدة. لكن هي أعم من طاعة غيرهم؛ إذ طاعتهم في الأمور المجتمع عليها دون ذلك. وبهذا تحصل لنا:

- طاعة مقيدة (عامة). وهي للأمرء الممكنين دون مَنْ سواهم.
- طاعة مقيدة (مقيدة). وهي لكل مسئول (أمير) على حَسَبِ مسؤوليته الشرعية أو العرفية. فطاعة الوالدين: طاعة شرعية لكن في مجال العلاقات الأسرية. دون تماس بطاعة مدير العمل. وطاعة مسئول العمل أو مديره: طاعة عرفية في نطاق العمل. دون ما سواه من سائر علاقات الانسان.

وعليه فإن طاعة أمير السفر. هي طاعة مقيدة مقيدة. في نطاق السفر دون ما سواه. فإذا انقضى السفر انقضت هذه الإمرة. ولم يَعدْ للمسئول أية مسؤولية على المسافرين؛ وبهذا يتبين أن الاستدلال بإمارة السفر للتوسع في الاستدلال على (إمارة دعوية عامة) يمتد سلطانها في كل شأن. وينعقد الولاء والبراء من أجلها. ويتمخض الشأن عن تعصب شخصي ذميم. هذا كله مُجَانِفٌ لمَدلول الدليل. مخالف للواقع والتاريخ!

إن العمل الجماعي مشروع ولكن بضوابط شرعية. بهذه الضوابط يتحدد دور المسئول والمسئولية وأفراد العمل. وهذا كله في منظومة إسلامية أخلاقية. تقوم على التواضع والتجرد والصبر والجلد وإتمام المقاصد^(٩)...

ويبقى مصطلح «الأمير»: ليدل على أنه مصطلح عرفي ليس مصطلحاً شرعياً؛ بدليل تنوع مصطلحات متولى أمور.

٧- أسباب الخروج على الأئمة:

لا يجوز أن يكون حاكم المسلمين من الكفار. أو من أهل الكتاب -كما سبق وذكرنا- لكن هناك أسباب تجيز الخروج على الحاكم. وهذه الأسباب:

أولاً: الكفر والردة بعد الإسلام. وهذا مستفاد من قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إلا أن تروا كفراً بواحا لكم فيه من الله برهان» والحديث في الصحيح. و«البواح» و«البرهان» دليل على ظهور الكفر وانتشاره. وهذا مذهب الخطاب وابن حجر والنووي والقاضي عياض. وقال السفاقرسي «أجمعوا على أن الخليفة إذا دعا إلى كفر أو بدعة يثار عليه».

ثانياً: الدعوة إلى ترك الصلاة أو تركها. وفي مسلم. «ألا نأبذهم بالسيف؟ قال -صلى الله عليه وسلم- لا. ما أقاموا فيكم الصلاة».

أما الفجور والمعانة بالفسق وإتيان الكبائر. فلا يخرج عليه بسبب ذلك؛ إلا إذا تمَّ ذلك دون مفسدة. والصبر أولى. لا سيما إن كان قويا في نصرة الدين وإقامته. وفي الصحيحين «إن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم». فيفهم من ذلك أن هؤلاء القوم مع فجورهم فعندهم من القوة ما به يقيمون الدين. كشأن الحجاج بن يوسف الثقفي وغيره. والله أعلم.

٨- هل يمكن أن تكون الديمقراطية طريقاً للتغلب؟

لا يصلح أبداً أن تكون الديمقراطية طريقاً للتغلب السيادي. فيصير الحاكم الديمقراطي حاكماً شرعياً. وولياً لأمر المسلمين. وانتفاء الصحة لأسباب هي:

وعندها بزغ نجم العلمانية في ديار الإسلام برعاية الاحتلال. وانتشرت الأفكار الديمقراطية التي أسست لدساتير ما أنزل الله بها من سلطان؛ وبذا صارت الديمقراطية طاغوتا لا يصح إسلام مسلم حتى يكفر به^(١١).

إن الحاكم الديمقراطي لا يحكم بما أنزل الله، بل يعادي من يناهز بحكم الله، فكيف تكون الديمقراطية صورة للتغلب؟ ويصير صاحبها وليا لأمر المسلمين تجب طاعته شرعا^(١٢)!!

ومن ثم وجب علينا أن نشير إلى ماهية هذا النظام الديمقراطي والفرق بينه وبين الشورى في الإسلام ثم تجلي للقارئ بعض مفاسده ونوضح أيضا موقف الدعوة السلفية المباركة منه. هذا ما نتعرف عليه العدد المقبل إن شاء الله تعالى. وصلى الله على نبينا الحبيب محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أولاً: أن الديمقراطية لا قهر فيها. بل هي جذب الناس بالأموال والرغائب؛ لتأييد أحد المتنافسين دون الآخر. فالناجح هو الرئيس أو النائب. والمهزوم يمكن أن ينجح في دورة ثانية أو ثالثة... أما التغلب وهو القهر. ليس فيها هذا المعنى. بل فيه أن المهزوم يُقتل أو يُسجن أو ينعدم أمله في الرئاسة ما دام الرئيس موجوداً؛ يدل على هذا الدليل التاريخي^(١٣) ثم ما يشير إليه المعنى اللغوي. يقال: تَغَلَّبَ فلانٌ على بلد كذا: استولى عليه قهراً^(١٤). ويدل على أيضاً أثر بن مسعود «ما اجتمع حلال وحرام إلا غلب الحرام الحلال...»^(١٥).

ثانياً: أن المتغلب الذي يقبل ولياً لأمر المسلمين هو الذي يُحَكِّمُ فيهم كتاب الله - سبحانه -. يدل عليه طائفة من النصوص. منها:

• عن أم الحصين -رضي الله عنها- أنها سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يخطب في حجة الوداع وهو يقول «ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله اسمعوا له وأطيعوا»^(١٦).

• عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة»^(١٧). انظر حمل المطلق على المقيد (وهذا مبين في مسألة إمارة السفر) وانظر أيضاً لفظ (أمير).

• عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية»^(١٨).

هذا هو الحاكم المتغلب. كسائر حكام الدول الإسلامية بعد حكم الراشدين. من الدولة الأموية إلى الدولة التركية العثمانية. والدول التي انفصلت عنها كالأخوارزمية والأخشيدية ونحو ذلك... فكل حكام هذه الدول -مع فسق بعضهم وفجوره- إلا أنه مقيماً على الدين. حافظاً له!! واستمر هذا الخير موجوداً حتى ألغى المجرم العلماني مصطفى كمال الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤م.

(١) نقلها عن الإمام الشافعي: ابن عقيل. انظر في هذا لابن القيم: "بدائع الفوائد" (١٥٢/٣).

(٢) ابن القيم: "بدائع الفوائد" (١٥٥/٣).

(٣) جمال المراكبي: "الخلافة الإسلامية بين نظم الحكم المعاصرة" (ص/١٦٩) جماعة أنصار السنة المحمدية، القاهرة-١٤١٤هـ.

(٤) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٢٦٢/٢٨).

(٥) ابن تيمية: السياسة الشرعية (ص/٨٢ ط ٣٨٧-١هـ). المطبعة السلفية.

(٦) حول هذه الأحداث وملابسات الأمور. راجع لابن كثير: البداية والنهاية (١٨/٧٨-٨١، ٨٣-٩٣).

(٧) انظر: السياسة الشرعية (١٠-١٢).

(٨) أخرجه البخاري بلفظ (أمير) في كتاب الأحكام. وأخرجه مسلم بلفظ (الأمير). وكلاهما من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعاً.

(٩) وهذه المسألة تحتاج إلى بسط وافر عناية لا سيما في ضوء التحول الدعوي السلفي إلى العمل الحزبي. وظهر ما يسمى بالالتزام الحزبي. ومحاولات التقنين العلمي لوضعية "تعصبة حزبية ودعوية" جديدة!! وإلى الله المشتكى!!

(١٠) انظر للصفدي مثلاً: نكت الهميان في نكت العميان.

(١١) المعجم الوسيط (١٨٢/٢).

(١٢) انظره عند ابن منظور (٣٢٧٩/٥ - لسان العرب). ولم أحقق صحته و لكن نظرت إلى معناه!!

(١٣) أخرجه مسلم (١٨٣٨) كتاب الإمارة.

(١٤) أخرجه البخاري (٧١٤٢ - الأحكام). ومسلم (١٨٣٧ - إمارة).

(١٥) أخرجه البخاري (٧٠٥٤ - فتن). ومسلم (١٨٤٩ - فتن).

(١٦) انظر هنا كلام الشيخ/ أحمد شاكر في عمدة التفسير. والشيخ/ محمد إبراهيم في خكيم القوانين.

(١٧) وبسط ذلك - مختصراً - عند الحديث في بعض النقاط التالية.



بقلم د. أحمد النقيب

إن الاتجاه الديمقراطي السلفي مُطالب فوراً أن ينسحب من هذه الساحة العفنة؛ لأنه عاجز أن يُغيّر دون أن يتغيّر. وخسر -بلا مكسب- دون أن يُحقّق برنامجيه في الجولات السابقة. ويا لله العجب!! تراهم فرحين بالفُتات الذي يجترّونه ولا يكاد يُسيغ مطعم كل خبير ذوّاقه!!!

إن الفشل بداية النجاح، ونجاحنا في منهجنا: إقامة الدين بالحق، لا سراباً مُدّعى، ولا كلاماً لا رصيد له في الواقع. إننا لا يُمكن أن نقدّم (صكاً على بياض) إلّا لمن كان على منهجنا، وهنا الإشكال!!

إن ديناميّة العمل الحقّ وديمومته في المجتمع الإسلامي -وإن تغيّرت وجوهه- : أن يُعبّر عمّا يجب أن يكون وفق الشريعة الإسلامية، دون تفسُّخ أو انهزام، لا أن يكون وفقاً لما عليه المجتمع؛ وذلك أن ضغط الواقع لا يُجيز النزوع

يكاد القلم أن يسقط من يديّ، ويكاد الذهن أن يكون عاجزاً في تحديد ما يريد المرء أن يخطّه لإخوانه من عموم الأمة وخاصّتهم. فالأحداث متلاحقة كلّ ساعة، وكلّ حدث يحتاج إلى تأمل ودراسة... ثمّ كتابة ما تمخّض عند النظر والتفكير. في ضوء منظومة معرفيّة مشدودة بأوتاد المنهج السلفي الذي لا يلين ولا يخور ولا ينمحي!!

أمام هذا الطوفان الحداثي الجارف الذي يُسبق الزمن في سرعته: يقف المرء عاجزاً عن تخيّر الموضوع الذي يريد الحديث فيه؛ لا ستيماً ونحن في مناسبة فرحة المسلمين بعيد الأضحى المبارك، ما هذا الهدر الهائل؟ وما هذا الجهل الصارخ بالدين وبواقع الأمة؟ وكيف جترّ العلمانيون في بلادنا -في ظلّ حكم الإسلاميين وتحت ظلال السلفيين الديمقراطيين- أن يجهرُوا بما لم يقدرُوا أن يجهرُوا به من قبل؟

العقدي والمنهجى جلباً للمصلحة ودفعاً للمفسدة!!!
وظنُّوا -واهمين- أنهم بذلك سيُحافظون على ثوابت الدين
وهويّة البلاد. وأنهم سيُطبّقون الشريعة الإسلامية!!!!
... فأقاموا الأحزاب وشاركوا الناس دنياهم وزاحموهم فيها.
وتجاوزوا عن كثير من أخلاقيات الدعوة ومنهجها.
وظنُّوا أنهم بقبولهم -بالفعل وبالقوّة- الديمقراطية:
أنهم على طريق التمكين!!!!

لقد حكم الناس على الاتجاهات السياسيّة الموجودة: بعدم
الصلاحية. وترقّبوا الخير في هذا الاتجاه الصاعد!! أراد الناس
هذا العتيق بصورته الجميلة وثيابه النظيفة. فأبى بعض أرباب
هذا الاتجاه إلا أن يخلعوا هذه الثياب الجميلة ليُبرزوا عضلاتهم
أمام الأعداء. ظانّين أنهم بذلك يُدافعون عن الإسلام!!

إن وقتاً لا زال معنا لنُفكّر ملياً. ولنراجع مواقفنا كاملة
لا أقول: منذ سنتين. ولكن: منذ عشرين سنة! لأنّ شباب
اليوم هو حصيله هذه السنين. وهؤلاء الشباب غلبَ عليهم
التعصّب. والحزبية. والاندفاع -بقوّة الطاعة والالتزام الحزبيّ
تارة والدعوي تارة أخرى- لتحقيق ما يُخالف الحقّ ويُصادم
الحقيقة: ولذا لن يحدث اجتماع أو ائتلاف حتى تُعاد صياغة
فكر وتصوّر هذه الشريحة الطيبة. التي صارت الآن حطب
الحزب السلفي (أيّ كان اسمه). هذه الشريحة -كأساتذتها
ومُربّيها- خلطَ عندهم الدين بالديمقراطية. واليقين
بالوهم. والموالة الإيمانية بالمزاحمات الدنيويّة الوهميّة.
والعلم بالتنطّع. والدعوة بالحزب...

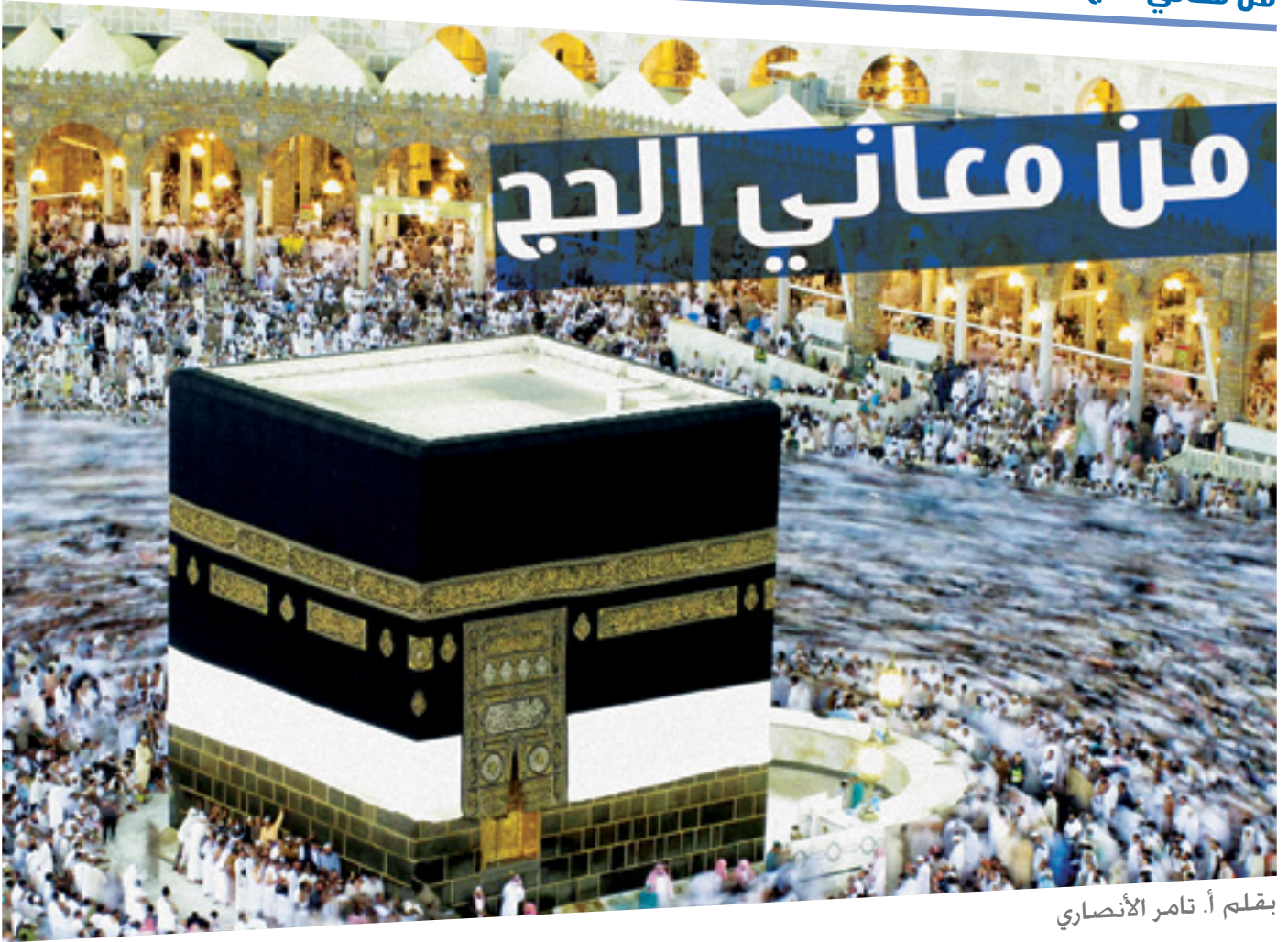
فالإلى متى يا قلبُ تغشاك الهموم؟! وإلى لقاء. كل عام وأنتم
بخير بمناسبة عيد الأضحى المبارك. وتقبّل الله منّا ومنكم.

التجاوزي لثوابت وأصول المنهج السلفي وقيمه الجوهرية.
هذا المنهج الذي يُعدّ -بحق- الوريث الشرعيّ لما كان عليه
السلف الأول الكرام -رضي الله عنهم-.

إن ما يحدث: فكّ للارتباط التاريخي في «الدعوة السلفية»
بين العلم والعمل. والتّصور والواقع. والأمل والمأمول.
والذهن والعين... بين اليقين وحيويّة العمل. وأخيراً: بين
العقيدة والطموح. هذا الارتباط التاريخي هو عين الحقيقة.
ليس بذاك الزغل الذي ضلّ كثيرا من البسطاء. وأغرى
طائفة من المنتفعين. وأضج مضاجع رهط من الغيورين..
لا ينبغي أن نسقط في وحل السراب الزائف. أو أن نُطامن قلوبنا
لمُسْتَوْدِ ضاغط. يحلو له أن يقتلنا عن طريقنا ودعوة نبينا
-صلى الله عليه وسلم- وأسلافنا الكرام -رضي الله عنهم-.

إن واحدة من عوامل قوة الدعوة السلفية: صدق الوعد
الإسلامي عند التغيير. لقد كنّا نخبر الناس أننا أهل دعوة.
وأن التغيير إذا هبّ لصالح الإسلام: ستجدون الخير كلّ في
هذا الدين ومشروعه الكامل ونظامه التام!! فلما هبّت
رياح التغيير: كان هذا الانبطاح المنهجي والفكري الذي
ترتب عليه سقطات في الأداء والممارسة. دلّ على مدى
سطحيّة الطرح وهشاشته. وأن القوم لا زالوا في طور
جريب صيغ الانحراف عن المنهج. لا أنهم في صدد تعديل
الطريق لصالح أصول المنهج. وأن ما تمّ كسبه في السنين:
يتهم حرقه ثم درسه ثم ذروه ليذهب أدراج الرياح!! وعندها
ستكون الأجيال الصاعدة مُفلسة عن القيم العلميّة.
والحقائق العينيّة. التي تعبّر عن المنهج السلفي -إلا ما ندر.
وهو مهموز به عند أرباب الديمقراطية السلفية!!-

عندما هبّت رياح التغيير -بالإضافة إلى ما سبق داخلياً-
ظنّ كثير من الناس أن وقت الوعد قد حان. وأن الأمة سوف
تجني ثمرات هذا الوعد الإسلاميّ الأكيد!! وسارع رهط من
السلفيين -مدفوعين بهاجس جنّي الغنائم قبل فوات
الوقت - إلى حلبة الوغى. تاركين جبل الرّماة!! ومُدبرين لثغور
العلم والدعوة ونفع الأمة!! وظنُّوا أنهم بنزولهم (الميدان)
سيتحقّق الوعد! وأن واجب الوقت يقتضي بعض التجاوز



بقلم أ. تامر الأنصاري

يتذكر إمام الحنفاء وهو يرفع القواعد من البيت ويرجو من ربه القبول. وحين دعى ربه له ولذريته (... وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ١٢٥) إبراهيم، وحين استسلم لذبح ابنه، قال تعالى: (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ١٢٦) وَتَدَيَّنَتْ أَنْ يَتَابَرَهُمَا ١٢٧ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّعْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٢٨ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ١٢٩) وَتَدَيَّنَتْ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ١٣٠) الصافات. ويظهر التوحيد جلياً في التلبية كما قال صلى الله عليه وسلم في تليته: «لبيك اللهم لبيك... لبيك لا شريك لك لبيك... إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك». يقولها وهو مستشعر لما دلت عليه من إفراد الله بالعبادة وأنه وحده الذي يخص بها دون ما سواه.

ثانياً: الانتماء وإظهار الهوية الإسلامية

تلك هي هوية التوحيد -ولو اختلفت الأزمنة والشخصيات والبلدان-، فالرب واحد -لا شريك له-، والدين فإن انتمائنا

الحمد لله الذي ملأ شرعه حكماً وآيات، تفيض على القلوب بالعلوم النافعات، وصلاة وسلاماً على خير البريات، وآله وصحبه وسلم، أما بعد...

فإن كثيراً من الناس لا يلتفت إلى المعاني التي تحويها العبادات، وما ينعكس على النفس والقلب من آثارها، ومن أجل العبادات التي ينبغى للمسلم أن ينشغل بآثارها ومعانيها... الحج، فهي عبادة لا تطلب في العمر إلا مرة، وفي هذا المقال نناقش -بإذن الله- شيئاً من معاني الحج.

أولاً: التوحيد

فأول تلك المعاني وأجلها: التوحيد. ويظهر ابتداءً عند مفارقة الأهل والأولاد ابتغاء مرضات الله، ثم عند الاغتسال والإمساك عن محظورات الإحرام ابتغاء مرضات الله، ثم عند الطواف والذبح ورمى الجمار

رابعاً: الاستسلام والانقياد لله

وهذا ظاهر في كل المناسك، لقد أمرنا الله بالاحرام فأحرمنا. وبالطواف فطفنا. وبالرمي فرمينا. وبالذبح فذبنا. فليبك ربنا لبيك.

خامساً: تربية النفس على الأخلاق الفاضلة

قال الله تعالى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ...) (البقرة: ١٩٧) والمعنى: وقت الحج أشهر معلومات، وهي: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة. فمن أوجب الحج على نفسه فيهن بالإحرام، فيحرم عليه الجماع ومقدماته القولية والفعلية، ويحرم عليه الخروج عن طاعة الله تعالى بفعل المعاصي، والمجدال في الحج الذي يؤدي إلى الغضب والكرهية. وقال رسول الله ﷺ: «من حج فلم يرفث، ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه». فإنه إن فعل ذلك كان حجه مبروراً. ورسول الله ﷺ يقول: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

وفي الحج معاني غزيرة اقتضت على بعضها سائلاً الله القبول والرشاد، والحمد لله رب العالمين.

يمتد ضارباً في جذور التاريخ من يوم أذن الخليل في الناس بالحج (وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾) الحج.

فصلة المسلم ببيت الله الحرام صلة وثيقة تنشأ منذ بدء انتمائه لدين الإسلام وتستمر معه ما بقيت روحه في جسده. فالصبي الذي يولد في الإسلام أول ما يطرق سمعه من فرائض الإسلام أركانها الخمسة التي أحدها حج بيت الله الحرام، وأول أركان الإسلام بعد الشهادتين الصلوات الخمس التي افترضها الله على المسلمين في كل يوم وليلة وجعل استقبال بيت الله الحرام شرطاً من شروطها. فصلة المسلم ببيت الله الحرام مستمرة في كل يوم وليلة يستقبله مع القدرة في كل صلاة يصلحها فريضة كانت أو نافلة. كما يستقبله في الدعاء.

وهذه الصلة الوثيقة التي حصل بها الارتباط بين قلب المسلم وبيت ربه بصفة مستمرة تدفع بالمسلم -ولا بد- إلى الرغبة الملحة في التوجه إلى ذلك البيت العتيق ليتمتع بصره بالنظر إليه، قال تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ...) (البقرة: ١٢٥).

قال الحافظ ابن كثير: قال ابن زيد: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ...) (١٢٥) قال: يثوبون إليه من البلدان كلها ويأتونه، وما أحسن ما قال الشاعر في هذا المعنى، أورده القرطبي: جعل البيت مثاباً لهم ليس منه الدهر يقضون الوطر.

ثالثاً: الافتقار والتذلل والانكسار لله تعالى

الكل يلبس إزاراً ورداء، لا فرق بين غنى وفقير، ولا فرق بين قوي وضعيف، الكل يرجو العفو والمغفرة، ثم يتجلى ذلك التذلل في يوم عرفة، ففي الحديث: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. رواه الترمذي وحسنه الألباني.

المراجع:

تفسير ابن كثير.

التفسير الميسر.

الحج منافعه وأثاره للعلامة: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ.

التوحيد في الحج لفضيلة الشيخ محمد بن محمد أختار الشنقيطي.

الحج فضله وفوائده لفضيلة الشيخ عبد الحسن بن حمد العباد البدر.

المنصرون

(الحلقة الثانية)

بقلم أ. محمود الصاوي

والأفكار الشريكية المنتشرة بين الأمم، وهي -اليوم- ديانة تطلق العنان لشبهوات أتباعها طالما يجلس ويعترف بين يدي القس أو يؤكد إيمانه بالإله المتجسد المصلوب الذي حمل خطاياهم.

ولقد أدرك سياسة الغرب ورجالاته بعد صراع دام لقرون أن الحرب مع الإسلام تختلف عن باقي الحروب، ومواجهته تختلف عن مواجهة غيره من الأعداء، ولذا فقد عدّلوا من أساليبهم وتخلوا عن كثير من أفكارهم لخوض تلك المعركة. فهذه الحرب تختلف عن سابقتها كلياً، وإن كنا لا نشك أن الإسلام سيخرج منها منتصراً قوياً؛ لأنه قدر الله الغالب على أمره.

فالحرب تتم دائماً على ثلاثة جوانب:

الجانب الفكري الثقافي، والجانب السياسي، والجانب العسكري. لكننا نلاحظ أن هذه الحرب قد اختفى منها الجانب السياسي مما يعني أنها حرب إبادة وصراع بقاء لا غير، وأنها لن تهدأ أو تنتهي إلا بنهاية أحد الأطراف.

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله. أما بعد...

«إنها حرب صليبية جديدة» هكذا تفوه بها الرئيس الأمريكي السابق (جورج بوش) عندما حرك جيوشه لضرب العراق وأفغانستان قبل أن يتدارك أمره ويقول أنها زلة لسان، ليكشف للعالم أجمع وللمسلمين -خاصة- ماهية الصراع بين الغرب الصليبي والشرق الإسلامي، وليؤكد على حقيقة واحدة وهي أنه لا اجتماع لقوى الغرب المتنافرة المتناحرة، إلا على الإسلام، ولا وحدة بينهم ولا راية جامعة لهم إلا راية الصليب؛ تلك الراية التي تسع تحتها كل التيارات المعادية للإسلام والمسلمين.

ولا عجب من هذا الاتحاد فالنصرانية اليوم ديانة علمانية تعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله، تجمع تحت لوائها جميع الرموز

جملة من المراكز والمعاهد التنصيرية والجمعيات مثل:

- معهد صموئيل زومير في ولاية كاليفورنيا تم انشاؤه بناء على توجيه من قرارات مؤتمر كولورادو.
- المركز العالمى للأبحاث والتبشير في كاليفورنيا.
- الجامعة الأمريكية في بيروت والقاهرة.
- الكليه الفرنسية في لاهور .
- جمعيه التبشير الكنسية الانجليزىة وهى أهم جمعية بروتستانتية.
- إرساليات التبشير الأمريكية أهمها الجمعية التبشيرية الأمريكية.
- جمعيات إرساليات التبشير الألمانية الشرقية أسسها القسيس لبيوس سنة ١٨٩٥م وقد بدأت عملها سنة ١٩٠٠م.
- الجمعية الكندية لنشر النصرانية بين اليهود وبدأ عملها بأن ساقط اليه المتنصرين فى شتات الأرض من اليهود إلى أرض فلسطين.
- جمعية لندن التنصيرية. تأسست سنة ١٧٦٥م.
- جمعية طبع الإنجيل البريطانية. تأسست سنة ١٨٠٤م.
- جمعية تنصير الشباب الإفريقي. أنشئت سنة ١٩٦٧م.
- مركز البحوث التابع للفتاكان.
- المركز المسيحي في نيروبي.
- مركز المعلومات المسيحي في نيجيريا.
- مركز البحوث التابع لمجلس الكنائس العالمي.

المؤتمرات التنصيرية

- يعقد المنصرون المؤتمرات الإقليمية والعالمية. لتنظيم الجهود. وشحذ الهمم. والإطلاع على كل جديد. ومن هذه المؤتمرات :
١. مؤتمر القاهرة عام ١٩٠٦م وقد دعا فيه زومير الإرساليات التبشيرية البروتستانتية للبحث في مسألة نشر الإنجيل بين المسلمين. وقد بلغ عدد المؤتمرين ٦٢ شخصاً. وكان زومير رئيساً للمؤتمر.
 ٢. المؤتمر التبشيري العالمي في أدنبره باسكوتلند عام ١٩١٠م وقد حضره مندوبون عن ١٥٩ جمعية تبشيرية.
 ٣. مؤتمر التبشير في لكهنؤ بالهند عام ١٩١١م وحضره زومير.
 ٤. مؤتمر الكنائس البروتستانتية عام ١٩٧٤ في لوزان بسويسرا.
 ٥. مؤتمر جاكركا ١٩٧٥ وقد اشترك فيه ٣٠٠٠ مبشر نصراني.

وعلينا أن ندرك أن ما يتعرض له المسلمون اليوم ليست حربا عادية، بل هي حرب كونية، مما يعني أن الاشتباك حادث على كل صعيد، والقتال في كل الجبهات، فالكاتب يحارب بقلمه، والفنان بفنه، والمفكر بفكره، والتاجر بتجارته، والعسكري بسلاحه، والسياسي بسياسته، وهكذا من كل موقع ومن كل صعيد. وهذا ما نراه اليوم في أرض الإسلام؛ حتى أنه يصعب على المرء أن يحصي سهام الكفر الطائشة بأرضنا.

لكنني أرى من خلال هذا العرض أن التنصير وهو الواجهة الفكرية هو الأخرى بالواجهة لذلك أثرت من خلال هذه الكلمات أن أجلي بعض الحقائق عن هذا العدو المندس حتى لا يندفع كثير من الطيبين من المسلمين إزاء ما ألفه القوم من حيل يكرون بها لأهل الإسلام فتعالوا بنا معاشر القراء نواصل حلقات مسلسل التنصير المر حتى يتبين خطورة هذا المخطط.

الجمعيات والمنظمات والمؤتمرات الراحية لحركة التنصير في العالم:

لقد اخذ ارباب هذه الدعوة على كواهلهم الكيد للإسلام بكافة الوسائل ذلك الخطر المنبعث من بلاد الشرق الذى يهدد عروش أولئككم النصارى فى أقاصي الأرض لذلك اتفق هؤلاء مع أرباب المصالح والمتسلطون على رقاب العباد فيما بينهم على محاربة الإسلام وكونوا على إثر ذلك الجمعيات التنصيرية ومراكز البحوث ورصد اصحاب العروش لذلك الاموال الطائلة كل ذلك فى أعقاب فشل الحروب الصليبية كما أسلفنا وكان أول تأسيس لهذه الجمعيات فى أسبانيا على يد (ريمون لول) الأسباني ثم تبع ذلك تأسيس جملة من الجمعيات التنصيرية فى بقية دول أوروبا ثم قامت هذه الجمعيات بالعمل فى البلاد الإسلامية تحت أسماء مختلفة تحمل معانى سامية اتخذتها مطية لترويج تلك السلع الخبيثة فأحيانا تتخذ مسمى العلم او العدل او الإحسان... هذا وقد انطلق أرباب هذه الاتجاهات من خلال عده قنوات تسوغ وترعى لهم هذه الأفكار والوسائل وتمثلت هذه القنوات فى الآتى:

وقد ورد في إحصائية نشرت سنة ١٩٩٥م، أن ميزانية التنصير في العالم سنوياً حوالي مائة وأربعة وستين مليار دولار أمريكي (١٦٤,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠)، وقفز ذلك الرقم سنة ١٩٩٢م إلى مائة وواحد وثمانين مليار دولار أمريكي (١٨١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠)، والفارق الزمني بين الرقمين هو سنتان، والفارق الرقمي بينهما سبعة عشر مليار دولار أمريكي (١٧,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠)، وهذه الزيادة في غضون سنتين فقط، وتُوجّه نسبة ٣٧٪ من هذه الميزانية المالية الضخمة إلى تنصير القارة الإفريقية.

آثار التنصير علي العالم سلامي

اخفق المنصرون في العالم الإسلامي في تحقيق أهم أهدافهم وهو نقل المسلمين إلى النصرانية اعتقاداً وعملاً، فقد كان الإسلام هو العدو الأول للمبشرين كما قال المبشر بلس: (إن الدين الإسلامي هو العقبة القائمة في طريق التبشير بالنصرانية في أفريقيا، والمسلم فقط هو العدو للدود لنا، لأن انتشار الإنجيل لا يجد معارضاً لا من جهل السكان ولا من وثنياتهم وخصمنا الوحيد هو الشيخ أو الدرويش صاحب النفوذ في افريقيا)، ويقول المفكر الألماني باول شتمتز: (حينما حل الإسلام ضاعبت جهود المبشرين المسيحيين وفقدوا الأمل في تحويل روح وثنية إلى المسيحية)، ولا ينكر الدارس لحركة التنصير أن المنصرين قد نجحوا في تنصير بعض المسلمين في سوريا ولبنان، وبعض أفراد في دول أخرى من العالم الإسلامي، ولكن هؤلاء الذين تنصروا باعتراف المنصرين أنفسهم لم يكونوا مسلمين حقيقة وإنما كانوا واحداً من ثلاثة :

١. إما صغيراً لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الإسلام؟ وهؤلاء هم الذين تربوا في الحضنة وفي الملاجئ النصرانية من أبناء الإسلام.
٢. وإما رجل مستخف بالأديان لا يبغي غير الحصول على قوت يومه وقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش.
٣. وإما صاحب مصلحة يبغي الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية.

إذا فشلت المنصرون في تنصير مسلم واحد من المسلمين المتمسكين بإسلامهم، ولكن التنصير ليس هدفه الوحيد تنصير المسلمين بل له أهداف أخرى تم ذكرها سابقاً.

٦. المؤتمر السادس لمجلس الكنائس العالمي عام ١٩٨٠م في كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وقد حث المؤتمر على ضرورة زيادة البعثات التنصيرية بين مسلمي الشرق الأوسط، خاصة في دول الخليج.

٧. المؤتمر العالمي للتنصير بالسويد عقد عام ١٩٨١م تحت إشراف المجلس الفيدرالي اللوثراني، والذي خرج بدراسة مستفيضة عن التنصير لما وراء البحار، بهدف التركيز على دول العالم الثالث.

إمكانات التنصير

بلغت القدرات المالية التي تملكها الكنيسة أرقاماً مذهلة، فقد أنفقت المسيحية العالمية المنظمة في الثمانينات من القرن العشرين ١٤٥ بليون دولار سنوياً، ويعمل في أجهزتها ٤.١ مليون عامل متفرغ، وهي تدير ١٣٠٠٠ مكتبة عامة كبرى، وتنشر ٢٢٠٠٠ مجلة بمختلف اللغات عبر العالم، كما تنشر ٤ بلايين نسخة من الكتب في العام الواحد، وتدير ١٨٠٠ محطة إذاعية وتليفزيونية في أنحاء العالم، وتستخدم المنظمات الكنسية أجهزة الكمبيوتر، ويوصف أخصائيو الكمبيوتر المسيحيون بأنهم جيش مسيحي من نوع جديد.

وفي إحصائية أخرى تبين أن عدد المنصرين العاملين في التنصير في عام ١٩٨٥م بلغ ربع مليون منصر غربي في آسيا وإفريقيا، يمثلون ٣٥٠٠ منظمة وجمعية تبشيرية في الغرب، يساعدهم ٥.٣ مليون مبشر.

ثم إن الكنيسة تهيء للمنصر كل المساعدات التي تجعله متفرغاً لعمله التنصيري، فهي تهتم بأهل المنصرين وإجازاتهم وتأثيث بيوتهم، وتقديم العلاج لهم حتى لا ينشغل المنصر عن عمله.

ومن الخدمات التي تقدم للمنصرين والتي تدل على الإمكانات الهائلة التي يملكها المنصرون أن هناك أكثر من ٦٠٠ مدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية تتولى تدريس أبناء المنصرين الذين يعيشون في أفريقيا وآسيا وغيرها، وهناك شركات لتدريب المنصرين على كيفية التصرف في الأزمات مثل الانقلابات العسكرية، والاضطرابات الأمنية، إضافة إلى المستشفيات النفسية التي تتكفل بعلاج القسوس والمنصرون الذين يحتاجون إلى العلاج النفسي، وهناك شركات متخصصة في نقل احتياجات القسوس والمنصرين إلى أي مكان في العالم بسعر زهيد.

بل يتعداه إلى الجهل المركب والناج عن ظهور طبقة جديدة من الدعاة والوعاظ -من غير أهل العلم- يعتمدون على زخرف القول في التأثير على مستمعيهم، ولا يطرقون سوى القصص والفروع الصغيرة: كي لا تثقل المواعظ على نفوس العامة فينصرفون عنهم.

• حملة شهوانية مسعورة، تملأ على المسلمين حياتهم، تقعد لهم بكل صراط وسبيل: تصدهم عن سبيل الله، وتزرع في نفوسهم الديانة وحب الفواحش، حتى صار العامة لا يبالون إلا ببطونهم وفروجهم، وهذه الحملة تستخدم كل وسائل الاتصال البشري المسموعة والمرئية والمكتوبة، كما أنها في متناول الجميع وبسهولة وكثافة وتنوع وتلون لا يترك فرصة لأحد أن ينفصل عن فلكها، حتى أصبحت ميزانية وزارتي الإعلام والثقافة في مصر من أكبر الميزانيات بعد الداخلية والدفاع!! وأصبحت مصر هي محط كل المغنين والراقصين من الدول العربية!!.

• حالة الفقر المدقع والغلاء الفاحش والبطالة التي تخنق المسلمين في مصر، والتي وصلت إلى ذروتها: مما دفع البعض إلى الانتحار أو قتل الأطفال لعدم القدرة على إطعامهم، أو شيوخ البغاء والسرقعة وما يسمى أخلاقيات الفقر والعنوسة، وأصبح لا همَّ للعامة سوى الحصول على المال للبقاء على قيد الحياة بكل وسيلة ممكنة، دون النظر إلى شرعية الوسيلة أو عواقبها.

كل هذه الأسباب سواء كانت تم التخطيط لها من قبل أعداء الأمة الإسلامية، أو وقعت لجهل المسلمين وبعدهم عن دينهم أو لكليهما معاً، فإن المتيقن منه الآن أن مصر تجهزت تماماً لتأخذ نصيبها من مخطط الشرق الأوسط الكبير، وأن التنصير أحد أهم الوسائل المخصصة لذلك.

استقراء واقع التنصير

من خلال استقراءنا لواقع التنصير: نلاحظ أنه تم توزيع الأدوار على الكنائس المختلفة، وهذا التوزيع استغل الخصائص المختلفة للكنائس ليوظفها كعناصر قوة دافعة في برنامج واحد بمنظومة واحدة: هدفها تشويه الإسلام وزعزعة اليقين في قلوب المسلمين، وتسخير الوضع الطائفي عن طريق شحن الأقطاب بعقدة التفوق والاضطهاد: ما يضمن تمسكهم، وانعزالهم، وبث الثقة واليقين فيهم، وإثارة جراتهم على الإسلام.

كمحاولة إبعاد المسلمين عن دينهم، وطبع المجتمعات الإسلامية بالطابع الغربي، ونحوها مما يضعف أمة الإسلام وبالفعل استطاعوا أن يحدثوا في المسلمين بعض مقاصدهم وبيثوا في أهل الإسلام بعض سمومهم يتجلى ذلك في ترويج بعض آثارهم الخبيثة على كافة الأصعدة بما تثيره الآلة الإعلامية الخبيثة فصرنا نرى من يطالب بالديمقراطية والعلمانية ويرفض شريعة الإسلام عياناً بياناً!! بل رأينا هذا الكدر يتسلل رويداً إلى أصحاب المناهج الإسلامية الصافية ولا حول ولا قوة إلا بالله.

التنصير في مصر نموذجاً

تعتبر مصر الآن هي مركز النشاط التنصيري في الشرق وذلك لعدة أسباب هامة منها:

• قوة الكنيسة المصرية السياسية والدينية والاقتصادية: فالكنيسة القبطية مثلاً تعتبر ثاني أكبر الكنائس في التاريخ المسيحي بعد الكنيسة الرومانية، وقد تمكنت هذه الكنيسة من ترؤس كنائس الشرق جميعاً حتى بدأ النشاط البروتستانتي في إضعاف دورها، لكنها ما لبثت أن عادت إلى قوتها بعد سيطرة تنظيم الأمة القبطية الذي تزعمه (شنودة) ومجموعة رهبان الستينات والسبعينات لها، ووصولها إلى قمة هرم السلطة فيها، والكنيسة الإنجيلية تعمل بنشاط وقوة منذ نشأتها أيام الاحتلال الأجنبي في القرن الـ ١٩، وهي المسؤولة عن النشاط التنصيري في جميع دول الشرق الأوسط وأفريقيا.

• المطاردة الأمنية المستمرة والمتصاعدة للعلماء والدعاة والتي امتدت إلى علماء الأزهر، ودعاة الأوقاف، وشملت كذلك حصار المساجد وتقليص دورها وتحديده في الصلاة فقط بما لا يزيد عن ثلاث ساعات يومياً، وقصر الخطابة والإمامة على المعنيين من قبل الأجهزة الأمنية ومراقبة جميع المراكز الخدمية والدعوية الإسلامية والتضييق عليها.

• تشجيع الدولة للتيارات العلمانية والليبرالية المعادية للإسلام، والغريب أن تتوطد علاقة الكنيسة مع هذه التيارات، ويستفيد كل منهم من الآخر في دعم ومساندة موقفه في الحرب على الإسلام.

• انتشار الجهل بين المسلمين بصورة لم تحدث من قبل في تاريخ الأمة، وهذا الجهل لا يتمثل في صورته البسيطة الناشئة عن سياسة جفيف منابع وضرب الرؤوس ومحاصرة العلماء.

ولذلك تم تقسيم الحملة التنصيرية إلى قسمين:

القسم الأول: السياسي، وتتولاها الكنيسة الأرثوذكسية باعتبارها أقلية أصلية، وليست وافدة وهي الأكثر عددًا والأكفأ تنظيمًا وإعدادًا. وقد جُهزت الكنيسة الأرثوذكسية لهذا الدور عبر إعداد جيل كامل من الرهبان والكهنة المشبعين بالتعصب، والموالين لتنظيم الأمة القبطية الذي يتزعمه البابا نفسه. وكذلك إنشاء التنظيم الدولي المساعد الذي يمثل أقباط المهجر. وهي ظاهرة صنعها البابا شنودة بنفسه، وهو يفخر بهذا وقد استطاع هذا التنظيم إنشاء لوبي قوي في أمريكا وكندا وأستراليا. وتمكن هذا التنظيم من الوصول إلى دوائر صنع القرار في أمريكا وأوروبا، مستغلًا العون اليهودي المقدم لإضعاف الدولة المصرية.

ويهدف هذا القسم إلى:

- تدويل قضية نصارى مصر سياسيًا على المستوى الدولي، وتهيئتهم للانفصال عن الدولة.
 - انتزاع أكبر قدر ممكن من المكاسب والامتيازات من الحكومة.
 - الوقية المستمرة بين المسلمين والأقباط؛ ليصبح الانفصال حلًا مريحًا للجميع.
 - استقطاب الشخصيات العامة عن طريق الرشوة، والمصالح المتبادلة، أو إرهابها وتخديدها.
 - تخييد المؤسسات الدينية الرسمية (الأزهر - الأوقاف)، عن طريق التهريب والترغيب، والتنادي بمسميات الوحدة الوطنية ووئد الفتنة الطائفية ونزع أسباب التوتر.
- ويتزعم هذه الحملة السياسية داخليًا القمص (مرقس عزيز) كاهن الكنيسة المعلقة، والمستشار (نجيب جبرائيل) المستشار القانوني للبابا شنودة، وخارجيًا تنظيم (عدلي أبادير).

القسم الثاني هو القسم العلمي: ويتزعمه بالأساس الكنيسة البروتستانتية باعتبارها الأكثر تعلمًا وثقافة وقدرة على الجدل مع المسلمين، وكذلك لارتباطها مع المؤسسات التنصيرية العالمية، وهي في أغلبها مؤسسات بروتستانتية تتمتع بسند أمريكي وبريطاني باعتبار رابط المذهب الديني.

ويهدف هذا القسم إلى:

- تشويه صورة الإسلام لإقامة حائط صد يمنع المسيحيين من اعتناقه أو حتى التفكير فيه.

- تشكيك المسلمين في دينهم وهزمتهم نفسيًا.
 - استفزاز المسلمين للقيام بأحداث تأرية تصب في صالح الشق السياسي وتزيد الضغوط على الدولة.
- وتتزعم هذا القسم داخليًا كنيسة (قصر الدوبارة) برئاسة القس (منيس عبدالنور) والدكتور (داود رياض) وجمعية (خلاص النفوس) الإنجيلية، والقس (عبدالمسيح بسيط) وهو كاهن كنيسة العذراء الأرثوذكسية، ويتزعمه خارجيًا القمص (زكريا بطرس) وتنظيمه.

وعتاد هذا القسم هو:

- عدد من القنوات الفضائية مثل: (الحياة)، (سات ٧)، (النور)، (السريانية)، (أغابي)، (المعجزة)، (الكرامة)، (المسيح للجميع)، (Ct)، وأكثر من خمسمائة موقع إلكتروني مثل: (صوت المسيحي الحر)، (الكلمة)، (النور والظلمة)، (فازر زكريا)، (فازر بسيط)، (الأقباط متحدون)، (مسيحيو الشرق الأوسط).
 - وأكثر من عشر مجلات متخصصة؛ مثل: (الكتيبة الطيبة)، (الطريق)، (الأخبار السارة)، (أخبار المشاهير).
 - أكثر من مائتي غرفة حوارية على برامج المحادثة الإلكترونية؛ مثل: (البالتوك)، و(المانسجر)، و(الياهو)، و(سكاي بي).
 - إضافة إلى مجموعة كبيرة من المنصرين والمنصرين الذين يقودون الحرب على الإسلام باعتبارهم أصحاب تجربة، وهؤلاء ينشطون داخل شبكات تنصير منظمة وممولة.
- ومن هذه الشبكات التنصيرية:

١ - شبكة قمح مصر، وهي تنشط في أكثر من محافظة لاسيما القاهرة والنيا وبني سويف، ويقودها شاب متنصر كان اسمه (محمد عبدالمنعم)، وأصبح (بيتر عبده)، من محافظة الدقهلية، ويساعده شاب متنصر أيضًا كان اسمه (مصطفى)، وأصبح (جون)، وكلاهما تنصر على يد دكتور أمريكي اسمه (بوب)، وقد تفوق (محمد عبدالمنعم) أو (بيتر) فحصل على منحة لدراسة اللاهوت بالأردن، وهو يتقاضى راتبًا شهريًا يصل إلى عشرة آلاف دولار.

٢ - جمعية أرض الكتاب المقدس، ومقرها الرسمي (بكينجهام شاير)، ويرأسها شخص اسمه (موبير نلي)، وتنشط في الريف المصري، ويقوم عليها مجموعة من المنصرين العرب الأجانب، وتقوم هذه الجمعية بزيارة المناطق الفقيرة والمعدمة.

القساوسة، وعلى شكر يسوع بعد تناول الطعام، وأنهم تلقوا وعوداً بالسفر والتوظيف إذا استجابوا لتعليمات القساوسة والراهبات القائمين على هذه الجمعية.

ويقدر تقرير أمريكي نشرته صحيفة (المصريون) بتاريخ ١٥-٨-٢٠٠٧ أعداد الجمعيات والمنظمات التنصيرية بقراءة ألفي منظمة وجمعية، منها قرابة ثلاثمائة تقيم في مصر بشكل رسمي ودائم، ويعمل بها ما لا يقل عن خمسة آلاف مصري وألف وخمسمائة أجنبي. وجميعها تتلقى دعم مالي من المؤسسات التنصيرية العالمية مثل: (مؤسسة ماري تسوري)، ومؤسسة (كريتاس) التابعة لمجلس الكنائس العالمي، ومؤسسة (الكريستيان أيد)، ومؤسسة (ما وراء البحار)، ومؤسسة (الطفولة الأمريكية)، وهيئة (سدبا)، ومؤسسة (كاتليست).

ومن الملاحظات التي رصدناها في الفترة الأخيرة: هو انتشار النشاط التنصيري إلى أماكن التوتر العرقي في مصر. فقد رصدنا عمليات تنصير تجري في النوبة، وهي تقوم بالأساس على استغلال مشاكل النوبة الاقتصادية والسياسية، وتقوم جمعيات تنصيرية أمريكية بمشروع يسمى (الوعي القومي) في هذه المناطق، وهو يهدف إلى عزلهم كمجموعة مستقلة لغة وثقافة وعرقاً. وقد نجحت هذه المجموعات التنصيرية في تنصير الكثير من هؤلاء، مطبقة بذلك نموذج (أمازيغ) الجزائر، ويساعدتهم في ذلك أحد كبار مثقفهم وهو (حجاج أدول)، وقد حصل على عدة جوائز أدبية وشارك في العديد من المؤتمرات الخاصة بالأقباط في أمريكا.

كذلك رصدنا مجموعة من المنصرين تنتشر بين بدو سيناء، مستغلة مشاكلهم الاقتصادية والأمنية مع الدولة، وتدير هذه المجموعة نشاطها من بعض الفنادق والأديرة، ويشاركها مجموعة من جمعية المعونة الأمريكية، وقد حققت نجاحات على مستوى الأطفال والنساء، وإقامة علاقات وثيقة مع شيوخ بعض القبائل.

كذلك انتشر التنصير في صعيد مصر، الذي يعاني التهميش والإهمال والفقر، وبينما توفر الكنيسة للنصارى فيه الدعم والسند المالي الكبير؛ والذي جعلهم أقلية منعمة ومرفهة!

وتقوم ببناء البيوت، ودفع اشتراكات التلفزيونات، ومصاريف المدارس، وتشارك هذه الجمعية في مشروع (بناء مصر العليا)، وهو مشروع تنصيري ممول من جمعيات تنصيرية أوروبية.

وفي آخر رصد لنشاط جمعية أرض الكتاب المقدس خرج فريق من منصري هذه الجمعية إلى قرية الكوم الأخضر -أحد قري الجيزة- وظلوا لمدة عشرة أيام كاملة يساعدون العائلات في بناء بيوتهم وتجديدها وإعمارها؛ حيث أنفق الفريق أكثر من مائة ألف جنية إسترليني هناك.

٣- الجمعية الإنجيلية للخدمات الإنسانية وهي جمعية تقوم بإقامة مشروعات صغيرة لفقراء المسلمين عن طريق القروض الميسرة، وتنشط في القاهرة الكبرى بوجه خاص، لاسيما المناطق العشوائية وهي خاضعة لكنيسة (قصر الدوبارة البروتستانتية)، وقد تنصر بسببها عدد كبير من المنصرين، ويمولها عدد من الشركات المسيحية التجارية.

٤- الجمعية الصحية المسيحية، وهي جمعية مولة من السفارة الأمريكية، وتدير عدة مدارس ومستشفيات، وتقدم الخدمات المجانية لعدد كبير من المسلمين.

٥- مؤسسة (دير مريم)، وهي مؤسسة قديمة تقدم الدعم المادي والقروض الحسنة، وتعرض خدمات الهجرة والسفر للمتنصرين. ٦- مؤسسة (بيلان)، وهي أيضاً مؤسسة عريقة في التنصير، وبجانب ما توفره من دعم مادي تقوم بإقامة حفلات عامة يوم الأحد، وتدير شبكة مراسلة وتعارف بين الشباب من سن الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة سنة بين مصر والبلاد الأوربية.

٧- مؤسسة حماية البيئة، ومقرها الأساسي في منشية ناصر أحد أفقر أحياء القاهرة، ولها فروع في العديد من المناطق الشعبية، وتقوم بتدريب الشباب والفتيات من كل الأعمار على الأشغال اليدوية وإقامة المشروعات الصغيرة، وتقوم بالتعاون مع السفارة الأمريكية بإعداد معارض لمنتجات المتدربين فيها، وتضم كذلك دور حضانة ومدارس بأجور رمزية يقوم فيها المسيحيون بالتدريس لصغار المسلمين.

٨- جمعية (الكورسات) بالإسكندرية، وهي جمعية إنجيلية تقوم برعاية أطفال الشوارع، حيث توفر لهم ثلاث وجبات يومية ومدرسة لحو الأمية وورش لتعليم الحرف، وقد تحدثنا مع بعض الأطفال الذين عاشوا فيها لفترة وأكدوا لنا أنهم تعرضوا لعمليات تنصير، وأنهم أجبروا على أداء صلوات مع

مراكز الإيداع الخاصة: السجون وملاجئ الأطفال ودور المسنين. ومع حساسية هذه الأماكن وظروفها الخاصة، إلا أننا لا نجد أي اهتمام من الجمعيات الإسلامية الدينية أو الاجتماعية بها. ولا عجب بعد هذا أن ينتشر التنصير. وأن يحقق نجاحات واسعة في بلاد المسلمين.

أهم أساليب التنصير في مصر

حملات التنصير العامة: وهي نوع آخر من النشاط التنصيري. لكنه مختلف لكونه غير سري: بل يتم على مستوى كبير وفي وقت واحد. ويسمى عندهم (حملة إلقاء البذور). وتقوم فيها مجموعات كبيرة بنشر موضوع تنصيري على أكبر عدد ممكن من المسلمين بصورة علنية. ومن أمثلة ذلك: قيام مجموعات تنصيرية في أول شهر رمضان سنة ٢٠٠٥ بتوزيع اسطوانات مدمجة (CD) على شباب الجامعات في القاهرة والإسكندرية والمنصورة وبها. كُتب عليها (هدية رمضان). واتضح أن هذه الاسطوانات تحوي مسرحية سافلة مُثِّلَتْ في أحد كنائس الإسكندرية، بعنوان (كنت أعمى والآن أبصرت). تحكي قصة شاب مسيحي أسلم. ثم اكتشف أن الإسلام ديانة شيطانية -على حد قوله- فعاد للمسيحية. وحاول المسلمون قتله. لكنه نجا ببركة العذراء.

قيام الكنائس بتنظيم عرض كبير لفيلم آلام المسيح، ودعوة الشباب لحضور الفيلم، وتوزيع الهدايا عليهم، والتعارف بينهم وبين الفتيات المسيحيات. ثم تنظيم رحلات إلى بعض الأديرة الأثرية والشواطئ الخاصة. وخلال هذه المدة يتم التأثير عليهم. واستقطابهم للانتظام في عظات الكنيسة.

استغلال مواسم التنصير في مصر: ومن أخطر مواسم التنصير إن لم يكن أخطرها على الإطلاق (معرض القاهرة الدولي للكتاب). والذي يعد أكثر مواسم التنصير خصوبةً: حيث يتم توزيع ملايين الكتب المجانية، وعرض الأفلام التنصيرية، وإقامة الحوارات مع رواد المعرض. وتبادل أرقام الهواتف والعناوين والعناوين الإلكترونية. ويتم تسريح فرق من المنصرين بين شباب المعرض وأمام المكتبات المسيحية. وتباع الكتب المسيحية بأسعار رمزية جدًا (خمسة كتب بربع

ويتركز النشاط التنصيري في مصر على عدة جهات أساسية وأهم هذه الجهات هي:

المراكز التعليمية: الجامعات والمدارس والمدن الطلابية. وقد رصدنا أحاديث تدور داخل الكنيسة عن ضرورة وجود جامعة مسيحية على غرار جامعة الأزهر. وذلك بعد رفض الدولة انتساب المسيحيين لها. ومع صعوبة ذلك من الناحية العملية قرر المنصرين تحويل أحد الجامعات العامة إلى جامعة مسيحية بواقع الحال، وتم اختيار (جامعة حلوان) بالفعل. وبدؤوا المخطط بأيديهم لا بأيدي الدولة. فتم عمل تركيز تنصيري على شباب الجامعة بشكل مكثف. وعمل اتصالات مع وكلاء الجامعة وكلياتها لشؤون البيئة والمجتمع حتى حل مشاكل التنصير وما يضاده. الموظفون النصارى بالجامعة يساندون بعضهم. ويجنبون المسلمين المراكز التي يتولها أحد منهم. ولا يتسامحون في ذلك. ويتخطون اللوائح المنظمة لذلك. وسط تخاذل غريب من المسلمين!!

المراكز الاجتماعية: النوادي والتجمعات الليلية، وأماكن تجمع الشباب بصفة خاصة. وقد رصدنا في تسجيل مصور مع أحد كبار المنصرين بكنيسة (قصر الدوبارة). اسمه (مجيدي برسوم). يشرح الكيفية التي يتم بها التحضير لهذا: فقال: إنهم يجتمعون للصلاة في الكنيسة حتى منتصف الليل. ثم يخرجون في مجموعات إلى أماكن تجمع الشباب وأماكن اللهو: ليستقطبوا الشباب إلى الكنيسة. بغض النظر عن دينهم. وهناك توطد العلاقات بينهم وبين المنصرين. وتستمر الزيارات بينهم.

المراكز الطبية: مستشفيات وجمعيات مرضى الكلي والسرطان: فهناك رحلات تنظمها الكنائس إلى هذه الأماكن. وتقوم بتوزيع الهدايا والأموال. والتعرف على احتياجات المرضى. وقيام صداقات بينهم وبين المنصرين.

التجمعات الفقيرة: مثل منطقة (الكيلو أربعة ونصف). و(منشية ناصر). و(عزبة الهجانة). و(الدويقة). و(البساتين). و(مصر القديمة). و(المقطم). و(جزيرة الذهب) بين (المعادي) ومنطقة (البحر الأعظم). (جزيرة الوراق) امبابه.

(المنصرون). وأنشأ غرفة على برنامج البالتوك. ونجح في تكوين فريق تابع له في مصر. وهو السبب في تنصير عدد من الفتيات المسلمات. بعد إقامة علاقات معهن عبر الهاتف. ووعده لهن بالزواج والإقامة معهم في أمريكا.

• (محمد النجار). وهو يدعي أنه مسلم من الجيزة. وتنصّر هو وزوجته. وسمى نفسه (صموئيل عبد المسيح). وسافر إلى هولندا. وسجل عدة حلقات يتحدث فيها عن رحلته إلى المسيحية. كان له أثر بالغ في النشاط التنصيري. وله الآن موقع على الإنترنت يث فيه سموم.

• (أسماء محمد الخولي). وهي فتاة مسلمة من القاهرة. تنصرت وسافرت إلى اليونان. وهناك تزوجت من منصّر شهير. وسجلت حلقات تحدث فيها عن تنصّرها. ونشطت عبر البالتوك. ومؤخرًا واجهت والدها عبر فضائية دريم ٢. وتهجمت على الإسلام. وطالبت بحرية التنصّر في مصر.

كيف نواجه التنصير في مصر؟

في ظل هذا النشاط الهائل والإمكانات الضخمة والواقع الصعب ليس من السهل مواجهة النشاط التنصيري. لا سيما وواقع الدعوة في مصر يتراجع ولا يتقدم. ومن هنا نضع ما يجب علينا فعله تجاه هذه الحرب الصليبية الفكرية على أمة الإسلام. وحين ننطلق لمواجهة التنصير: فلا بد أن نركز على مسلمات هامة في هذا الأمر:

- مواجهة التنصير ينبغي أن تكون مواجهة علمية عملية. ولا يمكن أن تقوم بأحدهما فقط.
- المواجهة تستلزم الدفاع والهجوم معًا. ولن تنجح بغير ذلك.
- لن تنجح أي مواجهة مع التنصير سوى المواجهة القائمة على الالتزام بمنهج السلف في الفهم والتصور والاعتقاد والحركة.
- أن نفهم جيدًا أن هدف المنصرين الأساسي ليس إدخال المسلمين في النصرانية. ولكن إخراجهم عن الإسلام.
- أن العلاقة بين معركة التنصير والمعارك الأخرى الدائرة بين الإسلام وأعدائه علاقة وثيقة ومتراصة. باعتبار وحدة الصراع ووحدة القيادة في معسكر الكفر. وبغياب هذا المفهوم يصبح التنصير ثقبًا أسود يتلعب جهود المسلمين وأموالهم: ليشغلهم عن المعركة الكبرى في ديارهم.

جنية فقط). بينما توزع الملايين منها مجانًا على المسلمين. ويصل رواد المعرض يوميًا إلى مائة وعشرين ألف في المتوسط. وتنشط في المعرض ثلاثة من أكبر جمعيات التنصير في العالم:

١- جمعية خلاص النفوس المسيحية.

٢- جمعية كنيسة الإخوة الإخيلية.

٣- دار الكتاب المقدس.

ويقام المعرض تحت رعاية شركة (موبينيل) للاتصالات. وهي أحد شركات (نجيب ساويرس). وهو من أكبر ممالي التنصير في مصر. مما جعل المعرض مكانًا خصبًا وأمنًا لمجموعات التنصير. وقد رصدنا عددًا من المنصّرين تحت تأثير النشاط التنصيري بالمعرض.

قيام المجموعات التنصيرية بتوزيع كتب تهاجم الإسلام أو تدعوا إلى النصرانية. عن طريق خريف الإسلام على نطاق واسع. مثل: توزيع كتاب مرقس عزيز (استحالة خريف الكتاب المقدس). وقد رصدنا أكثر من عشر فتيات تعرضوا لعملية تنصير بهذا الكتاب. عن طريق توزيعه عليهن كهدايا. وكذلك قيامهم بتوزيع ونشر محاضرة مرئية لأحد القساوسة. يتحدث فيها عن إثبات إلهية المسيح من القرآن الكريم. وقد انتشرت هذه المحاضرة بين المسلمين. وللأسف لم يُفرد لها أحد من الدعاة ردًا علميًا حتى الآن.

الإعداد العسكري: فمؤخرًا أفرجت الدولة عن بعض الأدبيات التي تتحدث عن وجود تنظيمات أرثوذكسية مسلحة بمصر. منها ما سمي بـ: (جماعة الجهاد النصراني).

أشهر المنصرين الذين يدبرون ملف التنصير في مصر

فالأغلبية من المنصّرين هم الذين يدبرون الحرب على الإسلام. وكبار المنصّرين اليوم كانوا مسلمين يومًا ما ثم تنصروا. ومن هؤلاء:

- (ناهد محمود متولي). وهي مدرسة سابقة. تنصرت وسمّت نفسها (أدويت عبد المسيح). وسافرت إلى هولندا ثم بريطانيا. ثم استقر بها المقام في أمريكا. وتعتبر (ناهد) الشخصية الثانية في معسكر تنصير المسلمين بعد القمص (زكريا بطرس): بل إنها هي التي شهرت هذا القس بعد سلسلة لقاءات معها.
- (أحمد أباطة). وهو مسلم مصري من الشرقية. تنصر وسافر إلى أمريكا. ومن هناك انشأ موقعًا على الإنترنت اسمه

الخطة العامة لمواجهة التنصير

تقوم الفكرة الرئيسية لهذه الخطة على عنصر مواجهة الشاملة. وذلك لأن أقوى أسلحة الدعاة في هذه المعركة هو الحق الذي تخضع له النفوس وتطمئن إليه القلوب. وحتاج المواجهة إلى ثلاثة عناصر أساسية: هي: «الكوادر»، و«الوسائل»، و«الإمكانيات».

أولاً: الكوادر: ونقصد بها الأفراد الذين يملكون من الإمكانيات ما يؤهلهم لخوض هذا الصراع. وهذه المؤهلات تتركز في ثلاث جهات أساسية: هي:

- ١- العلم الشرعي السلفي.
- ٢- العلم بالنصرانية من مصادرها وكتبها.
- ٣- القدرة على التواصل مع العامة، والحوار مع الآخرين.

والطريقة المثلى لتوفير هذه الكوادر هو إقامة محاضرات ودورات تعليمية وتبصيرية بالتنصير وخطره، وكيفية مواجهته، والتدريب على إدارة الحوار مع المنصرين.

ويُقترح في هذا السياق:

- إنشاء مراكز تدريبية وتأهيلية لتدريب الشباب على التصدي للمنصرين.
- استغلال مراكز الدعوة لإدخال مقاومة التنصير كمادة دراسية أساسية.
- إعطاء دورات علمية للخطباء وطلبة العلم وشباب الجامعات وشباب المناطق المنكوبة بالتنصير حول نقد المسيحية وكيفية مواجهة التنصير.
- استنفار الشباب المسلم للاهتمام بهذه القضية، عبر جميع وسائل الاتصال ومراكز التجمع وتحفيز الدعاة والعلماء على استنفار طلبة العلم للتصدي للمنصرين وشبهاتهم وكذلك استنفار الكتاب والصحفيين للتصدي للمنصرين، وكشف خطرتهم.
- توجيه الشباب إلى المنتديات ومواقع التصدي للتنصير الإلكترونية: للتعليم والثقف، والتدريب على مقاومة التنصير.

ثانياً: الوسائل: وهنا ينبغي لنا أن نرصد أساليب المنصرين ووسائلهم: فالتنصير يستخدم جميع الوسائل الإعلامية لنشر سمومه. ولا يصح لنا إلا أن نستخدم الوسائل الإعلامية نفسها «مرئية ومسموعة ومقروعة» في نشر جهودنا. وبصورة تناسب جميع المستويات الثقافية، وذلك لخلق ثقافة عامة لدي جميع المسلمين حول حقيقة النصرانية، وتناقضاتها وتخريفها.

ونقترح هنا عدة اقتراحات:

- نشر الدراسات المتخصصة في نقد المسيحية بين المسلمين، وبكل الوسائل، وفي كل الأماكن، وهذا الجانب يعاني نقصاً خطيراً، على النقيض تماماً من الجانب الآخر؛ حيث توجد غزارة شديدة في الكتابات النصرانية التي تتناول الرد على الإسلام.
- نشر فضائح الكنيسة والمنصرين بين العامة؛ لتكوين حائط سد نفسي تجاه الاجتماع بهم، أو الاستماع لهم، أو التعاون مع المنصرين.
- نشر الدراسات الإسلامية الخاصة بدلائل النبوة، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة، على نطاق واسع بين المسلمين.
- إنشاء جمعيات ومراكز لمتابعة التنصير، والتصدي له على أن يكون مقرها الأساسي في الدول الأوروبية؛ لتتحاشي الإغلاق والمصادرة الداخلية.
- تخصيص باب بكل جريدة أو مجلة أو موقع إسلامي للرد على المنصرين.
- توجيه القنوات الفضائية الإسلامية إلى الرد على المنصرين، ولو بطريقة غير مباشرة.
- توجيه الدعاة وأصحاب المنابر الدعوة إلى الرد على المنصرين.
- خروج قوافل دعوية إلى المناطق المنكوبة بالتنصير، ولابد من تجهيزها بقافلة طبية واجتماعية.
- مراسلة الجمعيات الطلابية وشباب الجامعة في خطر التنصير، وإمدادهم بوسائل مجابهته.
- مراسلة الجامعات العلمية الإسلامية؛ لتخصص منح دراسية لدراسة مقارنة الأديان، لأهل البلاد المنكوبة بالتنصير.

- دعم الأبحاث والإصدارات التي ترد على النصرانية، وتكشف خريفها، وتوزيعها على أكثر عدد ممكن من المكتبات ودور العرض، وجعلها في متناول الجميع
- مزاحمة المنصرين في أماكن انتشارهم: كمعرض الكتاب، والتجمعات الشبابية.

ثالثاً: الإمكانيات: تتضح حاجتنا إلى الإمكانيات من خلال إمكانيات الخصم، ومن خلال الواقع على الأرض. ومن خلال احتياجاتنا التي سردها من قبل، ولكن عدم توفر الإمكانيات كلها لا يعني أن نهمل الأمر برمته، فعلى العمل بما هو تحت أيدينا، ومحاولة الاستفادة منها إلى الحد الأقصى؛ فإن الله سبحانه تعبّدنا بالاستطاعة، وأن ما نحتاجه بالدرجة الأولى هو شباب مؤمن ومضحّي، ومستعد للبدل والتضحية، وللدفاع عن هذا الدين.

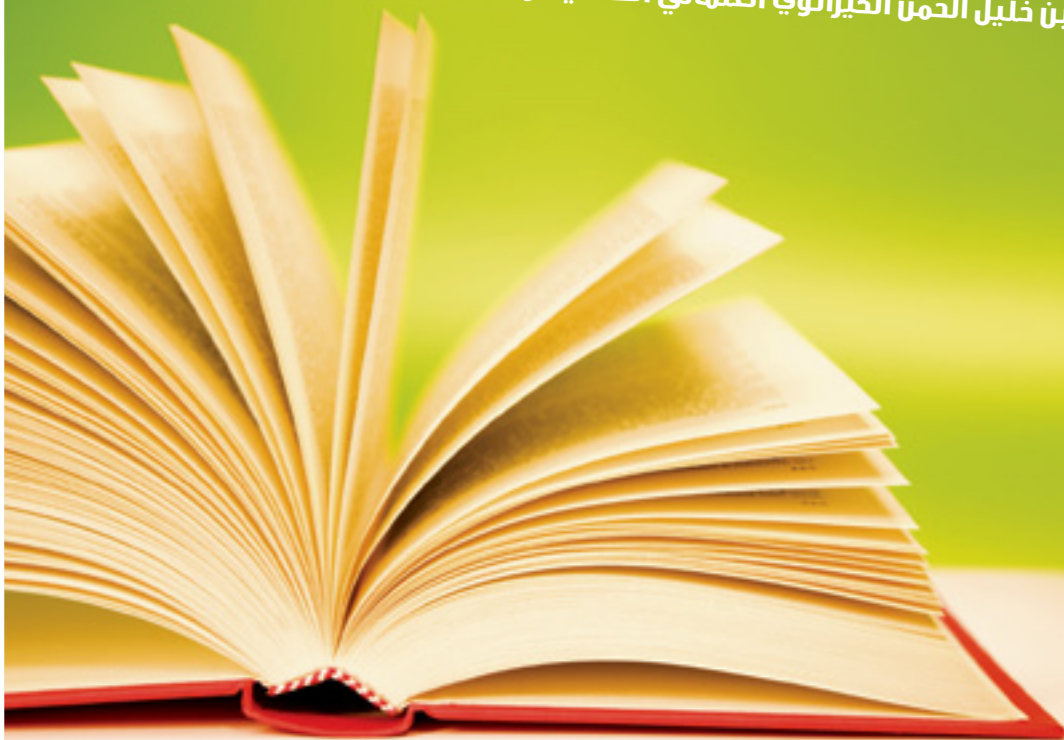
وأخيراً: لم يكن أحد من المسلمين يتصور يوماً أن تصبح أكبر دولة إسلامية -إندونيسيا- هي أول دولة يُقام على أرضها دولة جمع المتنصرين من المسلمين -تيمور الشرقية- تماماً كما لم يكن أحد يتصور يوماً ما أن تصبح الأندلس بعد ثمانية قرون دولة نصرانية خالية من الإسلام، ومن قبل الأندلس كانت «أمان الله»، التي أصبحت فيما بعد «الفلبين»، وكذلك «منشوريا» و«منغوليا» و«تركستان»، وغير ذلك من أرض الإسلام، التي خرجت أو خرج منها الإسلام، ونحن اليوم إذ نطلق هذه الصيحة عن خطر التنصير وانتشاره في مصر -قلب العالم الإسلامي- ننبّه أن الأمر خطير، ويستدعي تدخّل فوري، واهتمام بالغ من كل غيور على هذا الدين، لاسيما والأمر كله يدور في نطاق معركة الإسلام الكبرى: (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [يوسف: ٢١].

أهم المراجع

- أجنحة المكر الثلاثة للشيخ عبد الرحمن حسن حنكة الميداني.
- النعصب الصليبي ديمر عبد العزيز قريشي.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والذاهب المعاصرة.
- موقع المسلم.
- شبكة المرصد الإسلامي.
- إظهار الحق لرحمة الله الهندي.
- الجواب الصحيح لشيخ الإسلام بن تيمية.
- مقال لعصام مديرم "مدونة التنصير علي صفيح ساخن".

كتاب إظهار الحق على الخلق

المؤلف/ رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي - رحمه الله تعالى -



بقلم أ. محمود الصاوي

والذي له جهد متميز مشكور في هذا الباب بل له حظ وافر في البحث والتأليف في مجال الرد على النصاري والمنصرين وكشف حيلهم ومكرهم وأباطيلهم وبالجملية فالمؤلف حفظه الله تعالى أصاب سهما وافرًا في مقارنة الأديان وخدمة التراث الإسلامي لا سيما في هذا الموضوع.

المؤلف

هو محمد رحمت الله ويعرف بخليل الرحمن الكيرانوي العثماني وينتهي نسبه عند الجد الرابع والثلاثين إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ولد رحمه الله في قرية ديار كلان في قرية ركانه بمحافظة نجار في دلهي في العاصمة الهندية ١٢٢٣ هـ. ١٨١٨ م. نشأ الشيخ في كنف أسرة واسعة الثراء والجاه

بسم الله الرحمن الرحيم... إن الحمد لله تعالى نعمه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله. أما بعد...

نقدم للإخواننا القراء في هذا العدد الجديد كتابا جديدا وصلا للباب السابق (هؤلاء أعداؤك) لتجلية ملامح هذا العدو المترصد لأهل الإسلام أعني «المنصرين» وقد اخترت للسادة القراء كتابا في غاية الأهمية جدير بالعرض والتحليل يستطيع القارئ من خلال مطالعته أن يجمع مادة خصبة بهذا الصدد. هذا الكتاب هو «إظهار الحق على الخلق» للعلامة الشيخ «رحمة الله الهندي» - رحمه الله -

بدأ تأليفه رحمه الله بمقدمته وأبوابه دون أن يسميه ولما إنتهى منه هداه الله لأن يسميه «إظهار الحق».

طباعات الكتاب

طبع هذا الكتاب طباعات عديدة باللغة الفارسية والأردية والعربية بل طبع باللغة العربية فقط أكثر من عشر طباعات قديمة وحديثة أشهرها تلك الطبعة المتداولة في كثير من الأوساط الإسلامية التي قام على طبعها ونشرها رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء وقامت بنشرها في كثير من بقاع العالم الاسلامي وتمتاز هذه الطبعة بوجود أربع رسائل في حواشيها:

- ١- مناظرة الشيخ رحمت الله للقسيس مندر بترجمة رفاعي الخوالي إلى العربية.
- ٢- كتاب الشيخ رحمت الله: التنبيهات في إثبات الإحتياج إلى البعث والحشر.
- ٣- رسالة الترجيح للدين الصحيح. للمهتدى الشيخ زيادة.
- ٤- رسالة مختصر الأجوبة الجليلة في دحض الدعوات النصرانية الحمديدية على بن علي الطيبي.

وهناك أيضا العديد من الطباعات الأخرى مثل:

- نسخة إظهار الحق المطبوعة في عهد السلطان عبد العزيز خان في تركيا في المطبعة العامرة السلطانية باستانبول ١٢٨٤ هـ مطبوعة في جزأين بمجلد واحد.
- والنسخة المطبوعة في عهد السلطان عبد الحميد خان بمطبعة الحجر الفاخرة بالقاهرة وهي أيضا في جزأين بمجلد واحد.
- النسخة المطبوعة بالمطبعة الخيرية بإدارة السيد عمر حسين الخشاب ١٣٠٩ هـ وهي مطبوعة في جزأين بمجلد واحد مع الرسائل الأربع السابقة.
- ونسخة إظهار الحق إخراج الدكتور أحمد حجازي السقا نشر دار التراث العربي.

بدأ تعلمه على والده ثم أتم حفظ القرآن الكريم وأتقن اللغة الفارسية والأردية والعربية. وقرأ كتب الشريعة واللغة على يد آبائه.

جهوده في مواجهة التنصير

لم يقتصر الشيخ رحمت الله على التأليف بل أسس العديد من مراكز التدريب لتدريب الدعاة المسلمين على مقاومة التنصير وكذلك سلك أسلوب المناظرات مع كبار المنصرين الوافدين إلى الهند ومن أشهر مناظراته المناظرة الصغرى مع القسيسين كئي وفرخ منذ ١٢٧٠ هـ.

مؤلفات الشيخ

- للشيخ رحمت الله العديد من المؤلفات في الرد على المنصرين والدفاع عن عقائد الإسلام منها:
- ١- إزالة الأوهام وهو أول مؤلفاته رحمه الله في الرد على المنصرين وقد ألفه باللغة الفارسية ثم ترجمه أيضا إلى الأردية.
 - ٢- إزالة الشكوك أجاب فيها على تسعة وعشرين سؤال أوردها المنصرون يسمى أسئلة الكرخي.
 - ٣- الإعجاز العيسوي ويسمى الإعجاز المسيحي.
 - ٤- أحسن الأحاديث في كتاب التثليث حيث أبطل فيه عقيدة التثليث بالأدلة العقلية والنقلية.
 - ٥- البروق اللامعة.
 - ٦- معدل إعوجاج الميزان.
 - ٧- تقلاب المطاعن رد على كتاب القسيس اسميث المسمى (تحقيق الدين الحق).

كتابتنا «إظهار الحق»

هذا الكتاب العظيم «إظهار الحق» ثمرة مناظرة الشيخ رحمت الله مع القسيس المنصر فندر حيث بدأ الشيخ تأليفه في الأستانة بتركيا على أعقاب هذه المناظرة عام ١٢٨٠ هـ وأنتهى منه في أواخر ذي الحجة ١٢٨٠ هـ.

عرض لأهم محتويات الكتاب

أولاً: المقدمة وهي مقدمة طويلة وقيمة تقع في نحو (٤٠-٥٠) صفحة حسب طبعات الكتاب حوت الكثير من المسائل والبحوث المختصرة حيث رد فيها بإيجاز على بعض أقوال القسيس فنذر في كتابه ميزان الحق وذكر مغالطاته في النقل عن الكتب الإسلامية وذكر شواهد على تحريف الإنجيل كما أورد في هذه المقدمة بعض الردود المختصرة على بذاعات المنصرين بمنهج علمي رصين من بيان مجمل من القرآن واللغة العربية.

ثم قسم كتابه إلى عدة أبواب

الباب الأول: في بيان كتب العهدين العتيق والجديد

قسمه كذلك لعدة فصول

الفصل الأول: فيه أسفار العهدين القديم والجديد المتفق عليه والمختلف فيه.

الفصل الثاني: فيه بيان أن أهل الكتاب ليس عندهم سند متصل للكتب العهدين القديم والجديد.

الفصل الثالث: في بيان أن هذه الكتب مملوءة بالإختلافات والأغلاط ولذلك قسم هذا الفصل إلى قسمين قسم «الاختلافات» وقسم «الأغلاط».

الفصل الرابع: في بيان أنه لا مجال لأهل الكتاب أن يدعوا أن كل سفر من أسفار العهد العتيق والجديد كتبت بالإلهام حيث أبطل هذه الإلهامية من سبعة عشر وجهاً.

الباب الثاني: في إثبات التحريف

وقد قسمه إلى عدة مقاصد

المقصد الأول: في إثبات التحريف اللفظي بالتبديل وقد ذكر فيه ٣٥ شاهداً على تحريف كتب العهدين بالتبديل، منها ٣١ شاهداً في كتب العهد القديم والباقي في كتب العهد الجديد.

المقصد الثاني: في إثبات التحريف اللفظي بالزيادة وقد ذكر فيه ٤٥ شاهداً على تحريف كتب العهدين بالزيادة.

المقصد الثالث: في إثبات التحريف اللفظي بالنقصان وقد ذكر فيه ٢٠ شاهداً على تحريف كتب العهدين بالنقصان.

ثم ذكر بعد ذلك خمس مغالطات يحاول النصارى والمنصرون تغليط علماء المسلمين فيها مثل شهادة المسيح بحق كتب العهد القديم، وصعوبة التحريف والتي ردها جميعاً برردود واضحة بيّنة.

الباب الثالث: في إثبات النسخ

تناول فيه تعريف النسخ ووضح جوازه عقلاً ووقوعه فعلاً في الشرائع السابقة وجاء فيه بواحد وعشرين شاهداً على وقوعه فيما بين الشرائع السابقة. وكذلك جاء باثني عشر شاهداً على وقوعه في الشريعة الواحدة من هذه الشرائع.

الباب الرابع: في إبطال التثليث

وقسمه إلى مقدمة وثلاث فصول

أما المقدمة: فقد ذكر فيها اثني عشر دليلاً تتعلق بعقيدة التثليث وألوهية المسيح ثم ساق على إثر ذلك ثلاثة فصول.

الفصل الأول: في إبطال التثليث بالبراهين العقلية.

الفصل الثاني: في إبطال التثليث بأقوال المسيح عليه السلام.

الفصل الثالث: في مناقشة النصارى في دعوى ألوهية المسيح بأيات الكتاب.

الباب الخامس: في كون إثبات القرآن كلام الله ومعجزاً ورفع شبهات القسيسين وجاء في أربعة فصول

الأول: في الأمور التي تدل على أن القرآن كلام الله وقد أقام على ذلك اثني عشر دليلاً.

الثاني: في دحض شبهات القساوسة والمنصرين حول القرآن الكريم.

الثالث: في إثبات صحة وحجية الأحاديث الواردة في كتب الصحاح ثم أعقب على ذلك بيان ميزة المسلمين على غيرهم من الأمم في باب الإسناد.

الرابع: أتى فيه بجملة من الردود على شبهات القساوسة التي أوردها على الأحاديث النبوية وقام بردها رحمه الله ببراعة فائقة.

على منهج علمي رصين إستطاع به الشيخ رحمه الله أن يكشف أستار الباطل وأن يهتك حرمة التثليث دون أن يجرؤ النصارى على تكذيب ما فيه.

وبالجملة فإن أهم ما يميز هذا الكتاب مايلي:

- ١- اتخذ المؤلف من منهج الهجوم دون الدفاع فشن حملة ضارية لإتلاف دينهم وعقائدهم الفاسدة من خلال كتب العهدين.
- ٢- وضوح الأدلة ومنطقية العرض أضفى على كتابه ميزة هامة قل أن تجدها في كتب نقد النصرانية عموماً.
- ٣- تدفق الأدلة والشواهد في القضية الواحدة تدعيماً للقضية التي يستدل بها وكبحاً لجماح خصومه.
- ٤- اعتمد على قوة المقارنة حيث أثبت التحريف بأنواع في جميع النسخ الإنجيلية سواء كانت النسخة العبرانية أو اليونانية أو السامرية واستشهداه على ذلك بمئات الشواهد والمفارقات.
- ٥- كشف الشيخ عوار خصمه (القسيس فندرا) من خلال تناقضاته وتحريفاته في النقول عن علماء المسلمين وتدليسه الواضح عليهم.
- ٦- كان أبرز ما اتكأ عليه الشيخ في الإستدلال هي كتب العهدين ولم ينجح إلى الأدلة من الكتاب والسنة أو الأدلة العقلية إلا قليلاً.
- ٧- اشتمل هذا السفر على أمهات المسائل المتنازع فيها بين المسلمين وأهل الكتاب.
- ٨- جاءت ردود الشيخ في قالب التحدي وركونه إلى مصدر القوة مما كان له أعظم الأثر في دحر خصمه.

وانطلاقاً مما سبق عرضه وبيانه فإننا نوصي إخواننا بقراءة هذا السفر العظيم ونشره وإخضاعه للدراسة والتحليل من لدن المتخصصين والعاملين في حقل مقارنة الأديان.

الباب السادس والأخير: في إثبات نبوة محمد ﷺ ودفع مطامع القساوسة والمنصرين
وقسمه إلى فصلين

الفصل الأول في إثبات نبوته صلى الله عليه وسلم
واستدل لذلك بخمسة مسالك رئيسية هي
أولاً: ظهور معجزاته عليه السلام على يديه.
الثاني: أخلاقه النبيلة وصفاته الحمودة ومحاسنه الخاصة عليه الصلاة والسلام.

الثالث: ما تشتمل عليه شريعته الغراء من خصائص ومحاسن دون غيرها من الشرائع.
الرابع: أنه عليه الصلاة والسلام بعث إلى قوم لا كتاب لهم.
الخامس: ظهوره صلى الله عليه وسلم في وقت كان الناس أحوج فيه إلى نبي.

السادس: إخبار الأنبياء المتقدمين عليه بنبوته وتبشيرهم ببعثته صلى الله عليه وسلم لاسيما عيسى عليه السلام ثم أتى بعد ذلك بثمانى عشرة بشارة من كتب العهدين دال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

وأما الفصل الثاني: في دفع المطامع

حيث بين ثلاثة وثلاثين مطعناً من مطاعن أهل الكتاب في الأنبياء السابقين ووصفهم إياهم بأقبح الصفات وردها جميعاً لاسيما تلك المطاعن على نبينا محمد عليه السلام

أهمية كتاب إظهار الحق

يعد كتاب إظهار الحق من خيرة الكتب التي ألقت في الرد على النصارى وكشف مزاعم المنصرين ومطاعنهم مع خلوه من الشتائم واللغو وتقريره الحقائق الدينية والتاريخية بأسهل الطرق وأقربها واعتماده في ذلك على ما في كتب العهدين القديم والجديد ولذلك لا عجب أن يحدث هذا الكتاب صدًى واسعاً في أوساط النصارى الذين غاظهم ظهور هذا الكتاب بعدة لغات حتى تلقفوه من الأوساط وقاموا بحرقه وأما في الأوساط الإسلامية فقد تلقفه العلماء والباحثون لدراسته والإستفادة منه ذلك لاشتماله

البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية التي تقني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة



بقلم أ. تامر الأنصاري

باب العيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين. أما بعد...

أحاديث هذه الحلقة عن العيدين وماورد فيهما من أحاديث ضعيفة وموضوعة مشتهرة بين الناس والوعاظ ويمكن الاستغناء عنها بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ. نسأل الله -عز وجل- أن يجعل أيام المسلمين كلها أعياداً بلزوم طاعته واتباع شريعته.

الحديث الأول:

«يوم صومكم يوم نحركم».

يتحدث بعض الناس ويشكك في صحة ثبوت رؤية هلال ذي الحجة في بعض الأعوام ويستدلون على ذلك بما يروى عن النبي ﷺ أنه قال (يوم صومكم يوم نحركم) وأن دخول رمضان ليس موافقاً ليوم الأضحى مما يدل على عدم صحة رؤية أحدهما وهذا الأثر يكثر العامة نقله وروايته. ولا نجد له أصلاً في دواوين السنة من صحاح وسنن ومسانيد ومعاجم وغيرها ولن نجد له ذكراً إلا في كتب الموضوعات وقد بين من

ذكره من العلماء أنه لا تصح نسبته إلى النبي ﷺ ومنهم: السيوطي حيث قال: باطل لا أصل له. تدریب الراوي ١٧٦/٢. وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى: «ومنهم من يروي عن النبي ﷺ حديثاً لا يعرف في شيء من كتب الإسلام. ولا رواه عالم قط أنه قال: (يوم صومكم يوم نحركم)». اهـ الفتاوى ١٧٩/٢٥.

البدائل الصحيحة:

فالمعتبر بدخول الشهر أمران لا ثالث لهما رؤية الهلال أو إتمام العدة ثلاثين.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال النبي ﷺ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَخَنَسَ الْإِبْهَامَ فِي الثَّلَاثَةِ».

رواه البخاري في صحيحه (ج ٦ / ص ٤٨٠) برقم ١٧٧٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ذكرَ رَمَضَانَ. فَضَرَبَ بِيَدَيْهِ فَقَالَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ثُمَّ عَقَدَ إِبْهَامَهُ فِي الثَّلَاثَةِ فَصُومُوا لِرُؤْيَيْهِ. وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْهِ. فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ». رواه مسلم (١٧٩٦).

ويستنبط من ذلك أن الأصل والغالب في عدد أيام الشهر تسعة وعشرون يوماً وإن غم على المسلمين يكملونه ثلاثين يوماً.

وجاء في صحيح البخاري أيضاً (ج ٦ / ص ٤٨٥) برقم ١٧٧٩

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ شَهْرًا عِيدَ رَمَضَانَ وَذُو الْحِجَّةِ».

وفي شرحه في فتح الباري لابن حجر - (ج ١ / ص ١٥٤): «وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ يَقُولُ: لَا يَنْقُصَانِ فِي الْفَضِيلَةِ إِنْ كَانَا تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ. انْتَهَى. وَقِيلَ لَا يَنْقُصَانِ مَعًا. إِنْ جَاءَ أَحَدُهُمَا تِسْعًا وَعِشْرِينَ جَاءَ الْآخَرُ ثَلَاثِينَ وَلَا بَدَّ. وَقِيلَ لَا يَنْقُصَانِ فِي ثَوَابِ الْعَمَلِ فِيهِمَا. وَهَذَانِ الْقَوْلَانِ مَشْهُورَانِ عَنِ السَّلَفِ وَقَدْ ثَبَتَا مَنْقُولَيْنِ فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ فِي الْبُخَارِيِّ. وَسَقَطَ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَغَيْرِهِ عَقِبَ التَّرْجَمَةِ قَبْلَ سِيَاقِ الْحَدِيثِ. قَالَ إِسْحَاقُ: وَإِنْ كَانَ نَاقِصًا فَهُوَ تَامٌ. وَقَالَ مُحَمَّدٌ: لَا يَجْتَمِعَانِ كِلَاهُمَا نَاقِصٌ أ. هـ .

لكن هناك حديثان صحيحان قريباً اللفظ من حديث الباب (الضعيف) والأول عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «صومكم يوم تصومون، وفطركم يوم تفطرون، وأضحاكم يوم تضحون». أخرجه أبو داود، وابن ماجه، والترمذي وصححه. والثاني عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الفطر يوم يفطر الناس، والأضحى يوم يضح الناس» رواه الترمذي وصححه الألباني - رحمه الله - وجاء موقوفاً عنها رضي الله عليها. أخرجه البيهقي من طريق أبي حنيفة قال: حدثني علي بن الأقرع عن مسروق قال: «دخلت على عائشة يوم عرفة فقالت: اسقوا مسروقاً سويقاً، وأكثروا حلواً». قال: فقلت: إني لم يمنعني أن أصوم اليوم إلا أنني خفت أن يكون يوم النحر. فقالت عائشة: النحر يوم ينحر الناس، والفطر يوم يفطر الناس». قال الألباني - رحمه الله - في السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٢٢٣) وهذا سند جيد.

فقه الحديث: قال الترمذي عقب الحديث: «وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث. فقال: إنما معنى هذا الصوم والفطر مع الجماعة وعظم الناس». وقال الصنعاني في (سبل السلام) (٢ / ٧٢): «فيه دليل على أنه يعتبر في ثبوت العيد الموافقة للناس. وأن المتفرد بمعرفة يوم العيد بالرؤية يجب عليه موافقة غيره. ويلزمه حكمهم في الصلاة والإفطار والأضحية».

وقال أبو الحسن السندي في (حاشيته على ابن ماجه) بعد أن ذكر حديث أبي هريرة عند الترمذي: «والظاهر أن معناه أن هذه الأمور ليس للأحاد فيها دخل، وليس لهم التفرد فيها. بل الأمر فيها إلى الإمام والجماعة، ويجب على الأحاد

اتباعهم للإمام والجماعة. وعلى هذا، فإذا رأى أحد الهلال، ورد الإمام شهادته ينبغي أن لا يثبت في حقه شيء من هذه الأمور. ويجب عليه أن يتبع الجماعة في ذلك».

كما إن الناس لو وقفوا بعرفة في اليوم العاشر خطأ أجزأهم الوقوف بالاتفاق، وكان ذلك اليوم يوم عرفة في حقهم. ولو وقفوا الثامن خطأ ففي الاجزاء نزاع. والأظهر صحة الوقوف أيضاً، وهو أحد القولين في مذهب مالك، ومذهب أحمد وغيره.

وهذا المعنى هو المتبادر من الحديث، ويؤيده احتجاج عائشة به على مسروق حين امتنع من صيام يوم عرفة خشية أن يكون يوم النحر، فبينت له أنه لا عبرة برأيه وأن عليه اتباع الجماعة فقالت: «النحر يوم ينحر الناس، والفطر يوم يفطر الناس».

وهذا هو اللائق بالشرعية السمحة التي من غاياتها تجميع الناس وتوحيد صفوفهم، وإبعادهم عن كل ما يفرق جمعهم من الآراء الفردية، فلا تعتبر الشرعية رأي الفرد - ولو كان صواباً في وجهة نظره - في عبادة جماعية كالصوم والصلاة والعيد. فإن يد الله مع الجماعة.

الحديث الثاني:

«زينوا أعيادكم بالتكبير».

ورواه المنذري في الترغيب والترهيب عن أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي ﷺ وقال عنه الألباني - رحمه الله - في ضعيف الترغيب والترهيب - (ج ١ / ص ٣٣٥) رقم ١٦٩ (منكر). وخرجه السيوطي (طس) عن أنس. وحكم عليه الألباني بالضعف انظر حديث رقم: ٣١٨٢ في ضعيف الجامع .

الحديث الثالث:

«زينوا العيدين بالتهليل والتكبير والتحميد».

أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (٢ / ٢٨٨)، وزاهر الشحامى في (خفة العيد) (ق ١ / ١٩٣) ورقم ١٩ - منسوختي، وأبو الحسن النرسى في (حديث أبي محمد بن معروف) (١٣٠ - ١٣١) عن علي بن الحسن الشامي قال: حدثنا سفيان ابن سعيد، عن أيوب بن أبي تيممة، عن أبي قلابة، وسفيان، عن حميد الطويل وعاصم الأحول، عن أنس مرفوعاً.

قال الألباني في ضعيف الجامع برقم ٣١٨٣ وفي (السلسلة الضعيفة والموضوعة) ٨ / ١٥١ برقم ٣٦٧٢: موضوع.

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الثوري وأبي قلابة وأيوب: لم نكتبه إلا من حديث علي بن الحسن الشامي نزيل مصر. تفرد به وبغيره عن الثوري».

قلت (الألباني): يشير بذلك إلى أنه ضعيف، بل هو أسوأ حالاً. فقد قال الدارقطني: «يكذب. يروي عن الثقات بواطيل». وقال الحاكم وأبو سعيد النقاش: «روى أحاديث موضوعة».

البدائل الصحيحة:

لكن قد ثبت التكبير في العيدين بالكتاب والسنة الصحيحة: ففي كتاب الله -تعالى- بشأن التكبير في عيد الفطر المبارك قال: (... وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾) البقرة.

وفي عيد الأضحى: (لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾) الحج.

وفي السنة الصحيحة: «كان صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلى، وحتى يقضي الصلاة، فإذا قضى الصلاة قطع التكبير».

أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) (٢ / ١ / ٢): حدثنا يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب عن الزهري: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان...» الحديث.

قال الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٧٩ / ١) برقم ١٧١: ومن هذا الوجه أخرجه المحاملي في (كتاب صلاة العيدين) (٢ / ١٤٢ / ٢). وهذا إسناد صحيح لولا أنه مرسل لكن له شاهد موصول يتقوى به، أخرجه البيهقي (٣ / ٢٧٩) من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر:

«أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج في العيدين مع الفضل بن عباس وعبد الله والعباس، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة، وأمين بن أم أمين رضي الله عنهم، رافعا صوته بالتهليل والتكبير، فيأخذ طريق الحذائين حتى يأتي المصلى، وإذا فرغ رجع على الحذائين حتى يأتي منزله».

قلت (الألباني): ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم، غير أن عبد الله بن عمر وهو العمري المكبر، قال الذهبي: «صدوق في حفظه شيء». فمثله مما يصلح للاستشهاد به، لأن ضعفه لم يأت من تهمة في نفسه، بل من حفظه، فضعه يسير، فهو شاهد قوي لمرسل الزهري، وبذلك يصير

الحديث صحيحا كما تقتضيه قواعد هذا العلم الشريف. وقد صح من طريق نافع عن ابن عمر موقوفا مثله. ولا منافاة بينه وبين المرفوع لاختلاف المخرج، كما هو ظاهر. فالحديث صحيح عندي (الألباني) مرفوعا وموقوفا.

ولفظ الموقوف: «كان يجهر بالتكبير يوم الفطر إذا غدا إلى المصلى حتى يخرج الإمام، فيكبر بتكبيره». أخرجه الفريابي في (كتاب أحكام العيدين) (ق ١ / ٢٩) بسند صحيح، ورواه الدارقطني (١٨٠) وغيره بزيادة: «ويوم الأضحى». وسنده جيد. وفي الحديث دليل على مشروعية ما جرى عليه عمل المسلمين من التكبير جهرا في الطريق إلى المصلى، وإن من المستحب الصدع بالسنة والجهر بها.

صيغة التكبير:

لم يصح عن النبي ﷺ حديث مرفوع في صيغة التكبير لكن ثبت عن الصحابة عدة صيغ منها:

١. عن ابن مسعود أنه كان يقول:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر... لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر... والله الحمد. انظر: (المصنف) لابن أبي شيبة (١٦٥/٢ - ١٦٨).

(إرواء الغليل) (٢٥/٣).

٢. وقد ثبت تشفيع التكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه: أنه كان يكبر أيام التشريق:

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد. أخرجه ابن أبي شيبة (٢ / ٢ / ٢) وإسناده صحيح. ولكنه ذكره في مكان آخر بالسند نفسه بتثليث التكبير وكذلك رواه البيهقي (٣ / ٣١٥) عن يحيى بن سعيد عن الحكم (وهو ابن فروح أبو بكار) عن عكرمة.

٣. عن ابن عباس بتثليث التكبير. وسنده صحيح أيضا لكن رواه ابن أبي شيبة (٢ / ٢ / ٢) من هذا الوجه بلفظ: الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الله أكبر وأجل الله أكبر والله الحمد. ورواه المحاملي في (صلاة العيدين) (٢ / ١٤٣ / ١) من طريق أخرى عن عكرمة به لكنه قال: «الله أكبر وأجل الله أكبر على ما هدانا» فأخر وزاد وسنده صحيح وصححه الألباني في (إرواء الغليل) (٢٦/٣).

٤. قال ابن حجر في فتح الباري: وأما صيغة التكبير فأصح ما ورد فيه: ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان قال: «كبروا الله: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيرا» فتح الباري (٤٦٢/٢).

قال رسول الله ﷺ: **(من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمِت قلبه يوم تموت القلوب)** وهو ضعيف أيضاً.

قال الهيثمي في (مجمع الزوائد): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمر بن هارون البلخي والغالب عليه الضعف، وأثنى عليه ابن مهدي وغيره، ولكن ضعفه جماعة كثيرة. والله أعلم.

وذكره الألباني في (سلسلة الأحاديث الضعيفة) (٥٢٠) وقال: موضوع

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: **الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُذَكَّرُ فِي لَيْلَةِ الْعِيدَيْنِ كَذِبٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.** انتهى.

البدائل الصحيحة:

إن الثابت عن النبي ﷺ أنه لم يقيم ليلة المزدلفة (ليلة العيد) فقد قال ابن القيم في زاد المعاد: «ثم نام حتى أصبح، ولم يحي تلك الليلة، ولا صحَّ عنه في إحياء ليلتي العيدين شيء» أهـ. وليس معنى ذلك أن ليلة العيد -لغير الحاج- لا يستحب قيامها، بل قيام الليل مشروع كل ليلة، ولهذا اتفق العلماء على استحباب قيام ليلة العيد، كما نقله في الموسوعة الفقهية (٢٣٥/٢) هذا لورود الأحاديث الصحيحة التي حث على قيام الليل عامة في كل وقت وخاصة وقت الغفلة والتي منها:

ما جاء عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال:

أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنجفل الناس إليه فكنت فيمن جاءه فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، قال فكان أول ما سمعت من كلامه أن قال:

«أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام».

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وقال الألباني -رحمه الله- في صحيح الترغيب والترهيب - (ج ١ / ص ١٥٠) برقم ١١٦ - (صحيح).

أما ما نسمعه من صيغة فيها زيادة عن ذلك، مثل: الله أكبر كبير والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا إله إلا الله وحده... صدق وعده... ونصر عبده... وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده... لا إله إلا الله... ولا نعبد إلا إياه... مخلصين له الدين ولو كره الكافرون... اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أنصار سيدنا محمد وأزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا...

فقال الإمام الشافعي رحمه الله: **«وَأِنْ زَادَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ صَدِّقَ وَعْدِهِ وَنَصْرَ عَبْدِهِ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَحَسَنٌ»** انتهى. "الأم" (١ / ٢٤١).

قال أبو إسحاق الشيرازي في (المهذب) (١ / ١٢١): (لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك علي الصفا) انتهى.

والأمر في هذا واسع، لأن الأمر ورد بمطلق التكبير، ولم يخص الرسول صلى الله عليه وسلم صيغة دون أخرى، قال الله تعالى: (... وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُمُ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ البقرة، فتحصل السنة بأي صيغة كانت.

قال الصنعاني رحمه الله: «وفي الشرح صفات كثيرة واستحسانات عن عدة من الأئمة، وهو يدل على التوسعة في الأمر وإطلاق الآية يقتضي ذلك» انتهى. (سبل السلام) (٢ / ٧٢). والالتزام بما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم في ذلك أولى. والله أعلم.

الحديث الرابع:

«مَنْ قَامَ لَيْلَتِي الْعِيدَيْنِ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ».

هذا الحديث رواه ابن ماجه (١٧٨٢) عن بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي أمامة مرفوعا.

وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث غريب مضطرب الإسناد انظر: (الفتوحات الربانية) (٢٣٥/٤)

وذكره الألباني في ضعيف ابن ماجه وقال: موضوع وذكره في (سلسلة الأحاديث الضعيفة) (٥٢١) وقال: ضعيف جدا.

والحديث رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال:



بقلم د. أحمد النقيب

ضرورة الريانية لطالب العلم

الريانية نسبة إلى الرياني، والرياني نسبة إلى الرب، وهو الذي يقصد ربه في قوله وعمله، وقبل سمي العلماء بـ(الريانيين)، كما قال البخاري رحمه الله لأنهم يربون الناس بصغار العلم قبل كباره والمراد بصغار العلم ما وضح من مسأله، وكباره ما دق من مسأله، وقيل الرياني الذي يعلم الناس جزئيات الدين قبل كلياته أو يعلمهم فروعه قبل أصوله أو يعلمهم مقدماته قبل مقاصده وتفصيله...

وهذا فيه فائدة عظيمة يجب أن يعلمها طالب العلم فمن اللازم أن يدرب طالب العلم عن الريانية في التعلم والتعليم إن ما يحدث في دنيا الطلب في هذه الأزمان مأساة بكل أوصافها؛ فإن الطالب لا يزال ينطلق بين المشايخ الدعاة (!!) وبين الكتب صغارها وكبارها متونها وحواشيها وشروحها (!!) وبين المكتبات والمخطوطات (!!) وتراه يحصل نتفا من هنا وهناك يظن أنه حصل ما عجز الأولون على تحصيله لكن هيهات ثم هيهات إنه قد انتفخ بما يظنه علما، وتزب قبل أن يتحصرم، ونادى على نفسه قبل أن ينادى عليه، والسبب في ذلك من جملة الأسباب أنه لم يتدرب على الريانية بتهديب المعنيين:

أ- المعنى القلبي: وهو حسن القصد وتوجه القلب في أقواله وأعماله مما ترتب عليه كثير من مفاسد القلوب من الحسد والعجب والتنطع وهمز الآخرين واحتقارهم وضعف الهمة وانقطاع الوصال العلمي والفرح بما انتهى إليه!
ب- المعنى المادي الحسي: وهو حسن الصبر على المسائل صغارها قبل كبارها مما ترتب عليه كثير من المفاسد العلمية والدعوية الظاهرة، منها: عدم تحرير المسائل - السعة في التأويل من غير مسوغ والهجوم على المسائل العظام دون تريث وشغل الناس بما لا طائل ختته من سفاسف الأمور وجمع الناس على المسائل الواهية...

لهذا كله نقول ما أصدق ما قال الامام ابن الأعرابي رحمه الله: لا يقال للعالم رياني حتي يكون عالما معلما عاملا!! ولهذا من أعظم المصائب أن يتصدر الأحداث الصغار الذين لم يتربوا على أهل العلم الريانيين قال الإمام الشافعي -رحمه الله- إذا تصدر الحدث فاته علم كثير، وعلق البخاري رحمه الله على قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه «تفهموا قبل أن تسودوا» فقال البخاري: «وبعد أن تسودوا» وقد أخرج هذا الأثر ابن أبي شيبه رحمه الله تعالى بإسناد صحيح وفسر أبو عبيدة في كتابه غريب الحديث أثر عمر -رضي الله عنه- فقال: «تفهموا وأنتم صغار» ويعظم نور الكلام بقوله تعالى (... وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾) آل عمران.

٢- أن يأخذ من كل علم آلة (كاللغة - الأصول - المصطلح) أحسنه وأجمعه فإن العمر لا يتسع لطلب العلوم أجمع ثم يكون التخصص في الفن لا حقا بإذن الله سبحانه.

٣- ألا ينشغل بما سبق من العلوم عن أفضل العلوم وهو العلم بالله سبحانه معرفة ورعاية وتعظيما وحبا وطاعة وانقيادا ومراقبة وترقبا للموت وملاقاة الملك سبحانه فالعلم عبادة القلوب.

٤- التدرب على القول الحسن. لقوله تعالى (وقولوا للناس حسنا) وفي قراءة (حسننا).

٥- مخاطبة الناس بما يفهمون من أمور الدين والدنيا وألا يحجبوا الناس عن دين ربهم ففي الصحيح من حديث علي -رضي الله عنه- قال «حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله». وفي مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه «ما أنت بمحدث الناس حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة».

٦- ألا يصغوا إلى اختلاف الناس ويقيسوا الأمور بناقليها فإن ذلك يجبر عقول الطلاب ويفتر همهم ويوهن عزائمهم ويضيع أوقاتهم. بل يتدربوا على التجرد والاتباع والدراسة والبحث والدعاء والانكسار لله.

٧- ألا يضيعوا خيرا في وقت فإن الأوقات محدودة والخير كثير ولربما يأتي وقت لا يقدر الطالب على فعل خير كما كان يمكنه قبل ولقد أحسن الشاعر في قوله:

ليس في كل ساعة وأوان

تهيا صنائع الإحسان

وإذا أمكنت فبادر إليها

حذرا من تعذر الإمكان

وإلى لقاء. الله يوفقكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والربانيون كما ذكرت قيل نسبته إلى الرباني وذكرت هناك معنيين ثم هناك معني ثالثا ولكنه تابع لما سبق نتيجة لما تقدم وهو أن: المربي القائم عي الناس ورعايتهم -وهذا الكلام جيد-.

وقد أجمل بعض أهل العلم منهم الامام مجاهد مفهوم الربانية بأن الرباني الجامع إلى العلم والفقه البصير بالسياسة والتدبير بالقيام وأعمال الرعية وما يصلحهم في دنياهم ودينهم وقد حسن هذا الكلام وجوده الشيخ أحمد شاكر عليه رحمة الله فالرباني هو طالب العلم ثم العالم الذي لا يعيش لنفسه بل هو إمام في نفسه قدوة لغيره يحمل هم أمته خادم لهذه الأمة دون مقابل يرجوا رفعتها ويتمني رفعتها. لا يزاحم أهل الدنيا دنياهم وإنما ينافس أهل الآخرة أخراهم. والله در أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب -رضي الله عنه- حيث قال: «قصم ظهري رجلا عالم متهتك وجاهل متنسك».

إننا وقد انصرف كثير من طلبة العلم الأفذاذ عن الطلب إلى ممارسة الحزبية الآثمة في حاجة إلى إعداد جيل جديد من الطلبة الربانيين لتلتف حولهم الأمة من جديد لكن ينبغي أن نربهم بما لم نستطع أن نربي عليه هذا الجيل المفقود!! إن هذا الجيل المنشود يجب أن نربهم على الربانية ومن صورها:

١- أن يأخذ من كل علم أجمعه وخلصته وهذا المجموع لا بد أنت تكون من صفاته:

- أ- سلفية المصدر فكلما كان المصدر متقدما كان أعظم فائدة وكلما كان صاحبه من المعروفين بالمنهج كان ذلك أولى وأسد وأعظم نفعا.
- ب- كونه مختصرا في الفن جامعا للأولى ومسائله (قدر ما يمكن).

ج- يتولي تدريسه من هو أهل لذلك.

د- أن يتم التدرج التدريسي.

الأسرة ودورها في تربية المراهقين

التراكم الإيماني المتعدد وأثره في المراهقة

بقلم د. أحمد النقيب

التراكم الإيماني المتعدد وأثره في المراهقة

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده وسوله...

يظن الآباء أن علاقتهم بأولادهم أطوارا منفصلة وعليه فإن ممارساتهم التربوية تكاد تكون واحدة لا يطورون أدائهم التربوي ولا يركزون في تقديم رايات الإيمان في حياة أولادهم لتكون منارات لهؤلاء الأولاد على مر السنين وكر الزمن ولا تعجب عندما نرى أن سلوكيات كثير من الأولاد لاسيما المراهقين تنعكس بشدة عند أول عاصفة في حياتهم وربما أخلت هذه العاصفة عن بقايا إنسان قد أسلم نفسه لهواه وجعل من يوافقه على شاكلته بطانة، ورتب حياته بطريقة متدبرة مع حياة أسرته وربما يتطور الأمر سريعا إلى علاقات تعاكسية تنذر بالخطر الوبيل.

إن الإشكال في بعض صوره يكمن أن الأسرة لم تقم بدورها في تركيب الإيمان في نفوس الأولاد. إن الإيمان يأخذ

صورا جامدة. إن الإيمان لم يدفعه إلى الأمام شأن السلف الصالحين. إن الإيمان ارتبط بالتوجيهات الأسرية فصار المرجو إرضاء الأسرة لا إرضاء الرب سبحانه فانقلبت العلاقات الأسرية الجامدة إلى علاقات أسرية بشرية تقوم على الأمرية والطاعة ومن ثم تقرر الأسرة عينا بهذه العلاقة ولا تحاول الأسرة المساس بها كعرف إجتماعي وربما تدين شرعي وربما قناعة ذاتية وربما فهم تربوي ولا تنظر الأسرة إلى نتائج هذه العلاقة إلا عندما يشب الطفل ليدخل مرحلة المراهقة وعندها يحاول كسر هذه العلاقات الروتينية الهشة كما يتصور أو ربما هي الحقيقة أو جزئها هنا تتفاقم المشكلة وترى الأسرة أنهم فعلوا كل شيء لسلوكه ولكنه متمرّد وغير مطيع وغير متعاون ومتجاوز ويسير في طريق الغواية والهوى ثم يرتفع سقف التشخيص إلى أنه عاصي لله ورسوله وهكذا تزداد الفجوة بين الأسرة وابنها المراهق ولا يرضى المراهق إلا الانفلات ولا ترى الأسرة إلا القيود وباستمرار الوقت الذي يمضي سريعا وفي ضوء المتغيرات النفسية والدينية والدراسية والإجتماعية والبدنية

الله سبحانه لقد جبل كثير من الأبناء على الثواب المادي وهذا ربما يكون نافعا لكن ليس في كل وقت وليس في كل مرحلة وليس في كل حال لقد ثبت من خلال نصوص الوحي ومن خلال التطبيق العملي للصحابة مع أبنائهم أن غرس وغرز طلب ما عند الله لهو الضمان الوحيد والأكيد في تشكيل وعي وتوجيه فعل المراهق وهذه آثاره عند أبناء الصحابة نراه جليا في غير موقف فمن قتل فرعون الأمة أبا جهل أليس هم أبناء عفراء الأنصاريين؟^(٤)

ولما لا والنبي صلى الله عليه وسلم قبل القتال يربط الناس بما عند الله سبحانه ففي هذه الغزوة -غزوة بدر- إن المشركين لما دنوا: قال رسول الله ﷺ قدموا إلى جنة عرضها السموات والأرض قال آنذاك عمير بن الحمام الأنصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض قال رسول الله ﷺ نعم قال عمير بَخْ بَخْ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يحملك على قول بَخْ بَخْ؟» قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنك من أهلها» فأخرج عمير تمرات من قرنه (أي جعبة السهام) فجعل يأكل منها ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل هذه التمرات إنها حياة طويلة فرمى بها ثم قاتل المشركين حتى قتل^(٥).

ففي الأسرة يمكن أن نربط كل شئ بالثواب الأخروي فانظر إلى هذا المثال: (الأرض بها ورق وبقايا قليلة من الطعام المبعثر فيكون التصرف اللائق عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله جميل يحب الجمال» وقال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى) وقال صلى الله عليه وسلم (إن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) وبهذا يا أحباب إنه من ساعد أمه في جمع هذه الأشياء نظر الله إليه وجزاه ثوابا وحسنه. ولا بأس أن يقوم الوالد بشيء من هذه الأعمال تشجيعا وقدوة وبهذا تتشارك الأسرة كلها في هذا العمل الذي ينتج بالتعاون الصادق الهادف الرفيق.

قارن بين هذا الصنيع وبين أن ترفع الأم صوتها أو الوالد طالبة من الأبناء مشاركتها ومن لم يشارك كان نصيبها السباب والدعاء عليه. وبالتالي إما ألا ينتج الأبناء المطلوب وإما أن ينتجوه لكن بصورة سيئة بخلاف الصورة الأولى وهكذا كل نظير.

للمراهق تتجه الأسرة إلى المواقف الإنفعالية غير المحسوبة في معاملاتها للابن المراهق لينتهي الأمر إلى صور شتى من القطيعة الإجتماعية ولا يجد المراهق منفذا عندها إلا تكريس المد الخارجي وتكوين العلاقات خارج الأسرة على حساب الأسرة وعندها تسوء الأمو وتسوء. إننا معنيون بدافع رسالتنا الشرعية أن نقدم إلى هذه الأسرة الكريمة بعض الإقتراحات العملية نحسبها نافعة ناجعة نقدمها ليتأمل الآباء ويطلع عليها الأبناء وليتعاون الجميع في إلجائها لما قد يترتب على عدم إلجائها من السوء والفساد ومن جملة هذه الإجراءات النافعة لترسيم الإيمان في نفوس الأولاد منذ الصغر لينفعهم ذلك عند الشباب والكبر:

١-الأصل في طاعة الوالدين أنها طاعة لله، وهذا باعتبارين الاعتبار الأول أن الله سبحانه أمر بذلك فلا أحد بعد الله ورسوله أحق بالطاعة من الوالدين وهذا ما أخبر الله به في غير آية كقوله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا)

وقوله صلى الله عليه وسلم (رغم أنف رغم أنف رغم أنف من أدرك والديه أحدهما أو كليهما ولم يدخل الجنة). الاعتبار الثاني أن الوالدين لا يأمران بمعصية فأمرهما إما أن يكون من جنس المطلوب شرعا أو هو من جنس المباح وطاعة الوالدين -مع حسن النية- تجعل المباح قرينة وعبادة^(٦) وعليه فإن تعويد الابن أن طاعة الوالدين عبادة وهذا التمرين يكون منذ الصغر فإن هذا المعنى يتراكم عنده بمرور الأيام شريطة عدم المغالاة واتباع القسر في ترسيخ المفهوم وبذلك يكون الابن سعيدا بهذه الطاعة ونكون بذلك قد تجاوزنا قنطرة شخصنة العلاقات الأسرية لنجعلها علاقات شرعية ربانية وهذا عين ما كان يفعله رسول الله ﷺ مع الصحابة الكرام فكان صلى الله عليه وسلم يربط بين طلبه وبين الأهداف الشرعية والغايات الدينية ليجعل الأمر شخصا فتأمل مثلا قوله عن كعب بن الأشرف اليهودي (فإنه قد آذى الله ورسوله....)^(٧) الحديث. وهكذا يكون التدريب على أن الباعث على العمل مرضاة الله سبحانه لا الأمور الشخصية النسبية التي قد تختلف من حال إلى آخر.

٢-غرس قيمة الثواب عند الله سبحانه وتعالى، فما عند الله خير وأبقى وما عند الخلق نافذ منتهي ثم إن هذه الحياة الدنيا قصيرة وأعمالها مهما تعددت فهي قليلة في جنب

٣-الدعم النفسي المنتج وهذا الدعم المتواصل الدافق من أهم وأخطر وأعظم ما يمكن أن يفعل مع الأبناء ومن صورته:

أولاً: إكثار الدعاء للأولاد لا عليهم فإن الدعاء للأبناء من جملة الخير الذي يصل إليهم ومفاتيح الرزق إنما هي الدعاء قال سبحانه (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) وقال صلى الله عليه وسلم (من لم يدع الله يسخط عليه) ونهى صلى الله عليه وسلم أن ندعوا على الأبناء فعن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم: لا توافقوا من الله ساعة أن يسأل فيها عطاؤه فيستجاب لكم)^(١). بل إن الدعاء للأولاد يورث فيهم التهيؤ للخير والإقبال عليه والإستحياء من الشر والإجتهاد في إجتنابه.

ثانياً: في الأسماء والألقاب الحسنة: لقد كان معاشر الصحابة من أرباب هذا السن الحرج (١٥:٢٠) سنة ومع هذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسميهم بأحسن الأسماء ويغير أسمائهم فإن كان هذا مجدياً مع ذوي الأسنان الكبيرة فما بالك بمن دونهم لقد لقب النبي صلى الله عليه وسلم بـ(سيف الله) و(أسد الله) وكان هذا سارياً عند المسلمين في تاريخهم فهذا عضد الدين وهذا نور الدين وهذا عماد الدين وعنهما كيف يكون اسمه أحمد ولقبه عماد الدين وكنيته أبو البراء أن يوال الكفار ويخاللهم؟ إن هذه المسألة ليست هامشية في دنيا تربية (الأولاد) ولكنها مركزة لأهميتها لاضير أن نقوم بذلك. ولا نتعجل الثمر...فإن الخيرات والأمل لن ينقطع إن شاء الله.

ثالثاً: طي السيئات ونشر الحسنات: فالأبناء لهم حسناتهم وأيضاً سيئاتهم. وهناك مجامع اجتماعية ومناسبات أسرية عديدة فلا يجوز إطلاقاً أن يجرح الأبناء في هذه المناسبات بطي حسناتهم ونشر سيئاتهم إن هذا الصنيع كفيل بنسف كل المضامين الحسنة التي تعد أصولاً للعلاقة الحميمة الأسرية يجب على الآباء أن يجتهدوا بنشر فضائل الأبناء لاسيما عند المخالفة من باب التشريع والدعم.

أيضاً لايجوز إطلاقاً إحراج الأبناء مع بعضهم البعض ظناً أن هذا جائز في نطاق الأسرة إن هذا يؤدي إلى جذر المفاهيم

المغلوبة وزيادة الضغط النفسي السلبي للمراهقين الذي ينتج -حتماً- العصبية والإنفعالات غير المنضبطة والعناد السلوكي والفعلية وعندها نلقي باللائمة على الأبناء وأنهم عاقوون للآباء.

رابعاً: إشعار الابن بالدفع والشعور الإيجابي فأنت لن تتخلي عنه وأنت تحبه مع تجاوزه وأنت لا تقصر في حقه مع أنك تكرهه في الله أيضاً لتجاوزه وأنت معه إن احتاج إليك وأنت بجواره عند التخطيط المستقبلي وأنت تدعمه في كل فكرة صائبة مادامت في نطاق المشروع شرعاً وعرفاً وأنت تتمني له الرفعة والخير والرشد وهكذا المشاعر الفعلية وبعضها القولية توصل إلى تحقيق المقصود ولو بعد فترة.

خامساً: المواقف الموحدة من عادة الأبناء بل هي سمة في الإنسان أن يحدد ردوده وتصرفاته ومشاعره تجاه الآخرين وفق قانون الإتهام الواحد وعليه فإن العلاقات الإنسانية هي علاقات تسير في إتهام واحد لتؤدي أغراضاً اجتماعية صحيحة غالباً أو فاسدة أحياناً عندما يكون الآباء لا يعظمون الشرع ولا الدين فإن من المسلم أن الأبناء يتصورون من آبائهم ألا ينكرون عليهم التدخين مثلاً أو العلاقات الجنسية المحرمة والعكس فإن الآباء المتدينين يتصور الأبناء منهم ألا ينكروا عليهم الصلاة ومصاحبة أصدقاء الخير هذا قانون منضبط ربما تكون هناك الحالات النسبية وهذه الحالات لا تمثل القاعدة لاسيما في ضوء الأحوال والمتغيرات الدينية والاجتماعية والثقافية نعم ربما نجد تاجر المخدرات ينهى ولده عن شرب الخشيش لكن لم نجد أبداً والداً ينهى ولده عن الصلاة إنه قانون ثابت واحد لاسيما في الإتهام الإيجابي وبهذا لابد للآباء أن يراعوا ما يلي:

١- ثبات القانون في اتجاهه الإيجابي وأن يكونوا قدوة صالحة في هذا الإتهام.

٢- ألا يخالف هذا القانون ولو حدث لابد من تفسير آلية هذا التخالف حتى لا يحدث التعاكس النفسي ويفقد الآباء مقود القيادة للأبناء.

سادساً: التدخل المناسب في الوقت المناسب والقول المناسب في المقام الأنسب وهذه مهمة جداً في بذر إكبار الأبناء الآباء وتعظيم مكانة الآباء في قلوب الأبناء

من العمل الصالح والقول الحسن وهذه النقطة تحتاج إلى مزيد عناية لعل لها موضع آخر.

ثامنا: تعويده وتدريبه على بذل الجهد: أيا كان هذا الجهد علميا أو بدنيا دينيا أو دنيويا ودعمه معنويا في هذا الاتجاه. فإذا قال لا أعلم قلت له هذا حسن لكن اجتهد وتعلم حتى تعلم. وإن قال لا أقدر على دراسة هذه المادة قلت حاول وابذل جهدك وستنجح. وهكذا في كل حال.

فإن (الآباء) من مسؤولياتهم أن يدرّبوا أبنائهم على البذل المتواصل دون كلل وعندها ينتفي من قاموس الآباء (لا أدري إلا عند الضرورة) و(لا أفهم) و(لا أقدر) و(لا أحمل) و(فوق قدرتي) و(لم أعتد هذا) وهكذا... وتام هذا في التاسعة.

تاسعا: التدريب المتواصل على تحمل المسؤولية. فإن جيل الآباء سيتحرك لا محالة إلى نهايته ليحل محلهم جيل (الأبناء) فإذا لم يتدرب الآباء على مسؤولياتهم الفردية والمسؤوليات الأسرية والاجتماعية، فأنهم يبقون دائما عالة فكرية وركاما معرفيا وبدنيا لا يقدر على شئ وعندها تكون المصيبة اللازمة للأسرة والمجتمع لا بد من تشجيع الآباء على هذه المسؤولية وتخفيفهم لحملها.

عاشرا: إشراكهم في أعمال البر والخير. وقد كان هذا دأب السلف الصالح ولأهميه هذه النقطة سيكون لنا فيها حديث والله الموفق.

وصلّى الله وسلّم وبارك على النّبي محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

لا بد أن يطمئن الابن أن والده -ووالدته- كبار في الفهم والتصوّر عظام في المعالجة والتصرف أئمة والهدي حكماء في الرأي والقرار بهذا يعطى راحة نفسية واستقرارا نفسيا في لاوعى الأبناء الأمر الذي يستوجب معه نتيجة موفقة في تلقينه وفهمه وفعله وتصرفه ولو بعد حين فلا بد للآباء من منطلق مسؤولياتهم ولإجّاح مهمتهم العسرة أن يتحلوا بالصبر فإن التحدي خطير والشيطان يأبى إلا أن يفسد أولادهم وما الفارق بين العجلة والصبر إلا هنيهة ومن أمثلة هذا العنوان طريقة الآباء في حل مشاكل الأبناء تصور أن إدارة المدرسة طلبت من الأب سرعة إتيان المدرسة الثانوية لأن ولده في الصف الثاني مثلا أتى بتصرف لا يليق فكانت شكوى المدرسة أن ابنه قد ضرب زميله وجرحه بالقلم وسبه بألفاظ نابية هنا تكون حكمة الوالد وأبوته مع (صرامته وقيوميته) لا بد أن يسمع من ولده وزميله على انفراد ثم يسمع من بعض من شهد الواقعة فلربما كان ولده مظلوما فإن ثبت أن ولده قد فعل وأن أسبابا أدت إلى ذلك فليهدأ من الموقف ويستوعب إدارة المدرسة بكلمة طيبة ووعد حسن وكذلك يفعل مع زميل ابنه ولربما عنف ابنه بكلمة غليظة أمام زميله الجنى عليه لكن يركز على أنهما أخوان ويجدر بهما أن يتصالحا ويتصالحا وأن يبدأ عهدا جديدا ولربما أهدي زميل ولده قلما أو زجاجة عطر وهكذا تمر العاصفة في المدرسة فإذا رجع الابن إلى المنزل عاتبه وعنفه وربما لم يطعم معه مبينا أن ما يفعله يخالف أخلاق الإسلام وأن المسلم أخو المسلم لا يظلمه وأن الله تعالى سيحاسب الناس يوم القيامة والسعيد من كثرت حسناته وانت هكذا تبذل حسناتك.

إن هذه المواقف المتتالية التي تكثر بها حياة الإنسان في المدارس والشوارع والمنزل والمحل... إدارتها وحسن التصرف فيها وربطها بمعاني الإيمان ودر الخير فيها وإيقاف (الأبناء) على حقائق الأخلاق الدينية الصحيحة والمفاهيم الشرعية السديدة. إن توالي وتتابع هذه المواقف على إدارتها في اتجاه واحد إيماني يكون ويساعد في تكوين النفسية المستقرة الواعدة للأبناء وهذا ما نرجوه.

سابعا: التشجيع الإيجابي للفعل الحسن (قولا أو عملا) وهذا التشجيع ضروري في بعث الدفاء وإيجاد التواصل الحميم. وبث السعادة في نفوس الأبناء مما يترتب عليه مزيد

(١) أخرج نحوه مسلم (٦١٥-كتاب البر والصلة) من حديث أبي هريرة مرفوعا

(٢) انظر في هذا دراستنا الفقهية، دراسة فقهية أصولية، دار طابا والتوعية الإسلامية، ط١٠٠٦٠١.

(٣) والحديث في البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عوف، وفيه "بينما أنا واقف في الصف بيوم بدر، نظرت عن يميني وشمالتي، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثه أسنانهما... فغمزني: أحدهما فقال: يا عم هل توفي أبأ جهل؟ أخبرته أنه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي نفسي بيده إن رأيت لا يفارق سواده سوادى حتى يموت الأغجل منا، وقال الآخر مثله... وفيه أنهما قتلاه.

(٤) بخ بخ (بالتنوين والتسكين) ويقصد بها تفخيم الأمر وتعظيمه.

(٥) أخرجه مسلم (٤٩١٤-الإمارة) من حديث أنس بن مالك مرفوعا.

(٦) صحيح، أخرجه أبو داود، انظر الألباني (ج/٢٥١١-صحيح الجامع).

قصة هاتف من الهند

المأساة



حكى أختي قصتها، فقالت أختي عنها: إنها لم تقابلها بمصر. وإنما قابلتها هناك، بجوار باب الملك عبدالعزيز بالحرم المكي الشريف، رأيتها تجلس وسط النساء قبل يوم التروية، وهو الثامن من شهر ذي الحجة، تجلس تعطى دروس الوعظ في كلمات يسيرات كأنهن دُرر قد نظمت، أو كأنهن قطرات مَزَن قد نُثِرَتْ، وكان لسانها لسانا عربيا فصيحاً سليماً، وإذا زَلَفَ لسانها إلى لهجة: ألفت لهجتها المصرية خالصة، مع طَرْفٍ غاضٍّ ووجه طيب أشبه ما يكون بأهل البنغال هذا الوجه لم تتوثر فيه علامات تباعد الأزمان والأمكنة، بل ولا حتى تقادم السن!! كل هذا جعل أسئلة كثيرة تضطرب في خاطري! أهى سعودية؟ أم مصرية؟ أم بنغالية؟ ثم أهى هندية أم باكستانية أم بنجلالشية؟ أم هى من ناحية من تلك النواحي؟ أم هى الإسلام الذى لا يعرف حداً ولا لغة، ولا شكلاً ولا لهجة! إنما يعرف قيمة واحدة وقضية واحدة وموضوعاً واحداً هو صلاح الإنسان وإصلاحه دون انمياح أو ذوبان وسط جليد الفساد!!

تقدمت أختي إليها، وهى تَنْظُرُها وتنتظرها، تنظر هذه الملامح، وتنتظر حتى تنهى موعظتها مع النساء، فقد كانت تعلمهن أثر العقيدة الصحيحة فى الحج!! وكانت تقارن بين مناسك الحج عند أهل السنة ومناسكه عند الرافضة! لتنتهى إلى أن هؤلاء لا حج لهم، بل هم طائفة من المنسوبين إلى الإسلام زورا... كانت كلماتها دفقا وصوتها دفئا، تخيلت أختي أنها أمام امرأة سقطت من باطن التاريخ وأرومته منذ السلف الصالح؛ لتجدد ما عَهِنَ من مبادئ وما انكسر من أصول... لا سيما عند طائفة من أخطر وأهم طوائف المجتمع - أعنى: النساء... كل هذه الأفكار كانت تضطرب فى لا وعى أختي، فتخرج عن طَيِّ شرودها بازدراد عينها؛ لتركز مع هذه الفريدة فى دعوتها ودعائها، وَخَلَقَهَا وَخَلَقَهَا، وبشرها وتبشيرها...

تقدمت أختي أكثر منها، فما إن أنهت هذه (الفريدة) حديثها، ثم إجابات سائلاتها، حتى سارعت أختي لمصافحتها، قائلة: السلام عليكم - أختي - ورحمة الله وبركاته! رَدَّت السلام بأفضل منه، ثم كان هذا الحوار:

أختي: إنى من مصر، جئت لأحج بيت الله الحرام! وعندما وجدت حلقة من النساء تملكنى الفضول أن أَنْظُرُها، فإذا هى أنت وصواحبك! فأعجبني ما سمعت، وأدهشني

دخل الأسلام الهند قديماً منذ أواخر القرن الأول الهجري، وكانت الهند امبراطورية عظيمة وثنية طبقية، فلما رأى الهنود رحمة الإسلام وعقيدته الوحدانية وعدالته الانسانية وأمنته الراشدة المهدية: سارعوا فى الدخول فى دين التوحيد والرحمة والمساواة والأخلاق الفاضلة الحميدة ونفع الناس بل والكون، دخلوا بمئات الآلاف، وهكذا كان الوجود الإسلامى بالهند حاكماً فى امبراطورية اسلامية مغولية سنية مترامية الأطراف، حتى انتزعها الانجليز بالغدر والخيانة، وكان ذلك قريباً فى القرن الثامن عشر الميلادى.. ومن ذلك التاريخ وكفاح المسلمين ضد الانجليز لتحرير الهند: كان محور اهتمام التاج البريطانى.. ولقد كادوا كثيراً لتفريق المسلمين بالهند عن طريق حملات التنصير فلم يفلحوا، ثم عن طريق الفرق المنحرفة فلم يفلحوا، ثم كان السهم الأخير عن طريق النزاع الطائفى وتحريك الطوائف الساكنة لقرون متطاولة كالأموات!! وهم طوائف الهندوس (ذات الأغلبية) والسيخ (وهم الأقل عدداً من المسلمين).

سكتت (شيرين) قليلاً ثم قالت: إن أول من نادى بمناهضة الاحتلال الانجليزى بالهند هم المسلمون، بل إن أول ثورة عصيان مدنى فى تاريخ الهند كانت سنة ١٨٥٧م بقيادة المشايخ: رشيد أحمد الكنگوهى، ومولانا محمد قاسم نانوتوى، بل كان طلبة العلم هم أول من جاهد الانجليز بالهند، ثم طوّر المسلمون كفاحهم من المناهضة السلمية إلى إعلان الجهاد، وقاد المشايخ هذه الحركة، وكانت مدرسة دار العلوم (ديوبند) هى التى تخرج أجيال المجاهدين، بل إن أول قذيفة أطلقت على الانجليز كانت من هذه المدرسة... لقد قامت المدارس السنية الدينية بالهند بمقاومة الانجليز كما قام الأزهر بدوره فى مقاومة الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون سنة ١٨٩٧م.

ومع هذا الجهاد، فإن حركة العصيان المدنى والمقاطعة السلبية لكل ما هو انجليزى، كانت هذه الحركة إسلامية خالصة، انطلقت من مبادئ الدين الإسلامى الذى يحرم مولاة الكفار ويوجب معاداتهم؛ وبذلك أفتى مشايخ الهند آنذاك بعدم جواز التعاون مع الحكومة الانجليزية، وتطور الأمر - فى الاجتهاد الفقهي عند علماء الهند - فى المؤتمر العام

فيضك ودفقك، وأكبرك عندى ليس سنك، وإنما علمك وأدبك، ثم ازداد عجبى للغتك وشكلك، فمن أى البلاد أنت؟ وما هى قصتك؟

قالت: اسمى (شيرين) وهو بالفارسية والتركية يعنى: الحلو والعذب واللطيف، وهذا الاسم موجود بكثرة فى بلاد مصر وفارس وتركيا وبعض المناطق من الهند! ومن خلال هذا الاسم يمكن أن تعرفى موسوعة هذا الاسم وتمده المكانى، هذا التمدد الذى جعل لى منه نصيباً!!

أختى: لقد ألهبت شوقى أن أعرف عنك كل شئ؛ فإذا كان إخبارك لى بحالك وقصتك فيه خير للمسلمين فى معرفة دينهم والاستمسك بثوابت منهجهم الذى ورثوه عن نبيهم وأسلافهم المباركة الأطهار - فَهَلُمَّ إِلَى بخبرك - يرحمك الله -.

قالت: لقد ولدت فى شهر فبراير سنة ١٩٤٢م بدلهى، وهى عاصمة الهند، أى كان مولدى قبل استقلال الهند بخمس سنين، وقد طُرِدَت من الهند فى أحداث مأساوية عجيبة! لا يمكن أن تخطر على بال بشر!!

أختى -معارضة مستنكرة متعجبة-: كيف يطردونك وأنت طفلة صغيرة؟ بل كيف تطردين من الهند، وكانت الهند آنذاك تنعم بالحرية والاستقلال عن الاحتلال الانجليزى، واستطاع غاندى بحركته السلمية الداعية إلى المقاطعة السلبية للانجليز أن يناهض احتلالهم للبلاد، ومن ثمّ أقام للديموقراطية -كما يزعمون- أصولاً وقواعد تأسست عليها وحدة شعبية وطنية، حتى غدت الهند أمة واحدة يعيش تحت ظلالها الهندوس والمسلمون والسيخ بهم مشترك وهدف واحد...!!

قالت (شيرين) -وهى تأخذ نفساً عميقاً ثم ترده زفرة طويلة بأناة وصمت-: لقد كنت صغيرة، ولكنى شاهدة على فترة من تاريخ الهند الحديث، بعضه رأيت به عيني، وبعضه حكى لى، وبعضه قرأته، ولقد صدّق كل طريق الآخر، حتى صارت الجمل التى سأقصها عليك هى الواقع المرير والحقيقة التى تُبلّج زيف الدعوة فتردها خائبة حسيرة!!

هذه المحاولات؛ لقد كان «السيد أحمد» عميلاً لـ «الجلترا» وقد دعا إلى التعايش السلمى مع المحتل. وحَرَّمَ الجهاد. ودَعَا إلى تقليد أوروبا فى عقيدتها ونظامها وآدابها وفنونها وطرائق معيشتها؛ فلم تفلح دعوته، ولم يجد منها إلا القدح والسفول عند المسلمين. ولقب «سير» من أسياده الأجليز! وبذا كان البديل المناسب أن يحارب المسلمون من قِبَل «الهندوس» باسم الوطنية. وأن يضيق عليهم باسم «الديموقراطية» ولكن هذا سوف يستغرق لتحقيقه فى أرض الواقع زمناً. لكن لابس بتناول أمد التطبيق عند «الافرنج» فإنهم أطول نفساً وأبعد غوراً وأصبر الناس على تحقيق مرادهم!!

لكن هذه الحقة من تاريخ الهند، لم يبرز المؤرخون جهد المسلمين وجهادهم. وهذه هى طبيعة مؤرخى العصر. أنهم يدرسون ويرصدون اللحظة دون النظر إلى بواعثها ومقدماتها وأصولها. دون أن يبرزوا دور الذين أسسوا الفكرة ونصروها وبذلوا من أجلها كل غالٍ ونفيس! إنه التعمد المقيت لطفى كل تاريخ مشرف للمسلمين وسرقة جهدهم وجهادهم الماضى الحديدي فى شبه القارة الهندية فى العصر الحديث!

أختى: ولكن كان الهندوس آنذاك شعباً مسالماً؟ يدعو إلى إقامة دستور وطنى وديموقراطية يعيش الجميع فى كنفها أحرار دون قيود؟ ألم يعيش الهندوس مع المسلمين فى ظل الديمقراطية حرية لم يعيشوها أيام الأجليز؟ ألم يسمح الهندوس للمسلمين أن يمارسوا حقهم فى تكوين الحركات السياسية كحركة الرابطة الإسلامية. وكذلك حقهم فى المظاهرات والتعبير السلمى عن مطالبهم؟ ألم يتشارك المسلمون والهندوس فى الهم الوطنى حتى فعلوا -مثلما حدث فى مصر سنة ١٩١٩- حيث تلاغت الفروق العقدية وذابت الحواجز الدينية؟ ألم يحدث هذا؟ وإن كان -أفيعقل أن تطردين من بلدك وموطنك وأنت لا تزالين طفلة صغيرة؟ هذا سؤال ملح سألته وكررتة؛ لأننى أقرأ فى أدبيات الديمقراطيين: حق الإنسان فى العيش الآمن فى وطنه. وحقه فى حرية التعبير والاعتقاد. حتى إن مشايخنا فى مصر -ظنوا أن هذه الديمقراطية يمكن أن تكون سبباً فى اتساع الدعوة وانتشارها. فباتوا يخططون لها. ثم أنشأوا أحزاباً سياسية وخاضوا الانتخابات من أجل الاستفادة

بكراتشى فى يوليو سنة ١٩٢١م حين أفتى علماء الهند كشيخ الإسلام مولانا حسين أحمد مدنى. ومولانا محمد على. وشوكت على: بحرمة مشاركة المسلمين فى جيوش الجلترا... ثم تطور حال المسلمين للمطالبة بالاستقلال الفورى وغير المشروط وتكوين جمهورية مستقلة عن التاج البريطانى...

أختى: و أين كان الهندوس بأغليبتهم المليونية. وأين كان زعيمهم: بطل السلام الذى رُشح لجائزة نوبل ثلاث مرات!! وهل حقاً كان غاندى هو ملهم الهند وباعث نهضتها ورسول مشروعهما الحديث -كما يزعمون-؟

(شيرين) -وقد علاها أمارات الحزن:- أوه! لم يسمع صوت للهندوس أو للشيخ. وللعجب لم يكن غاندى يرى مواجهة الأجليز. بل كان ينادى بالتعاون معهم وعدم مقاطعتهم. لكن حدث خَوَلٌ مفاجئ فى موقفه (ربما كان تخطيطاً لإجهاض حركة المسلمين. وهذا هو الغالب) وذلك فى أغسطس سنة ١٩٢٠. حيث تبني (غاندى) موقف المسلمين الداعى إلى العصيان المدنى. وسرعان ما ذاب وسط المسلمين. وأحسنوا الظنَّ به. ثم تجاوب معه الهندوس وسائر الشعب.

إن غاندى -مع بعض صفاته الشخصية التى تبدو طيبة - يمثل تجسد الفكر التامرى ضد الإسلام وأهله. وليس هذا مجرد صدفة. لكن راصد الأحداث يقف على أنها كانت بالفعل مؤامرة: أولاً: صناعة الزعيم. ثم التفاف الأمة حول الزعيم. ثم فى الحالة الهندية يبدأ بالمبدأ السلبي المناسب لما عليه الهندوس آنذاك من المسالمة والسلبية التى رُبوا عليها منذ قرون. ثم يرتفع بهم الزعيم عبر موجات من التوجيهات العنيفة يسمح بها الزعيم المسالم عبر موجات من معاونيه ومساعديه. ومن ثم يتم تحويل الأمة الهندية الهندوسية إلى أمة مهووسة بالعظمة مع فقرها وجهلها. متعطشة إلى الحرية والتجانس الوطنى الذى لن يتم لها إلا عن طريق تطهير البلاد من «المسلمين». وهذا أيضاً هدف «الاحتلال الأجليزى».

إن «الأجليز» حاولوا ضعفة الصف المسلم السننى الهندى فلم يقدروا. وكانت حركة «السيد أحمد» أخطر

المؤتمر -الذي حكم الهند بعد ذلك وقاسى المسلمون على يده الولايات- حتى صار رئيسه مسلماً. وهو أبو الكلام آزاد، الذى قال فى مذكراته «مهمتى بصفتى رئيس الحزب: أن أقود الهند إلى المعسكر الديمقراطى بشرط أن تنال الهند حريتها! لقد وصلت العلاقة بين المسلمين والهندوس - فيما يُظَن أنه علامة الوطنية والتوحد فى استشراف آفاق المستقبل الاجتماعى - أن رَحَّب المسلمون بهندوكى يعلى المسجد الجامع (بدلهى). و رحب الهندوس بالمسلمين فى معابدهم: زائرين وخطباء وربما أحيانا مشاركين!!، وعندها زَيْن الهندوس البقر للمسلمين فى عيد الأضحى ليضحوا به ثمينا لهذه العلاقة!! ممما دفع المسلمين إلى مجاملتهم بعدم التضحية بالبقر فى هذا العام! إكراما لعواطف إخوانهم من الهندوس. وحفاظا على روح المواطنة والإخاء بين أبناء الوطن الواحد. ومن شَذَّ عن ذلك من المسلمين: قاطعوها وهاجموه واتهموه بتفكيك الوحدة وإضاعة المكاسب والجهل بالواقع... حتى إن كبار المسلمين أراد التضحية بالبقرة، فاتهم بالتشدد وهُدِّد بالذبح!!

أختى: سبحان الله! ما أشبه ما حصل عندكم بما حدث بمصر سنة ١٩١٩م. لقد حدث هذا تماما بمصر. وقد اعتلى بعض القساوسة مبنى الأزهر. كما اعتلى بعض المشايخ مكان العظة بالكنيسة. واعتبر المثقفون آنذاك -إلا من رحم الله- أن هذا بداية العلاقة الحميمة بين عنصرى الأمة!! ثم ظهرت الحقائق المذهلة، أن هؤلاء الزعماء من سعد زغلول وأحمد لطفى ومَنْ بعدهم كانوا يحملون مشروعا تغريبا تبناه الإنجليز وساروا على دربه، ثم تبنته الأجيال الصاعدة. وها نحن ذا بمصر نجنى ثمرة هذا التاريخ المُضَلَّل!! لكن أخت شيرين! ما الذى حدث بعد هذه الفترة الذهبية وهى تاريخ العلاقة الطيبة الشكلية بين المسلمين والهندوس؟

شيرين -مسترسلة من غير مهلة-: سرعان ما ظهر المتعصبون الهندوس يدعمون إلى الهندوكية، وإرجاع مَنْ دخل الإسلام من أهل البلاد إلى الديانة الهندوكية. ومن اعترض فليكن مصيره إما الطرد أو الذبح! نعم، وهكذا بدأت تظهر الميليشيات الهندوسية المسلحة وكُونُوا جماعة (المهاسبها) المسلحة الهندوسية الوطنية: حيث وجهت عملياتها ليس ضد الإنجليز وأعوانهم، وإنما ضد المسلمين.

بالديموقراطية فى المحافظة على هوية مصر الإسلامية وتطبيق شرع الله سبحانه!!

(شيرين): أختاه! الهند على مدار التاريخ شعب طبقى سَلْبى، لكن استطاع الإنجليز أن يزكوا فيه جذوة الوطنية. وكما ذكرت لك لن تتقد هذه الجذوة إلا بطرد المسلمين من الهند. فأسسوا حزب (هندومهاسيا) [أى: الجمعية الوطنية العظمى] معتمدين على كتابهم المقدس (الفيدا) الذى اكتشفوا مؤخرا أنه ملهم حركتهم الوطنية!! وبعث الهند الهندوسية العظيمة!!

أختاه!! قال الله سبحانه (وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ... ﴿٧٣﴾) آل عمران. وهذا مالم يطبقه المسلمون فى الهند. وكانوا قبل استقلال الهند قوة عديدة رهيبة، بل كانوا أغلبية فى بعض المناطق كالبنجاب الغربى!! لقد انخدع المسلمون باسم الحرية والمكاسب للشعب المسلم، وتنازلوا كثيرا عن مبادئ دينهم وأصول عقيدتهم، وهم يظنون أن هذه مصلحة راجحة. وأنه يجوز ترك بعض الشرع لحصول الائتلاف وتمكين الإسلام!! فلا بأس عند نزاحم المفاسد أن ترتكب مفسدة أقل ليدفع بها مفسدة أعلى (هكذا!!) ومن هنا كان فى الهند ما يسمى بالعصر الذهبى بين المسلمين والهندوس.

أختى -مقاطعة-: لاشك أن هذه بركة من بركات هذا المنهج الإسلامى المتزن الوسط، أن تجتمع الأمة على أصول عامة، تتيح للجميع حرية الدعوة والعمل؛ و بذلك تكون الساحة أفضل لنشر الإسلام والتمكين له. دون قيود أو معوقات، وهو ما تسعى إليه الحركة الإسلامية فى مصر -أيضا- لاسيما السلفيون.

شيرين: أختاه!! إن أشد ما نُكِب به المسلمون فى الهند هذه الديموقراطية: لاسيما فى «العصر الذهبى» فى العلاقات بين المسلمون والهندوس. هذه الفترة الذهبية امتدت تقريبا من (١٩٢٠-١٩٢٧) أى نحو من سبع سنين، لدرجة أن المسلمين فى هذه الفترة دخلوا مع الهندوس فى حزبهم الآخر الجديد. وهو (حزب المؤتمر الوطنى) وظنوا أن هذا الحزب يمثل الأمة بأطيافها الدينية والسياسية. وتقدم المسلمون فى حزب

أختى: نعم، هو شاعر معروف، وترجمت كثير من أدبياته إلى اللغة العربية، وقرأت شطر من أشعاره التى تفيض بروح الإسلام والإباء.

شيرين: إقبال حتى هذا التاريخ لم يكن مشهورا، لكن شهر بعد هذا التاريخ، وهو اجتماع «لاهور» سنة ١٩٤٠م، حيث عرض الفكرة ونصرها بشدة، وأكد على أهمية الدين فى رسم أى علاقة اجتماعية أو إنسانية أو سياسية، بل كان يرى أن الإسلام له أهمية عظيمة وأثر فعال فى توجيه حياة الفرد والجماعة على السواء.

وورث محمد إقبال بعد وفاته: الخطيب والزعيم المسلم، الذى كان يرى أهمية العقيدة فى العلاقات الاجتماعية، فكان من جملة كلامه -ردًا على من نادى بعدم التقسيم وضرورة جمع الأمة على أساس المواطنة- «نحن نأكل البقرة وهم -يعنى الهندوس- يعبدونها! فكيف نتفق على نظام واحد؟!».

أختى: وهل وافق زعماء الهندوس على فكرة التقسيم؟

شيرين: كان غاندى وتلامذته ورفقاء دربه من الهندوس والسيخ، أمثال (جواهر لال نهرو) و(السرور والاس) وغيرهم لا يريدون التقسيم، بل كانوا يريدون تطبيق «الديموقراطية» التى وافق عليها المسلمون فى بادئ الأمر، وكان قصدهم من ذلك أن يبقى المسلمون دوما تحت حكم الهندوس حتى يذوبوا فى المجتمع الهندى الوثنى العفن! لقد قال نهرو -الذى صار بعد ذلك حاكم الهند- مستعظفا المسلمين باسم الوحدة الوطنية البنغالى المسلم والبنغالى الهندوسى، اللذان يعيشان معا، ويتكلمان اللغة نفسها، ولهما التقاليد والعادات نفسها تقريبا! ينتميان إلى أمتين مختلفتين! كل هذا كان من العسير علينا فهمه!! إنه يكذب كما كذب غيره، إنه يعلم أن المؤامرة هى إذابة المسلمين فى المجتمع الهندى، المؤامرة هى القضاء على الفكر الإسلامى المستمسك بالأصول والثوابت، إن المسلمين لو كانوا أكثرية، فلن يمكن أيضا السماح للمسلمين أن يحكموا الإسلام، إلا فى حالة واحدة، لو صارت الأمة -فى أكثرها- جسدا واحدا وعقلا واحدا وقلبا واحدا، وقال الله عز وجل (...إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ... ﴿١١﴾) الرعد.

وخلال أسابيع قليلة كانت المذابح تُعدُّ للمسلمين فى كل مدينة وفى كل شارع وفى كل مكان، حتى ذبح عشرات الآلاف من المسلمين: رجالا ونساء وأطفالا دون رحمة أو شفقة... دون ذنب أو جريمة... والذنب أنهم مسلمون!!

أختى: و أين زعماء المسلمين؟ و أين غاندى؟

شيرين: لقد بدا المسلمون كطرف ثالث يا أختى: الهندوس ومعهم السيخ، و الاجليز، ثم المسلمون! وإن شئت فقل: لقد صار المسلمون طرفا ثانيا فى القضية، فالهندوس وأعاونهم من الاجليز طرف، والمسلمون طرف ثان، وقد حاول بعض زعماء المسلمين كمحمد على جناح وأد الفتنة فى بدايتها، لكن هيهات!! فالأمور مُعدَّة، والسنوات السَّبع كشفت للكفار مكان قوة المسلمين: العديدة والعقائدية والسياسية والاقتصادية... وصارت الديموقراطية شرا وببلا على المسلمين... وبعد فوات الأوان أدرك المسلمون المؤامرة عليهم -وكانوا من قبل لا يسمعون صوتا ولا يبصرون ناصحا، أعماهم حرصهم على المكاسب المظنونة- فانسحبوا من المؤتمر الوطنى الهندى الهندوسى، وهَبَّ زعيم المسلمين آنذاك -مولانا محمد على جوهر- مخاطبا زعيم الهندوس (المهاتما غاندى) «إننا نعارض حركتك لأنها لا ترمى إلى استقلال الهند، وإنما يقصد منها أن يظل المسلمون عالة على جماعة (المهااسبها) المتطرفة التى لطخت أيديها بدماء عشرات الآلاف من المسلمين!» هذا كله والتاريخ لم يحفظ أن (غاندى) قام بدور فاعل فى إيقاف هذه الجازر أو ندد بها أو نأى بنفسه عنها!! نعم، إنه أحد أضلاع المؤامرة!!

أختى: وهل قبل المسلمون هذا الوضع؟

شيرين: أبدا، لكن كان وضعهم فى غاية السوء، فمن حمل السلاح ودافع عن نفسه وعرضه وشرفه وماله اتهم بالارهاب وقُتل هو ومن معه من أسرته وأقاربه... ولذا لم يجد المسلمون أفضل من الصبر!! ثم تطور الحال سريعا للتفكير فى إعلان دولة خاصة بهم لاسيما فى المناطق ذات الأكثرية المسلمة، وكان أول من نادى بهذه الفكرة -وتجاوب معه ملايين الهنود، وتبنته أيضا حركة الرابطة الإسلامية بالهند- الشاعر الدكتور/ محمد إقبال.

شيرين: لم يدم هذا الوداد أكثر من شهور. فعلى مدار الأيام والأسابيع والشهور كانت المجازر ضد المسلمين مع حرب إعلامية قذرة. نعم، معظم هذه الأيام فى بدايتها كانت بيد السيخ، لكن بموافقة وبمباركة هندوسية، ثم دَخَلَ الهندوس بحركاتهم المسلحة. وكانت السلطات الانجليزية من الشرطة والجيش يتفرجون. هجم الكل على المسلمين. لاسيما منذ بداية سنة ١٩٤٧.

أختى: ولماذا هذه السنة؟

شيرين: لقد كان عمري آنذاك خمس سنوات تقريبا. وهذه أحداث رأيته بأمر عيني. وحكى بعضها الثقات. المهم أن هذه الأخبار يقين لامية فيه. أذكر أنه فى (١٤ إبريل سنة ١٩٤٧) نشبت مذابح عظيمة وبخاصة فى البنجاب الشرقى ثم اتسعت لتشمل مناطق عديدة فى الهند. كانوا يشوون المسلمين أحياء ويبقرون بطون الحوامل. ويسلخون فروات رؤوس المسلمين وجلودهم. كانوا ينتهكون أعراض النساء أمام أهليهم ثم يذبحون الجميع. وكان المسلمون تجرب عليهم هذه المذابح والسلطات مكبولة اليدين (لا حراك!!).

وفى يوم ٣٠ أغسطس ١٩٤٧ وَزَع أفراد جمعية «المهااسبها» الهندوسية المتعصبة منشورا على المواطنين جاء فيه التالى: «تذكروا يوم ٣٠ أغسطس، فهو يوم الشهداء... إنه يوم يجب عليكم فيه أن تقتلوا كافة المسلمين وكذلك أطفالهم ونساءهم. كما يجب عليكم أن تضعوا نصب أعينكم الاستيلاء على دورهم عنوة. وأشعلوا النيران فى كل مكان. واجعلوها مستعرة حتى تبعد محلات المسلمين. ولكن حذرا! فقد تقرب من أماكن الهندوس والسيخ!!»

أختى: سبحان الله! ما هذا؟ لا يمكن أن يصل العداء إلى هذا الحد! أخت شيرين! أظن أنى أطلقت عليك. هل نأخذ راحة نصف ساعة لقراءة ما تيسر من القرآن: نغسل أرواحنا ثم نعاود الحديث معك: لتخبرينا عن قصتك: لما فيها من المعانى والعبر...

أختى: وفى ظل هذا الاحتقان بين المسلمين والهندوس. ثم رفض المسلمين الدخول فى لعبة الديمقراطية! كيف سارت الأمور...؟

شيرين: كما كانت هناك سنوات سبع ذهبيات. كانت هناك سنوات سبع عجاف رهيبات. فمن سنة ١٩٤٠ إلى آخريات ١٩٤٧ كانت هذه السنين لا يمكن لإنسان أن يتصور مدى ما ارتكب فى حق المسلمين من مجازر راح ضحيتها مئات الآلاف وشُرِدَ الملايين!!!

أختى: هكذا مرة واحدة؟!

شيرين: أبدا. قدم لهذه المجازر بإجراءات ترحيل المسلمين من قراهم ومواطنهم الأقل فيها عددا. وكان ذلك بالقسر والذبح والحرق... فقابل ذلك -طبيعيًا- نزوح غير المسلمين من مناطق المسلمين. وحدث هذا دون أى أذى لهم. بل رحلوا حاملين معهم كل ما يريدون!! وانتهى الأمر بإفراغ مناطق -وهى الأقل- للمسلمين. وأخرى الأكثر -للهندوس وأعاونهم- فمثلا نزح المسلمون من البنجاب الشرقى إلى البنجاب الغربى الذى يمثل المسلمون فيه أغلبية. كما نزح الهندوس من الغربى إلى الشرقى..

أختى: هل كان التفريغ تاما؟

شيرين: أبدا. كانت هناك مئات الآلاف لاسيما من المسلمين الذين لم يرحلوا؛ لأن هذه أرض الآباء والأجداد. وفيها أعمالهم وأشغالهم وأموالهم. ثم إنهم مع جيرانهم من الهندوس كانوا يقيمون علاقات حسن جوار! فلم يكن من الوارد أن يهاجروا. بل إن أحداثا تؤكد أن جيرانهم من الهندوس ربما كانوا يحبون إبقاء جيرانهم من المسلمين. ويحيلون دون هجرتهم!!

أختى: لكن ما الذى حدث بعد ذلك؟ هل دافع الهندوس عن جيرانهم المسلمين؟ هل استقرت بهم الحياة. وقدموا صورة مثلى للتعايش السلمى والمودة وحسن الجوار فى نطاق (لكم دينكم ولى دين)؟

الشيخ الدكتور محمد خليل هراس - عليه رحمة الله -

هو أحد أعلام الدعوة السلفية الربانية مصر والعالم الاسلامي أفني حياته في التعليم والتأليف ونشر السنة وعقيدة أهل السنة والجماعة مما أوجب معه حياة دعوية حافلة وآراء تربوية عميقة رحمه الله رحمة واسعة.

اسمه ونشأته وتحوّله إلى السلفية

هو محمد خليل هراس ولد في بلدة الشين التابعة لمركز (قطور) بمحافظة الغربية بمصر ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م. وبدأ الدراسة منذ صغره عام ١٩٢٦م ثم التحق بكلية أصول الدين بالأزهر وتخرج عام ١٩٤٠م حاصلاً على الإجازة العالية وعمل بالمعهد الديني الأزهرى بالقازيق واستمر مدرسا في هذا المعهد حتي رسالة الدكتوراة وبداية تحوله السلفية وانشائه فرع انصار السنة بالقازيق حيث كان رئيسا لهذا الفرع فقصه هذا التحول أنه التحق بالدراسات العليا وكان في بداية الأمر يكنّ عداوة لابن تيمية والمنهج السلفي فلما أرداد التقدم للحصول على درجة العالية أشار عليه البعض أن يكتب رسالة في الرد على ابن تيمية فصادف هذا هوى في نفس الشيخ فراح يجمع كل ما وقعت عليه يده من كتب بن تيمية، ثم عكف شهورا على دراستها ثم أنهى هذه الدراسة بقوله: «لم أفهم الإسلام إلا بعد دراسة هذه الكتب» وقام الشيخ بتحويل موضوع الرسالة إلى «ابن تيمية ورده على مذاهب المتكلمين» وأجيزت هذه الدكتوراة عام ١٩٤٥م.

وظائفه العلمية والدعوية

عمل كأستاذ بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر الشريف، ثم أعير للعمل بالملكة العربية السعودية بناء على طلب شخصي من الشيخ عبد العزيز بن باز، حيث قام بالتدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، ثم عاد إلى مصر ثم أعير مرة أخرى، ليشغل منصب رئيس شعبة العقيدة في قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة سابقاً -وهي جامعة أم القرى حالياً- في مكة المكرمة.

بعد عودته إلى مصر، شغل منصب نائب الرئيس العام لجمعية أنصار السنة المحمدية، ثم الرئيس العام لها.

مكانته العلمية

عرف الشيخ بعلمه الدقيق وبحثه العميق في مسائل الاعتقاد والبدع والفرق والمذاهب الفلسفية القديمة والمعاصرة الغربية منها والشرقية وكان رحمه الله يمتاز بموسوعيته ودقته في البحث وتفردته في حل المعضلات وإجلاء غوامض المسائل والنفس الطويل وبيان الحق وعرض الأدلة وتعميق المفاهيم مع صبر عظيم على الكتاب ودراسة المخطوط وقد تجلّى هذا في أبحاثه ومقالاته ودراساته وتحقيقاته للمسائل والمخطوطات، هذه الإمكانيات العلمية الضخمة أفادته كثيراً في الدعوة إلى الله وصد الشبهات وإفحام الخصوم وإظهار الحق في زمن كثرت فيه البدعة ومعالم الشرك وكادت السنة أن تندرس وتنمحي.

صلته بأنصار السنة وبعض جهوده الدعوية

ذكرت قبل أن الشيخ كان من أعداء المنهج السلفي ثم قرأ كتب ابن تيمية فعرّف الإسلام ومن هذه اللحظة صار سلفيا وبدأت صلته بأنصار السنة المحمدية بالقازيق وكان من دعاة السنة والتوحيد بالقازيق وكان يتنقل في القرى والنجوع والمدن داعياً إلى الله مقيماً المحاضرات العلمية مستدلاً بالأدلة السمعية والعقلية ثم تولى رئاسة جمعية أنصار السنة بالقازيق ولما عاد إلى موطنه الأول (الشين) اجتهد في الدعوة ونشر السنة والتوحيد في هذه المنطقة وكون فرعاً للجماعة بطنطا تولى رئاسته عليه رحمة الله، حتى انتقل إلى القاهرة يكون نائباً للرئيس العام بعد عودته من السعودية ثم رئيساً عاماً للجماعة. ويمكن القول بأن الشيخ رحمه الله يعد من أبرز دعاة السلفيين في مصر.

جهوده الدعوية

يعد الشيخ من أبرز دعاة السلفية في مصر في العصر الحديث واشتهر بأنه كان من أشد الناس في التصدي للصوفية ومنكري السنة، لما يراه في منهجهم من ابتداع وخروج عن تعاليم الكتاب والسنة حتى وصل

له كانت تعمل لإحياء المفاهيم الدينية الصحيحة في نفوس المسلمين ولكنهم في سبيل ذلك عمدوا إلى انكار كثير من المغيبات التي وردت بها النصوص الصريحة المتواترة من الكتاب والسنة الأمر الذي يجعل ثبوتها قطعياً ومعلوماً من الدين بالضرورة ولا سند لحق في هذا الانكار إلا الجموح والغرور العقلي.

٦- ضرورة الرجوع إلى المنهج السلفي فمذهب السلف في العقائد هو الحق لأن السلف كانوا على طريق واحد ورأي واحد ضد أهل الأهواء من المبتدعة وغيرهم.

مصنفاته

- له مؤلفات عديدة، منها:
- «ابن تيمية السلفي». وهي الأطروحة التي تقدم بها الشيخ وحصل بها على درجة العالمية (الدكتوراة)
- «الصفات الإلهية عند ابن تيمية».
- «ابن تيمية ونقده لمسالك المتكلمين في مسائل الإلهيات».
- شرح «العقيدة الواسطية».
- شرح «القصيدة النونية» لابن القيم في مجلدين.
- كما أنه قام بتحقيق العديد من كتب التراث الإسلامي، منها:
- تحقيق وتعليق على كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام.
- تحقيق وتعليق على كتاب «التوحيد» لابن خزيمة.
- تحقيق ونقد كتاب «الخصائص الكبرى» للسيوطي.
- تحقيق كتاب «المغني» لابن قدامة المقدسي.
- تحقيق وتعليق على كتاب «الأموال» لأبي عبيد القاسم بن سلام.

وفاته

توفي في شهر سبتمبر سنة ١٩٧٥م عن عمر يناهز الستين. كانت آخر خطبة له بعنوان «التوحيد وأهمية العودة إليه». حيث توفي بعدها مباشرة. رحمه الله رحمة واسعة وألحقنا به على خير.

وصلي الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الأمر ببعض المتشددین إلى محاولة قتله أكثر من مرة. في عام ١٩٧٣م قام بالاشتراك مع د. عبد الفتاح سلامة بتأسيس جماعة الدعوة الإسلامية في محافظة الغربية في مصر. وكان أول رئيس لها.

- كما كانت له عناية بالتدريس والتعليم، حيث تتلمذ على يديه العديد من العلماء والدعاة، ومنهم:
- الشيخ محمد أمان الجامي.
- د. عبد الفتاح سلامة.
- الشيخ على بن ناصر الفقيهي.

آراءه

كانت آراء الشيخ كلها تربوية دعوية لا حزبية فيها ولا تعصب، فمن هذه الآراء:

- ١- ضرورة الحرص على تخريج جيل من الطلبة يكون متضلعا بعقيدة السلف لتجري منه مجري الدم من العروق فيحمل لواءها ويعلنها في قومه وبين عشيرته ومجتمعه.
- ٢- ضرورة الدعوة إلى الله لأنها المظهرة لدين الله والمعرفة للناس دينهم.

٣- ضرورة ربط العقيدة بالجانب الروحي ويقصد الجانب السلوكي والتربوي وهذا يهم جدا في تشكيل المسلم العقائدي لا سيما في أزمان الفتن وتكاثر البغاث!!

٤- التركيز على العمل الجماعي فالدعوة الفردية تموت بموت أصحابها. وقد كان الشيخ رحمه الله مؤمنا بالتعاون على البر والتقوى والعمل الجماعي شكل من أشكاله ولهذا كان الشيخ حريصا على انشاء فروعاً للجماعة مستفيدا من هذه الوضعية في نشر السنة والتوحيد ومحاربة الشرك والبدعة.

٥- أهمية صفاء المنهج: وهذه قضية عظيمة جدا لا سيما في أوقات الاضطراب المنهجي والخلل الفكري!! لقد كان الشيخ رحمه الله يري أن حركات الاصلاح الديني المعاصرة

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفائس الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com



تقديم/ م. محمد عبد العظيم

رقم المخطوطة	٣٠	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين					
إسم المخطوط	الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين ، ثم جواب على سؤال في الصفحات الأربع الأخيرة					
تاريخ النسخ	: الخميس - ٧ - شعبان - ١٢٧٦ هـ					
عدد الأوراق	١٥	عدد الأسطر	٢١ - ٢٩	إسم الناسخ	حمد بن فارس الحنبلي	
نوع الخط	نسخ رديء					
حالة المخطوط	عشوائي الكتابة ، فوضوي وغير منظم ، يمكن قراءته					

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين . الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم تسليما كثيرا . أما بعد : فقد قال الله - تعالى - : " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " . فلما أعلمنا الله - سبحانه - أننا خلقنا لعبادته وجب علينا الاعتناء بما خلقنا له علما وعملا ...

نهاية المخطوط

... وينبغي أن يُكثر الدعاء بما رواه مسلم وغيره عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا قام يصلي من الليل يقول : " اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل . فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .

رقم المخطوطة	٢٩	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية					
إسم المخطوط	الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية نهار الأحد - ١٦ - رجب - ١٣٠٥ هـ		إسم الناسخ	عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب		
تاريخ النسخ						
عدد الأوراق	١٣٥	عدد الأسطر	٢٣ - ٢٤			
نوع الخط	نسخ مُعتاد . يزينه الناسخ بالألوان		حال المخطوط	ممتاز. باستثناء خلل في تصوير الصفحة رقم: ١١		

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه أستعين . ولا قوة إلا بالله . الحمد لله الذي شهددت بربوبيته جميع مخلوقاته . وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته . وأدت له الشهادة جميع الكائنات . أنه الله الذي لا إله إلا هو . بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته . وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

نهاية المخطوط

... وعلى رسولك أفضل الصلاة و التسليم منك والحمد والرضوان
وعلى صحابته جميعا والآلى تبعوهم من بعد بالإحسان

رقم المخطوطة	٢٨	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر					
إسم المخطوط	مسائل حمد بن ناصر					
تاريخ النسخ - - هـ (القرن الثالث عشر الهجري تقريبا)	إسم الناسخ	لم يُذكر			
عدد الأوراق	١٣	عدد الأسطر	٢٤			
نوع الخط	نسخ معتاد	حالة المخطوط	جيد			

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين .
 المسألة الأولى : ما قولكم فيمن دعا نبياً أو ولياً أو استغاث به في تفريج الكربات كقوله : يا رسول الله . أو : يا ابن عباس .
 أو : يا محجوب . أو غيرهم من الأولياء والصالحين ؟ الجواب : الحمد لله أحمدته وأستعينه وأستغفره . وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان قفى أثرهم إلى آخر الزمان . أما بعد ...

نهاية المخطوط

... ناقص الآخر

رقم المخطوطة	٢٧	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	محمد أمين السويدي					
إسم المخطوط	النصف الثاني من كتاب : الصارم الجديد (رد على الرافضة)					
تاريخ النسخ - - هـ ١٢٤٦	إسم الناسخ	لم يُذكر			
عدد الأوراق	٢٣٢	عدد الأسطر	١٩ - ٢٢			
نوع الخط	نسخ رديء في بعض المواضع . وفارسي في مواضع أخرى	حالة المخطوط	جيد . مع تآكل بعد الأوراق . وخلل في تصوير أوراق أخرى			

بداية المخطوط

ثم ذكر المؤلف مطاعن عثمان فقال : فمنها ما يدل على ارتداده عن الإيمان . وأن الله شهد عليه بذلك في محكم القرآن . فذكر (السدي)
 من علماء القوم ومفسريهم في تفسير قوله - تعالى - : " ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين " . قال نزلت في عثمان لما افتتح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بني النضير ...

نهاية المخطوط

... ناقص الآخر.

رقم المخطوطة	٢٦	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر					
إسم المخطوط	الرسالة المدنية في بيان العقيدة السنية					
تاريخ النسخ - - هـ (أواخر القرن الثالث عشر الهجري تقديراً)	إسم الناسخ	لم يُذكر			
عدد الأوراق	٢٨	عدد الأسطر	٢٣ - ٢٥			
نوع الخط	نسخ	حالة المخطوط	مقروء . مع تمزق بعض الأوراق بوسطها . وتآكل الأطراف			

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين . ولا حول ولا قوة إلا بالله
 الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . ما قولكم - أدام الله النفع بعلومكم - في آيات الصفات والأحاديث الواردة في ذلك . مثل قوله - تعالى - : " الرحمن على العرش استوى " . وقوله - تعالى - : " يد الله فوق أيديهم " ...

نهاية المخطوط

... ناقص الآخر.

الحمد لله وكفى. وصلاة وسلاما على نبيه المصطفى.
وآله وصحبه وسلم. أما بعد
فإن المسلم منضبط في كل أحواله بالشرع الشريف.
فلا إفراط ولا تفريط. قال الله تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا
تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (٣) الأعراف.
قال بعض السلف: جمع الله الطب كله في نصف آية
(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا)
وقال البخاري: قال ابن عباس: كل ما شئت. والبس ما شئت.
ما أخطأتك خصلتان: سرف ومخيلة.

ومن هنا كان ضروريا على المسلم أن يتغلب على كل العادات
السيئة في العيد. خصوصا تجنب ادمان المأكولات الدسمة
والدهون حفاظاً على بدنه. كما أن أفضل العادات التي يمكن
اتباعها هي شئ (تشويح) اللحوم دون سمن وزيت وذلك
بغرض نزول العصارة الدهنية من اللحوم واختزال كمية لا
بأس بها من دهون اللحوم.
ومن ضمن اهم العادات الصحيحة. تجنّب الوجبات اللحمية
اليومية. ومحاولة التنويع وموازنة الاغذية. كما ان تناول
الطعام بهدوء. والمضغ الجيد يسهل عملية الهضم.
اضافة الى ذلك ينصح ايضا باللجوء الى المشي بعد
كل وجبة غذاء وذلك لمدة ساعة كاملة للمساعدة على
الهضم الجيد.

يعتبر تناول اللحوم المسلوقة او المشوية. والتي تفقد
بطبيعة الحال نسبة كبيرة من الدهون. من الحلول الصحية
التي يجب إعمالها في عيد الاضحى. وذلك للعمل على
تجنب تناول اللحوم المحمرة أو المقلية والتي تعتبر الأكثر
غنى بالمواد الدهنية. كما يفضل أيضاً التقليل قدر الإمكان
من اللحم الضأن الغنى بالدهون واستبداله باللحوم التي
تحتوى على قدر ضئيل من السعرات الحرارية. مثل اللحوم

الحمراء وصدور الدواجن منزوعة الجلد والدهون.
وبالتالي فإن اهم سلاح لمحاربة الدهون هو طرق الطهي.
حيث يمكننا أن نأكل ما نشتهي ونستمتع في الوقت ذاته
بمذاق طيب دون ان نلحق اضرار بصحتنا.
ويعد شرب الشاي مباشرة بعد تناول الطعام من أكثر
العادات السيئة التي تسبب عدم الاستفادة من الطعام
المتناول... لذلك يفضل في حال الرغبة في شرب الشاي أن
يكون بعد الوجبة الرئيسية بساعتين على الأقل. كذلك
الحال بالنسبة للمياه الغازية التي يلجأ إليها الكثيرون
وسط تناول الطعام وتسبب في عسر الهضم واضطرابات
في المعدة.

في مقال نشر بجريدة الوطن المصرية
شرح الدكتور وليد موسى. استشاري التغذية العلاجية.
أن هناك ثلاثة أنواع من البروتينات بروتين كامل بيولوجياً
الذي يحتوي على كل الإنزيمات التي يحتاجها جسم الإنسان
بكميات كافية وهذه موجودة في اللحوم بأنواعها الحمراء
والبيضاء والألبان والبيض وأنواع الأجبان المختلفة.
و النوع الثاني هو البروتين شبه الكامل بيولوجيا. والموجود
في بعض. الخضروات والبقوليات مثل العدس. الفول.
اللوبيا. الفاصولياء.
أما النوع الثالث هو البروتين الناقص بيولوجيا ويوجد في
الجرير. الملوخية. السبانخ.

وقدم بعض النصائح الهامة التي يجب مراعاتها للحفاظ
على صحة أجسامنا دون الحرمان من تناول اللحم في العيد:
كمية اللحوم: يحتاج الشخص البالغ حوالي ١٠٠ جرام في
اليوم من اللحوم. وهو ما يساوي قطعتين صغيرتين من اللحم
أو قطعة كبيرة بحجم كف اليد. وعلى الاستثناء يمكن
أن يتناول الفرد ٢٠٠ جرام خلال العيد بما يعادل ثلاث قطع
صغيرة من اللحم في اليوم.

وجبة اللحوم بطبق من الفواكه التي تحتوي على نسبة كبيرة من الألياف لتساعد على الهضم. ولا تتسبب في زيادة الوزن. ويفضل تناول طعام خفيف مثل الزبادي أو البطاطس المهروسة مع طبق سلطة خضراء بجانب اللحوم.

ولإحداث توازن غذائي يجب تناول الخضروات الورقية الغامقة، وخصوصاً البقدونس والكزبرة الخضراء، التي تحتوي على إنزيمات تساعد على هضم الدهون والبروتين بشكل أسرع. والإكثار من المطهرات المعوية مثل البصل والثوم. ويعتبر استخدام الفلفل الرومي بألوانه المختلفة في طبق السلطة عنصراً فعالاً لمرضى الأنيميا ونقص الحديد الذي يساعد على امتصاص الحديد من اللحوم وتمثيلها غذائياً بشكل أفضل.

وتعتبر "كوارع اللحوم" الضأن والرأس أو ما يسمى بالبخ. من أخطر أجزاء الأضحية التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون. ومن أفضل الطرق لتناول اللحوم هي الوجبة التي تحتوي على الخضار السوتيه أو طبق من سلطة الفاصوليا الخضراء مع قطعة اللحم المشوي.

الإفراط في التناول وأضراره: يسبب الإفراط في تناول اللحوم عديداً من الأمراض: منها: النقرس. (ارتفاع نسبة الكوليسترول الضار LED)، وتصلب الشرايين. وارتفاع ضغط الدم والسكري. إضافة إلى الإمساك المزمن. طفح جلدي والحساسية الجلدية. أما الذين لا يستطيعون تناول اللحوم لسبب مرضي أو لأسباب أخرى فيمكنهم تناول البيض وأنواع الجبن المختلفة ويفضل الجبن الفلاحي الذي يحتوي على البروتينات التي يحتاجها الجسم.

مواعيد تناول اللحوم: من الخطأ تناول اللحوم خلال العيد في وجبة الإفطار. حيث تكون المعدة غير مؤهلة لهضم اللحوم التي تحتاج إلى وقت طويل في الهضم. ومن ثم، فمن الأفضل تناول وجبة خفيفة في الإفطار ثم تناول البروتين في وجبة. الغداء والتي يُفضل أن تكون من الساعة الواحدة والنصف ظهراً وحتى الثالثة عصرًا. بهدف إعطاء المعدة وقتاً أطول حتى ميعاد النوم لأن البروتين الحيواني يحتاج وقتاً أطول في هضمه.

أنواع اللحوم: يعتبر اللحم الضأن هو الأسهل هضمًا بين اللحوم. إلا أنه الأغنى في معدلات الكوليسترول ويحتوي على دهون مخفية. ومن ثم يُفضل أن يتم تناولها مسلوقة حتى تذوب معظم الدهون الموجود خلال عملية السلق أو طهيها من خلال الشوي والأحسن سلقها ثم شويها حتى يسهل إذابة الدهون القاسية التي لا تذوب في الجسم بسهولة. ومن ثم يسهل التخلص منها من خلال عملية الإخراج. بينما يعد لحم البتلو الأفضل على الإطلاق بين اللحوم لأنه الأسهل هضمًا والأقل دهونًا بين اللحوم. ويجب الحذر من تناول كميات من الكبد التي تحتوي على نسبة عالية من الكوليسترول. مع ضرورة ملاحظة الفروق بين الكبد الطازجة الجيدة التي يميل لونها إلى الأحمر الداكن. وتلك المريضة الفاسدة التي يميل لونها إلى البني الغامق وأحياناً إلى الأصفر. ويجب التقليل من تناول الكلاوي والفضة التي ترفع معدلات اليورك أسيد أو "حامض البول" الذي يؤدي إلى الإصابة بالنقرس. وكذلك الحلويات التي لها تأثيرات ضارة جداً على مريض السكري وضغط الدم المرتفع.

تقليل أضرار اللحوم: وينصح بعدم تناول "الفتة" مع اللحوم لأنها تحتوي على نسبة كبيرة من النشويات. والتعامل معها على أنها وجبة منفردة نفصل بينها وبين



إعداد: أ. محمود الصاوي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... أما بعد...
فهذا باب واحة المحبة نقدمه لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد وصلاً لقصدنا من المجلة إذ المقصود منها نفع المسلمين ولا شك أن ترويح النفس وإجماعها بمواقف المواعظ والطرف ولطائف الشعر والأدب ومواقف العلماء الربانيين وملح اللغويين والشعراء على تنوع ذلك كله مما نرجو به النفع لإخواننا على اختلاف طرائقهم

حق الطريق

مرت امرأة يقوم من بني مُير جلوساً على قارعة الطريق. فأداموا التّظر إليها وهي تمشي. ولم يعطوا الطريق حقها من وجوب غَضِّ البصر فتعثرَتْ في ثيابها خجلاً. فغضبت. وقالت لهم: والله يا بني مُير ما أظعنتم أمر الله بوجوب غَضِّ البصر ولا أظعنتم قول الشاعر جرير: فَحُضِّ الطَّرْفَ، إِنَّكَ مِنْ مُيرٍ فلا كعباً بَلَّغْتَ ولا كلاباً فحجل القوم وطأطأوا برؤوسهم.

من طرائف الأعراب

قال أحدهم: سافرت مرة إلى الشام عن طريق البر ومعني أعرابي استأجرت منه مركبي. ومضني طول السفر. وبطء الدابة. فأخذت أسلي نفسي بقول القطامي: قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل فقال الأعرابي: ما زاد قائل هذا الشعر على أن يثبط الناس عن الحزم وكان أولى به أن يزيد: وربما ضر بعض الناس بطؤهم وكان خيراً لهم لو أنهم عجلوا فقلت: أناشدك الله أن تقنع حمارك بهذا الرأي لعله يسرع.

بين ابن الرومي والوزير القاسم بن عبد الله

كان ابن الرومي مقذعاً في هجائه. وكان الوزير القاسم بن عبد الله وزير المعتضد يخالف هجوه وقلبات لسانه. فهدس عليه من أطمعة خشكناة مسمومة (نوع من كعك الفارسي المربب). فلما أكلها أحس بالسقم فقام.

فقال له الوزير: إلى أين أنت ذاهب؟

قال: إلى الموضوع الذي بعث بي إليه.

فقال له: سلم لي على والدي.

قال: ليس طريقي إلى النار.

من أخبار الحمقي والمغفلين

• عن ميمون بن هارون قال: قال رجل لصديق له: ما فعل فلان بحماره؟ قال: باعه. قال: قل بآعه قال: فلم قلت بحماره؟ قال: الباء جر. قال: فمن جعل باءك جر وبائي ترفع؟ • الابن الاحمق كان لبعض الأدباء ابن احمق وكان ثرثاراً يكثر من الكلام فطلب منه أبوه ذات يوم أن يختصر من كلامه لئلا يخطيء فاستجاب الابن فأتى والده يوماً فقال الأب من أين أتيت؟ قال من سوق قال لا تختصرها هنا زد ألف ولام فقال من سوق قال له قدم الألف واللام قال من ألف لام سوق قال الأب وما عليك لو قلت السوق فوالله ما أردت من اختصارك إلا تطويلاً.

• لقى أحدهم رجلاً من أهل الأدب. وأراد أن يسأله عن أخيه. وخاف أن يلحن. فقال: أخاك أخوك أخيك ها هنا؟ فقال: "لا لي لو؟" ماحضر.

زوجة نادرة الوجود

سئل أحدهم عن الصفات التي يجب أن تكون في زوجته فقال: لا يجب أن تكون غنية فتقول مالي ومال أبي ولا يجب أن تكون فقيرة فتشقيني في حياتي ولا يجب أن تكون بدينة فتتعبنى ولا يجب أن تكون نحيفة فلا تقدر على حملي ولا يجب أن تكون جميلة فيطمع فيها غيري ولا يجب أن تكون ذميمة فتشتمن مني منها نفسي ولا يجب أن تكون طويلة فتتنظر إلي من فوق ولا يجب أن تكون قصيرة فأطأ رأسي أمامها ولا يجب أن تكون عالة فتناقش أوامري ولا يجب أن تكون جاهلة فلا تفهم ما أقول

أعرابي مدح الخليفة!!

كان علي بن الجهم شاعراً فصيحاً .. لكنه كان أعرابياً جلفاً لا يعرف من الحياة إلا ما يراه في الصحراء .. وكان المتوكل خليفة متمكناً .. يُغدى عليه ويراح بما يشتهي .. دخل علي بن الجهم بغداد يوماً فقيل له: إن من مدح الخليفة حظي عنده ولقي منه الأعطيات .. فاستبشر علي ويم جهة قصر الخلافة .. دخل على المتوكل .. فرأى الشعراء ينشدون ويربحون .. والمتوكل هو المتوكل .. سبطوة وهيبة وجبروت .. فانطلق مادحاً الخليفة بقصيدة مطلعها:

يا أيها الخليفة ..
أنت كالكلب في حفاظك للود .. وكالتيس في قراع الخطوب!
أنت كالذئب لا غمناك تلو .. من كبار الدلا كثير الذنوب
ومضى يضرب للخليفة الأمثلة بالنيس والعز والبنر والتراب!

فثار الخليفة .. وانتفض الحراس .. واستل السيف سيفه وفرش التّطع وجهز للقتل .. ثم أدرك الخليفة أن علي بن الجهم قد غلبت عليه طبيعته .. فأراد أن يغيرها .. فأمر به فأسكنه في قصر منيف .. تغدو عليه أجمل الجوّاري وتروح بما يلد ويطلب .. ذاق علي بن الجهم النعمة وانكا على الأرائك وجالس أرق الشعراء وأغزل الأدباء ومكث على هذا الحال سبعة أشهر .. ثم جلس الخليفة مجلس سمر ليلة .. فتذكر علي بن الجهم .. فسأل عنه . فدعوه له فلما مثل بين يديه .. قال: أنشدني يا علي بن الجهم .. فانطلق منشداً قصيدة مطلعها:

عُيُونُ الْمَها بَيْنَ الرِّصَافَةِ وَالْجَسَرِ .. جَلِينُ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي
أَعَدَنْ لِي السُّبُوقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ .. سَلَوْتُ . وَلَكِنْ زِدَنْ جَمراً عَلَى جَمْرٍ

ومضى يحرك المشاعر بأرق الكلمات .. ثم شرع يصف الخليفة بالشمس والنجم والسيف ..

وَلَكِنْ إِحْسَانُ الْخَلِيفَةِ جَعَفَ .. دَعَانِي إِلَى مَا قُلْتُ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ
فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ .. وَهَبَ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي التَّيْرِ وَالتَّحْرِ
وَكُو جَلَّ عَنْ شُكْرِ الصَّنِيعَةِ مُنْعِمٍ .. جَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّكْرِ

من طرائف الأعمش

• قال عبد الله بن إدريس . قلت للأعمش: يا أبا محمد . ما يمنعك من أخذ شعرك؟ قال: كثرة فضول الحجامين! أي: الخلاقيين. قلت: فأنا أجيتك بحجام لا يكلمك حتى تفرغ. فأثبت جنيداً الحجام . وكان محدثاً . فأوصيته . فقال: نعم . فلما أخذ نصف شعره قال: يا أبا محمد . كيف حديث حبيب بن أبي ثابت في المستحاضة؟ فصاح صيحة . وقام يعدو . وبقي نصف شعره بعد شهر غير مجزوز .

• جاء رجل نبيل كبير اللحية إلى الأعمش . فسأله عن مسألة خفيفة في الصلاة . فالتفت الأعمش إلى أصحابه وقال: انظروا إليه! خيسته ختمل حفظ أربعة آلاف حديث. ومسألته مسألة صبيان الكتاب.

موعظة وجلاء لما في القلب

أخرج البخاري في صحيحه (٣٨١٩) . من طريق سعيد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم : ((أن عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام وكان صائماً فقال : قتل مصعب بن عمير . وهو خير مني . كفن في بردة : إن غطي رأسه بدت رجلاه . وإن غطي رجلاه بدا رأسه . وأراه قال : وقتل حمزة وهو خير مني .

ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط . أو قال : أعطينا من الدنيا ما أعطينا ؟! وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجبت لنا ؟! ثم جعل يبكي

فيظنة أبي بكر رضي الله عنه

• عن ثابت عن أنس. قال: (لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب وأبو بكر يرفقه. وكان أبو بكر يعرف الطريق لاختلافه إلى الشام. فكان يمر بالقوم. فيقولون: من هذا بين يديك يا أبا بكر. فيقول هاد يهديني).

• وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس. وقال: ((إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده. فاختار ذلك العبد ما عند الله)). قال: فبكى أبو بكر. فعجبنا لبعائه. أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيّر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخيّر. وكان أبو بكر أعلمنا . قال ابن الجوزي: (هذا الحديث قد دلّ على فيظنة أبي بكر. إذ علم أنّ الخيّر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم).

• عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنّ من الشجر شجرة لا يسقط ورقها. وإنّها مثل المسلم. فحذّوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي. قال عبد الله: ووقع في نفسى أنّها النخلة. فاستحييت. ثم قالوا: حدّثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: فقال: هي النخلة. قال: فذكرت ذلك لعمر. قال: لأن تكون قلت: هي النخلة. أحبّ إليّ من كذا وكذا.

من غرائب الشعر

بيت لا يتحرك اللسان بقراءته:

أب همي و هم بي أحبابي
همهم ما بهم وهمي ما بي

وهذا البيت لا تتحرك بقراءته الشفتان:

قطعنا على قطع القطا قطع ليلة
سراعا على الخيل العتاق اللاحقي

هذه أبيات من الشعر لكن فيها العجب العجيب وفيها احتراف وصناعة للشعر:

أَلَمْ يَـمُودِ صَدِيقِي وَهَذَا مُحَال
صَدِيقِي أَحْبَبَهُ كَلَامُ بَقِ مُحَال
وَهَذَا كَلَامُ بَلِيغِ الْجُمُـالِ
مُحَالٌ يَمُوقُ الْجُمُـالِ خِيَالِ
الغريب في هذه الأبياتأنك تستطيع قراءتها أفقياً ورأسياً .!

اقرأ البيت بالقلب حرفاً حرفاً واكتشف الإبداع...

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وهذه الأبيات تقرا من الجهتين كلمة كلمة

حلموا فما ساءت لهم شيم سمحوا فما شئت لهم من
سلموا فلا رلت لهم قدم رشدوا فلا ضلت لهم سنن

هذا آخر ماتيسر ذكره وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فتنة الغلام الشاعر

هارون الرشيد في بستان سمع غلاماً ينشد هذه الأبيات :

قولي لطيفك ينثني عن مضجعي وقت الوسن
كي أستريح وتنطفي نار تاجح في البسطن
دنفّ ثقلبه الأكف على بساط من شججـ
هذا أنا فكما علمت فهل لوصلك من ثمنـ

فسأله : هل هذا من نظمك ؟ قال : نعم

فقال : إذا كان ذلك حقاً فغير القافية وثبت المعنى ! فقال:

قولي لطيفك ينثني عن مضجعي وقت المنام
كي أستريح وتنطفي نار تاجح في العظام
دنفّ ثقلبه الأكف على بساط من سقـ
هذا أنا فكما علمت فهل لوصلك من دوام

فقال الخليفة لبتك ثبت المعنى وتغير القافية أيضاً. فقال الغلام :

قولي لطيفك ينثني عن مضجعي وقت الهجوع
كي أستريح وتنطفي نار تاجح في الضلوع
دنفّ ثقلبه الأكف على فراش من دموع
أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من رجوع

فقال له مرة أخرى مثلما قال أولاً فقال:

قولي لطيفك ينثني عن مضجعي وقت الرقاد
كي أستريح وتنطفي نار تاجح في الفؤاد
دنفّ ثقلبه الأكف على بساط من سهـ
هذا أنا فكما علمت فهل لوصلك من معاد

فظهرت على الخليفة إمارات الرضا وحاول أن يعطي الغلام دينارين. فأبى الغلام قائلاً: إعزني ياسيدي عن عدم قبولهما لأن أبي أمرني أن لا أخذ شيئاً من أحد ولا أريده أن يغضب. فقال الخليفة: يا غلام أنا الخليفة. فقل لأبيك أعطانيهما الخليفة. فقال الغلام: لن يصدقني وسيقول هذا العطاء ليس بعطاء خليفة. فاهتز الخليفة وطرب من ذكاء الغلام وتلميح. فنادى أحد مرافقيه وقال له: إصحب هذا الغلام إلى خازننا وقل له أعطه حفتين من الدنانير.

من أخبار البخلاء

كان ابن هرمه (شاعر غزل من أهل المدينة). من أبخل الناس على ادّعائه الكرم في شعره. فأتاه يوماً جماعة فقال: ما جاء بكم ؟ فقالوا : شعرك حيث تقول :

اغشى الطريق بقبتي ورواقها وأحلّ في قبب الربى وأقيـم
إني امرؤ جعل الطريق ليبيتـه طنباً وأنكر حقه للئيم
فنظر إلينا وقال : ما على الأرض عصابة أسخف منكم عقولاً !

أما سمعتم قول الله سبحانه وتعالى: (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) في الشعراء؟ والله إنني لأقول ما لا أفعل. وأنتم تريدون أن أفعل ما أقول. والله لا عصيت ربّي في رضاكم والله إنني لأقول ما لا أفعل.

من روائع السلف

قال ابن الجوزي في صيد الخاطر (ص١٢٨) «ينبغي لكل ذي لبّ وفطنة أن يحذر عواقب المعاصي؛ فإنه ليس بين الآدمي وبين الله تعالى قرابة ولا رحم. وإنما هو قائم بالقسط. حاكم بالعدل. وإن كان حلمه يسع الذنوب؛ إلّا أنه إذا شاء عفا؛ فعفا كلّ كفيف من الذنوب. وإذا شاء أخذ. وأخذ باليسير؛ فالخذر.. الخذر.

ولقد رأيت أقواماً من المترفين كانوا يتقلبون في الظلم والمعاصي الباطنة والظاهرة؛ فتعبوا من حيث لم يحتسبوا؛ فقلعت أصولهم. ونقض ما بتوا من قواعد أحكامها لذرايهم. وما كان ذلك إلّا أنهم أهملوا جانب الحق عز وجل. وظنوا أنّ ما يفعلونه من خير يقاوم ما يجري من شر؛ فمالت سفينة ظنونهم؛ فدخلها من ماء الكيد ما أغرقهم.

ورأيت أقواماً من المنتسبين إلى العلم أهملوا نظر الحق عز وجل إليهم في الخلوات؛ فمحا محاسن ذكرهم في الخلوات؛ فكانوا موجودين كالعدومين. لا حلاوة لرؤيتهم. ولا قلب يحنّ إلى لقائهم!

فأثله.. الله في مراقبة الحق عز وجل؛ فإن ميزان عدله تبين فيه الذرة. وجزاؤه مرصّد للمخطيء ولو بعد حين؛ وربّما ظنّ أنه العفو. وهو إمهال! وللذنوب عواقب سيئة.

فأثله.. الله.. الخلوات.. الخلوات.. الخلوات.. البواطن.. البواطن.

فإنّ عليكم من الله عينا ناظرة!

وإياكم والاعتزاز بحلمه وكرمه؛ فكم قد استدرج وكونوا على مراقبة الخطايا مجتهدين في محوها. وما شيء ينفع كالتضرّع مع الحمية عن الخطايا؛ فلعله...! وهذا فصل إذا تأمله المتعامل لله تعالى نفعه.

ولقد قال بعض المراقبين لله تعالى: قدرت على لذة هي غايّة. وليسست بكبيرة؛ فنازعتني نفسي إليها؛ اعتماداً على صغرها. وعظم فضل الله تعالى وكرمه.

فقلت لنفسي: إن غلبت هذه فأنت.. أنت. وإذا أتيت هذه فمن أنت؟! ودكرتها حالة أقوام كانوا يفسحون لأنفسهم في مسامحة كيف انطوت أدكارهم. وتمكّن الإعراض عنهم؛ فأرغوت ورجعت عفاً همت به. والله الموفقّ».

فى هذا الباب تجيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية والإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا وإرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة:

السؤال:

رأيت أنني كنت في درس لحضرتك (د/أحمد) وكان الحاضرون قليل ثم ذهبت لمكان لمدة خمس دقائق ثم عدت مرة أخرى وعندما وصلت فوجئت بعدد كبير من الناس يلتف حول فضيلتكم وأنت تبكي بكاء شديدا وهم يقولون الله أكبر الله أكبر وبعدها خرجت ومعك أحد الأخوة يصطحبك إلي المنزل... فما تأويل هذه الرؤيا؟

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... هذا توفيق الله للدعوة النبوية التي أشرف أن أكون أحد من يحاول المحافظة عليها في هذه الظروف الخطيرة، ولعل النصر يكون بالخشوع والخضوع، والله أعلم.

عنوان الرسالة:

السؤال:

السلام عليكم فضيلة الشيخ أنا شاب عمري ٢٥ سنة وجدت عمل في متجر كمحاسب وهذا المتجر يبيع لوازم الأطفال ومواد التنظيف وبيع أيضا عطور النساء وكثير منهن تستعمله عند الخروج من المنزل فما حكم عملي في هذا المتجر؟

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... لا بأس بهذا العمل، ولو استطعت أن توفر مطويات عن التبرج والاختلاط وحكمهما، لتوزع هذه المطويات عن طريق البائعات لكان هذا خيرا والله أعلم.

عنوان الرسالة:

السؤال:

لقد تعبت نفسي من زوجي الذي يشرب الخمر ويحضر أصدقاءه يشربون معه بالبيت ما جعلني أترك البيت علما أنه أخبرني أثناء الخطوبة أنه يصلي ولا يترك فرض وبعد الزواج اكتشفت أنه لا يصلي ودائما يسب الرب والدين عياذا بالله ولي خمس سنوات أعاني معه وأحاول هدايته بشتى الطرق لكن لا جدوى هو يتمادى ويصرف ماله علي الشراب وطلباتي أنا وأطفاله لا تجاب؟

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... فهذا من جملة البلاء والصبر علي البلاء من أخلاق أرباب العزائم ويمكن لك أن تفتحي هذا الموضوع مع بعض خلطائه وأقربائه فإن استمر فلتنكح هاك الحجة للحكم بينكما وإلى أن يحدث هذا امتنعي عنه واعتصمي بالله واستمري في الحقوق المنزلية والدعاء له بالهداية والله يتولاك ويرعاك.

عنوان الرسالة:

السؤال:

أرجو من فضيلتكم الإفادة: أجمعت المشايخ علي أن التصويت في الانتخابات واجب شرعي بل منهم من قال أنه فرض وتاركه أثم... فهل معني هذا أن على تاركه توبة أو كفارة وهل يحق للمسلم أن يقاطع العملية لبطانها من الأساس وجزاك الله خيرا؟

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... فليس هناك إجماع أصلا على هذه المسألة بل أحسنت في جملتك الأخيرة، ولو طالعت مقالات مجلة الحجة وأبحاثها وبعض الدروس في ذلك لكان خيرا وجزاكم الله خيرا.

عنوان الرسالة:

السؤال:

جزاكم الله خيرا شيخنا الفاضل عني وعن أسرتي لقد تعلمت منكم كم كثيرا منذ اندلاع ثورة ٢٥ يناير. دائما كنت أدع الله أن أربي أولادي علي طلب العلم. فأنا أم لثلاثين ١١.١٥ سنة الأول ختم حفظ كتاب الله والآخر في طريقه إن شاء الله. لقد سمعت محاضرة الشيخ أبوإسلام عن أن الأمة تحتاج إلي رجال يحملون هم الدين ويدافعون عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم أرجو من فضيلتكم توجيهاتكم الثمينة كيف ومن أين أبدأ حتي يكونوا طلاب علم. جزاكم الله خيرا وأسأل الله أن يبارك فيكم ويبارك خطاكم.

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
الله أسأل أن يبارك لك أم مريم في ولدك وأن يربهما تربية صالحة وإن كان لي من توجيه فالمرجو مراجعة مادة التربية في مجلة الحجة لتري بعض ما ينفعك والله تعالى يبارك لك في ذرتك وأحب أن أعلمك أنه خلال ثمانية أشهر إن شاء الله سنقوم بإعداد مدرسة علماء المستقبل فيا حبذا لو تابعت موقعنا الفترة بعد الفترة وجزاكم الله خيرا.

عنوان الرسالة:

السؤال:

اشكل علي فضيلة الشيخ ما سمعته من فضيلتكم من الثناء علي الإخوان بموقفهم في الثورة وكذلك قولك ودعوتك لمساندة الإخوان إذا ما احتاجوا إلينا للوصول إلي السلطة وكذلك قولك بأنهم أحب إلينا من العلمانيين وغيره من المارقين... وأشكل علي كذلك موقفك من المشاركة في البرلمان حتي الانتخابات الرئاسية هذا مع ما تقرر من أن ما لايت الواجب إلا به فهو واجب ونحن نكون بذلك مشاركين فيما تراه غير جائز بل قصما لظهر المنهج السلفي حفظك الله ووفقك لما فيه رضا

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
فالحق حق والباطل باطل وربما التبس أحدهما بالآخر وكلامي واضح في أن الإخوان ليسوا علي منهج السلف في الاعتقاد والتصور لكن هم أقرب إلينا من العلمانيين بل إن حذاء الإخواني عند التزامهم لهو خير من رغبة العلماني بل أمة من العلمانيين وعندما قامت الأحداث واشتبه الأمر علي بعض منتسبي المنهج السلفي ومنهم مشايخ أفاضل عرضت أن يلتزم السلفيون مواقفهم ولا يبرحوها ولا يشاركون أصلا في هذه الفتنة ومن أباه تأويله إلا المشاركة خوفا من سطوة العلمانيين وحفاظا علي هوية البلاد كما يزعمون فقلت من باب التنزل لأبأس عندئذ أن تعطوا أصواتكم للإخوان لمن اضطر ولن إذا لم يفعل ربما مرض وربما مات فلا تناقض إن شاء الله فعندك الأصل وعندك التنزل ونحن علي الأصل إن شاء الله وفقنا الله وإياك وجزاك الله خيرا وصلى الله وسلم وبارك علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عنوان الرسالة:

السؤال:

عندما أردت أن أختار تخصصي الجامعي وجدت أنني أحب العلم الشرعي وخاصة أنني أجهله وأسرتي إلا من رحم الله ووجدت أنني أيضا أحب اللغات وخاصة أنه لدينا مشكل فيها في بلدنا في صفوف التلاميذ والطلبة وعامة الناس وأنا أريد المشاركة في حل هذا المشكل فنصحتني أحدهم أن أتخصص في اللغات وأتكسب منها ثم أطلب العلم وأنا أسأل هل يمكن الجمع بين الإثنين ويمكن أن أصبح فقيها أستطيع الإفتاء

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
فلا بأس بجمع بين الأمرين وتخير الصديق الصالح والشيخ المتفنن والله يوفقك.

عنوان الرسالة:

السؤال:

ما حكم اللجوء للحقن الجهري كوسيلة للإجتناب للمرة الثانية وقد رزقت بفضل الله بولد عن طريق الحقن قبل ذلك؟

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
لا بأس بهذا الحقن ما كان عند الطبيب المأمون الدين قوي العلم والفن. والله أعلم.

عنوان الرسالة:

السؤال:

هل يجوز للمرأة قراءة القرآن في الأوقات العادية بلبس القفاز من غير وضوء؟

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
لا بأس بذلك والوضوء أفضل والله تعالى أعلم وصلى الله علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



بقلم أ. محمود الصاوي

حتى تتضح الصورة الصافية لهذا المنهج السلفي المبارك كانت مقالات هذا العام من مجلتنا جولة مباركة في حديقة الدعوة الغناء لا نزع أننا أتينا على جميع قطوفها وثمارها. لكننا قدمنا من خلالها بعض أطيب هذا الثمر.

فمن الناحية السياسية والإستراتيجية قدمنا مجموعة مقالات (قراءة في الأحداث) نعرض من خلالها تحليلاً رصينا وقراءة واعية للأحداث التي مرت بها البلاد على مدار العام. ثم نقوم من خلال هذه المقالات بتقديم الرؤية المنطقية للنجاة بالمنهج من خضم هذه الأحداث دون خسائر.

ومن الناحية التربوية سلطنا الضوء على حقبة سنية مهمة من حياة الفرد هي مرحلة المراهقة من خلال مجموعة من المقالات التي تعمل على تنمية شخصية المراهق ومعالجة كثير من الجوانب في هذه الفترة الحرجة التي يعاني كثير من الأفراد من خلال منهج إسلامي واضح.

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله. أما بعد...

فهذا خاتمة هذا العام من أعداد مجلتنا الغراء مجلة «الحجة البيضاء» مجلة كل المسلمين. نختتم به هذا العام لنضع لبنة جديدة في صرح هذه الدعوة المباركة من خلال ما ترصده هذه المجلة المباركة - بإذن الله - من مقالات وتحليلات بناءة الهدف منها: التخلية. أقصد تخلية مسيرة هذه الدعوة مما قد يشوبها من حزبيات وعصبيات. وتكون التربية والتزكية على أصول المنهج. نقصد بذلك تربية أبناء هذه الدعوة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

استطعنا بفضل الله تعالى من خلال مقالاتنا المتنوعة أن نضع النقاط على الحروف وأن تجلي بعض الحقائق

التي قدمت دراسات وافية بخصوص هذه الأفكار الهدامة حرصا منا على حراسة معتقد أهل السنة وحماية أفكارهم من التطرف الوافد عن هذه الفرق والطوائف.

وبخصوص مواجهة الفكر المنحرف وكشف دسائسه لاسيما طبقة الوضاعين والكذابين الذي يروجون المكذوبات والموضوعات على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغلين الضحالة العلمية والفكرية عند عوام المسلمين من أجل ذلك قمنا بإعداد جملة من المقالات النافعة التي توضح زيف هذه الآثار الموضوعية والمكذوبة وفي المقابل عرضنا البدائل الصحيحة من خلال «البدائل الصحيحة».

ومع هذا الزخم الهائل من المقالات لم ننسى صحة الفرد المسلم فقمنا بإعداد جملة من المقالات الطبية التوجيهية للعناية بصحة الجسم من الأمراض والأوبئة. كذلك قدمنا من خلالها جملة من الإجراءات الوقائية من الأمراض المنتشرة في هذه الآونة من خلال جملة مقالات باب «صحتك».

بعد هذا الكم من المقالات الجادة قدمنا للقارئ جملة من المقالات التي تهدف إلى ترويح النفس وإجسامها من خلال جملة من اللطائف والطرائف والملح والمواظ.

وهكذا استطعنا بفضل الله أن نطرق فنون متنوعة وأبواب مختلفة في شتى صنوف العلم والسياسة والطب نهدف بذلك إلى ترسيخ المفاهيم السلفية والذب عن حياض الدعوة أن تنالها أيدي المعتدين وأفكار أهل الأهواء والبعد.

نسأل الله تعالى أن ينفعنا بما قدمنا وإخواننا القائمين على هذه المجلة المباركة في هذا العام المنصرم وأن يوفقنا في الأعوام المقبلة لحسن البلاغ عنه سبحانه وتعالى ونشر الخير ونفع المسلمين.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلي وآله وصحبه وسلم.

وأما الناحية الأدبية فقدمنا جملة من القصص السلفي القصير انطلاقا من شمولية هذا المنهج ولأن القائمين على هذا المنهج قل أن نجد لهم عناية بهذا الباب فكان هذا الجهد نواة لتأسيس أدب سلفي راق من خلال الرواية والقصة القصيرة والقصيدة السلفية والمكاتبات والمساجلات التي سنعرض لها فيما بعد إن شاء الله وكان قصدنا من هذه المجموعة القصصية هو بث الروح الإسلامية من جديد وجليّة أهمية التمسك بالمنهج في نصرة الأمم والأفراد والمجتمعات.

ولما كان أهل العلم في كل زمان ومكان هم الركيزة الأساسية والدعمية الأصلية وحرس الحدود لهذا المنهج السلفي الأصيل. كان لزاما علينا أن نقدم على هذه المأدبة جملة من تراجم أعلام السلفيين الذين عُنوا بنشر المنهج في بلادنا وجاهدوا في سبيل نشره حتى فتح الله على أيديهم قلوب كثير من شباب مصر والعالم الإسلامي.

وأما طالب العلم فكان له حظ وافر من قطوف هذا الثمر الداني من خلال هذه السلسلة المباركة من مقالات (منهجية طالب العلم) التي عنيت في المقام الأول بتقديم جملة من الأصول والمعاني التي تهذب وتربي هذه الشريحة الأصلية من أبناء الصف السلفي.

كذلك لا يخفى ما مرت به الأمة من عواصف خلال العام المنصرم أودت بكثير من المعاني السلفية ووفدت علينا كثير من المعاني الغربية على منهجنا ودعوتنا رأينا من الواجب معالجة هذه المعاني من وجهة نظر السلفية من خلال هذه الإطلاقات المباركة في سلسلة مقالات «لماذا الدعوة السلفية؟».

كذلك من هذه الفتن أطلت علينا رؤوس من ذوى الضلالات وأصحاب الأفكار الهدامة وذبول الفرق الباطلة في محاولات دؤبة لاعتلاء المنابر ونزع المكاسب فأفردنا لذلك باب «هؤلاء أعداؤك» جلي فيه مكامن هؤلاء الشرانم ونوضح مخططاته الخفية. ثم قمنا بتدعيم هذه المقالات بسلسلة أخرى من مقالات باب «قرأت لك» لنقف على أهم المصادر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحبة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

السنة الثانية - العدد الثالث عشر - صفر ١٤٢٤ هـ

مع السلف
في الأدب ٤

هؤلاء أعداؤك فاعرفهم

الليبراليون ٨

الفتاوي ٥٠

صفراء حديثي الولادة ٤٣

المَحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الثالث عشر - صفر ١٤٣٤ هـ

تصدر عن

لجنة العلمية للدراسات الشرعية والاسلامية

المشرف العام على المجلة

فضيلة الدكتور

الحمد عبد الرحمن النقيب

رئيس التحرير

محمود الصاوي

المدير الفني

تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الاقتراحات النافعة. وكذلك أيضا نحيطهم علما أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة في كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة - بإذن الله - على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئا من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها - كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل - أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير، وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضا للإستفسار أو الدعم الفني.

صفحة

فهرس العدد

٣

• إفتتاحية العدد

٤

• مع السلف في الأدب

٦

• من بريد القراء : المنافقون الجدد

٨

• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: الليبراليون (الحلقة الثانية)

١٨

• قرأت لك:

كتاب معركة الثوابت بين الإسلام و الليبرالية

٢٢

• البدائل الصحيحة: من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة (باب الصلاة- الحلقة الثانية)

٢٤

• منهجية طلب العلم: الكتابة

٢٦

• التوجيه الأول ودوره في تربية المراهقين

٢٨

• قصة العدد: اللص و الشيخ

٣٠

• سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ /مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله-

٣٨

• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه

٥٦

• المتون العلمية و مناهج شرحها

٤٣

• صحتك: صفراء حديثي الولادة

٤٧

• واحة المحبة

٥٠

• باب الفتاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد

فإننا نرف إليكم عددا جديدا من أعداد مجلتنا الغراء مجلة الحجة البيضاء مجلة جميع المسلمين نسأل الله أن يجعل لها من اسمها نصيبا نرفها إليكم في وقت محتدم بالأحداث على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لا تخفى على كثير من الناس ونحن نحاول في زخم هذه الأحداث أن نقدم للقاريء الكريم مادة خصبة معنية بكافة شئون حياته التربوية والعلمية والسياسية والصحية، آملي أن نقدم من خلالها الخير والنفع لأمتنا من عوامهم وشبابهم ومثقفهم وطلبة العلم منهم، من خلال باقة المقالات المطروحة في هذا العدد.

إن هذا العدد يحفل بجملة من المقالات المتحيزة في الأداء والعرض والتنظير والتحليل فمن الناحية المنهجية نقدم مقال "مع السلف" نعرض من خلاله لشيمة الأدب عند السلف وهو موضوع جدير بالطرح في هذه الآونة التي تطاول فيه الأحداث والأقزام على السادة العلماء حفظهم الله تعالى.

وإيماننا منا بالدور المحوري لطالب العلم في المجتمع فقد حظى طالب العلم بتصويب الأسد في المجلة حيث تعلقت به عدة مقالات.

فإننا نواصل عرض هذه المادة التي تؤصل لمنهجية طلب العلم وقد عرضنا في هذا العدد لأهمية الكتابة في تقييد العلم وثمرات تلك الكتابة على طالب العلم. كذلك نقدم له مقالة هامة تتصل بالمنهجية في الطلب أيضا ألا وهي مقالة "المتون العلمية" نعرض من خلاله المتن علما في ميدان العقيدة ألا وهو متن كتاب الأصول الثلاثة للشيخ "محمد بن عبد الوهاب" عليه رحمة الله فنقدم من خلال ه إطلالة مباركة علي أهم شروحه وطبعاته حرصا من علي التأصيل المنهجي لطالب العلم ومن ناحية أخرى نختصر له الطريق فنعرض له الطبقات المعتمدة والمتون الهامة في ميدان الطلب

ليس هذا فحسب بل اعتدنا في كل عدد أن نقدم لطلاب العلم ترجمة لعلم من اعلام المنهج السلفي، لاسيما الذين أرسوا دعائمه في الديار المصرية وعلمنا في هذا العدد هو فضيلة العلامة مقبل بن هادي الوداعي الذي أخذ عنه جملة من نجباء السلفية في مصر كذلك كان له الأثر الطيب في زيارته لبلادنا.

أما الجانب الأدبي فقد حظى منا بنصيب طيب حيث نقدم في كل عدد قصة قصيرة ليس الهدف منها مجرد التسلية بل الغاية تقديم قوة دافعة من خلال وقائع واحداث القصة للسائر الى الله عز وجل.

وأما الجانب التربوي لاسيما فيما يتصل بالأسرة وتربية المراهقين فنقدم مقالا غاية في الأهمية بصدد التوجيه الأول في حياق المراق وبيان أهميته كجرعات وقائية تحفظه من مغبات الحياة من خلال سرد متميز وتجربة حية علي الأرض نستلهم منها العبرة والعظة والاعتبار إن شاء الله تعالى وأما الجانب الفكري فنتواصل فيه من خلال عرض موجز للملح أعداء الأمة، وفي هذا العدد نقدم مقالتي الأولى تنمة للعدد الماضي في تجلية ملأح الليبرالية، ذلك الفكر الخبيث الذي يهدف إلى تحطيم ثوابت العقيدة والشريعة الإسلامية، ثم المقالة الثانية مقالة "قرأت لك" نعرض من خلالها كتاب جديد نافع لطلبة العلم والمثقفين، و حيث نستعرض معا أهم أبوابه وفصوله بما يخدم المقال السابق عن الليبرالية.

وأما التراث النبوي فلنا فيه سهم وافر إذ نقدم هذه المادة التي تبصر الناس بصحيح السنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقالة "البدائل الصحيحة" التي تكشف زيف ما اشتهر على ألسنة الناس من أخبار مكذوبة ثم نعرض البديل الذي يغني عن هذا الموضوع المكذوب كذلك يأتي باب الفتاوى في محاولة لإجابة بعض تساؤلات القراء في مختلف فنون العلم ومزالق الحياة نقدم فيه إجابات واضحة من خلال القرآن وصحيح السنة المطهرة. وأما صحة المسلمين فلم نغفلها بل نواصل في هذا العدد ما بدأناه في العدد السابق في بيان جملة من الإرشادات التي تتصل بالأطفال لاسيما حديثي الولادة وما ينبغي أن تعرفه الأمهات بهذا الصدد.

ثم تأتي واحدة الجملة خاتمة لهذه الأبواب الغرض منها الترويح والاجمام لنفس القاريء إذ نقدم فيه جملة من الملح والطرائف وأخبار العرب ومواقف السلف النافعة الطيبة. كل هذا مطروح بين يدي القراء الكرام ينهلون منه الخير والبركة والرشاد - إن شاء الله تعالى - والله أسأل أن ينفع بهذا العدد المبارك القراء الكرام والقائمين على المجلة وأن يجعلها منبرا دعويا سلفيا يعم نفعه جميع المسلمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رئيس التحرير

مع السلف في الأدب

بقلم د. أحمد النقيب

السمت (٣). وعن أبي بكر المطوي قال: اختلفت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل اثنتي عشرة سنة، وهو يقرأ المسند على أولاده، فما كتبت منه حديثاً واحداً، وإنما كنت أنظر إلى هديه وأخلاقه وآدابه (٤)، وعن عاصم قال: "مات حماد بن زيد - يوم مات - ولا أعلم له في الإسلام نظيراً في هيئته ودلّه أظنه قال: وسمته" (٥).

ثم إن الأدب مقدم على العلم، فطلب باب واحد في الأدب خير من طلب سبعين باباً في الفقه، ولذلك كان إذا تعلم عرف العلم في حياته، قال الحسن: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وصلاته وحديثه وزهده... (٦) ولهذا كان الطلاب يتعلمون من شيوخهم - لاسيما في المواقف - : فعن

الأدب: لين الطبع وخضوع النفس لما حث عليه الشرع وضبط الأخلاق بما يصلحها، وهذا الأدب كان السلف يطلبونه ويتبعون مواقفه، قال ابن عون: سمعت محمد بن سيرين يقول: ثلاثة ليس معهم غربة: حسن الأدب، وكف الأذى، ومجانبة الريب (١). والريب: جمع ريبة وهو الظن والشك والتهمة (٢)، وينضح (الأدب) من الباطن علي الظاهر، فنرى أثر الأدب في الشكل والهيئة والحال، وهذا ما يسمى به (السمت) و(الهدى) فكان التلاميذ يتعلمون الأدب من سمت وهدى شيوخهم فعن الحسين بن إسماعيل قال: سمعت أبي يقول "كان يجتمع في مجلس أحمد زهاء على خمسة آلاف أو يزيدون، أقل من خمسمائة يكتبون، والباقيون يتعلمون منه حسن الأدب وحسن

وحسن خلاله، فعن ابن حميد قال: عطس رجل عند ابن المبارك فقال له ابن المبارك: إيش يقول الرجل إذا عطس قال: الحمد لله، فقال له: يرحمك الله!! قال فعجبنا كلنا من حسن أدبه (١٦).

٣- من أداب الأوزعي: عن العباس بن الوليد، أن أباه قال: يا بني! عجزت الملوك أن تؤدب أنفسهم أدب الأوزاعي في نفسه، ما سمعت منه كلمة قط فاضلة إلا احتاج مستمعها إلي إثباتها عنه ولا رأيته ضاحكاً قط حتى يقهقه، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد أقول في نفسي: أترى في المجلس قلباً لم يبك (١٧)؟! وترجمته واعية واسعة، وحسبنا قول مؤرخ الإسلام الإمام الذهبي! كان الأوزعي كبير الشأن (١٨).

٤- من أداب ابن تيمية: وهذا واسع كثير لكن موافقه تدل على عظيم الأدب والعبادة والأخلاق الفاضلة من ذلك أن إنساناً سأله ذات يوم كتاباً ينتفع به، فقال: خذ ما تختار، فرأى الرجل بين كتب الشيخ مصحفاً قد اشترى بدراهم كثيرة، فأخذه ومضى، فلام بعض الجماعة الشيخ في ذلك، فقال أكان يحسن لي أن أمنعه بعدما سأله؟! دعه فلينتفع به (١٩)....

٥- من أداب ابن القيم: يكفيننا أيضاً قول ابن كثير -عليه رحمة الله-، حيث يذكر عنه أنه حسن القراءة والخلق، كثير التودد لا يحسد أحداً ولا يؤذيه ولا يستعديه، ولا يحقد على أحد، وبالجمله كان قليل النظير في مجموع أموره وأحواله، والغالب عليه الخير والأخلاق الفاضلة (٢٠)....

هكذا كان أئمة السلف قدوة يقتدى بهم لم ينفلتوا على أنفسهم، ولم ينغمسوا في الظنون الفاسدة، ولا في الأوهام الراكدة، بل كانوا هداة مهتدين في أخلاقهم وسمتهم وفضلهم وأخلاقهم وأعمالهم الصالحة، فאלله أسأل أن يسكننا بهداهم، والحمد لله رب العالمين

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن المنتشر قال: كان مسروق يركب كل جمعة بغلة ويحملني خلفه، ثم يأتي كناسه (أي مكان قذر يرمي فيه الناس فضلاتهم) بالحيرة قديمة، فيحمل عليه بغلته (أي يجعلها تقتحم المكان وتدخله قسراً) فيقول الدنيا ختنا (٧)، وفي رواية أخرى أنه قال: ألا أريكم الدنيا؟ فقال: هذه الدنيا أكلوها فأفنوها، ولبسوها فأبلوها، وركبوها فأنضوها، سفكوا فيها دمائهم، واستحلوا منها محارمهم، وقطعوا فيها أرحامهم (٨).... وعن سليمان بن حرب قال: لو نظرت لثياب شعبة لم تكن تساوي عشرة دراهم، إزاره ورداؤه وقميصه -وكان شيخاً كثير الصدقة- (٩) وقال مسلم بن إبراهيم: "مادخلت علي شعبة في وقت صلاة قط إلا رأيته قائماً يصلي وكان أبا الفقراء وأهمهم وسمعته يقول: والله لولا الفقراء ما جلست إليكم (١٠).

وكان المشايخ يعلمون تلاميذهم الأدب ويوجهونهم، فعن نصيف قال: رأيت سعيد بن جببر صلى ركعتين خلف المقام قبل صلاة الصبح، قال فأتيته فصلت إلى جنبه وسألته عن آية من كتاب الله فلم يجبني، فلما صلى الصبح قال إذا طلع الفجر فلا تنكلم إلا بذكر الله حتى تصلي الصبح (١١).

فالأدب كما أسلفت مقدم على العلم، فعن الزهري قال: كنا نأتي العالم فما نتعلم من أدبه أحب إلينا من علمه (١٢). **ودونك -أيها الحبيب- بعض نماذج الأدب من السلف المتقدمين ومن الأهم:**

١- أدب أيوب السخيتاني، عن حماد بن زيد قال: ما رأيت رجلاً قط أشد تبسماً في وجوه الرجال من أيوب (١٣). وقال حماد: "رأيت أيوب لا ينصرف من سوقه إلا معه شيء يحمله لعياله، حتى رأيت قارورة الدهن بيده يحملها فقلت له لم ذلك قال: سمعت الحسن يقول: إن المؤمن أخذ عن الله عز وجل أدباً حسناً فإذا أوسع عليه أوسع، وإذا أمسك عليه أمسك (١٤).

٢- أدب عبدالله بن المبارك: لقد كان ابن المبارك منشغلاً بتحقيق الأدب ظاهراً وباطناً فعن عياش بن عبدالله قال: قال عبدالله بن المبارك: لو أن رجلاً اتقى مائة شيء، ولم يتق شيئاً واحداً: لم يكن من المتقين، ولو تورع عن مائة شيء ولم يتورع عن شيء واحد، لم يكن ورعاً، ومن كان فيه خلة من الجهل كان من الجاهلين أما سمعت الله سبحانه وتعالى قال لنوح -عليه السلام- لما قال "إن ابني من أهلي" (هود ٤٥) فقال الله تعالى "إني أعظك أن تكون من الجاهلين" (هود ٤٦) وكان يقول لأصحاب الحديث من تلاميذه أنتم إلي قليل من الأدب أحوج منكم إلى كثير من العلم وكان يقول: طلبنا الأدب حين فاتنا المؤدبون (١٥) ثم تأمل معي هذه الحادثة الدالة على عظم أدبه

١- أبو نعيم: حلية الأولياء (٢٧٦/٢)

٢- المعجم الوسيط (٣٩٨/١)

٣- المنهج الأحمد (٢٦/١)

٤- المنهج الأحمد (٢٧/١)

٥- حلية الأولياء (٢٥٨/٧)

٦- إسناد حسن: أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (٧٨) والأجري في "أخلاق العلماء" (٧١/٥). وابن شيبه "المصنف" (٥٠١/١٣). وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٥/٣) ومن طريقة أخرى أخرجه أحمد في الزهد (٢٢٠)

٧- أبو نعيم: حلية الأولياء (٩٦/٢)

٨- السابق (٩٦-٩٧/٢)

٩- البغدادي: تاريخ بغداد (٢٦٢-٢٦١/٩)

١٠- المعزي: تهذيب الكمال (٤٩٢/١٢)

١١- حلية الأولياء (٢٨١/٤)

١٢- الذهبي: تاريخ الإسلام (٢٤٠/٨)

١٣- حلية الأولياء (٨/٣)

١٤- حلية الأولياء (٩/٣)

١٥- الذهبي: سير أعلام النبلاء (١١٠/٧)

١٦- ابن عساکر: تاريخ دمشق (٣٥٠/٣٨)

١٧- السابق: حلية الأولياء (١٧٠/٢)

١٨- سير أعلام النبلاء (١١٠/٧)

١٩- سير أعلام النبلاء (١١٨/٧)

٢٠- ابن القيم: مدارج السالكين (٢٩٤/٢)



بقلم: د/مصطفى عوض

المنافقون الجدد

القول والله يعلم أعمالكم ”: هذا غالبا فيمن يلتزم النفاق: فالمعرفة للمؤمن المستبصر تكون في لحن القول، قال تعالى ” وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة ”.

فهل ما يحدث في الواقع من اختلاط المفاهيم يوضح مقصدي من المنافقين الجدد؟ فإن ترددت بالجواب: هم العلمانيون بلا ريب أو مداراة، فالعلمانية كما عرفها د. محمد عمارة في موسوعة المفاهيم^(١): الدنيوي والواقعي والعالمي، وقال أن ضبطها بفتح العين نسبة للعالم، وهناك من يترجمها في المغرب العربي بالدنيوية^(٢)، إذا مدار العلمانية وأفكارها قام على هذا الثالوث، وبصورة أبسط فإن ملتزمي العلمانية يرون أن لا سبيل للتقدم إلا بفصل الدين عن الحياة، إذا المسألة في النهاية إبعاد الدين عن المشهد تماما وبأي صورة كان.^(٣)

هذا العنوان استعرتة من كلام أحد مشايخي- حفظهم الله^(٤)، ولعل كي نعلم المطلوب لأبد من تعريف النفاق، فقد ورد في المعجم أن معنى النفاق هو إظهار المرء خلاف ما يبطن، وجاء في معنى المنافق المعنى ذاته، وهو في الأصل مشتق من النفق فباطنه بخلاف ظاهره، وأنا هنا أتكلم على النفاق الإعتقادي لا النفاق العملي المنتشر بين عوام المسلمين من الكذب والغدر. أنا أتكلم عن إظهار الإسلام وإخفاء الكفر، ولإطلاق أحكام مثل هذا يحتاج المرء فلي بيئة لا تحتمل التأويل ولا الأعذار، فكيف نعلم هذا؟

لقد أفرد الله الحديث عن صفات المنافقين في سور شتى في القرآن لكي نعلمهم ونأخذ الحذر منهم، ورغم أن النفاق من أعمال القلوب إلا أنه سبحانه أبى إلا أن يكون هناك دليل على أعمالهم، فقد قال الحق سبحانه ” ولو نشاء لأريناكمهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن

فهو كافر مرتد لا ينفع ولا يجدي معه أي حوار، عمدوا فطعنوا في القرآن والسنة^(١)، طعنوا في الصحابة والعلماء ويدعون الإسلام، ثم يجروا أهل الفضل والعلم لصراعات سياسية^(٢)، وما تلك إلا دورة من دورات الطعن في العلماء الذين يسوقون الناس إلى دين رب الأرض والسما، فهل علمتموهم؟ ألا فقاوموهم!

وانتشرت العلمانية في بلاد الإسلام، وذلك لأنهم يعمدون إلى وسائل مهمة :

أولاً : تشويه صورة العلماء وهز صورتهم أمام العوام ما يخلخل أثر الخطاب الديني في نفوس العوام، وهذا واضح للعيان في الآونة الأخيرة لا سيما في بلاد ما سمى بالربيع العربي؛ حيث تم تشويه صورة العلماء للطعن في الدين من خلال السخرية منهم كما حدث عقب أحداث الثورة الفرنسية^(٣).

ثانياً: الإستحواذ على وسائل الإعلام في البلاد، ومن خلال ذلك يتم نشر وسائل المجون وتمييع القضايا العقائدية في نفوس المسلمين، وقالوا في الماضي: كأس وغانية !! فلنعتبر.

ثالثاً: استقطاب الشباب صاحب الهوى المنحل الذي يصعب عليه الإلتزام بمنهج ديني مقيد.

رابعاً: تسهيل وسائل الإباحية للشعوب.

خامساً: رفعهم الشعارات السياسية البراقة وتنفيذ خططهم من خلفها^(٤).

وهنا لابد أن نفرق بين من إلتزم هذا المنهج ودافع عنه وبين من انخدع بالمظاهر والشعارات أو من انغمس في الشهوات، ولعل من أحد أسباب إنتشار هذا الفكر السرطاني هو تقاعس الدعاة والمربين عن طريقهم وانشغالهم بمعارك جانبية عن الهدف الأسمى، ولذا وجب علينا أن نأخذ بأيدي هؤلاء إلى طريق الهدى ودين الحق؛ لأنهم بين ناري شبهات تطلق من هؤلاء المنافقين، وبين شهوات بأقل الإمكانيات نتاج، ومن هنا كان لزما على الدعاة والمربين أن ينظروا في الشباب لأنهم محل الدعوات في البداية، وأن يهتموا في بسط المعاني الإيمانية الراسخة في نفوس هذا الشباب، فالتعليم في الصغر كالنقش على الحجر.

أما المعاندون والمصادمون لدين الله فلا يكون الحوار معه فعالاً إلا بالقبول أولاً بدين الله، فمن اعتقد بعد إقامة الحجج الباهرات والآيات البينات أن الدين لا علاقة له بالحياة

(١) هو الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد النقيب

(٢) موسوعة الفاهيم، من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

(٣) ولعل تعريفها بالدينية أقرب من وجهة نظري لتمثل العلمانية في تغييب الغيبيات والسخرية منها ولذلك لا نجد من مدعيها إلا سخرية من عذاب القبر وغيرها من الغيبيات التي يؤمن بها أولو الديانة والبصيرة.

(٤) اقرأ في ذلك مثلاً أوديسا التعددية الثقافية لويل كميلكا أو مفترق طرق لحسين كامل بهاء الدين. (٥) ولعل في مصر أقرب الأمثلة هو برنامج "البرنامج" الذي يقوم فيه أحد الأطباء بالسخرية من الرموز السياسية الإسلامية ولكن بطريقة تضيق هيبة العلم ولذلك ليس خلافه سياسياً كما يدعي، فلم يحشر بعد الأفاضل من أهل العلم لاسيما الشيخ محمد حسان والشيخ محمد حسين يعقوب إلا حاجة في نفس هذا المدعي، وإن كنت لا أقول أن هذا الطبيب يلتزم بالمنهج العلماني إلا أنه أداة ووسيلة كالأراجوز في يد مخرج مسرح العرائس.

(٦) الغريب أنهم يرفعون مسميات مثل الديمقراطية والحكم للأغلبية وفي مصر يتكلمون عن ما يسمى بأخونة الدولة، فهم يأكلون من مبادئهم ويحاولون إيهام الشعوب أنهم أصحاب مبدأ ورسالة، وهم كذلك لكن في الباطل (بالطبع نحن لا نقبل بالديمقراطية طرفة عين ولكن المثال للتوضيح).

(٧) ومن ذلك إفرا د إعلامهم المجال للعقلانيين والقرآنيين وذمهم في وتشكيكهم في البخاري ومسلم. (٨) وهذا واضح لكل ذي عينين حتى يقال أن الخلاف سياسي وأنا نقبل الدين لكن ليس بفهم هؤلاء المتشددون التكفيرين وخلافه من التهم المعلبة التي تروج على وسائل إعلامهم.



الليبراليون (الحلقة الثانية)

بقلم أ. محمود الصاوي

أولاً: الليبرالية الفكرية والدينية

تعرف موسوعة لالاند الفلسفية الليبرالية الفكرية بأنها :-
”مذهب فلسفي يرى أن الإجماع الديني ليس شرطاً ضرورياً
لتنظيم إجتماعي جيد ويطالب بحرية الفكر والعقيدة لكل
إنسان ”

ترتكز أصول هذا النوع من الليبرالية على الحرية المطلقة في
عبادة ما تحب وما تشاء , جاء ذلك كترجمة حقيقية لكسر
حاجز القداسة الذي كان يتبناه رجال الكنيسية , التي جاءت
فلسفة ”كانط” لترسخه في نفوس الناس في ذلك الوقت
تلك الفلسفة التي مفادها أن طريق الخلاص يمكن أن يأتي من
غير طريق الكنيسة مع رفضه التام لفكرة الحقيقة المطلقة
ثم جاء ”القس جون هيك” ليؤكد ذلك المفهوم من خلال نظرية
”التعددية الدينية” والتي كسر من خلالها كل حواجز القداسة
عن النصوص الدينية حيث يقول:- إن كل الأديان يمكن أن تناقش
أصول عقائدها وأنه لا دين يحتكر الحقيقة ” ويرى أن الأديان هي

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغديه ونستغفره ونعوذ
بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله وبعد
نقدم لقرائنا الفضلاء الحلقة الثانية من هذه المادة الموجزة عن
طائفة مندسة من أعداء المسلمين راج خبثها وضلالها علي
كثير من عوام المسلمين بل ومثقفهم لا سيما في الحقبة
الأخيرة من خلال ما تبثه الدعاية الإعلامية الخبيثة لذا رأينا أنه
من واجبن أن نكشف ونجلي ملامحهم ونبين زيغهم وعورهم
من خلال هذه المادة. حيث تأتي هذه الحلقة تنمة للحلقة الماضية
وبالتالي تتضح الصورة للقارئ الكريم وهذه الغاية التي ننشدها
من هذا العرض الموجز...نسأل الله تعالى السداد والتوفيق
والرشاد

تقعدها لنصرة المرتد الأفغاني "عبدالرحمن عبدالمنان"، وباسم الليبرالية الدينية روح هؤلاء لفيلم أقباط المهجر المسيء للنبي صلى الله عليه وسلم، وباسم الليبرالية الدينية مكنت أمريكا للشيعنة في العراق لعلمهم أن دين الشيعة هو أصل الزندقة والإلحاد..... وهلم جرا.

الليبرالية الدينية تناقض أصول الاسلام:

أولاً:- توحيد الله تعالى في ذاته وصفاته هو جوهر الاعتقاد الحق جاء به كل الرسل وكلما أصاب الناس دخن في التوحيد بعث الله من الرسل من يزيل هذا الدخن إلى أن بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً للرسالات ومجدداً للحنيفية السمحة التي لانسح الله لها أبداً ولاشك أن الليبرالية بثورتها على الأديان وتسويقها للتعددية تناقض هذا الاصل، ولاشك أن من بداخله الخلل في هذا الاعتقاد "توحيد الله" فلن يصح اعتقاده في الأنبياء أو الكتب أو القضاء والقدر أو الحساب والعقاب... إلخ.

ثانياً:- أنه ما من رسالة أو شريعة سبقت النبي صلى الله عليه وسلم إلا دخله التحريف والإنحراف. وجاءت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ناسخة لكل هذه الشرائع متصفة بالكمال والوضوح فالإدعاء أن هناك منظومات إعتقادية مقبولة في الأديان الأخرى أمر يناقض الواقع ويغايير الاسلام فالحق المطلق موجود في هذا الدين بنصوصه المعصومة وهو المعيار المطلق للحكم على الأفكار والأعمال والرجال، فلا مجال في هذا الدين للشك والريبة والخلاصة أن نقول إن تلك الليبرالية الدينية في حقيقتها معارضة للثوابت والأصول بل مناقضة لأركان الإيمان وشرائع الإسلام فلا وجود للإيمان بالله حيث يردد أصحاب هذا المذهب أن العقيدة في الألوهية صحيحة في كل الأديان "عند الموحدين وعند الثاوية وعند الثالوثية وعند الإخادية..." والإيمان بالملائكة لاوجود له عند هؤلاء لأن شرط القبول عندهم أن يكون معقولا ملموسا محسوسا وهذا ينافي ركن العقلانية عند الليبراليين، وأما الإيمان بالرسول والكتب فلا حاجة إليه لأن الوصول إلى الله جائز بأي طريق آخر وكذلك الحال في الرسل فمثل الرسل كمثل زرادشت وبرهما والبابا وأما الإيمان بالقضاء والقدر فليس ذا موضوع لأن

نتاج جارب شخصية فمن باب احترام حرية الآخر ينبغي أن نحترم كل الأديان وهو ما عبر عنه ب"قبول الآخر" وهو المصطلح الذي راج على ألسنة كثير من الليبراليين العلمانيين وكذلك "الإسلاميين" لاسيما أولئك الذين انخرطوا في العملية السياسية الديمقراطية وهم غالباً لايعون البعد العقدي لهذا المصطلح المغرض، هذا المفهوم حاول بعض ذيول الليبرالية في بلادنا نقله بصورة أو بأخرى حين يعمون مفهوم الحرية الدينية وطرح ثوابت دين كمادة سائغة للخلاف دون إحاطتها بأي قدسية على غرار ماتبناه منظروا الليبرالية الغربية وللأسف أن هؤلاء الببغاوات استطاعوا أن يخدعوا جملة من رجال الدين في ترويج بعض الفتاوى التي تمهد سبل ذلك ولعلنا نشهد ذلك بوضوح في الآونة الأخيرة في تلك الفتاوى الضالة المنحرفة التي تخرق الثوابت وتخارب الأصول وتمثل مدخلا رحبا للفكر الإلحادي الليبرالي.

- إن المتأمل للحركة الليبرالية منذ جذورها الأولييري أن هذه الحركة على الرغم من ثورتها على الضلال الكنسي والقهر الديني إلا أنها لم تخرج النصارى عن وصف الضلال كما وصفهم القرآن في قوله تعالى "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" فقد نقلتهم من خلال الكاثوليكية إلى الخرافات اليونانية الوثنية واليهودية التوراتية، ليتجرعوا فيما بعد ثمرة الليبرالية الإلحادية.

والعجب أن ببغاوات الليبرالية العرب نقلوا هذا التراث الشاذ والنتاج الضال دون النظر إلى ملابساته ومقدماته.

ولو فعلوا لعلموا أن هذا يناقض الواقع الاسلامي تماما. وأما على الأرض فقد تبنت الولايات المتحدة ومن ورائها الاتحاد الأوربي فكرة تعميم الليبرالية الدينية ليس لمجالها الرحب الذي يوسع نطاق التفسيح والإنحلال والإلحاد، ولكن في الحقيقة هي الوجه الآخر للحرب العالمية على الاسلام، من خلال تلك البعوث الليبرالية العلمانية التي تنادي بالدولة المدنية لاسيما في أعقاب تلك الثورات التي اجتاحت العالم الإسلامي، أو من خلال حمايتها وتمويلها ورعايتها لكل الزنادقة الطاعنين في الدين وثوابته. فباسم الليبرالية الفكرية باركت هذه الدول تطاول خنازير الدمارك على شخص النبي صلى الله عليه وسلم، وباسم الليبرالية الدينية أقامت أمريكا الدنيا ولم

التمركز حول المرأة بمعنى أن المرأة أجدر من الرجل في تحقيق حياة أفضل , وهي ما تسمى بالحركة النسوية الراديكالية أو المتطرفة .

وقد شرع المنظرون لهذا الفكر الشيطاني في تقنين النسوية الليبرالية تقنياً مبنياً على إلغاء نصوص الأديان التي تمنع التسوية , وإلغاء التمييز بين الرجل والمرأة وبناء عليه راحوا يطالبون بإلغاء نظام الزواج وتقنين بدائله من الزنا والشذوذ وكفالة حرية المرأة في الحمل والأجانب إلى غير ذلك من مظاهر التفسخ والإنحلال .

ثانياً :- المواطنة :

هي مصطلح ليبرالي يعني أن انتماء الإنسان لوطنه أعظم وأعلى من أي انتماء بحيث يعطي ذلك الانتماء للمواطن الحق في عملية صنع القرار والمشاركة في إدارة الشأن المحلي والعام وتقاسم السلطة وتداول الرقابة ضمن ضوابط تفي بالمساواة بين المواطنين دون تفريق على أساس جنس أو لون أو دين وبدون ذلك لا تصبح الديمقراطية ديمقراطية وبهذا تأسس مفهوم سيادة الدولة القومية في الفكر الليبرالي . ولأن لجأ الأوروبيون يوماً إلى هذه المصطلحات وتعميق هذا المفهوم بما يعني عندهم نبذ الروابط الدينية فإننا في ظل ديننا وشريعتنا الإسلامية لا نجد أنفسنا أبداً مضطرين لقبول أمثال هذه الأفكار الراكدة والتي لا تكاد تجد لنفسها مكاناً إلا في عقول الليبراليين العرب .

ومع ذلك سعت كثير من الدول العربية تحت وطأة الترويج لهذا المفهوم إلى الانفصال عن الجامعة الإسلامية "الخلافة" بحثاً عن رابطة ليبرالية فكانت القومية العربية وانقسمت القوميات إلى وطنيات فقد انفصلت مصر مبكراً عن الدولة الإسلامية في أعقاب ثورة ١٩١٩ حين رفع زعيمها سعد زغلول شعار المواطنة ووضع دستور ١٩٢٣ ترسيخاً لهذا المفهوم واستمر هذا الانحدار والتضييق في دائرة الانتماء والاتحاد في ترسيخ مبدأ المواطن حتى اضطر كثير من الإسلاميين إلى مجاراتهم في تعظيم المبدأ حتى قامت ثورات الخريف العربي وصيغ هذا الدستور الليبرالي المشوه تحت رعاية الإسلاميين في مصر ولا أدري إلى أين يصل بنا هذا

الحق والباطل عند أرباب هذا الفكر الضال مستويان. إذا كان هذا هو حجم التناقض في الثوابت والعقائد فما بال الفروع والشرائع فلا شك أننا نوقن باستحالة التلاقي .

ثانياً:- الليبرالية الإجتماعية :

ما لاشك فيه أن الدين الإسلامي الحنيف حفظ للمسلمين الأصول والثوابت والأطر التي تحقق التماسك الاجتماعي الأمثل من خلال الوثائق الشرعية المستمدة من الوحيين الكتاب والسنة. أما الليبرالية كمنظومة مناهضة للدين فهي تقدم فلسفة إحادية القصد منها حل هذه الوثائق وتفكيك الروابط المجتمعية التي بنيت على أساس الدين عبر خطوات منهجية تركز على الثوابت الحيوية في المجتمع المسلم : فركزوا ابتداءً على المرأة من خلال الحركة النسوية التي تهدف إلى خروج المرأة من الإطار الإسلامي الذي حدده الله لها , وأما الثابت الثاني فهو رابطة الأخوة الإسلامية فاستبدلوها برابطة المواطنة , واستبدلوا كذلك رابطة المجتمع الإسلامي بما يسمى رابطة المجتمع المدني. فهذه ثوابت ثلاثة استهدفتها الليبرالية الإجتماعية لنقض أحوال المجتمع المسلم .

أولاً :- الحركة النسوية :-

ظهر مفهوم الحركة النسوية ابتداءً للتعبير عن فكرة غربية ترمي إلى تسوية الرجال بالنساء في ظل ملابس وظروف لا تبعد كثيراً عن العقد المزمع في الفكر الليبرالي تجاه الفكر الديني الذي كان يضج وقتئذ بمظاهر الازدراء والتحقير للمرأة إذ هي من جملة المظاهر الليبرالية التي نشأت كرد فعل للنظرة الدينية للمرأة في التراث الديني أو التراث الأفلاطوني وقتئذ . ثم انتقلت عدوي التيارات النسوية الليبرالية من البلدان الغربية إلى البلاد التي خضعت للمستعمر الغربي لاسيما بلادنا في أواسط القرن الضي تحت مظلة مناهضة الإحتلال وإن شئت فقل تحت رعاية الإحتلال .

ونحن بهذا الصدد نقول أن حركة تحرير المرأة ماهي إلى رافد يسير من الحركة النسوية الليبرالية فتحريز المرأة تطالب ببعض الأشياء من المساواة والعدالة مع الرجل في الحقوق , أما الحركة النسوية " الليبرالية العالمية " فهي تهدف إلى

الانحدار فيما يستقبل فإلى الله المشتكى !!!!!

ثالثاً :- المجتمع المدني :

لقد طار هذا المصطلح كل مطار في الآونة الأخيرة ولعل كثيرا من الطيبين والسذج من قومنا لم يقف على حقيقة هذا المفهوم , لقد نشأ هذا المفهوم ابتداءً كأثر من آثار الثورة ضد الكنيسة فأصبح المدني ضد اللاهوتي والديني وإن شئت فقل إنه مرادف بشكل أو بآخر لمصطلح العلمانية وهكذا صار كل شيء في الحياة ينقسم إلى ديني ومدني حتى الزواج منه ماهو ديني ومدني بل العجب والطامة الكبرى انقسم الدين لدى أرباب هؤلاء الفكر المنحرف إلى إسلام أصولي متطرف يمثله سلفيو ماقبل الثورة , وإسلام مدني ديمقراطي منزوع الشريعة وعقيم من العقيدة وهذا الدين الجديد دين قابل للتطور والتجديد كما يصوره تقرير مؤسسة راند عام ٢٠٠٤م الذي طرح فكرة مايسمى بالإسلام العلماني أو الاسلام المعتدل .

وتأثرا بشدة الترويج لهذه المصطلحات بدأت بعض شرائح الاسلاميين لاسيما أولئك الذين تبنا العمل الحزبي تردده في خطابها التجديدي , وكأن المفهوم العلماني الصرف للمجتمع أصبح قابلا للأسلمة كغيره من المصطلحات مثل الديمقراطية والليبرالية والمواطنة ونحوها وهكذا انخرط بعض هؤلاء الإسلاميين في الإندماج بوعي وبدون وعي في ترديد هذه المعزوفة حتى لبس على كثير من أبناء الصف الاسلامي .

- لمثل هؤلاء نقول إن تلك التقنية الليبرالية أو الديمقراطية التي قبلها الاسلاميون التحاكم إليها , هي ضرب من السراب الذي ينشده بعض حسني النوايا , رفعة لمصلحة الغرب وفي الوقت ذاته لترويض الاسلاميين وتأسيسهم , لم ترفع قط لإرساء قواعد العدل والحرية كما يزعم بعضهم بل سرعان مايكفر بها أصحابها إن ساءت في أيدي الاسلاميين .

ثالثاً: الليبرالية السياسية الديمقراطية :-

من خلال التطبيقات العالمية لهذا المفهوم نستطيع أن نخلص إلى أن هذا النوع من الليبرالية معناه إمكانية الحكم لكل شيء إلا لله تعالى , حيث تألفت الاتجاهات الليبرالية في العالم على

مرجعة من الأعصار ليقوم هذا المنهج عدة أمور :-

١ - مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية .

٢ - مبدأ حكم الشعب بالشعب الذي يعد جوهر الليبرالية السياسية وهو ما يطلق عليه الديمقراطية .

٣ - التعددية الحزبية الثقافية عن طريق الانتخابات الحرة .
الجدير بالذكر أن مبادئ الليبرالية السياسية وأسسها لا تنفك عن خلفية جامعة لها وهي " العلمانية " بمعنى : فصل الدين عن الحياة , ولذلك عرفها قاموس المورد بأنها : (فلسفة سياسية ظهرت في أوروبا في القرن التاسع عشر , تعارض المؤسسات السياسية والدينية التي تحدد من الحريات الفردية وتنادي بأن الإنسان كائن خبير وعقلاني له حق في التغيير وتكافؤ الفرص والثقافة الواسعة) , فنقطة البدء في ذلك الفكر هو أنه فكر فردي لاديني يرى أن المجتمع لا يعدو أن يكون جملة من الأفراد سسعي كل فرد منهم لتحقيق ذاته وأهدافه , ويترجم هذا بشكل جماعي من خلال الدعوة إلى المشاركة في الحكم والتشريع , لذلك أبرزت الديمقراطية التي تعني حكم الشعب بالشعب عدداً من الحريات كحرية الترشيح , وحرية التعبير , وحرية الاجتماع , وحرية الإحتجاج...الخ.

والليبرالية بهذا الشكل ينتابها كثير من وجوه النقد على النحو الآتي :-

أ- التناقض بين فلسفة الديمقراطية وآليات التطبيق :-

إذا كانت الديمقراطية بآلياتها وفلسفتها خرجت من رحم العلمانية الغربية فلا يمكن أن تنفصل عنها أبداً , بمعنى أنه إذا كانت الديمقراطية هي حكم الأغلبية فلا تطبق بآلياتها إلا إذا كانت الأغلبية من العلمانيين أما إذا لم تكن علمانية فلا بد أن تستكمل شروط اللعبة . ومن ذلك أيضاً أن الأكثرية " الغالبية " يتداولها الناس في حيز زمني محدد بمعنى أن الأكثرية غالباً ماتكون في مرحلة ما تتناقض مع مبادئ الأكثرية في مرحلة أخرى وهذا عين ما يحدث على أرض الواقع فإن أقر الدستور المصري الأكثرية فسوف تتبدل هذه الأكثرية في وقت لتنقض الدستور بما يوافقها رأساً على عقب .

- ومن الأمور الهامة التي تبين نقض الديمقراطية لنفسها أن المتأمل يرى أنه إذا كانت الديمقراطية هي حكم الشعب وتشريعها فعند التطبيق نرى أن السائد هو حكم شريحة من الشعب. هي الأغلبية في المجلس النيابي أو الحزب الحاكم .

كذلك أيضا فإن واقع الديمقراطية في ذاتها قد يتغير بل قد يتناقض من بلد إلى بلد أخرى فديمقراطية أمريكا ليست كديمقراطية مصر ولا الهند ولا إسرائيل، الحقيقة أن الديمقراطية هي حكم الأهواء فلذا نجد لها متناقضة متغيرة على حسب التنوع الثقافي والفكري.... إلخ

افتراض أن الأغلبية على صواب دائماً دعوى داحضة تنقضها نتائج الانتخابات المتغيرة وهنا نقول كيف يكون الصواب متعددًا إلى حد التناقض في حيز واحد من الزمان.

وأخيراً إذا كان الدستور الذي يفترض أنه حاكم للبلاد هو أصل القوانين والمفترض أيضاً أن يتسم بالثبات كيف يعاني نفسه من هذا التناقض الجرم فينص أصحابه أن الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع ثم نجد بقية مواده تنقض هذه الأصول. والعجب أن نجد من يبرر مستخفاً بقول الناس أن بعض مواده حاكمة على بعض وهذا غبن وضحالة في الفكر لأن صاحب هذه الدعوى بمنأى عن صنعة الدساتير الديمقراطية.

ب- حقيقة هيمنة الديمقراطية الأمريكية وتصدير الفاضل الفاسد لبلادنا:-

إذا كانت الديمقراطية بوجه عام لا يمكن فصلها عن فلسفتها وقيمها فهي كذلك لا يمكن أن تنفصل عن المبادئ الأمريكية لأننا في عصر يراد فيه فرض الديمقراطية الأمريكية، ليست هي تلك الديمقراطية التي تحكم أمريكا وأوروبا ولكن تلك التي أعدت سلفاً للتصدير لبلاد المسلمين هذه الديمقراطية لها ملامح عامة منها:

١- أنها أعدت خصيصاً للاستعمار السياسي والاقتصادي عبر جندها الذين ينفذون الأجندة المعدة لذلك حتى تظل البلاد الإسلامية في حالة من النزوع والحاجة إليها.

٢- أصبحت الديمقراطية الأمريكية هي الحاكمة لتحرير ما يقبل وما يرد من مفاهيم الديمقراطية على حسب ما تقتضيه المصالح الأمريكية.

٣- الديمقراطية الأمريكية هي التي تقسم العالم إلى (مع - ضد) فالعالم الحر هو الذي يوالي السياسة الأمريكية، وعالم الشر هو الذي يرفضها

٤- الديمقراطية الأمريكية هي التي تقنن المنظمات الأممية فمن خرج عليها فهو الخارج عن الشرعية أقصد الشرعية الأمريكية.

٥- حكم الشعب لنفسه مثلاً في الإخوان في مصر أو جبهة الإنقاذ في الجزائر أو حماس في فلسطين لا يعني شيئاً للديمقراطية الأمريكية. فهي تنكر لتلك الديمقراطية التي تأتي بهؤلاء

٦- إن قيم الديمقراطية كالمشاركة والتعددية والتبادلية هي قيم خاصة بالديمقراطية الغربية والأمريكية.

الديمقراطية بغلاف الديكتاتورية:

قد يظن البعض من خلال ما يطرحه منظروا الديمقراطية من معاني أن ذلك النظام يكفل الحريات ويتقبل الآخر ويحقق العدالة لأن الحقيقة غير ذلك. فإننا نكرر أن تلك الديمقراطية لم تكن يوماً إلا آلة في يد أصحابها يوجهونها كيف شاءوا فمضمونها من حيث الأصل يؤصل للإنحلال والتفسيخ الأخلاقي وسيطرة رأس المال وعبادة الدنيا وتنحية الدين وتحكيم الهوى، والديمقراطية هي عينها التي أتت بأكثر حكومات العالم ديكتاتورية واستبداداً فهي التي أتت بحكومة هتلر في ألمانيا، وموسيليني في إيطاليا، وتيتو في يوغسلافيا، وحكومة نجاد في إيران، والمالكي في العراق. وهي التي سحقت الشعب الإفريقي والصومالي والفيتنامي وأخيراً هي التي تسعى لتدمير الشعب المالي وهي التي تسعى سعياً حسيباً لإثارة الفتن والثورات وإجهاض الشعوب ومحاربة كل ما هو إسلامي إذاً نستطيع أن نصل إلى نتيجة حتمية هي أن الديمقراطية والديكتاتورية وجهان لعملة واحدة في يد الأمريكان واليهود.

رابعا: الليبرالية الاقتصادية (الرأسمالية)

الليبرالية الاقتصادية: " مذهب اقتصادي يرى أن الدولة لا ينبغي لها أن تتولى وظائف صناعية، ولا وظائف تجارية، وأنها لا يحق لها التدخل في العلاقات الاقتصادية التي تقوم بين الأفراد

الاقتصادية يمكن أن تسقط دول ، وتضعف أخرى. وجذر العولمة الفكري هو انتفاء سيادة الدول على حدودها ومواطنيها فضلاً عن عدم سيطرتها على النظام الاقتصادي الحر الذي كان يطالب به الليبراليون الكلاسيكيون.

خامساً: حقيقة التسامح الليبرالي

تتخذ الليبرالية الغربية شعاراً تروج به بضاعتها الخبيثة وهي بضاعة التسامح وحتى تنضح ملامح هذا المفهوم فنحن نتساءل إزاء هذا المفهوم عدة تساؤلات .

أولاً: هل يصلح التسامح في المجتمعات التي تبني نظام حياتها على المنفعة والمصلحة الفردية.

ثانياً: هل يمكن تطبيق التسامح في دولة تحمي العقيدة دون أن يؤدي ذلك إلى التأثير السلبي على عقيدة الأمة.

ثالثاً: هل تعد التعددية حقاً يجب اتباعه وإخضاع المجتمع كافة له؟ أما بالنسبة للسؤال الأول فإن الملاحظ من التسامح الليبرالي قائماً على مركزات المنفعة وهو ما يجعل التسامح مصلحة وليس قيمة عليا أو فضيلة فالتسامح جيد بقدر ما يحقق للأطراف المختلفة مصالحها، فالولايات المتحدة الأمريكية تستخدم التسامح كأداة ضغط على المجتمعات العقدية بهدف تفكيك الإلتزام العقدي بإشاعة الحاجة إلى التسامح مع الأقليات أو غيرهم وهو ما يعني أن التسامح والدعوة إليه وإلى التعددية والديمقراطية لا تنبع من نظام أخلاقي بل هي وسيلة لإحداث خلخلة في البنية السياسية الإجتماعية بهد خلق نوع من الفوضى الخلقة تتيح للولايات المتحدة فرصة التدخل بحجة حماية التسامح والتعددية وحرية العقيدة. كما حدث في العراق والصومال والسودان وأفغانستان والمتأمل لذلك لا يرى فيه أي قيمة أخلاقية وإنما هذا التدخل نابع من المصالح المرتبطة بالهيمنة وفرض الذات على الآخرين.

وأما بالنسبة للسؤال الثاني فإن الملاحظ أن التسامح منطلق ليبرالي أو علماني لا يصلح أبداً في دولة تحمي العقيدة وتدافع عنها ولذلك تقول الكاتبة (باربرا بسمونيك: إن المرء الذي يحمل العقيدة لا يمكن له أن يتسامح لقبول ما يناقض الحق الذي يعتقد ولذلك فإننا لا نستطيع أن نطلب التسامح من الأفراد الذين يحملون الحق لأنهم لا يتقبلون تعدد الحق)

والطبقات أو الأمم. بهذا المعنى يقال غالباً ليبرالية اقتصادية". ويلاحظ أن هذا التعريف واقع على الليبرالية الكلاسيكية قبل التحول الكبير الذي تم في الليبرالية الجديدة على نحو ما سيأتي.

ويقول البعلبكي " ويطلق لفظ الليبرالية أيضاً على سياسة اقتصادية نشأت في القرن التاسع عشر متأثرة بأراء آدم سميث بخاصة ، وأكدت على حرية التجارة وحرية المنافسة ، وعارضت تدخل الدولة في الاقتصاد"

والليبرالية الاقتصادية وثيقة الصلة بالليبرالية السياسية . ويعتقد الليبراليون أن الحكومة التي تحكم بالحد الأدنى يكون حكمها هو الأفضل.. ويرون أن الاقتصاد ينظم نفسه بنفسه إذا ما ترك يعمل بمفرده حراً ، ويرون أن تنظيمات الحكومة ليست ضرورية وأبرز النظم الاقتصادية الليبرالية هو نظام " الرأسمالية " التي رتب أفكاره عالم الاقتصاد الاسكتلندي آدم سميث في كتابه (ثروة الأمم).

ويدخل في الحرية التي يطالب بها الليبراليون حرية حركة المال والتجارة ، وحرية العمل وحرية التعاقد ، وحرية ممارسة أي مهنة أو نشاط اقتصادي آخذاً من الشعار الشهير للثورة الفرنسية " دعه يعمل دعه يمر."

والذي يحكم قواعد اللعبة الاقتصادية وقيمها هو سوق العرض والطلب دون أي تقييد حكومي أو نقابة عمالية. فللعامل الحرية في العمل أو الترك كما لصاحب رأس المال الحرية المطلقة في توظيف العدد الذي يريد بالأجرة التي يريد.

ولعل أبرز تطور جديد في الليبرالية المعاصرة هو " ليبرالية العولمة " ومن دلالاتها الفكرية : العودة إلى الليبرالية الكلاسيكية كمفهوم ، وذلك أن من أبرز معالم العولمة : التخفيف من التدخل الحكومي في انتقال المال عبر الحدود والأسوار السياسية ، وذلك لتحقيق أعلى الأرباح . فقد طبقت الفلسفة الليبرالية عملياً عن طريق الشاويش السياسي الذي يحمي هذه الفكرة القديمة في الضمير الغربي.

لقد أصبح الاقتصاد وسيلة سياسية للسيطرة . ونقل الثقافات الحضارية بين الأمم . ولهذا فالأقوى اقتصادياً هو الأقوى سياسياً ولهذا اقتنعت الدول الغربية بهذه الفلسفة مع مشاهدتها لآثار الرأسمالية على الشعوب الفقيرة . ومن خلال اللعبة

أ- الحملة الفرنسية على مصر ١٧٨٩-١٨٠١م

شكلت الحملة الفرنسية على مصر صدمة ثقافية وفكرية لمصر. وفتحت عيون المصريين على عالم جديد. وساهمت في تعريفهم بالفارق الحضاري الذي يفصلهم عن أوروبا. فقد رافق نابليون في حملته هذه جمع من العلماء في تخصصات مختلفة. كما أدخل معه مطبعين إحداهما عربية والأخرى فرنسية. وأنشأ الدواوين. وأنشأ مرصداً ومتحفاً ومختبراً ومسرحاً ومجمعاً علمياً. غير أن قصر الفترة التي مكثها الفرنسيون في مصر إضافة إلى عدم استقرار الأوضاع لهم كما يشتهون، إلى جانب عدم الاندماج الفاعل بينهم وبين الشعب المصري. كل ذلك قلل من حجم الاستفادة المصرية من ثمرات التقدم الأوروبي التي جلبتها الحملة معه.

ب- الخبراء الأجانب في مصر. والبعثات العلمية إلى أوروبا:

وتوثقت صلات مصر بأوروبا في عهد محمد علي. إذ اعتمد في تجربته في بناء دولة مصرية حديثة على عدد من الخبراء الأجانب من الإيطاليين والفرنسيين. كما اعتمد سياسة إرسال البعثات العلمية إلى أوروبا. فكانت هذه البعثات من العوامل الهامة في الانفتاح على الغرب وثقافته.

ج- حركة الترجمة:

وشكلت حركة الترجمة أحد أهم منافذ الفكر الأوروبي إلى مصر. وقد بدأت في عهد محمد علي الذي أولاه رعاية خاصة. اقتناعاً منه بضرورتها للإطلاع على منجزات العلم الأوروبي. وكان تركيزه منصباً على الكتب العلمية. واعتمد في البداية على عدد من المترجمين الأوروبيين. ثم على الطلبة المصريين العائدين من البعثات العلمية.

ثم أنشأ دار الألسن عام ١٨٣٥م لإعداد المترجمين. وتوسّعت حركة الترجمة لتشمل ميادين ثقافية وعلمية مختلفة. كالعلوم الرياضية. والعلوم الطبية. والطبيعية. والمواد الاجتماعية. والأدبية. والقوانين الفرنسية.

وبرز في ميدان الترجمة إضافة إلى رفاعه الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣م). كل من أحمد عثمان (١٨٢٩-١٨٩٨م) الذي قدّم إلى المكتبة العربية عدة ترجمات لكتابات أدبية فرنسية. وأحمد

وهو ما يوجب التفريق بين الرأي الذي يحمله المرء والحق الذي يدافع عنه: وإذا كان التسامح الليبرالي ينطلق من الشك وعدم اليقين فإن وجوده في الدول العقدية يؤدي إلى زعزعة اليقين وإفراغ العقيدة من محتواها وذلك لأن الحق لا يصح أن يكون قابلاً للجدال أو أن ينقلب إلى باطل وكذلك أن الباطل لا يمكن أن يصبح حقاً وهذا ما يرمى إليه التسامح الليبرالي. وهذه هي الحقيقة التي يريدونها للأمة الإسلامية وهي تفرغ الأمة من عقيدتها. وفي المقابل نجد هؤلاء يعودون من جديد للعصبية النصرانية لاسيما فيما ظهر من حرب الصليبية على العراق بزعامة القسيس جورج بوش.

أما بالنسبة للسؤال الثالث فالملاحظ أن الغرب يعلي من شأن التعددية الفكرية والسياسية والدينية ويسعى في فرضها بوصفها قيمة عليا مع أن التعددية تعلي في واقعها عدم الوثوق في شئ. فالجتمتع التعددي هو الجتمتع "اللاقيمي" لأن القيمة فيها تنبع من الأفراد الذين تتباين قيمهم تبعاً لتباين الآراء والمشارب وبالتالي لا توجد قيمة عليا في الجتمتع فيلجأ الجتمتع إلى حل وسط يتمثل في القبول بأي شئ كقيمة وبالتالي يتعين احترام تعدد القيم.

والخلاصة من هذا ترمي إلى أن قبول التسامح الليبرالي يعني تقبل المنظومة الفكرية المتكاملة المبنية على أسس معرفية وفلسفية غريبة للحياة على الرغم من أن هذه المنظومة تقوم على :

- ١- إحلل الطبيعي محل الإلهي.
- ٢- إحلل العقل محل الوحي.
- ٣- إحلل الإنسان محل الله.
- ٤- إحلل القانون الوضعي محل القانون السماوي.

سادسا: كيف وفد الفكر الليبرالي إلي بلادنا؟

لقد حلت الليبرالية في بلاد المسلمين علي وجه العموم في أعقاب الحروب الصليبية وما بعدها حيث بدأت تتسلل رويدا رويدا الحجز مكان لها في الجتمتع الإسلامي وما كان لها أن تخل هكذا بطريقة مباشرة لكنها أتت بطرق ملتوية عبر عدة عوامل:-

"السياسة الأسبوعية" الصادرة عام ١٩٢٦م، وتولى رئاسة تحريرها د. محمد حسنين هيكل.

- أبرز مفكري التيار الليبرالي في مصر:

ساهمت جهود مشتركة وعبر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، في تهيئة البيئة المناسبة لتشكيل تيار فكري يتبنى الدعوة للفكر الليبرالي، وتوطينه في البيئة الفكرية المصرية. - وتبرز جهود الشيخ رفاعه الطهطاوي [١٨٠١-١٨٧٣م] ذات أهمية في المساهمة في تعريف القارئ المصري على اتجاهات الفكر الاجتماعي والسياسي في فرنسا. فقد نشر عدداً من الكتب، كان من أبرزها "تخليص الأبريز في تلخيص باريز، أو الديوان النفيس بإيوان باريز" عام ١٨٣٤م، قدّم فيه فكرة عن الحياة في باريس، وعن الثقافة والعادات والتقاليد والقيم الفرنسية، واعتبره البعض بمثابة حجر الأساس في الفكر الاجتماعي والسياسي المصري. خلال القرن التاسع عشر، كما أصدر في أواخر حياته كتاباً هاماً يمثل النضوج الفكري للطهطاوي، وهو "مناهج الألباب المصرية في مباحث الآداب العصرية" عام ١٨٦٩م، كما ترجم الدستور الفرنسي الذي سماه الشرطة الصادر عام ١٨١٤م، ووثيقة حقوق الإنسان، وكتاب "روح القوانين" لمونتسكيو، و"العقد الاجتماعي" لروسو، وغيرها من الكتب، التي تبشر بالقيم والمبادئ الليبرالية - جمال الدين الأفغاني (١٨٣٩-١٨٩٧م) قام بدور ليبرالي هام خلال فترة مكوثه في القاهرة (١٨٧١-١٨٧٩).

ولا شك أنه ساهم في تهيئة المناخ الفكري الملائم للأفكار التحررية، فقد تبنى الدعوة إلى الحرية، والأفكار الدستورية، والإفادة من منجزات الغرب والتواصل معه، ومكافحة الاستعمار والاستبداد والظلم

- الشيخ محمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥م) يأتي في مقدمة تلامذة الأفغاني وتأتي أهميته في سياق الحديث عن الفكر الليبرالي في مصر، من كونه يمثل مدرسة عصرية تدعو - كما تزعم - إلى التوفيق بين الإسلام وبين حركة المدنية الحديثة، فكان دوره حاسماً في حركة الثقافة المفتحة على الغرب وعلومه، وهو رائد المنهج العصري

- قاسم أمين أحد أبرز تلامذة محمد عبده الذين جنحوا تدريجياً

فتحي زغلول (١٨٦٣-١٩١٤م)، وقد اهتم بترجمة كتابات سياسية واجتماعية أوروبية ذات توجهات ليبرالية واضحة، لا شك أنها قد أسهمت في تعريف المصريين بالفكر الليبرالي الغربي.

وكان يقدم لها بمقدمة يوضح فيها تعاطفه مع المبادئ والأفكار الليبرالية المبنوثة فيها، ويدعو القراء للإفادة منها، وتواصلت حركة الترجمة في مصر لتشكّل نافذة تطل منها مصر ومعها العالم العربي على الغرب وثقافته وتياراته الفكرية على تنوعه

-د الطباعة والصحافة:

ولا شك أن تطور الطباعة في مصر كان حجر الزاوية في النشاط الثقافي وخاصة في ميدان الترجمة والنشر، وفي ميدان هام آخر هو ميدان الصحافة.

أما فيما يتعلق بالصحافة، فقد عرفت مصر نشاطاً صحفياً مميزاً منذ صدور "الوقائع المصرية" ١٨٢٨م، فقد صدر عدد كبير من الصحف والمجلات طوال القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين وصولاً إلى فترة الدراسة

ولا شك أن بعض الصحف والمجلات أدت دوراً بارزاً في التعريف بالفكر الأوروبي، كان في مقدمتها مجلة "المقتطف"، ومجلة "الهلال"، ومجلة "الجامعة العثمانية"

ساهمت هذه المجلات في التعريف بالمذاهب الفكرية والفلسفية والأدبية والعلمية، وسائر ضروب الثقافة الغربية، وعدّها إسماعيل مظهر صاحبة الفضل الأكبر في تطور الفكر العلمي في مصر، بل وعدّها نقطة التحول الأساسية في الفكر المصري الحديث

وتبرز جريدة "الجريدة" الصادرة عام ١٩٠٧م، بوصفها حاملة لراية الدعوة للفكر الليبرالي، وهي لسان حال حزب الأمة ذي التوجهات الليبرالية المعروفة، وترأس تحريرها أحمد لطفي السيد "فيلسوف" التيار الليبرالي المصري ومنظره، وعلى صفحاتها برزت أسماء عدد من أكبر رموز التيار الليبرالي كطه حسين، ومحمد حسين هيكل، وعباس محمود العقاد، ومحمود عزمي، ومحمد عبدالقادر المازني، والشيخ مصطفى عبدالرازق ثم حملت الراية جريدة "السفور" الصادرة عام ١٩١٥م، وقد شكّلت حلقة وصل بين "الجريدة"، و"السياسة" الصادرة عام ١٩٢٢م لسان حال لحزب الأحرار الدستوريين، ورصيفتها

في مجازاة تيار التغريب، وإن كان اسمه قد اقترن بالدعوة إلى "تحرير المرأة"، فإن جهده الفكري قد اعتبر أحد الروافد الهامة التي صبت في التيار الليبرالي العام.

- أحمد لطفي السيد (١٨٧٢-١٩٦٣م) لينطلق بعيداً بالفكر الليبرالي في مصر عن النهج التوفيقى لمحمد عبده.

فقد استبعد الإسلام كتشريع وكمرجعية من مشروعه الفكري، وأخذ به كجانب خلقي وكمرحلة تاريخية من مراحل تكوين الشخصية المصرية، وأبدى إعجاباً شديداً بالفلسفة اليونانية، فعمد إلى ترجمة بعض مؤلفات أرسطو الذي كان من فرط إعجابه به يدعو "سيدنا أرسطو رضى الله عنه" واعتبره جيل من الشباب المثقف. أستاذاً لهم، فأسموه "أستاذ الجيل"، ذاك الجيل الذي تتلمذ على يديه في "الجريدة" وفي "الجامعة المصرية" وتلقفوا أفكاره الليبرالية بكثير من الإعجاب والمتابعة.

- منصور فهمي (١٨٨٦-١٩٥٨م) أحد أبرز رموز التيار الليبرالي. تلقى تعليمه العالي في باريس، وناقش في عام ١٩١٣م أطروحة الدكتوراه بعنوان "حالة المرأة في التقاليد الإسلامية وتطوراتها"، وهي أول رسالة قدمها مصري في علم الاجتماع. وقد أشرف عليها المستشرق اليهودي ليفي بريل (١٨٥٧-١٩٣٩م)، وتضمنت نقداً لاذعاً لأحوال المرأة في المجتمع الإسلامي. بل ولوقف الإسلام من المرأة، ونهج فيها منهج النقد التاريخي، المتحرر من الالتزام بقدرسية الوحي، ومفسراً نصوص القرآن الكريم، والحديث الشريف، وسلوك الرسول عليه السلام وفقاً لمناهج المستشرقين.

د. محمد حسين هيكل (١٨٨٨-١٩٥٦م)، فقد تتلمذ في السياسة والفكر على لطفي السيد، وفي باريس انفتح على الثقافة الأوروبية بكل تجلياتها، وأبدى إعجاباً بها وحماساً كبيراً نحوها وساهم في صياغة الفكر الليبرالي في مصر عبر ترجماته المتعددة في الأدب الفرنسي خاصة لأناتول فرانس، وعبر مؤلفاته، وكان من أهمها "جان جاك روسو: حياته وأدبه" (١٩٢١-١٩٢٣م). وإن كان جهده الفكري والثقافي الأبرز في رئاسة تحرير "السياسة"، أبرز منابر الفكر الليبرالي في مصر خلال هذه المرحلة

- ويعد د. طه حسين (١٨٨٩-١٩٧٣م) [٧٠]، من أبرز دعاة الليبرالية والتحديث في هذه المرحلة، فبعد أن درس في الأزهر (١٩٠٢-١٩٠٨م)، غادره إلى الجامعة المصرية، فغادر بذلك ثقافة الأزهر ليتجه في طريق الثقافة الغربية المسيطرة في الجامعة المصرية، ولما انتقل للدراسة في باريس تعمق التوجه نحو الغرب الثقافي في وجدان طه حسين وعقله.

أبدى اهتماماً بالفكر الاجتماعي منذ أن أعد أطروحته لنيل درجة الدكتوراه في جامعة السوربون عام ١٩١٨م، بعنوان "فلسفة ابن خلدون الاجتماعية" بإشراف عالم الاجتماع اليهودي إميل دور كهايم [١٨٥٨-١٩١٧م)، كما أبدى اهتماماً بالفلسفة اليونانية، والفلسفة والفكر الأوروبيين الحديثين. وارتبط بصداقة فكرية وسياسية حميمة مع أحمد لطفي السيد، كما ارتبط بحزب الأحرار الدستوريين، ثم تحول في مطلع الثلاثينيات نحو الوفد سخر طه حسين كل جهوده الفكرية والأدبية والأكاديمية والسياسية، لخدمة الفكر الليبرالي الغربي الذي آمن به، ووقف حياته للدعوة للمفاهيم والقيم الليبرالية، وانخرط طويلاً في معركة "القديم والجديد"

أما عباس محمود العقاد (١٨٨٩-١٩٦٤م) [٧٨]، فقد أسهم بجهـد فكري معتبر في دعم الفكر الليبرالي، وفي الدفاع عن توجهات الوفد الفكرية والسياسية، فقد بقي طيلة الفترة (١٩٢٣-١٩٣٥م)، يكتب المقال الافتتاحي في الصحافة الوفدية، فقد آمن العقاد بالديمقراطية الليبرالية، ودافع عن الحرية، وتصدى في هذه المرحلة للفكر الاشتراكي وللشيوعية، ودافع بحرارة عن موقف الوفد الرافض لفكرة الخلافة، ولعقد مؤتمر الخلافة، ولتطلعات الملك فؤاد في هذا الشأن.

إسماعيل مظهر (١٨٩١-١٩٦٢م) وهو صاحب فكرة إنشاء "حزب الفلاح" عام ١٩٢٩م، وهو برنامج ليبرالي بمسوح اجتماعية أو اشتراكية مبهمة، يهدف إلى حل مشاكل الفلاح المصري، تقدم بهذه الفكرة للنحاس باشا "زعيم الأمة"، زعيم الوفد للنهوض بها وتنفيذها، لكن الوفد تجاهل الفكرة [٨١].

-أبرز الأحزاب الليبرالية في مصر: عرفت مصر عدد من الأحزاب الليبرالية لاسيما خلال اتلقن المنصرم، أشهرها الحزب الديمقراطي المصري (١٩١٩-١٩٢٢م)..

كما ظهر أيضا جملة من أذئاب الليبراليين اللذين ينشدون الحرية المطلقة والتفسيخ المطلق والانحلال المطلق عبر ماتروجه الآلة الإعلامية ليل نهار يتفانون في محاولات طمس الهوية وإشاعة الرذائل وتخفيف الفوضى كل ذلك لتطبيق أجندة أسيادهم حتي كفوا سدنة الليبرالية الغربية مؤنة الترويج لبضاعتهن والحرب علي الإسلام حتي نظروا إليهم قائلين بلسان الحال ...هذه بضاعتنا ردت إلينا

أما الحزبان الآخران فهما حزب الأحرار الدستوريين (١٩٢٢-١٩٥٣م). وحزب الوفد وكان الحزبان قد انطلقا من جذر فكري واحد هو مدرسة محمد عبده. ثم تبلورت الاتجاهات الليبرالية لديهما بمرور الوقت طيلة العقدين الأولين من القرن العشرين. في إطار حزب الأمة. ومدرسة "الجريدة"، ثم في "جماعة السفور" و"الحزب الديمقراطي المصري" وفي "الوفد المصري".

وتعمق الاتجاه العلماني في وجدان هؤلاء وخطابهم. في مطلع العشرينيات. بزيادة حدة الموجة العلمانية التغريبية التي اجتاحت مناحي الحياة المختلفة. وراحت تطيح بكثير مما تعارف عليه المجتمع من قيم وأفكار.

وقد استظلت هذه الموجة بغطاء الهيمنة الاستعمارية. التي فرضت نفسها على مصر والمنطقة من حولها كما استوحت الليبرالية المصرية الكثير من النموذج التغريبي الجاري على قدم وساق -آنذاك- في تركيا

لقد نظر الليبراليون في مصر بانبهار وإعجاب إلى التجربة العلمانية في تركيا. وظهر جدل فكري هام بين التيارات المختلفة تعقياً على ما يجري في تركيا.

وظهر في الصحافة المصرية آلاف المقالات والتحقيقات حول التجربة الكمالية إعجاباً وتأييداً، أو انتقاداً وتحذيراً. لكن التيار الليبرالي أبدى إعجاباً شديداً بهذه التجربة وراح الليبراليون يثيرون في مصر نفس القضايا التي كانت تُثار في تركيا. كاخلافة. وتغريب التعليم. والتشريع والثقافة والأدب. والأزياء. والحروف اللاتينية والمطالبة بإلغاء الوقف. وإلغاء الإفتاء. والأخذ بالزواج المدني.

- وظهر حزب الأحرار الدستوريين كحزب للصفوة الاجتماعية والثقافية وكمدافع عن مبادئ الحرية والدستورية -كما يوحي بذلك اسمه- وكمؤمن بمبادئ العلمانية الشاملة. واعتبرت "السياسة" لسان حاله منبراً للفكر الليبرالي.

هذا وفي المرحلة المتأخرة ظهرت أصداء لهذه الأحزاب البالية لا سيما في أعقاب ما بعد الثورة تردد نفس الافكار والمبادئ الليبرالية لكن علي الطريقة الأمريكية كحزب المصريين الأحرار وحزب غد الثورة وحزب الدستور والمؤتمر الشعبي وغيرها

أهم المراجع والمصادر

- ١- حقيقة الليبرالية.. د. عبد الرحيم بن صمايل السلمي
- ٢- معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية. د. عبد العزيز مصطفى كامل
- ٣- نقد التسامح الليبرالي .. د. محمد بن أحمد مفتي
- ٤- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر د محمد محمد حسين
- ٥- أحجار على رقعة الشطرنج وليام جاي كار
- ٦- موسوعة لالاند الفلسفية
- ٧- موسوعة المورد لمنير البعلبكي
- ٨- الإسلام والليبرالية .. مواجهة صريحة ... د/علاء بكر
- ٩- الفكر الاجتماعي في مصر .. د/يسام بطوش

كتاب

معركة الثوابت بين الاسلام والليبرالية

للدكتور عبدالعزيز مصطفى كامل



بقلم أ. محمود الصاوي

كتابنا

كتاب معركة الثوابت بين الاسلام والليبرالية للدكتور/ عبدالعزيز مصطفى كامل من أهم الكتب التي صدرت مؤخرا من مطبوعات مجلة البيان في جزء واحد لبيان حقيقة هذا الوافد من بلاد الغرب وهو الفكر الليبرالي العطن.

حرص فيه المؤلف حفظه الله عن تقديم رؤية واعية وشاملة لهذا المنهج الفكري الخبيث من خلال بيان أصولها وظروف نشأتها ثم تقديم رؤية مقارنة عبر كثير من صفحات الكتاب لمدى مدائمه هذا الفكر الدخيل للمجتمع الغربي - وهي مهد الليبرالية - وبين تطبيقاتها في المجتمعات الاسلامية. كما وضع مدى التلازم الناشيء بين الليبرالية وقريناتها من الانظمة التي نشأت إيداتها كالديمقراطية والعلمانية والراس مالية ومبادئ

مدى التلاقي بين هذه المفردات , كذلك قدم المصنف رحمه الله ملمحا خطيرا وهو أمركة الليبرالية وفرصها على العالم في سبيل بسط الهيمنة الأمريكية مما يعطي فرصا للباحث والقاريء من أجل تحليل الحدث على خلفية تصدير الليبرالية الأمريكية , وهنا يجد الباحث والقاريء بغيته حين يطلع على تفاصيل الخطة اليهودية التي فصلت سلفا في بلاد الغرب بإشراف رعاة الصهيونية العالمية.

أهمية الكتاب

تظهر أهمية الكتاب " معركة الثوابت " من خلال الاتي :-
١- تأكيد المصنف رحمه الله تعالى على أن النظام الاسلامي ليس مجرد فكرة تحاول أن تجد لها مكانا أو مساعا بين الانظمة العالمية , بل هو دين الله تعالى الذي ارتضاه

الثوابت التي يؤمن بها المسلمون عقائدياً وفكرياً وسلوكياً وبين الليبراليين الذين يريدون هدم تلك الثوابت التي هي قوام الإسلام وبيدهياته وأبجدياته وذلك كمحاولة منه لصد الهجمة ورد العدوان عن ديننا

فجاء كتاب "معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية" محاولة -عبر مجلة البيان- لبيان حقيقة خريف الديانات السابقة، ونشأة تلك التحريفات وصد الهجمة الشرسة ورد العدوان البغيض على ديننا وثوابتنا ومصالح أمتنا، إذ أن طبيعة ديننا الإسلامي تختلف أما اختلاف عن الديانات التي أصابها التحريف والتبديل.

فلقد عرفت الحضارة الغربية الكثير من الأفكار المنحرفة، وكان من نتائج خريف اليهودية والنصرانية انفضاض الجمهور الأعظم من أتباعهما إلى المناهج العلمانية اللادينية. ويرى المؤلف أنه عندما ثارت طائفة من النصارى على الكاثوليكية نشأت البروتستانتية التي ولدت المذهب الرأسمالي، ثم ثارت طائفة أخرى على الأرثوذكسية فنشأ الفكر الإلحادي الذي تولد عنه الفكر الشيوعي.

ويؤكد المؤلف على أن كل دين صحيح جاء ليكمل النقائص في الإنسان، ذلك الخلق الذي إن تجرد من الإيمان فلن يشابهه شيء في النقصان؛ فطبيعته بمعزل عن الإيمان طبيعة مربية..

كما يؤكد على أن الفكر الليبرالي يخاطب في الإنسان أحط ما فيه.. يزكي حرصه وبخله، ويشجع أنانيته وجبنه، ويحي فيه الغرور والكبرياء، ويطالبه بالتححرر من أي مبدأ في الأرض أو وحي من السماء، وذلك الفكر يغويه بالتمرد، ويأمره بالتفلسف، ليكون في ظله عرياناً من القيم، باقياً على عهد الشيطان، متخلياً عن عهد الرحمن، وأن الليبرالية بنيت على دعامين: استغلال أحط ما في الإنسان، وتوظيف إفساد الإنسان للأديان؛ كي يرمي في أحضان الشيطان، ليدخله في عبادته، بدلاً من عبادة الرحمن. ومع ذلك فإنها ديانة بلا إله ولا طقوس ولا شرائع ولا عقائد ولا قيم.. إنها

لعباده مالتى لا يمكن أن يصلح حال العباد والبلاد إلا به .
٢- كشف التاب عن كثير من حقائق الليبرالية مع كافة الأصعدة وأنها لم تخترع في الأصل إلا لمحاربة الدين ولم تصدر إلا لمواجهة الإسلام.
٣- طرق المصنف في هذا الكتاب بعض النقاط الأخيرة التي يمكن إسقاطها على الواقع المتأزم مثل محاولات تأنيس الإسلام من حيز الديمقراطية أو علمنة الإسلام . من أجل اخراج مسخ جديد ضمن ترويج الخطة الأمريكية الجديدة عبر تطبيق آليات الديمقراطية .

٤- قدم الشيخ حفظه الله تعالى نظرية أحسبها جديدة في هذا الباب أعني جمال التأليف المضمار وهو إرجاع أموال الليبرالية إلى التخطيط العمودي لافساد الأديان من خلال دراسة واعية مختصرة من خلال دراسة لتداعيات التحول إلى الليبرالية التي أرس دعائمها مارتن لوتر .

٥- ربط الشيخ بين مجموعة المصطلحات والمناهج الحارثة في المجتمع الأوروبي الحديث مثل الديمقراطية والرأس مالية والليبرالية فإنها تدور في مجمله حول أصول ثابتها الفرض منها نبذ الإسلام ومعاداته.

٦- أظهر المصنف حقيقة لهم عبر صفحات هذا الكتاب أن الليبرالية وإن حققت شيئاً من النجاح في مجتمعاتها الغربية إلا أنها لا تصلح مجال على خلاف ما يدعيه الغوغائيون من الليبراليين العرب والمصريين .

٧- كشف الشيخ حفظه الله حقيقة أخرى لهم وهي أن النموذج الليبرالي الذي يراد تصديره إلى بلاد المسلمين هو ذلك النموذج الذي أعد سلفاً وإن شئت فقل هو بقايا النمذج الأمريكي والغرض بسط الهيمنة الأمريكية على العالم في ظل العمولة الحديثة.

بيان موضوع الكتاب

يقدم الدكتور عبد العزيز كامل تصوراً عن المعركة الفكرية التي تدور رحاها بين العلمانيين والإسلام وذلك في ميدان

عبادة الهوى..

ويوضح أنه بعد سقوط الشيوعية وتزعم الولايات المتحدة الأمريكية العالم الرأسمالي الليبرالي، شرعت أمريكا في إخضاع العالم كله لمبادئ الليبرالية بأنواعها، وأصبح لا يوجد منافس قوي يستطيع أن يقف لها، ويبين زيفها وعُوارها إلا الإسلام، فشنت عليه حرباً عالمية باسم الحرب على الإرهاب

عرض موجز لأهم محتويات الكتاب

وجاء الكتاب بعد المقدمة في مدخل وثلاثة فصول.. في المدخل ألقى المؤلف نظرة تاريخية موجزة، ولكن موضحة ومفسرة لنشأة الفكر الليبرالي، وتحدث عن التاريخ الإنساني ونظرية الدوران، وتحدث أيضاً عن فلاسفة الغرب أمثال كانط وهيغل، الذي رأى أن الحضارة الإنسانية تنتقل وتتطور في أوروبا، حيث يصل التطور إلى الدرجة التي تجعل عوامل الفناء أو التناقض في داخلها تقل، مما يزيد في عمرها واستمرارها حتى آخر الزمان أو نهاية التاريخ، ومن ثم فإن الحضارات السابقة في الشرق الأقصى أو الأوسط هي حضارات منتهية الصلاحية، وكذلك فعل ماركس الذي نادى بالشيوعية التي ما لبثت أن انتكست وارتكست، مما جعل دعاة سيادة الغرب يرفعون عقيرتهم ليزفوا للعالم بشرى الشق الغربي للعلمانية وهو الليبرالية الرأسمالية، وهذا ما دفع المفكر الأمريكي فرنسيس فوكاياما إلى الكشف عن أطروحته المعروفة بنهاية التاريخ، التي يؤكد فيها أن الليبرالية الغربية هي المصير الأخير للبشر، والخلاص النهائي لكافة الشعوب، ولهذا ينبغي لها أن تتسيد العالم بلا منازع، بعد أن تجري عولتها وكوكبتها.. ويوضح المؤلف أن هنتجتون، جسد وفصل مقولة أستاذه برنارد لويس في ضرورة التصدي الغربي للأمة الإسلامية وشعوبها وحضارتها؛ حتى تخضع، أو يقضي على مصدر صمودها في وجه الغرب وهو الإسلام نفسه، وبالقضاء

على الإسلام منهجاً ووجوداً بعد القضاء على الشيوعية بوصفها فكرة وتطبيقاً، يكون الغرب قد نفذ نظرية البقاء للأصلح في عالم الإنسان، بعد أن صاغها دارون اليهودي لرصد تطبيقها في عالم الحيوان.

وخت عنوان: "هذه ليبراليتهم"، جاء الفصل الأول، الذي بين فيه المؤلف مفهوم الليبرالية وروحها، وبعد أن استعرض تعريف الفلاسفة والمفكرين في الغرب لمفهوم الليبرالية، خرج بتعريف يرى أن الليبرالية هي مجموعة من الأفكار الإلحادية، التي تعكس رؤية ذات أبعاد اعتقادية في تفسير الوجود ووظيفة الحياة ودور الإنسان فيها، فهي شريعة أهواء متقلبة، وليست -كما يتصورها بعضهم- مجموعة من القيم الإنسانية التي تدور حول تقديس حرية الفرد وحقوق الإنسان فقط.

ويؤكد المؤلف أن المفهوم الليبرالي للحرية مأخوذ من ثقافة أوربية طُورت من مفاهيم دينية ذات جذور وثنية نصرانية ويهودية محرقة، ومع هذا نقلها بعلاقتها المغرور بها، من بني قومنا، مغررين بأمتهم، من خلال مفاهيم مغلوطة رُوِّج لها المستشرقون الغربيون سنين عَدَدًا، وقد حرص هؤلاء المستشرقون على نقل الفكرة الليبرالية وبنها في بلاد العرب والمسلمين، ووجدوا من المسلمين والعرب منذ أواخر القرن التاسع عشر من تتلمذوا عليهم، وحرصوا على الترويج للفكر الليبرالي، حتى صاروا رواداً له في بلاد المسلمين، ثم تحدث عن منشأ وأصل الليبرالية والاختراق اليهودي، وتسائل المؤلف: هل في الليبرالية ثوابت؟ وبين أن من ثوابتها في الفكر المعاصر، تقديس الحرية والتعددية والنسبية الأخلاقية وحتمية الصراع لضمان التطور والارتقاء إلى الأحسن، ثم بين تناقض الليبراليين، ووصل إلى نتيجة مفادها أن الليبرالية هي منهج الدجل ودين الدجالين الممهدين للدجال الأكبر، حيث إن الدجاجة سيكثرون قبله، حتى يشيعوا الدجل في أرجاء العالم، ليكون الرعاع بعشرات أو مئات الملايين، ليسهل عليهم

الاستجابة له.

أما الفصل الثاني، فتحدث فيه المؤلف عن دين الليبراليين. وبين أن شعار الليبراليين الفكري والديني "أعبد أي شيء.. فلن تُسأل عن شيء". ثم يؤكد أن الفيلسوف البريطاني جون هيك حاول أن يعمم شكه المبرر في العقيدة النصرانية ليقول: إن كل الأديان يمكن أن تناقش أصول عقائدها، وأنه لا دين يحتكر الحقيقة، ودارت معظم كتاباته حول هذا المعنى. وهو ما حاول بباغوات الليبرالية في بلادنا نقله إلى البيئة الدينية الإسلامية، متغافلين عن أنه يتحدث عن بيئة فكرية اعتقادية تختلف جذرياً عن بيئتنا، وهي البيئة الناشئة عن الشطحات الدينية البشرية النصرانية أو اليهودية. وبين أن الليبرالية الدينية تدخل ضمن الليبرالية الفكرية، وقد أسماها المفكر اليهودي الفرنسي (إيلي ها ليفي) الحرية الميتافيزيقية، ويقصد بذلك أن للمرء أن يعتقد ما يشاء من أمور الغيب، ويتخذ من الآلهة ما يشاء، ويعبدها كما يشاء، ثم تحدث عن فردريك شلاير ماخر وجون هيك كأشهر منظري الليبرالية الدينية.

ثم بين المؤلف مناقضة الليبرالية الدينية للثوابت الإسلامية، وهي وحدانية الله في ذاته وصفاته، وأن جوهر الرسالات السماوية الصحيحة واحد، وأن أسس العقيدة الإسلامية وأصولها هي نفسها ما جاءت به الرسالات الإلهية السابقة الصحيحة، حيث لا يدخل النسخ في العقائد، غير أنها تتميز عما سبقها بكمال البناء ووضوح الدليل والتناقض مع الكثير من الأصول الإسلامية.

وأوضح أن الليبرالية الاجتماعية شعارها: "لا للرجولة، ولا لرابطة العقيدة، ولا لمرجعية الشريعة" وأن الليبرالية السياسية -التي هي الديمقراطية- هي الرضا بحكم كل شيء إلا الله. ثم تحدث عن الليبرالية الاقتصادية الرأسمالية وتوحيشها.

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان: "عولة الليبرالية". وتحدث فيه عن الليبرالية الجديدة، والنزوع نحو عالم

أمريكي، والانتقال من حرية الأفكار إلى حرب الأفكار. وكذلك الليبرالية والعولة وآثار ذلك بين الواقع والمتوقع. وفي النهاية يرى المؤلف أن معركة الثوابت قد استعرت في ميدانها الخارجي بمجيء جورج بوش الثاني وعصابته من الإنجليين والمحافظين اليهود، وذلك في محاورها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية. ويؤكد أن علينا التأهب والتحفز لصد مخاطر الاجتياح الليبرالي؛ لحماية حرماننا ومقدراتنا ومستقبل أمتنا. وقبل ذلك وبعده ثوابت عقيدتنا وشريعتنا..

توصيات واقتراحات:-

١ - الكتاب على أهميته إلا أنه يحتاج الى مزيد بسط في كثير من موضوعاته مثل ما أشار اليه الشيخ في النموذج الديمقراطي الاسلامي , وبيان شبهات التمكين به من خلال البيئة الدلالية للمصطلحات.

٢ - فتح الكتاب مجالا للدراسات المقارنة في ذات الباب بين الليبرالية القديمة والليبرالية الحديثة وبين ليبرالية أمريكا وغيرها من الدول ثم الليبرالية الموجهة الى الدول الاسلامية .

٣ - فتح الكتاب مجالا خصبا لاطهار محاسن النظام الاسلامي الشامل في مقابل مايدعيه الخصوم وبين صلاحية هذه المحاسن لكافة الازمانوالاعصار مما يؤكد أنه لا بديل للإسلام في ظل المجتمعات الاسلامية .

٤ - يبدوا أن الاختلاف بين المصطلحات الناشئة من رحم الليبرالية كالرأس مالية والديموقراطية ونحو ذلك ليقف القاريء على حقيقة التلازم بين ملل الكفر وإنها إن تعددت لكن في النهاية الكفر ملة واحدة .

البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية

التي تخفي عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة

بقلم أ. تامر الأنصاري

في باب الصلاة (الحلقة الثانية) :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين .. أما بعد نتابع في هذه الحلقة أحاديث في كتاب الصلاة وماورد فيهما من أحاديث ضعيفة وموضوعة مشتهرة بين الناس و أئمة المساجد ويمكن الاستغناء عنها بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ . نسأل الله - عز وجل - أن يتقبل منا صلاتنا ومن المسلمين أجمعين .

١ . " إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَجْعَلْ تَلَقَّاءَ وَجْهِهِ شَيْئاً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؛ فَلْيَنْصِبْ عَصاً، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَصاً؛ فَلْيَخُطْ خَطًّا، ثُمَّ لَا يَضُرَّهُ مَا مَرَّ أَمَامَهُ " .

إسناده في سنن أبي داود : حدثنا مُسَدَّدٌ: ثنا بِشَرُّ بْنُ الْمُفَضَّلِ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حُرَيْثٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ حُرَيْثًا يَحْدُثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : "وَذَكَرَهُ . قَالَ الْأَلْبَانِيُّ - رحمه الله - في ضعيف أبي داود - الأم - (ج ١ / ص ٢٣٩ برقم ١٠٧) : إسناده ضعيف ، وله علتان : جهالة أبي عمرو بن محمد بن حريث وجده حُرَيْثٌ . والاضطراب في إسناده اضطراباً شديداً . ولذلك قال الدارقطني : " لا يصح ولا يثبت " . وقال أحمد : " ضعيف " . وقال النووي : " لم يثبت ، قال البغوي وغيره : هو

حديث ضعيف . وأشار إلى تضعيفه سفيان بن عيينة الشافعي والبيهقي وغيرهم " . وضعفه أيضاً ابن الصلاح والعراقي .

البدائل الصحيحة :

مسألة أمر النبي ﷺ ' باتخاذ سترة في الصلاة جاء في أحاديث صحيحة منها : ٦٩٥ - عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ؛ فَلْيُصَلِّ إِلَى سِتْرَةٍ، وَلْيَدْنُ مِنْهَا وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمْرِيْنُ يَدِيْهِ فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ مَرَّ فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ " . (قال الألباني - رحمه الله - في صحيح أبي داود - الأم - (٦٩٥) : إسناده حسن صحيح) .

إسناده : حدثنا محمد بن العلاء : ثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه . وهذا إسناده حسن . رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين : غير أن محمد بن عجلان روى له البخاري تعليقاً . ومسلم متابعه .

أما الأمر بنصب العصا فقد ثبت عنه ' كان يصلي إلى عنزة (حربة قصيرة العصا) كما في صحيح البخاري برقم (٤٦٩) قال : حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جَحِيْفَةَ قَالَ

سَمِعْتُ أَبِي قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ فَأَتَى بَوْصُوءَ فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عِزَّةٌ وَالْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ يَمُرُّونَ مِنْ وَرَائِهَا

أما بخصوص خط الخطوط فهي تنافي صفة السترة التي أمر بها النبي ﷺ ' كما جاء في صحيح الإمام مسلم - رحمه الله - (برقم ٧١٩) إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فَلْيُصَلِّ وَلَا يَبَالِ مَنْ مَرَّ وَرَاءَ ذَلِكَ وَسُنَدُهُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوِصِ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وذكره .

وهو نص نبوي يبين صفة السترة وقدر ارتفاعها وحديث العنزة وغير ذلك من الأحاديث التي تبين صفة سترة صلاة النبي ﷺ .

٧. إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج

وهو ما شاع على ألسنة بعض أئمة المساجد وغيرهم إذا رأوا الصف فيه اعوجاج .

وهذا القول لا يصح من قول النبي عليه الصلاة والسلام والعجب أن كتب الأحاديث الموضوعة لم تذكره حسب البحث فلعله ما وضع في الأزمنة المتأخرة بكل حال فعلى الأئمة أن يمتثلوا بما ثبت في السنة

وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله ﷺ في "لقاءات الباب المفتوح" :

" لا شك أن الصف الأعوج صف ناقص . وأن المصلين يأثمون إذا لم يسووا الصف : لأن النبي ﷺ ' توعد من لم يسو الصف . في الحديث الذي رواه النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : "تسبون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم" رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وأما الحديث الذي ذكرت : (إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج) . فهذا ليس بصحيح " انتهى .

وأجاب الشيخ الألباني - رحمه الله - في الشريط رقم ٢٠٢ و ٢١٦ و ١٤٢ من سلسلة الهدى والنور : (هذا الحدث لا أصل له إطلاقاً) ووصفه بقوله : (هذا حديث أعوج)

البدائل الصحيحة:

عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ : ((أتموا الصفوف فإنني أراكم خلف ظهري)) أخرجه مسلم .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ ' يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول : ((استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم)) أخرجه مسلم .

وقوله ' عن أنس بن مالك ((سواوا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة)) متفق عليه . والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

٨. لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد

أخرجه الدارقطني (ص ١١١) والحاكم (٢٤٦/١) والبيهقي (٥٧/٣) من طريق

سليمان بن داود اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً .

قال (الألباني) - رحمه الله - في السلسلة الضعيفة - (ج ١ ص ٢٦٠) سكنت عنه الحاكم ! وقال البيهقي : وهو ضعيف .

وعليه سليمان هذا فإنه ضعيف جداً ، قال ابن معين : ليس بشيء . وقال البخاري : منكر الحديث ، قال الذهبي : قال البخاري : من قلت فيه منكر الحديث فلا تخل رواية حديثه .

البدائل الصحيحة:

عن ابن عباس أن النبي ﷺ ' قال : (من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر) أخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع .

منهجية طلب العلم

بقلم د. أحمد النقيب

الكتابة

طالب العلم : حريص، منضبط ، لايفوت خيراً ، ولا يضيع فرصة فكل مايسمعه او يتعلمه بما ينفعه حالاً أو مالاً ، فإنه يقيده ، ولذلك بوب أهل العلم في "تقييد العلم بالكتابة"، ويعرف مايسمى عند أهل الحديث بضبط الصدر (وهو جودة الحفظ) وضبط الكتابة (وهو ضبط المحفوظ كتابة) وهناك من الحفاظ من لم يكتب أبداً سواداً في بياض مع صدقه وتمام وجودة حفظه كالأعمش ، بل بعضهم لم يتخذ كتباً ، لحفظ مايسمع مثل سفيان بن عيينة - رحمه الله - قال أحمد ابن عبد الله الجلي : كان كان سفيان بن عيينة ثبتاً في الحديث، وكان حديثه نحو من سبعة آلاف ، ولم تكن له كتب^(١) ويقول محمد بن يحيى الذهلي : مارأيت في يدي عبد الرحمن بن مهدي كتاباً قط ، يعني كان يحدث حفظاً^(٢).

لكن الغالب عند أهل العلم سلفاً وخلفاً أنهم كانوا يقيدون علمهم، فعن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: كنت أطوف أنا وابن شهاب (وهو محمد بن شهاب الأزهري) ، ومع ابن شهاب الألواح والصحف ، قال وكنا نضحك به^(٣) ، لقد كان يدون مايفيده وقيد العلم بالكتابة

يكون على وجوه منها: التعليقات - النسخ - الفهارس - الشوارد- التصنيف، وكل واحدة من هؤلاء مفيدة للطالب. **فالتعليقات** : أن يعلق علي معلومة أو أكثر ويكتب هذه التعليقات إما على طرة الكتاب أو في الصفحة نفسها مع الإشارة إليها في طرة الكتاب ، أو يجمع هذه التعليقات بأوراق مستقلة تعد خصيصاً لهذا الغرض **والنسخ** :- أن ينسخ كتاباً أو رسالة أو مصنفا نادراً ، وغالباً مايكون هذا -لاسيما في هذه الأعصار- خاصاً بالمخطوطات **والفهارس** :- مهمة جداً ، حيث يقوم الطالب بفهرسة مايقراً بطريقة يعدها لنفسه ، ليسهل عليه الإستفادة بما يقرأ . والشوارد: حيث يقيد المعلومات في أي موضوع أو قضية ويجعل لها عناوين ، ثم يجعل هذه العناوين عنده أو في دفتر خاص فإذا هذبها وربطها بطريقة معينة صارت فهرساً لهذا المجموع من الفوائد متعدد المصادر والمراجع . **والتصنيف**:- أن يكتب في موضوع بطريقة مبتكرة أو بمنهجية متميزة ، وغالباً فإن التصنيف يكون للحاجة لا للترف العلمي أو التلذذ العقلي!! **وللقيد فوائد كثيرة من أهمها :**

١- إثبات العلم وتذكره وعدم ضياعه : قال يحيى بن آدم : كنت إذا طلبت الدقيق من المسائل فلم أجده في كتب ابن

الحلال والحرام وكان ابن شهاب الزهري يكتب كل ما سمع

فلما أحتج إليه : علمت أنه أعلم الناس به ^(١١).

وهذا ابن تيمية رحمه الله كان معاصروه ومبغضوه ينكرون عليه ويعيبون مايلقبه بفتاويه من المتعلقات والفوائد التي تفرح السائل أو طالب العلم أعظم من سعادته وفرحه من أصل السؤال ، فكانوا يقولون : تندرا : سأل السائل عن طريق مصر- مثلا - فيذكر له معها طريق مكة والمدينة وخراسان والعراق والهند ، وأي حاجة للسائل إلى ذلك ؟ ، يقول ابن القيم : " ولعمر الله ليس ذلك بعيب " وإنما العيب : الجهل والكبر وهذا موضع المثل المشهور :-

لقبوه بحامص وهو خل مثل من لم يصل إلى العنقود ^(١٢)

وهناك معانٍ وفوائد آخر للكتابة ، لكن ما ذكرت فيه تذكير لنفسي ولإخواني من طلبة العلم أن يجدوا في كتابة العلم ويقيدوه ، ويستصحبوا النية الصالحة ، والله يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى ، والحمد لله رب العالمين .

المبارك أيسست منه ^(٤) .

٢- النظر في آثار المتقدمين فيلتذ بهم وبمجالستهم : قال شقيق بن إبراهيم: قيل لإبن المبارك : إذا صليت معنا لم تجلس معنا؟ قال : أذهب مع الصحابة والتابعين ، قلنا له : ومن أين الصحابة والتابعون؟ أذهب أنظر في علمي فأدرك آثارهم وأعمالهم ! ما أصنع معكم؟ أنتم تغتابون الناس ^(٥). وكان ابن المبارك يكثر المكث علي كتب الحديث ويقول : كيف أستوحش وأنا مع النبي صلي الله عليه وسلم ^(٦) .

٣- الكتاب أضبط لاسيما في الأخبار الطويلة : فالأخبار القصيرة سهلة الحمل والنشر ، أما الطويلة فإن الأورع الإخبار عنها من كتاب لاسيما بعد ذهاب عصور الحفاظ الكبار قال أبو داود : قلت لأحمد بن حنبل :- كان يحيى يحدثكم من حفظه ؟ قال أحمد : مارأينا كتاباً ، كان يحدثنا من حفظه ويقرأ علينا الطوال من كتابنا ^(٧) ..

٤- يسهل على طالب العلم عرض المكتوب على العالم: فيكون ذلك في تقدمه على غيره ، وهذا العرض قد يكون شفويّاً أو كتابياً قال محمد بن أبي بكر المقدمي : مارأيت أحداً أتقن لما سمع ولما لم يسمع ولحديث الناس من عبدالرحمن بن مهدي : إمام ثبت ، أثبت من يحيى بن سعيد ، وأتقن من وكيع ، كان عرض حديثه على سفيان ^(٨) .

٥:- الكتب (ما ابتاعه أو كتبه) خير صديق ، ولذا فهي تحمل في الأسفار ، قال الحافظ يحيى بن عبدالوهاب : ذكر لي عمي عبيدالله قال : قفلت من خراسان ومعني عشرون وقرا من الكتب ^(٩)

٦- مايكتب بنظر فيه ويعاد النظر فيه مرة بعد أخرى لاسيما عند التصنيف : فإذا لم يفعل عيب على المصنف ذلك ، وقد عيب مثل ذلك على ابن الجوزي رحمه الله قال الذهبي : قرأت بخط الموقاني : " إن ابن الجوزي كان كثير الغلط فيما يصنفه فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره ، قال الذهبي : نعم له وهم كثير في تواليه ^(١٠)

٧- يكتب كل شيء فلربما كان نفعه بما قمش يكون لا حقاً أو لغيره ، ولذلك يحسن لطالب العلم كتابة كل شيء والإحاطة بالجواب بما يفيد السائل من كل وجه ، وفي ذلك قال عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، قال : كنا نكتب

١- سير أعلام النبلاء (٤٥٥/٨)
٢- الذهبي ، سير أعلام النبلاء (٢٠٣/٩)
٣- الحافظ المزني ، تهذيب الكمال (٤٣٣/٢٦)
٤- المزني ، تهذيب الكمال (١٥/١٦)
٥- ابن الجوزي ، صفة الصفوة (١٣/٤)
٦- ابن الجوزي ، صفة الصفوة (١٣٦/٤)
٧- المزني ، تهذيب الكمال (٣٣٨/٣١)
٨- الذهبي ، سير أعلام النبلاء (١٩٥: ١٩٤/٩)
٩- الذهبي ، تذكرة الحفاظ (١٠٣٥/٣)
١٠- الذهبي ، تذكرة الحفاظ (١٣٤٧/٤)
١١- المزني ، تهذيب الكمال (٤٣٣/٢٦)
١٢- ابن القيم ، مدارج السالكين (٢٩٤/٢) ٢٩٥: ٢٩٤

التوجيه الأول ودوره في تربية المراهقين



بقلم د. أحمد النقيب

جواباً إلا سكوت !! تطور الأمر إلى السرقة، فبدأ بسرقة حاجيات المنزل، ثم تعدى هذا إلى سرقة الأقارب والأصدقاء والجيران تعثر في دراسته، فزملأوه، درجوا في سلم الثانوية، وهو لا يزال في المرحلة الثانية الإعدادية !! اجتهد الوالدان في علاجه ففشلا، اجتهدا في نصحه وإرشاده لكن هيهات ثم هيهات!! حاولوا إغناؤه عن النصب والسرقة لكن لاجدوى، بالغوا في حبسه وحياطته، لكن لم تنفع هذه المعالجة! سارعوا بأداة شريعة العمرة لعله يرعوي أو يهتدي!! لكن بدون طائل، كان يترك الحرم ليلعب ويدخن ويتعرف على أرباب السوء، هاجراً للصلاة في الحرمين المكي والمدني، حاولوا معه بكل سبيل، حتى أنهما بكيا بين يديه يسترحمانه ويطلبان منه ترك السوء إن لم يكن لله فرحمته بهما وحرص على سلامة الأسرة وسمعتها، لكن لا مجيب !!

محدثي لا يكاد ينهي جملة أو كلمة حتى يخلطها بالبكاء ويسوقها بالبكاء، ويختمها بالبكاء، حتى إن عيني ذرفت، واهتز بدني، وإرتعش قلبي، ولم لا وهذه مأساة أسر كثيرة، تخالفت أحوال الوالدين، وتنوعت أماكن إقامتهما، لكن تبقى

دق هاتف المحمول على مكالمة هي من أغرب القصص، ينتحب، لا أكاد أن أعي من كلامه إلا النذر اليسير لكن بشق الأنفس، حكايته، أنه مهندس بترول، يعمل عشرين يوماً ويأخذ أجازته بقية الشهر، وبالتالي فإن حظ الأسره فيه هذه الأيام القلائل! ولأنه بعيد عن أسرته، فإن إدارة البيت إلى زوجته، التي جتهد في تربية أولادها الأربعة (ولدان وبنتان). أكبرهم في المرحلة الإعدادية والصغيره رضيعه لاتتجاوز شهورها التسعة! وأيضاً لأنه بعيد عن أسرته، فإنه يغمر الأسرة بحنان جارف من الحب والعطاء والهدايا والفسح وغيرها مما يظنه المناسب له ولأسرته

مرت الأيام وشب الأولاد، وبدأ الولد منذ المرحلة الابتدائية (وبالتحديد في الفرقة الخامسة) تتغير أخلاقه فهو دائم الإعتداء، مقصر في الطاعة، يقابل إحسان والديه بالنكران والجحود، صحبه نفر من التلاميذ وأصدقاء السوء من أرباب الشوارع فأكملوا دائرة فساده، بدأ في الإدمان، تحول إلى نصاب، باسم والده يدور على الأصدقاء والمعارف ويأخذ الأموال بالحجج التافهة ريثما يعود الأب، يعود الأب ليجد من يطالبه، هذا بألف جنيه، وهذا بأكثر، وهذا بأقل، وعندما يواجهه لا يجد

المأساة هي المأساة!! إنها فجيحة كبرى , ورزء عاضل , ومصيبة كافرة , أن يكون البلاء في ولدك ... في كنزك المكنوز...في نفسك في مستقبل العمر...في حسنتك القائمة الباقية بعد رحيلك إنها مأساة كل أسرة , لا أقول في مصر , ولكن في كل مصر , إنه التحدي الكبير الذي تعيشه كل أسرة , وتنتظره كل أسره , كل على حسب ما رآه الله وابتلاه ويبقى الوقوف على سبب المشكلة , هل هي انشغال الأسرة؟ أم هي الإنفلات الإخلاقي الإجتماعي العام وأثره العكسي على بيوت الناس ومن فيها من الأولاد والآباء أم هو رقة الديانة وتصنع الأخلاق؟؟ أم هو فساد التربية الأسرية منذ اللحظة الأولى لتكوين عش الزوجية , وهي لحظة إختيار الزوجة وأسرتها؟ أم هو الفساد السياسي الذي لايعني بتربية الأجيال , بل يسعى إلى نشر القيم المخالفة للدين والأعراف والقيم؟ أم هو التعليم العشوائي المتخبط يوغل في الفساد , ويصد طالبه عن بلوغ درجات المطلوب الأسني في الدنيا والآخرة؟ أم هي طبيعة الإنسان في هذا العصر من حيث التكوين الأولى , ليشمل تكوينه البدني , والفكري , والنفسي , والديني , والأخلاقي فجيل الأحفاد أضعف من جيل آبائهم , وجيل الآباء أضعف من جيل آبائهم , وهكذا دواليك....؟

إن بعض هذه الإجابات صحيح , وإن شئت قلت: كل هذه الإجابات صحيحة , لكن لا نريد أن نقدم علاجاً لانقدر عليه لمشكلة يمكن أن نقدر عليها في ظل ظروف معينة إننا نريد أن نتحرك في الإجهاد الصحيح وفق الإمكانيات لاوفق المأمول فحسب , ثم إن هذه الممكن المتاح يمكن أن نقدر عليه ويمكن أن لا نقدر عليه , فإذا كنا أصحاب رسالة فإنه لابد من تحويل غير المقدور إلى مقدور , وهذا تحدٍ كبير , ولعل هذا سر المشكلة!! إن حلها يحتاج إلى تحدٍ كبير وأخلاق التحدي : الصبر , والإناة , والرفق , والحلم , والبذل , والعقل وإحكام الفكر والرأي , ودوام النصح هذا كله مطلوب

إن المشكلة المتفاقمة لم تنفجر مدوية من غير نذر, بل كان لها نذر خفيف خفيض , بدا ضعيفا ثم أخذ يشتد ويقوي , ومن هنا فإنه يمكن القول بكل تأكيد: إن العلاقة الأولى مع الأولاد , والتوجيه الأول , والنصح الأول في الفترات العمرية الأولى هي بداية العلاج لكن كيف يكون هذا الأمر وكيف ننطلق من هذه النقطة؟ وكيف السبيل إلى هذا السبيل؟ هذا كله مايسعدنا عرضه في الحلقة القادمة , والله المستعان.

اللس والشيخ

في ليلة مطيرة حالكة الظلمة من شهر فبراير سنة ٢٠١٠م وكان الشيخ عدنان عائد من جولة دعوية، في عدة أحياء فقيرة من القاهرة ثم دلف إلى قناة الإحسان الفضائية ليلقي برنامج الشهير "مع النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته" الذي يمتد لعدة ساعات، ويحقق أعلى مشاهده، لدرجة أن القناة الفضائية أرادت التعاقد معه بمبلغ كبير، لكنه أبى أن يأخذ أجرا على برنامجه!! وذكر صاحب القناة ومد يرها بقوله تعالى "إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا" وإطعام الناس العلم النافع أفضل من إطعامهم الطعام والشراب، فإن الأول خي به القلوب، والثاني خي به الأبدان!! وشتان ما بين الإثنين!!

بعد عودته من برنامجه، هاتفه أحد تلاميذه بخبره أن أحد الفقراء أصيب بغيبوبة، وهو في مستشفى، أحمد ماهر التعليمي بالقاهرة ذهب الشيخ لتوه إلى المستشفى، وزار المريض، ووقف على حاله، وأعطى أسرته بعض ما يقدر عليه من المال، ووعدهم خيرا بأن يديم زيارته خرج من المستشفى بين دعاء المريض وثناء الناس عليه، هكذا يكون الدين!! هذا هو الدين بحق ثم قال قائل لولده: أود أن تكون مثل هذا الشيخ!! إنه يواصل الليل بالنهار- خدمة للناس- ولكنه يفعل هذا لماذا؟ يقول جليسه إنه يفعل هذا لوجه الله وهذه هي حياته، ولو أراد "الشيخ" أن يكون نائبا في مجلس الشعب أو حتى وزيرالكان هذا الأمر ما يسره!! هكذا أخذ الناس يتخافتون ويتهامسون في شأن الشيخ وهو يغادر المكان.....

يم الشيخ ناحية منزله، ضبط عقارب ساعته، إبتسم وقال: حسناً لم يتبقى على الفجر إلا ساعة، أذهب إلى مسجدي، وأنتظر صلاة الفجر، وأخذ الشيخ في الدعاء أن يتقبل الله منه صالح العمل، وأن يجعله لوجهه خالصاً، وأن يبارك في أهله وولده، وأخوانه ومشايخه وتلاميذه، وبينما الشيخ في دعائه، وإبتهاله وتفكره، راعه مالم يكن في الحسبان، لقد رأى (الصاً) يحاول فتح إحدى السيارات الفارهة التي تقف في ناحية الطريق، ذهب الشيخ إلى (اللس) وقال له: السلام عليكم يا أخي! قال اللص: إذهب



بقلم
المعتصم بالله الشبلي السلفي

أولاً:- يعد أنك شخص مثقف متعلم . اللص مقاطعاً:-

حاصل على ماجستير إدارة أعمال .

الشيخ (مستغرباً) :- سبحان الله!!

ثانياً فلسفتك في إباحة السرقة : فلسفة مخادعة , فالحرام : حرام, ولا يمكن أن يصير الحرام حلالاً بحسب القصد .

اللس مقاطعاً:- ولم لا يكون الحلال حراماً بحسب القصد ؟

الشيخ إن حسن النية والقصد لا يغير في حقيقة "الحرام" فلا يمكن أن نجيز "السحر" لأن الساحر يتقوت بسحره

ويطعمهم أولاده , ولا نجيز غصب منزل من أجل توسعة

المسجد, وفي عالم سياسة الناس , لانبيح الكذب من

أجل أن يحبنا الناس , ولا نبيح الديمقراطية لنشارك الناس

الحكم ونزاحمهم مناصب الدنيا . بحجة تطبيق شرع الله

!! أيضاً لا نجيز عمل راقصة أو مثلية من أجل أنها تتبرع بمال

كثير للفقراء والمحتاجين والمجاهدين في الشيشان والعراق

وسوريا ولا نجيز النصب على أصحاب العقارات , لسلب

أموالهم وبيعها , وإنفاق هذا المال في وجوه الخير!! أيضاً

لا يجوز ماتفعل يا أخي !

اللس: كلامك واضح جداً , وجزاك الله خيراً وأعلمك أنني

إسمي (راشد) .

الشيخ :- ماشاء الله , هذا اسم مبارك وأنا متفائل بهذا

الإسم , والله أسأل أن يبارك فيك يا راشد وأن يشرح صدرك

إلى الحق , وأن يجعلك من جملة أنصار الدين .

راشد:- يا شيخ! اعتبرني من اللحظة تابعاً لك مخلصاً

وتلميذاً لك محباً أميناً .

الشيخ :- قبلت هذا , وأنا سعيد أن هداك الله إلى طريقه

, وجعلني سبباً في هدايتك وخيرك , وجعلك من حملة

حسناتي , والله أسأل أن يوفقك ويثبتك على الطريق ,

لكن أريد أن بحقيقة طريقي , لكن نجعل هذا بعد صلاة

الفجر فأني أسمع الآذان.....

ياشيخ ! قال الشيخ هل يمكن أن أكلمك كلمة

- هداك الله -؟؟ قال اللص : ماذا تريد؟؟ قال الشيخ : لماذا

تسرق بالليل ؟ هل تخشى أن يراك الناس فيمسكوك بك

وتساق إلى السجن ؟ ولا تخشى الله سبحانه وتعالى أن

يراك ؟

تسمر (اللص) في مكانه , ولم تستطع يداه الحركة ,

عندها ذكره (الشيخ) بآيات التوبة أخذ يرفع بها صوته

قليلاً بالتلاوة الحسنة , ثم وضع الشيخ يده على صدر

(اللس) وأخذ يدعو الله له , ثم كان هذا الحوار :-

الشيخ:- لماذا تسرق ؟

اللس :- لست كغيري من اللصوص , إنهم يفعلون الحرام

من أجل الدنيا , أما أنا فأسرق من أجل إرضاء الله سبحانه

وتعالى , أسرق من الأغنياء لا من الفقراء , أسرق من عليّة

القوم الذين لا يفكرون في غيرهم , إنهم يعيشون من أجل

أنفسهم وداخل أبراجهم , إنني أسرق من أجل قصد شريف

, هو مساعدة الفقراء وعونهم ونصرتهم والوقوف في

طرائق حياتهم , أحزاناً وأفراحاً.....

الشيخ:- مادام هذا تفكيرك فأخبرني عن دوافعك الأولى

للسرقة؟

اللس :- لاشئ ! كانت أُمي مريضة بالقلب , وكانت تأنيها

نوبات القلب , فلا أجد معي مالا أشتري به الدواء , فالأقارب

ساعدونا بعض الوقت , ثم تركونا لحالنا , أما الجيران وسائر

الأصحاب :- فلم يقوم أحد بواجبه في المساعدة.

الشيخ:- ولذلك سرقته؟

اللس:- كنت أعمل صرافاً بكلية الإنسان بجامعة القاهرة!

الشيخ مقاطعاً :- كلية الإنسان ! هذه كلية لم أسمع

عنها !

اللس:- لا يمكن أن أصرح لك باسم الكلية التي كنت أعمل

بها , لكن تخيلت هذا الإسم , لأنني أتمنى أن توجد هيئة

تعني بدراسة الإنسان بصورة علمية تطبيقية , لتعلم

الناس "الإنسانية" بقيمتها العالية الحسنة :- المساواة -

الحرية - التكافل , وهذا ما يهمله مجتمعنا بالكلية !

الشيخ :- لي عدة ملاحظات وقفات:-

الشيخ
مقبل بن هادي الوادعي
- رحمة الله تعالى -

بقلم د. أحمد النقيب



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد فقد رفع الله سبحانه وتعالى شأن العلماء الناصحين العاملين بعلمهم فقال تعالى : {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات } وقال تعالى : {شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وألوا العلم قائماً بالقسط} وجعلهم مثاباً للناس عند حلول المشكلات وحوالك العضلات فقال تعالى: (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)

وقال عز وجل : {فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون} فبالعلماء العاملين ينقذ الله الأمم من ظلمات الجهالة ويبصرهم عن الوقوع في عماية الضلالة وبالله كم في فقدانهم من أضرار ومن تلاطم فتن وأخطار قد أبانها رسول الله ' في قوله " إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً من الصدور ولكن ينتزعه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ". هذا وإن الناظر إلى أي بلد حرم العلم والتعليم والدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله ' ليرى بعد ضلالهم وانحطاط أخلاقهم وأفكارهم

وشيخنا الذي نعرض لترجمته في هذه السطور من خيرة رجالات أهل السنة الذين جدد الله بهم الدين ورفع بهم راية الاسلام خفاقة في بلاد اليمن وغيرها من بلاد المسلمين إنه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى شيخنا هو المحدث العلامة المجددمقبل بن هادي الوادعي الحاشدي ولد رحمه الله تعالى عام (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م - ٣٠ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ الموافق ٢١ يوليو ٢٠٠١م). في قرية دماج التابعة لمحافظة صعدة باليمن وقد نشأ يتيم الأبوين. ومات أبوه وهو صغير. وماتت أمه قبل البلوغ

كان سيفاً مسلولاً على أهل الباطل. من روافض. وشيوعين. وصوفية. وأحزاب منحرفة. قام بالدعوة السلفية في اليمن خير قيام. وأنشأ مدرسة علمية سلفية بدماج سماها

تلك الكتب ، وكانت تعلق بالذهن لأن العمل في بلدنا علي خلاف ما فيها ، خصوصاً " فتح المجيد " التحق الشيخ في دراسته الجامعية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهناك انتظم في دراسته بكلية الدعوة وأصول الدين وانتسب إلى كلية الشريعة فحصل على شهادتين، واهتم في قراءته واطلاعه بعلم الحديث، وانصرف عن الخلطة مفضلاً التحصيل والدراسة. وعقب الحصول على البكالوريوس من الكليتين في ١٣٩٤هـ و ١٣٩٥هـ -على التوالي- سجل في الدراسات العليا، وأنهى تحقيق كتابي "الإلزامات والتبع" للدارقطني ليحصل على درجة الماجستير بجدارة. وفي ذلك يقول رحمه الله ((وعند أن جاءت العطلة خشيت من ذهاب الوقت وضياعه فانتسبت في كلية الشريعة ، لأمرين : أحدهما : التزود من العلم. الثاني : أن الدروس متقاربة وبعضها متحدة ، فهي تعتبر مراجعة لما درسناه في كلية الدعوة . وانتهيت بحمد الله من الكليتين ، وأعطيت شهادتين ، وأنا بحمد الله لا أبالي بالشهادات ، المعتبر عندي هو العلم .)

يقول رحمه الله (وفي عام انتهائنا من الكليتين فتحت في الجامعة دراسة عالية ما يسمونه بالماجستير ، فتقدمت لاختبار المقابلة ونجحت بحمد الله وهي تخصص في علم الحديث ، وبحمد الله حصلت الفائدة التي أحبها ، وكان أبرز من درسنا الشيخ محمد الأمين المصري (رحمة الله ، والشيخ السيد محمد الحكيم المصري وفي آخرها الشيخ حماد بن محمد الأنصاري وكنت أحضر بعض الليالي درس الشيخ عبد العزيز بن باز) في الحرم المدني في " صحيح مسلم " ، وأحضر كذلك مع الشيخ الألباني في جلساته الخاصة بطلبة العلم للاستفادة.

مشايخه

لقد تتلمذ الشيخ مقبل على مشايخ عدة، وفي مدارس متنوعة، وفنون متفرعة، فمن مشايخه في المدرسة الأولى مدرسة التشيع:

١- أبو الحسين مجد الدين المؤيدي، يقول عنه الشيخ: هو

بدار الحديث يفد إليها طلاب العلم من أنحاء اليمن، بل من بلدان كثيرة، عربية، وإسلامية، و أوروبية، وأمريكية. وتخرج على يديه علماء أنشأوا مدارس في عدد من مناطق اليمن، نفع الله بهم كثيراً والدعوة السلفية عندهم قوية. ومدارسهم تمثل مدارس السلف في النزاهة، و العفة، والزهد في الدنيا متوكلين هم وطلابهم الكثيرون على الله. ولا يدنسون أنفسهم، وأيديهم بأخذ الأموال من المؤسسات الخيرية ؛ لأنهم يدركون أهداف هذه المؤسسات، ومنها: صرف من يستطيعون صرفه عن منهج السلف أهل الحديث، والسنة وربطهم بروؤس الأحزاب الضالة ومناهجهم. وسن لهم هذه السنة الحسنة ذلكم الجبل النزيه العفيف الزاهد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الذي يذكرنا بسيرة السلف الصالح، ولا سيما الإمام أحمد - رحمه الله -.

طلبه للعلم

سافر الشيخ إلى أرض الحرمين ونجد وسكن بنجد قدر شهر ونصف فتغير عليه الجو بالرياض فعزم على السفر إلى مكة فاستنصح بعض الواعظين عن الكتب المفيدة حتى يقوم بشرائها فأرشدته إلى (صحيح البخاري) - و(بلوغ المرام) - و(رياض الصالحين) و(فتح المجيد) - وكان يعمل آنذاك حارساً على عمارة في الحجون فعكف على هذه الكتب يقرأها وكانت تعلق في ذهنه لأن العمل في بلده كان على خلاف ما فيها سيما كتاب فتح المجيد كما ذكر ذلك هو نفسه حيث يقول رحمه الله ((درست في الكتب حتى انتهيت من منهج المكتب ، ثم ضاع من العمر ما شاء الله في غير طلب علم ، لأنه ما كان هنالك من يرغب أو يساعد علي طلب العلم ، وكنت محباً لطلب العلم ، وطلبت العلم في (جامع الهادي) فلم أساعد علي طلب العلم ، وبعد زمن اعتربت إلي أرض الحرمين ونجد ، فكنت أسمع الواعظين ويعجبني وعظهم ، فاستنصحت بعض الواعظين ما هي الكتب المفيدة حتى أشتريها ؟ فأرشد إلي " صحيح البخاري " ، و"بلوغ المرام" ، و " رياض الصالحين " ، و " فتح المجيد شرح كتاب التوحيد " ، وأعطاني نسيخات من مقررات التوحيد ، وكنت حارساً في عمارة في الحجون بمكة ، فعكفت علي

أعلم شيعي في اليمن ويعتبر حامل المذهب الهادوي. استفاد منه كثيراً في النحو في جُحْرَان.

٢- إسماعيل حطبة.

٣- محمد بن حسن المتميز.

٤- قاسم بن يحيى شويل.

ومن مشايخه الآخرين

١- العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله. رحل من الجامعة الإسلامية قبل أن يدخلها الشيخ. إلا أنه كان يزور طلبة العلم في المدينة، وينصحهم فرما يأتي، وقد صار بعضهم من جماعة التكفير فيبقى معهم في مشادة حتى يهديهم الله على يديه. وكان الشيخ يحضر جلساته الخاصة بطلبة العلم "قواعد في الحديث" لا العامة لأن المحاضر يتنزل على مستوى الحاضرين فكان يتجه إلى المكتبة.

٢- العلامة الفقيه (والمحدث) عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله -، كان يحضر دروسه في "صحيح مسلم" في الحرم المدني.

٣- محمد بن عبد الله الصومالي - رحمه الله -، درس عنده سبعة أشهر، أو أكثر واستفاد منه كثيراً في علم الحديث، ومعرفة رجال الشيخين. يقول عنه الشيخ: لعل أمثاله قليل في معرفة رجال الشيخين أو ليس له مثيل. اهـ

٤- عبد الله بن محمد بن حميد، درسه في "التحفة السننية" وكان يتعجب من إجابات الشيخ واعتراضاته، وكان يتوسع فتفرق الطلاب، فقال للشيخ: وأنت انصرف.

٥- حماد بن محمد الأنصاري، من مشايخه في الدراسات العليا.

٦- يحيى بن عثمان الباكستاني، من مشايخه في الحرم المكي درس عنده في "صحيح البخاري" و "صحيح مسلم" و "تفسير ابن كثير".

٧- عبد العزيز بن راشد النجدي، من مشايخه في الحرم المكي يقول عنه الشيخ: كان له معرفة قوية بعلم الحديث، وينفر عن التقليد، وهو خريج الأزهر، وكان متشدداً في التضعيف حتى أنه ألف "تيسير الوحيين في الاقتصار على القرآن

والصحيحين"، وكان يقول - رحمه الله -: الصحيح الذي في غير الصحيحين يعد على الأصابع فبقيت كلمته في ذهني منكرًا لها حتى عزمت على تأليف "الصحيح المسند بما ليس في الصحيحين" فازددت يقيناً ببطلان كلامه، وقد أنكر عليه الشيخ فقال: هذا من أجل العامة، وأما أنتم فلو تفرعون في التوراة والإجيل ما منعكم.

٨- القاضي يحيى الأشول، صاحب معمرة درسه في "سبل السلام" وفي أي شيء يطلب.

٩- عبد الرزاق الشناحي المحوي، كان يدرسه فيما يطلب.

١٠- محمد السبيل، درس عنده في علم الفرائض.

١١- محمد الأمين المصري - رحمه الله -، استفاد منه في علم الحديث وهو من مشايخه في الدراسات العليا.

١٢- السيد محمد الحكيم المصري، المدافع والمشرف على رسالة الماجستير درس عنده في "سبل السلام" وهو من مشايخه في كلية الدعوة.

١٣- محمود عبد الوهاب فايد، من مشايخه في كلية الدعوة درسهم التفسير قال فيه الشيخ: قوي ومحقق.

١٤- عبد العزيز السبيل، من مشايخه في معهد الحرم المكي.

١٥- بديع الدين الراشدي، يقول الشيخ: كان يبغض التقليد.

١٦- محمد تقي الدين الهلالي.

١٧- طه الزيني.

١٨- عبد العظيم فياض.

١٩- عبد المحسن العباد تلمذ عليه بالأسئلة.

٢٠- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، تلمذ عليه بالأسئلة وعرض المشكلات، يقول الشيخ: كان آية من آيات الله في الحفظ ما رأيت عيني مثله يسرد الفوائد سرداً دون أن يتعنت، وقد نصح الشيخ بحضور دروسه إلا أنه كان يؤثر العكوف على الكتب والقراءة الهادئة.

يقول الشيخ: على أن أكثر استفادتي من الكتب فليبلغ الشاهد الغائب. اهـ

مؤلفاته

وكتب الشيخ في فنون متشعبة، وأبواب متفرعة وإليك ما

طبع منها:

(أ) في التفسير:

- ١- تحقيق وتخريج مجلدين من " تفسير ابن كثير " إلى سورة المائدة والباقي يقوم به الطلاب.
- ٢- الصحيح المسند من أسباب النزول.

(ب) في العقيدة:

- ٣- الشفاعة.
- ٤- الجامع الصحيح في القدر.
- ٥- الصحيح المسند من دلائل النبوة.
- ٦- صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرافض والاعتزال.
- ٧- السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة.
- ٨- رياض الجنة في الرد على أعداء السنة.
- ٩- الطليعة في الرد على غلاة الشيعة.
- ١٠- بحث حول القبة المبنية على قبر رسول الله .
- ١١- الإلحاد الخميني في أرض الحرمين.
- ١٢- فتوى في الوحدة مع الشيوعيين.
- ١٣- إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن، حاشية على الرسالة الوازنة للمعتدين ليحيى بن حمزة.
- ١٤- ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر.
- ١٥- المخرج من الفتنة (١) (١) وقد تراجع عن رأيه في الحكومة السعودية في مقال سماه (براءة الذمة)
- ١٦- هذه دعوتنا وعقيدتنا.
- ١٧- إيضاح المقال في أسباب الزلزال.

(ج) في الحديث ومصطلحه:

- ١٨- الصحيح المسند ما ليس في الصحيحين. في مجلدين صنع على عينه صنع من طب لمن حب وقد رتبته ترتيباً فقهياً في ستة مجلدات سماه " الجامع الصحيح ما ليس في الصحيحين ".
- ١٩- تتبع أوهام الحاكم في المستدرک، التي لم ينبه عليها الذهبي في خمسة مجلدات مع المستدرک.
- ٢٠- تحقيق ودراسة الإلزامات والتتبع للدارقطني.
- ٢١- تراجم رجال الحاكم الذين ليسوا من رجال تهذيب التهذيب، في مجلدين.
- ٢٢- تراجم رجال الدارقطني الذين ليسوا في تهذيب

التهذيب، ولا رجال الحاكم، وشاركه بعض تلامذته.

- ٢٣ - نشر الصحيفة في ذكر الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة.
- ٢٤ - المقترح في أجوبة أسئلة المصطلح.

(د) في فقه السنة القائم على الأحاديث النبوية:

- ٢٥- الجامع الصحيح ما ليس في الصحيحين، نهج في ترتيبه وتبويبه منهج إمام هذه الصنعة الإمام البخاري - رحمه الله - في صحيحه.
- ٢٦- الجمع بين الصلاتين في السفر.
- ٢٧- شرعية الصلاة في النعال.
- ٢٨- حفة الشباب الرباني في الرد على الإمام محمد بن علي الشوكاني في شأن الاستمنا.
- ٢٩- حرم الخضاب بالسواد.

(هـ) متنوعات:

- ٣٠- غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة، في مجلدين.
- ٣١- قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد.
- ٣٢- حفة الجيب على أسئلة الحاضر والغريب.
- ٣٣- إجابة السائل عن أهم المسائل.
- ٣٤- المصارعة.
- ٣٥- الفواكه الجنية في المحاضرات والخطب السنية.
- ٣٦- حرم تصوير ذوات الأرواح.
- ٣٧- إقامة البرهان على ضلالات عبد الرحيم الطحان.
- ٣٨- القول الأمين في بيان فضائح المذبذبين.
- ٣٩- قرة العين بأجوبة العلابي وصاحب العدين.
- ٤٠- ترجمة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي.
- ٤١- الباعث على شرح الحوادث.
- ٤٢- ذم المسألة.
- ٤٣- مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني.
- ٤٤- فضائح ونصائح.
- ٤٥- البركان لنسف جامعة الإيمان ومعه الرد على يوسف بن عبد الله القرضاوي.
- ٤٦- رثاء الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -.

ثناء أهل العلم علي الشيخ رحمه الله

قال الشيخ الألباني: أما بالنسبة للشيخ مقبل فأهل مكة أدرى بشعابها والأخبار التي تأتينا منكم أكبر شهادة لكون الله قد وفقه توفيقاً ربما لا يعرف له مثل بالنسبة لبعض الدعاة الظاهرين اليوم على وجه الأرض.

ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز سألته سائل من أهل اليمن: أين يذهب ليطلب العلم فقال: اذهب إلى الشيخ مقبل. وقولاً للشيخ محمد بن صالح العثيمين نقل عنه الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري أنه قال: إن الشيخ مقبلاً إمام إمام إمام.

ويقول الشيخ أحمد بن يحيى النجمي في زيارته لدار الحديث بدماج: الحمد لله على قضاء الله وقدره ولا بد من الصبر فالناس كلهم إلى الموت ولكن من خلف مثل هذا لا يعتبر مات فإنه قد أسس وإنه قد أصلح وإنه قد دعا وإنه قد بذل جهداً نغبطه عليه ونحسب أنه عند الله من فضلاء الأنقياء ومن عليّة الأولياء نحسبه كذلك والله حسبننا جميعاً ولكننا نرى هذا نراه بأعيننا ونلمسه بحواسنا ونعرف أنه عمل خيراً كثيراً قل أن يصل إليه أحد وما هذه المراكز التي انبثقت في اليمن جميعاً إلا حسنة من حسناته إلا من بعض حسناته وكل أصحاب المراكز من تلاميذه وكلهم اقتدوا به.

محنته

سجن أبو عبد الرحمن مرتين المرة الأولى لمدة شهر ونصف. والثانية: لمدة ثلاثة أشهر ثم رُحل بعد ذلك قال رحمه الله كما في ترجمته: وكانت تحدث السقطات من بعض الإخوة المبتدئين لأن الغالب على المبتدئ الحماسة الزائدة وكنت آنذاك أحضر رسالة الماجستير فما شهدنا ذات ليلة إلا بالقبض علينا فقبضوا على نحو مائة وخمسين وهرب من هرب وأرجت الدنيا بين منكر ومؤيد فبقينا في السجن نحو شهر أو شهر ونصف وبعدها خرجنا بحمد الله أبرياء.

يقول الشيخ رحمه الله ((ثم بعد هذا خرجت بعض رسائل جهيمان ١٩ فقبض على مجموعة منا وعند التحقيق قالوا

لي أنت الذي كتبتها جهيمان لا يستطيع أن يكتب فنفيت ذلك والله يعلم أنني لم أكتبها ولم أشارك فيها وبعد سجن ثلاثة أشهر أمر بالترحيل.))

ثم عاد عاد الشيخ إلى بلده وبدأ بإنكار المنكر الذي وجد قومه عليه من الذبح لغير الله وبناء القباب على القبور ونداء الأموات والاستغاثة بهم فبلغ ذلك الشيعة فأغاضهم ذلك فقائل منهم يقول "من بدل دينه فاقتلوه" ١٦ ومنهم من يرسل إلى أقرائه ويقول: إن لم تمنعوه فسنسجنه وبعد المضايقات وبعد التهديد والوعيد الشديد من قبل الشيعة الذين يرون أن أبا عبد الرحمن قد بدل دينه وأنه إن لم يرجع عن عقيدة التوحيد فسوف يقتل لأن من دعا إلى التوحيد عند الشيعة وأضرابهم فقد بدل دينه يستتاب فإن تاب وإلا قتل وبعد هذا وذاك قرروا قراراً لم يستطع أبو عبد الرحمن الفرار منه قرروا أن يدخلوه جامع الهادي ١٧ ليتعلم هنالك حتى يزبحوا الشبه التي قد علقت في ذهنه بزعمهم وهذا ابتلاء لأبي عبد الرحمن رحمه الله بعد ما عرف العقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح يزج به في وكر من أوكار التشيع ولكن أبا عبد الرحمن بفضل الله عز وجل ثم بسبب عقيدته السليمة عندما رأى أن الكتب التي تدرس عندهم شيعية معتزلية أقبل على النحو يتعلمه وإن كان أهل البدع بجميع أصنافهم يدسون العقيدة الفاسدة في اللغة العربية إلا أن الله سبحانه وتعالى حفظ أبا عبد الرحمن من هذه المكيدة فدرس "قطر الندى" لابن هشام مراراً حتى استوعبه استيعاباً عجباً لكثرة ما درسه

الشيخ ومذهب التشيع لآل البيت:

يرجع مذهب الشيخ مقبل بن هادي الوادعي إلى التشيع. حيث تنتمي قبيلة وادعي إلى المذهب الهادي. ونشأ الشيخ كبقية أبناء قبيلته متأثراً بهذا المذهب الذي كان سائداً في منطقة صعدة (شمال اليمن، بحاذية المملكة). حيث يغالى في علي رضي الله عنه والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين. ويذم الصحابة وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مذهب الشيعة أينما حلوا!!

عقيدة وشريعة ويؤدي واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقول كلمة الحق والنصح لعامة المسلمين وخاصتهم. مارس الشيخ مقبل نوعاً من التوجيه الدعوي والفتيا المتعلقة بالشؤون العامة في القضايا التي شهدتها الساحة اليمنية، وكان من أبرزها الوحدة، ووضع الدستور، وإعلان الديمقراطية كمنهج سياسي في الحكم يقوم على إنشاء مجلس تشريعي، لطالما أطلق عليه الشيخ (مجلس الدواب)! وتعد للأحزاب، وإطلاق للحريات الفكرية والعقائدية، والحرب التي أشعلها الحزب الاشتراكي اليمني عام ١٩٩٤م، وقبل ذلك موقفه من القيادة السياسية في الشطرين، إضافة إلى مواقفه من الانتخابات والأحزاب عموماً - بما فيها الأحزاب الإسلامية - وغيرها من القضايا التي شهدتها اليمن.

وليس مناسباً هنا سرد مواقفه المتعددة تفصيلاً في هذه القضايا التي كانت بالفعل محل جدل ساخن على المستوى الرسمي والثقافي والاجتماعي والشرعي!! لكننا نؤكد على المبدأ الذي كان ينطلق منه الشيخ في هذه المواقف ويعلنه في دروسه ومحاضراته على امتداد اليمن ألا وهو: رفض كل ما ينافي الإسلام كعقيدة وشريعة ومنهج حياة، سواء كان مذهباً شرقياً أم غربياً طالما وأنه يقدم كبديل لحكم الإسلام وتعاليمه.

من هنا حارب الشيخ رحمه الله تعالى المذهب الشيوعي الملحد الذي دمر الجنوب اليمني وسفك الدماء واغتصب الأملاك وانتهك الأعراض وحارب الدين ونشر الكفر والزندقة بقوة النار والقهر والتعذيب. وكان رحمه الله من جملة علماء اليمن الذين أفتوا بكفر هذا المذهب وردة من يعتقد ويسعى لتطبيقه واقفاً في بلاد المسلمين وكان يحث الشباب على محاربته ويساند الدولة في جهودها لمكافحة.

كما كان الشيخ رافضاً علمنة الدستور وإلغاء سيادة الشريعة لصالح القوانين البشرية التي يسنها مجلس

وعقب أن تحول الشيخ إلى المذهب السني وأصبح عالماً بمرويات الحديث الشريف، لم يأل جهداً في بيان فساد معتقد الشيعة حول الصحابة وآل البيت، وبدأ بنشر مذهبه الجديد الذي اعتنقه عن بصيرة ومعرفة بأحاديث المصطفى وقواعد الرواية وتلقي الآثار. واتخذ في ذلك الدروس والمحاضرات والخروج إلى الناس في مناطقهم وقراهم.. وكان يواجه غالباً بالأذى والتهمة بانتمائهم - لما اصطلح عليه بالوهابية، وذلك لخالفته المذهب السائد والموروث الطائفي، رغم أن هذه العقيدة في آل البيت والصحابة هي عقيدة الشوافع في بقية مناطق اليمن السنية، لكن عامل التشويه لهذه الدعوة دفع خصوم الشيخ لاستخدام أسلوب التنفير وترويج تهمة العمالة للدولة السعودية عنه.

وبرغم ذلك كله استطاع الشيخ أن يثبت على هذه العقيدة ويذب عنها بكل ما أوتي من قوة وعلم وحجة وبيان؛ مستنداً في ذلك للمرويات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، دون بتر بعضها عن بعض أو تحريف محتواها، مع إيضاح عقيدة أئمة وعلماء الأمة المعترين كالشافعي ومالك وأحمد وأبي حنيفة والإمام زيد - الذي تنتسب الزيدية إليه

ودعا المنتسبين إلى بيت النبوة لترك الجهل المحصن بالنسب فيقول: (ودخل البلاء حتى على المذهب، فهم يقولون: إنهم الفرقة الناجية، وعلى مفهومهم هذا فالفرقة الناجية من منطقة "العمشية" إلى "ضحيان"، وهي التي ستدخل الجنة)، (ونصحهم أن يلتحقوا بمعاقل العلم ويدرسوا الكتاب والسنة، فما رفع الله شأن محمد بن إبراهيم الوزير، ومحمد بن إسماعيل الأمير، وحسين بن مهدي النعمي، وهؤلاء الثلاثة من أهل بيت النبوة، ومحمد بن علي الشوكاني وهو قاض، ما رفع الله شأنهم إلا بالعلم وتمسكهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشيخ ومواقفه السياسية:

لا يوجد للشيخ رحمه الله تعالى موقف سياسي بالمعنى المتبادر لذهن القارئ لكنه كعالم مسلم يؤمن بالإسلام

التشريع (مجلس النواب)، وأعلن من دماج وقوفه مع علماء اليمن في مطالبهم التي تقدموا بها لتصحيح مسار الوحدة عام ١٩٩٠م.

وحيث لم تنجح جهود العلماء في ذلك الحين لوقف عجلة السياسة ظل الشيخ رحمه الله ينشر دعوته بصورة سلمية، مع بقاءه على إعلان موقفه الذي يراه بين فترة وأخرى وعند كل مناسبة وفرصة سانحة. وكانت رسائله ونصائحه تتوجه إلى العلماء والقيادة السياسية وأبناء المجتمع.

وبلغ الشيخ في رفضه للنظام الديمقراطي (المستورد - بحسب تعبيره) رفضه مشاركة حركة الإخوان المسلمين "التجمع اليمني للإصلاح" في هذا النظام وما يتبعه من صور مخالفة للشريعة - بحسب اجتهاد الشيخ رحمه الله تعالى. ودارت بينه وبين حزب الإصلاح كلامية طاحنة تعرض فيها الشيخ لقيادات حركة الإخوان المسلمين، بل ومنهج الحركة وآرائها ومواقفها.

هذا التعاطي مع المستجدات التي شهدتها اليمن من قبل الشيخ أثار الاتجاه الإسلامي بجميع فئاته وقياداته وأتباعه، بل وحتى الشارع العام. وكانت مواقف الشيخ ومن وافقه ومواقف مخالفه تملأ الساحة العامة والإعلامية والرسمية. وتحولت هذه المواقف إلى ولاءات ومدارس فكرية للتعاطي مع الأحداث وأشغلت - في الحقيقة - الساحة العلمية والفكرية والميادين التربوية. وأثارت اهتمامات المتابعين وشكلت نوعاً من الوعي والحضور الحي.

لقد استطاع الشيخ ببساطته المعهودة أن ينشر آراءه في الناس الذين استجابوا لهذا الطرح الموافق لفطرتهم وعقيدتهم. مما كان له أثر كما يرى البعض في عدم مشاركة كثير من أبناء الصف الإسلامي والمجتمع اليمني عموماً.

كل ذلك والشيخ يمارس دعوته بنوع من الجرأة والوضوح

والعلنية، رغم حدته يرحمه الله مع خصومه - كما تسجله كتبه وأشهرته الصادرة له. وبرغم ذلك كانت للشيخ مهابته لدى السلطة واحترامه وتقديره نظراً لعفته وقناعاته وزهده وبذله المتواصل في التعليم والدعوة... ولم تجرؤ الدولة رغم مواقف الشيخ المعارضة على سجنه أو التعرض له بأذى. وكانت هناك محاولات ضد الشيخ وقفت وراءها جهات خفية، لكنها لم تفلح

وصية الشيخ رحمه الله

هذا نص وصيته المنشور على موقعه:

يقول الله سبحانه وتعالى: {كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور} ويقول سبحانه وتعالى: {أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة}. ويقول سبحانه وتعالى: {قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم} ويقول سبحانه وتعالى: {فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون}.

وروى الترمذي في جامعه بسند صحيح عن أبي عزة يسار عن النبي صلى: إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة هذا الحديث كثيراً ما أقرؤه على إخواننا في رحلاتنا فإننا لا نستغرب أن يغدر بنا الأعداء فإن دعوة واجهت الباطل متوقع أن يغدر بها أصحاب الباطل ولعله قد قدر الله أن أموت على فراشي وكنت أرغب أن يختم لي بالشهادة مع الدعوة الحمد لله على ما قدر الله على أنه قد قال غير واحد من العلماء أن الرد على أهل البدع بمنزلة الجهاد في سبيل الله بل أفضل من الجهاد في سبيل الله، ولكن أسأل الله أن يرزقني الإخلاص فيما بقي من العمر.

وبعد هذا فأوصي أقربائي جميعاً بالصبر والاحتساب وليعلموا أن الله لن يضيعهم وعليهم بما علم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم سلمة أن تقول: اللهم ابدلني زوجاً خيراً من أبي سلمة .. الحديث. كما أنني أوصي الأقرباء حفظهم الله ووفقهم لكل خير بأخي الشيخ أحمد الوصابي خيراً وألا يصدقوا فيه وأوصيهم بالشيخ الفاضل

عليه الشيخ صالح بن حميد في الحرم المكي بعد صلاة الفجر، ودُفِنَ في مقبرة العدل ولم تأت المنية الشيخ إلا بعد أن بلغت شهرته الآفاق وجرى ثناؤه على العلماء والدعاة. وكانت وفاته رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته مع غروب شمس يوم السبت ٣٠ ربيع الآخر من عام ١٤٢٢ هـ. في مدينة جدة بعد رحلة علاجية دامت أكثر من سنة.

وقد رثى الشيخ مقبل عند وفاته عدد من العلماء وطلبة العلم، ومن ذلك قصيدة للشيخ محمد الصادق مغلس التي وسمها بـ "توديع الوادعي والتوعية لمن يعي"، وقال في مطلعها:

عَدَّتْكَ الشَّمَامَةُ يَا مُقْبِلُ وَلَا يَشْمِتُ الْمَلَأُ الْكَمْلُ

وورد الردى قدر في الورى وكأس الأخير هو الأول

أشاعوا رحيلك قبل الرحيل فهل إن رحلت فلن يرحلوا؟

بكتك العلوم علوم الحديث وعالي الأسانيد والأسفل

وصلت عليك ربوع الصلاة وودياننا وكذا الأجبل

ففيها نشرت عبير الهدى بقول النبي وما يفعل

وأحييت سنة خير الورى فلنكأ ذو العرش ما تأمل

المصادر والمراجع

- الشيخ مقبل ودار الحديث بدماج، معمر بن عبد الجليل القدسي، دار الآثار- صنعاء.
- الإبهاج بترجمة العلامة المحدث أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ودار الحديث بدماج، بقلم أبي إبراهيم حميد بن قائد بن علي العتمى، دار شرقين صنعاء.
- (إعلام الأجيال بكلام الإمام الوادعي في الفرق والكتب والرجال، مجموعة، دار الآثار- صنعاء.
- نبذة يسيرة من حياة أحد أعلام الجزيرة، أبوهمام الصومعي، مجالس الهدى- الجزائر.
- نبذة مختصرة من حياة نصاب والدي العلامة مقبل بن هادي الوادعي وسيرته العطرة، أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار- صنعاء.
- موقع منبر علماء اليمن.
- شبكة العلوم السلفية.
- ترجمة الشيخ لنفسه من رسالته إلى الشيخ المؤرخ محمد بن علي الكوع حفظه الله.
- موقع الشيخ مقبل <http://www.muqbel.net/was.htm>
- الإمام الألمعي مقبل الوادعي " لأحمد العدناني (ط . دار الإيمان/ الإسكندرية) . ترجمة الشيخ لأبي الحسن علي الرملي على: منتديات نور اليقين.

يحيى بن علي الحجوري خيراً وألا يرضوا بنزوله عن الكرسي فهو ناصح أمين وكذا بسائر الطلاب الحراس الأفاضل وبقية الطلاب الغرباء فهم صابرون على أمور شديدة يعلمها الله من أجل طلب العلم فأحسنوا إليهم فإن الله سبحانه وتعالى يقول: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) والغريب يتألم من أي كلمة لا سيما وبعضهم أتى من بلده متنعمًا فارقوا بهم حفظكم الله. وإياكم أن تختلفوا دعوا الأمر في مسألة الطرد لأحمد الوصابي والشيخ يحيى والحراس. وأوصي قبيلتي وادعة أن يحافظوا على دار الحديث فإنه يعتبر عزاً لهم وقد قاموا بنصرة الدعوة في بدء أمرها فجزاهم الله. وأوصي إخواني في الله أهل السنة بالإقبال على العلم النافع والصدق مع الله والإخلاص وإذا نزلت بهم نازلة اجتمع لها أولو الحل والعقد: كالشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ أبي الحسن المأري والشيخ محمد الإمام والشيخ عبد العزيز البرعي والشيخ عبد الله بن عثمان والشيخ يحيى الحجوري والشيخ عبد الرحمن العدني، وأنصحهم أن يستشيروا في قضاياهم الشيخ الفاضل الواعظ الحكيم الشيخ محمد الصوملي فإنني كنت أستشيريه ويشير علي بالرشد.

وأطلب من جميع من ذكر ومن سائر أهل السنة المسامحة خصوصاً طلبة العلم بدماج فإنني ربما أثرت بعض المجتهدين ولكن لا عن هوى. واعلموا أنني خرجت إلى اليمن لا أملك شيئاً فعلى هذا فالسيارات ومكائن الآبار لمصلحة طلبة العلم تحت نظر السيخ أحمد الوصابي والشيخ يحيى الحجوري والأخوة الحراس ينفذ أمرهم إن لم يختلفوا. هذا وأسأل الله أن يثبتنا وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة وأن يعيذنا وإياكم من فتنة الحيا والممات. إنه على كل شيء قدير.

وفاة الشيخ رحمه الله

توفي الشيخ رحمه الله رحمةً واسعة وأدخله فسيح جناته في الثاني من جمادى الأولى عام ١٤٢٢ هـ أثناء علاجه من مرض ألم به في المستشفى التخصصي في جدة. وصلى

ذخائر المخطوطات

نتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفاثات الموجودة في وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.



تقديم/ ٥٠، محمد عبد العظيم

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة، عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

رقم المخطوطة	٣٦	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية ٧٥١ هـ					
اسم المخطوط	غزو الجيوش الإسلامية على المعطلة والجهمية					
تاريخ النسخ	الخميس - ٥ - ذي الحجة - ١٢٧٨ هـ		اسم الناسخ	لم يُذكر		
عدد الأوراق	١٠٢		عدد الأسطر	٢١		
نوع الخط	نسخ مُعتاد		حال المخطوط	جيد		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله - سبحانه - المسؤول المرجو الإجابة أن يتمتعكم بالإسلام والسنة والعافية ، فإن سعادة الدنيا والآخرة ونعيمهما وفوزهما مبني على هذه الأركان الثلاثة . وما اجتمعن في عبد بوصف الكمال ، إلا وقد كملت نعمة الله عليه . وإلا فنصيبه من نعمة الله بحسب نصيبه منها . والنعمة نعمتان: نعمة مطلقة ، ونعمة مقيدة ، فالنعمة المطلقة : هي المتصلة بسعادة الأبد ، وهي نعمة الإسلام والسنة . وهي التي أمرنا الله - سبحانه وتعالى - أن نسأله في صلواتنا أن يهدينا صراطها						
نهاية المخطوط						
... ولو شئنا لأتينا على هذه المسألة بألف دليل . ولكن هذه نبذة بسيرة جدا من كثير لا يُقال قليل . ومن هداه الله فهو المهتد . ومن يضل فما له من سبيل .						

رقم المخطوطة	١-٣٧	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الملك سعود	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٢٠٦ هـ					
اسم المخطوط	كتاب التوحيد					
تاريخ النسخ - ... - هـ (القرن الرابع عشر الهجري تقديرا)	اسم الناسخ	لم يُذكر			
عدد الأوراق	٩	عدد الأسطر	٢٠			
نوع الخط	نسخ مُعتاد	حال المخطوط	جيد . لكنه ناقص الآخر			
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب التوحيد وقول الله - تعالى - : " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " ، وقوله - تعالى - : " ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت " ، وقوله : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ... " الآية ، ...						
نهاية المخطوط						
... ناقص الآخر						

رقم المخطوطة	٢٠٣٧	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	الشيخ محمد بن عبد الوهاب					
اسم المخطوط	كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد					
تاريخ النسخ	صبح الأحد - ٨ - رجب - ١٣٠٩ هـ		اسم الناسخ	إبراهيم بن محمد الضويان		
عدد الأوراق	٢٨		عدد الأسطر	٢٣ ~ ٢٤		
نوع الخط	نسخ مُعتاد		حال المخطوط	جيد، وكتبت عناوين الأبواب والمسائل باللون الأحمر		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب التوحيد وقول الله - تعالى - : " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " ، وقوله - تعالى - : " ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت " ، وقوله : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ... " الآية						
نهاية المخطوط						
... الخامسة عشر: أن العرش فوق الماء . السادسة عشر: أن الله فوق العرش . السابعة عشر: كم بين السماء والأرض . الثامنة عشر: كتف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة . التاسعة عشر: أن البحر الذي فوق السماوات بين أعلاه إلى أسفله مسيرة خمسمائة سنة . والله أعلم . وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .						

رقم المخطوطة	٣٠٣٧	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٢٠٦ هـ					
اسم المخطوط	كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد					
تاريخ النسخ - ... - هـ (القرن الثالث عشر الهجري تقديرا)	اسم الناسخ	لم يذكر			
عدد الأوراق	١٧	عدد الأسطر	٢٦ ~ ٢٧			
نوع الخط	نسخ مُعتاد	حال المخطوط	جيد			
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب التوحيد وقول الله - تعالى - : " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " ، وقوله - تعالى - : " ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت " ، وقوله : " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا " إلى قوله : " وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه... " الآية ، وقوله : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ... " الآية						
نهاية المخطوط						
... ناقص الآخر						

رقم المخطوطة	٤-٣٧	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٢٠٦ هـ					
اسم المخطوط	كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد					
تاريخ النسخ - ٢٢ - ربيع الأول - ١٢٧١ هـ		اسم الناسخ	محمد الأنيس الخريوطلي		
عدد الأوراق	١٧		عدد الأسطر	٢٦ ~ ٢٧		
نوع الخط	نسخ جميل		حال المخطوط	ممتاز. مع خطأ في نسبته إلى عبد الله بن أبي جمرة! وزيادة في آخره ليست من تصنيف المؤلف		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على خير المرسلين . وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد : فهذا كتاب التوحيد وقول الله - تعالى - : " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " . وقوله - تعالى - : " ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت " ، وقوله : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ... " الآيات						
نهاية المخطوط						
... الرابعة عشر: أن العرش فوق الماء ، الخامسة عشر: أن الله فوق العرش ، السادسة عشر: كسف كل سماء خمسمائة عام ، السابعة عشر: أن البحر الذي فوق أعلاه وأسفله مسيرة خمسمائة عام ، والله - سبحانه وتعالى - أعلم .						

• أولاً: التعريف بالمؤلف

هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، ولد في عام ١١١٥هـ ببلدة العُيَينة من جُد في الجزيرة العربية، له العديد من المؤلفات، وقد شهد له العلماء المنصفون بالعلم والديانة والاستقامة، وقد توفى - رحمه الله - سنة ١٢٠٦هـ عن إحدى وتسعين سنة.

• ثانياً: اسم الرسالة

عنونت هذه الرسالة بعناوين مختلفة: لأن المؤلف كتبها عدة مرات مع الاختلاف في الأسلوب والقدر بحسب من يوجه لهم الرسالة، ومن عناوينها: «ثلاثة الأصول وأدلتها»، و«الأصول الثلاثة وأدلتها»، و«تلقين أصول العقيدة للامة»، و«مبادئ الإسلام»، وغيرها، والذي استقر عليه أكثر العلماء هو تسميتها ب«ثلاثة الأصول وأدلتها».

قال الشيخ صالح آل الشيخ بتصرف: "المؤلف له رسالة أخرى بعنوان الأصول الثلاثة، رسالة صغيرة أقل من هذه علماً ليعلمها الصبيان والصغار، ويكثر الخلط بين التسميتين، لكن تسميتها المعروفة أنها ثلاثة الأصول وأدلتها".

• ثالثاً: موضوعها

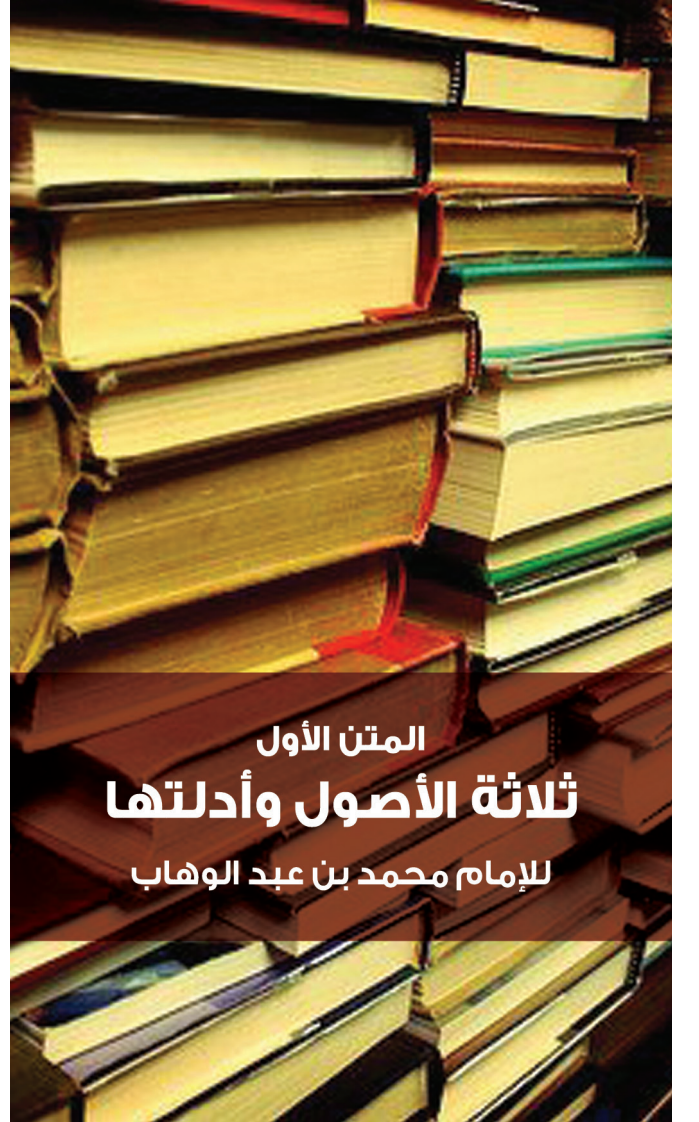
تقرير توحيد الإلهية، وتعليم مهمات الدين. فالمؤلف تحدث عن الأصول الثلاثة - معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه - وجعلها وسيلة لتقرير التوحيد، ففي الأصل الأول قرر أن الرب هو المعبود، وبالتالي يجب أن تصرف جميع أنواع العبادة له وحده لا شريك له، وأن من صرف شيئاً من العبادة لغيره سبحانه فقد أشرك.

وفي بداية الأصل الثاني عرف الإسلام، وبين أن حقيقته قائمة على توحيد الألوهية، فقال: "الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك وأهله" وقد تحدث فيه عن كلمة التوحيد - لا إله إلا الله -.

وفي الأصل الثالث وجه المعلومات بما يخدم موضوع الرسالة، لذا قرر فيه أن النبي ' لا خير إلا دل الأمة عليه، و لا شر إلا حذرهما عنه، والخير الذي دل عليه: التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه، والشر الذي حذرهما عنه: الشرك وجميع ما يكرهه الله و يأباه.

المتون العلمية ومناهج شرحها

بقلم
عبد الله بن داود



المتن الأول
ثلاثة الأصول وأدلتها
للإمام محمد بن عبد الوهاب

• رابعاً، سبب كتابتها:

جاء في أحد النسخ أن الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود، طلب من المؤلف أن يكتب رسالة موجزة في أصول الدين، فكتب هذه الرسالة، وأرسلها الأمير إلى جميع النواحي، وأمر الناس أن يتعلموها.

• خامساً، أسلوبها:

المؤلف قصد بهذه الرسالة خطاب العامة لتعليمهم مهمات الدين، وتلقينهم أصول العقيدة، بطريقة تناسب إدراكهم ولسانهم وثقافتهم؛ لذا فأسلوبها سهل ومختصر، مع اهتمام بذكر الأدلة.

• سادساً، وصف عام للرسالة: هذه الرسالة على صغر حجمها اشتملت على مقدمة، وموضوع الكتاب، وخاتمة:

فأما المقدمة: فهي مكونة من ثلاثة أمور، كل واحد منها يبدأ بكلمة "اعلم"، فأما الأول والثاني: ففي بيان بعض المسائل الواجبة على كل مكلف، وأما الثالث ففي بيان ملة إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. ملحوظة: ذكر بعض المشايخ أن المسائل الأربع والمسائل الثلاث ملحقة برسالة ثلاثة الأصول، وليست منها في الأصل.

وأما القسم الثاني: فهو موضوع الكتاب، فتحدث عن: معرفة الله، ثم عن معرفة الدين ومراتبه الثلاث، ثم عن معرفة النبي . وقد استقفاها المؤلف من حديث البراء بن عازب، أن الميت لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ، حِينَ يُقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟

وأما القسم الثالث: فخاتمة الكتاب، وقد ضمنها بعض القضايا، منها: الإيمان بالبعث والحساب، ووجوب الكفر بالطاغوت.

• سابعاً، طبعاتها:

طُبعت طبعات عديدة، من أصحابها، الطبعة التي أشرف عليها الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي، وأخرى بعناية الشيخ عبد المحسن القاسم.

ولها طبعات أخرى بتصحيح: الشيخ أحمد محمد شاكر، والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ محمد منير الدمشقي - رحمهم الله -.

• ثامناً، عناية العلماء بها: اعتنى أهل العلم بهذه الرسالة عناية كبيرة، وهذه بعض مظاهر عنايتهم بها:

أولاً: تصدى لشرحها غير واحد، منهم:

١- عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وطُبعت طبعات عديدة، بعنوان: «حاشية ثلاثة الأصول».

٢- عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وطُبعت طبعات عديدة، بعنوان: «شرح ثلاثة الأصول».

٣- محمد بن صالح العثيمين، وطُبعت طبعات عديدة، بعنوان: «شرح ثلاثة الأصول».

٤- عبد الله بن محمد الغنيان، وطُبعت بدار ابن الجوزي بالرياض، بعنوان: «شرح ثلاثة الأصول».

٥- عبد الرحمن بن ناصر البراك، وطُبعت بالمكتبة التدمرية بالرياض، بعنوان: «شرح ثلاثة الأصول».

٦- صالح بن فوزان الفوزان، وطُبعت بمؤسسة الرسالة ببيروت، بعنوان: «شرح ثلاثة الأصول».

٧- عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، وطُبعت بدار الوطن بالرياض، بعنوان: «شرح الأصول الثلاثة».

٨- عبد الله بن صالح الفوزان، وسماه: «حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول» وطُبعت بمكتبة الرشد.

٩- عبد الله بن صالح القصير، وسماه: «إفادة المسئول عن ثلاثة الأصول».

١٠- صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وطُبعت بمكتبة الحجاز بمصر، بعنوان: «شرح ثلاثة الأصول».

١١- عبد الله بن سعد أبا حسين، وسماه: «شرح ثلاثة الأصول».

١٢- عبد الله الحمد اليحيى، وسماه: «الأصول في شرح ثلاثة الأصول».

١٣- محمد حسان، وطُبعت بمكتبة فياض بالمنصورة، بعنوان: «شرح الأصول الثلاثة».

١٤- أحمد الحازمي، وسماه: «إخفاف العقول بشرح ثلاثة الأصول»، وطُبعت بدار أنفال نجد بالرياض.

١٥- عبد المحسن بن محمد القاسم، وسماه: «تيسير الوصول إلى ثلاثة الأصول».

١٦- خالد بن عبد الله باحميد الأنصاري، وطُبعت بدار الاعتصام بالقاهرة، بعنوان: «شرح الأصول الثلاثة».

• تاسعاً، المنهج المقترح لدراسة الرسالة

- ١- قراءة الرسالة أو الاستماع إلى قراءتها.
- ٢- الاستماع إلى محاضرة بعنوان «المدخل لشرح ثلاثة الأصول» للشيخ عبد الله بن سعد أبا حسين.
- ٣- الاطلاع على الكشف التحليلي لشرح ثلاثة الأصول وأدلتها للشيخ عبد العزيز الداخل، وهي متوفرة على الشبكة العنكبوتية.
- ٤- الاستماع إلى شرح صوتي. وأرشد شرح الشيخ صالح آل الشيخ، وتعليقات الشيخ صالح العصيمي على شرح الشيخ ابن باز.
- ٥- مذاكرة شرح مكتوب. وأرشد شرح الشيخ ابن عثيمين، أو الشيخ عبد الله الفوزان.
- ٦- اختيار شرح للرجوع عليه عند الحاجة، وأرشد شرح الشيخ الحازمي، والشيخ عبد العزيز الداخل.

هذا، وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(١).

فضلاً عن الشروح الصوتية، وهي كثيرة جداً، ويصعب حصرها، وقد فرغ بعضها، منها شرح الشيخ: خالد بن عبد الله المصلح، صالح بن سعد السحيمي، صالح بن عبد الله العصيمي، عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، علي بن خضير الخضير، محمد أمان الجامي، وعبد العزيز الداخل.

ثانياً: نظمها شعراً أكثر من واحد، منهم:

- ١- سعود بن إبراهيم الشريم، وسماه: «إسراج الخيول في نظم القواعد الأربع والثلاثة الأصول»
- ٢- عمر بن إبراهيم البري المدني، وسماه: «تسهيل الحفظ والوصول نظم الثلاثة الأصول في التوحيد»، وطبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت، بعناية مجد بن أحمد مكي.

ثالثاً: اختصرها أكثر من واحد، منهم:

- ١- المؤلف نفسه في رسالة سُميت بـ«الأصول الثلاثة الواجب على كل مسلم ومسلمة تعلمها».
- ٢- عبد العزيز بن محمد الشثري، وقد طُبعت بدار العاصمة بالرياض، وعليها حاشية حفيد المؤلف، بعنوان «المصقول في التعليق على مختصر ثلاثة الأصول».

رابعاً: مؤلفات أخرى متعلقة بثلاثة الأصول وأدلتها، ومنها:

- ١- كشف خليلي لشرح ثلاثة الأصول وأدلتها، للشيخ عبد العزيز الداخل.
- ٢- المدخل لشرح ثلاثة الأصول، للشيخ عبد الله بن سعد بن محمد أبا حسين.
- ٣- تسهيل الوصول إلى الثلاثة الأصول، للشيخ محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري، حيث رتبها على طريقة السؤال والجواب، وقد طُبعت بدار البشائر وغيرها.

خامساً: مظاهر أخرى تبين العناية بهذه الرسالة:

- ١- يوجد العديد من التسجيلات لقراءة الرسالة، وهي متوفرة على الشبكة العنكبوتية.
- ٢- تم ترجمتها إلى أكثر من أربعين لغة عالمية، وهي متوفرة عبر موقع islamhouse.com.
- ٣- حرصهم على روايتها بالإسناد المتصل، ومن أعلى أسانيدها: الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ - حفظه الله -، والذي يروي عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (١٢٦٧-١٣٤٩هـ).

(١) هذه المقالة ليس لي فيها من عمل إلا الجمع ثم الترتيب ثم التلخيص، وقد استفدت ونقلت من بعض المصادر المذكورة في المقالة هنا أو من مؤلفيها.

صفراء حديثي الولادة

بقلم/ د. شكري محسن

الثالث بعد الولادة. وهي حالة شائعة بين الأطفال حديثي الولادة سواء الذكور أو الإناث. لا تعد الصفراء الفسيولوجية لحديثي الولادة مرضاً ولكنها حالة. حيث يحتوى دم الطفل على نسبة كبيرة من البليروبين. والبليروبين مادة تتكون نتيجة تكسير خلايا الدم الحمراء.

فى الطبيعى يقوم الكبد بالتعامل مع البليروبين ويتم التخلص منه عن طريق البراز.

لكن كبد الطفل المولود حديثاً لا يكون قد نضج تماماً وكثيراً ما لا يستطيع التعامل مع البليروبين بسرعة. لذلك الصفراء الفسيولوجية تكون شائعة بين الأطفال حديثى الولادة. عندما يصل مستوى البليروبين إلى ١٦ إلى ١٨ ملليجرام فى كل ديسيلتر من الدم. عادةً ما يحتاج الطفل لعلاج.

الحمد لله القدير الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا، الَّذِي جَعَلَ مِنَ الْأَزْوَاجِ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، والصلاة والسلام على رسول الله. وآله وصحبه ومن واله، وبعد ففى هذا المقال نتابع الحديث عن بعض الأمور المهمة التي تخص حديثي الولادة كصفراء حديثي الولادة والمغص، والله الموفق والمستعان

هناك احتمال كبير أن يصاب الطفل حديث الولادة بها. لكن يمكن علاجها بسهولة وبشكل فعال.. بإذن الله -

ما هى الصفراء؟ هناك نوعان من الصفراء: صفراء فسيولوجية وصفراء مرضية.

الصفراء الفسيولوجية: تظهر عادةً فى اليوم الثانى أو

العلاج. رغم أن صفراء حديثي الولادة الخفيفة كثيراً ما تختفى من نفسها خلال أسبوع أو أسبوعين، إلا أنه يمكن علاجها في البيت بتعريض الطفل لأشعة الشمس.

يجب أن تتوخى الحذر جيداً وأن تتبعى تعليمات الطبيب بدقة حيث أن جلد الأطفال يمكن أن يصاب بسهولة شديدة بحروق الشمس.

عرضى ذراعى الطفل وساقيه فقط لأشعة الشمس فى الصباح الباكر لمدة ٥ إلى ١٠ دقائق حيث تكون أشعة الشمس غير قوية. (إن تعريض الطفل للشمس مرتين فى كل مرة ٥ دقائق أفضل من تعريضه ١٠ دقائق فى المرة الواحدة. حيث يحد ذلك من تعريض الطفل المستمر للشمس.) قد ترغبين فى تغطية رأس الطفل بقبعة بيضاء لحماية رأسه من الشمس.

إذا لم تنخفض نسبة البليروبين، فغالباً ما سيحتاج طفلك إلى علاج ضوئى، وهو استخدام لمبة فلورسنت معينة تبعث أشعة فوق بنفسجية ذات طول موجات معين. العلاج الضوئى متاح فى المستشفيات التى تحتوى على حضانات.

بما أن هذه الإضاءة قد تكون ضارة بعين الطفل، يجب أن يتم تغطية عيني الطفل باستمرار.

إن ضوء الفلورسنت الموجود فى البيت لا يفيد.

من الضرورى كذلك زيادة كمية السوائل للطفل وقد ينصح بعض الأطباء بزيادة عدد الرضعات، وفى بعض الأحوال يطلبون من الأم التى ترضع طفلها رضاعة طبيعية أن تضيف رضعات صناعية. الجلوكوز لا يعالج صفراء حديثي الولادة ولا يجب أن يعطى.

إذا استمرت صفراء حديثي الولادة رغم ذلك لمدة أطول، قد يعنى هذا أن الطفل يعانى من حالة أخرى يجب أن يتم تشخيصها. لكن فى أغلب الحالات يقوم العلاج بحل المشكلة، والحمد لله.

وبما أن كبد الأطفال المبتسرين يكون أقل نضجاً، فإن هؤلاء يكونون عرضة أكثر لاحتمال الإصابة بهذه الحالة ولذا يجب متابعتهم بدقة. يحتاج الأطفال المبتسرين للعلاج عندما يصل مستوى البليروبين إلى ١٤ إلى ١٦ مج/ديسيلتر.

أما الصفراء المرضية:

فهى نادرة وأخطر كثيراً حيث ترتفع نسبة البليروبين بشكل خطير (حوالى ٢٥ مج/ديسيلتر)، وقد يؤدى ذلك إلى تلف فى المخ، صمم، شلل مخى، أو مشاكل فى النمو.

ورغم أن صفراء حديثي الولادة عادةً لا تسبب قلق ونسبة قليلة جداً من الأطفال يصابون بالصفراء المرضية إلا أنه من المهم أن يتابع الأطباء جيداً الحالة وتعالج بشكل فعال لتجنب ارتفاع نسبة البليروبين.

ما هى أعراض صفراء حديثي الولادة؟

يجب أن يراقب الأبوان طفلها جيداً بعد العودة من المستشفى بعد الولادة. (كثير من المستشفيات تطلب من الأم أن تعود بالطفل للكشف عليه بعد بضعة أيام من الولادة حيث أن هذا هو الوقت الذى تظهر فيه صفراء حديثي الولادة.)

اصفرار لون الجلد هو أوضح العلامات لصفراء حديثي الولادة. يبدأ الاصفرار من الرأس حتى يصل إلى القدمين. كثيراً ما يظهر الاصفرار بشكل أكثر فى بياض العين وتحت الأظافر.

لاختبار وجود صفراء حديثي الولادة

اضغط برفق بإصبعك على جلد طفلك ثم ارفع إصبعك، إذا كان الجلد مصفراً، فاحتمال أن يكون طفلك مصاباً بصفراء حديثي الولادة.

من الأعراض :

* عدم الرغبة فى الأكل.

* انخفاض مستوى نشاط الطفل.

خليل الدم أدق طريقة لمعرفة مستوى البليروبين.

ما هى طريقة العلاج؟

سيضع الطبيب عدة عوامل فى الاعتبار قبل تحديد نوع

معلومة مهمة

هناك نوع نادر من صفراء حديثي الولادة يسمى "الصفراء المرتبطة بالرضاعة الطبيعية"، ويكون سببها هو لبن الثدي. عادةً تشخص هذه الحالة عن طريق إيقاف لبن الثدي لمدة ٢٤ ساعة واستخدام اللبن الصناعي بدلاً منه. إذا انخفضت الصفراء، فإن الطفل يعاني من الصفراء المرتبطة بالرضاعة الطبيعية. ينصح بعض الأطباء بأن تتوقف الأم عن الرضاعة الطبيعية وتُحل محلها الرضاعة باللبن الصناعي إلى أن تختفى الصفراء.

المغص

المغص عند الرضع هو ظاهرة طبيعية تصيب معظمهم في الأشهر الثلاثة الأولى من العمر. وخصوصاً عصبي المزاج منهم وشديدي التوتر. فيأخذون لبنهم بسرعة ونهم، بحيث يبتلعون الكثير من الغازات.

ويحاول الرضيع طرد قسم منها عن طريق الفم (جشؤ) أو عن طريق الشرج.

أما القسم الباقي فيبقى في الأمعاء ويسبب المغص الذي يستمر حتى الشهر الثالث عادة ويمكن أن يسبب تراكم الغاز في بطن الطفل الرضيع ألم شديد للطفل. فالمولود الجديد لا يملك نظام هضمي مكتملاً بعد، مما يجعله عرضة لتراكم الغازات سريعاً. أحياناً تصبح الغازات أكثر حدة أثناء الليل.

يبتلع الطفل كثيراً من الهواء أثناء الرضاعة إما لأن حلمة الثدي غير واضحة أو لأن ثقب الحلمة الاصطناعية صغيرة أو بسبب الرضاعة المائلة حيث يمص الطفل الهواء وليس الحليب ومن الأسباب المؤهبة أيضاً سوء العلاقة بين الأم وطفلها

علامات المغص عند الرضع:

يقوم الطفل بثني رجليه على بطنه المتوترة والمنتفخة والوجه متوهج محمر

أولاً أسباب المغص:

- حساسية ضد الحليب
- يمكن أن تسبب بعض أنواع الحليب الغازات للأطفال.
- كذلك قد يكون السبب عدم حمل الطفل لمادة اللاكتوز.
- وأغلب الأطفال الرضع لا يستطيعون هضم حليب البقرة، الذي يصيبهم بالغازات.
- يجب الحليب أن يكون دافئاً.
- استعمال المصاصة المهدئة لوقت طويل يمكن أن يؤدي إلى تراكم الغازات.
- فعملية المص السريعة التي يقوم بها الأطفال الرضع غالباً ما تشجع على سحب الكثير من الهواء.
- هناك نصيحة لا يمكن تجاهلها بالنسبة للأطعمة التي تتناولها الأم المرضعة والتي تسبب الغازات للطفل الرضيع وأهمها:
- القربيط، والبطاطا، والفاصوليا، القهوة، المشروبات الغازية... وأي أطعمة أخرى تعرف أنها تسبب الغازات

كيف نتعامل مع المغص عند الرضيع:

- الصبر والهدوء ومنح الطفل الحنان اللازم.
- القيام بتجشأ الطفل بعد كل رضعة لإخراج الهواء من معدته خاصة إذا كان يرضع بالزجاجة.
- امتناع الأم عن تناول بعض الأطعمة التي يساهم تناولها في حدوث المغص.
- لأن خلاصتها تمر مع حليب الأم وهذه الأطعمة تشمل حليب البقر، الفول، الحمص، الفلفل، الفاصوليا، الشوكولا، البصل، وأكثر أنواع البقوليات.
- أثناء نوبة المغص الحرص على حمل الطفل بوضعية الأنتصاب ورأسه وأذنه على صدر الأم بحيث يسمع الطفل دقات قلب الأم. أو وضعه على بطنه على ركبتي الأم مع وضع كيس من الماء الدافئ بين ركبتي الأم وبطن الطفل أو وضع الطفل على بطنه.
- تجشأ الطفل الرضيع كلياً سيخفض كمية الهواء في المعدة لكن التجشأ ليس ١٠٠٪ فعال في إزالة الغازات.
- تدليك ظهر وبطن الطفل بزيت دافئ أو فركس الأطفال.
- بعض الأطفال يهدءون بهز السرير أو عند سماعهم صوتاً.
- في الحالات الشديدة والمستعصية من المغص يمكن

- الرجوع الى وضع الطفل في مغطس من الماء الدافئ لمدة ربع ساعة مع تدليك بطنه أثناء المغطس.
- لفّ الطفل قبل تهدئته، فمن شأن ذلك مساعدته على الشعور بكثير من الراحة والأمان.

ثالثا التدوي بالاعشاب:
الكرويه اليانسون الشمر

رابعا الادويه الطبيه:
مثل كالم بيبي شراب -ماء غريب شراب -ماستر كالم شراب - دنتونكس نقط .

واحة المحبة

إعداد: أ. محمود الصاوي



طبق خوص فقال: لتكبريه فقالت: لم؟ أتريد أن تشتريه؟ قال: لا. ولكن عسى أن يشتريه إنسان فيهدي إلي فيه، فيكون كبيراً خيراً من أن يكون صغيراً.

وحدث الزبير بن بكار قال: قال الواقدي: لقيت أشعب يوماً فقال لي: يا ابن واقد وجدت ديناراً فكيف اصنع به؟ قلت: تعرفه، قال: سبحان الله، قلت: فما الرأي؟ قال: اشترى به قميصاً وأعرفه، قلت: إذن لا يعرفه أحد، قال: فذاك أريد.

أشعب

قيل لأشعب .. ماذا عندك من علم الحديث فقال .. حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله على عبده نعمتان .. ثم سكت فقالوا له وما النعمتان فقال نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الأخرى بلاغة الموت

من طرائف العرب

فقد روي عن رجل قدم درهم لصاحبه فقال له هذا إنّه درهم زائف فمن أعطاه لك فردّ صاحبه قائلاً .. لص مثلك أمّا الظريف الآخر فسأله أتعرف النجوم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
أما بعد

فهذا باب واحة المحبة نقدمه لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد وصلاً لقصدنا من المجلة إذ المقصود منها نفع المسلمين ولا شك أن ترويح النفس واجمامها بمواقف المواعظ والطرف ولطائف الشعروالادب ومواقف العلماء الربانيين وملح اللغويين والشعراء على تنوع ذلك كله مما نرجو به النفع لإخواننا على اختلاف طرائقهم.

من أخبار الطفيليين

جاء أشعب إلى أبي بكر بن يحيى من آل الزبير فشكا إليه، فأمر له بصاع من تمر، وكانت حال أشعب رثة، فقال له أبو بكر بن يحيى: ويحك يا أشعب! أنت في سنك وشهرتك تجيء في هذه الحال فتضع نفسك فتعطى مثل هذا؟ اذهب فادخل الحمام فاخضب لحيتك، قال أشعب: ففعلت، ثم جئته فألبسني ثياب صوف له وقال: اذهب الآن فاطلب، قال: فذهبت إلى هشام بن الوليد صاحب البغلة من آل أبي ربيعة، وكان رجلاً شريفاً موسراً، فشكا إليه فأمر له بعشرين ديناراً، فقبضها أشعب وخرج إلى المسجد، وطفق كلما جلس في حلقة يقول: أبو بكر بن يحيى، جزاه الله عني خيراً، أعرف الناس بمسألة، فعل بي وفعل، فيقص قصته، فبلغ ذلك أبا بكر فقال: يا عدو نفسه! فضحتني في الناس، أفكان هذا جزائي!

حدث أبو الحسن المدائني، قال: وقف أشعب على امرأة تعمل

فأجاب وهل يجهل أحد سقف بيته

من أخبار الحمقى والمغفلين

- سمع أحد المغفلين شيخاً يقرأ قوله تعالى (يتجرعه ولا يكاد يسيغه) فقال : اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسيغه .
- ونظر مغفل آخر إلى امرأة فأعجبه شكله فقال : اللهم بيض وجوهنا يوم تبيض وجوهه، وسودها يوم تسود وجوهه .

من شعر السلف

شعر جمع بين المدح والذم :

قصيدة المدح

إذا أتيت نوفل بن دارم **** امير مخزوم وسيف هاشم
وجدته أظلم كل ظالم **** على الدنانير أو الدراهم
وأبخل الأعراب والأعاجم **** بعرضه وسره المكاتم
لا يستحي من لوم كل لائم **** إذا قضى بالحق في الجرائم
ولا يراعي جانب المكارم **** في جانب الحق وعدل الحاكم
يقرع من يأتيه سن النادم **** إذا لم يكن من قدم بقادم

قصيدة الذم

إذا أتيت نوفل بن دارم **** وجدته أظلم كل ظالم
وأبخل الأعراب والأعاجم **** لا يستحي من لوم كل لائم
ولا يراعي جانب المكارم **** يقرع من يأتيه سن النادم

ويقول أبو الأسود الدؤلي

وما طلبُ المعيشة بالتمني **** ولكن ألقِ دلوَّك في الدلاءِ

جَنِّكَ بملئها يوماً ويوماً **** جَنِّكَ بحمأةٍ وقليلِ ماءٍ

ولا تقعدُ على كسلِ التمني **** خيلُ على المقاديرِ والقضاءِ

فإن مقاديرَ الرحمنِ تجري **** بأرزاقِ الرجالِ من السماءِ

مقدرة بقبضٍ أو ببسطٍ **** وعجزُ المرءِ أسبابُ البلاءِ

الصديق الصدوق

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفاً **** فدعه ولا تكثر عليه التأسفا

ففي الناس أبدال وفي الترك راحة **** وفي القلب صبر للحبيب وإن جفا

فما كل من تهواه يهواك قلبه **** ولا كل من صافيته لك قد صفا

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة **** فلا خير في ود يجيء تكلفاً

ولا خير في خل يخون خليله **** ويلقاه من بعد المودة بالجفا

وينكر عيشاً قد تقادم عهده **** ويظهر سرا كان بالأمس قد خفا

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها **** صديق صدوق صادق الوعد منصفا

من روائع الكلم

قال ابن الجوزي رحمه الله - أيضاً - في صيد الخاطر (ص/٢٢) :
((أعظم المعاقبة أن لا يحسَّ المعاقبُ بالعقوبة . وأشد من ذلك أن يقع السرور بما هو عقوبة ! كالفرح بالمال الحرام . والتمكُّن من الذنوب ؛ ومن هذه حاله لا يفوز بطاعة .
• وإنني تدبَّرت أحوال أكثر العلماء والمتزهدين فرأيتهم في عقوباتٍ لا يحسُّون بها ، ومعظمها من قَبْلِ طلبهم للرياسة .
• فالعالم منهم يغضب إن رَدَّ عليه خطؤه ، والواعظ متصنِّع

بوعظه ! ، والمتزهد منافق أو مرء .
 • فأول عقوباتهم إعراضهم عن الحق : اشتغالاً بالخلق .
 • ومن خفي عقوباتهم : سلب حلاوة المناجاة ولذة التعبد .
 • إلا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات = يحفظ الله بهم الأرض :
 بواطنهم كظواهرهم : بل أعلى ، وسرائرهم كعلانيتهم : بل
 أعلى . وهمهم عند الثريا : بل أعلى ، إن عرفوا تنكروا ، وإن رأيت
 لهم كرامة أنكروا .
 فالناس في غفلاتهم . وهم في قطع فلواتهم !
 خبهم بقاع الأرض . وتفرح بهم أملاك السماء .
 نسأل الله - عزوجل - التوفيق لاتباعهم ، وأن يجعلنا من
 أتباعهم)) إهـ .



في هذا الباب تجيب لجنة الفتوى
بالمهئة العلمية للدراسات الشرعية و الإستراتيجية
عن أسئلة قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

المجلة العلمية للدراسات الشرعية والإستراتيجية

للتواصل معنا و إرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة والفتاوى falmhgh@yahoo.com

الفتاوى

عنوان الرسالة:

السؤال: هل يجوز للأب أن يأخذ من صداق ابنته؟

الإجابة: أنه يجوز للأب أن يأخذ من مال ابنته برضاها وطيب خاطرها

عنوان الرسالة:

السؤال: هل يجوز لأمي أن تكشف وجهها لزوج أختي لأبي؟

الإجابة: لايجوز لأمك أن تكشف شيئاً من عورتها أمام هذا الرجل لأنه ليس من جملة المحارم والله أعلم

عنوان الرسالة:

السؤال: امرأة طاعنة في السن تجاوزت الخمسين أو أكثر . وقد مات زوجها . هل يجوز أن تتزوج آخر؟

الإجابة: الأصل مشروعية الزواج مالم يأتي مانع شرعي . وهذه المرأة يجوز لها الزواج لاسيما إن كان الزواج يقوم على حاجاتها من النفقة والرعاية ونحو ذلك ... والله أعلم

عنوان الرسالة:

السؤال: إشتريت سيارة منذ فترة من الزمن واستعملتها لمدة وأردت أن أبيعها هل يجوز أن أبيعها لصاحبها الأول ؟

الإجابة: إذا تم العقد الأول تام الشروط والأركان , وليس هناك تواطؤ وإتفاق على هذا العقد الثاني فالراجح أنه لا بأس بذلك والله تعالى أعلى وأعلم.

عنوان الرسالة:

السؤال:

امرأة تصلي الفرائض والسنن ولكن أحياناً تظن أنه قد فاتها شيء أو تشك في الطهارة فربما أعادت بعض الصلوات نتيجة لهذا الشك فما تقولون لها؟

الإجابة:

نقول وبالله التوفيق اطرحي الشك واستعيزي بالله من الشيطان الرجيم وإنك إذا توضأت وأديت الصلاة فلا إعادة عليك واجتهدي في الصلاة حسبما شرع الله ثم لا تبالي بأمر الوسواس يصرفه الله عنك إن شاء الله تعالى ، والله أسأل أن يتقبل منا ومنك صالح الأعمال .

عنوان الرسالة:

السؤال:

عندما يصلي الرجل منفرداً ويريد أن يقيم الصلاة فهل يقيمها سرا أم جهرا أفوتونا مأجورين؟

الإجابة:

الأصل في إقامة الصلاة أن تكون جهرا سواء أكنت منفردا أم غير منفرد ولا يلزم من الجهر المبالغة في رفع الصوت بل يكفي من ذلك أن تبلغ الحد الذي يقال أنك جهر به ، والله أعلم .

عنوان الرسالة:

السؤال:

هل يجب على المصلي أن يجهر بتكبيرة الإحرام ؟

الإجابة:

تكبيرة الإحرام من أركان الصلاة التي لا تصح صلاة عبد حتى يأتي بها ، وأما الجهر فيكون للإمام دون المأموم ، فالمأموم يسر بها وكذلك المنفرد ، هذا هو المشروع والله أعلم .

عنوان الرسالة:

السؤال:

هل يجوز ترجمة أسماء الله الحسنى إلى غير اللغة العربية وهل يكون ذلك في الإجماع في أسماء الله وآياته ؟

الإجابة:

الجواب:- يجوز ترجمة أسماء الله تعالى لمن لا يعرف اللغة العربية إذا كان المترجم بصيرا للغتين كما يجوز أن تترجم لهم معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتفهمهم الدين والله أعلم .
ملاحظة:- وهذه هي فتوى اللجنة الدائمة للبحوث والأفتاء برئاسة الشيخ ابن باز رحمه الله .

عنوان الرسالة:

السؤال:

بعض الناس يكثر الدعاء في وقت الشدة ويقول الدعاء يرد القضاء فكيف يكون ذلك ؟

الإجابة:

أن الله تعالى يقول "وقال ربكم ادعوني أستجب لكم" وقال تعالى " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان " فإذا فعل العبد السبب المشروع فإن ذلك القضاء أي أن ذلك رد للقضاء بالقضاء وقد ثبت في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إن العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه ولا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر " رواه أحمد والترمذي وغيرهما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المَحَبَّةُ البَيضاءُ

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

مع السلف

[طلبُ المعاش .. والاستغناء عن الخلق]

الماسونية

حكم تلقي العلم
عن أهل البدع



المَحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الثالث عشر - صفر ١٤٣٤ هـ

تصدر عن

لجنة العلمية للدراسات الشرعية والاسلامية

المشرف العام على المجلة

فضيلة الدكتور

الحمد عبد الرحمن النقيب

رئيس التحرير

محمود الصاوي

المدير الفني

تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيي بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الاقتراحات النافعة. وكذلك أيضا نحيطهم علما أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة في كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة - بإذن الله - على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئا من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا. فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها - كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل - أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير. وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضا للإستفسار أو الدعم الفني.

صفحة

فهرس العدد

٣

• افتتاحية العدد

٤

• مع السلف طلبُ المعاش .. والاستغناء عن الخلق

٦

• من بريد القراء : حكم تلقي العلم عن أهل البدع

١٠

• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: الماسونية

٢٠

• قرأت لك: كتاب الماسونية تحت المجهر

٢٣

• البدائل الصحيحة: من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة (باب الصلاة - الحلقة الثالثة)

٢٦

• نحو فهم أعمق لظاهرة الكذب عند المراهقين

٢٩

• الشباب

٣١

• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه

٣٣

• المتون العلمية و منهاج شرحها (الحلقة الثالثة)

٣٨

• صحتك: أدوية يجب الحذر منها

٤٠

• واحة المحبة

٤٣

• باب الفتاوى

إفتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله
وصحبه أجمعين أما بعد:-

فهذا عدد جديد من مجلتكم المحجة البيضاء
تطل عليكم هذه المرة في ثوب قشيب من خلال جملة
من المقالات الجديدة في مضمونها وماهيتها . ماضين
بفضل الله تعالى بفضل الله تعالى في مسيرة تثبيت
المنهج السلفي في نفوس الشباب من خلال هذه المواد
المطروحة عبر صفحات مجلتنا الغراء " حرسها الله
تعالى " وكعادتنا فإننا حرصنا على التنوع كما وكيفا
فتجد عندنا التحليل السياسي والاستراتيجي , وجد
المقال التربوي الهادف وجد البحث العلمي الرصين
والعرض الهادئ للمتون العلمية , والترجمة التي
نستلهم منها أدب العلماء وسمتهم ودلهم ونصاحب
أنفاسهم العطرة , فتعالوا بنا معاشر القراء الكرام من
خلال هذه السطور المباركة نطوف بكم في عرض أهم
أبوابها ومقالاتها:- نعرض في هذا العدد الجديد مقالا
رئيسا نواصل فيه مابدأناه من سلسلة مقالات " مع
السلف " وفي هذا العدد نعرض لموضوع من الأهمية
بمكان وهو " طلب المعاش والاستغناء عن الخلق " نقدم
فيه الحث والنصح لجماهير المتأدبين بأداب السلف أن
يحرصوا على العفاف والكفاف , لاسيما في طلب
المعاش وأن يستغني الطالب بالقليل عن سؤال الخلق .

أما في مقال التربية فقد عرضنا لقضية خطيرة
من الأهمية بكان تعاني منها كثير من بيوت المسلمين
ألا وهي قضية الكذب عند المراهقين ثم قدمنا طريقة
موضوعية سبل الحل والعلاج كذلك نواصل في هذا العدد
تلك السلسلة المباركة " هؤلاء أعداؤك " نعرض لملاح
عدو جديد كان له أثر خطير على كثير من المسلمين ألا
وهو الماسون .. تلك الحركة الخبيثة التي انتشرت في ربوع
الأرض انتشار الهشيم في الخطب فكان لزاما علينا أن
نحذر إخواننا من هذا الخطر الداهم ثم عرضنا لمقالة "
قرأت لك " لتدعيم هذا المقال السابق بصورة أدق وأشمل
من خلال العرض الموجز لكتاب " الماسونية تحت المجهر "
للأستاذ إبراهيم فؤاد عباس وأما طالب العلم فهو محور

موضوعات مجلتنا الغراء وقد قدمنا له مجموعة من
المقالات النافعة أهمها مقالة المتون العلمية وما تقدمه
من عرض موجز عن كتاب رئيس من كتب الاعتقاد ألا وهو
كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تيسيرا وخدمة للطالب حيث قدمنا بياناً
لأهم نسخ هذا الكتاب وشروحه المعتبرة لدى طلبة
العلم والمقال الثاني هو مقال " بريد القراء " إذ نقدم
فيه بحثاً ممتعاً يجلي فيه كاتبه حفظه الله ضوابط
تلقى العلم على أهل البدع , تلك المسألة التي لاقت
جدلاً واسعاً في أوساط كثير من الطلبة , كذلك نواصل
عرض سلسلة " البدائل الصحيحة " تلك السلسلة
المباركة التي تجلي للقارئ حقيقة كثير من الأحاديث
والآثار الضعيفة والمشتهرة على الألسنة وفي الكتب ثم
نعرض البدائل الصحيحة التي نستغني بها عن تلك
الأحاديث الضعيفة كذلك لم يفتنا أن نقدم لطالب
العلم والمهتمين بالمخطوطات باقة من المخطوطات الأثرية
في مجال الاعتقاد نتحف بها إخواننا الطلبة حفظهم
الله تعالى, كذلك قد تعودنا في خاتمة كل عدد أن نقدم
بعض النصائح الطبية وفي هذا العدد نقدم جملة
من التنبيهات والتحذيرات من بعض الأدوية والعقاقير
المنتشرة التي تمثل خطراً على صحة المسلمين من خلال
باب " صحتك " ثم نقدم عقيب ذلك باقة من الفتاوى
التي تهم المسلم في دينه ودنياه ثم لم ننسى في
النهاية أن نقدم جملة من الطرائف والملح والمواظ من
خلال " واحدة المحجة "

ونحن إذ نقدم لقرائنا هذا العدد المبارك نسأل
الله تعالى أن ينفع به كل قارئ وأن يثقل به موازين كل
كاتب وباحث عبر صفحاتها المباركة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
رئيس التحرير

مع السلف [طلبُ المعاش .. والاستغناء عن الخلق]



بقلم أ.د. أحمد النقيب

كانوا قَوَّالين بالحقِّ. يحترمون ما حملوه من علمٍ ولا يهابون أحداً في الله - عزَّ وجل - . فكان الأمراء والملوك يخافونهم ويهابونهم. فلقد بعث أمير ما وراء النهر (بُخارى وسمرقند وغيرهما) خالد بن أحمد الذهلي إلى الإمام البخاري أن يحمل إلي كتاب "الجامع" و"التاريخ" وغيرهما؛ لأسمع منك. فقال محمد بن إسماعيل البخاري لرسول الأمير: "أنا لا أذلُّ العلم. ولا أحمله إلى أبواب الناس. فإن كانت لك إلى شيء منه حاجة: فاحضرنِي في مسجدي. أو في داري. وإن لم يُعجبك هذا. فأنت سلطان. فامنعني من الجلوس؛ ليكون لي أعذر

الحمد لله وحده. والصلاة على من لا نبيَّ بعده. وعلى آله وصحبه. وسلِّم تسليماً كثيراً. وبعد:

الأصل أن العالم أو طالب العلم هو من أكثر الناس عِفَّةً؛ فهو لا يسألُ الناس شيئاً. بل هو من أزهَد الناس بما في أيديهم. فلقد ذكر عبدُ الرزَّاق الصنعاني اليماني: الإمامَ أحمدَ فدمعت عيناه وقال: "قَدِمَ أحمدُ اليمَنَ. وبلغني أن نفقته نفدت. فأخذتُ عشرةً دنانير وعرضناها عليه. فتبسَّـمَ وقال: يا أبا بكر! لو قبلتُ شيئاً من الناس قبلتُ منك. ولم يقبل مني شيئاً!"^(١) ولأجل هذه العِفَّةَ وازهد فيما في أيدي الناس:

عند الله يوم القيامة: لأنني لا أكتم العلم: لقول النبي صلى الله عليه وسلم "من سُئِلَ عن علم فكتمه أُلْجِمَ بلجام من نار"^(١). فكان هذا سبب الوحشة بينهما^(٢).

وهذا الإمام محمد بن سيرين، بعث إليه الأمير بن هبيرة يدعوه، ودعا أيضا الحسن والشعبي، فدخلوا عليه، فقال لابن سيرين: يا أبا بكر! ماذا رأيت منذ قربت من بابنا؟ قال ابن سيرين: رأيت ظلما فاشيا، فغمزه ابن أخته بمنكبه، فالتفت إليه ابن سيرين فقال: إنك لست تُسأل، إنما أنا أُسأل، فأرسل ابن هبيرة إلى الحسن بأربعة آلاف، وإلى ابن سيرين بثلاثة آلاف، وإلى الشعبي بألفين، فأما ابن سيرين فلم يأخذها...^(٣) وهذا أيضا الحافظ عبد الغني المقدسي ذكروا أن الملك العادل بن صلاح الدين كان يقول: ما خفت من أحد ما خفت من هذا! فقيل له: أيها الملك، هذا رجل فقيه! قال: لما دخل ما خيل إليّ إلا أنه سبع^(٤).

ولعل السبب في ذلك هو: استغناء أهل العلم عن دنيا أهل الدنيا من أرباب السلطة والنفوذ والمال، بل افتقارهم إلى الله وحده لا شريك له، يقول أحمد بن عبد الله العجلي عن سعيد بن المسيب: "كان رجلا صالحا فقيها، وكان لا يأخذ العطاء (أي من الأمير)، وكانت له بضاعة أربعمئة دينار، وكان يتجر بها في الزيت..."^(٥) وقال عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا أعف عما في أيدي الناس من طاووس بن كيسان^(٦)... وكان ابن سيرين يتجر، فإذا ارتاب في شيء تركه^(٧)، والحافظ عبد الغني المقدسي كان مثالا لقطع الرجاء بالخلق والاستغناء عنهم، بل كان مع فقره عظيم الجود، لا يدخر دينارا ولا درهما مهما حَصَلَ، ولقد كان يخرج في الليل بقفاف الدقيق إلى بيوت الفقراء والمحتاجين متنكرا في الظلمة، فيعطيههم ولا يُعرَف، وكان يُفْتَح عليه بالثياب (يُهدَى) فيعطي الناس وثوبه مرقع^(٨)!

أقول: وهذا الحال ليس هديا في الإسلام؛ إذ ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس الجبة، وسُئِل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يكون نعله حسنا وثوبه حسنا، أهذا من الكبر؟ قال صلى الله عليه وسلم الكبر: بطر الحق وغمط الناس..

فأحرى الناس بالاستغناء عن الناس: هم أهل العلم من حملته والداعين إليه، فهم سراج الأمة ونورها وخيرها وبركتها؛ ولهذا كان من المفيد ألا يكون المرء من

أهل العلم بطّالا - لاسيما في أعصارنا تلك!! - زعما أنه يتفرغ لطلب العلم وتعليمه، ثم جُده بعد التفرغ لم ينجز شيئا، ولم ينتج خيرا، بل همه وتماه جهده إرضاء من ينفق عليه؛ حتى ولو تلبس بالكذب والرياء!! لا بأس أن يمتهن طالب العلم حرفة أو صنعة، فإذا لم يوفق لذلك، فليجد في الإخلاص وصحيح الطلب، فإنه ربما يرزق من بركة تصانيفه ما لم يرزق غيره من الخير والبركة والوفرة.. ولا بأس من أن يأخذ أجرا على تعليم الناس، أو نظير وقفه نفسه أو وقته لله، وهذا كله بما لا يهين به نفسه!!

وأختم بهذه النصيحة الغالية للإمام القدوة العالم الفقيه أيوب السّخّيتاني^(٩)، فقد قال حمّاد بن زيد^(١٠): قال لي أيوب: الزم سوقك، فإنك لا تزال كريما على إخوانك ما لم حتج إليهم.

والله الموفق إلى كل خير، وصلى الله وسلّم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

(١) الذهبي: "سير أعلام النبلاء"، (٢٢٩/١١).

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (٢٣/٢).

(٤) أبو نعيم: حلية الأولياء (٢٦٨/٢).

(٥) الذهبي: "سير أعلام النبلاء"، (٤٥٥/٢١).

(٦) الحافظ المزي: تهذيب الكمال (٧٤/١١).

(٧) ابن حجر: تهذيب التهذيب (١٠/٥).

(٨) الذهبي: "سير أعلام النبلاء"، (٦١٥/٤).

(٩) الذهبي: "سير أعلام النبلاء"، (٤٥٧/٢١).

(١٠) هو أيوب بن أبي تميمة، سمع من عمرو بن سلمة وأبي العالية وسعيد بن جبيرة... وكان من أشد الناس اتِّباعا للسنة، وكان عابدا ناسكا إماما فاضلا، توفي سنة ١٣١ هـ وله ثلاث وستون سنة، انظر في ترجمة الذهبي له: "تذكرة الحفاظ"، (١٣٠-١٣٣).

(١١) وهو أجل أصحاب أيوب وأئبتهم، وكان من أروع الناس، وكان صاحب سنة وحديث، وكان من العباد الناسكين، انظر ترجمته كاملة عند الزبي: "تهذيب الكمال"، (٢٣٩/٧).

من بريد القراء

حكم تلقي العلم عن أهل البدع

للدكتور / محمود عبدالعزيز يوسف أبو المعاطي
أستاذ مساعد الفقه المقارن، عضو هيئة تدريس بجامعة أم القرى
hotmail.com@1975.mahmoud

وهذا لا يمنع أن ترد رواية المبتدع أحياناً من باب الاحتياط للسننة كأن يكون المبتدع داعية، فيخشى أن حمّله دعوته لبدعته وتزينها على الكذب أو خريف الروايات لنصرتها، أو ترد روايته من باب العقوبة والتأديب لإعلانه للبدعة، ومجاهرته بها.

وأما في مسألة تلقي العلم عن المبتدع من غير رواية كشرح النصوص وتفسيرها واستنباط الأحكام منها وتقريرها، فالأمر في ذلك يختلف عن الرواية وأحكامها فقد لا ينظر في هذه المسألة إلى صدق المبتدع أو عدمه بقدر ما ينظر إلى تأثير التلاميذ به في بدعته أو عدمه، ونوع العلم الذي يدرسه هل هو متعلق ببدعته أو لا.^(١)

وبالرجوع إلى المأثور عن السلف في حكم تلقي العلم عن أهل البدع نجد أن أقوالهم جاءت محذرة من تلقي العلم عن أهل البدع والأخذ عنهم.

فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقول: "انظروا عمن تأخذون هذا العلم فإنما هو دين".^(٢)

تلقي العلم عن المبتدع إما أن يكون عن طريق الرواية أو من غير طريق الرواية؛ أما تلقي العلم عن المبتدع عن طريق الرواية فإن الرواية لها أحكامها الخاصة بها نظراً لما يترتب على قبول الرواية أو ردها من إثبات حديث ونسبته للسننة، أو نفيه والحكم عليه بأنه لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. والحكم في كلتا الحالتين شديد.

ولهذا كان مدار قبول الرواية عند المحدثين أو ردها على غلبه ظن صدق الراوي أو عدمه بصرف النظر عن مذهب الراوي ما دام مسلماً، إذ لا سبيل لمعرفة صحيح الأحاديث من ضعيفها إلا بذلك. فلا يروى حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن كذاب وإن كان من أهل السننة حتى لا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس من سنته، ولا ترد رواية الصادق وإن كان فيه ابتداء وإلا لضاع من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ما انفرد بروايته بعض أهل البدع.

وقد نقل هذا الأثر عن جملة من السلف منهم ابن سيرين والضحاك بن مزاحم، وغيرهما.^(٣) وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: "دينك دينك إنما هو لحمك ودمك فانظر عمن تأخذ: خذ عن الذين استقاموا، ولا تأخذ عن الذين مالوا".^(٤) فقد أرشد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعون من بعدهم إلى أخذ العلم عن أهل العدل والاستقامة، وحذروا من أخذه عن أهل الجور والزيغ، ومن أهل الزيغ أهل البدع فإنهم زاغوا عن الدين وانحرفوا عنه بتلك البدع، فلا يجوز أخذ العلم عنهم لأن العلم دين إنما يدرس للعمل به، فإن أخذ عن مبتدع فالمبتدع لا يؤصل ويقرر من المسائل إلا ما يتدين به من البدع فيؤثر في تلاميذه علماً وعملاً، وينشأون على البدع ويصعب رجوعهم بعد ذلك عنها، خصوصاً إن كان التلقي عن المبتدع في سنن الصغر فإن أثره يبقى ولا يذهب مدى الحياة.

ولذا يروى عن عمرو بن قيس الملائي أحد أئمة السلف أنه كان يقول: "وإذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة فارجه، وإذا رأيت مع أهل البدع فأيأس منه".^(٥) ومن الآثار أيضاً المحذرة من أخذ العلم عن أهل البدع: ما رواه ابن عبد البر عن ابن مسعود أنه قال: "لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، فإذا أخذوه من أصاغرهم وشرارهم هلكوا".^(٦) والأصاغر هنا هم أهل البدع، وروى ابن عبد البر أن عبد الله بن المبارك رحمه الله سئل "من الأصاغر؟ قال: الذين يقولون برأيهم، فأما صغير يروي عن كبير فليس بصغير".^(٧) وفي شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي عن عبد الله بن المبارك أنه قال: "الأصاغر من أهل البدع".^(٨) قال الشاطبي معلقاً على كلام ابن المبارك هذا: "وهو موافق، لأن أهل البدع أصاغر في العلم، ولأجل ذلك صاروا أهل بدع".^(٩)

فَدَلَّ هذا الأثر عن ابن مسعود: على عدم جواز أخذ العلم عن أهل البدع، وأنه إذا ما حصل ذلك كان سبباً لهلاك الناس.

والواقع يشهد بهذا فكم هلك من هلك من الخلق بسبب مصاحبة أهل البدع وأخذ العلم عنهم، ولذا كان السلف يحذرون أشد التحذير من مجالسة أهل البدع ومصاحبتهم والسماع على ما تقدم نقل الآثار في ذلك عن السلف في مجالسة أهل البدع ومناظرتهم فكيف بتلقي العلم عنهم وسماع شبههم، والأخذ

بأقوالهم؟! فلاشك أنه من أعظم أسباب الهلاك، كما صرح بذلك الصحابي الجليل ابن مسعود عنه.

ومن الآثار عن السلف في النهي عن تلقي العلم عن أهل البدع ما رواه ابن عبد البر عن الإمام مالك رحمه الله تعالى أنه قال: "لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه معلى السفيه، وصاحب هوى يدعو إليه، ورجل معروف بالكذب في أحاديث الناس وإن كان لا يكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم، ورجل له فضل وصلاح لا يعرف ما يحدث به".^(١٠)

وكما نهى السلف من الصحابة والتابعين عن تلقي العلم عن أهل البدع، فإن أقوال أهل العلم من بعدهم جاءت مصرحة بالنهي عن أخذ العلم عن أهل البدع والتحذير من ذلك.

قال النووي رحمه الله في معرض حديث عن أنواع الغيبة المباحة: "ومنها: إذا رأى متفقهاً يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم، وخاف أن يتضرر المتفقه بذلك، فعليه نصيحته ببيان حاله بشرط أن يقصد النصيحة".^(١١) فدل كلام النووي على أنه لا ينبغي أخذ العلم عن أهل البدع، ولذا أبيحت غيبة المبتدع عند من يتردد عليه بقصد طلب العلم وهو لا يعرف حاله، فكأن المعروف عندهم هو عدم جواز أخذ العلم عن أهل البدع، وإنما يحصل من لا يعرف حالهم فيجب حينئذ تعريفه، وقد نص بعض أهل العلم على هذا وصرح بعدم جواز تلقي العلم عن أهل البدع ووجوب الحذر منهم.

يقول الإمام الذهبي رحمه الله: "إذا رأيت المتكلم المبتدع يقول: دعنا من الكتاب والأحاديث، وهات (العقل)، فاعلم أنه أبو جهل، وإذا رأيت السالك التوحيدي يقول: دعنا من النقل ومن العقل، وهات الذوق والوجد، فاعلم أنه إبليس قد ظهر بصورة بشر، أو قد حل فيه، إن جنت منه فاهرب، وإلا فاصرعه، وأبرك على صدره، واقرأ عليه آية الكرسي، واخنقه".^(١٢)

وجاء في كتاب (فتاوى أئمة المسلمين بقطع لسان المبتدعين) في فتوى لبعض علماء مصر والشام والمغرب المتقدمين نقل الإجماع على عدم جواز أخذ العلم عن أهل البدع.

وها هو ذا النص: "أجمع الأئمة المجتهدون على أنه لا يجوز أخذ العلم عن مبتدع، وقالوا: الزنا أكبر الكبائر أخف من أن يسأل الشخص عن دينه مبتدعاً".^(١٣)

وفي الكتاب نفسه جاء في ضمن فتوى لبعض علماء المغرب: "والمطلوب المؤكد من الشخص أن يعمل بما يوافق الكتاب والسنة ويترك كل ما عدا ذلك، وكل من

كره السنة والعمل بها كافر يجب البعد عنه ، ومن كان من المشايخ مرتكباً للبدعة تاركاً للسنة يجب التباعد عنه وهجره ومقاطعته ولا يجوز تلقي العلم عنه ، لأنه مفسدة للدين، وأي مفسدة أكبر من ذلك؟^(١٤)

ويقول الشيخ سليم الهلالي: "من كان داعية إلى بدعة فإنه يستحق العقوبة لدفع ضرره عن الناس وإن كان في الباطن مجتهداً وأقل عقوبته أن يهجر فلا يكون له مرتبة في الدين، ولا يؤخذ عنه العلم ، ولا يُستفتى".^(١٥) ويقول الشيخ بكر أبو زيد: "احذر أبا الجهل المبتدع الذي مسّه زيف العقيدة وغشيته سحب الخرافة يحكم الهوى ويسمّيه العقل ويعدل عن النص وهل العقل إلا في النص، ويستمسك بالضعيف ويبعد عن الصحيح، ويقال لهم (أهل الشبهات) و (أهل الأهواء) ولذا كان ابن المبارك يسمي المبتدعة (الأصاغر)."^(١٦) فيا أيها الطالب! إذا كنت في السعة والاختيار؛ فلا تأخذ عن مبتدع: رافضي، أو خارجي، أو مرجعي، أو قدري، أو قبوري، وهكذا، فإنك لتبلغ مبلغ الرجال صحيح العقد في الدين، متين الاتصال بالله، صحيح النظر، تقفو الأثر إلا بهجر المبتدعة وبدعهم. وكتب السير والاعتصام بالسنة حافلة بإجهاز أهل السنة على البدعة، ومنابذة المبتدعة، والابتعاد عنهم، كما يتعدّد السليم عن الأجرب المريض، ولهم قصص وواقعات يطول شرحها.

إلى أن قال: أما الأخذ عن علماء السنة، فالعق العسل ولا تسئل، وفقك الله لرشدك، لتنهل من ميراث النبوة صافياً، وإلا، فليبك على الدين من كان باكياً".^(١٧) فثبت عن طريق هذه النقول عن سلف الأمة المتقدمين ومن بعدهم من أهل العلم والتحقيق : عدم جواز تلقي العلم عن أهل البدع ، للأضرار العظيمة والمفاسد الجسيمة المترتبة على تلقي العلم عنهم .

وبناء على ذلك فلا يجوز تنصيب المبتدعة معلمين لأبناء أهل السنة واستخدامهم في وظائف التعليم الخاص أو العام، لما يترتب على ذلك من إفساد لعقائد الطلاب الدراسين عليهم ، وانتشار للبدع في مجتمعات أهل السنة. يقول الشيخ حمود التويجري: "وقد صار تقرب أهل البدع وتوليّتهم في وظائف التعليم والوثوق بهم في ذلك سبباً في إفساد عقائد كثير من المتعلمين وأخلاقهم فتراهم لا يبالون بترك المأمورات ولا بارتكاب المنهيات فلا حول ولا قوة إلا بالله".^(١٨)

وهذا الذي تقرر هنا من عدم جواز استخدام أهل البدع في التعليم والتدريس إنما هو في حال السعة أما في حال الضرورة فاستخدامهم جائز. كأن يتعذر إقامة

التعليم، أو تدريس بعض تخصصاته التي تحتاج أهل السنة لدراستها إلا بأهل البدع فلا تعطل مصلحة التعليم لعدم وجود من يقوم بها من أهل السنة، بل يوكل التدريس في هذه الحالة للقادر عليه من أهل البدع مع الحذر منه هذا إن لم يترتب على ذلك مفسدة أعظم من مفسدة ترك التعليم لتلك التخصصات التي يقومون بتدريسها.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية مقررًا هذه القاعدة: "فإذا تعذر إقامة الواجبات من العلم والجهاد وغير ذلك إلا بمن فيه بدعة مضرتها دون مضرة ترك ذلك الواجب، كان تحصيل مصلحة الواجب مع مفسدة مرجوحة معه خيراً من العكس؛ ولهذا كان الكلام في هذه المسائل فيه تفصيل"^(١٩)

ويقول الشيخ بكر أبو زيد في كتاب هجر المبتدع: "ومن أهمّ المهمّات هنا، إذا كانت الواجبات لدى أهل السنة مثل التعليم والجهاد والطبّ والهندسة ونحوها يتعذر إقامتها إلا بواسطتهم، فإنه يُعمَل على مصلحة الجهاد والتعليم وهكذا، مع الحذر من بدعته، واتقاء الفتنة به وبها ما أمكن، وبقدر الضرورة، فإن زالت عاد أهل السنة إلى الأصل في الهجر وأبعد المبتدع".^(٢٠) وهذا الذي ذكره العلماء يكون النظر فيه للولاء والحكام ومن بيدهم مقاليد الأمور إن اضطروا إلى توظيف أهل البدع في وظائف التعليم للحاجة إليهم جاز ذلك.

أما الأفراد فينبغي لهم طاعة ولاة الأمر في ذلك وتلقي العلم ممن نصبه ولي الأمر للتدريس طاعة لولي الأمر، ولحاجتهم لطلب العلم مع الحذر من ذلك المدرس المبتدع وينبغي الحذر والتحذير من الشذوذ والخروج عن الطاعة في ذلك؛ فإن الشر في الخروج على الإمام وتعطيل واجب العلم، أضعاف الشر الحاصل بالتلقي عن المبتدع، وما يخالف في ذلك إلا جاهل بالدين أو صاحب هوى زائف.

ويقول الشيخ بكر أبو زيد بعد تقريره لعدم جواز تلقي العلم عن أهل البدع: "وما ذكرته لك هو في حالة السعة والاختيار، أما إن كنت في دراسة نظامية لا خيار لك، فاحذر منه، مع الاستعاذة من شره، باليقظة من دسائسه على حد قولهم: "اجن الثمار وألق الخشبة في النار"، ولا تتخاذل عن الطلب، فأخشى أن يكون هذا من التولي يوم الزحف، فما عليك إلا أن تبين أمره وتتقى شره وتكشف ستره".^(٢١)

فثبت بذلك جواز تلقي العلم عن أهل البدع، وكذلك جواز استخدامهم في التدريس وتوظيفهم من قبل ولاة الأمر عند الضرورة والحاجة إليهم. ويجوز كذلك استخدامهم في التعليم إن

خشى من ترك استخدامهم فتنة أعظم من فتنة تلقي العلم عنهم، أو لم يتحصل باستخدامهم ضرر أصلاً. ولم يكن لترك توظيفهم مسوغ شرعي صحيح فإن استخدامهم في التعليم والتدريس حينئذ يكون جائزاً. وبيان ذلك: أن السلف وأهل العلم من بعدهم إنما نهوا عن تلقي العلم عن أهل البدع واستخدامهم في التدريس لمقصدين:

المقصد الأول: حماية المتعلمين والدارسين عليهم من الفساد العقدي عن طريق التأثير بأقوالهم وأفعالهم. وذلك ظاهر كلام أهل العلم السابق في التحذير من تلقي العلم عن أهل البدع.

المقصد الثاني: الهجر لأهل البدع بقصد زجرهم وتأديبهم عن البدع وهذا في حق الدعاة منهم لأنه إنما ينكر على المعلن فقط.

المقصد الثالث: الهجر لأهل البدع: وقد نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: "وهذا حقيقة قول من قال من السلف والأئمة: إن الدعاة إلى البدع لا تقبل شهادتهم ولا يصلى خلفهم ولا يؤخذ عنهم العلم ولا يناكحون. فهذه عقوبة لهم حتى ينتهوا؛ ولهذا يفرقون بين الداعية وغير الداعية لأن الداعية أظهر المنكرات فاستحق العقوبة بخلاف الكاتم"^(١).

فإن ترتب على ترك توظيفهم في التدريس مفسدة أعظم من المفسدة الحاصلة بتعطيل هذين المقصدين لترك توظيفهم؛ فلا تدرأ مفسدة صغرى بمفسدة أعظم منها. بل يرتكب أخف الضررين إن لم يمكن دفعهما جميعاً.

وذلك مثل أن يكون لأهل البدع شوكة وسلطة ويخشى من ترك استخدامهم في التدريس أو غيره من الوظائف أن تحصل بذلك فتنة كالخروج على الإمام مثلاً أو الإفساد في البلاد. فليس من الحكمة دفع الفساد الأقل الحاصل بتلقي العلم عنهم بذلك الفساد العظيم الناتج عن ترك استخدامهم في التعليم.

وكذلك إن لم يحصل باستخدامهم في التدريس مضرة على الطلاب الدارسين عليهم كأن تكون العلوم التي يدرسونها غير شرعية كالطب أو الهندسة أو بعض العلوم التي تدخل في تصنيع الآلات. والمعدات الحديثة. فهذه لا يخشى على الدارسين لها التأثير بعقيدة من يدرسونها عليه من أهل البدع وغيرهم لبعدهم عن المواد الدينية التي قد يجد المدرس فيها مجالاً لبث بدعته بين الطلاب. فيجوز استخدام أهل البدع في تدريس هذه المواد لأمن الفتنة

الحاصلة بتدريسهم للمواد الدينية، ولا يمنعون تدريس هذه المواد إلا على سبيل الهجر لهم. كأن يكونون دعاة وتحقق بهجرهم مصلحة، وإلا فلا يجوز منعهم من تدريس هذه المواد لعدم وجود مسوغ لترك استخدامهم هنا.

فإن ترك استخدامهم في التدريس إنما يكون مشروعاً لمقصدين: إما خشية حصول الضرر على الطلاب بتأثرهم بهم في عقيدتهم، أو بترك استخدامهم من باب الهجر والعقوبة لهم، وقد انتفيا في هذه الحالة، فلا يبقى معنى لترك استخدامهم في التدريس. بل المصلحة في الاستفادة منهم فيما يجيدون تدريسه من هذه العلوم النادرة والله أعلم.

فظهر بذلك موقف أهل السنة من تلقي العلم عن أهل البدع وحكم استخدامهم في التعليم والتدريس بما تقدم من الآثار المنقولة عن السلف، وأقوال أهل العلم من بعدهم الشارحة والموضحة لكلامهم فيها والمقررة لوقفهم منها.

وتبين من خلال ذلك: نهي السلف عن تلقي العلم عن أهل البدع وتحذيرهم من ذلك خشية افتتان الدارسين بأرائهم وأفكارهم والانزلاق في بدعهم وضلالهم وبالتالي فلا يجوز عندهم تنصيب أهل البدع مدرسين لأبناء أهل السنة. لهذا المقصد، ولقصد الهجر والتأديب لهم رجاء توبتهم وإقلاعهم عن البدع. لكن في حال الضرورة يجوز استخدامهم في التعليم إن لم يكن إقامة العلم إلا بهم. وكذلك إن ترتب على ترك استخدامهم مفسدة أعظم من مفسدة استخدامهم في التعليم، أو تحققت باستخدامهم مصلحة راجحة على مصلحة ترك استخدامهم جاز حينئذ توظيفهم في التدريس مع الحذر منهم.^(٢)

(١) راجع: موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع والأهواء د. إبراهيم الرحيلي ٦٨٥/٢.

(٢) راجع: الكفاية للخطيب البغدادي ص ١٢١.

(٣) راجع: صحيح مسلم ١٤/١، سنن الدارمي ١/١٢٤، الكفاية للخطيب البغدادي ص ١٢١، ١٢٢.

(٤) راجع: الكفاية للخطيب ص ١٢١.

(٥) رواد ابن بطة في الإبانة الكبرى ١/٢٥٠، وفي الصغرى ص ١٣٣.

(٦) راجع: جامع بيان العلم ص ٢٤٨.

(٧) راجع: جامع بيان العلم ص ٢٤٦.

(٨) راجع: شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٨٥/١.

(٩) راجع: الاعتصام ١٧٤/٢.

(١٠) راجع: جامع بيان العلم ص ٣٤٨.

(١١) راجع: شرح صحيح مسلم ١٦/١٤٣، الأذكار ص ٣٠٤، رياض الصالحين ص ٥٣٠.

(١٢) راجع: سير أعلام النبلاء ٤/٤٧٢.

(١٣) راجع: فتاوى أئمة المسلمين؛ ص ١٣١.

(١٤) راجع: المصدر نفسه ص ٦١.

(١٥) راجع: البدعة وأثرها السيء في الأمة ص ٥١.

(١٦) راجع: الجامع لأخلاق الرواي وأدب السامع للخطيب ١/٧٢.

(١٧) راجع: حلية طالب العلم ص ٢٨-٣٠.

(١٨) راجع: تحفة الإخوان ص ٧٦.

(١٩) راجع: مجموع الفتاوى ٢٨/٢١٢.

(٢٠) راجع: هجر المبتدع الشيخ بكر أبو زيد؛ ص ٤٦.

(٢١) راجع: حلية طالب العلم الشيخ بكر أبو زيد؛ ص ٣١.

(٢٢) راجع: مجموع الفتاوى ٢٨/٢٠٥.

(٢٣) راجع: موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع والأهواء د. إبراهيم الرحيلي ٦٨٥/٢.

الماسونية

ماهي الماسونية؟

منظمة يهودية سرية هدامة امتداد لتعاليم وديانه تعتقد بعبادة الشيطان ظهرت في عهد البابليون ، إرهابية غامضة، ذات تنظيم عالمي، محكمة التنظيم ، قامت أساساً لخدمة المبادئ الصهيونية تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعه (حرية - إخاء - مساواة - إنسانية) جلُّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية - كما يدعون - وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية..

حقيقة الماسونية؟

تجمع الكتب التي ألفت حول الماسونية على أنها الوجه الرحيم للصهيونية العالمية، وأن مؤسسيها وقياديينها السريين كلهم يهود، ويقسم هؤلاء الماسونية وهي مأخوذة من الكلمة الإنجليزية free masson وتعني البنائين الأحرار، إلى ثلاثة أقسام، ماسونية عامة، وماسونية ملوكية وماسونية كونية.

أما العامة فهي الماسونية المفتوحة لغير اليهود من الأديان الأخرى، وفيها يرتقي المنتسبون عبر ٣٣ درجة ويسمون العميان؛ لأنهم ينشطون في حركة لا يعرفون حقيقتها، ومثلها التي كانت محل تحقيقنا. يعود تسمية الماسونية إلى اللغة الفرنسية وتعني ((فرماسون)) وهي مشتقة من كلمتين وهما فري تعني الحرو ماسون تعني البناء.



الأصول اليهودية:

يذكر الدكتور صابر طعيمه في كتابه عن الماسونية انها (مؤسسة يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وإيضاحاتها يهودية من البداية الي النهاية) وما ذكر في دائرة المعارف الماسونية الصادره بتاريخ ١٩٠٦ م (يجب ان يكون كل محفل ماسوني رمز لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلاً لملك اليهود وكل ماسوني يجسّد للعامل اليهودي) ويؤكد ذلك ان اللغة المتبعة لديهم هي العبرية وتجد ان التواريخ الموضوعه على المراسلات الماسونية والوثائق كلها بحسب العصر والأشهر اليهوديه . وجاء في كتاب الرمزيه في سنة ١٩٢٨ م (أن تمجيد العنصر اليهودي يجب ان يكون اهم واجبات الماسوني ذلك العنصر الذي حفظ على مر القرون والاجيال مستوى السنه الإلهيه الذي لا يتغير) وم ذكر في دائرة المعارف اليهوديه تحت ماده ماسونيه : (لغة الماسونيه) وإشاراتهما ورموزها وطقوسها كلها يهوديه بحته . وقال احد كبار الماسونيه وهو عبدالحليم إلياس خوري : (إن الماسونية في أعماقها الفكره الاسرائيليه و في تاريخها وتقاليدها واسرارها تظهر الاساطير اليهوديه المقدسه . وجاء في دائرة المعارف اليهوديه الاوربي (يجب ان يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي وكل رائيس يمثل ملك اليهود وفي معجم الماسونيه انه على الانسان ان يتهود قبل اعتناقه للماسونيه .

تاريخ الماسونية:

أسسها هيرودس أكربا (ت ٤٤ م) ملك من ملوك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهوديين
- حيران أبيود : نائب الرئيس
- موب لامي : كاتم سر أول

ولقد قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب حيث اختاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويف وسموا محفلهم (هيكل أورشلي) للإيهام بأنه هيكل سليمان عليه السلام. وكما ذكرنا أن هذه الجمعية أو الحركة بتعبير أوضح تهتم بالسرية الكاملة حيث من هنا يتم توضيح التضارب في تاريخ بداية هذه الحركة فهناك كتب أخرى توضح

أن الماسونية كان تأسيسها في الأربعين قبل الميلاد و كتب أخرى تنفي و تقول أنه تم التأسيس في الأربعين بعد الميلاد. و لكن ما يوافق العقل و المنطق هو أنها بعد تدمير هيكل سليمان بفترة ليست بكبيره تم تأسيس هذه الحركة و لنا وقفه مع هيكل سليمان و بعض من رموز هذه الحركة الغامضة.

قال (الحاخام) ١ لاكويز : الماسونية يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها .. يهودية من البداية إلى النهاية.

وسميت القوة الخفية وهدفها التنكيل بالمسلمين المسيحيين واغتيالهم وتشريدتهم ومنع دينهم من الإنتشار.

كانت تسمى في عهد التأسيس (القوة الخفية) ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافته تعمل من خلالها ثم التصق بهم الاسم دون حقيقة تلك هي المرحلة الأولى . أما المرحلة الثانية للماسونية فتبدأ سنة ١٧٧٠م عن طريق آدم وايزهاويت الألماني (ت ١٨٣٠م) الذي ألد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع سنة ١٧٧٦م . ووضع أول محفل في هذه الفترة (المحفل النوراني) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه استطاعوا خداع ألفي رجل من كبار الساسة والمفكرون وأسسوا بهم المحفل الرئيسي المسمى بمحفل الشرق الأوسط . وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة لخدمة الماسونية . وأعلنوا شعارات براقة تخفي حقيقتهم فخدعوا كثيراً من المسلمين.

من أبرز رجال الماسونية :

ميرابو . كان أحد مشاهير قادة الثورة الفرنسية . ومازني الإيطالي الذي أعاد الأمور إلى نصابها بعد موت وايزهاويت . الجنرال الأمريكي (البرت مايك) سرّح من الجيش فصب حقه على الشعوب من خلال الماسونية . وهو واضع الخطط التدميرية منها موضع التنفيذ ليوم بلوم الفرنسي المكلف بنشر الإباحية أصدر كتاباً بعنوان الزواج لم يعرف أفحش منه كودير لوس اليهودي صاحب كتاب العلاقات الخطرة لاف أريدج وهو الذي أعلن في مؤتمر الماسونية سنة ١٨٦٥م في مدينة ألتش في جموع من الطلبة الألمان والإسبان والروس

والإنجليز والفرنسيين قائلاً: "يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق" ماتسيني جوزيبي ١٨٠٥-١٨٧٢م ومن شخصياتهم كذلك: جان جاك روسو، فولتير (في فرنسا) جرجي زيدان (في مصر)، كارل ماركس وأجلز (في روسيا) والأخيران كانا من ماسونيين الدرجة الحادية والثلاثون ومن منتسبي المحفل الإنجليزي ومن الذين أداروا الماسونية السرية وبتدبيرهما صدر البيان الشيوعي المشهور.

الدستور الماسوني:

قام بنجامين فرانكلين باعادة طبع الدستور الماسوني عام ١٧٣٤ وفي عام ١٧٢٣ كتب جيمس أندرسون (١٦٧٩-١٧٣٩) "دستور الماسونية" وكان أندرسون ماسونياً بدأ حياته كناشط في كنيسة إسكتلندا وقام بنجامين فرانكلين بعد ١١ سنوات باعادة طبع الدستور في عام ١٧٣٤ بعد انتخاب فرانكلين زعيماً لمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا من الجدير بالذكر ان النسخة الأصلية للدستور الماسوني الذي كتبه أندرسون عام ١٧٢٣ واعاد طبعه فرانكلين عام ١٧٣٤ كانت عبارة عن ٤٠ صفحة من تاريخ الماسونية من عهد آدم، نوح، إبراهيم، موسى، سليمان، نبوخذ نصر، يوليوس قيصر، الى الملك جيمس الأول من إنكلترا وكان في الدستور وصف تفصيلي لعجائب الدنيا السبع ويعتبرها إنجازات لعلم الهندسة وفي الدستور تعاليم وامور تنظيمية للحركة وايضا يحتوي على أغاني يجب ان يغنيها الأعضاء عند عقد الاجتماعات. الدستور يشير الى ان الماسونية بشكلها الغربي المعاصر هو امتداد للعهد القديم من الكتاب المقدس وان اليهود الذين غادروا مصر مع موسى شيّدوا أول مملكة للماسونيين وان موسى كان الخبير الماسوني الأعظم العضوية وهنا نعرض لكم بعض مواد هذا الدستور الماسوني كما يلي:

- قدم العبادة والإكرام لله خالق الكائنات و مبدع الموجودات.
- أحب قريبك كنفسك. لا تفعل شراً. إعمل الخير و دع الناس و شأنهم.
- إتبع قواعد ديانتك واحترام ديانة الآخرين. فإنك وإياهم متساوون في حق

- التمتع بالحرية المذهبية، وعبادة الله الحقيقية تقوم بممارسة الأعمال المرضية له سبحانه تعالى.
- إفعل الخير لمجرد حبك للخير نفسه.
- إسهر دأئها على نقاوة سريرتك، فتكون أهلاً للمثول أمام الله مدبر الكائنات.
- أحب الأبرار و الصالحين، و أشفق على الضعفاء والمصابين، وابتعد عن الشر و آله، و لا تبغض الأشخاص بل المبادئ الفاسدة.
- ليكن كلامك قليلاً مع ذوي المراتب العالية، و حكيماً مع أقرانك و مخلصاً مع أصدقائك، وكثير العذوبة مع منهم دونك، و رقيقاً مع المساكين.
- لا تملق أحاك فإن تمليقك له خيانة.
- إن سمعت مديحاً من أخيك فإحذر لئلا يفسد أخلاقك. إتبع دائماً صوت ضميرك.
- كن كأب للفقراء والمحتاجين، وكل تأوه يتأوهون من قساوة قلبك يحد ر اللعنات على رأسك.
- أكرم الغريب و كن له عوناً، و ليكن شخصه مكرماً عندك.
- تجنب المشاجرات، وإحذر الشتائم، و أجنح دائماً للحق.
- لتكن النساء مكرّمات منك ولا تسيء معاملتهن، وفضل الموت على أن تفضح إحداهن.
- إذا رزقك الله ولداً فقدم له الشكر على ذلك، وحافظ على قيمة الوديعة.
- اجتهد أن تكسب ولدك مبادئ صحيحة أكثر من أن تزيده خفة و حركات جميلة.
- ليكن ولدك مديوناً لك كونك ربته على الإستقامة و أكسبته المعرفة و من تضطره أحواله أن يكون عالة على الماسون.

و أما الباطن من الأفكار والمعتقدات: وهي أهم ماتعكسه الوثائق والتدابير السرية لهم:

- يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبات ويعتبرون ذلك خزعات وخرافات يعملون على تقويض الأديان
- العمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها
- إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة

اقسام الماسونية

- الماسونية العامه الرمزيه : تتظاهر انها جمعيه خيرييه غايتها الارتقاء بالفكر البشري وممارسة اعمال الخير ومبدؤها حرية الضمير ولها ٣٣ درجه .
- الماسونية الملوكيه او العقد الملوكي : وهي مرتبطه بالاولى بطريقه خفيه لا يعلمها الا اعضاءها اليهود وتهدف الي تقديس ماورد في التوراه واحترام الدين اليهودي وتعمل على إعادة الملكة اليهوديه .
- الماسونية الكونيه الحمراء : وهي الشيعيه وهذه الفرقه غير معروفه الا من نذر قليل من اليهود وهم فئه من اليهود المنفصلين وهم رومانيو السلالة .
- غايتهم استخدام الماسونيه الرمزيه لنشر الفوضى في العالم اجمع والرجوع عن طريق اليهود المنفصلين الي روما ملكة اجدادهم
- يقول حكماء صهيون في البرتوكول الخامس عشر من بروتوكولاتهم: أنه من الطبيعي أن نقود نحن وحدنا الأعمال الماسونية ، لأننا وحدنا نعلم أين ذاهبون وما هو هدف كل عمل من أعمالنا. أما الغوييم فإنهم لا يفهمون شيئاً حتى ولا يدركون النتائج القريبه . وفي مشاريعهم فإنهم لا يهتمون إلا بما يرضي مطامعهم المؤقتة ولا يدركون أيضاً حتى أن مشاريعهم ذاتها ليست من صنعهم بل هي من وحيها !
- هذا قليل من كثير جاء عند حكماء صهيون عن الماسونية بأنها من الأدوات الهامة التي يسعون عبرها لتحقيق أهدافهم سواء في بناء مملكتهم المزعومه في فلسطين ، و إعادة بناء هيكل سليمان . أو في تحقيق نفوذ لهم في أية حكومه أو مؤسسه يستطيعون النفاذ إليها . أو في نشر الفساد في الأرض ، لأن إشاعة التعلق بالماده والشهوات والأهواء يكشف الثغرات ونقاط الضعف في كل شخص والنافيين بشكل خاص كي يتوجهوا إليه بإشباع هذه الأهواء فيصبح رهينة بين أيديهم يستثمرونه كي يريدون ...!

- العمل على تقسيم غير اليهود إلى أم متنازلة تتصارع بشكل دائم
- تسليح هذه الأطراف وتدريب حوادث لتشابكها بث سموم النزاع داخل البلد الواحد وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية
- تهديم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد
- استعمال الرشوة بالمال والجنس مع الجميع وخاصة ذوي المناصب الحساسة لضمهم لخدمة* الماسونية والغاية عندهم تبرر الوسيلة
- إحاطة الشخص الذي يقع في حبالهم بالشباك من كل جانب لإحكام السيطرة عليه وتيسيره كما يريدون ولينفذ صاغراً كل أوامره
- الشخص الذي يلبي رغبتهم في الانضمام إليهم يشترطون عليه التجرد من كل رابط ديني أو أخلاقي أو وطني وأن يجعل ولاءه خالصاً للماسونية
- إذا تملل الشخص أو عارض في شيء تدبر له فضيحة كبرى وقد يكون مصيره القتل كل شخص استفادوا منه ولم تعد لهم به حاجة يعملون على التخلص منه بأية وسيلة ممكنة العمل على السيطرة على رؤساء الدول لضمان تنفيذ أهدافهم التدميرية
- السيطرة على الشخصيات البارزة في مختلف الاختصاصات لتكون أعمالهم متكاملة
- السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية
- بث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كأنها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم
- دعوة الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة وتوفير أسبابها لهما وإباحة الإتصال بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وخطيم الرباط الأسري الدعوة إلى العقم الاختياري وتخديد النسل لدى المسلمين والسيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ومنظمات الأرصاد الدولية ومنظمات الطلبة والشباب والشابات في العالم.

الماسونية مراسم وطقوس

لا يوجد ثمة توافق بين المحافل الماسونية على مراسم الانتساب للماسونية، وعلى ترتيب الأدوات الرمزية داخل المحافل، ولكن هناك خيطاً رفيعاً يجمعها، ويشكل القاسم المشترك لها جميعاً، ولأننا بصدد الدخول في اختلافات فرق الماسونية، فإننا سنحاول أن نعرض للقارئ، في هذا الباب، ما يعطيه صورة كافية عن الموضوع.

وإذا كانت الماسونية تعتمد السرية والتعمية أولاً لتضليل الناس عن حقيقة أهدافها، التي ما كانت إلا لخدمة الصهيونية، وثانياً لكي تشد هذه السرية بعض الناس إلى السعي لفهم حقيقة الماسونية، وبذلك يتدافع أمثال هؤلاء، محبي الشكف عن الألغاز، على الانتساب إليها. وكثيراً ما يسمع الواحد منا أحاديث وروايات عن هذا الأمر كأن يُقال فلان انخرط في الماسونية ثم انسحب منها، أو فلان لاحظ إشارات بين شخصين يعتقد أنها إشارات التعارف بين الماسون، إلى آخر ما هنالك من مقولات كهذه.

فإن الماسونية، أيضاً، تعتمد الرموز والإشارات في طقوسها وكتاباتهما ومحافلها لإدراكهم أن الأمر يحمل المرء على توهم قدرة عجيبة وراء هذه الجمعية، أو أن القائمين عليها يملكون من خزائن المعرفة ما ليس لسواهم ولذا يستحقون التقدير، فالمعروف أن دهاة يهود يقفون وراء هذه الجمعية السرية.

”بعد أن عرفوا تأثير الرموز في قلب الإنسان شيدوا الماسونية العامة على الطريقة التي ترمز إلى التاريخ اليهودي، الذي هو نفسه رموز دينية بحتة، فكانت هذه الماسونية أكثر الجمعيات استعمالاً للرموز، وكانت أهمية الرموز فيها شديدة التأثير بما تضمنته درجاتها من إشارات وكلمات وحركات وكل يُستر وراءه معنى من معاني الماسونية”

وتستفيد الماسونية من هذا الموضوع، موضوع السرية والرمزية في ضبط عناصرها وتخويفهم؛ حيث أن المنتسب للماسونية، أو أحد متفرعاتها، إذ ما كشف أباطيلها، وقرر الخروج من صفوفها تراه يحسب ألف حساب وحساب، والماسون أنفسهم يحكون حوادث وهمية عن أضرار وانتقام الحقوه بشخص تعرض لهم، أو انتسب لجماعتهم ثم تركها فاغتالوه حتى لا تُفشى

الأسرار.

والغريب في الأمر أن الماسون أنفسهم في مؤلفاتهم من المعلومات، وباحوا بأسرار، إن صحت التسمية، أكثر بكثير ما كتبه الأشخاص المشار إليهم في هذه الموضوعات، وهنا لن أتعرض للأسماء حتى لا أكون قد وقعت في مكائدهم بتصديق ما يشيعونه، ولكن القارئ العربي، حيثما وجد، قد سمع بشيء ما ذكرت.

إن موضوع الانتساب للماسونية له مستلزماته، ومنها حفلة إدخاله للمرة الأولى إلى المحفل بأسلوب يحمل على الغرابة والاستهجان، وسأعرضه كما وصفه صحفي بريطاني هو ”كولين روس” من وثيقة ماسونية وقعت بين يديه، وجاء ذلك في ملحق لجريدة ”أوزيرفر” الصادرة بلندن في ١٨ حزيران ١٩٦٨، وما جاء في وصفه:

”يمر العضو الجديد، لدى تكريسه، بعملية مخيفة، ولكنها سخيفة وربما مضحكة... ففي غرفة انتظار خارج المحفل، يجرد المرشح عن جميع المواد المعدنية التي يحملها... وعلى المرشح أن يشمر عن ساقه اليسرى بأن يلف سرواله إلى ما فوق الركبة، وأن يخلع حذاءه الأيمن ويلبس مكانه نعلًا مما يلبس في البيت أو مع لباس النوم. وعليه كذلك أن يخلع سترته، ويفتح قميصه بحيث يكون صدره مفتوحاً تماماً من الجهة اليمنى. ويُعصب رأس المرشح بعصابة سوداء تغطي عينيه، ويُلف حول عنقه حبل غليظ طويل أشبه بحبل المشنقة ويقاد بهذه الصورة إلى الداخل.

... وأول ما يقابل المرشح عند دخوله المحفل، أو بالأصح اقتياده إليه، هو ”حارس المحفل” (TYLOR)، وهو الموظف الذي يقف في باب المحفل ويديه سيف مسلول ليحول دون دخول غير المرغوب في دخولهم. وتبدأ طقوس النقر بمطرقة خاصة، ويقاد المرشح إلى داخل المحفل، حيث يوجّه إلى صدره العاري خنجر يمسه مساً خفيفاً، ويُجري المرشح حواراً مع الأستاذ حول الدوافع التي جعلته يسعى للانتماء إلى المحفل

إن هذه الطريقة المسرحية، التي يخضع لها العضو الجديد، كافية لخلق الوسواس في ذهنه بحيث لو فكر لوقت طويل بها لما أمكنه أن يفهم كل حركة أمر بها رغم تفاهيتها، فلماذا تُعصب عيناه مثلاً؟ ولماذا

ترنيمات وأدعية لاسم مهندس الكون الأعظم، وتقديم خطيب الحفل كلمة يتلو فيها نصوصاً توراتية.

أشهر الرموز الماسونية

الماسونية لها العديد من الرموز. أشهرها هي تعامد مسطرة العماري مع فرجار هندسي. ولهذا الرمز معنيين:

- معنى بسيط والذي يدل على حرفة البناء.
 - معنى باطني والذي يدل على علاقة الخالق بالخلق
- أذ يرمز إلى زاويتين متقابلتين: الأولى تدل على اتجاه من أسفل إلى أعلى ويرمز إلى علاقة الأرض بالسماء والأخرى من أعلى إلى أسفل ليدل على علاقة السماء بالأرض. ونجمة داوود لها نفس المعنى والذي يرمز إلى اتحاد الكهنوت (السماء) مع رجال الدولة (الأرض) وهو ما حققه داوود عند حكمه حين أسس سلالة حكم تعتمد على مساندة الكهنة اليهود

وهناك عادة حرف G بين زاوية القائمة والفرجار. ويختلف الماسونيون في تفسيرها فالبعض يفسرها بأنها الحرف الأول لكلمة الخالق الأعظم "God" أو "الله". ويعتقد البعض الآخر أنها أول حرف من كلمة هندسة Geometry. ويذهب البعض الآخر إلى خيالات أعمق ويرى إن حرف G مصدرها كلمة "gematria"، والتي هي ٣٢ قانونا وضعه أحبار اليهود لتفسير الكتاب المقدس في سنة ٢٠٠ قبل الميلاد

الماسونية احترام للأديان أم تدمير لها؟

يقول رئيس شرق كنعان إن الماسونيين يحترمون كل الأديان. وهم لا يطلبون منالذي ينضم إليهم التخلي على دينه وإنما يأمرونه بالالتزام أكثر بدينه وقيمه ودستور وقوانين بلده. فهم يقولون في المناشير التي يروجون لها "ليس بناء حرا من لا يؤمن بالله، ولا يتبع شرائع دينه وكتابه المقدس. ومن لا يحترم ديانات الآخرين. وكتبهم المقدسة. ومن لا يخضع لقوانين ودستور بلده. ومن لا يكرم والديه. ومن كان ثثارا لا يحفظ السر. وكل من كان مدمنا على الخمر -وهنا أسجل أنني رأيت قنينات من الخمر في مطبخ الحفل- وكل من لا يقدس الفضيلة

يخلع نعله الأيمن دون الأيسر؟ ولماذا يفتح قميصه؟ ولماذا...؟ ولماذا؟... إنها الخديعة والمكائد لتثبيت انتماء من تمكنوا من إضلاله بتقديم طلب انتساب لحركتهم الخطرة.

حقيقة المحفل الماسونية

والمحفل، بالتعريف الماسوني، هو: مكان يجتمع اليه البنائون الأحرار للعمل ليعلموا ويهدبوا أنفسهم بأسرار الفنون القديمة، وبعبارة أعم يطلق على الأشخاص أو المكان، فكل اجتماع قانوني أو جلسة منتظمة للبنائين الأحرار يدعى محفلاً، فيجب على كل (ماسوني) أن يكون تابعاً لمحفل من المحافل وخاضعاً لقانونه الداخلي ولقانون العشرة العام".

والمحفل في دستور الماسونية، والتزاماً بأهدافها في إعادة بناء هيكل سليمان تحقيقاً لأطماع العدو الإسرائيلي، في أرض فلسطين والقدس خاصة، يجب أن يكون تصميمه الهندسي ماثلاً لوضع هيكل سليمان، وبذلك يضفي الماسون على محافلهم صفة من القداسة لتحريك الوجدان المؤسس على عقيدة خاطئة عند أتباعهم، كما هي حال يهود تماماً. ففي مواصفات المحفل جاء في نظامهم:

"المحفل يمتد من الشرق إلى الغرب، لأن الشمس تشرق في الشرق وتغرب في الغرب، ولأن العالم نشأ في الشرق ومنه امتد إلى الغرب، ولأن المحفل يجب أن تبنى على مثال هيكل الملك سليمان، وذلك الهيكل بني على شكل خيمة الشهادة التي أوحى الله بها لموسى. وعند تأسيس المحفل الجديدة أو تكريسها، وفق الاصطلاح الماسوني، تغلق الأبواب بعد دخول الجميع إلى مكان المحفل، وعادة تكون حفلة التكريس الأولى بحضور الأساتذة مؤسسي المحفل ومعهم الأستاذ الأعظم للطريقة الماسونية التي يتبعون لها، أو الأستاذ الأعظم الإقليمي. وبعد افتتاح الحفلة بأدعية من مثلها مثلاً:

"نسألك يا إلهنا وإله بني إسرائيل، يا من لا إله غيرك، أن تهب السكينة والرحمة في قلوب عبيدك الضعفاء المخلصين لك بعد الأدعية تُقدم الألبسة والأوسمة للأستاذ الأعظم، ويكون هذا الأخير قد قرأ البراءة التي تجيز للأساتذة تأسيس محفلهم الجديد، ومن جملة مراسم التكريس الطواف مرات عديدة في المحفل مع

- أهم أهدافها في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية :
- العمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها.
 - إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة.
 - العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنافذة تتصارع بشكل دائم.
 - تسليح هذه الأطراف وتدريب حوادث لتشابكها.
 - بث سموم النزاع داخل البلد الواحد وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية.
 - تهديم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإجساد.
 - استعمال الرشوة بالمال والجنس مع الجميع وخاصة ذوي المناصب الحساسة لضمهم لخدمة الماسونية والغاية عندهم تبرير الوسيلة. ()

وهذا بالفعل ما كان حادثا في مصر قبل ثورة ٢٥ يناير. ثم ازداد هذا النشاط وتوغل وتغول بعد الثورة. فبدأ أتباعها ينتشرون في مصر ويروجون لهذا الفكر عبر منابرهم الإعلامية الصحفية والتليفزيونية. تحت مزاعم عدة. منها: الحرية، والمواطنة، والمساواة، ونبذ التمييز والعنصرية، والإخاء، ومحاربة الإرهاب، إلى غير ذلك من المصطلحات البراقة، التي إن فتشت تحتها لا تجد إلا الغدر والمكر والخداع.

وأصبحت الآلة الإعلامية موجهة بشكل كبير وحاد إلى ضرب المبادئ الدينية في مصر. عبر مجموعة من العلمانيين والليبراليين اعتلوا صهوة الإعلام، وأخذوا في استهداف الحركات الإسلامية العاملة في حقل الدعوة والسياسة.

ويعتبر نشاط الماسونية الرسمي في مصر وفلسطين من أقدم أنشطتها في العالم العربي والإسلامي إذ يرجع ذلك إلى عام ١٩٢٩، حيث تأسس فيهما أول نادي للروتاي وذلك في عام ١٩٢٩م (نادي روتاري القاهرة ١٩٢٩/١/٢م) نادي أورشليم (القدس) ١٩٢٩م أيضاً. كما أنهما أكثر عدداً (مصر أكثر من عشرين نادياً، فلسطين أكثر من أربعين نادياً). وعلى الرغم من ذلك التاريخ إلا أن الماسونية العالمية لم تذكر في سجلاتها اسم دولة فلسطين قط إذ كان تضعها

ويفضل الرذيلة. وغيرها من قيم الخير المعروفة لدى كل أمة ولدى كل حركة خيرية أو غير خيرية". داخل أحد المحافل الماسونية لكن الإشكالية التي يعجز الماسونيون عن الإجابة عنها هي كيف نلتزم بالدين فيما نذوب في حركة باطنية لها طقوسها وأسرارها وحتى معتقداتها الخاصة. وهل فعلا ما يفعله الماسونيون هو حماية للأديان أم تذويب لها وتدميرها من منطلق احترامها. على اعتبار التناقضات الموجودة بين لأديان. فالمسلم مثلاً غير مطالب باحترام دين معتقد معين ثبت لديه أنه مزيف ومثل على ذلك ما يقوله اليهود عن الأنبياء من أمور لا يمكن الإيمان بها. وعقيدة التثليث التي تتناقض أساساً مع عقيدة التوحيد وغيرها من الأمثلة كثير. لذلك فإن مجرد تذويب الدين الإسلامي مع أديان أخرى في حركة باطنية هو تدمير له.

الماسونية في مصر :

بدأت الماسونية في مصر مع دخول الحملة الفرنسية إليها سنة: (١٧٩٨م). وانتشرت محافلها في كافة ربوع مصر. فأنشأت محافل في القاهرة، والإسكندرية، وفي طنطا والمنصورة والزقازيق، وغيرها من الأقاليم المصرية. وكانت هذه المحافل تضم بين جنباتها عدد كبير من وجهاء ومثقفي مصر. وكذلك الكثير من السياسيين والاقتصاديين والفنانين. حتى بلغ عدد هذه المحافل ثمانين محفلاً، والعجيب أنها كانت تحت رعاية رسمية من الدولة.

والتاريخ لم يعرف منظمة سرية أقوى من الماسونية. وهي أقدم منظمة عرفت البشرية. وكذلك هي من شر مذاهب الهدم التي تفتق عنها الفكر اليهودي.

وقد جاء في البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولات حكماء صهيون ما نصه : والى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة، سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم وسننجذب إليها كل من يصير أو من يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة (pubicspirit) وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحملها على ما نريد من أخبار كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية.

دوما تحت مسمى دولة إسرائيل .

أما عن باقي العالم العربي والإسلامي ففي الثلاثينات تم تأسيس فروع للروتاري في الجزائر ومراكش برعاية الاستعمار الفرنسي ، وبعدها انتشرت فروع الماسونية كل المدن العربية تحت المسممين الرئيسيين أندية الروتاري والليونز

مراحل المد الماسوني في مصر

مرت الماسونية في مصر بعدة مراحل:

المرحلة الأولى:

هي مرحلة النشأة والتكوين. وقد ذكرنا ذلك في بداية كلامنا وكان هذا بدخول الحملة الفرنسية إلى مصر سنة ١٧٩٨م . واستطاعت بما تطلق من شعارات أن تجذب لها أعدادا كبيرة من الأعضاء أصحاب المناصب العليا في مصر .

المرحلة الثانية:

وهي مرحلة المنع . وبدأت عام ١٩٦٤م حيث قررت الحكومة المصرية إلغاء جميع الجمعيات الماسونية في مصر وعلى رأسها المحفل الأعظم. وذلك بعد رفض هذه المحافل تقديم أية سجلات عن أعمالها في مصر .

المرحلة الثالثة :

وهي مرحلة العودة. بدأت هذه المرحلة في الثمانيات من القرن الماضي . بأنشطته تتقنع بقناع الخدمات العامة والأعمال الخيرية . فقاموا بإنشاء العديد من النوادي تحت مسمى الليونز والروتاري.

الوجه الآخر للماسونية : أندية الليونز والروتاري .

يقول الدكتور محمد عمارة: وبعد أن كانت مصر قد ألغت الماسونية وأغلقت محافلها سنة ١٩٦٠م. عادت - في عهد مبارك - أندية "الروتري" و"الليونز" - وهي بدائل الماسونية - إلى الانتشار الأخطبوطي في مصر - تحت رعاية زوجة مبارك وأخيها - الذي كانت الأنوار وشجرة عيد الميلاد تضيء قصره في "الكريسماس". حتى وكأنه في الفاتيكان!.. ولقد استقطبت هذه الأندية المشبوهة قطاعات واسعة من النخبة المصرية - في الثقافة والإعلام والإدارة ورجال الأعمال () .

وقد أسس أول نادي للروتاري في مصر سنة ١٩٢٩م . ويوجد في مصر وحدها ٢٧ نادي روتاري و عدة أندية ليونيز و كلها فروع للمحفل الماسوني العالمي. وبصفة عامة لم تنشط هذه النوادي في مصر إلا بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل. وهي نوادي ماسونية لجأ إليها اليهود عندما أغلقت المحافل الماسونية .

بدأت هذه الأندية في استقطاب الشخصيات الهامة إليها. حتى رجال المؤسسة الدينية. فقد طالعنا الصحف في ٨ مارس ٢٠٠٩م بخبر عن احتفال مفتي الجمهورية على جمعة بعيد ميلاده مع أعضاء نادي الليونز.

وكان من آثار المد الماسوني العلماني أيام حكم مبارك كما يقول الدكتور عمارة: سيطرة غلاة العلمانيين. على المؤسسات الثقافية والتعليمية. واقتصار جوائز الدولة غالبا على المتمركسين. وأشباه الزنادقة وغلاة العلمانيين .

ويضيف الدكتور عمارة أن الدولة هي التي كانت تحمي "ظاهرة الزندقة" التي ورموزها. وكانت تفرضهم على قاعات الدرس بالجامعات. وعدلت قانون الحسبة مرتين لتحميهم من المساءلة القانونية والقضائية.. بل وخصصت لحراستهم وحراسة منازلهم قطاعات من قوات أمن الدولة. التي احترفت قمع المعارضة الإسلامية. وإقامة "سلخانات" التعذيب لخصوم النظام!.

فتوى الأزهر و المجمع الفقهي بمكة حول أندية الروتاري والليونز.

خرج بيان من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف سنة ١٩٨٥م بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الروتاري و الليونز. بينت اللجنة أن هذه الأندية من الوسائل التي يحارب بها الأعداء دين الإسلام. وإنها منظمات هدامة تسيطر عليها الصهيونية. وهدفها السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الأديان. و نشر الفوضى الأخلاقية، و تسخير أبناء الوطن للتجسس على أوطانهم باسم الإنسانية. ولذلك قررت اللجنة حرمة الانضمام لمثل هذه النوادي .

وإذا نظرنا إلى المد الماسوني بعد ثورة ٢٥ يناير نجده قد ازداد شراسة وعنفا وذلك بتحالف قوى كثيرة

من العلمانيين والليبراليين والشيوعيين والنصارى. الكل خالف ضد الإسلام. رغم اختلاف الأيدلوجيات الحركة لهم. فكانوا على رأس الداعمين للمخططات الماسونية الصهيونية .

كما نشطت أندية الروتاري والليونز بمحاولة ضم الكثير من الأعضاء إليها. كما تسعى من حين لآخر لعقد الندوات والمؤتمرات لخدمة مطامعها. وما تهدف إليه محافلها الماسونية.

فعملت كل هذه التيارات بكل ما أوتيت من قوة على إفشال الثورة المصرية. فيما يعرف بالثورة المضادة. عن طريق إثارة الفتن والخلافات بين المصريين. وإطلاق الإشاعات والأخبار الكاذبة. كما سعت إلى تخويف المصريين من الاتجاهات الإسلامية. عن طريق الترويج لكثير من الأكاذيب عبر صحفهم وقنواتهم. كل هذا حتى لا يصل الإسلاميون للسلطة في مصر. فتتهدد بذلك أمن ومصالح إسرائيل في المنطقة. ومن حين إلى آخر تخلق حادثة هنا وقضية هناك بهدف إثارة الفتنة بين المسلمين والنصارى. داعمة هذا بترسانة إعلامية ضخمة. تعمل ليل نهار على بث السموم بين المصريين. ولذا فإن أذناب الماسونية تسعى الآن إلى تثبيت سطوتها على مصر وفرض أتباعها على الساحة السياسية. للسيطرة على السلطة. ومن ثم تنفيذ ما يريدون من مخططات. وقد طالعنا الصحف المصرية منذ شهر تقريبا بخبر عن افتتاح يحيى الجمل نائب رئيس الوزراء ومنير فخري عبد النور وزير السياحة أول مؤتمر للروتاري في صعيد مصر. وقد شارك فيه ١٢٠٠ مشارك يمثلون ١٥ دولة .

موقف أهل العلم من الماسونية

أصدر الجمع الفقهي التابع لـ رابطة العالم الإسلامي بياناً جاء فيه: " وقد قام أعضاء الجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة. وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد. وما نشر من وثائقها فيما كتبه ونشره أعضاؤها. وبعض أقطابها من مؤلفات. ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها.

وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي:

١. إن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة

وتعلنه تارة أخرى. بحسب ظروف الزمان والمكان. ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.

٢. إن الماسونية تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب.

٣. إن الماسونية تجذب الأشخاص إليها من يهملها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية. على أساس أن كل أخ ماسوني مجند في عون كل أخ ماسوني آخر. في أي بقعة من بقاع الأرض. يعينه في حاجاته وأهدافه ومشكلاته. ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي. ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أياً كان على أساس معاونته في الحق لا الباطل. وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية.

٤. إن الدخول في الماسونية يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة.

٥. أن الأعضاء المغفلين يتركون أحراراً في ممارسة عباداتهم الدينية. وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها. ويبقون في مراتب دنيا. أما الملاحدة أو المستعدون للإلحاد فترتقي مراتبهم تدريجياً في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة.

٦. إن الماسونية ذات أهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

٧. إن الماسونية في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا والعالمية السرية. وصهيونية النشاط.

٨. إن الماسونية في أهدافها الحقيقية السرية ضد

- الأديان جميعها لتهدمها بصورة عامة وتهديم الإسلام بصفة خاصة.
٩. إن الماسونية حرص على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذاً لأصحابها في مجتمعاتهم. ولا يهتمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها. ولذلك حرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.
١٠. إن الماسونية ذات فروع تأخذ أسماءً أخرى تمويهاً وتخويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما. وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الروتاري والليونز. إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كلياً مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية.

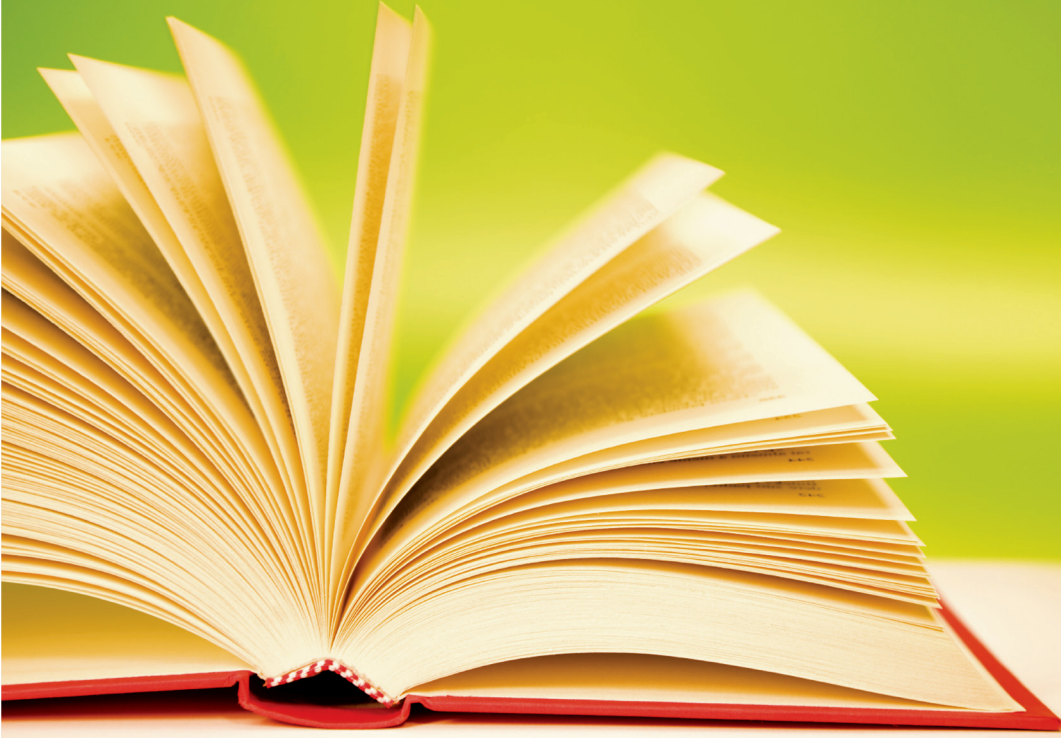
وفي ٢٨ نوفمبر عام ١٩٨٤م أصدر الأزهر فتوى كان نصها «أن المسلم لا يمكن أن يكون ماسونياً لأن ارتباطه بالماسونية انسلاخ تدريجي عن شعائر دينه ينتهي بصاحبه إلى الارتداد التام عن دين الله/

الأفكار والمعتقدات

- يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبات ويعتبرون ذلك خزعات وخرافات
- يعملون على تقويض الأديان
- العمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها
- إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة
- العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنازعة تتصارع بشكل دائم
- تسليح هذه الأطراف وتدريب حوادث لتشابكها
- بث سموم النزاع داخل البلد الواحد وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية
- تهديم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد

- استعمال الرشوة بالمال والجنس مع الجميع وخاصة ذوي المناصب الحساسة لضمهم لخدمة* الماسونية والغاية عندهم تبرر الوسيلة
 - إحاطة الشخص الذي يقع في حبالهم بالشباك من كل جانب لإحكام السيطرة عليه وتسييره كما يريدون ولينفذ صاغراً كل أوامره
 - الشخص الذي يلبي رغبتهم في الانضمام إليهم يشترطون عليه التجرد من كل رابط ديني أو أخلاقي أو وطني وأن يجعل ولاءه خالصاً للماسونية
 - إذا تملل الشخص أو عارض في شيء تدبر له فضيحة كبرى وقد يكون مصيره القتل
 - كل شخص استفادوا منه ولم تعد لهم به حاجة يعملون على التخلص منه بأية وسيلة ممكنة
 - العمل على السيطرة على رؤساء الدول لضمان تنفيذ أهدافهم التدميرية
 - السيطرة على الشخصيات البارزة في مختلف الاختصاصات لتكون أعمالهم متكاملة
 - السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية
 - بث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كأنها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم
 - دعوة الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة وتوفير أسبابها لهم وإباحة الإتصال بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وخطيم الرباط الأسري
 - الدعوة إلى العقم الاختياري وتحديد النسل لدى المسلمين
 - السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ومنظمات الأرصاد الدولية، ومنظمات الطلبة والشباب والشابات في العالم
- هذا ونستكمل في العدد المقبل بيان بعض مخططات القوم للكيد بهذا الدين وأتباعه ونواصل الكشف عن أهم أنديتهم ومؤسساتهم نسال الله أن يتقبل منا وأن ينفع الكاتي والقارئ بما نقدم وصلي الله علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

كتاب الماسونية تحت المجهر للأستاذ إبراهيم فؤاد عباس



بقلم أ. محمود الصاوي

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:-

فإننا نقدم للسادة القراء حفظهم الله في هذا العدد المبارك كتاباً جديداً من المكتبة الإسلامية وصلاً للباب السابق " هؤلاء أعداؤك " نوضح من خلاله ملامح الماسونية اليهودية وكيف بسطت نفوذها على كثير من العقول الغربية وكيف تسللت إلى بلاد المشرق وما هي أهدافها وحقيقتها وماهي أهم محافلها ومنتدياتها في المشرق من خلال كتابنا " الماسونية تحت المجهر " للأستاذ إبراهيم فؤاد عباس ,وهو من المؤلفين ذوي الاختصاص في هذا الباب أعني مايتصل بالدراسات اليهودية والصهيونية حيث انله عدة كتب في هذا

المضمار مثل كتاب " الموساد تحت المجهر " وغيره.

كتابنا

في الحقيقة هو كتيب صغير لايتجاوز المائة صفحة لكنه عظيم الفائدة في بابه إذ أنه من أولى الكتب التي طبعت بهذا الصدد والتي عنيت بكشف زيف الماسونية , والكتاب علي صغر حجمه لكه غني بكثير من الدقائق التي ربما لم تتعرض لها كثير من الدراسات الحديثة في هذا الباب مثل التحقيق التاريخي لأصول الماسونية , وعلاقتها ببعض الفرق المنتسبة إلى الاسلام كالكاديانية والبهاية وملامسة الأثر الإجرامي لذلك العدو ... وغير ذلك.

هذا وكتابنا الذي بين أيدينا قامت على طباعته دار

الماسونية , تعرض من خلاله لأصل التسمية وحقيقة المسمى وبيان ملامح عامه لهذا المفهوم وأصحابه , ثم عرض بإيجاز لظروف النشأة التاريخية وبيان مجمل لأقسام الماسون ومراتبهم .

- ثم إنتقل بعد ذلك إلى تحقيق "سرية هذه الجمعية" حيث إنتهى إلى أن هذه الجمعية ذات أنشطة علنية وتمارس بصفة علنية في كثير من المجتمعات الغربية.

- ثم ينتقل بعد ذلك مرة أخرى لشيء من التفصيل التاريخي يعرض فيه لتطور الماسونية , حيث يوضح أن هذا التطور إنما جاء على مرحلتين:-

المرحلة الأولى :

وهي الماسونية القديمة التي نشأت في القرون الوسطى ,

والمرحلة الثانية :

وهي الماسونية الحديثة بدأت في أعقاب ١٦٠٠م في اسكتلندا وكانت قائمة على طائفة من الأرستقراطيين.

- ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك لحقبة في غاية الأهمية والخطورة وهي الحقبة الزمنية التي سيطر فيها الاستعمار على كثير من البلاد العربية موضحاً بذلك دور الاستعمار في إساءة قواعد هذه الحركة الهدامة في كثير من البلاد الإسلامية .

- ثم يعرض المصنف بعد ذلك لملامح العلاقة الوطيدة بين الماسونية واليهودية موضحاً أن الماسونية العالمية وما نشأ عنها من محافل ومنظمات , ليس كل ذلك إلا آلة فكرية لتطبيق المخطط اليهودي في السيطرة على العالم وتبدوا ملامح هذه العلاقة من خلال مجموعة الرموز والطقوس والإشارات المشتركة بين الماسونية واليهودية أو ربما بالرجوع إلى المصادر نجد أن معظم مرجعيات ومصادر الماسونية ترجع إلى اليهودية ومصادرها .

- ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى فصل من أهم فصول الكتاب وهو "الماسونية - وكبير الأبالسة" يهدف من خلاله إلى كشف ملامح الخطة الماسونية لترسيخ أقدام اليهود في فلسطين يتضح من تسلسل هذه المحافل

الرشاد للنشر والتوزيع منذ مايربوا على بضعة وعشرين عاماً , كذلك عيّنت به جماعة أنصار السنة في مصر وقامت بطبعه ونشره مع مجلتها المباركة "مجلة التوحيد" . التي تصدر عنها , وهو في أصله عبارة عن جملة من المقالات صدرت في عدة حلقات في جريدة عكاظ ثم جمعت بعد ذلك في هذا الكتيب الماتع الذي أجلى كثيراً من الحقائق والبيانات عن هذه الحركة الآثمة في ذلك الوقت.

أهمية الكتاب

يشكل الكتاب الذي بين أيدينا أهمية بالغة لدى كثير من الباحثين والقراء , ويقدره كثير من العاملين في هذا الحقل خاصة أعني المعنيين بالدراسات الصهيونية وما يتصل بها . وتظهر هذه الأهمية في الآتي:-

١- صغر حجم الكتاب مكن كثيراً من المثقفين من الإحاطة بهذه الحركة الضالة التي ضللت كثيراً من الشباب في هذا الوقت.

٢- فتح الكتاب كثيراً من الأبواب والآفاق لكثير من الدراسات التي ظهرت بعد ذلك , فكانت كثير من الأبحاث مبنية في الأصل على بعض بنود هذه المادة التي بين أيدينا .

٣- طرق المؤلف عدداً من القضايا الهامة بعيداً عن الشكليات والمجملات مثل قضية ارتباط الماسونية ببعض الفرق والمناهج المنحرفة التي تنتسب إلى الإسلام وإظهار الأثر الإجرامي للماسونية وما أحدثته من مساوئ على كافة الأصعدة.

٤- على الرغم من السرية التي تفرضها حيثيات هذه الجمعية إلا أن المؤلف استطاع أن يجلي كثيراً من الحقائق والطقوس ثم عمد إلى بيان أوجه الصلة بين الصهيونية العالمية وبين هذه الجمعية وما تقدمه من خدمات .

٥- كشف عن كثير من الصور والفروع والمنظمات التي تمثل الماسونية والتي تتكرر في صور مختلفة ظاهرها العدل والمساواة والإخاء , وباطنها تحقيق الأغراض اليهودية العالمية الخبيثة .

محتويات الكتاب

صدر الكاتب سفره ببيان مهم لحقيقة وماهية

خلال فروعها ومؤسساتها في بلادنا أو من خلال منظري هذه الحركات من أبناء المسلمين الذين تربوا في هذه البلاد وحملوا ثقافتهم .

٤- العلاقة بين اليهودية والماسونية علاقة قوية كالفرع المنبثق عن أصله لذلك نوجه عناية الباحثين إلى الدراسات الناقدة للأصول اليهودية التي خرض على الفتن والثورات وكشفها في صورة علمية موثقة لجماهير المسلمين لمعرفة مدى الخطورة التي تحيق ببلاد الإسلام .

٥- دراسة ميدانية الهدف منها حصر الجمعيات والمؤسسات وتراجم الأعلام الذين لهم علاقة بالماسونية حتى لا يغتر كثير من البسطاء والطيبين بما يظهر ما يبرق هذه الجمعيات والهيئات كما يبدو من أندية الروتاوي والليونز وغيرها لاسيما وهي منتشرة وتحظى بالاعتمادية والإعتراف في كثير من بلاد المسلمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إلى فلسطين في أوال القرن المنصرم لتصبح فلسطين أولى الدول العربية التي تنشأ فيها هذه المحافل .

- ثم ينتقل بعد ذلك لبيان أثر الخطة على الأرض من خلال جرائم الماسونية وفضائحتها حيث نجحت في إذكاء نيران كثير من الثورات والحروب العالمية تطبيقاً لبروتوكولات اليهودية ثم إستطرد المؤلف في ذكر بعض هذه الثورات لاسيما مالعته الجمعية الماسونية الفرنسية في إشعال نار الثورة في تركيا حتى نجحت في تنصيب اتاتورك الماسوني سدة الحكم في تركيا.

- ثم ينتقل المصنف بعد ذلك لبيان وتوضيح مايتصل ببعض المحافل الماسونية مثل أندية الليونز التي نشأت في شيكاغو الأمريكية ثم إنتشرت في كثير من دول العالم فيما بعد وأندية الروتاري وغيرها .

- ثم ينتقل المصنف بعد ذلك إلى عدة موضوعات في غاية الأهمية وهي مدى العلاقة بين بعض الفرق والإجتهات المنحرفة وبين الماسونية مثل علاقة القاديانية بالماسونية , وكذلك علاقة البهائية بها حيث يبرهن بالحجج المنطقية أن هذه الفرق والإجتهات في الأصل إنما خرجت من رحم الماسونية وأصبحت بعد ذلك أدوات لها , سعت إلى التمكين لها في بلاد الشرق .

- توصيات وإقتراحات:-

- من خلال القراءة المتأنية للمامح هذا الكتاب يتبين لنا مدى خطورة هذه الحركة الهدامة لذلك خطورة هذه الحركة لذلك وجب على جمهور الباحثين في بلاد الاسلام أن يبذلوا مزيداً من الجهود لمواجهة هذا الخطر الداهم الذي يكمن في طياته كثير من العدا والخطر على الإسلام وأهله لذلك وجدنا أن البحث مجالا خصباً لجملة من الدراسات والبحوث , ولذلك فإننا نوصي بالآتي :-

١- التوسع في الحقل الدراسي لهذه الحركة وبيان التطور الناشيء عنها لاسيما في القرن المنصرم.

٢- بيان أثر التحركات الماسونية فيما حدث في الماضي من ثورات واضطرابات عالمية كانت الماسونية هي المحرك لها , ومحاولة إستنباط دور الماسوني في بعث هذه الثورات من جديد في بلاد العالم الاسلامي.

٣- نحن في حاجة لدراسة مقارنة بين الحركات والجمعيات العالمية التي نشأت في أحضان الغرب وامتد أثرها الى بلاد العالم الاسلامي من



البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة بقلم أ. تامر الأنصاري

في باب الصلاة (الحلقة الثالثة) :

إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة) ج ١ ص ٣٨٩ تحت حديث رقم ٨٥٠ : ورجاله ثقات رجال البخاري ؛ غير أحمد بن بديل - شيخ ابن ماجة - ؛ فيه ضعف من قبل حفظه . قال النسائي : لا بأس به ، وقال ابن عدي : حدث عن حفص بن غياث وغيره أحاديث أنكرت عليه . ثم قال الألباني : وهذا من حديثه عن حفص .

وقال الحافظ في الفتح تحت الحديث رقم (٧٢٣) : ((ظاهر إسناده الصحة ؛ إلا أنه معلول . قال الدارقطني : أخطأ فيه بعض رواته)) .

قلت (تامر) : هذا الحديث ليس مشتهراً لفظاً على قدر ما هو مشتهر فعلاً من كثير من الأئمة حيث إنهم يقصرون صلاة المغرب جداً فيقرون بقصار السور في المغرب .

البدائل الصحيحة :

في صحيح البخاري (٢١٧/٣) ٧٢٣ يقول : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين .. أما بعد

أحاديث هذه الحلقة نستكمل فيها كتاب الصلاة وماورد فيهما من أحاديث ضعيفة وموضوعة مشتهرة بين الناس و أمة المساجد ويمكن الاستغناء عنها بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم . نسأل الله - عز وجل - أن يتقبل منا صلاتنا ومن المسلمين أجمعين .

٩- ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد)).

رواه ابن ماجة في سننه (٨٣٣) وسنده : حدثنا أحمد بن بديل حدثنا حفص بن غياث حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ، وذكره .

قال الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجة) : شاذ - و المحفوظ أنه كان يقرأ بهما في سنة المغرب وقال في (هداية الرواة

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الْمَغْرِبِ
بِالطَّوْرِ

٧٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَقَالَتْ يَا بُنَيَّ وَاللَّهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةِ إِنَّهَا لَأَخْرَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ

٧٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارٍ وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِطَوْلٍ الطَّوْلَيْنِ

وفي رواية سنن النسائي (٩٩٠) يقول :

أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا ابن جريج عن ابن أبي مليكة أخبرني عروة بن الزبير أن مروان بن الحكم أخبره أن زيد بن ثابت قال ما لي أراك تقرأ في المغرب بقصار السور وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بأطول الطويلين قلت يا أبا عبد الله ما أطول الطويلين قال الأعراف . وصححه الألباني

واستشهد الحافظ في الفتح بحديث رافع في كتاب المواقيت على تخفيف النبي صلى الله عليه وسلم القراءة في صلاة المغرب بقوله ((أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْتَضِلُونَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ يَدُلُّ عَلَى تَخْفِيفِ الْقِرَاءَةِ فِيهَا . وَقَوْلُهُ : (يَنْتَضِلُونَ) بِالضَّادِ الْمُعْجَنَةِ أَيْ يَتَرَامُونَ وَالتَّنَاضُلُ التَّرَامِي لِلْسَّبْقِ وَفَضْلُ فَلَانٍ فَلَانًا إِذَا غَلِبَهُ . وَهُوَ يَقْصِدُ حَدِيثَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٣٩٦/٢) ٥٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَّاشِيِّ صُهَيْبٌ مَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يَقُولُ :

كُنَّا نَصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ

قلت (تامر) : وَطَرِيقُ الْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أحيانًا يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ فِي الْمَغْرِبِ إِمَّا لِبَيَانِ الْجَوَازِ وَإِمَّا لِعِلْمِهِ بِعَدَمِ الْمُسْتَقَّةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأحيانًا أُخْرَى كَانَ يَقْرَأُ بِالْمَفْصَلِ وَكَانَ أحيانًا ثَالِثَةً يَخْفَفُ الْقِرَاءَةَ حَسَبَ

الحاجة والله أعلم .

.....

ويستأنس لموضوعنا هذا بأنه ورد حديث موقوف فيه ذكر قراءة السورتين في صلاة المغرب عن علي بن أبي طالب وهو صحيح كما قال الألباني في سنن أبي داود (٨/ ١٧١) : ٣٦٧١ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رجلا من الأنصار دعاه وعبد الرحمن بن عوف فسقاها قبل أن تحرم الخمر فأمرهم علي في المغرب فقرأ قل يا أيها الكافرون فخلط فيها فنزلت (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) .

أما المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم والثابت الصحيح هو أنه كان يقرأهما في الركعتين بعد صلاة المغرب كما في حديث سنن ابن ماجه (٣/ ١١٦) - ١١٦٦ - يقول :

حدثنا أحمد بن الأزهر حدثنا عبد الرحمن بن واقد ح وحدثنا محمد بن المؤمل ابن الصباح حدثنا بدل بن الحبر قال حدثنا عبد الملك بن الوليد حدثنا عاصم بن بهدلة عن زروابي وأئل عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد .

١٠ - " الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهائم الحشيش "

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٠/ ١) برقم (٤) : لا أصل له . أورده الغزالي في " الإحياء " (١٣٦/ ١) فقال مخرجه الحافظ العراقي : لم أقف له (الكلام للألباني) على أصل وبيض له الحافظ في " تخريج الكشاف " (٧٣/ ٩٥ و ١٣٠/ ١٧٦) .

وقال عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي في " طبقات الشافعية (٤/ ١٤٥ - ١٤٧) " : لم أجد له إسنادا .

والمشهور على الألسنة : " الكلام المباح في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب " وهو هو .

البدائل الصحيحة :

قارئ للقرآن أو مصلي لفريضة أو نافلة فأنت برفعك صوتك بالكلام المباح تجهر عليه بالقراءة والله اعلم .

قلت (تامر): لم يرد في السنة الصحيحة ما يدل على حرم الكلام المباح في المسجد إلا وقت الصلاة فقط قَالَ تَعَالَى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَنِينَ﴾ (٢٣٨) البقرة: ٢٣٨

وكما جاء في حديث صحيح مسلم (١٤٠/٣) ٨٣٦ قال : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَتَفَارِيقُ فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَّافِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هَلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلَمِيِّ قَالَ

بَيْنَا أَنَا أَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ وَإِنْ تَكَلَّ أَمِّيَاهُ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْبَى هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي قَالَ إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

ولكن ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رفع الصوت في المسجد حتى ولو بقراءة القرآن فضلا عن سائر كلام الناس المباح فهو من باب أولى . فقد روى الطبراني في "الأوسط" : حدثنا عبيد الله بن محمد العمري حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه اطلع من بيته و الناس يصلون يجهرون بالقراءة فقال لهم :

" إن المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن "

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١٣٣/ ٤ (١٦٠٣): حديث حسن .

قلت (تامر): ربما يقول قائل أن هذه الأحاديث وردت في النهي عن الكلام ورفع الصوت بالقراءة أثناء الصلاة فقط ولا يشمل النهي في غير وقت الصلاة !

لكن هذا الكلام فيه نظر: لأن أمر المسجد لن يخلو من

نحو فهم أعمق لظاهرة الكذب عند المراهقين، تأملات في: التوصيف، والأسباب، والعلاج

بالأمين محمد، ولهذا سأل هرقل - ملك الروم - أبا سفيان عن تلك المسائل التي سألها من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيما قال له: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا، فقال هرقل: فما كان ليدع الكذب على الناس ويذهب فيكذب على الله عز وجل^(١).

والكذب هو: "الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو. عمداً كان أو سهواً"^(٢)؛ ولهذا فإن للكذب صوراً مختلفة وأنواعاً متعددة، وقد لا يكون بعضها مقصوداً من يأتي به، ولكن يلزم مع ذلك علاجه وتلافيه، وعليه فقد عدّ بعضهم أنواعاً للكذب قد تزيد على العشرة^(٣)، ولعل أخطرها: ذلك النوع الذي يواجه الآباء والمربين عند تعاملهم مع المراهقين؛ ومرد الخطورة في هذه الظاهرة إلى ما يترتب عليها من مشاكل نفسية وسلوكية خطيرة قد تؤدي بالمراهق - الذي سيصبح رجلاً في يوم من الأيام - إلى الفجور! ومصداق ذلك: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار..."^(٤)

"وفي الحديث إشارة إلى أن من خترى الصدق في أقواله: صار له سجيّة، ومن تعمّد الكذب وختره: صار له

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً، وبعد:

لعل من أخطر المشاكل التي فشلت وعمّت في الأزمان المتأخرة: مشكلة الكذب، وقد عدّها أهل العلم من فتن آخر الزمان التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن، ويكثر الكذب..."^(٥)، ويبلغ ذلك الأمر ذروته حين يدّعي بعض الكذابين الرسالة^(٦).

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف بين قومه إلا بالصادق الأمين، ونفى الله - عز وجل - عنه الكذب الذي رماه به قومه لما جاء بالرسالة، و"أخبر تعالى أن رسوله صلى الله عليه وسلم ليس بمفتري ولا كذاب؛ لأنه إنما يفترى الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم شرار الخلق الذين لا يؤمنون بآيات الله من الكفرة والملحدّين المعروفين بالكذب عند الناس، والرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان أصدق الناس وأبرّهم، وأكملهم علماً وعملاً وإيماناً وإيقاناً، معروفاً بالصدق في قومه لا يشك في ذلك أحد منهم بحيث لا يدعى بينهم إلا

سجّية^(٧)، فيعتاد المراهق الكذب ويتجذّر في سلوكه حتى يظهر في أقواله وأفعاله، وتتمثل هذه الظاهرة في أن المراهقين قد "يحدثون من يجالسهم عن ممارساتهم ومغامراتهم السيئة، بل ربما يفتعلون مواقف لم تحصل! مُفاخرين بذلك أقرانهم وأترابهم"^(٨)، وهذا كذب في الحقيقة؛ لأن لديهم من القيم والمثل ما يجعلهم يميزون بين الحقيقة والخيال.

لكن المراهقين قد لا يتعمّدون الكذب لأجل الكذب، وإنما قد يكون عادة ذميمة تعودوا عليها فأفسدت عليهم "تصوّر المعلومات على ما هي عليه... فإن الكاذب يُصوّر المعدوم موجودا، والموجود معدوما"^(٩)، فيكون هذا كذبا مرضيا يحتاج إلى التقويم والعلاج حتى لا يتحوّل إلى كذب حقيقي يوقع صاحبه في الإثم.

وهذا النوع من الكذب المرضي لدى المراهقين يختلف عن "الكذب الخيالي أو الإيهامي الذي يكثر عند الأطفال من ٤ إلى ٥ سنوات، ويرجع إلى سعة الخيال عندهم"^(١٠).

وربما كانت بدايات الكذب المرضي لدى المراهقين من ذلك [الكذب الخيالي]، ولعل السبب في ذلك الكذب الخيالي هو: "رغبة الطفل في التعبير عن ذاته الحقيقية، لكن الفجوة تكون واسعة بين واقعه البسيط وخياله الذي يتسم بالسعة والخصوبة، فيحاول أن يغطي تلك الفجوة بخياله الدّفاق، دون وعي منه أو قصد!"^(١١)

وسبب آخر قد يكون وراء هذه الظاهرة، وهو القدوة التي يقدّمها الآباء والمربون إلى أبنائهم، فإن الصغير مجبول على محاكاة الكبير والأخذ عنه، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، وكثير من القدوات صارت إلى الفساد أقرب، فيستمرؤون الكذب في تعاملاتهم ولا يدرون أن وراءهم أعينا ترقب أفعالهم، وأذا تراصد أقوالهم، وأن أحوالهم تلك تتجذّر بصورة أو بأخرى في وجدان الأطفال والمراهقين؛ فتثمر حينئذ ذلك الخلق الذميمة، حيث يظن الطفل أو المراهق الصغير "أن الكبار دائما أعرف منه، أو أنهم دائما على حق، فإذا كذب الكبير أمام الطفل: فإن الطفل يقوم بتقليده وكأنه يقوم بعمل جيد"^(١٢).

ولهذا حذّر النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب في ملاعبة الصبيان وأخبر أنه يكتب على صاحبه فقال: "من قال لصبي تعال: هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة"^(١٣)، و"بعض الناس يظن أن الصغار لا يفهمون، فلذلك لو كذب عليهم فلا يهتم، والحقيقة خلاف ذلك، لذا على المربي أن يدرك أن الصغار لهم إدراك وإحساس، بل ولهم مشاعر يجب أن يُراعيها ويقدرها حق قدرها حتى تؤتي التربية ثمارها"^(١٤).

وكثيرا ما يكذب هؤلاء القدوات لإضحاك الأطفال أو المراهقين وغيرهم، فيوهنون استقباح هذه الذميمة في قلوبهم حتى يستمرأها الواحد منهم ولا يرى بها بأسا، وهو فعل توعّد النبي صلى الله عليه وسلم من يقع فيه بالويل فقال: "ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم: فيكذب! ويل له، ويل له"^(١٥).

وهنا يأتي دور المربي في علاج هذا المرض من بداياته - بعد أن يكون قدوة صالحة في نفسه -، حيث يقوم أولا: "بتنمية الوعي الذاتي... عن طريق مُساعدتهم في التعرف على الأدوار والممارسات التي أحدثوا فيها هذه المشكلات... إن إدراك الطفل للموقف يجعله يتعرّف على الأخطاء والمبالغ التي وقع فيها؛ ليمكن من التمييز بين الواقع والخيال"^(١٦).

والخطوة الثانية: أن يعالج المربي مشكلة التعبير عند الطفل: "بزرع الضوابط التي تحكم الطفل في تعبيره عن ذاته قبل أن يصير مُراهقا، فيعلّمه أن يفرّق في تعبيره بين الموجود والغائب، وبين المعلوم والمجهول، وبين المتيقن والمحتمل، وبين الراجح والمرجوح، وبين القيمة والزينة"^(١٧).

أما لو استمرت ظاهرة الكذب بعد الطفولة وتجاوزتها إلى المراهقة فما فوقها: فحينئذ يزداد الجهد المبذول في علاج ذلك المرض، ويحتاج وقتا أطول لتغيير ما استقر في وجدان ذلك المراهق، فيضاف إلى ما سبق: أن يدرس المربي ما في المراهق من إيجابيات وسلبات: "فالوالد الفطن هو الذي يدرس ولده، ليحصى ما لديه من أخلاق فاضلة ويعززها، كأخلاق الصدق والأمانة والبرّ والوفاء والصبر، فينميها ويكافؤ عليها في المواقف التي يأتي فيها بمثل هذه الأخلاق، ويحصى ما لديه من أخلاق مردولة كالأنانية والكبر والتّهوّر، فيعالجها وينقّص حظّها منها"^(١٨)، لا أن يعاقبه عقابا شديدا ظنا منه أنه بذلك يردعه: "لأن العقاب الشديد قد يحمله على التماهي في الكذب والإصرار الشديد على ما كذب فيه أملا في النجاة من العقاب، كما لا ينبغي له أن يعيّر بذلك كل فترة: لأن هذا يكسر نفسه، وربما رسّخ السلوك الفاسد فيها"^(١٩).

وأهم أسباب هذه المشكلة تكمن في ضعف ثقة الأب في الوالدين، وابتعاده عن جو الأسرة وبرامجها"^(٢٠)، وهنا تبرّر حاجة المراهق إلى الشعور بالأمان تجاه الوالدين، فيقتربان منه بصورة أكبر مُحاولين تفهّم حاجاته وإشباع رغباته بما يتوافق مع الفطرة السوية والشرع الحنيف، وما يفيد في ذلك أيّا إفادة: القصص التي تحمل مضامين تربوية في فضيلة الصدق وأهله، وشؤم عاقبة الكذب وأهله، وهي كثيرة في الكتاب والسنة وأثار السلف رضوان الله عليهم، فمن الكتاب: صدق إسماعيل ويوسف - عليهما السلام -، بل صدق الهدهد الذي جاء من وعيد سليمان - عليه السلام -! وغيرها، ومن السنة: صدق الرسول صلى الله عليه

وسلم واشتهاره بذلك في قومه. وقصة أبي بن كعب وأن الصدق تجاه أن يكون مع المنافقين. وكان سببا في أن يتلى خبر توبته في كلام الله إلى يوم الدين. وغيرها. وأما آثار السلف فأكثر من تحصى وأشهر من أن تذكر.

ومن أعظم طرق علاج هذه المشكلة: ترسيخ المعاني العقائدية في نفس المراهق، "إذ الإيمان في الباطن يستلزم العمل الصالح في الظاهر ويستدعيه. وهذا حال الصدق والثبات. هذه الصفات الممدوحة التي يوصف بها أهل الاعتقاد من المؤمنين: كقوله تعالى: "إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون"^(١١).

ولا أنفع في ترسيخ المعاني العقائدية من كلام الله - عز وجل - وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، فيعلم المراهق أنه خلق لغاية عظيمة هي: تحقيق العبودية. ومن أعظم الأسباب المعينة على التحقق بهذه العبودية: تعليمه أسماء الله - عز وجل - وصفاته. وأنه سميع ووسيع سمعه الأصوات. فيسمع دبيب النملة السوداء. وأنه بصير يرى دبيب تلك النملة في الليلة الظلماء. على الصخرة الصماء. وهكذا في بقية الأسماء والصفات. فيترسخ في قلبه العبودية لرب العالمين. وتورثه تلك العبودية خشية من الله أن يسمعه وهو يكذب أو يراه وهو في تلك الحال. وغيرها من الآثار النافعة التي يورثها العلم بالأسماء والصفات. "فإن أسماءه - عز وجل - أوصاف مدح وكمال"^(١٢). "وأكمل الناس عبودية: المتعبد بجميع الأسماء والصفات التي يطلع عليها البشر. فلا تحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر"^(١٣).

ويردد على سمع المراهق بأنه لا يفلح الكاذبون. وأن الكذب ينفي الإيمان عن العبد لقول الله: "إنما يفترى الكذب الذي لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون". وأن الكذب من خصال المنافقين بل هو آية على نفاقهم كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث^(١٤).

ويعلم ضد هذه الخصلة الذميمة ويرغب في الصدق. وأن الله أمر المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين. ومدح رجالا من المؤمنين بأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه. وأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بأن الصدق يهدي إلى البر وأن البر يهدي إلى الجنة. إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة^(١٥).

أعلم أنه ربما تفتحت لدى القارئ الكريم آفاق جديدة حول هذه الظاهرة. ولكنه سيشتعر بأن المقال لم يستوعب التفاصيل كلها. ولعل هذا مما قد يفيد: لأن استشعار الآباء والمربين للمسؤولية الملقة على عاتقهم في علاج هذا

المرض: تقتضي منهم دراسة هذه الظاهرة ومحاولة فهمها بعمق. وهذا المقال "لن يغني في حال من الأحوال عن أن نقرأ الكثير من التفاصيل. ونستفيد الكثير من الخبرات من خلال الاطلاع على الأفكار والأساليب التربوية الموجودة في كثير من الكتب والمؤلفات"^(١٦). وهو ما لا يستوعبه مقال أو عشرة مقالات. بل ولا عشرات المقالات! لكن واجب المسؤولية سيحث القارئ الكريم على تلك الدراسة. فإن الله - عز وجل - سائل كل راع عما استرعاه: حفظ أم ضيع؟! ولو نجحت هذه المقال في ذلك: لكان قد أتى أكمله.

نسأل الله - سبحانه - بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يربي أبنائنا وأبناء المسلمين. ونسألكم ونساء المسلمين. وأن يحشرنا مع الصادقين. إنه بكل جميل كفيل. وهو حسبنا ونعم الوكيل. والحمد لله رب العالمين.

- (١) رواه أحمد وابن حبان.
- (٢) انظر في ذلك: "إنارة الإذاعة ببيان الفن وأشراف الساعة"، تصنيف: أ. د. أحمد طاهر بن عبد الرحمن النقيب، (ص/٢٠٤)، دار طابة للنشر، المنصورة، مصر، ط١-١٤٢٢هـ=٢٠١١م.
- (٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ): "تفسير القرآن العظيم"، (٤/٦٠٥-٦٠٤)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الإصدار الثاني، ط١-١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.
- (٤) النووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ): "المنهاج، شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، (١/٢٩-٢٨)، تحقيق: خليل مأمون شيبا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١-١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.
- (٥) انظر في ذلك: "كيف تتغلب على مشكلة الكذب، وتساعد الآخرين في علاجها"، تأليف: أكرم عثمان، (ص/٢٢-٢٧)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١-١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م.
- (٦) متفق عليه.
- (٧) الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير (ت ١١٨٢هـ): "سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام"، (٨/٢٦٩)، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١-١٤٢٧هـ=٢٠٠٧م.
- (٨) الدويش، د. محمد بن عبد الله: "يا بني لقد أصبحت رجلا"، (ص/٢٦)، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١-١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.
- (٩) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١هـ): "الفوائد"، (ص/١٩٧)، تحقيق: محمد عزيز شمس، إشراف: د. بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١-١٤٢٩هـ=٢٠٠٩م.
- (١٠) أكرم عثمان: "كيف تتغلب على مشكلة الكذب"، (ص/٢٢).
- (١١) النقيب، أ. د. أحمد طاهر بن عبد الرحمن: "تذكير الإخوان، بحسن تربية الولدان"، (ص/٢٤)، دار طابة للدراسات والنشر، المنصورة، مصر، ط١-١٤٣١هـ=٢٠١٠م.
- (١٢) بكار، أ. د. عبد الكريم: "القواعد العشر، أهم القواعد في تربية الأبناء"، (ص/٩٧)، دار السلام، القاهرة، مصر، ط١-١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.
- (١٣) رواه أبو داود، وحسنه الألباني في صحيح الجامع.
- (١٤) الودعان، د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم: "التحذير من الكذب"، مقال منشور على شبكة الألوكة الإلكترونية، بتاريخ: ١٠/٢/١٤٣٤هـ=٢٠١٢/٢/٢٠م.
- (١٥) رواه الترمذي وأبو داود.
- (١٦) أكرم عثمان: "كيف تتغلب على مشكلة الكذب"، (ص/٩٧).
- (١٧) النقيب، أ. د. أحمد طاهر بن عبد الرحمن: "منهج التربية الإسلامية للمراهقين"، دار طابة للدراسات والنشر، المنصورة، مصر، ط١-١٤٢٩هـ=٢٠٠٩م.
- (١٨) النقيب، أ. د. أحمد طاهر بن عبد الرحمن: "تذكير الإخوان، بحسن تربية الولدان"، (ص/٢٤)، دار طابة للدراسات والنشر، المنصورة، مصر، ط١-١٤٣١هـ=٢٠١٠م.
- (١٩) الشريف، محمد بن شاكر: "نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ"، (ص/٣٨)، مجلة البيان، الرياض، ط١-١٤٢٧هـ=٢٠٠٧م.
- (٢٠) أكرم عثمان: "كيف تتغلب على مشكلة الكذب"، (ص/٩٦).
- (٢١) النقيب، أ. د. أحمد طاهر بن عبد الرحمن: "العقيدة ودورها في بناء الشخصية المسلمة"، (ص/٢٤)، دار طابة للدراسات والنشر، المنصورة، مصر، ط١-١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.
- (٢٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١هـ): "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين" (١/٥٣٩)، تحقيق: محمد عزيز شمس، تحقيق: إياد بن عبد اللطيف القيسي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١-١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.
- (٢٣) ابن القيم: "مدارج السالكين" (١/٥٤٣).
- (٢٤) متفق عليه.
- (٢٥) انظر في ذلك مداتي الصدق والكذب من كتاب: "نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم"، تحت إشراف: د. صالح بن عبد الله بن حميد، و عبد الرحمن بن محمد بن ملح، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط١-١٤٢٦هـ=٢٠٠٦م.
- (٢٦) بكار: "القواعد العشر"، (ص/٦).

الشباب

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى لا سيما عبده المصطفى ، خير من مشى على الأرض ، وخير من حافظ على العهد ، وبه بشر من تكلم في المهدي ، وبعد: فأني أشعر بالسعادة البالغة أن أقوم بالتنسيق لباب الشباب في هذا المنبر المنير ، كيف وأنا منكم أجبائي ، كيف وأنا أعتقد أن الشباب السلفي هو درة تاج شباب العالم ! أقولها موقنا بها وبكل ما فيها من معان .

أنفهم أن الشباب يحاولون الآن بشتى الطرق أن يضيعوا هويتهم ، الأعداء في الداخل والخارج يبثون السموم ، ولكن هيهات هيهات ، فالشباب عماد الأمم وسر نهضتها ، ولكن هيهات هيهات ، فالشباب هو سن البذل والعطاء ، والشباب قوي في كل شئ وهم الأكثر تأثرا واستجابة ، لا سيما أن فترة الشباب هي فترة تكوين الشخصية ، وكل إناء ينضح بما فيه .

والواقع الآن أن الشباب كما أنه محب للدين

ويسأل عن الدين ، فإنه مندفع ولديه شعور بالذات ، والمنافسة لتمييز عن أقرانه ، ونحن نريد أن يكون هذا الشعور وهذه المنافسة إيجابية نحو الإسلام ، نحو عمل واقعي ، بحيث نصل لشخصية مسلمة عقائدية تؤثر ولا تتأثر ، تغير ولا تتغير ، ثابتة كالنخلة الشامخة ، لا كالبقل يقتلعه أي رياح ولو كانت بسيطة .

وها نحن نتواصل مع إخواننا الشباب ، لكي نتحاور ونسأل عن أخبارهم ، أحوالهم ، مشاكلهم ، نفتح قلوبنا قبل صفحاتنا ، موضوعات نقاشية ، أنتم المحررون فيها ، دورنا فقط تنسيق هذه الحوارات والتناقش فيها في العدد التالي ، فالباب بابكم ، والمجلة ملككم ، فإياك أن تتراخي وتتكاسل ، فأنا وغيري حقا نريد أن نسمع صوتك ، ونتفاعل مع آهاتك بكل حب ومودة .

كل الردود والتساؤلات منشورة بعون الله ، المهم

تكلم في فن آخر فأخطأ ، هذا لا يعني إسقاطه من
فنه الذي هو من أهل الفضل والسبق فيه

القاعدة الخامسة

إذا كان الناقد أقل سناً من المخطئ ، فلا بد أن يستصحب
عبارات التوقير والاحترام التي تُلطف الأجواء رغم حدة
النقد في بعض الأحيان

القاعدة السادسة

إذا كان الخطأ جماعياً ، فالأفضل عدم التسمية
، والتنبيه على الخطأ دون تسمية ففي ذلك ستر
للمخطئ وتلطيفاً لحاظه

القاعدة السابعة

إذا كان الخطأ للمرة الأولى تكون لغة النقد مناسبة ثم
تزداد مع تكرار الخطأ وهذا ما يسمى بالتدرج في النقد

القاعدة الثامنة

ليس أحد فوق مستوى النقد من البشر أو الهيئات الآن
، لكن يستحب أن يكون المنتقد موجود عند النقد أو
يرسل إليه النقد ، ففي ذلك فائدتان:

الأولى: سعيه لرد التهمة عن نفسه

الثانية: استفادته من النقد في تصحيح العيوب
والأخطاء

القاعدة التاسعة

إذا كان الذي يُنقد مكتوب أو مسموع أو مرئي ، فلا
يجتزأ من السياق ، بلا بد من الإتيان بالسياق والسباق
واللاحق. ومعرفة الجو النفسي والتاريخي العام لكتابة
أو قول ذلك الشيء

القاعدة العاشرة

إذا ظهر خطأ الناقد في حق المنتقد فلا بد أن يظهر
خطأه ، فالرجوع للحق فضيلة وإبراء ذمته في نفس
الموضع الذي انتقده فيه ، في نفس الأجواء والتفاصيل
هذه قواعد عشر حاولت أن أجمعها وكنت قد
أعددت أمثلة من سيرة النبي والتاريخ ، ولكنني اكتفيت
بالقاعدة حتى لا يكون هناك ملل. من رأى من حضراتكم
أن هناك قواعد أخرى كان ينبغي أن توضع فليذكرها ،
لأنني جمعت هذه القواعد اجتهداً ، فهي ليست نصوص
قطعية ، ولكنها تذكيراً لنفسي وإخواني في زمن
ضاعت فيه لغة النقد البناء. لكن يكفيني من كل تلك
القواعد حقيقة حديث النبي صلى الله عليه وسلم "
الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه "
وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته

النية الصالحة والعزم عليها ، كن فقط جندياً خادماً للدين
، فالأفكار الصغيرة تغدو كبيرة ، موسى ورد ماء مدين فخرج
نبياً ، والمتخاذلون وردوا الماء مع طالوت فرجعوا وخذلوا من
كان في صفهم نبياً ، والأمثال في ديننا محفوظة ، فلا
تستقل بشبابك ، وتقول وما هي خبراتي ، مؤهلتي ؟!

الوزير المؤمن لأبي بكر وعمر شاباً يدعى علي رضي
الله عنهم جميعاً ، وسفير الرسول صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة مصعب بن عمير ، وناصر النبي في مكة كانوا
شباباً معظمهم لم يتجاوز الأربعين من عمره ، هل أزدك
من السرد ، فلماذا يا إخوتي في هذه الأيام تهنوا وتخزنوا وأنتم
الأعلو ، من إدراكك لمقومات مرحلة الشباب يبدأ التغيير
الحقيقي للأمة ، فقط أبدأ واركب معنا وهيا بنا لننطلق !
في الآونة الأخيرة يتحدث كثير من الناس عن حق النقد
والحرية في إبداء الآراء ، وهذا حق مكفول لكل إنسان موجود
على وجه الخليقة ، ولكن هذا مقيد بقواعد وشروط. وهذه
القواعد والشروط تختلف من مجتمع لآخر تبعاً للعادات
والتقاليد والثقافة الدينية ، وفي ظل تعاظم بعض الناس
عن ذلك عمدت إلى سرد بعض هذه القواعد وترتيبها حتى
نذكر بها أنفسنا عند كتابتنا للمواضيع أو ردنا ، وحتى لا
نفلت عما دعانا إليه ديننا الحنيف أو تقاليدنا المتعارف عليها

القاعدة الأولى

عند ذكر الخطأ يكون هناك ابتداء هناك نية أن المخطئ
معذور مادام أنه لم يخطئ في شيء معلوم بالدين
بالضرورة ، وتستخدم ألفاظ مثل "لم يوافق الصواب"
، "لعله لم يقف على الحقيقة كاملة" ، "هذا الكلام
يحتاج إلى نظر وتأمل"

القاعدة الثانية

عند ذكر الخطأ لابد أن يصحح وألا يكون النقد للهجوم
فقط ، إنما النقد البناء لبيان الخطأ والبحث عن حل
لهذا الخطأ وتقويمه

القاعدة الثالثة

إذا كان المخطئ أخطأ في مسألة جزئية في فنه وهو
صاحب فضل ، لابد من ذكر فضله الأول في فنه
، والتنبيه أن هذه زلة أو خطأ قد يقع فيها كثير من
الناس ، واختيار الألفاظ التي تدل على فضل الرجل
ومكانته في فنه

القاعدة الرابعة

قد يكون المخطئ أيضاً من أهل الفضل في فن ما ، لكنه

ذخائر المخطوطات

نتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفاثات الموجودة في: وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.



تقديم/ د. محمد عبد العظيم

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة، عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

رقم المخطوطة	٣٩	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	حسن الشرنبلالي الحنفي					
اسم المخطوط	قهر الملة الكفرية بالأدلة الحمديّة لتخريب دير الحلة الجوانية					
تاريخ النسخ - ... - ربيع الأول - ١٠٦٨ هـ	اسم الناسخ	لم يُذكر (لكن يُحتمل أن يكون هو المؤلف ، وراجع نهاية المخطوط)			
عدد الأوراق	٥	عدد الأسطر	٢٣			
نوع الخط	نسخ حسن	حالة المخطوط	فائق الجودة ، واضح الخط			

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه
الحمد لله الذي أعز الإسلام وأهله ، وأذل الكفر وبدد شمله ، ورفع منار الدين المتين ، وهدم ركن الكفر المهيمن ، والصلاة والسلام على
سيدنا محمد المصطفى المكرم ، فاتح مكة المشرفة مطهر البيت المحرم ، وعلى آله وأصحابه ، حزب الله المفلحون ومن بهم يقتدون...

نهاية المخطوط

... وهذا ملخص من الجواب الأصلي ، تقريبا للطالبين وأهل الإسلام المفلحين ، مؤلفها حسن الشرنبلالي غفر الله له ولوالديه
ولمشايقه ومحبيه ولطف بذريته والمسلمين في ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

رقم المخطوطة	٤٠	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور المعروف باللاكائي					
اسم المخطوط	كاشف الغمة في اعتقاد أهل السنة					
تاريخ النسخ - ... - - ١٣٣٩ هـ	اسم الناسخ	كان مكتوبا لكنه طمس كما يظهر في الورقة الأخيرة			
عدد الأوراق	٤٣	عدد الأسطر	٢٤ ~ ٢٨			
نوع الخط	نسخ رديء	حالة المخطوط	متوسط الجودة ، صعب القراءة في أوله			

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، والحمد لله الذي أظهر الحق وأوضحه ،
وكشف عن سبيله وبينه ، وهدى من شاء من خلقه إلى طريقه ...

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين . الحمد لله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى . والحمد لله الذي أظهر الحق وأوضحه . وكشف عن سبيله وبينه ، وهدى من شاء من خلقه إلى طريقه ...

نهاية المخطوط

... وسئلت الرافضة : ما شر أهل ملتكم ؟ قالوا : حواري محمد ، أمروا بالاستغفار لهم فسبواهم ، فالسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة ، لا تثبت لهم قدم ولا تقوم لهم راية ولا تجتمع لهم كلمة ، دعوتهم مدحوضة وجمعهم متفرق ، " كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين " . جعلنا الله من صالحى عباده ومُكرهى أعدائه ، وأن يمنحنا ما يحب ويرضى في ديانا وفي الأخرى ، وأن يثبت أقدامنا على الصراط المستقيم ، وأن يدخلنا بمنه جنات النعيم ، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول . وصلى الله على خير أنبيائه وآله وصحبه ومن والاه . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

رقم المخطوطة	٤١	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة أبي عبد العزيز خليفة بن آرمجة بن جهام آل جهام الكواري التميمي السلفي	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	أبو أسيد عبد الله بن محمد بن علي بن (...) الأنصاري الحروري					
اسم المخطوط	كتاب الأربعين في دلائل التوحيد					
تاريخ النسخ - ... - هـ	اسم الناسخ	علي بن محمد بن أحمد الحراني الحنبلي			
عدد الأوراق	٦	عدد الأسطر	٣١ ~ ٣٢			
نوع الخط	نسخ مُعتاد	حالة المخطوط	جيد			

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
حدثنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام سراج السنة أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن إسحاق فيما قرأت عليه ، حدثنا الشيخ الإمام ناصر السنة إمام الأئمة أبو أسيد عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري رحمه (...) ، وقال : باب الإيجاب النية الصادقة في كل عمل ، ثنا علي بن محمد بن محمد الطراري ...

نهاية المخطوط

... وهو في الحقيقة مُخالف لمقالة أبي الحسن التي رجع (.....) قد ذهب صاحب ذلك التأليف إلى المقالة الأولى . وكان خلاف ذلك أخرى وأولى ، لتستقر القاعدة وتصير الكلمة واحدة ، وهذا آخر ما وجدنا . والحمد لله وحده . وصلى الله على محمد وآله .

رقم المخطوطة	٤٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	أبو المعالي البغدادي					
اسم المخطوط	كرامات الأولياء					
تاريخ النسخ - ٣٠ - رمضان ٦٢٢ هـ	اسم الناسخ	محمد بن أبي الحسن بن سالم بن مسلم المسحي			
عدد الأوراق	٢١	عدد الأسطر	١٥			
نوع الخط	نسخ	حالة المخطوط	جيد			

بداية المخطوط

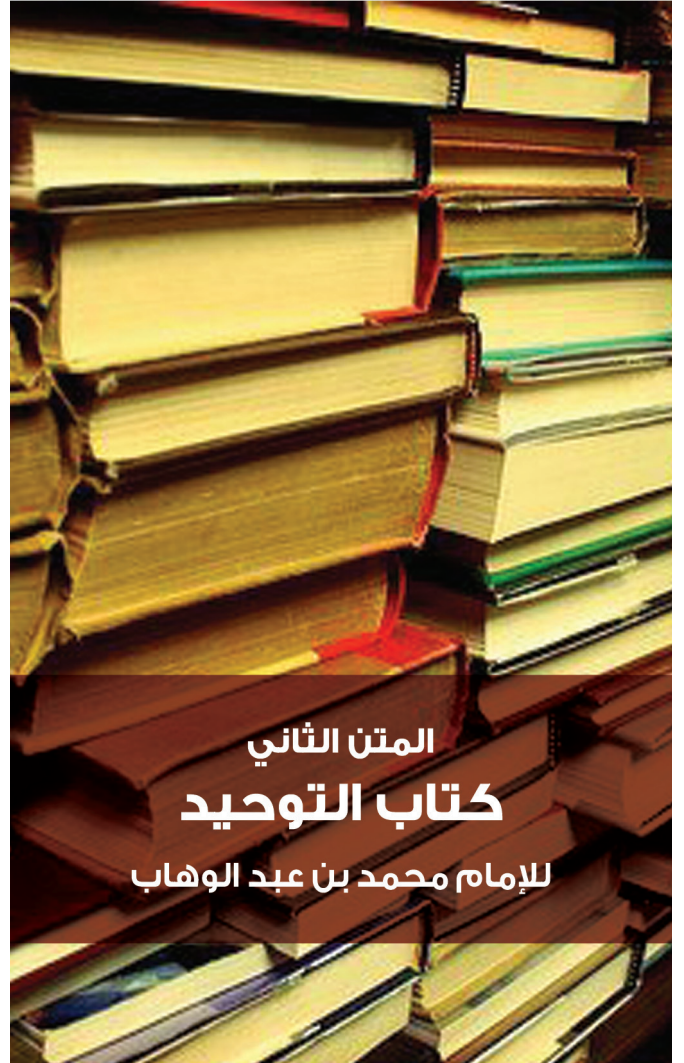
بسم الله الرحمن الرحيم
ثنا الشيخ الإمام العادل أبو المعالي محمد بن أحمد بن صالح بن شافع الجيلي البغدادي هو أتى عليه ببغداد . ثنا أخبرتنا فخر النساء شهده بنت أحمد بن الفرج بن عمر بن الأبيدي قرأه عليها وأنا أسمع . قالت : ثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج ...

نهاية المخطوط

... يقول : أنا الديان ، لا ظلم اليوم . وعزتي وجلالي لأقتصن للمظلوم من الظالم ولو لطمه ، ولأقتصن للجماء من القراء ، ولأسألن العود : لم خدش العود صاحبه . ولأسألن الحجر : لم نكب صاحبه . بذلك أرسلت رسلي وأنزلت كتبي وفي ذلك قلت : " ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين " .

المتون العلمية ومناهج شرحها

بقلم
عبد الله بن داود



المتن الثاني كتاب التوحيد

للإمام محمد بن عبد الوهاب

• أولاً: التعريف بالمؤلف:

هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي. ولد في عام ١١١٥هـ ببلدة العُيَينة من نجد في الجزيرة العربية. له العديد من المؤلفات. وقد شهد له العلماء المنصفون بالعلم والديانة والاستقامة. وقد توفى - رحمه الله - سنة ١٢٠٦هـ عن إحدى وتسعين سنة.

• ثانياً: اسم المتن:

كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. ويُسمَّى اختصاراً «كتاب التوحيد».

• ثالثاً: موضوع المتن:

بيان ما بعث الله به رسله: من توحيد العبادة. وبيانه بالأدلة من الكتاب والسنة. وذكر ما ينافيه من الشرك الأكبر أو ينافي كماله الواجب: من الشرك الأصغر ونحوه. وما يقرب من ذلك أو يوصل إليه. وقد جعله على أبواب دائرية تنداح كل دائرة بأوسع من أختها؛ فالدائرة الأولى: هي معرفة التوحيد الذي بعث الله به أنبياءه ورسله. والثانية: تحقيق ذلك التوحيد. والثالثة: الخوف من الشرك بأنواعه. والرابعة: حماية التوحيد. والخامسة: حماية حمى التوحيد.

• رابعاً، وصف عام للرسالة:

اشتمل الكتاب على سبعة وستين باباً على خلاف يسير في عدّ الأبواب. والمدقق لترتيب الأبواب يجد أن المؤلف له فقه خاص في هذا الترتيب. فهو يجمع الأبواب المشتركة في المعنى والحكم في ترادف واضح. ففي الأبواب الستة الأولى بين حكم التوحيد. وفضله. ثم بين ضده وهو الشرك - فبالضد تبين الأشياء - ثم بين أهمية الدعوة إليه. والمعنى الجامع لهذه الأبواب أنها كالمقدمة للكتاب كله. وهي مقدمة مهمة قبل الكلام عن ما يناقض التوحيد.

ثم انتقل إلى التحذير مما وقع فيه بعض الناس من أنواع الشرك الأكبر والأصغر. والتحذير من التعلق بغير الله ظاناً فيه النفع والضرر: كلبس الحلقة والخيوط لرفع البلاء أو دفعه. والتعلق بالرقى والتمائم. والتبرك بالأشجار والأحجار. والذبح والنذر والاستعاذة

والاستغاثة بغير الله.

ملاحظات:

١- ربما يجعل المؤلف عنوان الباب آية، مثل: باب قول الله تعالى: (أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ) (الأعراف: ١٩١).

٢- مثال الحكم الخاص: باب "من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب" فمحقق التوحيد محكوم عليه بدخول الجنة. ومثال الحكم العام: باب "ما جاء في الرقى والتمائم": لأن الرقى منها ما هو ممنوع، ومنها ما هو مشروع.

٣- يرى بعض العلماء أن كتاب التوحيد يُشبهه صحيح البخاري في طريقة التبويب وتراجمه، من جهة أن التراجم التي يعقدها تحتوي على آية وحديث غالباً، والآية دالة على الترجمة، والحديث دال على الترجمة، وما بعدها مُفسّر لها، وكذلك ما يسوقه من كلام أهل العلم؛ من الصحابة، أو التابعين، أو أئمة الإسلام.

• سابعاً: طبعاته:

طُبِعَ طبعات عديدة، ومن أصحابها الطبعة التي أشرف عليها الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي. وهناك طبعة جديدة محققة على العديد من المخطوطات بتحقيق الشيخ دغش بن شبيب العجمي. ومن الطبعات القديمة طبعة: الشيخ أحمد محمد شاكر، والشيخ عبد القادر الأرناؤوط، والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ محمد حامد الفقي، والشيخ محمد منير الدمشقي - رحمهم الله -.

• ثامناً، عناية العلماء به:

اعتنى أهل العلم بهذا الكتاب عناية كبيرة، وهذه بعض مظاهر عنايتهم بها: أولاً: تصدى لشرحه غير واحد، منهم:

١- سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣ هـ)، وسماه: «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» لكنه لم يكمله حيث بقي منه سبعة أبواب، مات - رحمه الله - قبل أن يشرحها. وقد طُبِعَ طبعات عديدة، من أصحابها طبعة أسامة

ثم شرع في الرد على من أجاز التعلق بالخلق، وأنهم ينفعون ويضررون. ثم في بيان بعض أسباب وقوع الشرك الأكبر، وأن منها الغلو في الصالحين. ثم تكلم عن السحر وأنواعه، والتحذير من الكهان والمنجمين، أو تصديقهم، وحكم النُشْرة، والاستسقاء بالأنواء والتطير.

ثم انتقل للحديث عن بعض أعمال القلوب: كالحبة، والخوف. ثم تكلم عن تعظيم الله - عز وجل - أو التحذير من الاعتقاد في بعض الخلق ما يُعتقد في الله، أو النهي عن أمور تنافي التوحيد أو كماله.

ومن بدائع هذا الكتاب ابتداءً وانتهاءً أن المصنف استفتح كتابه بذكر موجب وجود التوحيد، وختمه بذكر موجب فقد التوحيد، فرد آخره إلى أوله.

• خامساً، سبب تأليفه، ومكانه:

هذا الكتاب كان الداعي إلى تأليفه: ما رآه المؤلف من شيوع الشرك بالله - جل جلاله - ومن ضياع مفهوم التوحيد الحق عند بعض المسلمين، وما رآه عندهم من مظاهر الشرك: الأكبر، والأصغر، والخفي.

ويُعد هذا الكتاب من أول مؤلفات الشيخ، وقد اختلف في مكان تأليف هذا الكتاب على قولين: الأول: أنه ألفه في البصرة، ومن يذكر هذا الشيخ

عبد الرحمن بن حسن في المقامات.

الثاني: أنه ألفه في حَرَمَلَاءَ، أثناء إقامته فيها، ومن رجح هذا القول ابن غنام في تاريخه.

ويمكن الجمع بينهما، بأنه ابتدأ جمع الكتاب وحرير الدلائل لمسائله في البصرة، ثم لما قدم جَدًّا حرّر الكتاب وأكمّله.

• سادساً، منهج المؤلف في كتابه:

يمكن تلخيص منهجه في التالي:

١- يُترجم لكل بابٍ بترجمةٍ تفيد حكماً خاصاً أو عاماً.

٢- يذكر بعض الآيات والأحاديث والآثار التي تكون أدلة لهذا الباب.

٣- يذيل كل باب بمسائل هي في الحقيقة أحكام الباب، وما يستفاد من هذه النصوص والآثار.

العتيبي بدار الصميعي. وهو من أنفس شروح الكتاب.

٢- عبد الهادي بن محمد العجيلي (ت ١٢١٢هـ). وسماه: «تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد». وطُبع بدار أضواء السلف في مجلدين. بتحقيق حسن بن علي العواجي.

٣- عثمان بن عبد العزيز بن منصور (ت ١٢٨٢هـ). وسماه: «فتح الحميد شرح كتاب التوحيد». وطُبع بدار عالم الفوائد بتحقيق سعود العريفي. وحسين السعيد. وهو من أوسع شروح الكتاب. ونُقل عن بعض العلماء أنه أفضل شروح الكتاب على الإطلاق. قال الشيخ عبد الكريم الخضير: «واقع الكتاب يدل على أن فيه فوائد كثيرة. لكنه كما قيل عن مؤلفه: إنه بينه وبين أئمة الدعوة شيء من النفرة. ولا يمنع هذا من الإفادة منه. وما كان فيه من حق فهو مقبول. وما كان فيه مما يخالف الحق فهو مردود».

٤- عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين (ت ١٢٨٢هـ). وقد طُبع كتاب التوحيد ومعه تلخيص من شرحه للشيخ عبد الله أبا بطين بدار أطلس الخضراء. بتحقيق: أحمد بن عبد العزيز الجمار.

٥- عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٨٥هـ). وسماه: «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد». وطُبع طبعات عديدة من أصحابها طبعة دار الفرقان بتحقيق أسامة العتيبي. وطبعة دار الصميعي بتحقيق الوليد الفريان. وقد أثنى عليه عدد كبير من أهل العلم. ومن الكتب التي تتعلق به: أ- «شرح فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد» لصالح بن عبد العزيز آل الشيخ. طُبع بدار الحجاز في ثلاث مجلدات.

ب- «التعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد». لعبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف. وطُبع بمجلة البيان.

ت- «حاشية المستفيد على مواضع من فتح المجيد». لعبد الله بن إبراهيم القرعاوي.

ث- «النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير العزيز الحميد. ويليهِ ملحق بتخريج زوائد أحاديث فتح المجيد على التيسير». لجاسم الفهيد الدوسري. وطُبع بدار الخلفاء بالكويت.

ج- «فقه التوحيد من شرح الطحاوية وفتح المجيد» للشيخ خالد بن عبد الرحمن العك. طُبع بدار إحياء العلوم في بيروت. جمع فيه خلاصة أبحاث كتاب شرح الطحاوية لابن أبي العز. وكتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.

ح- وللشيخ عبد الرحمن - أيضًا - حاشية بعنوان: «قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين». وتحتوي على زيادات ليست في فتح المجيد. وطُبعت طبعات عديدة.

٦- حمد بن علي بن عتيق (ت ١٣٠١هـ). وسماه: «إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد». وطُبع عدة طبعات منها طبعة بعناية الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق. بدار الهداية بالرياض.

٧- حامد بن محمد بن حسن بن محسن. وسماه: «فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد». طُبع بتحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد. بدار المؤيد. يقول الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله -: «لما قرأت هذا الشرح وجدته نفيسًا. سهل العبارة. دقيق المعاني. محرر المدارك...»

٨- إسحاق بن حمد بن عتيق (ت ١٣٤٣هـ). وطُبع بدار القاسم بعنوان: «حاشية كتاب التوحيد».

٩- عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ). وسماه: «القول السديد في مقاصد التوحيد». وطُبع طبعات عديدة.

١٠- فيصل بن عبد العزيز آل مبارك (ت ١٣٧٦هـ). وسماه: «القص السديد على كتاب التوحيد». وطُبع بتحقيق عبد الإله الشايع بدار الصميعي بالرياض.

١١- عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ت ١٣٩٢هـ). وطُبع بدار القاسم. بعنوان: «حاشية كتاب التوحيد». قال الشيخ ابن جبرين - رحمه الله - «وهي من أنفس ما كتب على هذا الكتاب».

١٢- سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان (ت ١٣٩٧هـ). وسماه: «الدر النضيد في شرح كتاب التوحيد». طُبع باعتناء: عبد الإله الشايع بدار الصميعي بالرياض. قال الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - «الدر النضيد .. من أنفس شروح هذا الكتاب».

١٣- عبد الرحمن بن حمد الجطيلي (ت ١٤٠٤هـ).

وسماه: «إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد»
وطُبع بدار اللواء بالرياض.

١٤- عبد الله بن محمد الدويش (ت ١٤٠٩هـ)، وسماه:
«التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد»، وطُبع بدار
العليان ببريدة.

١٥- عبد الله بن جار الله الجار الله (ت ١٤١٤هـ)،
وسماه: «الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب
التوحيد»، وطُبع طبعت عديدة، منها دار الصميعي
 بالرياض.

١٦- عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ)، وطُبع
طبعت عديدة بعنوان: «شرح كتاب التوحيد».

١٧- محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، وسماه:
«القول المفيد شرح كتاب التوحيد»، وطُبع طبعت
عديدة، من أصحابها طبعة دار ابن الجوزي بالدمام، وقد
أثنى عليه عدد كبير من أهل العلم، ومن مختصراته:
أ- الفوائد المنتقاة من شرح كتاب التوحيد
للشيخ ابن عثيمين، لإسماعيل بن مرشود
الرميح، وطُبع بدار طويق بالرياض.

ب- تهذيب القول المفيد شرح كتاب التوحيد
للشيخ ابن عثيمين، لصالح بن عبد الله
العصيمي.

١٨- سعيد بن عبد العزيز الجندول (ت ١٤٢٩هـ)،
وسماه: «الدر النضيد على كتاب التوحيد».

١٩- أحمد بن يحيى النجمي (ت ١٤٢٩هـ)، وسماه:
«الشرح الموجز المهد لتوحيد الخالق المجد الذي
ألفه شيخ الإسلام محمد»، وطُبع بمكتبة الأمانة
بجدة، باعتناء حسن بن منصور.

٢٠- عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين (ت ١٤٣٠هـ)،
وطُبع بدار الوطن بعناية علي أبو لوز، بعنوان:
«السبك الفريد شرح كتاب التوحيد».

٢١- صالح بن فوزان الفوزان، وسماه: «إعانة المستفيد
بشرح كتاب التوحيد»، طبع طبعت عديدة، منها
دار العاصمة، ومؤسسة الرسالة، وللشيخ - أيضًا -
التعليق المختصر المفيد على كتاب التوحيد.

٢٢- محمد بن عبد العزيز القرعاوي، وسماه: «الجديد
في شرح كتاب التوحيد»، طبع طبعت عديدة.

٢٣- عبد الله بن صالح القصير، وسماه: «المفيد
على كتاب التوحيد»، وطُبع بدار إيلاف الدولية.

٢٤- صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وسماه:
«التمهيد لشرح كتاب التوحيد»، وطُبع بدار المنهاج،
وبدار الحجاز.

٢٥- ياسر بن حسين برهامي، وسماه: «فضل الغني
الحميد تعليقات مهمة على كتاب التوحيد»، وطُبع
بدار العقيدة بالأسكندرية، ومن الكتب المتعلقة به
«القول السديد في بيان الأخطاء الواقعة في كتاب
فضل الغني الحميد» لعلي بن عبد العزيز موسى،
طُبع بدار التأصيل بالمنصورة.

٢٦- عبد الملك القاسم، وسماه: «الشرح الميسر
لكتاب التوحيد»، وطُبع بدار القاسم.

٢٧- إسلام بن شعبان دعدوشة، وسماه: «عون العلي
الحميد شرح كتاب التوحيد»، وطُبع بدار الصحابة
بالمقصورة.

٢٨- عبد المنعم إبراهيم، وسماه: «مُغني المريد
الجامع لشرح كتاب التوحيد»، وطُبع بمكتبة نزار
الباز وعليه انتقادات.

٢٩- فهد بن عبد الله التركي، وسماه: «التعليق
المفيد على كتاب التوحيد»، وطُبع بدار المحدث.

٣٠- خالد بن عبد الله الديخي، وسماه: «منحة
الحميد في تقريب كتاب التوحيد»، وطُبع بدار ابن
الجوزي بالرياض.

ومن الشروح المخطوطة:

٣١- علي بن خضير الخضير، وسماه: «المعتصر
شرح كتاب التوحيد»، وعليه انتقادات، لكن طريقته
متميزة في عرض مسائل الكتاب، وقد استفاد منها
وسار على طريقته الشيخ إسلام دعدوشة في
شرحه، وهو متوفر على الشبكة العنكبوتية.

٣٢- عبد الله بن محمد الجهني، وسماه: «الوجيز
في شرح كتاب التوحيد»، وهو متوفر على الشبكة.

فضلاً عن الشروح الصوتية، وهي كثيرة جداً، ويصعب
حصرها، وقد فرغ بعضها، منها شرح الشيخ: أحمد
بن عمر الحازمي، خالد بن عبد الله المصلح، صالح بن
عبد الله العصيمي، عبد الرحمن بن صالح المحمود،
عبد الرحمن بن ناصر البراك، عبد الرزاق بن عبد المحسن
العباد، عبد الله الغنيمان، عبد الكريم بن عبد الله
الخضير، هاني بن عبد الله بن جبير.

ثانياً: نظمته شعراً أكثر من واحد، منهم: محمد بن عيد الشعباني، وسماه: «خفة الأولاد في توحيد رب العباد»

ثالثاً: اختصره أكثر من واحد، منهم:

- ١- مصطفى العالم، وسماه: «مع عقيدة السلف، كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب» نشرته دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت سنة (١٣٨٨هـ).
- ٢- مروان بن إبراهيم القيسي، وسماه: «القول المفيد في اختصار كتاب التوحيد» طبع بذييل كتاب التحفة السنية في تهذيب شرح العقيدة الطحاوية للمختصر المذكور، وطبع بشركة المطابع النموذجية في الأردن، إلا أن هذا المختصر مغل بالكتاب، وقد رد عليه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي في كتابه «فتح رب العبيد في الرد على مختصر شرح الطحاوية وكتاب التوحيد» أو «حوار مع القيسي في تهذيبه لشرح العقيدة الطحاوية واختصاره لكتاب التوحيد» طبع في مطابع درا طيبة في الرياض.

رابعاً: مؤلفات أخرى متعلقة بكتاب التوحيد، ومنها:

- ١- «خطب التوحيد المنبرية»، لعبد الملك بن قاسم، طبع بدار القاسم.
 - ٢- «عناية العلماء بكتاب التوحيد»، لعبد الإله بن عثمان الشايع، طبع بدار طيبة.
 - ٣- كشف خليلي لشرح كتاب التوحيد، لعبد العزيز الداخل، وهو متوفر على الشبكة.
 - ٤- «ضعيف كتاب التوحيد»، لصغير بن علي الشمري، طبع في مطابع ابن تيمية بالقاهرة، وللشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري - رحمه الله - رد عليه لم يطبع حتى الآن.
 - ٥- «تخريج أحاديث منتقدة في كتاب التوحيد» لفريح بن صالح البهلال، قدم له: الشيخ ابن باز، طبع بدار الأثر، وهو رد على كتاب ضعيف كتاب التوحيد.
 - ٦- «تنبيهات على كتب تخريج كتاب التوحيد»، لناصر بن حمد الفهد.
- خامساً: مظاهر أخرى تبين العناية بهذا الكتاب:

- ١- يوجد العديد من التسجيلات لقراءة الرسالة، وهي متوفرة على الشبكة العنكبوتية.
- ٢- تم ترجمتها إلى أكثر من عشرين لغة عالمية، وهي متوفرة عبر موقع islamhouse.com.
- ٣- حرصهم على روايته بالإسناد المتصل، ومن أعلى أسانيده: الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ - حفظه الله -، والذي يروي عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (١٢٦٧-١٣٤٩هـ).

• تاسعاً، المنهج المقترح لدراسة المتن:

- ١- قراءة الرسالة أو الاستماع إلى قراءتها.
 - ٢- قراءة القول السديد للشيخ السعدي قراءة سريعة.
 - ٣- الاطلاع على كتاب عناية العلماء بكتاب التوحيد، للشيخ عبد الإله الشايع.
 - ٤- الاطلاع على الكشف التحليلي لشرح كتاب التوحيد للشيخ عبد العزيز الداخل.
 - ٥- الاستماع إلى شرح صوتي، وأرشح شرح الشيخ صالح العصيمي أو الشيخ صالح آل الشيخ.
 - ٦- مذاكرة شرح مكتوب، وأرشح القول المفيد للشيخ ابن عثيمين، أو فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن آل الشيخ، مع الاستفادة في تصور المسائل من كتاب المعاصر شرح كتاب التوحيد للشيخ علي الخضير، مع مراعاة بعض المسائل التي انتقدت عليه.
 - ٧- يمكن الرجوع إلى بعض الشروح الأخرى عند الحاجة، وأرشح: تيسير العزيز الحميد، فتح الحميد شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن منصور، الدر النضيد للشيخ ابن حمدان.
- هذا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. [١]

عبد الله بن داود

ibndawod@gmail.com

[١] هذه المقالة ليس لي فيها من عمل إلا الجمع ثم الترتيب ثم التلخيص. وقد استفدت ونقلت من بعض المصادر المذكورة في المقالة هنا أو من مؤلفيها.

أدوية يجب الحذر منها

بقلم / د. شكري محسن

المضاد الحيوى ذى الشعبية الواسعة "زيتروماكس"، الذى يستخدم فى علاج أنواع متعددة من الالتهابات، والذى أبدى خطورة محتملة على أنظمة القلب، وتأثيره المباشر على ضربات القلب التى قد تسبب مشاكل ممتدة للمرضى، مما يبرر المراقبة الدقيقة للمرضى المعالجين بهذا الدواء.

ويستخدم "زيتروماكس" الذى يعرف أيضا باسم «أزيتروميسين» فى علاج التهابات الأذن والرئتين والجيوب الأنفية والجلد والحنجرة والأعضاء التناسلية. وقد لقي هذا العقار استحسانا كبيرا من المرضى، لأنه يمكن تناول جرعات قليلة منه على فترات قصيرة. مقارنة بالعديد من المضادات الحيوية الأخرى.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وآله وصحبه ومن واله
أما بعد

فلما كان علم البشر محدودا، فإن ما يظنونه نافعا قد يكون يوم ضارا، وهذا ينطبق أحيانا على الدواء، فبعد التجارب المضنية يخرج الدواء، ولكن قد يظهر له بعض الآثار السيئة التى تـدى إلى منعه أو حظره

وفى هذا المقال نحذر من أدوية تشتمل على أزيتروميسين ومن العقاقير المنومة:-
**زيتروماكس»

أصدرت هيئة الغذاء والدواء الأمريكية تحذيرا خاصا بشأن

وأشار العلماء بهيئة الأغذية والدواء الأمريكية إلى أنه من الممكن للمضاد الحيوي، الذي يعتبر من زمرة الماكروليدات، أن يسبب تغيرات شاذة في الفاعلية الكهربائية للقلب

وجاء التحذير بعد دراسة أجريت العام الماضي ونشرت في مجلة نيو إنجلاند للطب، أظهرت زيادة بسيطة في عدد وفيات القلب والأوعية الدموية بين الأشخاص الذين تعاطوا عقار زيثروماكس مقارنة بالأشخاص الذين اعتمدوا على أنواع أخرى من المضادات الحيوية مثل الأموكسيسيلين أو السيبتروفلوكساسين.

<http://www.fda.gov/drugs/drugsafety/ucm341822.Htm>

** الأدوية المنومة

حذرت دراسة بريطانية حديثة من أن تناول الأدوية المنومة لفترة طويلة قد يؤدي إلى تدهور الصحة. وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" أن الدراسة التي أجرتها جمعية الصيدلة الملكية البريطانية أكدت أن ٥١ بالمئة من الناس الذين يعانون من الأرق يصفون الدواء لأنفسهم، وغالباً ما يختارون أدوية منومة من دون الحصول على إذن من طبيب.

وذكرت الدراسة أن هذه العادة قد تؤدي إلى مشاكل صحية، لأن الأرق يحدث في الأغلب بسبب مشكلة نفسية أو عضوية.

وقال الباحثون المعدون للدراسة إنهم استطلعوا آراء بعض الأفراد الذين يعانون من الأرق ووجدوا أن نحو ٣٠ بالمئة منهم يتناولون الأدوية المنومة لأكثر من شهر من دون الحصول على نصيحة طبية.

واعترف نحو ١٤ بالمئة بتناول العقاقير لمدة تصل إلى ٦ أشهر، بينما فشل ١٨ بالمئة في تحديد المدة التي تناولوا فيها العقاقير المنومة، وقال الباحثون إن هذه الأدوية تسكن الآلام، وربما يجعل ذلك من يتناولها أكثر عرضة للسقوط أو التعرض لحوادث أخرى.

عندما تؤخذ الأدوية المنومة لما يزيد عن الأسبوعين تعرض متعاطيها لمخاطر لا يحمد عقباه. فضلاً عن أن الإدمان على تلك العقاقير ماثل كالحرف والاعتلال العقلي بأضراره للإدمان على الكحول

الأدوية المنومة تزيد من نسبة خطورة الوفاة المفاجئة بمعدل خمس مرات على الأقل، وتزيد من شخص آخر وكذلك الإدمان على هذه الأدوية يزيد الخطورة أكثر، وأما زيادة الجرعات وتناول أدوية متعددة من هذه الأدوية فهذا يزيد من خطورة الوفاة المفاجئة.

وللأسف متى تعود الشخص على النوم بأدوية منومة أو أي مادة تساعد على النوم فإنه يصبح معتاداً على هذه الأدوية أو المواد المنومة ولا يستطيع أن يتركها ويعود مرة أخرى للنوم بشكل طبيعي. المشكلة الأخرى والمهمة هي أن بعض الأشخاص بعد فترة يضطرون لزيادة الجرعة حتى يستطيعوا أن يناموا بشكل أفضل، نظراً لأن الجرعة السابقة لم تعد تجلب له النوم.

ولهذه الأسباب طالبت الهيئة الأمريكية للدواء والغذاء (FDA) من جميع الشركات المصنعة للأدوية المنومة والمهدئة والمساعدة على النوم بأن توضح بصورة قوية أضرار الأدوية المنومة والمهدئة، وأن تكتب هذه المخاطر بخط واضح وكبير على جميع المنتجات المنومة. وقالت الهيئة إن هذه المخاطر تشمل الحساسية الشديدة، انتفاخ شديد في الوجه، مشاكل في السلوكيات المتعلقة بالنوم مثل: قيادة السيارة أثناء النوم، تخضير الطعام و الأكل أثناء النوم.

وقالت جمعية النوم في أمريكا إن ٥٤٪ من الأمريكيين يعانون من أرق في النوم، وإن حوالي ٢٩٪ من السيدات الأمريكيات يتناولن حبوباً منومة لمساعدتهن على التغلب على الأرق عدة ليال خلال الأسبوع.

واحة المحجة

إعداد/ أ. محمود الصاوي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما بعد
فهذا باب واحة المحجة نقدمه لإخواننا القراء
في هذا العدد الجديد وصلاً لقصدنا من المجلة إذ المقصود
منها نفع المسلمين ولا شك أن ترويح النفس واجمامها
بمواقف المواعظ والطرف ولطائف الشعر والأدب
ومواقف العلماء الربانيين وملح اللغويين والشعراء
على تنوع ذلك كله مما نرجو به النفع لإخواننا على
اختلاف طرائقهم

من أخبار الحمقي والمغفلين والطفيليين أشعب

ذكر أن أشعب سافر مع رجل من التجار .. وكان هذا
الرجل يقوم بكل شيء من خدمة وإنزال متاع وسقي
دواب .. حتى تعب وضجر ..
وفي طريق رجوعهما .. نزلاً للغداء ..
فأنابا بعيريهما ونزلاً .. فأما أشعب فتمدد على الأرض ..
وأما صاحبه فوضع الفرش .. وأنزل المتاع ..
ثم التفت إلى أشعب وقال : قم اجمع الحطب وأنا أقطع
اللحم ..
فقال أشعب : أنا والله متعب من طول ركوب الدابة ..

فقام الرجل وجمع الحطب ..
ثم قال : يا أشعب ! قم أشعل الحطب .. فقال : يؤذيني
الدخان في صدري إن اقتربت منه .. فأشعلها الرجل ..
ثم قال : يا أشعب ! قم أمسك علي لأقطع اللحم ..
فقال : أخشى أن تصيب السكين يدي .. فقطع الرجل
اللحم وحده ..
ثم قال : يا أشعب ! قم ضع اللحم في القدر واطبخ
الطعام .. فقال : يتعبني كثرة النظر إلى الطعام قبل
نضوجه ..
فتولى الرجل الطبخ والنفخ .. حتى جهز الطعام وقد
تعب .. فاضجع على الأرض .. وقال : يا أشعب ! قم جهز
سفرة الطعام .. وضع الطعام في الصحن ..
فقال أشعب : جسمي ثقيل ولا أنشط لذلك ..
فقام الرجل وجهز الطعام ووضعه على السفرة ..
ثم قال : يا أشعب ! قم شاركني في أكل الطعام ..
فقال أشعب : قد استحييت والله من كثرة اعتذاري
وها أنا أطيعك الآن .. ثم قام وأكل

من نوادر جحا

ارتقى جحا يوماً منبر الخطابة حيث اجتمع حوله
خلق كثير، وقال : أيها الناس .. هل تعلمون ما أريد أن

اكرمكم به ؟

فأجابوه جميعاً بصوت واحد : كلا ، لا نعلم ذلك .
قال جحا: ماذا أقول لكم و انتم لا تعلمون ؟ ثم نزل
وانصرف.

و في اليوم التالي ارتقى المنبر و قال : أيها الناس .. هل
تعلمون ما أريد ان أقول لكم ؟
أراد الحاضرون ألا يجيبوه بجواب اليوم الأول .. فقالوا :
نعلم ما تريد أن تقول ..

فقال لهم : إن كنتم تعلمون ذلك .. فما الحاجة الى
قولي؟ و ماذا أقول لكم ؟ فنزل و انصرف ..
في اليوم الثالث .. قال لهم : وهل تعلمون اليوم ماذا أريد
ان اقول لكم؟

من نوادر العرب

قيل لحكيم : أي الأشياء خير للمرء؟

قال : عقل يعيش به

قيل : فإن لم يكن

قال : فإخوان يسترون عليه

قيل : فإن لم يكن

قال : فمال يتحبب به إلى الناس

قيل : فإن لم يكن

قال : فأدب يتحلى به

قيل : فإن لم يكن

قال : فصمت يسلم به

قيل : فإن لم يكن

قال : فموت يريح منه العباد والبلاد

من طرائف الأعراب

الكريم لا يرجع في هبته:

وعن الأصمعي أنه قال: مررت بأعرابي يصلي بالناس
فصليت معه، فقرأ والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها
كلمة بلغت منتهاها لن يدخل النار ولن يراها رجل نهى
النفس عن هواها، فقلت له: ليس هذا من كتاب الله،
قال: فعلمني، فعلمته الفاخرة والإخلاص، ثم مررت بعد
أيام، فإذا هو يقرأ الفاخرة وحدها، فقلت له: ما للسورة
الأخرى؟ قال: وهبتها لابن عم لي، والكريم لا يرجع في
هبته.

أعرابي يؤدب أمه:

وعنه قال: رأيت أعرابياً يضرب أمه فقلت: يا هذا أتضرب
أمك؟ فقال: أسكت فأني
أريد أن تنشأ على أدبي.

أصحاب النحو زنادقة:

وعن أبي الزناد قال: جاء أعرابي إلى المدينة فجالس أهل
الفقه ثم تركهم، ثم جالس
أصحاب النحو فسمعهم يقولون نكرة ومعرفة، فقال:
يا أعداء الله يا زنادقة

طلق امرأته لوجه الله:

وعن الأصمعي قال: خرج قوم من قريش إلى أرضهم
وخرج معهم رجل من بني غفار، فأصابهم ريح عاصف
يئسوا معها من الحياة ثم سلموا، فأعتق كل رجل
منهم مملوكاً، فقال ذلك الأعرابي: اللهم لا مملوك لي
أعتقه ولكن امرأتي طالق لوجهك ثلاثاً.

من درر السلف

قال ابن القيم رحمه الله :

نور العقل يضيء في ليل الهوى فتلوح جادة الصواب ..
فيتلمح البصير في ذلك عواقب الامور

قال عبد الله بن عمر رضى الله عنه :

كان رأس عمر على فخذي في مرضه الذي مات فيه
فقال لي ضع رأسي على الأرض، قال فقلت وما عليك
كان على فخذي أم على الأرض قال وضعه على الأرض
قال فوضعتة على الأرض فقال ويلى وويل أُمي إن لم
يرحمني ربي

حلية الأولياء (٥٢/١)

من فقه اللغة

عن أبي علي لغدة الأصفهاني:
كلُّ ضاربٍ مُؤَخَّرِهِ يَلْسَعُ كَالْعَقْرِبِ وَالزُّنْبُورِ
وكلُّ ضاربٍ بِفَمِهِ يَلْدَغُ كَالْحَيَّةِ وَسَامٌ أَرْصَ
وكلُّ قابضٍ بِأَسْنَانِهِ يَنْهَشُ كَالسَّبَاعِ.

في الأشياء (تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها)

الفصل الأول (فيما روي منها عن الأئمة، وعن أبي عبيدة)
 لا يُقال كَأْسٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا شَرَابٌ ، وَإِلَّا فَهِيَ زُجَاجَةٌ.
 وَلَا يُقَالُ مَائِدَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهَا طَعَامٌ ، وَإِلَّا فَهِيَ خِوَانٌ.
 لَا يُقَالُ كُوزٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ لَهُ عُرْوَةٌ ، وَإِلَّا فَهُوَ كُوبٌ.
 لَا يُقَالُ قَلَمٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مَبْرِيًّا ، وَإِلَّا فَهُوَ أَنْبُوبَةٌ.
 وَلَا يُقَالُ خَاتَمٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهِ فَصٌّ ، وَإِلَّا فَهُوَ فَتَخَةٌ.
 وَلَا يُقَالُ فَرُّوٌ إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهِ صُوفٌ ، وَإِلَّا فَهُوَ جُلْدٌ.
 وَلَا يُقَالُ رِبْطَةٌ إِلَّا إِذَا لَمْ تَكُنْ لِفَقِيْنٍ ، وَإِلَّا فَهِيَ مُلَاعَةٌ.
 وَلَا يُقَالُ أَرِيكَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهَا حَجَلَةٌ ، وَإِلَّا فَهِيَ سَرِيرٌ.
 وَلَا يُقَالُ لَطِيْمَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا طِيبٌ ، وَإِلَّا فَهِيَ عَيْرٌ.
 وَلَا يُقَالُ رُمَحٌ إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سِنَانٌ ، وَإِلَّا فَهُوَ قَنَاةٌ.



فى هذا الباب تجيب لجنة الفتوى
بالمهية العلمية للدراسات الشرعية و الإستراتيجية
عن أسئلة قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

المجلة العلمية للدراسات الشرعية والإستراتيجية

للتواصل معنا و إرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة والفتاوى falmhgh@yahoo.com

الفتاوى

عنوان السؤال:

السؤال: مامدى مشروعية قراءة الفاخرة على روح فلان أو قراءة الفاخرة في المناسبات , قبل الزواج أو نحو ذلك؟

الإجابة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد...
الصحيح أنه لا يشرع شيء من هذا بل هو من جملة البدع فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن
أحد من صحابته أنهم كانوا يقرأون الفاخرة في أي من مناسباتهم في زواج أو مأتم . والله تعالى أعلم.

عنوان السؤال:

السؤال: ما حكم الصلاة في المسجد الذي بناه أصحابه بمال مختلط ربما فيه مال مسروق أو من ربا أو نحو ذلك ؟

الإجابة:

يجوز الصلاة في مثل هذه المساجد وأما إثم هذا المال الحرام فإنما هو على السارق نفسه أو المرابي. والله تعالى أعلم.

عنوان السؤال:

السؤال: هل يجوز أن أقطع النافلة حتى أدرك تكبيرة الإحرام مع الامام ؟

الإجابة:

نعم يجوز لمن يصلي النافلة أن يقطعها حتى يدرك تكبيرة الإحرام لاسيما إن كان في بداية صلاة النافلة
ويخشى أن تفوته الركعة لقوله صلى الله عليه وسلم ” إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ” أما إذا كان
في آخر الصلاة فله أن يتحضر ولا يبطل صلاته ويجمع بين الخيرين. والله تعالى أعلم .

عنوان السؤال:

السؤال: هل يجوز دفع الزكاة للجار الكافر وكذلك حضور جنازتهم ؟

الإجابة:

لا يجوز أن تدفع الزكاة ولا صدقة الفطر للجار الكافر وكذلك أيضا لا يجوز حضور جنازتهم لكن هذا لا يمنع من
معاملاتهم بالبر والقسط وأن يدفع إليهم من الصدقة غير الواجبة من أجل تأليفهم. والله تعالى اعلم.

عنوان السؤال:

السؤال: هل يجوز لإمرأة أن تعطي زوجها من زكاة مالها إذا كان فقيرا ؟

الإجابة: نعم يجوز للمرأة أن تصرف من زكاتها لزوجها إذا كان فقيرا فهو من أهل الزكاة لعموم قول الله تعالى " إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية " . والله تعالى أعلم .

عنوان السؤال:

السؤال: توفي والدي فهل يجوز لي أن أصلي وأقرأ القرآن وأهدي أجر الصلاة والقراءة له قياساً على الصدقة؟

الإجابة: اعلم أنه لايجوز الصلاة عن الوالد المتوفي ولا غيرها كقراءة القرآن وإهداء الثواب , أما الصدقة فقد ورد فيها النص , والقياس هنا ليس له محل ولك أن تعلم أن مثل هذا لم يرد أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضوان الله تعالى عليهم. والله تعالى أعلم .

عنوان السؤال:

السؤال: هل يجوز للمؤمن إشهار زواجه من الكتابية في الكنيسة وعلى يد قسيس بعد الزواج بها على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الإجابة: لايجوز للمؤمن أن يشهر زواجه من مسلمة أو كتابية في بيعة أهل الكفر ولا في مكان يرفع فيه شعار الكفار ولو كان ذلك بعد الزواج على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في ذلك من مشابهة النصراني في شعار زواجهم ومشاعرهم لقوله صلى الله عليه وسلم " من تشبه بقوم فهو منهم " . والله تعالى أعلم .

عنوان السؤال:

السؤال: ماهو حكم الإسلام في عمل المرأة التي تلتزم بالزي الشرعي لاسيما في أعمال الادارة وربما كانت تعول أولادا فهي مضطرة إلى هذا العمل؟

الإجابة: نعم يجوز لها أن تعمل في أي مجال مباح بضوابطه الشرعية مادامت ملتزمة بأحكام الإسلام وآدابه في اللباس وعدم الاختلاط ونحو ذلك . والله تعالى أعلم .

عنوان السؤال:

السؤال: تزوجت امرأة ثم طلقها هل يجوز لي مصافحة والدتها ؟

الإجابة: نعم يجوز لمن تزوج امرأة ثم طلقها أن يصفح أمها لأنه بمجرد العقد على المرأة حرم عليه أمها وجداتها مؤبداً ويصبح محارم له لا يحتجب منه وبالتالي له ان يصفحهن . والله تعالى أعلم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحبة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

أهل السنة في سوريا

وإشكالية العلاقات الدولية و الأبعاد
الاستراتيجية في ضوء التصور السلفي

شرح
أصول السنتنا

خواطر

من صحبة أهل العلم

المَحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الخامس عشر - جمادى الأولى ١٤٣٤

تصدر عن

لجنة العلمية للدراسات الشرعية والاسلامية

المشرف العام على المجلة

فضيلة الدكتور

الحمد عبد الرحمن النقيب

رئيس التحرير

محمود الصاوي

المدير الفني

تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الاقتراحات النافعة. وكذلك أيضا نحيطهم علما أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة في كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة - بإذن الله - على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئا من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها - كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل - أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير، وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضا للإستفسار أو الدعم الفني.

صفحة

فهرس العدد

٣

• افتتاحية العدد

٤

• أهل السنه في سوريا و إشكالية العلاقات الدولية والأبعاد الاستراتيجية في ضوء التصور السلفي

٩

• شرح أصول السنة لأمام أحمد شرح الشيخ محمد حسان

١٢

• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: الماسونية (الحلقة الثانية)

١٨

• البدائل الصحيحة (باب الجنائز)

٢٢

• اللص والشيخ (الحلقة الثانية)

٢٤

• سير وتراجم العلماء: العلامة إحسان إلهي الظهير

٣٠

• المتون العلمية: متن كشف الشبهات

٣٤

• خواطر من صحبة أهل العلم (الحلقة الأولى)

٣٦

• المخطوطات: من نفائس دار طابا

٣٨

• صحتك: أنيميا الفول

٤١

• الواحة

٤٤

• الفتاوى

إفتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين
والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع
سنته إلى يوم الدين .. أما بعد

نرف للقراء الكرام هذا العدد المبارك الذي يجمع
ولله الحمد باقة متميزة من المقالات والبحوث التي
نطل بها على قرائنا في هذا العدد المبارك حاولنا فيه
قدر المستطاع تلبية رغبات القراء الكرام ولعلنا في هذا
العدد استطعنا بتوفيق من الله وفضله أن نعالج عدة
قضايا هي محط أنظار كثير من طلبة العلم بل وعوام
المسلمين وترتكز هذه القضايا حول الآتي

القضية السورية وما يجري على الأرض من
قتل وتشريد وتصفية وحشية لكل ماهو سني من
أطفال وشيوخ و نساء على يد النصيريين الخبثاء وعلى
يد رافضة إيران من خلال تحليل بعيد النظر لما بعد هذه
الأحداث وبيان مايجب على الأمة إزاء هذا التخطيط
الأمريكي الرافضي.

بيان أصول أهل السنة التي غابت في خضم
الأحداث عن كثير من أبناء الصف السلفي حتى ماعاد
كثير من أهل السنة يرجعون إليها، فلذلك تأتي إلينا هذه
السلسلة المبارك من شرح كتاب أصول السنة للإمام أحمد
والتي يقدمها فضيلة الشيخ محمد حسان من خلال عرض
منهجي سلس كما هي عادة الشيخ - حفظه الله - .

أما قضية أعداء الأمة وما يكيدون لأمتنا في الخفاء
والعلن ، فهذه قضية أوليناها عناية خاصة منذ بدء هذه المجلة
المباركة نرجوا من ورائها تجلية ملامح أعداء الأمة لتأخذ الأمة
حذرهما فتحافظ علي الثوابت والحصون أن تناله أيدي هؤلاء
الأعداء ولذا فإننا نقدم في هذا العدد مقالاً خاصاً عن الماسونية
وآثارها في العالم وبياناً لمكر رجالاتها في الأمة منذ القدم .

قضية التربية وما يتصل بها من نظريات وتطبيقات
على كافة الأصعدة. وهذه أيضاً قضية ملازمة لم نغفلها
إبتداءً بل نسعى دائماً في تطوير الحديث عنها والتنظير لها
ولذلك فهي تحظى باهتمام خاص عبر صفحات مجلتنا
الغراء حرسها الله تعالى وذلك من خلال باقة متميزة من
المقالات مثل مقال تربية المراهقين ومنهجية طالب العلم
ومثل هذا المقال الجديد المسمى خواطر في صحبة أهل العلم
.. المقصود منه بيان الآثار العملية الناجمة من صحبة أهل

العلم ومجالستهم في تربية الطلبة كنموذج عملي لا تجده
في الكتب بل هو حصري على صفحات المجلة ,

وأما طالب العلم وهو محور ارتكازنا في هذه المجلة
فتدور حوله أيضاً باقة من المقالات المتميزة أهمها مقال
المتون العلمية نعرض من خلاله لمتن كشف الشبهات لشيخ
الاسلام محمد بن عبد الوهاب (أهم طبعاته وشروحه التي
ينبغي على الطالب إمتنائها والإفادة منها) ومقال البدائل
الصحيحة عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة المشتهرة ,
فيما يتصل ب (كتاب الجنائز) تأسيساً لما بدأناه في هذا العدد ,
نهدف من خلاله إلى إشباع حاجة الطالب بل والمسلم عموماً
من معرفة الحق وتمام هذه المعرفة تكون بمعرفة مايقابلها من
الباطل لاتقائه وللحذر منه .. ثم ركن آخر نعرض من خلاله
جملة من المخطوطات الأثرية في العقيدة لإمداد طلبة العلم
بجملة من نفائس المخطوطات الأثرية في العقيدة التي لا
يقدرها قدرها إلى طلاب العلم على الحقيقة .

أما الأدب وهو ركن رئيس من أركان العربية , فقد
ضربنا فيه بسهم وافر ولله الحمد من خلال القصة الأدبية
القصيرة حيث نقدم الحلقة الثانية من قصة "اللس والشيخ"
والتي تعرض تجربة لص ألقأته الحاجة إلى السرقة ثم يشاء الله
تعالى أن يتحول قلبه إلى الهداية , بل إلى المنهج الحق بصفائه
وسوف نتضح ملامح القصة أكثر في العدد القادم -إن شاء
الله تعالى - .

أما ركن الصحة فله منا عناية كبيرة من خلال
سلسلة مباركة بدأناها من خلال باب "صحتك " نعرض
من خلاله لمرض شائع في أوساط كثير من الناس وهو (
أنيميا الفول) , ونعرض من خلاله لوسائل العلاج وسبل
الوقاية نسأل الله تعالى أن يشفي مرضي المسلمين

وفي ختام العدد كعادتنا نجيب على بعض أسئلة
القراء الواردة إلينا عبر البريد ثم مقال خفيف وهو واحة المجلة
نقدم فيه باقة من المواقف الطراف واللطائف والملح والمواظ .

نسأل الله عز وجل أن ينفع بهذه المقالات وهذه الكلمات
المسلمين والمسلمات وينقل به موازين القراء والكتاب
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رئيس التحرير



أهل السنة في سوريا

وإشكالية العلاقات الدولية و الأبعاد
الاستراتيجية في ضوء التصور السلفي

مسؤولية الدفاع عن أمنها وحماية مكونات دولتها من خلال ملاذ آمن كبير يستوعب أعداد اليهود في العالم- لمن أراد الهجرة- وكانت الهجرة تتم وفق تصور توراني : أن فلسطين هي أرض الميعاد والملاحم قبلها !!

ومن هنا كان حرص الغربيين مع نزاحمهم في الرؤى والأطماع - على إيجاد هذا الكيان وحمايته وكان الكيان هو فلسطين وحمايته بالاحتلال الفرنسي لبلاد الشام " سوريا ولبنان " والآن لجزيرة مصر والأردن وفلسطين ومن ثم كان لابد لجيران فلسطين أن يقوموا على رعاية الأجندات الغربية ليتسنى لهم حكم بلادهم ومن أراد التجاوز فلا بد قهره واستئصاله... وبذا خضع حكام المنطقة للإرادة الغربية إزاء الشأن الفلسطيني , ولما

سوريا الحبيبة لا أقول بلد إسلامي صغير أو بسيط في حجمه أو سكانه أو أموره !!! وإنما هو قطعة من جسد الأمة الإسلامية ومن أغلاها , فهي ديار الشام, وموئل الخير , ومن خير الأجناد , ووردت الأخبار في مدحها والثناء على أهلها فهم يشكلون مع أهل مصر الدرع الواقى للأمة وملاذها عند نزول الحن والمصائب ولذا كان من قدر الله سبحانه أن يرتبط مصير الشام بمصر ومصر بالشام بل كان بلدا واحدا يحكمها حاكم واحد حتى خلت الأمة , وتفسخ أمرها وانفصلت مصر عن الشام "إداريا " منذ قرن من الزمان أو يزيد قليلاً!!

لقد خُطط لإيجاد الصهاينة الملاحين بفلسطين بصورة تفوق الخيال وتولت الدول العربية وروسيا

حاولوا الانتفاضة في الداخل بقيادة "الحسيني" تم القضاء عليه بعنف على يد قوات الحماية الإنجليزية وعندما أرادت بعض الدول العربية الرد عسكرياً تم هزيمة هذه الجيوش الهزيلة!!! في عام ١٩٤٨م !!

إن أمن إسرائيل هو محور السياسة الأمريكية التي تولت الإرث الإحتلالي الغربي للمنطقة بعد الحرب العالمية الثانية وهذا الأمن هو المطلب الأمريكي الأول في أية مباحثات أو مفاوضات أو تسويات أو صفقات موجودة أو ستوجد في المنطقة ولن ترضى أمريكا بغير ذلك , وعندما أقول أمريكا فإنها جـر وراءها أوروبا ودول أمريكا واليابان , وكثير من الحلفاء في إفريقيا وآسيا , إنها جـر وراءها ثلثي العالم تقريباً ثم إن من يحرك أمريكا فعليا واستراتيجيا هي إسرائيل وفق التصور التوراتي الذي يحكم أمريكا منذ سببعينات القرن الماضي في زمن الرئيس نيكسون ولا زال مستمرا إلى اليوم وكان واضحا غاية الوضوح في عهد الرؤساء " كارتر , ريجان , بوش الأب , بوش الابن "!!

وتبقى نقطتان:-

الأولى: ماهية الوضعية التركية في المنطقة
والثانية: حقيقة الوجود الرافضي وأطماعه لا أقول في المنطقة وإنما أقول في العالم الإسلامي

أما النقطة الأولى وهي الوضعية التركية في المنطقة منذ سقوط الخلافة الإسلامية في تركيا تفوقعت تركيا داخل جمهورية رئاسية علمانية راضية بهذا الكيان ليتم تدريب الكفاءات العلمانية بعد ترسيخ مفاهيم العلمانية في البلاد , وقد تم لأتاتورك وتلامذته الخبثاء ماخططوا له في ظل قهره وقسوته ومحاربتة لبلاد الاسلام ربما لم نسمع عنه إلا على يد محاكم التفتيش في اسبانيا وغرب اوريا !! وكانت تركيا تريد العمولة والمقابل وهو الانضمام للسوق الاوربية المشتركة , وأن تكون عضوا كاملا في حلف الناتو لكن مع كل هذا لم تنل شيئا وقدمت تركيا أيضا خدمات في ضرب العراق والقضاء على قوته العسكرية , ولم تحظ إلا بالمال , أما مطالبها الاستراتيجية في القارة الأوروبية فلم تحظ بشيء منها إلا ببعض المناورات

العسكرية المشتركة بغية التسلية وإرسال رسائل التطمين!! نعم حققت تركيا هدفاً مهماً في القضاء على القوة العسكرية العراقية وأصبحت تركيا متحكمة في أنهار (دجلة والفرات) دون أية مشاكل , ويمكن لها أن تتم سدودها الكبيرة على الأنهار لاسيما (سد أتاتورك) دون أية عقبات وتم لها حماية حدودها من شر هجمات البشمرجة وقوات الأكراد بهذا الكيان الكردي في شمال العراق تم لها ذلك , لكن مازال أمامها الكثير لتقدمه لتفوز بكعكة أوروبا بتزكية أمريكا !!

ومن هنا كان لابد لتركيا أن تكون أكثر ولاءً للمشروع الغربي , وأن تتدرب على نشر الديمقراطية بالطرق السلمية - بعد أن تأكد لأمريكا فشل نشرها بالطرق العسكرية , وبذا فإن تركيا تلعب في المنطقة دور المحلل الأمريكي في أي شأن تتوجه إليه البوصلة الأمريكية (!!) وصار التحالف قوياً بين تركيا وأوروبا وأمريكا , أما المواقف الإعلامية إزاء إسرائيل , فما هي إلا ذر الرماد في العيون الغافلة حتى لاتبصر الحقائق, حتى تجعل تركيا نفسها قامة بين الدول الإسلامية الضعيفة , بحيث لاينظر الى تركيا إلى كما ننظر إلى قوي قاهر قادر , وهذا جزء من المخطط الأمريكي , لجعل تركيا نموذجاً للديمقراطية في العالم الاسلامي , حتى لو أتى إلى الحكم من يتوجهون التوجه الاسلامي العام, فإن تركيا (كمثال) لازال موجوداً !! وبهذا لا نطمئن مطلقاً إلى التوجهات التركية , ولا نحكم بسلامة النية على المواقف التركية , بل نعتقد اعتقاداً جازماً أن تركيا هي ظل أمريكا في المنطقة وحبل رقبتها في يد سادة تل أبيب !! فلا نحفل كثيراً بمواقفها , ولا نحتفي بديمقراطيتها الفاسدة , ولا نظن أن هذه الديمقراطية هي سر قوتها وتقدمها !! بل هذا كله تدبير وترتيب كما سبق وأشرت , وعليه فإن الدعم التركي للقضية السورية لابد أن ينظر اليه بهذه الصورة السابقة (المصالح - العلاقات الأمريكية الإسرائيلية) أما الإسلام وحمل قضاياه, فهذا شأن آخر !!!!

النقطة الثانية : الوجود الرافضي وأطماعه في المنطقة والعالم الإسلامي
كانت بلاد فارس " إيران الحالية " على دين محمد

سبعينيات القرن الماضي ليتم القضاء على الوجود السني النشط لاسيما الفلسطينيين في بلاد الساحل لاسيما طرابلس (لصيقة سوريا) في سهل البقالي ووسط لبنان لتبقى الرفضة كقوة مؤثرة في الساحة اللبنانية وتقوم بحماية الحدود اليهودية من جانب والحدود السورية من جانب آخر!!

وإزاء الوجود الرفضي القوي في لبنان , صارت هناك صلات حميمة بين نظام دمشق النصيري المارق عن الاسلام وبين الرفضة في لبنان الذين تلوثت أيديهم بدماء إخواننا أهل السنة زمن مليشيات أمل التي غيرت ثوبها الى (حزب الله) , هذه الصلات الحميمة تم توظيفها لملاحقة الفكر السلفي (المسمى الوهابي , أو التكفيري) باعتباره خطراً محدقاً بالكيان الرفضي ومهدداً لمشروعه في المنطقة , وعليه كان لابد من التأذر لتثبيت ليس (بشار) وإنما لتثبيت من يحقق أهدافهم ومصالحهم !! ولن يتم قبول إزاحة النظام ليأتي نظام مسلم سني يحمل راية الجهاد ضد المحتل للجولان والقنيطرة وغيرها من المدن السورية , لن يسمع بنظام إسلامي يقيم علاقات متوازنة لصالح الاسلام ونفع المسلمين ولا يفي بالمطالب الرفضية ولا بحصصها ولا باستحقاقاتها ...

ويمكن القول أن حاكم دمشق لن يأتي إلا بتوافق إقليمي ودولي , وأبرز قوتين هنا هما : إسرائيل وإيران , إسرائيل تحرك أمريكا وأمريكا تحرك تركيا وأوروبا , وإيران تحرك العمق السوري الرفضي النصيري ثم تحرك الرفضة في إيران وبلاد الخليج ولبنان وغيرها وبالتالي فإن القول :- إن حاكم سوريا سيختاره الشعب !! وسيأتي تحت أسنة الرماح ؟ هذا قول ربما يفتقد لكثير من الموضوعية , بل إن العاطفة فيه غالبية , إن تطويل أمد الاقتتال السوري سببه , تحقيق أهداف عدة هي :-

١ - إيجاد البديل المناسب الذي ترضى عنه كل الأطراف والأطراف ويمثل توافقية إقليمية ودولية , وهذا البديل ربما يحتاج إيجاده , إلى وقت طويل أو قصير , كما الشأن في مسألة صدام , لقد كان بمقدور أمريكا أن تنتهي منه بعد طرده من الكويت , لكنها أجلت هذا لأكثر من (١٣)

- صلى الله عليه وسلم - حتى غزاها فكربا أرباب الفكر الرفضي الباطني الخبيث وتأسست منذ (٥٠٠) سنة تقريباً دولة في فارس (إيران) هي الدولة الصفوية التي قتلت أكثر من مليون مسلم سني واستولت على ديار المسلمين في (عربستان) بل إن إمبراطور هذه الدولة قتل أمه المسلمة لأنها لم تدخل دين الرفضة !!

ومنذ هذه اللحظات كانت هذه الدولة شوكة في جنب الدول الإسلامية وحليفاً وظهيراً قوياً لقوة الهولنديين والبرتغال ضد المسلمين السنية , وقد هدت هذه الدولة الرفضية بلاد الحجاز واستولت على سوار العراق بعد إستيلائها على عربستان , وعندها أوقف السلطان العثماني (سليم الثاني) فتوحات في أوروبا ليحارب هؤلاء المنافقين المجرمين !! واستمرت العلاقات الفارسية العثمانية

الأولي : حامية الدين الرفضي اليهودي الخبيث , والثانية : حامية الدين الإسلامي السني الحنيف , واستمرت هذه العلاقات في جذب مستمر لارتقاء فيه , حتى ملكت أسرة (رضا شاه) ثم كان حكم الخميني ومن بعده , هذا الحكم الذي أتى بمباركة كل أجهزة المخابرات العالمية , فلقد كان الخميني بفرنسا , ورحل بطائرة غربية , وسمح له الأسطول الأمريكي بالمرور فوق مياه الدولة ولم يخطفوه - كما هوديدنهم - في أمور كثيرة ... وحكم (الملالي) إيران في مسرحية دراماتيكية استمرت عدة سنوات ليوطنوا أقدامهم !!

لقد كان تصدير الدين الرفضي هو أحد أهم أركان الدولة الرفضية الحديثة , واستطاعت إيران بمباركة أمريكا تارة وروسيا تارة أن تتمدد في العالم , لتحقيق حزمة الأهداف التي تلتقي فيها مع أعداء الإسلام وأهم هذه الأهداف القضاء على المنهج الإسلامي السلفي في العالم لاسيما في المنطقة , سواءً كانت السلفية هذه علمية أوجهادية أو سلفية ربانية متكاملة , وهنا التقت المصالح , و أدخلت وساعدت إيران الرفضية القوات الصليبية في العراق وأفغانستان , وقبل ذلك ساعدت الرفضة أعداء الاسلام من اليهود والصليبيين الموارنة والدروز ضد المسلمين السنة في لبنان في

وحقير إزاء الجهد المبذول والجهاد المستمر ، مما يؤثر سلباً في نفسية ولاوعي الجيل الموجود حالياً ولدة لا تقل عن ستين سنة يعم كل من شاهد هذه المأساة وأدركها وهو في الثالثة-الخامسة من عمره!! وهذا مما يترتب عليه .

٧- ضعفة روح الجهاد في نفوس الأمة بسبب قلة وحقارة الغنائم المادية ، وهذا باعتبار أن كثيراً من الشعب لا يزال بعيداً عن الفهم الصحيح للإسلام في عقيدته وقيمه وأهدافه وحركته ..

وإزاء ماسبق ، وفي ظل هذه الأجواء التي فرضت على المسلمين فرضاً ، فإنه ربما يكون الأوفق .

١- دعم الجهود السني لمنزلة الرافضة والنصيرين مادياً ومعنوياً وطبياً ، مادياً بالأموال التي يمكن أن توظف في الواجبات الشرعية التي تحد من قبل الثقات من إخواننا السوريين ، ومعنوياً بالدعوة والتعليم والدعاء ، وطبياً: في تقديم ما يمكن تقديمه من تطبيب ودواء وعلاج وغير ذلك

٢- عدم الدفع بإخواننا وأحبنا وتلاميذنا ، وقصر المشاركات الفعلية على الشباب والعنصر البشري السوري فقط ، وهذه مسألة مهمة جداً ، لا ينبغي أن نجعلها قابلة للنقاش

٣- إعادة تأهيل إخواننا السوريين النازحين . وذلك بتعليمهم العلم الشرعي الصحيح . وتدريبهم تدريباً إنتاجياً يكون خادماً لوطنهم بعد العودة إن شاء الله

٤- إيجاد صور صحيحة للمصاهرات بين السوريين والمصريين . وهذا مما يقوي أوامر العلاقات مستقبلاً . ويكون جيلاً لا يعرف مصر وسوريا . بل يعرف الإسلام الذي يجمع الأجناس والشعوب

٥- محاربة كل صور الانحراف السلوكي والمنهجي والعقائدي لدى السوريين النازحين . مما يترتب عليه إيجاد جيل أفضل سلوكياً وعقائدياً . وهو مما يؤثر إيجاباً في الوضعية السورية مستقبلاً وفي دورها الإقليمي لا سيما مع الجار الصهيوني والأطماع الرافضية

٦- العمل على إيجاد تجمع سوري واحد في مصر له جهاز إعلامي واحد يكون هذا التجمع

سنة حتى وجدت البديل وتم تجهيزه ، وهو البديل الممثل في " القاعدة " الرافضية الحامية والأذنان الخالصين للأهداف ، وأعني بهم هنا (شليبي ، العلوي ، والمالكي) وغيرهم من المجرمين المعادين لدين الإسلام !! وكذلك سيحدث في سوريا ، نظام له شعبية وأزلام!! لكنه يحقق الأغراض والأطماع الخارجية .

٢- سرقة الجهاد السوري عبر هذه التنظيمات والأفراد ذوي الكفاءات الخاصة ، وهذا مكرر في الجهاد الأفغاني ، وقبله في الجهاد الجزائري ، فهذه مسألة لها سوابقها ونظائرها في تاريخ الجهاد الإسلامي الحديث .

٣- جعل سوريا جاذبة للعناصر ذات النزعات الجهادية ، هذه العناصر التي هي في بلادها كامن ، وتمثل خطراً إستراتيجياً عميقاً على المشروع الأمريكي الرافضي ، ومن ثم يكون من أهم أولويات النظام القادم التوافقي : التخلص من العناصر الجهادية لاسيما الوافدة ، وهذا مجرب في البوسنة والهرسك كما جرب في أفغانستان !!

٤- إثقال الكاهل السوري المقبل مما يزيد الأعباء على الدولة الإسلامية لاسيما الغنية ، كدول الخليج ، إذ سيطلب من هذه الدول المساعدة في إعمار سوريا وتدوير آليات الدولة ، وعندها تضم المليارات ، وتقدم الشركات الأجنبية بعمليات الإعمار ، الأمر سيترتب عليه تشغيل الأيدي العاملة الغربية ، وهو مما يساعد على تقليص حدة البطالة في المجتمعات الغربية وزيادة النمو الاقتصادي وتحقيق الأمن والسلام الاجتماعي في هذه البلاد بأموال المسلمين ومن قواتهم !!

٥- إيجاد صيغ سياسية إقليمية أكثر أمناً لإسرائيل وأعظم عطاءاً للمشروع الرافضي في إطار تسوية شاملة تكون معنية بتوزيع الحصص والأغنام لا الخسائر والأغرام !!

٦- التأكد من سلامة حدود إسرائيل ، إذا لا يمكن بعد الأعمار أن يعود الشعب للثورة المسلحة بعد أن قاسى: التقتيل والتشريد وضياع الأموال وخسارة كل شيء ، أما المردود فهو ضئيل

معتمداً لدى أصحاب الفضل والفضيلة بمصر وخارج مصر ويكون هذا التجمع نواة لتجميع الجبهة السورية في الداخل وهذا مما سيربك حسابات الطامعين، الأمر الذي يستدعي معه دراسة هذا البند وتوابعه بدقة وعناية

٧- التفكير العملي في سوريا بعد سقوط بشار، فبشار تم سقوطه، وهم يرتبون البلاد للبديل فما هي استراتيجية العمل الإسلامي في هذه المرحلة؟ إن النقاط (١-٦) مفيدة جداً لتفعيل هذا التفكير وجعله منهجاً

ويبقى الدعاء أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، هذا جهد المقل فإن أصبت فمن الله وإن كانت الأخرى فإني بانتظار توجيهات المحبين و المخلصين.

وصلي الله وسلم وبارك علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه وسلم



شرح فضيلة الشيخ
محمد حسان

شيخنا ابن القيم - رحمه الله - : أن أول من شهد الله بالوحدانية هو الله، ثم ثنى بملائكته، ثم ثلث بأهل العلم، وهذه هي العدالة في أعلى درجاتها فإن الله - جل وعلا - لا يستشهد بمجروح.

بل وشهد الله لأهل العلم بالخشية منه، فقال - سبحانه وتعالى - "إنما يخشى الله من عباده العلماء"، ولما سئل الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - عن العالم، فقال: ليس العلم بكثرة الرواية والدراية، ولكن العلم خشية الله، قال - تعالى - "إنما يخشى الله من عباده العلماء"، والآيات في هذا الباب كثيرة.

إذا كان الناس على علم، وأنصت الناس لأهل العلم، فهم على خير وهدى، فإذا أعرض الناس عن العلم والعلماء وقعوا في الضلال والشقاء، ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - أن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين .. أما بعد

المقدمة الأولى: في فضل طلب العلم^(١)

إن أشرف ما يطلب في هذه الدنيا - أيها الأحبة - العلم، ولم يأمر الله - جل وعلا - نبيه - صلى الله عليه وسلم - بطلب الإزدياد من شيء إلا من العلم، فقال - تعالى - "وقل ربي زدني علماً"، ورفع الله - عز وجل - شأن أهل العلم، وأعلى درجاتهم، فقال - تعالى - "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات".

بل واستشهد ربنا - عز وجل - بأهل العلم على أشرف وأجل مشهود عليه إلا وهو التوحيد، فقال - سبحانه - "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم"، قال

النبي - صلى الله عليه وسلم - قال "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق علم اتخذ الناس رؤوس جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم؛ فضلوا وأضلوا".

وكان - صلى الله عليه وسلم - شديد الحفاوة بطلبة العلم، وأهل العلم، كما في حديث صفوان بن عسال المرادي - رضي الله عنه - قال صفوان: أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو متكئ في المسجد على برد له أحمر، فقلت: يا رسول الله، إني جئت أطلب العلم، فقال - عليه الصلاة والسلام -: "مرحبا بطالب العلم، إن طالب العلم خفه الملائكة بأجنحتها، ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا، من محبتهم لما يطلب"^(١) انظر لهذا الفضل الذي فرط فيه كثير منا.

وذكر للنبي - صلى الله عليه وسلم - رجلان أحدهما عالم، والآخر عابد فقال - عليه الصلاة والسلام -: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم"^(٢)، أي: كفضل النبي - صلى الله عليه وسلم - على أدنى رجل في الأمة^(٣).

لكن أقول لكم - أيها الأحبة - العلم يحتاج إلى أمرين: يحتاج إلى فهم، وإلى عمل، فلا قيمة للعلم بدون فهم وعمل، ولذلك ترجم الإمام البخاري - رحمه الله - في صحيحه، في كتاب العلم بابين من أفعه التراجع^(٤): باب الفهم في العلم، ويصدر الإمام هذا الباب بحديث معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: "من يُرد الله به خيرا يفقهه في الدين"، قال الحافظ ابن حجر: أي يفهمه^(٥).

وما قيمة العلم والفهم بدون العمل، لابد من العمل، قال - تعالى - "وقل أعملوا..."، وقال أيضا "أنأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون"، وقال - عز وجل - "يا أيها الذين آمنوا لما تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون".

وفي الصحيحين من حديث أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقطاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى، فيجتمع إليه أهل النار ويقولون: يا فلان مالك، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر! فيقول: بلى، كنت تأمر بالمعروف ولا أتبه، وأنهى عن المنكر وأتبه".

يقول أبو الدرداء - رضي الله عنه -: "إني أخاف أن يقال لي يوم القيامة أعلمت أم جهلت؟ فأقول: بل علمت، فلا تبقى آية أمرة أو زاجرة إلا جائتني تسألني فريضتها، فتقول الأمرة: هل ءأمرت؟ وتقول الزاجرة: هل أزدجرت؟ فأعوذ بالله من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، وبطن لا تشبع، ودعوة لا يستجاب لها".

(١) فأننا أرى أن كثيرا من طلبة العلم قد عزف عن طلب العلم بعد أحداث الثورة، وانشغل كثيرا من الدعاة والمشايخ وطلبة العلم بالسياسة، والأحداث اجارية، وأنا لا أقل من شأن المتابعة للأحداث الجارية والتعرف على الحقائق، ولكن لا ينبغي أن يكون هذا على حساب هجران المساجد، ودروس العلم، فلا شك ولا ريب أن من سلك طريق بغير دليل ضل، ومن تمسك بغير الأصول ذل، والدليل المنير في الظلماء، والأصل العاصم من الفتن والأهواء هو: العلم بفهم وعمل.

(٢) رواه أحمد والطبراني بسند جيد.

(٣) رواه الترمذي بسند صحيحه الترمذي، وحسنه الألباني.

(٤) وارجو أن تتخيلوا وتتصوروا هذا الفارق الكبير، ففضل العلم كبير وعظيم.

(٥) وعلمائنا يقولون: فقه البخاري في تراجمه، أي: لو وقفت على هذه التراجم فقد دون أن تقرأ ما سطره تحت هذه الترجمة، ستقف على فقه غزير، يترجم الإمام - مثلا - في كتاب العلم باب بعنوان: باب العلم قبل القول والعمل، هذه الترجمة تحث على فقه غزير، ويصدر الإمام هذا الباب بقوله - تعالى - لنبينا - صلى الله عليه وسلم -: "فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم"، يقول الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: يأمر الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - في هذه الآية بأمرين: بالعلم والعمل، بالعلم في قوله - تعالى - فاعلم، والعمل في قوله - تعالى - واستغفر...، فقدم الله العلم على العمل؛ لأن العلم هو المصحح للنية التي يصح بها كل قول وكل عمل.

(٦) نعمة الفهم - يا أخواني - من أجل النعم، احفظ مني هذه العبارة وسطرها: الدليل ولو كان صحيحا ليس منتهى العلم، بل لابد من فهم الدليل، ومعرفة مرتبة الدليل، وتحقيق مناط الدليل؛ حتى لا تستدل بدليل عام لمناط خاص، أو تستدل بدليل خاص لمناط عام، لذا يقول شيخنا ابن القيم - رحمه الله -: "إن سوء الفهم عن الله ورسوله، كل بدعة وضلالة نشأة في الإسلام قديما وحديثا"، ويقول أيضا: "هل أوقع القدرية والخوارج والمعتزلة والروافض، وسائر طوائف أهل البدع، هل أوقعهم فيما وقعوا فيه إلا: سوء الفهم عن الله ورسوله!"، قد يسأل طالب علم كيف نحصل إذا الفهم الصحيح لمراد الله ومراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والجواب، بأمرين: الأول، أن تعلم - يقينا - أن نعمة الفهم، نعمة من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده، قال - تعالى - "واود سليمان إذ يحكمنا في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم، وكنا لحكمهما شاهدين ففهمناها سليمان وكلا ءاتينا حكما وعلما"، فنعمة الفهم نعمة ربانية يأتيها الله من يشاء، ليست بالسن، وليست بالسبق في الطلب، وإنما بالصدق؛ صدق الطلب، وصدق النية، فعم - رضي الله عنه - أدخل ابن عباس مجلس الشورى، الذي اختصه عمر من كبار الصحابة، ولما

استنكر بعض الصحابة أن يدخل عليهم ابن عباس وهو الشاب الصغير، أراد عمر أن يعلمهم أن ذلك الفضل من الله يؤتاه من يشاء، فسئلهم عمر عن سورة النصر، فقالوا: يأمر الله نبيه إذا فتح عليه مكة، أن يستغفره وأن يتوب إليه، فلتفت عمر إلى ابن عباس وقال: ما تقول أنت يا ابن العباس، فقال: أقول بغير هذا يأمر المؤمنين، فقال: ما تقول؟ فقال: إنه أجل رسول الله أعلمه الله إياه، فقال عمر: لا أفهم منها إلا ما قد فهمت.

وجيء بمراة لعثمان - رضي الله عنه - ليقيم عليها الحد من الزنا، فقالوا: ولدت ولدها لستة أشهر، ولا تلد المرأة لستة أشهر، وأراد عثمان - رضي الله عنه - أن يقيم عليها الحد، فقال له ابن عباس - وفي رواية علي - رضي الله عنهم جميعا: لا تعجل ياأمير المؤمنين، فإني أجد في كتاب الله أن المرأة قد تضع ولدها لستة أشهر، قال: وأين ذلك في كتاب الله يا ابن عباس، قال: في قوله - تعالى - "وحمله وفصاله ثلاثون شهرا"، حدد الله مدة الحمل والرضاع بثلاثون شهرا، ثم حدد الله مدة الرضاع فقط بحولين كاملين، فقال: "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة".

أرتقى النبي - صلى الله عليه وسلم - يوما المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "إن عبدا خيره الله بين أن يأتيه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده فاختار ما عند الله، فقام أبو بكر من بين الصحابة جميعا فقال: فدينك بأبأنا يا رسول الله، فدينك بأمهاتنا يا رسول الله، وضح الصحابة جميعا واستنكروا على أبي بكر قوله وصنيعه، يقول أبو سعيد الخدري - راوي الحديث في الصحيحين - فكان أبو بكر أفهمنا لمراد رسول الله، فقد علم الصديق أن رسول الله هو المخير.

فنعمة الفهم - ياإخواني - نعمة يرزقها الله من يشاء، ولذلك كان من جميل دعاء شيخ الإسلام ابن تيمية - طيب الله ثراه - كان يكثر من قول: "يا معلم داود علمني، ويا مفهم سليمان فهمني"، قل منا من يسأل الله - عز وجل - أن يرزقه نعمة الفهم، أنا أذكر - من باب التعليم لابناني وطلابي - أنني أدبت عمره كاملة بنية أن يرزقني الله الفهم لمراده ومراد رسوله، لأن الفهم نعمة جلييلة قل من ينتبه إليها من الدعاة والمشايخ فضلا عن طلبة العلم، فأرجو أن تنتبه إليها.

وبعد الاستعانة بالله - عز وجل - لتحصيل الفهم عليك بأمرين - وهذا ما ذكره الإمام الشاطبي في كتاب "الموافقات" فقال في المقدمات: أنفع الطرق لتحصيل العلم طريقان:

الأمر الأول: المشافهة، ومعناها: أن يجلس طالب العلم بين يدي شيخه ومعلمه، فإن الله - تعالى - يفتح على طالب العلم بين يدي شيخه، ما لا يفتح عليه من دونه. فقد يجلس أحد طلاب العلم في المكتبة ويصر أن يتعلم بنفسه ويقرأ لنفسه، ويعرض عن المشايخ والعلماء، وأنا أعلم أن الواقع السياسي قد مزق الشمل، وشتت الصف، وأعرض بسبب الإخلاف كثير من طلبة العلم عن علمانهم ومشايخهم، بل وربما يسبه، بل وربما يقع في عرضه - ولا حول ولا قوة إلا بالله - وهذه من المحن والفتن، ولذلك أنا أذكر عبارة جميلة للحافظ ابن عساكر - رحمه الله تعالى - قال: "أعلم أخي - وفقتي الله وإياك لمرضاته، وجعلني وإياك ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته - أعلم أن لحوم العلماء مسمومة، وأن عادة الله في هناك أستار منتقصيهم معلومة، وأنا من أطلق لسانه في العلماء بالسلب، ابتلاه الله قبل موته بموت القلب". الطريق الأول المشافهة، وأن تختار العالم الرباني، والشيخ الصادق، الذي تتعلم منه العلم والخلق، كان السلف الصالح قبل أن يطلبون العلم على يد عالم أو شيخ يذهبون إليه - كما ذكر ذلك الحافظ ابن عبد البر في كتاب التمهيد في المقدمة - فينظرون إلى سمته وعبادته، فإذا وجدوا سمته وعبادته موافقه للهدى النبوي جلسوا يأخذوا منه العلم، لأنك تأخذ منه دينك فابحث ودقق عمن تأخذ هذا الدين. الأمر الثاني: مطالعة كتب المصنفين من أهل العلم المتحقيقين به، بشرط أن يكون الطالب فاهما لمصطلحاتهم، يقول الشاطبي: "كان العلم قديما في صدور الرجال، ثم صار في بطون الكتب، وظلت مفاتيحه بأيدي الرجال.

الماسونية (الحلقة الثانية)

الوجه الأخرى للماسونية

اتخذت الماسونية - بعد انكشاف الدور الذي لعبته في تدبير الانقلابات والثورات والحروب في الكثير من دول العالم - عدة أسماء مضللة مثل "الأليانس" و "الروتاري" و "الليونز" وجمعية "بناي بريث" لتكون بدائل أخرى أو جمعيات مساندة لها. وذلك حسب نظرة المجتمع. والظروف السائدة فيه. ويلاحظ أن العالم الإسلامي تعرض - إضافة إلى ما سبق - إلى أشكال أخرى من الماسونية ظهرت في الشرق الإسلامي. وارتبط قديما بالوثنية تارة، وباليهودية تارة أخرى، مثل "القرامطة"، و "الرواندية"، و "الديصانية" فيما ارتبط حديثها بالصلبية والاستعمار والصهيونية. مثل الإسماعيلية والبهاية والقاديانية. ولا بأس من إلقاء الضوء على بعض تلك الجمعيات والنحل لتلمس جوانب خطورتها على المجتمعات الإسلامية وقضايا العالم الإسلامي.

الأليانس

ALLIANCE ISRAELITE UNIVERSELLE (الاتحاد الإسرائيلي العالمي) تأسس في فرنسا عام ١٨٦٠م بهدف تشجيع اليهود على الهجرة إلى فلسطين و "الدفاع عن الحريات المدنية والدينية لليهود وتنمية المجتمعات اليهودية المختلفة. عن طريق التعلم والتدريب المهني وإغاثة اليهود في أوقات الشدة. وقد اتسع نشاط "الأليانس" فانضم إليه الآلاف من أوروبا. وآسيا وأفريقيا.. وكان لآل روتشيلد في فرنسا دور بارز في تحويل سياسات التحالف (الأليانس) والتأثير عليها وربطها بالمصالح الاستعمارية الفرنسية آنئذ.



الروتاري

يعود نشاط أندية "الروتاري" إلى سنة ١٩٠٥م حين أسس المحامي "بول هاريس" في شيكاغو أول ناد عرف بهذا الاسم، ثم انتشرت فروعه بفضل "شيرلي بري" الذي ظل سكرتيراً عاماً للمنظمة إلى أن استقال منها سنة ١٩٤٢م. وتوفي المؤسس الأول لها بعد أن وصل عددها إلى حوالي ٦٨٠٠ ناد في ٨٠ دولة تضم حوالي ثلث مليون عضواً. وجاء في نشرة بريطانية سنة ١٩٦٨م قائمة بأكثر من ١٤٧ دولة فيها نواد للروتاري.

يستهدف الروتاريون القضاء على المعالم الثقافية والدينية المتميزة لإيجاد بيئة واحدة تعملها الأفكار والمبادئ الروتارية التي تستمد مفاهيمها من الحركة الماسونية العالمية. وتتخذ الناقوس والمطرقة شعاراً لها وتتخذ هذه المنظمة أسماء أخرى تعمل في ظلها مثل: لجنة الإنرھويل التي تختص بالسيدات وتضم مصر والأردن منطقة إنرھويل واحدة تحمل رقم ٩٥، ولجنة الروتاراكت ولجنة الانتراكت.

وتعتبر هذه النوادي خطراً داهماً على الإسلام والمسلمين لتظاهرها بالعمل الإنساني في حين أنها معاول هدم للروح الإسلامية وتعمل في نطاق المخططات اليهودية العالمية. وقد أصدر المؤتمر الإسلامي العالمي للمنظمات الإسلامية الذي انعقد بمكة المكرمة عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م قراره الحادي عشر والخاص بالماسونية وأندية الروتاري وأندية الليونز وحركات التسليح الخلقي إخوان الحرية بأن:

- على كل مسلم أن يخرج منها فوراً وعلى الدول الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها وأن تغلق محافلها وأوكارها.

- عدم توظيف أي شخص ينتسب إليها ومقاطعته كلية.

- يحرم انتخاب أي مسلم ينتسب إليها لأي عمل إسلامي.

- فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة.

- كما أعلن بالجمع الفقهي في دورته الأولى أن

الماسونية وما يتفرع عنها من منظمات أخرى كالليونز والروتاري تتنافى كلية مع قواعد الإسلام وتناقضه

مناقضة كلية.

أندية الليونز

* مجموعة نواد ذات طابع خيري اجتماعي في الظاهر لكنها لا تعدو أن تكون واحدة من المنظمات العالمية التابعة للماسونية التي تديرها أصابع يهودية بغية إفساد العالم وإحكام السيطرة عليه.

أما وتعود نشأتها في ٧ يونيو ١٩١٧م إلى محام في مدينة شيكاغو - أيضاً - بعد أن وجد أن شركات التأمين لا تغطي مخاطر الحرب العالمية الأولى "وهذا هو السبب الظاهري لنشئتها" ١٩٤٨ وذلك بأن فكر في إنشاء جمعية خيرية، وعرض الفكرة على جمعيات خيرية أخرى، وتوالت هذه الأندية في أمريكا ثم خرجت إلى كندا سنة ١٩٢٠ وإلى الصين سنة ١٩٢٦م. ودخلت أوروبا بادئة باستوكهولم سنة م. ودخلت مصر سنة ١٩٥٥م.

ويبلغ عدد أعضاء أندية الليونز في العالم الآن حوالي مليون ونصف مليون عضواً موزعين على أربعة آلاف ناد. يوجد منها في مصر فقط عشرة أندية للرجال، وخمسة للسيدات، واثنان للأشبال "كانت أندية الليونز قد أغلقت في مصر عام ١٩٦٢م لكنها عادة واستأنفت نشاطاتها سنة ١٩٧٥" ويقول "ماردن" في كتابه عن "الروتاري": إن المجموعة الأولى التي اشتركت مع "بول هاريس" في تأسيس الروتاري كانت أعضاء في المحافل الماسونية، بل إنه في بعض الحالات قصرت عضوية النادي على الماسون فقط.

أن الليونز لافته جديدة للماسونية لجأ اليهود إليها عندما أغلقت المحافل للماسونية. والحقيقة أن ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، ومع الأسف فإنها تبشر نشاطها في كثير من البلاد الإسلامية مثل: مصر والأردن ولبنان والبحرين والمغرب وتونس والعراق، وهم يعرضون أحياناً بعض ما يسمونه نشاطاً اجتماعياً ويدعون أنهم يريدون به للمجتمع أن ينمو وفق نظام هندسي دقيق تذوب فيه النعرات القومية والعصبية الجنسية والاختلافات الدينية، والحقيقة التي يجب

هذه المنظمة نموّاً كبيراً حتى أصبح لها الآن فروع فيما يزيد على ٣٠ دولة (منها إسرائيل) وكان الرئيس أيزنهاور عضواً موازراً فيها من خلال مستشاره "هلماد مدني" وحين تولى "أيزنهاور" رئاسة الجمهورية عين اليهودي "فيليب كورنيك" رئيس هذه الجمعية رئيساً للوفد الأمريكي في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويشرح د. عبدالوهاب المسيري الدور الذي لعبته تلك المنظمة في تحقيق أهداف الصهيونية بقوله: "وقد نشطت المنظمة في الدفاع عن حقوق اليهود وإغاثتهم في الكوارث وتأهيلهم مهنيّاً. وتقديم مختلف التسهيلات والخدمات لهم. ومنذ إعلان وعد بلفور، تحركت المنظمة (رغم عدم الارتباط الرسمي) في اتجاه أهداف الصهيونية؛ فساهمت في المؤتمر الفلسطيني في واشنطن عام ١٩٣٥م.

وفي عام ١٩٤٣ - كانت وراء قرار المؤتمر الأمريكي- اليهودي. الذي طالب بكومنولث يهودي في فلسطين. كما قامت المنظمة بمعاونة الصندوق القومي اليهودي بشراء الأراضي. وإقامة المستعمرات في فلسطين. وفي ١٩٤٧م طالب الرئيس ترومان بتأييد لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين بشأن التقسيم. أما بعد إعلان قيام إسرائيل. فقد ساعدتها منذ السنوات الأولى. وذلك بتقديم إمدادات طبية وملابس ومعدات. وبالمساهمة في إنشاء المكتبات وتشجير الغابات.. ومنذ إصدار سندات إسرائيل وهي تساهم بنشاط بارز في تصريحها. كما قامت "بناي بريث" بتجنيد العمال الفنيين من الولايات المتحدة وكندا لإسرائيل. وتلعب المنظمة دوراً أساسياً في خنق أية اتجاهات معادية للصهيونية عن طريق اتهامها بأنها معادية للسامية.

وكان قد تأسس في مصر "للبنّي بريث" محفلان: محفل "ماجين دافيد" وقد طبع قانونه بالعربية. ومحفل "ميمونيت" وقد طبع قانونه بالألمانية وتولى هذان الحفلان رشوة الأقلام وشراء الضمائر لنصرة اليهود وتضليل الرأي العام

ألا تخفى على مسلم هي أنهم جماعة مشبوهة. ويكتنفها الريب والشكوك. ويكفي أنها مدعومة من جهات خارجية غير معلومة.

خطورة هذا النوادي

إن النشاطات الخيرية الظاهرية لهذه الأندية مصيدة تخفي وراءها أهدافها الحقيقية فهم يتسمون بالتخطيط الدقيق. ويعملون على أساس من السرية في جمع المعلومات.

• يتعرفون على أسرار المهن من خلال لقاءاتهم مما يعطيهم قدرة على التحكم في السوق المحلية كما يعينهم على التدخل في الشؤون الاقتصادية للبلد.

• يجمعون المعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية والدينية للبلد الذي يعملون فوق أرضه ويرسلونها إلى مركز المنظمة العالمي التي تقوم بتحليلها ووضع الخطط اللازمة والمناسبة حيالها.

• إنهم يُقسّمون المنطقة التي يعملون فيها. ومن ثم يجب أن يغطي كل قسم بنشاطه القطاع المتعلق به.

• هناك غموض شديد يكتنف أسرارهم ومواردهم ووسائلهم.

• تضرب مجالس إدارات مناطق الليونز إجراءات أمن مشددة حولها.

• يرددون دائماً شعار (الدين لله والوطن للجميع) • الإسلام لديهم يقف على قدم المساواة مع الديانات الأخرى سماوية كانت أم

بشرية هذا من حيث الظاهر. أما الحقيقة فإنهم يكيدون له أكثر مما يكيدون لسواه.

• يركزون في دعواتهم ومحاضراتهم على إبراز مكانة معينة لإسرائيل وشعبها. كما يقومون بزرعة أفكار صهيونية في عقول أعضائها.

جماعة بناي بريث

* أما جماعة "بناي بريث" (أبناء العهد) أسسها في نيويورك في ١٣/١٠/١٨٤٣م يهودي ألماني من "هامورج" يدعى "هنري جونز" بعد أن هاجر إلى أمريكا. وهي أيضاً فرع من الماسونية العالمية. وتختلف عنها في أنها لا تضم إلى محافلها غير اليهود. وقد نمت

علاقة الماسونية ببعض الفرق والنحل الشرقية

أولاً: علاقة الماسونية بالقاديانية

* القاديانية: نسبة إلى مبتدعها مرزا غلام أحمد قادياني المولود سنة ١٨٣٩م في "قاديان" من ولاية بنجاب في الهند الشمالية الغربية، وينحدر أصلاً من صلالة المغول الذين كانوا يحكمون الهند قبل الإنجليز، وكان والده موالياً للحكم الإنجليزي وللحكام السيخ الذين كانوا يضطهدون المسلمين. حاول دراسة القانون لكنه فشل فقرر أن يتجه في حياته إلى غاية أخرى. حيث أعلن أعلن "الميرزا" أنه النبي والرسول! والمجدير بالذكر أن الإلهام الأول إليه -على حد قوله- لم يكن إلا اقتباسات من القرآن الكريم. إذ شحن كلماته وآياته في جمل وعبارات خاصة له، دون ربط أو نسق، وتركها في تناقضات واضطرابات وفوضى فكرية، وجمع "القادياني" كل ادعاءاته في كتاب سماه "براهين أحمدية" ولم يلق القادياني معارضة من علماء المسلمين في ذلك الوقت إلا أنه سرعان ما ظهر على حقيقته واتضح نواياه بإعلانه أنه المهدي أو المسيح (الدجال)، عند هذا الحد انبرى له علماء المسلمين في الهند لكشف أباطيله وتعرية مزاعمه. وكان على رأس هؤلاء العلماء النابهيين الدكتور محمد إقبال، الذي نشر تصريحات ومقالات عديدة في الصحف بين فيها موقف الإسلام من هذه النحلة

علاقة القاديانية بالماسونية

هناك علاقة وطيدة بين تلك النحلة المارقة وبين الماسونية الصهيونية شأنها شأن غيرها من فرق الذندقة والإحاد التي سعت الصهيونية العالمية إلى توطيد علاقات معها بل رمت سعت إلى إيجادها من حيث الأصل وستتضح لك أيها القارئ الكريم ملامح هذه العلاقة من خلال الآتي :

- ١ - القادياني نفسه كان يستشهد بشواهد من العهد القديم، ووجدت اللغة العبرية ذاتها مكاناً في برنامج المواد التي حبذوا دراستها.
- ٢ - تأسس القاديانية لمكتب تبشيري لها في حيفا يعتبر أحد أكبر مكاتبها في العالم.

ويضم مسجداً، وداراً للتبشير ومكتبة عامة، ومكتبة لبيع الكتب، ومدرسة، ويقوم هذا المكتب بإصدار مجلة شهرية اسمها "البشرى" ويستطيع القاديانيون زيارة "إسرائيل" بجوازات سفر بريطانية يستخرجونها بسهولة. ويعامل "القادياني" في "إسرائيل" معاملة طيبة. ٣- أنكر "القادياني" فريضة الجهاد وهذا يشعر بالمسألة البحتة للعدو الصهيوني. وحتى لو لم تكن القاديانية من بنات الماسونية والصهيونية، فإنها تعتبر إحدى أدواتها ومعاولها لمحاولة هدم الإسلام وتقويض صرائحه، ونشر الفوضى والفرقة في ديار المسلمين، والسير في ركاب الصهيونية ومساعدتها في تحقيق أهدافها.

ثانياً علاقة الماسونية بالبهائية:

البابية والبهائية من أخطر الفرق الباطنية التي عملت على محاولة هدم الإسلام والمكر به. وقد حمل وزرها ثلاثة من الشيعة هم: أحمد زين الإحسائي (١١٥٧-١٤٤٢هـ) وكاظم الرشتي (١٢٠٩-١٢٥٠هـ) وعلي محمد الشيرازي (١٢٣٥-١٣٦٦هـ) وقام أحد الخبثاء ويدعى الملا حسين البشرولي بإطلاق لقب الباب، أي الواسطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهية -على الشيرازي فيما أطلق على نفسه لقب "باب الباب" وقد انفرد الشيرازي بأمر الدعوة لهذه النحلة الجديدة بعد موت الإحسائي والرشتي

وللبهائيين كتب يزعمون أنها وحي الله على ميرزا منها "إيقان" (مجموعة الألواح المباركة) و "الأقدس" ويستخلص من تتبع تاريخ البهائية في مصر أنها وصلت إليها حوالي منتصف القرن الماضي، وأنه في بداية الخمسينات من هذا القرن وصل عدد الأسر البهائية في مصر إلى ألف أسرة والآن يفرض هذا السؤال نفسه: ما الذي يدعونا إلى تصنيف البهائية، على أنها إحدى بنات الماسونية والصهيونية.

علاقة البهائية بالماسونية

- ١ - تنتظم البهائية في البلاد التي تنتشر فيها هيئة محافل سرية.

مناقشة في مجلس النواب الفرنسي عن الدور الذي لعبته الماسونية في إشعال نار الثورة الفرنسية. وبعد بضعة أسئلة استجوابية. تقدم بها المركز "روزان" قال: "إننا متفقون إذن بصورة كاملة على هذه النقطة بالتحديد. وهي أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية. وهذه التصفقات التي أسمعوها - الآن في المجلس - تبرهن على أن الموجودين يعلمون بذلك مثلي تماماً" وعندئذ نهض النائب "جومل" وهو أحد الأعضاء المعروفين لحفل الشرق الأكبر وقال: "نحن لا نعلم ذلك فحسب، بل إننا نعلنه على الملأ"....

".. ويشير "وليام كارل" في كتابه "الدنيا لعبة إسرائيل" إلى رسالة من الجنرال "بايك" إلى "مازيني" - موحد إيطاليا- في ١٨٦٥/٨/١٥. وهذه الرسالة محفوظة في سجلات مكتبة المتحف البريطاني في لندن. وقد تضمنت تلك الرسالة أشياء خطيرة منها: "سوف نطلق عقول الفوضويين والإلحاديين ونعمل على إحداث فاجعة اجتماعية هائلة ستكون من البشاعة بحيث تظهر للأمر بوضوح نتائج الإلحاد المطلق. منبع الوحشية ومصدر الهيجانات الدموية. وعندئذ فلا مناص للناس في كل مكان من الدفاع عن أنفسهم ضد تلك الأقلية العالمية من الثوريين. فيهبون لإبادة مدمري الحضارة هؤلاء. وسيتلو ذلك أن تفقد الجماهير المسيحية إيمانها بالدين المسيحي. ونجد أن عقيدة الإلهية ضلت عن وجهتها. مما سيجعل هذه الجماهير حاجة متعطشة لأي عقيدة مثالية جاهلة بمن تتوجه إليه بالعبادة. فيلتقي آنذاك النور الحقيقي لدى الكشف في العالم أجمع عن عقيدة الشيطان الصريحة التي ينادي بها أخيراً بشكل علني!.. أما هذا الكشف العلني فسيتم بنتيجة ردة الفعل العامة التي ستعقب لدى الجماهير تدمير المسيحية".

الماسونية وإسقاط الخلافة العثمانية

وقد لعبت الجمعية الماسونية الفرنسية دوراً بارزاً في إشعال نار الثورة في تركيا سنة ١٩٠٨. تلك الثورة التي أدت إلى وصول جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم وإقصاء السلطان عبد الحميد الثاني. وكانت الغاية من تأسيس الحفل الماسوني في الدولة العثمانية

٢ - تدعو البهائية إلى إيجاد لغة أخرى تكون لغة الأم. ففي أحد ألواحها على لسان مبتدعها: (با قلمي الأعلى. بدل الفصحى باللغة النوراء) ولا شك أن الدعوة إلى ترك الفصحى. إنما هي بغرض إضعاف الصلة بين المسلمين و"الأممية" هنا تحمل رائحة الماسونية.

٣ - ينظر "البهائيون" - مثلهم مثل القاديانية- نظرة خاصة إلى "إسرائيل" وإلى مدينة حيفا بشكل خاص.. وهم يتجهون في صلاتهم إلى حيفا بدلاً من المسجد الحرام. ويحجون إلى حيفا بدلاً من الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة. ولا يعترفون بفريضة الجهاد.

٤ - يعامل "البهائيون" في دولة العدو الصهيوني معاملة حسنة. وتوفر لهم سبل الحماية. شأنهم في ذلك شأن كثير من فرق الزيف والضلال أمثال الروافض والنصيريين الذين هم اعظم أبواب الهاصهانية لهدم الدين في معاقله

دور الماسونية في إشعال الثورات والفتن في العالم

يؤكد غالبية المؤرخين على الدور الذي لعبته الجمعيات الماسونية في إشعال نار الثورات والحروب على مدى القرنين الماضيين. والقرن الحالي.. ويرى "جان مينو" أن مؤامرة ماسونية كانت هي "الشرارة التي ألهمت نار الثورة الفرنسية. وإن الحفل الماسوني التشيكي كانت له قيمة مجلس الحرب. حيث قرر إشعال حرب ضارية ضد الألمان".

وفي كتاب "الحفل الأكبر الوطني السوري - اللبناني" للماسونيين حسين اللاز. وأحمد مختار جحا. نقرأ هذا النص: "إن الماسونية لا تتدخل في الدين. ولا في السياسة. ولكنها في الحقيقة هي التي قلبت نظام العالم في الثورة الفرنسية والأمريكية والروسية". وقد أعلن "سيكار دبلوزول" سنة ١٩١٣: "تستطيع الماسونية أن تفتخر بأن الثورة - أي الفرنسية- من فعلها هي". وقد أكد ذلك "لويس بلانك" في كتابه "تاريخ الثورة الفرنسية" وصرح بذلك أيضاً الماسونيان "إميايل" و "كولفافرو" في محاضرة لهما في ١٦ مايو في حفل الشرق الأعظم خلال المؤتمر الماسوني العالمي الذي عقد سنة ١٨٨٩. وفي سنة ١٩٠٤ جرت

اليهود عن الأنبياء من أمور لا يمكن الإيمان بها. وعقيدة التثليث التي تتناقض أساساً مع عقيدة التوحيد وغيرها من الأمثلة كثير. لذلك فإن مجرد تذويب الدين الإسلامي مع أديان أخرى في حركة باطنية هو تدمير له.

ويخلص الباحثون إلى أن قضية محاربة الماسونية للدين قضية لا تختمل أي جدل أو مناقشة. فقد جاء في المحفل الماسوني الأكبر في سنة ١٩٢٢: "سوف نقوي حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو (الدين). وهكذا سوف ننتصر على العقائد الباطلة وعلى أنصارها

وعن طريق الماسونية وإخوانها ما زال أعداء الإسلام يحيكون المؤامرات والخطط لتدمير الهوية في نفوس أبناء الإسلام وعلى النقيض من ذلك ما زال أبناء المسلمين غارقين في تلك المهارات الحزبية والخصومات السياسية والمساجلات الجدلية التي لا تسمن ولا تغني من جوع وفي الختام اسأل الله تعالى أن ينصر أمتنا وأن يوقفها من غفوتها وأن ينقذها من كبوتها وأن يرد أهل الإسلام إلى دينهم رداً جميلاً إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم وسلم علي نبينا محمد وعلي يله وصحبه وسلم

- بواسطة اليهود- استخدام رجالات الدولة العثمانية أنفسهم للحصول منهم على المساعدات اللازمة لفتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود في شتى أنحاء العالم وإقامة وطن قومي لليهود فيها.. وكانت مجلة "أكاسيا" ومجلة "الشرق الأكبر" لسان حالهم. وما لا شك فيه أن الموقف الذي أبداه السلطان عبد الحميد تجاه الصهيونية، ورفضه لإغراءات وعروض هيرتزل بقبول إقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين - كان له أثره في دفع الصهيونية لاستخدام الماسونية من أجل الإطاحة بالسلطان.

ويؤكد ذلك أيضاً "آرمسترونغ" في كتابه "الذئب الأغبر" فيقول: "لقد دأب أعضاء الاتحاد والترقي على الاحتماء بحصانة اليهود. فكانوا يجتمعون في بيوتهم آمنين من كل خطر. وقد انضم أكثرهم إلى جماعة الماسون. وصاروا يتلقون الإعانات المالية من مختلف الجهات".

وهكذا نجد أنفسنا أمام حقيقة لا تقبل الشك، وهي أن الماسونية قررت عزل السلطان وكانت الفتنة.. والذي تولى تمويلها يهودي يدعى "ناثال" وكان رئيس بلدية روما في ذلك الوقت. وتم عزل السلطان عام ١٩٠٩ وسجنه في محفل سالونيك إلى أن وافاه الأجل. وقد قال جورج زبدان معقباً على تلك الحادثة: "إن الماسون قد خلعه - أي السلطان عبد الحميد - لأنه كان يدرك خطرهم على الأمة".

دور الماسوني في هدم كل ما هو ديني

يقول رئيس شرق كنعان إن الماسونيين يحترمون كل الأديان، وهم لا يطلبون من الذي ينضم إليهم التخلي على دينه وإنما يأمرونه بالالتزام أكثر بدينه وقيمه ودستور وقوانين بلده". داخل أحد المحافل الماسونية لكن الإشكالية التي يعجز الماسونيون عن الإجابة عنها هي كيف نلتزم بالدين فيما نذوب في حركة باطنية لها طقوسها وأسرارها وحتى معتقداتها الخاصة. وهل فعلاً ما يفعله الماسونيون هو حماية للأديان أم تبييع وتلفيق أم تذويب لها وتدمير لها من منطلق احترامها. على اعتبار التناقضات الموجودة بين الأديان، فالمسلم مثلاً غير مطالب باحترام ديناً ومعتقد معين ثبت لديه أنه مزيف ومثل على ذلك ما يقوله

١- الماسونية تحت المجهر ----- د فؤاد عباس

٢- الماسونية في العراق، الشيخ محمد علي الزغبى

٣- الماسونية والصهيونية والشيوعية، د. صابر عبد الرحمن طعيمه

٤- الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمه

٥- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة

٦- احجار علي رقعة الشطرنج ---وليم جاي كار

٧- موقع صيد الفوائد

٨- ويكيبيديا الموسوعة الحرة

٩- اليهود واليهودية -د عبد الوهاب المسيري

١٠- الماسونية ونواحيها الروتارية-د أحمد الحصين

وغیرها



البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة

بقلم أ. تامر الأنصاري

في باب الجنائز

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين وآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين .. أما بعد
أحاديث هذه الحلقة في كتاب الجنائز وما ورد فيها من أحاديث ضعيفة وموضوعة مشتهرة بين الناس ويمكن الاستغناء عنها بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ . نسأل الله - عز وجل - أن يتقبل منا صالح أعمالنا في الرخاء والشدة ومن المسلمين أجمعين .

نبدأ بمجموعة أحاديث ضعيفة ومشتهرة بين الناس في فضل قراءة سورة (يس) على الموتى :

١. "ما من ميت يموت فيقرأ عنده سورة (يس) إلا هون الله عز وجل عليه"
عن عبد الحميد بن أبي رواد عن مروان بن سالم عن صفوان

ابن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء وأبي ذر رفعه.
قال الألباني - رحمه الله - في السلسلة الضعيفة - (ج ١١ / ٣٦٣) برقم ٥٢١٩ - (موضوع)
أخرجه الديلمي في "مسند الفردوس" (١٧ / ٤) - عن أبي نعيم معلقاً [المعلق هو المحذوف من مبدأ إسناده واحداً فأكثر]. وهذا في "أخبار أصبهان" (١ / ١٨٨) - ، والروائي في "مسنده" (١ / ١٣ / ١ - المنتقى منه).
قلت (الألباني) : وهذا موضوع : أفته مروان هذا : قال الشيخان وأبو حاتم : "منكر الحديث" . وقال أبو عروبة الحارثي : "يضع الحديث" . وقال الساجي : "كذاب يضع الحديث" .

٢. "من زار قبر والديه كل جمعة ، فقرأ عندهما أو عنده (يس) غفر له بعد كل آية أوحرف" .

عن أبي مسعود يزيد بن خالد ، حدثنا عمرو بن زياد ، حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن هشام بن عروة عن

الدفن أو في أي وقت بعده أو عند زيارة القبور أو كتابتها على القبور. يُذكر فيه حديث ضعيف وهو :

٥. "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب"

وسنده في سنن ابن ماجه يقول حدثنا عمرو بن أبي عاصم النبيل وإبراهيم بن المستمير قالا حدثنا أبو عاصم حدثنا حماد بن جعفر العبدى حدثني شهر بن حوشب حدثني أم شريك الأنصارية قالت : وذكرته .

وقال (الألباني) في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٣/ ٤٩٦) برقم ١٤٩٦ : ضعيف

وهذه الأحاديث الضعيفة السابقة تدل على استحباب قراءة القرآن عند القبور ، و ليس في السنة الصحيحة ما يشهد لذلك ، بل هي تدل على أن المشروع عند زيارة القبور إنما هو السلام عليهم و تذكر الآخرة فقط والدعاء والاستعاذة من عذاب القبر. و على ذلك جرى عمل السلف الصالح رضي الله عنهم ، فقراءة القرآن عندها بدعة مكروهة

وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في هذه مسألة قراءة القرآن عند القبر في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (نسخة مكتبة الرشد ، الرياض، ج٢/ ٢٦٢) ثلاث روايات عن أحمد:

إحداها أن ذلك لا بأس به . وهي اختيار الخلال وصاحبه ، وأكثر المتأخرين من أصحابه . وقالوا : هي الرواية المتأخرة عن أحمد ، وقول جماعة من أصحاب أبي حنيفة ، واعتمدوا على ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أنه أوصى أن يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتيح البقرة، وخواتيمها .

وأشار البيهقي بإسناده عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج ، عن أبيه أن ابن عمر يستحب ذلك . انظر: السنن الكبرى (٤ / ٥٦ ، ٥٧) ، باب ما ورد في قراءة القرآن عند القبر ، وقال النووي في الأذكار برقم

أبيه عن عائشة عن أبي بكر الصديق مرفوعا. قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ١٢٦) برقم ٥٠ : موضوع .

رواه ابن عدي (٢٨٦ / ١) و أبو نعيم في " أخبار أصبهان" (٢ / ٣٤٤ - ٣٤٥) وعبد الغني المقدسي في " السنن" (٢/٩١) و كتب بعض المحدثين - و أظنه ابن الحب أو الذهبي - على هامش نسخة " سنن المقدسي " : هذا حديث غير ثابت. و قال ابن عدي : باطل ليس له أصل بهذا الإسناد. ذكره في ترجمة عمرو بن زياد هذا ، و هو أبو الحسن الثوباني مع أحاديث أخرى له ، قال في أحدها : موضوع.

٣. "اقرأوا يس على موتاكم"

رواه أبو داود قال : عن أبي عثمان - وليس بالنهري - عن أبيه عن معقل بن يسار قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وذكره . و رواه أحمد وابن ماجه .

قال الألباني في ضعيف أبي داود - الأم (ج٢/ ٤٧٥) برقم ٥٥٩ : إسناده ضعيف؛ وأبو عثمان وأبوه مجهولان. وبهما أعله المنذري. وقال الدارقطني: "ضعيف الإسناد. مجهول المتن. ولا يصح في الباب شيء". وأقره الحافظ.

٤. "من مر بالمقابر فقرأ (قل هو الله أحد) إحدى عشر مرة ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات".

أخرجه الرافعي في "تاريخ قزوين" (٢/ ٢٩٧) من طريق داود بن سليمان الغازي : أنبا علي بن موسى الرضا: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... فذكره.

قال الألباني في "السلسلة الضعيفة والموضوعة" (ج٧ / ٢٧٨ رقم ٣٢٧٧) : موضوع: آفته الغازي هذا. قال الذهبي في "الميزان" : "كذبه يحيى بن معين ، ولم يعرفه أبو حاتم ، وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن علي بن موسى الرضا .."

والحديث أورده العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/ ٢٧٢) من رواية الرافعي عن علي ، وسكت عنه !

أما ما عمت به البلوى من قراءة الفاتحة على الميت وقت

٤٧٠ : « وروينا في سنن البيهقي بإسناد حسن أن ابن عمر استحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها » .. وحكم الألباني عن هذا الأثر الموقوف (الموقوف هو حديث من قول الصحابي وليس من قول النبي \$) على ابن عمر بالضعف في كتاب أحكام الجنائز (ص ٢٤٣) ثم قال في نهايته : " أنه لو ثبت سندده عن ابن عمر، فهو موقوف لم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلا حجة فيه أصلاً".

والثانية : أن ذلك مكروه . وفيه عن أحمد روايتان ، وهذه الرواية هي التي رواها أكثر أصحابه عنه ، وعليها قدماء أصحابه الذين صحبوه ، كعبد الوهاب الوراق ، وأبي بكر المروزي ، ونحوهما ، وهي مذهب جمهور السلف ، كأبي حنيفة ومالك وهشيم بن بشير وغيرهم ، ولا يحفظ عن الشافعي نفسه في هذه المسألة كلام ، وذلك لأن ذلك كان عنده بدعة .

وقال مالك : " ما علمت أحداً يفعل ذلك "، فعلم أن الصحابة والتابعين ما كانوا يفعلونه .

والثالثة : أن القراءة عنده وقت الدفن لا بأس بها ، كما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وبعض المهاجرين ، وأما القراءة بعد ذلك - مثل الذين ينتابون القبر للقراءة عنده - فهذا مكروه ، فإنه لم ينقل عن أحد من السلف مثل ذلك أصلاً . وهذه الرواية لعلها أقوى من غيرها (عند الإمام أحمد)، لما فيها من التوفيق بين الدلائل .

ولقد كتب الشيخ الألباني - رحمه الله - كلاماً نفيساً في كتابه أحكام الجنائز تحت رقم (١١٩) يقول : وأما قراءة القرآن عند زيارتها- يقصد المقابر- ، فمما لا أصل له في السنة، إذ لو كانت مشروعة، لفعلها رسول الله \$ وعلمها أصحابه، لا سيما وقد سألته عائشة رضي الله عنها - وهي من أحب الناس إليه - عما تقول إذا زارت القبور؟ فعلمها السلام والدعاء.

ولم يعلمها أن تقرأ الفاتحة أو غيرها من القرآن.

فلو أن القراءة كانت مشروعة لما كتّم ذلك عنها، كيف وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز كما تقرر في علم الأصول، فكيف بالكتمان، ولو أنه \$ علمهم شيئاً من ذلك لنقل إلينا، فإذا لم ينقل بالسند الثابت دل على أنه لم يقع.

وما يقوي عدم المشروعية قوله \$: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة) أخرجه مسلم (١ / ١٨٨) والترمذي (٤ / ٤٢) وصححه وأحمد (٢ / ٢٨٤، ٣٣٧، ٣٧٨، ٣٨٨) من حديث أبي هريرة.

فقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى أن القبور ليست موضعا للقراءة شرعاً، فلذلك حض على قراءة القرآن في البيوت ونهي عن جعلها كالمقابر التي لا يقرأ فيها .

البدائل الصحيحة:

كان إذا أتى على المقابر فقال السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع أسأل الله العافية لنا ولكم .

رواه النسائي في سننه برقم (٢٠٤٠) يقول : أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره . وصححه الألباني - رحمه الله

"كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم وسلوا له بالتثبيت فإنه الآن يسأل"

رواه أبو داود في سننه برقم ٣٢٢١ يقول: حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي حدثنا هشام عن عبد الله بن بحير عن هاني مولى عثمان عن عثمان بن عفان وذكره .

ويجوز الجلوس عنده أثناء الدفن تذكير الحاضرين بالموت وما بعده، لحديث البراء بن عازب قال:

"خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد،

فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة، وجلسنا حوله، وكأن على رؤوسنا الطير. وفي يده عوده ينكت في الأرض، فجعل ينظر إلى السماء، وينظر إلى الأرض، وجعل يرفع بصره ويخفضه، ثلاثاً، فقال: استعيزوا بالله من عذاب القبر، مرتين، أو ثلاثاً، (وفي رواية أحمد والحاكم) ثم قال: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر(ثلاثاً ، ... ”

رواه أبوداود في سننه برقم : ٤٧٥٣ يقول حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جريرح وحدثنا هناد بن السري حدثنا أبو معاوية وهذا لفظ هناد عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء ابن عازب .
ورواه الحاكم والطيالسي وأحمد والنسائي وابن ماجة ، وقال الحاكم: ” صحيح على شرط الشيخين ” .
وأقره الذهبي، وقال الألباني: هو كما قال (يقصد الحاكم والذهبي)، وصححه ابن القيم في ”إعلام الموقعين“

الصل والشيخ

أخذ الشيخ عدنان بيد الصل التائب "راشد" واجه إلى مسجد "الاستقامة" بالجيزة، صليا الفجر، وتلا الشيخ أذكار الصلاة وكذلك أذكار الصباح، وأتى وقت الضحى، فصلى صلاة الضحى ثم اجتمع بعض الشباب حوله، هذا يسلم عليه، وهذا يلتزمه ويعانقه، وهذا يسأله الدعاء، وهذا يسر له بشيء، فيتغير وجهه حزنا، وآخر يأخذ بيده ليحدثه في جانب المسجد في أمر خاص، والشيخ لا يرد أحدا. وعلى حسب الحال تجد وجهه فتارة تراه مبتسما، وتارة حزينا أسيفا، لكن في كل أحواله لم تفارق البشاشة والنضارة وجهه. ولكن أحد الإخوة قال له كلاما فإذا هويأخذ بيد الأخ ويأتي به إلى الحلقة التي لاتزال مضروبة بجانب المسجد، أتى به وهو يقول ماقلته لي أخبر به اخوانه، ليتعلموا وليعلموا أن منهجنا غير قابل للتغيير بغية التطور، جماله وقوته وحيويته في ثباته وشموخه!

قال الأخ في "صمت وأدب": قابلني أحد الإخوة بجمعية أو جماعة المقاصد الحسنة وأخبرني عن عزم قيادات الجماعة دخول الانتخابات البرلمانية الآتية، وعندما ناقشته عن سبب ذلك ومبرره، قال: إن هذا هو المتاح، وإن لم يكن هو المأمول، لكن دعنا نعمل لصالح الدين حسب الممكن والمتاح! وقال: إن هذه الانتخابات يمكن أن تكون وضعية الجماعة فيها خيرا من سابقتها سنة ٢٠٠٥م حيث فازوا فيها بنحو من ثلث الأعضاء، رغم التزوير والتهديد، وكان أداؤهم للدخول آن ذاك جهادا لإعلاء الشريعة ورفع كلمة لإله إلا الله تحت سقف البرلمان!

وحسبهم أنهم اجتهدوا ليعملوا شيئا فهم خير من الذين يتكلمون ولا يعملون أو هم خير من يثبط وهو كل ضعيف لا يقدر إلا على الخوض والعبث بلسانه!!

الشيخ عدنان "محتداً": لقد تكلمنا طويلا، وربينا تلاميذنا دهورا على ماورثناه: أن منهج التغيير لابد أن يكون بالاسلام لا بضده أوتيناه، على أية حال يمكن أخي الحبيب أن تقرأ رسالة الديمقراطية لأخيها في الله سعيد عبد العظيم، وهي مفيدة لبيان شيء من مفاسد الديمقراطية وقبلها إقرأ للأستاذ محمد قطب



بقلم
المعتصم بالله الشبلي السلفي

واقفنا المعاصر , واستمع إلى مواد موقع البصيرة ففيه
تأصيلات قوية لمنهجية التغيير وفق التصور السلفي.
الأخ :- يمكن يا شيخنا أطلب من أخ من جماعة
المقاصد الحسنة أن يقوموا بزيارتك ؟
الشيخ عدنان : لا بأس .. لا بأس
الأخ :- هلي يمكن أن يكون الموعد خلال هذا
الاسبوع ؟ لانهم يعدون العدة بكل همة ونشاط ؟
الشيخ عدنان :- لا بأس لا بأس , وفقك الله
وسددك ..

مرت أيام قليلة ويدق هاتف الشيخ , وكان على
الطرف الاخر الدكتور مفتاح ياسر , المنسق الإعلامي
العام لجماعة المقاصد الحسنة , حيث أخبره رغبة
قيادات الجماعة في لقاء الشيخ وبحث سبل التنسيق
الدعوي والعلمي لصالح دعم الجماعة في الانتخابات
المقبلة !! وكان رد الشيخ أنه لا يوافق على المبدأ , لكن
لا بأس أن يجتمع ويجلس كأخوة للتدارس ومحاولة إيصال
منهج الدعوة السلفية الراشدة وعليه تم تحديد موعد
خاص في بيت الشيخ عدنان وكان هذا اللقاء يوم
الاربعاء ٢٠١٠/٣/ بعد صلاة العشاء وحضرت قيادات
الجماعة العلمية والارشادية وكان اللقاء حافلا امتد
الى قبيل صلاة الفجر..... ماذا جرى في هذا اللقاء ؟ هذا
ماسنعرفه في الحلقة المقبلة والله الموفق.

في مدينة (سيالكوت) شمال منطقة البنجاب
بباكستان ولد الشيخ العلامة المجاهد إحسان إلهي
ظهير في حدود سنة (١٣٦٠ هـ) في أسرة تميزت بالتدين
الشديد والعلم والثراء لكونهم يعملون في التجارة من
قديم ، ولهذا طلب إليه أبوه أن يكرس وقته كله للعلم
ولا يفكر في كسب قوته ومعاشه ، بل حثه أن يقف
نفسه على طلب العلم والدعوة إلى الله ، وكان والده
بل الأسرة كلها منتمة إلى أهل الحديث ، وهي الجماعة
المعروفة في شبه القارة الهندية

حفظ الشيخ إحسان القرآن في سن مبكرة
حيث أكمل حفظه وهو في سن التاسعة من عمره .
واشتهر من صغره بالذكاء والفتنة وحب العلم
والدعوة إلى الله ومقارعة الخصوم . وهذا موقف
يحكيه لنا حينما سئل : ألم يحدث أن دخلت مع الفرق
في جدل؟ فقال : بلى ، ناقشتهم ونازلتهم كثيرا منذ
صغرى . وتسببت في إغلاق محفل بهائي كبير ، كنت
في طريقي إلى مدرسة دار الحديث في المرحلة المتوسطة
فمررت من أمام محفل فوجدت القوم يتكلمون عن
موضوع عقدي ، ولم تكن لدي فكرة عن البهائية .
وأخذت أتردد على هذا المحفل ثمانية أيام ، والحمد لله
خلال هذه المدة أدركت عقائد القوم وأدركت مخازيها
ومعائبها فأخذت هذه الأشياء . واحتفظت بها ورددت
بها عليهم ، فانتبه الناس إلى خطر هذا المحفل وأغلق
مباشرة . ومن أبرز الصفات التي تميز بها الشيخ إحسان
إلهي ظهير وعرف واشتهر بها : الشجاعة والصدع
بالحق ، لا يبالى في هذا السبيل بأحد كائنا من كان
. حتى قال أحد أشقائه عن شجاعته : إنها شجاعة
أكثر من اللازم . ويقول عنه أحد أساتذته الذين درسوه
بالجامعة الإسلامية : لا أعرف أحدا من الشباب كان
أكثر اندفاعا منه في إظهار الحق وإعلان الدعوة إلى الله
، ولا يعاب من يعارض سواء كان من المسؤولين أو غيرهم
، شجاعته ليست في محل شك . ومن مواقفه رحمه
الله التي تدل على شجاعته وثباته أن أميراً شيوعياً
ظالماً من أمراء البنجاب جمع العلماء في مجلسه
فجعل يوبخهم ويسبهم وينال منهم ، والشيوعيون
لا يكرهون أحداً كما يكرهون علماء المسلمين ، فقام
إليه الشيخ إحسان إلهي ظهير وكان حاضراً وأنكر
عليه بل وبخه أمام الناس ولم يبال به فشكر الحضور
له هذا الموقف الشجاع . ومع شجاعته رحمه الله

الشيخ العلامة إحسان إلهي ظهير أسد السنة في لاهور

بقلم د. أحمد النقيب



كان جوادا كريما منقفا . وهاتان صفتا المؤمن الشجاعة والكرم . في يوم من الأيام دعي الناس إلى التبرع لمركز أهل الحديث فقام الشيخ إحسان إلهي ظهير أول الناس ودفع " خمسمائة ألف روبية " تبرعا للمركز . فلما رآه الناس ، تأسوا به وتبرعوا بأموال كثيرة بلغت في ذلك اليوم سبعة ملايين روبية لبناء المركز . فكان رحمه الله يقول ويفعل ويتعلم ويعمل .

أما ثباته على دينه وعقيدته ومنهجه فالحديث عنه عجيب . فالشيخ إحسان إلهي ظهير عرف بأنه قاصم ظهور الفرق المخالفة للإسلام والسنة كثير التنديد والردود عليها والتحذير منها وكشف أسرارها وإظهار ما عندها من الضلالات والمخازي ولا سيما الروافض فقد كتب فيهم مجموعة من الكتب التي لازالت إلى اليوم من أفضل ما كتب في الرد عليهم . وكانت الروافض تطلب إليه أن يكف عنهم وأن يصادر الكتب التي ألّفها فيهم فكان يقول لهم : أفعل ذلك إذا أحرقتهم كتبكم ! ومن المواقف الظريفة التي وقعت له مع الرافضة أن أحد ملائي إيران من يلقب بأية كان أرسله الخميني إلى الشيخ إحسان إلهي ظهير لينقل له إعجاب الخميني بكتابي الشيخ إحسان " البابية " و " البهائية " ثم دعاه إلى زيارة إيران فقال له الشيخ إحسان : ومن يضمن حياتي؟ فقال له : أنا أضمن حياتك وسأبقي هنا عند أتباعك إلي أن تعود إلي باكستان . فرد عليه الشيخ إحسان : وما يدريك لعلك من المغضوب عليهم عند الخميني!! أما الإسماعلية فقد حاولوا معه فلم تفلح محاولتهم حيث قام زعيمهم " كرم الأغا خان" بدعوة الشيخ إحسان إلى بريطانيا للتفاهم معه وإقناعه بعدم الكتابة في الإسماعلية . ولو بإغرائه بالمال ! وأرسل الأغا طائرة خاصة إلي كراتشي لتحمل علي متنها الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله . فما كان من الشيخ إلا أن رفض هذا العرض فأرسل إليه الأغا رسالة يقول له : يجب أن تكتب لتوحيد صفوف المسلمين(!) لا لتفرق كلمتهم . فرد عليه الشيخ إحسان إلهي ظهير : نعم لتوحيد صفوف المسلمين المؤمنين بالله وحده وبرسوله وتعاليمهما . لا لتوحيد صفوف المسلمين مع الكفار المنكرين لختتم نبوة محمد صلي الله عليه وسلم . والمعتقدين برسالة محمد بن إسماعيل !! ولم يزل الشيخ إحسان إلهي ظهير

ماضيا في جهاده لهذه الفرق ما جعل حياته مهددة بالخطر ولم تزل هذه الفرق ترسل له بالتهديدات كتابيا وهاتفيا . وهو لا يلوي على شيء رحمه الله ولقد كاد أن يقتل في أمريكا وأهدر دمه الخميني وقال : من يأتي برأس إحسان فله مئتا ألف دولار . وحاولوا قتله مرات وأطلقوا عليه الرصاص ! يقول أحد أساتذته من مشايخ الجامعة الإسلامية : زرتة في باكستان مرة وهو مصاب وقد هدد مرات ومرات من قبل أهل الأهواء . فهم ما رأوا أحدا من المعاصرين بعد محب الدين الخطيب أشد منه . اهـ

يقول عنه الدكتور محمد لقمان السلفي في مجلة الدعوة :

"لقد عرفت هذا المجاهد الذي أوقف حياته بل باع نفسه في سبيل الله أكثر من خمس وعشرين سنة عندما جمعتني به رحمه الله مقاعد الدراسة في الجامعة الإسلامية. جلست معه جنبا إلى جنب لمدة أربع سنوات فعرفته طالبا ذكيا يفوق أقرانه في الدراسة. والبحث. والمناظرة! وجدته يحفظ آلاف الأحاديث النبوية عن ظهر قلب كان يخرج من الفصل.. ويتبع مفتي الديار الشامية الشيخ ناصر الدين الألباني ويجلس أمامه في فناء الجامعة على الحصى يسأله في الحديث ومصطلحه ورجاله ويتناقش معه. والشيخ رحب الصدر يسمع منه. ويجب على أسئلته وكأنه لمح في عينيه ما سيكون عليه هذا الشاب النبيه من الشأن العظيم في سبيل الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله بالقلم واللسان"

الجامعة والنبوغ الجامعي:

لقد حصل الشيخ على الليسانس في الشريعة من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وكان ترتيبه الأول على طلبة الجامعة وكان ذلك عام (١٩٦١م). وبعد ذلك رجع إلى باكستان وانتظم في جامعة البنجاب. كلية الحقوق والعلوم السياسية. وفي ذلك الوقت عين خطيباً في أكبر مساجد أهل الحديث بـلاهور. ثم حصل على الليسانس أيضاً.

وظل يدرس حتى حصل على ست شهادات ماجستير في الشريعة. واللغة العربية. والفارسية. والأردية. والسياسة. وكل ذلك من جامعة البنجاب

وكذلك حصل على شهادة الحقوق من كراتشي.

المناصب والوظائف والدعوة:

- كان رحمه الله رئيساً لمجمع البحوث الإسلامية.
- بالإضافة إلى رئاسة تحرير مجلة "ترجمان الحديث" التابعة لجمعية أهل الحديث بلاهور في باكستان. كذلك كان مدير التحرير بمجلة أهل الحديث الأسبوعية.
- وكان رحمه الله عظيم الشأن في أموره كلها.. رجع يوم رجع إلى بلاده متلئاً حماساً للدعوة الإسلامية.
- وقد عرض عليه العمل في المملكة العربية السعودية فأبى أخذاً بقوله تعالى: وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (١٢٢) {التوبة: ١٢٢}

جهوده في حفظ الشريعة:

كان إمام وخطيب أكبر مساجد أهل الحديث بلاهور. وذلك في أثناء دراسة ليسانس الحقوق. كما عمل رئيساً لمجمع البحوث الإسلامية. وتولى رئاسة تحرير مجلة "ترجمان الحديث" التابعة لجمعية أهل الحديث بلاهور في باكستان. ومدير التحرير بمجلة أهل الحديث الأسبوعية.

ويعتبر من أبرز وأشهر علماء أهل السنة والجماعة الذين اشتهر عنهم منافعهم عن معتقدات أهل السنة الداعية إلى التوحيد الخالص لله، ونبذ كل أفعال ومظاهر الشرك من التوسل والدعاء لغير الله؛ مما جعله في حرب فكرية مع الطوائف الأخرى مثل الشيعة الاثني عشرية، والإسماعيلية والقاديانية المنتشرة في باكستان بشكل خاص، وفي الدول العربية والإسلامية بشكل عام.

ولهذا تعج مؤلفاته بكم هائل من الحوارات والنقاشات والردود التي لا تخلو من دحض شبه هؤلاء ومعتقداتهم الفاسدة ورفضها ومجابهتها في كل مكان. كما كان يقيم كثير من المحاضرات والندوات في الكثير من الدول منها محاضراته في باكستان.

والكويت. والعراق. والمملكة العربية السعودية، والمراكز الإسلامية في مختلف ولايات أمريكا.

صفاته وأخلاقه:

ومن أبرز الصفات التي تميز بها الشيخ إحسان إلهي ظهير وعرف واشتهر بها الشجاعة والصنع بالحق. لا يبالي في هذا السبيل بأحد كائنًا من كان، ويقول عنه أحد أساتذته الذين درسوا له بالجامعة الإسلامية: (لا أعرف أحدًا من الشباب كان أكثر اندفاعًا منه في إظهار الحق وإعلان الدعوة إلى الله. ولا يعبأ بمن يعارض سواءً كان من المسؤولين أو غيرهم. شجاعته ليست في محل شك).

ومن مواقفه -رحمه الله- التي تدل على شجاعته وثباته أن أميراً شيوعياً ظالماً من أمراء البنجاب جمع العلماء في مجلسه، فجعل يوبخهم ويسبهم وينال منهم، والشيوعيون لا يكرهون أحدًا كما يكرهون علماء المسلمين. فقام إليه الشيخ إحسان إلهي ظهير وكان حاضراً وأنكر عليه، بل وبّخه أمام الناس ولم يبالي به، فشكر الحضور له هذا الموقف الشجاع.

ومع شجاعته -رحمه الله- كان جواداً كريماً منفقاً. وهاتان صفتا المؤمن الشجاعة والكرم. في يوم من الأيام دُعي الناس إلى التبرع لمركز أهل الحديث. فقام الشيخ إحسان إلهي ظهير أول الناس ودفع خمسمائة ألف روبية تبرعاً للمركز. فلما رآه الناس. تأسوا به وتبرعوا بأموال كثيرة، بلغت في ذلك اليوم سبعة ملايين روبية لبناء المركز. فكان -رحمه الله- يقول ويفعل ويتعلم ويعمل.

ثباته على الحق:

أما ثباته على دينه وعقيدته ومنهجه فالحديث عنه عجيب. فالشيخ إحسان إلهي ظهير عرف بأنه قاصم ظهور الفرق المخالفة للإسلام والسنة. كثير التنديد والردود عليها والتحذير منها، وكشف أستارها وإظهار ما عندها من الضلالات والخازي. ولا سيما الروافض، فقد كتب فيهم مجموعة من الكتب التي ما زالت إلى اليوم من أفضل ما كتب في الرد عليهم.

ومقبولة قبل أن تذكرها.
فقلت: ولا بد من الذكر، وشرط واحد؟
هات وما هو؟

قلت: أن تصادروا جميع تلك الكتب التي نقلت عنها هذه الخرافات والخزعبلات، وإحراقها حتى لا يبقى بعد ذلك خلاف قطعاً وأبداً، ولا ينقل عنها أحد غيره وبعدي، فنستأصل الجذر حتى لا تطلع منها شجرة.

فرجعوا إلى أنفسهم وقالوا: إنك تعرف أن هذه الأشياء كانت مبعثرة، منتشرة في أوراق الكتب وصفحاتها ، ولم يكن في متناول كل أحد ، ولكنك ألفت وجمعت كلها في كتاب، وأردت أن تفرق بها كلمة المسلمين؟

نعم جمعت وألفت وجعلت هذه العقائد في متناول الجميع بعد أن كانت معروفة لدى قوم واحد ، والآخرون كانوا في غفلة منها وعدم العلم ، ألفت حتى يكون كلا الطرفين على بينة ومعرفة لا يخدع واحد دون أحد. حتى يكون التقارب ، الحقيقي ، ومن جانبين ، لا من جانب واحد كما قال الفضل ابن عباس:

لا تطمعوا أن تهينونا و نكرمكم

وَأَنْ نَكْفِ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤَدُّنَا
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا لَا نَحْبِىْكُمْ

و لا نلومكم أن لا تحبونا

وأما أن يكون بأن نكرمكم ونكرم أكابركم
وأعيانكم وأنتم تبغضونا و تبغضون أسلاف هذه الأمة
و مسنيها، وبأنى مجدها ، و رافعي شمعها، و معلمي
كلمتها، الفاتحين الغزاة ، المجاهدين الكماة ونصدق لكم
في القول ونظهر ما في قلوبنا ونفوسنا وتستعملون
التقية وتبطنون خلاف ما تعلنون فلا يكون ولن
يكون

نعم إن وجد في كتابي ما لا يوجد في كتبكم،
ونسبت إليكم شيئاً لم يكن فيكم فأنا مدِين، وهل
فيكم وفي غيركم أحد يستطيع أن يثبت شيئاً من
هذا

هذا

رحم الله الشيخ إحسان إلهي ظهير وجعل كتبه شوكة في حلق الرافضة ومواليهم

مؤلفاته وآثاره:

بالإضافة إلى محاضراته في باكستان، والكويت، والعراق، والمملكة العربية السعودية والمراكز الإسلامية في مختلف ولايات أمريكا.

فقد كتب العديد من الكتب والمؤلفات التي سعى إلى جمع مصادرها من أماكن متفرقة كأسبانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وإيران، ومصر.. وإليك قائمة بأسماء تلك الكتب :

- ١ الشيعة والسنة (١٣٩٣هـ).
- ٢ الشيعة وأهل البيت (١٤٠٣هـ) وهي الطبعة الثالثة.
- ٣ الشيعة والتشيع فرق وتاريخ.
- ٤ الإسماعيلية تاريخ وعقائد (١٤٠٥هـ).
- ٥ البابية عرض ونقد.
- ٦ القاديانية (١٣٧٦هـ).
- ٧ البريلوية عقائد وتاريخ (١٤٠٣هـ).
- ٨ البهائية نقد وتحليل (١٩٧٥م).
- ٩ الرد الكافي على مغالطات الدكتور علي عبدالواحد وافي (١٤٠٤هـ).
- ١٠ التصوف، المنشأ والمصادر الجزء الأول (١٤٠٦هـ).
- ١١ دراسات في التصوف وهو الجزء الثاني .
- ١٢ الشيعة والقرآن (١٤٠٣هـ).
- ١٣ الباطنية بفرقها المشهورة.
- ١٤ فرق شبه القارة الهندية ومعتقداتها.
- ١٥ النصرانية.
- ١٦ القاديانية باللغة الإنجليزية.
- ١٧ الشيعة والسنة بالفارسية.
- ١٨ كتاب الوسيلة بالإنجليزية والأوردية.
- ١٩ كتاب التوحيد.
- ٢٠ الكفر والإسلام بالأوردية.
- ٢١ الشيعة والسنة بالفارسية والإنجليزية والتايلندية.

محاولات اغتياله:

ولم يزل الشيخ إحسان إلهي ظهير ماضيًا في

جهاده لهذه الفرق: ما جعل حياته مهددة بالخطر، ولم تزل هذه الفرق ترسل له بالتهديدات كتابيًا وهاتفًا. وهو لا يلوي على شيء رحمه الله، ولقد كاد أن يقتل في أمريكا وأهدر دمه الخميني، وقال: "من يأتي برأس إحسان، فله مائتا ألف دولار". وحاولوا قتله مرات، وأطلقوا عليه الرصاص.

يقول أحد أساتذته من مشايخ الجامعة الإسلامية: "زرت في باكستان مرة وهو مصاب وقد هُدد مرات ومرات من قبل أهل الأهواء، فهم ما رأوا أحدا من المعاصرين بعد محب الدين الخطيب أشد منه".

وفاته رحمه الله:

ولم تزل تهديدات القوم تترى عليه، وحياته في خطر دائم يزداد يومًا بعد يوم حتى وقع الحادث الأليم والخطب الجلل الذي اهتزت له باكستان، ففي يوم الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ١٤٠٧هـ كان الشيخ إحسان إلهي ظهير جالسًا في ندوة العلماء التي تعقدها جمعية أهل الحديث، وكان الحاضرون قريبًا من ألفين، وفي أثناء الليل وقد قرب الوقت من الساعة الحادية عشرة ليلاً..

كان الشيخ إحسان يتكلم، وقد أرسلت مِزْهَرَّةً إلى المنصة قدمها أحد الأشخاص مكتوب عليها "إحسان إلهي ظهير الذي لا يخاف في الله لومة لائم" وتناقلتها الأيدي إلى أن وصلت إلى المنصة، وبعد نحو من عشرين دقيقة انفجرت المزهرة انفجارًا هائلًا مدويًا، فحصدت في الحال تسعة أشخاص وأصيب العشرات، ورمت بالشيخ إحسان إلى مسافة عشرين أو ثلاثين مترًا، وقد ذهب ثلث جسده، وعينه اليسرى وجنبه ورجله وأذنه غير أنه لم يفقد وعيه، وهرع الناس إلى الشيخ وكانوا في حالة لا يعلم بها إلا الله.

فكان يقول لهم وهو في جراحه: "اتركوني واذهبوا إلى الناس الآخرين". ورأى أحد الحاضرين يبكي عليه، فزجره وقال له: "إذا كنت تبكي، فكيف تعزي غيرك؟!". لله تلك النفوس الأبية! وتلك القلوب الشجاعة القوية!

ونقل الشيخ إلى المستشفى المركزي في مدينة

لاهور. وبلغ الخبر إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الذي كلم خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز بضرورة نقل الشيخ إلى المملكة لتلقي العلاج، ومن ثم نقله إلى المملكة. وفي الرياض استقبل الشيخ إحسان استقبالاً كبيراً من قبل المسؤولين والعلماء والوجهاء، وتم تحويله إلى المستشفى العسكري بالرياض. وكان أمر الله قدراً مقدوراً.. ففي صباح يوم الاثنين الموافق الأول من شعبان سنة ١٤٠٧هـ في تمام الساعة الرابعة فاضت روح الشيخ إحسان إلهي ظهير إلى باريها. بعد حياة حافلة بالعلم والدعوة والجهاد والدفاع عن الإسلام والسنة. ومقارعة أعداء الدين والملة. ثم نقل جثمانه إلى المدينة النبوية في طائرتين عسكريتين بصحبة أقاربه وأحبابه. وفي المدينة استقبل استقبالاً رسمياً من قبل المسؤولين والعلماء، وصُلي عليه في المسجد النبوي، وبعد الصلاة عليه شيع إلى بقيع الغرقد. فدفن هناك.

شعر في رثائه:

ولقد جاء في رثائه أبيات رائعة تقول:

إحسان سافرت عن دنيا مدنسة
إلى عوالم خير كلها نعم
سافرت والأرض حبلى بالخطوب وكم
قد أنجبت سقماً في ذيله سقم
سافرت عن كل خداع ومحترف
للغدر ليس له دين ولا ذم
كم بدعة نشرتها بيننا فرق
تضاءلت في مدى أوهامها القيم
رفعت في وجهها صدق العقيدة في
قوم بأذانهم من جهلهم صمم
ناديتهم يا أبا الإسلام ترشدهم
إلى كتاب هو النبراس والحكم
لكنهم جهلوا ما كنت تعلمه
وبعضهم علموا لكنهم كتموا
وهربوا غدرهم في باقة حملت
ورداً وفي وردها الجرم الذي اجترموا
يا باقة الورد يا رمز المحبة قد
أصبحت رمز الأسى في كف من ظلموا

ما أنت للغدر لكن الذين ظلموا
غطوا بأوهامهم عينيك وانتقموا
يا باقة الورد لو أن الضمير صحا
لما تخبأ فيك الموت والألم
إحسان إن أحكم الطغيان قبضته
وسل خنجره فالله منتقم
قوافل الشر تمضي في تأمرها
والخير منتصر والشر منهزم

وفي الختام أسأل الله أن يسبل علي الشيخ وابل رحماته
وأن يجمعنا به في واسع جناته مع النبي صلي الله
عليه وسلم وآله وصحبه غنه ولي ذلك والقادر عليه

(١) رسالة دكتوراه بعنوان: "إحسان إلهي ظهير وجهوده في تقرير العقيدة والرد على الفرق المخالفة"، د. علي بن موسى الظهراني.
(٢) رسالة ماجستير بعنوان: "إحسان إلهي ظهير"، محمد إبراهيم الشيباني.
(٣) مجلة الدعوة، عدد ١٠٨٧.
(٤) الموسوعة الحرة، ويكيبيديا.
(٥) منتدى الشيخ ماهر القحطاني.
(٦) مقال للشيخ سليمان الجبرين

أولاً: التعريف بالمؤلف

هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، ولد في عام ١١١٥هـ ببلدة العُيَينة من نجد في الجزيرة العربية، له العديد من المؤلفات، وقد شهد له العلماء المنصفون بالعلم والديانة والاستقامة، وقد توفى - رحمه الله - سنة ١٢٠٦هـ عن إحدى وتسعين سنة.

ثانياً: اسم المتن

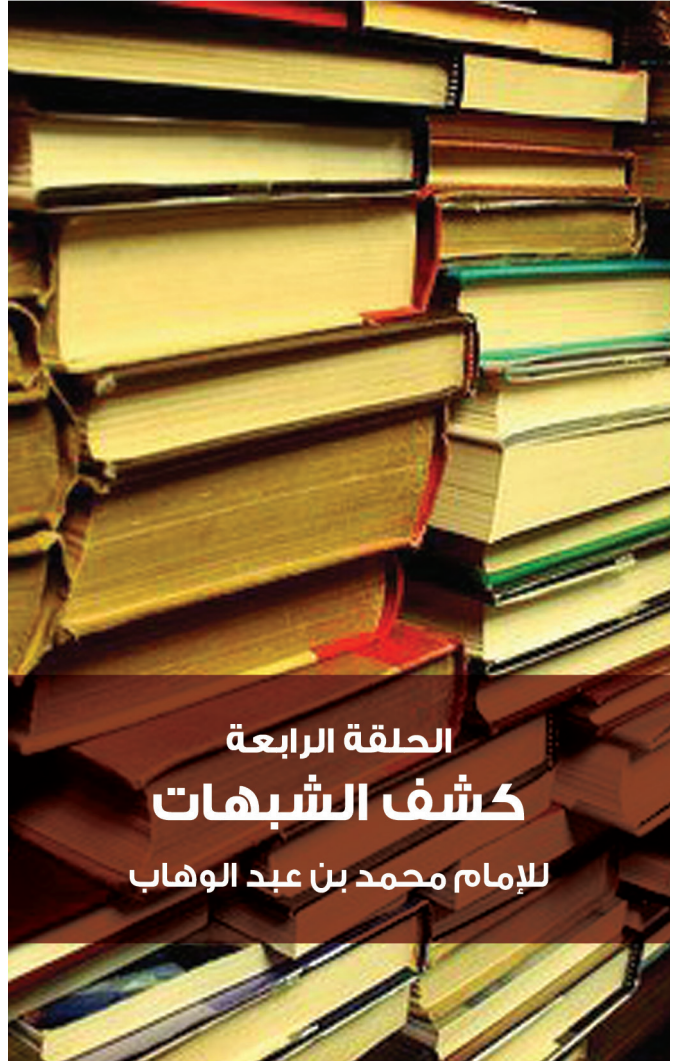
عُنونت هذه الرسالة بعناوين مختلفة، منها: «كشف الشبهات»، و«كشف الشبه»، و«كشف شبه المرتاب»، و«كشف الشبهات وادحاض الضلالات»، وأشهر هذه الأسماء هو الأول حيث ذكره بهذا العنوان عبد الرحمن بن حسن كما في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، وابن غنام في روضة الأفكار، وابن بشر في عنوان المجد، وابن سمحان في الضياء الشارق. وأما «كشف شبه المرتاب» فقد ذكره بهذا الاسم صاحب كتاب «التوضيح عن توحيد الخلاق بجواب أهل العراق». وأما «كشف الشبه» فقد نُقل عن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

ثالثاً، موضوع المتن

تقرير معنى التوحيد مع بيان نقيضه على وجه الإجمال، مع ذكر أشهر الشبه التي استند إليها الذين تلبسوا بالشرك الأكبر وردّها ردّاً إجمالياً، ثم تفصيلياً. يقول الشيخ عبد الرحمن المحمود - بتصرف -: "هذه الرسالة تمثل خلاصة متميزة جداً، وفيها شبه كبير برسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، مع اختلاف موضوع الكتاب، فالتدمرية: تمثل خلاصة كتب ابن تيمية ويدل على ذلك سبب تأليفها أن بعض كبار تلاميذه طلبوا منه أن يكتب لهم مضمون ما سمعوه منه في بعض المجالس حول التوحيد والصفات والشرع والقدر، أما «كشف الشبهات» فتمثل خلاصة ومناقشات وقواعد المؤلف، وجواب شبهات المخالفين في باب التوحيد، وما يصاده من الشرك، فقد حوى الكثير مما قاله واحتج به دعاة الشرك في الأولياء والأضرحة وغيرها وناقشها بأسلوب قوي متين يقطع دابر الشبهة من أساسها لمن رزقه الله فهما سليماً، وعقلاً صحيحاً، وتجرد عن اتباع الهوى والتقليد الأعمى".

المتون العلمية ومناهج شرحها

بقلم
عبد الله بن داود



الحلقة الرابعة
كشف الشبهات
للإمام محمد بن عبد الوهاب

رابعاً، وصف عام للرسالة

هذه الرسالة على صغر حجمها اشتملت على تمهيد، وموضوع الكتاب، وخاتمة:

فأما التمهيد: فقد بَيَّنَّ فيها حقيقة دين المرسلين وما دعوا إليه، وحقيقة دين المشركين وما كانوا عليه، ليعلم الإنسان حقيقة دين المرسلين عند ورود الشبهة، ويعلم من هو أولى بدين المرسلين من دين المشركين، وهذه المقدمة هي أهم ما يعتنى به لضبط الشبه، لأنه أَصَلَ فيها أصولاً وَقَعَدَ فيها قواعد تُردُّ الشبه إليها.

وأما القسم الثاني: فهو موضوع الكتاب وذكر فيه الشبه التي يتعلق بها المشركون والرد عليها، وقد سار فيها على مسلكين:

١ - الرد الإجمالي. ٢ - الرد التفصيلي.

والرد الإجمالي يفيد القارئ الذي لن يتمكن من المناقشات الموسعة مع صاحب الشبهة.

وأما القسم الثالث: فخاتمة الكتاب، وبين فيها أهمية التوحيد، ووجوب العمل به ظاهراً وباطناً، وتحدث عن بعض الأعذار الواهية التي لا تمنع من العمل بالتوحيد.

قال الشيخ محمد الهبدان - بتصرف - : " جعل المؤلف كتابه على قسمين:

القسم الأول: التمهيد: وذكر فيه قواعد أساسية لمجادلة المشرك، وهي كالتالي:

القاعدة الأولى: بيان معنى التوحيد.

الثانية: أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقرون بأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر الضار النافع، ولم ينفعهم إقرارهم إذ لم يخلصوا الدعاء لله وحده، والدليل على ذلك قوله تعالى: "قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون" [يونس : ٣١].

الثالثة: أنهم يعرفون الله ويعظونه ويحجون ويعتصرون.

الرابعة: أنهم يعتقدون في الملائكة والأنبياء والأولياء لأجل قربهم من الله .

الخامسة: أنهم ما قصدوا من قصدوا بعبادتهم إلا لأجل التقرب والشفاعة منهم إلى الله؛ والدليل على ذلك قوله تعالى: "والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار" [الزمر: ٣].

السادسة: أن النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على أناس متفرقين في عباداتهم: منهم من يعبد الشمس والقمر، ومنهم من يعبد الملائكة، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين، ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار، وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم.

السابعة: إذا دخل الشرك في عبادتك بطلت، وأن كل ذنب يرجى له العفو إلا الشرك.

الثامنة: المشركون في زماننا أضل من الكفار الذين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهين:

أحدهما: أن مشركي زماننا أغلظ شركاً من الأولين؛ لأن الأولين يخلصون لله في الشدة، ويشركون في الرخاء، ومشركي زماننا شركهم دائم في الرخاء والشدة ، والدليل قوله تعالى: "فإذا ركبوا في الفلك دعوا لله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون" [العنكبوت: ٦٥].

الثاني: أن مشركي زماننا يدعون أناساً لا يوازن عيسى والملائكة.

من خلال هذه المقدمات توصل المؤلف إلى أنه لا فرق بين شرك المعاصرين وشرك الأولين، وإن كان المشرك في زماننا يريد الحق فإنه يستجيب له وينقاد، وإلا سيحاول أن ينفي الشرك عن نفسه ويفرق بين شرك الأولين وشركه بفروق، لذا قام المؤلف بجمع بعضها والرد عليها في القسم الثاني من الكتاب، وهي كالتالي:

١- ادعاء الفرق بينهم وبين المشركين الأولين في اعتقاد الربوبية، وقد أجاب عنها المؤلف بجواب واحد.

٢- ادعاء الفرق بين من يعبد الأصنام ومن يعبد الصالحين، أجاب عنها بجوابين.

له حدث أوأخر إقامته في العيينة، أو بعد انتقاله إلى الدرعية".
وكان انتقال الشيخ إلى الدرعية سنة ١١٥٧هـ، أو ١١٥٨هـ كما ذكره ابن غنام، وابن بشر، وغيرهما.

سادساً: طبعاته

طُبِعَ طبعات عديدة، ومن أصحها طبعة دار الصميعي بتحقيق عبد الله بن عايض القحطاني، والطبعة التي أشرف عليها الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي.
ومن الطبقات القديمة طبعة الشيخ: عبد الله بن محمد بن حميد، محب الدين الخطيب، محمد بن إبراهيم آل الشيخ، محمد حامد الفقي، محمد بن عبدالعزيز بن مانع، محمد منير الدمشقي - رحمهم الله -.

سابعاً، عناية العلماء به

اعتنى أهل العلم بهذا المتن عناية كبيرة، وهذه بعض مظاهر عنايتهم بها:

أولاً: تصدى لشرحه غير واحد، منهم:

- ١- محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت ١٣٨٩هـ)، جمعه ورتبه الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.
- ٢- عبد الله بن حميد (ت ١٤٠٢هـ)، وطُبِعَ بعنوان: «شرح كشف الشبهات» بدار كنوز إشبيليا.
- ٣- علي بن حمد الصالح (ت ١٤١٥هـ)، بعنوان: «تعليقات على كشف الشبهات».
- ٤- محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، وطُبِعَ بعنوان: «شرح كشف الشبهات» بدار الثريا.
- ٥- عبد الرحمن بن ناصر البراك، وطُبِعَ بعنوان: «شرح كشف الشبهات» بالمكتبة التدمرية.
- ٦- صالح بن فوزان الفوزان، وطُبِعَ بعنوان: «شرح كشف الشبهات» بمؤسسة الرسالة.
- ٧- زيد بن محمد المدخلي، وطُبِعَ بعنوان: «التعليقات المباركات على كشف الشبهات» بدار المنهاج بالقاهرة.
- ٨- عبد الله بن صالح القصير، وسماه:

- ٣- الكفار يريدون المنفعة والمضرة من يعبدونهم ونحن نريد الشفاعة فقط، وأجاب عنها بجواب واحد.
- ٤- ادعاء أن الالتجاء إلى الصالحين ليس بعبادة، أجاب عنها بجواب واحد.
- ٥- الخلط بين الشفاعة الشرعية والشفاعة الشركية، أجاب عنها بجواب واحد.
- ٦- أن الله ملك نبيه الشفاعة ونحن نطلب منه ما أعطاه الله تعالى، أجاب عنها بجوابين.
- ٧- ادعاء أن الالتجاء إلى الصالحين ليس بشرك، أجاب عنها بجواب واحد.
- ٨- ادعاء أن الشرك خاص بعبادة الأصنام، أجاب عنها بجوابين.
- ٩- ادعاء أن الكفر خاص بمن نسب الولد إلى الله، أجاب عنها بأربعة أجوبة.
- ١٠- أولياء الله لهم جاه عند الله ونحن نسأل الله بجاههم، أجاب عنها بجواب واحد.
- ١١- ادعاء أن من أدى بعض واجبات الدين لا يكون كافراً ولو أتى بما ينافي التوحيد، وأجاب عنها بتسعة أجوبة، وذلك لأهمية هذه الشبهة وعظم خطرهما وشدة الفتنة بها.
- ١٢- أن بعض أصحاب موسى عليه السلام وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكفروا على شناعة طلبهم.
- ١٣- ادعاء أن من أتى بالتوحيد فإنه لا يكفر ولو فعل ما فعل، أجاب عنها بجوابين: مجمل ومفصل.
- ١٤- إذا جازت الاستغاثة بالأنبياء في الآخرة، فمن باب أولى أن تجوز في الدنيا، أجاب عنها بجوابين.
- ١٥- عرض جبريل عليه السلام على إبراهيم عليه السلام أن يغيثه، فلو كان ذلك شركاً لما فعله، أجاب عنها بجواب واحد.

خامساً، زمن تأليفه

صرف: " لا تعطي المصادر تاريخاً معيناً لتأليف الشيخ لهذا الكتاب، لكن قارئه يرى أنه ما أثاره الخصوم من شبه حول آراء مؤلفه في التوحيد وما يناقضه، وعلى هذا فإنه لم يؤلف إلا بعد ظهور ردود الفعل الأولى لما دعا إليه الشيخ، وأقرب الاحتمالات أن تأليفه

ثالثاً: مؤلفات أخرى متعلقة بكشف الشبهات، ومنها:

- ١- الإبطال والرفض لعدوان من جرأ على كشف الشبهات، لعبد الكريم بن صالح الحميد.
- ٢- زوائد كشف الشبهات للشيخ سليمان بن عبد الله، وهي في الأصل استطراد أثناء شرحه لباب: من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره، من كتاب التوحيد، فقد قال عندها: "ولكن لعباد القبور على هذا شبهات ذكر المصنف كثيراً منها في كشف الشبهات ونحن نذكر هنا ما لم يذكره" ثم أورد بعض الشبهات وأجاب عنها.
- ٣- تذييل الشيخ عبدالرحمن الدوسري، ويشمل الحديث عن ضروب من الشرك حصلت بعد عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وطُبع ملحفاً ببعض الشروح، مثل شرح الصالح، والهبان وغيرهما.

رابعاً: مظاهر أخرى تبين العناية بهذا الكتاب:

- ١- يوجد العديد من التسجيلات لقراءة الرسالة، وهي متوفرة على الشبكة العنكبوتية.
- ٢- تم ترجمتها إلى عدة لغات عالمية، وهي متوفرة عبر موقع islamhouse.com.
- ٣- حرصهم على روايته بالإسناد المتصل، ومن أعلى أسانيده: الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ - حفظه الله -، والذي يروي عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (١٢٦٧-١٣٤٩هـ).

ثامناً، المنهج المقترح لدراسة المتن:

- ١- قراءة الرسالة أو الاستماع إلى قراءتها.
 - ٢- الاستماع إلى شرح صوتي، وأرشح شرح الشيخ صالح العصيمي أو الشيخ صالح آل الشيخ.
 - ٣- مذاكرة شرح مكتوب، وأرشح شرح الشيخ ابن عثيمين أو شرح الشيخ صالح آل الشيخ.
- هذا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.^(١)

عبد الله بن داود

ibndawod@gmail.com

«التعليقات على كشف الشبهات»، وطُبع بدار الحلية بالرياض.

٩- صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وطُبع بعنوان: «شرح كشف الشبهات» بدار الحجاز.

١٠- محمد بن عبد الرحمن الخميس، وطُبع ضمن كتابه «المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد» بدار أطلس.

١١- عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، وسماه: «تعليقات على كشف الشبهات» وطُبع بدار الوطن.

١٢- حمد بن عبد الله الحمد، وطُبع بعنوان: «شرح كشف الشبهات».

١٣- خالد بن عبد الله باحميد الأنصاري، وسماه: «تعليقات على كشف الشبهات».

١٤- محمد بن عبد الله الهبدان، وسماه: «التوضيحات الكاشفات على كشف الشبهات»، وطُبع بدار طيبة، وقدم له: الشيخ عبد الله بن عقيل، والشيخ عبد الله السعد.

١٥- طلعت مرزوق عبد العزيز، وسماه: «التعليقات على كشف الشبهات»، وطُبع بدار الإيمان بالإسكندرية، ومن الشروح المخطوطة:

١٦- علي بن خضير الخضير، وسماه: «التوضيح والتتمات على كشف الشبهات» وهو متوفر على الشبكة العنكبوتية.

١٧- عبد الله بن محمد الجهني، وسماه: «التنبهات في شرح كتاب كشف الشبهات» وهو متوفر.

فضلاً عن الشروح الصوتية، وهي كثيرة جداً، ويصعب حصرها، وقد فرغ بعضها، منها شرح الشيخ: أحمد بن عمر الحازمي، خالد بن عبد الله المصلح، صالح بن عبد الله العصيمي، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، عبد الله بن عبد العزيز العنقري.

ثانياً: نظمه شعراً أكثر من واحد، منهم:

محمد الطيب الأنصاري (ت ١٣٦٣هـ)، بإشارة من الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ (ت ١٣٧٨هـ)، وقد طبع عدة مرات.

(١) هذه المقالة ليس لي فيها من عمل إلا الجمع ثم الترتيب ثم التلخيص. وقد استقتت ونقلت من بعض المصادر المذكورة في المقالة هنا أو من مؤلفيها.

خَوَاطِرُ

الحلقة الأولى

من صحبة أهل العلم

م / محمد عبد العظيم

العنصر البشري حيوي جدا في أي عمل بناءً. وعليه مدار نجاح ذلك العمل أو فشله: فقد حرص الشيخ - حفظه الله - على توضيح أهمية ذلك وضرورته، والحاجة إلى أن تكون علاقات ذلك العمل أقرب إلى حسن الخلق ولين الجانب والتغاضي عن الهفوات.

كما أشار - حفظه الله - إلى أنه لا بأس أن تكون علاقة رئيس العمل بمؤوسيه علاقة وجدانية يغلب عليها التراحم، وقد قال الله - عز وجل - : " ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة، أولئك أصحاب الميمنة " .

ولعل الدافع إلى ذلك هو ما شعر به الشيخ - حفظه الله - من الجفوة بين العاملين في ذلك المكان،

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليما كثيرا، وبعد :
من أعظم بركات صحبة أهل العلم: التعلم بالقنوة؛ فإنه أعظم أثرا وأوقع في نفس المتلقي من كثير من الكلام، ولذلك قيل: فعل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل لرجل، وقيل: لسان الحال أبلغ من لسان المقال.

وفي هذا الركن الجديد من المجلة: جملة من الخواطر التي يستعرض فيها كاتبوها بعض المواقف التي مروا بها مع من صحبوا من أهل العلم دون ذكر أسمائهم، فإن العبرة بالمواقف لا بالأشخاص مع الدعاء لهم، دارت مناقشة يسيرة حول إدارة عمل ما، ولأن

تعامل معه بشكل مُختلف يغلبُ عليه حنانُ التوجيه والتربية - كعادته حفظه الله ورعاه - .

فقد تبسّم في وجهه ابتداءً وضحك ضحكة لطيفة ، وقال له : كلامك صحيح ، وأنا أوافقك الرأي ، لكن الأولى أن تقول : التعاملُ مع الأسود أيسر بكثير من التعامل مع الإنسان ؛ لأنك ربما تخسرُ كثيرا لو خاطبت أناساً بمثل هذا الكلام ، فقد يظنون أنك تسبّهم وتشتتهم ، وبذلك تسوء علاقتك معهم . أهـ .

وفي هذا التصرّف وتلك الكلمات اليسيرات من الفوائد والعظات ما الله به عليم !! فتأمّل - رحمك الله - كيف أنه تبسّم في وجهه ، فكان ذلك أدعى لقبول كلامه قبل أن يتكلّم به ، ثم كيف أنه لم يعارضه على كلامه - مع أنه لا مبرر له في سياق كلام الشيخ كما أنه ليس صحيحا تماما - ، فكان لهذه الموافقة الجزئية أثرها على الجذاب الحاضرين جميعا لكلام الشيخ - حفظه الله - فضلا عن المعارض .

ثم تلك الرقة في اختيار الألفاظ وتهذيبها ، فقد نهاه على سبيل التخيير لا على سبيل الإلزام فقال له : الأولى ، ثم لم يكتفِ بذلك ، بل قدّم له البديل المناسب الذي ينبغي له أن يقوله إذا أراد أن يعبرَ عن تلك الفكرة فقال : التعامل مع الأسود ! مع أنها حيوانات أيضا ، ولكنها لا تحمل ما حمّله الأولى من فجاجة اللفظ وقبحه ، بل قد حمّل على المدح والثناء ، وهي - أيضا - تؤدي المقصود .

ثم بيانه للعلّة بأرقى أسلوب ، وأنها مُراعته لمشاعر الآخرين على وجه عجيب ، ثم التوجيه بلطفٍ وأدب ، وحسن التعليم والتأديب للحاضرين جميعا فضلا عن المخاطب ، ولو كان غيره لظننت أنه لن يوفّق إلى مثل ما وُفّق إليه الشيخ - حفظه الله ورعاه - . نسأل الله أن يجعله من طال عمره وحسّن عمله ، وأن يُبقيه ذخرا لنا ، وأن يُمتّعنا به في الدارين .

حتى علّق بأن فلانا يجلس في جزيرة جرين لاند ، وفلانا يجلس في جزيرة نيو فاوند ، وبينهم بحار شاسعة لا سواحل لها ، وهذا الملحظ الوجداني الذي أبداه الشيخ - حفظه الله - من الأمور التي قلّ أن تجد لها نظيرا عند غيره .

وقد ضربَ - حفظه الله - أمثلة عديدة على ذلك ، وكان بما ذكره : أنه لا بأس في أن يأتي الرئيس إلى مرؤوسيه ليُخبرهم أنهم قد بذلوا جهدا مُضنيا في العمل ، وأنه يُقدّر لهم ذلك ، ويدعوهم إلى قضاء استراحة يسيرة ، يُجدد فيها نشاطهم ، ويستعيد بها جاذبية العمل لديهم ، حتى يعودوا إليه بمعنويات أكثر ارتفاعا وحيوية .

كما أن بإمكان مدير العمل أن يدعوهم إلى مشروب بارد أو ساخن - حسب حرارة الجو - في تلك الاستراحة اليسيرة ، وبإمكانه أيضا أن يجتمع معهم على طعام .

وكذلك نصّح الشيخ - حفظه الله - بأن يبدأوا العمل بقراءة وردٍ من القرآن ، ثم يُفسّرُ لهم مُديرهم - وهو أعلمهمهم - آية ما قرأوا ، ويتدبرونها جميعا ، ويتحدّث كل واحد منهم عما جاشت به نفسه معانٍ وهو يستحضر تلك الآية .

وبَيّن - حفظه الله - أنه قد يكون مُفيدا أن يُخبر الواحد إخوانه بفائدة لطيفة ، أو طرفة ظريفة ، إذا ما قابله شيء من ذلك أثناء عمله ، وكثيرا ما يحدث هذا ولا يلتفت أحد إلى ما نصّح به الشيخ - حفظه الله - ، ووضح أن مثل هذه الطرائف والمُلك تكسر روتين العمل ، وتقلل من رتابته ، وتطرد الجفوة التي قد تكون بين العاملين لالتزامهم الصمت فتراتٍ طويلة .

الطريف أن أحد الحضور قاطعَ الشيخ قائلا - في حدّة وانفعال - : يا شيخ ! التعامل مع الحيوان أيسر بكثير من التعامل مع الإنسان ؛ لذلك فإني أفضل التعامل مع الحيوانات على التعامل مع البشر ! أهـ . وقد لفت ذلك الحاضرين ، لكن الشيخ - حفظه الله -

ذخائر المخطوطات

نتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفاثات الموجودة في: وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.



تقديم/م. محمد عبد العظيم

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة، عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

رقم المخطوطة	٤٣	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري					
اسم المخطوط	الكرامات					
تاريخ النسخ	صبيحة الجمعة - ٣ - ربيع أول ١٢٢٢ هـ	اسم الناسخ				
عدد الأوراق	٥٩	عدد الأسطر				
نوع الخط	نسخ	حال المخطوط				

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم ثنا الإمام العالم أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحارثي بها في منزله بقرأتي عليه يوم
الخميس ثالث شهر صفر المبارك سنة ست وستمائة قال ثنا الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان بقرأتي عليه . ثنا
أبوبكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثي ثنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور : سياق ما أنزل من كتاب الله - عزوجل - وما
روي عن ...

نهاية المخطوط

... أخبرنا عبد الوهاب بن علي ثنا عمر بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله السوسني ثنا محمد بن يزيد الأدمي ثنا بن فضيل حدثني أبي أن كُرسا دخل على
ابن شبرهة يعوده وهو مبرسم فتفل في أذنه فبرأ . آخر كتاب الكرامات . والحمد لله وحده . وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه .

رقم المخطوطة	٤٤	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة دار الكتب - معهد إحياء المخطوطات العربية	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي					
اسم المخطوط	كتاب الجنة عن إمام أهل السنة وقائدهم إلى الجنة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (الجزء الأول والثاني)					
تاريخ النسخ - ٨ - صفر - ٦٤٢ هـ	اسم الناسخ				
عدد الأوراق	١٨٧	عدد الأسطر				
نوع الخط	نسخ مُعتاد	حال المخطوط				

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الإمام العالم الأوحّد الورع الزاهد الثبت الناقد الثقة الحافظ مُحَيِّي السنة قانع البدعة تقي
الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي - رحمه الله - : الحمد لله الحمود على كل حال الدائم بلا زوال .
الموصوف بصفاته القديمة من غير مثال المنزه عن العقل في الكيف والمقال ...

نهاية المخطوط

... أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس . وبه حدثنا عبد الرحمن : حدثني أبو بكر قال : وسمعت
الوركاني يقول : يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف من الناس : المسلمين واليهود والنصارى والمجوس .

رقم المخطوطة	٤٥	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الظاهرية	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي					
اسم المخطوط	كتاب النهي عن سب الصحاب وما فيه من النهي والعقاب					
تاريخ النسخ	السبت - ٧ - شعبان - ٧٠١ هـ		اسم الناسخ	أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الأنبي الدمشقيالدمشقي		
عدد الأوراق	٢٥		عدد الأسطر	١٧ ~ ١٩		
نوع الخط	نسخ مُعتاد		حال المخطوط	جيد ، صعب القراءة في بعض المواضع		

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي - رضي الله عنه - قراءة - عليه ونحن نسمع . قال : ذكر النهي عن سب الصحابة - رضي الله عنهم - وما في معناه ...

نهاية المخطوط

... لكن على ملة الإسلام ليس لنا اسم سواها بذاك الله سمانا إن الجماعة حبل الله فاعتصموا بها فإنها العروة الوثقى لمن داننا

رقم المخطوطة	٤٦	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	محمود شكري بن عبد الله الألوسي ١٣٤٢ هـ					
اسم المخطوط	مختصر خفة الإثني عشرية في الرد على الروافض					
تاريخ النسخ - ... - جمادى الآخرة - ١٣٠٢ هـ		اسم الناسخ	محمد صالح بن ملاً حيدر		
عدد الأوراق	١٠٣		عدد الأسطر	٢٦ ~ ٢٧		
نوع الخط	فارسي		حال المخطوط	ممتاز		

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله الذي ثبت أركان الدين بأئمة السنة وأعلامهم . وجعلهم خلفاء نبيه وأتباعه في الدنيا ويوم يُدعى كل أناس بإمامهم . وسلك بنا مسلك السداد ومهّد لنا طرق الهدى والرشاد . وعصمنا باتباع سنن رسوله - عليه الصلاة والسلام - من الزيغ والضلال والشبه والأوهام

نهاية المخطوط

... ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين . وصلى الله على سيدنا وسندنا ومولانا محمد النبي الأمي وآله وصحبه أجمعين .

رقم المخطوطة	٤٧	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	أحمد عبد الرحيم					
اسم المخطوط	استغاثات وتوسلات					
تاريخ النسخ - ١ - ذي الحجة - ١٢٨٠ هـ		اسم الناسخ	لم يُذكر		
عدد الأوراق	١٠		عدد الأسطر	١٦ ~ ١٨		
نوع الخط	نسخ مُعتاد		حال المخطوط	جيد		

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمدي وصلاتي وسلامي . أذكر نبذة من مُستهل كلامي . مشتملة على قصار قصائد . ومقاطيع متواصلة الفوائد . جُلّها ...

نهاية المخطوط

... في الشهر باقي عامنا حيث هلال له بزغ قلت بحمد في انتها هذا مؤرخا فرغ

انيميا الفول

بقلم/ د. شكري محسن

وباختصار فإن أنيميا الفول favism عبارة عن فقر دم انحلالي شديد , يحدث عادة في أشخاص منحدرين من منطقة البحر الأبيض المتوسط , ويحدث عندما يقوم الشخص المصاب بنقص في أنزيم جلكوز6--فوسفيت ديهيدروجيناس بأكل الفول أو يستنشق حبوب لقاح الفول .

نقص الإنزيم G6PD في علم الوراثة
من المعروف أن في البشر هناك 23 زوج من الكروموسومات التي تحدد الصفات الوراثية الجسدية والخاصة بالتمثيل الغذائي المتنوعة . أحد هذه الأزواج الـ 23 من الكروموسومات هو زوج الكروموسوم إكس و واي X and Y (والتي تعرف بكروموسومات الجنس) التي تحدد جنس الفرد بالإضافة إلى أشياء أخرى . الكروموسوم إكس مهم بشكل خاص لأنه يحمل الجينات الأساسية لبقاء الإنسان . يوجد جين مهم في

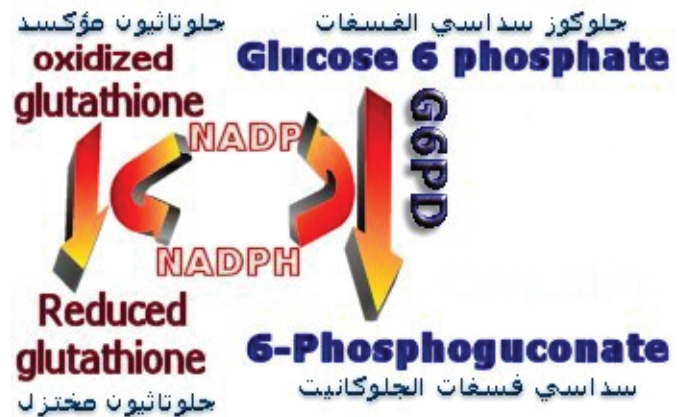
بسم الله ,والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن واله
نتابع هذا الشهر بإذن الله الحديث في أبواب صحتك
وعلى موعد مع التعرف على مرض جديد
آلا وهو انيميا الفول

ابتداء إن نقص أنزيم جلكوز6--فوسفيت ديهيدروجيناس (G6PD) في كريات الدم الحمراء , الذي تم اكتشافه عام 1956 , يعتبر من أكثر الأمراض الوراثية انتشارا , إذا يعاني أكثر من 400 مليون شخص في كل أنحاء العالم من هذا النقص . يطلق على نقص هذا الإنزيم أنيميا الفول favism لأن الأفراد المصابين بهذا النقص مصابين بحساسية لنبات الفول . الأشخاص المصابين بنقص في نشاط هذا الإنزيم معرضون لخطر الإصابة بعدد من الاضطرابات الخطيرة والتي من الممكن أن تؤدي للموت إذا لم يتم علاجهم بطريقة صحيحة .

الكروموسوم إكس وهو جين الإنزيم G6PD .

جميع الأمراض الوراثية التي لها علاقة بالكروموسوم أكس مثل نقص الإنزيم G6PD , تؤثر على الذكور أكثر من الإناث .

من المعروف أن هناك أكثر من 400 سلالة أو شكل مختلف لنفس الجين الذي يسبب نقص الإنزيم G6PD . أنزيم G6PD المعيب قد يكون مختلف من شخص لشخص . وتختلف طفرات الجين من منطقة للأخرى , لكن سكان منطقة معينة عادة يتقاسمون تلك الطفرة . على سبيل المثال, في مصر يتواجد فقط نوع واحد من السلالات يسمى "سلالة أو طفرة البحر الأبيض المتوسط" Mediterranean variant , بينما في اليابان هناك نوع مختلف يدعى طفرة اليابان Japan variant .



الاسباب:

١- تناول بعض انواع الاطعمة مثل جميع البقوليات

الفاصوليا

الفول السوداني

المكسرات

وفول الصويا

والعدس

واللوبيا

والحمص

والفاصوليا

والبازلاء

الفلفل (الطعمية)

عيش الغراب (مشروم)

٢- بعض أنواع الادوية

المضادات الحيوية

- السلفوناميدات

- الكلورامفينكول

- النتروفورانتوين

- مضادات الملاريا

- الكلوروكين, الكيناكرين.

فيتامين C.

المسكنات (مثل الاسبرين)

مضادات الاقياء (مشتقات الفينوتيازين)

أدوية السل (مثل الايزونيازيد)

* ادوية القلب (مثل الهيدراالازين)

٣- التعرض للالتهابات الفيروسية والجراثومية (مثل

التهاب الكبد).

٤- قد يحدث تكسر الكريات تلقائياً دون سبب واضح

في بعض الحالات.

الأعراض والعلامات:

١- شحوب في الوجه نتيجة الأنيميا

٢- صداع

٣- ضعف عام

٤- سخونية

٥- دوخة

٦- ميل للقيء

٧- صفراء

٨- إسهال

لماذا يأتي المريض إلى الطبيب:

يأتي المريض لهذه الأسباب

١- وجع في البطن وأو في الظهر

٢- الشحوب الناتج عن الأنيميا

٣- تغيير لون البول إلى اللون الداكن

المرض ولا بد من الابتعاد عن كل الاطعمة والادوية والمواد الأخرى التي قد تسبب تكسر الدم لان ذلك هو السبيل الوحيد للوقاية من هذا المرض.

ما هي فرص توريث نقص الإنزيم للأبناء؟

إذا كان الأب مصاب وكانت الأم غير مصابة وليست حاملا للجين:

نسبة إجاب أنثى مصابه (صفر%)

نسبة إجاب ذكر مصاب (صفر%)

نسبة إجاب أنثى حاملا لجين نقص إنزيم G6PD (أي لا تظهر عليها الأعراض المرضية) (100%)

إذا كان الأب مصاب وكانت الأم حاملا للجين:

نسبة إجاب أنثى مصابه (50%)

نسبة إجاب أنثى حاملا للجين (50%)

نسبة إجاب ذكر مصاب (50%)

إذا كان الأب غير مصاب وكانت الأم حاملا للجين:

نسبة إجاب أنثى مصابه (صفر%)

نسبة إجاب أنثى حاملا للجين (50%)

نسبة إجاب ذكر مصاب (50%)

٤- علامات الإصابة بالصفراء

٥- حصوات المرارة

٦- تضخم الطحال

وقد يكون رقم 5 و6 ناتج عن الإصابات المتكررة

والغير ملحوظة مرات عديدة سابقة

الفحوصات المطلوبة :

١- تحليل البول

٢- صورة دم كاملة

٣- تحليل لإنزيمات الكبد

٤- أشعة تليفزيونية لبطن لمعرفة حجم الطحال ووجود حصوات فى المرارة من عدمه

٥- Coombs' test للتأكد من وجود أنيميا تكسير كرات الدم

العلاج

١- حبوب حمض الفوليك

٢- حبوب الحديد

٣- أكسجين

٤- راحة بالسرير أو بالعناية المركزة إذا استدعى الأمر

٥- سوائل بالوريد للتغلب على ضعف كمية البول والدخول فى فشل كلوى والعياذ بالله

٦- نقل الدم للتغلب على انيميا تكسير كرات الدم

المضاعفات

١- سهولة الإصابة بأى عدوى

٢- فشل كلوى حاد

٣- إصابات بالعين نتيجة النزيف

٤- الوفاة نتيجة أنيميا تكسير كرات الدم الحادة

الوقاية:

جنب تناول الفول او أى بقوليات من ذوات

الفلقتين لمن هم عندهم قابلية وراثية للمرض أو الذين سبق لهم الإصابة به

وإعطائهم بحذر للأطفال الذين ينتقلون بين

أنصاف الغذاء لأول مرة .

يجب تثقيف المريض واهله حول طبيعة هذا

واحة المحجة

إعداد/ أ. محمود الصاوي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد
فهذا باب واحة المحجة نقدمه لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد وصلاً لقصدنا من المجلة إذ المقصود منها نفع المسلمين ولا شك أن ترويح النفس واجمامها بمواقف المواقظ والطرف ولطائف الشعر والأدب ومواقف العلماء الربانيين وملح اللغويين والشعراء على تنوع ذلك كله ما نرجو به النفع لإخواننا على اختلاف طرائقهم

من درر السلف

قال مالك ابن دينار :

اتخذ طاعة الله جارة تأتيك الأرباح من غير بضاعة ..

قال ابن مسعود رضي الله عنه :

من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن فمن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله .

وقال ابن تيمية رحمه الله :

(الرضا باب الله الأعظم وجنة الدنيا .. وبستان العارفين.)

يقول ابن القيم رحمه الله :

القلب يمرض كما يمرض البدن، وشفاءه في التوبة والحمية، ويصدأ كما تصدأ المرأة، وجلأؤه بالذكر. ويعرى كما يعرى الجسم، وزينته التقوى، ويجوع ويظماً كما يجوع البدن، وطعامه وشرابه المعرفة، والتوكل، والمحبة، والإنابة

قال أبو معاوية الأسود -رحمه الله:-

في قول الله عز وجل (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً) قال: لا يجزع من ذلك ولا ينافس في عزها. (الزهد الكبيرص ٧)

من نوادر جحا

دفع احدهم كتابا الى جحا ليقرأه .. فعسرت عليه قراءته .. ولم يعرف ما فيه واراد جحا ان يتخلص من المازق فسأل الرجل: من اين جاءك هذا الكتاب؟ فقال الرجل من مدينة حلب .. فقال جحا: صدقت .. ومن قال لك اني اعرف القراءة بالحلبى؟

من نوادر أشعيب

وخرج سالم بن عبد الله إلى ناحية من نواحي المدينة

فقال الآخر: اقصد في حاجتك ولا تغمز بالناس

قدم رجل من فارس على صاحب له، فسأله صاحبه:

قد كنت عند الأمير، فأى شيء ولاك؟

فأجاب الرجل: ولاني قفاه

رفع رجل من العامة ببغداد إلى بعض ولاتها على جار

له أنه يتزندق، فسأله الوالي عن قوله الذي نسب به

إلى الزند

فقال: هو مرجى قدرتي ناصبي رافضي، من الخوارج.

يبغض معاوية بن الخطاب الذي قتل علي بن العاص

فقال له ذلك الوالي: ما أدري على أي شيء أحسدك؟

أعلى علمك بالمقالات، أم على بصرك بالأنساب

في وفيات الأعيان ٢١٩/٤ في ترجمة الباقلاني

وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند

الجماعة، وجرى يوما بينه، وبين أبي سعيد الهاروني

مناظرة، فأكثر القاضي أبو بكر المذکور فيها الكلام،

ووسع العبارة، وزاد في الإسهاب، ثم التفت إلى

الحاضرين، وقال: اشهدوا علي أنه إن أعاد ما قلت لا غير

لم أطالبه بالجواب!

فقال الهاروني: اشهدوا علي أنه إن أعاد كلام نفسه

سلمت له ما قال

قال أبو كعب القاص في قصصه إن اسم الذئب الذي

أكل يوسف كذا وكذا، قالوا له: فإن يوسف لم يأكله

الذئب، قال: فهذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف

فطنة اعرابي

ومن الطرائف الرائعة أيضا: مرض امير قوم يوما فنذروا

جميع القوم أن يصوموا في يوم برئه، فلما شفي هذا

الامير دعا جميع القوم الذين نذروا للصوم الا رجلا واحدا

فعاتبه وسأله عن السبب وكان الثاني شاعرا فقال له

بيت من الشعر عن سبب فطره وأنه لم ينذر مثلهم

للصوم قائلا:

نذر الناس يوم برئك صوما غير أني نذرت وحدي فطرا

جازم أن يوم برئك عيدا لم يجز صومه وان كان نذرا

فعفا عنه وأدخله

متنزهاً ومعه حريمه. فبلغ أشعب خبره فوافى الموضع

الذي هم فيه فصادف الباب مغلقاً فتسور الحائط فقال

له سالم: ويحك بناتي وحرمي، فقال: (لقد علمت ما

لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد)، فوجه إليه

بطعام أكل منه وحمل إلى منزل. وقدم على يزيد بن

حاتم مصر فجلس في مجلسه من الناس، فدعا يزيد

بعض غلمانته وأسر له بشيء، فقام أشعب فقبل يده.

فقال له: ولم فعلت هذا؟ قال: رأيتك أسررت إلى غلامك

بشيء فعلمت أنك قد أمرت لي بصلة، فضحك منه

وقال: ما فعلت

من طرائف الأعراب

عن أبي عثمان المازني أنه قال: قدم أعرابي على بعض

أقاربه بالبصرة، فدفعوا له ثوباً ليقطع منه قميصاً.

فدفع الثوب إلى الخياط فقدر عليه ثم خرق منه، قال:

لم خرقت ثوبي؟

قال: لا يجوز خياطته إلا بتخريقه، وكان مع الأعرابي

هراوة من أرزن فشج بها الخياط.

فرمى بالثوب وهرب، فتبعه الأعرابي وأنشد يقول: الكامل:

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله

فيما مضى من سالف الأحقاب

من فعل علج جئته ليخيط لي

ثوباً فخرقه كفعل مصاب

فعلوته بهراوة كانت معي

فسعى وأدبر هارياً للباب

أيشق ثوبي ثم يقعد آمناً

كلا ومنزل سورة الأحزاب

صلى أعرابي مع قوم، فقرأ الإمام:

(قل أرايتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمتنا) فقال

الأعرابي:

أهلكك الله وحدك، إيش ذنب الذين معك؟ فقطع

القوم الصلاة من شدة الضحك.

كان أعرابيان يطوفان بالبيت، فكان أحدهما يقول:

اللهم هب لي رحمتك، فاغفر لي، فإنك جد من تعذبه

غيري، ولا أجد من يرحمني غيرك

من لطائف الشعراء

ومن طريف ما يروى قول أشجع أهل زمانه:

أرى أنني إذا ما الحرب قامت

أربط خلف ريات الحجال

أحمس في الوغى أبناء قومي

وأحمي ظهرهم عند النزال

فإن ظفروا ظفرت معهم

وإن لم يظفروا فقد دبرت حالي

وفي الهيجاء ما جريت نفسي

ولكن في الهزيمة كالغزال

ولي عزم يشق الماء شقا

ويكسر بيضتين على التوالى

ويقطع خيط قطن بعد لأي

إذا ما الخيط كان على انحلال

وإن أدخل على الصيصان يوما

أدوس ضعيفهم تحت النعال

أرى الفئران تهرب من أمامي

إذا ما شاهدت يوما خيالي

وينهزم الذباب فلا أراه

وكم هشمت آلاف النمل

وقد شاهدت صرصورا كبيرا

فلم أهرب ولا سلمت حالي

إلى أن جاعني مدد سريع

من المولى العلي وذو الجلال

وألهمني بأن ألقى بنفسي

وأن أتماوتن على الرمال

إلى أن يأذن المولى بحل

وينهزم العدو بلا نزال

ولو لم ينهزم لغدا صريعا

وشاهد همتي ورأى احتمالي

وتلك مزية الشجعان مثلي

يفرع دودهم قبل النزال



في هذا الباب تجيب لجنة الفتوى
بالهيئة العلمية للدراسات الشرعية و الإستراتيجية
عن أسئلة قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

الهيئة العلمية للدراسات الشرعية والإستراتيجية

للتواصل معنا و إرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة والفتاوى falmhgh@yahoo.com

الفتاوى

عنوان السؤال:

السؤال: هل الدعاء للميت أفضل أم قراءة القرآن وهل يمكن أن نقول علي الميت لفظ مرحوم وهل يمكن وضع بعض السرج كالكشافات والمصابيح ونحوها؟

الإجابة: الصحيح أنه يشرع الدعاء والاستغفار للميت المسلم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عند جنازة بعض المسلمين [استغفروا لأخيكم فإنه الآن يسأل]. وأما قراءة القرآن بنية أن يكون ثوابها للميت فهذا ما لا يشرع ولا يجوز لعدم الدليل علي ذلك كما أنه كيف يتأتى لرجل أن يجزم بحصول الثواب له. وأما وضع الإضاءة والسرج ونحوها علي القبور فلا يشرع لقوله صلى الله عليه وسلم " لعن الله زانرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ". أما في حق الميت فالأولي أن يدعي له بقولنا يرحمه الله لا نقول المرحوم أو المغفور له والله تعالى أعلم .

عنوان السؤال:

السؤال: هناك حديث عن النبي يمنع المرأة من استعمال الروائح العطرة وخاصة عند الذهاب إلي المساجد فهل يجوز التطيب ببعض أنواع الروائح لتخفيف بعض روائح الجسم التي لا يزيلها الصابون ونحوه ؟

الإجابة: لأصل أنه لا يجوز للمرأة أن تطيب بأي رائحة عطرة إذا خرجت من بيتها لعموم قوله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت علي قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية وكل عین زانية " رواه أحمد وغيره . والذي أعلمه أنه لا يوجد رائحة في جسم الانسان لا يزيل الصابون أثرها والله أعلم .

عنوان السؤال:

السؤال: متي تأمر الأطفال بعدم الدخول علي النساء والأجنبيات ؟

الإجابة: الصحيح أن الغلام ينهي عن الدخول علي النساء بعد البلوغ . لكن إذا حصلت الفتنة أو الشهوة قبل البلوغ من جانب الولد أو من المرأة فيمنع من الدخول عليها خشية الفتنة ومنعاً للمفسدة والله أعلم

عنوان السؤال:

السؤال: نذرت ألا أعصي الله تعالى ما عشت ثم بعد فترة يسيرة صدر مني بعض المعاصي وغالبها غير مقصودة فماذا أفعل جزاكم الله خيرا ؟

الإجابة:

يجب علي المسلم أن يتجنب معصية الله تعالى وأن يراقبها في كل أحواله وإذا صدرت منه معصية وجب عليه أن يبادر بالتوبة والاستغفار وأما بالنسبة للنذر فعليك أيها الاخ الكريم أن تكفر كفارة يمين فتطعم عشرة مساكين أو كسوتهم فإن لم تجد فصوم ثلاثة أيام لأن هذا النذر يجري مجرى اليمين والله أعلم

عنوان السؤال:

السؤال: يوجد في كثير من الهواتف نغمات موسيقية فهل يجوز استعمال هذه النغمات كجرس في الهاتف ؟

الإجابة:

لا يجوز استعمال النغمات الموسيقية في الهواتف وغيرها من الاجهزة لأن استعمال الآلات الموسيقية محرم وهي من جملة البلاء التي ابتلينا به هذه الايام ولا حول ولا قوة إلا بالله والله أعلم

عنوان السؤال:

السؤال: عندنا مريض مصاب بعاهة معينة فهل يجوز إجراء جراحة تجميلية لعلاج هذه العاهة مع العلم أنه قد يحدث على أثرها بعض التغيير ؟

الإجابة:

يجوز إجراء مثل هذه العملية لأنها ضرورة وليس فيه قصد تغيير خلق الله تعالى والله أعلم .

عنوان السؤال:

السؤال: رجل تنهأه أمه عن صيام النافلة فهل عليه طاعتها في هذا الأمر ؟

الإجابة:

من المقرر ان طاعة الوالدين في غير معصية الله فرض واجب لا يسع الرجل البار أن يخالفه . وصيام النافاة مستحب وليس بواجب ولذلك إذا أمرتك أمك بترك صيام النافلة وجب عليك طاعتها وعدم مخالفتها لكن يمكن أن تعرفها فضل النفل والتقرب إلي الله بالصيام ولعل الله يحدث لك خير والله أعلم .

عنوان السؤال:

السؤال: هل اسم الموجود من أسماء الله تعالى ؟

الإجابة:

لا شك أن وجود الله معلوم من الدين بالضرورة يقر بذلك الشرع والعقل والحس والفطرة ولا ينازع في ذلك إلا ملحد وعليه فإن الله يوصف بأنه موجود ولا يلزم من ذلك أن يسمى الله بالموجود حيث لا دليل علي ذلك من كتاب الله أو من سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحبة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

السنة الثانية - العدد السادس عشر - جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ



هؤلاء أعداؤك فاعرفهم

البهائيون

الفتاوي

الكبد

(أحكام الفاسق والمبتدع)

الحلقه الأولى (الخلو في التفسيق)

المَحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الثالث عشر - صفر ١٤٣٤ هـ

تصدر عن

لجنة العلمية لدراسات الشريعة والدراسات الشرعية

المشرف العام على المجلة

فضيلة الدكتور

أحمد عبد الرحمن النقيب

رئيس التحرير

محمود الصاوي

المدير الفني

تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيي بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الاقتراحات النافعة. وكذلك أيضا نحييهم علما أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة في كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة - بإذن الله - على أننا سنقوم بتحكييم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئا من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا. فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها - كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل - أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير. ولتواصل معنا عبر بريد القراء أيضا للإستفسار أو الدعم الفني.

صفحة

فهرس العدد

٣

• إفتتاحية العدد

٤

• أحصنة الديمقراطية في مصر بين الحقيقة والسراب " (بقلم د / أحمد النقيب)

٩

• تطبيق الحدود الشرعية بين مقاصد الشريعة وأهواء النفس

١٥

• الشباب ومواجهة الإعلام بقلم د / مصطفى عوض

١٧

• اكتشاف الذات وأثره في حمل المسؤولية

٢٠

• شرح أصول السنة (فضيلة الشيخ محمد حسان)

٢٣

• هؤلاء أعداؤك (البهائيون) بقلم محمود الصاوي

٣١

• البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية

٣٥

• (أحكام الفاسق والمبتدع) الحلقة الأولى (الغلو في التفسيق) بقلم د محمود عبد العزيز

٣٨

• اللص والشيخ (الحلقة الثالثة) بقلم المعتصم بالله الشبلي

٤٠

• سير وتراجم العلماء :ترجمة الشيخ العلامة "عطيه محمد سالم" أحد علماء المدينة المنورة

٤٤

• قرأت لك : كتاب البهائية نقد و تحليل بقلم محمود الصاوي

٤٨

• المتون العلمية : العقيدة الواسطية

٥١

• خواطر حول الحنة (الحلقة الأولى) للشيخ مؤمن بدوي

٥٣

• المخطوطات: من نفائس دار طابا

٥٦

• صحتك : الكبد (الحلقة الأولى)

٥٨

• الواحة

٦١

• الفتاوى

إفتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

فهذا هو العدد السادس عشر من مجلة الغراء مجلة المحجة البيضاء نرفه إليكم في ثوب جديد يمتاز بتعدد مقالات وتنوعها ومع ذلك فهي تتسم أيضا بالعمق والتحليل والجدة والحدثة وجودة العبارة ومتانتها ورصانة الأسلوب وتماسكه لتسع جميع الأذواق والتوجهات، غايتنا في ذلك أن نقدم للقاري الكريم وجبة دسمة متألفة من شتي صنوف العلم والمعرفة .

والحقيقة أن هذا العدد جاء في وقت تشهد فيه أمتنا جملة من الأحداث والنوازل السياسية والاجتماعية والإقتصادية والدينية مما أوقعنا في حقد صعب حيث حاولنا جاهدين أن نغطي مجمل هذه الأحداث بالعرض والتحليل من وجهة سلفية مبنية على الكتاب والسنة .

والذي يتأمل جملة هذه المقالات يجد ملمحا طيبا وهو أنه في خضم هذه الأحداث والتغيرات نجد الخلاف قد بلغ أوجه وذروته لا سيّما بين أبناء الصف الإسلامي . وهنا تأتي مجلتنا بما تبناه من منهج رصين ثابت لا يتغير ولا يتزحزح حيث يسعى القارئون عليها في بث مقومات المنهج وأصوله في ثنايا مقالاتها المتنوعة والمتعددة . ويتجلي هذا في الآتي :

في الجانب التحليلي الإستراتيجي نقدم مقال أحصنة الديمقراطية في مصر بين الحقيقة والسراب حيث يكشف في مناقشة هادئة لوازم قبول اللعبة وخطرها على المنهج ثم بيان ما آلت إليه الأمور جراء قبول هذا النظام المستورد

ثم يأتي المقال الثاني وهو خواطر حول المحنة لبرز ما أفرزته هذه العملية من المآسي في نفس كل مسلم غيور أوجب عليه ذلك أن يشكو بته وحزنه الي الله تعالى ولعل القاريء لأول وهلة سيلمح عمق العلاقة بين هذا المقال وسابقه

ثم ننتقل إلي جانب آخر وهو طلب العلم وهو محور ارتكازنا في هذه المجلة حيث خصصنا له النصيب الأوفى من مقالات وأبحاث المجلة وذلك من خلال جملة من المقالات كمقالة المتون العلمية حيث نعرض فيه لأهم شروح وطبعات العقيدة الواسطية ومقالة "أحكام الفاسق والمبتدع" نتعرض فيها لظاهرة من الخطورة بمكان بل نراها متفشية في أوساط كثير من الشباب السلفي حيث أطلقوا لألسنتهم العنان بالتفسير والتبديع دون روية أو تؤدة ثم نعرض لطالب العلم أيضا جملة من نفائس المخطوطات في باب الاعتقاد من مكنونات دار طابة في خطوة فعالة نحو إحياء التراث الإسلامي الذي أغفله كثير من طلاب العلم هذه الايام

كذلك نقدم لطالب العلم ترجمة موجزة لعلم من أعلام الأمة المعاصرين الذين تركوا أثرا محمودا علي كثير من أبناء الدعوة ألا وهي ترجمة الشيخ عطية سالم رحمه الله تعالى نستلهم منها الهمة والعبرة والفائدة وحتى تكتمل الصورة فلم نقتصر فقط

علي بيان ملامح أعلام الهوية بل إننا نقدم في هذا العدد كعادتنا إطلالة جديدة علي عدو جديد من أعداء الهوية الإسلامية ألا وهم "البهائيون" أولئك الزنادقة الذين أرادوا طمس معالم الدين وتبديل أصوله لخدمة اغراض الصهيونية العالمية وذلك من خلال مقالاتين أحدها مقالة (هؤلاء أعداؤك) والأخري مقالة (قرأت لك) نعرض فيها لكتاب (البهائية عرض ونقد) للعلاقة إحسان إلهي ظهير رحمه الله . كل ذلك ليكون المسلم علي حذر في الوقت ذاته نسعي من خلال هذا المقالة لربأ الهوة الثقافية الساحقة التي أحدثتها النظم الواردة إلينا كالديمقراطية وغيرها وانطلاقا من مهمتنا الأصيلية في الحفاظ علي المنهج السلفي نقدم للسادة القراء في هذا العدد مقالة خاصة هي الحلقة الثانية من شروح أصول السنة للإمام احمد رحمه الله

وأما الشباب الذين هم صمّام أمان الأمة فلم نغفل في هذا العدد ان نقدم لهم إطلالة سريعة من خلال باب الشباب مع الإعلام وأثره في الأمة وفي شبابها علي وجه الخصوص وحرصا منا علي تصفية مصادر التلقي لهذه الأمة نعرض لهذا الباب المانع المسمي (البدائل الصحيحة) نقدم فيه نماذج من الأحاديث الضعيفة المشتهرة علي الألسنة ثم نورد البديل الصحيح لنؤكد علي هذا الأصل الوافي أن السنة الصحيحة فيها الغنية والكفاية عما أحدثه الوضاعون والكذابون علي رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم .

وبالضرورة أيضا فإننا لم ننس تلك المقالات الخفيفة التي جُم القاريء وتروح عنه فأوردنا له الحلقة الثالثة من قصة اللص والشيخ في حوار أدبي رائق بين اللص التائب والشيخ السلفي الحكيم وكذا المقالات الخفيفة التي دأبنا على تقديمها للسادة القراء كمقالة " الفتاوى " للإجابة على أسئلة القراء الأكارم وكذا مقالة الواحة وما تقدمه من ملح وعظات وطرائف وكذلك الختام الصحي المفيد في باب " صحتك " نعرض فيه لمرض في غاية الخطورة اكتسح كثيرا من أفراد الشعب المصري ألا وهو التهاب الكبد الوبائي ، نقدم من خلاله أسباب المرض وسبل الوقاية وأحدث طرق العلاج من خلال هذه الحلقة وما يتبعها من حلقات نسأل الله تعالى أن يشفي مرضى المسلمين . وفي الختام أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العدد الجديد وأن يتقبله الله منا خالصا لوجهه الكريم ونسأله تعالى أن ينفع به من كتب ومن قرأ ومن قام علي إخراجة إنه سبحانه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بقلم

رئيس التحرير

أحصنة الديهقراطية في مصر بين الحقيقة والسراب

(تصوّر سلفي للواقع الحقيقي)

بقلم د / أحمد النقيب



فيها من الفساد الفكري والأخلاقي والسياسي والتربوي والاجتماعي والاقتصادي ما لم تستطعه الأسلحة الماضية، ولا الجيوش الجارية!! وإزاء هذه الظلمة السادرة، كانت هناك أنوار الرجوع إلى الإسلام، والتحاكم إلى نظامه الكامل التام، وانتعش الإسلام من جديد في مجتمعات المسلمين منذ هزيمة (١٩٤٨م) أو قبلها بقليل. وازداد توجه المسلمين إلى الإسلام شيئاً فشيئاً، وكانت الحركة الإسلامية الضاربة في المجتمع آنذاك هم الإخوان المسلمون، كان السلفيون موجودين فكرياً ودعواً، لكن لم يكن لهم جهد جمعي لتنفيذ هذا التصور النظري، اللهم إلا أفراد في مصر وتونس والجزائر: أحدثوا طفرات كبيرة في مجالات العلم والدعوة والتربية، لكن الفصيل الذي أراد أن يجمع هذا مع حمل القضايا الملحة للأمة، مثل: قضية طرد

الديمقراطية: مذهب علماني؛ يُقصد منه إظهار الماسونية الفاسدة - المؤسّسة على الأصول اليهودية - في مجالات الحكم والمجتمع؛ وبهذا فهذه الديمقراطية تُخالف دين الإسلام الذي وضع تصوّراً واضحاً لقضايا الحكم والمجتمع!! ولقد ربّى الإفرخ - مهما اختلفت رؤاهم وتصوراتهم ودولهم - ربابهم: إذ لا بد من زرع ريبة لهم في مجتمعات المسلمين بعد تمزيقها وإسقاط رمز جمعها (أعني الخلافة الإسلامية)، هذه الريبة ترضع من لبنانهم، وترتع في موائدهم النتنة؛ هذه الريبة تنفذ ما يريدون تنفيذها في ديار الإسلام، وقد حدث هذا بالفعل في مصر والشام وفلسطين والعراق واليمن والمغرب وباكستان وبين هذه الدول دول أخرى كثيرة، جرت أمورها على يد "الريبة"، ونخروا في مجتمعات المسلمين، وأحدثوا

الذين فرُّوا من مصر زمن الخمسينات أو قبلها أو بعدها!! وبهذا اكتملَ التَّصوُّرُ الإخوانيُّ آنذاك (علميا - دعويا - اقتصاديا).

وعلى محورٍ آخر: تنوَّعت القدرات البشرية ما بين رجال ونساء وشباب وجُحَّار وأطباء وأساتذة جامعات ورجال أعمال وحرفيين. وهذا كلُّه زمن السبعينات. هذه الفترة التي شهدت حوُلًا كبيرًا في اتجاه الإسلام. بما حدا بالرئيس آنذاك (أنور السادات) أن يقول ردًّا على النصارى: أنا رئيسٌ مسلم لدولةٍ مسلمة. وكان يُكرَّر دائمًا أن مصر هي دولة العلم والإيمان!! وكان دائما يفتتح خطابه بالبسملة (المنقوصة). ويُدعِّمُ حُطْبَه بآيات القرآن! وكان يدينه صلاة الجمعة دائما ونقل ذلك على الهواء مباشرة. كل ذلك بعد سابقة غير مكرورة فيمن سَبَقَه. ولم توجد فيمن تلاه أيضاً.

وكان حرص السادات أن يظهر كالمسلم الغيور على إسلامه؛ لدرجة أنه قال: إنه يحتذي حذو الخليفة الراشد عمر بن الخطاب!!! وهذا كله إيماناً منه أن الشارع المصري يتحرك نحو الإسلام. فوجد أن الأمانة الوحيدة لحكمه أن يركب سفينة شعبه المسلم. وأن يسير في الاتجاه نفسه. ووجد أنه إن فعل ذلك أمكن له بكل قوة الاتجاه لإتمام الصلح مع اليهود. وتبادل العلاقات. وأن هذا كله سيتم بتأييد شعبي لرئيسه المسلم الغيور (عمر بن الخطاب)!! لكن كان موقف الإسلاميين جميعاً رفض هذه المبادرة. وكان الصوت العالى القوى المنظم الذي السادات أن يُقيِّمه هو رأي الإخوان!! لقد كان موقفهم واضحاً في رفض زيارة السادات إلى القدس. ورفضهم التام لاتفاقية كامب ديفيد. وكان رأيهم هنا صريحاً. ولكن لم تكن لهم مشاركات في مجريات الأمور؛ لأنهم لم يطمئنوا إلى السادات (ولقاء الأستاذ/عمر التلمساني بالسادات في حديقة نصر خير شاهد على ذلك!!) وقد تجسّد هذا باعتقالات سبتمبر سنة ١٩٨٠م التي طالت كثيراً من قيادات وعناصر الإخوان الذين تبرم السادات بمخالفتهم!! واغتيال السادات في أكتوبر ١٩٨١م. وتولى الأمر بعده محمد حسني مبارك. الذي أفرج عن قياداتهم. وبدأ بمغازلة القوة الإسلامية الكبيرة (الإخوان). الذي رأى فيها أنسباً ورحمة تقابل شدة وعنف جماعات الإسلام الجهادي (الجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد آنذاك). وفهم الإخوان. وفي عهد المرشد حامد أبو النصر. بدأ

الاستعمار والتنمية البشرية والاقتصادية. هذا الفصل كان الإخوان بكل وضوح وقوة؛ ولذا كان من شعارهم: والموت في سبيل الله أسمى أمانينا!! وهنا انتبه المجرمون لخطرهم. كانوا يعتقدون خطر السلفيين. لكن بنظرية الأولويات. وعدم المواجهة العامة. كان القرار البدء بتصفية الإخوان...

زَيَّن العلمانيون (الريبية) للإخوان أن مشروعاتهم الإسلامي يمكن أن ينجز بالطرق السلمية التي تقرها الدولة والنظام الاجتماعي العام. وهو أيضاً ما لا يخالف الموثيق والأعراف الدولية المؤثرة حتماً في توجيه دفة الإدارة المصرية!!

هذا الطريق السلمي هو الطريق البرلمان. المجلس التشريعي! قد كان. وكانت المحاولة الإخوانية الأولى ترشح الشيخ حسن البنا - رحمه الله - للانتخابات بالإسماعيلية في سنة ١٩٣٨م. ولم يكمل الإخوان هذا المشوار بعد أن تأكدوا أنه مكلل بالخيبة. وثماره مرة زاعقة. وهكذا تغيرت الاستراتيجية من الدخول المباشر إلى دعم من يروونه صالحاً!! دون أن يتورطوا. لاسيما بعد علمهم أنهم مستهدفون من الحكومة والقصر والبلاد الكافرة. وهو ما تجلّى بعد ذلك لاحقاً في أحداث القاهرة. وبعض الاغتيالات. ثم حلَّ الجماعة واعتقال افرادها. ومن ثم اغتيال الشيخ البنا. ثم الإفراج لاحقاً عن الإخوان؛ ليتم التخطيط لقلب نظام الحكم. وكان دور الإخوان الداعم للأصلح. وربما المُشارك من بعيد. وصارت هذه سياسة الإخوان: الخوف من المغامرة. ولكن يتمّ الدعم وفق مصفوفة من البدائل والخيارات يظنون أنها في صالح الجماعة؛ التي هي الدعوة - عندهم - والتي هي - أيضاً - أمل المسلمين!! وهي - أيضاً [من ثم] - الإسلام نفسه!!

ومن أجل هذا أخرجت أدبيات الإخوان (أهمهم الشيخ سعيد حوى رحمه الله) الإخوان أنهم: جيل الصحابة الجُدِّ. وأن دعوتهم هي دعوة الإسلام. وأن جماعتهم هي جماعة المسلمين. من خلال مواصفات قياسية تاريخية. وشرعية اجتهادية. لا يتمّ إبقاؤها إلا على جماعة الإخوان. واستطاع الإخوان - لا سيّما بعد الخروج من السجن زمن أنور السادات - أن يُعَمِّقوا هذا المفهوم. وأن يكونوا تكتلاً مُحكماً وتنظيماً قوياً للجماعة. مُستفيداً بخبرة رجالات الإخوان في الداخل واقتصاد إخوان الخارج.

الإخوان ولأول مرة منذ عصر البنا الدعم المباشر لبعض الأحزاب: بغية دخول البرلمان نصرة للدين وكخطوة مهمة لتطبيق الشريعة. وخالفوا أولا مع الوفد برئاسة فؤاد سراج الدين (وزير الداخلية الذي نكل بالإخوان في عهد حكومة السعديين!! وظنوا أن الوفديين سيحفظون لهم الجميل ويقومون بتنفيذ بنود الاتفاق بوجود إخواني محدود بالبرلمان!! لكن هيهات، فحزب الوفد: حزب علماني أصيل، تربي على العلمانية منذ نعومة أظفاره أو قبلها زمن زعيمه ومقدسه سعد زغلول!! لكن كيف ظن الإخوان بالوفد خيرا؟! إنها المصالح الشرعية، وارتكاب أخف الضررين لتفويت أعلاهما، ولا بأس ما كان في ذلك مصلحة شرعية راجحة تتمثل في نصرة الدين والتمهيد لتطبيق الشريعة (ولو على يد الرجل الفاجر!!) وبذلك لم يقبل الإخوان أي نصح!! نعم لقد نصحنا كثيرا لكن لم يقبلوا أبدا .. لم يقبلوا أبدا، واتهمونا - نحن السلفيين - أننا لا نرى ما يرون!! وأنهم الأقدر على تقدير المصلحة!! وأنهم أهل الهم لا أصحاب الكلام!! ونحو ذلك مما قالوه ... لقد كان المقصود هو دغدغة هذا الاتجاه وتأسيسه!! ولم يتعظ الإخوان، فقبلوا بالتحالف مع حزب العمل، وكان رتبة المهندس إبراهيم شكري (كان وزير الزراعة في عهد السادات، وهو أحد من زاروا القدس مع السادات!!) وسرعان ما أعلن الحزب توجهه الإسلامي في سابقة تُعد الأولى في تاريخ الأحزاب في مصر، والعجيب تم تمرير ذلك!!! لقد أطلق إبراهيم شكري لحيته، وتلقب بالجهاد الكبير، وفتح حزبه للإخوان!! وظاف الإخوان يحشدون الناس للحزب!! ولا أنسى مطلقا الشيخ صلاح أبو اسماعيل الذي كان أحد المنافحين الأقوياء للحزب!! والعجب أن حملة التحالف الإخواني وحزب العمل كان شعارها (من أنصاري إلى الله) وارتفع شعار "الإسلام هو الحل .. شرع الله عز وجل" وظافوا المدن والقرى في مظاهرات تحمل أعلام وصور الإخوان (كصورة الشيخ حسن البنا) وأيضا عندما تكلمنا مع قياداتهم قالوا لنا مثل ما قالوه في المرة الأولى (عند التحالف مع الوفد) .. بل كان الإخوان آنذاك يرون ذلك جهادا، وأن المتخاذل عن دعم حزب العمل مُحَدِّل ومجرم في حق الإسلام، وأن هذه فرصة تاريخية ربما لن تتكرر، وقد سمعت ذلك بأذن رأسي من الشيخ صلاح أبو اسماعيل - رحمه الله - وحركت الآلة الدعوية

الإخوانية لدعم هذا الاتجاه!!

لقد فاز الحزب ببعض الأعضاء، وأنعم على بعض الإخوان بالعضوية في البرلمان، لكن لم يستطيعوا فعل شيء من أجندة آمالهم للأمة: لأن الواقع كان أصعب مما يتصورون: لأنهم لم يريدوا تصوره أصلا! فهناك التحالفات الداخلية وخطوط اللامساس، وهناك الأزمات الداخلية لاسيما بدايات التسعينات من القرن الماضي وبروز فكرة الجهاديين ضد الدولة (القصاص بالرصاص) فكانت العمليات الدموية والكر والفريين الدولة وأعضاء هذه الكيانات، وهنا كان من الضروري المضي قدما في مسألة الإخوان ريثما يتم القضاء على هذه الكيانات الجهادية!! وقد تم، إن الدولة مارست قضيتها مع الإخوان، لكن لم تعاملهم كهؤلاء؛ ولهذا كان حرص الإخوان بعدم المصادمة والصبر وإرسال رسالات التطمين في كل المناسبات لاسيما فيما يتعلق بالممارسة الديمقراطية وحق كافة المواطنين في إنشاء أحزاب تعبر عن هويتهم وأفكارهم بكل وضوح، فلا بأس بحزب شيوعي وآخر مسيحي (هكذا!!) وفي الاتجاه الآخر: أثبتت الممارسة الإخوانية قدرا كبيرا بالمرونة في ملف النصارى!! فكانوا يزورونهم في المناسبات والأعياد، وربما حضروا بعض قدساتهم! ولا بأس فهذه ضرورات، والضرورات تقدر بقدرها ... وغير ذلك من القواعد التي يُعاد تأويلها لإسقاطها على واقع عجيب، وعضدهم في ذلك كتابات بعض أهل العلم المعاصرين في السعودية والعراق والخليج ومصر، وجمعوا ذلك، وحاولوا أن يقننوا بذلك مشروعية المشاركة في البرلمان وانتخاب أعضائه، وانقسم الناس ما بين رافض ومؤيد ومضطرب، وأبدى كل رأيه في المسألة، أما المضطرب فهو كحال ابن جني في مسألة نشأة اللغة!

وكان الاتجاه السلفي نظريا وعمليا بالإجماع لا يؤيد هذه العملية ولا يرى المشاركة فيها شرعا وحالا لكن الإخوان - وفق تصور المصلحة الشرعية - كانوا لا يلتفتون!! ومضوا في طريق الديمقراطية ظانين أنهم يمكن أن يصلوا إلى الحكم وتطبيق الشريعة! لكن ثبت مع الأيام - وفق قانون التأسيس - أن فهمهم للشريعة أصابه لوث عظيم!! ذلك أنهم لن يُكَنِّوا من إتمام الطريق إلا إذا فهموا قواعد اللعبة وأبعادها ويكونون ضالعين في هذه اللعبة، وعندها يتطور وضعهم من مجرد متدربين وراء

خادم للدعوة وكَلْبٌ أمينٌ لها!! واستطاع أصحاب (حزب حدّس) أن يحولوا مئات الآلاف من الشباب السلفي - بزعم نصرته الشريعة وعدم تمكين أعداء الإسلام من النصارى والعلمانيين من رقبة مصر - إلى حُطام تتغذى عليه نيران الحزب الديمقراطي السلفي!!

بدأ السلفيون الديمقراطيون حراسا للشريعة، منكرين على الإخوان تسيبهم وعدم وضوح قضايا الشرع في مشروعاتهم! فهم البديل الإسلامي للفكر الإخواني البائد، وقد حقق هذا الإدعاء نوعا من القبول لدى قطاعات من الشباب السلفي رُبُّوا أصلا على بغض الإخوان! ومن ثمّ تحولت هذه الجموع إلى صَفِّ الحزب السلفي ظانين أن بغيتهم في إقامة الشريعة ونصرة الدين والمحافظة على البلاد ومقدرات العباد، ظانين أن هذا المطلوب سيحقق بأفضل صورة على يد هذا الحزب!! وانقادت هذه الجموع لما يقوله مشايخ الديمقراطية: الذين أصّلوا لها بعد تكفير! وقننوا للاحتكام إلى صناديق الاقتراع بعد مصادرة وتحذير!! وجالسوا العلمانيين والنصارى وهتؤوهم بأفراحهم وشاركوهم بعض مناسباتهم بعد حرّم وجَرم!! وذهبوا إلى أوروبا (بروكسيل) وغيرها وإلى أمريكا (واشنطن) وغيرها للترويج لمشروعهم الإسلامي المستنير!! بل وقبلوا أيادي شيخ الأزهر إمام أهل السنة والجماعة وحامي الدين وناصره بعد همزه ولمزه والطعن فيه!! وأجازوا المظاهرات والاعتصامات بعد حرّم وبدعة!! وأجازوا الكذب الصراح واللعب على كل الحبال ومع كل الأطراف [شفيق ومرسي نموذجاً في انتخابات الرئاسة] بحجة المصلحة ودفع المفسدة!! وفضوا أيديهم من الإخوان وحالفوا العلمانيين في هذه الجزئية: ليكونوا هم الوريث الإسلامي لما بعد سقوط الإخوان!! فراحوا في كل مكان يُشهِرون ويفضحون إخوانهم الديمقراطيين الإخوان!! ظَنُّوا أن هذا سيفدي معهم أو يغني عنهم فتيلاً!!

وهكذا أنفق السلفيون الديمقراطيون مئات الملايين من الجنيهات في سلوك جحر الضباب المجرمين في انتخابات برلمانية وشورى ورئاسية!! بخلاف المقرّات: إعدادا وتجهيزا بشريا وفنيا!! وهذا كله بخلفية نصرته الشريعة وأن المشايخ الكبار أفتوا بالجواز (احتج الإخوان قبلهم بذلك فأنكرنا عليهم وقلنا إن المشايخ مع فضلهم وفضيلتهم أفتوا في واقع مخالف لواقعنا، أيضا ما كان المشايخ

الشبّك إلى لاعبين وراء الشبّك، ثم يتطور دورهم إلى لاعبين في ملعب الديمقراطية، ويصيرون رقما صغيرا أو كبيرا على حَسَبِ قوة الفريق، ولن يحدث هذا مطلقا - بحسب قوى التوجيه داخليا وخارجيا - حتى يتم لَوُثُ الاعتقاد والديانة والتصور والفكر، وهذا كله كما حلوا لي أن أسميه بـ "نظرية تأنيس الاتجاهات الإسلامية"، هذا التأنيس هو التنازل أولا وفق التصور الشرعي، ثم اعتياد التنازل باعتباره حكمة وفقها، ثم التقرب إلى الله سبحانه بهذا التنازل، ثم اتباع الهوى بالتوسع في هذا التنازل، وقياس التالي على السابق بجامع المصلحة!! وهكذا يحدث الانتكاس، وتعيش هذه الطائفة من الحركة الإسلامية بعيدة عن حِسِّ الأمة .. بعيدة عن مقاصد الدين وحكمه الحقيقية، عندها يحارب الدين بالدين، وتكون محاولات اجتثاث جذور الإسلام باسم الإسلام، وعندها يحدث ما لم يستطع أعداء الدين أن يفعلوه!! يتم هذا بأيدي إخوة الأُمس .. بأيدي أصحاب المشروع الإسلامي .. وعندها يكون البلاء بالطائفة المؤمنة قد بلغ منتهاه .. ويكون النصر مع الصبر إن شاء الله!

إن الفكرة الإخوانية للوصول إلى السلطة: بغية التغيير كانت تحكم عمليا بالخوف من تأسد النظام وتقلبه، كما كانت تحكم بالمزايدة على رعاية الإسلام ونصرته؛ ولهذا بدأت الممارسة الإخوانية: دعما للأصلح ثم مشاركة فعلية من خلال وسيط (مُحَلِّل) ثم انفراد بالعمل - كما رأينا بعد أحداث ٢٥ يناير سنة ٢٠١١م!! والمُتَشَاهِدُ المنصف والبصير العاقل يعلم تماما أن أيّ فصيل سيسلِّك ما سلكه الإخوان: سيصل إلى ما وصل إليه الإخوان، لكن الفارق هو الاحتراف والزمن والمناسبات الاجتماعية والحكومية والإقليمية والدولية الفاعلة المتغيرة أو المتلونة!! وعندها لابد أن يتغير السالكون ويتلونون! وتكون النكبة والنكسة.

ما يقال على الإخوان المسلمين يقال أيضا على الديمقراطيين السلفيين أيّا كانت توجهاتهم ومدارسهم وعلى رأسهم الحزب الديمقراطي السلفي (حدس) الذي سار على الدرب نفسه، لكن استفاد كثيرا من تطورات الأحداث، متجاوزا المرحلة الإخوانية الأولى: وهي دعم الأصلح؛ حيث قدموا أنفسهم أنهم أرباب المشروع الإسلامي الواضح! هذا المشروع الذي يعتمد على المرجعية الإسلامية في كل شيء!! والحزب ما هو إلا

أرباب التسنن: الذين اتهموا بالانتهازية والأناية والتسرع والهوى!!

لقد أثبتت التجربة المصرية أن التمكين ليس بالوصول إلى السلطة؛ فلأول مرة يتهم على الرئيس السلطة ويعتدى عليه وعلى حكومته وحزبه. ووصل الأمر مداه في محاولات اقتحام القصر الجمهوري! فما أفادت سلطته شيئاً، بل بدى أضعف في سلطانه من كل ذي سلطان علماني مجرم!! لدرجة أن يُقر قراراً جمهورياً ثم يثور بعض الشباب المُضللّ فسرعان ما ينكمش الرئيس ويتراجع!! لقد أثبتت التجربة المريرة المصرية أن الغد سيكون أصعب من اليوم، وأن الأجيال القادمة سيكون العبء عليها عظيماً؛ لأننا أبينا إلا أن نعيش في وهم السّرّاب .. السّرّاب الفاضح .. أبينا أن نعيش الحقيقة الكونية والشرعية وفق المنظور الإسلامي الرصين المكين المتين القائم على ثوابت الإسلام وأطواره الشوامخ! إن كل الأحصنة الديمقراطية لاسيما الإسلامية ستجرى في الحلبة شوطاً أو شوطين ثم يطلق عليهم النار، أو على أفضل تقدير يُجهدون ويستبدلون بغيرهم من سيلبي مطالب ويحقق أهداف السادة المحليين والاقليميين والدوليين!! وتترك هذه الخيول المريضة المجهدة بلا رحمة حتى تلقى حتفها غير مأسوف عليها عند جماهير الأمة!! ولن يغفر لهم جهدهم ولا عطاؤهم لن يغفر لهم علمهم ولا سبقهم! لن يغفر لهم عطاؤهم ولا سنهم! لن يترحم عليهم إلا أمثالنا من يرحمهم من أرباب الدعوة السلفية الربانية الذين لم يغيروا ولم يتغيروا، الذين هم في مواقع العلم والعمل والدعوة ونفع الأمة وهم ثابتون فيجمعون بين معرفة الحق ورحمة الخلق، ويكفون أذاهم العملي والقولي من التبديع والتكفير على من خالفهم من المتأولة في النوازل العصرية، كما لا يرون سبيلاً للتمكين عن طريق الإصطدام أو الديمقراطية فكلتاها طريق غير محمود، اللهم مسكننا بالحق واجعلنا من أهله وتوفنا عليه، وبارك اللهم في مشايخنا وأبائنا وأمهاتنا وإخواننا وعشيرتنا وأبنائنا وأصحاب الحق علينا، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

يعلمون بنتائج هذه الممارسات - من فوضى وضياح أمن وغياب مصالح وفساد دعوة وشر مستطير!! وما واقعنا عنا ببعيد!! أيضاً كنا نقول دوماً بأنه لا يمكن أن تطبق الشريعة عبر الديمقراطية، وقلنا لو أتت الديمقراطية بالشريعة فإننا لا نريد هذه الشريعة!! فانظر - رحمك الله - إلى اختلاف الأحوال! والعجب أنهم يؤصلون لهذا التدابر المنهجي: بتغير الفتوى زماناً ومكاناً، ويسمون ذلك: السياسة الشرعية!! فبئست هي! وكبرت كلمة تخرج من أفواه لا تدرس ولا تبحث، بل تنشر بين الناس الأراجيف والأهاذير الفجة باسم الدين!! وهكذا تأسست سلفية ديمقراطية تعددت أحزابها في طول البلاد وعرضها، شمالها وجنوبها، وصار كل حزب بما لديهم فرحون! وراح الكل في حرب إعلامية وتزاحمات زمانية ومالية (ودعوية!!) من أجل تثبيت الأقدام وحشد الأنصار للموقعة الانتخابية القادمة!! وهذا التزاحم لم يقف في الداخل، بل تجاوز الحدود الإقليمية ودولياً للترويج لأجندات الأحزاب!! وصار هناك محاولات تمدد في الفراغ الداخلي مستغلين كل مناسبة اجتماعية أو دينية أو سياسية أو اقتصادية؛ لاثبات فشل الموجود، وأن الحلّ السّاحر!! إنما هو في رoshة الحزب والانضمام إلى صفوفه ..

إن الأحزاب الديمقراطية - وأعني في مقالتني تلك الأحزاب الإسلامية!! وأخص منهم الأحزاب السلفية!! لا أنهم نواياهم - على الأقل الفترة الراهنة - ولكنهم يجتهدون متأولين تأويلاً غير سائغ للوصول إلى السلطة ظناً منهم أنهم بذلك سينصرون الدين ويطبقون الشريعة؛ لأن السلطة هي التمكين، ولأن الله يزغ بالسلطان ما لا يزغ بالقرآن، لقد عاشوا هذا الحلم كثيراً، وظنوا أنه حقيقة، وعندما اقتربوا منه، بل لأمسوه، وجدوه سراباً!! لقد وصلوا إلى السلطة (إخواناً وسلفيين) وأعدوا دستوراً ومن قبله حازوا على أعلى النسب في انتخابات البرلمان والشورى ومن بعدهما الرئاسة، ومن وراء ذلك الحكومة وبعض الإدارات! ماذا تم؟ هل تحقق ما بعد الحلم؟ من نصرة الدين وتحقيق الشريعة والتمكين لدين الله؟ أبداً. وقع القوم في السراب، وثبت أنهم لا يعرفون الواقع ولا يعيشون حركته وفق التصور الإسلامي!! نعم لم يُمكن للدين ولم تطبق الشريعة ولم تُعلّ شعائر الإسلام بأفضل من الأول! بل تدنى مستوى الالتزام وقُلّ الاقبال على الدعوة والالتزام، وضعفت ثقة الجماهير في

تطبيق الحدود الشرعية

بين مقاصد الشريعة وأهواء النفوس

كتبه / السعيد العيسوي
esawi.said@gmail.com



إذ ليس من العسير على آحاد الناس أن ينفوا أي حكم شرعي تحت مسمى المقاصد العليا للشريعة، لياً للنصوص، وتلبساً على الناس، فكان التبيين والرصد، لا التحقيق والإبطال، مع شيء من المقاصد العليا لتطبيق الحدود الشرعية، عسى الله أن يوفق أهل العلم وطلابه إلى كشف زيف الأبعاد، وبعثرة هذه الأوابد. وقد انتظم عقده في تهيد وبابين وخاتمة. أما التمهيد ففيه:

- ١- بيان مفهوم الحد وحقيقته.
 - ٢- بيان مفهوم مقاصد الشريعة وحقيقتها.
- أما الباب الأول، ففيه بيان الآراء والمذاهب في مسألة تطبيق الحدود.
- وأما الباب الثاني، ففيه بيان مقاصد الشريعة من تشريع الحدود.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد:

فهذه دراسة مختصرة عن مسألة تتعلق بأمر من أهم مهمات الدين وهو تطبيق شرع الله عز وجل وإقامة دين الله في عباده، وكذلك مسست الواقع وتعلقت به تعلقاً كبيراً.

لما كان أنصار الدين وأتباع الشريعة، يذللون العقبات وينفون الشبهات التي ألصقتها دعاة الباطل بأمر تطبيق الشريعة وخاصة الحدود، كان أهل الباطل ينفثون سموماً، ويبغون الدين عوجاً، فخلطوا بين مقاصد الشريعة وهوى النفس، فقتلوا مقاصد زعموها، وآراء حسبوها شيئاً، وهي خواء، وادعوا أن تطبيق الحدود يعطلها، ويعارض قيمة مطلقة، وهذا مسلك ألبسه ذووه ثوباً فضفاضاً.

مفهوم الحدود:

الحدود: جمع حدٍّ، وهو في اللغة: المنع أو الفصل بين شيئين، ويسمى الحاجب حداً، لأنه يمنع الناس من الدخول، ومنها الحدود المقدرة شرعاً لأنها تمنع من الإقدام على أسبابها، وتمنع الناس عن ارتكاب المحرمات، والجرائم الموجبة لها (١).

والحد في الإصطلاح: عقوبة مقدرة تجب حقاً لله تعالى. فالحد عقوبة؛ لأنه وسيلة تأديبية لمنع الناس من ارتكاب الجرائم، التي تكون سبباً لوقوع الحد، وتتوفر فيه صفات العقوبة من تأديب الفاعل، ومنع غيره من ارتكاب الفعل. والحد عقوبة مقدرة من قبل الشارع - سبحانه وتعالى -، وتقديرها محدد بدقة، ومعين بشكل قطعي لا يقبل الزيادة ولا النقصان، وبالتالي، فلا يحق لولي الأمر ولا القاضي أن يزيد في العقوبة أو أن ينقص منها أو أن يستبدل بها غيرها، متى ثبت سبب الحد مهما كانت الظروف والأحوال (٢).

مفهوم مقاصد الشريعة:

التعريف اللغوي:

مقاصد الشريعة هي اسم ولقب لعلم من علوم الشريعة.

والمقاصد لغة جمع مقصد وهو مصدر ميمي مشتق من الفعل قصد. وله عدة معان.

وأما الشريعة لغة فتعني: الشريعة بالكسر الدين والشريعة مثله مأخوذ من الشريعة وهي مورد الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها، وجمعها شرائع.

ويقصد بالشريعة: الأحكام الشرعية التي سنّها الله عزّ وجلّ. وأنزلها على خاتم رسله وأنبيائه محمد ٢. وبعد التعريف بالمقاصد والشريعة مفردات ينتقل ليعرف التركيب الإضافي: وهو: مقاصد الشريعة، ولعل أولى تعريف لعلم المقاصد أنه: علم يُعنى بالغايات التي رعاها المشرع في التشريع.

عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية بأنها: "الحكم التي أرادها الله من أوامره ونواهيه لتحقيق عبوديته واصطلاح العباد في المعاش والمعاد" (١).

الباب الأول الآراء والمذاهب في مسألة

تطبيق الحدود

وقع الاختلاف في تحقيق النظرة المطلوبة للعلاقة بين تطبيق الحدود الشرعية ومقاصد الشريعة، بصرف النظر عن الباعث على هذا الاختلاف المنهجي والتطبيقي من قبل بعض المذاهب، وإلا فإنه السبب الأكبر لوقوع التباين في النظرة المقاصدية لتطبيق الحدود، وتمثل ذلك في اتجاهين أساسيين.

الاتجاه الأول: أن تطبيق الحدود الشرعية يعارض مقاصد الشريعة:

فردّ البعض تطبيقها بزعم مناقضتها لمقاصد الشريعة ومصلحتها، وقد كان لأصحاب هذا الاتجاه عدة مسالك، اختلفت الوسيلة، واتفقت مضموناً ومآلاً على دعوى المعارضة:

المسلك الأول: التعلل بكون الحدود من قبيل الجزئي الذي ناقض مقصداً عاماً، أو كلياً كالرحمة وإشاعة الأمن مثلاً، وغيرها:

وهذا المسلك هو الذي ألبسه بعض المعاصرين ثوباً فضفاضاً، إذ ليس من العسير على آحاد الناس أن ينفوا أي حكم شرعي تحت مسمى المقاصد العليا للشريعة، كما ادعى بعضهم أن أي حكم بالتحريم فيه منافاة لمقصد الشريعة من التيسير ورفع الحرج.

والنقاش هنا أن أصحاب هذا المسلك أعلنوا مقاصد النفوس وعمموها، وجعلوها حاكمة على المقاصد الحقيقية وهي الشرعية الواردة في الكتاب والسنة والمستقرّة من نصوص الشريعة.

وأيضاً فإن ما يعارض الحكم الكلي من النصوص الشرعية ليس بحق في ذاته، كما قال العلامة الشاطبي رحمه الله: "فإن ما يخرم قاعدة شرعية أو حكماً شرعياً ليس بحق في نفسه" (١).

بل أبطل الإمام الشاطبي رحمه الله أي استغلال لنظريته في المقاصد بأن قرر بكل وضوح: (أن من أخذ بالجزئي معرضاً عن كليته فهو مخطئ، كذلك من أخذ بالكلي معرضاً عن جزئيه) (٢). فلا مكان لنظريته المقاصدية لمنطق نسف الجزئيات تمسكاً بالمقاصد (٣).

المسلك الثاني: اختراع مقاصد جديدة للشريعة، فيزعم المعارضة بين تطبيق الحدود -والشريعة عموماً- وبين هذه المقاصد المخترعة.

وهؤلاء هم الجمهور الأعظم من أهل العلم وفقهاء الإسلام، وعليه جاء الكتاب والسنة، فإن الله عز وجل شرع شرائع تناسب الخلق وتلائم فطرهم، وحد حدوداً وعقوبات ومؤيدات تعينهم على التمسك زجراً أو دفعاً، برغبة أو رهبة، وصدق ربي إذ يقول: (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلم تتقون).

وسوف نتناول في الباب الثاني، اثنا عشر مقصداً من مقاصد الشريعة، حاولت جمعها مما تفرق من كلام أهل العلم، ومنها إن شاء الله تعالى يبرز أن تطبيق هذه الحدود يتفق ويساير الحكمة والشريعة.

الباب الثاني

مقاصد الشريعة من تشريع الحدود

الناظر في نصوص الشريعة وما سطره علماء هذه الأمة يجد أن الحدود -بل العقوبات عموماً- والتي من جملتها الحدود والتعازير الموضوعة لمعاقبة من يستحق العقاب- وُضعت لأجل عدة مقاصد ومصالح نورد بعضها فيما يلي:

١- حفظ المصالح الأساسية للإنسان:

فمن مقاصد العقوبات في الشريعة حفظ الضرورات الخمس التي اتفق عليها علماء الأصول والمقاصد وهي الدين والنفس والعقل والنسل أو العرض والمال، وصيانتها من أن تنتهك. سواء من جانب الوجود أي بتثبيت أركانها وقواعدها أو من جانب عدم بدء الاختلال الواقع أو المتوقع فيها. ولو أمعنا النظر في كافة الحدود نجد أنها لا تتجاوز هذه الضرورات فحد الردة شرع للمحافظة على الدين، والقصاص شرع للمحافظة على النفس، وحد الزنا شرع للمحافظة على النسل، وحد السرقة شرع للمحافظة على المال، وعقوبة شارب الخمر شرعت للمحافظة على العقل، وحد الحرابة شرع لحماية الناس والمجتمع من قطاع الطريق ولأي مفسد في الأرض بأي طريق وبأي وسيلة، ولا شك أن العقوبات التعزيرية شرعت أيضاً لحماية تلك المصالح من العتداء عليها.

٢- جلب المصلحة للناس ودرء المفسدة عنهم:

فالعقوبات مع ما يصاحبها من ألم تحقق المصلحة للفرد والجماعة على السواء، لإشاعة الأمن والطمأنينة

وقد تبنى محمد عابد الجابري هذا المسلك، فقال: وهكذا عندما ننجح في جعل ضروريات عصرنا جزءاً من مقاصد شريعتنا، فإننا سنكون قد عملنا ليس فقط على فتح باب الاجتهاد في وقائع عصرنا المتجددة المتطورة، بل سنكون أيضاً قد بدأنا العمل في تأصيل أصول شريعتنا نفسها بصورة تضمن لها الاستجابة الحية لكل ما يحصل من تغيير أو يطرأ من جديد (١).

فالطريقة عند الجابري ليس أن ننظر في المصلحة المعاصرة ومدى موافقتها للشريعة، بل أن ننظر في المصلحة المعاصرة، ثم تبحث في كيفية جعلها من مقاصد الشريعة، فمقاصد الشريعة عند العلماء هي استخراج أصول كلية مستقرة من جمع فروع الشريعة، وأما الجابري فيريد أن تكون مقاصد الشريعة منتزعة من المصالح المعاصرة التي نريد أن نجعلها داخلية ضمن الشريعة (٢).

وما ينبغي التنبيه عليه أن بعض العلماء المعاصرين من ذوي الاتجاه العقلاني أو المتقاربين معه، قد مال إلى هذا المسلك، لكنه لم يعارض بها حكم الحدود أو تطبيق الشريعة، بل لهم دعوة إلى تطبيقها في الجملة. ومنهم الشيخ محمد الغزالي، فقال: يمكنني أن أضيف إلى الأحوال الخمسة "الحرية" و"العدالة" (٣).

وأضاف الشيخ يوسف القرضاوي "العدل" و"القسط" و"الإخاء" و"التكافل" و"الحرية" و"الكرامة" (٤).

ويمكن مناقشة الأخيرين -الشيخ الغزالي والشيخ القرضاوي- بأن معرفة مقاصد الشرع الكلية تمت باستقراء النصوص الشرعية الجزئية، ومن ثم فإبعاد النص والاكتفاء بالمصلحة إلغاء لدليل إثبات المصلحة، وذلك هدم للمصلحة ذاتها (٥).

وأيضاً فإن المقاصد الشرعية لو كانت موكولة إلى العقل، والواقع، والتجارب، والأذواق، والغرائز لما ظل ميزانها موحداً ومعيارها محدد لا ينال منه الواقع الحياتي، وتغيراته، وتقلباته، والعقل البشري وتناقضاته، وتعارضاته، ولا يمس به شيء من المصالح الإنسانية المتعددة والمتضاربة والمختلفة باختلاف الأزمان والبقاع والأحوال، بل باختلاف الزمن اليسير الواحد، ورغبات الشخص الواحد في الأمر الواحد، وفي الوقت الواحد (٦).

الاتجاه الثاني: أن تطبيق الحدود الشرعية يتفق مع مقاصد الشريعة:

بين أفراد المجتمع ، وأيضاً لامتناع الأفراد من اقتراف الجرائم والمحظورات خوفاً وحذراً من العقوبات ، وفي هذا مصلحة ظاهرة.

٣- العقوبات هي جوائز لأصحابها:

وهذه الجوائز قد تكون حسية ومادية، كما هو الحال في وجوب ضمان ما أخذه السارق أو الغاصب. وفي الدية للقتل، وغير ذلك.

وقد تكون معنوية ونفسية؛ وذلك بحصول الارتياح وذهاب الغيظ والتشقي والنار.

قال النبي ﷺ: "لعادة بن الصامت: "تباعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنا، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف؛ فمن وقى فأجره على الله، ومن أصاب شيئاً عوقب به فهو كفارة له، ومن أصاب شيئاً من ذلك في الدنيا فستر الله عليه، فأمره إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه، قال: فبأيعناه على ذلك" (١).

٤- إرضاء الجاني عليه، وإذهاب غيظه ونقمته: ودفع أخذه بالثأر الذي قد لا يكون عادلاً؛ إذ ترك معاقبة الجاني تؤدي غالباً أو قاطعاً إلى الانتقام الذي يؤدي إلى التجاوز والاعتداء في غالب الأحيان، ولذلك وضعت العقوبات وضبطت الحدود والتعازير من أجل تحقيق النظام بردع المخالفين، وإرضاء المعتدي عليهم بميزان العدل والمساواة والإنصاف.

قال العلامة ابن عاشور -رحمه الله تعالى-: "فمقصد الشريعة من تشريع الحدود والقصاص والتعزير، أروش الجنايات ثلاثة أمور: تأديب الجاني، وإرضاء الجاني عليه، وزجر المقتدي بالجناة" (٢).

٥- الرحمة بالمجرم والمجتمع:

فالعقوبة رحمة للمجرم بما فيها من قوة وردع، حيث تكفه ابتداء إذا أراد القدام،

وهي رحمة للمجرم إذا وقع في الجريمة ففي معاقبته تقويم وإصلاح له، ونصرة للظالم بكفه، وردعه عن العتداء، وهذه رحمة له، وهي رحمة للمجنى عليه برفع الظلم عنه وأخذ

حقوقه من الجاني والعقوبة رحمة لجميع أفراد المجتمع بإقرار الأمن والأمان ونشر

الطمأنينة بينهم ليتفرغوا وينعموا بممارسة حياتهم، فالعقوبات الشرعية - كما يذكر - ابن تيمية: هي

رحمة من الله بعباده فهي صادرة عن رحمة الخلق وإرادة الإحسان إليهم، ولهذا ينبغي لمن يعاقب الناس بذنوبهم أن يقصد بذلك الحسان إليهم كما يقصد الوالد تأديب ولده، وكما يقصد الطبيب معالجة المريض (١).

٦- تأديب الجاني:

وهو راجع إلى المقصد الأسمى وهو إصلاح أفراد الأمة اللذين منهم يتقوم مجموعها {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

ألم العقوبة مقصود في العقاب، ليقابل هذا الألم اللذة التي حصلت له وقت ارتكابه الجريمة، ولا يعتبر هذا عيباً في التشريع الإسلامي بل إنه يتمشى مع طبيعة النفس الإنسانية، فبإيقاع العقوبة على الجاني يزول من نفسه الخبث الذي بعثه على الجناية، والذي يظن أن عمل الجناية أرسخه في نفسه إذ صار عملياً بعد أن كان نظرياً.

٧- الزجر والردع:

فالعقوبات في الشريعة تقوم بعملية الردع والزجر كأفضل ما يكون الردع والزجر، سواء في هذا الردع الخاص مثل العقوبات الاستثنائية التي تقطع دابر الجاني وتقضي على حياته، أو الردع العام بزجر الآخرين عن الوقوع في المحظورات الشرعية والإقدام على الجرائم خوفاً وتوقياً للعقاب الذي أنزل بالمجرمين.

فالعقوبات زواجر، أي أنها موضوعة لأجل زجر المعتدين والجناة وردعهم؛ ولأجل انزجار غير المعتدين وغير الجناة كيلا يفكروا أو يعزموا على الاعتداء والتعدي والانحراف. قال ابن القيم -رحمه الله تعالى-: "فكان من بعض حكمته -سبحانه- ورحمته أن شرع العقوبات في الجنيات الواقعة بين الناس بعضهم على بعض، في النفوس والأبدان والأعراض والأموال كالقتل والجراح والقذف والسرقة، أحكم -سبحانه- وجوه الزجر الرادعة عن هذه العقوبات غاية الإحكام، وشرعها على إكمال الوجوه المتضمنة لمصلحة الردع والزجر، مع عدم المجاوزة لما يستحقه الجاني في الردع؛ فلم يشرع في الكذب قطع اللسان ولا القتل، ولا في الزنا الخصاص، ولا في السرقة إعدام النفس؛ وإنما شرع لهم في ذلك ما هو موجب أسماؤه وصفاته وحكمته ورحمته ولطفه وإحسانه وعدله، لتزول النوائب وتنقطع الأطماع عن التظالم

والعدوات. ويقتنع كل إنسان بما آتاه ماله وخالفه. فلا يطمع في استلاب غيره حقه" (١).

٨- إقامة العدل بين الناس ورفع الظلم عن العباد: فالعقوبات في الإسلام تتوخى العدل ورفع الظلم عن المسلمين. والعدل مبدأ أساس في الشريعة. ولا يُعقل أن يتساوى المحسن مع المسيء. والمستقيم مع المجرم. والعقوبات في الشريعة تطبق على الجميع لا فرق بين غني وفقير، أو نسيب ووضع. ولقد حسم الرسول الأمر كما أورد البخاري في كتاب الحدود: "أن فاطمة بنت محمد سُرقت لقطع محمد يدها".

٩- إرضاء الجاني عليه: فالعقوبات إذا أنزلت بالجاني فإنها تثلج صدر المجنى عليه. وتزيل غله وغيظه على الجاني. وتمنع الثارات وشهوة الانتقام الفردي كما كان في المجتمعات البدائية والقديمة. ١٠- تطهير المجرم من الذنوب التي حصلت بفعل الجريمة:

فالعقوبات مطهرة للذنوب في الدنيا كما أورد مسلم في كتاب الحدود عندما صلى رسول الله ﷺ على تلك المرأة التي زنت بعد أن أقام عليها الحد. وتعجب عمر رضي الله عنه من فعل الرسول ﷺ: تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت. فيرد عليه الرسول ﷺ: "لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم. وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى".

١١- إصلاح الجاني: وهذا يكون في جرائم التعزير لا الحدود. فالغرض الأساس من التعزير هو تأديب وإصلاح الجاني. وكما يذكر الفقهاء فإن التعزير شرع للتطهير. وإصلاح سبيل المجرم وعودته إلى الحياة الطبيعية عضواً نافعا في مجتمعه.

١٢- تضيق نطاق التطبيق:

إن المتأمل في مقاصد العقوبات الشرعية وبخاصة الحدود، يجد ميل شديداً إلى تضيق نطاق تطبيقها ما أمكن، ولعل أوضح مثال قصة ماعز وتفصيل ما حدث فيها، وحتى في غير حالات الاعتراف جُدد تشدداً في تكييف الجريمة وضبطها، إلى جانب التشدد في الإثبات فالمعروف أنه يشترط في شهادات الحدود ما لا يشترط في شهادات العقود والمبايعات، إضافة إلى جانب تلمس الشبهات لدرء الحد رغم ثبوت الواقعة التي توجبها، كل ذلك ما يضيق نطاق التطبيق العملي

للحدود؛ مما يجعلها لا تكاد تنطبق على ما يقع في الحياة فعلاً إلا في حالات نادرة شاذة، ولعل من حكمة الله في ذلك - فوق رحمته بعباده - أنها لو طبقت على نطاق واسع لفقدت هيبتها ولأصبحت مألوفة وعادية، وبالتالي تفقد وظيفتها الوقائية في منع مقارفة هذه الخطايا، وعدم الاقتراب منها.

الخاتمة

بعد هذا المبحث اليسير وبيان المقاصد للشريعة الإسلامية، من تشريع الحدود والعقوبات جميعاً، يتبين أن هذه المقاصد لا تنتفي إذا شرعت الأحكام الشرعية وسنت القوانين بناءً عليها، وأن شرع الله ﷻ كل لا ينفصل، مصداقاً لقوله تعالى: {ادخلوا في السلم كافة}، وهو سبحانه خبير بخلق وعليم بما يؤول إليه أمرهم، وليس مع من استحال تطبيق الشريعة في هذه الأزمان إلا الهوى أو التأثر بالحضارة الغربية التي تبث العلمانية وتصدرها لأهل الإسلام، فانطلت على كثير من الناس كمنهج ومذهب، وتأثر ببعض آراءها بعض الباحثين.

المراجع والمصادر:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- كتب السنة النبوية.
- ٣- القاموس المحيط.
- ٤- المصباح المنير.
- ٥- النظريات الفقهية، الدكتور محمد الزحيلي.
- ٦- مقاصد الشريعة عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ليوسف البدوي، دار النفائس، ط. ١، ٢٠٠٠م.
- ٧- معركة النص، لفهد بن صالح العجلان، ط. ١، البيان- الرياض.
- ٨- الدين والدولة وتطبيق الشريعة، للجابري، ص ١٩٢.
- ٩- جمال الدين عطية في كتابه "نحو تفعيل المقاصد"، ط. ١، دار الفكر- دمشق، ١٤٢٢هـ.
- ١٠- مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، بيروت- لبنان، ط. ٢، ٢٠٠١م.
- ١١- موقف الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر من النص الشرعي، الدكتور سعد بن جاد العتيبي، ط. ١، مركز الفكر المعاصر- الرياض.

- ١٢- مقاصد الشريعة، محمد الطاهر ابن عاشور.
- ١٣- السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية، طبع وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د.ط.، ١٤١٩هـ.
- ١٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين ابن قيم الجوزية.

- (١) القاموس المحيط (٢٨٦)، المصباح المنير (١٧١/١).
- (٢) ينظر النظريات الفقهية، الدكتور محمد الزحيلي، ص ٢٩.
- (١) ينظر: مقاصد الشريعة عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ليوسف البدوي، دار النفائس، ط. ١، ٢٠٠٠م، ص ٤٥-٥٤.
- (١) الموافقات (٥٥٦/٢).
- (٢) الموافقات (٨/٣).
- (٣) معركة النص، لفهد بن صالح العجلان (٤٨/١).
- (١) الدين والدولة وتطبيق الشريعة، للجابري، ص ١٩٢.
- (٢) معركة النص (٦٨/٢).
- (٣) نقله جمال الدين عطية في كتابه "نحو تفعيل المقاصد"، ص ١٥، ط. ١، دار الفكر- دمشق، ١٤٢٢هـ.
- (٤) مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ص ٧٤-٧٥، بيروت- لبنان، ط ٢، ٢٠٠١م.
- (٥) موقف الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر من النص الشرعي، ص ١٩٩، للدكتور سعد بن بجاد العتيبي، ط. ١، مركز الفكر المعاصر- الرياض.
- (٣) المصدر السابق، ص ٢٠٠.
- (١) أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب مناقب الأنصار، باب وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة.
- (٢) مقاصد الشريعة، محمد الطاهر ابن عاشور، ص ٢٠٥.
- (١) السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٩٦.
- طبع وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د.ط.، ١٤١٩هـ.
- (١) إعلام الموقعين ٢ / ١١٤.



بقلم د / مصطفى عوض

نحن ، لك أن تعلم أنك تقضي بين وسائل الإعلام متنقلا من الشبكة العنكبوتية للمجلات للتلفاز ما بين ست إلى ثمان ساعات ، مما يشكل وعيا غير مدرك لك الآن ، يصبح بعد ذلك واقعا في الأفكار واللغة والهيئة .

يقول مارشال مكلوهان في كتابه "الدروس الميكانيكية " : تعمل وكالات الإعلانات وهوليوود ، بطرق مختلفة ، من أجل الولوج إلى أذهان الجماهير وفرض أحلامها الجماعية على تلك الساحة الداخلية ... وتغمر وكالات الإعلانات العالم اليومي بصور مثيرة من عالم الليل وذلك لطمس جميع أشكال مقاومة المبيعات .

إن المشكلة الكبرى التي تواجه الشباب في تعامله مع الإعلام هو التوجه السلبي، إذ فقط يشاهد ويتنقل بين قناة إلى أخرى ، فيقول آرثر برجر في كتابه "وسائل الإعلام والمجتمع " : إن تعرض جهازنا الحسي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . ثم أما بعد : فقد تحول موانع بين المتطلع إلى هدفه وبين الهدف الذي يمني نفسه به ، وقد تكون هذه الموانع كسبية أو غير كسبية ، واتفقنا من قبل أن الشباب هم أمل الأمة ، فإن موانع تحول بين هذا الشباب وبين حلمه وعز إسلامه .

لا أخفي أن ثورة التكنولوجيا والإعلام من حولنا كان لها دورا كبيرا في زيادة هذه المعوقات ، وصعد شباب الأمة من الماضي قدما نحو عز الدين ، فالإلحاد الآن على أشده ، وكذلك التنصير ، ولا يخفى ما يقوم به العلمانيون في الإعلام ، وكشر الشيعة عن أنيابهم متوغلين في وسائل الإعلام ، لا سيما مواقع التواصل الاجتماعي .

لذلك فإن الإعلام الآن رأس حربة موجهة نحو الشباب في عصرنا هذا ، والسبب أنه يبت ما يراه هو لا ما نريده

لوابل مستمر من الصور السريعة الحركة ، والموسيقى ، والمؤثرات الضوئية ، يؤدي في نهاية المطاف إلى أن تصبح قدرتنا على اتخاذ قرارات عقلانية إزاء أي شيء أمرا صعبا .

استغلال الأعداء لهذه المؤثرات جيد جدا ، ويتحركون وفق منظومة إعلامية محترفة وسط ترسانة من الإمكانيات الغنية الضخمة ، تتوغل نحو الشباب النقي ، وهو من دون أن يدري لا يعلم أن ما يشاهده أو يستمع إليه يحول بينه وبين الهدف الأكبر ، فالمتواجد الآن "غوغاء ذكية " ، وصدق النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ أنبئنا أن ينطق الروبوضة في غوغاء نلقفها بدون أية محاذير .

في الأخير من الذي يستطيع أن يقول : ما و الإعلام الجاد وما هو غير ذلك ؟! هذا السؤال هو محور المغزى الحقيقي من المقال ، فالثقافة الأمريكية والعولة متوغلان في هذا الإعلام ، وبما أننا لا نملك إعلاما يوازي أو يجابه هذا الإعلام ، فينبغي علينا أن نتعرف أكثر عن هذه الخطط الإعلامية الخبيثة ، ولعل بعضا منها يكون واضحا للعيان في شهر رمضان !!!

ملحوظة هامة : استشهدادي بهذين الكتابين ليس اعتباطيا بل الكتابان يحتاجان إلى قراءة لا سيما كتاب "وسائل الإعلام والمجتمع " فهو دراسة نقدية صريحة موضوعية ، وقلما تجد مثل هذه الدراسات - على حسب علمي - في محيطنا الإسلامي

اكتشاف الذات

وأثره في تحمل المسؤولية (١)

بقلم هـ / محمد عبد العظيم



أن يُلْزَمَ المرء نفسه أولاً، والقدرة على أن يفِي بعد ذلك بالتزامه؛ بواسطة جهوده الخاصة (١)، تأمّل: [يُلْزَمَ المرء نفسه]، فلا يستطيعُ واحدٌ أن يتحمّل المسؤولية إلّا إذا كان له سلطانٌ على نفسه، ومقدرةٌ أن يُلْزَمَها وأن يفِي بالتزاماته تلك، فلا ريبَ إذاً - إذا أراد أن يتحمّل المسؤولية - أن يتعرّف على ذاته أولاً ويكتشفها ليحدّد إمكاناتها وما يمكن أن يُلْزَمَها به وما لا يمكنه.

لذلك فإن الذات التي نقصدها بالاكتشاف هي: نفس الإنسان التي بين جنبيه، وهي عالمٌ كبيرٌ له مجاهله التي قد تخفى على الإنسان فلا يتنبّه إليها، لكنه مع ذلك يلزمه اكتشاف تلك الذات؛ لأنه لن يستطيع سياستها والتعامل معها إلّا إذا عرفها. ولن تُطاوَعه في الخير وتُبغِضَ إليه الشر وتعتادَ حُمْلَ المسؤولية: إلّا إذا مرّتها هو على ذلك؛ ولهذا قيل:

والنفس كالطّفل: إن تهملهُ شبَّ على حُبِّ الرضاع، وإن تفتّمهُ ينفطم

وقد سألتُ شَيْخِي الدكتور أحمد النقيب - حفظه الله - عن هذه النفس: ما هي؟ فأجاب: هي ما قام بذات الإنسان من قوة معنويّة هائلة، قد تكون في الخير وقد

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

لعلّ من المُشكلات المُعضلة التي تواجه كثيرًا من الشباب وهم في مُقْتَبِلِ العمر: ضعفُ حُمْلِهِم للمسؤولية وضعفُ إحساسهم بها، وهي مُشكلةٌ قد تؤرّق الكثيرين منهم؛ لحرصهم على الخير، ورغبتهم في نيل مرضاة الرحمن ومغفرته، خصوصاً في زماننا الذي كَثُرَتْ فيه المُلهيات والمُغريات، إلّا أنهم كلّما أقبلوا على حُمْلِ مسؤولية أو القيام بمهّمة ما: لم يتيسّر لهم أدائها والقيام بها على وجهها، وقد يُسبّب ذلك إحباطاً لهم، فتجدُ أحدهم يقول: أشعرُ بالكسلِ دائماً، ونفسي لا تطاوعني لفعلِ الخير، ولا أدري ماذا أريد! ولا أعرف ماذا أفعل! ولا أستطيعُ حُمْلَ أيّ مسؤولية!... إلى غير ذلك من العبارات التي تلتحفُ بوشاح الإحباط واليأس، ومردّها إلى مُشكلة ضعف حُمْلِ المسؤولية، وهي مُشكلةٌ لها أسبابٌ كثيرة لا مجالَ لحصرها هنا، وإنما المقصود: أن نقفَ على سببٍ نافعٍ واحدٍ من أسباب علاجها، وهو: اكتشاف الذات.

إن المسؤولية تعني - في أحد تعريفاتها - : "المقدرة على

تكون في الشر؛ في كل إنسان بحسبه. اهـ
ولهذا المعنى شواهد كثيرة. فالنفس قد تأمر صاحبها بالسوء وتطوعه له وتسوؤه. لكن سلطان القلب عليها يبقى - بالإرادة - أظهر وأتم. فالنفس لا تستطيع أن توقع الإنسان في معصية إلا إذا أراد هو ذلك بقلبه؛ فإن القلب هو سلطان الجوارح المؤمر عليها. وهو المضغة التي «إذا صلحت: صلح الجسد كله. وإذا فسدت: فسد الجسد كله» (٢).

ولهذا فإننا - في كثير من الأحيان - نخلط بين رغبتنا في تحمل المسؤولية، وإرادتنا لذلك فعلاً، ومنشأ الخلط هو عدم تفريقنا بين الرغبات والإرادات. فالرغبة أو الدافع أو الهوى يقوم بالنفس، وأما الإرادة فمحللها القلب. وتقوية الإرادة سبب أيضاً من أسباب الشعور بالمسؤولية. لكننا هنا نتحدث عن الذات أو النفس. وما يقوم بها من دوافع ورغبات وأهواء تكون مؤثرة في تلك الإرادة. لكنها - أبداً - لا تكون متحكممة فيها إلا إذا مكنتها الإنسان - بقلبه - من ذلك! وهل يفعل ذلك أحد؟ نعم. قال الله - سبحانه - : «أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً» [الفرقان: ٤٣]. فهذا قد أخضع القلب للنفس وأذله لها. حتى صارت أهواؤها إلهاً يعبد القلب من دون الله. فمن كان ذلك حاله: فأى مسؤولية سيتحمل؟

فالواجب على الإنسان إذا أراد تحمل المسؤولية: أن يعرف ما في ذاته من خصال الخير لئلا يتركها، ويكثرها. وما فيها من خصال الشر ليدفعها ويقمعها. وقد أرشد الله - عز وجل - عباده إلى هذا المعنى فقال: «ونفس وما سوواها. فألهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكّاها. وقد خاب من دساها» [الشمس: ٧-١٠]. فالْمُفْلِحُونَ الذين يتحملون المسؤولية هم الذين يتعرفون على أنفسهم ويكتشفون ذواتهم؛ ليتحكموا بعد ذلك من تقيمها ومحاسببتها وتقويمها. فيتحصّل لهم من ذلك جميعاً تزكية النفس والرقي بالذات في مراقي السعود. وهؤلاء هم الذين حكم لهم ربنا - عز وجل - بالفلاح.

ولسائل أن يسأل: إذا كان اكتشاف الذات خطيراً إلى هذا الحد ومهماً لتنمية الشعور بالمسؤولية: فكيف لي أن أكتشف ذاتي وأتعرف على نفسي؟ والجواب: أن هذا أمر فطري جبل الله عليه الإنسان كما قال: «بل الإنسان على نفسه بصيرة» [القيامة: ١٤]. قال ابن زيد: «هو شاهد على نفسه» (٣). وقال قتادة: «شاهد عليها

بعملها» (٤). وقال الحسن: «أي بصيرٌ بعيوب نفسه» (٥). فهو بصيرٌ بنفسه عالمٌ بها أكثر من غيره؛ لأنه الوحيد من الخلق العالم بجميع أعمالها دون الناس. لكن ما ينمي تلك البصيرة في الإنسان ويساعده على تقوية اكتشافه لذاته أمور منها:

[١] أن يحاول الإنسان مراقبة ذاته كأنه ينظر إليها من بعيد. وهذه المقدرة في الإنسان على مراقبة نفسه والتأمل في سلوكه وتصرفاته كأنه ينظر إلى شخص آخر: «أمرٌ بشري لا نظير له. حيث تفتقر الحيوانات لهذه القدرة التي نطليق عليها [إدراك الذات] أو القدرة على التفكير في عملية تفكيرك ذاتها» (٦). «إن ملكة إدراك الذات هي قدرتنا على أن نخرج من ذواتنا لكي نرى ونفحص أسلوبنا في التفكير، ودوافعنا، وتاريخنا، ومبادئنا، وأفعالنا، وميولنا، وعاداتنا. أي أن نخلع تلك النظارة التي نرى العالم بها لننظر إليها كما ننظر من خلالها. إنها ملكة جعلنا قادرين على رؤية التاريخ الاجتماعي والنفسي لتلك الرواسب الموجودة بداخلنا» (٧). واكتشاف الذات وصولاً إلى هذا المستوى من الإدراك: من أعظم أسباب الشعور بالمسؤولية.

إن هذه الملكة الفريدة في اكتشاف الذات كفيلاً بتعريف الإنسان على ذاته بصورة تحقق له التوافق النفسي. وتمكنه - إن هو استعان بربه ومولاه - من تحمل المسؤولية على خير وجه وأحسنه. فلا يزال المرء مع نفسه كأنه يحدثها. فيأمرها وينهاها. وإليه الإشارة في قول الله - عز وجل - : «ونهى النفس عن الهوى» [النازعات: ٤٠]. وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله» (٨). قال الترمذي: «معنى قوله «دان نفسه» يقول: حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة» (٩).

وقد كان أهل العلم يجتهدون في ذلك؛ لأنهم يعلمون أن اكتشافهم لأنفسهم سبيلاً للتعرف على عيوبها والإقرار بها. ومن ثمّ يسهل عليهم التخلص منها؛ لتزكو النفس وتطهر. وهذه هي ثمرة اكتشاف الذات. وفي ذلك يقول ابن حزم - رحمه الله - : «كانت في عيوب. فلم أزل بالرياضة واطلاعي على ما قالت الأنبياء صلوات الله عليهم. والأفاضل من الحكماء المتأخرين والمتقدمين في الأخلاق - حتى أعان الله عز وجل على أكثر ذلك

ولعلَّ اللهَ - عزَّ وجلَّ - يوفِّقنا في عددٍ قادمٍ إلى معرفة المزيد من صفات النفس، والمزيد من الأسباب المُعينة على اكتشاف الذات، فننتفع بذلك، وتكونُ هذه المعرفة سبيلاً لتأهيل ذواتنا نحو تحمُّل مسؤولياتها بشكل أفضل وأرضى له - سبحانه - ، واللهُ من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

بتوقيفه ومنه، وتأمُّم العدل ورياضة النفس والتَّصرُّف بأزمنة الحقائق هو: الإقرارُ بها [أي: بعيوب النفس]: ليتَّعَظَّ بذلك مُتَّعِظٌ يوماً إن شاء الله" (١٠)، ثم أخذ يُعَدِّدُ جملةً من تلك العيوب التي اكتشفها في نفسه فأعانهُ اللهُ على التَّخلُّص منها، فقال: "فمنها كَلَفٌ في الرِّضا وإفراطٌ في الغضب، (...) ومنها دُعابةٌ غَالِبةٌ، (...) ومنها عُجْبٌ شديد، (...) ومنها حركاتٌ كانت تولِّدُها غرارةُ الصَّبا، (...) ومنها محبةٌ في بُعْدِ الصَّيتِ والغَلَبَةِ، (...) ومنها إفراطٌ في الأنفة" (١١) إلى آخر ما قال، مما يدلُّ على عنايته الشديدة - رحمه الله - باكتشاف ذاته.

كذلك مما يُساعدُ الإنسانَ كثيراً على اكتشافه لذاته: [٢] معرفته بصفات النفس عموماً، ومنها:

١. أنَّها وإن كانت أضعف سلطاناً من إرادة القلب - كما سبق بيانه - : إلَّا أن الإنسان قد يظلم هذه النفس التي بين جنبيه إذا صَعُقت إرادته - لضعف قلبه - وانقادت لهوى النفس؛ كما قال الله - سبحانه - : «ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه» [البقرة: ٢٣١]، وقال: «ومن يتعدَّ حدودَ الله فقد ظلم نفسه» [الطلاق: ١]، وقال: «وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم» [هود: ١٠١]، وقد يظلمها الإنسانُ مع علوِّ مرتبته في الدين؛ ويكونُ إقراره بذلك الظلم سبباً في التوبة والاستغفار كما قال آدمُ وزوجه - عليهما السلامُ - : «ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين» [الأعراف: ٢٣]، وقال موسى - عليه السلام - : «ربِّ إنِّي ظلمتُ نفسي فاغفر لي» [القصاص: ١٦]، والآياتُ في ذلك كثيرةٌ جداً (١٢).

٢. أنَّ النفس وإن كانت تابعة لإرادة الإنسان مُنْقادةً لها؛ إلَّا أنها قد تأمرُ بالسوء وتُزَيِّنُهُ للإنسان كما قال الله: «إن النفس لأَمَّارة بالسوء» [يوسف: ٥٣]، وقد تسوَّلُ للإنسان الكذب والغدر والخيانة كما قال يعقوبُ لبنيه: «بل سوَّلْتُ لكم أنفسكم أمراً» [يوسف: ١٨ و١٩]، بل قد تطوَّعَ له ارتكاب الكبائر حتى يصل الأمر إلى القتل كما قال الله عن ولد آدم: «فطوَّعت له نفسه قتل أخيه فقتله» [المائدة: ٣٠]، فهذه النصوصُ وغيرها دالَّةٌ على أن تأثير النفس وإن كان قوياً؛ إلَّا أنه لا يتعدَّى إطار التزيين [أَمَّارة - سوَّلْتُ - طوَّعت - ...]، فالواجبُ على الإنسان أن يُقوِّي قلبه بالإيمان لتقوى إرادته؛ فلا تتمكَّن تلك النفس - حينئذٍ - من شرِّ تزيينه أو تسوُّله أو تأمر به.

(١) دراز د. محمد عبد الله (ت ١٣٧٧هـ): "دستور الأخلاق في القرآن"، (ص/١٣٧)، تعريب وتحقيق وتعليق: د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

(٢) "صحيح"، أخرجه البخاري في: ٢ - كتاب الإيمان، باب فضل من استبأ لدينه، حديث ٥٢، ومسلم في: ٢٢ - كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، حديث ١٥٩٩.

(٣) الطبري؛ محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ): "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، (٤٩٣/٢٣)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.

(٤) الطبري: "جامع البيان"، (٤٩٢/٢٣).

(٥) الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ): "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير"، (٤٤٨/٥)، حققه وخرَّج أحاديثه: د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة - مصر، ط ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

(٦) كوفي؛ ستييفن ريتشاردز (ت ١٤٣٣هـ): "العادات السبع للناس الأكثر فعالية"، (ص/٩٢)، مكتبة جرير، الرياض - السعودية، ط ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

(٧) كوفي؛ ستييفن ريتشاردز (ت ١٤٣٣هـ): "إدارة الأولويات، الأهم أولاً"، (ص/٨٠)، بالتعاون مع: أرييل روجر ميريل، وضع حواشيه: الشيخ جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، السعودية، ط ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

(٨) "ضعيف"، أخرجه الألباني في: "السلسلة الضعيفة"، (٤٩٩/١١)، حديث ٥٣١٩، ومعناه صحيح. (٩) ابن العربي؛ أبو بكر محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣هـ): "عارضه الأحوذ بشرح صحيح الترمذي"، (٢٠٦/٩)، وضع حواشيه: الشيخ جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١٤١٨هـ=١٩٩٧م.

(١٠) ابن حزم؛ أبو حمزة علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ): "مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل"، (ص/٢٧)، تحقيق: إبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث والنشر والتحقيق والتوزيع، طنطا - مصر، ط ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

(١١) ابن حزم: "مداواة النفوس"، (ص/٢٧-٢٨).

(١٢) انظر هذه الآيات وغيرها عند: عبد الباقي؛ محمد فؤاد (ت ١٣٨٨هـ): "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم"، (ص/٤٣٤-٤٣٩)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، ط ١-الأربعاء ١٣ جمادى الأولى ١٣٦٤هـ=٢٥ إبريل ١٩٤٥م.



محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

المقدمة الثانية: وقفة مع عنوان الكتاب
أصول السنة، كتاب مبارك جليل، أقف عند هاتين اللفظتين:

أصول: جمع أصل، والأصل هو ما يُبنى عليه غيره، أو ما يتفرع عنه غيره، كأصل البيت، أو كأصل الجدار، أو الحائط، أو كأصل الشجرة، ومنه قوله تعالى: {ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء} [إبراهيم: ٢٤]
إذن: الأصول: جمع أصل والأصل: هو ما يُبنى عليه غيره، أو يتفرع عنه غيره.

قال الراغب في مفردات ألفاظ القرآن الكريم: أصل الشيء: قاعدته. فأصول السنة معناها ان السنة لها أصول تنفرع عنها.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه نستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور

فالأصل الأول: هو القرآن.

والأصل الثاني: هو سنة النبي -عليه الصلاة والسلام-.
والأصل الثالث: هو ما نقل عن الصحابة -رضي الله عنهم-.

فإذا حقق المسلم هذه الأصول الكبيرة -القرآن والسنة وأقوال وأفعال الصحابة الذين هم أعرف الناس وأفهم الناس لمراد الله ومراد رسوله- إذا حقق المسلم هذه الأصول: فحري به أن يحقق ما يتفرع عن هذه الأصول. أما السنة: فالسنة في اللغة مأخوذة من السنن، وهو الطريق.

فالسنة في اللغة: الطريقة محمودة كانت تلك الطريقة أو مذمومة، طريق محمود أو طريق مذموم. ومنه قول النبي -عليه الصلاة والسلام- كما في صحيح مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي: (التبعن سن من كان قبلكم -سنن- يعني طريق- شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم). قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: (فمن).

ومنه أيضاً حديث النبي -عليه الصلاة والسلام- في صحيح مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي: (من سنن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة). فقوله (من سن في الإسلام سنة حسنة): أي طريقة حسنة.

ثانياً: تعريف السنة (عند المحدثين وعند الأصوليين وعند الفقهاء)

تعريف السنة عند المحدثين: هي ما أثر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة. (١)

أما السنة تعريفها عند الأصوليين فهي: ما نقل عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير. وهي: السنة القولية، والسنة الفعلية، والسنة التقريرية، ما نقل عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير.

وأما عند الفقهاء: ما ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من غير افتراض -يعني لم يفرضها عليه الصلاة والسلام وقد تطلق عندهم على ما يقابل البدعة - ومنه قول الفقيه: طلاق سني، طلاق بدعي.

- مكانة السنة في التشريع الإسلامي
السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وأقول:

إننا لله وإنا إليه راجعون أن نحتاج ونضطر في أيامنا هذه أن نبين مكانة السنة في وقت تنكر فيه البعض للسنة، ولحجية السنة. تدبر هذا الكلام الغالي جداً، الذي يكتب -ورب الكعبة- بماء الذهب؛ بل بأعلى من الذهب: يقول الإمام الشوكاني -رحمه الله- في كتابه القيم "إرشاد الفحول"، يقول: "إن ثبوت حجّة السنة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في الإسلام".

ويقول الإمام الأوزاعي -رحمه الله: "القرآن أحوج إلى السنة -أي في فهمه- من السنة إلى القرآن"، يعني لا تستطيع أن تفهم القرآن إلا من خلال سنة النبي -عليه الصلاة والسلام-.

وأختم بكلام شياخي ابن القيم، يقول: "والسنة مع القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون السنة موافقة للقرآن من كل وجه. وهذا من باب تضافر الأدلة في الباب الواحد" -لأمر يحتاج إلى توضيح- لكن باختصار: يأمر القرآن بالتوحيد، فتأمر السنة بالتوحيد. يأمر بالصلاة، فتأمر السنة بالصلاة. وهكذا، تضافر أن تكون السنة موافقة للقرآن من كل وجه. وهذا من باب تضافر الأدلة في الباب الواحد.

"الوجه الثاني: أن تكون السنة موضحة ومبينة ومفسرة للقرآن، يأمر الله -جل وعلا- بالصلاة { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ } [النساء: ٧٧]. فيأتي صاحب السنة ويقول: (صلوا كما رأيتموني أصلي).

يقول: {وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} [البقرة: ١٩٦]. كيف أحج؟ كيف أحرم؟ من أين؟ ما هي المواقيت؟ ما هي أركان الحج؟ إلى غير ذلك

فيأتي صاحب السنة ويقول: (خذوا عني مناسككم). وهكذا.

الوجه الثالث -وهو أخطر أوجه السنة مع القرآن: أن تكون السنة موجبة لما سككت القرآن عن إيجابه، أو محرمة لما سككت القرآن عن تحريمه.

إذن النبي هنا يشرّع، قال تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الحشر: ٧]. {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} [النساء: ٨٠]. {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ} [الفتح: ١٠]. آيات كثيرة جداً.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: ٥٩]. ولم يقل: "وأطيعوا أولي الأمر منكم". لأن طاعة أولي الأمر تابعة لطاعتهم لله ولرسوله.

إذن: الوجه الثالث: أن تكون السنة موجبة لما سككت القرآن عن إيجابه، أو محرمة لما سككت القرآن عن تحريمه. ويستدل أيضا بحديث المقدم بن معدي يكرب الذي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وغيرهم بسند صحيح. أنه -صلى الله عليه وسلم- قال: (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه). -يعني السنة-. (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن -يكفي القرآن- فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه). فانظر ماذا قال النبي بعدها: (ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع، ولا لقطة المعاهد -أو المعاهد). وفي لفظ: (فإنما حرم الله كما حرم رسوله) -صلى الله عليه وسلم-.

أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) طبعا لو وقفت معي كل كلمة حتى ندال؛ ممكن بفضل الله نأخذ العشر محاضرات بدون مبالغة والله، لا أقول هذا على سبيل تهويل، لا، "من قول"، وتضرب أمثلة على السنة القولية، هذا -ما شاء الله- أبواب، "أو فعل" أبواب، "أو تقرير" أبواب، ثم "أو صفة خلقية" أبواب، "أو خلقية" أبواب، "أو سيرة" أبواب، يعني ليس تعريف لمجرد التعريف، لا.

(٢) تعريف السنة عند الفقهاء، قالوا: السنة ما ثبت.

إذن؛ أولا: ما أثر -عند المحدثين-.

وعند الأصوليين: ما نقل.

(٣) "إن ثبوت حجية السنة" السنة حجة يا إخواننا -لأن اليوم يقولون: هذه سنة! والكلام هذا سنة! والفعل هذا سنة، ويشير بيده هكذا -كأنها غير مهمة- يكفينا القرآن، أنت لم تفهم القرآن، من أنكر حجية السنة لم يفهم القرآن، ولم يؤمن بالقرآن. اسمع الشوكانى ماذا يقول: "إن ثبوت حجية السنة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في الإسلام".

البهائيون

أولاً: ماذا تعني البهائية ومن هم البهائيون؟ البابية والبهائية حركة نبعت من المذهب الشيعي الشيعي سنة ١٢٦٠ هـ تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية

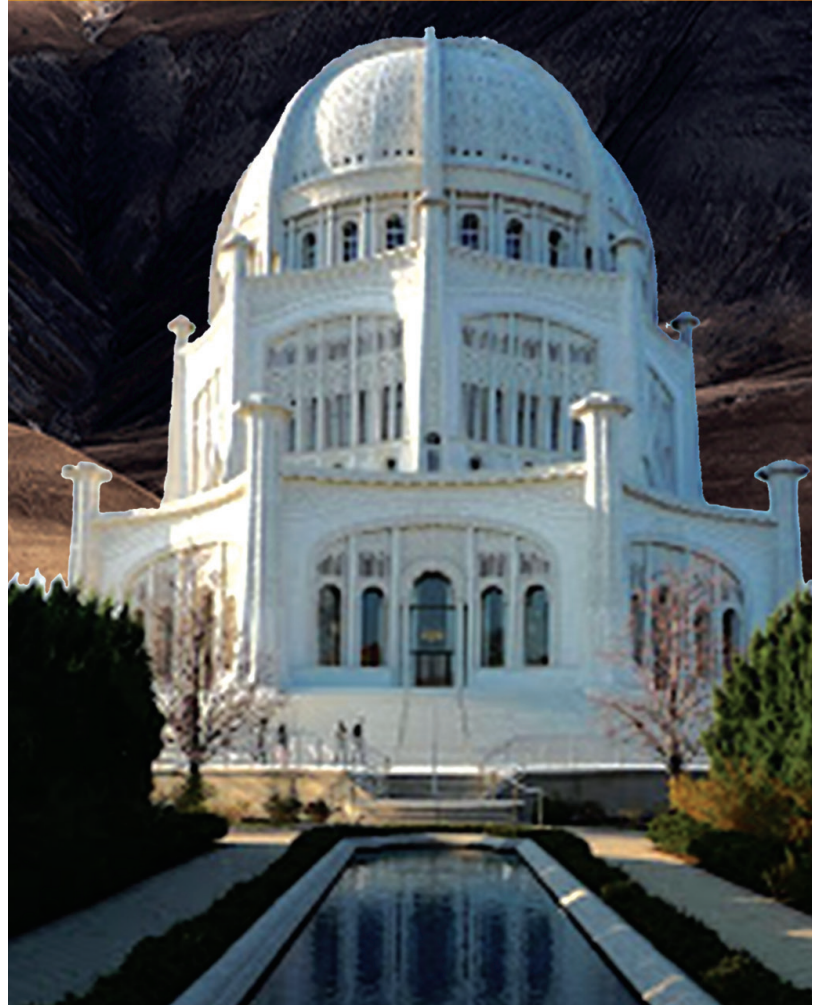
ومن ثم فالبهائيون أولئك الفئام الضالة التي اعتقدت هذا الفكر المنحرف وتلكم الديانة الزائفة الذين جندتهم الصهيونية العالمية ليفسدوا علي المسلمين عقائدهم فهم جمعوا مزجاً من إفرازات الديانة الوثنية كالبوذية والزرادشتية وآثار العهدين الجديد والقديم في اليهودية والنصرانية وتراث فرق الإلحاد والزندقة في الفرق المنتسبة للإسلام كالروافض والإسماعيلية وغيرهم

نشأة البهائية وتطورها
وُلِدَ حسين عليّ الملقب بالبهاء في قرية إيرانية في ٢ من المحرم ١٢٣٣ هـ الموافق ١١ من نوفمبر ١٨١٧ م. ولم يتلقَ حسين تعليمًا نظاميًا في مدرسة أو معهد، وإنما عهد به أبوه إلى من يعلمه في المنزل، ولما نال قسطًا من التعليم اعتمد على نفسه في المطالعة والقراءة، فقرأ كتب الصوفية والشيعية، وشغف بقراءة كتب فرقة الإسماعيلية، وكتب الفلاسفة القدماء، وتأثر بأفكار البوذية والزرادشتية. وفي شبابه انضم حسين إلى الدعوة البابية، التي أطلقها عليّ محمد الشيرازي المعروف بـ"الباب"، الذي ادّعى لنفسه النبوة والرسالة، والتفّ حوله الأتباع والدعاة من غلاة الباطنية.

انشق حسين عليّ البابية بعد أن برز اسمه في صفوفها وصار له أتباع، ولقب



بقلم محمود الصاوي



نفسه باسم "بهاء الله"، وزعم أنه هو الوريث الحقيقي للباب علي محمد الشيرازي الذي تم إعدامه في عام ١٨٥٠م

وعندما تنامت الدعوة البهائية قامت الخلافة العثمانية بنفي البهاء حسين في عام ١٨٦٨م إلى مدينة عكا؛ حيث تلقاه اليهود المقيمون في المدينة بالترحاب، وكفلوا له الأموال، وأحاطوه بالرعاية والأمن. ومنذ ذلك الحين أصبحت مدينة عكا مقراً للبهائية.

وعندما اطمئن البهاء وسط الحماية اليهودية انطلق في دعوته الخبيثة، ولم يكتفِ البهاء بادعاء النبوة، بل تجاوزها إلى ادعاء الألوهية، وأنه القيوم الذي سيبقى ويخلد، وأنه روح الله، وهو الذي بعث الأنبياء والرسول، وأوحى بالآديان!

وغير ذلك الكثير من الخرافات والخزعبلات الشيطانية، ولكن أهمها -من حيث كونها تكشف أغراضه الخبيثة- ما أقرته التعاليم البهائية من إسقاط لتشريع الجهاد، وتحريم الحرب خرمًا تامًا!

ترك البهاء عدة كتب منها (الإيقان)، و(مجموعة اللوائح المباركة)، و(الأقدس) وهو أخطر كتب البهاء؛ حيث ادعى أنه ناسخ لجميع الكتب السماوية بما فيها القرآن.

عقائد البهائيين: يعتقد البهائيون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جمع الأشياء (حاشا لله جل وعلا) يقولون بالحلول والاتحاد والتناسخ وخلود الكائنات وأن الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط على وجه يشبه الخيال يقصدسون العدد ١٩ ويجعلون عدد الشهور ١٩ شهراً وعدد الأيام ١٩ يوماً، وقد تابعهم في ذلك (محمد رشاد خليفة) حين ادعى قدسية خاصة للرقم ١٩، وحاول إثبات أن القرآن الكريم قائم في نظمه من حيث عدد الكلمات والحروف على ١٩ يقولون بنبوة بوذا وكنفوشيس وبراهما وزارديشت وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس الأوليؤولون القرآن تأويلات باطنية ليتوافق مع مذهبهم ينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار يحرمون الحجاب على المرأة ويحللون المتعة وشيوعية النساء والأموال يقولون إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد صلى الله عليه

وسلم يؤولون القيامة بظهور البهاء، أما قبلتهم فهي إلى البهجة بعكا بفلسطين بدلاً من المسجد الحرام الصلاة: تؤدي في تسع ركعات ثلاث مرات والوضوء بماء الورد وإن لم يوجد فالبسملة بسم الله الأطهر الأطهر خمس مرات لا توجد صلاة الجماعة إلا في الصلاة على الميت وهي ست تكبيرات يقول كل تكبيرة (الله أبهى) الصيام عندهم في الشهر التاسع عشر (شهر العلا) فيجب فيه الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب مدة تسعة عشر يوماً (أي شهراً بهائياً) ويكون آخرها عيد الفصح أو الربيع ٢١ مارس وذلك من سن ١١ إلى ٤٢ فقط يعفى البهائيون من الصيام تحريم الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء خدمة للمصالح الاستعمارية ينكرون أن محمداً (صلوات الله وسلامه عليه) خاتم النبيين مدعين استمرار الوحي وقد وضعوا كتباً معارضة للقرآن الكريم مليئة بالأخطاء اللغوية والركاكة في الأسلوب يبطلون الحج إلى مكة وحجهم حيث دفن بهاء الله في البهجة بعكا بفلسطين. يوافقون اليهود والنصارى في القول بصلب المسيح. ينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار. يحرمون الحجاب على المرأة ويحللون المتعة وشيوعية النساء والأموال. يؤولون القيامة بظهور البهاء، أما قبلتهم فهي إلى البهجة بعكا بفلسطين بدلاً من المسجد الحرام

نماذج من ضلالات البهاء يقول البهاء "انتهت قيامة الإسلام بموت علي محمد الباب، وبدأت قيامة البيان ودين الباب بظهور من يظهره الله - يعني نفسه - فإذا مات أنتهت قيامته، وقامت قيامة الأقدس ودين البهاء ببعثة النبي الجديد "كتاب الإيقان ص ٧١. ويقول في كتاب البديع ص ١٣ كان المشركون أنفسهم يرون أن يوم القيامة خمسون ألف سنة!! فانقضت في ساعة واحدة!! أفصدقون يا من عميت بصائرهم ذلك؟! وتعرضون أن تنقضي ألفا سنة بوهمكم في سنين معدودة ويقول كما في كتابه الأقدس ص ٣٤ ليس لأحد أن يحرك لسانه ويلهج بذكر الله أمام الناس

حين يمشى في الطرقات والشوارع ويقول في ص ٤١ كتب عليكم تجديد أثاث البيت في كل تسعة عشر عاماً". ويقول: "أجل للرجل لبس الحرير لقد رفع الله حكم التحديد في اللباس واللباس يقول قد منعتهم من إرتقاء المنابر فمن أراد أن يتلو عليكم آيات ربه فليجلس على الكرسي أماكن تواجد البهائيين تقطن الغالبية العظمى من البهائيين في إيران وقليل منهم في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين المحتلة لا سيما في حيفا حيث مقرهم الرئيسي وكذلك لهم وجود في مصر حيث أغلقت محافلهم بقرار جمهوري رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ م وكما إن لهم عدة محافل مركزية في أفريقيا بأديس أبابا وفي الحبشة وكمبالا بأوغندا ولوساكا بزامبيا التي عقد بها مؤتمرهم السنوي في الفترة من ٢٣ مايو حتى ١٣ يونيو ١٩٨٩ م. وجوها نسبح بجنوب أفريقيا وكذلك الحفلى الملى بكراتشي بباكستان. ولهم أيضاً حضور في الدول الغربية فلهم في لندن وفيينا وفرانكفورت محافل وكذلك بسيدني في استراليا ويوجد في شيكاغو بالولايات المتحدة أكبر معبد لهم وهو ما يطلق عليه مشرق الأذكار ومنه تصدر مجلة نجم الغرب وكذلك في ويلمنت النويز (المركز المريكي للعقيدة البهائية) وفي نيويورك لهم قافلة الشرق والغرب وهي حركة شبابية قامت على المبادئ البهائية ولهم كتاب دليل القافلة وأصدقاء العلم. ولهم تجمعات كبيرة في هيوستن ولوس أنجلوس وبيركلين بنيويورك حيث يقدر عدد البهائيين بالولايات المتحدة حوالي مليوني بهائي ينتسبون إلى ٦٠٠ جمعية. ومن العجيب أن لهذه الطائفة ممثل في الأمم المتحدة في نيويورك فيكتور دي أرخو ولهم ممثل في مقر الأمم المتحدة بجنيف ونيروبي وممثل خاص لأفريقيا وكذلك عضو استشاري في المجلس الاجتماعي والاقتصادي للأمم المتحدة أيكو سكو وكذلك في برنامج البيئة للأمم المتحدة وفي اليونيسيف وكذلك بمكتب الأمم المتحدة للمعلومات ودزي بوس ممثل الجماعات البهائية الدولية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ورستم خيروف الذي ينتمي إلى المؤسسة الدولية لبقاء الإنسانية. أشهر الشخصيات البهائية [] أسسها الميرزا علي محمد رضا الشيرازي ١٢٣٥ - ١٢٦٦ (١٨١٩ - ١٨٥٠ م) ففي السادسة من عمره تلقى تعليمه الأولي على يد دعاة الشيعية من الشيعة ثم

انقطع عن الدراسة ومارس التجارة. وفي السابعة عشر من عمره عاد للدراسة واشتغل بدراسة كتب الصوفية والرياضة الروحانية وخاصة كتب الحروفين وممارسة الأعمال الباطنية المتعبة. في عام ١٢٥٩ م ذهب إلى بغداد وبدأ يرتاد مجلس إمام الشيعية في زمانه كاظم الرشتي ويدرس أفكاره وآراء الشيعية. وفي مجالس الرشتي تعرف عليه الجاسوس الروسي كينازد الغوركي والمدعي الإسلام باسم عيسى النكراني والذي بدأ يلقي في روعهم أن الميرزا علي محمد الشيرازي هو المهدي المنتظر والباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية والذي سيظهر بعد وفاة الرشتي وذلك لما وجده مؤهلاً لتحقيق خطته في تمزيق وحدة المسلمين. في ليلة الخميس ٥ جمادى الأولى ١٢٦٠ هـ - ٢٣ مارس ١٨٤٤ أعلن أنه الباب نسبة إلى ما يعتقد الشيعة الشيعية من ظهوره بعد وفاة الرشتي المتوفى ١٢٥٩ هـ وأنه رسول كموسى وعيسى ومحمد - عليهم السلام - بل وعباداً بالله - أفضل منهم شأنًا. فآمن به تلاميذ الرشتي وانخدع به العامة واختار ثمانية عشرة مبشراً لدعوته أطلق عليهم حروف الحي إلا أنه في عام ١٢٦١ هـ قبض عليه فأعلن توبته على منبر مسجد الوكيل بعد أن عاث وأتباعه في الأرض فساداً وتقتيلاً وتكفيراً للمسلمين. في عام ١٢٦٦ هـ ادعى الباب حلول الإلهية في شخصه حلولاً مادياً وجسمانياً. لكن بعد أن ناقشه العلماء حاول التظاهر بالتوبة والرجوع. ولم يصدقوه فقد عرف بالجبن والتنصل عند المواجهة. وحكم عليه بالإعدام هو والزنوزي وكتاب وحيه حسين اليزدي الذي تاب وتبرأ من البابية قبل الإعدام فأفرج عنه وذلك في ٢٧ شعبان سنة ١٢٦٦ هـ - ٨ يوليو ١٨٥٠ م. قررة العين واسمها الحقيقي أم سلمى ولدت في قزوين سنة ١٢٣١ هـ أو ١٢٣٣ هـ أو ١٢٣٥ هـ للملا محمد صالح القزويني أحد علماء الشيعة ودرست عليه العلوم ومالت إلى الشيعية بواسطة عمها الأصغر الملا علي الشيعي وتأثرت بأفكارهم ومعتقداتهم. ثم رافقت الباب في الدراسة عند كاظم الرشتي بكريلاء حتى قيل إنها مهندسة أفكاره إذ كانت خطيبة مؤثرة. أديبة فصيحة اللسان فضلاً عن أنها جميلة جذابة. إلا أنها إباحية فاجرة طلقها زوجها وتبرأ منها أولادها. كانت تلقب بزين تاج - صاحبة الشعر الذهبي - بالفارسية.

في رجب ١٢٦٤ هـ اجتمعت مع زعماء البابية في مؤتمر بيدشنت وكانت خطيبة القوم ومحرضة الأتباع على الخروج في مظاهرات احتجاج على اعتقال الباب ، وفيه أعلنت نسخ الشريعة الإسلامية

الميرزا يحي علي : أخو البهاء والملقب بصبح أزل ، أوصى له الباب بخلافته وسمي أصحابه بالأزليين فنازعه أخوه الميرزا حسين البهاء في الخلافة ثم في الرسالة والإلهية وحاول كل منهما دس السم لأخيه . ولشدة الخلافات بينهم وبين الشيعة تم نفيهم إلى أدرنة بتركيا في عام ١٨٦٣ م حيث كان يعيش اليهود ، ولا استمرار الخلافات بين أتباع صبح أزل وأتباع البهاء نفى السلطان العثماني البهاء واتباعه مع بعض أتباع أخيه إلى عكا ونفى صبح أزل مع أتباعه إلى قبرص حتى مات ودفن بها في ٢٩ إبريل ١٩١٢ م صباحاً عن عمر يناهز ٨٢ عاماً أوصى بالخلافة لابنه الذي تنصر وانفض من حوله الأتباع . - الميرزا حسين علي الملقب بهاء الله المولود ١٨١٧ م نازع أخاه خلافة الباب وأعلن في بغداد أمام مرديه انه المظهر الكامل الذي أشار إليه الباب وانه رسول الله الذي حلت فيه الروح الإلهية لتنتهي العمل الذي بشربه الباب وان دعوته هي المرحلة الثانية في الدورة العقائدية . - حاول قتل أخيه صبح أزل ، وكان على علاقة باليهود في أدرنة بسالونيك في تركيا والتي يطلق عليها البهائيون أرض السر التي أرسل منها إلى عكا فقتل من أتباع أخيه صبح أزل الكثير ، وفي عام ١٠٩٢ م قتله بعض الأزليين ودفن بالبهجة بعكا وكانت كتبه تدعو للتجمع الصهيوني على أرض فلسطين . - عباس أفندي : الملقب بـ عبد البهاء ولد في ٢٣ مايو ١٨٤٤ م نفس يوم إعلان دعوة الباب ، أوصى له والده البهاء بخلافته فكان ذا شخصية جادة لدرجة أن معظم المؤرخين يقولون بأنه : لولا العباس لما قامت للبابية والبهائية قائمة ، ويعتقد البهائيون أنه معصوم غير مشرع ، وكان يضفي على والده صفة الربوبية القادرة على الخلق .. شوقي أفندي : خلف جده عبد البهاء وهو ابن الرابعة والعشرين من العمر في عام ١٩٢١ م / ١٣٤٠ هـ وسار على نهجه في إعداد الجماعات البهائية في العلم لانتخاب بيت العدالة الدولي ، ومات بلندن بأزمة قلبية ودفن بها في أرض قدمتها الحكومة البريطانية

هدية للطائفة البهائية . - م في عام ١٩٦٣ اتولى تسعة من البهائيين شؤون البهائية بتأسيس بيت العدالة الدولي من تسعة أعضاء أربعة من أمريكا ، واثنان من إنجلترا وثلاثة من إيران وذلك برئاسة فرناندو سانت ثم تولى رئاستها من بعده اليهودي الصهيوني ميسون الأمريكي الجنسية.

مظاهر انسلاخهم عن المسلمين وقبلتهم للبهائيين قبلتان الأولى هي (عكا) نحو قصر (البهجة)، الذي عاش فيه البهاء حتى اختل عقله وجنّ وحبس فيه، فهتك الله سيّره وفضح أمره قبل أن يموت، ثم دُفن به، وهو قبلتهم وإليه يحجون، رغم أن هذا البيت هو ثاني قبلة للشرك تاريخياً، إلا أنها أعظمها قدراً عند (البهائية)؛ لأنها (إسرائيل) فهي تجعل مكان اليهود قبلة العالم. والقبلة الثانية بيت (الشيرازي) في (شيراز)، ويحجون إليه أيضاً، وقيل: إن المقصود بقول (البهاء): (وارفع البيت في المقامين التي فيها استقر عرش ريكم الرحمن)، هما البيت الأعظم ببغداد، وهو الذي أعلن فيه (البهاء) دعوته، والثاني بيت (الشيرازي) ب (شيراز)، والتحية التي يقولها البهائي عند يقف أمام بيت البهاء: (أقصد زيارة البيت من قبل ربك، وإذا حضرت تلقاء الباب قف وقل: يا بيت الله الأعظم).

لماذا حظيت البهائية بكل هذا الاهتمام من قبل أعداء الأمة؟ لأن الكفر ملة واحدة وإن تعددت أسماؤه وشرائعه، غير أن هناك سبباً آخر جعل الدول الاستعمارية تدعم (البهائية)، وهو أن (البهاء) حرّم الجهاد وحمل السلاح، فهم أسلحة الاستعمار الفكرية، التي يخربون بها معتقدات الأمة ويهددونّها، إلى جانب الأسلحة العسكرية، وهذا ما فعله الإنجليز في هذا التوقيت تقريباً لاحتلال الهند، حيث نشروا ودعموا (القاديانية)، التي جاءت بمثل ما جاءت به (البهائية) من تحريم الجهاد، وادعاء النبوة، وسائر ما مرّ سابقاً، فقد قال (البهاء) في (الأقدس): (حرم عليكم حمل آلات الحرب إلا حين الضرورة ظهر إذن لكل عاقل حقيقة عمالة البهائيين لأعداء الأمة حين يحرمون جهاد الكفار وحماية بيضة الأمة ان تنالها أيدي اعدائها ونحن معاشر المسلمين نعتقد ان الجهاد فريضة ماضية لا تنقطع ولا يثبط عنها إلا كل زنديق أراد هدم الإسلام والتمكين لأعدائه البهائية والإباحية جاءت البهائية لهدم الشريعة وفتح

باب الإباحية على مصراعيه، فهؤلاء قوم أرادوا أن يكون العرى الفاضح ديناً. ونكاح الرجل محارمه شرعاً. فنكاح الأخت والأبنة، أو العمة، أو الخالة، أو بنت الابن، أو بنت الأخ، أو غير ذلك من المحارم لا يوجد ما يحرمه عند البهائيين، بل قد جاء في ملحقات كتابهم الموسوم بـ (الأقدس) - وترجع هذه الأمور أيضاً إلى أمناء بيت العدل، ولم يرد في كتابهم دليل تحريم غير زوجة الأب - فقد قال (البهاء) في (الأقدس): (لقد حرّمت عليكم أزواج آبائكم فقط)، وهذا ما ورد تحريمه عندهم فقط، فكيف أن أحدهم يعجب من المسلمين أنهم يزوجون بناتهم للأجانب ويحرّمونهم على أنفسهم؟!، حيث يقول: (وأعجب من هذا في دينهم، أي: المسلمين، أن الواحد منهم تكون له ابنة حسناء فيحرّمها على نفسه ويبيحها للأجانب، ولو كان له عقل لعلم أنه أولى بها من الرجل الأجنبي، لكنهم قوم خدعهم رجل بشيء لا يكون أبداً، خوفهم بالقيامة والنار، ومَنّاهُمْ بالجنة واستعبدتهم)، وهذا هو حالهم، فهل على وجه الأرض ملة أكفر من هذه الملة!!! حتى أن البهاء لم يحرم اللواط. فقال حين تحدث عنه في أقدمه المزعوم: (أننا نستحي أن نذكر حكم الغلمان)، فماذا يُستفاد من هذا النص هل اللواط حلال أم حرام؟ وإن كان حراماً فهل يستحي من ذكر تحريمه أم أنه استحي من ذكر إباحته؟ وهكذا يبيح الزنا مقابل المال، فمن لا يملك المال عليه ألا يزنى. وليس هناك ما يفصح عن إباحية البابية أو البهائية أكثر من خطبة (قرة العين) التي ألقتها في مؤتمر (بدشست) ١٢٦٤ هـ، بمشاركة البهاء (حسين المازندراني حيث قالت فيها). أقول لكم - وقولي هو الحق -: لا أمر اليوم ولا تكليف ولا نهى، فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة، ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال، وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة، فما هن إلا زهرة الحياة الدنيا، وإن الزهرة لا بد من قطفها وشمها؛ لأنها خلقت للضم والشم، فالزهرة تُقَطَّفُ وتُهدى للأحباب وتتحف، وأما ادخار المال عند أحدكم، وحرمان أحدكم من التمتع به، فهو أصل كل وزر، وأساس كل وباء، ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم، إذ لا رادع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات) فلما كان الهدف من كلام هذه الفاجرة هو هدم الدين الإسلامي وإقامة

الدين الشيطاني، واستحلال المحرمات، وإنكار الواجبات، والكفر برب الأرض والسموات قدر الله أن تكون ميتها ميتة سوء، فأعدمت حرقاً بالنار وصدق الله جل وعلا إذ يقول: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (النور: ١٩) حكم الإسلام في البهائية والانتماء إليها أو اعتقاد افكارها بعد ما سبق عرضه يتبين لكل ذي عينين مدي انحراف هذه الديانة وزيف عقائدها وضلال معتقديها وبناءا عليه فقد تضافرت فتاوى أهل العلم والدين في مشارق الأرض ومغاريه في نقض هذه العقائد الباطلة وكشف زيف أصحابه وإليك ايها القارئ الكريم طرفا من هذه الاقوال والفتاوى

فقد صدرت فتوى بشأن البهائية عن دار الإفتاء بمصر جاء فيها: " بسم الله . والحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد: فالبهائية فرقة مرتدة عن الإسلام. لا يجوز الإيمان بها. ولا الاشتراك فيها. ولا السماح لها بإنشاء جمعيات أو مؤسسات. وذلك لأنها تقوم على عقيدة الحلول. وتشريع غير ما أنزل الله. وادعاء النبوة. بل والألوهية. وهذا ما أفتى به مجمع البحوث الإسلامية في عهد الشيخ جاد الحق. وأقره المجمع الحالي. ويرى فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر السابق - رحمه الله) : أن البابية أو البهائية فكر خليط من فلسفات وأديان متعددة. ليس فيها جديد تحتاجه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها وجمع شملها. بل وضّح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار. فهي سلبية أفكار ونحل ابتليت بها الأمة الإسلامية حربا على الإسلام وباسم الدين "

- ويقول الشيخ ابن باز رحمه الله: : إنه لا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين: لأن من ادعى النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو كاذب وكافر بالنص وإجماع المسلمين؛ لأن ذلك تكذيب لقوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ، ولما تواترت به الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خاتم الأنبياء لا نبي بعده. وهكذا من ادعى أن الله سبحانه حال فيه. أو في أحد من الخلق فهو كافر بإجماع المسلمين؛ لأن الله سبحانه لا يحل في أحد من خلقه بل هو أجل وأعظم من ذلك. ومن قال ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين. مكذب للآيات والأحاديث الدالة

على أن الله سبحانه فوق العرش، قد علا وارتفع فوق جميع خلقه. وهو سبحانه العلي الكبير الذي لا مثيل له، ولا شبيه له، وقد تعرّف إلى عباده بقوله سبحانه: { إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش } (الأعراف

- أما لجنة الفتوى بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر فتري أن الإسلام لا يعترف بالبهائية، وأصدرت فتوى في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٣م، تعلن أن "الإسلام لا يقر أيّ ديانة أخرى غير ما أمرنا القرآن باحترامه".

وهذه الفتوى أكدت ما أفتى به الشيخ جاد الحق على جاد الحق رحمه الله -شيخ الأزهر الشريف السابق- بأنّ البهائية فرقة مرتدة عن الإسلام، لا يجوز الإيمان بها، ولا الاشتراك فيها، ولا السماح لها بإنشاء جمعيات أو مؤسسات؛ وذلك لأنها تقوم على عقيدة الحلول، وتشريع غير ما أنزل الله، وأدعاء النبوة، بل والألوهية. والبهائية فكر خليط من فلسفات وأديان متعددة، ليس فيها جديد يحتاجه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها وجمع شملها، بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار، فهي سلبية أفكار ونحل ابتليت بها الأمة الإسلامية حرباً على الإسلام وباسم الدين.

- رأي مجلس الجمع الفقهي في النحلة البهائية، حيث. نظر المجلس فيما كتبه ونشره كثير من العلماء والكتاب وغيرهم من المطلعين على حقيقة هذه النحلة ونشأتها ودعوتها وكتبها وسيرة مؤسسها المدعو ميرزا حسين علي المازندراني المولود في ٢٠ من المحرم ١٢٣٣هـ ٢١ من تشرين الثاني/نوفمبر ١٨١٧م وسلوك أتباعه، ثم خليفته ابنه عباس أفندي المسمّى عبد البهاء، وتشكيلاتهم الدينية التي تنظم أعمال هذه الفئة ونشاطها. وبعد المداولة وإطلاع المجلس على الكثير من المصادر الثابتة، والتي يعرضها بعض كتب البهائيين أنفسهم تبين لمجلس الجمع ما يلي: أن البهائية دين جديد مخترع، قام على أساس البابية، التي هي أيضاً دين جديد مخترع، ابتدعه المسمى باسم (علي محمد) المولود في أول المحرم ١٢٣٥هـ.. تشرين الأول/أكتوبر ١٨١٩م في مدينة شيراز، وقد اتجه في أول أمره اتجاهاً صوفيّاً فلسفيّاً على طريقة الشيخية، التي ابتدعها شيخه الضال كاظم الرشتي خليفة المدعو

أحمد زين الدين الأحسائي، زعيم طريقة الشيخية، الذي زعم أن جسمه كجسم الملائكة نوراني، وانتحل سفسطات وخرافات أخرى باطلة. وقد قال علي محمد بقوله شيخه هذه، ثم انقطع عنه، وبعد فترة ظهر للناس بمظهر جديد أنه هو علي بن أبي طالب، الذي يروى فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أنا مدينة العلم وعلي بابها). ومن ثم سمي نفسه الباب**، ثم ادعى أنه الباب للمهدي المنتظر، ثم قال إنه المهدي نفسه، ثم في أخريات أيامه ادعى الألوهية، وسمى نفسه الأعلى، فلما نشأ ميرزا حسين علي المازندراني (المسمى بالبهاء) المذكور- وهو معاصر للباب- اتبع الباب في دعوته، وبعد أن حوكم وقتل لكفره وفتنته، أعلن ميرزا حسين علي أنه موصى له من الباب برئاسة البابيين، وهكذا صار رئيساً عليهم وسمى نفسه (بهاء الدين). ثم تطورت به الحال حتى أعلن (أن جميع الديانات جاءت مقدمات لظهوره وأنها ناقصة لا يكملها إلا دينه، وأنه هو المتصف بصفات الله، وهو مصدر أفعال الله، وأن اسم الله الأعظم هو اسم له، وأنه هو المعني برب العالمين، وكما نسخ الإسلام الأديان التي سبقتها تنسخ البهائية الإسلام). وقد قام الباب وأتباعه بتأويلات لآيات القرآن العظيم، غاية في الغرابة والباطنية بتنزيلها على ما يوافق دعوته الخبيثة، وأن له السلطة في تغيير أحكام الشرائع الإلهية، وأتى بعبادات مبتدعة يعبد بها أتباعه. وقد تبين للمجمع الفقهي بشهادة النصوص الثابتة عن عقيدة البهائيين التهديمية للإسلام، ولا سيما قيامها على أساس الوثنية البشرية، في دعوى ألوهية البهاء وسلطته في تغيير شريعة الإسلام، يقرر المجمع الفقهي بإجماع الآراء: خروج البهائية، والبابية عن شريعة الإسلام، واعتبارهما حرباً عليه، وكفر أتباعهما كفراً بواحاً سافراً لا تأويل فيه. وإن المجمع يحذر المسلمين في جميع بقاع الأرض من هذه الفئة المجرمة الكافرة، ويهيب بهم أن يقاوموها، ويأخذوا حذرهم منها، لاسيما أنها قد ثبت مساندة الدول الاستعمارية لها لتمزيق الإسلام والمسلمين... والله الموفق

وحين وفدت (البهائية) لمصر قاومتها كل السلطات على الوجه التالي: (١) أفتى المفتي (سليم البشري) شيخ الجامع الأزهر بكفر (الميرزا عباس) زعيم البهائيين،

الحصول على بطاقات الرِّقْم القومي، وشهادات الميلاد، دون ذِكْر أيِّ ديانة، وأصدرت المحكمة حكمًا ماثلاً في يناير ٢٠٠٨م مع أن هذا مخالف للدستور، مما سيُشيع الفتنة في المجتمع، وبعد أن حدث هذا ليس بعيداً أن ننتظر انضمامنا للاتحاد الأوروبي. البهائية في مصر

وصلت البهائية إلى مصر في أوائل القرن العشرين بعد أن مهَّد لها الاستعمار السبيل. وانطلق دُعائها يكتبون ويناقشون ويوزعون مطبوعاتهم في كل مكان. وكان لهم محافل في عددٍ من المدن المصرية. استطاعوا من خلالها نشر دعوتهم عن طريق الإغراء بالمساعدات المالية. ولكن حال دون استفحال خطرهم يقظة علماء الأمة الذين تصدَّوا بقوة لهذه الدعوة الخبيثة من خلال العديد من الخطب والمحاضرات والبيانات التي توضح ضلالات البهائية ومنافاتها لتعاليم الشريعة الإسلامية.

تشير التقديرات إلى أنَّ عدد البهائيين في مصر لا يزيد على بضعة آلاف ينتشرون في محافظات مصر. ويعيش الكثير منهم دون أوراق رسمية؛ حيث صدر قرار جمهوري سنة ١٩٦٠م. يحمل رقم ٢٦٣ يقضي بإغلاق جميع المحافل والمراكز البهائية. عقب دعوى جنائية اتهم فيها بعض الأفراد بنشر الدعوة البهائية في مصر. وبناء على هذا القرار حُكم بالحبس والغرامة على عددٍ من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم في القاهرة عام ١٩٦٥م. وتكرر هذا الأمر مع آخرين في عام ١٩٧٢م. ثمَّ قبض على مجموعةٍ أخرى في عام ١٩٨٥م على رأسها رسام شهير كان يعمل وقتها في صحيفة أخبار اليوم. وقد اعترفوا بإيمانهم برسولهم "بهاء الله" وكتابهم المقدس. وأنَّ قبلتهم جبل الكرمل بحيفا في فلسطين المحتلة. وقد أدانتهم محكمة أول درجة وإن برَّأتهم محكمة الاستئناف لأسباب إجرائية!

وفي عام ٢٠٠٤م. صدر قرار يقصر خاتمة الديانة في البطاقات الشخصية للمصريين على أصحاب الديانات الثلاثة المعترف بها: المسيحية - اليهودية - الإسلام. أو أن تُترك فارغة.

من أشهر الشخصيات البهائية التي عاشت في مصر- بيكار: فنان مصري يدين بالديانة البهائية وهو صاحب

ونُشِرت هذه الفتوى في جريدة مصر الفتاة في ١٢/٢٧/١٩١٠م بالعدد ٦٩٢. (٢) صدر حُكم محكمة المحلة الكبرى الشرعية في ١٩٤٦/٦/٣٠م بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية باعتباره مُرتداً. (٣) أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر في ١٩٤٧/٩/٢٣م، وفي ١٩٤٩/٩/٣م فتوتان برِّدة من يعتنق البهائية. (٤) صدرت فتاوى دار الإفتاء المصرية في ١٩٣٩/٣/١١م، وفي ١٩٦٨/٣/٢٥م بأن البهائيين مرتدون عن الإسلام. وأخيراً: أجابت أمانة مجمع البحوث الإسلامية على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية، بأنها نَحْلَةٌ باطلة لخروجها عن الإسلام للاتحاد والكفر، وأن من يعتنقها يكون مرتدّاً عن الإسلام. ثانياً: عندما سجل البهائيون محفلهم في المحاكم المختلطة برقم (٧٧٦) في ١٢/٢٦/١٩٣٤م، وحاولوا أن يوجدوا لهم صفة الشرعية، لكن الحكومة قاومتهم وبتضح هذا مما سيذكر: (١) قدَّم المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بمصر والسودان طلباً إلى وزارة الشؤون الاجتماعية لتسجيله، وقد رُفِضَ هذا الطلب بناءً على ما رآته قضايا الحكومة في ١٩٤٧/٧/٥م. (٢) صدر هذا القرار الجمهوري رقم (٢٦٣) لسنة ١٩٦٠م، ونَصَّ في مادته الأولى على أنه: خُلَّ المحافل البهائية ومراكزها الموجودة، ويوقَّف نشاطها، ويحظر على الأفراد والمؤسسات والهيئات القيام بأي نشاط مما كانت تباشره هذه المحافل والمراكز. ونَصَّ في مادته الأخيرة: على تجريم كل مخالف وعقابه بالحبس والغرامة. وتنفيذاً لهذا القرار أصدر وزير الداخلية قراره برقم (١٠٦) لسنة ١٩٦٥م بالقبض على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم في القاهرة، كما قبض على غيرهم في طنطا سنة ١٩٧٢م، وكذلك في سوهاج، وقبض على مجموعة منهم أخيراً في فبراير عام ١٩٨٥م برئاسة أحد الصحفيين، وقد اعترفوا بإيمانهم برسولهم (بهاء الله) و(كتابهم المقدس)، وأن قبلتهم (جبل الكرمل) ب (حيفا) في (إسرائيل)، وقد وُجِّهَتْ إليهم تهمة مناهضة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في البلاد، والترويج لأفكار متطرفة بقصد تحقير وازدراء الأديان السماوية الأخرى.*** إلا أن الوضع الآن قد اختلف تماماً، فقد أُصْدِرَتْ مُؤَخَّرًا المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة حكمًا نهائياً بتأييد حَقِّ البهائيين المصريين في

مدرسة للفن الصحفي وصحافة الأطفال بصفة خاصة. بل هو رائدها الأول في مصر ولد في ٢ يناير عام ١٩١٣ بالإسكندرية اسمه حسين أمين بكار التحق بكلية الفنون الجميلة عام ١٩٢٨. درس في البدايات على أيدي الأساتذة الأجانب حتى عام ١٩٣٠. ثم على يد يوسف كامل وأحمد صبري

- أمين أبو الفتوح بطاح: أحد كبار البهائيين في مصر تعدي عمره التسعون عاما تربي في بيت بهائي فأبوه وأمه كانا بهائيين فتشرب الفكر البهائي حتي أصبح بهائيا من رأسه حتي أخمص قدميه من يعاشره لا يشعر اختلافا بذلك التغير في الملة والدين تعرض للاعتقال أكثر من مرة في بداية الستينات بسبب اعتناقه للبهائية ليس له نشاط سوى الدعوة للبهائيين فهو مقتنع أن البهاء الأكبر نزل عليه الوحي وأن الوحي لم ينقطع بعد

ختاما

وفي الختام اريد ان ألمح لإخواني القراء حفظهم لخطورة هذا العدو المتسلل الذي تكمن خطورته في الآتي:-

- تلك العقائد الزائفة التي تخالف الحق والفترة. وهذا التلويح المضل لجملة من عقائد مختلف الديانات الوثنية وأفكار الزنادقة الملحدين الغاية منها تحية المسلمين عن دينهم وسلخهم عن عقيدتهم

- محاولة صهر هذه الفئة الضالة في المجتمع المسلم بما حملة من ضحالة في الفكر وإلحاد في المعتقد وانحراف في الأخلاق بغية تحقيق مصالح الصهيونية العالمية والتمكين لليهود في بلاد الشرق المسلم

- الترويج لجملة من الثقافات الغربية التي لاتمت للإسلام بصلة لإحكام السيطرة علي عقول الشباب المسلم الهدف منها إعادة الصياغة بما يهدف المخطط الغربي الذي يرنوا إلي السيطرة علي مكامن القوة في بلادنا التي تكمن في طاقات الشباب

- محاولة صرف طاقات ومقدرات الامة إلي القضايا الدنية التي لا تكاد تثمر إلا الفوضى الناجمة عن الخلاف الناشب بين ابنائها حيال هذه الافكار الوافدة ومن ثم تنشغل الامة عن قضاياها الحقيقية

- الاستماته في الدفاع عن مفاهيم الحرية والديمقراطية

وإلزام الصف الاسلامي بالإستسلام لقواعدها في محاولة لقبول هذه الفرق وانخراطها في اوساط اهل السنة مما يهيئ المناخ لتفعيل هذه المعتقدات الإلحادية في اوساط الشباب الذين خوت عقولهم من أصول الاعتقاد وثوابت الهوية وبالتالي تجد الطريق سانحا لرواجها وهنا يستشري الخطر وتكمن المصيبة ولذلك فإني ادعو مختلف أطراف المثقفين والعلماء والنبهاء إلي تشكيل جبهة قوية من الدعاة والباحثين لرد وصد هذا الخطر الداهم وما يمثله من أخطار هبت علينا في الآونة الأخيرة لا سيما حين انشغل كثير من الدعاة واهل العلم بالحزبية والديمقراطية التي عبثت بعقولنا وهيئت الفرص لهؤلاء الزنادقة وأمثالهم من أعداء الامة في التغول في بلادنا وبين اوساط شبابنا الا فليفق السلوقيراطيون من غفوتهم ولينهضوا من كبوتهم وليرجعوا إلي الثغور يربطوا عليها صيانة لعقيدتهم وحفاظا علي ديانتهم

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين . وصلي الله علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه وسلم

اهم المراجع والمصادر

- ١- البهائية نقد وتحليل العلامة إحسان إلهي ظهير
- ٢- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة
- ٣- البابية العلامة إحسان إلهي ظهير
- ٤- الموجز في الأديان والمذاهب والمعاصرة (دناصر العقل-د ناصر القفاري)
- ٥- مختصر التحفة الاثنى عشرية - للسيد محمود شكري الألوسي
- ٦- تاريخ المذاهب الإسلامية الشيخ محمد أبو زهرة:
- ٧- ويكيبيديا الموسوعة الحرة
- ٨- موقع قصة الإسلام إشراف د /راغب السرجاني
- ٩- موقع إسلام أون لاين



البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية

التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة

الحلقة الثانية

بقلم أ. تامر الأنصاري

في باب الجنائز

(الحلقة الثانية) في باب الجنائز

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين .. أما بعد
أحاديث هذه الحلقة نتابع فيها كتاب الجنائز وما ورد فيها من أحاديث ضعيفة وموضوعة مشتهرة بين الناس ويمكن الاستغناء عنها بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ . نسأل الله - عز وجل - أن يتقبل منا صالح أعمالنا في الرخاء والشدة ومن المسلمين أجمعين .

٥. اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم .

وسنده في (سنن أبي داود) برقم ٤٩٠٠ حدثنا محمد بن العلاء أخبرنا معاوية بن هشام عن عمران بن أنس المكي عن عطاء عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره .

ورواه الترمذي وابن حبان : كلهم عن عمران بن أنس

المكي عن عطاء عنه .

قال أبو عيسى الترمذي هذا حديث غريب قال سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول عمران بن أنس المكي منكر الحديث .

البدائل الصحيحة :

"لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا"

رواه البخاري في صحيحه برقم (١٣٠٦) (١٩٦/٥) وترجم له عنوان الباب (مَا يُنْهَى مِنْ سَبِّ الْأَمْوَاتِ) وسنده : حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكره .

وفي رواية صحيح ابن حبان برقم (٣٠٨٥) : وعن مجاهد قال : قالت عائشة رضي الله عنها : ما فعل يزيد بن قيس لعنه الله قالوا قد مات قالت فأستغفر الله فقالوا لها ما لك لعنته ثم قلت أستغفر الله قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .. الحديث .

٦. "من أتى جنازة في أهلها : فله قيراط . فإن اتبعها : فله قيراط . [فإن صلى عليها : فله قيراط] . فإن انتظرها حتى تدفن : فله قيراط"

أخرجه البزار في "مسنده" (ص ٩٠) قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج الصواف : حدثنا معدي بن سليمان عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به . حدثنا محمد بن المثنى : حدثنا معدي به . وقال : "لا نعلم رواه إلا معدي"

قال الألباني في "السلسلة الضعيفة والموضوعة" ٨ / ١١ (رقم : ٥٠٣) : منكر

ثم قال (الألباني) : قال أبو زرعة : "واهي الحديث . يحدث عن ابن عجلان بمناكير" . وقال ابن حبان : "يروي المقلوبات عن الثقات . والملزقات عن الأثبات . لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد" . وضعفه آخرون . وشذ الترمذي فصحه حديثه .

وكأنه لذلك جزم الحافظ في "التقريب" بأنه : "ضعيف" . وقال في "زوائد البزار" : "جعل فيه ثلاثة قراريط . فلم يتابع عليه . وقد ضعفه غير واحد"

وقال (الألباني) : وجعلها أربعة في رواية عنه ذكرها الذهبي في ترجمته من "الميزان" : ولعلها في "ضعفاء ابن حبان" من رواية عبيد الله بن يوسف الجبيري عنه بلفظ :

"من أودن بجنازة فأتى أهلها فعزاهم : كتب له قيراط . فإن شيعها : كتب له قيراطان . فإن صلى عليها : كتب له ثلاثة قراريط . فإن انتظر دفنها : كتب له أربعة قراريط . والقيراط مثل أحد"

والحديث في "الصحيحين" وغيرهما من طرق كثيرة عن أبي هريرة نحوه : دون ذكر القيراط الثالث والرابع . وكذلك رواه جمع آخر من الصحابة .

وبالجملة : فهذا اللفظ منكر مخالف للأحاديث المشهورة . فإن القيراطين إما يحصلان بمجموع الصلاة والدفن . وأن الصلاة دون الدفن يحصل بها قيراط واحد . وهذا ما ستجده في البدائل الصحيحة فيما يلي .

البدائل الصحيحة :

"مَنْ أَتَبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ

بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحَدٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ"

وسنده في صحيح البخاري (٨٢ / ١) (رقم ٤٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَنْجُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَهُ .

والحديث أخرجه غير البخاري مسلم (٣ / ٥١ - ٥٢) وأبو داود (٢ / ٦٣ - ٦٤) والنسائي (١ / ٢٨٢) والترمذي (٢ / ١٥٠) وصححه . وابن ماجه (١ / ٤٦٧ - ٤٦٨) وابن الجارود (٢٦١) والبيهقي (٣ / ٤١٢ - ٤١٣) والطيالسي (٢٥٨١) وأحمد (٢ / ٢٣٣ ، ٢٤٦ ، ٣٢٠ ، ٤٠١ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٩٣ ، ٥٢١ ، ٥٣١) من طرق كثيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

في "أحكام الجنائز" (ص ٨٨-٨٩) للشيخ الألباني كلام جميل على تخريج وفقه الحديث أنقله هنا :

وفي بعض الشواهد (١) عن أبي هريرة زيادات مفيدة لعله من المستحسن ذكرها : " وكان ابن عمر يصلي عليها . ثم ينصرف . فلما بلغه حديث أبي هريرة قال : (أكثر علينا أبوهريرة . وفي رواية : فتعاضمه) . (فأرسل خباباً إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة ثم يرجع إليه فيخبره ما قالت . وأخذ ابن عمر قبضة من حصي المسجد يلقبها في يده حتي رجع إليه الرسول . فقال : قالت عائشة : صدق أبو هريرة . فضرب ابن عمر بالحصي الذي كان في يده الأرض ثم قال : لقد فرطنا في قراريط كثيرة . (فبلغ ذلك أبا هريرة فقال : إنه لم يكن يشغلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صفقة السوق . ولا غرس الودي (بتشديد الياء صغار النخل) . إنما كنت ألزم النبي صلى الله عليه وسلم لكلمة يعلمنيها . وللقمة يطعمنيها) . (فقال له ابن عمر : أنت يا أبا هريرة كنت ألزمتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنا بحديثه) "

هذه الزيادات كلها لمسلم . إلا الأخيرة . فهي لأحمد (٢ / ٣٨٧ - ٣٨٨) وكذا سعيد بن منصور بإسناد صحيح كما قال الحافظ في "الفتح" . والتي قبلها للطيالسي وسندها صحيح على شرط مسلم . والزيادة الثانية للشيخين . والرواية الثانية فيها للترمذي وأحمد . والزيادة الأخيرة صريحة بأن ابن عمر رضي الله عنه

لم يوثقه أحد إلا العجلي وحده كما قال الحافظ في " التهذيب " بل كذبه إسماعيل بن أبي خالد و الأزدي ، و وصمه بعضهم بالتدليس ، و قال الحافظ في " التقريب " : " ضعيف مدلس ، و به أعله عبد الحق الإشبيلي في " أحكامه الكبرى " (٨٠ / ١) فقال : و هو عندهم ضعيف جدا .

ثم قال (الألباني): فمن هذا حاله لا يحسن تحسین حديثه كما فعل الترمذي ! فكيف تصحيحه كما فعل الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على " المسند " و على سنن الترمذي (٢ / ١٣٦ - ١٣٨) ؟

البدائل الصحيحة :

لقد اشتمل اللعن في الحديث على ثلاث أصناف هي :

١. زائرات القبور .
٢. المتخذين على القبور المساجد .
٣. المتخذين على القبور السرج .

بالنسبة للصنف الأول : جاء حديث حسن في سنن الترمذي وسنن ابن ماجه والحاكم . والبيهقي وأحمد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زورات القبور وفي الباب عن ابن عباس وحسان بن ثابت قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء و قال بعضهم إنما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن .

وسند الترمذي : حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة ورفع . والفرق بين الحديث الضعيف والحديث الحسن أن الأول جاء فيه لفظ (زائرات) بينما في الآخر جاء بلفظ (زورات) والفرق في المعنى أن الصواب لا يجوز لهن الإكثار من زيارة القبور والتردد عليها فالمذكور في الحديث إنما هو للمكثرات من الزيارة لما تقتضيه الصيغة من المبالغة . لأن ذلك قد يفضي بهن إلى مخالفة الشريعة . من مثل الصباح والتبرج واتخاذ القبور مجالس للنزهة . وتضييع الوقت في الكلام الفارغ . كما هو مشاهد اليوم في بعض البلاد الإسلامية . وهذا هو المراد - إن شاء الله - ولكن يبقى أصل جواز الزيارة بدون الإكثار . فلا يجوز حينئذ أن يعارض بهذا الحديث ما جاء من

اتصل عنه اتصل بنفسه بأبي هريرة . ويؤيده ما في رواية لمسلم وغيره بلفظ : فقال ابن عمر : أبا هر انظر ما حدث عن رسول الله عليه وسلم . فقام إليه أبو هريرة حتى انطلق به إلى عائشة . فقال لها . يا أم المؤمنين أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (فذكر الحديث) . فقالت : اللهم نعم . فقال أبو هريرة : إنه لم يكن . الخ .

فظاهر هذا كله يخالف رواية أنه أرسل خبابا إلى ابن عمر .

وجمع الحافظ ابن حجر بين الروایتين بأن الرسول لما رجع إلى ابن عمر يخبر عائشة بلغ ذلك أبا هريرة . فمشى إلى ابن عمر فأسمعه ذلك من عائشة مشافهة .

٧. "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور و المتخذين عليها المساجد و السرج " .

بهذا السياق و التمام ، أخرجه أصحاب السنن الأربعة إلا ابن ماجه و ابن أبي شيبه في "المصنف" (٤ / ١٤٠) و البغوي في حديث علي بن الجعد (٧ / ٧٠ / ١) و الطبراني (٣ / ١٧٤ / ٢) و أبو عبد الله القطان في "حديثه" (٥٤ / ١) و الحاكم (١ / ٣٧٤) و البيهقي (٤ / ٧٨) و كذا الطيالسي (١ / ١٧١) و أحمد (٢٠٣٠) من طريق محمد بن جحادة قال : سمعت أبا صالح زاد القطان . بعد ما كبر ، و هو رواية لابن أبي شيبه (٢ / ٨٤ / ١) عن ابن عباس قال : فذكره .

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٣٩٣) رقم ٢٢٥ : ضعيف .

و قال الحاكم و تبعه الذهبي : أبو صالح باذان و لم يحتج به ، و أما الترمذي فقال : حديث حسن . و أبو صالح هذا هو مولى أم هانئ بنت أبي طالب و اسمه باذان و يقال : باذام أيضا .

(١). الشاهد هو: الحديث الذي يشارك فيه رواؤه رواة الحديث الفرد لفظا ومعنى، أو معنى فقط . مع الاختلاف في الصحابي

وقال (الألباني) : و هو ضعيف عند جمهور النقاد ، و

الأحاديث الدالة على استحباب الزيارة للنساء، لأنه خاص وتلك عامة ، والتي منها : ما جاء في صحيح الإمام مسلم (١٦٢٣) بيّنده عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها

فيعمل بكل منهما في محله، فهذا الجمع أولى من دعوى النسخ، وإلى نحو ما ذكرنا ذهب جماعة من العلماء، مثل القرطبي وقد يقال: إذا أمن جميع ذلك فلا مانع من الإذن لهن، لأن تذكر الموت يحتاج إليه الرجال والنساء). قال الشوكاني في (نيل الأوطار) (٤ / ٩٥): (وهذا الكلام هو الذي ينبغي اعتماده في الجمع بين أحاديث الباب المتعارضة في الظاهر) والصنف الثاني من الحديث الضعيف (المتخذين على القبور المساجد)

متواتر عنه صلى الله عليه وسلم في "الصحيحين" وغيرهما من حديث عائشة وابن عباس وأبي هريرة وزيد بن ثابت وأبي عبيدة بن الجراح وأسامة بن زيد ، ونص حديث عائشة وابن عباس مرفوعا : "لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا من قبور أنبيائهم مساجد" زاد أحمد في روايته : "يحرم ذلك على أمته" وأخرج أيضا من حديث ابن مسعود مرفوعا : "إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء . و من يتخذ القبور مساجد" . و مع هذه الأحاديث الكثيرة في لعن من يتخذ المساجد على القبور تجد كثيرا من المسلمين يتقربون إلى الله بنائها عليها والصلاة فيها ، وهذا عين المحادة لله ورسوله ، و قد صرح بعض الحنفية وغيرهم بكراهة الصلاة فيها ، بل نقل بعض المحققين اتفاق العلماء على ذلك . فانظر " فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية " (١ / ١٠٧) ، (٢ / ١٩٢)

و أما الصنف الثالث : لعن المتخذين عليها السرج . فلم نجد في الأحاديث ما يشهد له ، فهذا القدر من الحديث ضعيف ، وإن لهج بعض الأخوة في بالاستدلال به ، ولا يجوز نسبته إليه صلى الله عليه وسلم لعدم صحته ، و أن يستدلوا على منع السرج على القبور

بعمومات الشريعة ، مثل قوله صلى الله عليه وسلم : "كل بدعة ضلالة" في الحديث الذي رواه العرياض بن سارية رضي الله عنه عند أبي داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح ، ومثل نهيه صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال في الحديث الذي أخرجه ابن حبان (١٥٤٣) من طريق عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه أن سهيل بن ذكوان حدثه أن أباه حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "أمركم بثلاث و أنهاكم عن ثلاث ، أمركم أن تعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا و تعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا و تطيعوا لمن ولاه الله عليكم أمركم . و أنهاكم عن قيل و قال و كثرة السؤال و إضاعة المال " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٠٤ (١٨٥): و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم .

أحكام الفاسق والمبتدع

الحلقة الأولى (الغلو في التفسير)

بقلم د محمود عبد العزيز



الإسلام ، بل يكون فاسقاً ، ويكون المسلم فاسقاً إذا ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب ، كالزنا ، وشرب الخمر ، والسرقه ، وأكل الربا ، وما شابه ذلك من كبائر الذنوب إذا لم يستحلها ، وإنما ارتكبها عن هوى وشهوة قادته إليها ، فإنه يعد فاسقاً .

وحكمه عند أهل السنة والجماعة كما ذكرت سابقاً : أنه مؤمن ناقص الإيمان ، أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ، فهو من المؤمنين ومن أهل التوحيد ، وإذا لم تكن فيه خصلة من خصال الشرك المخرج من الملة فإنه يبقى له اسم الإيمان واسم الإسلام ، ويكون مسلماً ومؤمناً إلا أنه ناقص الإيمان ، وهذا يسمى بالفسق أو الفاسق ، وإذا فعل كبيرة تستوجب الحد أقيم عليه الحد ، لكنه مع هذا يعد من المؤمنين ، ويعامل معاملة المؤمنين؛ لأنه لو لم يكن من المؤمنين لما كفى لإقامة الحد عليه ، بل كان

لقد ظهرت في هذا الزمان بين أوساط الشباب خاصة ، وبين أوساط بعض المسلمين الذين يجهلون حقيقة الإسلام ، بأن تكون عندهم غيره زائدة ، أو حماسة في غير محلها ، ظهرت عندهم ظاهرة التفسير والتبديع ، وصار شغلهم الشاغل في كل أمور حياتهم هذه الصفات المذمومة من البحث والتنقيب عن المعائب وإظهارها ونشرها حتى تشتهر ، وهذا علامة فتنة وعلامة شر ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يقي المسلمين شرها ، وأن يبصر شباب المسلمين بالطريق الصحيح ، وأن يرزقهم العمل على منهج السلف الصالح والسير عليه ، وأن يبعد عنهم دعاة السوء .

وبناء على ما ذكرت في تعريف الفسق ؟ ومتى يكون المسلم فاسقاً ؟ فنذكر بأن الفسق هو الخروج عن طاعة الله ، ففيه نوع خروج لكنه لا يخرج صاحبه من

لا بد من قتله . لأن المرتد لا بد أن يقتل . لقوله صلى الله عليه وسلم : «من بدل دينه فاقتلوه» (١). فكون هذا العصي يقام عليه الحد يدل على أنه من أهل الإيمان . ويعامل معاملة المؤمنين . ويوالى بقدر ما فيه من الإيمان . ويبغض بقدر ما فيه من المعصية . لأنه لم يخرج عن دائرة الإيمان وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة . (٢)

ومن لم يرتكب ناقضاً من نواقض الإسلام فإنه لا يحكم عليه بالتكفير . حتى وإن كان الذي ارتكبه كبيرة من الكبائر فإنه يحكم عليه بالفسق . وإن كان ارتكب خطأ أو معصية ومخالفة يحكم عليه بأنه مخطئ أو مخالف أو ما أشبه ذلك من الصفات التي تليق بما ارتكبه . فالإنصاف يقتضي أن نزن الأمور بموازينها الشرعية ولا نطلق الكفر على كل من ارتكب مخالفة أو فعل ذنباً .

فمن أكل الربا مثلاً نحكم عليه بأنه فاسق مرتكب لكبيرة إلا إذا استحله أي قال : إن الربا حلال . حينئذ نقول : إنه كافر ؛ لأنه استحل حراماً مجمع على حرمة . أما إذا أكله غير مستحل له فإنه يعد فاسقاً . ولا يخرج بذلك من الدين بل يعامل معاملة الفاسقين من المؤمنين .

إنما يطلق التكفير جزافاً الجهلة الذين يظنون أنهم علماء وهم لم يتفقهوا في دين الله تعالى؛ وإنما يقرؤون الكتب ويتبعون العثرات . ويأخذون مسميات التفسيق ويطلقونها بغير علم على غير أصحابنا أو من يستحقها . لأنهم لا يعرفون وضع هذه الأمور في موضعها لعدم فقهم في دين الله ؛ ومثلهم في ذلك كمثل إنسان جاهل أخذ سلاحاً وهو لا يعرف كيف يستخدمه . فهذا يوشك أن يقتل نفسه وأهله وأقاربه ؛ لأنه لا يحسن استعمال هذه الآلة .

ومن هنا يجب على هؤلاء الذين يأخذون مسميات التبديع والتفسيق والتكفير وهم لا يفقهونها أن يتعلموا قبل أن يتكلموا . لأن الكلام بغير علم في هذه الأمور شر عظيم ؛ ولأنه من الكلام على الله بغير علم . وهذا أعظم من الشرك لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا مَا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) ولقوله تعالى ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا

تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ (٤) ولقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذْبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ (٥) ولقوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٦)

ولهذه الأمور يجب على شباب المسلمين وطلاب العلم أن يتعلموا العلم النافع من مصادره وعلى أهله المعروفين به . ثم بعد ذلك يتعلمون كيف يتكلمون . وكيف ينزلون الأمور منازلها ؛ لأن أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً قد حفظوا ألسنتهم فلم يتكلموا إلا بعلم . (٧)

الغلو في التفسيق

من صور التفسيق بغير حق: تفسيق العالم إذا عرف عنه الدخول على الولاة . والدعاء لهم والثناء عليهم بالخير . والحث على السمع والطاعة لهم في المعروف . وهذا غلو وظلم وإفساد لأمر الدين والدنيا .

أما كونه غلوً فلأنه تفسيق بغير مفسق . إذ دخول العلماء على ولاة الأمور ليس فسقاً بل هو من أجل الأعمال الصالحة إذا كان بقصد نصحه ومشورته والتعاون معه على البر والتقوى . لما يترتب عليه حينئذ من المصالح العامة للناس في دينهم ودنياهم مالا يخطر على البال . ونحن ندعو للسلطان أن يرزقه الله البطانة الصالحة الناصحة وخير البطانة العلماء الناصحون الصادقون الذين يدخلون عليه ويناصحونه فهذا الصنف من العلماء يشكرون على دخولهم على الأمراء بهذا القصد ولا يذمون به . وليس من شرط العالم أن يخبر الناس بما قال للسلطان كما في حديث أسامة بن زيد وسيأتي إن شاء الله تعالى . ولكن كثيراً من الناس مبتلون بسوء الظن فلا يظنون بالعالم الذي يداخل السلطان إلا أنه يداخله لدينه والعياذ بالله وقد قال عليه الصلاة والسلام من حديث أبي هريرة «ياكم والظن فإنه أكذب الحديث» (٨)

لقد كان جماعة من أئمة السلف وزراء لبعض أمراء المسلمين كالزهرى . ورجاء بن حيوة . وكان منهم جماعة يدخلون عليهم ويناصحونهم وهذا حصل من جم غفير منهم . قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثني عبد المتعال

بن صالح من أصحاب مالك قال قيل لمالك بن أنس: إنك تدخل على السلطان وهم يظلمون ويجورون؟! قال: يرحمك الله. فأين التكلم بالحق؟! (٩)

وروى البخاري في صحيحه عن سالم قال: كتب عبد الملك إلى الحجاج أن لا يخالف ابن عمر في الحج فجاء ابن عمر رضي الله عنه وأنا معه يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سرادق الحجاج فخرج وعليه ملحفة معصفرة فقال ما لك يا أبا عبد الرحمن فقال الرواح إن كنت تريد السنة قال هذه الساعة قال نعم قال فأنظرنني حتى أفيض على رأسي ثم أخرج فنزل حتى خرج الحجاج فصار بيني وبين أبي فقلت إن كنت تريد السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف فجعل ينظر إلى عبد الله فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق". (١٠)

قال ابن حجر في ذكر فوائد الخبر: "وفيه مداخلة العلماء السلاطين وأنه لا نقيصة عليهم في ذلك". (١١) وأما كون التفسيق ظلماً فلما فيه من الطعن في أعراض العلماء، والطعن في عرض آحاد المسلمين بغير حق كبيرة من الكبائر، فكيف إذا كان الطعن في عرض عالم من علماء المسلمين!! يقول عليه الصلاة والسلام «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». (١٢)

وأما كونه إفساداً: فلأنه إذا أشيع الطعن في العلماء بالفسق والفجور والمداينة ونحو ذلك زهد فيهم الناس. وأعرضوا عنهم لا يسألونهم. ولا يرجعون إليهم. ولا يأخذون عنهم. فيتصيدهم رؤوس الجهالة والضلالة فيفتونهم بغير علم فيحصل من الفساد ما لا يعلمه إلا الله والله المستعان.

قال الشيخ الفوزان: "وهكذا كان سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين والقرون المفضلة متمسكين بهذا المنهج الرباني عاملين به في أمور حياتهم كلها. ولذلك عندما حدثت الفتنة وحصل ما حصل من القتال بينهم لم يكفر بعضهم بعضاً، ولا فسق بعضهم بعضاً. ولا بدع بعضهم بعضاً، بل مع اقتتالهم وما شجر بينهم كانت الإخوة باقية، فلم يكونوا يتناذرون بالتكفير، والتفسيق، والتبديع، فما كان يسبي بعضهم بعضاً، وما تكلم أحد في عقيدة الآخر ودينه، بل كانوا إخوة متحابين فيما بينهم". (١٣)

وهذه صفة أهل السنة والجماعة (الفرقة الناجية)، إنهم سائرون على هذا المنهج يوالي بعضهم بعضاً، ويألف بعضهم بعضاً، ويرحم بعضهم بعضاً، ويوقر بعضهم بعضاً، لأنهم جسد واحد، وبنیان واحد، وأمة واحدة، يغار بعضهم على بعض، ويحترم بعضهم بعضاً، وهذه الأمور هي سمة أهل السنة والجماعة. أما المخالفون لأهل السنة والجماعة فسمتهم التبديع والتفسيق، والتكفير، في كل زمان ومكان.

وعلاوة على أهل السنة والجماعة هي سلامتهم من هذه الأمراض، وعلاوة على المخالفين لهم اتصافهم بهذه الأمراض الخبيثة الوبائية التي هي التبديع والتفسيق والتكفير، والاشتغال بها، مهما تطاول الزمن ومهما تنوعت الأساليب، ويبعث هذه الآفات والأوبئة منهج الفرق الضالة، لأن منهج أهل السنة والجماعة هو: الابتعاد عن هذه الأمور المذمومة، والتفقه وسلامة قلوبهم وألسنتهم والتمسك بما في كتاب الله وسنة رسوله في دين الله لسلف هذه الأمة وإخوانهم المؤمنين.

ومن أعظم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر النهي عن التبديع والتفسيق والتكفير بغير حق، فهم ينهون عن ذلك ويحذرون منه، وشغلهم الشاغل هو العمل الصالح، يأمرون به، ويفعلونه، ويتفقهون فيه، هذا عملهم.

(١) دراز ٤: محمد عبد الله (ت ١٣٧٧هـ): "دستور الأخلاق في القرآن"، (ص/١٣٧)، تعريب وتحقيق وتعليق: د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط ١٠-١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

(٢) "صحيح"، أخرجه البخاري في: ٢ - كتاب الإيمان، باب فضل من استبأ لدينه، حديث ٥٢، ومسلم في: ٢٢ - كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، حديث ١٥٩٩.

(٣) الطبري؛ محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ): "جامع البيان عن تأويل أي القرآن"، (٤٩٣/٢٣)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض - السعودية، ط ١-١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.

(٤) الطبري: "جامع البيان"، (٤٩٢/٢٣).

(٥) الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ): "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير"، (٤٨/٥)، حققه وخرّج أحاديثه: د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة - مصر، ط ٢-١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

(٦) كوفي؛ ستيفن ريتشاردز (ت ١٤٣٣هـ): "العادات السبع للناس الأكثر فعالية"، (ص/٩٢)، مكتبة جرير، الرياض - السعودية، ط ٢-١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

(٧) كوفي؛ ستيفن ريتشاردز (ت ١٤٣٣هـ): "إدارة الأولويات، الأهم أولاً"، (ص/٨٠)، بالتعاون مع: أرييل روجر ميريل، و: ربيكا ميريل، ترجمة: د. السيد المتولي حسن، مكتبة جرير، الرياض - السعودية، ط ٢-١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

(٨) "ضعيف"، أخرجه الألباني في: "السلسلة الضعيفة"، (٤٩٩/١١)، حديث ٥٣١٩، ومعناه صحيح. (٩) ابن العربي؛ أبو بكر محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣هـ): "عارضضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي"، (٢٠٦/٩)، وضع حواشيه: الشيخ جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١-١٤١٨هـ=١٩٩٧م.

(١٠) ابن حزم؛ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ): "مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل"، (ص/٢٧)، تحقيق: إبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث والنشر والتحقيق والتوزيع، طنطا - مصر، ط ٢-١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

(١١) ابن حزم: "مداواة النفوس"، (ص/٢٧-٢٨).

(١٢) انظر هذه الآيات وغيرها عند: عبد الباقي؛ محمد فواد (ت ١٣٨٨هـ): "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم"، (ص/٤٣٤-٤٣٩)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، ط ١-الأربعاء ١٣ جمادى الأولى ١٣٦٤هـ=٢٥ إبريل ١٩٤٥م.

الصل والشيوخ

في يوم الاربعاء وبعد صلاة العشاء في مسجد الاستقامة بحي " بين السرايات" بالجيزة قبالة جامعة القاهرة استقبل الشيخ عدنان ببيته وفد جمعية المقاصدة الحسنة وكان معه في استقبال الوفد جماعة من تلامذته بينهم " راشد "وقد راعه أن يكون مع الحاضرين كوكبة كبيرة من رجالات الدعوة علي رأسهم إمام الجمعية وهيئة التوحيد والشوري بالجمعية وبدأ الحوار بعد الترحيب وتقديم أكواب الشاي مع شطائر الجبن والمربي المخلوطة بالقشدة وامتد الحوار إلي قبيل الفجر حيث ابتدر الشيخ عدنان قائلا :

مرحبا بكم في منزلكم المتواضع وكان من جملة الحقوق أن أجعل اليوم احتفالا يليق بكم لكن سامحوني علي التقصير .

زائر : نحن سعداء حقا في هيئة التوحيد والشوري والارشاد أن نحضر إلي فضيلة الشيخ عدنان لتتعلم منه ونستفيد من معارفه وجاربه ونتطلع أن نقيم علاقة أفضل بين جمعيتنا وبين الدعوة السلفية التي أسسها فضيلة الشيخ ونحن بحكم جارينا وتواجدنا المجتمعي والعالي فنحن خلاصة عمل دؤوب لنصرة الإسلام وحمل رسالته قرابة ثمانين سنة وبتوجيهاتنا نحرك الملايين من الناس كما نملك شبكة علاقات وصلات علي المستوي الإقليمي والدولي يسمحان لنا بمرونة في العمل ومناورة في تحقيق أهداف جمعيتنا ويأتي علي رأسها إقامة الشريعة الاسلامية .

عدنان : مرحبا بكم ؛ لكن أود أن أشير إلي قضية مهمة وهي : أن الدعوة السلفية ليس عمرها عمر الشيخ "الألباني والشيخ بن باز ولا من فوقهما كالشيخ بن عبد الوهاب أو من سبقهم كابن تيمية وتلامذته ولا هي جيل الائمة كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ومن كان معهم أو سبقهم أو كان لا حقا عنهم بل ولا عمرها منذ عصر التابعين بل الدعوة السلفية منذ عصر النبوة حملها الصحابة إلي التابعين ثم حملت في من بعدهم إلي أن وصلت إلينا عبر الأزمنة ، ولذا فلا يجوز أن يقال إن فلانا هو منشئ الدعوة السلفية ، أو أنها نشأت في مكان كذا ! هناك من يجدد قوتها ويمهد لها الطريق ويحشد لها فلربما اقترنت به من هذه الحيثية لكن يجب أن ينسب الشئ إلي من ابتداه لا إلي من بلغه وأداه .



بقلم
المعتصم بالله الشبلي السلفي

أقر به توليناه وقربناه ومن لم يقر به لأي سبب نابذناه وباغضناه بل كل علي حسبه وحالته والخلاصة أن الدعوة السلفية :

- ١- ليست محصورة بأزمان فمن حصرها في زمن كان متعسفا متكلفا يلزمه أن يتعلم ويعرف
- ٢- ليست محصورة في مكان كما أنها ليست محصورة في زمان فمن حصرها في مكان منه بدأت كمن حصرها في زمان فيه ظهرت وهذا يحتاج إلي تأمل لاستجلاء الصحيح وتمييزه
- ٣- ليست جماعة بل هي منهج من جعلها جماعة فهو فاسد الفهم ، متدحرج الفكر ، خبيث الغرض

وبهذا فكل من حقق المنهج السلفي كان سلفيا أيا كان رسمه أو شعاره وبهذا تتغلغل هذه الدعوة طبقات الكون والناس وتنتشر انتشارا كبيرا عظيما وهذا هو المشاهد الذي يرصده القريب والبعيد والعدو والصديق وإلي اللقاء قادم .

زائر : جزاك الله خيرا شيخ عدنان بهذا الاعتبار الذي ذكرت نحن نقر أننا (سلفيون) وإن كنا في آليات العمل وطرائق التنفيذ ربما نحيد عن السلفية التاريخية فما الضير أن نقول بالسلفية العصرية . بذلك تجتمع علي هذا المفهوم ؟

عدنان : بالتأكيد هذا الكلام غير دقيق لا يخالطه نور الحق . فالسلفية منهج ثابت لا يتغير ولا يهتز . يمكن أن تكون المرونة في كيفيات إيجاده وإظهاره في الواقع . أما أصوله وأركانه ومفاهيمه وتطوراته وقيامه ومثله فهي ثابتة كالطود الشامخ . وذلك مثل الولاء والبراء . هو ثابت لا يتغير لأنه محكوم بالنصوص فلا يمكن أن يكون أعداء الله أولياء لهم فنحبهم . أو أن يكون أولياء الله أعداء لهم فنبغضهم . هذا ثابت . أما المرونة فمثل استخدام - الميكروفون - في الدعوة إلي الله وركوب الطائرات للسفر للدعوة إلي الله . فلا يقول أحد هذه أمور عصرية . ولا يجوز استخدامها لأنها ليست من إرث السلف !! هذا تنطع ومجازة !! وعليه فإن القول بالسلفية العصرية قول مرسل . وفيه خريف وعدوان . زائر: لكن نحن في الجمعية نجد التعامل مع الكيانات الضخمة والأرقام الكبيرة . والسلفيون منتشرون في كل مكان لكن لا يجمعهم نظام ولا ترتيب ولا توجد لهم كلمة واحدة وإن شئت فقل لا رأس لهم ولا جماعة ولا منهج . ولهذا فإننا نأتي إليكم ليس لاعتباركم مثلا للسلفيين . ولكن باعتبار فضيلتكم من رؤوس السلفيين !!

عدنان : الدعوة السلفية ليست جماعة . فقوتها وانتشارها أنها منهج . ويجب أن تكون منهجا لا جماعة وبتطلع النصوص القرآنية والحديثية نجد أن وحدة الأنبياء ما كانت نظاما إداريا محددا بل كانت منهجا واستمرت منهجا حتي قضي الله قدره إما بنصرتها بغالب كوني كما حدث مع قوم نوح أو ضرب الله لها الهداية عند النذر كما هو الشأن في قوم يونس أو جعل لها الملك والدولة والتمكين كما في حال نبينا وحبیب ربنا محمد صلي الله عليه وسلم فنحن نمارس الدعوة وفق المنهج الرباني النبوي حتي يأتي الله بأمره وليس معني هذا أننا لا نقر بمشروعية التعاون والنظام في إتمام الأعمال الدعوية وهو ما تسمونه بالعمل الجماعي نحن نقول بمشروعيته لكن لا نجعله فرقانا فاصلا فمن

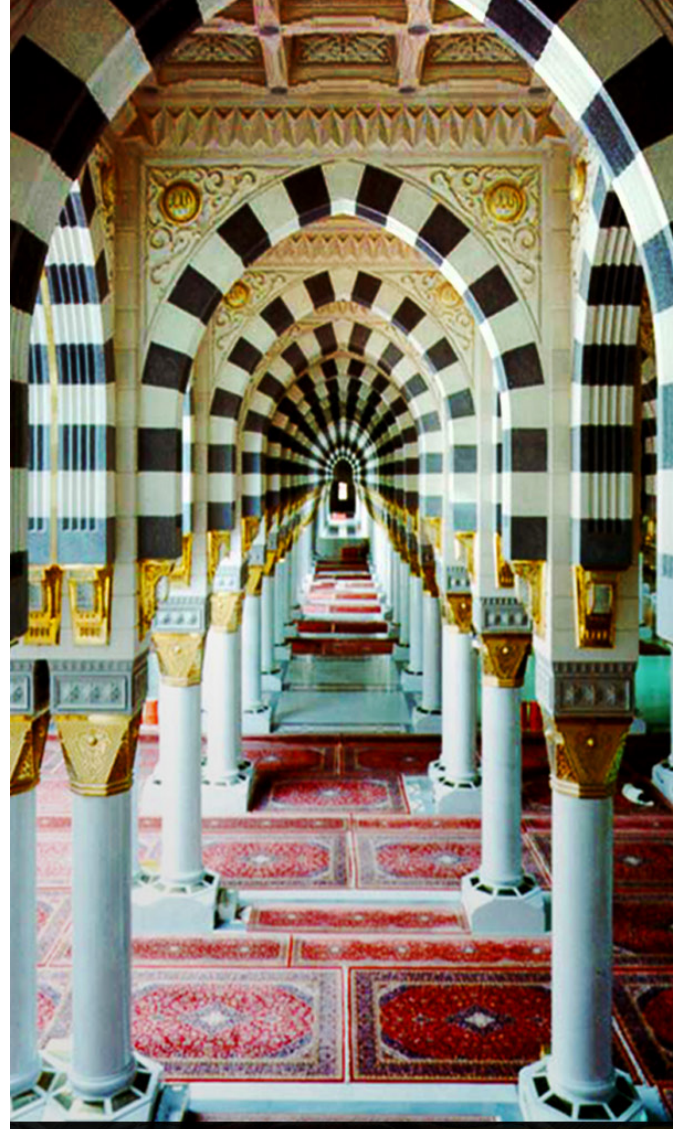
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين .. أما بعد

فإننا نترجم في هذا العدد الجديد لعلم من أعلام الدعوة السلفية الربانية الذين كان لهم أعظم الأثر في إثراء المنهج السلفي والحفاظ على حلقته بالمسجد النبوي وعمله الأكاديمي والوظيفي ثم من خلال مؤلفاته الفذة التي تذر بها المكتبة الإسلامية في كثير من ميادين العلوم الإسلامية والتي كان لها أثراً واضحاً ملموساً في كثير من أبناء هذا المنهج الأصيل لا سيما طلبة العلم منهم في مشارق الأرض ومغاربها

إننا نترجم في هذا العدد للعلامة الكبير الأصولي المفسر اللغوي التحرير فضيلة العلامة الشيخ عطية بن محمد سالم المصري نشأة ومولدا نزيل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى

نشأته رحمه الله وطلبه للعلم

والشيخ عطية محمد سالم هو أحد علماء المدينة المنورة. و قد ولد عام ١٣٤٦ هـ ١٩٢٥ م بقرية المهديّة إحدى قري مركز ههيا بمحافظة الشرقية بمصر. وكانت بدايته كأبناء الريف في كتاتيب القرية. حيث تلقى فيها بعض أجزاء القرن الكريم وبعض مبادئ العلوم انتقل بعدها إلى المدرسة الأولية. وكانت مدة الدراسة بها خمسة سنوات. ثم واصل دراسته الشرعية بعد مجيئه إلى المدينة المنورة عام ١٣٦٤ هـ في حلقات المسجد النبوي الشريف. فدرس فيها موطأ الإمام مالك - نيل الاوطار - سبل السلام - رياض الصالحين - البيقونية في مصطلح الحديث وغيرها من كتب الحديث واللغة والفرائض على يد عدد من الشيوخ والعلماء كفضيلة الشيخ عبد الرحمن الإفريقي رحمه الله حتى عام ١٣٧٠ هـ. وحماد الأنصاري، ومحمد التركي، ومحمد الحركان والشيخ عمار الجزائري والشيخ العرنوس، والشيخ أحمد ياسين الخياري وغيرهم. كذلك كان من العلماء الذين أخذ عنهم الشيخ وتأثر بهم الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ عبد الرزاق عفيفي والشيخ عبد الرزاق حمزة وآخرون. كان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي دور بارز في حياته فقد تتلمذ عليه ولازمه في حله وترحاله أكثر من عشرين عاماً كانت حافلة بالعطاء والعلم والمعرفة وحسن التصرف وآداب الصحبة والسلوك وغيرها حيث من الله عليه بعد ذلك أن أكمل تفسير "أضواء البيان"



ترجمة الشيخ العلامة
عطية محمد سالم
أحد علماء المدينة المنورة

الفقه والأصول. ثم انتقل بعد ذلك إلى القضاء بتكليف من مفتي المملكة أيضاً. وابتدأ تعيينه بمرتبة قاض. ولم ينقطع أثناء عمله في القضاء عن التدريس في المسجد النبوي. وتدرج في مراتب القضاء حتى وصل إلى مرتبة " قاضي تمييز " حيث أُحيل للتقاعد في ١٤١٤ هـ.

تدريسه بالمسجد النبوي:

ابتدأ التدريس في المسجد النبوي الشريف في وقت مبكر. بعد أن تم وضع كرسي باسم الجامعة الإسلامية. كان يتناوب عليه كل من فضيلة الشيخ: الأمين، والشيخ: عبد العزيز بن باز. نائب رئيس الجامعة آنذاك. ولظروف الشيخ محمد الأمين الصحية، وكثرة أعمال الشيخ عبد العزيز كان يقوم بإلقاء الدروس بدلاً عنهما. ولما تولى التدريس بشكل مباشر. شرح كتاب: "الموطأ" للإمام مالك، وسُجِّل في نحو ٧٠٠ شريط. ثم شرح الأربعين النووية. وسُجِّل في ٧٠ شريطاً. وفسر سورة الحجرات، وأوائل سورة البقرة، وشرح البيقونية في المصطلح، والورقات في الأصول، والرحبية في الفرائض، وشرح كتاب: "بلوغ المرام في أدلة الأحكام" للحافظ ابن حجر، وسُجِّل جميع دروسه في أشرطة تتجاوز ١٠٠٠ شريط... وكان يعقد في شهر رمضان دروساً يومية بعد صلاة العصر في أحكام الصوم، وبعض الغزوات، كما يلقي دروساً يومية في مواسم الحج في أحكام المناسك. وجميع هذه الدروس مسجلة على أشرطة كاسيت بالمكتبة الصوتية في المسجد النبوي الشريف. كما شارك في وسائل الإعلام، منذ إنشاء إذاعة: "نداء الإسلام"، وفي عدد من البرامج التلفزيونية، وكتب في عدد من الصحف والمجلات. و شارك الشيخ في عدد من المؤتمرات منها:

- مؤتمر إعداد الدعاة بالجامعة الإسلامية.
- مؤتمر مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية بالرياض.
- مؤتمر مكافحة المخدرات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- مؤتمر أهل الحديث بإسلام آباد باكستان.
- المؤتمر الفقهي الإسلامي بماليزيا.
- مؤتمر الدعوة ببغداد أثناء القتال مع إيران للمصالحة بينهما.

بعد أن توفي الشيخ رحمه الله. ولما فتحت المعاهد العلمية، والكلية الشرعية عام ١٣٧٠ هـ، انتقل إلى الرياض، فدرس الثانوية الثانية، ثم المعهد العالي، ثم كليتي اللغة العربية والشرعية. وتخرج منهما معاً. وكانت الدراسة آنذاك في أعلى المستويات إذ استقدم للمعاهد والكلية، كبار علماء الأزهر بالإضافة إلى كبار علماء المملكة، وهناك توطدت صلته بشيخه الشيخ: عبد الرزاق عفيفي. و الشيخ يوسف عمر رئيس البعثة الأزهرية، و الشيخ الظواهري وكيل الأزهر، و الأستاذ محمد سرحان و إخوانه عبد اللطيف و عبد السلام، و الشيخ يوسف الصبح، و الشيخ النمر الذي تولى وزارة الأوقاف في مصر، و الشيخ الهراس، و كان هؤلاء من علماء البعثة الأزهرية. أما من علماء المملكة، فالشيخ عبد العزيز بن عبد الله، و الشيخ عبد العزيز بن رشيد رحمه الله، و الشيخ عبد الرزاق حمزة وغيرهموأمأ أكثر شيوخه تأثيراً به، وأوثقهم صلة واستفادة وبراً ووفاءً، فهو العلامة الشيخ: محمد الأمين الشنقيطي، فقد لازمته في الحضر والسفر لمدة عشرين سنة، واستمرت تلك الصلة من يوم قدوم شيخه سنة ١٣٧١ هـ إلى آخر حياته ١٣٩٣ هـ رحمهما الله تعالى. وامتّن الله عليه بصحبة شيخه الأمين في الرياض والمدينة، وفي رحلات الحج أربع سنوات متتالية، وفي الرحلة إلى إفريقيا، حيث زار بصحبته عشرة أقطار بدء "بالسودان، وانتهاءً" بموريتانيا، واستمرت تلك الرحلة ثلاثة أشهر، وكانت علاقته بشيخه علاقة ولد مع والد، وكان شيخه يحيطه بالاعتناء والرعاية.

أعماله ووظائفه:

- كُلف بالتدريس قبل التخرج، فدرس في معهد الإحساء العلمي لمدة أربع سنوات، وبعد التخرج انتقل للتدريس في معهد الرياض، ثم انتقل للتدريس في الجامعة الإسلامية عند افتتاحها عام ١٣٨١ هـ باستدعاء من مفتي المملكة الشيخ: محمد بن إبراهيم، وكان في جملة المشاركين مع الشيخ عبد الرزاق عفيفي، ومناع القطان، ومحمد العبودي، في وضع البرامج ورسم المناهج، برئاسة فضيلة الشيخ: عبد العزيز بن باز، وأسندت إليه شؤون التعليم فدرّس

- أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

مؤلفاته:

من أبرز مؤلفاته وأهمها:

١- " تنمة أضواء البيان " للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، من أول سورة الحشر إلى آخر سورة الناس.
٢- " هداية المستفيد من كتابة التمهيد " (١٢ مجلد)، وهو إعادة لترتيب كتاب التمهيد لابن عبد البر على أبواب الفقه بدلا من الأسانيد .

٣- "موسوعة الدماء" ، (وهو كتاب يشتمل على تركيب الدم وعناصره وأحكامه وتعاطيه بالنقل وإخراجه بالحجامة، ودماء النساء، ودماء الأنسك، ودماء الجنائيات).

٤- " عمل أهل المدينة في مؤطأ مالك ".

٥- السؤال والجواب في كتاب الله، وأصله حلقات بالإذاعة، ثم جمعت وطبعت.

٦- " وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم " وأصله أيضاً حلقات بالإذاعة، وجمعت وطبعت.

٧- " في ظلال عرش الرحمن "، شرح فيه حديث: سبعة يظلهم الله.

٨- " آيات الهداية والاستقامة " في جزئين.

٩- " موقف الأمة من اختلاف الأئمة ".

١٠- ومجموعة الرسائل المدينة، وقد تجاوزت أربع عشرة رسالة، منها:- رسالة التراويح أكثر من ألف عام في المسجد النبوي- زكاة الخلي- مع الرسول صلى الله عليه وسلم في رمضان- مع الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع- معالم على طريق الهجرة- الإسراء والمعراج- سجود التلاوة- مع المرضى.

و للشيخ عطية رسائل كثيرة و أبحاث بعضها تحت الطبع و البعض الآخر أوراق بحث في الندوات و

المشاركات، بالإضافة إلى الإشراف على العديد من الرسائل العلمية بالجامعة و عضو لجان المناقشة للبعض الآخر

ومن كتبه الماتعة التي ربما تكون قد طبعت في الفترة الأخيرة: " أعيان علماء الحرمين في عصر الصحابة إلى اليوم"، اختار فيه بعض مشاهير العلماء من كان لهم نشاط تعليمي في كل فترة زمنية في كل من مكة والمدينة، وتوسّع في تراجم علماء القرنين الثالث والرابع عشر، وكتاب: " موسوعة المسجد النبوي " ويشتمل على الجانب العمراني، والتعبدي، والعلمي، إلى غير ذلك من الأعمال العلمية. ويتميز الشيخ بسعة الأفق، ومراعاة أدب الخلاف، وحسن الظن بالمسلمين، والسعي إلى جمع كلمة العاملين للإسلام، والتعاون معهم في خدمة الدين

من مواقف الشيخ رحمة الله عليه

يقول الشيخ رحمه الله:

في ذات يوم رفعت إلي من قبل الشرطة شكوى من امرأة توفي زوجها وخلف لها عدة أطفال، وقد وجدت في أوراقه أن له ديوناً عند بعض الناس مقابل أعمال له. فأحضرت الشرطة هؤلاء الذين يطالبهم الزوج بالديون، فأنكروا أن يكون في ذمتهم حق للمتوفى، وأظهروا استعدادهم لليمين وأنهم يستطيعون أن يحلفوا. وحضرت الأرملة مع أطفالها إلى المحكمة وتبين لي أن لا بينة لديها سوى تلك القيود. يقول: وفي الجلسة الأولى حضرت المدعية وأحد الغرماء، واستوقفت الكاتب عن كتابة الدعوى، ثم استدنت الرجل وقريته مني وأجريت معه هذا الحوار. فقلت له: هل تعرف خصمك في هذه القضية؟ فقال: نعم، هذه المرأة الحاضرة.

قلت: كلا، إن خصمك هو زوجها، فهل تعلم أين هو؟ لقد توفي، حقاً لقد توفي وترك هذه الأرملة وهؤلاء الأيتام ولا شك لديك أنك ماض إلى ما مضى إليه وأنتك معروض معه على الله عز وجل الذي سيسألك عن دعواه، وهو أعلم بما أنتما عليه، ولا يحتاج إلى بينة، ولا تخفى عنه خافية، فما الذي يؤمنك أنه يخلصك من عذابه ذلك اليوم فأجب به الآن، واليوم أوسع لك من ذلك الموقف الذي لا درهم فيه ولا دينار، فماذا تقول في

موت كوكبة من أعلام الإسلام، وليس لنا إلا أن نقول: { إنا لله وإنا إليه راجعون } اللهم أجرنا في مصائبنا وأخلفنا خيراً منهم.

أهم مصادر الترجمة

ترجمة كتبها الشيخ يرحمه الله بخط يده في غرة ذي الحجة (١٤١٤هـ)، بلغت (٢٢) صفحة نقلاً عن موقع المدينة المنورة.. علماء ومفكرون عرفتهم، الشيخ محمد المجذوب (ج ٢) دار الاعتصام بالقاهرة، (١٩٨٦م)، ص (٢٠١) وحتى (٢٢٦). ٣. موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً، أحمد سعيد بن سلم (ج ٢)، (ص ٢٣)، إصدارات النادي الأدبي بالمدينة المنورة، ط ١، ١٤١٣هـ. ٤. قضاة المدينة المنورة، من عام (١٩٦٣هـ) إلى عام (١٤١٨هـ)، عبدالله بن محمد بن زاحم، (ج ١) (٩٢-٩٣)، ط ١، ١٤١٨هـ.

شريط (من أعلام العصر) للشيخ عبد السلام العييري
ويكيبيديا الموسوعة الحرة
مقال بقلم مجدي مكي علي موقع رابطة العلماء السوريين
موقع طريق السلف
منتدي خنشله التعليمي
مقال للمستشار عبد الله العقيل نقلاً عن موقعه

دعوى هذه المرأة؟ فأطرق الرجل ملياً ثم قال: أمهلني يا شيخ في الإجابة إلى الغد. وسألته: ولم الإمهال؟ قال: لأراجع حسابي مع المتوفى. ولمست في هيئته ولهجته أنه يريد الحق فأخرته أسبوعاً.. وهكذا فعلت مع بقية الغرماء، وكانت النتيجة واحدة مع الجميع. وفي اليوم المحدد أدلى كل منهم باعتراف يفوق المبلغ المدعى به عليه، ومنهم من أحضر المال فسد ما عليه، واستمهل بعضهم إلى موعد الراتب آخر الشهر. ولن أنسى وقع هذا الموقف في نفس تلك الأرملة، لقد غلبتها دموع الفرح ورفعت يديها بالشكر الحار إلى الله عز وجل الذي وفق إلى كل هذا الخير. وإني لأسأل في غبطة لا توصف هل بقي مثل هذا التجاوب العالي مع الحق في غير نفوس المؤمنين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم.

. كان متأثراً كثيراً لعدم استطاعته مواصلة دروسه اليومية في المسجد النبوي الشريف، خلال فترة مرضه، وكان - يرحمه الله - يعاني في آخر أيام حياته من مرض القلب، مما منعه من مواصلة التدريس بالحرم النبوي، وكان قد دخل المستشفى عدة مرات، ولكنه خرج منه، وكان شاعراً باقتراب أجله، حيث اجتمع بكافة أبنائه وأسرته، وأوصاهم بالتمسك بالدين وخدمة الإسلام وطلبة العلم، وتوفي بالمدينة المنورة يوم الاثنين ٦ من ربيع الآخر ١٤٢٠هـ، ودفن بالبقيع.

وفاة الشيخ رحمه الله

ظل الشيخ يزاول عمله مدرساً في المسجد النبوي الشريف حتى تاريخ وفاته وله تلاميذه ومحبيه. توفي رحمة الله عليه في المدينة يوم الاثنين ٦ ربيع الثاني ١٤٢٠ هـ الموافق الإثنين ١٩ يوليو ١٩٩٩م ودفن في البقيع.

وبوفاته أفل نجم من نجوم المدينة المنورة، وانطوت صفحة تذكر بالعلماء السابقين، ولا يسعنا إلا أن نتمثل بما قاله الإمام البخاري عندما بلغه وفاة شيخه الدارمي: إن تعش تُفجع بالأحبة كلهم وذهب نفسك لا أباً لك أفجع وقد شهدنا خلال هذه السنة ١٤٢٠هـ

قرأت لك

(كتاب البهائية نقد وتحليل)

بقلم محمود الصاوي



اختياري لهذا الكتاب على وجه الخصوص لغرض في نفسي ألا وهو أن العلامة الراحل _ رحمه الله تعالى _ لم يكن بحائث أو مجرد مؤلف بل كان رحمه الله تعالى من أعلام المجاهدين الذين دكوا معاقل أهل الضلال وأرق مضاجعهم لذلك امتازت كتبه بهذه الروح والحماسة التي لا تكاد تجدها عند كثير من أعلام المعاصرين . فتعالوا بنا معاشر القراء نطوّف في هذه السطور في رياض هذا الكتاب المانع

أولاً: المؤلف

ومؤلفنا هو العلامة إحسان إلهي ظهير وقد ترجمنا لفضيلته في العدد السابق ولكن لا بأس ان نذكر طرفاً منها فقد ولد رحمه الله ١٣٦٠هـ في باكستان في سببا لكوت، وحفظ القرآن وله ٩ سنوات ودرس العلوم الإسلامية في الجامعة الإسلامية بمدينة ججرانوالا.

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد

كتابتنا

نقدم للسادة القراء حفظهم الله في هذا العدد الجديد كتاباً جديداً وصلاً للباب السابق " هؤلاء أعداؤك " والذي تناولنا فيها عرضاً يسيراً عن البهائيين ولذا أثرت أن أعرض لكتاب جامع في بابيه وهو كتاب " البهائية عرض ونقد " للعلامة إحسان إلهي ظهير _ رحمه الله _ والمؤلف عليه رحمة الله عهدناه عبر مجموعة كتبه يمتاز بالرصانة والنفوس الهاديء والاطلاع الواسع والأسلوب العلمي الدقيق الذ لم يبرحه الشيخ ، ولعل

والتي تمثل الخطورة الحقيقية لأرباب هذه العقيدة من خلال معاملة قادتهم لمخالفهم

٧- عنى الشيخ رحمه الله بإبراز معالم الانحراف التي تأبأها الفطرة السوية والعقلية الإنسانية مزيدا في التنفير والتحذير

عرض لأهم مقالات الكتاب

عرض المؤلف رحمه الله مصنفه في صورة مقالات علي النحو الآتي :-

المقال الأول وهو (البهائية تاريخها ومنشؤها)

- تناول فيه المؤلف نبذة عن مؤسس البهائية (المرزا حسين علي) - وتلقيه العلوم الصوفية والشيعة واطلاعه علي كتب الفلاسفة والباطنية. وهذا الذي جعله ينحرف عن الفكر الصحيح. ثم تناول بعد ذلك تاريخ اعتناقه البابية حيث يقول المؤلف في عام ١٢٦٠ هـ و ١٨٤٤ م أعلن الباب دعوته فانضم إليها طمعا في الحصول على منصب

- ثم عرض بعد ذلك لبعض اخلاقه وصفاته كخبثه ونفاقه وخداعه ومكره و يذكر المؤلف أن البهاء كان جبانا لأنه لم يشترك في أي حرب من الحروب التي كانت بين البابيين والحكومة الإيرانية. إنما كان مع المؤامرات ضد المسلمين. كما كان منافقا يوالي الحكومة الإيرانية على كل ما فعلته بالبابين الذين ينسب إليهم. ثم تناول بعد ذلك طرفا من علاقته وصلته وولائه وعمالته للاستعمار حيث عاون البهائيين على إسقاط الخلافة والاستبداد على بلاد المسلمين وخاصة فلسطين. ثم عرض بعد ذلك لأهم مصنفاته ومؤلفاته - ككتابه الأقدس الذي يظنه ناسخا لجميع الكتب السماوية حتى القرآن والرسالة السلطانية وغيرها

أما المقال الثاني وهو بعنوان (المازندراني ودعواه) وفي هذا الباب يذكر المؤلف المازندراني ودعواه وكيف ادعى أولا أنه خليفة الباب ثم بعد ذلك انفرد بالزعامة. ثم ادعى أنه الذي بشر به الشيرازي. ثم ادعى الإلهية والربوبية وغير ذلك من الخرافات والخزعبلات.

أما المقال الثالث وهو بعنوان (البهائية وتعاليمها)

- ويكشف فيه عن محاولات البهائية أنها تأتي بأشياء لم يأت به الأولون ليكون دليلا على صدق مقالهم وعلو المقام والشأن. مستطردا في بيان الأسس التي قامت

والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- حصل على العديد من الشهادات منها الحقوق والعلوم السياسية والماجستير في الشريعة. وعمل في العديد من الأعمال التي تخدم الدعوة الإسلامية.. وكان خطيبا بارعا.

- ومن أهم أعماله: المناظرات مع أصحاب العقائد الباطلة من البهائية والقاديانية وغيرهم.

- وله مؤلفات عديدة منها: الشيعة والسنة. البابية. القاديانية. التصوف. وله مؤلفات بالعربية والإنجليزية والفارسية والأردية.

- وق توفي في انفجار بجمعية أهل الحديث بـلاهور في ندوة العلماء ١٤٠٧/٧/٢٣ هـ رحمه الله تعالى وتقبله من الشهداء..

ثانيا: أهمية الكتاب

كتاب البهائية عرض ونقد من أهم ما كتب في إطار الرد على البهائيين في الآونة الأخيرة ولعل أهمية الكتاب ترجع للآتي:-

- ١- الاطلاع الواسع على كثير من مراجع ومصادر البهائيين فكان الرد من واقع مصادرهم ومراجعهم مما أضفى على الكتاب مزيدا من التوفيق والاعتماد
- ٢- ما أسلفنا الإشارة إليه من طبعة المؤلف رحمه الله في عامة كتبه حيث يقدم هذه الكتب في إطار من الحماسة والعاطفة والحمية لدينه ولهويته الإسلامية , فكتب الله تعالى لكتبه القبول والاعتماد في أوساط أهل العلم
- ٣- احتوى الكتاب على جلة من المقدمات التاريخية التي توضح الأجواء التي ولد فيها هذا الفكر المنحرف وكيف تطور عبر عدة حقب زمنية .
- ٤- خاض الشيخ في كثير من الدقائق التي تتعلق بهذه العقيدة المنحرفة وتلك الشريعة المزيفة حتى إذا ما اطلع القارئ على كتابه يستطيع أن يكون صورة ذات معان واضحة لهذه الطائفة .
- ٥- احتوى الكتاب على جملة من إشارات مهمة التي تعنى بالخلفيات والتبريرات التي كانت وراء نشأة تلك الفكرة
- ٦- اهتم الشيخ رحمه الله تعالى بإبراز الصورة المعادية

عليها البهائية وهي :-

١- وحدة الأديان.

٢- وحدة الأركان.

٣- وحدة اللغة.

٤- السلام العالمي أو ترك الحروب.

٥- مساواة بين الرجال والنساء.

- ثم يتكلم المؤلف عن الإسلام دين الفطرة التي توافق طبيعة الإنسان ناقضا تلك الأسس والأصول المخترعة حيث بين أن ليس هناك أديان كما زعم البهاء لأنه نكل بمعارضيه وأقرب الناس إليه أخيه للخلاف في الرأي.

- وأما وحدة الأركان فأين ذلك من قتل المعارضين للبهاء. - وأما وحدة اللغة فهي خيال فقط لأن وحدة اللغة لم تمنع قتالا بين أتباعها.

- وأما السلام العالمي وترك الحروب حين قال: (لا يجوز رفع السلاح ولو للدفاع عن النفس) وهذا باطل لأنه لا بد من قوة للحق كما أن هناك قوة للباطل.

- ومساواة الرجال للنساء فكرة خبيثة المقصود منها أغراض خبيثة.

- ثم يتكلم المؤلف عن قيمة المرأة في الإسلام وأن لها مثل الذي عليها بالمعروف وأن النساء شقائق الرجال وغير ذلك.

- أما المرأة عند البهائيين: فقد أعطوها ما لم يعطها دين من الإباحية والانحلال الخلقي والفساد وكان ذلك مع البهاء نفسه.

أما المقال الرابع وهو (شريعة البهائية وسخافتها)

- وشريعة البهائية التي يزعمون أنها ناسخة لكل الشرائع السماوية هي شريعة تدعو إلى عبادة الإنسان، والدين الذي يأمر به دين يداهن الجبارة والبغاة والمفسدين ، ويمنع من الدفاع عن الحق، والقانون فيها يعطل العقل ويسفه الفكر والدستور يقتل الحرية في القول والفكر والضمير. وهكذا يواصل المؤلف رحمه الله عرض بقية شرائعهم في صورة سلسلة ناقضا إياها وموضحا مخالفتها للفطرة والعقل والمنطق والضمير - فالصلاة عند البهائيين لعبة من اللعب وهي ليست واجبة حيث يقول المازندراني: (فرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ أمرا من لدن الله بركم ورب أبائكم الأولين). ثم هو يسقطها كما يسقط الصوم

عن المريض والكبير فيقول: (من كان في نفسه ضعف من المرض والهزم عفا الله عنه الصلاة والصوم فضلا من عنده إنه هو الغفور الرحيم).

- وكما يسقط الصوم عن المسافر ويجعل له الصلاة سجدة واحدة. وكما يسقطها عن المتكاسل فلا صلاة عليه.

وأما صوم البهائيين: فهو مثل الصلاة وهو عدم الأكل والشرب من طلوع الشمس إلى غروبها وله أن يفعل ما يشاء بعد ذلك مثل الجماع فلا يفسد الصوم ويسقط الصيام عن المسافر والحامل والمرضع والهزم والكسول. فيقول: (ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع حرج عفا الله عنهم فضلا من عنده إنه لهو العزيز الوهاب) والعيد عندهم يوم النيروز.

- الزكاة عند البهائيين: لم يستطع تحديد قيمتها ولا على من تجب ولا لمن تعطى؟.

أما المقال الخامس وهو (المازندراني ولغته)

- حيث يتناول فيه ما أنزل البهاء -زعماء وكفراء- من الصحف والكتب والألواح، وأنه أعطى العالم شريعة ومنهاجا لم يعط مثله قوم من الأقوام، وكتب هذه الألواح الفارسية والعربية وهي عنده أفصح من كلام الله تعالى مع أن لغته منحطة ليس لها وزن ولا قيمة ومن كتبه (الأقدس - الإتيقان - لوح البقاء - ألواح أخرى).

أما المقال السادس وهو (البهائية وتنبؤاتها)

- حيث يعرض من خلاله للنبوة عند البهائية وأنها لا فرق فيها بين كلام الرب وكلام النبي، فهو النبي والإله. حيث يقول حسين علي: (أي أنا الله لا إله إلا أنا رب كل شيء وأما ما دوني خلقي، أي يا خلقي إياي فاعبدون) وأخبر البهاء بخرافات وسفاهات ليس لها واقع ولا دليل عليها.

المقال السابع وهو عن (البهائية وأكاذيبها)

- حيث يذكر المؤلف أكاذيب البهاء وزعمه أنه نائب الإمام ثم الإمام ثم النبي والرسول ثم الرب والإله، لا فرق بين النبي والإله، فكيف انتقل من مرحلة إلى أخرى حتى وصل إلى الإلهية؟!!! و يذكر لهم أكاذيب لا تعد ولا تحصى فهو كلام ساقط لا يسمن ولا يغني من جوع.

أما المقال الثامن ويتناول فيه (زعماء البهائية وقرعها) وهم علي النحو الآتي :-

النصاري وعبد الله بن سبأ رأس الفتنة وعلي نفس
الفرار نشأت هذه الفرق
٣- تطور الفكر البهائي. وهو عنصر هام يسعي البهائيون
من خلاله إلى استمالة الحكومات والمسؤولين وهي
الطريقة التي يسعون من خلالها إلى الإنخراط في
المجتمعات سعياً للاعتراف بهم كعنصر ودين له وجوده
فكان لزاماً علينا كشف ملامح هذا التطور
٤- تقديم الدراسات النقدية من واقع المصادر البهائية
يكن له الأثر الواضح في طمس هذه النحلة ومثيلاتها
٥- إبراز جوانب الصلة والتوافق بين البهائية والأنظمة
الكفرية المستوردة وتوضيح عمق العلاقة بينها
سيكشف بلا شك حقيقة هؤلاء القوم عند كثير من
المدعوين بها لاسيما في الآونة الأخيرة التي أخضعت
كثيراً من عقول الشباب للتسليم لكثير من الأفكار
المنحرفة.
هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلي الله
علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه وسلم

١- حسين علي المازندراني هو الزعيم.
٢- ابنه عباس أفندي المسمى "عبد البهاء" الذي ادعى ما
ادعاه أبيه من قبل والذي تعلم من الصوفية والباطنية
والفلاسفة ثم من اليهود والنصارى وتضلع في عقائد
الإسماعيلية وكان عنده من المكر والنفاق مثل أبيه.
٣- شوقي أفندي الزعيم الثالث حفيد عباس أفندي
وابن بنته الكبرى.
٤- أبو الفضل الحلبياني وهو الملا محمد بن الملا
محمد رضا.
٥- المرزا محمد علي.
٦- إبراهيم جورج خير الله.
٧- ثم امرأة تسمى (مارتاروت) امرأة أمريكية كانت
داعرة.
٨- ثم امرأة إنجليزية (لورا كليفورد بارني).
٩- ثم كانت الفرقة السادسة السماوية وأنشأها
(جمشيد ماني) إيراني ثم الفرقة السابعة الهرايون
أتباع أحمد بهراب. ثم الفرقة الثامنة أتباع (ميسن
رمي).
- وهناك فرق أخرى كثيرة انشقت عن البهائية ليس
لها أهمية

توصيات واقتراحات

وختاماً وبعد أن حفلنا بمقالات هذا الكتاب الماتع في
بابه أقدم لإخواني القراء حفظهم الله تعالى جملة من
التوصيات والاقتراحات لعل الله تعالى أن ينفع بها:-
١- البهائية فرقة خطيرة لها أهدافها ومخططاتها
ولذا كان من المهم في الدراسات المعنية بهذا الشأن
تسليط الضوء علي وجه الخطورة ومظاهر العداوة
وكشف هذه المخططات
٢- لا شك أن البهائية كغيرها من فرق الزندقة والإلحاد
هي وليدة أفكار معادية للإسلام كالصهيونية
والماسونية لذلك كان جديراً بالذكر أن نركز علي أوجه
الشبه والاختلاف بين البهائية وأصولها اليهودية فعلي
سبيل المثال قد عمد اليهود علي مر الأزمان علي دس
الخونة لإفساد الأديان ابتداءً ببولس الذي أفسد دين

المتون العلمية ومناهج شرحها

بقلم
عبد الله بن داود



المتن الثاني
العقيدة الواسطية
لشيخ الإسلام ابن تيمية



أولاً: التعريف بالمؤلف

هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، ولد سنة ٦٦١هـ. كان من بحور العلم، وحفلت حياته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، وأوذى كثيراً، شهد له العلماء المنصفون بالعلم والديانة والاستقامة، وقد توفى في ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ.

ثانياً: اسم المتن

يُعرف هذا المتن باسم: «العقيدة الواسطية». وقد أطلق عليها المؤلف هذا الاسم في المناظرة، كما جاء في مجموع الفتاوى (١٦٤/٣). وقيل: إنها كانت تعرف قبل ذلك باسم «اعتقاد الفرقة الناجية»، أو «اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة»: لأن المؤلف بدأها بقوله: «هذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة».

ثالثاً: موضوع المتن

بيان جملة أصول أهل السنة والجماعة العلمية الاعتقادية، والقولية والعملية والأخلاقية.

رابعاً، وصف عام للرسالة

عرض المؤلف قضايا العقيدة بأسلوب واضح، فقد حرص على تحري ألفاظ الكتاب والسنة، ولم يلتفت إلى ما أحدث من ألفاظ في باب الاعتقاد، وقد دعمها بالدلائل النقلية والعقلية القوية. ويمكن إيجاز أهم مباحث الكتاب في الموضوعات التالية:

- ١- خطبة الواسطية، وبيان أركان الإيمان.
- ٢- منهج أهل السنة في باب الأسماء والصفات، مع ذكر بعض ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة.
- ٣- علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم.
- ٤- مكانة أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة.
- ٥- هدي السلف الصالح في باب الأسماء والصفات.
- ٦- الإيمان بالكتب، وأن القرآن كلام الله.
- ٧- الإيمان باليوم الآخر.
- ٨- القدر ومراتبه والرد على المخالفين فيه.
- ٩- حقيقة الإيمان عند أهل السنة وحكم مرتكب الكبيرة.
- ١٠- الصحابة الكرام والواجب نحوهم.

- ١١- مذهب أهل السنة في كرامات الأولياء.
- ١٢- آداب أهل السنة والجماعة وسماتهم.
- ١٣- مكملات العقيدة من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال.

خامسًا، سبب تأليفه وزمنه

أن بعض قضاة "واسط" شكوا ما الناس فيه ببلادهم في دولة التتار من غلبة الجهل والظلم، ودروس الدين والعلم، وسأل الشيخ أن يكتب له عقيدة، فقال له: قد كتب الناس عقائد، فألح في السؤال، وقال: ما أحب إلا عقيدة تكتبها أنت، فكتب له هذه العقيدة في مجلس واحد بعد العصر من أحد أيام سنة (٦٩٨ هـ). وقد حصل حولها مناظرة بين المؤلف وعلماء عصره في مجلس نائب السلطنة الأفرم بدمشق (سنة ٧٠٥ هـ). وقد لخصها شيخ الإسلام وطبعت أكثر من مرة.

سادسًا: طبعاته

طُبِعَ طبعات عديدة، من أصحابها طبعة علوي بن عبدالقادر السقاف، من إصدار مؤسسة الدرر السنية. ومن الطبقات القديمة طبعة الشيخ: أحمد شاكر، محب الدين الخطيب، محمد بن إبراهيم آل الشيخ، محمد رشيد رضا، محمد بن عبد العزيز بن مانع، محمد منير الدمشقي - رحمهم الله -.

سابعًا، عناية العلماء به

اعتنى أهل العلم بهذا المتن عناية كبيرة، وهذه بعض مظاهر عنايتهم بها:
أولاً: تصدى لشرحه غير واحد، منهم:
١- عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ)، وسماه: «التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة»، وقد طبع طبعات عديدة.
٢- فيصل بن عبد العزيز آل مبارك (ت ١٣٧٦ هـ)، وسماه: «التعليقات السنية على العقيدة الواسطية» وطبع بدار الصميعي بعناية عبد الإله الشايع.
٣- محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت ١٣٨٩ هـ)، كتبها ورتبها محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، وأعدّها للطبع عبد المحسن القاسم.

- ٤- عبد الرحمن بن حمد الخطيلي (ت ١٤٠٦ هـ)، وطبع بعنوان: «الأجوبة المفيدة على أسئلة العقيدة» بمكتبة الحرمين بالرياض، وهو شرح على طريقة السؤال والجواب.
- ٥- عبد العزيز بن ناصر الرشيد (ت ١٤٠٨ هـ)، وسماه: «التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية»، طبع بدار الرشيد، وهو من أفضل شروحه.
- ٦- محمد خليل هراس (ت ١٤١٥ هـ)، وطبع بعنوان: «شرح العقيدة الواسطية»، ومن أفضل طبعاته التي بعناية علوي السقاف، وهو يمتاز بالوضوح والاختصار.
- ٧- زيد بن عبد العزيز بن فياض (ت ١٤١٦ هـ)، وسماه: «الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية»، وطبع بدار الوطن، وهو شرح موضوعي أكثر فيه من النقل عن علماء أهل السنة.
- ٨- محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، وطبع بعنوان: «شرح العقيدة الواسطية» بدار ابن الجوزي.
- ٩- عبد العزيز بن محمد السلطان (ت ١٤٢٢ هـ)، وسماه: «الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية»، وله أيضًا: «الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية»، و«مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية».
- ١٠- عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين (ت ١٤٣٠ هـ)، وطبع بعنوان: «التعليقات الزكية على الواسطية» بدار الوطن، بعناية علي أبو لوز.
- ١١- محمد بن علي بن سليمان الروق، وسماه: «الأسئلة النجدية على العقيدة الواسطية»، وطبع بدار الفضيلة بعناية سليمان بن عجلان بن إبراهيم العجلان.
- ١٢- عبد الله بن محمد الغنيان، وسماه: «الجلسات الطلابية لشرح العقيدة الواسطية»، وطبع بدار ابن الجوزي، وقد اشتمل هذا الشرح على فوائد، وتميز بكثرة الاستدلال بالكتاب والسنة في تقرير مذهب أهل السنة، مع إيراد النصوص التي ظاهرها التعارض والجمع بينها، وذكر أقوال المتقدمين من أهل العلم.
- ١٣- عبد الرحمن بن ناصر البراك، وطبع بعنوان: «توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية» بالمكتبة التدمرية، بعناية: عبد الرحمن بن صالح السديس.
- ١٤- صالح بن فوزان الفوزان، وطبع بعنوان «شرح العقيدة الواسطية» بمكتبة المعارف بالرياض.

وطُبع بعناية علي الشبل في العدد الأربعين من مجلة الحكمة.

٢- محمد ولي بن أحمد عمر الولولي الأثيوبي (ت ١٤٢٦هـ)، مخطوط.

٣- أبو المساكين عبد المجيد بن محمد المراكشي، وسماه: «الواضحة البينة لأولي الأفهام في نظم واسطية شيخ الإسلام»، قدم لها محمد سالم ولد عدود، وطُبع بالمغرب ضمن منشورات جريدة السبيل.

٤- عبد الله بن ناجح آل طاجن، وسماه: «الطاجنية نظم العقيدة الواسطية».

ثالثاً: مظاهر أخرى تبين العناية بهذا المتن:

- ١- حرصهم على روايته بالإسناد المتصل.
- ٢- يوجد العديد من التسجيلات لقراءة المتن، وهي متوفرة على الشبكة العنكبوتية.
- ٣- تم ترجمتها إلى عدة لغات عالمية، وهي متوفرة عبر موقع islamhouse.com.

ثامناً، المنهج المقترح لدراسة المتن

- ١- قراءة الرسالة أو الاستماع إلى قراءتها.
 - ٢- الاستماع إلى شرح صوتي، وأرشد شرح الشيخ: ابن عثيمين، أو صالح آل الشيخ.
 - ٣- مذاكرة شرح مكتوب، وأرشد شرح الشيخ: الرشيد، أو صالح آل الشيخ، أو ابن عثيمين.
- هذا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. (١)

عبد الله بن داود

ibndawod@gmail.com

١٥- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، وسماه: «شرح العقيدة الواسطية في ضوء الكتاب والسنة».

١٦- سعد بن سعيد الحجري، وسماه: «تيسير رب البرية في شرح العقيدة الواسطية»، وطُبع بدار ابن الجوزي.

١٧- عبد الله بن صالح القصير، وسماه: «الفوائد السننية على العقيدة الواسطية».

١٨- صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وسماه: «الآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية» وطُبع بدار العاصمة بالرياض، وطريقته في الشرح أنه يأخذ مجموع الآيات ومراد شيخ الإسلام من الاستدلال بها، وما تضمنته من الصفات أو من الإيمان، ثم يعرض للبحث بشكل عام.

١٩- خالد بن عبد الله المصلح، وسماه: «شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية»، وطُبع بدار ابن الجوزي.

٢٠- خالد بن عبد الله بإحميد الأنصاري، وسماه: «شرح العقيدة الواسطية»، وطُبع بدار الاعتصام.

٢١- نعمان بن عبد الكريم الوتر، وسماه: «النّفحات الشذية على العقيدة الواسطية»، وطُبع بمصر، ومن الشروح المخطوطة:

٢٢- أحمد بن محمد الصقوب، وسماه: «شرح العقيدة الواسطية»، وهو متوفر.

٢٣- عبد الله بن محمد الجهني، وسماه: «الدرر البهية في شرح العقيدة الواسطية»، وهو متوفر.

٢٤- علي بن خضير الخضير، وسماه: «المسائل المرضية على العقيدة الواسطية» وهو متوفر.

٢٥- وليد بن راشد السعيدان، وسماه: «الآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية»، وهو متوفر.

٢٦- فضلاً عن الشروح الصوتية، وهي كثيرة جداً، ويصعب حصرها، وقد فرغ بعضها، منها شرح الشيخ: أحمد بن عبد الرحمن القاضي، أحمد بن عمر الحازمي، أحمد بن يحيى النجمي، سعد بن ناصر الشثري، سليمان بن ناصر العلوان، صالح بن عبد الله العصيمي، عبد الرحيم السلمي، عبد الكريم بن عبد الله الخضير، محمد بن أمان الجامي، وحيد بن عبد السلام بالي، يوسف بن محمد الغفيص.

ثانياً: نظمه شعراً أكثر من واحد، منهم:

١- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان (ت ١٧٩هـ).

(١) هذه المقالة ليس لي فيها من عمل إلا الجمع ثم الترتيب ثم التلخيص. وقد استقتت ونقلت من بعض المصادر المذكورة في المقالة هنا أو من مؤلفيها.



للشيخ
مؤمن بدوي

الذل: بسبب الغنحراف عن طريق الاستقامة .
والنبي صلي الله عليه وسلم حذر الامة من ذلك: فقد
أخرج أبو داود ، وغيره . من حديث عبد الله بن عمر قال
: "سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: "إذا
تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالذرع
، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا ، لا ينزعه عنكم
حتى ترجعوا إلي دينكم "

فقد ضرب الإنحراف بجذوره في أمتنا ، والمعصوم من
عصم الله .

فمن تأمل بنظر الإنصاف والمصارحة ، وتنكب ، عن طريق
الهوى بالتعصب الإعتساف

والعناد، علم أن الأمة تمر بمرحلة فارقة في تاريخها
: وأنها بحاجة إلي تحقيق الاستقامة: أي سلوك الصراط
المستقيم وهو الدين المتين القويم من غير انحراف أو

الخاطرة الأولى: "إنما أشكو بثي وحزني إلي الله "
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله عليه وعلي
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
إنما أشكو بثي وحزني إلي الله
قالها يعقوب عليه السلام حزنا علي يوسف وما كان
بينه وبين إخوته

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا وصل إلي تلاوة
هذه الآية بكى بكاء شديدا كما ذكر البخاري في
صحيحه عن عبد الله بن شداد أنه قال : سمعت نسيج
عمر وأنا في آخر الصفوف، يقرأ: "إنما أشكو بثي وحزني
إلي الله."

وأنا أقول : "إنما أشكو بثي وحزني إلي الله "حزنا
علي حال أمتنا الجريحة، وما وصلت عليه من دركات

ذخائر المخطوطات

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفاثات الموجودة في: وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.



تقديم: / محمد عبد العظيم

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة، عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

رقم المخطوطة	٤٨	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	محمد بن ناصر الشريف التهامي اليمني السلفي					
اسم المخطوط	إيقاظ الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الإخوان					
تاريخ النسخ - ... - ١٣٥٩ هـ	اسم الناسخ	عبد المحسن بن عبيد			
عدد الأوراق	٣٣	عدد الأسطر	مختلف الأسطر ٢٣ ~ ٢٥			
نوع الخط	نسخ مُعتاد	حال المخطوط	جيد			

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين . ولا حول ولا قوة إلا بالله
الحمد لله الذي لا يقبل توحيد ربوبيته من العباد . حتى يفردوه بتوحيد العبادة كل الأفراد من اتخاذ الأنداد . فلا يتخذون له ندا ولا يدعون مع الله
أحدا . ولا يتكلمون إلا عليه . ولا ينزعون في كل حال إلا إليه

نهاية المخطوط

... وقد نصرنا ما قاله من الحق . وبيننا بطلان ما قاله صاحب تلك الرسالة من الرد عليه بما لا يجدي . ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور . وصلى
الله وسلم على سيد المرسلين وإمام المتقين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين . وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين . والحمد لله رب العالمين .

رقم المخطوطة	٤٩	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	بدیع الدين القزويني					
اسم المخطوط	كلمات تجري على ألسنة العامة توجب كفر قائلها					
تاريخ النسخ - ١٤ - جمادى الأولى - ١٠٥٥ هـ	اسم الناسخ	علي السابق			
عدد الأوراق	١١	عدد الأسطر	٢١			
نوع الخط	فارسي	حال المخطوط	جيد			

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب جُمعت فيه كلمات تجري على ألسنة العامة توجب كفر قائلها وهو تصنيف الشيخ الإمام الفاضل الكامل بدیع الزمان القزويني
- رحمه الله - . وهو يشتمل على أبواب . الباب الأول : في المقدمة . الباب الثاني : فيما يُقال في كتاب الله - تعالى - وصفاته ...

نهاية المخطوط

... ولو قال انصروني بالحق . قال : من ينصر بالحق ؟ وأنا أنصرك بالحق وبغير الحق . يكفر . والله تعالى أعلم . الحمد لله على التمام .
والصلاة على النبي عليه السلام .

رقم المخطوطة	٥٠	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة أبي عبد العزيز خليفة بن أرحمة بن جهام آل جهام الكواري التميمي السلفي	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمين					
اسم المخطوط	أصول السنة					
تاريخ النسخ	الأحد - ٢٠ - محرم - ١٠٨٤ هـ		اسم الناسخ	علي بن محمد بن أحمد الحراني الحنبلي (راجع مخطوط رقم : ٤١)		
عدد الأوراق	٢٠		عدد الأسطر	مختلف الأسطر ٣٠ ~ ٣١		
نوع الخط	نسخ مُعتاد		حال المخطوط	جيد		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم وبعد : فإن بعض أهل الرغبة في اتباع السنة والجماعة سألني أن أكتب له أحاديث يُشرف على مذاهب الأئمة في اتباع السنة والجماعة الذي يُقتدى بهم ويُنتهى إلى رأيهم ...						
نهاية المخطوط						
... لكن على ملة الإسلام ليس لنا إن الجماعة حبل الله فاعتصموا بها اسم سواها بذاك الله سمانا فإنها العروة الوثقى لمن داننا						

رقم المخطوطة	٥١	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	حسن الشرنبلالي الحنفي					
اسم المخطوط	الأثر الحمود لقهر ذوي العهود					
تاريخ النسخ - ... - - ١٠٦٣ هـ	اسم الناسخ	لم يُذكر			
عدد الأوراق	١٠	عدد الأسطر	٢٣			
نوع الخط	نسخ مُعتاد	حال المخطوط	جيد			
بداية المخطوط						
هذا ذكر به من العهود المأخوذة على أهل الذمة . وفتاوى الأئمة الأربعة المتبعة للأئمة المجتهدين . وصفة بعض الملوك تكميلا لهذه الفائدة . قال أبو يوسف - رحمه الله - في كتاب الخراج : عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه سُئل عن العجم أن يُحدثوا بيعة أو كنيسة في أمصار المسلمين . فقال : ...						
نهاية المخطوط						
... لأن الإسلام يعلو ولا يُعلى . ولأن فيه ترفعا على المسلمين فمُنِعوا منه . ولو كان البناء مشتركا بينه وبين مسلم : لأن ما لا يتم اجتناب المحرم إلا باجتنابه محرم . قاله الشيخ تقي الدين - رحمه الله - وسائر العلماء أئمة الدين . انتهى ...						

رقم المخطوطة	٥٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة أحمد الثالث ١٧٧٢ (ف ١١٢٥ من ٣٣٩/١٩٨)	رقم النسخة بالدار
اسم المؤلف	نهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي					
اسم المخطوط	الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة ردا على الملة الكافرة					
تاريخ النسخ - ... - صفر - ٧٨٧ هـ	اسم الناسخ	خليل بن علي			
عدد الأوراق	١٤٩	عدد الأسطر	١٧			
نوع الخط	نسخ مُعتاد	حال المخطوط	جيد . ١٦٠٢١ سم . وهو ردّ على كتاب مشتمل على الاحتجاج بالقرآن على صحة مذهب النصرانية - أربعة أبواب			

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الإمام الأوحـد الفاضل الورع : الحمد لله العظيم من غير عدد . الباقي من غير مدد . الكبير من غير جسد . المنزه عن الصاحبة والولد . المتعالي في ذاته وصفاته عما يقوله من عاند وجحد

نهاية المخطوط

... عميت منهم البصائر وخبثت السرائر . فلا يجد الحق من قلوبهم محلا . ولا لسماع التذكرة أهلا . والله - تعالى - هو المحمود بما يليق بجلاله . الذي جعلنا مخصوصين بدينه القويم وصراطه المستقيم . وهو حسبنا ونعم الوكيل ...

الكبد

الحلقة الأولى



بقلم/ د. شكري محسن

الحاجز ويتحرك معه أثناء التنفس فينزل إلى اسفل مع الشهيق (ذلك نطلب من المريض ان يأخذ نفسا عميقا ونحاول في نفس الوقت ان نحس بالخافة السفلية للكبد)

والكبد ليس كتلة واحدة بل مقسم إلى فصوص وهما : الفص الأيسر للكبد والفص الأيمن للكبد. بحيث أن الفص الأيمن يكون أكبر من الأيسر. كذلك يحتوي الكبد على فصان صغيران هما : الفص الذيلي الكبدي والفص المربعي الكبدي.

يبدو الكبد في هذه الصورة باللون الأحمر

وظيفته

1. التخلص من السميات.

يمر من الكبد 1.5 لتر من الدم كل دقيقة بغرض استخلاص المواد الخام أو التنقية أو صناعة مواد خام

بسم الله ,والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن واله نتابع هذا الشهر بإذن الله الحديث في أبواب صحتك وهذه المرة على موعد مع موضوع مهم يشغل كل المصريين ألا وهو أمراض الكبد وقبل أن نتعرف على هذا المرض علينا أولاً أن نتعرف على هذا العضو

الكبد هو أكبر عضو في الجهاز الهضمي يشكل الكبد بوزنه 1.5 كجم في جسم الإنسان ما يعادل 1/36 من حجم الجسم البالغ .

مكانه : يوجد في الجهة اليمنى من البطن أسفل الحجاب الحاجز

. مخروطي الشكل. اسفنجي اللون. ففيه تتدخل الشرايين والاوردة

ويخرج منه قناة الصفراء لا يمكن ان نلمس الكبد إذا تفحصنا البطن إلا إذا كان قد تضخم بشكل مرضي وصار فيه بعض التصلب وهو يقع تحت الحجاب

للجسم وهذا يعني أن الكبد في خلال حياة إنسان عمره 60 عاماً تقريباً يكون قد قام بالتعامل مع $12 \times 60 \times 30 \times 24 \times 60 \times 1.5$ لتر من الدم يعني 46.656.000 ستة وأربعين مليوناً ونصف مليون لتر من الدم أي ما يعادل 46.656 متراً مكعباً من الدم. علماً أن المتر المكعب عبارة عن 6 براميل. وحتى نكون قريبين من الواقع شيئاً ما فإن كبد الإنسان الذي عمره 60 عاماً يكون قد تعامل مع ما يعادل إنتاج أسبوع من النفط الخام في المملكة العربية السعودية.

يقوم الكبد بإبطال مفعول هذه السمّيات عن طريق تحويل شكلها الكيميائي. وبالتالي يحولها إلى مواد أقل ضرراً أو حتى مواد نافعة مثل ما يحدث في العصارة الصفراوية التي تهضم الدهون. إن عملية إبطال مفعول مادة ضارة واحدة قد يحتاج إلى أكثر من مائة خطوة كيميائية تحتاج لأكثر من 50 أنزماً يقوم الكبد بهذه العملية المعقدة تقريباً يومياً وعلى مدار الأربع والعشرين ساعة. بل إن الضغط النفسي يولد أحياناً سمّيات يضطر الكبد للتعامل معها.. كيف؟ عند وجود مؤثر نفسي أو عاطفي أو إرهاق فإن هناك هرمونات يتم إفرازها بكمية أكثر من المعدل الطبيعي. فمثلاً السهر المتواصل يجعل الجسم مضطراً لإفراز كميات كبيرة من هرمون الأدرينالين - إن صاحبه شدة وضغط نفسي. وهذا يفضي إلى كثرة المخلفات الناتجة عن عملياته الكيميائية. وهذا معناه زيادة عبء على الكبد.

يقوم الكبد بإفراز جزء كبير من المخلفات في صورة العصارة الصفراوية. وينتج الكبد ما يعادل لتراً واحداً يومياً. فقط تصوّر مصنعاً يتعامل مع 1.5 لتر لكل دقيقة. ويخرج مخلفات مقدارها 1 لتر يومياً. بمعنى أن نسبة الاستخدام لنسبة المخلفات هي 2000 - 1. وبالرغم من هذه النظافة المتناهية فإن لتر المخلفات هذا له فائدة في الهضم والإخراج. في حياة الإنسان البالغ من العمر 60 عاماً يكون الكبد قد صنع $12/30 \times 60$ لتراً من العصارة الصفراوية. أي 21.600 لتر من العصارة الصفراوية اللازمة لهضم الدهون. وإخراج المخلفات عبر البول والبراز. تنتقل العصارة الصفراوية من مكان

إنتاجها في خلايا الكبد إلى مكان تخزين فيها أو تفرغها في الاثني عشر عبر شبكات أنابيب محكمة الصنع تماماً مثل فروع الشجرة تبدأ صغيرة جداً من الأعلى وتنتهي كبيرة في الأسفل فالجذع الواحد للشجرة هو عبارة عن تجمع لمئات آلاف الفروع الصغيرة بمعنى أن العصارة الصفراوية تنتقل عبر شبكة أنابيب بالغة التعقيد. ليس هذا فحسب بل إنها تسير في اتجاه واحد فقط على الرغم من أنها تأتي من اتجاهات متعددة ومختلفة. فقط تصوّر شبكة أنابيب بتعقيد شجرة واحدة وكل فرع يصب في اتجاه واحد دون انسداد ودون ارتجاع. دون تأثير للجاذبية أو وضعية محددة. ثم إن هناك عوامل تحد متى يتم فتح الصمام الرئيس للتصريف ومتى يتم غلقه لتعبئة خزان التخزين (المرارة) وعلماً بأن خزان التخزين يفتح فقط استجابة لنداء هضم الدهون في الاثني عشر. وليس في أي مكان.

فهذه المدينة الصناعية الكيميائية تقوم بإنتاج 50.000 أنزيم لازم لعمليات حيوية للهضم. تكرر ملايين اللترات من الدماء تختزن وتصنع المواد اللازمة للطاقة وتبطل مفعول السمّيات.

2. تنظيم مستوى السكر في الدم.

عندما تكون صائماً في رمضان أو لا تستطيع أن تجد أكلًا. وبالرغم من ذلك تقوم عمليات جسمك الحيوية بكافة وظائفها وبإتقان تام - فإن ذلك بسبب مخزون المدينة الصناعية من الوقود المسمى الجليكوجين. والذي يتم تخزينه للأوقات التي لا يتوفر فيها الجلوكوز وهو الوقود الوحيد للجسم.

عندما نرفع شيئاً ثقيلاً بجهد عضلي كبير أو حتى عندما تضطر للهرب من شخص يهاجمك أو تهاجم شخصاً للدفاع عن نفسك مثلاً - فإن الطاقة الكامنة في العضلات إنما هي وقود مخزن تم تخزينه بمساعدة الإنزيمات المنتجة في الكبد .

3. تكوين مادة الصفراء (عصارة المرارة).

4. تكوين بروتينات تجلط الدم

5. إنتاج هرموني الذكورة والأنوثة , والتوازن بينهما .

فما أعظم هذه النعمة , اللهم اجعلنا من عبادك الشاكرين

وللحديث بقية إن شاء الله

واحة المحجة

إعداد/ أ. محمود الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده
وبعد:

فهذه فوائد لطيفة وجمل خفيفة نقدمها لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد من مجلتنا الغراء من خلال باب (واحة المحجة) نأتي به وصلاً لقصدنا من هذه المجلة ثم هو إجمام لنفس القارئ وترويح له من كد ما يجد في حياته ومن جد ما يقرأ في هذه المجلة بل وفي أحداثه اليومية وذلك من خلال جملة من المواقف والأخبار والطرائف والآثار التي نوردها في هذا الباب اللطيف أسأل الله عز وجل أن ينفع به الكاتب والقارئ من روائع السلف قال علي رضي الله عنه : العجب ممن يهلك ومعه النجاة ، قيل : وما هي ؟ قال الاستغفار

وقال قتادة رحمه الله : القرآن يدلکم علی دائکم ودوائکم. أما داؤکم فالذنوب وأما دواؤکم فالاستغفار وقال الفضيل رحمه الله : الاستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين وقال بعض العلماء رحمهم الله : العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحها إلا الاستغفار

من طرائف الأعراب
لزم أعرابي سفيان بن عيينة مدة يسمع منه الحديث فلما أن جاء ليسافر قال له سفيان يا أعرابي ما أعجبك من حديثنا قال ثلاثة أحاديث حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي أنه كان يحب الحلوى والعسل وحديثه عليه الصلاة والسلام إذا وضع العشاء وحضرت الصلاة فابدأوا بالعشاء وحديث عائشة عنه ايضاً ليس من البر الصوم في السفر

من طرائف القراء
ومر بعضهم بقارئ يقرأ (ألم غلبت الترك في أدنى الأرض) فقال له الروم فقال له كلهم أعداؤنا قاتلهم الله وكان جماعة يجلسون إلى أبي العيناء وفيهم رجل لا يتكلم ف قيل له يوماً كيف علمك بكتاب الله قال أنا عالم به ف قيل له هذه الآية في أي سورة الحمد فضحكوا عليه

من لطائف القضاة
ولي يحيى ابن أكثر قاضياً على أهل جبلة فبلغه أن الرشيد انحدر إلى البصرة فقال لأهل جبلة إذا اجتاز الرشيد فاذكروني عنده بخير فوعده بذلك فلما جاء

الرشيد تقاعدوا عنه فسرّح القاضي لحيته وكبر عمته وخرج فرأى الرشيد في الحراقة ومعه أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضي جبلة عدل فينا وفعل كذا وكذا وجعل يثني على نفسه فلما رآه أبو يوسف عرفه فضحك فقال له الرشيد ممّ تضحك فقال يا أمير المؤمنين المثني على القاضي هو القاضي فضحك الرشيد حتى فحص برجله الأرض ثم أمر بعزله فعزل

من أخبار النحاة

ووقع نحوي في كنيف فجاء كناس ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم أهو حي أم لا فقال له النحوي أطلب لي حبلا دقيقا وشدني شدا وثيقا واجذبني جذبا رقيقا فقال الكناس امرأتي طالق إن أخرجتك منه ثم تركه وانصرف

لحمي من المعلمين

وحكي عن الجاحظ أنه قال ألّفت كتابا في نوادر المعلمين وما هم عليه من التغفل ثم رجعت عن ذلك وعزمت على تقطيع ذلك فدخلت يوما مدينة فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي أحسن رد ورحب بي فجلست عنده وباحثته في القرآن فإذا هو ماهر فيه ثم فاتخته في الفقه والنحو وعلم المعقول وأنشعار العرب فإذا هو كامل الآداب فقلت هذا والله مما يقوي عزمي على تقطيع الكتاب قال فكنت أختلف إليه وأزوره فجئت يوما لزيارته فإذا بالكتاب مغلق ولم أجده فسألت عنه فقلت مات فحزن عليه وجلس في بيته للعزاء فذهبت إلى بيته وطرقت الباب فخرجت إلي جارية وقالت ما تريد قلت سيدك فدخلت وخرجت وقالت باسم الله فدخلت إليه وإذا به جالس فقلت عظم الله أجرك لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة كل نفس ذائق الموت فعليك بالصبر ثم قلت له هذا الذي توفي ولدك قال لا قلت فوالدك قال لا قلت فأخاك قال لا قلت فزوجتك قال لا فقلت وما هو منك قال حبيبتي فقلت في نفسي هذه أول المناחס فقلت سبحان الله النساء كثير وستجد غيرها فقال أتظن أنني رأيتها قلت وهذه منحسة ثانية ثم قلت وكيف عشقت من لم تر فقال اعلم أنني كنت جالسا في هذا المكان وأنا أنظر من الطاق إذ رأيت رجلا عليه برد وهو

يقول

(يا أم عمرو جزاك الله مكرمة ... ردي علي فؤادي أينما كانا)

(لا تأخذين فؤادي تلعبين به ... فكيف يلعب بالإنسان إنسانا) فقلت في نفسي لولا أن أم عمرو هذه ما في الدنيا أحسن منها ما قيل فيها هذا الشعر فعشقتها فلما كان منذ يومين مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول (لقد ذهب الحمار بأم عمرو ... فلا رجعت ولا رجع الحمار) فعلمت أنها ماتت فحزنت عليها وأغلقت المكتب وجلست في الدار فقلت يا هذا إني كنت ألّفت كتابا في نوادركم معشر المعلمين وكنت حين صاحبك عزمت على تقطيعه والآن قد قويت عزمي على إبقائه وأول ما أبدأ بك إن شاء الله تعالى

من أخبار مدعي النبوة

أتي المأمون برجل ادعى النبوة فقال له ألك علامة على نبوتك قال علامتي أنني أعلم ما في نفسك قال وما في نفسي قال في نفسك أنني كاذب قال صدقت ثم أمر به إلى السجن فأقام فيه أياما ثم أخرجه فقال هل أوحى إليك بشيء قال لا قال ولم قال لأن الملائكة لا تدخل الجبوس فضحك منه وخلق سبيله وأتي بامرأة تنبأت في أيام المتوكل فقال لها أنت نبيه قالت نعم قال أتؤمنين بمحمد قالت نعم قال فإنه قال لا نبي بعدي قالت فهل قال لا نبيه بعدي فضحك المتوكل وأطلقه

ا وتنبأ رجل في أيام المأمون وادعى إنه إبراهيم الخليل فقال له المأمون إن إبراهيم كانت له معجزات وبراهين قال وما براهينه قال أضربت له نارا وألقي فيها فصار عليه بردا وسلاما ونحن نوقد لك نارا ونطرحك فيها فإن كانت عليك كما كانت عليه آمنا بك قال أريد واحدة أخف من هذه قال فبراهين موسى قال وما براهينه قال ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى وضرب بها البحر فانفلق وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء قال وهذه علي أصعب من الأولى قال فبراهين عيسى قال وما هي قال إحياء الموتى قال مكانك قد وصلت أنا أضرب رقبة القاضي يحيى بن أكثم وأحييه لكم الساعة فقال يحيى أنا أول من آمن بك صدق

من أخبار المتسولين
وقف أعرابي بباب يسأل فقال له صغير من باب الدار
بورك فيك فقال قبح الله هذا الفم لقد تعلمت الشر
صغيراً

وليمة وقال أبو عثمان الجاحظ وقف سائل يقوم فقال
إنني جائع فقالوا له كذبت فقال جريوني برطلين من
الخبز ورطلين من اللحم

ووقف سائل على باب فقالوا يفتح الله عليك فقال
كسرة فقالوا ما نقدر عليها قال فقليل من بر أو فول أو
شعيرقالوا لا نقدر عليه قال فقطعة دهن أو قليل زيت
أو لبن قالوا لا نجده قال فشربة ماء قالوا وليس عندنا
ماء قال فما جلوسكم ههنا قوموا فاسألوا فأنتم أحق
مني بالسؤال

من أخبار القصاصين
وسئل بعض القصاص عن نصراني قال لا إله إلا الله
لا غير إذا مات أين يده قال يدفن بين مقابر المسلمين
والنصارى ليكون مذبذباً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء

وقيل لطيفلي أي سورة تعجبك من القرآن قال المائدة
قال فأى آية قال (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا) قيل ثم ماذا
قال (آتينا غداً) قيل ثم ماذا قال (ادخلوها بسلام
آمنين) قيل ثم ماذا قال (وما هم منها بمخرجين)

من أخبار الأشعب
وكان أشعب صاحب نوادر وإسناد ، وكان إذا قيل له
حدثنا يقول: حدثنا سالم بن عبد الله - وكان يبغضني
في الله - فيقال له: دَعْ ذَا، فيقول: مَا عَنِ الْحَقِّ مَدْفَعٌ
، وكانت عائشة بنت عثمان كَفَلَتْه وكفلت معه ابن أبي
الزناد ، فكان أشعب يقول : تربيت أنا وابن أبي الزناد في
مكان واحد ، فَكُنْتُ أَسْفَلَ وَيَعْلُو حَتَّى بَلَّغْنَا إِلَى مَا تَرُونَ .



في هذا الباب تجيب لجنة الفتوى
بالهيئة العلمية للدراسات الشرعية و الإستراتيجية
عن أسئلة قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

الهيئة العلمية للدراسات الشرعية والإستراتيجية

للتواصل معنا و إرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة والفتاوى falmhgh@yahoo.com

الفتاوى

عنوان السؤال:

السؤال:

السؤال الاول

هل يجوز قراءة القرآن لمريض لوجه الله او بالأجرة؟؟

الإجابة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... وبعد
إذا كان المقصود أن القارئ يقرأ بقصد رقية لمريض فهذا لا شك بأنه جائز بل يستحب أحياناً لقول النبي صلى الله عليه
وسلم (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) وكان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه . والأفضل أن
يكون ذلك بغير أجره فإن كان بأجرة فأرجوا أن لا يكون به بأس لثبوت السنة بجواز ذلك أما إذا كان المقصود أن القارئ يقرأ
ويحصل ثواب ذلك للمريض فلا شك أن هذا لا يجوز لقول النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه
فهو رد . متفق عليه

عنوان السؤال:

السؤال:

إذا وضعت الحامل ولم ينزل عليها دم فهل يحل لزوجها أن يجامعها وهل تصلي وتصوم؟

الإجابة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... وبعد
إذا وضعت الحامل ولم ينزل منها دم وجب عليها أن تغتسل لأن المرأة التي تلد لا بد أن ينزل عليها دم ولو قليل
ولو قطرات يسيرة ولذلك لزوجها أن يجامعها بعد الغسل .

عنوان السؤال:

السؤال: إذا أجهضت المرأة في الشهر الثاني أو الثالث أو الرابع ؟ فهل يعتبر الدم النازل عليها نفاسا؟

الإجابة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... وبعد
إذا كان السقط فيه خلق إنسان فإن الدم النازل عليها دم نفاس وأما ما كان قبل ذلك في الشهور الثلاث الأولى فإن السقط لا يكون فيه خلق إنسان وعليه فالدم النازل ليس دم نفاس فإن تبين فيه خلق إنسان فلها الحكم السابق .

عنوان السؤال:

السؤال: محكم بيع الدجاج حيا في الميزان؟؟

الإجابة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... وبعد
الأصل جواز ذلك ولانعلم دليلا يخالف هذا الأصل والله تعالى أعلى وأعلم .

عنوان السؤال:

السؤال: هل يجوز التجارة في العملات النقدية فيشتري الرجل الدولارات أو الريالات ثم ينتظر حتى يرتفع ثمنها ثم يبيعها ليربح ؟

الإجابة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... وبعد
يجوز التجارة في العملات إذا كان ذلك بالضوابط الشرعية المعتبرة مثل التقابض في مجلس العقد بأن يكون البيع والشراء يد بيد وإذا إحد جنس الثمن والمثمن فيشترط التماثل .

عنوان السؤال:

السؤال: ما حكم إصطحاب الأطفال إلى المساجد وكذلك حكم دخول المجانين ؟

الإجابة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... وبعد
أولاً: ينبغي على ولي أمر المجنون أن يمنعه من دخول المساجد حتى لا يؤذي أحداً من المسلمين ويشوش عليهم صلاتهم
أما بالنسبة للأطفال فإذا كان الطفل مميزاً فلا مانع من إصطحابه لتعويده وتعليمه ، أما الأطفال قبل التمييز فيعلمون ويعودون على الصلاة في البيت أولى حتى لا يفسدوا على المسلمين صلاتهم.

عنوان السؤال:

السؤال: هل يجوز جمع التبرعات للمشاريع الخيرية وكذا بيع بعض السلع كالكتب ونحوها في المسجد؟

الإجابة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... وبعد
أما جمع التبرعات فهو جائز في المسجد ولا بأس به لما فيه من التعاون على البر والتقوى قال تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" . وأما البيع والشراء فلا يجوز في المسجد سواء أكان كتباً أو غيرها لقوله صلى الله عليه وسلم "إذا رأيتم من يبيع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك" والله تعالى أعلم

عنوان السؤال:

السؤال: امرأة أكثر زوجها من شراب الخدرات والمسكرات وهي تستطيع ان تتحمله حال سكره وتتجنب فراشة بل قد يريدها على نفسها فى هذا الوقت ولا تطيعه فهل يلحقها بهذا اثم؟؟

الإجابة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذى يترجح لى والله أعلم أنه لا يلحقها بهذا إثم وينبغى عليها أن تجد وتدعو الله عز وجل بالهداية وينبغى أن تنصحه و تدعوه إلى الخير والله تعالى يتولاها ويرعاها .

عنوان السؤال:

السؤال: رجل تزوج امرأة وبعد الدخول بها طلقها وبعد أن اعتدت العدة الشرعية هل لأخى الزوج أن يتزوجها ؟

الإجابة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... وبعد
نعم يجوز لأخى الزوج الأول أن يتزوج مطلقة أخيه وذلك بعد انتهاء عدتها هذا والله أعلم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحجّة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

تقرأ في هذا العدد

لماذا الدعوة السلفية

كما تقرأ في هذا العدد

• قراءة في الأحداث:

ملاحظات بالقلب.. والعين صفحة ١٠

• قصة النهاية والبداية صفحة ٣٢

• سير و تراجم نبلاء العصر:

عبد الحميد بن باديس صفحة ٣٦

• صحتك: فن إستخدام القَطَرَات صفحة ٤٢

مسابقة
العدد
صفحة ٤٨

المَحَبَّةُ البَيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الثاني - ربيع الأول ١٤٣٣ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الإقتراحات النافعة. وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة فى كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة -بإذن الله- على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها -كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل- أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير، وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً للإستفسار أو الدعم الفني.

فهرس العدد	صفحة
• إفتتاحية العدد	٣
• مع السلف: لماذا الدعوة السلفية	٤
• منهجية طلب العلم	٩
• قراءة في الأحداث: ملاحظات بالقلب.. والعين	١٠
• ولنا كلمة: عن أحداث بور سعيد	١٢
• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: الحلقة الثانية: الرافضة	١٤
• قرأت لك: الحلقة الثانية: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية	٢٢
• شبهات و ردود: الحلقة الثانية: لا للديمقراطية... نعم لمنهج الإسلام	٢٦
• الدراسات التربوية و الأسرية: الأسرة و دورها في تربية المراهقين (٢)	٣٠
• قصة النهاية والبداية	٣٢
• سير و تراجم نبلاء العصر: عبد الحميد بن باديس	٣٦
• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه	٤٠
• صحتك: فن إستخدام القَطَرَات	٤٢
• واحدة المحجة	٤٤
• باب الفتاوى	٤٦
• مسابقة العدد	٤٨



يمكنك الحصول على الأعداد القادمة فور صدورها عن طريق الإشتراك في القائمة البريدية للمجلة. وسنرسلها لك بالبريد الإلكتروني

للإشتراك أرسل لنا رساله من البريد الذي
ترغب فى تلقى المجله عبره على البريد التالي:
pdfalmhgh@yahoo.com

إفتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٣٢﴾) آل عمران

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً. وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾) النساء

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾) الأحزاب

أما بعد... فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -. وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وبعد.

فهذا إصدار جديد من مجلة (الحجة البيضاء)، وكم كانت فرحة عامة طلبة العلم، وأبناء الدعوة السلفية بها عظيماً؛ ففي الوقت الذي انغمس الكل في حمأة الانشغال الحزبي والانتخابي، وكان التزاحم والتنافس على الحكم والولاية، تارة باسم الدين وتارة باسم الشريعة، في هذا الوقت الذي ظن أعداء الإسلام أنهم حققوا شيئاً من مأربهم الخبيث وهو: نشر الديمقراطية وشغل الناس بها، و تأنيس أرباب المنهج السلفي وحيدتهم عنه، وهو إلهاء الناس وراء السراب الذي يسرون خلفه حتى إذا ما أدركوه لم يجدوا إلا سما ناقعا ومصيبة صلاء!! في هذا الوقت كانت هذه المجلة المتواضعة!!

لقد ظنَّ إخواني وتلاميذي - فريق العمل بالمجلة - أن هذا العمل ربما يَؤَادُ بعد عدده الأول؛ لضعف الإقبال عليه، ولعدم التعاون البناء في التواصل الفعال، لا سيما بعد العجز المالي في تمويل المجلة ورقياً على مدار السنة، نعم، ليس عندنا مليارات الجنيهات التي صُرفت على الحشد الانتخابي!! بل عندنا اليقين في الله، والصبر على أمر الله، حتى يقضي الله أمره!! فماذا حدث؟

لقد كان الإقبال طيباً على تصفح المجلة، بل وحميلها.

(الله أسأل أن يجعل هذا في ميزان حسنات فريق المجلة، وحسنات الذين تعاونوا معنا، وتصفحوا المجلة وحمّلوها ونشروها ووزعوها ورقياً بعد ذلك).

ولو حاولت عرض محتويات هذا العدد لأطلت ولأملت، لكن أقول في جمل مركزة، ركّز عددنا على الجانب المنهجي القائم على الأصول العلمية والاعتقادية، ونرى ذلك في مقالات: قراءة في الأحداث، ومقال: شبهات معاصرة وردود، ومقال: قرأت لك، هؤلاء أعداؤك...

وتأتي ترجمة العدد تمثل بُعداً منهجياً تربوياً، يتجلى هذا في عرض مادة المجاهد السلفي الإمام ابن باديس - عليه رحمة الله -. كما كان البعد التربوي محلقاً بقوة في سماء المجلة، ونجد مثل هذا مقال: منهجية طلب العلم، ومقال: التربية الأسرية ودور الأسرة المسلمة في تربية المراهقين، والطريف في الجانب التربوي: قصة العدد؛ حيث تعالج عدة مضامين تربوية، وقيمة ضرورية في إقامة صرح البنين السلوكي والمعرفي للأسرة، وأيضاً تتضامن هذه القصة مع المقالات ذات الصلة بالمجلة في مساعدة الأسرة المسلمة كي تعالج مشاكلها بصورة صحيحة لا يترتب عليها كثير خسارة - بإذن الله سبحانه -.

كما حوت مجلتكم - أحبابي أبناء الدعوة السلفية خاصة وعموم المسلمين عامة، حفظكم الله - أبواب: الصحة؛ وطريقة الاستخدام الصحيح للقطرة؛ في العين أو في الأنف، وقدمنا في المجلة وجبة دسمة لطلبة العلم؛ بعرض مخطوطتين (خمس نسخ): إحداها لشيوخ الإسلام ابن تيمية، والثانية للحافظ السيوطي - عليهما رحمة الله -.

ولم تخل المجلة من الجانب الاجتماعي المتعلق بنفع المسلمين، فقدمنا حالة مسلم مريض يحتاج إلى المساعدة، وهذا باب جديد لطيف وهو باب (دعوة X خير)، بالإضافة إلى واحة المجلة، والإجابة على فتاوى القراء وأسئلتهم، كل هذه المادة في ثوب من العرض عميق خفيف، واسلوب من القول لطيف.

فالله أسأل أن ينفع بها، وأن يتقبلها بقبول حسن، وأن يبارك في كل من شارك وأعان في إتمام هذه المجلة ثم نشر. وجزى الله خيراً من تواصل للخير والنفع والنصح، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محبكم في الله / أحمد النقيب.

بقلم د. أحمد النقيب

هذا مركب وصفي مكون من «الدعوة» و «السلفية». والدعوة التي أكرمنا الله بها ورفع خسيستنا ببركتها. ونرجو أن يكون تشرفنا بالاستمساك بها سببا في نجاةنا من عذابه والعفو عنا يوم حسابه ونيل المنزلة يوم لقائه هي هذه الدعوة السلفية. وضرورة الوصف هنا: أن هناك دعوات كثيرة، فهذا يدعو إلى الصوفية ويحشد لها ويرى أنها سبيل المؤمنين، وآخر يدعو إلى التمشعر ويرى أنه قصد السبيل، وثالث يدعو إلى الديمقراطية والمدنية ويرى أنها ضرورة بشرية. وفي هذا الإطار من يرى أن الإسلام ديمقراطي. بل كان رسول الله ﷺ ديمقراطيا!! وعليه لا بأس - بهذا المفهوم - أن توجد ديمقراطية إسلامية وأخرى أوروبية كافرة!!

إذن هناك دعوات - ولو قلت دعاوي لكان حسنا - كلها يرى أنه أصاب كبد الحقيقة، وكلها يحشد لمصداقيته الأتباع والأعوان ويجند الإمكانات والطاقات والجهود من أجل نصرته دعوته.. بل يجعل الولاء والبراء من أجل هذه الدعوة: اعتقادا منه أنه - في حال المسلمين - يتقرب إلى الله سبحانه بهذه الدعوة. وهنا تكمن الخطورة. فالمتصوفة مثلا يرون - في ظنهم - أنهم أهل الحق!! فهم أهل السلوك إلى الله!! وهم الموصولون بالله!! وهم أرق الناس أفئدة وألينهم عريكة!! وجهدهم في الدعوة إلى الإسلام وإدخال غير المسلمين الإسلام في جنوب شرق آسيا وأفريقيا أشهر من أن يذكر. وأيضا جهادهم في دفع الكفار عن ديار الإسلام واضح مثاله في تجربة عمر المختار بليبيا. وجهدهم الفكري في دفع المستشرقين والمستغربين ومثاله واضح في علاقة النورسي بتركيا الأفرنجية!!

ولذا لا بأس أن تكون الصوفية هي الحل. ويحشد لها الأعوان. وتجند لها الإمكانات!! ولعل هذا الطرح يكون قويا في ظل تنافس الحزبين من الإخوان والسلفيين. وابتعادهم عن كبد الدعوة تدريجيا عبر الوقت. حيث ربما يكون هذا الطرح



حال اتباعهم كانوا محسنين. محسنين: متسننين. إذا كل من اتبع الصحابة في أي عصر من العصور كان مثلهم. وبالتالي هذه الكلمة فيها المعاني التي تدل على السبق والعلم والأفضلية والإيمان والإحسان.

هل هذا المصطلح (أي السلفية، أو السلف) مصطلح محدث أم هو مصطلح قديم؟ هناك أدلة كثيرة تدل على قدم هذا المصطلح وأنه كان دوارا في نصوص السنة وأخبار الصحابة ومن بعدهم، وقد أتيت في هذا المقام ببعض هذه الأدلة، ومنها:

أولا: قال النبي ﷺ لابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها: فإنه نعم السلف أنا لك. فقول النبي ﷺ نعم السلف أنا لك لأن الأب بالنسبة لابنه سلف لأنه سبقه والنبي ﷺ سبق ابنه في السن والفضل والعلم والإيمان والإحسان.

ثانيا: قوله (صلى الله عليه وسلم) لابنته رقية عندما توفيت - رضي الله عنها - قال: الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون.

فابن مظعون - مع إيمانه وفضله - توفي قبل غيره، فكان سلفا بالنسبة لمجموع الأحياء لأنه سبقهم إلى الله عز وجل. وباعتبار آخر، فإن إسلام ابن مظعون كان سابقا غيره⁽¹⁾ وعند الترمذي من حديث عائشة - رضي الله عنها - قصة مشابهة لهذه القصة ولكنها في وفاة إبراهيم وليس في وفاة رقية، لما توفي إبراهيم - ولد رسول الله ﷺ - قال النبي ﷺ وهو يبكي وعيناه تذرفان دمعاً: إحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون.

قال البخاري قال راشد بن سعد: كان السلف يستحبون الفحولة: أي الذكران من الخيل: لأنها أي الفحولة: أجرى وأجسر.

قال ابن حجر مفسرا كلمة السلف: أي من الصحابة ومن بعدهم.

هو البديل الوطني لهؤلاء الحزبيين المتنافسين المولعين في مال الله، المتعصبين للحزب، الجاعلين للولاء والبراء من أجل الحزب وفي سبيله!! وهنا تكون الفجيعة ومكمن الفشل!!

قطعا الدعوة السلفية ليست هؤلاء، لماذا؟ لأننا لو تأملنا هذا المركب «الدعوة» و «السلفية» نجد هذا المصطلح الوصفي أعظم دليل على فساد هذه الولاءات والعصبية الحزبية من دون المنهج!! وإليك تأصيلا علميا سريعا يدل على فساد هذه السلفية الحزبية أو قل: الديمقراطية السلفية!! وخطورتها على الدعوة السلفية، وهذا كله حتى لا ينخدع شباب الدعوة ببعض الأفاضل الذين اجتهدوا في هذه المسألة، وترتب على اجتهداهم هذا خطر وبيل يفضي إلى دغدغة الدعوة وإفسادها، وهذه أمنية أعداء الملة، وهذا ما لا لن نسمح له أبدا ما دام في عروقنا قطرة دم أو في أجسادنا انتفاضة روح أو في قلوبنا نبضة حياة!! قال ابن منظور اللغوي في معجمه «لسان العرب»: والسلف من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين: السلف الصالح. وهذا المعنى: الذي هو معنى التقدم في الآباء والأجداد الذين هم فوقك في السن والفضل، لا نجد من سبقنا في السن والفضل إلا الصحابة والتابعين، إذا ليس سلفنا الفراعنة الذين هم فوقنا في السن لأنهم لم يسبقونا في الدين والفضل، وليس أسلافنا المعتزلة: هم سبقونا في السن ولكن لم يسبقونا في التسنن والعلم والفضل. الذين سبقونا في العلم والسن والفضل هم التابعون، ولهذا يمكن أن نطبق على هذا قول الله تعالى (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٢٤) التوبة. «فالسابقون الأولون» هذه الجملة تشتمل على المهاجرين والأنصار «والذين اتبعوهم بإحسان» أي في

(١) لقد أسلم قديما بعد ثلاثة عشر رجلا في مكة، وهاجر إلى الحبشة، وصحب ولده السائق ولم يستصغره، ثم رجع إلى مكة فدخل في جوار الوليد بن المغيرة، والجوار: حكم من أحكام الجاهلية: أي في حمايته، ثم بعد ذلك ترك جوار الوليد لكي يكون بجوار النبي صل لنصرته وحمايته. وعثمان بن مظعون أول من مات من المهاجرين في المدينة وأول من دفن من المهاجرين في البقيع، إذا هو سلف تقدم عليه غيره في الإسلام وهو سلف على غيره في الوفاة وفي الوقت نفسه كان رجلا صالحا فقال (صلى الله عليه وسلم): «الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون» وهذا الحديث أخرجه الإمام البخاري.

أقول: ولا ريب أن المقصود بالسلف في هذا الأثر: الصحابة دون التابعين: لأن راشد بن سعد تابعي روى عن سعد بن أبي وقاص وأبي الدرداء وعمرو بن العاص وأنس وأبي أمامة وغيرهم وكان راشد بن سعد عليه رحمة الله من أثبت أهل الشام توفي سنة ١٠٨ من الهجرة^(١).

رابعاً: قال البخاري: باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره^(٢).

خامساً: قال البخاري وقال الزهري في عظام الموتى نحو الفيل وغيره قال أدركت ناساً من سلف العلماء يمتشطون بها ويدّهنون بها لا يرون بأساً^(٣).

سادساً: أخرج مسلم من طريق محمد بن عبد الله قال سمعت علي بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك^(٤) يقول على رؤوس الناس دعوا حديث عمرو بن ثابت^(٥) فإنه كان يسب السلف. وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه.

سابعاً: قال الأوزاعي^(٦): صبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم.

وبذلك يمكن أن نفهم قول النبي ﷺ: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» والقرن يطلق على معنيين. الأول: الجيل من الناس. والمعنى الثاني للقرن: المائة المجتمع من السنين. ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه.

ثامناً: يذكر مؤرخ الإسلام شمس الدين الذهبي عليه رحمة الله قول الحافظ الناسك الدارقطني: ما من شيء أبغض

إلي من علم الكلام. فقال شمس الدين الذهبي لم يدخل الرجل أبداً علم الجدل ولا علم الكلام ولا خاض في ذلك بل كان سلفياً!!^(٨).

ومن ملامح السلفية وجود العلماء - كما سيأتي بإذن الله تعالى - وهذه الدعوة تتكئ وتقوم على أصول علمية قوية. فكلما كثر أهل العلم كان ذلك مؤذناً بوجود هذه الدعوة المباركة. وكلما ضعف أهل العلم ضعفت هذه الدعوة المباركة. يدل على ذلك قول النبي ﷺ: «إنكم اليوم في زمان كثير علماء قليل خطباء من ترك عشر ما يعرف فقد هوى»^(٩). قد هوى من الهوى والهوى هنا بمعنى السقوط يعني في زمن كثرة أهل العلم لا ينبغي لأحد أن يترك شيئاً من الدين.

نون الهوان من الهوى منزوعة

فإذا هويت فقد لقيت هوان
ويأتي من بعد (ظرف الزمان) زمان كثير خطباء قليل
علماء من استمسك بعشر ما يعرف فقد نجى. إخوتي
وأحبتي لعل ذلك هو المقصود ولعل هذا الزمان هو المعنى
فيجب علينا أن نستمسك بما نعرف من دين الله حتى
ولو كان قليلاً.

وهل السلفية بمعنى السابق في العلم والفضل والإيمان والإحسان مرحلة انتهت أم هي موجودة متصورة في كل زمان وفي كل قرن؟ وعن هذا يجيبنا رسول الله ﷺ في الدليل التاسع. عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «في كل قرن من أمتي سابقون»^(١٠).

(٢) انظر لابن حجر: تهذيب التهذيب (٥٨٣/١) ط/ الرسالة.

(٣) وهذا الأثر يمكن أن جدوا كلام ابن حجر عليه في الجلد التاسع.

(٤) وهذا موجود في الفتح الجلد الأول. والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الذي عاصر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فهو من جملة التابعين روى عن ابن عمر وسهل وغيرهم. وابن شهاب الزهري من أوائل الذين جمعوا حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) واتفق على جلالته. وتوفي في رمضان سنة ١٢٤ هجرية.

(٥) وابن المبارك كان من الطبقة الوسطى. وهي من أتباع التابعين. فهو من طبعة سفيان بن عيينة. وكان عبد الله بن المبارك سيداً نبيلاً محدثاً مجاهداً فاضلاً توفي سنة ١٨١ هجرية وله ثلاث وستون سنة.

(٦) عمرو بن ثابت: هو الكوفي. ضعيف روى بالرفض.

(٧) الأوزاعي هو: عبد الرحمن بن عمرو فقيه ومحدث أهل الشام. كان أفقه وأعظم حديثاً من مالك ولكن ضيعه تلامذته. وهو من كبار أتباع التابعين وهي الطبقة السابعة عند ابن حجر فهو من طبقة الإمام مالك والإمام الليث عليهم رحمة الله. وكان رأساً في العلم والعبادة توفي سنة ١٥٧ هجرية.

(٨) سير أعلام النبلاء الجلد ١٦ ص ٤٥٧.

(٩) هذا الحديث أسنده حسن أخرجه الإمام الهروي في ذم الكلام» وانظر السلسلة الضعيفة الألباني حديث ٢٥١٠.

(١٠) إسناد جيد أخرجه أبو نعيم في الحلية وذكره الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ والألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٠).

رابعاً: هل الانتساب إلى هذا المصطلح يعد تمذهباً وعصبية هل يعد تفرقاً للدين؟

الجواب أنه لما ظهرت الفرق الباطلة وظهرت بداياتها وبواكيرها في زمن الصحابة هجم الصحابة على هؤلاء المبتدعين وكلنا يعلم قول عبد الله بن عمر والحديث أخرجه الإمام مسلم في المقدمة عندما سئل: إنه قد ظهر قبلنا ناس بالبصرة يتقفرون العلم (أي يطلبون قفاره) وفي لفظ يتقفرون العلم أي لا يطلبون الصافي منه ولا يطلبون الطيب من العلم وإنما يطلبون الخبيث الذي اختلط بشوائبه وفي لفظ يتفقهون العلم أي (يجتهدون في طلب معرفة الوجوه في كل كلمة ويجتهدون في ذلك أيما اجتهد) وفي لفظ يتفقهون العلم والفيقهة نوع من التشدد وهو أن يحاول الإنسان أن يستعرض الملكات العلمية!! هؤلاء الناس يزعمون ألا قدر ويقولون: أن الأمر أنف على وزن فُعَل: أي؛ مستفعل أي؛ مستأنف، أي إن الله تعالى لا يعلم الأشياء إلا بعد حصولها. فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا رجعت إلى هؤلاء فأخبروهم أنني بريء منهم وأنهم برآء مني فوالذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أنفق أحدهم مثل أحد ذهباً ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر. سمعت أبي ثم حدث بحديث جبريل المشهور.

إذا تبرأ منهم عبد الله بن عمر تبرأ من المبتدعة الذين أدخلوا في الدين ما ليس فيه. ولذلك قال العلماء أن القدرية الأوائل كانوا كفاراً ثم ظهرت الجهمية بعد ذلك وكان ظهورها أيضاً مبكراً وفي عهدهم جرد من بقي من الصحابة وكبار التابعين لهم فحاربوهم وفندوا شبههم ثم أتى الأئمة الكبار كالإمام أحمد فنادوا على رؤوس الأشهاد ببطلان عقيدتهم وقال السلف: من قال بأن القرآن مخلوق فقد كفر؛ إذاً عندما ظهرت الفرق الباطلة (الخوارج - الشيعة - المعتزلة - الجهمية - القدرية) وأصبحت كل فرقة لها اسم يدل على باطلها كان لابد من وجود اسم فاضل يدل على السبق والعلم والإيمان والإحسان ويدل على أن من

تَسَمَّى به أو انتسب كان صفى الاعتقاد كان سليم الصدر كان حسن الطوية كان سالم المنهج فاصطلح أهل العلم أن مصطلح «السلف/السلفية» هو أفضل مصطلح يطلق على أهل السنة من سلمت عقيدتهم وصفت دواخلهم واستقامت مناهجهم واستضيئت مفاهيمهم بما كان عليه المتقدمون.

وكما هو معلوم أن المصطلح إذا تكرر تقرر ومصطلح السلف تكرر في مواطن كثيرة فهو مصطلح متقرر. يقول ابن تيمية في هذا المعنى: ولا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، والعزلة فيها معنى النصر. بل يجب قبول ذلك منه باتفاق فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً^(١١).

يمكن القول أن السلفية هي الإسلام الصافي الطاهر النقي من شوائب ورواسب الأفكار والمذاهب والرؤى المخالفة للوحي، وهذا الإسلام المرتبط بالوحي أصالة المعتمد على فهم السلف الممدوح.

وعندها نعرف أن هذه الحزبية السلفية وديمقراطيتها لم يعرفها السلف ولا كانت في أزمانهم. ولم تكن نعرفها في كتابات المتقدمين من أئمة الهدى كشيخ الإسلام وغيره ولا كانت موجودة في شهر مارس من سنة ٢٠١١م. حيث تمَّ الإعداد لهذا الإفك الأكبر بتصور دعم الدعوة!! وتمَّ فرض هذا الرأي على المشايخ وطلبة العلم بالتأويلات العلمي والعطف النفس وإدعاء النهجية والموضوعية ونصرة الشريعة والحفاظة على هوية مصر الإسلامية ومزاحمة العلمانيين!! وها نحن أولاء نزاحم الإسلاميين (وإن كانوا مخالفين في المنهج)، ونتقارب ونغازل الليبراليين العلمانيين بدعوى التوافق الوطني وإرساء مصالح البلد والمصير المشترك وقبول الديمقراطية الدستورية، ودغدغة المشاعر بأن هذا ليس منافياً للمنهج السلفي!! بل بدعوى نصره المنهج السلفي وإعلاء الشريعة كانت هذه العجائب... استضافة القساوسة في مؤتمرات السلفيين (مؤتمر الحزب



السلفي بالإسكندرية). والدعوة إلى كشف نقاب حرائر الأخوات في لجان الانتخاب للضرورة!! وكنا ندعوهم إلى المحافظة عليه زمن فتنة الجامعة!! وكم من أخت فُصلت، وكم من أخت حُوِّلت إلى التحقيق بسبب النقاب، وها هم مشايخ الحزب السلفي يفتون بجواز خلع النقاب أمام القاضي!! بدعوى جواز هذا عند الشهادة، وهذه شهادة!! وهذا قول يحتاج إلى تأمل!! ثم قبول النصارى في الحزب السلفي!! ثم إدخالهن القوائم الانتخابية!! لا بأس بلفظ «مسيحي»!! لا بأس بمزاحمة الإخوان بمساندة الليبراليين (الانتخابات الأخيرة نموذجاً، ولو وقع الإخوان في ذلك، فهذا متصور منهم، أما أصحاب المنهج السلفي الرياني فلا يمكن أن يكونوا كذلك) أجزنا مساندة الفلول وأصحاب المعاصي وحشدنا الناس عليهم!! زاحمنا أهل الدنيا في منندياتهم حتى مع وجود السفارات المتبرجات!! وقعنا في الكذب الإعلامي، فما يقوله هذا الحزب السلفي يكذبه هذا، وهكذا دواليك!! ما هذا، ولماذا هذا؟ هذا ما سنعرفه وغيره من الأسئلة في مقالة أخرى، لكن قطعاً ليس هذا دين محمد ولا منهج السلف، وإلى لقاء آخر، أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم. أحبكم في الله.

محبكم في الله / أحمد النقيب.



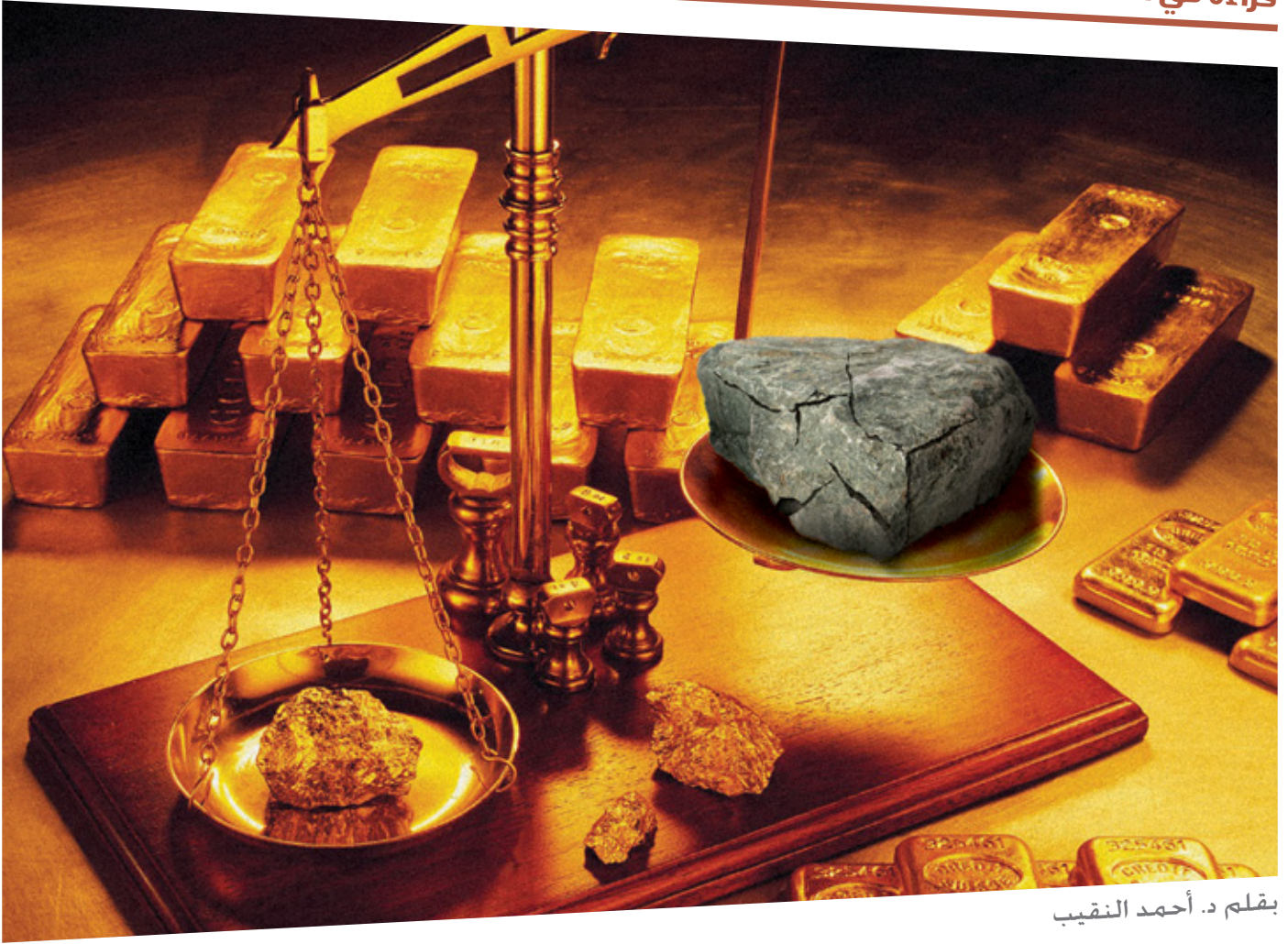
نحن في هذه الأيام يكثر إقبال الشباب على طلب العلم، وتجد هذا الإقبال الهائل على مجالس العلم والذكر - نعم تغير الوضع كثيراً بعد ظهور الحزبية السلفية التي ابتلعت كثيراً من هؤلاء الشباب تحت وهم نصرة الشريعة!! المهم أن طائفة كثيرة أيضاً من الشباب لا تزال حريصة على الطلب، لكن تبدو عدة نقاط في مسألة العلم، لابد من معالجتها. حتى يستبين الطريق لكل سالك هذا الطريق. وهذه النقاط تُعدّ محورية وضرورية؛ لأنها مرتبطة بالمنهج والقصد؛ لذا بات من الضرورة بمكان إجلاء هذه القضايا. وهي:

- ١- ماهية العلم المطلوب؟
- ٢- لماذا يطلب العلم؟ وإلى متى يطلب العلم؟
- ٣- آداب طلب العلم.
- ٤- علاقة العلم بالدعوة والفهم وترسم المستقبل.
- ٥- آفات في طريق طلب العلم.
- ٦- معوقات طلب العلم.
- ٧- المتساقطون في الطلب أو بعد الطلب. دراسة وتحليل.

هذه المسائل وغيرها وتحتها مباحث نافعة، تجد عرض هذا في لقاءات قادمة، والله الموفق. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

لقد مدح الله سبحانه العلم والعلماء وزكاهم وأعلى شأنهم؛ وهذا في شأن العالم العامل بعلمه الذي يعلمه الخلق. هذا العالم الذي يشبه بالغيث، حيثما نزل نفع - اللهم اجعلنا منهم - قال سبحانه (..... يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾) المجادلة. قال ابن مسعود رضي الله عنه: «مدح الله العلماء في هذه الآية» أهـ. والمعنى: أن الله تعالى يرفع الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم، والدرجات: أي في الثواب في الآخرة والكرامة في الدنيا. فيرفع المؤمن على من ليس بمؤمن والعالم على من ليس بعالم^(١). وهذا ملك مصر قَرَّبَ يوسف وأعلى منزلته ليس لحسن صورته وإنما لتمام علمه. قال سبحانه (قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾) يوسف^(٢). ونصوص القرآن الكريم في ذلك كثيرة. ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقه في الدين. وإنما أنا قاسمٌ والله يعطي. ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» (متفق عليه). وقال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت: ليصلون على معلم الناس الخير» (صحيح. أخرجه الترمذي. وصححه الألباني - رحمه الله -) وأيضاً نصوص السنة النبوية في ذلك كثيرة متوافرة.

(١) انظر في هذا للقرطبي: الجامع لأحكام القرآن (٢٩٩/١٧) ط دار الشام - بيروت. وللشوكاني: فتح القدير (٢٥١/٥) ط. دار الوفاء بالنصورة. (٢) انظر للسعدي: تيسير الكريم الرحمن ص/٣١٠



بقلم د. أحمد النقيب

تحليل الأحداث...

ملاحظات بالقلب.. والعين..

أولاً: أن الملك لله وحده، ففي هذا التوقيت منذ أكثر من عام، كانت الانتخابات والسلطة والدولة كلها في يد الحزب الوطني المنحل، وأنهم غيرهم بأن الشعب قد رفضهم، وتم إعداد العدة للقضاء على أمة الدعوة والتربية ومنار الأمة في بيان الحق وأعني بهم: السلفيون - قبل أن تأكلهم الحزبية المقيتة - !!، قد أعدوا لهم حادثة كنيسة القديسين بالإسكندرية واجهت الأحداث لهذا المصير!! وعندها قلت لبعض تلاميذي - المنتشرين بمصر وخارجها - ربما أيامها معدودة!! أعني: أن الاعتقال بانتظارنا!! نعم قد حدث هذا، لكن أراد الملك - سبحانه - أن تتبدل الأحوال، فإذا من يُعدّ لهم السجون هم الذين حماهم الله، وإذا بالظالم قد ألقى في السجن!! ومعه جلادته وأركان ظلمه!! سبحانه الله، وعندها تتلوا قوله سبحانه (قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٦﴾) آل عمران.

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله... تمخضت الأحداث في الانتخابات الأخيرة عن عدة ملاحظات لا بدّ من رصدها، وإهدائها للحزبيين من السلفيين والإخوان وغيرهم من الإسلاميين سالكي طريق الحل السياسي.

بين مصر وإسرائيل إلا أن أصحاب السلطة لا يحترمون هذه الإرادة الشعبية!!! وفي هذا مؤشر خطير على نوايا أصحاب المجلس تجاه أحداث الواقع المرير. وأن المشهد لن يكون على وفق ما يظنه الإسلاميون. بل لابد أن يتصوّروا معارضة قوية من هذا المجلس. وهذا ما حدا بالحزب الإخواني أن يتقارب مع هذا المجلس. ويغازله تارة. ويغضب مغاضبة الراجي تارة أخرى. هذا كله لعله أن يُحَدِّث ما يظنه خيرا... وهذا سَبْقُهُ في هذا الاتجاه. بخلاف غيرهم الذين يتلونهم بخطوة!! إذا تنازلوا أتى مَنْ بعدهم فاقتفوا أثرهم. وإذا أقدموا على نكسة ركبها مَنْ بعدهم. حتى إذا أشاعوا شائعة. مثل تصدير د. عصام العريان لتولي مجلس الشعب. يأتي الحزبيون السلفيون ليعلنوا أيضا أنهم يفكرون في دفع نائب لهم تحت قبة البرطمان لهذا المنصب!! وعندما أعلن حزب الإخوان أن هذه إشاعة. لم يعلن الحزب السلفي عن ذلك. وهذا دليل على أن هناك وَضْعاً مأساوياً يفهمه الإخوان ويحاولون تفاديه. بينما الحزبيون السلفيون يضعون خطاهم قبل الدراسة. وهذا خطأ كبير في حق تلاميذنا الذين ظنوا نصرة الدين من خلال الحزبية!!

رابعاً: ضرورة غسل اليد من كل ما يثير القلب ويُدْمِيهِ. ولنطو صفحة الحزبية: ليتحد السلفيون تحت مظلة العلم والعمل والدعوة ونفع المسلمين. وهذه طبيعة المرحلة سابقا والأُنْ واللاحقاً. وهذه النقطة تحتاج إلى نفس أطول. لعل في ترجمة ابن باديس إِبْضَاحٌ لبعض ما نريد في هذا الجانب.

اللَّهُ أسأل أن يحمي دعوتنا ودعاتنا وتلاميذنا وأهلنا وأهل مصر من كل سوء ومكروه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وأيضاً: عند هذا التأمل نتذكر سنّة الإستبدال. وهي سنّة كونية وشرعية ماضية. فكل من بَدَّلَ اسْتُبْدِلَ. وهذا يدفعنا إلى مزيد من الإستمسك لا إلى التهرؤ بدعوى تجديد الخطاب. وطبيعة المرحلة. والإجتهااد دون الثوابت!! وتغير الفتوى!! إلى غير هذا من الجمل الملبسة التي ربما تنطلي على رفاق الحال في العلم والفهم. والله المُستعان.

ثانياً: المزاخمة لم تكن بين الإسلاميين والعلمانيين. بل صارت بين الإسلاميين والإسلاميين. وهذا ما كنا نحاذر. لقد أبلى الحزبيون الإسلاميون من كل الأطياف بلاءً حسناً في هذه الانتخابات. وأنفقوا عشرات الملايين من الجنيهات. وأجازوا لأنفسهم ما كانوا بالأمس لا يجيزونه من: خروج النساء. والتصوير الإعلاني والإعلامي. ومخاطبة ودّ غير المسلمين من العلمانيين والليبراليين بل والنصارى. هذا كله من أجل بث الطمأنينة في قلوبهم تجاه الإسلاميين - وهيئات!! - . يمكن تفهم هذا من الحزبيين الإخوان. أما أن يصدر هذا من الحزبيين السلفيين. فهذا هو الكارثة!! لقد اجتهدوا وأسأغوا لأنفسهم كل شيء. وإذا أنكرت شيئاً. قالوا: هذه مواقف شخصية!! ما هذا!! أين الضبط العلمي الذي نمتاز به نحن السلفيين!! أين الورع والحرص على اليقين قدر الطاقة!! أين الموالة الإيمانية التي كنا ندرسها لأبنائنا!! لقد صارت الموالة على الحزب. وإنا لله!! أين أدب الخلاف وفقهه الذي كان يُدرس للطلبة؟ لقد ذهب هذا جميعاً. أو صار وفق الأهواء الحزبية!! إن غول الحزبية لابد أن يُوقَف. وإن قطارها لا بُدَّ أن يتوقف لتعود القلوب إلى سائر ودها. وإلا فأنتم حُرثون الأرض بالنار. وإنا لله وإنا إليه راجعون!!

ثالثاً: إنتكاس الأوضاع بعد الأحداث عما هو قبل ذلك. وهذا يعني مزيد من الجهد (الذي يفوق جهد الحزبيين الآن) ولناخذ مثالا على ذلك: لقد كشفت صحيفة (كلكتست) الإقتصادية الإسرائيلية النقاب عن أن عام ٢٠١١م شهد ارتفاعاً مقداره ٤٠٪ في تصدير البضائع الإسرائيلية لمصر. وأن معظم الصادرات الإسرائيلية تركزت على المواد الكيماوية!! فمع الرفض الشعبي لهذه العلاقات الجرمومية



إنا لله وإنا إليه راجعون ...

لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء إلى أجل مسمى
لما تأخر إصدار العدد الثاني من مجلة المحجة البيضاء لبعض
الظروف الإدارية والفنية. وحدثت بعض الأحداث المؤلمة
للأبناء مصرنا الحبيبة - وما أكثر أحداثها المؤلمة في أيامنا
هذه - وجدنا أنه من الواجب علينا أن نقول كلمة نترحم
فيها على إخواننا المقتولين ونواسي ذويهم وأهاليهم.
و نوضح بعض الحقائق حول هذه الأحداث.

ففي البداية نرفع أكف الدعاء إلى الله تعالى... اللهم
تقبل إخواننا في المرحومين اللهم ارفع درجاتهم في
المهدين واخلفهم في عقبهم في الغابرين... اللهم اغفر
لهم وارحمهم واعف عنهم وعافهم وأكرم نزلهم ووسع
مدخلهم واغسلهم بماء وثلج وبرد نقهم من الخطايا كما
ينقي الثوب الأبيض من الدنس وأبدلهم دارا خيرا من دارهم
وأهلا خيرا من أهلهم وزوجا خيرا من زوجهم وقهم فتنة
القبر وعذاب النار.

أما بخصوص ما يحدث في مصر...؟؟

علامات استفهام كبيرة تحيط تفاقم الأحداث.. فواقعة
بورسعيد تأتي في سياق جرائم متتالية وغريبة في مصر.
حيث حدث هجوم مسلح على بنك «HSBC» والسطو
على إحدى سيارات نقل الأموال وسرقة ما بها من أموال.
 واحتجاز أشخاص صينيون يعملون في مصانع الأسمدة
بسيناء. ثم قتلى في بورسعيد بسبب مباريات الكرة. وقبل
ذلك أحداث مجلس الوزراء وشارع محمد محمود وأحداث
ماسبيرو فهذا يعد انفلاتا أمنيا غير مسبوق في تاريخ
مصر بما يفيد أنها مقصودة ومرتبطة... ولكن هل هي من
تدبير أياد خارجية وحلفائهم من الجماعات والأحزاب الممولة
بأموال مدنسنة خبيثة أم هي من تدبير فلول الحزب الوثني
أم هي من تدبيرهما معا؟؟

على أية حال... ومهما يكن من هو خلف الأحداث لأنه لن يخرج
عن كونه جندي من جنود إبليس الذي هو أعدى أعداء الإنسان.
فإن الحل والخلاص في خضم هذه الفتن المتلاحقة المتعاقبة

يريد القصاص من قتلة عثمان بن عفان لأنه من قرابته أولاً قبل الإقرار بالبيعة.

نستشف ما سبق أن تولية رئيس للبلاد -مع تعذره الآن- أمر مهم جداً. لأن البلاد عندما تكون بلا رأس تكون الفتنة الكبرى، ومانراه في واقعنا المعاصر في بلادنا من كثرة القتل والسرقة والفساد والتعدي بكل أشكاله على أي شيء خاص أو عام دليل قوي واضح لا يحتاج إلى بيان.

إن المطلوب هنا -مع تعذره وتعذره وتأمل مشروعيته- رأسا يسير على نهج عمر بن عبدالعزيز عندما تولى الإمارة فقد خرج من أسباب الدنيا كلها وكان توكله كله على الله متبعاً لشرعه.

كما يجب علينا أن نؤكد على أن ما يحدث الآن في مصر -وفي كل مكان وفي كل زمان- هو يعلم الله تعالى وبقدرة وأن الحكمة والخير كله فيما يقدره الله تعالى. حتى ولو كان يبدو لنا أنه شر. ولا يسعنا إلى أن نقول قدر الله وماشاء فعل وإننا لله وإننا إليه راجعون.

كما يستوجب علينا أن نعي جيداً أن الله سبحانه عز وجل -بيده خزائن كل شيء وبيده بركة كل شيء وهو قادر على أن يغير حالنا من الفقر إلى الغنى ومن الخوف إلى الأمن ومن الفساد إلى الصلاح والرشد في لحظة بصر. فإنه لم تقم أحزاب ٢٥ يناير إلا بسبب الظلم السياسي والاقتصادي والأمني والاجتماعي ولن يتغير كل هذا إلا إذا حققت السنن الكونية والشرعية فإن الله تعالى يقول: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾) الأعراف. وفي الختام نسأله سبحانه أن يرزقنا العفو والعافية في الدنيا والآخرة وأن يصب على بلادنا أسباب الخير والسعادة والأمن وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

إعداد أسرة التحرير

التي يلتبس الحق فيها بالباطل يتمثل في محورين رئيسيين الأول: يتمثل في دور الأفراد. والثاني: يتمثل في دور الدولة ومؤسساتها:

أولاً: دور الأفراد:

يتمثل في تحقيق العبودية لله تعالى من أجل توفير أسباب التمكين وإقامة دولة الإسلام فإن الله تعالى يقول في كتابه الكريم: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿١٠٦﴾) الحج.

فإن سنة الله في أسباب التمكين منها إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والناظر إلى واقعنا المؤلم في مساجدنا يجدها مهجورة في الجماعات وخاصة صلاة الفجر. وعلاقتنا مع كتاب ربنا (تلاوة وحفظاً وتفسيراً وتدبراً وعملاً) حالها الهجران. وعدم إيتاء الزكاة. وتفشي الأنانية وحب النفس وعدم التراحم والتحابب في الله. وصلة الأرحام وانقطاعها. والأسواق والتجارات المباحة والمحرمة وجمع الأموال بأي وسيلة كانت. والظلم وأكل أموال الناس بالباطل. والكذب وقول الزور. والبذاءة في القول والسباب وقذف المحصنات والتبرج والسفور والاختلاط والزنا والاهتمام بالتفاهات من الأعمال مثل لعب كرة القدم والغناء والأنشيد و..... إلخ

ثانياً: دور الدولة ومؤسساتها:

يجب علينا الآن وخاصة بعد تنحي الرئيس المخلوع حسني مبارك أن نذكر حادثة مهمة جداً (مع الفارق في التمثيل) وهي عندما توفي رسول الله ﷺ كان أول أمر بدأ به الصحابة هو تنصيب خليفة لرسول الله ﷺ يكون أميراً للمؤمنين. كما أن الخلاف الذي نشب بين علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين ومعاوية بن أبي سفيان لم يكن على الإمارة كما يظن كثير من الناس بل أن معاوية كان مقراً بالبيعة لعلي رضي الله عنهما ولكن كان



بقلم أ. محمود الصاوي

الحلقة الثانية:

بسم الله الرحمن الرحيم... إن الحمد لله تعالى نعمه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله... وبعد...

فهذه هي الحلقة الثانية من الحديث على ملامح العدو المندس من الروافض وكنا قد كشفنا اللثام عن ماهيتهم وتناولنا بعض عقائدهم وأصولهم بغية إيضاح الأمور وجليّة لمكامن العداوة الرفضية ذلك أن العقائد هي الخلفية الفكرية والبواعث العملية للعداوة الظاهرة والكامنة وآثرت أن تكون هذه الحلقة صلة لما سبق بيانه حتى لا يتبادر إلى أذهان بعض المسلمين - كما يزعم بعض دعاة التقريب أن ما ذكرناه جملة من أطلال الماضي وأن الرفضة الآن قد نبذوا هذه المواقف كلا بل إن هذا

الزعم خدعة لا تنطلي إلا على أصحاب العقول الساذجة فالرفضة يؤكدون للعالم كله أنهم على اثر سلفهم مقتدون بل كل يوم يزداد الأمر غلوا وتتأجج العداوة كلما مكنوا وصدق شيخ الإسلام «إن القوم في أي وقت وأي مكان إذا مكنوا لا يتقون» ولذلك نقدم للقارئ الكريم في هذه الحلقة قراءة في الواقع الرفضى وبيان للمخطط الرفضى فى التوسع الشيعى فى ما يعرف بالمشروع الشيعى فى العالم الإسلامى ثم بيان لمطامعهم فى بلادنا مصر حفظها الله حتى يتبين للقارئ الكريم حقيقة هذا العدو وتكتمل الصورة واضحة لكل ذي عينين.

إطلالة على دولة الآيات

ذلك أن هذه الدولة هي مكمّن الفتنة الرفضية والمصدر الرئيسى لهذه العقائد والمقصود بهذه الدولة هي دولة إيران الحديثة التي أرسى دعائمها دجال الشيعة الأكبر الخومينى

بل إنتهى الشطح به إلى الإغراق فى مراتب الفناء حتى أنه ذكر فى كتاب الحكومة الإسلامية «إن الفقيه الرافضى بمنزلة موسى وعيسى»^(١) وهذا ما يؤكد فخر الحجازى أحد المقربين من الخومينى حين قال «إن الخومينى أعظم من النبى موسى وهارون» حتى نال بهذا رضى الخومينى فعينه نائباً عن طهران وهذا ما سرى فى الأوساط الشيعية إذ أضفوا على الخومينى لقب الإمام وهذا لقب له دلالة خاصة عند الروافض إذ نستطيع أن نخلص إلى أن الخومينى كان رمز من رموز الرفض الغالى والمتطرف ويؤكد ذلك عقيدته فى أهل السنة وحكمه عليهم بالنجاسة والنصب وإقراره لمصادر التشيع الغالية التى تقرر سب الصحابة والتحريف والقذح فى الأنبياء.

ثالثاً: ولاية الفقيه وهذا من أكثر ملامح دولة الرافضة وضوحاً وتقوم هذه الفكرة على التقديس الغالى لفكرة الإمامة حيث يتولى الفقيه الشيعة النيابة عن الإمام الغائب فى كل وظائفه وأعماله فى مجال الحكم والإدارة والسياسة وهى فكرة أحدثها الخومينى للسيطرة على مقاليد الأمور فى دولة الآيات وإستطاع الخومينى بهذا أن يتقلد ذمام الأمور ويفرق مهام الغائب لنفسه «فقد أخرج المهدي المنتظر عند الروافض من سردابه»^(٢) وتمثل به فى جميع مهامه.

رابعاً: الدستور الإيراني هو كما يبدو آله فى يدى الفقيه الشيعة حيث يقرر هذا الدستور أن المذهب الجعفري هو دين الدولة الرسمي وهذا الأصل يبقى إلى الأبد غير قابل للتغيير كما ينص أيضاً هذا الدستور على اعتماد فكرة ولاية الفقيه يقول حيث يقول «إن ولاية الفقيه اعتماد -يعنى معتمده- على استمرار ولاية الأمر والإمامة».

من خلال ما سبق عرضه من أصول فكرية لدى الخومينى يتضح أن هذه الأصول إستطاع أن يطبعها الخومينى على واقع دولة الآيات فهى تقوم على أمرين:

- ١- الإعتقاد الرافضى المتطرف من الناحية العقائدية والتطبيقية.
- ٢- تقنين العداء لأهل السنة تدعمه مؤسسات الرفض التى تبنت منهج الخومينى من خلال الدعائم الفكرية لدولة الآيات.

تبين هذه الملامح لهذه الدولة من خلال الأصول الفكرية التى وضعها الخومينى لتشكيل إجهات هذه الدولة التى نستقيها من مجموع كتبه والتى يؤكد من خلالها أنه فى غضون حقبة يسيرة إستطاع أن يطور المذهب الرافضى فيزداد تطرفاً وغلواً وتبين هذه الملامح فى الآتي:

أولاً: دعوته الى الشرك وإستباحته له من خلال الميول الوثنية كما فى كتاب كشف الاسرار قال «ليس من الشرك طلب الحاجة من الموتى» ثم يبرر قائلاً «ولو طلب أحد حاجته من الحجر والمدر لا يكون مشركاً مع أنه قد فعل فعلاً باطلاً ومن ناحية أخرى نحن نستمد من أرواح الأنبياء المقدسة والأئمة الذين أعطاهم الله قدرة»^(٣) وهذا عين حجة الكفار حين عبدوا الحجر والشجر فقالوا: (..... مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)(٤) الزمر. كما أنه يقرر أيضاً إعتقاد الصابئة حين يعتقدوا تأثير الكواكب والأيام على حركة الإنسان^(٥). فإن يكن ما ذكره ليس شركاً ترى ما هو الشرك عند الخومينى؟ إن حقيقة الشرك هى مجرد تولى أهل السنة على بلاد المسلمين حين يقول : «توجد نصوص كثيرة تصف كل نظام غير إسلامى بأنه شرك وأن الحاكم والسلطة فيه طاغوت ونحن مسئولون عن إزالة آثار الشرك من مجتمعنا المسلم ونبعدها تماماً عن حياتنا» ويقول السيد حسين الموسوى - موضحاً مقصود الخومينى - قال لى الخومينى فى جلسة خاصة «سيد حسين أن الألوان لتنفيذ وصايا الأئمة سنسلفك دماء النواصب نقتل أبنائهم ونستحيى نساءهم»^(٦) ولن نترك أحدا منهم يفلت من العقاب» إلى أن قال «وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض» فلا غرو أن نراه يدين بالولاية وليس بدين التوحيد.

ثانياً: الميول الصوفية والشطح الفلسفى وذلك من خلال إعتقاده بالحلل والإختاد كما قال فى مصباح الهداية «قال فى على رضى الله عنه هو خليفته -يعنى رسول الله ﷺ- القائم مكانه فى الملك والملوك المتحد بحقيقته فى حضرة الجبروت واللاهوت أصل شجرة طوبى وحقيقة سدره المنتهى الرفيق الأعلى...»^(٧) ثم هو ينقل عن أحد أئمة قوله «لنا مع الله حالات هو هو ونحن نحن وهو نحن ونحن هو»^(٨)

(١) كشف الأسرار ص ٣٠. (٢) خريف الوسيلة ٢٣٨/٢. (٣) لله ثم للتاريخ ص ٨٤. (٤) مصباح الهداية ص ١. (٥) السابق ص ١١٤. (٦) الحكومة الإسلامية ص ٩٠. (٧) أصول الشيعة الغفارى ٢٣٧/٣.

أثر الروافض في لعالم الإسلامي

من الناحية الفكرية والأدبية والإعتقادية

أما من ناحية العقائدية يعد الروافض مصدراً رئيساً من مصادر الدعاية للغلو والتطرف حيث أنهم أول من أحدث عبادة القبور والمشاهد من خلال الغلو في الأئمة حتى أصبحت تلك المشاهد موطناً للشرك إضافة للكثير من البدع والمحدثات كالمآتم ونحوها التي استطاعوا تصديرها إلى كثير من بلاد العالم الإسلامي مما كان له أقبح الأثر.

إستطاع أعداء الإسلام من المستشرقين وأعداء السنة أن يغتنموا الفرصة في الطعن في دين الإسلام من خلال الروافض إذ الرفض بما يحتويه من خرافات كان مساعاً للطعن في الدين كما أنه كان مدخل للزنادقة والملحدين على مدى الأزمان كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كذلك من جملة الضلال الفكرى الذى أحدثه الرفض أن إندس جملة من الرفض في رجال الحديث لإدخال الروايات المكذوبة التى تخدم التشيع لكن تصدى لها جهابذة أهل الاسلام كذلك أيضاً من جملة الضلال الفكرى أن إستطاع دعاة التشيع من خلال الترويج لمنهجهم الخبيث القائم على التقية إستطاعوا أن يخدعوا بعض كتاب أهل السنة الذين تأثروا بلوثات الفكر الرافضى مثل «سالم البهنساوى وعلى عبدالواحد وافى وغيرهم...» ، وقد ظهر أيضاً من أثرهم الفكرى تلك الثمرة الخبيثة التى عمدت الى تشويه التاريخ بما بثه إخباريو المنهج من روايات مكذوبة تحمل الإساءة لتاريخ الأمة ورجالها كما هو واضح من روايات الكلبى وابى مخنف ونصر ابن مزاحم وكما فى كتابات المسعودى فى مروج الذهب واليعقوبى فى تاريخه وغير ذلك من كتبهم

أما المجال السياسي

فهم لا يؤمنون بشرعية لأى دولة فى العالم الإسلامى وأن أى ولى من ولاة العالم الإسلامى طاغوت فقد تقرر عندهم «أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت ومن خلال هذا الأصل الرافضى الذى إعتقده فى الحكومات

الإسلامية أصبح الروافض مركباً ذلولاً لأعداء الاسلام من اليهود والنصارى للوصول الى أغراضهم فى تدمير العالم الإسلامى وكانت التقية أحد الأصول الرفضية التى تيسر للروافض على طول الخط إحكام الخطط للمكيدة للأهل الإسلام كما ورد فى أصول الكافى «خالطوهم بالبرانية وظاهروهم بالجوانية إذا كانت الإمرة صبيانية»^(٨)

ولأن المقرر من عقائدهم أن أهل السنة نواصب أجاس خل دمائهم وأعراضهم ولأنهم أكفر من اليهود والنصارى كانت النتيجة المنطقية موالاة هؤلاء الأعداء من اليهود والنصارى لذا يقول شيخ الإسلام «فقد رأينا ورأى المسلمون أنه إذا إبتلى المسلمون بعدو كافر كانوا معه على المسلمين»^(٩).

المجال الاجتماعي:

المقرر لدينا أهل الإسلام أن علاقة المسلم بالمسلم هى علاقة قائمة على المحبة والإخاء والترابط والوفاء ومراعاة الحقوق وأما الشائع المستفيض فى علاقة الشيعى مع غيره لاسيما مع أهل السنة هى حب الإيذاء وإضمار العداوة والبغضاء والغدر والخيانة كما قال شيخ الإسلام: «وأما الرافضى فلا يباشر أحداً إلا إستعمل معه النفاق فإن دينه الذى فى قلبه دين فاسد يحمله على الكذب والخيانة وغش الناس وإرادة السوء بهم فهو لا يألوهم خبلاً ولا يترك شيئاً يقدر عليه إلا فعله بهم وهو مقوت عند من لا يعرفه وإن لم يعرف أنه رافضى. تعرف على وجهه سيما نفاق وفى لحن القول ولهذا تراه يوافق ضعفاء الناس ومن لا حاجة به إليه...»^(١٠) وأما إثارة الفتن الداخلية فهم أئمة فى هذا الباب من خلال ما يتجرؤون به من سب الصحابة فى أوساط أهل السنة حتى أحدثوا بهذه الفتن الفرقة وأزهدت بذلك الأرواح.

وأما الإباحية

فذلك من أسوء آثارهم فى المجال الاجتماعى من خلال عارية الفرج أو المتعة تلك الإباحية المنقعة التى تفشت فى الأوساط الرفضية والأدهى من ذلك أنهم يتدينون بذلك لينالوا القربى من الله كما فى الحديث المنسوب كذباً الى الرسول ﷺ « من

(٨) أصول الكافى ٢٢٠/٢. (٩) منهاج السنة ٣/٣٨. (١٠) منهاج السنة ٢٦٠/٣. (١١) تفسير منهاج الصادقين ص ٣٥٦. (١٢) من لا يحضره الفقيه ١٥١ وسائل الشريعة ٤٤٢/١.

تمتع مرة فدرجته كدرجة الحسين ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن ومن تمتع ثلاث مرات فدرجة كدرجة على ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي»^(١١). وفى وسائل الشيعة «ولم يكلمها كلمة إلا كتب الله له حسنة ولم يمد يده إليها إلا كتب الله له حسنة ... -إلى قوله- فإن إغتسل غفر الله له بعدد الشعر»^(١٢).

إنها إباحية فاقت إباحية أوربا فالتمتع (الزاني) فاقت مرتبته الأئمة فأى دين هذا ؟!

أثرهم فى المجال الاقتصادى

كان للتشيع أثره السيئ فى المجال الإقتصادى وذلك من خلال ما قامت به رموز الشيعة من قديم الزمان بأخذ الخمس من أموال الناس أعنى أكل أموالهم بالباطل ثم تستغل هذه الأموال فى عدة أشياء: منها تحقيق الرغبات الخاصة والتأمر ضد الأمة والكيد لها ونشر التشيع وتمويل مؤسساته بالخارج هذا كله بإسم الدين المغلف بنفثات الحقد الرافضى فقد إستباحوا أموال الناس بكل وسيلة حتى روى الطوسى عن أبى عبد الله كما يفترون «مال الناصب وكل شئ يملكه حلال»^(١٣) وجاء فى أخبارهم أيضاً «خذ مال الناصب حيث ما وجدته وادفع إلينا بالخمسة»^(١٤) فلا يبالى الفقيه الرافضى من أين إكتسب الرجل ماله من ربا أو سرقة أو غصب أو.... أفرزت تلك العقائد العفنة وهذه الآثار التى ذكرنا عن ترجمة عملية لهذه العقائد فى جملة من الخيانات الرافضية على مر التاريخ قديماً وحديثاً بل أستطيع القول أن ما من محنة مرت بالمسلمين إلا وكان للروافض دور رئيس فيها يخفى هذا الدور أو يظهر على حسب قوة الروافض وضعفهم وفى هذه السطور عرض يسير لبعض هذه الخيانات الرافضية لدولة الإسلام قديماً وحديثاً تجلى فيها الأثر الخطير لهذا العدو كما يلى :

أولاً: خيانات الروافض قديماً:

• خيانة الوزير الشيعى على بن يقطين فى عهد هارون الرشيد حيث قتل خمسمائة سننى إجتمعوا لديه فى

حبسه فهدم السقف فوقهم^(١٥).

• خيانات الدولة الفاطمية فى محو السنة واضطهاد أهلها ونشر التشيع لاسيما مذهب الإسماعيلية بما فيه من مصائب ودواه^(١٦).

• خيانات الشيعة لدولة السلاجقة السنية ومعاونة الصليبين عليها^(١٧).

• تعاونهم مع الفرقة للإستيلاء على الإسكندرية^(١٨).

• الخيانة العظمى من الوزير الرافضى مؤيد الدين محمد بن أحمد العلقمى ودوره الخطير فى دخول التتار حيث كاتب الخائن الرافضى الآخر نصير الدين الطوسى وتواطأ كلاهما على أهل الإسلام ومهدوا السبيل لدخول التتار وغدرا بالخليفة المستعصم وحاشيته وأهله وعلماء المسلمين حتى قدم فلول التتار إلى حاضرة الإسلام بغداد فقتلوا وشردوا وأزالوا معالم الإسلام قال بن كثير رحمه الله «وقد إختلف الناس فى كمية من قتل من المسلمين فى بغداد فى هذه الواقعة ف قيل ثمانمائة ألف وقيل ألف ألف فإنما لله وإن إليه راجعون» هذا ومن يطالع كتب التاريخ يعلم حجم الخيانات الرافضية لأهل الإسلام فى عصر القوة والإستضعاف ولكن لا شك أنهم فى وقت قوتهم تكون خيانتهم أشد وأنكى فالقاعدة أن هؤلاء الخونة من الروافض إذا مكنوا لا يتقون.

ثانياً: خيانات الروافض حديثاً:

وأما فى هذه الأيام فحدث ولا حرج إذ تتعدد أمثلة الخيانة فى كل مصر من أمصار المسلمين حتى يتأكد لدى كل مسلم أن الخيانة عقيدة فى دم الرافضى ملازمة له لا يتخلى عنها وأن شيعة اليوم أشد خيانة من شيعة الأمس ومن أمثلة تلك الخيانات :-

• خيانة الشيعة الإثنى عشرية فى لبنان وهو مخطط رافضى وزعت أدواره بين روافض لبنان والجيش النصيرى السورى كان ضحيته آلاف اللاجئين من السنة الفلسطينيين واللبنانيين ثم لما دخلت إسرائيل عام ١٩٨٢م لتكبل هذا النصر الرافضى

(١٣). (١٤) تهذيب الأحكام للطوسى ٤٨/٢ و ٣٨٤. (١٥) حقيقة الشيعة ٥٥. (١٦) انعاظ الحنفى للمقريظى ص ١٩٨. (١٧) البداية والنهاية بتصرف ٧٦/١٢. (١٨) السابق ٢٥٢/١٢

وتقضى على من تبقى من أهل السنة الفلسطينيين يقف الجيش النصيري متفرجاً لأنه لم يأتى ليقاتل اليهود وإنما جاء لقتال السنة بإسم فض الحرب الأهلية.

• خيانات حركة أمل وزعيمها نبيه بري وشنائعها فى لبنان لا تحصى.

• وهكذا تتوالى خيانات الشيعة فى البحرين والكويت والسعودية واليمن والعراق على مرأى ومسمع ثم هاهم الحوثيون يستكملون مسلسل الخيانات فى اليمن لتأكيد تلك العقيدة العفنة قائلين لأسلافهم من الروافض بلسان الحال « أنتم فرطنا ونحن بالأثر»

• ثم الخيانة العظمى التى لا تكاد ترى لها مثيلاً إلا فى غزو بغداد الأول بخيانة بن العلقمى إذ يتكرر السيناريو مرة أخرى وفى نفس المكان وهو غزو الأمريكان لبغداد العراق بخيانة أحفاد بن العلقمى كالسيستاني والحكيم والصدر وغيرهم من غربان الخراب حتى أتوا على بغداد وطمسوا ما فيها من معالم السنة تماماً ثم يكلل هذا الغدر جيش المهدي والخالصى وبدر لتأكيد هذه الحقيقة التى لم تعد تخفى إلا على السذج من بنى قومنا وحتى تقف أذى القارئ على هذه الفضائح التى يرتكبها جيش المهدي فلن تجد عناءاً فالواقع والشاشات تنقل الصورة الحية لترى أنهم لا يفرقون فى دماء أهل السنة بين طفل أو امرأة أو شيخ المهم الإبادة والتنكيل بأبشع الطرق التى يستحى سفاحوا أهل الكفر أن يرتكبوها.

المشروع الرافضى (تصدير الثورة والمد الشيعة)

لم يقتصر حلم الخومينى فقط على مجرد إقامة دولة ولاية الفقيه لكنه كان يطمح فى تصدير الثورة من أجل الهيمنة على العالم الإسلامى لاسيما دول الخليج وهذا ما يسعى فيه شيعة الخومينى إلى الآن حيث إستطاع الخومينى أن يستنسخ جملة من رجاله فى صورة نفسه فى كثير من الدول العربية ولأنهم لايران بل لبدأ ولاية الفقيه وعلى

رأسهم (حسن نصر الله) فى لبنان (ومقتدى الصدر) فى العراق وغيرهم ولقد استخدمت لهذا الغرض عدة عوامل :

أولاً: تكريس مليارات الدولارات لتمويل المنظمات والأحزاب الشيعة فى المنطقة.

ثانياً: إستخدام بعض الدعاوى لتمكين الفكر الرافضى من هذه البلاد مثل دعوة التقريب فى مصر .

ثالثاً: الإستعانة ببعض الجماعات والفرق والأحزاب القريبة من الفكر الرافضى كـ (الصوفية تارة والماركسيين).

رابعاً: إستخدام بعض الوسائل الدعائية التى تروج لنشر المذهب كبعض القنوات (قناة أهل البيت - الكوثر - العالم) والصحف والمجلات وغيرها...

هذه وغيرها من العوامل التى أدت إلى إنتشار التشيع فى بعض البلاد الإسلامية.

أهم التجمعات الشيعية فى العالم الإسلامى

تبعاً لتقارير الحرية الدينية فى العالم الذى يصدر عن الخارجية الأمريكية يتبين أن أكثر أماكن تجمعات الشيعة هى العراق والبحرين ولبنان ثم يليها قطر وسوريا والإمارات ثم بعد ذلك المملكة العربية السعودية وعمان وأما شيعة اليمن فغالبيتهم من الزيدية حيث تبلغ نسبتهم ٣٠ ٪ من السكان لكننى أخص بالذكر هنا أهل بلادنا وكيف وصل التشيع إلى مصر السنية وهذا ما نقوم به فى التقرير الآتى حول الشيعة فى مصر .

الشيعة فى مصر

إبتداء نقول هذه هدية من الشيعة لمصر حتى نتعرف على مدى مكانة مصر عند الشيعة على حسب ما ترويه لنا كتبهم المعتمدة من إفتراءات:

فعن على بن أسباط عن أبى الحسن الرضا قال سمعته يقول وذكر مصر وقال قال النبي ﷺ لا تأكلوا فى فخارها ولا

الخوئي والذي تشيع على يديه جملة من الطلبة المصريين كحسن شحاتة وحسين الدرغامى ومحمد عبدالحفيظ المصري.

• علاقات النسب التى كانت تربط بين الأسرتين المالكتين فى مصر وإيران فشاه إيران كان متزوج من إحدى أميرات مصر وكانت تربطه علاقة شخصية مع الرئيس المصرى السادات سوغ ذلك بعض التواجد الشيعى على أرض مصر.

• غياب الرقابة عن معرض القاهرة للكتاب وقد شكل المعرض منفذاً شيعياً هاماً يتم من خلاله نشر الكتب الشيعة من خلال دور النشر اللبنانية.

• صدور عدد من الصحف باللغة الفارسية فى القاهرة والإسكندرية وهى حكمت وثرى وبرورش وجهه نما وكمال وغيرها.

أهم المجالس والهيئات الرافضية فى مصر

١- المجلس الأعلى لرعاية آل البيت: ويرأسه المتشيع محمد الدرينى ويصدر عنه صحيفة أهل البيت ويطالب بتحويل الأزهر الى جامعة شيعية وهو الصوت الأعلى من بين الهيئات الشيعية ومقره قريب من القصر الجمهورى.

٢- المجلس العالمى لرعاية آل البيت.

٣- جمعية آل البيت: تأسست سنة ١٩٧٣م وكانت تمول من إيران ومن شيعة مصر ويتبعها كثير من الحسينيات وتم حلها سنة ١٩٧٩م.

٤- دار التقريب بين المذاهب الإسلامية وكان الأمين العام للدار محمد تقى القمى، وتسعى هذه الدار إلى تقريب المذهب السننى إلى المذهب الشيعى وليس العكس.

٥- بعض دور النشر التى تخرص على نشر وتوزيع كتب الروافض مثل دار الهدف التى أسسها صالح الوردانى ١٩٨٩م ودار البداية ومكتبة النجاح التى أسسها مرتضى الرضى ومكتبة الزهراء فى حي عابدين وكذلك مكتبة حراء.

تغسلوا رؤسكم بطينها فإنه يذهب بالغيرة ويورث الديانة «أبناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير». «وما غضب الله على بنى إسرائيل إلا وأدخلهم مصر ولا رضى عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها». «بئس البلاد مصر أما إنها سجن من سخط الله عليه من بنى إسرائيل». وما إفتروه أيضاً أن النبى ﷺ قال «انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها لأنه يورث الديانة».

فهذا يصور لنا مدى محبة الروافض لأهل مصر !!!

دخل التشيع مصر مع الدولة الفاطمية العبيدية ثم استطاع صلاح الدين رحمه الله القضاء على العبيدين وإستئصال شأفتهم ثم لم تقم للشيعية قائمة فى أرض الكنانة وعادت مصر إلى مذهب أهل السنة وما زالت عليه الى الآن لكن الشيعة أرادوا إستعادة حقهم المغصوب -على زعمهم- فظلموا كما هو شأنهم متمسكين بالظلمة أى أنهم ظلموا ظلماً شديداً على مدى التاريخ ويريدون إستعادة مجد آبائهم لذلك ظلت أنظارهم متجهة نحو مصر لإستعادة مجدهم المزعوم. وإستطاع الشيعة فى خلال القرن المنصرم تحقيق بعض الوجود الشيعى لعدة عوامل. منها:

• وجود بعض المقامات والأضرحة لأهل البيت (كالحسين والسيدة زينب ونفيسة ورقية) وذلك كله صنعة الصوفية فالملاحظ أن هناك رحم بين المتصوفة والروافض كان سبب فى إستقدام الروافض لأهل مصر.

• تساهل الأزهر فى ملف الرفض والذى نتج عنه دار التقريب سنة ١٩٤٧م فى حى الزمالك ساهم فى تأسيسها جملة من شيوخ الأزهر كالشيخ شلتوت وعبدالمجيد سليم ومصطفى عبدالرازق وكذلك من الرفضة محمد تقى القمى وعبدالحسين شرف الدين ومحمد حسن بروجردى.

• الطلاب الشيعة فى مصر من العراق والبحرين وغيرهم وكان من أشهر هؤلاء الطالب على البدرى وكيل الإمام

٦- حزب الوحدة والحرية تحت التأسيس يسعى في تأسيسه أحمد راسم النفيس أحد زعماء الشيعة في مصر وهو نواة لحزب الله جديد في مصر.

أهم الشخصيات المتشعبة في مصر:

١- صالح الورداني: وهو كاتب مصري أصدر أكثر من عشرين كتاب وقد تشيع سنة ١٩٨١م ومن أشهر كتبه (الشيعة في مصر / راية الإسلام أم راية آل سعود / زواج المتعة حلال عند أهل السنة / إسلام أهل السنة أم إسلام الشيعة)

٢- أحمد راسم النفيس وهو طبيب متشيع من مواليد ١٩٥٢م في مدينة المنصورة يعمل أستاذ مساعد في كلية طب جامعة المنصورة وله مقال اسبوعي بصحيفة القاهرة التي تصدرها وزارة الثقافة، انفصل عن جماعة الإخوان ١٩٨٥م ثم إجه إلى التشيع بعد ذلك وألف كتاباً في الفكر الشيوعي منها (الطريق إلى آل البيت / على خطى الحسين / أول الطريق).

٣- حسن شحاتة من مواليد ١٩٤٦م بمحافظة الشرقية عمل إمام وخطيب واعتقل سنة ١٩٩٦م وكان نشيطاً في إستغلال خطبة الجمعة لترويج الفكر الشيوعي.

٤- محمد الدريني وهو رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت وله نشاط كبير في المطالبة بتحويل الأزهر ويسعى إلى تأسيس حزب الغدير وينافس بقوة على زعامة الشيعة في مصر واعتقل عدة مرات.

ومن الشيعة البارزين في مصر أيضاً محمد يوسف إبراهيم من زعماء الشيعة في الشرقية، محمد الدمرداش العقالي، السعيد أيوب وحسين درغامى وطاهر الهاشمي ومحمد أبو العلا وهو زعيم الشيعة بكفر الإشارة بالزقازيق ومحمود دحروج زعيم الشيعة في ميت زنقر بالمنصورة والسيد فرغلي وأحمد هلال طبيب نفساني، وإحسان بلتاجي وعبد السلام شاهين وهشام أبو شنب ومحمد نخيلة ومن

المتعاطفين مع الفكر الشيوعي الدسوقي شتا صاحب كتاب (الثورة الإيرانية)، والدكتور فهمى الشناوى طبيب المسالك الذى قام بعلاج الخومينى فى فترة الثمانينات ورجب هلال حميدة أمين عام حزب الأحرار والذي سّخر جريدته للدعوة للتشيع. ومن أبرز الصحفيين المتعاطفين مع التشيع إبراهيم عيسى فى جريدة الدستور سابقاً، وعادل حمودة فى الفجر.

أهم أماكن تواجد الشيعة في مصر:

يعد أبرز تجمع للشيعة في مصر في مدينة ٦ أكتوبر حيث يقطن المدينة عدد كبير من شيعة العراق الذين يقومون بنشر التشيع كما تنتشر بؤر للتشيع في بعض مدن القاهرة الكبرى مثل الجيزة.

وفى محافظة الشرقية لاسيما مدينة كفر الإشارة التى يكثر بها الشيعة حتى أنها يطلق عليها بؤرة الشيعة وفى مدينة بلبيس يوجد عدد كبير يقطن هذه المدينة وكذلك مدينة الزقازيق.

ومحافظة الدقهلية حيث يتواجد الشيعة فى مدينة المنصورة حيث زعيمهم أحمد راسم النفيس وكذلك فى قرية ميت زنقر يترأسهم محمود دحروج وفى المنوفية يوجد بعض الشيعة فى مدينة قويسنا ولكنه عدد قليل كذلك فى مدينة طنطا محافظة الغربية حيث ضريح أحمد البدوى أحد معاقل الصوفية.

أسوان حيث ينتمى كثير من أهل أسوان إلى الطرق الصوفية كذلك بعض مدن الصعيد.

أهم مطالب الروافض في مصر:

- المطالبة بإنشاء مركز يحمل اسم الشيعة ويحتوى على مكتبة شيعية.
- مطالبة السلطات الاعتراف بمذهبهم وممارسة طقوسهم وإنشاء مساجد وحسينيات خاصة بهم.

وذلك أنهم يقولون إن ربهم هو الذي كان محمد - ﷺ - نبيه وخليفته بعده أبو بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بهذا النبي إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا» فقد قطع الرجل الشك باليقين وبين بيانا واضحا أنه لا سبيل للقرب معنا يبقى أن نذكر بان ما يلهثون به من وهم دعوة التقريب إنما هو تقريب أهل السنة إلى الرفض أو بمعنى آخر هو تحويل أهل السنة إلى رافضة.

نسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا من خلال هذا العرض الموجز لحقيقة الرافضة في بيان الحق بخصوص أهل الرفض لتجلية ملامح هذا العدو ويبقى أن نذكر أن ما ذكرناه غيض من فيض وإلا فهؤلاء الرافضة يحتاج أمرهم إلى تسويد المجلدات الضخام.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد أهداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبت أهد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان

• إعادة افتتاح جمعية أهل البيت.

• المطالبة بتحويل الأزهر إلى جامعة شيعية.

وغيرها من المطالب ...

وهم إسمة التقريب

بعد ما نقلت لك من عقائد القوم وبياناته مكامن العداوة عند الروافض ثم ما أشترت من مخططات للروافض في نشر هذه العقيدة الزائفة وإستعادة حقوقهم المزعومة تبين أن ما يدعية بنى قومنا وبعض دعاة الإسلام للدعوة من تقريب هي محض الوهم بل هي دعوة ساذجة وفي إعتقادي أن هؤلاء الدعاة من السنة الذين يسعون للتقريب إنما يسعون إلى ذلك لأمر :

١- إما أنهم لا يعرفون عقائدهم وهذا بعيد.

٢- أو أنهم مخدوعون بظاهر الشيعة وإن شئت فقل تقية الشيعة التي يمارسونها في كتاباتهم وندواتهم ووسائل الإعلام.

يقول الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله في كتاب (الخطوط العريضة) إن إستحالة التقريب بين طوائف المسلمين وبين الشيعة هي بسبب مخالفتهم لسانر المسلمين في الأصول كما إعترف به النصير الطوسي وأقره عليه نعمة الله الموسوي الخوانساري. أهـ .

ويقول الدكتور أحمد الأفغاني في كتابه (سراب في إيران) لقد عشت مع شيعة العراق وإيران والسعودية ولبنان ثمانى سنوات محاوراً ومناقشاً وقد إتضح لى على وجه اليقين أنهم صورة طبق الأصل من كتبهم السوداء المنحرفة.

وأخيراً نذكر المخدوعين بالتقريب بقول نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ٢٧٨/١ «إننا لم نجتمع معهم -يقصد أهل السنة- على إله ولا على نبي ولا على إمام

منهاج السنة النبوية .. في نقض كلام الشيعة القدرية

لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى



بقلم أ. محمود الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد... فهذه هي الحلقة الثانية من باب قرأت لك والتي نواصل فيها قراءة كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، حيث نقدم للقراء الكرام في هذه الحلقة تنمة ما بدأناه بصدد هذا الكتاب المبارك وفي هذه الحلقة نتناول الآتي :

• قراءة لبعض فصول الكتاب (بين منهاج الكرامة ومنهاج السنة)

• بين السبكي ومنهاج السنة

• منهاج ابن تيمية في رد شبهات الروافض

• توصيات وإقتراحات بشأن الكتاب

قراءة في فصول الكتاب

(بين منهاج الكرامة ومنهاج السنة)

أما مقدمة كتاب ابن المطهر الرافضي صاحب منهاج الكرامة يشرع فيها في بيان موضوع الكتاب وهو مسألة الإمامة ثم بيان سبب تأليفه وهو تقديمه إلى السلطان خدابنده وتقع هذه المقدمة في صفحة ونصف تقريبا ثم يبدأ المصنف الفصل الأول ويستغرق ثلاث صفحات تقريبا يبدأ بمقدمة يبين فيها سبب وجود الإمامة وهو أن الله عادل حكيم يفعل ما فيه صلاح العباد كإرسال الرسل ومنها رسالة محمد ﷺ التي أودفها بالأئمة المعصومين وعلى رأسهم علي بن أبي طالب الذي نص عليه الرسول ﷺ على حد زعمه ثم يورد في المقابل مذهب أهل السنة ويدعى أنهم ينكرون عدل الله وحكمته وينكرون عصمة الأنبياء وينفون النص على إمام بعده ﷺ .

ثم يتناول ابن تيمية رحمه الله شرح وتفصيل مذاهب أهل السنة (كل ما سوى الشيعة) في الصفات ويرد فيها على ابن المطهر من خمسة عشر وجهاً في نقض مزاعمه وإفتراءاته ثم ينتقل إلى تأصيل قاعدة هامة لأهل السنة في الصفات وهي (ما أثبتته الله ورسوله ﷺ أثبتناه وما نفاه الله ورسوله ﷺ نفينا والألفاظ التي ورد فيها النص يُعتصم بها في الإثبات والنفي فنثبت ما أثبتته النصوص من الألفاظ والمعاني وأما الألفاظ التي تنازع فيها من إبتدعها من المتأخرين مثل لفظ الجسم والجوهر والمتحيز فلا تطلق نفياً وإثباتاً حتى يُنظر في مقصود قائلها ..)

- ثم يرد ابن تيمية مقالة ابن المطهر في القدر ويقوم بالرد عليها مفنداً كلام أهل الرافض في القضاء والقدر وناقضاً إياها ثم ينتقل الرافضي إلى الكلام على خصائص الإثنى عشر إماماً إنتهاءً بمزاعمه حول العصمة ويرد عليه ابن تيمية من ثلاثة عشر وجهاً ثم يرد شبهات الروافض في أن إيا بكر منع فاطمة من إرثها ويدحض هذه الفرية من ثلاثة عشر وجهاً ثم ينتقل الرافضي إلى الطعن في الخلفاء الثلاثة وعائشة ومعاوية رضي الله عنهم وفي المقابل الغلو في علي رضي الله عنه وفضائله وفي كل نقطة يقرر شيخ الإسلام معتقد أهل السنة ناقداً شبهات الرافضي في مثالب الصحابة وهنا ينتهي الفصل الثاني بعد إستطراداً طويلاً.

أما الفصل الثالث يتناول فيه ابن المطهر الأدلة الدالة على إمامة علي بعد النبي ﷺ من خلال عدة منهاج:

- المنهج الأول: في الأدلة العقلية الدالة على إمامته
- المنهج الثاني: الأدلة من القرآن أورد فيها نحواً من أربعين دليلاً من الآيات وكان رد ابن تيمية عليها إما خاضعة للتأويل الباطني كما هو شأن الروافض أو أنها آية عامة تصح في شأن علي وغيره أو أنها مطلقة قيدها ببعض المكذوبات والموضوعات عن النبي ﷺ وبعض الآثار التي نسبها لعلي ولا تثبت عنه
- المنهج الثالث: الأدلة من السنة وأورد فيها نحواً من إثنى عشر دليلاً كلها يطالبه فيها ابن تيمية بإثبات صحة

أما ابن تيمية رحمه الله فيبدأ كتابه بخطبة ومقدمة عامة تحتوي سبب تأليف الكتاب ثم يستطرد في بيان بعض حماقات الرافضة وبيان ضلالهم في المعقول والمنقول ثم بيان كذبهم وتلفيقهم، ثم يشرع رحمه الله في الرد على ابن المطهر في المقدمة التي يزعم فيها أن الإمامة أهم المطالب في الدين فيرد عليه من تسعة وجوه ومنها بيان أن الإيمان بالله ورسوله أهم من الإمامة ومنها أن الإمامية أنفسهم يجعلونها آخر المراتب في أصول الدين وغيرها من الوجوه.

أما الفصل الأول فقد إستغرق ابن تيمية أكثر صفحات هذا الجزء في موضوع قدم العالم والكلام في تسلسل الحوادث حيث بين معتقد أهل السنة في تسلسل الحوادث في الماضي وأن الله لم يزل يتكلم بمشيئته ولم يزل يفعل بمشيئته شيء بعد شيء وأن كل ما سوى الله محدث مخلوق ثم إستأنف ابن تيمية مناقشة مزاعم ابن المطهر في الفصل الأول من كتابه فناقش ما ينسبه ابن المطهر لأهل السنة من أقوال في مسائل الحسن، القبح، العقلين والصالح والأصلح وعصمة الأنبياء.

أما الفصل الثاني عند ابن المطهر وفيه بيان وجوب إتباع مذهب الامامية من ستة وجوه منها أن مذهب الامامية أحسن المذاهب في الأصول والفروع ومنها أن الإمامية هي الفرقة الناجية الوارده في حديث إفتراق الأمة كما وضحه الخواجة نصير الدين الطوسي.

أما ابن تيمية فيشرع في الرد على هذا الفصل وهو أطول أقسام الكتاب حيث يتتبع معظم كلام ابن المطهر حيث يستغرق في الرد على الوجه الأول أكثر من مائتي صفحة ثم يفند مقالته في عصمة الأنبياء وهل هي مطلقة أم لا وهل هم معصومون قبل النبوة أم لا ثم يتناول بالمقارنة النبوة عند أهل السنة والنبوة عند الجهمية والمعتزلة والشيعة والفلاسفة ثم يتناول بعد ذلك مزاعم ابن المطهر في عصمة الأئمة من باب الإستطراد.

الحديث أو على الأقل إيراد إسناد من كتب الحديث المعتمدة لما أورده ثم منها أثار عامة تصح في فضل على وغيره وما ورد فيها بشأن على فلا دلالة فيها على ما ذهب إليه من إمامته وتقدمة بعد النبي ﷺ

• المنهج الرابع: يتطرق فيه ابن المطهر الى بعض فضائل على التي يعمد فيها الرافضي أن يلبسها ثوب التفضيل عن طريق جملة من الآثار المكذوبة والمزورة.

أما الفصل الرابع: من منهاج الكرامة فهو في إمامة باقى الأئمة الإثني عشر متبعاً فيها نفس منهجه في إثبات إمامة على ويواصل أيضاً شيخ الإسلام فضحه وتفنيده مزاعمه وردها بالحجة والبرهان والنقد العلمى الواضح.

أما الفصلين الخامس والسادس: يبين ابن المطهر فيه أن من تقدم علياً لم يكن إماماً، يتكفى في دعواه على جملة من الأدلة من جنس أدلته السابقة إما أنها أحاديث باطلة قولاً واحداً أو أنها أحاديث صحيحة تأولها على غير معناها كعادته بل يتناول الأدلة الثابتة في حق أبي بكر بالطعن على الرغم من وضوحها وإقرار على وآل البيت بها.

بين السبكي وابن تيمية

كان تقى الدين السبكي على بن عبدالكافي من أشد خصوم ابن تيمية رحمه الله وعندما طالع كتاب منهاج السنة أعجبه ورآه وافياً بالمقصود إلا أنه وجد فيه عيوباً وشوائباً على حد زعمه وإعتقاده منها أن ابن تيمية كان يحاول الحشو. ومقالة الحشو هذه التي يرمى بها السبكي شيخ الإسلام يرمى بها أهل السنة قديماً من قبل أهل التأويل والمراد أنهم يتمسكون بظواهر النصوص لاسيما في باب الصفات وهذا هو ما سار عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم حتى جاء بعض المعتزلة والجهمية فأنحرفوا في باب الصفات عما أراده الله سبحانه وتعالى إما بالتعطيل أو التأويل والتحريف الذي لا وجه له من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ إذ الواجب الذي قرره علماء السلف رحمهم الله هو إمرار الصفات

على ظاهرها دون التعرض لها بتحريف أو تعطيل أو تأويل أو تكيف. كذلك إتهم السبكي شيخ الإسلام بالقول بحوادث لا أول لها وهذه قد تعرض لها شيخ الإسلام بصدد الكلام عن قدم العالم وأطال النفس فيها وقرر فيها اعتقاد أهل السنة أن الله لم يزل متكلماً بمشيئته يفعل ما يشاء في أى وقت شاء وأن ما سوى الله مخلوق.

وقد تعرض لرد هذه الفرى بعض تلاميذه مثل أبو عبد الله محمد بن جمال الدين يوسف الشافعى اليمنى والثانى أبو المظفر محمد بن مسعود بن محمد العبادى الحنبلى ولكلاهما ردٌ منظوم في قصيدتين على وزن قصيدة السبكي في الرد على شيخ الإسلام وقد أورد القصائد الشيخ رشاد سالم في مقدمة تحقيقه على الكتاب.

منهج شيخ الإسلام في دفع شبهات الروافض

إعتمد بن المطهر في كتابة منهاج الكرامة على أمرين:

- ١- الغلو في الأئمة لاسيما على بن أبى طالب بشتى الأكاذيب والموضوعات
- ٢- الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم بالإنتحال والزيف والأكاذيب أيضاً.

فكان شيخ الإسلام رحمه الله أمام خيارين:

- الخيار الأول: هو دفع الشبهات وبيان الكذب والاختلاق والكشف عن زيف هذه النقول
- الخيار الثانى: هو مجابهة الرافضى بشبهات خصومه كالأجور والمروانية وغيرها

لكن شيخ الإسلام رحمه الله استطاع الجمع بين الخيارين فتعرض للنصوص وكشف عن زيفها وأورد الصحيح منها ووجه دلالة الدلالة الصحيحة ثم هو أطنب في الرد على الرافضى من خلال شبهات خصومه ليس إقراراً على شبهات الخصوم ولكن لإسكات الرافضى الذى لا يصلح معه الخيار الأول بمفرده لأنه لن يسأم من إيراد المكذوبات والموضوعات وهو يقرر ذلك بقولة (ما من مطعن من مطاعن أعداء الأنبياء يُطعن به على محمد ﷺ إلا ويمكن توجيه ذلك الطعن وأعظم منه على موسى وعيسى) فيكون مراده ليس الطعن على موسى وعيسى ولكن يريد

توصيات وإقتراحات بشأن الكتاب

وفى ختام هذا العرض يتضح لدينا أن كتاب منهاج السنة مجال خصب لكثير من الأفكار البحثية والدراسات التي نوصي بالعناية بها فى ظل الإهتمام بمكتبة ابن تيمية بصفة خاصة والمكتبة الإسلامية بصفة عامة وإليك أختى القارئ بعض هذه التوصيات:

- ١- منهاج السنة مجال خصب للدراسات العقائدية المقارنة بين أهل السنة وخصومهم ولاسيما الرافضة والمعتزلة
- ٢- كذلك منهاج السنة مجال خصب للدراسات الإصطلاحية لاسيما بين أهل اللغة وأهل الكلام
- ٣- إبتكر شيخ الإسلام منهجاً جديداً أشرنا إليه فى الرد على الرافضة وأمثالهم من لم يستقم لهم منهج عقلى أو نقلى وهذا المنهج مبنى على مجاباتهم بأقوال الخصوم وشبهاتهم ليس من باب الإقرار ولكن من باب الإفحام
- ٤- فتح ابن تيمية الباب لدراسات جديدة فى نقد الآثار لاسيما فيما يعتمد عليه الرافضة من آثار وأخبار ونقل
- ٥- من خلال دراسة منهاج السنة نستطيع التوصل الى ملامح رئيسة لفقه التعامل مع المخالف لم يستحدثه شيخ الإسلام ولكن جدد فيه ومن هذه الأصول التى إتكا عليها الإنصاف والموازنة وعدم التسرع فى الأحكام
- ٦- التوصل من خلال منهاج السنة إلى عرض منهج لأصول الجدل والمناظرة قل أن تجده عند كثير من المنظرين بإسم أهل السنة لكن يحتاج إلى ترتيب وتهذيب
- ٧- كتب شيخ الإسلام ابن تيمية بصفة عامة ومنهاج السنة بصفة خاصة حوت كثيراً من الكليات والقواعد والأصول فى الإعتقاد وأصول الفقه وقضايا المنهج والتربية التى تحتاج إلى تأمل ودراسة
- ٨- ابن تيمية فى ميزان المتكلمين دراسة تحتاج لعناية من قبل الباحثين فى قضايا علم الكلام والمنطق

هذا آخر ما تيسر عرضه فيما يخص منهاج السنة والذى أسأل الله عز وجل أن ينفع به القراء الكرام وإلى كتاب جديد فى عدد قادم بمشيئة الله تعالى وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

أن يقول إذا طعنتم فى هذا الشخص الفاضل فسيأتى قوم مثلكم يطعنون فيمن مجّدموه بمثل طعونكم فأحرى لكم أن تكفوا عن الأفاضل وتنزلوهم منازلهم التى أرادها الله لهم.

منهج ابن تيمية فى طرح مسائل النقاش:
أولاً: يبداء ابن تيمية بعرض المتفق عليه قبل المختلف فيه وينطلق منه الى محاجة الخصم

ثانياً: الاستدلال بكلام السلف من خبروهم وعرفوهم
ثالثاً: مقارنة أقوالهم بالفرق والمفاضلة بينهم فى القضايا محل النقاش كالمقارنة بين الخوارج والرافضة فى الصدق والكذب والجهد ومسائل العلم ومقارنة الرافضة بالمعتزلة فى النظر والعقليات ومسائل الصفات والقدر ثم مقارنة بأهل السنة وتفضيل أهل السنة عليهم حيث يقول «لا يوجد لأهل السنة قول ضعيف إلا وفى الشيعة من يقوله ويقول ما هو أضعف منه ولا يوجد للشيعة قول قوى إلا فى أهل السنة من يقوله ويقول ما هو أقوى منه ولا يتصور أن يوجد للشيعة قول قوى لم يقله أحد من أهل السنة فثبت أن أهل السنة أولى بكل خير منهم كما أن المسلمين أولى من كل خير من اليهود والنصارى»

رابعاً: الإستدلال بكلام أهل الفرق بعضهم على بعض كما ورد فى مسألة قدم العالم ورد الأشعرية على المعتزلة والشيعة فى مسألة إثبات الصفات

خامساً: مقارنة أقوالهم بأقوال أهل الكتاب من اليهود والنصارى والمفاضلة بينهم

سادساً: طرح جميع الإحتمالات العقلية ومناقشتها فيورد القول ويورد الإحتمال المعارض بفرض وجوده ثم رده ومناقشته

سابعاً: الإستدلال بالآيات والأحاديث ذات الدلالة الواضحة والمباشرة وإستخراج موطن الدلالة وتنزيله على واقع الخصم
ثامناً: الاستدلال عليهم من أصول قولهم وبيان التناقض الواضح فيه

تاسعاً: مناقشة الأدلة النقلية من حيث الصحة والفساد ثم مناقشتها عقلياً على فرض صحتها

عاشراً: ربط العقليات الثابتة بالشرعيات وإثبات أن الشرع والعقل لا يتناقضان.



بقلم أ. تامر الأنصاري

الحلقة الثانية:

تعرفنا في مقال العدد السابق على معنى الديمقراطية ومبادئها الأساسية والتي تتبلور في ركنها الركين في جعل السيادة للشعب وأن يحكم الشعب بالشعب. ثم تناولنا حكم الإسلام في الديمقراطية وأنها طاغوت وحكم بغير ما أنزل الله....!

لكن بقي لنا أن نتناول في معرض حديثنا عن الديمقراطية أمرين مهمين يتمثل الأول في الوقوف على بعض المصطلحات المتعلقة بالثقافة الديمقراطية ويتكلم الناس بها، وقد لا يعرفون معناها الحقيقي.

والأمر الثاني يتمثل في الهزيمة النفسية وضياح الهوية الإسلامية عند المسلمين المثقفين خاصة، فضلاً عن عامتهم إلا من رحم الله تعالى.

أولاً: مصطلحات ذات علاقة بالثقافة الديمقراطية :

هناك بعض المصطلحات ذات صلة بالثقافة الديمقراطية يجب علينا أن نقف على معناها وأصل اشتقاقها لكي

نستطيع أن نضع لها إجهاداً صحيحاً يكافئها والتي منها ما يلي :

اليسارية:

اليسارية واليسار عبارة عن مصطلح يمثل تياراً فكرياً وسياسياً يسعى لتغيير المجتمع إلى حالة أكثر مساواة بين أفرادها. يرجع أصل مصطلح اليسارية إلى الثورة الفرنسية عندما أيد عموم من كان يجلس على اليسار من النواب التغيير الذي تحقق عن طريق الثورة الفرنسية. ذلك التغيير المتمثل بالتحول إلى النظام الجمهوري والعلمانية. ولا يزال ترتيب الجلوس نفسه متبعاً في البرلمان الفرنسي.

بمرور الوقت تغير وتشعب استعمال مصطلح اليسارية بحيث أصبح يغطي طيفاً واسعاً من الآراء لوصف التيارات المختلفة المتجمعة تحت مظلة اليسارية، فاليسارية في الغرب تشير إلى الاشتراكية أو الديمقراطية الاشتراكية أو

الراديكالية:

فلسفة سياسية تؤكد الحاجة للبحث عن مظاهر الجور والظلم في المجتمع وإجرائها. ومصدر كلمة الراديكالية. ينبع من الكلمة اللاتينية (Radis)، وتعني الجذر أو الأصل. فالراديكاليون يبحثون عما يعتبرونه جذور الأخطاء الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المجتمع ويطالبون بالتغييرات الفورية لإزالتها.

يختلف معنى كلمة راديكالي من بلد لآخر ومن وقت لآخر. ففي بلدان الغرب، غالباً ما يساند الراديكاليون بعض المفاهيم الاشتراكية، بينما كان الراديكاليون في بلدان أوروبا الشرقية يعارضون وجود الأنظمة الاشتراكية القائمة. إضافة لذلك، فإن من بعدهم جيل من الأجيال راديكاليين، قد يختلفون بقدر كبير في وجهات نظرهم عن الراديكاليين من الجيل السابق لهم، أو الذي يأتي من بعدهم..

من معاني الراديكالية كذلك التطرف، أي النزعة إلى إحداث تغيرات متطرفة في الفكر والعادات السائدة والأحوال والمؤسسات القائمة.

وقد ظهرت في بداية الأمر للإشارة إلى تصلب رجال الكنيسة الغربية في مواجهة التحرر السياسي والفكري والعلمي في أوروبا، وللدلالة على تصلب رجال الكنيسة وراديكاليتهم (أي تعصبهم وتصلبهم وإصرارهم على الأصول القديمة دون تجديد).

ولكنها أصبحت تشير فيما بعد إلى العكس وإلى التغيير، ليس بمعنى «العودة للجذور» فقط، ولكن «التغيير عموماً بشكل جذري»؛ حيث أصبحت تنسب إلى جذور الشيء، ويقال إن «الجذريون» أو «الراديكاليون» هم الذين يريدون تغيير النظام الاجتماعي والسياسي من جذوره، ولهذا فسرنا البعض على أنها تعبر عن الإصلاح الأساسي - حسب نظرة هؤلاء - من الأعماق أو الجذور.

الليبرالية:

الليبرالية أو الليبرالية (من ليبر liber وهي كلمة لاتينية تعني الحر) وهي مذهب سياسي أو حركة وعي اجتماعي، تهدف لتحرير الإنسان كفرد وجماعة من القيود

الليبرالية الاجتماعية في أوروبا والولايات المتحدة. من جهة أخرى تدخل تحت المصطلح العام لليسارية حركة يطلق عليها اللاسلطوية والتي يمكن اعتبارها بأقصى اليسار أو اليسارية الراديكالية.

اليمنية:

مناصروا وأتباع التيار اليمني غالباً ما يدعون إلى التدخل في حياة المجتمع للحفاظ على تقاليد المجتمع على النقيض من تيار اليسار الذي يدعو إلى فرض المساواة بين أفراد المجتمع الواحد كما أن الأحزاب اليمنية تنادي بتعزيز وتمتين هيكل النظام الراهن بينما في الجانب المقابل الأجنحة اليسارية تدعو إلى تغيير جذري للأنظمة والقوانين الحالية، ليس شرطاً أن يكون اليمني متديناً. أصل الكلمة كان سببه أماكن جلوس أعضاء البرلمان في فترة الثورة الفرنسية حيث كان يجلس في الجانب الأيمن المؤيدون للملكية والأرستقراطية.

العلمانية:

العلمانية (بالإنجليزية: Secularism) تعني إصطلاحاً فصل الدين والمعتقدات الدينية عن السياسة، وقد تعني عدم قيام الحكومة أو الدولة بإجبار أي أحد على اعتناق وتبني معتقد أو دين أو تقليد معين لأسباب ذاتية غير موضوعية.

وتقدم دائرة المعارف البريطانية تعريف العلمانية بكونها: «حركة اجتماعية تتجه نحو الإهتمام بالشؤون الأرضية بدلاً من الإهتمام بالشؤون الآخروية. وهي تعتبر جزءاً من النزعة الإنسانية التي سادت منذ عصر النهضة الداعية لإعلاء شأن الإنسان والأمور المرتبطة به بدلاً من إفراط الإهتمام بالعزوف عن شؤون الحياة والتأمل في الله واليوم الآخر. وقد كانت الإجازات الثقافية البشرية المختلفة في عصر النهضة أحد أبرز منطلقاتها، فبدلاً من تحقيق غايات الإنسان من سعادة ورفاهة في الحياة الآخرة، سعت العلمانية في أحد جوانبها إلى تحقيق ذلك في الحياة الحالية.

نظام مدني من العلاقات التي تقوم على السلام والتسامح وقبول الآخر والمساواة في الحقوق والواجبات، والثقة في عمليات التعاقد والتبادل المختلفة، حيث أن هذه القيم هي التي تشكل ما يطلق عليه الثقافة المدنية، وهي ثقافة تتأسس على مبدأ الإتيافق ووجود حد أدنى من القواعد يتم إعتبارها خطوطاً حمراء لا ينبغي تجاوزها.

ومن أهم مبادئ الدولة المدنية أنها لا تتأسس بخلط الدين بالسياسة. كما أنها لاتعادي الدين أو ترفضه فرغم أن الدين يظل في الدولة المدنية عاملاً في بناء الأخلاق وخلق الطاقة للعمل والإجهاز والتقدم. حيث أن ما ترفضه الدولة المدنية هو إستخدام الدين لتحقيق أهداف سياسية. فذلك يتنافى مع مبدأ التعدد الذي تقوم عليه الدولة المدنية. كما أن هذا الأمر قد يعتبر من أهم العوامل التي تحول الدين إلى موضوع خلافي وجدلي وإلى تفسيرات قد تبعده عن عالم القداسة وتدخل به إلى عالم المصالح الدنيوية الضيقة كما يزعمون.

ثانياً : الهوية الإسلامية:

بعد عرض هذه التعريفات لهذه المصطلحات التي دخلت على ثقافتنا يتبين لنا بوضوح جداً أنها كلها تدعو إلى أحد أمرين وهو إما إبعاد الدين عن الحياة السياسية ونظام الدولة تماماً، أو التطرف والمغالاة في كل شيء حتى التدين والنواحي الدينية.

ويتضح أيضاً أنها كلها من نتاج الفكر الغربي وجاربه الفاشلة مع رجال الدين وحكامهم الظالمين وثورتهم على أنظمتهم الظالمة والإقطاعية.

أما نحن المسلمون فقد أنقذنا الله تعالى من حياة المغضوب عليهم -اليهود- والضالين -النصارى- ووضع لنا منهجاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فلماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير. فكل هذه الأنظمة الدخيلة علينا تعارض في كثير من أفكارها لمبادئ الإسلام. ورغم ذلك وجدنا من هم ينتسبون للمتدينين والسلفيين بل من هم في قيادات أحد الأحزاب السلفية من يقول «نحن نؤمن بالديمقراطية» وحتى ولو كان بقصد بعض المعاني

السلطوية الثلاثة (السياسية والإقتصادية والثقافية). وقد تتحرك وفق أخلاق وقيم المجتمع الذي يتبناها تتكيف الليبرالية حسب ظروف كل مجتمع. إذ تختلف من مجتمع إلى مجتمع. الليبرالية أيضاً مذهب سياسي وإقتصادي معاً ففي السياسة تعني تلك الفلسفة التي تقوم على إستقلال الفرد والتزام الحريات الشخصية وحماية الحريات السياسية والمدنية.

وبخصوص العلاقة بين الليبرالية والأخلاق، أو الليبرالية والدين، فإن الليبرالية لا تأبه لسلوك الفرد طالما أنه لم يخرج عن دائرته الخاصة من الحقوق والحريات. ولكنها صارمة خارج ذلك الإطار. أن تكون متفسخاً أخلاقياً. فهذا شأنك. ولكن، أن تؤذي بتفسخك الأخلاقي الآخرين، بأن تشمل وتقود السيارة. أو تعتدي على فتاة في الشارع مثلاً، فذاك لا يعود شأنك. وأن تكون متديناً أو ملحداً فهذا شأنك أيضاً.

المدنية:

الدولة المدنية هي دولة تحافظ وتحمي كل أعضاء المجتمع بغض النظر عن القومية والدين والفكر. هناك عدة مبادئ ينبغي توافرها في الدولة المدنية والتي إن نقص أحدها فلا تتحقق شروط تلك الدولة أهمها أن تقوم تلك الدولة على السلام والتسامح وقبول الآخر والمساواة في الحقوق والواجبات، بحيث أنها تضمن حقوق جميع المواطنين، ومن أهم مبادئ الدولة المدنية ألا يخضع أي فرد فيها لإنتهاك حقوقه من قبل فرد آخر أو طرف آخر. فهناك دوما سلطة عليا هي سلطة الدولة والتي يلجأ إليها الأفراد عندما يتم إنتهاك حقوقهم أو تُهدد بالإنتهاك. فالدولة هي التي تطبق القانون وتمنع الأطراف من أن يطبقوا أشكال العقاب بأنفسهم.

من مبادئ الدولة المدنية الثقة في عمليات التعاقد والتبادل المختلفة. كذلك مبدأ المواطنة والذي يعني أن الفرد لا يُعرف بمهنته أو بدينه أو بإقليمه أو بماله أو بسلطته، وإنما يُعرف تعريفاً قانونياً إجتماعياً بأنه مواطن. أي أنه عضو في المجتمع له حقوق وعليه واجبات. وهو يتساوى فيها مع جميع المواطنين. أيضاً، من أهم مبادئها أن تتأسس على

وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم» رواه أحمد وصححه الألباني في (إرواء الغليل ١٢٦٩).

ونختم بقول الله تعالى في سورة يونس حكاية عن المؤمنين وهم يخاطبون الكافرين: (وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥١﴾) ونسأل الله عز وجل أن يرنا الحق حقاً ويرزقنا إتباعه ويرنا الباطل باطلاً ويرزقنا إجتنابه والحمد لله الذي بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على خاتم النبيين ﷺ.

المصادر:

- محمد إسماعيل المقدم: الهوية الإسلامية - دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي - ط ١ - ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- محمد ناصر الدين الألباني - إرواء الغليل - المكتب الإسلامي - ط ٢ - ج ٥ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- محمد ناصر الدين الألباني - صحيح الجامع الصغير وزيادته - المكتب الإسلامي - ط ٣ - ج ٢ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

الصحيحة في الديمقراطية والمتفقة مع مبادئ الإسلام فإن ذلك مرفوض بشدة لأنه بداية الهاوية.

يقولون نأخذ من الديمقراطية ما هو متفق مع الإسلام ونترك الباطل الذي معها أي - أسلمة الديمقراطية - وبعبارة أخرى «الديمقراطية الإسلامية» لكن هذه الخطوات هي الخطوات الأولى لبداية ضياع الهوية الإسلامية... نحن نقول لماذا نتكلم بهذه الكلمات الدخيلة على إسلامنا..؟ لماذا نجامل أهل الباطل ونتودد لهم على حساب هويتنا الإسلامية..؟ ونحن نذكر هنا كلام فضيلة شيخنا الجليل محمد بن إسماعيل المقدم - حفظه الله - في كتابه «الهوية الإسلامية» - رسالة لطيفة الحجم عظيمة المعاني - قوله: «إذا تكلمنا عن الهوية الإسلامية جُدد أنها مستوفية لكل مقومات الهوية الذاتية المستقلة، بحيث تستغني تماماً عن أي (لقاح) أجنبي عنها، فهي هوية خصبة، تنبثق عن عقيدة صحيحة وأصول ثابتة رصينة، تجمع وتوحد تحت لوائها جميع المنتمين إليها، وتملك رصيماً تاريخياً عملاقاً لا تملكه أمة من الأمم، و تتكلم لغة عربية واحدة، وتشغل بقعة جغرافية متصلة، ومتشابكة، وممتدة، و تحيى لهدف هو: إعلاء كلمة الله، وتعبيد العباد لربهم و تحريرهم من عبودية الأنداد».

ويجدر بنا هنا أن نوضح أمراً مهماً جداً وهو أن الغرب الصليبي الذي يدعو العالم الإسلامي لتطبيق مبادئ الديمقراطية وأنظمتها العلمانية، وتنحية الدين عن العمل السياسي، هو لا يفعل ذلك في بلاده بل يرفع الصليب على أعلام بلاده وفي شعارات حروبه ويشترط أن يكون حكامه من النصارى والحرية عنده مكفولة لجميع أفراد المجتمع إلا في إرتداء المسلمات للحجاب وفي رفع الأذان من أعلى المراكز الإسلامية وإظهار شعائر المسلمين فإنها ليست من الحريات.

ولذا فيجب علينا أن نتمسك بهويتنا الإسلامية ولا نحيد عنها قدر أئمة أو أقل من ذلك، ونذكر حديث رسول الله ﷺ الذي رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «ليس منا من عمل بسنة غيرنا» رواه الطبراني في (الكبير) والديلمي في (مسند الفردوس) وحسنه الألباني في (صحيح الجامع ٥٤٣٩).

لا للديمقراطية..

نعم لمنهج الإسلام

نعم لتربية الأجيال

نعم لإقامة التوحيد

الأسرة ودورها في تربية المراهقين

بقلم د. أحمد النقيب

السلوك والطبائع الإنسانية والأحوال البشرية.. فهذا يُحب النوم مبكراً والآخر يحب السهر. هذا يحب المملح من الأشياء.. والثاني لا يحبه. هذا هادئ.. والآخر متوتر. هذا يحب السمك.. وصاحبه لا يميل إليه.. هذه سُنن كونية متعلقة بالنفس الإنسانية. وإذا فهمنا أن الأسرة يمكن أن ننظر إليها أنها شراكة بين الأفراد من أجل إنجاز المطالب الدينية والحياتية. فلابد للشركاء أن يكونوا على قدر عال من العلمية عند وجود أي مشكلة ولو كانت صغيرة؛ لأن المشاكل الأسرية الكبيرة إنما تأتي من هذه التوافه اليسيرة إذا لم تعالج بطريقة صحيحة. وعليه..

١- لابد من تحديد المشكلة في أساسها لا أن نتكلم عن مظاهرها أو آثارها. وهذا أدعى إلى حصول المطلوب في أقل وقت دون تطويل يفسد ذات البين أو يوغر الصدر. مثلاً: لو أن الأب شَتَم زوجته. وعلت الأصوات ثم بادلتها السباب وبادلها... إن المشكلة فيما يبدو هو علو الصوت وتبادل

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله

فقد تناولنا في المقال السابق معنى المراهق. وفترة المراهقة. وأهم العضلات في هذه الفترة الشبابية الخطرة. وذكرت أن للأسرة دوراً في وضع بعض الأطر العملية التي تمثل مظهراً للتواصل البناء لاسيما في دائرة علاقة الأبوين. ثم علاقة الأبوين أحدهما أو كليهما بالأسرة أو بأحد أفرادها. ومن هذه الأطر العملية التي جيب أن تراعى في العلاقات الأسرية:

أولاً: تحديد المشكلة الأسرية وتحديد علاجها بالطريقة الصحيحة: لم يخلق ربنا سبحانه وتعالى بشرين متماثلين في كل شيء. لا يمكن هذا لا شرعاً ولا عقلاً ولا عرفاً ولا ذوقاً ولا حالاً.. بل لابد من الاختلاف والتباين في

وهذا من الرفق بالمأمور به لقوله ﷺ: «إذا أراد الله بأهل بيت خيراً دلهم على الرفق» وقوله ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله».

ب- كره الأنانية والأثرة والمَنّ. وهذه قيمة جميلة أن يحرص المسلم على تحصيل منافع المسلمين مقدماً إياها على منافعها الخاصة إذا تزاومت. فما الضرر أن يقدم غيره على نفسه. وأن يؤثر غيره على نفسه. إن هذا الخلق ينبع من الحب الذي يملأ القلب ويفيض حتى يغمر الناس. ويتمم هذا ما يلي:

ت- إرادة الخير والحرص عليه والسعي إليه. وهذا الخلق من شيم المسلمين. فما من أحد إلا ويتدافع عنده خاطر الخير وخاطر الشر. فالأول من الرحمن. والثاني من الشيطان. وكما صح عن رسول الله ﷺ «أن تحجز نفسك عن الشر. فإن تفعل فإنها صدقة تصدق بها على نفسك» فما أكثر هذه الصدقات التي يضيعها الإنسان؛ لأنه لم يجاهد نفسه: فيقع في دفع الخير المتحقق ليقع في الشر المتوهم. وهذا كثير في دنيا الناس.

وجملة علاج المشاكل الإنسانية: الخلق. نعم الخلق؛ وطلبه من الرجل أعلى؛ لأن الرجل سلطان وملك في بيته. فحاجة الملك لإدارة ملكته إلى الخلق أكثر من حاجة الرعية إلى الخلق؛ لذلك حرص النبي ﷺ على هذا المعنى عند إختيار الزوجين. فنص على الخلق للرجل ولم ينص على ذلك للمرأة. فقال ﷺ «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه...» الحديث. والزوجه «تنكح المرأة لأربع: لدينها. لحسبها. لجمالها. لمالها. فاظفر بذات الدين تربت يداك» فالدين بما فيه الأخلاق: قاسم مشترك بين الزوجين. لكن نصّ على الخلق في جانب الرجل: لحاجة الرجل إليه في إدارة ملكة بيته. بل إدارة العلاقات الإنسانية أجمع.

وهنا يكمن علاج أي مشكلة أسرية أو إنسانية إنه «الخلق». وللحديث بقية. فاحرصوا عليه - أحبتي - في المقال القادم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السبب.. لكن في الحقيقية ليست هذه هي المشكلة.. وإنما هي بعض من مظاهرها وآثارها.. بل إن الأمر قد يفضي إلى الطلاق والتفكك والإنهيار التام للأسرة. لكن أيضاً ليست هذه هي المشكلة. بل هي من مظاهرها وآثارها.. ليبقى السؤال! ما هي المشكلة؟ إن المشكلة دائماً في أي موضوع هي الجزء غير المعلن. هي الجانب غير الواضح في المشكلة. وفي المثال المضروب. تكمن المشكلة في «الأب» لأنه -وعبر السنين- كان يداوم على الكذب. وكانت زوجته تسامحه كثيراً.. وأحياناً تعاتبه.. إن الزوج قد فقد مقومات سلطانه في البيت وفقد مصداقيته كرجل محترم أمام زوجته. إن إمارة الرجل وقِيُومِيَّتِهِ قد أصابها الشرخ؛ ولذا بات من الضروري للزوج أن يسارع بعلاج نفسه. لكنه أهمل وتمادى في تقصيره. حتى فقد القدرة على تول زمام التوجيه في المنزل. وهنا كانت المشكلة..

وهذه خطوة مهمة في الدفع الصحيح لأي مشكلة: أن تعرف السبب غير المباشر. وهو السبب الحقيقي لها. فإذا جرد الزوجان بل وسائر الأسرة من عوامل الأنانية والغلبة إن بالحق أو بالباطل وحرصاً على دفع عربة الحياة للأمام لا إلى الخلف. إذا حدث هذا كان من اليسير معرفة المشكلة وسببها. وأن ننقل إلى الشطر الثاني وهو المتعلق بالعلاج.

٢- تحديد علاج المشكلة. المشكلة دائماً في كل مناحي الحياة: إنحراف عن الوضع الصحيح. مثل الأسنان تقوم بمهمتها. وهذا هو الوضع الصحيح. فإذا لم تستطع القيام بذلك؛ كان ذلك دليلاً على مشكلة تستوجب التوجه إلى الطبيب للنصح والعلاج. وهكذا في الجانب الأسري بل والإنساني عموماً. فالمشكلة ليست مشكلة. بل هي من لوازم الحياة. بل إن المشاكل هي الملح الذي به يطيب الطعام. لكن بشرط أن تضبط وتعاير. لا أن تطلق. وعليه فإن علاج المشكلة بعد معرفة أسبابها الحقيقية ليس من عمل أي إنسان. بل هو عمل العاقل الأريب والماهر الخاذق المتأيد بالله المتوكل على الله. وهناك بعض الأصول المهمة لعلاج أي مشكلة إنسانية وهي:

أ- التسامي عن الصغائر بالصفح والعفو والتجاوز والتغافل.



هو: مجاهد. شاب من أسرة متدينة عُرِف عنها العلم والدعوة والزهادة فيما في أيدي الناس. متسنن. يحفظ القرآن. دَرَس العلم الشَّرْعِي. تخرج من كلية التجارة. ويعمل موظفاً بسيطاً بالبريد. يتصف بالسمت الحسن. والخلق الطيب. والديانة القوية. والعلم النافع. والمنهج الثابت الذي لا يهتز ولا يضطرب تحت وطأة الأحقاد. يُدَرِّس العلم. ويَحْفَظ القرآن ويجوب البلاد -مع صغر سنه- دعوة إلى الله وتبصيراً للناس بحدود الله. عُرِضت عليه الدنيا بالسفر للخارج أو البرامج مدفوعة الأجر عبر القنوات الفضائية والتلفاز فأبى إلا أن يكون جندياً محتسباً.. لكن لم يتزوج بعد. فأكرمه الله بالإرتباط ثم الزواج من فتاة طيبة تسمى «موفقة». أسرتها متواضعة ضاربة في السمعة الطيبة والأخلاق السامية. ومع أنها خُصِلت على شهادة جامعية. إلا أنها تزوجت ولبست النقاب. وتفرغت لتحفيظ القرآن وتعليم الفتيات دينهن. وكانت هي وزوجها يغشيان مجالس العلم دُرُساً وتعليماً. عاشا أياماً جميلة في تعلم العلم وتعليمه الناس. وكانا يشاركان الناس أعمالهم ومناسباتهم. فكانا محبوبين في القرية. يبدآن يومهما بصلاة الفجر. ويقرءان القرآن. ثم يذهب الزوج إلى عمله. وتنصرف هي إلى مكتبة زوجها تنهل من الكتب قراءة وفهما واختصاراً... ولربما أتت إليها نسوة القرية وفتياتها ليقرأن القرآن أو يدرسن العقيدة والفقه والسيرة والأخلاق... ولربما -أيضاً- صحين أطفالهن. فكانت تحسن إلى أولادهم وتهاديهنم بقطع الحلوى والنكات والقصص القصيرة. حتى عُرِف زوجها بعم الشيخ وهي بالشيخة!!

مضت أيام زواجهما -وقد تأخر حملها لأربع سنوات- كأجمل اللحظات. علم وفهم ودعوة إلى الله سبحانه. ونفع للمسلمين. حتى كان يوم شتاتٍ عجيب. خرج الزوج إلى عمله. وأتت النسوة ليأخذن حظهن من التعليم والتوجيه. وقبل الظهر بقليل. دخلت المطبخ لإعداد الغداء لزوجها. إنها تعده بنفسها. ولكن على الذكر (سماع القرآن لاسيما صوت المنشاوي) وأيضاً سماع دروس العلم للمشايخ الكبار كالألبياني وابن عثيمين وابن فوزان والحويني وزبادي ومحمد حسن عبد الغفار وغيرهم من يسير على المنهج بروية واضحة ونظرة ثابتة!! دخلت المطبخ. أعدت حاجات المطبخ... لكن لم تقو على الوقوف.. جلست..

- البراء - نور - رقية، عاشت الأسرة بحالها وعلى حالها كأفضل ما تكون الحياة. أدب، تعاون، إحترام، سمعة طيبة... لاسيما «إبراهيم» هذا الولد المبارك!!

استمر هذا حاله حتى دخل المرحلة الإعدادية، فكانت السنة الأولى ثم الثانية، أما الثالثة: فهي شهادة، طلب الولد من والده أخذ بعض الدروس الخصوصية، إطمئنا إلى قراره ووافقاه وخففا عنه ما كان يلزم به من مصاحبة الوالد ومشاركته في رحلاته ومجالسه... بدأ «إبراهيم» في دروسه خارج المنزل، مرّت بعض الدروس... لاحظت الوالدة تغيراً في «إبراهيم»: تكاسل عند القيام للصلاة... إعتناء زائد بلبسه... نظرت في دولا بملابسه، فرأت مجلات خلية... شمت بعض ثيابه المركونة جانباً فإذا الهول... إنها رائحة السجائر... واجهت الأم ابنها... إعتذر أنه لا يتكاسل لكن المذاكرة والجِدّ فيها... أما رائحة السجائر فإنه جلس في الدرس وكان البعض يشرب السجائر، فانتقلت الرائحة إليه... والمجلات؟! قال: إن زملاءه أحضروها لبعض المقالات المفيدة عن الصحة... إرتابت الأم... لكن لم تملك إلا أن تصدق ولدها المبارك «إبراهيم»...

بصمت وخفة وحكمة بدأت «موفقة» تتابع ولدها إبراهيم، في كلامه... طريقة أكله وشربه... في هذه المساحيق والكريمات التي يأتي بها لشعره ولوجهه... طريقة قص أظافره... اختياراته في لبسه... طريقة حواراته... كيفية مذاكرته... علاقته بالقرآن... بالمسجد... بالمكتبة... بهَمَّ المسلمين... وخلال أيام قلائل: كونت الفكرة الواضحة... إن الولد يسير في اتجاه معاكس... في اتجاه الشيطان... عندها فاتحت الزوجة زوجها... وعرضت عليها ما تحصلت من معلومات مقرونة بالأدلة والقرائن... كما عرضت عليه إقتراحاتها، ومن أخطر هذه الإقتراحات أن يراقب الوالد ولده بنفسه لاسيما في الشارع عند الذهاب والعودة من دروسه، وأيضا يحاول الوصول إلى بعض أصدقائه المقربين: ليستطلع ما خفي من أخبار ولده... كانت الصدمة عنيفة... خلال أقل من شهرين يصل الولد إلى هذا المستوى العجيب من الإنفلات وتردي الأخلاق!! قرر الوالد المضي قدماً في طريق إصلاح الولد لكن بالرفق والتوجيه دون أن يخذشه أو يحرجه... بدأ في إصطحابه

حاولت النهوض!! دون جدوى!! ذهبت إلى حوض الحمام، وإذا هي تنقياً بشدة... دخلت غرفتها تدعو الله... استطاعت بعد جهد أن تتوضأ وتصلي الظهر...

أتى الزوج... دق الباب... لكن «موفقة» لم تفتح الباب، أدخل المفتاح وفتح باب الشقة، نادى عليها... لم يسمع صوتاً... تسرب القلق إليه... جرى في أنحاء الشقة، فإذا هي مكومة في جانب من جوانب الحجرة... ترتعد... لا تقوى على النهوض... لم تستطع -مع شدة الألم- أن تدرك السرير لتنام عليه، فإذا هي في زاوية الحجرة!! سألها الزوج: ما بك؟ أجابت بصوت متزن مجهود ضعيف: إنني مريضة لم أقو على تجهيز الطعام أو فتح الباب أو إجابة النداء... يسألها الزوج بلهفة: ولم لم تتصلي بي؟ قالت: أعانك الله! لا أريد أن أقلقك... إستدعى الزوج أحد الإخوة وزوجته الطيبة، كشفت عليها! ثم قالت بصوت هادئ مبارك يا شيخ!! إن زوجتك حامل! فرحا بالخبر وتعاهدا أن يكون هذا المولود لله سبحانه ونفعاً للمسلمين...

حان وقت الميلاد، والزوجان يملأ الحنين أنفسهما عن هذا المولود... ما شكله؟ ما لونه؟ كيف سيكي؟ جهزا الزوجان كل شيء يليق بهذا المولود من النية الصالحة والملابس النظيفة والنية على العقيقة... ثم كان الميلاد حيث ولد له طفل كأنه فلقة قمر ذو عين سوداوية واسعة تميل إلى لون الزيت، وجلح بالجبهة، وأنف أشم... سمياه «إبراهيم» حمداً لله السلامة، وجددوا العهد أن يربياه لله ولخدمة الدين ولنفع المسلمين... غذياه بالحلل... أسمعاه القرآن والذكر... أضجعه على الرقية والاستغفار... إعتنيا به أيما عناية... ولم لا!! وهو حسنتهم عند الله!! كُرَّت الأيام سريعاً وإستوى الولد على عوده... يصحب والده في أعمال الخير والعلم والدعوة... ويصحب أمه في مجالسها... نبتة طيبة!! حفظ إبراهيم القرآن دون العاشرة، وحفظ عدة متون من الأحاديث الصحيحة، ودخل المرحلة الابتدائية، فإذا به يبز الأقران ويفوق الخلان... جَد من يناديه يا شيخ إبراهيم!! من يناديه يا مولانا الشيخ!! من يناديه يا حَبَّ يا ابن الحَبِّ.. نداء حُبّ وأدب وحُبّ للغلام أن يكون كذلك وأن يترسم خطى والديه... ثم رزقهما الله أيضا بأربعة أولاد غير إبراهيم هم: صالح

مجالسه ودروسه ورحلاته.. يحاوره.. يحاول الوصول إلى أغواره كأنه لا يعرف عنه شيئاً.. والولد يتكلم عن مواقف وأحداث ومحادثات كأنها لآخر لكن على لسانه.. الوالد يفهم لكن لأدبه لا يريد أن يضغط ولده.. حتى كانت ليلة المصارحة. قال الوالد لولده: مرت أسابيع وأنا أحاورك وأجتهد معك ولكنك صلب كالصخر. تخفي ما لا تظهر. وتكلم بما لا تفعل.. تظنني لا أعرف عنك شيئاً؟! إنني أعرف عنك كل شيء: شريك للسجائر وربما لما هو أشد.. تكاسلك في الصلاة.. محادثتك بهاتف أخيك الصغير مع الفتيات -لاسيما بعد أن أخذت منك المحمول بطريقة لطيفة-.. إهمالك في دروسك.. مصاحبتك لأصدقاء السوء.. إصرارك على لبس لا يليق بمسلم يحترق حباً لدينه وهماً لأحوال أمته إنه لولا الحرج لقال الناس: إنظر إلى ابن الشيخ!! لو كان صادقاً في دعوته لتأثر به ولده!! إنك يا بني تُضل الناس وتفتنهم عن الإلتزام بشرع الله!! ما الذي ينقصك كي تكون -كما كنت- قدوة صالحة لزملائك، بل ينبغي أن تكون إماماً لبني سنك لما حباك الله من المعرفة والدين والأسرة وغيرها من الإمكانات التي يحلم بها أي شاب أو فتى!! وكانت مجالس النصح تنتهي بالدعاء للولد أن يحفظه الله ويهديه ويعيده إلى الرشيد والخير.. لطالما صلى الوالدان بالليل ودموعهما تنسال برفق -عند السجود- إلى الأرض دعاءً لولدهما!! لم يمل الوالد -لكن برفق وتدرج- من نصح الولد تارة بالباشرة وتارة بالتلميح وأخرى بالقصة وأخرى وأخرى... طرائق شتى إنتهجها الوالد.. لكن -سبحان الله!- دون جدوى. لقد كان الولد كثيراً ما يقول لوالده -لاسيما بعد أن تجاوز المرحلة الثانوية ودخل كلية التجارة، رغماً عن أبيه- دعوني أعيش حياتي.. كل الشباب يفعلون ذلك.. عندما أصِل إلى سنكما أكون أفضل مما تريدان!! إزداد فجور الولد.. إزداد جهد الوالدين في النصح وعدم الملل من دعاء الله سبحانه!! إن الولد يضيع، إنه يسهر الليالي المتتالية.. وإذا أراد الوالد معاقبته على التأخير بمنعه من المنزل إنصرف الولد ليبتعد عن البيت بالأيام يا ترى كيف ينال؟ مع مَنْ ينال؟ كيف يقضى وقته؟ مع مَنْ يُصَرِّف هذا الوقت؟ ولذا كان لابد أن يغير الوالد هذه الطريقة. يدخله المنزل لكن

يقول له هيا نقرأ سوياً القرآن.. أدخل معي المكتبة وحَضِر لي كتب كذا وكذا... غداً في الصباح الباكر ستأتي مع لزيارة بعض الرحم.. وإذا حاول الولد في السفر النوم أيقظه أبوه.. إنها المعاناة. أن يفجع الأب في ابنه.. حبيب.. هذا الأمل المنشود.. هذه الزهرة الطيبة.. لكن هذا قدر الله ولا بد من الصبر والرضى... إن أعظم ما إستعان به الوالدان في المرحلة الأخيرة: دعاء الله سبحانه. ومع هذا كانا يأخذان بالأسباب من: النصح، والتوجيه، والإرشاد، والمحاورة، وجعل بعض المقربين الصادقين يشركونهم بعض هذا العبء.. وفي يوم من الأيام خرج إبراهيم للجامعة. لكنه لم يَعد عَصراً ولا مغرباً، ولا فجرًا، يومان ولم يأت إبراهيم. ثلاثة أيام ولم يأت.. أسرع الوالدان بالسؤال والبحث عنه دون جدوى.. الأصدقاء.. الأقارب.. المستشفيات.. ومركز الشرطة.. حتى مجامع الفُسَّاق من نوادي النت ومقاهي الليل.. أصحاب السوء.. دون جدوى.. إنحرف مزاج الوالدين.. لكن لم ييأسا بأن فرج الله قريب!! لو علما بموته لإستراحا.. لكن أين هو؟! وفي ظهيرة اليوم الرابع. وبينما الوالد ممسكا رأسه بكلتا كفيه يذكر الله ويفكر ويدعو.. إذ برسالة تأتيه على المحمول.. قرأها دون إكتراث لانشغاله مع مولاه!! لكن كانت المفاجأة أن المرسل هو ولده إبراهيم. يسأله المسامحة. وأنه يشعر بالحرج لأنه تسبب في إنزال الضر بأسرته، وهو معتكف في أحد المساجد البعيدة في محافظة حدودية: حتى لا يعرف أحداً ولا يعرفه أحد.. يريد أن يفرغ ذهنه من ظلمات الشيطان وجهالات الفساق.. يريد أن يغسل قلبه من الأيام الخوالي... إتصل الوالد بولده.. وبعد عدة محاولات.. رد الولد بصوت بعيد عميق، كأنه خرج للتو من أعماق كهف أو جوف حوت!! بكاء لا يتوقف.. الوالد يهدئ من روعه.. يا ولدي ما دهاك؟ ما الذي حدث لك؟ أين أنت بالتحديد؟ والولد لا عليك إلا كلمة «سامحني وادع الله لي يا أبي أن يسامحني، واطلب من أمي ذلك أيضاً؟ وأيضاً إخوتي!!» حاول الوالد أن يعرف مكان الإبن. إنتزع منه بعض الكلمات.. محافظة حدودية.. لربما شاهد من يحاولون عبور الحدود إلى فلسطين.. إذن هو في شمال سيناء.. سافر الوالد وإجتهد

أنه سيموت ولم أعرف أنا!! إنه لم يقل لا إله إلا الله!! جسده المسجى يجري المشروط فيه كما يجري سكين الجزار باللحم!! رأيت هذا كله!! أيقنت أن هذه بنس النهاية لكل من خالف طريق الله سبحانه.. لكن إستحييت أن أتكم.. أردت أن أذهب لأرض لم أعصي الله فيها لأتطهر.. يبكي إبراهيم بشدة.. تبكي أمه التي تَحْتَضِنُه، يتحلق إخوته حوله يربتون على كتفه ويقبلون رأسه.. والأب فاغر الثغر مبتسماً من شدة سعادته بعودة ابنه إلى طريق الله!! قال إبراهيم سأسطر قصتي.. ليرى أولادي -إن شاء الله- بركة حسن التربية، وصبر الوالدين على أبنهم، ورفق الإخوة بأخيهم.. ليرى أولادي أن طريق الشيطان خاسرة ونهاية مذمومة، أما السعيد فهو من سلك طريق الله وكان عبداً لله ...

وأتى صباح اليوم الجديد، وإذا بإبراهيم قد بدأ حياته بصلاة الفجر وقراءة القرآن وصلاة الضحى شارك أباه في جهده العلمي والدعوي.. ساعد أسرته في قضاء مصالحها وترتيب شئونها.. عمل لمساعدة أبيه وأسرته.. حرص أن يكون إماماً لأحد المساجد؛ ليزداد إرتباطه بالمسجد، اجتهد في كل خير.. حتى فاق أباه في الخير والمساعدة الطيبة .. إنها الحياة السعيد حقاً!!

كتبها

المعتصم بالله الشبلي السلفي

في البحث، وأعانه أهل الخير من معارفه ومحبيه.. سأل عنه.. عن أوصافه وعلاماته.. وفي النهاية دُلَّ على زاوية صغيرة بمنحنى ضيق قرب الوادي الذي يتسع مع دخول العريش.. دخل الوالد الزاوية.. أخذ يبحث عن ولده.. إبراهيم.. لم يجده.. جال ببصره جنبات المسجد الصغير.. وقع بصره على شخص مغطى إجتمعت ركبته قريباً من رأسه قد أدخل رجله تحت جسده المتهالك، ليس عليه غطاء يحميه من البرد.. تحسس الوالد برفق.. حركت رأس النائم بعيدة عن قبضة يده ببطء كأنما فاق لتوه من غيبوبة.. يا للهول.. إنه إبراهيم.. لم ينتظر الوالد قيام ابنه، بل رمى بنفسه عليه يقبله ويشمه ويلتزمه.. ابني حبيبي.. لم فعلت هذا؟ ولماذا جئت إلى هنا؟ وقبل أن يجيب الوالد أباه.. حمله أبوه وسار به إلى السيارة، وقال يا بني! لا عليك.. سنذهب إلى منزل أحد إخواننا من رجالات الدعوة والعلم في «العريش» نستريح عنده، ونواصل مشوارنا إلى المنزل، فإن أمك وأخوتك في شوق إليك.. حرك إبراهيم رأسه -محاولاً بلع لعابه بشدة- بالموافقة!!

في بيت الأخ حمدان -أحد طلبة العلم ورجال الدعوة بالبلدة- قضى الوالد مع إبراهيم عدة ساعات، ثم انطلقا إلى قريتهما بمحافضة البحيرة.. وفي المنزل.. كان الإستقبال حاراً.. دموع.. بكاء.. ترحيب حار.. ليس بعودته إلى منزله ولكن بعودته إلى الله سبحانه.. وبعد العشاء إستدارت الأسرة حول إبراهيم ليقص عليها قصته.. وبداية الهداية.. بعد هذه النهاية المظلمة التي انتهى إليها وكادت تعصف به... سافر هو وزميله «التهامي أبو مائلة» إلى القاهرة للفلسفة ودخول السينما والجلوس على الكورنيش لشرب السجائر والباجو والحشيش ومعاكسة الفتيات وبينما هم كذلك.. إذا بالتهامي يرتعد ويتقيأ بشدة.. حتى إن الدَّم كان يخرج من أنفه.. ومع هذا يقول لي.. يا واد يا إبراهيم صَغ سيجارة الباجو في فمي!! تعجبت من حاله!! بدلاً من الإنتباه لما أصابه يحرص على السيجارة بالباجو؟! ومع تعبي حملته إلى المستشفى، وهناك حاولوا إسعافه، لكنه مات.. شكوا في موته.. أمرت النيابة بتشريح الجثة.. موقف عصيب يا أبي يا أمي!! وأعجب من ذلك أنه لم يعرف

عبد الحميد بن باديس

في الوقت الذي يهرع الناس بعيداً عن المنهج السلفي بزعم المحافظة على المنهج السلفي!! نجد إماماً سلفياً ومصلحاً ربانياً، عاش واقعاً أشد مرارة من واقعنا، وإستطاع بثبات منهجه وصلابة رؤيته أن يغير هذا الواقع عبر السنين إنه: عبد الحميد بن السيد محمد المصطفى بن ملكي بن باديس. ينتهي نسبه إلى أهل الشرف والإمارة والنخوة والديانة، منهم: المعز لدين الله بن باديس، الذي حارب البدعة ونصر السنة وأظهرها. فأزال مذهب الشيعة الباطنية وأعلن مذهب أهل السنة والجماعة، وانفصل عن الدولة الفاطمية العبيدية بمصر، وكان ذلك في حدود سنة ٤٠٤ هـ، وقد توفي الأمير المذكور سنة ٤٥٤ هـ - تقريباً -

فهذا وصية الشيخ حمدان الوئيس: «اقرأ العلم للعلم لا للوظيفة» بل أخذ عليه عهداً ألا يقرب الوظائف الحكومية عند فرنسا. ثم رجع إلى الجزائر ثم موسم حجه سنة ١٩١٣ حج إلى الديار المقدسة حيث التقى بأستاذه حمدان الوئيس وأيضاً بالشيخ حسين أحمد المدني الهندي، وأيضاً بالشيخ البشير الإبراهيمي، كما طاف عدداً من المدن العربية، فزار سوريا ومصر، وفيها التقى واستفاد واستجيز من الشيخ محمد نجيب المطيعي، وأيضاً استفاد بمصر من الشيخ أبي الفضل الجيزاوي، كما تأثر بشدة بالأستاذ محمد رشيد رضا، بل قال عنه «فهذه الحركة الدينية الإسلامية الكبرى اليوم في العالم - إصلاحاً وهداية، بياناً ودفاعاً - كلها من آثاره»^(١).

مجمل حياته حتى وفاته: إشتغل ابن باديس أولاً بالتدريس في جامع الزيتونة ثم التدريس بالجامع الكبير ثم الجامع الأخضر، وهذان في قسنطينة، كما كان يعلم الصغار في الكتاتيب أول النهار وآخره، ثم إنشغل مع التدريس بالإفتاء وشُهد ذلك عنه؛ كما عمل بالصحافة وكتابة المقالات، وكانت له مواقف واضحة شجاعة من الأحداث الإسلامية عامة والجزائرية خاصة، فقد كان يرى ضرورة إستقلال الجزائر عن هذا الإحتلال الفرنسي الذي جثم على صدرها لأكثر من قرن من الزمان، فَعَيَّر البلاد والعباد، ومن هنا كان منهجه في التغيير (كما سنبين)، كما كان له موقف واضح محدد من قضايا الخلافة الإسلامية ومسألة تقسيم فلسطين. ابن باديس سلفيٌّ، وقد نعتة الشيخ الجاسر بالمصلح السلفي أو نحواً من ذلك؛ ذلك أن ابن باديس رحل إلى الحجاز مرتين وهناك تعرّف على المفكرين والعلماء الذين تأثروا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من نقاء العقيدة وصفائها ومحاربة البدع والإستتمساك بالإسلام دون وهن أو خذل، ولذلك كان شعار مجلة «الشهاب» «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها». وتتجلى سلفيته في تحرير مصادر التلقي عند تعليم الطلبة، فلقد ركّز على تعليم الناس القرآن والسنة في دروسه اليومية، فقد فسّر القرآن الكريم كله وشرح موطأ مالك خلال خمس وعشرين سنة.

نشأته ورحلته في طلب العلم: ولد بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري ليقر الجمعة ٤ ديسمبر عام ١٨٨٩م، وكان والده من حفظة القرآن وأهل التجارة والزراعة، حيث تتلمذ على غير شيخ، منهم: الشيخ محمد القاهر بن عاشور والشيخ محمد النخلي القيرواني وكانا من أساتذة التفسير واللغة والأدب، ولم يدخل ابنه المدارس الفرنسية، بل أرسله إلى الشيخ محمد بن المدّاسي حيث حفظ عليه القرآن، ثم توجّه إلى الشيخ حمدان الوئيس فتلقى عليه العلوم العربية والإسلامية، والشيخ حمدان هو تلميذ المصلح الجزائري الشيخ عبد القادر الجاوي، وكان سلفياً توفي بمدينة قسنطينة سنة ١٩١٣م، ثم رحل في طلب العلم، فرحل إلى تونس وقد حرص الوالد على تربية ولده تربية صالحة منذ أن بصر النور، فقد قال ابن باديس في حفل ختم تفسير القرآن ١٩٣٨ أمام حشد كبير من المدعوين - نشرته مجلة الشهاب - «إن الفضل يرجع أولاً إلى والدي الذي رباني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة، ورضي لي العلم طريقة أتبعها ومشرباً أردّه، وبراني كالسهم، وحماني من المكروه صغيراً وكبيراً، وكفاني كلف الحياة... فلا أشركه بلساني ولسانكم ما وسعني الشكر». وكان أيضاً مما أثر في تكوينه السلوكي: مشايخه منذ الصغر.

(١) آثار ابن باديس (٩٦/٣).

والسكان دراسات مفادها أن شمال أفريقيا لاسيما الجزائر جزءا من فرنسا. وأعدت فرنسا العدة لجعل الجزائر ولاية فرنسية. فهدمت فرنسا المساجد، ولم يبق في مدينة الجزائر - مثلاً - إلا خمسة مساجد من جملة مائة وثنتي عشر مسجداً. وحوّلت فرنسا بقية المساجد إلى كنائس أو دور إدارية: مثل مسجد «كتشادة» الذي حوّل إلى كاتدرائية. ومسجد على تبشني الذي حوّل إلى كنيسة قديسة الإنصاري... وقرن الفرنسيون المكتبات العامة والخاصة وأشهر ذلك ما فعله الجنرال الفرنسي (دومال) حين أحرق مكتبة الأمير عبد القادر الجزائري بخطوطها وكتبها النفيسة. كما أغلقوا كتاتيب القرآن. وتم الاستيلاء التام على أملاك الوقف الإسلامي كله ومصادره. أما اللغة. ففي الوقت الذي أحييت فيه فرنسا اللغات القبلية كالبربرية ونحوها. حاربت بقسوة اللغة العربية. بل وضعت فرنسا قوانين محاربة اللغة العربية: فأعلنت اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية. ولا يجوز إدارة مكتب أو مصلحة أو إجماع باللغة العربية إلا بإذن خاص من قائد المنطقة المعنية. ومن خالف ذلك: أعتقل أو أعدم.

الجهد الإصلاحى لابن باديس: لقد استيقظ شعب الجزائر بعد إحتلال فرنسا الغاشم لأكثر من مائة سنة على منهج ابن باديس (العلمي الأخلاقى - العملي الإجتماعى). هذا المنهج الذي تسرب برفق بين أبناء الجزائر. وبألها من يقظة!! لم تنته حتى كانت الحرب الثانية.. ثم إستمر على يد تلاميذه حتى نالت الجزائر إستقلالها بعد مَقْتل أكثر من مليون مسلم جزائري وجرح عدة ملايين!!

بدأ ابن باديس نشاطه العلمى والتربوي والإجتماعى على أساس أن الدعوة إلى الإسلام لا تفترق عن الدعوة إلى اللغة العربية. فهما قطبا الدائرة في جذب المسلمين الحائرين ومناوأة المحتلين والمغتربين. ومن هنا ركز ابن باديس على (العلم والعمل والتربية ونفع المسلمين) فأسس مثلا جمعية الإخاء العلمى بالتعاون مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي سنة ١٩٢٤م وكان هدفها التقريب بين طلبة

وكان من سلفيته الإصلاحية أنه لابد من نشر العلم بالدين وربط الناس باللغة العربية. وأن التوسع في العلم ليس بالتعمق فيه إلا للمتخصصين. بل يجب أن يتوسع تعريف الناس بدينهم وبالفكر الصحيح.

الجانب الأخلاقى عند ابن باديس: يقوم المنهج السلفى على أصول. منها: الأخلاق. ولما كان ابن باديس من المصلحين السلفيين. كان من الضروري أن نقف على بعض ملامح أخلاقه ومنها:

(١) التواضع والتقشف. حيث كان إلى العامة أقرب.
(٢) الحلم والتسامح. حتى إن أحد متعصبة الصوفية أراد قتله. فلما أمسكوا به عفى عنه الشيخ وصفح.
(٣) الشجاعة والصرامة في الحق. وقد علا صوته في رباطة جأش في باريس ١٨ يوليو ١٩٣٦م حينما هدد وزير الحربية الفرنسي (دلابيه) وفد المؤتمر الإسلامى بقوة فرنسا. وأن مدافعها قوية طويلة المدى. علا صوته وقال: «لدينا ما هو أقوى» فتسائل الوزير ما هو أقوى من سلاحي. فأجابه ابن باديس «الله»^(١).

(٤) الرجوع إلى الحق متى تبين. وقد سُئل مرة عن مسألة فقهية. فأفتى فيها بغير المشهور. ولما تبين له الصواب رجع إليه ونبّه على خطأه ورجوعه عنه في مجلة «الشهاب»^(٢).
(٥) حسن استفادته من الوقت. فالرشيد من استغل وقته ونظم عمله في الأوقات. والسففيه: من أساء التصرف في وقته. فأخلى وقته من العمل. واستدل بقوله تعالى (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) ٢٨ الإسراء. إستدل بربط الصلاة بالمواقيت على ربط الأعمال بالأوقات. وبذلك ضبط الإنسان وتستقر له أعماله ويعان عليها بإذن الله.

(٦) الثقة بالله. حتى في أحلك ساعات العسرة. يقول لأحد طلبته «يا بني إن جميع الأبواب يمكن أن تغلق أمانا. ولكن بابا واحدا لن يغلق أبداً. هو باب السماء».

محاربة فرنسا للإسلام وفرنسة الجزائر: إحتلت فرنسا الجزائر. وأعدّ الباحثون الفرنسيون في الجيولوجيا والجغرافيا

(١) ذكر هذه القصة السيد فرحات عباس في كتابه (ليل الاستعمال) وكان من جملة هذا الوفد. (٢) آثار ابن باديس (٢٥٨/٤).

العلم بالجزائر ولم شملهم وتوحيد جهودهم. وفي سنة ١٩٢٧م أسس ابن باديس نادي الترقى في مدينة الجزائر. وكان من أهدافه: تثقيف مسلمي الجزائر وإعانة الفقراء، كما أنشأ جمعية التربية والتعليم الإسلامي.

وفي مجال التعليم فرق ابن باديس بين العلم الكفائي، وهو أن تنقطع طائفة من الطلبة لتحصيل قواعد العلم ومسائله، والعلم العيني، وهو الواجب على خاصة نفسك، فإذا احتجت إلى شيء من العلم تعلمته، وكان فرضاً عليك، مثل: إذا أردت الوضوء، يجب عليك عينا أن تتعلم كيف تتوضأ، وكذلك الصلاة ونحو ذلك - ويرى ابن باديس أن: العلم مسئولية، فالعلماء ورثة الأنبياء^(٤). وهم مصدر الهداية والإرشاد، ومبعث التثقيف والتهديب، وكل واحد في ناحيته هو نبراسها في ظلمة الجهل ومرجعها في مشكلات الأمور، والعلم مستمد من الرسالة، فعلى أهله واجب التبليغ والنذارة والصبر على ما في طريق ذلك من الأذى والبلاء، والعطف على الخلق والرحمة^(٥).

ويرى أن العلم أمانة عند العلماء، وهم مكلفون بأدائه لمستحقه، وليس العلم ملكاً لهم يستغلونه فيكتمونه إذا رأوا الكتمان أوفق بمصالحهم الشخصية، وينشرون منه ما لا يصادم أهواء العامة، بل يزيدهم جاهاً لديهم، ولا أبخس صفقة من اشترى الحياة الدنيا بالآخرة^(٦).

لقد أثمر جهده العلمي بين أبناء المسلمين حيث بلغ طلاب المدارس الشرعية أكثر من خمسين ألف طالب، ومثلها من طلبة الثانوي، وأقل من ذلك من طلبة العلم المتميزين، وكانت هناك لجنة للإشراف على المناهج ومتابعة الطلبة والمدرسين، وقد تضاعف العدد بعد ذلك، كما كان يُرسل الطلبة النابهون للدراسة بجامع الزيتونة بتونس، ثم يعودون للمشاركة في هذا الجهد المتواصل.

ومع هذا الجهد المتواصل الذي أثمر لا أقول جيلاً بل أجيالاً من الخالصين الذين أثاروا المجتمع الجزائري بعلمهم وأدبهم وأخلاقهم، هذا الجهد لم يصرف ابن باديس وأبناء مدرسته أن يهتموا بالعمل الاجتماعي النافع للمسلمين فتراه يؤسس معملاً للصنائع بمثابة ورش يتدرب فيها الطلاب

على مختلف الحرف، حتى إذا ما تخرجوا تُسهل اندماجهم في الحياة العامة، كما تم إنشاء ملاجئ لإيواء اليتامى حتى لا يقعوا في قبضة الإرساليات التنصيرية.

إن هذا الجهد العلمي والتربوي والخدمي لم يكن مقصوراً على طائفة دون أخرى، لم يكن مقصوراً مثلاً على الرجال دون النساء، بل وجّه أيضاً جهده العلمي والتربوي والاجتماعي للنساء أيضاً، ومكّن لهن دوراً خطيراً في هذا الباب لكن دون تعدٍ لحدود الله سبحانه!!

من آراء ابن باديس:

- ١- الإسلام نظام حياة الإنسان في أي وقت في أي مكان.
- ٢- كان يعتقد أن العلم وحده هو الإمام المتبع في الحياة في الأقوال والأعمال والاعتقادات.
- ٣- كان يؤمن بالعمل الجماعي وإنشاء حركة منظمة تتولى انتشار هذه الأمة الجزائرية من وهدة الجهل والتنصير والفرنسة، وكانت هذه الفكرة التي ناقشها مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في أسماهم سنة ١٩١٣م وكانت أساس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي برزت للوجود سنة ١٩٣١م.
- ٤- التوسع في نشر اللغة العربية (مع أن أصول ابن باديس بربرية من قبيلة صنهاجة).
- ٥- التركيز على نشر الأخلاق الفاضلة والديانة والواضحة.
- ٦- التركيز على العمل الخيري.
- ٧- ضرورة التخلص من الصبغة المذهبية (يقصد في العلم، وأقول أنا في العلم والعلم الحزبي) لتحريك النزعة الإستدلالية، كما فعل الشوكاني والآلوسي وصديق حسن خان - عليهم جميعاً رحمة الله -.
- ٨- وهو تبع لما سلف: ضرورة تخضير الشعب لغوياً وفكرياً وإجتماعياً وثقافياً وعلمياً لنيل الإستقلال.
- ٩- كن حيث تنفع الإسلام، ولذلك لما اقترح عليه شيخه أبو حمدان الونيس المجاورة في الحرم المدني أشار الشيخ حسين أحمد الهندي المدني أن يرجع إلى الجزائر لحاجة البلاد إليه.
- ١٠- وضوح الرؤية في طريق الدعاة، وألا يلينوا في مواقفهم، لمع اعتراض أبيه وأقربائه عليه في طريقته ومنهجه لاسيما

(٤) صحيح، أخرجه ابن ماجه وغيره. (٥) مجالس التذكير (التفسير) ص/٢٧٢ وزارة الشؤون التربوية بالجزائر - ١٩٨٣م. (٦) مجالس التذكير (التفسير) ص/١٩٥.

«إن المعركة الباديسية أحدثت إصلاحاً شاملاً فيما وصل إليه الإسلام بعد تخلصه من التحريف والشوائب التي علقَتْ به نتيجة للتفسيرات المشكوك في صحتها. حيث تراكمت خلال قرون عدة، كما عملت على تعميم الثقافة العربية بإنشاء مدارس تتولى تدريس اللغة العربية ونشرها في الجزائر، بما وقف عقبة في وجه السيطرة الاستعمارية ... كما قاومت [يقصد المعركة الباديسية] خطة القضاء على اللغة العربية وإستخدام كل سلاح لمحاربة تعليمها ودثر ثقافتها؛ لتصبح نوعاً من التراث الذي لا يجد مجالاً للبقاء في غير بضع عشر مدرسة من المدارس العتيقة التي تقرئ القرآن.

وفاته: بعد حياة حافلة من الجهد والجهاد توفي الإمام عبد الحميد بن باديس مساء يوم الثلاثاء ٨ ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ الموافق ١٦ أبريل سنة ١٩٤٠م متأثراً بمرضه، الذي يقال إنه سُمِّ فيه، ودُفِن في مقبرة آل باديس بقسنطينة الجزائر - رحمه الله -.

من مصادر الترجمة:

- مصطفى محمد حميداتو: عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية في كتاب الأمة - ١٩٩٧م.
- د. محمد رجب البيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ج ١ ، دار القلم ، دمشق.
- أبو القاسم سعد الله: بحوث في التاريخ العربي الإسلامي ص/١١٨-١١٩ ، ٢١٨ ط. دار الغرب الإسلامي.
- محمد شاكر: التاريخ الإسلامي (٢٤٨/١-٢٥٣ ، ٢٦٢) المكتب الإسلامي ، بيروت.
- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين (٦٦/٢) ط. مؤسسة الرسالة.
- خير الدين الزركلي: الأعلام (٢٨٩/٣) ط. دار العلم للملايين.
- وليد بن أحمد الحسين الزبيري: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ... (١١٣٦/٢-١١٣٧) إصدارات الحكمة - بريطانيا.
- د. يوسف المرعشلي: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر (٦٥١/١-٦٥٢) دار المعرفة - بيروت.
- د. محمود قاسم: الإمام عبد الحميد بن باديس ، الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية دار المعارف - مصر.
- موسوعة ويكيبيديا.

في عدم قبول المناصب الحكومية لدى فرنسا؛ إلا أنه صبر وصابر. حتى أنشأ الأجيال التي إنتزعت إستقلال البلاد عنوة من فم الضبع الفرنسي الخبيث.

من مصنفات ابن باديس: (وكلها مجموع من دروسه

ومجالسه - جمعت وطبعت بعد وفاته):

- العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، جمعها وعَلَّقَ عليها تلميذه الأستاذ محمد الصالح رمضان.
- رجال السلف ونسأوه [انظر في هذا آثار ابن باديس (٢١/٣)].
- تفسير القرآن الكريم، جُمع أجزاء منه بإسم «مجالس التذكير» ونشر بالجزائر.
- آثار ابن باديس في ٤ مجلدات.
- تحقيق كتاب «العواصم من القواصم» للقاضي أبي بكر ابن العربي ، قَدِّم له وطبعه سنة ١٩٢٨م في جزئين بمطابع الشهاب بقسنطينة.

من شعره، شعر ابن باديس يفيض حيوية وقوة، تعكس إنتماءه الإسلامي وحسه الأدبي، يخاطب أمة الجزائر مستنهضاً مركزاً خطابه على الأجيال الصاعدة: شَعْبُ الجزائرِ مسلَّمٌ وإلى العروبة يَنْتَسِبُ من قال حاد عن أصله أو قال مات: فقد كَذَبَ أو رام إدماجاً له: رام الحُمال من الطَّلَبُ يا نَشْئُ أنت رجأؤنا، وبك الصبَّاحُ قد اقتربُ خذ للحياة سلاحها، وخُصِ الخطوبَ ولا تَهَبُ وارفع منار العدل والإحسان واضدُم من غَصَبُ واقلع جذور الخائنين فمنهم كل العَطَبُ من كان يبغِي ودُنَّا فعلى الكرامة والرحبُ أو كان يبغِي ذلنا فله المهانة والحربُ هذا نظام حياتنا بالنور خُطَّ وباللَهَبُ حتى يعود لقومنا من مجدهم ما قد ذَهَبُ

من شهادة أعدائه: قال الكاتب الفرنسي «فرانسييس

جانسون» وسجل هذا القول أ/ أنور الجندي في كتابه «الأدب في معركة التجمع والمقاومة» ص/٩٣. قال الفرنسي:



ذخائر المخطوطات

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفاثات الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طبابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

رقم المخطوطة	١ - ١	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية					
إسم المخطوط	الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان					
تاريخ النسخ	الثلاثاء - ١٤ - رجب ٩٠٩ هـ			إسم الناسخ	أحمد بن عبد الله بن محمد بن خطاب	
عدد الأوراق	٥٠			عدد الأسطر	٢٣ - ٢٥	
نوع الخط	نسخ			حالة المخطوط	جيد	
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم، وبه توفيقي.. الحمد لله نستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. ونشهد ألا إله إلا الله وحده (لا شريك له)، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله						
نهاية المخطوط						
.... وتاب منهم من تاب الله عليه لما تبين لهم الحق. وتبين لهم من وجوه أنها من الشياطين. ورأوا أنها من الشياطين. رأوا أنها تحصل بمثل البدع المذمومة في الشرع. وعند المعاصي لله ورسوله. ولا يحصل عند ما يحبه الله ورسوله من العبادات الشرعية. فعملوا حينئذ أنها مخاريق الشيطان لأوليائه. لا من كرامات الرحمن لأوليائه. (والله أعلم بالصواب) .						

رقم المخطوطة	١ - ٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية					
إسم المخطوط	الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان					
تاريخ النسخ - - شعبان ١١١٤ هـ	إسم الناسخ	أحمد بن عبد الله بن محمد بن خطاب			
عدد الأوراق	٣٦	عدد الأسطر	٢٦ - ٢٧			
نوع الخط	نسخ	حالة المخطوط	جيد			
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين.. الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد ألا إله إلا الله وحده، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله.....						
نهاية المخطوط						
.... وتاب منهم من تاب الله عليه لما تبين لهم الحق، وتبين لهم من وجوه أنها من الشياطينية، ورأوا أنها من الشياطين، لما أراد أنها تحصل بمثل البدع المذمومة في الشرع، وعند المعاصي لله ورسوله، ولا يحصل عند ما يحبه الله (تعالى) ورسوله من العبادات الشرعية، فعلموا حينئذ أنها (من) مخاريق الشيطان لأوليائه، لا من كرامات الرحمن لأوليائه، (تمت الرسالة بعون الله تعالى).						

رقم المخطوطة	١ - ٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	جلال الدين السيوطي					
إسم المخطوط	إنباء الأذكىاء حياة الأنبياء					
تاريخ النسخ - ٧ - رجب ١١٣٧ هـ		إسم الناسخ	محمد المولى		
عدد الأوراق	٩		عدد الأسطر	٢٠		
نوع الخط	فارسي رديء		حال المخطوط	ممتازة - مقروءة		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم، (وبه ثقتي، ومنه الإعانة). الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. وقع السؤال: قد اشتهر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- (حي في قبره ...						
نهاية المخطوط						
... وقد تقدم من الأدلة على ذلك ما هو قاطع في بابه. انتهى						

رقم المخطوطة	٢ - ٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	جلال الدين أبو العقيل عبد الرحمن السيوطي					
إسم المخطوط	إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء					
تاريخ النسخ - ... -	هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر		
عدد الأوراق	١١		عدد الأسطر	٢١		
نوع الخط	نسخ جيد		حال المخطوط	جيد		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى . وقع السؤال: (قد اشتهر) أن النبي -صلى الله عليه وسلم- (حي في قبره ...						
نهاية المخطوط						
... والله الحمد والمنة. وقد قال بعض الحفاظ: لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه؛ وذلك لأن الطرق يزيد بعضها على بعض. تارة في ألفاظ المتن. وتارة في الإسناد. فيتبين (في) الطريق المزيدة ما خفي في الناقصة. والله أعلم.						

رقم المخطوطة	٢ - ٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	جلال الدين أبو العقيل عبد الرحمن السيوطي					
إسم المخطوط	إنباه الأذكياء (في) حياة الأنبياء					
تاريخ النسخ	السبت - ١١ -	ربيع الثاني - ١١٦٣ هـ	إسم الناسخ	علي محمد النفراوي المالكي		
عدد الأوراق	١٣		عدد الأسطر	٢٣		
نوع الخط	نسخ رديء		حال المخطوط	متوسطة الحال		
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم). الحمد لله وكفى. وسلام على عباده الذين اصطفى. وقع السؤال : أن النبي -صلى الله عليه وسلم- (قال: «ما من أحد يُسلم عليّ إلا ردّ الله عليّ رuchi حتى أرد عليه». فظاهره مفارقة الروح له في بعض الأوقات. فكيف ...						
نهاية المخطوط						
... والله الحمد والمنّة. وقد قال بعض الحفاظ: لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه؛ وذلك لأن الطرق يزيد بعضها على بعض، تارة في ألفاظ المتن. وتارة في الإسناد. فيتبين (بالطريق المزيد) ما خفى في (الطريق) الناقصة. والله (تعالى) أعلم.						

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، علم آدم الأسماء فضله... والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ... وبعد...
 فنفع المسلمين من أعظم القربات وأجل الطاعات قال النبي ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ» رواه مسلم
 وحدثنا نبينا ﷺ على التداوى ففي مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَلَاقَةَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَتْ الْأَعْرَابُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَدَاوِي؟ فَقَالَ «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ» قَالُوا: مَا هُوَ؟ قَالَ «الْهَرَمُ»، وَفِي لَفْظٍ «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً عَلَيْهِ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَهُ»، ففي هذا الحديث علق النبي ﷺ الشفاء بموافقة الداء للدواء، وليس على مجرد وجود الدواء، فمتى زاد الدواء أو نقص لم ينفع، أو كان زمان التداوى غير مناسب أو البدن غير قابل أو ثم مانع من نفع الدواء.

ومن رحمة الله بنا أن جعل لكل داء دواء تقوية لنفوس المرضى وحثا على طلب الدواء وإعظاما للرجاء في الله، وكانت الثقافة الدوائية قليلة جدا، فإننا نلاحظ أخطاء عديدة، ومن ثم حرم الإسلام الالتجاء إلى الخرافات في طلب الشفاء، فإن لكل علم أهلا يحسنونه، ويجب الاستماع إليهم.

ونعرض في هذا الباب من المجلة جملة من الأمور الهامة لصحة القارئ الكريم ونجيب عن تساؤلات كثيرة منها أسئلة حول الدواء وأشكاله وطرق استخدامه، فالنبدأ اليوم بأحد أشكال الدواء، وهي القطرات.

نصائح مهمة عند استخدام القطرات

١. إذا كانت تستخدم أكثر من قطرة، فينبغي أن يكون بينهم ١٠-١٥ دقيقة تقريبا.
٢. تحفظ القطرة في مكان جاف وبارد.
٣. لمنع حدوث التلوث، حاول ألا تجعل القطارة تلامس أي سطح حتى إن كان العين نفسها واحفظها محكمة الإغلاق.
٤. القطارة يجب أن ألا تكون ممتلئة حتى يتم السيطرة على القطرة بصورة صحيحة.
٥. لا تستخدم القطرات لأكثر من شخص.
٦. لا تستخدم القطرات بعد أربعة أسابيع من فتحها.
٧. يمكن أن تحس بطعم قطرات العين أو الأنف في فمك.
٨. بعض القطرات تحدث حرقان لفترة يسيرة.
٩. إذا كنت ممن يلبسون العدسات اللاصقة، فلا تضع القطرة أثناء وجود العدسات في عينيك.
١٠. لا تكرر استخدام القطرة من نفسك لو شعرت بنفس الأعراض إلا بعد استشارة الطبيب.

أنواع القطرات

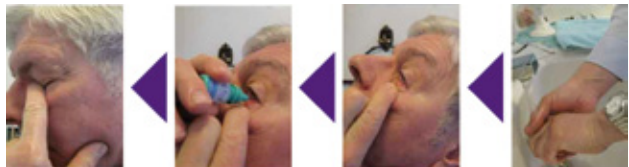
- نقط العين (Eye Drops) أو (Ophthalmic Drops)
- نقط الأذن (Ear Drops)
- نقط الأنف (Nasal Drops)



قطرات العيون

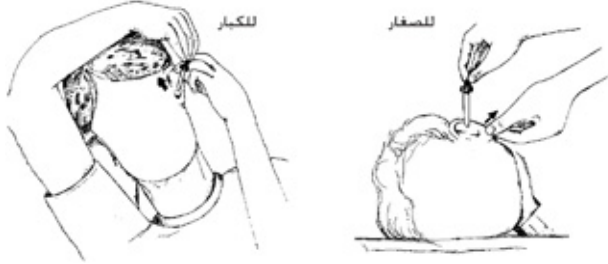
كيف تستخدم قطرات العيون؟

١. اغسل يديك جيدا، وقف أمام المرأة ثم اجعل رأسك مائلا إلى الوراء باستخدام السبابة، اسحب جفن العين السفلي خارجا لتجعل منه مثل الكيس، قطر داخل الكيس ثم أغمض عينيك ولا ترمش لمدة ١-٢ دقيقة.
٢. إذا كنت تستخدم الدواء لعلاج التراخوما أو التهاب ما، اتبع نفس التعليمات المبينة أعلاه، إضافة لذلك، اضغط على الزاوية الداخلية للعين بواسطة الإصبع الأوسط حالا بعد التقطير واستمر ضاغطا لمدة ١-٢ دقيقة، حيث أن هذه الطريقة تساعد على منع امتصاص الدواء إلى داخل الجسم وحدوث الآثار الجانبية.
٣. اغسل يديك بعد الانتهاء من استخدام القطرة.



قطرات الأذن

مثال لقطرات الأذن (أوتال) مضاد للالتهاب في الأذن



كيفية الاستخدام:

1. استلق أو قم بإمالة الرأس لتكون الأذن المراد استخدام الدواء لها إلى أعلى. وبلطف اضغط على القطاره ليدخل الدواء إلى داخل قناة الأذن استمر بنفس الوضع لمدة من ٣-٥ دقائق حتى يصل الدواء إلى قاع قناة الأذن.
2. بالنسبة للكبار قم بسحب صيوان الأذن لأعلى ثم للوراء.
3. للصغار قم بسحب صيوان الأذن لأسفل ثم للوراء.
4. قم بتقطير الدواء في الأذن. ابق الأذن موجهة لأعلى لمدة تقارب ٥ دقائق وذلك لمساعدة الدواء على المرور إلى أسفل قناة الأذن.
5. الأطفال والمرضى الذين لا يستطيعون البقاء لمدة ٥ دقائق حاول إبقاء الأذن لأعلى لمدة دقيقة أو دقيقتين.
6. لا تقم بغسيل القطرة بعد الاستخدام. امسح القطرة بمنديل نظيف وابق العبوة مغلقة بإحكام.

قطرات الأنف

مثال لقطرات الأنف (أوتريفين للأطفال) لاحتقان الأنف



كيف تستخدم قطرات الأنف؟

1. نظف أنفك.
2. ارجع الرأس إلى الوراء وأنت في وضعية الوقوف أو الجلوس أو الامتداد على ظهرك.
3. قم بوضع القطرات في كل فتحة مع الاحتفاظ بوضعية الرأس معاداً إلى الخلف لعدة دقائق لمساعدة الدواء على الانتشار من خلال الأنف.
4. قم بغسل القطرة بالماء الحار ثم جففها بواسطة منديل.
5. قم بإعادة الغطاء لوضعيته الصحيحة بعد الاستخدام.

بخاخ الأنف

طريقة استعمال بخاخ الأنف:
اضغط علبة البخاخ في كل جانب بشكل سريع وقوي.



بعد الاستعمال أشطف رأس علبة البخاخ بالماء الحار. ولكن أحذر من دخول الماء إلى داخل العلبة ثم جففها بمنديل نظيف واغلق العلبة بأحكام ولا تستعمل نفس علبة البخاخ لأكثر من شخص حتى لا تنتقل العدوى.



أما بعد فهذا باب واحة المحبة نقدم فيه بعض ما يجمع القارئ الكريم من طرائف ومواقف أدبية وأمثال وملح ونكات وصلا لغرضنا من مجلة المحبة الغراء أن يجد القارئ الكريم عبر صفحاتها المباركة التنوع المفيد والهادف دون الاخلال بأصول منهجنا ودعوتنا السلفية المباركة



حسن التخلص

يروى في بعض الأخبار أن أحد الملوك أمر أن يصنع له طعام وأحضر قوما من خاصته فلما وضع الطعام أقبل خادم ومعه صحن طعام فلم يقرب من الملك هابه فعثر ووقع المرق على ثوب الملك فأمر بدق عنقه فلما رأى الخادم ذلك صب الصحن على رأس الملك فقال له ويحك ما هذا ؟ قال الخادم أيها الملك إن ما فعلته هذا خوفا على عرضك وغيره عليك لئلا يقال قتله لذنوب صغير وينسبوك إلى الظلم والجور فصنعت هذا الذنب العظيم لتعذر في قتلي وترفع عنك الملامة فأطرق الملك رأسه وفكر مليا ورفع رأسه ثم قال يا قبح الفعل ويا حسن الاعتذار قد وهبنا قبيح فعلك وعظيم ذنبك إلى حسن اعتذارك اذهب فأنت حر لوجه الله.

أجوبة مسكتة

ما أورده شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة عن أبي بكر الباقلاني رحمه الله في مناظرته للنصارى :- قيل له يابا بكر ما قيل في عائشة امرأة نبيكم ؟ يريدون إظهار قول الإفك الذي يقول به منافقوا هذه الأمة من الرافضة . فأجاب القاضي: ثنتان قدح فيهما ورميتا بالزنا إفكا وكذبا : مريم وعائشة فأما مريم فأتت بولد ولم يكن لها زوج وأما عائشة فلم تأت بولد مع أنها كان لها زوج فأبهم.

دعوة خير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد... انطلاقا من منهج الدعوة السلفية القائم على معرفة الحق ورحمة الخلق وأصولها ومنها نفع المسلمين وبالتنسيق مع مؤسسة الإصلاح الخيرية بجمهورية مصر العربية... تسعى أسرة تحرير مجلة المحبة البيضاء لعرض بعض الحالات التي تحتاج إلى بر أهل البر وإحسانهم.

حالة العدد

دعوة إلى القراء الكرام إلى بذل الإحسان من خلال التبرعات المادية والعينية لهذه الحالة من أبناء المسلمين وهو الطالب : أ.ق.ع وهو طالب بالمرحلة الإعدادية أصيب بحادث ترتب على اثره شلل تام، وهم أسرة فقيرة جدا يعمل أبوه خفير بالشرطة ودخله بسيط ولا يجد مصاريف العلاج . من اراد التبرع للحالة يتواصل معنا عبر هذا الهاتف ٠١٤٦٥١٥٢٣٦

من الطرائف

• ما ورد في الغفلة:

جاء رجل الى احد القضاة يشكو ابنه الذي يعاقر الخمر ولا يصلى فأنكر الابن ذلك، فقال الرجل: أصلح الله القاضي أتكون صلاه بلا قراءة؟ قال القاضي: يا غلام اتقرء شيئاً من القرآن؟ قال: نعم وأجيد القراءة فقال: أقرأ، قال: بسم الله الرحمن الرحيم
علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا
ان دين الله حق لا اري فيه ارتيابا
فصاح أبوه وقال: يا أيها القاضي ما تعلم هاتين الآيتين إلا البارحة لأنه سرق مصحفا من جيراننا.

• ومن أخبار أشعب:

سأله يوما صديق لأبيه فقال له ويحك يا أشعب كان لأبيك حيه وأنت ليس لك حيه فلمن خرجت قال خرجت لأمي.

• مات احد الجيوس وكان عليه دين كثير فقال بعض غرمائه لولده: لو بعت دارك ووفيت بها دين والدك؟ قال الولد: إذا أنا بعت دارى وقضيت بها دين أبى هل يدخل الجنة؟ فقال: لا، فقال الولد: دعه فى النار وأنا الدار.

• بين ابى دلامة الشاعر والخليفة المهدي:

لما وصل الخليفة المهدي بغداد قابله ابو دلامة الشاعر بقوله:

انى نذرت لئن رايتك قادما

أرض العراق وأنت ذو أمر

لتصلين على النبى محمد

ولتملأن دراهما حجرى

فقال المهدي: صلى الله على النبى محمد واله وصحبه سلم. فقال ابو دلامة: ما اسرعك فى الأولى وابطائك فى الثانية، فضحك وأمر له بدرة وضعت فى حجره.

من فصاحة الأعراب

تظلم أعرابي الى المأمون من عامل له فقال يا أمير المؤمنين: ما ترك فضة إلا فضها ولا ذهباً إلا ذهب به ولا غلة إلا غلها ولا ضيعة إلا أضاعها ولا عرضاً إلا عرض له ولا حاشية إلا احتشها ولا جليلاً إلا أجلاه ولا دقيقاً إلا دقه فعجب من فصاحته وقضى حاجته.

ومنه أيضاً: ما حكاه الأصمعى أن اعرابى حمل قطعة من القماش إلى الخياط وكان الخياط أعورا فقال الخياط والله لأخيطنه لا تدري أقباء هو أو دراج فقال الأعرابى وأنا لأقولن فيك شعرا لا تدري أمدح هو أم هجاء فلما أتم الخياط الثوب أخذه الأعرابى ولم يعرف هل يلبسه على أنه قباء أو دراج فقال للخياط شعرا فيه:

خاط لى زيد قباء ليت عينيه سواء

وتهكم أبو نواس بشعراء العرب الذين يقفون على الأطلال قائلا:

قل لمن يبكى على رسمٍ درس

واقفا ما ضر لو كان جلس

أمثال في حفظ اللسان

قال ابن مسعود رضى الله عنه: «والذي لا اله غيره ما على الأرض شيء أحق بطول سجن من لسان»

ومن أمثال العرب فى الباب:

«إياك أن يضرب لسانك عنقك»

«مقتل الرجل بين فكيه»

«رُبَّ قول أشد من صول»

«لكل ساقطة لاقطه»

وقال أبو نواس:

خلّ جنبك لرام وأمضى عنه بسلام

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

إنما السالم من أجم فاه بلجـام

فى هذا الباب جيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية والإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا وإرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة: حكم العمل في مكتب للتقسيط

الرسالة: أنا أعمل في مكتب تقسيط في السعودية وهذا التقسيط عبارة عن تقسيط بضائع وأخذ فائدة على قيمتها الأصلية ومهمتي في هذا المكتب هي كتابة العقود والشيكات ويوجد في داخلي حيرة شديدة حول ما إذا كان عملي في هذا المكتب حلال أم حرام. أرجو الرد.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فعقد البيع بالتقسيط الراجح جوازه من حيث الأصل ولا حرج فى العمل الذي تقدمه لكن إذا طرأ عليه شئ من التغيرات كفرامة التأخير ونحوها من المحظورات فليُسأل عنها والله أعلم.

عنوان الرسالة: حكم اظهار المرأة عينيها من النقاب؟

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله.. فضيلة الشيخ أنا متزوج و زوجتي بحمد الله متنقبة لكن في الآونة الاخيرة عادت تشتكي من الغطاء التي يخفي عينيها على حسب قولها ونحن عندنا في المغرب المرأة التي تغطي وجهها وتظهر عينيها تثير الإنتباه أكثر من تظهر وجهها بالكامل وربما تصبح تفتن المارة بهذا النقاب خصوصا إن كانت واضعة الكحل في عينيها ولقد أصبح عندي مشكل كبير معها للمزيد هذا النقاب هو البرقع الذي يأتي من المملكة السعودية ماذا أفعل ياشيخ والموضوع أصبح في علم أهلي و أهلها و الكل يلومني بأني متشدد معها ولقد بحث في بعض الفتوى أن الشيخ ابن العثيمين أفتى بمنع هذا النوع من النقاب فأريدك أن تنصحنى ياشيخ ماذا أفعل وأخيرا إنني أحبك ياشيخ أحمد

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فإذا كان النقاب يسبب ضررا بشهادة طبيب مسلم فإن الضرر يزال والأمور تقدر بقدرها والله أعلم.

عنوان الرسالة: فتوى

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله... اصطدم بي سائق دراجة نارية من الامام وانا اسوق حافلة بالعمال فمات بعد ستة ايام من الحادثة وقد كان سكران وكان يمشي بسرعة ماذا علي عافانا وعافاكم الله.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فالظاهر والله أعلم انه لا شئ عليك.

عنوان الرسالة: التجارة في الكلاب حلال أم حرام؟

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... سؤالني بخصوص هل تجارة الكلاب حلال أم حرام؟ مع العلم أنني سأتاجر في الكلاب للصيد والحراسة بمعنى اني سأشتري مثلا كلاب بغرض بيعها وعند البيع سأبيعها لمن يريد لها للصيد أو الحراسة فهل هذا حلال ام حرام؟ وعندما اقوم بشرائها سأربحها في بيت بعيد عند المكان الذي اسكن فيه الى ان ابيعها حيث ان نيتي ان ابيعها وليس اربحها. وانا افعل ذلك من اجل التريح فهل هذا حلال ام حرام؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فجمهور العلماء على أن بيع الكلب غير جائز أي كلب كان كلب صيد أو غيره وهو الراجح ان شاء الله تعالى بما في الصحيحين من نهى النبي ﷺ عن ثمن الكلب.

عنوان الرسالة: هل التحدث مع الشباب الاقارب عبر الانترنت حرام؟

الرسالة: اذا تكلمت الفتاه مع ابن خالتها مع علم الاهل هل في ذلك اثم وحرام؟

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فإذا كان الكلام مع ابن الخالة على مرأى ومسمع من أهلك ومحارمك للحاجة التي تقتضي ذلك بلا خضوع بالقول ولا تبرج فلا بأس. فإن قَدَّ قَيَّدَ مما سبق فلا يجوز ذلك والله تعالى اعلم.

عنوان الرسالة: فتوى

الرسالة: طالب في كلية الطب ومحاضرات الدكتور مبالغ ٧٠٠٠ جنيه ويمكن أخذها من على النت فهل يجوز لي ذلك؟.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فالحقوق المعنوية التي أصبحت متمولة في عرف الناس كحق التأليف وحق إصدار الأشرطة المرئية (الفيديو) والمسموعة (الكاسيت) وما أشبهه، فإنه يجوز بيعها ولا يجوز حيازتها إلا بإذن مالکها سواء كان مالکها هو صاحبها أو غيره. إلا أنه في حالة الضرورة وعند شدة الحاجة الى هذه المحاضرات مع عدم وجود المال فإنه يُستأذن في ذلك فإن لم يأذن انتفع الطالب بهذه المحاضرات شريطة أن يقتصر انتفاعه على نفسه والله تعالى اعلم.

مسابقة العدد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده .. أما بعد:
فحرصا من أسرة مجلة المحجة البيضاء حرصها الله علي
إرساء قواعد المنهج العلمي الصحيح وتنمية روح التنافس
العلمي البناء وتحقيقا للمشاركة الهادفة من إخواننا القراء
تقدم مجلة المحجة مسابقتها العلمية الأولى والتي ستصدر
تباعا كل عديدين وأسرة المجلة إذ تقدم هذه المسابقة يسرها أن
تتلقى الإجابات علي بريد القراء وسنقوم بالإعلان عن الفائزين
في العدد التالي.

شروط المسابقة:

- ١- ترسل الإجابات مكتوب عليها الإسم كاملا رباعي ورقم التليفون وعنوان المنزل.
- ٢- لا يتقدم المتسابق بأكثر من إجابة.
- ٣- تكون الإجابات من خلال صفحات المجلة ويسمح بمزيد من خلال القراءات الخارجية.
- ٤- تقدم الجوائز مادية علي النحو التالي (الفائز الأول ١٠٠ جنيه _ الفائز الثاني ٧٥ جنيه _ الفائز الثالث ٥٠ جنيه).

أسئلة المسابقة:

أجب عن الأسئلة الآتية من خلال قراءتك لهذا العدد والعدد السابق ومن خلال القراءات الخارجية

السؤال الأول:

١. وضح أهم أصول المنهج السلفي مع شرح موجز لهذه الأصول مدعماً إجابتك بالأدلة.
٢. ما هي أهم المشاكل التربوية في تربية المراهقين مع ذكر الحلول المقترحة من واقع الكتاب والسنة والدراسات التربوية و النفسية.
٣. اقترح نهاية لقصة العدد غير النهاية التي ذكرها المؤلف.
٤. اذكر خمسة من خيانات الرافضة في بلاد المسلمين مبينا عقيدة أهل السنة في الروافض وواجب المسلم في مواجهة هذا العدو.

السؤال الثاني:

كيف تجيب علي الشبهات الآتية:

١. من الممكن أسلمة الديمقراطية أو قبول بعض أجزائها وترك الآخر.
٢. دعوي البعض إلي ضرورة التقارب مع الشيعة لأنهم إخواننا وحرصا علي وحدة المسلمين وعدم تفرقتهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحنة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

تقرأ في هذا العدد

الديمقراطية
الإسلامية (!!)
ومُخالفة
المنهج
النبوي

كما تقرأ في هذا العدد

• مع السلف:

لماذا الدعوة السلفية (٢) صفحة ٨

• قرأت لك: العلمانية... نشأتها... وتطورها صفحة ١٤

• قصة بهجة صفحة ٢٨

• سير و تراجم نبلاء العصر:

الشيخ/ محمد رشيد رضا صفحة ٣٠

الباحث
العلمي
صفحة ٢٠

المَحَبَّةُ البَيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الثالث - ربيع الثاني ١٤٣٣ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الإقتراحات النافعة. وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة في كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة -بإذن الله- على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها -كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل- أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير. وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً للإستفسار أو الدعم الفني.

فهرس العدد	صفحة
• إفتتاحية العدد	٣
• قراءة في الأحداث: الديمقراطية الإسلامية!! ومُخالفة المنهج النبوي	٤
• منهجية طلب العلم: عُدة الطالب في الطلب	٧
• مع السلف: لماذا الدعوة السلفية	٨
• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: العلمانيون	١٠
• قرأت لك: العلمانية نشأتها وتطورها	١٤
• شبهات و ردود: فرض الديمقراطية	١٨
• البحث العلمي: دلالة الإشارة، وآثارها الفقهية (نظرة أصولية تطبيقية)	٢٠
• الدراسات التربوية و الأسرية: الأسرة و دورها في تربية المراهقين (٣)	٢٦
• قصة بهجة	٢٨
• سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ/ محمد رشيد رضا	٣٠
• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه	٣٤
• صحتك: حَب الشباب	٣٦
• واحدة المحجة	٣٨
• باب الفتاوى	٤٠



يمكنك الحصول على الأعداد القادمة فور صدورها عن طريق الاشتراك في القائمة البريدية للمجلة. وسنرسلها لك بالبريد الإلكتروني

للإشتراك أرسل لنا رساله من لبريد لذي
ترغب في تلقى مجله عبره على لبريد لتالي:
pdfa mhgh@yahoo.com

إفتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٣٢﴾) آل عمران

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾) النساء

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٦﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٧﴾) الأحزاب

أما بعد... فإن أصدق الحديث كتاب الله. وأحسن الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -. وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. وبعد.

فهذا إصدار جديد لمجلة كل الأحباب من طلبة العلم وأرباب الذوق وأهل الفضل وذوي الثقافة، في بلدنا مصر وخارج مصر، نخرجها - على استحياء - في ثوب قشيب، وموضوعات متنوعة، وكم كانت سعادة المسلمين باللغة بهذه المجلة. لقد أقبل الآلاف على تصفُّحها وحميلها - فجزى الله خيرا كل من أعان على نشرها - ، وراسلني الكثير مُعَبِّرِينَ عن فرحتهم بهذا المنبر السلفي الصافي!! وبهذه المنهجية السلفية التي عاجلت موضوعات: التصوُّر، والواقع، والفهم، والأداء، والفعل، إنها قد خرجت في آفاق عديدة، ووجد كل طالب طلبته فيها، وكل مُبتَغٍ مُبتَغاه في حناياها. حتى غدت مُعَبِّرة - بأصالتها وحسن موضوعاتها - عن همِّ السلفي وتطلعاته، وفي الواقع: صارت مُعَبِّرة عن فهمه وتصوُّره، فما أروع منبر هذا حاله ودوره!!

ثم كان الانفعال عظيمًا بهذه المُشاركات الفاعلة التي توالى علينا، وإن دلت فإنها تدلُّ على وشائج التواصل بين أرباب وأبناء الدعوة المباركة، الذين لم تُلن قناتهم، ولم تفل عزائهم، ولم تخرق قواهم تحت هول الضربات الموجعة التي سددها أرباب الفكر المعادي أو المنحرف، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، وهذا الفضل حقُّه الشكر، ومن أعظم شكر هذه النعمة: مُداومة العمل وإجادته، وإتقان الهم وإخلاصه: ليكون هذا لله وحده، لا للأغراض

النازلة، أو الظنون الكاذبة، أو الأمانى التي هي في الباطل سارحة، كلا.. ثم كلا.. إن شكر النعمة: الثبات، ويعني: مواصلة الطريق على منهج الأنبياء: قال - تعالى - : (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾) إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٧﴾) لإسراء وهذا ما نسأل الله - سبحانه - أن يُسكنا به وبقبضنا عليه.

نحن نفتح هذا المنبر - ولا نزال - لكل إخواننا وأحبائنا حتى لو خالفونا في بعض الرأي!! بل نفتحه للمُشاركات الإيجابية والمنتجة لإخواننا الحزبيين: لنطلع على جديد آرائهم، ونناقشهم، ونبين الحق من خلال المطارحات الهادئة البعيدة عن المجازفات أو العموميات غير المنضبطة، إننا نحاول في هذا المنبر أن نبين الوجه المشرق لدعوتنا السلفية المباركة، نريد أن يكون التغيير من خلال مُعالجة مشاكل الأمة: في الواقع.. في المجتمع.. في الأسرة.. في النفس البشرية.. نريد أن يكون التغيير حقيقة ماثلة: فكما تكونوا يول عليكم، إننا غير مُتَعَبِّدين أن نحكم الناس: لكن نحن مُتَعَبِّدون أن نرشد الناس إلى الله، ونصلحهم بالإسلام: ليكون هذا أوفق لسير الأمة إلى الله، وعندها يكون الخير وتنزل الهداية، وهذا دور الدعوة، وقبلها العلم النافع والعمل الصالح، قال - تعالى - : (... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ... ﴿١١﴾) لرعد.

إذن: منهجنا السلفي - وهو ما جرى عليه النبي محمد وكان عليه إخوانه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم جميعا - : أن الدولة بعد الدعوة، ولا مرحلة وسطى! لا سيَّما إذا كانت هذه المرحلة ظنا وخبطا وتدرجا فكريا ومنهجيا خطيرا، مهما زَيَّنوها وزخرفوها باسم: دفع المفاسد - تقليل الشرور - المحافظة على ما يُمكن أفضل من هدم كل ما أمكن - ... وكل هذه تأصيلات وتخبُّطات نعوذ بالله منها، ونظن أن الفضلاء - أصحابها - سيثوبون إلى ما به يمتازون من العقل الأريب، والفكر الحصيف النجيب، وهنا يكون الخير لهم ولعموم طلبة المسلمين وخاصَّتهم وعامَّتهم...

إخواننا الأحباب: دونكم هذا العدد، والله أسأل أن يُبارك في إخواننا الذين شاركونا في هذا العدد، بمقالاتهم، أو مُلاحظاتهم، أو كانت مُشاركاتهم في الإعداد أو الصف أو «الجرافيك» أو المراجعة، ونسأله - سبحانه - أن يُسكنا بالخير والرشاد، ويهدينا إلى البرِّ والسداد، وصلى الله وسلِّم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم، محبكم في الله / أحمد النقيب.

بقلم د. أحمد النقيب

المقال الأول: كلمة إلى إخواني المشايخ - حفظهم الله -

أوجّه مقالي هذا لشباب الدعوة عامة، لكن أخصّ به إخواني في الدرب وأحبّتي في الطريق. ويعلم الله أنني كنت وما زلت أكنّ لهم حبا عظيما، واحترما دافقا لا ينقطع، وكلّي رجاء أن يُبصروا كلامي بقلوبهم لا بعيونهم، وأن يتذكروا أيامنا المُفعمّة بالإيمان، المأثي بحب الأمة ونُصحها، وظني فيهم الخير كله. لا سَيِّما في هذه الفترة العصيبة التي يُمتحن فيها المنهج السلفي لأول مرة منذ زمن الإمام أحمد - عليه رحمة الله - ، فلا ينبغي لأهل العلم والفضل أن يركنوا لأوهام كانوا بالأمس القريب يعدّونها من أدران الجاهلية وآفات الوثنية العصرية، وإني على يقين بأنهم الآن في طور المُراجعة الذاتية والنقد الداخلي، لكن هناك من رَشَّ الواقع وضغوط الوهم ما يُخوّفهم به المُرجفون، لا سَيِّما أن هؤلاء المُرجفين يخافون على مكاسبهم الذاتية الموهومة التي جعلوها مكاسب الأمة، بل مكاسب الإسلام!! فلا ينبغي أن تضيع!! وعليه: وجّهوا الشباب وحرثوا البلاد بحراث النار والعصيبة، حتى غدت جنان الدعوة بلاقِع! وماءُ الخير غورا، وعندها تُسكَبُ العيون لا دُمُعُها، ويتصبَّب دم الحرّ النبيل لا عَرَقُه، وتزداد المأساة بالنفر الصالح الذي لا يقدر على مُناهضة هذا الإثم، ويظنُّ أن السلامة لا تعدلها سلامة!! لكن هيهات ثم هيهات!!

إخواني المشايخ - عافاهم الله - : لقد جَرَّدَ نَفْرٌ مِنَّا - سامحه الله - لحمل لواء الحزبية ودخل في قانونها، والتزم بإلزاماتها، وغرَّر بنا - معاشر المشايخ - زعماء أن هذه ضرورة لمُزاحمة المُنافقين والعلمانيين؛ للمُحافظة على هوية مصر الإسلامية والمُطالبة بالشرعية الإسلامية، وهذه فرصة لا تكرر في الزمن إلا قليلا!! ولما ناصحتُ هذا



إن معيار التوفيق والنجاح يتحدد من خلال هذه النظرة الموضوعية - غير المتعصبة - هذه النظرة المنهجية ومنها: ما هي الأهداف الحقيقية من هذه المشاركة الديمقراطية؟ ما مدى صحة هذه الأهداف الديمقراطية في ضوء المنهج السلفي النقي الذي ورثناه عن أسلافنا؟ وبعد ضبط صحة الأهداف يكون هذا السؤال: ما مدى مواءمة الواقع لتحقيق هذه الأهداف؟

وهنا تبرز المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية كمحدد من جملة محدّدات هذه المواءمة، ويأتي محدّد آخر وهو: ما هي الإمكانيات الحقيقية المتاحة التي يُمكن توظيفها - من غير خسارة - لتحقيق هذه الأهداف؟ ثم بعد ذلك يكون هذا السؤال: ما هي آليات تنفيذ هذه الأهداف بصورة مُنتجة فاعلة؟ ثم بعد ذلك يكون القرار والتنفيذ، ويترتب بعده هذه الأسئلة:

- ما هي الأهداف التي تمّ تحقيقها؟
 - ما هي الأهداف التي يُمكن تحقيقها؟
 - ما هي الأهداف التي يصعب تحقيقها؟
 - ثم: ما هي الأهداف التي يستحيل تحقيقها؟
- وكل سؤال يحتاج إلى فريق عمل لصياغته وبحثه والإجابة عليه، ثم تعزيز هذه الإجابة بصورة إيجابية!!!

إخواني المشايخ - زادهم الله فضلا - : هل تعلمون شيئا عن ذلك؟ وهل تظنون أن هذا الحزب الديمقراطي السلفي حقق شيئا من هذه الأهداف؟ وهل ما حقق - إن كان - يُساوي هذا المفقود: مالا، ووقتا، وجُهدا، وخلافا لمنهج الأنبياء، وشقاقا بين المسلمين، وتشبُّها بأهل الإفْرَج ونحوهم من أرباب الفكر العلماني والحداثي؟ هل ما حقّق من أهداف - إن كان - يُساوي فقد القلوب للمعاني والنسائم الإيمانية والروحانية

النفر أصروا واستكبروا استكبارا، لا سيّما بعد أن ألزمتهم بأن المِزاحمة لن تكون بين الديمقراطيين السلفيين (نعم!!) والديمقراطيين العلمانيين، بل هي بين أرباب الديمقراطية الإسلامية إخوانية أو سلفية!! فما كان من هذا نفر إلا أن طمأنونا بأن هذا لن يكون!! وقال بعضهم: لن تكون بيننا مُزاحمة، بل هي مُنافسة وتنسيق وتواصل!! ثم وقع ما كُنّا نحاذر، وها هو الواقع يُثبت ما حذرناه، الواقع: ليست القراءة البينية ولا التّحتيّة ولا غيرها كما فهم بعض الأحباب - سامحه الله -!!

نصحنّا بأن هذا الحزب سيكون ملفوفا بالخالفات التي لا تتسق والمنهج السلفي المبارك، وأن حشر الأفاضل وطلبة الخير إلى الحزب ثم نشورهم في عرصته لهو الإثم بعينه، وهو الخيانة الدعوية التي لن تغفرها الأجيال الصاعدة: لا سيّما هاكم الذين يُحسنون الظنّ بنا، ويعتقدون عصمتنا في الفهم والتصور، تأسيسا على تاريخنا ودعوتنا؛ حيث مثّلنا في مجملنا كلية سلفية صالحة بالاعتبار، فما ضَعُف فيه هذا جبره تفوّق هذا، وما تأخّر فيه هذا الشيخ أصلحه تقدّم هذا الشيخ!! وكانت هذه نعمة لم نُحسِن شكرها، بل أساء بعض المشايخ - الذين صاروا أئمة الديمقراطية السلفية - شكرها ولم يُحسنوا توظيفها!!

إخواني المشايخ - حفظهم الله - : إن قطاعات من الأمة تتساءل - وحقّ لها هذا التساؤل - : هل استطاع الحزب الديمقراطي السلفي أن يتقدّم خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح؟ وما الفارق بين برنامجه السياسي وبرنامجه غير من الديمقراطيين الإسلاميين؟ أم إن الأمر عصبية؟ فبما أن لغيرنا حزبٌ وحضورٌ ديمقراطي؛ فلا بُدّ أن يكون لنا مثلهم حتى لا نتركهم والكعكة المطبوخة بالسمن الفاسد!!

وقوله - سبحانه - : (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) (سورة ص. والنصوص كثيرة ...

إخواني - زادكم الله فضلا - : هذا غيَضٌ من فيض، فإنها مُجَرَّدُ ذكرى خفيفة، وأدعو الله - سبحانه - أن يجعلها فاتحة خير لتقوى بها نفوسكم، ولتشحذ بها عزائمكم، واعلموا أن الله - سبحانه - مُطَّلِعٌ عليكم وعلى قلوبكم وأعمالكم، واعلموا - حفظكم الله - أن هذا البهرج زائل، وأن هذه الدنيا المُقبلة - والله وبالله - لتزولن ثم لينجلي الأمر، وعندها تتبين الحقائق، وتُسمى المُسميات بأسمائها، وعندها يُعرف الركبُ المسافرون إلى الله - سبحانه - ، من الذي أخذ بهذا الركب المبارك، ومن هؤلاء الذين حالوا بين الأمة وبين السفر إلى مولاها!! اللهم سلّم ...

خَيَاتِي وعزيز حُبِّي لكم، وتقبَّلَ الله منا ومنكم صالح الأعمال والأقوال، وصلى الله وسلّم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

مُحبكم في الله

د. أحمد النقيب

مدرس الدراسات الإسلامية - بكلية التربية
جامعة المنصورة

الربانية؟ هل يُساوي ترك نفع المسلمين بالتجرّد والإخلاص؟ هل يُساوي الموالاة الإيمانية المفقودة والموالاة البدعية - وربما الشريكية الكفرية - المتحصّلة؟ اللهم غفرا!!

إخواني الأحباء - وفقهم الله وسدّدهم إلى الخير - : ربما يُلقِي بعضٌ من حُرّكت صدورهم بأني هامزٌ لأمز، أقول: كلا، وإنني - والله - أعتقدُ حبّكم وموالاةكم وفضلكم ومقامكم وجلالتكم، لكنها صيحةُ الحبِّ يُحذّرُ من يُحبُّ، ربما يُلقِي من اشتعل بما ينطوي: (أن هذه مسألة خلافية اجتهادية، والكل مُصيب، والمطلوب: التراحم والتواصي، وأنّ الخالف الديمقراطي لم يتهم أرباب منهج الدعوة السلفية بمثل ما اتّهموهم به)، والجواب: أن أرباب المنهج السلفي لم يُغيّروا ولم يتغيّروا، وبذا بأيّ شيء يُتّهمون؟ أيتّهمون باستمساكهم بالمنهج؟ سبحان الله!! إن مُخالفتنا في المنهج من الديمقراطيين الإسلاميين - مع رفضهم لنا - هم مطمئنون على الدين بسبب تمسّكنا نحن، نعم والله!! فما ظنّك لو أن الجميع سلك سَنَنَ الضباب!! ثم هذه المسألة نحن ننظرها أنها مسألة ليست واسعة يسعُ فيها الخلاف، بل هي مسألة منهج ودين، وأن الديمقراطية أيّا كان حالها: إسلامية أو علمانية، مهما تفتن مشايخ الديمقراطية ليخدعوا الشباب الطاهر بزعمهم أنها ديمقراطية غير ديمقراطية الإفرج، فالقول أنّ هذا باطل، رأيتم لو أن الله - سبحانه - بعث رسوله وحبيبه محمدا - صلى الله عليه وسلم - وخالفه في الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية راقصتان: أَيْكونُ الحقُّ والحكم والعمل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما جاء به من الوحي؟ أم الحكم لهاتين الراقصتين!!! الحكم للباطل: لأنه الأغلبية!! هذا كله يا إخواني المشايخ خلاف قوله - سبحانه - : (أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ) (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (٣٦) فلم



عُدَّة الطالب في الطلب

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد فإن لكل مُريد إرادة، ولكل طالب همة، ولكل فعل شرة، وإنما يفضل العلم بفضل المفضول، وطالب العلم الشرعي هو أفضل الطلاب، كحال أهل السنة: هم نقاوة المسلمين، وهم خير الناس للناس^(١)، فكذلك طلبة العلم: هم نقاوة أهل السنة، وهم طليعة أهل الإيمان، وهم أدلاء الأمة إلى الخير، وأعلامها في الفتن المدلهمة، ونورها في دياجير البدع والانفلات والتدحرج!!! هم أمل الأمة وشرفها، وعُدَّة جيش المسافرين وسراتهم، ولذا كان من اللازم أن يُجهَّزوا - لما يحملوه من شرف العلم - عُدَّةً، وأهم هذه العدة:

أولاً: إصلاح الباطن، والباطن: في مُقابل الظاهر، يُطلق على القلب وما يتصل به من أقوال وأعمال. قال رسول الله ﷺ: «... ألا وإن في الجسد مُضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي: القلب»^(٢)، وأفضل ما ينبت في القلب: النية، وهي ملاك الأمر والباعث عليه. قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات...» الحديث^(٣)، وقال جعفر بن حيّان: ملاك هذه الأعمال: النيات؛ فإن الرجل يبلغ بنية ما لا يبلغ بعمله^(٤)، أهد. وقال الشافعي لتلامذته: تفقهوا مع فقهكم هذا بمذاهب أهل الإخلاص...^(٥) أهد.

وخطورة أعمال القلوب: أن المرء يفعل بها ويتمرسها حتى تكون طبعا عنده، وخُلُقاً لازماً له، فما الأخلاق إلا صورة من صور أحوال القلب، كالخلم والرفق والعفو والرحمة والخوف والغفلة وغيرها، وهنا تبدو العلاقة بين إصلاح القلب وإصلاح الطبع والأخلاق؛ فإذا انصلح القلب وهُذِّبَ وعولج من آفاته: نبت فيه كل معنى شريف، وصار قابلاً لكل حال مبارك، وانفعل الإنسان وتحسنت طباعه وخُلُقُه، فإذا طلب العلم: نفعه ذلك العلم، بما ينبت في قلبه من المعاني، وبما يرقى فيه من الأخلاق والأحوال الحميدة، والعكس بالعكس صحيح!!

قال الشافعي - رحمه الله تعالى - : الطبع أرض، والعلم بذرة، ولا يكون العلم إلا بالطلب، فإذا كان الطبع قابلاً: زكا ريع العلم وتفرغت معانيه^(٦)، أهد. والأصل في ذلك أن فساد القلب يُجهدُه ويُشغله ويجعله غير قادر على الانشغال بما لا ينفعه، فإن القلب - غالباً - لا ينشغل بالشيء وضده، وإنما هو ينشغل بما يتفرد فيه، فإذا تفردت فيه الأحوال الصالحة والمعاني الشرعية الطاهرة: زكا القلب ونما فيه كل علم شريف، وانفعل بما يطلبه الطالب، والعكس بالعكس - أيضاً - صحيح!! ولذلك كانت نصيحة أهل العلم لطبقتهم - دوماً - بلزومية تنقية الطبع وتفريغ القلب: أي من: الشواغل والغوائل، قال الحافظ البغدادي - عليه رحمة الله - في «الفيء والمتفقه»: «ولا يخرج (إلى طلب العلم) إلا طيب النفس، فارغ القلب من كل ما يشغل السر... أهد. إن أفضل ما يغسل به القلب ليغسل من درنه وما خالطه هو: التدرب على الأدب، وتعليم الأدب: مسؤولية تقع على كل مسؤول، يقع على الوالد، وعلى المعلم، وعلى الكبير، قال ابن عمر لرجل: أدب ابنك، فإنك مسؤول عن ولدك ما علمته^(٧)! وللکلام عن الأدب - باعتباره عُدَّة ثانية - مقام آخر، وأستودعكم الله.

(١) قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: «منهاج السنة النبوية» (١٥٨/٥) ط. جامعة الإمام الرياض.

(٢) متفق عليه.

(٣) صحيح وانظر تخريجه ومباحث دراسة النية فقهياً وأصولياً دراستنا: «النية دراسة فقهية وأصولية» ط. دار طابة والتوعية الإسلامية القاهرة.

(٤) رواه ابن المبارك في: «الزهدة» (ص/١٨٩).

(٥) إسناده صحيح رواه البغدادي في: «الفيء والمتفقه» (ص/٨١٣) والأجزي في: «الشريعة» (ص/٨٨-٨٩).

(٦) إسناده حسن رواه البيهقي (١٤/٢) والترمذي (ص/٤٠٧) والدارمي (٣٣٣/١) وغيرهم.

بقلم د. أحمد النقيب

لماذا الدعوة السلفية؟



إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد...

لأن أفضل من فهموا الإسلام وعملوا به ونصروه ونشروه هم: السلف الصالح - رضي الله عنهم جميعاً - من الصحابة والتابعين وتابعيهم، والأئمة الأعلام وتابعيهم.. حيث كانوا في القرون الثلاثة الفاضلة التي أثبت لها النبي ﷺ الخيرية في حديث عمران بن حصين - رضي الله عنه - فقال ﷺ: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال عمران: فلا أدري: أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة؟... (رواه البخاري). ويمكن القول: أن كل من التزم بعقائد وفقه وأصول هؤلاء الأئمة كان منسوباً إليهم، وإن باعدت بينه وبينهم الأماكن والأزمان، وكل من خالفهم فليس منهم، وإن عاش بين أظهرهم وجمعهم نفس المكان والزمان. أهـ^(١) والحقيقة: فإن «السلف» ومن ينسب إليهم «سلفي» أو «سلفية» يمكن أن تطلق على مفهومين:

الأول: أنهم أهل السنة: إذ أهل كل شيء: هم أشد الناس وأعظمهم تمسكاً بهذا الشيء، واتباعاً له، واعتناءً به، واعتقاداً لصوابه، ودفاعاً عنه، ونصرة له، ومن هنا سُمي قرابة الرجل: آله وأهله، فأهل السنة - بهذا المفهوم - معنى عام يدخل فيه جميع المنتسبين إلى الإسلام عدا الرافضة، فيقال: هذا رافضي، وهذا سني، وهذا هو اصطلاح العامة^(٢). الثاني: وهو تكملة للأول، وتخصيص لما يفهم منه، أن المقصود بأهل السنة: معنى أضيق وأضيق من المفهوم الأول، ويُقصد به أهل السنة المحضة الخالصة من البدع، ويخرج به سائر أهل الأهواء والبدع: كالتوابع والجهمية وغيرهم من أهل البدع^(٣). وبهذا التأصيل يمكن لنا أن نقرر بجلاء: أن أهل السنة الخصوصيين أو السلفيين لهم سمات وعلامات يتصفون بها، إن في مسائل الاعتقاد أو الأخلاق أو الفهم أو العمل، وهذه السمات لا تخرج - أبداً - بهم عما كان عليه الأوائل من الصحابة والتابعين من: تعظيم النص - الاستمسك بالاتباع في مقابل التأويل الوهمي والعمل البدعي - صحة الاعتقاد في مقابل التأويل الكلامي - الموالاة الإيمانية لا الحزبية أو البدعية - منهج الأنبياء في التربية والتغيير لا منهج الإفترج - المقاصد المعتبرة لا المصالح المتوهم - رحمة الخلق في مقابل نصرة الطائفة... وهذه الأصول وإن كان المتقدمون لم يتكلموا عن بعض أفرادها، لكن كان من الضرورة العلمية أن نُشير إلى مثل هذه الأصول العلمية

قلت: وهذا خلاف ما عليه جماهير أهل السنة، ومنهم: الإمام الشافعي - عليه رحمة الله -، حيث يُقرّر أنه متى صحّ الخبر كان مُفيداً للعلم موجباً للعمل، وانظر في هذه الرسالة المفردة التي صنّفها الشيخ الألباني - عليه رحمة الله -.

ولقد ساق البغدادي إجماع أهل السنة (ص/٣٣٢) على إحالة وصف الله - سبحانه - بالصورة، قلت: وهذا خلاف مُعتقد أهل السنة والحديث، يدل عليه ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في رؤية المؤمنين ربّهم يوم القيامة، وفيه: «فيأتيهم الجبار في صورته التي راوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا»، قال ابن قتيبة في «تأويل مُختلف الحديث»: أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين.. ونحن نؤمن بالجميع. أهـ، وذكر هذا الكلام - أيضاً - أبو يعلى الفراء في كتابه «إبطال التأويلات»، وفي موطأ مالك وأحمد وابن أبي عاصم وغيرهم أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله - تعالى - جلّ لي (أتاني ربي) في أحسن صورة، فسألني: فيم يختصم الملائكة؟ قال: قلت: ربي! لا أعلم به...» الحديث، وقد حسن إسناده الشيخ الألباني^(١).

وما ذكرته غيض من فيض ما ذكره البغدادي، حيث ثبت من مُطالعة مواضع كثيرة أنه ليس على مُعتقد أهل السنة والحديث، إنما هو على مُعتقد الأشاعرة، فانظر (ص/٣٣٣) قوله الملبس: وأجمعوا على أنه لا يحويه مكان. أهـ، ويقول - ناقلاً عن أهل السنة - (ص/٣٥١): أصل الإيمان المعرفة والتصديق بالقلب، وإنما اختلفوا في تسمية الإقرار وطاعات الأعضاء الظاهرة إيماناً... وهو مع هذا يقول (ص/٣٤٦): وقالوا: أصول الأحكام الشرعية الكتاب والسنة وإجماع السلف، وأكفروا من لم ير إجماع الصحابة حجة... ويقول (ص/٣٦٩): الفصل الرابع: قولنا في السلف الصالح من هذه الأمة، حيث يذكر تولي الصحابة وامهات المؤمنين من أعلام التابعين، ثم يقول (ص/٣٦٠): وقالوا - يعني أهل السنة - : في كل من أظهر أصول أهل السنة. أهـ

فانظروا - رحمكم الله - هذا المثال: لتعلموا أن «الدعوة السلفية» لا يُصار إليها بالدعوى، وإنما هي الحقائق العلمية، والضوابط والأصول النظرية، التي تحقّق الأعمال، ومن ثمّ تقنن التصوّرات والمفاهيم، وعندها يرسوا مركب الدعوة: لنعرف: أنتم هو أم لا، وللحديث بقية، والله الموفق إلى كل خير.

وصلّى الله وسلّم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

للدعوة السلفية: ليعيد طلبة العلم تدريسها وتفهمها لطليعة المُشتغلين بالعلم الذين لم يحرقوا بنار مناهج التغيير الإفرنجية العفنة!!

إننا - وفي هذا المقام، وهذا ملمح أصيل - : لا نعتزّ بها يتكلّم به المدّعون، فالآن: كل يزعم السلفية!! والكل يظنّ أنه على المنهج!! ويُمكّن للبعض أن يقول أيضاً: وأنتم يا من تقولون هذا يُمكن أن تكونوا - أيضاً - على غير الجادة!! فكيف نعرف أن هذا على الجادة؟ وأن هذا - مهما بلغ شأنه وشهرته ليس (في هذه المسألة) على الجادة؟ والجواب: هناك معايير تمثّل الميزان الحق الذي لا تختل كفتاه، والمطلوب: أن توضع التصرفات أو الأعمال على هذا الميزان^(٢)، ثم انظر: ما هي النتيجة؟! مثلاً: بعض الديمقراطيين يقولون بإمكانية أسلمة الديمقراطية بأسلمة آلتها وأجزائها!! فهلاً فعلوا ذلك؟ وهل أمكن ذلك؟ لقد كانت الانتخابات أكبر دليل على زيف هذا القول وإثم صاحبه!! لقد قال - سبحانه - : (... وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْثَى... (٣٦) ل عمران، وهؤلاء الديمقراطيون - فعلاً - ساووا بين الذكر والأنثى - دون نكارة!! -، وقال - سبحانه - : (أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٤٠)). وهؤلاء ساووا بين الإثنين!! أهذا منهج الأنبياء؟ ثم في النهاية السخيفة يقولون برئيس توافقي: أي: رئيس يرضى عنه العلمانيون والكفرة والمبتدعة، ترضى عنه أمريكا وإسرائيل!! لماذا يرفضون مُرشحاً إسلامياً كالشيخ حازم أبو إسماعيل؟ لأنه - في غير موقف - أعلن هويته الإسلامية!! وهم يريدون تنوعاً في سلطات الدولة (البرلمان/الرئاسة): حتى لا يقول المجتمع الدولي بأن مصر وقعت تحت سيطرة الإسلاميين!! كلام كثير.. وكثير...

لكن يبقى السؤال: هل هذا الخبط باسم الإسلام هو منهج الأنبياء في التغيير وإصلاح الأمة؟! اللهم لا، ثم لا، ثم لا!! ولذا: فليس كل من يدّعي الانتساب إلى السلفية - مهما كان - يُقبل منه هذا التصريح، حتى إذا كان تنظيراً وعلماء وعملًا يوافق المنهج السلفي، فكم من شاطط في بعض مسائل الاعتقاد من أشاعرة المتكلمين، زعموا تسننهم وزعموا تعظيمهم لما كان عليه السلف الصالح!! وكان هذا منهم يحتاج إلى تأمل وزيادة، فلنأخذ مثلاً الأصولي النحرير الفقيه: عبد القاهر بن طاهر البغدادي الاسفرائيني (ت ٤٢٩ هـ) في كتابه: «الفرق بين الفرق»^(٥) يُقرّر أصول أهل السنة (ص/٣٢٤)، ويذكر منها - مثلاً - (ص/٣٢٥): أخبار الآحاد، فمتى صحّ إسنادها، وكانت متونها غير مُستحيلة في العقل، كانت موجبة للعمل بها دون العلم...

(١) انظر محمد المصري: معالم الانطلاقة الكبرى (ص/٥٢). (٢) انظر لابن تيمية: مجموع الفتاوى (٣٥٦/٩). (٣) انظر لابن تيمية: مجموع الفتاوى (٣٧٥/٣). (٤) وقد أشرت منذ أسطر إلى مثل هذه الضوابط العلمية التي تمثّل الميزان فراجعها نسعد. (٥) بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة. (٦) انظر الكلام - مُستوفى - عند: ابن أبي عاصم بتحقيق الألباني (ص/١٧٠-ح/٣٧٨) و (ص/٢٠٣-ح/٤٦٥).

العلمانيون

بقلم أ. محمود الصاوي

فيه الفتن حتى عميت حقيقة هذا العدو على كثير من أهل الإسلام هذا العدو «إنما هم العلمانيون» هذا المسخ الذي نشأ في أحضان أوروبا سفاحا جرّاء التقاء اليهودية بالشیطان وبعد أن نشأ وترعرع في ظل هذا المجتمع الجاهلي وأثمرت ثماره الخبيثة تسلل إلى بلاد الشرق حيث تلقفه بالضرورة بعض نابذة السوء في بلادنا آخذين على كواهلهم حتمية نشره حتى استشرى - وللأسف - في كثير من بلاد المسلمين.

إن مكمن الخطورة في هذا الدين «وثن العلمانية» إنما هو نبذه كل ما هو سماوي وإعلان عداوته جهرا لله رب العالمين وانتشائه بكل ما هو أرضي رذيل: فليس فقط انتكاس للفطرة بل هو إعلان للحرب عليها ومن هنا تبدو عداوة هذا الفصيل لكل من تمسك بالدين ثم تتأجج العداوة عندما يكون هذا الدين هو الإسلام.

فيأتري من هم العلمانيون؟ وما هي العلمانية؟ وكيف نشأت وتطورت؟ ثم كيف وفدت إلى بلادنا؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي تجيب عليها تبصيرا لقرائنا الكرام ونصيحة لأمتنا إذ هو من أجل ما يتحتم علينا في هذه المرحلة أعنى النصيحة بكل ما تشمله الكلمة من معان.

بسم الله الرحمن الرحيم ... إن الحمد لله تعالى نعمه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد...

فقد حرصت مجلتنا حرسها الله تعالى منذ الوهلة الأولى على تحصيل المقصد الاسمي من تقديمها للقراء ابتداء وهو الدعوة إلى الله عز وجل على بصيرة وتقديم المنهج العلمي بصورة متينة رصينة سهلة مبينة ثم التوجه بعد إلى العمل بمقتضى هذا العلم ثم صهر ذلك كله وتوجيهه لنفع المسلمين. وكان هذا الباب «هؤلاء أعداؤك فاعرفهم» ثمرة يانعة لهذا المقصد الرقيق إذ أن إجلاء حقيقة الأعداء وبيان مكائدهم وتحذير المسلمين من شرورهم من أعظم النفع للمسلمين ذلك الهدف الذي ننشده ابتغاء مرضاة الله تعالى وقد قدمنا في العديدين السابقين مقدمة هذه المقالات وبدأناها بالروافض وكشفنا عن بعض مكرهم وعداوتهم لأهل الإسلام وفي هذا العدد بمشيئة الله تعالى نواصل ما بدأناه حيث نستجلى مع القراء الكرام ملامح عدو جديد ليأخذ المسلم حذره لاسيما في هذه الأيام التي اختلط فيها الحق بالباطل بل واشتدت الظلمة وعظمت

أولاً: من هم العلمانيون وما هي العلمانية؟

العلمانيون هم كل من ينتسب إلى المذهب العلماني وينتمي إليه فكراً أو ممارسة ويتبنى هذا الفكر طريقة في الحياة سواء في الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو العلمي أو السياسي أو ... ، أو بعبارة أخرى العلماني هو الذي هجر الدين وجعله قابلاً في دور العبادة فجعله مجرد طقوس وشعائر قاصرة على نطاق محدود هذا النطاق هو محل العبادة (المسجد أو الكنيسة) وهذا يجزئنا إلى مزيد من التأطير لهذا المصطلح الوافد كما سيأتي ذكره.

أما العلمانية: فهي الترجمة العربية لكلمة (seculrite, secularism) بما يعنى أنها صلة بالعلم وفى الحقيقة هذه ترجمة مضللة لأن اصحاب المصطلح يترجمون لها بأنها إقامة الحياة بعيداً عن الدين أو الفصل الكامل بين الدين والحياة حينئذ نستطيع القول أن المرادف الحقيقي هو (اللادينية) وهذا ما تقرره دائرة المعارف البريطانية «هى حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس عن الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالحياة الدنيا وحدها ذلك أنه كان لدى الناس فى العصور الوسطى رغبة شديدة فى العزوف عن الدنيا والتأمل فى الله واليوم الآخر ومن أجل هذه الرغبة طفقت الـ «secularism» تعرض نفسها من خلال تنمية النزعة الإنسانية حيث بدأ الناس فى عصر النهضة يظهرون تعلقهم الشديد بالإججازات الثقافية والبشرية وبإمكانية تحقيق طموحاتهم فى الحياة القريبة وظل الاتجاه إليها - أى العلمانية - يتطور باستمرار خلال العصر الحديث باعتبارها حركة مناهضة للدين»

والحقيقة أن العزوف عن الآخرة إلى العلمانية إنما كان هروب من الكنيسة وسلطانها باعتبارها ممثلة الدين وهذا ما سنوضحه فى ما يأتى لكن من خلال التعريف السابق لهذا المصطلح الوافد يتبين أن مبتنى العلمانية كإجاء فكري إنما هو نبذ الدين وتحكيم الهوى بل العداوة لكل ما هو ديني ومن هنا يظهر لنا جلياً مدى عداوة حامل هذا الفكر ومروجيه لكل من تمسك بعقيدته الإسلامية السمحة الغراء

النشأة والتطور

نشأ هذا المذهب فى أوروبا فى العصور الوسطى نتيجة لظروف ومعطيات معينة وملابسات خاصة بالكنيسة وإن شئت فقل نشأت العلمانية كرد فعل طبيعي لما فرضه رجال الدين النصراني (أصحاب الدين المحرف) من خلال سلطة الكنيسة على الناس من خلال ما اختلقوه

باسم الدين إذ أن الدين الكنسي المحرف وقتئذ كان ذا سطوة عنيفة على كل مرافق الحياة وبالفعل كان الأمر شديد السوء لم يكن هذا بسبب سيطرة الدين مطلقاً كما سولت لهم عقولهم الفاسدة إنما كان ذلك لسيطرة دين الكنيسة الفاسد آنذاك كما أشرنا وهذا ما لا يريد أن يفهمه علمانيو هذا العصر ولو أنهم نظروا نظرة عجيلى فى تاريخ المسلمين - بإنصاف - لعلموا أن الدين الصحيح - الإسلام - حينما عمّ ربوع الأرض سعدت به الدنيا لاسيما ما رأته أوروبا بنفسها وسطره مفكروهم ومؤرخوهم من النهضة والتقدم فى بلاد أسبانيا على كافة الأصعدة: العلمية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية بل نستطيع القول أن الأرض لم تسعد بشرية قط فى أى عصر من أعصارها كما سعدت بشرية الإسلام ولم يرى الناس بؤساً إلا حينما تخلوا عن هذا المنهج الحق وليس هذا زعماً للمقابلة بل هو الواقع الذى يقره المنصفون من أبناء أوروبا من أمثال «راندال» فى كتابه «تكوين العقل الحديث» والكاتبة الألمانية «زيجريد هونكه» فى كتابها «شمس الله تشرق فوق الغرب».

وبدلاً من أن تتجه أوروبا فى ذلك الوقت للمسلك الحق والعودة إلى الدين الصحيح عمدت إلى جاهلية ما قبل الدين وفرحوا بما أوتوا من تقدم صناعي أو تكنولوجي أو معلوماتي وقد قال الله تعالى: (فَلَمَّا دُسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿١٠١﴾) الأنعام.

مع التدرج فى دركات العلمانية

الحقيقة أنى عدلت عمداً عن مصطلح «تطور» إلى مصطلح «التدرج» لأنه وعلى مر التاريخ قد هبطت العلمانية إلى أسوأ ما يمكن أن تراه من الانحطاط الأخلاقي والاجتماعي والسلوكي الذى هو معيار تقدم الأمم أو انحطاطها وتلخص ذلك فى الآتي:

أن أتباع هذا المذهب الجديد استطاعوا بالفعل إقصاء الدين بالانسلاخ من سلطة الكنيسة لكنهم وجدوا أن الكنيسة ما زال لها أثر فى الأخلاق فتوجه الفكر العلماني إلى البحث عن مصدر جديد غير الدين لاستلهام القيم والأخلاق فكانت «الطبيعة والنفس الإنسانية» وهذا يمثل انعطافاً خطيراً فى تاريخ اللادينية بل هو تأكيد للمعنى الكامن فى نبذ الدين.

ثم جاءت الثورة الصناعية لتؤجج الخطر العلماني فعملت مثلاً على إخراج المرأة للعمل وإفساد أخلاقها وتحقيق

• وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة كذا التأليف في شتى العلوم والفنون.

إلى غير ذلك من الوسائل التي استطاعت - وللأسف الشديد - أن تبسط هذا الفكر في كثير من حواضر الإسلام كمصر وتونس والشام والعراق.

ملامح العلمانية

لقد تقاسم هذا الميراث العفن في العالم معسكران وقد عمل كلا الفريقين على مدار المائة عام في نشر هذا الاتجاه على معظم دول العالم:

أولاً: الاتجاه اليساري الراديكالي الثوري ويمثله في الجملة أحزاب وحركات وثورات.

ثانياً: الاتحاد الليبرالي ذو الوجهة الغربية لأمريكا ومن دار في فلكها وهؤلاء يمثلهم أحزاب وشخصيات جنوا على الأمة بالإباحية والتفسخ الأخلاقي.

ويجمع كلا الاتجاهين جملة من الملامح الآتية:

١- مواجهة التراث الاسلامي إما برفضه كلية واعتباره من مخلفات الظلام أو بإعادة قراءته قراءه عصرية لتوظيفه علمانياً. وكان من أبرز ممثلي الاتجاه الأول المتجاوزين: أدونيس ومحمود درويش وجابر عصفور وغيرهم وأما الفريق الثاني الذين ينادون بقراءته قراءة عصرية فمن أبرز ممثليه حسن حنفي ومحمد أركون ومحمد عباد الجابري وحسين أمين وغيرهم.

٢- اتهام التاريخ الاسلامي بأنه تاريخ دموى عنصري وقراءته قراءة إنتقائية لتدعيم الأفكار السوداء المسبقة حياله.

٣- السعي لزعزعة مصادر العلم الراسخة في وجدان المسلم باستبعاد مصادر الوحي أو تهميشها أو إخضاعها للعقل مما أدى إلى كسر الحواجز بين الإيمان والكفر.

٤- خلخلة القيم الخلقية الراسخة في المجتمع الاسلامي واستبدالها بقيم مستقاة من قانون الغاب والتحليل والإباحية.

٥- رفعوا شأن الحداثة في مقابلة التوحيد وهو مصطلح له لوازم تصب في حيز مادية الحياة وهدم الثوابت وبيدو ذلك كإطار أدبي لكثير من الأعمال والدراسات الأدبية.

٦- وصم الإسلام والإسلاميين بالتطرف والإرهاب على الرغم من ظهور التطرف والعنصرية اليهودية والنصرانية.

٧- تمييع قضايا الحلال والحرام في المعاملات والأخلاق وإحلال مفاهيم اللذة والمنفعة والتربح.

٨- فرض العولمة وإن شئت فقل الأمركة دون تمييز بين ما هو مقبول وما هو مرفوض.

المساواة بينها وبين الرجل ما كان له أثره في تدمير الأسرة وإشاعة الفوضى الجنسية.

ثم لم تلبس العلمانية أن واصلت هبوطها المستمر من خلال الطامة العظمى التي تمثلت في (الداروينية) وفحواها هو إبعاد الإنسان عن عالم الإنسان وإحاقه بعالم الحيوان فلم يكن هناك حاجة للأخلاق أصلاً بل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يعد في منظور علمانية القوم إنسان بل صار جزءاً من عالم المادة الصماء ... وهكذا تستمر العلمانية في مسلسل الهبوط ... والذي يعيننا في الناحية الأخلاقية أن هؤلاء استمروا هذه البهيمية وهذه الفوضى الخلقية فحق حينئذ فيهم قول الله عز وجل: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (المائدة).

كيف وفدت العلمانية الى بلادنا

وفد إلينا هذا الضيف الغريب عن ديننا وأخلاقنا فلم يكن يوماً مرغوباً فيه إلا من قبل شردمة رُبوا على عين أبناء أوروبا والحقيقة أن هذا الوثن العلماني بما يبيحه من فحش ورذيلة وبما يحتويه من أرجاس الوثنية الجاهلية لقي رواجاً عند فئة لا خلاق لها ساعد على ذلك عدة عوامل مهدت لها الطريق من هذه العوامل ما يأتي:

• الحروب الصليبية العسكرية الاستعمارية الوافدة إلى بلاد المسلمين التي عمدت إلى القسر والقهر لتطبيق هذا الفكر على المسلمين ثم من خلال أدوات الغزو الفكري المصاحبة لهذه الحروب الصليبية.

• البعثات التي ذهبت من الشرق إلى الغرب بدعوى تحصيل علوم الغرب فعادوا بالعلمانية لا بالعلم ولك أن تتصور شباباً أحداث الأسنان يلقي بهم بين أساطين الفكر العلماني فماذا عساهم أن يكونوا !!!

• كان للبعثات التبشيرية النصرانية التي جابت بلاد العالم دورها الخبيث في نشر العلمانية فعلى الرغم من دورها التنصيري إلا أنها أرادت صرف الناس عن إسلامهم حتى ولو لم يتنصروا.

• لا نستطيع إغفال دور الجامعات والمدارس الأجنبية حيث كان لها دور خطير في نشر العلمانية بين أبناء المسلمين بما تبثه من سموم.

• الدور الأكبر كان للجمعيات والأحزاب العلمانية المنتشرة في الأقطار العربية والإسلامية ما بين يسارية وقومية ... بجميع الألوان والأطياف.

• البعثات الدبلوماسية من الدول الغربية إلى الشرق أو العكس.

وأنيس منصور ثم البرادعي وجابر عصفور ونوال السعداوى واقبال بركة وغيرهم من أعضاء الطابور الخامس.

هل يمكن التقريب بين الإسلام والعلمانية

لقد وقفت العلمانية من الأديان ومن الإسلام خاصة موقف العدو المحارب الذي يسعى من أول وهلة إلى هدم الأصول وتنحية الشرائع ثم لا يتورع أصحاب هذا المنهج عن التعدي والسخرية من أصول الاعتقاد ليؤكدوا بمنتهى التبجح البراءة من الدين ومن هنا يظهر جليا ما ينبغي أن يكون عليه أصحاب المنهج الإسلامي ونؤكد هذا الموقف الذي يتبرأ من العلمانية لما يشمله هذا المنهج اللاديني من عداوة الإسلام وامتهان الإنسان وإغفال طبيعته الروحية وميوله الفطرية إلى الدين وإلى عبادة رب العالمين كما أن نشأة العلمانية في بيئة كفرية منع أن تناسب البيئة الإسلامية بحال من الأحوال إلى غير ذلك من الأسباب التي يطول ذكرها لكن على كل الأحوال قد بدا التناقض الواضح بين العلمانية والإسلام لكل ذي عينين مما يجعل الأمر أقرب إلى البدهة فمن الحمق والغباء قبول هذه البضاعة الوافدة ابتداء أو مناقشتها من حيث الأصل إلا على سبيل التنزل أو الفرض الجدلي فضلا على أن نسمع بعض الأصوات الإسلامية «زعما» التي تنادى بقبول العلمانية أو أي من مشتقاتها كالديمقراطية أو الليبرالية أو قبول بعض منها ذلك أن هذا المنهج الكافر لا يلتقى مع الدين في أي من أصوله ومبادئه فكان الجمع بين العلمانية أو مشتقاتها وبين الإسلام جمع بين النقيضين وهذا مستحيل عقلا وشرعا وواقعا. إذا فأصحاب هذه الدعوى واحد من اثنين: إما مغبون في الصفة وإما أنه منسلخ من هويته الإسلامية لأن صاحب الفطرة السوية والمنهج الحق يعلم أن هذه الطريقة تصادم منهج الأنبياء وشرعية الإسلام الذي يواجه هذه الدعوى بمقتضى قوله تعالى: (قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ الزمر).

أهم المراجع

- ١ - كتاب «العلمانية» الدكتور سفر الحوالي.
- ٢ - مذاهب فكرية (العلمانية) أ/ محمد قطب.
- ٣ - أحجار على رقعة الشطرنج ويليام جايكار.
- ٤ - «العلمانية الجزئية والعلمانية المباشرة» للمسيري.

٩- الترويج للمظاهر الاجتماعية والغربية في شتى المجالات.
١٠- الترويج للنظريات العلمانية وتقديم رجالها على أنهم أساطين العلم والمعرفة مثل داروين وفرويد وجون لوك وشتراوس وأمثالهم في مجتمعاتنا الشرقية كأحمد لطفي السيد وقاسم أمين وسعد زغلول ونحوهم.

دور اليهود في ارساء وترسيخ جذور العلمانية

لليهود دور بارز جدا في ترسيخ العلمانية ذلك أن الإسلام الحاجز الأكبر بين اليهود وبين أم الأرض الهدف الذي يسعى اليهود من خلاله للسيطرة على العالم من خلال تلك الخطط المحكمة التي أرست دعائمها الجمعية النورانية منذ عدت قرون هذا وقد دعم اليهود مبادئ العلمانية متكئين في ذلك على عدة أمور :-

- ١- نظرية التطور حيث ظهر كتاب «أصل الأنواع ١٨٥٩م» لتشارلز دارون الذي يركز على قانون الانتقاء الطبيعي وهذه النظرية أدت إلى انهيار العقيدة الدينية ونشر الإلحاد.
- ٢- ظهور نيتشه وفلسفته التي تزعم موت الإله وأن الإنسان الأعلى «السوبرمان» يحل محله.
- ٣- دوركايم اليهودي الذي جمع بين حيوانية الإنسان وماديته في نظرية العقل الجمعي.
- ٤- فرويد اليهودي الذي اعتمد الدافع الجنسي مفسرا لكل الظواهر فالإنسان في نظره حيوان جنسي لذلك كان من أعظم أسفار التوراة سفر «أستير» و «يهوديت» وكلتاها امرأتان اعتمدتا على عنصر النسائية أو الإغراء لتحقيق مطامح الشعب اليهودي وإنقاذهم فخلدت التوراة ذكرهم.
- ٥- كارل ماركس اليهودي صاحب التفسير المادي للتاريخ وهو داعية الشيوعية الذي اعتبر الدين أفيون الشعوب.
- ٦- جان بول سارتر في «الوجودية» و كولن ولسون في «اللامنتمي» يدعوان إلى الوجودية والإلحاد.

إذ أن هؤلاء عملاء اليهودية الذي كان لهم الأثر البالغ في إرساء نظريات العلمانية وقد تلقف هذه النظريات والمفاهيم جملة من الأقدام في الشرق أخذوا على كواهلهم الدعاية لهذا الصنم العلماني وكان من أشهرهم «لطفي السيد وإسماعيل مظهر - وقاسم أمين وطه حسين - ومشيل عفلق وأنطوان سعادة وسوكارنو وسوهارتو ونهرو وأتاتورك وجمال عبدالناصر وأنور السادات وفرج فوده وغيرهم الكثير ثم تلاهم جملة من الأحفاد الذين حملوا البضاعة وأكملوا مسيرة هذا المنهج الضال من الكتاب والصحافيين والفنانين والأدباء أمثال نجيب محفوظ ويوسف القعيد

العلمانية... نشأتها... وتطورها...

وأثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة

للدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالى



بقلم أ. محمود الصاوي

وكتاب «مآل الإسلام في القراءات العلمانية» للدكتور أحمد إدريس الطعان. وكتاب «العلمانية أسباب ظهورها وآثارها وعوامل انتقالها إلى العالم الإسلامي وأبرز دعائها» الدكتور بندر محمد المداح وكتاب «العلمانية وثمارها الخبيثة» للدكتور محمد شاكر الشريف.

وهذه كلها جهود مشكورة في الباب وقد اخترت لقرائنا الكرام في هذا الباب كتابا كتب له الذبوع والانتشار في أوساط طلبة العلم وكتب له القبول لدى كثير من أهل العلم والاختصاص وهو كتاب «العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة» للدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالى الأستاذ بجامعة أم القرى حرسها الله تعالى وشرفها وهذا الكتاب نال به الشيخ حفظه الله تعالى درجة الماجستير من الجامعة وكان المشرف على رسالته فضيلة الأستاذ/ محمد قطب حفظه الله ولا يخفى ما للأستاذ من جهد مشكور في هذا الباب (المذاهب الفكرية المعاصرة). لكن لماذا كتاب «العلمانية

بسم الله الرحمن الرحيم... إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد...

فإن العلمانية وما أثمرت من ثمار خبيثة استترعت أنظار كثير من العلماء والمفكرين من حراس العقيدة وأساطين العلم حتى قاموا لها ولله الحمد يدكون حصون أهلها ويكشفون عورها وقد أثمرت جهود أهل العلم في نقض هذا المذهب الرديء عن مجموعة من الكتب والمصنفات التي كان لها أكبر الأثر في كشف هذا العدو المندس ودحض هذا المذهب الخبيث وكان من أشهر هذه الكتب كتاب «سقوط العلمانية» للأستاذ أنور الجندي. وكتاب «موقف الإسلام من العلمانية» للدكتور صلاح الصاوي. وكتاب «العلمانية الجزئية والعلمانية المباشرة» للشيخ عبد الوهاب المسيري. وكتاب «العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة» للدكتور سفر الحوالى.

من الفقر والجهل والتخلف ومن ثمَّ تبين أن الغرض منها هو المزيد من التبعية للمجتمعات الغربية.

- كذلك من الأفكار المقترحة لهذا البحث هو رصد وجوه العلمانية في السنين الأخيرة لاسيما بعد الثورات العربية ثم بيان الوجه الأكثر خطورة حيث التعايش السلمى بين الإسلام والعلمانية أو مزج النقيضين حتى ينشأ الإسلام العلمانى.
- إيضاح مفهوم العلمانية على مستوى الأشخاص والأفراد والأسرة والعلاقات المجتمعية المختلفة إذ أن هذا المذهب أصاب النفوس المسلمة بالإجهاض الفكرى والانحلال فوجب معالجة هذا الجانب من وجهة تربوية إسلامية سلفية.
- إعداد ملحق بالتجارب السابقة فى هذا المضمار - نقد العلمانية - وإبراز جهود جهابذة الإسلام من أمثال الأستاذ أنور الجندي ومحمود شاكر ومحمد محمد حسين ونفوسة زكريا سعيد ومصطفى صبري والرافعي وغيرهم من أساطين الإسلام.
- عرض موضوعى لأهم المحاور التى اتكأ عليها دعاة العلمانية فى المشرق وإن كان الشيخ قد تعرض لذكر بعض منها مثل الدعوة إلى العامة وهدم العربية والدعوة إلى التغريب ومحاربة السنة ونحو ذلك.

عرض موجز لأهم أبواب الكتاب وفصوله

جاء الكتاب في مقدمة ذكر المؤلف فيها أسباب اختيار الموضوع وتعريف للعلمانية، ثم خمسة أبواب.

جعل الباب الأول في دين أوروبا الذي انحرفت عنه إلى اللادينية فأثبت فيه خريف الدين النصراني وأنه لا يمثل دين الله الحق لا في العقيدة ولا في الشريعة. وتعرض بالنقد للتحريفات والبدع والخرافات النصرانية.

أما الباب الثاني ففي أسباب العلمانية المباشرة:

- الطغيان الكنسى دينياً وسياسياً ومالياً. مؤيداً بالشواهد التاريخية والصراع بين الكنيسة والعلم.
- عرض فيه الصراع النكد عرضاً تاريخياً منذ نظرية كوبرنيك إلى نظرية نيوتن مروراً بمدرسة النقد التاريخي ومذهب الريوبيين والملحدين الأوائل.
- الثورة الفرنسية التى نجحت في إقامة أول دولة لا دينية في أوروبا النصرانية. فأوضح أسبابها وآثارها واستغلال القوى الهدامة لها.

نشأتها وتطورها وأثارها فى الحياة الإسلامية المعاصرة» والجواب أن هذا الكتاب قد امتاز عن غيره - فيما أعلم - من الكتب فى عدة أمور:

- ١- الموضوعية فى العرض التاريخى لنشأة العلمانية كذلك الموضوعية فى عرض الفكرة.
- ٢- اعتماد الدكتور سفر على المقارنة بين الأفكار والمذاهب التى نشأت عنها المذهب ثم مقارنتها بالمنهج الإسلامى ومن ثم عدم تسويغ.
- ٣- التحليل المنطقى والشرعى للخلفيات الثقافية والتاريخية التى نشأت عنها العلمانية.
- ٤- اعتماد الدكتور سفر حفظه الله على كثير من التصنيفات الغربية والإسلامية التى عيّنت بموضوع العلمانية سواء على سبيل الموافقة أو الرفض أو حتى مجرد العرض.
- ٥- كتاب العلمانية للدكتور سفر حفظه الله محاولة جيدة لتبصير المسلمين بخطر هذا العدو الذى تدثر بجملته من المصطلحات الشيطانية الانتقائية التى تروج على كثير من الناس والتى كانت مدخلاً لخدعة كثير من الناس مثل مصطلحات «الحرية - العدالة - المساواة...» إذ الحرب اصطلاحية وقد وُفّق المؤلف حفظه الله فى خوض هذه الحرب وكشف بعض هذه الاصطلاحات.
- ٦- جمع المؤلف بين التأصيل والتفصيل وبين التأطير والتقعيد وكذلك جمع حفظه الله بين أصالة البحث العلمى وبين المرونة والابتكار والتجديد التى هى عماد البحث كما أن إضفاء الأكاديمية فى صياغة البحث أضاف إليه نوعاً من التائق.

وعلى الرغم من قيمة الكتاب واستقصاء الشيخ حفظه الله فى كثير من مسائله إلا أن الموضوع كان يحتاج لمزيد من البسط فى عدة نقاط أهمها:

- بسط قضية التلازم بين المذاهب الفكرية والأفكار الهدامة والتى تمت بالصلة إلى العلمانية حتى تبين أن هذه المذاهب قد اجتمعت على نبذ الدين وتأمّرت جميعاً على حرب الإسلام.
- كذلك كان من المفترض أن يبرز الشيخ المزيد من مجالات العلمانية لا لتسويغها ولكن لبيان خطورتها فى الواقع وبيان أنها لا تعنى أبداً تطبيق العلم بقدر منابذتها للدين بدليل أنها أدت إلى انحدار المجتمعات الإسلامية وإلى مزيد

• ثم نظرية التطور التي كانت إيذاناً بانتهاء وصاية الكنيسة الفكرية على أوروبا و انسحابها من الميدان. إلى الأبد. وقد حدث عن الآثار المدمرة للنظرية في الفكر والحياة وتطبيقها المريب في حقول المعرفة و ميادين السلوك.

بينما نكلم في الباب الثالث عن العلمانية في الحياة الأوروبية وضمنه ستة فصول:

الأول: في الحكم و السياسة. تعرض فيه للفكر السياسي اللاديني و أشهر نظرياته. مثل : «النظرية الخيالية. نظرية العقد الاجتماعي. نظرية الحق الإلهي». ثم النظريات الحديثة التي تقوم على «المكافيللية. فلسفة التطور الديمقراطية» بتفسيرها الليبرالي والشيوعي. الثاني: في الاقتصاد. تحدث فيه عن النظام القطاعي. ثم عن المذاهب اللادينية الاقتصادية: «المذهب الطبيعي (الفيزيوقراطي). المذهب الكلاسيكي الرأسمالي. المذهب الشيوعي». عارضاً نظريات كل مذهب. ثم عقب على ذلك بعرض الواقع المعاصر والنتائج الفظيعة التي نجمت عن فصل الاقتصاد عن الدين.

الثالث: في علمانية العلم. تحدث فيه عن الأسس والملابسات التي قامت عليها لادينية العلم. مثل موقف الكنيسة والإرث الديني الوثني في النفسانية الأوروبية. الذي يصور الإله عدواً للإنسان يعتمد تجهيله كما في سفر التكوين وأساطير الإغريق... ومظاهر لادينية العلم. مثل «استبعاد الغائية والاكتفاء بالعلل الصورية. حذف اسم الله من أي بحث علمي و الاستعاضة بتعبيرات ملتوية كما في مسألة أصل الحياة وتعميم التفسيرات الميكانيكية للكون والحياة. ورفع شعار العلم للعلم في الغرب والعلم للمذهب في الدول الشيوعية». وعقب ذلك بالحديث عن أثر الفصل بين العلم والدين في المجتمع المعاصر و نتائجه السيئة. مثل انتشار الإلحاد وظهور الفوضى العقائدية و القلق على الأجيال المثقفة و استحالة العلم نفسه إلى خطر يهدد البشرية جمعاء.

الرابع: في علمانية الاجتماع والأخلاق. مهد له بالحديث عن مجتمع وأخلاق القرون الوسطى في ظل الكنيسة. ثم فصل القول في النظريات والمدارس الاجتماعية اللادينية - مبتدئاً بالحديث عن أصول و ولادة علم الاجتماع - وهي «نظرية العقد الاجتماعي المدرسة الطبيعية. المدرسة الوضعية

العقلية (كونت. دوركايم) النظرية الاجتماعية الشيوعية. النظرية العضوية و النفعيون. الدراسات النفسية الحديثة (السلوكية. التحليل النفسي)». ثم أردف ذلك بالحديث عن الواقع الاجتماعي والأخلاقي المعاصر (قضية المرأة) وما نجم عنها من الشروع الاجتماعية المستطيرة.

الخامس: في الأدب والفن. تحدث فيه عن الاتجاهات الأدبية الأوروبية:

١- عصر النهضة «الكلاسيكية الجديدة» وما هدفت إليه من بعث التراث الوثني الإغريقي و إيماء النزعة الإنسانية.

٢- العصر الحديث:

(أ) الرومانسية: تطويرها للهروب. مثالياتها. تأليه الطبيعة.

(ب) الواقعية: نشأتها. أهدافها. ميزات الفنية.

٣- الأدب المعاصر «من الواقعية إلى اللامعقول» المؤثرات الفكرية والاجتماعية فيه. اتجاهاته الكبرى:

(أ) الإباحية. مع سرد نماذج لها.

(ب) الضياع «اللاإنتماء». مع أمثلة أدبية له.

ثم عرض نماذج موجزة لمدارس الضياع المعاصرة «الوجودية. الرمزية. السورالية. العدمية... الخ».

أما السادس فهو تكملة عامة للباب مع التركيز على يوم الدين أو «ساعته!» و بيان الإفلاس الذي مُنيت به الكنائس و كيف أصبحت مباءات للمفاسد العصرية.

أما الباب الرابع فحول العلمانية في الحياة الإسلامية. وقد قسم هذا الباب إلى فصلين كبيرين:

الأول: في أسباب العلمانية في العالم الإسلامي.

وقد أوجزها في سببين بارزين:

١- انحراف المسلمين الذي يقابل تحريف النصرانية في أوروبا. أوضح فيه صور ذلك الانحراف. لا سيما ما يتعلق منها بالتوحيد والعقيدة وانحسار مفهومات الإسلام في مجال الشعائر التعبدية بتأثير الأفكار الصوفية والركود الحضاري العام. واختتمه بنماذج لتقبل المسلمين الذاتي للعلمانية.

٢- التخطيط اليهودي الصليبي. تحدث فيه عن جذور العداوة التاريخية للمسلمين من قبل اليهود والنصارى وأبديتها والخطة الجديدة للغزو وإفادتها من الواقع الإسلامي المنحرف. وقسم المؤامرة إلى أربعة أجنحة كبرى (قوى الاحتلال المباشر. المستشرقون. المبشرون. الطوائف اليهودية و النصرانية والباطنية)... وفصل القول في جهود

الثاني: حكم العلمانية في الإسلام: بين فيه حكم العلمانية على ضوء الأصول العقدية الإسلامية و المدلول الحقيقي لكلمة «لا إله إلا الله» ومفهومي «الطاغوت و العبادة»، وخرج من ذلك بنتيجة هي أن العلمانية تتنافى مع الإسلام من جهتين:

- ١ - كونها حكماً بغير ما أنزل الله.
 - ٢ - كونها شركاً في عبادة الله، وفصل القول في ذلك مورداً الأدلة من الآيات والأحاديث و مستشهداً بأقوال علماء السلف.
- و من خلال ذلك ناقش شبهة التعلل بحرية أداء الشعائر التي تسمح بها بعض الأنظمة العلمانية، وشبهة قصور الشريعة عن مجازاة التطور الإنساني و الإحاطة بجوانب الحياة المعاصرة.

هذا الكتاب

وكتاب العلمانية الذي بين أيدينا لرجل من أعلام العصر هو الدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالى كتاب له مكانته العظيمة في المكتبة الإسلامية تناوله العلماء والدعاة بالمدح والتقدير وقد وفق الشيخ حفظه الله في غضون هذا الكتاب القيم في بيان ما هدف إليه من بيان غموض المدلول الحقيقي لهذا الاصطلاح الحادث بين العامة والمثقفين وما يحتويه هذا المذهب من شعارات براقية وأفكار هدامة كالديمقراطية أو شعار «الدين لله والوطن للجميع» أو شعار «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين».

وكذلك استطاع الشيخ أن يبين مدى التوافق بين ذات العلمانية وبين موضوعها المتمثل في عزل الدين عن توجيه الحياة فجزى الله خيراً فضيلة الدكتور سفر الحوالى على هذا السفر العظيم الذى اسأل الله عز وجل ان ينفع به كاتبه وقارئه وأن يكون غصة في حلوق العلمانيين المارقين. وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأعمال كل جناح في سبيل تحقيق الهدف المشترك «إخراج المسلمين من دينهم وصبغهم بالصبغة الغربية اللادينية». أما الفصل الثاني: في مظاهر العلمانية في الحياة الإسلامية. وهو فصل كبير قسمه إلى ثلاثة أقسام:

- ١ - في الحكم والتشريع. تحدث فيه عن بداية الانحراف المتمثلة في تخلف المسلمين الحضاري. وجمود الاستنباط الفقهي. وتوهم دعاة اليقظة بأن سبب تأخر المسلمين هو عجزهم التنظيمي والإداري وما أدى ذلك إليه من تبلور فكرة «الإصلاح» واستيراد التنظيمات ثم التشريعات الكافرة وكيف انتهى الأمر بالحركة الإصلاحية إلى العلمانية الكاملة في تركيا. وإلى إقصاء الشريعة في البلاد العربية - ومصر خاصة - بالتعاون بين الاستعمار و دعاة الإصلاح. وأثر ذلك في ظهور الأفكار السياسية اللادينية والأحزاب المتعددة الانتماءات.

٢ - في التربية والثقافة. تحدث فيه عن المستوى التربوي والثقافي للعالم الإسلامي قبل احتكاكه بالحضارة الغربية اللادينية وكيف تمت الازدواجية الخطرة في التعليم. وحركة التغريب الأولى. ثم عن الدعوات الهادفة إلى لا دينية التربية والثقافة. مثل «الدعوة إلى اقتباس الحضارة الغربية خيرها وشورها. واحتقار الماضي الإسلامي تربوياً وتاريخياً. وتطوير الأزهر. و تطبيق المناهج التعليمية الغربية. واستيراد المذاهب اللادينية في الفكر والأدب».

٣ - في الاجتماع والأخلاق. ابتدأ بالحديث عن سوء تمثيل المجتمع الإسلامي لحقيقة الإسلام. والتقبل الذاتي لتقليد الغرب... ثم فصل القول فيما أسمي «قضية تحرير المرأة». ابتداء من جمال الدين الأفغاني ورفاعة الطهطاوي. وانتهاء بقاسم أمين و حركة النهضة النسائية !. مع إيضاح دور العلماء و الزعماء والأدباء الذين أسهموا في المؤامرة. وسريان الفكرة إلى بلاد الشام والمغرب. فضلاً عن تركيا. والنتائج الواقعية لها.

أما الباب الخامس فتكلم فيه عن حكم العلمانية في الإسلام وقسمه فصلين:

الأول: فصل تمهيدي بعنوان: هل للعلمانية في العالم الإسلامي مبرر؟ أوضح فيه الفروق الجوهرية بين الإسلام و النصرانية المحرفة عقيدة وشريعة و تاريخاً وواقعاً. بما ينفي أي مبرر عقلي لاستيراد هذا المذهب المنحرف.



بقلم أ. تامر الأنصاري

الإسلامي السلفي الأصولي الجماهيري الكبير والعملاق في هذه البلاد بعد سنوات الكبت والقهر والسجن والإقصاء، وكان الحل المناسب لهم في مواجهة هذه الثورات والقوى الإسلامية هو فرض الديمقراطية بقوة، وجعله هو الحل المثالي بعد إحداثهم الفوضى الأمنية والاقتصادية والسياسية المقصودة وبذلوا في ذلك الأموال الكبيرة - وليس قضية تمويل منظمات العمل الأهلية بأموال أجنبية ببعيد - واستخدموا في ذلك ضعاف النفوس من الإعلاميين وفلول النظام السابق من كبار الشخصيات المتبقية في أماكنها والذين يرحبون و يقبلون هذه الأموال لأنهم طلاب الدنيا على حساب الدين والآخرة ولأنهم لا يهمهم مصلحة المجتمع أو البلاد أو أنفسهم لو كانوا يعقلون.

ويتحقق قول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه ثوبان: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تدعى الأكلة إلى قصعتها. فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير و لكنكم غناء كغناء السيل و لينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم و ليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله و ما الوهن؟ قال حب الدنيا و كراهية الموت»^(١).

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ﷺ وبعد...

هل الديمقراطية الإسلامية هي الحل؟

لأن أعداء الإسلام من الصليبيين واليهود والملاحدة وعلى رأسهم أمريكا يخافون من الإسلام ولكنهم يتهمونه ضلال وبهتاناً منهم بالإرهاب حتى يبررون هذا الخوف بشكل غير منتقد.

و لكن لأن الشعوب الإسلامية رغم دعاويهم الباطلة تريد نظاماً إسلامياً يحكمها اضطروا إلى الاستسلام إلى هذا الواقع ولكن اشتروا أن يكون إسلاماً معتدلاً - بزعمهم -.

فما مواصفات هذا الإسلام المعتدل؟

إنه الإسلام الأجوف الذي يحمل الاسم والاسم فقط، بلا محتوى أو هوية إسلامية.

إن العالم الغربي بأجمعه صدم صدمة شديدة بعد سقوط حلفائهم من قادة الدول العربية والإسلامية المواليين لهم في تونس واليمن ومصر وليبيا وخاصة مصر وبروز التيار

(١) أخرجه أبو داود وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ١٤٧) برقم ٩٥٨

فما حقيقة الديمقراطية الإسلامية في تركيا؟!

إن حزب العدالة والتنمية في تركيا الذي يحمل في أجنحته تطبيق الديمقراطية الإسلامية هو أحد منفذي «النموذج التركي» (The Turkish Model) الذي يتمحور حول ثلاثة قيم أساسية هي الديمقراطية والعلمانية والإسلام. وجاء ذلك نتيجة حتمية لبنود الدستور التركي التي تشير إلى أن النظام في تركيا جمهوري ديمقراطي برلماني علماني.

ونستطيع أن نقول أن مكن تحول النظام السياسي التركي إلى أداة من أدوات «القوة الناعمة» (Soft Power) على الصعيد الإقليمي هو أنه :

١. يمثل نموذجاً للإسلاميين عن الكيفية التي يستطيعون من خلالها التعامل مع الأوضاع الداخلية في بلدانهم عبر الواقعية والاعتدال المزعوم.
 ٢. يمثل نموذجاً للديمقراطية الإسلامية المعتدلة - بزعمهم - التي تبحث الولايات المتحدة الأمريكية عنها و تسعى في تعميم تجربتها.
 ٣. يمثل نموذجاً لقدرة الهوية الإسلامية على التكيف مع قيم الحرية وحكم القانون والعدالة والإصلاح في إطار الواقع المجتمعي الجديد.
- الخلاصة أن التيار الإسلامي في تركيا حسم انتماءه لقيم الغرب في الديمقراطية واحترام الحريات مهما تعارضت مع القيم الإسلامية ويحاول تكييف النظام التركي على مبادئ ومعايير الاتحاد الأوروبي من أجل أن تصبح تركيا عضوا فيه.

ولكن هل يعي الحزبان الإسلاميون في بلادنا هذه الحقائق وأنهم يسيرون خلف المخطط الغربي والأمريكي للديمقراطية الإسلامية؟!

مصادر:

- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ، الرياض.
- علي حسين باكير، تركيا.. الدولة والمجتمع، مقال (الدولة والمجتمع) في منشور بعنوان «تجربة الإسلاميون في تركيا» عن مركز الكاشف للمتابع والدراسات الاستراتيجية، يناير ٢٠١١ م.

ولكن لماذا يفرض الغرب الديمقراطية على بلاد المسلمين؟ لأنها تضعف الهوية الإسلامية، وتدعو لتقبل الآخر مهما كان معتقده أو فكره من الضلال أو الباطل. ولأنها تجعل مجلس الشعب، و حرية الفكر الضال المضل، و المعتقد الفاسد، والكفر، هو المشرع والحكم بين الناس وكما أنها تستطيع أن تضع ذيولها في هذه الأماكن لتنفيذ ما تريد. ولأن الأم الراعية للديمقراطية هي بلاد الغرب فبالنالي تضمن التبعية والولاء لها.

ولتوضيح المعاني السابقة نعرض أقوال و تحليلات تؤكد على هذه الأطروحة:

توقع ميخائيل جورباتشوف، رئيس الاتحاد السوفيتي السابق، أن يقوم في مصر نظام ديمقراطي معتدل يشبه النظم القائمة في بلدان إسلامية مثل تركيا وإندونيسيا وماليزيا، معتبراً أن الجماهير التي احتشدت في ميدان التحرير جاءت لإيقاف مهزلة استمرت ثلاثة عقود.

و أوضح جورباتشوف في مقالة نشرتها صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أنه من الخطأ اعتبار الإسلام قوة تدمير. فتاريخ الحضارة الإسلامية يتضمن فترات كانت فيها في صدارة الحضارات العالمية، كما أن المذاهب الإسلامية تناصر العدالة الاجتماعية والسلام بقوة، واستشهد على إمكانية المزاوجة بين الإسلام والديمقراطية بقيام نظم تجمع بين الديمقراطية والإسلام المعتدل في عدد من البلدان ذات الأغلبية المسلمة مثل تركيا وإندونيسيا وماليزيا.

واعترض جورباتشوف على قلق الكثير من السياسيين والإعلاميين من أن تؤدي الثورة الشعبية المصرية إلى الفوضى، ومن ثم إلى رد فعل أصولي ومواجهة بين العالم الإسلامي والمجتمع الدولي، مشيراً إلى أنه خلف هذه المخاوف تكمن عدم الثقة في الشعب المصري وفي الأمم العربية الأخرى.

طبعاً جاء الكلام متصدراً بقول «توقع ميخائيل جورباتشوف» وكأنه يقول أمل أن يحدث هذا ولكنهم لا يتوقفون عند حدود التوقعات والآمال، بل إنهم يعملون وينفقون من أجل حدوث وتنفيذ مخططاتهم وأهدافهم. هم يبرزون الديمقراطية الإسلامية في تركيا وجعلوها أنموذجاً ومثلاً يجب أن نسير على أثره.

دلالة الإشارة، وآثارها الفقهية (نظرة أصولية تطبيقية)

كتبه / أبو مالك السعيد العيسوي

الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فسوف نتناول بإذن الله تعالى في هذا الباب مباحث في علم أصول الفقه الذي هو بستان العلوم ومعيارها إذ هو المصحح للفهم والمقوم لما اعوج من استنباط، وقد كثرت الدراسات في هذا العلم، وحظي بعقول عظيمة تتابعت على تأصيل قواعده وتطويرها، وتأطير مسائله وإثرائها، وفاضت القرائح، وجادت الملكات بما شاء الله من علم على اختلاف مناهج المصنفين وطرق تعبيرهم.

غير أن فيه وعورة للمبتدئ، تصد العجل، وتصل ملكة الفقيه، فتنتظيره متشعب، وتخريج الأثر الفقهي عليه مشوق، إلا أن الصبر والمعلم الحاذق ما يستعان به على هذه الصعوبة، كما أن كثرة المراس فيه قراءة وبحثاً ونقاشاً مستجلب للملكة.

بسم الله الرحمن الرحيم... إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ تَعَالَى، نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾) آل عمران

(يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٦٣﴾) النساء

(يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦٦﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾) الأحزاب

أما بعد... فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن

تكون بمعنى الإيماء باليد. ونحوها. وإن عدي بـ «على» تكون بمعنى الرأي^(١).

وفي الوسيط ذكر من معانيها «التلويح بشيء يفهم منه المراد»^(٢).

من خلال هذا التعريف سيتضح إن - شاء الله تعالى - بعض المعنى. ومأخذ الأصوليون في تعريف دلالة الإشارة.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي:

قال البزدوي: «والاستدلال بإشارة هو العمل بما ثبت بنظمه لغة لكنه غير مقصود ولا سيق له النص، وليس بظاهر من كل وجه فسميناه إشارة. كرجل ينظر ببصره إلى شيء ويدرك مع ذلك غيره بإشارة لحظاته»^(٣).

وهذا نحو ما عرّف الجرجاني به أيضاً فقال:

الإشارة: هو الثابت بنفس الصيغة من غير أن يسبق له الكلام. إشارة النص هو: العمل بما ثبت بنظم الكلام لغة لكنه غير مقصود ولا سيق له النص. كقوله تعالى: (... وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ... (٣٣) البقرة. سيق لإثبات النفقة وفيه إشارة إلى أن النسب إلى الآباء^(٤).

فتعريف البزدوي رحمه الله تعالى قد أوضح الاستدلال بالإشارة من حيث يطلبها المجتهد ويتخذها طريقاً لاستنباط الأحكام الشرعية، والاستدلال بها على المعاني المفادة من النصوص القرآنية والنبوية. فقد نظر إلى الإشارة لا باعتبارها مفهوماً بالإشارة من النص. وإنما باعتبار أنها وسيلة وطريق للمجتهد. لكي يدرك الأحكام التشريعية من مظانها.

وقد نوّه إلى مراده هذا في صلب التعريف حيث صدّره بقوله: «الاستدلال» أي: طلب دلالة الإشارة بالنظر إلى أنها وسيلة لإدراك الحكم الشرعي. وباب من أبواب المعرفة التي يلج منها المجتهد والفقيه لفهم المدلول الذي يؤخذ بالدلالة الإشارية. ولم يخرج صاحب التعريف عن مفهوم النظم ودائرته حينما قال: «هو العمل بما ثبت بنظمه لغة».

وعلى هذا فقد عرج إلى وضع الحد لدلالة الإشارة بالنظر إلى أنها مفهومة من النظم التشريعي القرآني أو النبوي. وأن هذا المفهوم المفاد من النص لكنه غير مقصود له لا أصلاً ولا تبعاً.

وقد برزت مسألة مهمة. ويدور عليها جزء كبير من الاستنباط. ألا وهي مسألة: «دلالة الإشارة» حاولت أفرادها في هذا المبحث اللطيف، ولمّا ما تفرق من مسائلها. متناولاً التعريف، وحرصت على تحليل عدد منها. ومدى حجيتها. وعلاقتها بمسائل الدلالات. وما قد يلزم عليها من لوازم ومزالق. وقمت بعرض الآثار الفقهية المترتبة عليها لها.

وهذا المبحث لا يدركه ويحسن الاستدلال به استدلالاً منضبطاً إلا الفقهاء والمجتهدون ذوو الخبرة العملية و «الذوق الفقهي» المدركون للأحكام الشرعية فهماً واستنباطاً. وتبرز أهمية هذه الدلالة في أنها دلالة مستقلة عن غيرها من الدلالات من حيث المبنى والمعنى والوظيفة.

وقد تناولت المسألة في عدة مباحث:

المبحث الأول: حقيقة دلالة الإشارة.

المبحث الثاني: الفرق بين دلالة الإشارة والدلالات الأخرى (كالنص و الظاهر و الاقتضاء).

المبحث الثالث: أنواع دلالة الإشارة.

المبحث الرابع: حكم دلالة الإشارة.

المبحث الخامس: التعارض بين العبارة والإشارة.

المبحث السادس: أثر دلالة الإشارة في الفقه الإسلامي.

المبحث السابع: مسائل متممة.

واستعنت ربي - سبحانه - على العرض لهذا الموضوع في هذه الورقات المستقلة، علّ أحداً ينتفع بها. والله تعالى أسأل التوفيق والسداد.

المبحث الأول: حقيقة دلالة الإشارة

المطلب الأول: المعنى اللغوي

أشار الرجل يشير إشارة إذا أوماً بيديه. وأشار يشير إذا ما وجه الرأي.

ويقال فلان جيد المشورة. نقله الزهري عن الأصمعي^(١). وهي عند الإطلاق حقيقة في الحسية. وتستعمل مجازاً في الذهنية. كالإشارة بضمير الغائب ونحوه. فإن عدي بـ «إلى»

(١) تهذيب اللغة للأزهري (٤٠٤-٤٠٤). (٢) الكليات لأبي البقاء (١٨٤/١ - ١٨٥) واللسان والمصباح مادة: (شور). (٣) المعجم الوسيط، ص ٤٩٩. (٤) الكافي شرح البزدوي (٢٥٩/١). (٥) التعريفات ص ٤٣.

وبهذا قد وضع احترازاً للتعريف، كي لا يدخل معه مفهوم عبارة النص فعبارة النص هي مدلوله الذي يفهم منه، باعتبار أنه مقصود بالأصالة أو التبع. وأما الإشارة فهو ما يفهم من النص ولم يكن هذا النص مسوقاً بغرض بيان المراد، فالإشارة ليست مرادة من النص ولكنها مدركةٌ منه. وقد احترز بقوله «لغة»: بما يفهم بالعقل أو القياس أو الاستدلال النظري من غير الطريق اللغوي. حيث إن الدلالة لها طريقان: أولهما، طريق لغوي والإشارة واحدة منها. والطريق الثاني: فهم الأحكام عن طريق القياس وإعمال العقل بإلحاق غير المنصوص على ما هو منصوص إذا أخذت العلة.

وبهذا ظهر الفرق بين ما يدركه الفقيه من النص من معانٍ ومدلولات لغوية غير مقصودة، وبين ما يدركه الفقيه بإعمال النظر والعقل عن طريق الإلحاق والقياس^(١١). وعرفها السرخسي بقوله: «والثابت بالإشارة ما لم يكن السياق لأجله، لكنه يعلم بالتأمل في معنى اللفظ من غير زيادة فيه ولا نقصان، وبه تتم البلاغة ويظهر الإعجاز»^(١٢). نظره في تعريف السرخسي: اعتبر السرخسي أن هذا المعنى أخذ من طريق الإشارة تعبير عن البلاغة والإعجاز. وهذه كلمة حق يدركها من يعيش في ظل المعاني القرآنية وفي فهم المراد منها.

فالنص الشرعي كما ورد بنظمه وصوغه وألفاظه البينة وعباراته الواضحة، ويدل على معنى إشاري غير مقصود للنص قصداً أولاً أو تبعياً، لكنه مدرك للمجتهد ويؤخذ منه حكم تشريعي يصار إليه من فهم معنى النص، ويحقق مطلباً من مطالب الفرد والجماعة في بناء أحكامها على التشريع الإلهي والنظام الإسلامي.

وعرفها ابن الهمام بقوله: «دلالة اللفظ على ما لم يقصد به أصلاً إشارة، وقد يتأمل»^(١٣).

قوله: «وقد يتأمل»: ذلك أن دلالة العبادة مدركة من غير تأمل، وإنما يتبادر الفهم إليها، بسبب أن النص سيق للدلالة عليها. وأما دلالة الإشارة فقد اختلفت موضعاً ومعنى عن دلالة العبارة، فهي تحتاج إلى تأمل في معنى النص وفي عبارته وفي كلامه، لا إدراك المعنى الإشاري. وقد ذكر بعض الأصوليين النسبة بين دلالة العبارة والإشارة بقولهم:

(١١) انظر: دلالة الاقتضاء وأثرها في الأحكام الفقهية، دنادية محمد شريف العمري، ص ١٨٠-١٨١. (١٢) أصول السرخسي (٢٣٦/١). (١٣) (٨) التحرير ص ٢٨، التقرير والتحجير (١٠٧/١). (٩) دلالة الاقتضاء وأثرها في الأحكام الفقهية، ص ١٨٥. (١٠) المستصفي (٤٠٦/٣). (١١) الإحكام في أصول الأحكام (١٢٧/٢ - ١٢٨/١). (١٢) شرح الكوكب المنير (٤٧٦ - ٤٧٧/٣). (١٣) الكافي شرح البزدي (٢٥٩/١). (١٤) المرأة مع المرقاة ص ١٦١، انظر: طرق دلالة الألفاظ (رسالة ماجستير ط. «آلة كاتبة» ص ٥٩. (١٥) إرشاد الفحول (٣٧ / ٢). (١٦) نثر الورد (٧٨/١).

«الإشارة من العبارة، كالكتابة من الصريح والظاهر»^(١٤). وعرفها الغزالي بقوله: ما يتبع اللفظ من غير تجريد قصد إليه. فكما أن المتكلم قد يفهم بإشارته وحركته - في أثناء كلامه - ما لا يدل عليه نفس اللفظ، فيسمى إشارة، فكذلك قد يتبع اللفظ ما لم يقصد به وينتبه له^(١٥). وعرفها سيف الدين الأمدي بقوله: «إن كان مدلوله غير مقصود للمتكلم، فدلالة اللفظ عليه تسمى دلالة الإشارة... لم يقع مقصوداً من الكلام»^(١٦).

وعرفها ابن النجار: «لا يكون مقصوداً للمتكلم... وإن لم يكن المعنى المستفاد من اللفظ مقصوداً للمتكلم»^(١٧). وعرفه الإبياري بقوله: هو ما يؤخذ من إشارة اللفظ، وإن لم تدع إليه ضرورة، بل يفهم الاقتصار على المذكور، ولكن تشير الألفاظ إلى جهة أخرى ليست في المقصود الأصلي، ولكنها من توابعه»^(١٨).

أما ملا خسرو فقد أتى بتعريف يختلف في التعبير عن الآخرين، وإن كان يتفق في الغرض، قال: وأما الدالُّ بإشارته فما دلَّ بها أي: بإحدى الدلالات الثلاث على ما ليس له السياق بمعنى كونه مقصوداً أصلياً فلا ينافي كونه مقصوداً في الجملة كما سبق بشرط كون اللازم ذاتياً أي متأخراً لا يكون بواسطة المناط حتى لو كان بواسطة لا يكون ثابتاً بالإشارة بل بالدلالة والقياس^(١٩).

وذكرها الشوكاني بقوله: «دلالة الإشارة حيث لا يكون مقصوداً للمتكلم»^(٢٠).

وعرفها الشنقيطي بقوله: «إشارة اللفظ إلى معنى ليس مقصوداً منه بالأصالة، بل بالتبع، مع أنه لم تدع إليه ضرورة لصحة الاقتصار على المذكور دون تقديره»^(٢١).

يلاحظ من خلال هذه التعريفات أمور:

١ - أنها لا تكون إلا إلزامية، فهي تفترق عن دلالة العبارة من هذا الجانب، حيث إن دلالة العبارة قد تكون تضمينية، وقد تكون مطابقة، وقد تكون إلزامية.

٢ - أن العلماء الذين تناولوا التعريف نواردوا على كونها: «غير مقصودة من سوق النص» وهذا قد يتعقب. وهو ما أورده الأمير الصنعاني رحمه الله، فقال: كيف يحكم على

بينهما. فقال: «ولكنهما يفترقان من حيث إن الإشارة قد تقع خفية فتحتاج إلى نوع تأمل بخلاف الظاهر. فإنه ظاهر كاسمه لا يخفى على أحد. ولهذا خفي على الشافعي حكم الإشارة في قوله تعالى: «للفقراء المهاجرين»^(١٦) حيث قال بعدم زوال أملاكهم عما خلفوا في دار الحرب»^(١٧).

ب) الفرق بين دلالة الإشارة ودلالة النص:

الدلالة الإشارية تدل على مدلولاتها من ذات النص. دون احتياج إلى علة. أما دلالة النص فإنها تحتاج إلى علة لتدل على مدلولها في غير النص. كالأذى الذي هو علة التحريم في قوله تعالى: «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما». فكلما تحققت العلة التي هي الأذى يتحقق التحريم. وكل فعل يتضمن هذه العلة فهو محرم. أما دلالة الإشارة فهي تدل على معناها دون احتياج إلى علة وهي تشير إلى مدلولها دون أن تتعدى النص الذي استُفيد منه.

ج) الفرق بين دلالة الإشارة ودلالة الاقتضاء:

تفترق دلالة الإشارة عن دلالة الاقتضاء في كون الدلالة الإشارية لازم ذاتي متأخر. ودلالة الاقتضاء لازم شرعي أو عقلي أو واقعي متقدم. وكذلك فإن دلالة الاقتضاء تحتاج إلى عبارة ليستقيم بها المعنى أما الدلالة الإشارية فلا تحتاج إلى إضافة أي عبارة^(١٨).

المبحث الثالث: أنواع دلالة الإشارة

الناظر في المعاني والأحكام المستنبطة بدلالة الإشارة يجدها تتباين من حيث الظهور والخفاء. وعليه فإنها تنقسم إلى قسمين:

- دلالة إشارية واضحة.
- دلالة إشارية خفية.

أولاً: دلالة الإشارة الواضحة:

وهي ما تحتاج إلى تأمل وتفكر دون أن تكون خفية على أحد من أهل العلم من توفرت فيهم معرفة الوضع اللغوي والملكة الفقهية التي تدرك بثاقب بصرها الأحكام التشريعية التي كانت مقصودة من السوق. وهي التي تسمى الدلالة الإشارية^(١٩).

شيء يؤخذ من كلام الله أنه لم يقصده تعالى وثبت به أحكام شرعية؟ ومن أين الاطلاع على مقاصد علام الغيوب؟ فإن أرادوا قياس كلامه على كلام العباد فإنه قد يستلزم كلامهم ما لا يريدونه ولا يقصدونه. ولا يخطر لهم ببال. ولذا جزم المحققون بأن لازم المذهب ليس بمذهب؛ لأنه لا يقطع بأنه قصده قائله بل لا نظن. وكذلك التخارج على كلام أئمة العلم لا تكون مذهباً لمن خرجوه عنه؛ وذلك لقصور البشر. وأنه لا يحيط علمه عند نطقه بلوازم كلامه قطعاً ولا يقصده. بخلاف علام الغيوب. فهو يعلم بلوازم كلام العباد. وما تطلقه ألسنتهم. وما يكنه الفؤاد. فكيف ما يتكلم عز وجل به؟! وقد ذكرت بعض شيوخنا بهذا ومن أتوسم فيه الإدراك. فما وجدت ما يشفي مع هذا الاتفاق من أئمة الأصول عليه^(٢٠).

وقد يُتعقب تعقب الصنعاني بأن يقال: أن كلام العلماء في التعريفات السابقة أنه ليس بمقصود للشارع أي قصد أصالة بل قصد تبعي. كما في تعريف العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى. وقد عبر عنه الزاهدي من المعاصرين بالذي لم يدل عليه اللفظ مباشرة. بل هو من لوازم ما دل عليه اللفظ^(٢١).

وقد ذهب تاج الشريعة إلى أن المعنى المستفاد من طريق النص مقصود للشارع تبعاً لا أصلاً وعلله بأن كثيراً من الأحكام الشرعية ثابتة عن طريق إشارة النص. فليس من المعقول أن لا تكون غير مقصودة أصلاً عند الشارع. مع أنها كثيرة جداً^(٢٢).

٣- أن الأصوليين أكدوا وجود تلازم بين المعنى الذي يدل عليه النص بعبارته وبين المعنى الذي يدل عليه بإشارته. بل لا بد أن يكون هناك التلازم بينهما لا انفكاك له^(٢٣).

المبحث الثاني: الفرق بين دلالة الإشارة والدلالات الأخرى

أ) الفرق بين دلالة الإشارة ودلالة الظاهر:

بالنظر في تعريف الدلالة الإشارية: «غير مقصود ولا سبق له النص» قد يظن شمول هذا التعريف للظاهر أيضاً إلا أن حُسام الدين السنغاقي في شرح البزدوي ذكر الوجه الفارق

(١٧) إجابة السائل شرح بغية الأمل، ط ١، الرسالة - بيروت: ١٩٨٦م تحقيق: السياغي والأهدل ص ٢٨٩.

(١٨) تلخيص الأصول للزاهدي ص ١٣.

(١٩) التوضيح على التنقيح مع التلويح (٣٠/١)، المرأة مع المرقاة ص ١٦-١١١، كشف الأسرار ١٨٨/١، وانظر طرق دلالات الألفاظ ص ٥٩.

(٢٠) انظر طرق دلالة الألفاظ ص ٥٩.

(٢١) حيث قال الشافعية - ومنهم الزركشي - إن إضافة الأموال إليهم تدل على بقاء ملكهم؛ إذ الأصل في الإضافة الملك وإجراء التسمية المذكورة على الحقيقة أولى من العكس. انظر: البحر المحيط (٧/٤).

(٢٢) الكافي شرح البزدوي، ط. مكتبة ابن رشد (٢٥٩/١).

(٢٣) انظر: دلالة الاقتضاء وأثرها في الأحكام الفقهية ص ١٨٨-١٨٩. (٢٤) دلالة الاقتضاء ص ٢٠٢.

ثانياً: دلالة الإشارة الخفية:

وهي التي لا تتضح لكثير من أدركوا الوضع اللغوي أو الاستنباط الشرعي للأحكام من مظانها النصية بطريق غير مسوق له اللفظ.

وترتب على هذا أن اختلف كثير من أهل العلم في كثير من مسائل الأحكام.

وسياتي - إن شاء الله تعالى - مبحث فيه بيان لبعض الآثار الفقهية الناجمة عن دلالة الإشارة.

المبحث الرابع: حجية دلالة الإشارة

تتضمن أقوال العلماء في دلالة الإشارة على قولين:

القول الأول: أن دلالة الإشارة قطعية: وذلك كدلالة العبارة من غير تفرقة بين الإشارة الواضحة والخفية^(٢٥).

القول الثاني: أن الدلالة الواضحة تفيد القطع، والخفية تفيد الظن: وهذا هو المختار لدى أبي زيد الدبوسي، السرخسي، وصاحب كشف الأسرار^(٢٦). ووجهه أن الدلالة الخفية لا تكون واضحة للجميع فهي إذن لا تفيد القطعية لوجود الخفاء لاعتمادها على الظن لا اليقين في الكشف عنها.

تنبيه مهم:

يجب أن ينتبه إلى أمر مهم هنا ألا وهو: أن دلالة الإشارة يؤخذ بها ما لم تعارض بنص أصرح وأوضح في الدلالة. حيث أنه قد يأتي نص آخر أوضح في الدلالة، أو يكون هناك نص مخصص لعموم هذا الاستنباط، أو مفيد لإطلاقه، أو ربما ملغ لدلالته، وهناك أمثلة كثيرة على هذا في كتب الفقه والأصول.

يقول الشاطبي - رحمه الله تعالى -:

من الواجب أن ينظر في الوجه الذي تستفاد منه الأحكام، وهل يختص بجهة المعنى الأصلي أو يعم الجهتين معاً، أما جهة المعنى الأصلي: فلا إشكال في صحة اعتبارها في الدلالة على الأحكام بإطلاق، ولا يسع فيه خلاف على حال، ومثال ذلك: صيغ الأوامر والنواهي والعمومات والخصوصات، وما أشبه ذلك مجرداً من القرائن الصارفة لها عن مقتضى الوضع الأول، وأما جهة المعنى التبعي: فهل يصح اعتبارها

في الدلالة على الأحكام من حيث يفهم منها معان زائدة على المعنى الأصلي أم لا؟ هذا محل تردد، ولكل واحد من الطرفين وجه من النظر...

ثم قال الشاطبي - رحمه الله تعالى - عن الحكم الشرعي الزائد بعد الأصلي بأنه: أقوى الجهتين، ثم قال: لكن يبقى فيها نظر آخر، ربما أخال أن لها دلالة على معان زائدة على المعنى الأصلي، هي آداب شرعية وتخلقات حسنة يقر بها كل ذي عقل سليم فيكون لها اعتبار في الشريعة، فلا تكون الجهة الثانية خالية عن الدلالة جملة، وعند ذلك يشكل القول بالمنع مطلقاً، وبيان ذلك يحصل بأمثلة سبعة...^(٢٧)

فقد تستنبط حكماً معيناً جاء النص بخلافه، وهذا أمر مهم جداً في مسألة استنباط الفوائد والأحكام من النص.

المبحث الخامس: التعارض بين العبارة والإشارة

إن التفاوت بين الإشارة والعبارة قائم من ناحيتين:

الناحية الأولى: أن العبارة قطعية في دلالتها وأن ما يفاد عن طريقها يكون قطعياً في معناه وحكمه إلا إذا قام دليل يصرفه إلى معنى آخر. أما الاحتمال الناشئ عن غير دليل فلا يؤثر في قطعيتها.

أما الإشارة فقد اختلف العلماء في مدلولها وفيما يدخل عليها من حكم ومعنى، أهو قطعي أم ظني؟ كما سبق. ومن كلام أهل العلم وتناولهم للمسائل عملياً نجد أن دلالة الإشارة لا تكون قطعية دائماً، بل قد تكون قطعية إذا كانت واضحة لجميع العلماء بالوضع أو الاستنباط الفقهي وقد تكون خفية وعندئذ تكون دلالتها مظنوناً بها، لعدم جلائها ووضوحها، وكلما كانت خفية كانت قوتها أضعف ودلالاتها أقل درجة.

الناحية الثانية: أن العبارة مقصودة من النص قصداً أولاً أو تبعياً، وأما الإشارة فهي غير مقصودة من النص أصالة. وهذا الناحية شديدة الظهور في إبراز التفاوت بين المدلول العباري والإشاري، إذ إن العبارة مقصودة للنص، والإشارة غير مقصودة.

وهذا التفاوت يتضح جلياً في التفاوت في الأحكام المستفادة من الداللتين، كما يظهر في تقديم المدلول

(٢٧) للوافقات (١٥١/٢)، وما بعدها.

(٢٦) المرأة (٧٧/٢)، كشف الأشرار (١٨/١).

(٢٥) نقله في الوجيز في أصول الفقه، د/ وهبة الزحيلي، ص ١٦٧.

بتأمل دقيق ونظر عميق. وقد لا يتفطن إليها البعض، ولا يستطيع إدراكها إلا الفقهاء الراسخون فتستفاد من النصوص بطريق الإشارة. وهذا بخلاف ما يدرك من المعاني بدلالة عبارة النص، إذ هي تكون بدرجة من الوضوح بحيث يدركها حتى غير الفقيه^(٣١).

هذا ما تيسر تحريره، ويتبع -إن شاء الله تعالى- الجزء الآخر. في العدد القادم، وهو:

(المبحث السادس: أثر دلالة الإشارة في الفقه الإسلامي).
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله.

كتبه/ أبو مالك السعيد العيسوي

العباري على المدلول الإشاري، وهذا ما سوف يتضح جلياً في المثال التالي.

• لنضرب مثلاً: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «تمكث إحداكن شطر دهرها لا تصلي»^(٢٨). فهذه الرواية - على فرض الثبوت لإعمال القاعدة - أفادت بإشارتها أن فترة الحيض لدى المرأة تمتد خمسة عشر يوماً. إلا أن هذه الإشارة معارضة بعبارة النص، وذلك فيما روى أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ خطب الناس فوعظهم، ثم قال: «يا معشر النساء تصدقن فإنكن أكثر أهل النار» فقالت امرأة منهن ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: «لكثرة لعنكن يعني وكفركن العشير» قال: «وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذوي الألباب وذوي الرأي منكن» قالت امرأة منهن وما نقصان دينها وعقلها؟ قال: «شهادة امرأتين منكن بشهادة رجل ونقصان دينكن الحيضة تمكث إحداكن الثلاث والأربع لا تصلي»^(٢٩). فهذا الحديث واضح في دلالة العبارة. وفي حديث يروى أنه ﷺ قال: «أقل الحيض ثلاث وأكثره عشر»^(٣٠). فهذه الأحاديث - على فرض الثبوت - دلالة عبارة واضحة تفيد أن المرأة تقعد في عدة حيضها عشرة أيام كحد أقصى.

وحيث وقعت المعارضة بين دلالة العبارة والإشارة فإن الدال بعبارته مقدم على ما دل بإشارته.

• مثال آخر لإشارة خالفها دلالة العبارة:

استدل بعض العلماء على أن البقرة تجزئ في الهدي عن أكثر من سبعة بحديث أن النبي ﷺ نحر عن أزواجه بقرة أخرجها النسائي وأبو داود وكذا مسلم فقالوا بأن الظاهر أنه لم يتخلف أحد من زوجاته ﷺ وهن تسع. قال الشوكاني رحمه الله: ولكن لا يخفى أن مجرد هذا الظاهر لا تعارض به الأحاديث الصريحة الصحيحة السالفة المجمع على تداولها^(٣١).

إذن يلاحظ من الأمثلة السابقة أن المعاني الإلزامية المستفادة من إشارة النص قد تكون خفية لا تدرك إلا

(٢٨) هذا الحديث بهذا اللفظ غريب جداً وقد نص غير واحد من الحفاظ على أنه لا يعرف له أصل. قال الحفاظ أبو عبد الله بن منده: «لا يثبت هذا بوجه من الوجوه عن النبي ﷺ». وقال النووي في «شرح» له: هذا حديث باطل لا يعرف. وقال في «خلاصته»: إنه باطل لا أصل له. أنظر البدر المنير (٥٦-٥٥/٣)، وتلخيص الخبير (٤٢٣/١)، والعامري في الجذ الخفي (٧٩/١).

(٢٩) رواه الترمذي (٢٦١٣)، وابن خزيمة في «الصحيح» (١٠٠٠).

(٣٠) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٩/٨)، والدارقطني (٢١٠/١)، قال البيهقي: «روي في أقل الحيض وأكثره أحاديث ضعاف قد بينت ضعفها في الخلافات». السنن الكبرى ت: محمد عبد القادر عطا (٣٢٣/١) وقال الألباني في «الضعيفة» (١٤١): منكر.

(٣١) نيل الأوطار (١٠٣٧/١)، (٣٢) الوجيز لعبد الكريم زيدان ص (٣٥٩).

الأسرة ودورها في تربية المراهقين

بقلم د. أحمد النقيب

التغافل ودوره في الاستقرار الأسري

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا... من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له...
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد...

يُمكن لنا أن نقسّم التغافل إلى قسمين، الأول: التغافل السلبي، والثاني: التغافل الإيجابي.

أولاً: التغافل السلبي

وهو أن يغضّ الوالد أو الأم أو من كان في مقامهما عن الأخطاء التي يقوم بها الأولاد بصورة مُتكررة، بل - أحياناً - مُتصاعدة مُتنامية، دون الحيلولة في وقوعها أو تقليلها.

وهذا له أسباب مُتعددة، منها: ضعف التكوين النفسي أو البناء التربوي للوالدين، أو من في مقامهما، لِكَوْنِ القائم على التربية لم يتربّ على مثل هذا، ولم يجد في بيئته أن مثل هذا لا يجوز أو أنه غير لائق، مثل: أن يرى المُربي ابنه - مثلاً - يجمع أعقاب السجائر من الشارع، وربما دَخَنَ بعضها، فالأب: لا يجدُ في ذلك غضاظة؛ لكونه يُدخّن السيجارة، أو لِكَوْنِهِ تربّى في بيئة لا ترى في ذلك حرجاً أو عيباً، وربما تكرر الخطأ، ولا يحدثُ التدخل من الوالد أو الوالدة؛ لِكَوْنِ هذا الخطأ خطأً اعتيادياً!!! وربما يتنامى هذا الخطأ بتقدّم عمر الولد وعدم النكارة عليه وتغافل أفعاله، ليشرب الحشيشة أو غيرها...

وربما يكون السبب: نوعاً من الحرية المُفرطة التي تتمتع بها هذه الأسر، فالوالد مشغول بأعماله، لا يرى أولاده - ربما - إلا مرة واحدة في الأسبوع! فعندما يُعرضُ عليه خطأ الولد،

إن الأخذ بيد الإبن في هذا السبيل، ودفعه برفق في هذا الاتجاه: لَهوَ التغافل الإيجابي؛ لأنك تتغافل عن ٩٠٪ لتحصل على ٥٠٪ !! ثم تزداد هذه النسبة لتصل إلى ما تريد... ولعل هذا من جملة المقاصد في قوله ﷺ من حديث عائشة - رضي الله عنها - : «إذا أراد الله بأهل بيت خيرا دلهم على الرفق». وقوله ﷺ : «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف».

وبما لا شك أن هذا التغافل يحتاج إلى عفو وصفح؛ لأننا لو تركنا من تحت أيدينا في السوء والضلال دون أن نأخذ على أيديهم وبأيديهم إلى الله، إذا لم نقم بذلك: انقلب الأولاد - بل ربما الأزواج - إلى أعداء أشداء. يكونون من أعظم البلاء وأشد المصائب، ولعل هذا هو المتأمل من قوله - سبحانه - : (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (التغابن، فانظر - أسعدك الله - إلى ترتيب المطالب التربوية، والتوجيهات الربانية (تعفوا - تصفحوا - تغفروا)، فالعملية التوجيهية والتربية الأسرية تبدأ بالعفو، وتنتهي بالستر وهو: المغفرة، ثم هناك الصفح، ولا يتصور الصفح إلا بعد التغيير؛ فأنت لا تصفح عن مذنّب متلبّس، وإنما تصفح عن مذنّب تائب راجع، فإذا حدث ذلك، فإن زمن البلاء يطوى ولا يروى، يُستر ولا يُهتك؛ ولذلك انهى ربنا - سبحانه - التوجيه بقوله: «تغفروا»، فإن هذه المعاني تُخفف أو تذهب العداء الأسري، وهذا خير من المشاحنة والخصام^(١).

وللحديث بقيّة، أستودعكم الله،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا يُريد أن يكون التوجيه أو اللوم والعتاب في هذه المرة؛ ظناً أن هذا يؤثر سلباً في نفسيّة الولد، وربما رمى والده بالتشدد أو الجمود أو انه لا يلبي مطالبه!! وربما يكون السبب خلا تربوي سببه وفاة الوالد وزواج الوالدة - مثلاً - وآل أمر التربية إلى الجد أو الخالة... وهنا تكون الخطورة: حيث يتغافل عن أخطاء الولد مهما تكررت أو تنامت، ظناً أن هذا التغافل يناسب حالته النفسية ...

إذا: الضعف النفسي للوالدين أو أحدهما، والانشغال المتزايد من الوالدين أو أحدهما، والحنان المبالغ فيه منهما أو من أحدهما أو من يقوم مقامهما: يؤدي إلى التغافل السلبي، ويؤثر هذا في ضعفة البنيان التربوي والفكري والثقافي للولد، وربما أدى هذا إلى حالة من الفوضى النفسية والأخلاقية، يعقبها تمرد على الدين والعرف، وعندها تكون النكسة الكبرى، وهي فقدان الأسرة لأحد أفرادها؛ لكونه صار من جند إبليس، ولم تجد معه محاولات الإصلاح شيئاً؛ لأنه تربى وتأسس على هذا التغافل القاتل.

ثانياً: التغافل الإيجابي

وهو أن تلاحظ الأسرة ابنها، وتقف على ملامح ضعفه، وتحاول الأسرة أن تضع خطة لإصلاح هذا الولد؛ لا سيما في ضوء المؤثرات المتعددة (المدرسة - الشارع والأصحاب - وسائل الإعلام - الأقارب)، فالإبن حتى بلوغ الثماني سنوات هو تحت السيطرة، لكن هناك بؤار تدل على اتجاهات هذا الإبن، وفي كل الأحوال: المطلوب ألا تغفل عن الإبن، بل نرقب تصرفاته وإشارات وأحواله، ثم نحدد خطة العمل وكيفية البدء... عندنا - مثلاً - ١٨ خطأ يقوم بها الإبن، لا بد أن نحدد أهمها وأخطرها، ثم نبدأ بالنصح والتوجيه والإرشاد عبر الطرق المعروفة^(٢)... خطوة خطوة، ودرجة درجة، مع وجود التشجيع اللازم في أي تقدّم - ولو كان قليلاً -.

(١) سنكتب مقالاً عن: طرق التأثير التربوي الأسري في الأولاد.

(٢) انظر في شيء من هذا: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣٤٤/٨).

قصة بهجة



هناك وفى أعالي الصعيد (وهو ما يسمى بالصعيد الجوّانى) تعبر جبال قنا الشاهقة حيث يأخذك طريق ملتو متعرج بين حنايا الجبال الى الصحراء الشاسعة تشعر بالضآلة والضعف عند تأمل ما حولك من الآيات الباهرات، جبال شاهقة، طريق حرج صعب، شمس محرقة، صحراء واسعة، رياح عاصفة، كثبان رملية - كالتراب الناعم - متحركة !! سبحان الله !! وبعد عدة كيلو مترات فى الطريق الصاعد إلى الواحات جد قرية متواضعة رابضة على جانب بعيد من هذه الصحراء لا تعرفها إلا من خلال مئذنة المسجد التى تلوح من بعيد لتعلم أن هناك قرية بها أناسى فى هذا المكان وفى بيت متواضع وعلى بساط من البلاستيك «حصيرة» جلسنا مع الأخ محمود أبو - أسامه - نحيف البدن قويّه أسمر البشرة مليح القسمات يزداد حسنا بهدوئه تزينه لحية كثة عند الذقن خفيفة عند العارضين اشتعل بعضها شيبا فيزيده ذلك إشراقا وإجلالا!! له من الأولاد ستة من الذكور وعنده بهجة نعم!! من هى بهجة؟ وما هى قصتها؟ جلسنا حول الأخ أبو أسامه ليحدثنا عن قصة «بهجة» ...

لم أكمل تعليمي خرجت من المدرسة الابتدائية بعد أن حفظت بعض السور من القرآن وربما عرفت القراءة والكتابة خرجت لأعمل فى الحجر فى الجبل لأساعد والدتي فى تربية إخوتي الصغار بعد وفاة الوالد عليه رحمة الله كنت أعيش لأحصل على جنبها يسيرة أجعلها مصاريف البيت كنت أشرب السجائر والجوزة كنت اسمع الغناء أصافح النساء أعيش يومى بيومى بهدوء ورتابة ومع هذا كنت أصلى كل الصلوات وربما فرطت فى بعضها فلا بأس حياتى كحياة الملايين من أهل مصر !! يعيشون متدينين (أى يصلون ويصومون ويخافون الله ويحبون الدين) لكن يجتهدون فى تحصيل معاشهم لاسيما فى هذه الأيام حالكة الظلمة ويزداد الخوف من الجهول

... ومكث فى الثانوية العامة سبع سنوات كاملة فى هذه الأثناء تزوجت أم أسامه ورزقنا الله ستة من الذكور كانوا مثلى فى رتابة الحياة والحرص على إكمال المشوار: متدينون لكن نعمل ونتزوج ونرى الأولاد ثم نموت بعد أداء هذه الرسالة بعضهم دخل التعليم والجامعة وواحد فقط هو الذى أبى إلا أن يكون معى فى الحجر لقد كان صادقاً من البداية إنه لا يريد التعليم !! ثم رزقت بطفلة صغيرة أسميتها بهجة، وكانت بالفعل بهجة، حسنة السميت منذ الصغر لها شخصية أسرة على ترائبها وقريناتها حُبب إليها القرآن منذ الصغر كانت تميل إلى اللعب الهادف ثم شغفت بالقراءة وفى المرحلة الإعدادية تطور اهتمامها بالقراءة: لتصل إلى الكتب الإسلامية التى كانت تستعيرها من مكتبة المدرسة تحببت وفى امتحانات الفرقة الثالثة الثانوية أرادت لبس النقاب وهنا كانت المرحلة الفاصلة: إن جارنا الشاب الملتحى كان لا يزال فى الفرقة الثالثة من كلية الهندسة بجامعة جنوب الوادى زملاؤه صاروا رؤساء أقسام فى مصنع السكر بنجع حمادى

حسننا!! وأنا لا أريدها. أسقط في يدي. وقلت: لا، لا بد أن تدخلها على شرط بدون نقاب أبت.. بكت.. دون أن تعلى صوتا.. دون أن تحدث جلبة.. بهدوء تنصرف من أمامي بعد استئذان.. كنت أجلس مع نفسي: إلى متى يا أبا أسامة؟ وما الضرر أن تنتقب حتى ولو ابتليت؟ دعوت ربى أن يشرح صدرى وكان شرح الصدر!! وفى صباح أحد الأيام صحبتها للتقديم فى الجامعة كلية لهندسة - وهي منتقبة - حاولت أن تقر فى البيت كما قالت لى أن هذا أمر الله.. لكنى استمسكت.. ودخلت كلية الهندسة وكانت شعلة من النشاط فى جمع الفتيات وتعليمهن الدين كما كانت تفعل مع بنات القرية بل ازداد خيرها بأن أنشأت أسرة للفتيات، أعدت مدرسة علمية، كانت تزور المريضات.. تحنو على الأرامل والمسكينات.. استطاعت خلال سنتين من العمل الدعوى أن تحدث انقلابا فى كليتها بل الكليات المجاورة كانت تلقى دروسها بهدوء وخفة ونظام فى مساجد الكلية وبيوت القرية وأحيانا مسجدتها.. فى الواقع تأثرتنا ببهجة، فأطلقت لحيتى.. ولبست أمها النقاب.. والتحى كثير من إخوتها وكانت بهجة حقا فى البيت، بلطفها ومؤانستها.. بأشغالها وأعمالها.. بعلمها ودعوتها.. وجلدها حتى عندما قررت الجامعة فى سنة ٢٠٠٩م منع النقاب أبت خلعه، استفتت كثيرا من المشايخ: أفتوا لها بالجواز للضرورة وبعضهم أفتى بوضع كمامة على الفم وجزء من الوجه كحيلة لمنع النقاب!! لم ترضى بهذه الفتاوى ثم سألت شيخها الدكتور/ النقيب، واستأذنتنى فى ذلك قلت لا بأس فهذا أيضا أستاذ جامعى وحسه فى أمور الواقع - كما قرأت وسمعت له قريب منطقى!! فكان كلامها حاسما لا يجوز شئ من ذلك والصبر على الدين أولى وأشرف وأعز.. استمسكت بهجة بالنقاب وكانت المفاجأة أن (الأخ عز الدين) وهو الشاب الملتحى الأول فى القرية وقد تخرج بكلية الهندسة ويعمل بمصنع السكر أتى لزيارتنا متقدما للزواج بابنتى بهجة وخلال أيام كان العقد والبناء.. وكانت ابنتى بهجة خير الزوجات كما كانت خير البنات فهي مطيعة لزوجها الدين ترضى بالقليل حسنة التبعل له تعينه فى حمل مسئولياته الدينية والدنيوية والدعوية يستشيرها فتكون نعم المشيرة له بالخير والسداد والبركة والرشاد ثم كانت منة الله على من شاء من عبادة أن من الله على بهجة بالحمل وكان الوضع مباركا ميمونا وأكرم الله هذه الأسرة المباركة بمولودة أبى أبوها إلا أن يسميها بهجة - تيمنا بأُمها بهجة - فكانت بهجة الصغيرة أملا أن تكون كأُمها بهجة!! انتهت.

كتبها

المعتصم بالله الشبلي السلفي

وهو لا زال فى الكلية بسبب المضايقات الأمنية الصعبة فى الصعيد وهو صابر محتسب!! أنا لا أريد أن تخوض ابنتى هذه التجربة ولذا كان قرارى حاسما بمنع النقاب: نعم الحجاب لكن النقاب مرفوض لكن بهجه حاولت إقناعى لبس النقاب: لقد كلمتنا عن الإسلام وعن التوحيد وعن اتباع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وكيف كان حال الصحابة والتابعين. كلمتنا برقة وعذوبة وهدوء ولطف عن الصبر على منهج الأنبياء وأن هذا المنهج ثابت لا يتغير ولا يتلون وأن العقابة للتقوى وإن تزخرت الحياة لطالبيها. حدثتنا بهجة عن أهمية العمل - بصدق - للإسلام... بكت بهجة إلى أن رقت لها أمها بل رقت لها إختها... أما أنا فقد رقت لها وأعجبت بكلامها الذى لم أسمع فى حياتى إلا منها أهذه صغيرتى!! من أين أتت بهذه الأفكار؟ وأين قرأت هذه المعانى؟ وعمن تلتقت هذا الكلام؟ لا بد أن أبحث بنفسى... ثم إنى خائف عليها أن تمسها يد الأمن فيضيع مستقبلها وأنا أريدها أن تكمل تعليمها: تسلمت بنجاح وخفة فى جنح ظلمة الليل الدامس إلى ركن الصالة حيث جالس مع قرأها وكتبها وأشرطة المشايخ. أخذت أعبت بهذه الأشرطة، هذا شريط للشيخ «محمد حسان»... وآخر وآخر أحد عشر شريطا له، وهذا شريط للدكتور «أحمد النقيب» ثم كتاب النية للرجل نفسه «أحمد النقيب» ثم له أيضا كتاب كبير «هداية القاصد لنيل أهم المقاصد»... ثم هذا كتاب للشيخ «محمد اسماعيل» «علو الهمة» أخذت أتصفح هذه الكتب وأدركت أنها أسيرة للمنهج السلفى لاسيما هؤلاء المشايخ ثم وجدت هاتفا لأحد هؤلاء المشايخ فى غلاف أحد الكتب كما وجدت تفرغات مواد كثيرة سمعتها لاسيما للالبانى و ابن باز و الفوزان و ابن جبرين وغيرهم... الحقيقة: أحسست بسعادة يشوبها الخوف سعادة أنها لم تفعل كمنظائرها من البنات اللاتى شغفن بكتب الغرام وحكايات الشوق والهيام ويؤثرن إقامة العلاقات مع الشباب عبر الهاتف أو اللقاءات الشخصية وتعيش تافهة لا تفكر إلا فى هواها وشهواتها!! أبدا إن بهجة لم تكن كذلك... لكن الخوف أن يصيبها ما أصاب فتى القرية الملتحى طالب الهندسة ولذلك قررت التشدد معها خشية أن يصيبها مكروه جمعت هذه الكتب والأشرطة بحجة امتحانات الثانوية. وأجلت المعركة إلى ما بعد الإمتحانات... وفور انتهاء الامتحانات قررت ألا نقاب فى البيت ضربتها... أهنتها... أحرقت لها كتبها... حبستها فى البيت... أمرت أم أسامة أن تكثر عليها الأعمال المنزلية وغيرها... ومن وراء قلبى دعوت عليها... سببتها... أحرقت لها نقابها... وهي مازالت صابرة محتسبة لا تقول إلا هداك الله يا أبى!! والله يا أبى إنى لأعلم أنك طيب القلب وأن الله سيأتى بقلبك إليه. مرت أسابيع وظهرت النتيجة ٩٣٪ قسم الرياضيات وعندها قلت: لن تدخل فى الجامعة. قالت

الشيخ / محمد رشيد رضا

اسمه ونشأته، وشيء من حياته الاجتماعية

هو الأستاذ الإمام/ محمد رشيد بن علي رضا بن محمد القلموني، البغدادي الأصل، اللبناني المولد والنشأة، ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي - رضي الله عنه -، ولد يوم الأربعاء: ١٨ أكتوبر سنة ١٨٦٥م، الموافق: السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى عام ألف ومائتين واثنين وثمانين للهجرة، بقرية (قلمون)؛ إحدى قرى جبل لبنان، على بُعد نحو من خمسة كيلو مترات إلى الجنوب من طرابلس الشام (لبنان) على شاطئ البحر الأبيض المتوسط. وكان أبوه شيخاً لمسجد (قلمون) فعُنيَ بتربية ابنه، وورث الابن عن أبيه حسن الأخلاق والغيرة الشديدة على الإسلام والثبات على ما يقتنع به.

ثم التحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية بطرابلس الشام (لبنان)؛ حيث تأثر بالأستاذ الشيخ/ حسن الجسر الأزهرى، الذي كان يدعو إلى الاهتمام بالتعليم الشرعي والاستفادة بالعلوم الكونية، ومُسايرة الحضارة الأوروبية بما ليس يُخالف شرع الله - سبحانه - !! ثم اتجه الشيخ رشيد إلى التصوّف على الطريقة النقشبندية بعد أن تفتّن في العلوم الشرعية واللغوية، إلّا أن الله - سبحانه - صرفه عن هذه الخرافات والبدع وصانه، لا سيّما بعد قراءته لكتب شيخى الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، كما اطلع على كتاب: «الزواجر عن اقتراف الكبائر» لابن حجر الهيتمي، وكتاب: «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» للآلوسي...

الالتقاء بالشيخ محمد عبده، وإنشاء مجلة المنار

حاول الشيخ محمد رشيد رضا الالتقاء بالشيخ محمد عبده عندما نزل ببيروت، ولكن لم يُقدّر الله لهما اللقاء، وكان التوافق بينهما كبيراً من حيث الهدف؛ حيث كانا يريان في التربية والتعليم سبيل الإصلاح وطريق الرقي، ورَكَزَا جُهدهما على هذا المجال، ثم عزم محمد رشيد على الرحيل إلى مصر، فوصلها سنة ١٨٩٨م = ١٣١٥هـ.

وذهب إلى دار الشيخ محمد عبده في الناصرية بالقاهرة، وتواصيا على ضرورة أن يكون الجهد والارتقاء بالتربية والتعليم، ونقل الأفكار الصحيحة لمقاومة الجهل والخرافات والبدع، واتفقا على إنشاء مجلة المنار؛ حيث كانت مجلة موسوعية احتفت بكل صنوف المعرفة الشرعية واللغوية والتاريخية والكونية والعصرية، فبجانب الدراسات النقدية الحديثة، جَدَّ النفس العلمي المطول في تفسير القرآن الكريم، مستفيداً بكل ما كتبه المسلمون ووصل إليه العلم الحديث، كما جَدَّ الدراسات النفسية والاجتماعية، وتراجم العلماء والأدباء والنبلاء، بالإضافة إلى ما تنقله المنار من مقالات مفيدة عن مجالات أخرى، لا سيما: «المقتطف» و «المؤيد»، كل هذا بطريقة علمية تعتمد على التوثيق والنقل الصحيح والأمانة الدقيقة!!

كما شارك في الكتابة بالمجلة بعض الأعلام مثل: حفي ناصف - مصطفى صادق الرفاعي - مصطفى لطفي المنفلوطي - شكيب أرسلان - محمد الخضر حسين - رفيق العظم - ... وغيرهم كثير، من أرباب القلم والفكر والتوجيه والإرشاد، واستمر الشيخ محمد رشيد رضا رئيساً لتحريرها، يكتب معظم مادة المجلة بقلمه، دون مساعدة من أحد، ولاقت المجلة في بداية الأمر: صعوبة غاية في الإرهاق من حيث التوزيع والذيوغ، لكن الجلد وإخلاص الشيخ وسمو هدفه وقوة احتماله جعلت المجلة تستمر في رسالتها دون توقف لأكثر من ثلث قرن من الزمان، حتى وفاته رحمه الله...

وتوقفت بعد وفاته سبعة أشهر، ثم أُسِنِدَ تحريرها للشيخ محمد بهجت البيطار، من علماء سوريا، ثم توقفت مرة ثانية؛ لِيُسُنِدَ تحريرها إلى الشيخ حسن البنا، حيث صدر منها عدة أعداد، ثم توقفت بعد ذلك نهائياً!! فانظر - رحمك الله - كيف أن المجلة تولى إداراتها بقلمه ونفسه الشيخ رشيد لأكثر من ٣٠ سنة دون توقف، بينما تعثر غيره في تحريرها عدة أعداد!! ما هذا إلا لإخلاصه وجَلَدِهِ - عليه رحمة الله تعالى - .

علمه وثباته وسلفيته

يقول الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي - شيخ الأزهر لاحقاً - : «كان محمد رشيد رضا مُحيطاً بعلوم القرآن. وقد رزقه الله عقلاً راجحاً في فهمه ومعرفة أسرارهِ وحِكَمِهِ. واسع الاطلاع على السنة وأفضية الصحابة وآراء العلماء... فني في خدمة دينه. وجاهد في الله حق جهاده. وأوذى في سبيل مبادئهِ. وصبر في ذلك إلى أن توفي». أهـ

ويقول صديقه وزميله الأستاذ محمد فريد وجدي: «إن رشيد رضا تلقى بصدرة كل ما يتلقاه المصلحون من الجامدين. وكان لجهاده أثر بعيد في تبصير المسلمين بسماحة دينهم. وبقاء باب الاجتهاد فيه مفتوحاً إلى يوم يُبعثون». أهـ

ولنا أن نعلم أن كثيراً من المهتمين بالدرس الشرعي قد استفاد من بحوث السيد رشيد في مجلة المنار. هذه البحوث التي دلّت على تبحر واسع في الحديث النبوي الشريف. وكتب الفقه والتشريع. من هؤلاء: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الذي توجه إلى علم الحديث في نحو العشرين من عمره. متأثراً بأبحاث هذه المجلة؛ حيثُ عثر على جزء منها - قدراً - لدى أحد الباعة. وكان هذا الجزء تقييماً حديثاً عن كتاب: «الإحياء» للإمام الغزالي. يقول الشيخ الألباني: «ولأول مرة أواجه مثل هذا النقد العلمي. فاجتذبتني ذلك إلى مطالعة الجزء كله. ثم أمضي لأتابع موضوع تخريج الحافظ العراقي على الإحياء، فاستهواني ذلك التخرّيج الدقيق. حتى صممتُ على نسخه. وهكذا جهدتُ حتى استقامت لي طريقة صالحة تُساعد على تثبيت تلك المعلومات. وأحسبُ أن هذا الجهد الذي بذلتُ في دراستي تلك هو الذي شجّعني وحبّب إليّ المضي في ذلك؛ إذ وجدتني أستعين بشتى المؤلفات اللغوية والبلاغية وغريب الحديث لتفهّم النص إلى جانب تخرّجه...» أهـ

أهم آرائه وأفكاره وأصول منهجه السلفي

١- كان سلفياً مُتسناً، يُحارب التقليد. ويدعو إلى الاجتهاد. ويؤمن بالمنهج السلفي في الفهم ومصادر التلقّي والبحث. وتحرير المسائل العلمية. لم تُشَبَّ سلفيته شائبة كلامية أو فلسفية أو أشعرية أو ما شابه. بل كان سلفياً خالصاً.

يقول الشيخ المراغي: إن رشيد رجل سنّي سلفي. يكره التقليد. ويُنادي بالاجتهاد ويرأه فرضاً على نفسه وعلى كل من قدرَ عليه. وكان مبدؤه مبدأ جميع علماء السلف في التحاكم إلى الله ورسوله. عملاً بقوله - تعالى - : (... فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ...) (٥٩) النساء. ومن الحق أن نُعدّ الشيخ رشيد من المُجدِّدين. وأن نعدّه من المُجاهدين في إحياء السنة... ومن الحق أن نذكر أن هذه الأعمال الصالحة قام بها احتساباً وأداها في سبيل الله. أهـ

٢- كان سلفياً يُحارب البدع. يقول الأستاذ محمد فريد وجدي: إن ثورة المرحوم السيد رشيد على البدع لا يوجد لها نظير إلا في أفراد من السلف الصالح. أهـ. ومعلوم موقفه من الطريقة الصوفيّة. والحداثيين الذين يريدون عصرنة المُجتمع وتغريبه. بعيداً عن الإسلام وفهمهِ الصحيح على ما كان عليه السلف الصالح - رضي الله عنهم - . لقد كان - رحمه الله - مُلتزماً بما كان عليه السلف الصالح في الاعتقاد والسلوك. له بصيرة في معرفة الحديث والوقوف على قواعد العلم وأصوله. مُستمسكاً بعلوم السلف. هذا كله مع بعض الملاحظات التي أُخذتُ على الشيخ في تزكيته لشيخه محمد عبده. وبعض المآخذ العلمية في كتبه. كما في رسالة: «حقيقة الرّبا». وردّ عليه الشيخ محمد بن إبراهيم مُفتي المملكة العربية السعودية في رسالة: «الروضة النديّة. في الرّدّ على من أجازَ المُعاملات الربويّة». وله مواقف أُخذتُ عليه فيما يتعلّق بترك السياسة. وقبول رأي شيخه محمد عبده في الإنجليز. ويمكن أن نراجع في ذلك - مثلاً - : كتاب واقعنا المُعاصر. للأستاذ محمد قطب. لكن هذه الأشياء وغيرها لا تقدح في سلفيته. ولا تُضعف مكانته باعتباره أحد الذين أحيوا المنهج السلفي في العصر الحديث - رحمه الله تعالى - .

٣- كان يرى ضرورة أن نهتمّ بالواقع ودراسته ومعرفة اتجاهاته وأفكاره. وهذا كُلُّهُ من مُنطلق عقائدي سلفي. ومن خلال هذا المنظور قيّم دور الاتحاديين الأتراك.

مصنفاته

ترك الشيخ رشيد رضا - رحمه الله - تراثا واسعا، ضرب به في فنون عديدة، من ذلك:

- ١ - مجلة المنار: واستمرت لأكثر من ثلاثين سنة، جُمِعت أجزاءها في ثلاثة وثلاثين مجلدا، ضمت ١٦٠ ألف صفحة.
- ٢ - تفسير المنار: حيث أكمل ما وقف عنده الشيخ محمد عبده، فأكمل من سورة النساء: الآية ١٢٥، حتى بلغ سورة يوسف دون أن يتمه؛ حيث وافاه الأجل، وتفسير المنار: جمع صاحبُه بين الاطلاع على ما كتب المُفسِّرون واللغويون وأهل البيان وأرباب الصناعات وأصحاب الفنون والأصول، فكان حقيقةً: آية في بابه.
- ٣ - عقيدة الصلب والفداء.
- ٤ - الإسلام وأصول التشريع العام.
- ٥ - شبهات النصارى وحجج الإسلام.
- ٦ - السُّنة والشيعة.
- ٧ - الوحي المحمدي.

وغيرها... من الكتب المفيدة والنافعة، تدلُّ على أن الرجل - كما قال عنه زميله وصديقه شقيب أرسلان - : «لم يُضِعْ ساعة واحدة من حياته بلا عمل مُفيد للإنسانية عموما وللإسلام خصوصا». أهـ

رحلاته

رغم انشغالاته العلمية والدعوية بمصر، إلّا أن رحلاته - من أجل الدعوة إلى الله، والمشاركة في ميادين العمل الإسلامي - كانت مُتنوعة، فقد رحلَ وسافر إلى أوروبا والأستانة (تركيا) والهند والحجاز وغيرها من بلدان العالم، ليس للتجارة أو للمصالح الشخصية، وإنما لله.

أولاده

لم يخلف الشيخ إلّا ولدان هما: المُعْتَصِم، وشفيع.

تلامذته

كلُّ من قرأ المنار أو مُصنَّفاته فاستفاد منه، أو تواصل مع الشيخ: يُعدُّ من جملة تلاميذه - مجازا - ، وبذا بان لك أن

ووصفة جمعيتهم بأنها جمعية الأحمرين: (الدِّمُّ والذهب)، وحذّر منهم ومن خطورتهم على الإسلام والخلافة الإسلامية (مع خُفْظِه على العثمانيين وانتقاده لهم)، ومن هذا المنطلق أيضا حذّر - عبر مجلة المنار - من الماسونية، وحاربها باعتبارها صنعة يهودية لإعادة مجد اليهود المزعوم، كما كشف القناع عن الوجوه الكالحة لبعض المُتَغَرِّبين في ديار المسلمين، العاملين لمصلحة القوى العالمية الإجرامية التي تريد أن تمهد أرض فلسطين لليهود (وهذا ما حدث لاحقا، سبحانه الله!! ما أعظم بصر الشيخ ونفاذ رأيه وحكمته).

٤- الاهتمام بالتربية والتعليم والدعوة، والنهوض بالمسلمين، وهذا كله بناء على أن التغيير لا يكون من فوق، وإنما يكون من الأمة، من القاعدة العريضة، وهذا خلافا لحال الحزبيين والمتلونين والمُغَيَّرين!! ومن هذا المنطلق - وجرّصا على الأمة هداية ورحمة - كان يغشَى جُمُعات الناس في المقاهي وغيرها، يدعوهم فيها إلى الإسلام، والتّحلي بمكارم الأخلاق، وأداء الصلاة وغيرها، وأنمّر ذلك: إقبال كثيرٍ منهم على أداء الفرائض والالتزام بشرع الله - سبحانه - والتوبة إلى الله والإقبال عليه، بل كان يرسلُ إلى القرى من كان يدعو النساء في دروس خاصة بهنّ؛ حيثُ تلقى عليهنّ دروس في العقيدة، والأخلاق، والطهارة، والعبادات، والتربية، بأسلوب سهل لطيف، ولم يقتصر جهدهُ على محاولة التأثير في قطاعات قاعدة الأمة رجالا ونساء، بل تعدّى هذا ليدعو إلى الاهتمام بالتعليم والتركيز على إصلاح حال المُعلِّمين والمُتعلِّمين، كما دعا إلى ضرورة الاهتمام بنشر المعاني العقائدية وتصحيح عقائد الأمة، وأنشأ الشيخ - رحمه الله - معهد الدعوة والإرشاد: لتخريج طلبة العلم والدعاة، وإرسالهم إلى أقطار الأرض للدعوة إلى الإسلام، واستمرّ هذا المعهد يؤدي دوره لمدة ثلاث سنوات، حتى قامت الحرب العالمية عام ١٣٣٣ هـ = ١٩١٤ م، وكان من عظمة هذا الفكر ونضوجه: أن الشيخ رشيد - رحمه الله - دعا لفكرة توجيه الدعاة إلى اليابان، والتركيز على إسلام أهلها!! ولو حدث هذا لكان انقلابا وحدئا إسلاميا مُدَوِّبا، لكن قدر الله وما شاء فعل!! فانظر إلى الرجل وهمته، وبُعدِ نظره، وعمقِ فكره واستباقه!!

من مصادر الترجمة

- د. محمد رجب بيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين.
- د. عبد الله شحاته: منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم. رسالة دكتوراه.
- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين.
- خير الدين الزركلي: الأعلام.
- محمد المجذوب: علماء ومفكرون عرفتهم.
- محمد إبراهيم الشيباني: حياة الألباني. وأثاره. وثناء العلماء عليه.
- محمد قطب: واقعنا المعاصر.

من أقوال الشيخ محمد مصطفى المراغي

«كان محمد رشيد رضا محيطاً
بعلوم القرآن، وقد رزقه الله
عقلاً راجحاً في فهمه ومعرفة
أسرارهِ وحِكْمِهِ، واسع
الاطّلاع على السنة وأقضية
الصحابة وآراء العلماء... فني
في خدمة دينه، وجاهد في
الله حق جهاده، وأوذي في
سبيل مبادئهِ، وصبر في
ذلك إلى أن توفي»

كثيراً من طلبه العلم حتى يومنا هذا هذا هم من جملة تلاميذه. فهو إمام من أئمة المنهج السلفي - مع بعض ما أُخذَ عليه - وهذا يؤكّد أن المنهج السلفي غير محصور في زمان أو مكان أو شخص - كما يزعم بعض الغافلين المتغيّرين - .

وفاته

لما زار الأمير سعود بن عبد العزيز مصر: زار الشيخ رشيد رضا. واستنصح الشيخ. فزوّدَهُ الشيخُ بنصائِحِهِ. ثم رأى الشيخُ - إكراماً للأمير ولجَدِّهِ الإمام ابن سعود. الذي أزر الدعوة ونَصَرَ الإمام محمد بن عبد الوهاب - أن يودّعه إلى السويس. فسافر الشيخ إلى السويس لتوديع الأمير. وكان مُنْشَغِلاً بالقرآن وتدبُّرِهِ - كحالهِ دوماً - ثم مَرَضَ بِشِدَّةٍ فور عودته. وخرجت روحه إلى بارئها بالقاهرة. ودُفِنَ بها يوم الخميس ٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ = ٢٢ أغسطس ١٩٣٥م. وكان من حُسْنِ الفأل أن آخر كلمة سطرها في تفسيره: «فنسأله - تعالى - أن يجعل لنا خير حظٍ منه بالموت على الإسلام». وذلك بعد تفسير قوله - تعالى - في سورة يوسف: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾).

ورثاه غير واحد من أهل العلم والأدب في العالم مثل: ابن باديس. والإبراهيمي. وشكيب أرسلان. والمراغي. ومحمد فريد وجدي. وغيرهم كثير... كما خصّه غير واحد من الباحثين والدارسين بالترجمة والمقالات والأبحاث والدراسات العلمية المُتَخَصِّصة.

رَحِمَ اللهُ أستاذَ أستاذنا الألباني وغيره من مشايخ السلفية في هذا العصر. وطيبَ اللهُ ثراه. وحشرنا الله مع الصالحين. وتقبّل منا ومن صالح إخواننا وهدانا الله وهدى بنا. وصلى اللهُ وسلّم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

تم بحمد الله...

كتبها/ د. أحمد النقيب

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفائس الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com



تقديم/ أ. محمود الصاوي

رقم المخطوطة	٣	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار	٢/١-٦
إسم المؤلف	عبد الرحمن الأخضرى						
إسم المخطوط	منظومة في الرد على المبتدعة وفي أحوال الخلصين وصفات القلب للموحدين						
تاريخ النسخ	لم يذكر	إسم الناسخ		
عدد الأوراق	١٣			عدد الأسطر	١٥ - ١٣		
نوع الخط	نسخ مشكول			حال المخطوط	جيد		

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم (وبه)
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما قال الشيخ الفقير العارف بالله تعالى العالم المحقق سيدي
عبد الرحمن الصغير الأخضرى رحمه الله تعالى آمين:
يقول راجي رحمة المقتدر المذنب العبد الذليل الأخضرى ...

نهاية المخطوط

... في أربع وأربعين قد نجز من عاشر القرون قل هذا الرجز
تمت منظومة الإمام العارف سيدي عبد الرحمن الأخضرى في الرد على المبتدعة وفي أحوال الخلصين وصفات القلب للموحدين.

رقم المخطوطة	٤	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار	٤/١-٧
إسم المؤلف	صدر الدين الياشوني						
إسم المخطوط	معتقد الشافعي						
تاريخ النسخ	الثلاثاء ٩ صفر ١٣٠٨ هـ			إسم الناسخ	عبد الرحيم بن محمد صالح بن سليمان بن عبد الستار بن عبد القادر الميمني		
عدد الأوراق	١٠			عدد الأسطر	١٧ - ١٦		
نوع الخط	نسخ رديء			حال المخطوط	جيد		

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
معتقد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قدس الله روحه ورضي عنه - قال الشيخ الإمام الحافظ صدر الدين الياشوني
رحمه الله تعالى قال: حدثنا لسان الأدب وحجة العرب ...

نهاية المخطوط

... فإذا كان الأمر كذلك والتطويل فما لا يُحتمل والله أعلم نفعلنا الله بما قلنا ونفع الناظر فيه والعامل أمين آمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

رقم المخطوطة	٥	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار	٥/١-٨
إسم المؤلف	جلال الدين السيوطي						
إسم المخطوط	مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة						
تاريخ النسخ	هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر	
عدد الأوراق	٣٦				عدد الأسطر	١٧	
نوع الخط	نسخ				حال المخطوط	جيد	

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلموا رحمكم الله أن من العلم كهيئة الدواء ومن الأذى كهيئة الخلاء لا تذكى إلا عند داعته الضرورة وإن ما فاح ريحه في هذا الزمان وكان درسا بحمد الله منذ أزمان وهو أن رافضيا زنديقا كثر في كلامه أن السنة النبوية والأحاديث المروية زادها الله علوا وشرفا لا يُحتج بها ...

نهاية المخطوط

...وأخرج عن الزعفراني قال: قال الشافعي: إذا وجدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا القول أحد انتهى والله أعلم.

رقم المخطوطة	٦	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	غير معلوم	رقم النسخ بالدار	٦/١-٩
إسم المؤلف	عبد العزيز بن أحمد بن ناصر بن معمر						
إسم المخطوط	منحة القريب الجيب في الرد على عبّاد الصليب						
تاريخ النسخ	الجمعة ١٦	جمادى الأولى ١٣٠١ هـ			إسم الناسخ	لم يُذكر (يوجد في أول المخطوط : في نوبة أقل العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه إبراهيم بن محمد بن مير مهنا الزعابي لكن لم يُذكر أنه الناسخ)	
عدد الأوراق	١٢٣				عدد الأسطر	٢٤ - ٢٥	
نوع الخط	قريب من الثلث				حال المخطوط	جيد	

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أرسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا فصدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وبدهم تبديدا ...

نهاية المخطوط

... فلو لم يكن في بعثة الرسول من الحكمة سوى النهي عن هذا الكفر الشنيع والشرك الفظيع - من أمة يدعون اتباع رسول الله والإيمان بكتابه وهم إذ ذاك أقرب الناس عهدا بالكتب والرسول - لكان ذلك كافيا في الحكمة ولأننا بالمعنى الذي مضت به سنة الله في خلقه من بعثة الرسول عند الحاجة إليه «قل أخرجونا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مسلمون».

رقم المخطوطة	٦	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار	٧/١-١٠
إسم المؤلف	عثمان بن أحمد بن سعيد بن قائد النجدي الحنبلي						
إسم المخطوط	نجا الخلف في اعتقاد السلف						
تاريخ النسخ	ليلة الأربعاء ١٢	جمادى الأول ١٣٠٨ هـ			إسم الناسخ	عبد الرحيم بن محمد صالح بن سليمان بن عبد الستار بن عبد القادر الميمني	
عدد الأوراق	٧				عدد الأسطر	٢٣	
نوع الخط	نسخ				حال المخطوط	نسخ	

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الحي القيوم الدائم الباقي الملك المعبود والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الرسول المطاع الأمين المبلغ عن الله دينه القويم بقواطع الآيات والبراهين ...

نهاية المخطوط

... قال جامعهم أدام الله نفعه: وهذا آخر ما تيسر جمعه أسأل الله العظيم أن يعمّ نفعه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم مُقربا لديه في جنات النعيم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والكرامات صلاة وسلاما دائمين ما دامت الأرض والسموات. تمت.

الحمد لله الذي جعل الحياة مراحل، وكل خلقه إليه راحل، وجعل لكل مرحلة علامات، ولكل مدة سمات... قال الله: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥١﴾) الروم، وجعل في مرحلة القوة ضعفًا، فله الحمد ضعفًا، وصلاة وسلاما على من ربي الأمة وما جفا... ومن هذه المراحل مرحلة المراهقة، وهي داخلية في مرحلة الشباب، ومن علامات هذه المرحلة حب الشباب، حالة جلدية شائعة تحدث في الغالب أثناء التغيرات الهرمونية المصاحبة لفترة المراهقة، ولكنها قد تحدث في أي سن، وهي منتشرة للغاية في أوساط المراهقين (حولي ٨٠٪ منهم مصابون بها).

أسباب حب الشباب

التغيرات الهرمونية. لذلك يمكن أن يزداد مع الحمل أو مع استخدام حبوب منع الحمل أو مع سن البأس (انقطاع الطمث). يعني، أي تغير هرموني داخلي أو خارجي يمكن أن يسبب حب الشباب... وهناك أمور تزيد فرص الإصابة، منها:

- بعض أنواع أدوات التجميل.
- المواد الكيميائية في أماكن العمل كالزيوت الصناعية.
- حمامات الساونا، فالحرارة العالية والبيئة الرطبة تزيدان من حب الشباب.
- التوتر: حيث يتعب البشرة (على حد قول الخبراء).
- التعرض لأشعة الشمس.
- العبث بحبوب الشباب: إما يعصرها أو الفكرك الدائم أو بعض العادات المتبعة أحياناً أثناء المذاكرة، وذلك بسند الوجه على راحة اليد.

وقت الإصابة والمدة

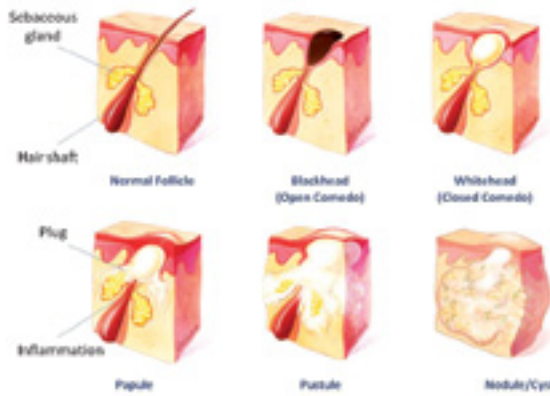
بين ١٦-١٨ للنساء و ١٨-١٩ للرجال، ولكن يمكن أن تحدث الإصابة في أي عمر. وعادة ما يشفى حب الشباب بلا أدوية بإذن الله في أواخر سن المراهقة أو بدايات العشرينات لدى الرجال وقد يتأخر بعض الشيء عند النساء.

كيف تتكون البثور؟

يحتوي الجلد على ملايين من الغدد الدهنية التي تفرز الدهن على سطح الجلد من خلال مساماته، وعادة يساعد الدهن

البشرة على المحافظة على صحتها. أما البثور فتتشكل عندما تصبح المسامات مسدودة بسدادة من خلايا الجلد الميت الممزوج مع الدهن. ويحدث هذا عادة عندما تنتج الغدد الدهنية الدهن أكثر من العادة.

Stages of Acne



الأعراض

ينقسم حب الشباب إلى فئتين:

- ١ - التهابي: ويحدث عندما تتسبب الأحماض الدهنية في جعل البصيلات المصابة بانسداد تلتهب، مكونة بثورا متلئة بالصديد، وقد يكون حب الشباب الالتهابي الشديد عقيدات تترك مكانها ندبات عميقة غائرة قد تسبب تشوها.
- ٢ - غير التهابي: يتكون من رؤوس ليس حولها أي احمرار أو ألم، وأغلب الناس يصابون بهذا النوع.

وكلا النوعين عادة ما يصيب الوجه، ولكن كثيرا منه يظهر فوق أعلى الصدر والظهر والعنق والأرداف.

أنماط حب الشباب

- رؤوس سوداء
- رؤوس بيضاء
- رؤوس بسيطة
- النمط الرابع: وهو أكثرها خطورة ويحتوي على العديد من البثور والرؤوس البيضاء والسوداء والحويصلات، وهذا النمط الرابع عادة ما يصاحب التهابات حادة لونها أحمر أو أرجواني، تستلزم استشارة طبيب أمراض جلدية، قد يتسبب هذا النوع من حب الشباب في وجود ندبة على الوجه والتي قد تدوم إذا لم يتم علاجها بشكل جيد، وقد يكون من الضرورة تناول العلاج.

إرشادات عامة للمصابين بحبوب الشباب

١- معرفة طبيعة حبوب الشباب:

يجب أن يكون المصاب على دراية واطلاع على العوامل التي تؤدي لظهور حب الشباب. يجب أن يعرف المصاب أن العلاجات وإن كانت تخفف أو تشفي حبوب الشباب - بإذن الله - لمرحلة معينة، إلا أنه لا يتوفر حتى الآن علاج جذري للتخلص من حبوب الشباب نهائياً.

٢- المحافظة على نظافة الجلد: (غسيل بلا إسراف)

إن بعض الأنواع الخفيفة من حبوب الشباب قد تتحسن كثيراً مع المحافظة على نظافة الجلد وذلك يساعد على حفظ المسامات مفتوحة حتى يمكن تصريف الدهون وعدم تجمعها. ويجب عدم الإسراف في غسل الجلد إذ أن ذلك قد يعطي مردوداً ضاراً. ويمكن استعمال أنواع من الصابون تناسب البشرة فيجب عدم فرك الجلد بقوة. يتوفر في الأسواق الأنواع الكثيرة من الصابون التي تفيد في حبوب الشباب خاصة تلك الأنواع التي تحتوي على مركبات الكبريت أو الساليسليك (صابونة الكبريت أو الساليسليك).

٣- حماية الجلد من التشوهات:

لا يسيء لنفسه ويظلم جلده باللعب المستمر في البثور أو تعصيرها أو فركها بعنف. إن ذلك قديؤدي إلى تشوهات بالجلد تشبه آثار الجدري أحياناً. ومن الممكن جداً ألا تحدث تلك التشوهات لو سلمت الحبوب من يدها.

٤- مواد التجميل:

تزيد من مضاعفات الحبوب وتؤدي إلى قفل المزيد من مسامات الجلد خاصة أنواع الكريمات الدهنية أو البودرة. وإذا كانت هناك ضرورة لاستعمال مثل تلك المركبات فيجب أن توضع لمدة قصيرة وتزال بعدها بالماء والصابون. كما أن منظفات الوجه المتعددة الأنواع والمتوفرة بكثرة في الأسواق قد تؤدي البشرة كذلك وتؤدي إلى مزيد من جفاف الجلد أو إلى حساسية موضعية. لذا يجب استعمالها بحذر وعند الضرورة فقط.

إن أفضل أنواع الكريمات التي تستعمل للمصابين بحبوب الشباب هي الخالية من الدهون أو الزيوت المعدنية أو تحتوي على نسبة قليلة منها.

٥- الحلاقة:

قد تؤدي الحلاقة المستمرة للذقن - مع حرمتها في الشرع - حبوب الشباب التي تتعرض بين فترة وأخرى للتسلخ نتيجة لذلك، لهذا فإنه من الأفضل إكram اللحية وترك شعر الذقن دون حلاقة، إذ قد يخفف ذلك من حدة الحبوب ويقلل من المضاعفات بها.

٦- الملابس:

يجب الحذر من الملابس الضيقة كما هو الحال في القمصان خاصة ياقة القميص وكذلك حمالات الصدر. كما أن الملابس

الخشنة لها آثار ضارة كذلك، إذ أن الملابس الضيقة تجمع العرق وقد تساعد الرطوبة نتيجة لذلك من قفل مسامات الجلد وتؤدي إلى مزيد من المضاعفات.

٧- العوامل الجوية:

إن الجو الرطب يزيد من انتشار حبوب الشباب لذا يجب بقدر الإمكان أن يكون مكان العمل أو الإقامة مكيفاً والرطوبة النسبية معتدلة.

خيارات العلاج

هناك ثلاث أساليب عامة للعلاج:

- منع المسام من الانسداد.
- جعل الرؤوس البيضاء والرؤوس السوداء جف بشكل أسرع.
- استعمال المضادات الحيوية التي تقتل بكتيريا «بروبيو» المسببة لحب الشباب.
- وعادة ما يستغرق الأمر وقتاً حتى تتحسن حالة حب الشباب. ولدى بعض الناس تسوء الحالة قبل أن تبدأ في التحسن.

هل يمكن التخلص من البثور في المنزل؟

ذكر بعضهم بعض الطرق منها:

- وضع أوراق الفراولة على حبوب الشباب لتخفيف الانتفاخ والاحمرار.
- وضع الثلج على البثور الكبيرة المنتفخة وستزول مع الصباح.

متى تذهب إلى الطبيب؟

- إذا صاحب ظهور حب الشباب عدم انتظام في الدورة الشهرية، أو ترقق في الشعر، أو زيادة في الوزن أو ظهور شعر على الوجه، قد تحتاجين إلى عمل اختبارات للدم للكشف عن زيادة هرمونات الذكورة التي قد تسبب تفشي حب الشباب.

- إذا ظهر حب الشباب كنتوءات على الوجه، خصوصاً على منتصف الوجه (الجبهة، الأنف، الخدود و الذقن)، و احمرار في الوجه وأمكنك أيضاً أن تلاحظي تهتكاً لأوعية دموية، بما تشبه الخيوط، خلال الجلد. فقد يكون لديك حالة تعرف باسم «الوردية Rosacea»، يطلق عليها أحياناً «حب شباب البالغين». وقد يتطلب علاج حالة الوردية استعمال المضادات الحيوية أو أدوية أخرى.

- إذا لم يتحسن حب الشباب باستعمال العلاجات المنزلية، فقد ينصحك طبيبك بأخذ أدوية، منها حبوب منع الحمل، ومضادات حيوية عن طريق الفم، وأدوية أخرى لتجعلي الحالة تحت السيطرة.

المصادر

- طبيب دوت كوم حب الشباب و البثور على الشبكة العنكبوتية.
- طبيب دوت كوم حب الشباب الطلع البقع الجلدية Acne على الشبكة العنكبوتية.
- درشة دوت كوم أفضل ٢٠ طريقة للتخلص من حب الشباب على الشبكة العنكبوتية.
- ويكيبيديا باللغة الإنجليزية حب الشباب على الشبكة العنكبوتية.
- كيف نتخلص من حب الشباب باللغة الإنجليزية على الشبكة العنكبوتية.

من لطائف الثوري رحمه الله

حدث الإمام العالم الشهير سفيان الثوري رحمه الله حينما دخل مجلسه طفل صغير فكان الطلاب يحرقوا من شأنه فقال لهم يذكركم وينكر عليهم بعد أن قرأ قول الله عز وجل: (... كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ... ﴿٩٤﴾ النساء، فحدث عن لطيف أيام صباه فقال «لو رأيته ولى عشر سنين طولى خمس أشبار وجهي كالدينار وأنا كشعلة نار ثيابي صغار وأكمامي قصار وذيلي بمقدار ونعلى كأذان الفار أختلف إلى علماء الأمصار كالزهري وعمر بن دينار أجلس بينهم كالسمار محبرتي كالجوزة مقلمتي كالموزة فإذا أتيت قالوا أفسحوا للشيخ الصغير .

من لطائف الأعمش رحمه الله

وقع بين الأعمش وزوجته وحشة فسأل بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضيها ويصلح ما بينهما فدخل إليها وقال إن أبا محمد شيخ كبير فلا يزهدك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه وضعف ركبتيه وجمود كفيه فقال له الأعمش قبحك الله قد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرف.

من طرائف الشعراء

• دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بن برد بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ من شعرة اقبل يزيد على بشار، فقال له: يا شيخ ما صانعتك؟ - وكان بشار أعمي - ، فقال بشار: أثقب اللؤلؤ، فضحك المهدي ثم قال لبشار: اغرب وملك أتنادر، فقال: ما أصنع! يرى رجلا أعمى ينشد الخليفة شعرا ويسأله عن صناعته!

• قال ابن الرومي يصف شاعرا ذا أنف كبير يقول
إن كان انفك هكذا

فالفيل عنك أقطس

ولئن جلست على الطريق

ولا أراك ستجلس

قيل السلام عليكما

فتجيب أنت ويخرس



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم... أما بعد...

فهذا باب واحة المحبة نقدمه لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد وصلا لقصدنا من المجلة إذ المقصود منها نفع المسلمين ولا شك أن ترويح النفس وإجمامها بمواقف المواعظ والطرف ولطائف الشعر والأدب ومواقف العلماء الربانيين وملح اللغويين والشعراء على تنوع ذلك كله مما نرجو به النفع لإخواننا على اختلاف طرائقهم.

دعوة خير

انطلاقاً من منهج الدعوة السلفية القائم على معرفة الحق ورحمة الخلق، ومن وأصوله نفع المسلمين، وبالتنسيق مع مؤسسة الإصلاح الخيرية بجمهورية مصر العربية... تسعى أسرة تحرير مجلة المحجة البيضاء لعرض بعض الحالات التي تحتاج إلى برأهل البر وإحسانهم.

حالة العدد

الأخت/ (ش. ع. ر.) تبلغ من العمر ٤٢ سنة تعاني من الفقر المدقع متزوجة من مسن مريض ومصابة بالفشل الكلوي وتحتاج إلى زراعة كلية ولا تجد مصاريف العملية وهي مضطرة لبيع بيتها الذي تسكن فيه ومن ثم ندعو أهل الخير من إخواننا المسلمين عبر مجلة المحجة البيضاء للتبرع لهذه الحالة، وللتواصل الاتصال برقم ٠١١٤٧٢٤٣٤٥٢ وجزاكم الله خيراً.

حسن التخلص

• بين ابن العربي والباطنية

دُعي العلامة ابن العربي في أيام شبابه لمناظرة الباطنية وقد عرف عن هذه الفرقة الضالة شدة عداوتها لأهل السنة فلما دخل عليهم ابن العربي وجدهم اجتمعوا له ورؤي المكر في وجوههم فسلم عليهم ثم قصد الحراب فصلى ركعتين لا عمل فيهما إلا التدبر كيف يخرج من هذا المأزق وكان المسجد الذي ستجرى فيه المناظرة مشرف على البحر فأيقن أن البحر هو قبره.

فأجال الشيخ ونظر في معلومة ومحفوطة وكان مما يعلمه أن هذه الفرقة ليسوا بأهل علم ولا طلاب هداية وتذكر مقالة أهل العلم فيهم «إن الباطنية أسخف الناس عقولا وينبغي للنحرير ألا يتكلف لهم دليل ولكن يطالبهم بـ (لم)».

فقال له رئيس الطائفة الضال «أي شيء هو الله الذي تدعو إليه؟ ولم ينتهي من السؤال حتى تناوشه الباطنية ورموا ابن العربي بسهام الكلام وانتظروا الفرصة يترقبون قتله لكن ابن العربي كان فطنا أربيا فقال لمن حوله «انظروا إلى حذقه بالكلام ومعرفته حيث قال لي أي شيء هو الله ولا يسأل بمثل هذا إلا مثله لكن بقيت هنا نكته لا بد أن نأخذها عنه اليوم وتكون ضيافتنا عنده ثم سأله لما قلت أي شيء هو الله؟ فاقترعت من حروف الاستفهام على (أي) وهنا سؤال ثاني عن حكمة ثانية هو أن (أي) «تكون بمعنيين في الاستفهام فأَي المعنيين قصدت؟ ولما سألت بحرف محتمل ولم تسأل بحرف مصرح». فأبعده رحمه الله عن الموضوع وقد كان يعلم أن هذا الطاغية لا يعرف شيئا مما طرح ثم يقول ابن العربي «فما هو إلا أن فتحت الكلام حتى تغير وجهه واصفر من الوجع كما اسود أولا من الحقد». ثم قال ابن العربي لما رأي ذلك: «هذا موقف عظيم وكلام طويل يفتقر إلى تفصيل ولكن نتواعد إلى يوم آخر» ثم لم ينتظر الجواب لأنه يعلم ألا جواب ولم يتشبث هذا الطاغية بوجود ابن العربي بل سر باستئذانه خشية أن يظهر جهله فأسرع ابن العربي بالانصراف حافيا ولم يبحث أصلا عن حذائه مبشرا نفسه بالحياة.

• ذكاء معلم

الفصل صيف والحر شديد يكتم الأنفاس والفصل ضيق والمكان سيئ التهوية وقد دخل الشيخ وهو مجرب معمم فما أن دخل الفصل حتى خلع جبته وعمته وجلس إلى النافذة يستنشق الهواء وقد ترك الدرس تخفيفا على الأولاد الذين كاد الحر أن يخنقهم وهو غارق في تأملاته بعيدا عن الدرس والأولاد إذ أحس فجأة بواقع أقدام تقترب من الفصل فأفاق عليها أنها أقدام ناظر المدرسة ذو اللسان السليط والقلم الذي لا يرحم ولم يكن هناك وقت كاف ليأخذ وضعه الرسمي فيلبس جبته وعمته فما كان من المعلم إلا أن أجه إلى القبلة متخذا وضع جلوسه للتشاهد فلما دخل الناظر وقع نظره عليه فإذ به يقول السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله ثم عقب قائلا هكذا تكون الصلاة يا أبنائي فخرج الناظر مسرورا لأن الدروس العملية أجدى من الدروس النظرية

• بين الرشيد وشريك القاضي

قال الرشيد يا شريك آية من كتاب الله ليس لك ولا لقومك فيها شيء قال وما هي يا أمير المؤمنين قال تعالى: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) الزخرف. فقال يا أمير المؤمنين آية أخرى ليس لي ولا لقومي فيها شيء قال وما هي قال تعالى: (وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) الأنعام. فسكت الأمير.

من أخبار الحمقى والمغفلين

نقل بعضهم أنه دخل أحمد ابن محمد القذويني سوق النخاسة فقال النخاس: اطلب لي حمارا لا بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر إن أقللت علفه صبر وإن أكثرته علفه شكر إذا خلا بالطريق انطلق وإذا أكثر الزحام ترفق فقال له النخاس إذا مسخ الله القاضي حمارا اشتريته لك.

فى هذا الباب تجيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية والإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا وإرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة: أسئلة

الرسالة: ... لدي بعض الأسئلة ... ١- أي عمل يصل ثوابه إلى الميت؟ عدة أفكار مختلفة سمعتها ولا اعرف الحقيقة؟ هل يصل ثواب الصدقة إليه أم الدعاء الخ...؟ ٢- اعلم جيدا أن الشخص عندما يحج يحج لنفسه أولشخص واحد فقط ولكن خلال رحلة الحج هل يستطيع أن يؤدي خمسة مرات عمرة مثلا لكل فرد من أفراد عائلته مع استحضر النية أن يكون ثواب العمرة لهم هل صحيح هذا شرعا ؟ بارك الله فيك

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
أما وصول ثواب الأعمال إلى الميت ففيه نزاع بين أهل العلم وقد رجح الأحناف ومال إليه شيخ الإسلام أن الأعمال يصل ثوابها إلى الميت. وأما تكرار العمرة في السفرة الواحدة فهو خلاف هدى السلف رحمهم الله لكن إن كان الأمر ولا بد- فلك أن تخرج إلى أقرب بلاد كالمدينة مثلا ثم تحرم للعمرة من ميقات هذا البلد والله أعلم.

عنوان الرسالة: أنا شاب وأريد الزوج ولكن

الرسالة: أنا شاب عمري ٢٦ سنه غير متزوج وفي مرحلة الزواج أنا على معرفه بنت عمرها ٢١ ونيتنا الزوج تقابلنا المشاكل إلى تقابل جميع الشباب في عدم القدرة على الوفاء بمصاريف الزوج حيث أن حالتها المادية أفضل منى ولذلك فأنا اتعب كثر لكي اقدر على مصاريف الزوج وبسبب هذه المشاكل فنحن قررنا كثيرا أن نترك بعضنا حتى لا نقع في الخطاء والمعصية ولكن بعد فترة نرجع إلى بعضنا من جديد أنا محامى واعمل بشركه وهى كذلك تعمل ولكن سوف ننتظر وقت طويل حتى أنفذ التزامي تجاه الزوج لان طلب منى أشياء كثيرة لا أقدر الآن على حلها فقررنا الزواج الرسمي ولكن بدون علم الأهل حتى يتم إتمام مطالب الزواج وبعد ذلك نتزوج وكأننا لم نتزوج من قبل أمام الأهل أنا الحمد لله أصلي وأصوم الاثنين والخميس وأسعى إلى رضا الخالق ونحن الاثنين نسعى إلى رضا الله ونحتاج إلى الزواج الآن بشده حتى نعف أنفسنا ونحميها من المعصية نحن حالتنا النفسية أصبحت صعبه بسبب عدم الزوج وأنا أفكر في الزوج في كل وقت ولا أستطيع التحمل وقد قررنا هذا نحن الاثنين وأريد رأيكم في هذا الشأن ماذا نفعل.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
هذا تلاعب ولا يجوز والمسلم لا يرضى هذا العمل لأنه ولا لأخته ثم إن النبي ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار».

عنوان الرسالة: فتوى

الرسالة: شيخنا الحبيب أحمد النقيب أحمد الله عز وجل أن ثبتك في هذه الفتن وجعلك سببا في ثبات كثير من الشباب فأسأل الله أن يثبتني وإياك على الحق وأن يبصرنا بمنهج الأنبياء في الدعوة والتغيير والتمكين. وبعد فقد قرأت خطابك شيخنا للشيخ حازم صلاح وفهمت منه أن الترشح للرئاسة جائز غير أن الوقت لا يسمح بترشح مثل الشيخ حازم خاصة مع سيطرت الصوت الديمقراطي فأريد منك شيخنا أن توضح لي الأصل في الترشح للرئاسة هل هو جائز أم لا وأليس هو من قبيل طلب الإمارة التي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. أفتوني جزاكم الله خيرا

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... كلامنا في الرئاسة كالكلام في البرلمان وهو المنع والله أعلم.

عنوان الرسالة: البهرة

الرسالة: أرجو أن يلقي الشيخ الضوء على هذه الطائفة التي انتشرت في مصر وأصبحت قطاعون واستولت على مساجد في منطقة الجمالية والأزهر وأصبحوا يشترون المحلات والعقارات وهم هدفهم الأول رجوع الدولة الفاطمية أرجو أن ينبه الشيخ عن خطر هؤلاء القوم قبل أن تجد المذهب الشيعي ضاربا بمعوله في جذور مصر والله خير حافظا

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... البهرة كفار فهم أشد غلوا من إخوانهم من النصيرية الذين يؤلهون عليا ويقولون بتناسخ الأرواح فعلى المسلم أن يحذر من هذه الفرق الضالة وأن يتمسك بالطريق المستقيم طريق أهل السنة والجماعة.

عنوان الرسالة: الجن

الرسالة: هل يمكن للجن ان يسرق الأموال من بيوت الناس؟ وجزاكم الله خيرا

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... نعم يمكن للجن أن تسرق المال من البيوت كما هو ثابت من حديث أبي هريرة في الصحيح.

عنوان الرسالة: المرجو إحالة سؤالي على فضيلة الشيخ

الرسالة: أحسن الله إليكم فضيلة الشيخ. الموضوع كالتالي: أعمل تقنيا في إحدى شركات مراكز النداء، ومن بين ما أقوم به مراقبة الشبكة وخلق شفرات للمستخدمين لولوج النظام وأداء المهام. تعمل هذه الشركة مع عشرات الزبائن. وذلك بتقديم العون لاستعمال الانترنت و التكنولوجيا.. كما تعمل أيضا في مجال التجارة والحسابات. من بين زبائننا بنك غربي ربوي.. وقد يحصل لي أن أصنع للمستخدمين الذين سيعملون لمصلحة هذا الزبون شفرات لاستقبال اتصالات زبائن البنك أو الاتصال بهم. فما حكم الشرع في العمل في مثل هذه الشركة ؟ أرجو البيان وجزاكم الله خيرا.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... لا بأس في العمل في هذه الشركة ولا نرى في ذلك إشكالا والله تعالى أعلم.

عنوان الرسالة: التامين على المهندسين والمحاسبين بغرض الحصول على مناقصات حكومية

الرسالة:

شيخنا الجليل... أحبكم في الله... وأسأله أن يجمعني بكم في جنته.
أنا مهندس مدني حر طلب مني احد المقاولين أن يؤمن على في شركة التامين وذلك لكي يحصل على مناقصة من الحكومة... ولا بد لكي يحصل ذلك أن يقوم المقاول أو الشركة بالتامين على عدد من المهندسين وآخر من المحاسبين وآخر من المحامين... وذلك يكون نظير مبلغ مثلا ٣٠٠ ج شهريا... مع العلم أن المقاول لن يحتاج إلى هؤلاء الذين سيؤمن عليهم في العمل... أي أن المؤمن عليهم لن يعملوا أبدا... من فضلكم الجواب بالنسبة لي أنا... وكذلك بالنسبة للشركة أو المقاول الذي مضطر لذلك لكي يأخذ المناقصات... وجزاكم الله خيرا...

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
إذا كانت تقصد التأمين على الحياة فإنه سئل الشيخ ابن باز رحمه الله عن التأمين على الحياة فقال: التأمين على الحياة والممتلكات مُحَرَّم، لا يجوز، لما فيه من الغرر والربا، وقد حَرَّمَ الله عز وجل جميع المعاملات الربوية، والمعاملات التي فيها الغرر، رَحْمَةً لِلْأُمَّةِ، وَحِمَايَةً لَهَا مِمَّا يَضُرُّهَا، قال الله تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا) وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الغرر. أ. هـ.
ولكن يفهم من السؤال أن التأمين سيكون على أناس لا يعملون مع الشركة ولكن من باب الحيلة كأنهم يعملون معها لتحصيل الشرط والوصول إلى تنفيذ الصفقة، وهذا كذب ومخالفة شرعية أخرى.
ولقد ثبت عن النبي ﷺ في مسند الإمام أحمد - رحمه الله - أنه قال: «إنك لن تدع شيئا اتقاء الله جل وعز إلا أعطاك الله خيرا منه» والله أعلم.

عنوان الرسالة: التأكد من الحديث عن إسلام أهل ثقيف

الرسالة:

الشيخ أحمد النقيب حفظه الله كان ذكر في إحدى محاضراته القيمة على عدم جواز القول بالتدرج في تطبيق الشريعة و استدلل بأهل الطائف حينما لم طلبوا تأخير الخمر لعام واحد فرفض النبي ﷺ. لكنني وجدت حديث عن أهل ثقيف هو عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (سألت جابرا عن شأن ثقيف إذ بايعت قال اشترطت على النبي ﷺ أن لا صدقة عليها ولا جهاد وأنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقول (سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا) رواه أبو داود في كتاب سنن أبي داود - سنده صحيح فهل هناك حديثان و ما الجمع بينهما؟... و جزاكم الله تعالى خيرا

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
الكلام في الصدقة والجهاد إنما يكون على القدرة والسعة فالجهاد منوط بالقدرة والصدقة منوطة بالسعة وبالتالي فالإنسان من الممكن أن يسلم ثم يجاهد إن حصلت له القدرة ويتصدق إن وسع عليه بخلاف الخمر يجتنبها على الفور لقوله ﷺ «وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه».

عنوان الرسالة: فتوى

الرسالة:

كيف حالك يا شيخنا عندي سؤال - أنا مدرس في مدرسة وناظر المدرسة كتب اسمي ضمن الذين يشتركون في الانتخابات فيها والإشراف على صناديق الاقتراع في لجنة المدرسة مع أنني مؤيد فضيلتكم في حكم المشاركة في الانتخابات وكان العمل في الانتخابات أربعة أيام اعتذرت عن يومين وذهبت اليومين الآخرين وأخذت عن اليومين حوالي ٥٠٠ جنيه صرفت منها ضرائب ومواصلات وطعام - ما حكم هذا المال حلال أم حرام

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد...
الشبهة في هذا المال قائمة ولو تنزهت عنه أخي السائل لكان أولى وأحسن لكن إذا كنت مضطرا له فلا بأس والله أعلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحبة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية



العدد الرابع - جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ

كما تقرأ في هذا العدد

- قراءة في الأحداث:
السلفية .. والسلفيون .. وانتخابات الرئاسة صفحة ٤
- هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: السننسيرون صفحة ١٠
- البدائل الصحيحة:
من الأحاديث النبوية التي تغني
عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة صفحة ١٧
- البحث العلمي: دلالة الإشارة، وآثارها الفقهية (الجزء الثاني) صفحة ٢٠

المَحَبَّةُ البَيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الرابع - جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الإقتراحات النافعة. وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة فى كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة -بإذن الله- على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها -كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل- أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير، وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً للإستفسار أو الدعم الفني.

فهرس العدد	صفحة
• إفتتاحية العدد	٣
• قراءة في الأحداث: السلفية .. والسلفيون .. وانتخابات الرئاسة	٤
• منهجية طلب العلم: الوقت	٨
• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: النصيريون	١٠
• قرأت لك: الجذور التاريخية للعقيدة النصيرية العلوية	١٤
• البدائل الصحيحة: من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة	١٧
• البحث العلمي: دلالة الإشارة، وآثارها الفقهية (الجزء الثاني)	٢٠
• قصة رحلة التمكين	٢٦
• سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ/ أحمد شاكر رحمه الله	٣٠
• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه	٣٢
• صحتك: نزلات البرد و الأنفلونزا	٣٤
• واحدة المحجة	٣٦
• باب الفتاوى	٣٨



يمكنك الحصول على الأعداد القادمة فور صدورها عن طريق الاشتراك في القائمة البريدية للمجلة. وسنرسلها لك بالبريد الإلكتروني

للإشتراك أرسل لنا رساله من البريد الذي
ترغب فى تلقى المجله عبره على البريد التالي:
pdfalmhgh@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الأحزاب)

أما بعد... فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وبعد.

فهذا هو الاصدار الرابع من مجلة (الحجة البيضاء) وهي منبر صحيح معبر عن مكنون وذوق وتطلع أرباب المنهج السلفي في وقت عصفت فيه الأحداث بكثير من أرباب الاطروحات فلم يستو على عوده إلا من ثبتته الله بالعلم النافع والعمل الصالح والاستمسك بما كان عليه أرباب العصور الفاضلة.

أحبتى فى الله أقدم لكم على استحياء هذا العدد بعد

تأخر يسير بسبب زحمة الأحداث فلقد هاجت أحداث كثيرة وفتن مضطربة فى هذه الأيام ولقد ارتأينا الكتابة فى بعض هذه الموضوعات ثم - ولهذه الزحمة ايضا - عسر علينا ما كنا ننويه لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله! إن هذه العدد يمتاز بتنوع موضوعاته وجاذبتها ما بين ترجمة رضية لأستاذ الجيل الشيخ احمد شاكِر عليه رحمة الله إلى المخطوطات العقائدية مرورا بالقصة التربوية الدعوية الايمانية إلى المقال التحليلى للواقع المر الذى نعيشه ثم هذا المقال اللطيف عن البدائل الصحيحة لما اشتهر على الألسنة من الأخبار الضعيفة والموضوعة، ولما كان الوقت هو العمر وكان أحرص الناس عليه هم أهل الايمان وطلبتهم العلماء وطلبتهم فإن مقال الوقت ومنهجية طالب العلم يبدو من المقالات الضرورية، ونحن فى غمرة أحداث سوريا حيث يقوم الأفاكون من الرفض بمساعدة إخوانهم من النصيرية بردع وقتل إخواننا أهل السنة فى الشام كان هناك مقاتلان فى فضح هذه الطائفة الكافرة (النصيرية) وبيان عقائدهم وضلالاتهم، وعندما يكل المرء فإنه يخلد للراحة وإجمام النفس ومن هنا كانت أهمية مقال واحدة الحجة بقطوفها الدانية ولذيد أخبارها ويسر موردها وعذوبته وكذلك لم تنسى المجلة ونحن لازلنا فى زمن البرد أن تخصص مقالة عن الطب أفردته عن نزلات البرد وعلاجها .

أحبتى فى الله / لعلى أطلت، إذ أقدم هذا العدد أدعو الله سبحانه أن يتقبله قبولاً حسناً وأن يبارك فى كل من شارك ودعم هذا العمل كما أوجه الدعوة لكل إخوانى أن لا يخلوا علينا بالملاحظات والمشاركات الفاعلة جزاكم الله خيراً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

السلفية.. والسلفيون.. وإنتخابات الرئاسة



السلفية: منهج رصين ثابت في أصوله ومقدماته، وهو موصول بالوحي، ضارب في جذر التاريخ؛ ولذا يجب أن نفرق بين: السلفية والسلفيين، تفريقنا: للدين والتدين، فالدين: منزعه معروف، وأصوله كذلك .. وَنَقَلْتُهُ إِلَى الْبَشَرِ معلومون كذلك، أما التدين: فإنه يمثل سلوك البشر في تطبيق الدين تأسيساً على تصوراتهم وأفهامهم، إن الخلط بين «الدين» و «التدين» خلط بين «الحق» و «الظن»؛ والشئ نفسه: الخلط بين «السلفية» و «السلفيين»: خلط بين «المنهج» و «الممارسة» إنه يمكن الحكم بخطأ أو صواب فعل أو فهم ما لشخص ما، لكن لا يمكن الحكم بخطأ المنهج؛ إن «المنهج» معيار وميزان وحكم للأقوال والأفعال والأفهام؛ لذلك فإن أحدا يزعم أن «السلفية» ثوب يلبس أو ينزع بحكم شخص أو زمان أو مكان: لهو الوهم الزاعق؛ كمثال من لعبت الخمر برأسه: ليظن أنه حَكَمَ على الناس مُحْصِ أفعالهم وحركاتهم وفق إرادته التي هي: (إرادة الله)!! ومن ثمَّ: فإن ما يحدث الآن من إنشاء حزب سلفي يؤمن بالديمقراطية من خلال ممارساته وتصريحاته وتقريراته في مجال اللعب السياسي، ثم هذه «المهارات» و «الضبايات»، ثم هذا الخطب العشوائي المؤسس على قاعدة «الثوب/ البيت» السلفي الذي يملك ناصيته (فلانٌ أو علانٌ) في البلد كذا؟! أو هذه الاحتفاليات والظنون التي هي من باب الطنين الفارغ: مُخَالَفَةُ أصول المنهج، مُخَالَفَةُ اعتبار السنن الكونية وحقيقة الصراع بين أولياء الله أهل الحق، وأولياء الطاغوت أهل الباطل، إن التغافل عن أصول المنهج وتمرير السقطات القاتلة وإيهام الناس بأن هذه سياسة شرعية!! إن هذا من باب «الانكسار والتدحرج والسقوط» المنهجي!! أخبروني يا أصحاب الثياب السلفية عن الفارق بينكم وبين «الإخوان»؟ لماذا لا تنضمون إليهم وتوفرون هذا الخلاف القاتل؟! لماذا تصرون على أنكم تفهمون في كل شيء

كما يفهم غيركم كل شيء؟! أم هذه المسألة لا تجوز؛ لأنكم أسستكم جيلا من الشباب امتلأ قلبه حقدا وبغضا وتهميشا على من ليس معهم؟!!

إن ما أسميتموه «ضبابية» في مشهد «انتخابات رئاسة الجمهورية» إذا طبقت من هجكم الذي كنتم عليه قبل إيمانكم بالديمقراطية ولعبتها لتجعلوها ديمقراطية إسلامية! هذه الضبابية أنتم جزءٌ منها، لا سببا فيها، والخوف أن يصيبكم «الوهم المنتفخ» فتظنوا أنكم صرتم أرباب توجيه مؤشر السياسة المصرية!! أنتم جزءٌ من هذه الضبابية؛ بتخبطكم، بعدم وضع نسق عقائدي واضح يتم من خلاله ضبط إيقاع حركة العمل السياسي المظنون!! بعدم وضع آلية علمية منهجية من خلال لجان متخصصة تعمل وفق دَفَقٍ هائل من الرؤى والتصورات ذات الصلة بالموضوع؛ لیتتم تقنينها - وفق المنهج العقائدي السلفي - فهي علمية عملية منهجية قواعدية!! إنكم لم تفكروا يوما ما «أنكم مخطئون»، أو «أنكم مقصرون»، بل - دوماً - أصابكم ما أصاب غيركم من: «انتفاخ الذات» و «تهميش الآخر» و «تربية الأجيال على الولاء - فقط - لكم» بدون بصيرة. لكن أولاً: بدافع العاطفة العلمية الشرعية، ثم انقلب الأمر إلى عصبية فكرية، ثم انحدر إلى عصبية شخصية ثم انحدر إلى عصبية حزبية شخصية فكرية!! من هؤلاء؟ من أين أتوا؟ وكيف صاروا؟ ألا من منبه لهم؟ أين إخواني المشايخ الفضلاء من هذه المهازل؟

ثم نأتي إلى مسألة: «الرئاسة»، إن الحزب الديمقراطي السلفي أعلن بوضوح أنه يريد تطبيق الشريعة، ولأنه يخاف على مصير الشريعة واستقرار البلد من أن يُسلَّطَ عليها العلمانيون: رأوا ضرورة إنشاء الحزب وخوض الانتخابات!! وكانت المأساة: أن تمَّ تجنيد الأبواق والطبول ورُقِّعت الرايات والبيارق، وجُهِز الحشد، وعلا الصوت بطائفة

غير مسبوقه من فتاوى الفضلاء بجواز هذا الأمر، وعلا الطنين بهاكم الخيول التي لا نعرف من اشتراها ولا رباها ولا علمها، المهم: عندما نُصِّحوا إن المزاخمة لن تكون بين إسلاميين و علمانيين خبثاء، قالوا: سيكون، وسننسق مع الإخوان!! ثم حدث المزاخمة بين الديمقراطيين الإخوانيين وإخوانهم الديمقراطيين السلفيين، وهنا قال السلفيون الديمقراطيون: إن المزاخمة مقصودة مع الإخوان؛ لأننا لا نطمئن على الشريعة منهم ونحذرهم!! وكان ما كان من انتخابات البرلمان، ثم .. تقدم الأخ الشيخ/ حازم أبو إسماعيل بالترشح للرئاسة، وهنا: لأنه ليس من الحزب الديمقراطي السلفي، ومن ثمَّ لا يمكن قياده (بسَلْبَة/حبلي) مشايخ الحزب، كان القرار أن الديمقراطيين السلفيين (الذين سَمَّوْا أنفسهم - ادِّعاءً - بأنهم: «دعوة سلفية»)، كان القرار: عدم دعم الرجل المتسئّن الذي يدعوا إلى شرع الله، لكن لم يجروا على الإعلان! لماذا؟ ما هذا الجبن والحذر؟! أللهذه الدرجة نقدم الأغراض الشخصية على نصره دين الله!! إن مشايخ مجلس شورى العلماء وغيرهم أعلنوا تأييدهم - جزاهم الله خيرا - للشيخ صلاح، أما مشايخ الحزب السلفي الديمقراطي: فلاذوا بالصمت المطبق!! وقالوا: ندرس .. ونبحث .. ونتفاوض .. ونتشاور .. هذه العبارات السياسية التي تدربوا عليها من أجل «الشغل الجديد»، ويعدون الدورات لأجيال المستقبل من الشباب الطاهر المبارك في كيفية التعامل بخبث (يسمونها حكمة أو سياسة شرعية!!) مع المخالفين؛ وبذلك تخرج أجيال الدعوة (زعموا!!) وكواد الحزب!! على دراية بالسياسة الشرعية المناسبة لطريقة العصر!!

بهذه السياسة الشرعية قَنَّنُوا بالفتاوى الشرعية: جواز إنشاء الأحزاب الديمقراطية - التحالف مع العلمانيين - تصور جواز تولية النصارى الولايات العامة - غلق ملفات المسلمات

المغيبات في سجون النصارى - عدم المطالبة بالشرعية - عدم دعم من ينادي بها - الكذب السياسي - الجملات السياسية الخبيثة - مجاملة العلمانيين في أفراحهم - ... ثم كانت الطامة بعدم دعم الشيخ حازم أبو اسماعيل ...!! فما موقفهم الآن؟! أعني «السلفيين الديمقراطيين»: إنهم الآن في مفترق طرق، وليس أمامهم إلا:

١ - السلامة، بترك الأمر برمته، والتوبة إلى الله - سبحانه -، وغسل أيديهم مما ولغوا فيه من الإثم ومجانفة المنهج والسير على طريق أعداء الدين ومخالفة سنن الله الشرعية والكونية ... والخروج مما هم فيه الآن، والعودة إلى المشاركة الإيجابية البناءة من خلال: بناء الإيمان في قلوب الأمة، ومساعدة الأمة في تحمل أعباء الحياة، والانشغال بهذين الجانبين فقط.

٢ - الانغماس في الإثم والعدوان، وهنا تكون الطامة: أن أي طرح سيكون سلبيا، وله آثار ضارة، إن أي اختيار في هذا الاتجاه لن يصب في مصلحة الديمقراطيين السلفيين، ولنوضح الصورة:

أولا: ضبط بوصلة القرار الديمقراطي السلفي بموقف الإخوان، فالذي يرشحه الإخوان يرشحونه! وهذا وإن كان في الظاهر فيه التوافق، لكن فيه اضطراب داخلي داخل الصف الحزبي السلفي الذي تربى على عدم الإنصاف في التعامل مع المخالف، مع وجود الدورات النظرية في مسألة: «فقه الخلاف» ونحوها من «الدورات الفكرية» التي أسست للمذهبية الشخصية ومن ثم المذهبية الحزبية.

ثانيا: إيجاد مرشح إسلامي مستقل «يسميه السلفيون الديمقراطيون»، وبهذا الطرح يمكن أن يفاوضوا غيرهم من الإخوان والقوى الموجودة، لكن المشكلة: من هو رئيس الجمهورية الذين يمكن أن يُساس ويقاد بحبل الحزب و «ريموته»!! لم يوجد إلى الآن - ربما!! - وإن وُجد: فهو ليس

بالمضمون؛ لأنه ليس ممن تدرب على الدورات الشرعية السياسية والدورات الفكرية وكان من جملة من حُجز في السجن مع المشايخ!!

ثالثا: إيجاد مرشح مستقل يسميه السلفيون الديمقراطيون «يكون توافقيا» ترضى عنه أمريكا وإسرائيل والعلمانيون والنصارى ومتشددوا الصوفية، وعندها - مع التقارب الشديد الذي يمكن أن يحصل آنذاك بين قوى التحالفات الديمقراطية - ومنها الحزب السلفي - تكون الطامة، وعندها سيفقد الحزب كثيراً من كوادره: أهل الإيمان والاعتقاد الحسن، الذين - يتألمون لما يحدث، لكن يجدون التبريرات والتأويلات ويحسنون الظن بمشايخ الحزب الديمقراطي السلفي!! - إن هؤلاء - ولأول مرة - سيتكلمون ويرفعون أصواتهم بالإعراض عن منهج الحزب والاعتراض على مشايخه، وعندها - ربما - يضطر مشايخ الحزب أن يتركوا قرارهم رغما عنهم ونزولاً على رأي هذه القاعدة المؤمنة، وعندها - أيضا - ستكون الخسارات المعنوية الهائلة للحزب!!

رابعا: اتباع سياسة الاحتماء وهي سياسة الهزيل الضعيف، الذي لا يعرف موضع قدمه، إنه لا يريد في هذا الظرف أن يأخذ قراره، وإنما يتترس وراء إخوانه من الجماعات والجمعيات الدعوية الأخرى - الذين دوما لا ينظر إليهم، بل يَهْمَشُون، وفي المجالس الخاصة يُلْمَزُ بهم ويهمز - ولعل هذه السياسة هي الأقرب، وعندها يكون القرار واسعا، ويتبنى الحزب الديمقراطي السلفي ومشايخه قرار التوسع في الاختيار، وأن مَنْ فعل كذا فلا حرج، وعندها ستخرج التأويلات والاجتهادات، ويتم تشبيه هذا المقام بمقام النبي (صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع - دفعا للحرج - افعل ولا حرج!!



إن كل السبيل. وكل القرارات لن تكون في صالح «الحزب الديمقراطي السلفي» لأن ظاهره خالف باطنه، وخالفت أعماله أقواله، إن كل الطرق قد سُدَّت عليه، وهذا شأن من خالف منهج الله في التصور والفهم والعمل والتطبيق. إننا مطالبون أن ننصح وننصح؛ لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: الدين النصيحة - قالها ثلاثا - قلنا: لمن يا رسول الله! قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم [متفق عليه]. وعليه: فإنه يجب علينا النصيحة. لاسيما لإخواننا الذين هم أقرب الناس إلينا. والذين كانوا حتى الأمس القريب يحملون لواء (الولاء والبراء). ويدرسون للتلاميذ: العلم. ومن جملة ما كانوا يدرسون: يدرسون ذم التقليد وذم موالة المجرمين وذم التشبه بهم في الأقوال والأعمال والمناهج. وكانوا من أشد الناس نكارة على الإخوان: بسبب ما يسمونه «شماعة المصالح والمفاسد» و «شماعة مصلحة الدعوة» التي لا أظن أن شيئا من الحرام مما قد يصيب الناس قد محّضوه!! ثم ها هم أولاء - أعني الديمقراطيون السلفيين -: يقعون فيما وقع فيه أسلافهم!! في النهاية: أدعو كل أخ محب لمنهج السلف أن يتقي الله ربه، وأن يُعَظِّم أمر الله حتى يُعَظِّم أمر الله في المجتمع. واعلموا عباد الله أن الخير في أن تنشغلوا فيما ينفعكم. وهو اتباع ما كان عليه الأولون المتقدمون في العلم والعمل والعبادة والفهم والدعوة. والله أدعوا أن يمسكنا بالهدى وأن يتوفنا على الإسلام. وأن يرضى عنا. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مُحبكم في الله / د. أحمد النقيب
مدرس الدراسات الإسلامية - بكلية التربية
جامعة المنصورة

الوقت



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد...

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى «ينبغي على الانسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته فلا يضيع منه لحظة في غير قرية»

وكما أن المال هو رأس مال التاجر فإن الوقت هو رأس مال الطالب. ترى لو أن تاجرا بعثر ماله يئنه ويسرة فلا شك أنه تاجر أحمق مغبون فكذا الطالب الذي ينفق وقته في غير إفادة إذ الواجب عليه المحافظة على الوقت بالجد والاجتهاد وملازمة الطلب ومثاقفة الأشياخ والاشتغال بالعلم بقراءة وإقراء ومطالعة وتدبرا وحفظا وبحثا لاسيما في أوقات الشباب ومقتبل العمر ومعدن العافية.

أخى طالب العلم إقطع عنك العلائق وأرح عنك الشواغل فإنها الحواجز عن حفظ العلم والقواطع عن سبيل الحق فإن في هذه لأيام قد رأينا وسمعنا أبناء هذا المنهج انشغلوا بل وأوغلو في هذه العلائق كالثورات والأحزاب والانتخابات والمظاهرات وهجرو مجالس العلم والعلماء فصرت ترى من هؤلاء السياسي البارح المحتال وأحداث الأسنان من كل رويضة الذين جلسوا مجالس العلماء ينظرون باسم المنهج قتلوا أوقاتهم واستنزفوا طاقاتهم وإذا رحت تنصح أحدهم أن انشغل بما ينفعك من أمر العلم والدعوة سلقك بلسان حاد ورمقك بلحظ المغضب الأسيف. كأنما تأمره بمنكر أو تصده عن طريق الفلاح ثم تكال الاتهامات ولا حول ولا قوة إلا بالله لكن لئله أقول:

ستعلم حين ينكشف الغبار

أتحتك فرس أم حمار

ولعل بعضهم بدأ يفيق من غفلته أسأل الله أن يتم عليه تلك الإفاقة وأن يبصرة بالحق وأن يمسه به.

فالعبرة إخواني بالعواقب لكنى هنا أقدم نصيحتي للطالب الحق الذي يريد أن يغتنم ساعات عمره ليصل الى مطلوبة. فله أوجه النصح للمحافظة على الوقت وإنفاقه في خير مرام وهو طلب العلم وهذه النصائح أجملها في الآتي:

أولا: ينبغي على طالب العلم أن يحرص على الاستفادة من الوقت بشتى الطرق:

فقد كان السلف رحمهم الله أحرص الناس على أوقاتهم حتى قال الحسن رحمه الله «أدركت أقواما على أوقاتهم



فى زمن الشيخوخة يحمد جني ما غرس ويلتذ بتصنيف ما جمع ولا يري ما يفقد من لذات البدن شيئاً بالإضافة إلى ما يناله من لذات العلم.

ولو رحنا نكتب فى فضل التفقه والعمل فى زمن الشبيبة لا نكاد ننتهى أما إذا أخذ الإنسان فى التسويف والكسل فآفته بركة شبابه ورُد إلى أرذل عمره ولات حين مندم. يقول الأمير أسامة بن منقذ:

مع الثمانين عاث الضعف فى جسدي
وساءني ضعفى رجل واضطراب
إذا كتبت فخطى خط مضطرب
كخط مرتعش الكفين مرتعد
فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما
من بعد حمل القنا فى لبة الأسد
فقل لمن يتمنى طول مدته

هذى عواقب طول العمر والمدد
فإن كان الأمر كذلك فبادر باطالب العلم فإن الشباب إذا ذهب لا يعود أبداً.

خامساً: اغتنام الصحة والفراغ:

روى البخارى رحمه الله تعالى عن ابن عباس ان النبى ﷺ قال: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ». والصحة هى: فتوة الانسان وعافيته من الأمراض والأسقام وأما الفراغ: فهو الخلو من المشاغل والمعوقات الدنيوية التى تمنع الانسان من الاشتغال بأمور الآخرة. وجملة القول أن اللبيب لا ينبغي أن يضيع شيئاً من ساعات عمره لاسيما حال صحته وقلة شغله بل لا بد أن يستغل هذه الأوقات بالعلم والعمل.

سادساً: ادامة النظر فى حرص السلف على أوقاتهم:

فهذا دأب السلف رحمهم الله تعالى الحرص على الوقت بل كانوا يجتهدون أن لا تمر عليهم لحظة دون أن يستفيدوا منها علماً حتى أنهم كانوا يتأسفون على الوقت الذى يفوتهم أثناء الأكل قال الخليل رحمه الله «أثقل الساعات على ساعة أكل فيها» وذكروا أن سليم بن أيوب الرازى كان يحاسب نفسه على الأنفاس لا يدع وقت يمضى عليه بغير فائدة إما ينسخ أو يدرس أو يقرأ أو...

فهذا شأن غالب علماء السلف رحمهم الله ولا شك أن الطالب حين يدمن النظر فى أحوال هؤلاء لا شك أنه يتأثر بهم ويأتى بالمراد ان شاء الله.

أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم» فيا أيها الطالب احرص على الوقت أن تضيع من لحظة فى غير مسألة تستفيدها أو علم تزداد منه وليكن حالك حال القائل:

فإن مر يوم ولم استفد هدى
ولم أكتسب علماً فما ذاك من عمرى

ثانياً: الاعراض عن البطالة وإهدار الوقت فى اللغو واللغو: فحقيق بمن رزقه الله علماً وفهم ألا يضيع أوقاته سدى وأن يسعى دوماً إلى تحقيق الفاضل دون المفضول وأن تستشرف نفسه المعالى ويبذل لها كل غالى «فإن من يضيع وقته باللغو والبطالة فحاله حال لا يرضاه لنفسه اللبيب ومنزلة لا يرضاه لنفسه الأريب»

ثالثاً: الحذر من التسويف والتأجيل:

فإن التسويف داء أى داء، فإياك وتأخير التسويف على نفسك فلا تسوف لنفسك فإنها من أشد الآفات خطراً على انتفاع الإنسان بوقته لذا قال بعضهم «سوف» جند من جند إبليس.

رابعاً: اغتنام أيام الشباب:

يقول الخطيب رحمه الله تعالى «التفقه فى زمن الشبيبة إقبال العمر والتمكن منه بقلة الأشغال وإعمال الذهن وراحة القريحة يرسخ فى القلب ويثبت ويتمكن ويستحكم فيحصل الانتفاع به والبركة إذا صاحبه من الله حسن التوفيق».

فيطالب العلم اقتنص الفرصة واطفر بشبابك وإياك ان تغيب فى صفقتك

بقدر الكد تعطى ما تروم فمن رام العلا ليل يقوم وأيام الحداثة فاغتنمها ألا إن الحداثة لا تدوم لاسيما وأنت لا محالة مسئول عن كل لحظه فماذا أنت قائل وقد قال النبى ﷺ: «لا تزول قدما عبدا يوم القيامة حتى يسئل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه».

فهى مرحلة العمل والإنتاج على الرغم أنها مرحلة سريعة الرحيل لذلك حَضَّنَا النبى صلى الله عليه وسلم على اغتنامها فقال ﷺ: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك... الحديث» فمن أنفق عصر الشباب فى العلم فإنه

النصيريون

بقلم أ. محمود الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نعمه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد...

فهذا باب «هؤلاء أعداؤك فاعرفهم» نستعرض من خلاله ملامح عدو من أعداء الإسلام قياما بالحق الواجب علينا من تبصير المسلمين بأعدائهم ليأخذوا حذرهم ويجاهدوا أعداءهم وكلامنا في هذا العدد ينحصر حول عدو من أعداء الإسلام طغى حكامه حتى سفكوا الدماء واستحلوا الحرمات وقد اتضحت لكل ذي عينين من خلال ما يمارسه النظام السوري من قهر وتدمير وقتل لإخواننا أهل السنة في سوريا؛ إنهم النصيريون تلك الطائفة التي يشهد عليها التاريخ أنهم ما مكنوا يوما إلا وأعملوا حقدهم في أهل السنة فقتلوا وسفكوا الدماء وانتهكوا الأعراض والحرمات فلذا رأينا من الواجب علينا نصحا لأمتنا وبياننا لإخواننا جلية ملامح هذا العدو المندس وذلك من خلال العرض الآتي:

من هم النصيريون

هم شرذمة من غلاة الشيعة ظهرت في القرن السادس الهجري زعموا أن الإله قد حل في أبي طالب وقالوا بالتناسخ والتأويل الباطني للشرائع وغيرها من العقائد الفاسدة أطلق عليهم الأستعمار الفرنسي اسم العلويين تغطية للحقيقة الرافضية والباطنية الخبيثة وأما تسميتهم بالنصيرية فنسبة إلى محمد بن نصير النميري مؤسس المذهب.

هذا وقد تبنى النصيريون جملة من أوردى العقائد التي مبناهها على الكفر المحض كما سبق بيانه من تأليه على ونحوه. والخلاصة أن مذهبهم مزيج من الوثنية الآسيوية والمجوسية واليهودية والنصرانية فبالجملة هم شرذمة من الملاحدة الزنادقة شأنهم شأن إخوانهم من القرامطة والإسماعيلية وغلاة الروافض.

كيف نشأ النصيريون

لما توفي الحسن العسكري الذي تدعى الرافضة أنه إمامها الحادي عشر اجتمع الغلاة من المنتمين إليه وادعوا أن له ولد

وأبو ذر الغفاري (الموكل بدوران الكواكب) وعبدالله بن رواحه (الموكل بالرياح وأرواح البشر) وعثمان بن مظعون (الموكل بالمعدة وحرارة الجسم وأمراض الإنسان) وقنبر بن كادان (الموكل بنفخ الأرواح)».

ثانياً: عقيدة التناسخ: وتعنى انتقال الميت بعد موته من حالة إلى حالة ومن جسد إلى جسد بحسب تمسك النصيري بعقيدته وهي أربعة أنواع:

- ١- النسخ: وهو انتقال الروح من آدمى إلى آدمى آخر.
- ٢- المسخ: انتقال الروح من جسد آدمى لجسد حيوان.
- ٣- الفسخ: انتقال الروح من جسد آدمى إلى حشرة.
- ٤- الرسخ: انتقال الروح من جسد آدمى إلى الشجر والنباتات و الجمادات.

ومن عقائدهم التابعة للتناسخ أن الذي لا يعبد عليا يولد من جديد على شكل إبل أو حمير. أما المؤمن الذي يعبد عليا يتحول سبع مرات ثم يأخذ مكانه بين النجوم. ومن ينحرف يولد من جديد حتى يتطهر أو يكفر عن سيئاته.

ثالثاً: ومن عقيدتهم إنكار البعث والنشور والجنة والنار والقول بقدوم العالم كما يعتقد كثير من الدهرية والزنادقة لذلك تجد بينهم وبين البعثيين في سوريا توافق كبير فلا ضير إن الكفر ملة واحدة.

رابعاً: كذلك يعتقدون أن للشريعة ظاهراً وباطناً. وأنهم وحدهم العالمون بباطن الأسرار فالشهادة عندهم تشير إلى صيغة (ع. م. س) وهي رمز لعلي ومحمد وسلمان وهي أشبه بعقيدته التثليث عند النصاري والصلاة عندهم خمسة أسماء هي (علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة) وتبدأ بالظهر. وذكر هذه الأسماء يغنيهم عن الغسل من الجنابة والوضوء وبقيّة شروط الصلاة وواجباتها. والزكاة يرمز لها بشخصية سلمان وتؤدي الزكاة كضريبة في صورة الخمس عند الشيعة. والصوم هو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلاً من رجالهم وثلاثين امرأة تمثل ليالي رمضان. ويؤدي بالإمتناع عن النساء والشهوة. وأما الجهاد فهو صب اللعنات على الأعداء وبالطبع فإن أعداءهم هم أهل السنة وعلى رأسهم الصحابة بل إن أعدى أعدائهم هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ يدعونه إبليس الأبالسة. ويليه في رتبة الأبالسة عندهم أبو بكر الصديق ثم عثمان رضي الله عنهم أجمعين وشرفهم وأعلى رتبته عن أقوال هؤلاء الملحد.

خامساً: والنصيريون لا يعترفون بالحج بل يقولون أن الحج إلى مكة هو كفر وعبادة للأصنام.

اختفى في سرداب بمنزله في سامراء هذا الغلام الغائب -هو إمامهم الثاني عشر- وقد خرج على إثر تلك الخرافة مجموعة من الغلاة كل يدعى أنه الواسطة بين هذا الإمام الغائب وبين شيعته وكان من هؤلاء محمد بن نصير الذي سمي أتباعه بعد ذلك بالنصيرية على الرغم من أن التاريخ يثبت أن الحسن العسكري مات عقيماً وعلى الرغم من أن محمد بن نصير قد زعم أنه الباب إلى المهدي إلا أنه قد ادعى النبوة والرسالة وتأليه الأئمة.

أهم رجالات المذهب وأبرز مؤسسيه

حمل هذا المذهب وسعى لترويجه جملة من الأشخاص كان على رأسهم: محمد بن جندب الذي خلف محمد بن نصير في رئاسة الطائفة ومحمد بن عبدالله الجنبلاتي وحسين بن علي الخصيبى. وأبو سعد الميمون سرور بن قاسم الطبراني. وعصمة الدولة حاتم الطوباني كاتب الرسالة القبرصية. ثم ظهر فيهم حسن عجرد بعد ذلك سنة ٨٣٦ هجرية. ثم سليمان أفندي الإذنى الذي تنصر بعد ذلك وأصدر كتاب «الباكورة السليمانية» في كشف أسرار هذه الطائفة ثم استدرجه هؤلاء وقتلوه. ومحمد أمين غالب الطويل أحد قادة النصيريين في عصر الإحتلال وصاحب كتاب «تاريخ العلويين» وسليمان المرشد الذي ادعى الربوبية وغيرهم من الشخصيات التي كان لها أبرز الأثر في ترويج المذهب النصيري في الشام والعراق وتركستان وغيرها من بلدان العالم الإسلامي.

النصيرية عقائد وطقوس

إن الباحث في عقائد النصيريين يوقن ولأول وهلة أن هؤلاء القوم زنادقة ملاحدة ليس لهم صلة بدين الإسلام عقائدهم منحرفة وطقوسهم وعباداتهم غريبة وافدة على أهل الإسلام فالقوم لا يمتنون للإسلام بأى صلة في مظاهره وعقائده وشعائره وإليك أخى القارئ الكريم جملة من هذه الإعتقادات الزائفة لتقف على حقيقة هذه الديانة:

أولاً: تأليه علي بن ابي طالب وأن ظهوره الروحاني بالجسد الجسماني كان كظهور جبريل في صورة بعض الأشخاص وأن علياً لم يظهر في صورة الناسوت إلا من باب الإيناس لخلقه وعبيده ومن العجب أنهم يعظمون عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي لزعمهم بأنه قد خلص اللاهوت من الناسوت ويزعمون أن علي هو الذي خلق محمد بن عبدالله ومحمد هو الذي خلق سلمان الفارسي وسلمان هو الذي خلق الأيتام الخمسة: «المقداد بن الأسود (الموكل بالرعود)

السليمانية والذي طبعه المبشرون الأمريكيون في بيروت ١٨٦٣م استدرجه النصيريون ثم قتلوه شر قتله.

أماكن انتشار النصيرية

تكثر هذه الطائفة في الجبال والسهول الحجازية للساحل السوري شرق المتوسط وفي جبال اللاذقية في الإقليم السوري إلا أن مقرهم الرئيسي فيما يعرف بجبال النصيرية. وقد توسعوا مؤخرا في كثير من المدن السورية كمدينة حمص وحلب والجولان وغيرها لاسيما بعد اغتصاب النصيرين للسلطة في سوريا.

وفي لبنان يتواجد النصيريون في سهل عكار وبعض نواحي طرابلس والمعروف ولاؤهم للنظام السوري ويقدرون بحوالي ٤٠ ألف نصيري.

كما يوجد عدد كبير من الشيعة النصيرية في غرب الأناضول في لواء أسكندرون وشرق الأناضول ويعرفون باسم القزل باشيه. ويقدر عددهم في تركيا ٢ مليون. كذلك تنتشر النصيرية في بعض البلاد الإسلامية كتركستان وكردستان وفلسطين لاسيما منطقة الجليل.

خيانة النصيريين ومجازرهم في حق أهل السنة

لقد تأججت العداوة من لدن النصيريين على مر التاريخ تجاه أهل السنة وفق ما تملية عليهم عقائدهم الخبيثة فلم يترك هؤلاء فرصة قديما أو حديثا إلا اغتناموها في سبيل إبادة أهل السنة وتدميرهم؛ سيرا على سنن إخوانهم من الروافض ولعل الشواهد الدموية التي أوقعها نظام الأسد خير شاهد على ما نقول.

أما في القديم:

فكانوا من أعظم الناس خيانة للمسلمين كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى بل وأكفر من كثير من المشركين وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من الكفار المحاربين كفار الفرنج والترك وغيرهم...» إلى أن قال رحمه الله: «ومن المعلوم أن السواحل الشمالية إنما استولى عليها النصارى من جهاتهم وهم دائما مع كل عدو للمسلمين فهم مع النصارى على المسلمين ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار بل ومن أعظم أعيادهم إذا استولى النصارى على المسلمين».

• كذلك من جرائمهم البشعة ما قام به النصيري تيمورلنك حين استولى على بغداد وحلب والشام ٨٢٢ هجرية حيث

سادسا: إن هؤلاء الأوباش يعنون في اتباع سنن النصارى كما هو الحال في إقامة القداسات التي تشبه قداسات النصارى مثل قداس (الطيب لك أخ حبيب)، (وقداس البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور)، (وقداس الأذان وبالله المستعان) وغيرها من الطقوس والشعائر المستوردة من ملل أهل الكفر من اليهود والنصارى والمجوس بل والوثنيين ومن لا يدينون بدين. هذا مع تقديسهم للمحرمات (كالخمر وسب الصحابة ولعن الأكابر وعدم التمسك بالطهارة ولا يشهدون الجماعات والجمعات بل إن صلاتهم مصحوبة بتلاوت هي محض الخرافات.

يقول شيخ الاسلام بن تيمية: «إنهم ليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الإلحاد في أسماء الله وآياته وتخريف كلام الله ورسوله عن مواضعه إذ مقصودهم إنكار الإيمان وشرائع الاسلام بكل طريق مع التظاهر أن لهذه الأمور حقائق...» أ. هـ وبالتالي تتبين الطبيعة الإلحادية لهذه الطائفة إذ أن هذه الإعتقادات والطقوس لا صلة لها بالإسلام وتسمية هؤلاء بالمسلمين محض الإفتراء الذي لجأوا إليه لتغطية زندقتههم

أعياد خاصة من طراز جديد

إن هؤلاء الشراذم لم يدعوا مظهرا من مظاهر الدين إلا نقضوه واستبدلوه بطقوس هي محض الخرافات ومن ذلك الأعياد. ومن أشهر أعيادهم:

- ١- عيد الغدير يحتفلون به ٨ من ذى الحجة.
- ٢- الفطر ويكون بعد الصوم على الطريقة النصيرية.
- ٣- عاشوراء كإحتفال الإمامية مع اعتقاد أن الحسين لم يمت بل اختفى كعيسى بن مريم.
- ٤- عيد النيروز ويكون أول أيام الربيع وهو عيد فارسي الأصل.
- ٥- عيد الصليب ويجعلونه عيدا لقطف الثمار وبدء الزراعة. وإلى جانب هذه الأعياد هناك أعياد أخرى منها ما هو نصرانيا خالصا كعيد الغطاس وعيد القديسة باربارا وهو عيد تحتفل به الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية مما يؤكد تأثر القوم بعقيدة النصارى تأثرا واضحا

الكتمان عند النصيريين

إن قبح هذه العقائد وعدم سوغانها عقلا ألجأهم إلى الإغراق في الكتمان والإسرار بهذه العقائد ومن يفشى سرا من هذه الأسرار فإن جزاءه القتل نصيريا كان أو غير نصيري ولذلك حين أفشى سليمان الأذننى بعض أسرار هذه الديانة - وهو من أبناء مشايخ النصيرية- حين ما أفشى عقائدهم بعد أن دخل في النصرانية من خلال كتابة الخطير الباكورة

العزل من المسلمين أن يركعوا لصورته كما صنع أبوه مع أهل حماه.

النصيرية في العصر الحديث

حقيقة الأمر تنجلي واضحة حيث تؤكد أن كل من انتسب إلى فكر الشيعة حتما لا بد أن يكون أداة في يد «إيران» راعية الإرهاب الشيوعي في المنطقة هذا ما يؤكد الواقع الدامي في سوريا من تسلط حاكمهم النصيري على أبناء أهل السنة وقد. كما ساعد على إطلاق يد الروافض في سوريا في العصر الحديث تلك القوى الإستعمارية؛ فكما مكن بلفور لليهود في فلسطين جعلت فرنسا للنصيريين موطناً بل مكنتهم من سدة الحكم. هذا وقد استطاع ذلك القطيع من النصيرية السيطرة على زمام الحكم لعدة عقود من خلال عدة عوامل:

- أ- التسلق إلى العديد من المناصب السيادية لاسيما في الجيش منذ انقلاب حسنى الزعيم ١٩٤٩م ثم تسريح ضباط أهل السنة وأونقلهم إلى وظائف إدارية.
- ب- تسلل الأقليات إلى الأحزاب السياسية لاسيما الأحزاب القومية العلمانية كحزب البعث ونحوه.
- ج- تسلل الكثير من العلويين إلى قوات جيش الشرق (جيش الاحتلال) لاسيما سلاح المشاة.

خلاصة القول

من خلال ما سبق عرضه يتبين أن هذه الطائفة قد خلعت ربة الاسلام وأوغلت في سراديب الكفر ولم تحتفظ من الإسلام إلا بالإسم لذلك حكم عليهم العلماء بأنهم كفار خارجون عن الإسلام لا يصح أن يعاملوا معاملة أهل الإسلام وما قدمنا من أفكار وأصول تشهد على صحة ما ذهبنا إليه فوجب على المسلم حينئذ أن يعرف هذا العدو ويحذره ويجاهده بما استطاع من قوة: فأمثال هؤلاء لا يريدون إلا هدم الإسلام وإبادة أهله.

مراجع البحث

١. الجذور التاريخية للنصيرية العلوية (الحسينى عبد الله).
 ٢. الفتاوى لشيخ الإسلام المجلد ٣٥.
 ٣. الملل والنحل للشهرستاني.
 ٤. كتاب الإخوان المسلمون في سوريا.
 ٥. الموجز في المذاهب والأديان المعاصرة (د. ناصر العقل).
 - د. ناصر القفاري.
 ٦. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة (إشراف/ د. مانع الجهنى).
 ٧. إسلام بلا مذاهب (د. مصطفى الشكعة).
- وغيرها من المراجع.

أمعن في القتل و النهب و التعذيب وأنزل بأهل السنة أفدح المصائب التي لم يسمع بمثلها في أهل الشام ولم يستثن من القتل أحد إلا أبناء جلدته من النصيريين.

• وأما الصليبيين فلم يدخلوا بلاد الاسلام إلا عن طريقهم ومن أشهر حوادثهم سقوط إنطاكية في أيدي الصليبيين عن طريق الإتفاق بين النصيري الفيروز وقائد الصليبيين بهمند.

وفي العصور المتأخرة:

فقد ارتكب النصيريون في هذه العصور جملة من المجازر والفظائع في حق أهل السنة لا ينساها لهم التاريخ ومن هذه المجازر:

- مجزرة مدينة طرابلس بلبنان بتدبير النصيري حافظ الأسد عن طريق التحالف مع عملائه من الإستخبارات اليهودية وحزب الله الرافضى والحزب الشيوعى وحزب البعث وغيرهم حيث تم قصف المدينة بالمدفعية الثقيلة قرابة ٢٠ يوما مما أدى إلى تدمير نصف مبانيها وشوارعها وراح ضحيتها الكثير من أرواح أهل السنة الأبرياء.
- مجزرة مخيم تل الزعتر ١٩٧٦م عن طريق الجيش النصيرى السورى بالتعاون مع المليشيات المارونية الصليبية والبحرية الاسرائيلية مما لحق عنه ٦٠٠٠ الآف قتيل وعدة الآف من الجرحى.

• مجزرة تدمر ١٩٨٠م حينما تعرض حافظ الأسد لمحاولة اغتيال من حرسه الخاص فصب سوط نغمته على الأبرياء من أهل السنه فى سجن تدمر فلم ينجو من نزالته أحد حيث قذفه بالطائرات والأسلحة الرشاشة.

• مجزرة حماه السورية تلك المجزرة الرهيبة التى هزت كيان كل مسلم عام ١٩٨٢م حيث حوصرت مدينة حماه بقوات جيش السرايا بقيادة المجرم رفعت الأسد حيث تم عزل المدينة عن العالم الخارجى ثم قذفت المدينة بالطائرات والصواريخ وتم تدمير المدينة عن بكرة أبيها حيث أسفرت هذه المجزرة عن مقتل أكثر من ٤٠ ألف مسلم من أهل السنة غير ما دمر من المساجد والمقابر والمباني فى مجزرة لم يرمثلها فى العصر الحديث بل يستحى اليهود أن يقوموا بمثل هذه الشنع.

• ثم ما نراه اليوم فى أرض سوريا ما يقوم به المدعو بشار سليل عائلة الأسد. لا يخفى على أحد ما يدل دلالة واضحة على عمق العداوة وتأجج الحقد على كل ما هو سنى. فبمقتضى عقيدته الدنية وما ورث من حقد ووحشية يدمر شعبه بمنتهى الغطرسة يقضى على الأخضر واليابس لا يرقب فى مؤمن إلا ولا ذمة بل بلغ من طغيانه وشركه إجبار

الجذور التاريخية للعقيدة النصيرية

للأستاذ الحسينى عبدالله



بقلم أ. محمود الصاوي

العلوية» للأستاذ الحسينى عبدالله والكتاب كما يبدو واضحا من مسماه يعرض لإصول تاريخية كخلفيات لمذهب النصيرين مستعرضا ظروف النشأة وتطور المذهب الى أن صار الى صورته الحالية والكتاب على صغر حجمه إلا أنه من أهم الكتب في بابه حيث يبلغ ١٧٠ صفحة تقريبا من القطع الصغير وترجع أهمية هذا الكتاب إلى عدة أمور:

أولاً: أن المؤلف عمد الى أهم الكتب التى تناولت المذهب النصيري على اختلاف اجتهادات المؤلفين فى الباب فانتقى منها بعض الفقرات والصفحات التى يصل القارئ بمجموعها إلى إجلاء حقيقة المذهب.

ثانياً: الكتاب على اختصاره أطل على مناحى الغلو فى المذهب النصيري مما يجعل القارئ من أول وهلة يدرك الفوارق بين منهج الإسلام وبين دين النصيرية.

ثالثاً: ألح المؤلف إلى تطور المذهب النصيري عن أصول الرافضة ليؤكد الجذور العقائدية لأرباب هذا المذهب وكذلك ألح إلى بعض الأصول التى اتكأ عليها المذهب النصيري

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يضل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أما بعد.

فهذا كتاب جديد نعرض له من خلال هذا الباب «قرأت لك» وقد اعتدنا من خلاله أن نعرض كتاب يخدم هدفنا من الباب السابق هؤلاء أعداؤك حتى نعد موضوعا متكاملا ليصل فيه القارئ الكريم الى الهدف المنشود فى التعرف على العدو ومكامنه ومصادره التى يصدر عنها لذلك كانت عنايتنا بعرض كتاب أصل فى بابه ننشد منه سد الثغرة والوصول إلى المطلوب من ناحية ونفع القارئ الكريم بتقديم التراث الاسلامى فى صورة ميسرة بين يديه تغنيه بعض الشئ عن قراءة الكتاب كله فنختصر له عمره من ناحية اخرى.

وكتابتنا اليوم كتاب «الجذور التاريخية للعقيدة النصيرية

عرض موجز لأهم أبواب وفصول الكتاب

عرض الشيخ لكتابه من خلال ثمانية أبواب جاءت على النحو الآتي:

• فى الباب الأول: نقل الشيخ عن كتاب الملل والنحل للشهرستاني مادة مختصرة تناول فيها تعريف النصيرية وأصل نشأتهم وجملة لا بأس بها من عقائدهم الغالية التى خالفوا بها جماهير المسلمين.

• فى الباب الثانى: تعرض لذكر الغلاة من الشيعة من خلال كتاب نهج البلاغة «لابن أبى الحديد» وعرض لكلامه فى نبذ الغلو فى «على بن أبى طالب» مدعماً ذلك بآثار عنه رضى الله عنه ونقدها ثم توضيح لمراحل الغلو فى على بن أبى طالب حتى انتهوا إلى تأليهه.

• وفى الباب الثالث: عرض لرسالة بن تيمية رحمه الله تعالى فى الرد على النصيرية وهى عبارة عن جواب لأحد فتاويه حينما سئل عن النصيرية وبعض اعتقاداتهم فبين كفر النصيرية وفضح عقائدهم وضلالهم وذلك فى مجلد ٣٥ من الفتاوى.

• فى الباب الرابع: عرض لبعض الفقرات المنتقاة من كتاب الباكورة السليمانية فى أسرار الديانة النصيرية يتناول فيه بعض مراسم وطقوس الدخول فى الدين النصيري على لسان أحد ابنائه الذى فضح أسرارهم ثم استدرجه أهله فقتلوه وحرقوه بالنار.

• وفى الباب الخامس: عرض الشيخ لعدة صور من حياة النصيرين فى أواخر القرن الماضى من كتاب تاريخ العلويين لمحمد غالب الطويل.

• وفى الباب السادس: عرض لبعض الفقرات التى مفادها بيان العلاقة بين مصطلح النصيرية والعلوية ثم تناول ما ينبغى أن يكون لإصلاح بلاد النصيرية وعرض أسباب خرابها من كتاب خطط الشام للأستاذ محمد كرد على.

• أما الباب السابع: فقد تعرض لتوضيح مادة (نصيري) وبيان مدلولاتها من خلال نقوله عن دائرة المعارف الإسلامية وقد دعم هذه النقول بوثائق من لدن عدة من المستشرقين الذين عنوا بالنصيرية وكذلك عرض لبعض أصنافهم وعشائريهم وأماكن تواجدهم فى العالم الإسلامى.

سواء كانت أصول أسيوية أو وثنية أو يهودية مغلفة بظاهرها ببعض مظاهر الإسلام.

رابعاً: أكد الشيخ من خلال عرضه لهذه الكتب على جملة من الإنحرافات العقائدية والسلوكية التى أدت على سبيل اللزوم إلى انحرافات فى التطبيق والواقع المحيط وهو ما نشهده اليوم من ممارسات الحكومات النصيرية فى سوريا.

خامساً: على الرغم من ظهور هذا الفساد إلى أن المؤلف كان منصف فى العرض فلم يعمم هذا الفساد الاعتقادى على عموم النصيرين فأشار فى أكثر من موطن إلى أن بعض أبناء المذهب مازال يحتفظ بشعائر الاسلام الظاهرة التى تتصف بالاعتدال.

تناول الكتاب مقتطفات من عدة كتب تميزت بالتنوع فى الأسلوب والعرض والاتجاهات الفكرية للمؤلفين فأخذ مثلاً عن «الباكورة السليمانية» وصاحبه كان نصيرياً فتحول عن المذهب إلى النصرانية وأخذ عن بعض مؤسسي المذهب ورجاله مثل «محمد غالب الطويل» فى كتابه «تاريخ العلويين» وأخذ عن الأستاذ «محمد كرد على» من كتاب «خطط الشام» والأستاذ معروف بكتاباته السياسية وقد عاش فى أوساط النصيرين وهو على دراية تامة بأحوالهم ودقائقهم كذلك أخذ عن «دائرة المعارف الإسلامية» وهى من أوثق المراجع فى تحديد المفاهيم الحادثة فى المجالات المختلفة وكذلك أخذ عن الأستاذ مصطفى الشكعة والأستاذ قد عرف عنه فى كتاباته الدعوة إلى توحيد المسلمين ونبذ الفوارق وعلى الرغم من ذلك فقد وجه نقدة إلى أصول هذه الطائفة ومواردها وكذلك من خلال كتابه «إسلام بلا مذاهب».

سادساً: الكتاب فى مجمله يمثل خلاصة للفكر النصيري من خلال مجموعة من النقول تناولت هذا الفكر من عدة زوايا سواء من الناحية التاريخية أو السياسية أو العقائدية أو حتى أصل المادة والاشتقاق.

وبالتالى يتبين للقاء الهدف من اختيارنا لكتاب «الجذور التاريخية» دون غيره من الكتب التى تناولت المذهب.

- فى الباب الثامن: عرض لنشأة النصيرية وبعض عقائدهم وطقوسهم وأعيادهم التى انفردوا بها عن سائر طوائف المسلمين من خلال كتاب الاستاذ مصطفى الشكعة إسلام بلا مذاهب.
- وفى الباب التاسع: عرض لجملة من الوثائق الخطيرة تحتوى على سبع عشرة صورة تتركز فيها معظم الاعتقادات النصيرية وقد جمعت فى كتاب سري لديهم يسمى (المجموع) وهذا كتاب نشره بنصه العربى المستشرق دينيه روسو فى كتاب تاريخ العقيدة النصيرية.

اقتراحات وتوصيات

- من خلال قراءاتى لبعض الكتب التى تناولت مذهب النصيرية فإنك لا تكاد تجد كتب فى الرد على النصيرين استعرض جميع أو أغلب جوانب هذا الدين لعل ذلك يرجع الى قلة أعداد النصيرين فى بعض البلاد الاسلامية وعدم انتشاره كمذهب الروافض مثلا لكننا اصبحنا بحاجة إلى مثل هذه الدراسات تقدم للمثقفين لاسيما بعد ما رأيناه وسمعناه من ممارسات النظام السورى الذى يتبنى المذهب النصيرى ولذلك نرى عدة مقترحات نقدمها للقارئ علنا نصل إلى مقصودنا من الاستفادة والافادة من خلال الاتى:
- معظم الكتب التى عرضت مذهب النصيرية إنتابها قصور بالغ فى جوانب عدة منها إيضاح التلازم بين مذاهب الرافضة العدو الأسمى وما انبثق عنه من مذاهب كالنصيرية فيكون تفسير المذهب النصيري على ضوء العقائد الرافضية أمر فى غاية الأهمية.
- تطور المذهب النصيري فى خلال العقود الأخيرة فى الجوانب السياسية لاسيما بعد أن ارتقى بعضهم لسدة الحكم فى سوريا أمر مهم يسترعى الانتباه ويجب أن يخص بمزيد من الدراسات.
- دراسة تاريخ الجرائم النصيرية فى أرض الاسلام بمعزل عن جرائم الرافضة وبيان إسهامات النصيرين فى احتلال الصهاينة لأراضى المسلمين لاسيما أرض الجولان السورية.
- تحليل البعد السياسى الذى ينتجها قادة النصيرين كعائلة الأسد على ضوء الخلفيات العقائدية ثم بيان تبعية

- قادة النصيرين للمذهب الأصل فى إيران.
- جليلة أصل الشعوبية لدى أبناء الشيعة ككل وتعصبهم للجنس الفارسي تؤدي الى نتيجة حتمية من خلالها يمكن تحليل العلاقات المستقبلية بين إيران وعملائها لاسيما النصيرين والدروز وبين هدفهم الأسمى من تصدير الثورة وهو بسط السيطرة على بلاد العرب لإعادة مجد فارس.

«هؤلاء القوم
المُسَمَّون بالنصيرية
هم و سائر أصناف
القرامطة الباطنية
أكفر من اليهود
والنصارى بل و أكفر
من كثير من المشركين
و ضررهم على أمة
محمد صلى الله عليه
وسلم أعظم من الكفار
المحاربين...»

من أقوال: شيخ الإسلام ابن تيمية

البدائل الصحيحة

من الأحاديث النبوية التي تقني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة



بقلم أ. تامر الأنصاري

كالشيخين، ومنهم من كان يجمع الصحيح والضعيف دون الموضوع؛ كأصحاب السنن الأربعة وغيرهم. ومنهم من جمع كل ما وقع بإسناد فدونها حفظاً لها من الضياع. فخلفوا لنا ثروة هائلة، فجزاهم الله خيراً، فدار الزمان، وقُبض العلم بقبض العلماء كما في الحديث الصحيح: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا». أخرجه الشيخان وغيرهما، فلما قل العارفون بهذا الشأن، تضاعفت المصيبة بعد أن صار الناس - ومنهم من يتصدر للتدريس والوعظ - يلوكون هذه الأحاديث الباطلة، والتي لا أصل لها صحيح إطلاقاً، فيعلمونها للناس، ويأخذونهم بلازمها، بل ويعرضون عن الحديث الصحيح - أحياناً - لأنه يناقض أحد هذه الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة، وذلك عن جهل بعدم ثبوتها.

أخي المسلم... من أجل ذلك فهذه مجموعة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي اشتهرت على ألسنة كثير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين... أما بعد...

إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ: (... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ... ﴿١١﴾) النحل. فصارت السنة بهذه الآية - وبغيرها - هي المبينة في القرآن مما يلتبس على أفهام الناس. ويعلم كل عارف بالتاريخ كم أدخل الوضاعون - على اختلاف مذاهبهم - في السنة من الأباطيل والمناكير، بل وشارك في ذلك كثير من الصالحين الذين لم يكن ضبط الحديث من همتهم، فصار الدخن كثيراً، غير إن كثرة الأئمة العارفين بهذا الشأن كان يهون من الخطب حتى قيل لابن المبارك - رحمه الله -: «الأحاديث الموضوعة؟! قال: تعيش لها الجهابذة». وقال الدارقطني يوماً: «يا أهل بغداد! لا يظن أحدكم أنه يقدر أن يكذب على رسول الله ﷺ وأنا حي» وذلك لسعة دائرة حفظه وإدراكه.

ودون الناس الكتب فمنهم من كان يتحرى الصحيح وحده

من المسلمين جمعنا المتيسر منها للتنبيه عليها والحذر منها مع بيان كلام علماء الحديث عليها ثم نأتي بالبديل الصحيح الذي يغني عنها.

ونجد من المناسب أن نبين بعض المفاهيم والتعريفات الأساسية التي ترتبط بموضوعنا وهي:
الحديث الصحيح: فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا معللاً.

الحديث الحسن: عرفه ابن حجر العسقلاني -رحمه الله- بما يلي: «هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خفَّ ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة». وهو في الاحتجاج به كالصحيح عند الجمهور.

الحديث الضعيف: وهو ما لم يجتمع فيه صفات الصحيح.
الحديث الموضوع: هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ.

بقي سؤال يطرح نفسه: ما الأسباب والدواعي التي دعت الكذابين والوضاعين إلى الافتراء ووضع الحديث؟
يجيب عن هذا السؤال فضيلة الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- في كتابه الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير -رحمه الله-:

١. الزنادقة، الذين أرادوا أن يفسدوا على الناس دينهم، لما وقر في نفوسهم من الحقد على الإسلام وأهله، يظهرون بين الناس بمظهر المسلمين وهم المنافقون حقاً. قال حماد بن زيد: «وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ أربعة عشر ألف حديث»، ومن هؤلاء محمد بن سعيد بن حسان الشامي المصلوب، وعبدالكريم بن أبي العوجاء قتل على الزندقة، وكيان بن سمعان النهدي وهو الذي ادعى - عليه من الله ما يستحق - ألوهية علي رضي الله عنه فقتل.

٢. أصحاب الأهواء والآراء التي لا دليل لها من الكتاب والسنة، وضعوا الأحاديث لنصرة مذاهبهم وأهوائهم كالخطابية والرافضة، وغيرهم. قال عبد الله بن يزيد المقرئ: «إن رجلاً من أهل البدع رجع عن بدعته، فجعل يقول: انظروا هذا الحديث عمن تأخذونه! فإننا كنا إذا رأينا رأياً جعلنا له حديثاً!«.

٣. ومنهم القصاص: يضعون الأحاديث في قصصهم، قصداً للتكسب والارتزاق، وتقريباً للعامة بغرائب الروايات، ولهم في هذا غرائب وعجائب، وصفاقة لا توصف وأكثر هؤلاء القصاصين جهال تشبهوا بأهل العلم، واندسوا بينهم فأفسدوا كثيراً من عقول العامة.

٤. علماء السوء والمتزلفين للحكام الذين اشتروا الدنيا بالآخرة، وتقربوا إلى الملوك والأمراء والخلفاء بالفتاوى الكاذبة، والأقوال المخترعة التي نسبوها إلى الشريعة وهي منها براء، واجترأوا على الكذب على رسول الله ﷺ، إرضاء للأهواء الشخصية، ونصراً للأغراض السياسية، فاستحبوا العمى على الهدى.

٥. وشر أنواع الوضاعين وأعظمهم ضرراً قوم ينسبون أنفسهم إلى الزهد والتصوف، لم يتخرجوا من وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب... احتساباً للأجر عند الله، ورغبة في حض الناس على عمل الخير واجتناب المعاصي -فيما زعموا- وهم بهذا العمل يفسدون ولا يصلحون.

وتكمن الخطورة في هؤلاء خفاء حالهم على كثير من الناس، ولولا رجال صدقوا في الإخلاص لله، ونصبوا أنفسهم للدفاع عن دينهم، وتفرغوا للذود عن سنة رسول الله ﷺ، وأفنوا أعمارهم في التمييز بين الحديث الثابت وبين الحديث المكذوب، وهم أئمة السنة وأعلام الهدى، لولا أن قيض الله لنا هؤلاء لاختلط الأمر على العلماء والدهماء، ولسقطت الثقة بالأحاديث. لقد رسموا قواعد النقد، ووضعوا قواعد الجرح والتعديل، فكان من عملهم علم مصطلح الحديث، وهو أدق الطرق التي ظهرت في العلم للتحقيق التاريخي، ومعرفة النقل الصحيح من الباطل.
فجزاهم الله عن الأمة والدين أحسن الجزاء، ورفع درجاتهم في الدنيا والآخرة وجعل لهم لسان صدق في الآخرين.

الأمثلة:

(١) «أحب الأسماء إلى الله ما عبد و ما حمد».
قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: لا أصل له (حديث رقم/٤١١).
وقال السيوطي في كشف الخفاء: قال السخاوي وأما ما

يذكر على الألسنة من قولهم خير الأسماء ما عبد وما حمد فما علمته، وقال النجم: وأما ما يذكر على الألسنة خير الأسماء ما حمد أو عبد فباطل. أهـ.

البديل الصحيح: (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبدالرحمن») رواه مسلم.

فائدة ذكرها الألباني -رحمه الله- قال: «نقل ابن حزم الاتفاق على حرم كل اسم معبد لغير الله كعبدالعزى وعبدالكعبة، وأقره العلامة ابن القيم في «خفة المودود» وعليه فلا خلل التسمية بـ: عبدعلي وعبدالحسين كما هو مشهور عند الشيعة، ولا بـ: عبدالنبي أو عبدالرسول كما يفعله بعض الجهلة من أهل السنة». أهـ.

لذلك يستحسن أن تضع مصلحة الأحوال المدنية لائحة بقائمة الأسماء الغير مسموح التسمية بها مواليد المسلمين ويكون منها كل الأسماء التي تحمل معاني سيئة أو فيها محذور شرعي.

(٢) «اطلبوا العلم ولو بالصين».

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: باطل (حديث رقم/٤١٦).

ولا يحفظ «ولو بالصين» إلا عن أبي عاتكة، وهو متروك الحديث فآفة الحديث أبو عاتكة وهذا وهو متفق على تضعيفه، بل ضعفه جدا العقيلي، و البخاري يقول عنه: منكر الحديث، والنسائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث.

البديل الصحيح: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» رواه ابن ماجه وغيره، وصححه الألباني برقم ٢٢٤.

(٣) «الخير فيّ وفي أمّتي إلى يوم القيامة».

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: لا أصل له. (حديث رقم/٣٠).

قال السخاوي في «المقاصد الحسنة»: قال شيخنا يعني ابن حجر العسقلاني: لا أعرفه. وقال ابن حجر الهيتمي

الفقيه في «الفتاوى الحديثية» (١٣٤): لم يرد هذا اللفظ. **البديل الصحيح:** «لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» يقول الألباني في السلسلة الصحيحة (تحت حديث رقم: ٢٧٠): الحديث صحيح ثابت مستفيض عن جماعة من الصحابة: هم:

- ١- معاوية بن أبي سفيان. عند الشيخين و أحمد.
- ٢- المغيرة بن شعبه. عندهما.
- ٣- ثوبان مولى رسول الله ﷺ. عند مسلم و الترمذي و ابن ماجه و أحمد (٢٧٨، ٢٧٩/٥) و أبي داود في «الفتن» و الحاكم (٤٤٩/٤).
- ٤- عقبة بن عامر. عند مسلم.
- ٥- قرة المزني. في «المسند» (٣٦١/٣ و ٣٤/٥) بسند صحيح و صححه الترمذي.
- ٦- أبو أمامة. في «المسند» (٢٦٩/٥).
- ٧- عمران بن حصين. عند أحمد أيضا (٤٢٩، ٤٣٧/٥) من طرق أخرى عن حماد بن سلمة به دون الزيادة. و كذا رواه أبو داود في أول «الجهاد» و الحاكم (٤٥٠/٤) و صححه و وافقه الذهبي.
- ٨- عمر بن الخطاب. في «المستدرک» (٤٤٩/٤) و صححه و وافقه الذهبي.

المصادر:

- أبوإسحاق الحويني. النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة، دار الصحابة للتراث، ١٤٠٥هـ.
- أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. اعتنى بسنن ابن ماجه الذي حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
- أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث شرح علوم الحديث، دار الكتب ومكتبة السنة، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
- محمد ناصر الدين الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- محمد ناصر الدين الألباني. السلسلة الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

دلالة الإشارة، وآثارها الفقهية (نظرة أصولية تطبيقية) الجزء الثاني

(المبحث السادس: أثر دلالة الإشارة في الفقه الإسلامي).

كتبه / أبو مالك السعيد العيسوي

الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

نتناول بإذن الله تعالى في هذا العدد، الجزء الثاني من مبحث دلالة الإشارة وآثارها في الفقه الإسلامي، وقد سبق أن ذكرنا حقيقتها وأنواعها، وحجيتها، ومسألة التعارض بينها وبين العبارة، وغير ذلك.

وسوف نتناول هنا بإذن الله تعالى، دور الدلالة الإشارية في التفقه واستخراج المسائل والفروع، والله تعالى أسأل السداد والقبول...

المبحث السادس: أثر دلالة الإشارة في الفقه الإسلامي

لقد أثرت هذه الدلالة الإلزامية في الفقه الإسلامي، وعملت على إثراء الفقه وذلك من خلال المعاني الكثيرة

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله تعالى فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾) آل عمران

(يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾) النساء

(يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٦٨﴾) الأحزاب

أما بعد... فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن

والأحكام المولدة منها. كما يتضح أيضاً جلياً من خلال الخلاف الفقهي والنقاشات بين الفقهاء مما كان له أثر كبير في إثراء المسائل واتساع دائرة الأحكام الشرعية. وننبه على أن ذكر مسائل الفروع هنا ذكر تبعيٍّ - ومحاولة للجمع بين طريقة الجمهور وطريقة الأحناف -، إما لإعطاء كمال التصور وجودته، وإما لإخراج مباحث الأصول عن مجرد الوصف والتنظير إلى التفرع وإبراز أثارها العملية.

١ - عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أغنوهم عن الطَّواف في هذا اليوم»^(١).

فالثابت بالعبارة وجوب أداء صدقة الفطر في يوم العيد إلى الفقير والسياق لذلك.

أما الثابت بالإشارة فأحكام منها: أنها لا تجب إلا على الغني؛ لأن الإغناء إنما يتحقق من الغني.

ومنها أن الواجب الصرف إلى المحتاج؛ لأن إغناء الغني لا يتحقق وإنما يتحقق إغناء المحتاج ومنها أنه ينبغي أن يعجل أدائها قبل الخروج إلى المصلى ليستغني عن المسألة ويحضر المصلي فارغ القلب من قوت العيال فلا يحتاج إلى السؤال. ولهذا قال أبو يوسف: لا يجوز صرفها إلا إلى فقراء المسلمين ففي قوله: «في مثل هذا اليوم» إشارة إلى ذلك يعني أنه يوم عيد للفقراء والأغنياء جميعاً وإنما يتم ذلك للفقراء إذا استغنوا عن السؤال فيه.

ومنها: أن وجوب الأداء يتعلق بطلوع الفجر لأن اليوم اسم للوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وإنما يغنيه عن المسألة في ذلك اليوم أداء فيه.

ومنها: أنه يتأدى الواجب بمطلق المال لأنه اعتبر الإغناء وذلك يحصل بالمال المطلق وربما يكون حصوله بالنقد أتم من حصوله بالحنطة والشعير والتمر.

ومنها: أن الأولى أن يصرف صدقته إلى مسكينٍ واحدٍ؛ لأنَّ الإغناء بذلك يحصل وإذا فرقها على المساكين كان هذا في الإغناء دون الأول وما كان أكمل فيما هو المنصوص عليه

فهو أفضل.

قال السرخسي: فهذه أحكام عرفناها بإشارة النص وهو معنى جوامع الكلم الذي قال رسول الله ﷺ: «أوتيت جوامع الكلم واختصر لي اختصاراً» هذا مثال بيان الثابت بعبارة النص وإشارته من الكتاب والسنة^(٢).

٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس. وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً. فقال: «من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ثم قال: «من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ثم قال: «من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين» - ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين. ألا لكم الأجر مرتين - فغضبت اليهود والنصارى، فقالوا: «نحن أكثر عمالاً وأقل عطاءً. قال الله عز وجل: «هل ظلمتكم من حاكم شيئاً». قالوا: «لا». «قال فإنه فضلي أعطيه من شئت».

هذا الحديث رواه البخاري في ثمانية مواضع^(٣). وفي بعض ألفاظها خلاف يسير، فاستدل به البخاري على أن من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب قد أدرك العصر كما واضح في ترجمته، مع أن الحديث غير مسوق لهذا أصلاً. وليس هذا هو المعنى المتبادر منه. ولكن من فقه الإمام البخاري رحمه الله أن استنبط منه هذا الاستنباط وهذه الإشارة الدقيقة، مما يدل على علو كعبه وملكته الفقهية^(٤).

يقول ابن المنير رحمه الله تعالى: يستنبط من هذا الحديث أن وقت العمل ممتد إلى غروب الشمس، وأقرب الأعمال المشهورة بهذا الوقت صلاة العصر. قال: فهو من قبيل الإشارة لا من صريح العبارة. فإنَّ الحديث مثال، وليس المراد العمل الخاص بهذا الوقت^(٥).

(١) الدارقطني (٢٢٥) والحاكم في «معركة علوم الحديث» (١٣١) والبيهقي (١٧٥/٤) وكذا ابن زنجويه في «الأموال» (١/٤٩١/٤) عن الإرواء (٣٣٢/٣)، قال ابن عبد الهادي: «راوي هذا الحديث أبو معشر، ولا يحتج بحديثه» تنقيح التحقيق (١٠/٢٣) مسألة (١٥٩٢). قال الحافظ في «الفتح» (٣٧٥/٣): أبو معشر ضعيف. وضعفه الألباني في الإرواء (٣٣٢/٣). (٢) أصول السرخسي (٢٤٠/١-٢٤١). (٣) رواه البخاري في عدة مواضع من صحابه: عن عدد من الصحابة؛ في المواضع: (كتاب الإجارة: باب الإجارة إلى نصف النهار) رقم (٢٢١٨). / (كتاب الإجارة: باب الإجارة إلى صلاة العصر) رقم (٢٢١٩). / (كتاب الإجارة: باب الإجارة من العصر إلى الليل)، رقم (٢٢١٩) عن أبي موسى رضي الله عنه. / (كتاب أحاديث الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل)، رقم (٣٤٥٩). / (كتاب فضائل القرآن: باب فضل القرآن على سائر الكلام)، رقم (٥٠٢٠). / (كتاب مواقيت الصلاة: باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب) رقم (٥٥٧). / (كتاب التوحيد: باب في المشيئة والإرادة) رقم (٧٤١٧). / (كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: (قل فاتوا بالتوراة فاتلوها) آل عمران: ٩٣). (٤) ومن تأمل صنيع الإمام البخاري في الصحيح يجده كثيراً ما يستخدم ذلك في ترجمته، بل ومن حذفه رحمه الله أنه يستخدم اللوازم ودلالات الإشارة والإيماء ما يحير عقول الشارحين، كيف تنسئ له ذلك؟ وقد يترجم رحمه الله بحديث ليس على شرطه، ثم يذكر هو ما وافق الترجمة من شرطه الذي سار عليه، ولعله أعظم برهان على فساد مقولة بعضهم أن أهل الحديث ليسوا بفقهاء، وقد رد الأئمة على ذلك، وفي مناظرة الشافعي محمد بن الحسن إشارة إلى ذلك، وذكر ابن القيم رحمه الله تعالى، أن أصح الناس قياساً هم أهل الحديث. (٥) انظر/ فتح الباري (٥٠/٣).

وأيضاً يرد بهذا الحديث على إشكال وهو كيف يكون من لم يدرك إلا ركعة واحدة من العصر مدركاً للعصر؟ فيجواب: بما أجيب به أهل الكتاب من قبلنا: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

استدل الأحناف بهذا الحديث على أن الوقت من العصر إلى المغرب لا بد أن يكون أقل من الوقت من الظهر إلى العصر^(١)، وعليه فلا بد أن يكون من مصير ظل كل شيء مثليه، لأنه لو كان من مصير ظل كل شيء مثله لكان مساوياً لوقت الظهر. وقد قالوا: «كنا أكثر عملاً» فدل على أنه دون وقت الظهر.

فاستنباط الأحناف هنا من باب الإشارة وليس هو المقصود من النص قصداً فهل هذه الاستنباط صحيح يؤخذ به؟ فالجواب: بالنسبة لاستنباط الأحناف هنا قد خالفه أصرح منه في الدلالة، يقول ابن حجر: الخبر إذا أورد في معنى مقصود لا تؤخذ منه المعارضة لما ورد في ذلك المعنى بعينه مقصوداً في أمر آخر. وبأنه ليس في الخبر نص على أن كلا من الطائفتين أكثر عملاً لصدق أن كلهم مجتمعين أكثر عملاً من المسلمين وباحتمال أن يكون أطلق ذلك تغليباً وباحتمال أن يكون ذلك قول اليهود خاصة فيندفع الاعتراض من أصله. كما جزم به بعضهم. وتكون نسبة ذلك للجمع في الظاهر غير مرادة بل هو عموم أريد به الخصوص أطلق ذلك تغليباً. وبأنه لا يلزم من كونهم أكثر عملاً أن يكونوا أكثر زماناً لاحتمال كون العمل في زمنهم كان أشق. ويؤيده قوله تعالى: (... رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ... (٢٨) البقرة).

وما يؤيد كون المراد كثرة العمل وقتله لا بالنسبة إلى طول الزمان وقصره كون أهل الأخبار متفقين على أن المدة التي بين عيسى ونبينا ﷺ دون المدة التي بين نبينا ﷺ وقيام الساعة: لأن جمهور أهل المعرفة بالأخبار قالوا أن مدة الفترة بين عيسى ونبينا ﷺ ستمائة سنة وثبت ذلك في صحيح البخاري عن سلمان رضي الله عنه وقيل: إنها دون ذلك حتى جاء عن بعضهم أنها مائة وخمسة وعشرون سنة وهذه مدة المسلمين بالمشاهدة أكثر من ذلك فلو تمسكنا بأن المراد التمثيل بطول الزمانين وقصرهما للزم أن يكون

وقت العصر أطول من وقت الظهر ولا قائل به فدل على أن المراد كثرة العمل وقتله. والله سبحانه وتعالى أعلم^(٢). قال ابن قدامة: وقال أبو حنيفة وقت الظهر إلى أن يصير ظل كل شيء مثله لأن النبي ﷺ قال «أكثر عملاً وأقل عطاء» وهذا يدل على أن من الظهر إلى العصر أكثر من العصر إلى المغرب^(٣).

وأجاب ابن القيم عن استدلال الأحناف هنا بأنهم ردوا السنة الصريحة المحكمة الثابتة في وقت العصر أنه إذا صار ظل كل شيء مثله وأنهم كانوا يصلونها مع النبي ﷺ ثم يذهب أحدهم إلى العوالي قدر أربعة أميال والشمس مرتفعة^(٤). قال: ولا معارض لهذه السنن لا في الصحة ولا في الصراحة والبيان فردت هذه السنن بالجمل من قوله ﷺ «مثلكم ومثل أهل الكتاب...» قال: وبالله العجب! أي دلالة في هذا على أنه لا يدخل وقت العصر حتى يصير الظل مثلين بنوع من أنواع الدلالة؟ وإنما يدل على أن صلاة العصر إلى غروب الشمس أقصر من نصف النهار إلى وقت العصر. وهذا لا ريب^(٥).

٣- في صحيح مسلم من حديث عياض بن حمار رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في حديث طويل: «وإن الله قال لي أنفق أنفق عليك».

قال ابن القيم: وهذا يتناول نفقة العلم إما بلفظه وإما بتنبهه وإشارته وفحواه^(٦).

٤- روى البخاري في صحيحه أن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ظلم من الأرض شيئاً طوقه من سبع أرضين»^(٧).

قال ابن حجر: وفي الحديث تحريم الظلم والغصب وتغليظ عقوبته وإمكان غصب الأرض وأنه من الكبائر. قاله القرطبي. وكأنه فرعه على أن الكبيرة ما ورد فيه وعيد شديد وأن من ملك أرضاً ملك أسفلها إلى منتهى الأرض وله أن يمنع من حفر تحتها سرياً أو بئراً بغير رضاه. وفيه أن من ملك ظاهر الأرض ملك باطنها بما فيه حجارة ثابتة وأبنية ومعادن وغير ذلك وأن له أن ينزل بالحفر ما شاء ما لم يضر بمن يجاوره^(٨). ونحوه البدر العيني في العمدة^(٩). ونحوه الأبّي في شرحه الإكمال^(١٠) أ. هـ.

(١) أحكام القرآن للجصاص (٣٣٧/٢)، وانظر فتح الباري (٥٠/٣). (٧) فتح الباري (٣٣٢/٢). (٨) المغني (٤١٥/١). (٩) رواه البخاري (المواقيت: باب وقت العصر، رقم ٥٥٠)، ومسلم (كتاب المساجد: باب استحباب التكبير بالعصر، رقم ١٦١). (١٠) إعلام الموقعين (٢٩٦/٤). (١١) مفتاح دار السعادة (١٢٨/١). (١٢) في المظالم والغصب (٢٤٥٢). ومسلم المساقاة (١١١). (١٣) فتح الباري (١٣٢/١). (١٤) عمدة القاري (٤٢٠/١). (١٥) إكمال المعلم (٣١٣/٤)، عن مجلة البحوث الإسلامية (١٨٣/١).

والنَّاظر المتأمل فيما يفعله الباطنيون في تأويلاتهم المنحرفة يجزم أن ما هم عليه جن واضح. وانتهاك فاضح لقانون العلم وأحكام الشريعة. كما هو جن على لغة القرآن الكريم. بخلاف سنن الأئمة الراسخين. وهم السلف الصالح فإن تأويلاتهم واستنباطاتهم لن تعدم لها شاهداً صحيحاً صريحاً من القرآن والسنة. ومن صريح كلام العرب. وما يشهد له العقل الصحيح. فيكون مصححاً لفهمهم. كما أنهم لا يقتطعون الكلام عن السياق الذي أحيط به بدون مسوّغ ودليل. إذ أن اقتطاع الكلام وانتزاعه من سياقه وسباقه ولحاقه جريمة كبيرة في حق المعنى وخرم فاضح لاتساق المبني.

يقول العلامة الشاطبي رحمه الله تعالى: وكون الباطن هو المراد من الخطاب... يشترط فيه شرطان: أحدهما: أن يصح على مقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب. ويجري على المقاصد العربية. والثاني: أن يكون له شاهد نصاً أو ظاهراً في محل آخر يشهد لصحته من غير معارض. فأما الأول فظاهر من قاعدة كون القرآن عربياً. فإنه لو كان له فهم لا يقتضيه كلام العرب لم يوصف بكونه عربياً بإطلاق ولأنه مفهوم يلصق بالقرآن ليس في ألفاظه ولا في معانيه ما يدل عليه وما كان كذلك فلا يصح أن ينسب إليه أصلاً: إذ ليست نسبته إليه على أن مدلوله أولى من نسبة ضده إليه ولا مرجح يدل على أحدهما فإثبات أحدهما حكم وتقول على القرآن ظاهر وعند ذلك يدخل قائله تحت إثم من قال في كتاب الله بغير علم والأدلة المذكورة في أن القرآن عربي جارية هنا. وأما الثاني فلأنه إن لم يكن له شاهد في محل آخر. أو كان له معارض صار من جملة الدعاوي التي تدعى على القرآن والدعوى المجردة غير مقبولة باتفاق العلماء وبهذين الشرطين يتبين صحة ما تقدم أنه الباطن لأنهما موفران فيه بخلاف ما فسر به الباطنية فإنه ليس من علم الباطن كما أنه ليس من علم الظاهر^(١٦).

فيستدل من هذا الحديث جواز السعي في الطابق العلوي في السعي بين الصفا والمروة. وهو ما استدلت به لجنة هيئة كبار العلماء مع أدلة أخرى^(١٧).

٥- واستدل بقول الله تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) الشورى. استدلال بها ابن العربي على بطلان مذهب أبي حنيفة في قوله: «إنه من توضع تبرداً أنه يجزيه عن فريضة الوضوء الموظف عليه» قال: فإن فريضة الوضوء من حرث الآخرة والتبرد من حرث الدنيا. فلا يدخل أحدهما على الآخر ولا تجزي نيته عنه بظاهر هذه الآية^(١٨).

واستدل بها الجصاص على أن ما سبيله أن لا يفعل إلا على وجه القرية لا يجوز أخذ الأجرة عليه. قال: لأن الأجرة من حظوظ الدنيا. فمتى أخذ عليه الأجرة فقد خرج من أن يكون قرية بمقتضى الكتاب والسنة^(١٩).

واستدل بها أيضاً على بطلان الاستئجار على ما سبيله أن لا يفعل إلا على وجه القرية: لإخباره تعالى بأن من يريد حرث الدنيا فلا حظ له في الآخرة. فيخرج ذلك من أن يكون قرية فلا يقع موقع الجواز^(٢٠).

المبحث السابع: مسائل متممة

١- قد يتعقب هذا الكلام بأن دلالة الإشارة قد تؤدي إلى فتح باب التفسير الإشاري. وتأويلات الباطنية: فيسلك فيها مسلك الاحتماء لدفع الداء. فنغلق هذا الباب: ذلك أن من أهل البدع جعل هذه الدلالة سبيلاً للتكلف في الفهم وربط التفريعات البعيدة التي لا تطبيقها العبارة ولا يتحملها النص.

فيقال: بأن أهل العلم نصوا على أن الاستدلال بطريقة «الإشارة» يقصر على ما يكون لازماً لمعنى من معاني النص ويكون النص دالاً عليه. فأما تحميله لمعاني البعيدة التي لا تلازم بينها وبين معنى فيه يزعم أنها إشارية فهذا شطط في فهم النصوص. وليس هو المراد بدلالة إشارة النص^(٢١).

(١٦) مجلة البحوث الإسلامية (١٨٣/١). (١٧) نقله القرطبي في جامع أحكام القرآن (١٩/١٦)، ط. دار الكتاب العربي. مسألة: «عدم إجزاء نية التبرد في الوضوء»، هذه ينظر فيها - والمقام الآن ليس محل تحقيق ومناقشة وإنما عرض لاستنباطات الأئمة - إلا أنه حين ننظر في هذه المسألة ومفاداتها لا بد من النظر إلى مقاصد الشريعة وأن الشارع اعتبر مصالح العباد. وهذا ما قرره الشاطبي في الموافقات وغيره، فكيف يجوز أن تمنع العبد من أن يتطالع إلى المصالح التي قصدتها الشارع من أعمال المكلفين... انظر الموافقات (٣٦٤/٢-٣٦٦) مع الحاشية عليه. ثم يقال ما هو المانع من قصد التبرد والتنظيف خاصة مع ارتفاع الحرارة. وقد قال ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لا فعلية بالصوم فإنه له وجاء». فجعل الصوم لتخفيف الشهوة مع اعتبار أصل القرية فيه. (وهذا تعقب أيضاً). ويقول ابن العربي - في القرار من الانكاد بالحج أو الهجرة -: «إنه من دأب المرسلين. فقد قال الخليل عليه السلام: (إني ذاهب إلى ربي سيهدين). وقال الكلبي عليه السلام: (ففررت منكم لما خفتكم). وقد كان رسول الله ﷺ جعلت قرة عينه في الصلاة. فكان يستريح إليها ما تعب الدنيا. وكان فيها نعيمه ولذته. أفبقال إنه دخول فيها على هذا الوجه قاذ فيها؟! كلا بل هو كمال فيها وباعث على الإخلاص فيها...» ذكره الشاطبي عنه وتابعه عليه وذكر له عدة أمثلة انظر: الموافقات (٣٦٧/٢-٣٧٢). وراجع: الفتاوى ٣٧٢/٢٦، الدين الخالص ٢٨٣/٢. (١٨) أحكام القرآن (٢١١/٣). (١٩) أحكام القرآن (٥١/٣). (٢٠) علم أصول الفقه، د. عبد الوهاب خلاف ص ١٤٨. (٢١) الموافقات (٢٣١/٤-٢٣٢).

٢- أن التعلق بالدلالات الفرعية قد يفضي إلى إتباع المتشابهات وترك المحكمات الواضحات: وهذا متصورٌ إلا أنه لا يمنع من الاستفادة من هذه الإشارة أو الدلالة الإلزامية ما لم تعارض بأصرح. وللشَّاطِبي في كتابه القيم «الاعتصام» كلام رائع عن صنيع أهل البدع في استدلالاتهم فيقول:

ومن نظر إلى طريق أهل البدع في استدلالاتهم عرف أنها لا تنضبط لأنها سبَّالة لا تقف عند حد، وعلى كل وجه يصح لكل زائغ وكافر أن يستدل على زيغه وكفره حتى ينسب النحلة التي التزمها إلى الشريعة.

فقد رأينا وسمعنا عن بعض الكفار أنه استدل على كفره بآيات القرآن كما استدل بعض النصاري على تشريك عيسى بقوله تعالى (... وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ... ﴿٣١﴾) النساء واستدل على أن الكفار من أهل الجنة بإطلاق قوله تعالى: «(إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحُونَ وَالنَّصَارَى مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣١﴾) المائدة. - واستدل بعض اليهود على تفضيلهم علينا بقوله سبحانه: (يَبْنَئِ إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾) البقرة. - وبعض الحلولية استدل على قوله بقوله تعالى: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٣٣﴾) الحجر. - والتناسخي استدل بقوله: (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾) الإنفطار.

وكذلك كل من اتبع المتشابهات أو حرَّف المناطات أو حمل الآيات ما لا حملة عند السلف الصالح أو تمسك بالأحاديث الواهية أو أخذ الأدلة ببدائ الرأي له أن يستدل على كل فعل أو قول أو اعتقاد وافق غرضه بآية أو حديث لا يفوز بذلك أصلاً والدليل عليه استدلال كل فرقة شهت بالبدعة على بدعتها بآية أو حديث من غير توقف... فمن طلب خلاص نفسه تَبَتَّ حتى يتضح له الطريق ومن تساهل رمته أيدي الهوى في معاطب لا مخلص له منها إلا ما شاء الله^(٢٢).

ونقل ابن القيم رحمه الله عن الإمام أحمد رحمه الله - في كتابه طاعة الرسول ﷺ - احتجاجه على من عارض السنن بظاهر القرآن وردها بذلك وقال: هذا فعل الذين يتمسكون بالمتشابه في رد المحكم، فإن لم يجدوا لفظاً متشابهاً غير

المحكم يردونه به استخرجوا من المحكم وصفاً متشابهاً وردوه به.

قال ابن القيم: فلهم طريقان في رد السنن: أحدهما: ردها بالمتشابه من القرآن أو من السنن. الثاني: جعلهم المحكم متشابهاً، ليعطلوا دلالته. ثم قال: وأما طريقة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث كالشافعي والإمام أحمد ومالك وأبي حنيفة وأبي يوسف والبخاري وإسحاق فعكس هذه الطريقة، وهي أنهم يردون المتشابه إلى المحكم، ويأخذون من المحكم ما يفسر لهم المتشابه ويبينه لهم، فتتفق النصوص بعضها بعضاً، فإنها كلها من عند الله، وما كان من عند الله فلا اختلاف فيه ولا تناقض؛ وإنما يقع التناقض فيما كان من عند غيره^(٢٣).

فذكر ابن القيم رحمه الله هنا أن الحق أن نأخذ من المحكم ما يفسر به المتشابه ويوضحه؛ وهذا بخلاف من يأخذ من المتشابه ما يرد به الدلالة الواضحة والمحكمة.

٣- قد يقال: لماذا لا نعمل بما أريد من النص أصالة وما سيق لأجله ونبتعد عن مثل هذه الدلالات البعيدة وغير الواضحة؟ يجاب هنا من وجوه:

١- أن يقال بأن الله عز وجل خاطبنا بالقرآن الكريم وهو نص عربي، واضح، وهذا النص خاضع لجنس ما يخضع له سائر اللفظ العربي، فالنص قد يدل على معان متعددة، وبطرق مختلفة من طرق الدلالة، وليسست هذه المعاني، أو هذه الطرق مقصورة على حالة واحدة، وفهم واحد، ولو عمل بمدلول النص من بعض طرق دلالاته وأهم العمل بمدلوله من طريق آخر فقد عطّل النص من بعض الوجوه^(٢٤)، فإن المكلف مخاطب بأن يعمل بكل ما دل عليه النص العربي بأي طريق من طرق الدلالة المقررة في اللغة، وعليه فلا بد من أن نحكي صنيع العربي إذا تكلم أو خوطب بنص.

روي أن قارئاً قرأ قوله تعالى: (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَلُّمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٥﴾) البقرة، فقال: (غفور رحيم)، فسمعه أعرابي فأنكره ولم يقرأ القرآن وقال: إن كان هذا كلام الله فلا يقول كذا، الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لأنه إغراء عليه^(٢٥).

(٢٢) الاعتصام ص ٢٣٢-٢٣٣. (٢٣) إعلام الموقعين (٥٨-٥٧/٤). (٢٤) انظر علم أصول الفقه، د. عبد الوهاب خلاف ص ١٤٣. (٢٥) تفسير الكشف ص ١٢٤. «دار المعرفة بيروت، وانظر التحرير والتنوير في هذه الآية. (٢٦) ذكرها ابن الجوزي في زاد المسير عند هذه الآية.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. كتب الحديث المشهورة.
٣. تهذيب اللغة و منصور محمد بن أحمد الأزهرى. دار إحياء التراث العربى. بيروت - ٢٠٠١م.
٤. الكليات لأبي البقاء الكفومى. مؤسسة الرسالة. بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٥. المعجم الوسيط.
٦. الكافي شرح البزدوى لحسام الدين حسين بن علي السغناقي. تحقيق فخر الدين سيد قانت. مكتبة الرشد. الرياض «رسالة دكتوراه».
٧. التعريفات. علي بن محمد بن علي الجرجاني. دار الكتاب العربى - بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٠٥هـ.
٨. دلالة الاقتضاء وأثرها في الأحكام الفقهية. د/نادية محمد شريف العمري. ط. دار هجر. ط ١. ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٩. أصول السرخسي. محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي.
١٠. التقرير والتحبير. محمد بن محمد ابن أمير الحاج الحنبلي. تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر دار الكتب العلمية - بيروت. ط ١. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
١١. المستصفى في علم الأصول. لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي. دار الكتب العلمية - بيروت ط ١. ١٤١٣هـ.
١٢. الإحكام في أصول الأحكام. سيف الدين الأمدي. تحقيق الشيخ عبد الرزاق عفيفي.
١٣. شرح الكوكب المنير. لتقي الدين أبي البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى المعروف بابن النجار ت/ محمد الزحيلي ونزيه حماد. مكتبة العبيكان ط ٢. ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٤. طرق دلالة الألفاظ. حسين علي جفتجي. رسالة ماجستير (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة. نسخة مصورة ط. «آلة كتابة».
١٥. ١٥- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. محمد بن علي الشوكاني. تحقيق الشيخ أبي حفص سامي العربي. ط دار الفضيلة.
١٦. ١٦- نثر الورود شرح مراقي السعود. الشيخ محمد الأمين الشنقيطي. ط. الجمع الفقهي.
١٧. ١٧- إجابة المسائل شرح بغية الأمل. ط ١. الرسالة - بيروت: ١٩٨٦. تحقيق: السباعي والأهدل.
١٨. ١٨- تلخيص الأصول للزاهدي.
١٩. ١٩- كشف الأسرار. البزدوي.
٢٠. ٢٠- البحر المحيط. الزركشي.
٢١. ٢١- الكافي شرح البزدوي. ط. مكتبة ابن رشد.
٢٢. ٢٢- الوجيز في أصول الفقه. د/ وهبة الزحيلي.
٢٣. ٢٣- الموافقات. لأبي إسحاق الشاطبي. تحقيق مشهور حسن. ط ١. دار ابن عفان. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٢٤. ٢٤- البدر المنير البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير. ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري. دار الهجرة. الرياض ط ١. ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٥. ٢٥- تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. ابن حجر العسقلاني. دار الكتب العلمية.
٢٦. ٢٦- المجد الخفي في بيان ما ليس بحديث. تأليف: أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري. ت/ فواز أحمد زمرلي. دار ابن حزم.
٢٧. ٢٧- الطبعة: السلسلة الضعيفة. الشيخ الألباني.
٢٨. ٢٨- الوجيز لعبد الكريم زيدان.
٢٩. ٢٩- الإرواء. الشيخ الألباني.
٣٠. ٣٠- تنقيح التحقيق. ابن عبد الهادي.
٣١. ٣١- فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني.
٣٢. ٣٢- أصول السرخسي.
٣٣. ٣٣- أحكام القرآن للجصاص.
٣٤. ٣٤- المغني. ابن قدامة.
٣٥. ٣٥- إعلام الموقعين. طبعة ابن الجوزي. تحقيق مشهور حسن.
٣٦. ٣٦- مفتاح دار السعادة. ابن القيم.
٣٧. ٣٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بدر الدين العيني. دار الكتب العلمية.
٣٨. ٣٨- مجلة البحوث الإسلامية.
٣٩. ٣٩- جامع أحكام القرآن. القرطبي. ط. دار الكتاب العربى.
٤٠. ٤٠- مجموع الفتاوى. شيخ الإسلام ابن تيمية.
٤١. ٤١- الدين الخالص. صديق حسن خان.
٤٢. ٤٢- أحكام القرآن. أبو بكر بن العربي.
٤٣. ٤٣- علم أصول الفقه. د. عبد الوهاب خلاف.
٤٤. ٤٤- الاعتصام. لأبي إسحاق الشاطبي.
٤٥. ٤٥- تفسير الكشاف. دار المعرفة بيروت.

وقال الأصمعي قرأت هذه الآية (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوهُمَا أَيديَهُمَا جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٣٨) المائدة وإلى جنبي أعرابي فقلت: {والله غفور رحيم} سهوا فقال الأعرابي كلام من هذا قلت كلام الله قال أعد فأعدت والله غفور رحيم فقال ليس هذا كلام الله فتنبعت فقلت والله عزيز حكيم فقال: أصبت هذا كلام الله فقلت له أقرأ القرآن قال: لا قلت فمن أين علمت أنني أخطأت فقال: يا هذا عزَّ فحكمم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع (٣٩).

٢- أن الناظر في صنيع السلف الصالح وفقههم يجد هذا كثيراً في كلامهم وقد سبق من الأمثلة ما دلَّ عليه.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة البسيطة في هذا الموضوع يتبين ما يلي:

١- أن هذه المسائل المتعلقة بالدلالات والاجتهاد والاستنباط جدية ببعثها بالبحث. ويجب أن تكون هذه الدراسات أعمق نوعاً ما، ويراعى فيها إبراز الأثر الفقهي، ليصح ابتناء الفروع على الأصول، ويسلم لنا الإلحاق، ويسدد لنا التنزيل على أعيان المسائل. وهذه دعوة قديمة أشار إليها من عدة قرون علامة المقاصد أبو إسحاق الشاطبي من خلال موافقاته وفتاويه وكان مذهبه: أن كل مسألة في أصول الفقه لا ينبني عليها فروع أو آثار فقهية، أو لا تكون عوناً في ذلك، فوضعها في أصول الفقه عارية. وقد صرَّح بهذا في مقدمة الموافقات، وندد حوله في الكتاب.

٢- أن مسألة دلالة الإشارة وأثارها الفقهية تحتاج إلى جولة في حلبة هي أرحب من هذا المضمار الضيق، حتى يتسع المقام لفرش بساط النقاش، واستخراج درر فوائده بالمنقاش.

٣- أنه لا بد من النظرة المتأنية الجامعة بين دلالة العبارة ودلالة الإشارة، وذلك حسب قواعد الترجيح المتبعة عند العلماء والمسطرة في علم الأصول.

كتبه/ أبو مالك السَّعيد العيسوي

قصة رحلة التمكين

محمد أمين شعراوى... نشأ فى أحضان والده فى إحدى قرى محافظة الغربية ذلك الوالد الصوفى الغارق فى التصوف كان هذا الوالد شديد التعلق بعلامه الصغير (محمد) لاسيما وهو ولده الوحيد الذي أحبه بعد أن دب الشيب فى رأسه كان يخشى عليه من حوادث الزمن ومن تقلب الحن فحرص منذ نعومة أظفار الفتى أن يربيه على عينه وأن يلازمه فى الكبير والصغير وهكذا استمرت طفولة الفتى الصغير بالإضافة إلى ذلك حرص الشيخ أمين على إشباع الفتى بمنهج المتصوفة فهو الطريق الرشيد الذي يقربه الى الله لذلك كان يصطحب الفتى إلى الحضرات والموالد بل كان دائما ما يصطحبه إلى حلقات المسجد الأحمدى بطنطا للتبرك والزيارة لقبر السيد احمد البدوى وهكذا نشأ الفتى الصغير كما اراده والده متعلقا بالأولياء يحفظ كثير من الأوراد والأذكار والقصائد والأناشيد الصوفية التى دائما ما كان يردد لها والده من الحين إلى الآخر وهكذا نشأ الطفل الصغير الى أن أتم المرحلة الاعدادية فى مدرسته بالقرية الصغيرة التى نشأ فيها وبعد انتهاء هذه المرحلة وفى أثناء الأجازة الصيفية تأهب الفتى للانتقال الى المرحلة الثانوية كما هو الطبيعى لدى أبناء هذه القرية لاسيما النابهين منهم وفى هذه الأيام سيطر على الوالد حالة من الصراع النفسى الشديد إنه لا يطيق أن يفارق ابنه الوحيد الذي سينتقل الى المدرسة الثانوية بالمركز الذي يبعد عن القرية مسافة ليست بالقريبة إنه شديد الخوف والحرص على الفتى الصغير كما إنه يخشى أن تتناوله أيادي الوهابيين تلك الطائفة الجديدة التى بدأت فى الظهور منذ عدة سنوات فى هذا المركز كذلك لا يريد أن يحرم ابنه من التعليم لاسيما وهو الطفل النبیه الذكى الذى فاق أقرانه لذلك كان يعانى الشيخ أمين حالة من الشرود والصراع الذي لاحظته عليه المقربون لاسيما الحاجة أم محمد زوجة الشيخ أمين.

أصبحنا على مشارف الدراسة وفى ذات يوم جلس الشيخ أمين فى شرفته كالعادة طويل الصمت قد أغلق عليه بابه ينظر فى تأمل إلى غلامه الصغير يفكر فى مستقبلها المرتقب، وبينما هو غارق فى تأمله وتفكيره فجأة يطرق الباب طارق يقطع عليه هذه اللحظات إنها «أم محمد» التى تلاحظ حالة زوجها



بدع وخرافات...

وبعد أن وصلوا إلى المدرسة قام بتسجيل ولده في المدرسة الثانوية وقلبه يعتصر ألماً.

ومضت الأيام بسرعة وقد انتهت السنة الأولى والثانية من الثانوية والفتى الصغير يواصل تفوقه وتقدمه حتى بز على أقرانه وفي المقابل استراح ضمير الوالد واطمأن على ابنه الذي ثبت في نفسه معاني التصوف حتى أتت السنة الثالثة.

وذات ليلة بينما الفتى (محمد) مشغول بمذاكرته إذ طرق الباب الطالب «أحمد عبد الله إسماعيل» إنه رفيق جديد بالغرفة كان هذا الفتى يتمتع بأخلاق طيبة هادئ الطباع سمح الأخلاق حسن المعاملة. ويبدو علي محياه إبتسامة هادئة. هذا الطالب الجديد يبدو من ملامحه أنني أعرفه...

كما أنه يختلف في شكله عن بعض زملاء ورفاق السكن تنبت له حية صغيرة وثياب قصيره... وفجأة تذكرت ماكان يحذرني والدي، إنه من الوهابية الضلال أولئك المتشددون المتعصبون إنه من أعداء التصوف تلك العقيدة التي تربيت عليها. فاجتنبته ولم أظهر له ودا لعدة أيام بل كان أحياناً يهش في وجهي ويبش ولم أكن أقابله إلا بالعبوس إلي أن جاءت الليلة الفاصلة وكنت وحدي في مسكني منشغل بمذاكرتي. وفجأة طرق الباب؟ إنه أحمد الطالب الوهابي وكانت المواجهة بيني وبينه ألقيت عليه عقيدة المتصوفة من النذر والتبرك بالأولياء والإستغاثة بهم وإحياء الموالد فردها بالأدله من القران والسنة. وكلما قسوت عليه رد علي بهدوء وانتهى هذا اللقاء بقرار في نفسي وهو مراجعة ما كنت عليه وظللت طوال الليلة أفكر في كلام «أحمد» وأنظر إلي تلك الكتب التي أودعها بجواره يطالعها في وقت فراغه هذا تفسير السعدي وهذا كتاب سيرة الرسول صلي الله عليه وسلم لابن هشام وغيرها من الكتب ثم وقع نظري علي هذا الكتيب الصغير إنه كتاب التوحيد «لمحمد بن عبد الوهاب» فاخترتني الرعب إنه شيخ الوهابين تلك الفرقة الضالة وظللت أصرار نفسي طيلت هذه الليلة إلي أن قررت في نفسي أن

منذ أيام يفتح لها الباب ثم يعود الى إغراقه في التأمل والتفكير تقاطعه أم محمد مالك ياأبو محمد؟ أراك متغير منذ أيام على غير حالتك ما الخطب؟ يأخذ نفساً عميقاً الحقيقة يا أمحمد: أنا بين نارين متحير ولدنا الوحيد محمد أصبحنا على مشارف الدراسة وأنا أخشي عليه ان يفارقني لا اطيع ذلك لاسيما وأنا قد تعلقت به كثيراً في هذه الايام وفي ذات الوقت لا أريد ان أحرمة من التعليم لا أريد ان تركه وحده يواجه مشاكل الحياة ثم عاد الوالد إلى حالته مرة أخرى. فقاطعته الزوجة قائلة إياك ياشيخ أمين حرمة من تعليمه اتركه يشق طريقه حتى يصبح طبيباً أو مهندساً فهذا أحمد بن الحاج جميل الخياط أصبح مهندساً كبيراً وعبدالرحمن بن الحاج محمد أبو سعد أصبح دكتور في الجامعة كل الناس بتحكي عليه والولد ما شاء الله ذكي ونبه وإن شاء الله يرفع رأسنا.

سكت الوالد فلم يبدى جواباً قائلاً في نفسه... لكني أخشي شيئاً آخر لن تستوعبه أم محمد: انها الوهابية!! لا أريده طبيباً ولا مهندساً أريده سيداً من سادات الصوفية بل اريده قطباً من اقطابهم... وفجأة تناديه الأم تقطع عليه سكونه لا تخف ياأبا محمد سيكون الأمر كما تريد إن شاء الله كأنها سمعت حوارهم مع نفسه.

وفي الصباح بدا الشيخ مطمئن البال هادئ القريحة إنه أخذ قراره بعد طول تفكير... حسنا سابعثه إلى المدرسة وسأفوض الأمر لله وربنا يقدم الخير.

وفي اليوم التالي اصطحب الوالد فتاه الصغير إلى مدرسة المركز لتقديم أوراق الدراسة و اتخذ له مسكناً يسيراً بعيداً عن أولئك الوهابيين وفي أثناء الطريق بدأ الوالد يكرر على أسماع الفتى بعض الوصايا لكنه ركز في هذه الرحلة القصيرة على شيئ جديد ومهم وهو تحذير الغلام الصغير من الوهابيين: إنهم ضلال إنهم يحاربون الأولياء، ابتعد عنهم لا تقترب منهم، يسأله الولد: من هم الوهابيون ياأبي؟ فيجيب الوالد إنهم طائفة من الناس يطلقون لحاهم ويقصرون ثيابهم ويدعون ان الصوفية أهل

أستأذن صاحبه في استعارته قلت «لو سمحت يا أحمد هل تعيرني هذا الكتاب» أبتسم أحمد لي كعادته وقال بل هو لك هدية. ولم ينشق ضوء الفجر حتي قرأت الكتاب كله فوجدت فيه عجا إنه جملة من الآيات والأحاديث فحسب، إنها عقيدة جديدة من الكتاب والسنة فهدم ما كنت عليه. فما هو إلا أن هدأت نفسي وانشرح صدري وكان هذا الكتاب فاتحة الخير علي ومن هذا اليوم تبين لي منهج التصوف والمتصوفة وماهم عليه من خرافات ما أنزل الله بها من سلطان فحمدت الله أن بصرني بالحق والهدي وأنقذني من طريق أهل التصوف والضلال وسلكت طريق الكتاب والسنة وفرغت من وقتي لمطالعة كتب السنة كالبخاري ومسلم وتفسير ابن كثير وشرح كتاب التوحيد وفتح المجيد وقررت إطلاق لحياتي والتحلي بهدي النبي صلي الله عليه وسلم وألقيت التصوف خلف ظهري وواصلت طلب العلم علي مشايخ السنة الفضلاء في هذا المركز ومرت الأيام سريعا وانتهت الدراسة وبفضل الله تعالى حصلت علي مركز متقدم يؤهلني لدخول كلية الطب كما أراد والدي. قابلني والداي بالأحضان الحارة والأشواق ومن شدة الفرحه عند والدي لم ينتبه لهذه اللحية ولا لهذا المظهر الجديد بل ربما ظن ذلك إنشغالا مني بهذا كرتي فلم أحلقها وبعد بضعة أيام بدأ والدي يلاحقني بالكلام لم لا خلق لحيتك يا بني؟ كنت أتهرب من الإجابة خوفا من المواجهة وكنت أعلم أن خطبا ما ينتظرني.

وفي يوم من هذه الأيام استوقفني والدي ثم إشتد علي في الكلام علي غير عادته فاستعنت بالله تعالى وقررت المواجهة ولم أكن يوما ممن يرد أمرا لأبي. فانتهرني وعنفني فقلت له عفوا يا أبي لن أحلق لحيتي لقد هداني ربي لسنة نبيه صلي الله عليه وسلم ولن أهجرها ما حييت فوقع الكلمات كالصاعقة عليه رأيته في وجهه إحمرت عيناه ثم قال بصوت مرتفع. الوهابيون أخذوك. قلت بل هداني ربي وسلكت طريق أهل السنة وكانت المفاجأة. لأول مرة سبني. شتمني. ثم اتخذ قرارا مفاجئا لي ولأمي المسكينة التي لا تملك من أمرها شيئا ولا تستطيع في ذات الوقت أن ترد أمرا

لأبي. قال : إما أن تفارقني فلا يجمعني وإياك سقف واحد وإما أن تعود إلي رشذك وتخلق هذه الشعيرات... فقلت حسنا يا أبي لن أوثرك علي طاعة ربي لكن ستجدي حتما عند قدمك طوع إرادتك مالم يكن معصية لربي وأسأل المولى أن يهديك إلى السنة وإلى الطريق المستقيم لكن اسمح لي بالمبيت إلى الصباح قال: بل الآن ولن تأخذ شيئا من متاعك. كانت عبارات قاسية وكلمات نابية فما كنت أتوقع ذلك أبدا خرجت منتصف الليل هائما علي وجهي لا أكاد أرى أمامي من هول ماسمعت. انطلقت إلي منزل بعض إخواني في القرية الذين كنت أدعوهم إلى الله حتى أتى علي الصباح قررت إلقاء الماضي وراء ظهري وإكمال مسيرة الدعوة إلى التوحيد وكان لي بفضل الله تعالى قبولا بين بعض الشباب الذين هداهم الله إلى التوحيد وقد استطعنا جميعا تأسيس نواة للدعوة في قريتنا وكنت بين الحين والآخر أتردد على البيت في عدم وجود أبي للطمئنان علي أُمي. ومرت السنون وأنا في السنة الرابعة في كلية الطب وقد شن جهاز أمن الدولة حملة اعتقال واسعة على دعاة السنة في مصر وبيننا أنا متجه إلى مسكني الجديد في القرية بعد إلقاء درسي الأسبوعي إذ داهمتني قوات أمن الدولة واقتادوني بلا محاكمة إلى سجن استقبال طره لأحفل بزمرة مباركة من دعاة التوحيد ومشايخ الدعوة الذين تعلمت منهم كثيرا لكني أيقنت أن هذا الابتلاء حتما سيأتي بعده التمكين.

في المقابل الشيخ أمين شعراوي بعد أن علم باعتقال ولده الوحيد الدكتور محمد أمين أخذ يعاني الحزن والأسى والحسرة فقد كان بين الحين والآخر يرمق غرفة محمد التي قضى فيها أيام الطفولة قائلا: سامحك الله يا محمد لم أنعم بك شابا وقد كنت ثمرة فؤادي ومضت عدة أيام ليستيقظ الوالد الأسيف في ذات صباح وكالعادة يرمق باب الغرفة لكنه هذه المرة ينطلق بشكل لا إرادي إلى غرفة محمد التي لم تفتح منذ سنين وبدأ يسترجع شريط الذكريات إنها طفولته لعبه لهوه ثم فتح دولا الملبس وأخذ يتشمم تلك الملابس إنها ثياب الغلام الصغير أدواته كتبه التي كان يقتنيها بل أخذ يقلبها يمنة ويسرة وعيناه

قائما لكنه لم يستطع الكلام وكذا الوالد. نظرات متبادلة، صمت طويل كانت الدموع هي لغة التواصل ولم يشعر الشيخ محمد إلا وهو في أحضان والده، الذي التزمه لفترة طويلة ثم قطع الوالد هذه الأحضان وهذا الصمت وقال: «سامحني يا بني» فبرقت عين الولد ليوصل دموعه التي خالجه الفرح بقدم والده الشيخ التائب في زيارة استمرت لمدة ساعة مليئة بالأحداث لكنها قليلة الكلام استفاق الجميع على نداء أمين الشرطة انتهت الزيارة تفضل يا عم الحاج. قام الوالد معانقا الشيخ محمد مودعا إياه ويعدده بالزيارة المقبلة.

مضى أسبوعين وصدر قرار الإفراج بشأن بعض النزلاء كان منهم الشيخ محمد أمين شعراوي خرج من سجنه قد أحس بالتمكين إنها فرحة غامرة إنه سيعود مرة أخرى إلى أحضان والده. استقل القطار ولم يشعر بطول الطريق فهو شغف بلقاء الوالد الكريم، وما إن نزل إلى قريته حتى توجه تلقاء بيته وما إن دخل البيت حتى وجد أمه العجوز قد جلست في أحد أركان البيت ترتدي ذلك الثوب الأسود وانكب عليها يعانقها عناقاً حاراً ثم سألها متلهفا أين أبي، سكنت الأم، أجاب نفسه قائلاً لعله في المسجد. تساقطت دموع الأم ثم قالت: لقد مات الشيخ أمين. نزلت الكلمة على فؤاد محمد كالصاعقة ثم انحدرت دموعه بحرارة وقد وضع رأسه بين ركبتيه ثم بعد فترة قصيرة سكن عليه الحزن. رفع رأسه قائلاً إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرننا في مصيبتنا واخلفنا خيرا منها. ثم انطلق بعدها إلى المسجد ذلك المسجد الذي أسس فيه دعوته وانطلق من جديد لمواصلة الطريق إلى الله.

كتبها

أبوفهر النشوى السلفي

لا يرقأ لها دمع وبينما هو كذلك إذ بكتيب صغير يسترعي انتباه الشيخ أمين إنه كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب هذا الشيخ الذي فتن به محمد وأضله عن طريق التصوف فأخذه الفضول إلى تقليب صفحاته وأخذ يطالعها الصفحة تلو الأخرى دون أن يشعر ثم بدأ يسأل نفسه، يا شيخ أمين أنت رجل عاقل أين هذا الضلال الذي كان يلقيه عليك شيوخ التصوف بحق هذا الرجل، ما الكتاب إلا جملة من الآيات والأحاديث فحسب وبالفعل كانت هي النقطة الفاصلة.

بدأ الوالد الشيخ أمين رحلة البحث، أخذ يراجع بعض شباب القرية من السلفيين إلى أن هداه الله إلى الصراط المستقيم طريق السنة وبدأت تنجلي شبهات التصوف عن قلبه شيئا فشيئا حتى هداه الله إلى التوحيد فأعفى لحيته البيضاء التي ملأت صدره وقصر ثوبه وظهرت عليه سيما السنة وأخذ يطالع كتب السنة وكانت المفاجأة لدى هذا الوالد أن هذا الشباب السلفي التي كانت هدايته على أيديهم إنهم بعض تلامذة الشيخ محمد أمين شعراوي. فازداد الهم عند الشيخ التائب وتأسف كثيرا لتلك القسوة التي عامل بها ثمرة فؤاده فطرده وحاربه وهو الابن البار الذي لم يألو جهدا في دعوة والده والدعاء له بالهداية والتوبة وهنا قرر الوالد زيارة ولده الشيخ محمد في سجن طره وجعل طيلة هذه الأيام يتقرب هو وزوجته الحاجه أم محمد موعد الزيارة ذلك اليوم الذي يلتقي ولده الوحيد بعد سنين من الغياب وجاء اليوم المرتقب إنه يوم الزيارة فخرج الوالد وزوجه أم محمد من الفجر إلى السجن وحرارة الشوق تملأ صدورهم فرحا للقاء هذا المسافر العزيز وما إن نزل الوالد أرض السجن حتى تسارعت الخطوات يكاد يلحق بعضه بعضا أما الشيخ محمد فهو متكئ على أريكة في حوش السجن غارق في همه وصمته كعادته فهو النزيل الوحيد الذي لا يزوره أحد وبالفعل لم يكن ينتظر أحدا. فجأة أحس بخطوات متسارعة تتجه نحوه انتابه إحساس غريب يقطع عليه صمته بل أحس بريح غريب تهفو إليه رفع الشيخ محمد بصره فإذا هو بشيخ كبير السن أبيض اللحية نهض

الشيخ/ أحمد شاكر رحمه الله

هو العلامة محدث الديار المصرية وأحد أعلام الحديث النبوي في العصر الحديث أبو الأشبال أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر من آل أبي علياء ولد سنة ١٣٠٩ هجرية - ١٨٩٢م بالقاهرة في أسرة علمية فأبوه هو العلامة الشيخ محمد شاكر وكيل الجامع الأزهر وأمين الفتوى وقاضى قضاة السودان. سافر به والده إلى السودان وعمره حينها ثمانى سنوات فألحقه والده بكلية غوردين حيث استمر فيها إلى أن عاد والده إلى مصر ٢٦ أبريل ١٩٠٤م حيث التحق بمعهد الاسكندرية العلمي حيث كان والده إذ ذاك شيخا للمعهد ثم التحق بالأزهر وكان التحاقه بالأزهر بداية عهد جديد في حياته حيث اتصل بكثير من العلماء وطلبة العلم الموجودين في القاهرة والوافدين من شتى بقاع العالم كما أتاحت له دراسته في القاهرة فرصة التنقل بين مكتبات القاهرة ينهل من معارفها ويستفيد من علمائها إلى أن حاز الشيخ رحمه الله على شهادة العالمية من الأزهر سنة ١٩١٧م ثم عمل في التدريس لمدة أربعة أشهر فقط ثم عمل في سلك القضاء حتى أحيل للتقاعد سنة ١٩٥١م.

أشهر شيوخه

تربى الشيخ شاكر في بيئة علمية محافظة فوالده هو العلامة محمد شاكر وجده لأمه هو العلامة الجليل هارون عبدالرزاق جد العلامة عبدالسلام محمد هارون رحمه الله ولا يخفى كذلك أن أخوه هو العلامة محمود شاكر فارس العربية وكذلك أخوه العلامة على شاكر الأديب الكبير. بالإضافة إلى أن الأزهر آنذاك كان يستقطب العلماء من شتى بلدان العالم الاسلامى فسنحت له الفرصة أن يتلمذ عليهم ويستفيد منهم وكان من أشهرهم:

١. الوالد العلامة محمد شاكر وكان أعظم الناس أثرا في حياته حيث قرأ عليه جملة من كتب الشرع والأدب كتفسير البغوى وصحيح مسلم وسنن الترمذى وشمائل الرسول وبعض صحيح البخارى وجمع الجوامع وشرح الاسنوى على المنهاج وشرح الخبيصى وشرح القطب على الشمسية في المنطق وفقه الهداية في الفقه الحنفى وغيرها.
٢. الشيخ عبدالسلام الفقى وقد أخذ عنه الأدب واللغة والشعر.
٣. الشيخ محمود أبو دققة أخذ عنه الفقه وأصوله بالإضافة إلى أنه تعلم منه الفروسية والرماية والسباحة.

٤. علامة الشام الشيخ جمال الدين القاسمى.
٥. علامة المغرب ومحدثها الشيخ عبدالله بن إدريس السنوسى وقد أجازة برواية صحيح البخارى وبقيّة الكتب الستة.
٦. الشيخ طاهر الجزائري من كبار علماء الشام.
٧. العلامة الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار.
٨. كما أخذ عن كثير من جهابذة أهل العلم في هذا الوقت كالشيخ سليم البشري وأحمد بن شمس الشنقيطى وشاكر العراقى.

ما يؤخذ على الشيخ رحمه الله

يؤخذ على الشيخ رحمه الله أولا: أن كثيرا من كتبه التى قام بتحقيقها أو شرحها لم يكد يتمها وكأنه يشتغل بأكثر من مشروع علمى فى وقت واحد فالترمذى والمسند وصحيح بن حبان والطبرى وغيرها لم تكتمل ولو أكملها لكان لها شأن آخر إذ أن الشيخ رحمه الله كان يمتاز بمنهج مختلف فى التحقيق والتأليف عن غيره من العلماء.

ثانيا: يؤخذ على الشيخ أشياء فى منهجه فى تصحيح الأسانيد كاعتماده على توثيق بن حبان فى كتاب الثقات وتساهله مثلا فى توثيق ابن لهيعة مطلقا وتوثيقه أحيانا لبعض الجاهيل من التابعين حيث كان يذهب إلى أن الأصل فى التابعين الستر والعدل حتى يتبين الجرح.

نتاج الشيخ العلمى

يتسم نتاج الشيخ شاكر العلمى بالغزارة سواء أكان حقيقيا أو تعليقا أو تأليفا أو إخراجا فمن مؤلفاته:

١. كتاب نظام الطلاق فى الإسلام وقد اجتهد فيه اجتهدا حرا لم يتعصب لمذهب وقد رد عليه الكوثري المعروف بعصبية للمذهب الحنفى.
٢. كتاب كلمة الحق فى شئون المسلمين وحرب الوثنية والمذاهب الهدامة وهى عبارة عن مجموعة مقالات كتبها فى مجلة الهدى النبوى وقد جمعت بعد وفاته.
٣. كتاب الشرع واللغة وهو رسالة فى الرد على عبدالعزيز فهمى باشا الذى اقترح كتابة اللغة بالحروف اللاتينية.
٤. عمدة التفسير فى اختصار تفسير بن كثير رحمه الله وهو اختصار نافع متين.
٥. كتاب الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير.
٦. شرح ألفية السيوطى فى مجلدين.
٧. كتاب كلمة الفصل فى قتل مدمن الخمر.
٨. كتاب (الكتاب والسنة) فيه دعوة لأخذ القوانين من

صارو يحكمون بقوانين تخالف الاسلام...» ثم يقول الشيخ بعد ذلك «وقد بدأت دراسة السنة النبوية اثناء طلب العلم من نحو ثلاثين سنة فسمعت كثيرا وقرأت كثيرا ودرست أخبار العلماء والأئمة ونظرت في أقوالهم وأدلتهم لم أعصب لواحد منهم ولم أحد عن سنن الحق فيما بدا لي فإن أخطأت فكما يخطئ الرجل وإن أصبحت فكما يصيب الرجل. أحترم رأيي ورأي غيري وأحترم ما أعتقده حقا قبل كل شيء وفوق كل شيء».

قلت: هذا تأصيل عميق من الشيخ رحمه الله عليه يترجم خلاصة خبرة حياتية انتهى فيها إلى أن التقليد سبيل العصبية والحزبية تلك الحزبية التي ينشأ عنها زوال حكم الاسلام وتفريق الامة أشتاتاً. وينشأ عنها استئصال بركة الدعوة لا كما يظن البعض من إخواننا أنها مفسدة تجر إلى تخكيم الشريعة.

أما منهج الشيخ في مواجهة الأحداث والفتن وما فيها من أزمات سياسية فنقول:

إن الشيخ شاكر رحمه الله عاش في فترة تضج بكثرة الأحداث وتواليها والدول الاسلامية حينئذ تئن تحت نير الإستعمار الانكليزي والفرنسي وخور المسلمين وعجز كثير من العلماء عن القيام بواجبهم الشرعي في صد هجمات الأعداء من المستشرقين وأدراهم كما احيطت الامة حينئذ بشنتي فنون الحصار اليهودية والصليبية وهنا لا يقوى على الصمود والمواجهة إلا أرباب المنهج المستقيم من عظماء الرجال وفي سبط هذا الخضم المتلاطم هيا الله الشيخ ليزود عن حياضها لمسيرة سلفه من العلماء الذين حملوا المنهج وقاتلوا دونه لا يغيرون ولا يبدلون حيث انبرى متمسكا بالكتاب والسنة وعقيدة السلف ومنهج الأنبياء للتصدي لكل الأفكار الهدامة التي تعصف بأفئدة أهل الذيع والهوى فأخذ على كاهله يقارع الأعداء من تلامذة الغرب من المستشرقين وأذناهم من أبناء الشرق في كتبه الفكرية التي أخذ يجاهد بها الحداثيين والمستشرقين ونحوهم. وفي ذات الوقت كان حارساً من حراس السنة ينفون عنها انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

فرحم الله العلامة الشيخ شاكر أبا الأشبال وأسد السنة في الديار المصرية فقد كان مثالا يحتذى في العقيدة والمنهج العلمي الرصين والسلوك دون تغيير أو تبديل في ظل ندرة العلماء وقوة العدو وشراسة الهجمات وكثرة الفتن قد ظل متمسكا بعقيدته السلفية لا يألوا في ذلك جهداً إلي أن وافته المنية في يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة ١٣٧٧ هجرية ١٤ يونيو ١٩٥٨ م.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكتاب والسنة.

هذا وقد قام الشيخ بتحقيق كثير من كتب التراث في مجالات شتى في الحديث والأصول والأدب وغيرها.

ومن أشهر ما حقق الشيخ:

١. كتاب الرسالة للإمام الشافعي هو أول كتاب حققه عن أصل خط الربيع بن سليمان وقد كتبه في حياة الشافعي.
٢. مسند الإمام أحمد وأجز منه خمسة عشر جزءاً شرحاً وتعليقاً وتحقيقاً وقدم الكتاب بنقل كتابين جعلهما كالمقدمة للمسند هما: «خصائص المسند» لأبي موسى المديني. و «المصعد الأحمد» لابن الجزري وتوفي رحمة الله قبل إتمامه.
٣. كتاب «الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم في أصول الفقه وجزئين من كتاب «الحلى».
٤. كتاب «جماع العلم» للشافعي.
٥. تحقيق «العقيدة الطحاوية».
٦. تحقيق «الجامع للترمذي» وصل فيه الى نهاية الفصل الثالث.

هذ وقد شارك بعض علماء عصره في بعض المشاريع العلمية:- مثل

- تحقيق «تفسير الطبري» مع أخيه العلامة محمود شاكر.
- إخراج كتاب «المفصليات» للضبى و «الأصمعيات» للأصمعي مع العلامة عبدالسلام هارون.
- تحقيق «مختصر سنن أبي داود» و «معالم سنن الخطابي» مشاركة مع العلامة محمد حامد الفقى إضافة إلى كثير من الأعمال العلمية التي أثري بها المكتبة الاسلامية.

منهج الشيخ العلمي والدعوى

درس الشيخ شاكر بالأزهر الفقه على المذهب الحنفى ولكنه كان بعيداً عن التعصب لمذهبه مؤثراً الرجوع الى الأدلة من القرآن والسنة وأقوال السلف من الصحابة والتابعين نابذاً التقليد بشتى صوره ذلك أنه قد تقرر لدى الشيخ كغيره من العلماء الريانيين الأثر السيئ للتقليد لاسيما في مسائل الاعتقاد والمنهج وقد بدا واضحا هذا الأثر لدى كثير من أبناء الصف السلفى حيث قاد كثيرا من الشباب وأحداث الأسنان الى الفتن والعصبية التي تخيد عن منهج السلف في المنهج والأخلاق والسلوك.

يقول الشيخ رحمه الله في معرض تحقيقه لكتاب الرسالة «وقد يفهم البعض من كلامي عن الشافعي أنى أقول ما أقول عن عصبية وتقليد لما نشأ عليه أكثر أهل العلم من قرون كثيرة من تفرقهم أحزابا وشيعا مبنية على العصبية المذهبية بما أضر بالمسلمين وأخرهم عن سائر الأمم وكان السبب في زوال حكم الاسلام عن بلاد المسلمين حتى

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفائس الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com



تقديم/ م. محمد عبد العظيم

رقم المخطوطة	١٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار	١٥-١٢/١
إسم المؤلف	محمد بن الوردى						
إسم المخطوط	تحذير ونهاية عن اتباع البدع						
تاريخ النسخ - ... - ١٢٧٣ هـ	إسم الناسخ	لم يذكر				
عدد الأوراق	٩	عدد الأسطر	١٨ - ٢٤				
نوع الخط	مغربي . صعب القراءة أحيانا	حال المخطوط	جيد . لغته ركيكة أحيانا				

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه . الحمد لله وحده لا رب غيره ولا معبود سواه . نحمده حمدا كثيرا ونشكره شكرا بالغا وبعد : فإن بعض إخواننا المحبين من أهل الفضل والصلاح والعدل ... وراغب فينا إلى أن أكتب لهم جملة مختصرة ونصيحة بالغة . وتحذيرا ونهاية عن اتباع البدع ...

نهاية المخطوط

... وتراهم يقومون في تراويح رمضان يركعون سريعا في القراءة... وكذلك كما أحدثوا الناس في العيدين كقولهم: تأهبوا للصلاة... وهذا ما تبسر لي جمعه، والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

رقم المخطوطة	١١	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مركز المخطوطات والتراث	رقم النسخ بالدار	١٤-١١/١
إسم المؤلف	شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية						
إسم المخطوط	معارج الوصول						
تاريخ النسخ	الأحد - ٢١ - المحرم - ١٢٠٩ هـ	إسم الناسخ	لم يذكر				
عدد الأوراق	١٤	عدد الأسطر	٢٥				
نوع الخط	نسخ	حال المخطوط	جيدة . مع وجود طمس في بعض المواضع				

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسر وأعن. قال الشيخ الإمام العالم تقي الدين واحد المجتهدين ابن أحمد بن تيمية - قدس الله روحه وتوارثه - وهو ما كتبه بقلعة دمشق متأخرا : فصل : في أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين جميع الدين . أصوله وفروعه باطنه وظاهره علمه وعمله . فإن هذا الأصل هو أصل أصول العلم والإيمان ...

نهاية المخطوط

... فالطالب قد لا يجد مطلوبه في السنة مع أنه فيها . وكذلك في القرآن . فيجوز له إذا لم يجده في القرآن أن يطلبه في السنة . وإذا كان في السنة لم يكن ما في السنة معارضا لما في القرآن . وكذلك الإجماع الصحيح لا يعارض كتابا ولا سنة . ثم بحمد الله وعونه . وصلواته على خير بريته محمد وآله .

رقم المخطوطة	١٠	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة كوبريلي - استانبول ، رقم : ٨٥٠	رقم النسخ بالدار	١٣-١٠/١
إسم المؤلف	أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي						
إسم المخطوط	نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد ، على الرئيسي الجهمي العنيد. فيما افتري على الله - عزوجل - من التوحيد						
تاريخ النسخ	السبت - سلخ - جمادى الآخر - ٧٣٥ هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر				
عدد الأوراق	٧٠	عدد الأسطر	٢٥				
نوع الخط	نسخ	حال المخطوط	منخفض الجودة				

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر وأعن برحمتك. أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الأحنف قال : ثنا إسحاق بن أبي إسحاق العراب الحافظ قال : ثنا أبو بكر محمد بن أبي الفضل بن محمد بن الحسين المزكى قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصرام قال : ثنا عثمان بن سعيد الدارمي - رحمه الله - قال : الحمد لله قبل كل كلام . وله الحمد في كل مقام . وعلى محمد صلوات ربنا وعليه السلام . أما بعد : فقد عارض مذاهبنا في الإنكار على الجهمية ...

نهاية المخطوط

واتخذوا قوله : « ليس كمثله شيء » دلالة على الجهال ، ليروجوا عليهم بها الضلال . كلمة حق يبتغي بها باطل . ولئن كان السفهاء في خلط من مذاهبهم ، إن الفقهاء معهم على يقين . آخر الكتاب والحمد لله الملك الوهاب الكريم التواب . والحمد لله رب العالمين . وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه . وسلم تسليما كثيرا .

رقم المخطوطة	٩	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	جامعة السليمانية - جامعة صلاح الدين	رقم النسخ بالدار	١٢-٩/١
إسم المؤلف	محمد بن مصطفى معروف						
إسم المخطوط	نظم الفرائد في علم العقائد						
تاريخ النسخ - ٦ - ربيع الأول - ١٣٣٤ هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر				
عدد الأوراق	٢٧	عدد الأسطر	١١ - ١٢				
نوع الخط	نسخ	حال المخطوط	جيد				

بداية المخطوط

هذا كتاب نظم الفرائد في علم العقائد . وهو أول منظوماتي . وبعده نظم الفرائض . وقد بعثتهما إلى شيخنا العلامة المحقق المدقق . صاحب التصانيف المفيدة والمؤلفات العديدة . الشيخ محمد الملقب بابن الحاج - رحمه الله - ...

نهاية المخطوط

مُصليا على النبي الأفضل والآل والصحب السراة الكَمَل.

رقم المخطوطة	٨	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار	١١-٨/١
إسم المؤلف	مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي						
إسم المخطوط	نزهة نفوس الأخيار ومطلع شوارق الأنوار						
تاريخ النسخ - ... - هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر				
عدد الأوراق	٢٤	عدد الأسطر	٢١				
نوع الخط	نسخ جميل	حال المخطوط	جيد				

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم . قال العبد الفقير إلى الله - تعالى - مرعي بن يوسف الحنبلي : الحمد لله الذي تفرّد بالوحدانية وتقدّس بالألوهية . وتنزه عن الكيفية . فلا تحيط به العقول ولا تدركه الظنون...

نهاية المخطوط

... قال مؤلفه الفقير الحقير مرعي بن يوسف المقدسي الجاور بالأزهر : قد فرغت من جمع هذه الرسالة اللطيفة بالجامع الأزهر . نهار الخميس بعد العصر . أواخر ربيع الأول سنة ثلاثة وعشرين بعد الألف . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

الحمد لله الذي بيده ملكوت كل شيء، والصلاة والسلام على نبينا محمد ونحن اليوم مع ضيف لا يكاد يترك بيتاً إلا دخله، ولا يجهله أحد لأنه كثير الزيادة. دائم الإطالة ففي الولايات المتحدة وحدها، يذهب بسببه ٧٥-١٠٠ مليون شخص سنوياً إلى الأطباء بتكلفة تقدر بـ ٧,٧ بليون دولار سنوياً. يتغيب بسببه ٢٢-١٨٩ مليون يوم من الذهاب إلى المدارس. في إنجلترا أثناء الحرب العالمية الثانية كانت تعلق البوسترات للحد منه بسبب تكلفته الاقتصادية. فهل عرفت هذا الضيف؟... إنه نزلات البرد و الأنفلونزا. وهى مرض فيروسي معدى من أمراض الجزء العلوي من الجهاز التنفسي للإنسان، يسببه أكثر من ٢٠٠ نوع من الفيروسات.

THE COST OF THE COMMON COLD & INFLUENZA

Work it out like this.

On an average 2 days work are lost a year by each worker
Say there are 30 million people on vital war production
That means 20 million days lost each year...
The work of 50,000 men for one year.

★ IF one third of all the men and women who lost these days were making tanks, one third bombers, and one third rifles
Then in that time they could make



3,500 TANKS



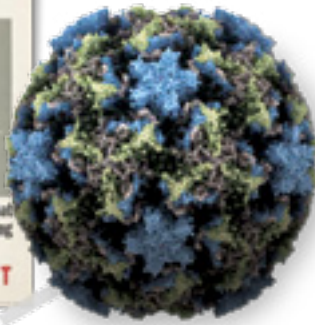
1,000 BOMBERS



1,000,000 RIFLES

That is the cost to our war effort. We can all help to reduce that cost. Do your bit to prevent the spread of infection—by trapping the germs in a handkerchief when you cough or sneeze.

HELP TO KEEP THE NATION FIGHTING FIT



شكل يوضح التركيب الجزيئي الخارجى لاشهر الفيروسات المسببة للبرد

أعراض نزلات البرد و الأنفلونزا

تشابه نزلات البرد و الأنفلونزا في أغلب الأعراض... مثل احتقان الزور مثل احتقان الحلق (الزور)، والسعال، وسيلان الأنف وأوجاع الجسم عامة... لكن الأنفلونزا أشد قسوة من نزلات البرد وقد تمتد العدوى بها للشعب الهوائية فتحدث سعالاً شديداً، وقد يحدث في الحالات ارتفاع بدرجة الحرارة فإذا وصل إلى أكثر من ٣٨ درجة مئوية أو استمرت «السخونة» لأكثر من ثلاثة أيام وجبت استشارة الطبيب. والإصابة بنزلات البرد أو الأنفلونزا ناجمة عن عدوى فيروسية، ولذا تجدي المضادات الحيوية في علاجها! والأعراض المزعجة التي تصاحب الحالات ما هي إلا ردود فعل من الجسم لمحاولة طرد الفيروس المعدي، والتخلص من الاحتقان الناجمة عنه.

بعض النصائح للوقاية من البرد بإذن الله

عليك أولاً أن تشكر الله على حفظه لك من الأمراض والأوجاع (... فَأَلَلَهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٦١﴾) يوسف، فإن أصابك المرض صبرت، وشكرت الله على العافية.

١- غسل اليدين: معظم الفيروسات التي تؤدي إلى ظهور الإنفلونزا وأمراض الرش تنشر عن طريق الاتصال المباشر. المريض المصاب بالإنفلونزا يعطس في يديه وبعد ذلك يلمس الهاتف ولوحة المفاتيح وكأس الشرب. وقد تعيش الفيروسات التي نقلها المريض لمدة ساعات. وفي بعض الحالات تعيش لمدة أسابيع إلى أن يأتي شخص آخر ويصاب بها عند لمس نفس الغرض الذي لمسها المريض.

يجب غسل اليدين بشكل متكرر. أو على الأقل فرك اليد بقوة لمدة دقيقة.

٢- عدم تغطية الوجه باليد عند العطس أو السعال: نظراً لأن الفيروسات ومسببات الأمراض الأخرى تلتصق باليدين المكشوفتين فإن تغطية الفم باليدين يؤدي إلى انتقال مسببات المرض للآخرين. فإذا شعرت برغبة بالعطس أو السعال، يجب استعمال منديل ورقي ورميه على الفور

وإذا لم يكن معك مناديل فعليك أن توجه الرأس إلى الجانب والعطس في الهواء.

٣- الإكثار من الشرب: الماء يغسل أجهزة الجسم ويطرد السموم منه. يحتاج الشخص البالغ المعافى إلى شرب ٨ كؤوس من السوائل (بسعة ربع لتر يومياً). وكيف لنا أن نعرف إذا ما استهلكنا كمية كافية من السوائل؟ إذا كان لون البول شفافاً، فهذه إشارة إلى أننا شربنا ما يكفي من السوائل. أما إذا كان أصفر فاتماً فهذه إشارة إلى أننا نحتاج إلى المزيد من السوائل.

٤- استنشاق الهواء النقي: استنشاق الهواء النقي بشكل منتظم هو أمر مهم خصوصاً في الطقس البارد حيث أن التدفئة تؤدي إلى جفاف الجسم وتجعله أكثر عرضة لمسببات أمراض الإنفلونزا والرشح. عندما يكون الطقس بارداً في الخارج يميل الناس إلى البقاء في أماكن مغلقة وبالتالي يزيدون من كمية مسببات الأمراض في فضاء الغرف الجافة والمزدحمة هذه.

٥- ممارسة التمارين بشكل منتظم: تشجع التمارين

ولا ينصح باللجوء إلى المبالغة في أخذه بهذه الطريقة لكل أحد في كل وقت ولا ينصح بزيادة جرعاته عن ١ جرام في اليوم (١٠٠٠ ميللجرام) لأن ذلك يسبب اضطرابات في الجهاز الهضمي. والأفضل دائماً هو أخذه من مصادره الأساسية من الفواكه وعصائرها الطبيعية مثل: الجوافة والليمون والبرتقال والطماطم هذا بجانب وجود مواد وفيتامينات ومعادن أخرى تشجع نشاط مناعة الجسم في الفواكه وخميه من أمراض أخرى ومثل هذه الفيتامينات والمواد مثل الكاروتينات والفلافينويدات كما أن هنالك بعض الفواكه الأخرى كالتمر والتين والمشمش وغيرها الغنية بالمعادن (كالزنك والحديد والكالسيوم وغيرها) التي لها دور واعد لتقوية جهاز المناعة في الجسم.

٩- القرفة: توضع القرفة ضمن أهم المشروبات التي ينصح بها للوقاية أو تقصير دورات نزلات البرد والأنفلونزا. فقد عرفت ومنذ القدم في علاج أعراض الأنفلونزا أو التخفيف منها كما استخدمت لالتهاب الحلق إذ تغلي في الماء وتُحلى بالعسل وينصح الطب الصيني باستخدامها طوال فصل الشتاء على صورة مشروب أو إضافتها للأكل أو الحلويات. ويشار هنا إلى أنه لا يقتصر دور القرفة في الوقاية من نزلات البرد والأنفلونزا بل إنها تستخدم في الطب البديل لعلاج اضطرابات الجهاز الهضمي والمساعدة في علاج حصر البول وهي تستخدم لطرد الغازات وتنظيم الهضم كما أنهم ينصحون بشربها كمادة منعشة وفي مقاومة الغثيان ومنع الاستفراغ والإسهال حيث تحلى بالعسل أو تؤخذ مع ملعقة من العسل على صورة مسحوق. كما أنها تستخدم لإزالة رائحة الفم الكريهة سواء بمضغها أو الغرغرة بمستخلصها بالماء وما زال الصينيون يستخدمونها لعلاج الصداع وتخفيف نوبات الربو وتقليل غزارة الدورة الشهرية والسيلان.

العلاج

يتركز على علاج الأعراض ويمكن إجمالها في الخطوات التالية:

١. مسكن وخافض للحرارة مثل (الباراسيتامول والايبوبروفين).
٢. الرشح واحتقان الأنف مثل الـ (كومتركس وكوجستال وفلورست) (أسماء تجارية، وغيرها).
٣. في حالة احتقان الأنف بشدة، يمكن أخذ نقط للأنف مثل (أوتريفين أو أفرين أو أوبالكين) (أسماء تجارية).
٤. في حالة احتقان الزور، يمكن أخذ مضاد حيوى مثل (فلوموكس أو أمبسلين).
٥. بعض الأطباء يكتب فيتامين ج. وقد سبق الكلام عنه.

نسأل الله الشفاء للجميع

القلب على ضخ كميات كبيرة من الدم. وتعمل على تسارع عملية التنفس من أجل نقل الأكسجين من الرئتين إلى الدم وتتسبب كذلك بالتعرق عندما ترتفع درجة حرارة الجسم. تساعد هذه التمارين على زيادة كمية الخلايا القاتلة للفيروسات في الجسم.

٦- عدم التدخين (مع حرمة التي قررها أهل العلم): تشير الأبحاث أنّ الأشخاص الذين يدخنون بشراهة يعانون من أمراض رشح خطيرة تكون مدتها أطول. إضافة إلى أن التواجد قرب الدخان يثبط عمل جهاز المناعة. يؤدي التدخين إلى جفاف مسالك الهواء في الأنف ويشل الشعيرات الدقيقة الموجودة فيها ووظيفتها الدفاع عن الجسم ضد اقتحام مسببات التلوث. هذه الشعيرات تغطي الغشاء المخاطي الموجود في الأنف والرئتين وحركتها التمرجية تطرد فيروسات الإنفلونزا والرشح خارج مجاري الهواء في الأنف. ويدعي المختصون بأن سيجارة واحدة تشل هذه الشعيرات مدة تتراوح ما بين ٣٠ إلى ٤٠ دقيقة.

٧- الغذاء الجيد: يعتقد كثير من الناس بأن الغذاء الجيد هو الركن الأساسي للوقاية من نزلات البرد والأنفلونزا. وهذا صحيح فالغذاء الجيد المتوازن المحتوى على العناصر الغذائية الأساسية خاصة الكربوهيدرات والبروتينات والفيتامينات والمعادن ثم شيء من الدهون يعتبر الدرع الواقى بإذن الله. إن الغذاء الجيد يعني المتوازن والذي يؤكل في وقته بكميات كافية غير منقوصة، فمثلاً لا بد أن لا يهمل الإنسان أكل الإفطار مع الحرص على أن يحتوي على مصدر بروتيني كالبيض والحليب أو اللبن بجانب الخبز وشئ من العصائر الطبيعية.

٨- الفاكهة: يمكن التأكيد بأن الفاكهة أولاً ثم الخضراوات ثانياً؛ فالفاكهة غالباً ما تؤكل طازجة وبها كمية جيدة من الفيتامينات المشجعة لنشاط جهاز المناعة في الجسم. ويعتبر عصير الفاكهة الطازجة سيداً للموقف في هذا الصدد. وتشير أصابع الناس دائماً إلى دور فيتامين ج (C) للوقاية من نزلات البرد والأنفلونزا. وما يقوله الناس لم يأت من فراغ بل إن لهذا الفيتامين دوراً معلوماً بدراسات علمية قديمة، إلا أن بعض الدراسات الحديثة تفرق أحاديث الناس وتوزعها إلى إجابة على سؤالين هما:

الأول: هل لفيتامين (ج) دور في الوقاية من الأنفلونزا؟ وهنا تقول الأبحاث إن ما يقوله الناس مبالغ فيه إذ قد يكون له دور بسيط في هذا الجانب وليس بالصورة التي كانت تقال قديماً.

والثاني: هل لفيتامين (ج) دور في تقصير دورة نزلة البرد أو الأنفلونزا إذا أصابت الإنسان؟

وهنا يؤكد أن لفيتامين (ج) دوراً احتمالياً أكبر وتقتصر أن يؤخذ هذا الفيتامين لتقصير الدورة والإسراع بالشفاء بإذن الله. وفيتامين (ج) يباع اليوم على صورة حبوب وكبسولات.

حسن المناظرة

قال رجل لإياس بن معاوية: لو أكلت التمر تضربني؟
قال لا. قال: لو شربت قدرا من الماء تضربني؟ قال لا.
قال: شراب النبيذ أخلاط منها فكيف يكون حراما؟
قال له إياس: لو رميتك بالتراب أيوجع؟ قال لا.
قال: لو صببت عليك قدرا من الماء أينكسر منك
عضو؟ قال لا. قال: لو صنعت من الماء والتراب حجرا
فجف في الشمس فضربت به رأسك كيف يكون؟
قال: ينكسر الرأس. قال: ذاك مثل هذا.

من طرائف مدعى النبوة

ادعى رجل من الأعراب النبوة في زمن المهدي فاعتقله
الجند فساقوه إلى الخليفة المهدي فقال له أنت نبي
؟ قال نعم إلى من بعثت قال الأعرابي أو تركتموني
أبعث إلى أحد. بعثت في الصباح واعتقلت في المساء.

من ملح الشعراء والشعراء

اجتمع جرير و الفرزدق و الأخطل في مجلس
عبد الملك بن مروان فأحضر عبد الملك بين يديه كيس
فيه خمسمائة دينار وقال لهم ليقل كل منكم بيت
يمدح نفسه فأيكم غلب فله الكيس.

فقال الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جري

وفي القطران للجري شفاء

فقال الأخطل:

فإن تك رق زاملة فإني

أنا الطاعون ليس له شفاء

فقال جرير:

أنا الموت الذي آت عليكم

فليس لهارب مني نجا



إعداد/ أ. محمود الصاوي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعد...

فهذه مواقف جديدة نقدمها لإخواننا القراء من
خلال مجلتنا الغراء نتجول من خلالها في رياض
الأدب والتاريخ واللغة الغرض منها إجمام القراء
وترويح نفوسهم وإفادتهم بملح العلم والأدب وفي
نفس الوقت تنمية الرصيد الأدبي والعلمي من
خلال المواقف الهادفة والمفيدة التي نطرحها في
هذا المقال

دعوة خير

انطلاقاً من منهج الدعوة السلفية القائم على معرفة
الحق ورحمة الخلق، ومن وأصوله نفع المسلمين، وبالتنسيق
مع مؤسسة الإصلاح الخيرية بجمهورية مصر العربية...
تسعى أسرة تحرير مجلة المحجة البيضاء لعرض بعض
الحالات التي تحتاج إلى برأهل البر وإحسانهم.

حالة العدد

الحاج م.م.ع. يعاني من التهاب الكبد الوبائي ولا دخل له
غير أنه يعمل مزارع ويحتاج إلى المساعدة المادية من أهل
الخير والإحسان. ومن يرغب في التبرع ولو بالقليل يتصل
على الرقم التالي (٠١١ ٤٧٢ ٤٣ ٤٥٢) وهذا ونحن إذ نهيب
بإخواننا القراء بالتبرع ندعوا الله عز وجل أن يبارك فيهم
وأن يخلفهم بخير في أموالهم وأهليهم إنه بكل جميل
كفيل وهو نعم الموالى ونعم النصير جزاكم الله خيراً.

حسن التخلص

دخل ابن الجوزي المسجد ذات يوم فوجد الناس مختلفين في المفاضلة بين أبي بكر وعلى رضي الله عنهما فوجهوا له السؤال أيهما أفضل أبي بكر أم علي؟ فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فمن كانت ابنته حُتة فهو الأفضل وأنهى الخطبة فقالوا الذين يفضلون أبا بكر أصاب الحق، فبنت أبي بكر حُتة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الأفضل، وقال الذين يفضلون علي أصاب الحق فبنت النبي صلى الله عليه وسلم حُتة علي فهو الأفضل فخرج الشيخ من الموقف وقضي على فتنة كادت أن تقع بين الطرفين.

بين أبي حنيفة والسجان

سأل سجان لدى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور أبا حنيفة وكان هذا الموقف بحضور الخليفة فقال له يريد إحراج أبي حنيفة - يا أبا حنيفة: أمير المؤمنين يأمرنا بقتل الرجل فهل علينا بأس؟ فقال له: يا هذا هل أمير المؤمنين يأمر بحق أم بباطل فارتبك السجان وقال بل بحق قال ليس عليك بأس فخرج أبا حنيفة وقال أراد أن يوقعني فأوقعت به.

فطنة امام في الصلاة

كان أحد الأمراء يصلي خلف إمام يطيل الصلاة فقال له لا تقرأ في الركعة إلا بآيه واحدة فصلى بهم المغرب وبعد أن قرأ الفاتحة قرأ قوله تعالى: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا) (الأحزاب، وبعد أن قرأ الفاتحة في الركعة الثانية قرأ قوله تعالى: (رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا) (الأحزاب، فقال له الأمير طول ما شئت واقرأ ما شئت غير هذين الآيتين.

• سأل مسكين أعرابي أن يعطيه حاجة، قال ليس عندي ما أعطية للغير فالذي عندي أنا أحق به، فقال السائل أين الذين يؤثرون على أنفسهم، فقال الأعرابي ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس الحافا.

• خرج الحجاج يوما فرأى اعرابي فسأله يا أعرابي من خير العرب فقال قريش فقال ولما؟ قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم منهم فقال الحجاج من شر العرب؟ قال ثقيف فقال لما قال لأن الحجاج منهم فقال الحجاج أتدري من أنا؟ قال لا قال أنا الحجاج؟ قال الأعرابي جعلت فداك أنا مولى بنى عامر أجن في كل سنة ثلاثة أيام وهذه أشدها فضحك منه ووصله.

عظة وعبرة

رأى إبراهيم بن أدهم رجلا مهموما فقال: أيها الرجل أيجري في هذا الكون شيء لا يريد الله؟ قال لا، قال أينقص من رزقك شيء قدرة الله قال لا قال أينقص من أجلك لحظة كتبها الله في عنقك قال لا قال إبراهيم فعلام الهم إذن.

من تشدق اللغويين

دخل أبو علقمة النحوي على طبيب فقال له: (أمتع الله بك، إني أكلت من لحوم هذه الجوازل فطسئت طسأة فأصابني وجع ما بين الوابلة الى داية العنق فلم يزل يربو وينمو حتى خالط الخلب الشراسيف فهل عندك دواء لي؟، فقال الطبيب: (نعم، خذ خريقا وشريقا فزهزقه وزقزقه واغسله واشربه)، فقال: (ما فهمت ما قلت)... فقال الطبيب: (وأنا ما فهمت ما قلت).

من أخبار الحمقى والمغفلين

كان لرجل من الأعراب ولد اسمه حمزة (فيه غفلة) فبين هو يمشي مع أبيه إذ برجل يصيح بشاب يا عبد الله فلم يجبه ذلك الشاب فقال ألا تسمع فقال ياعم كلنا عبيد لله فأى عبد الله تعنى فالتفت أبو حمزة، (وقال يا حمزة: ألا ترى بلاغة هذا الشاب)، فلما كان من الغد إذ برجل ينادي برجل اسمه حمزة فقال حمزة بن الأعرابي كلنا حمايز لله فأى حمزة تعنى فقال له أبوه ليس يعنك يا من أحمده به ذكر أبيه.

فى هذا الباب تجيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية والإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا وإرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة: طلب فتوى

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... انا متزوج والحمد لله، رزقني الله بنات كنت ادعوا الله في سجودي ان يرزقني ولد اسميه عبد الله والحمد لله رزقني ولد. ولكن المشكلة ان الأهل يريدون ان يسمونه جابر فماذا افعل هل اسميه عبد الله كما نذرت لله رب العالمين ام يجوز لي ان اسميه جابر مع كفارة وماهي الكفارة؟

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... فليس فى صورة السؤال ما يفهم منه النذر وبات الأمر محصورا فى المفاضلة بين ما تريد وما ارادو ويمكن ان يحل الاشكال بان تسميه فى الأوراق الرسمية بما أرادوا وتسميه بين الناس بما اردت أو العكس والله الموفق.

عنوان الرسالة: أبي كان يعمل فى بنك

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... شيخنا الفاضل جزاكم الله خيرا أن تفتونا، إن أبي كان يعمل فى بنك مع العلم أن بلدنا لا توجد فيها بنوك إسلامية وهو لا زال يتلقى تقاعده من البنك فهل يجوز لي أن أكل ما يشتري مع العلم أنني لازلت أسكن معه ولكني أعمل وهل يجوز أن أسكن معه و أيضا له محل تجاري إشتراه بقرض من البنك فهل يجوز لي أن أعمل معه فيه. أو هل يحل لي أن أعمل معه بنية أن أكتريه من عنده فأعمل فيه وجزاكم الله عنا خيرا.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... فإن كنت مضطرا ان تسكن مع ابيك وتأكل وتشرب معه فخذ حاجتك دون زيادة أما اذا لم تكن مضطرا أى يمكن الاستغناء عنه فتنفصل فى حياتك وفى كل الأحوال عليك بمناصحته ودعوته والترفق معه أما كراء محله أو العمل مقابل راتب فأرى انه لا بأس به والله أعلم.

عنوان الرسالة: سؤال

الرسالة: رزقت بولد فوجدته مختنا فى بطن امه ماذا افعل اريد تفصيلا جزاكم الله ونفع بكم امين

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... هذا من النوازل المرجو ان يعرض على طبيب مختص فإن كان حاله جيدا فهو مختون بأمر الله والا فلا بأس بختنه والله الموفق.

عنوان الرسالة: حفظ القرآن

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... أولا: لدينا مشروع موقع الكتروني ويشتمل على قسم للقرءان فنرجوا من سيادتكم معرفة افضل كتب التفسير منذ بداية تدوين علم التفسير الى الآن وتوضيح ايها أشمل وواضح للمعنى... ثانيا: اريد ان احفظ القرآن ولم اجد محفظ قريب فهل يمكن ان اتلقى القرآن من المسجل وأى القراء الذين تنصحني ان استمع اليهم واتلقى احكام التلاوة من سماعهم... ثالثا: اريد ان اتعلم العلم الشرعى فبماذا تنصحونى ان ابدأ مع توضيح منهج ميسر وبسيط فى البداية... جزاكم الله خيرا.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... يلزم طالب العلم أن يصلح باطنه وأن يخلص عمله ويصح نيته... أولا: فإننى انصحك ان تقرأ:
• مقدمة فى التفسير لابن تيمية.
• مقدمة فى التفسير لابن عثيمين.
• التفسير والمفسرون (بأجزاء الثلاثة) للدكتور محمد حسين الذهبي.
يتسنى لك الاطلاع على مطلوبك بعلمية أدق دون تقليد واذا ما أردت بعد ذلك ان تستوضح مغلقا. فأهلا بك. ثانيا: أما مسألة الحفظ عن طريق المسجل فلا بأس. لاسيما ان كان المصحف معلما ولعل المصحف المعلم للشيخ الحصري من أفضل ما أعرف والله أعلم.
ثالثا: يلزم طالب العلم أن يصلح باطنه أولا ثم يبدأ بالمجملات المختصرات فيما يجب عليه علمه. ولو تابعت الموقع لعلك تستفيد خيرا. ونرجوا إرسال هاتفك والعنوان. ولعل المواصله تكون فاتحة خير والله يوفقك ويرعاك.

عنوان الرسالة: علاج تاخر الزواج

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... الرجاء من الدكتور احمد ان يدلني على عمل شيء من أجل الاسراع في الزواج فانا لا يوجد لدي احد ولا يوجد لدي اقارب الا امي الله يخليها لي ولهذا الرجاء مساعدتي من اجل علاجي فانا لا اعلم ماذا حصل لي ولماذا يحصل لي هذا فانا اتعرض للضغط الشديد من امي ومن الناس لماذا لم تتزوجي حتى الان وانا اقول لهم بان هذا كله بيد الله عز وجل و هم يقولون لي اسعى يا عبد وانا بسعى معك.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... فإن من أعظم أسباب حصول المقصود: الدعاء ثم الاستغفار فعليك بهما ولا تقنطى من روح الله وعلبك باليقين ان الله يؤخر لك ما هو خير لك والله يوفقك ويسر لك الأمر. ووجب التنبيه على أن العبارة المذكورة في نهاية السؤال غير صحيحة عقديا.

عنوان الرسالة: زكاة المحتكر

الرسالة: سمعنا بعض طلاب العلم يذكر تفريق المالكه بين المحتكر والمدير في زكاة عروض التجاره وانها تزكى عند البيع للمحتكر وقال بأن هذا رأى سعيد بن المسيب ومحمد بن القاسم وزيد بن خارجه وغيرهم وقد بحثت في بعض كتب الفقه للمالكه وغيرهم لعلى أجد اشارته الي من ينسب هذا القول الي احد الفقهاء السبعة فلم اجد فهل لديكم اي مرجع يمكن الرجوع اليه يؤكد نسبة هذا القول للفقهاء المذكورين اعلاه وشكرا.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... المرجو أن تراجع كتاب التمهيد والاستذكار لابن عبدالبر والله يوفقك.

عنوان الرسالة: حكم اظهار المرأة عينيها من النقاب؟

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله فضيلة الشيخ أنا متزوج و زوجتي بحمد الله متنقبة لكن في الاونة الاخيرة عادت تشتكي من الغطاء التي يخفي عينيها على حسب قولها ونحن عندنا في المغرب المرأة التي تغطي وجهها وتظهر عينيها تثير الانتباه أكثر من تظهر وجهها بالكامل وربما تصبح تفتن المارة بهذا النقاب خصوصا إن كانت واضحة الكحل في عينيها ولقد أصبح عندي مشكل كبير معها للمزيد هذا النقاب هو البرقع الذي يأتي من المملكة السعودية ماذا أفعل و الموضوع أصبح في علم أهلي و أهلها و الكل يلومني بأنني متشدد معها ولقد بحثت في بعض الفتوى أن الشيخ ابن العثيمين أفتى بمنع هذا النوع من النقاب فأريدك أن تنصحني ياشيخ ماذا أفعل وأخيرا إني أحبك ياشيخ أحمد.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... نعم هذا البرقع الذي يجلب مثله لما يحوي من كشف الجزء من الوجه مع العينين مع مابه من زخارف ونقوش ربما تلفت نظر من كان في قلبه شيء ولعل هذا ما أفتى بعدم جوازه الشيخ ابن عثيمين، أما غطاء الوجه (كالمصري مثلا) الذي لا شيء من ذلك فيه فلا بأس. وإن كنت تؤمن بفرضية النقاب أو علي الأقل بسننيته فلا تبال بقول زوجتك أو بقول الناس، واستوص بها خيرا أخبرها أن هذا شرع الله سبحانه وأنها بذلك متشبهة بأسلافها من أمهات المؤمنين والفضليات من المسلمات والمؤمنات، والله يوفقكم ويرعاكم. فإذا كان النقاب يسبب ضررا بشهادة طبيب مسلم فإن الضرر يزال والأمور تقدر بقدرها والله أعلم.

عنوان الرسالة: حكم العمل في مكتب للتقسيط

الرسالة: أنا أعمل في مكتب تقسيط في السعودية وهذا التقسيط عبارة عن تقسيط بضائع وأخذ فائدة على قيمتها الأصلية ومهمتي في هذا المكتب هي كتابة العقود والشيكات ويوجد في داخلي حيرة شديدة حول ما إذا كان عملي في هذا المكتب حلال أم حرام. أرجو الرد.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... فعقد البيع بالتقسيط راجح جوازه من حيث الأصل ولا حرج في العمل الذي تقدمه لكن إذا طرأ عليه شيء من التغيرات كغرامة التأخير أو غيرها من المحظورات فليُسأل عنها والله أعلم. فإن كان صورة العمل أن هناك بضائع يقوم الناس بشرائها لكن بثمن مؤجل مقابل زيادة في السعر فهذا يسمى ببيع الأجل وكثير من أهل العلم على جوازه. أما إذا كان المكتب يقوم بالسمسرة كأن يدللك على السلع مقابل عمولة فأرى أنه لا بأس وإن كان في صدرك من شيء فالورع ترك ما حاك في صدرك والله أعلم.

عنوان الرسالة: قتل القطط

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... اعمل مدير بقسم السلامه والصحة المهنيه بأحدى المصانع وهناك مشكله توجهنا فى الحيوانات مثل الفأر و القط و الكلاب لذا تعاقدنا مع احدى الشركات للقضاء عليها للحفاظ على المعدات لما قد يتسبب وجدهم فى أضرار جسيمه و لكن المشكله الان فى القطط هل يجوز قتلها ووضع السم لها نرجوا الرد مع العلم ان اعرقل الموضوع ولو حدث اى ضرر من هذه القطط هل تخلى الشركه مسئوليتها عن هذا الامر لانها تقول نضع السم و انا ارفض هذا فماذا افعل !!! وجزاكم الله خيرا.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... فإن الوسائل لها أحكام المقاصد، فإذا ثبت أن هذه الحيوانات تضر بالآلات والأجهزة فلا بأس بقتلها. لاسيما إذا كانت من المحبوب قتلها كالفأرة والكلب الأسود والله أعلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحبة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية



العدد الخامس - جمادى الآخرة ١٤٣٣ هـ

كما تقرأ في هذا العدد

- مع السلف: لماذا الدعوة السلفية صفحة ٤
- هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: اليهود صفحة ٨
- البحث العلمي: الرهن صفحة ١٩
- قصة سريبرينيتسا والحلم المفقود صفحة ٢٨
- صحتك: حموضة المعدة صفحة ٣٤

مسابقة
العدد
٤٢ صفحة



المَحَبَّةُ البَيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الخامس - جمادى الآخرة ١٤٣٣ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الإقتراحات النافعة. وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة فى كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة -بإذن الله- على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها -كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل- أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير، وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً للإستفسار أو الدعم الفني.

فهرس العدد	صفحة
• إفتتاحية العدد	٣
• مع السلف: لماذا الدعوة السلفية	٤
• قراءة في الأحداث: الجمعية التأسيسية والشرعية الإسلامية	٦
• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: اليهود	٨
• قرأت لك: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية	١٢
• منهجية طلب العلم: الاجتباء	١٥
• البدائل الصحيحة: من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة (باب الطهارة)	١٦
• البحث العلمي: الرهن	١٩
• الأسرة ودورها في تربية المراهقين الحوار وأثره في الاستقرار الأسري	٢٦
• قصة سربيرينيتسا والحلم المفقود	٢٨
• سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ/ عبد الرزاق عفيفي	٣٠
• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه	٣٢
• صحتك: حموضة المعدة	٣٤
• باب الفتاوى	٣٨
• مسابقة العدد	٤٢



يمكنك الحصول على الأعداد القادمة فور صدورها عن طريق الإشتراك في القائمة البريدية للمجلة. وسنرسلها لك بالبريد الإلكتروني

للإشتراك أرسل لنا رساله من البريد الذي
ترغب فى تلقى المجله عبره على البريد التالي:
pdfalmhgh@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٢٢٠﴾) آل عمران

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾) النساء

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾) الأحزاب

أما بعد... فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وبعد.

ففي هذا الوقت المضطرب بالأحداث، إسقاط الشيخ حازم من سباق الرئاسة، ثم إنشاء فرقة «لازم حازم» ثم توجه بعض الشباب السلفي ومعه بعض الشباب الليبرالي إلى محيط وزارة الدفاع، ثم حادثة العباسية، وأثناء ذلك إعلان الحزب الديمقراطي السلفي (حدس) دعمه للدكتور/ أبو الفتوح طاعنا في الدكتور/ مرسى، زعما أن هذا رأي الأغلبية (!!) ومع نفض أيدينا من أدران هذه العملية: إلا أننا نقول إن مرسى أفضل من أبي الفتوح، أبو الفتوح ثلثه إخواني وثلثاه علماني، ومرسى كله إخواني، فمن هو الأفضل بمنطق أهل الرأي والفقه السياسي ومدرسي السياسة الشرعية (!!)

إن أبناء «الدعوة السلفية النبوية» لابد أن تكون لهم رؤى يصدر عن منهاجهم الرباني المنير، ومن هنا كان هذا المثال الذي ناقش هذه الجزئية، ثم كانت المعالجة

التاريخية لمصطلح «الدعوة السلفية»؛ حيث ظن بعض من لا يحسن قراءة التراث أن هذه «الدعوة السلفية» خصيصة بطائفة في بلد ما، ورأسها شيوخ معينون، فكان هذا المقال الذي يعالج هذه الدعوى !! ولما كانت «الدعوة السلفية» تقوم على أصول منها: العلم كان لابد من نصائح منهجية نورانية ضابطة طريق العلم ومن العلم: البحث العلمي الرصين، لا سيما الدراسات الجادة الهادفة إلى تعريف المسلمين بما يعنُّ لهم في هذه الأوقات لا سيما المعاملات وسائر البيوع، فكان هذا المقال المهم في «الرهن»، ولعل من أهم منطلقات طلب العلم الاجتناب وأثره في الطلب، ولا يمكن للداعي ولا لطالب العلم أن يبذل جهده ويستفرغ وسعه في الدعوة والعلم ومن ثم العمل والانفعال إلا إذا سلمت الجبهة الداخلية من آفات النزاع والفوضى، ومن هنا كان ضرورة إلقاء الضوء على أهمية الحوار وأثره في الاستقرار الأسري وعلاج المراهقين.

ولما كانت «الدعوة السلفية النبوية» تقوم على الأصول العقائدية ذات الصلة بالأنسان والمجتمع والكون، كان من الأهمية بمكان دراسة أعداء الإسلام لا سيما اليهود، وكانت أيضا المختارات المخطوطة هي ما انتقيناها لك -أيها القارئ الحبيب- من كنوز أئمة الإسلام كالدارقطني والمقريزي والسيوطي وصديق حسن خان وغيرهم، ومن جملة الملامح العقائدية: الاحتجاج بالخبر الصحيح بديلاً عن الخبر الضعيف، وأيضاً الاهتمام بالمسلمين واحوالهم فكانت هناك الدعوة إلى معونة المسلمين وكفايتهم، بل إن الاهتمام بصحة المسلمين من جملة الملامح العقائدية، فكان هذا المقال الطبي المتعلق بالحموضة، وهي من الأمراض الشائعة في هذا العصر، هذه بعض موضوعات ومقالات هذا العدد بالإضافة الي بعض الأبواب التي تمثل الملح وطريف القول وجميل البيان، هذه الباقية المنوعة نهديها في هذا العدد لإخواننا وأحبتنا في الله، راجين داعين الله سبحانه القبول، ومن إخواننا التفاعل الإيجابي، والله من وراء القصد، وصل اللهم وسلم وبارك علي النبي الحميد محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

بقلم د. أحمد النقيب

لماذا الدعوة السلفية؟

نحو توثيق من قراءة كتاب «علماء نجد خلال ثمانية قرون»
لسماحة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
ط / دار العاصمة، الرياض، ط ١ - ١٣٩٨ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد...

فإن الدعوة السلفية - كما سبق - قديمة لا فضل لأحد في إقامتها وتأسيسها بل هي دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الصحابة والتابعين والأئمة الأعلام ومن تلاهم من مصلحي القرون وأرباب الدين والخير والصلاح والفنون وبذا هي لا تعرف مكانا هو مركزها ولا جماعة من الناس محصورين يجعلونها ثوبا ولا شخصا يعتبرونه مؤسسا وإنما فضل الأشخاص والجماعات في ظل منهج الدعوة السلفية أنهم دعاة مهديون ببركة هذه الدعوة فإن الأقوال والمناهج إنما تنسب إلى من ابتدأها لا إلى من بلغها وأداها.

فنحن - أهل العلم - مؤدون مبلغون لهذه الدعوة المباركة لكن العجب في زمننا هذا أن خرجت طائفة من الناس جعلوا من هذا الاسم المبارك شعارا وثوبا لهم فما كان على شاكلتهم في الفهم والجهد والفعل والانفعال كان منهم

وكان سلفيا ومن لم يكن على طريقتهم نبذوه وطرحوه ولم يعتدوا به لأنه ليس في الدعوة السلفية حتى يقال: فلان في الدعوة السلفية وهذا نحسبه في الدعوة السلفية اجتمع مشايخ الدعوة السلفية رشحت الدعوة السلفية المرشح البرلماني فلانا والمرشح الليبرالي الديمقراطي الرئاسي فلانا وانخدع كثير من الناس بهذا كأن هؤلاء القوم هم الذين أسسوا الدعوة السلفية ثم تراهم يجعلون تأريخا لهذه الدعوة لقد كانت مدرسة ثم صارت دعوة.

لهؤلاء الأخوة. لهؤلاء المشايخ. لهؤلاء الأحبة. لكل المسلمين - الذين ربما لم يفهموا الأصول والبعاد التاريخية والمنهجية للدعوة السلفية - لهؤلاء ولكل منصف أقدم هذه القراءة في هذا السفر. والمؤلف: أحد كبار أهل العلم في المملكة السعودية كان شيخا من أكابر المشايخ بالمملكة ومشايخ مصر الحاليين لازالوا أجنة في أرحام أمهاتهم سنرى هذا المصطلح «الدعوة السلفية» هل له وجود أم لا؟ أم إن هذا المصطلح «الدعوة السلفية» حكر على أهل ثغر ما أو بلد ما في مصر ومن خالفهم حرم من شرف الانتساب إلى هذه الدعوة السلفية؟

١ - (٤٢٥/١) يقول الشيخ البسام عند ترجمة الشيخ إبراهيم بن ناصر (ت ١٢٣٢ هـ): «وفي وقته بدأت جيوش آل سعود تمتد لنشر الدعوة السلفية إلى أطراف العراق...» [ثم أشار أنه في سنة ١٢١٨ هـ تم غزو البصرة وهدمت الضرحة والقباب...].

٢ - (٢٩/٢) في ترجمة الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ (ت ١٣٣٨ هـ) يقول ابن بسام: «وقد سمعت الشيخ محمد بن إبراهيم يقول: إنه (يقصد الشيخ حسن) فقيه علماء الدعوة».

٣ - (٥١/٢) في ترجمة الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان (ت ١٢٠٢ هـ) يذكر أنه قدم الدرعية وقرأ على الإمام محمد بن عبد الوهاب... ثم يقول (ص ٥٢): «وكان للمترجم (يقصد الشيخ حسن) دور كبير في مساعدة الدعوة وحمايتها فإن الأمير مبارك بن عدوان قدم حرملاء معاديا للدعوة متكررا لها...».

٤ - (٥٩٧) في ترجمة الشيخ حسين بن حسن بن حسين آل الشيخ

(ت ١٢٦٣هـ) يقول ابن بسام: «فلما استولى الإمام تركي بن عبد الله على نجد وأعاد للدعوة السلفية جدتها ونشاطها... وحين بعث الإمام فيصل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن إلى الأحساء لبث الدعوة السلفية... كان قد استقر هناك».

١٤ - (١١٤/٤) ترجمة الشيخ عبد الله بن داود (ت ١٢٢٥هـ) يقول ابن بسام: «والترجم المذكور قد شرب من مشايخه عداوة الدعوة السلفية في نجد وزعيمها الشيخ محمد بن عبد الوهاب».

١٥ - (٣٣٣/٤) ترجمة الشيخ عبد الله بن علي (ت ١٣٢٦هـ) يقول ابن بسام: «والذي ينقم على المترجم ويؤخذ عليه فيه... تلك الشائعات الكاذبة التي بثها ضد دعوة سلفية مصلحة...».

١٦ - (٣٧٣/٤) ترجمة الشيخ عبد الله بن فائز (ت ١٢٥١هـ) يذكر ابن بسام أن المترجم وشي به عند تركي في مراسلات بعض أعداء الدعوة السلفية فعزله عن عمله.

١٧ - (٤٠١/٤) ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي (ت ١٣٨٩هـ) يذكر ابن بسام ما وصل إليه جنوب المملكة السعودية من الجهل المطبق وأن المترجم «قام بدعوة إسلامية سلفية صحيحة في تلك الأمة الجاهلية».

هذه هي بعض المواضع وهناك العشرات غيرها في المجلدين الأخيرين لكن المقصود من ذلك: بيان أن هذا الاسم المبارك «الدعوة السلفية» ليس لأحد أن يحوز عليه وينفيه عما سواه لا يجوز لأحد أن يجعل منه علما على طائفة لها رؤى واجتهادات معينة بل هذا الاسم (المركب) الشريف يشرف به كل من تسنن وسار وفق هذا المنهج السلفي في جهة الاعتقاد وحسن الفهم وجمال الخلق في العلم والعمل والدعوة والصبر ونفع المسلمين إن هذا المنهج رحمة ليس نعمة وبركة ليس شؤما وعمل في الواقع لتغييره وفق منهج النبوة لا عمل خارج الواقع أو عمل في الواقع خلاف منهج النبوة وفي النهاية أدعو الله سبحانه أن يوفقنا وإخواننا وجميع المسلمين إلى كل خير ويصرف عنا وعنهم كل شر وأن يجعلنا هداة مهدين لا ضالين ولا مضلين وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه.

(ت ١٣٢٩هـ) يقول البسام: «نزع إلى عُمان -بساحل الخليج العربي- وأقام هناك لنشر الدعوة السلفية فنفع الله به...».

٥ - (١٢١/٢-١٢٢) في ترجمة حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر (ت ١٢٢٥هـ) يقول ابن بسام: «أما أبوه فمنذ أن كان في العينة كانت الدعوة السلفية داخلية في قلبه فلما انتقل إلى الدرعية صار من أعوانها فصار مع جيش الدعوة الذي يقوده الإمام عبد العزيز بن محمد وابنه الإمام سعود... وصار من رجال الدعوة الكبار ومن علمائها الأجلاء».

٦ - (١٨٣/١٩) في ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم (ت ١٢٠٦هـ) يذكر ابن بسام أنه كان فقيها ثم يقول: «وإقامته ووفاته في مدينة الدرعية حينما كانت عامرة بعلماء الدعوة السلفية -رحمهم الله-».

٧ - (٤٧/٣) في ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن ذهلان (ت ١٢٠٢هـ) يقول ابن بسام: «والمترجم من علماء العارض وقضاته وكان وجوده في زمن شدة حركة الدعوة السلفية وبروز معارضيه».

٨ - (٨٥/٣) في ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت ١٤٠٦هـ) يذكر ابن بسام أن الشيخ عبد الرحمن «خص علماء الدعوة السلفية بكتاب ترجم فيه لأعيانهم».

٩ - (٣١٠/٣) في ترجمة الشيخ عبد العزيز بن أحمد البداح (ت ١٣٥٧هـ) يقول ابن بسام: «أقام في بلاد جاوة سنين عديدة لبث الدعوة السلفية حتى وافته المنية».

١٠ - (٣٣٩/٣) في ترجمة الشيخ عبد العزيز بن أحمد آل معمر (ت ١٢٤٤هـ) يقول ابن بسام: «وكان المترجم من أشد الناس أسى وحزنا على النكبة التي حلت بنجد وبالدعوة السلفية حيث وقف مدها على يد إبراهيم باشا».

١١ - (٣٤٣/٣) في الترجمة السابقة يذكر ابن بسام جهود أسرة آل معمر في دعم الدعوة السلفية.

١٢ - (٤٥٩/٣، ٤٥٦) ترجمة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين (ت ١٢٣٧هـ) يقول ابن بسام: «فلما استقرت الدعوة السلفية في مدينة الدرعية... رحل إليها المترجم... وكان موضع الثقة عند ملوك آل سعود وعند أئمة الدعوة».

١٣ - (٣٥/٤) ترجمة الشيخ عبد الله بن أحمد الوهبي

بقلم د. أحمد النقيب

الجمعية التأسيسية

والشرعية الإسلامية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
ثم أما بعد...

فقد تم اختيار جمعية تأسيسية مكونة من مائة عضو
لوضع دستور جديد للبلاد!! وكانت أغلبية الأعضاء من
ذوى الانتماء الإسلامي (إخوان وسلفيين) وظن الدهماء
من العامة والديمقراطيين الحزبيين أن المستقبل المشرق
لإعادة مجد الإسلام وإعادة الخلافة الإسلامية عن طريق
الديمقراطية صار قاب قوسين أو أدنى!! وعلت أصوات
من الاتجاه الديمقراطي الإسلامي ليعلن: لقد أتى زمن
الاستحقاق الحقيقي والذي بمقتضاه سنحافظ على
الشريعة بل سنقيم الشريعة (أي كلام في أي كلام!!)
واندفع بعض الشباب المتحمس للمشروع الإسلامي (هكذا
يسمونه!!) ليبارك هذه الجمعية وصدرت التصريحات
والتقارير فى أهمية هذه الجمعية وأنها تمثل الأمل بعد طول
الخيبة! والنور بعد امتداد الظلمة! وتعجل القوم فى إصدار
وثائق ضابطة لهذا الدستور بعد إلغاء وثيقة السلمي
المشبوهة! وتوافقت الأحزاب الديمقراطية الإخوانية
والسلفية والعلمانية وأيضا الكنيسة والأزهر على وثيقة
سميت لاحقا بوثيقة الأزهر وهي غاية فى كل مخالفة
شرعية. ظن البلهاء أن الوقت صار أقرب إذ لما رأوا سوادهم
فى الجمعية التأسيسية ظنوا ما أشترت إليه وما هي إلا
جولة قليلة انتفضت فيها الأحزاب العلمانية وغيرها
ليتيم إحالة تشكيل هذه العملية التي لا تمثل أطياف
المجتمع (هكذا!!!) إلى مجلس الدولة وكانت المفاجأة
أن محكمة مجلس الدولة أصدرت حكماً بإلغاء الجمعية
وصار أمام الديمقراطيين لاسيما السلفيين (إذ هم المقصد
دون غيرهم باللعبة) خياران: إما التسليم بالحكم أو الطعن
عليه. فلو سلموا به لكانت مشكلة عويصة: إذ يظهر أمام
الأتباع أنهم فرطوا فى الشريعة وأحكامها وهذا سيؤدى
إلى تصدع الصف الديمقراطي السلفي ولو طعن عليه
لضاع الوقت فى النظر وتقديم الأوراق والإشكالات والطعون
وغيرها هذا ما حدا بحزب «حدس»^(١) وهو المقصود باللعبة
أن يختار الخيار المر الأول ثم ماذا؟

انتقلت تأسيسية الدستور مرة ثانية إلى البرلمان بأطيافه

١ - كلمة «حدس»: هي اختصار للحزب الديمقراطي السلفي.



الحزبية المتأخرة ومن هنا صارت هذه التأسيسية حائرة تائهة بين البرلمانيين وأحزابهم وأيضاً قوى شد الحبل الأخرى! مما دعا المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة الأسبق أن يدعو المجلس العسكرى باعتباره الحاكم الفعلى للبلاد في هذه المرحلة الانتقالية إلى وضع إعلان دستورى مكمل يحدد فيه آلية اختيار أعضاء لجنة الدستور المائة وطريقة عملها وهذا من منطلق الواجب الوطنى للخروج من هذا المأزق (انظر جريدة الشروق ص/ ٥ الأحد ٢٠١٢/٥/١٣) ولما فهم الملاء من حزب «حذس» أنهم المقصودون بالإلغاء (مع كل ما قدموه من أجل عيون الديمقراطية والتوافق الوطنى والتطمينات المتعددة فى مجال حقوق النصارى والمرأة والسياحة والحريات ...) خرج علينا رئيس الحزب سامحه الله (د.ع) ليقول: إن أزمة الجمعية التأسيسية للدستور انتهت. وإن جميع القوى السياسية اتفقت على معايير تشكيلها موضحاً أنه تم الاتفاق على جميع أعضائها من خارج البرلمان. بواقع (٢٧) من الأحزاب حسب تمثيل كلا منها فى البرلمان!! (١٥) لرجال القضاء وفقهاء الدستور. (٩) للهيئات الدينية. والباقى للمؤسسات والهيئات العامة. وأضاف (د.ع) أن حزبه يقصد (الديمقراطى السلفى) تنازل عن جزء كبير مما سماه حقه فى عضوية الجمعية بهدف إنهاء الأزمة واتفاق جميع القوى السياسية على مبدأ واحد: لتلافى إدخال البلاد فى صراعات جديدة!! (المصرى اليوم ص ٣ / ٢ / ٢٠١٢/٥/١٢).

ما هذا؟! أمن أجل هذا أنشأتم حزبكم وحشدتم تلاميذكهم؟ وجعلتم الولاء والبراء من أجل المحافظة على الشريعة وتطبيقها؟! ويبقى السؤال الكبير هل تنجح هذه الأحزاب الديمقراطية والإخوانية فى المحافظة على إرث الأنبياء من خلال مشروع إسلامى واضح المعالم!! يمهّد له بدستور يتبنى الطرح الإسلامى كبديل عن الأفكار المستوردة العفنة الفاسدة؟ هذا ما ستبدي الأيام حقيقته.

اللهم قيد لنا أمر رشد واهدنا واهد بنا وصلى اللهم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مُحبكم فى الله / د. أحمد النقيب
مدرس الدراسات الإسلامية - بكلية التربية
جامعة المنصورة



بقلم أ. محمود الصاوي

هذا العدو لتدمير أمتنا والتربص بها والنكاية بإخواننا في فلسطين و التعدي على مقدساتنا نسأل الله التوفيق والسداد في بيان ما أردنا وفي توضيح ما قصدنا.

أولاً: من هم اليهود؟

اليهود من «هود» واليهود: هو التوبة. هاد يهود هودا وتهودا تاب ورجع. فهو هاند وفي التنزيل العزيز (... إِنَّا هُذَنَّا إِلَيْكَ... ﴿١٥٦﴾) الأعراف. وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير وإبراهيم. ويمكن أن تكون من التهويد وهو الترجيع بالصوت في لين كما كان يضع أحبار اليهود إذا قرأ وعلي العامة وضعه قول الله تعالى: (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾) آل عمران. ويمكن أن يكون لفظ اليهود منسوباً إلى يهوذا أخي يوسف عليه السلام أحد أبناء بني إسرائيل ويكون أخلاقه على جميع بني إسرائيل على سبيل التغليب واليهود جمع يهودي كما يقال في الجوس جمع مجوسي وهم

بسم الله الرحمن الرحيم... إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله...

وبعد... فهذا بابنا هؤلاء أعداؤك نقدم من خلاله بيانا للامح عدو جديد حرصا منا على تبصير الأمة بأعدائها وأهم ملامحهم وأماراتهم حتي يتسني لكل مسلم أن يأخذ حذره فيحامي اعتقاده ويحرسه من هجمات الأعداء ويصون الديانة من شبهاتهم ثم يجاهدكم بما استطاع من قوة يدق حصونهم ويهتك أستارهم صيانة لهذا الإسلام العظيم وحراسة حدوده وحفاظا على مراسمه من الاندساس. من هنا كان الواجب على مجلتنا والقائمين عليها جليلة هؤلاء الأعداء وبيان خطرهم على الأمة ثم إسهام منا في نصح المسلمين ونفعهم وصيانة عقائدهم من هذه الأخطار. وفي هذا العدد نعرض لهذا العدو الذي اتضح خطره وعظم فساده ومع ذلك يسعى البعض من رجالات السياسة والثقافة والأدب والدين للتطبيع معهم على الرغم من استمراء

القسم الثالث يسمى أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية وهي أناشيد ومواظع معظمها ديني وعددها خمسة أسفار.

القسم الرابع يسمى أسفار الأنبياء وعددها سبعة عشر سفرا يعرض كلا منها بتاريخ نبى من أنبياء بني إسرائيل الذين أرسلوا إليهم بعد موسى وهارون.

لكن الناظر في هذه الأسفار حتما يجد فيها الانحراف البين على الحق والتناقض الواضح والافتراءات الكثيرة فضلا عن ركة الأسلوب وسوء التعبير مما يؤكد أنها ليست تلك التوراة التي أنزلها الله على نبيه موسى عليه السلام فقد أخبرنا القرآن في كثير من المواضع أن اليهود تجرؤوا على خريف كلام الله تعالى وأخفوا منها ما لا يتفق مع أهوائهم وشهواتهم كما قال تعالى: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾) البقرة: إلي قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٦﴾) البقرة. وقال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾) المائدة. وقوله: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾) المائدة.

بل إن كثيرا من نصوص التوراة نفسها تعترف بهذا التحريف ومنها ما ورد في سفر المزامير إصحاح ٥٦ عن التوراة نفسها «ماذا يصنع بي البشر اليوم كلهم يحرفون كلامي» ومنها ما ورد في سفر إرميا إصحاح ٢٣ (٢٦) «أما وحي الرب فلا تذكره لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحي». كذلك كان لانقطاع سند التوراة الموجودة حاليا دلالة واضحة على هذا التحريف بل في ذلك ما يدل على وجه اليقين أنها كتبت بعد زمن موسى بزمان طويل هذا وقد أقام العلامة «رحمة الله الهندي» -رحمه الله تعالى- العديد من الأدلة والشواهد على انقطاع السند في كتابه «إظهار الحق» (١٠٩/١) بل بين رحمه الله بالأدلة الدامغة على عدم وجود سند متصل لأي كتاب من كتب العهدين القديم والجديد بل أعد بابا خاصا رحمه الله لإثبات التحريف في كتب العهدين القديم والجديد سواء كان هذا التحريف عن عمد كما أثبتته رحمه الله (زيادة أو نقصانا أو تبديلا) وقد ساق على ذلك

الزاعمون بأنهم أتباع موسى عليه السلام ولم يرد في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم إطلاق اليهود على سبيل المدح. والجزم أن إطلاق هذه الكلمة لم يعرف في عهد موسى عليه السلام وإنما كانوا يعرفون في عهده عليه السلام ببني إسرائيل كما يطلق عليهم أهل الكتاب. ويعرفون أيضا بـ «العبريين» أو «العبرانيين» نسبة إلى عابر بن سام أو إلى جنس بشري يسمى عابر وقيل إلى حادثة العبور من مصر إلى الشام. ومن الأسماء التي عرف بها القوم حديثا الصهيونيون وليس لهذه التسمية أصل قديم وإنما أخذت لتدل على مفهوم معين لأنها لغويا تفيد الصيانة والحضن وقد سمي أحد التلال القديمة المحيطة بالقدس باسم «صهيون» وبذلك يتضح أصل هذه التسمية.

مصادر العقائد والأفكار والخطط اليهودية

أولا: العهد القديم

ينقسم العهد في الاصطلاح الديني إلى حديث وقديم باعتبار بعثة المسيح عليه السلام فما كان قبله يعرف بالعهد القديم ويسمى «التوراة» وما كان بعده يعرف بالعهد الجديد ويسمى «الإجيل» والعهد القديم هو كتاب اليهودية الرئيسي ويحتوي كذلك على ألوان من الآداب والأشعار والإرشادات وأيضا فيه تصوير للعقيدة وسيرة لأنبياء بني إسرائيل. هذا ويزعم اليهود أنهم يعتمدون في عبادتهم وآرائهم على ما جاء في التوراة. وتنقسم إلى عدة أقسام:

القسم الأول الأسفار الخمسة (كتب موسى) وهي:

- ١- سفر التكوين: والمراد تكوين العالم (السموات والأرض وقصص بعض الأنبياء) انتهاء إلى استقرار أبناء يعقوب في مصر.
 - ٢- سفر الخروج: ويعرض تاريخ بني إسرائيل في مصر وقصة موسى وخروجه مع بني إسرائيل وتاريخهم في مرحلة التيه وجملة من الأحكام والشرائع.
 - ٣- سفر التثنية: ويشتمل مجموعة من التشريعات اليهودية الخاصة بالحروب السياسية والعقوبات والعبادات.
 - ٤- سفر اللاويين: شغل معظمه بصنوف العبادات وما يتعلق منها بالحرمت والقربان ونحو ذلك.
 - ٥- سفر العدد: يتضمن إحصائية عن قبائل بني إسرائيل وجيوشهم وأموالهم.
- القسم الثاني** ويسمى بالأسفار التاريخية وهي اثني عشر سفرا تعرض فيها لتاريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على بلاد الكنعانيين في فلسطين.

ومن المبادئ التي أقرها هذا التلمود والتي تمثل في مجملها عقائد جازمة لليهود:

أن اليهود شعب الله المختار وأنهم أبناء الله وأحباؤه وأن نفوسهم مخلوقة من نفس الله وعنصرهم من عنصره وأن الله منحهم الصورة البشرية تكريماً لهم على حين أن الله خلق غيرهم «الأميين» من طينة شيطانية أو حيوانية نجسة ولم يمنحهم الصورة البشرية محاكاة لليهود إلا ليسهل تعامل اليهود معهم فالإنسانية والطهارة قاصرة على اليهود أما غيرهم فحيوانات أوساخ.

هذا الكتاب بهذا المعتقد الزائف الخبيث يوضح ما حازته النفسية اليهودية عن جدارة من حقد وغل تجاه كل ما ليس يهودياً يدل دلالة بينة على ما يقوم به اليهود على مر العصور من عداوة مترجمة في القتل والتخريب والتعدي والفساد الجائر أينما حلوا لا يتورعون ولا يفرقون في فسادهم وخياناتهم بين ولي أو نبي إذ المصلحة اليهودية هي التي تحكم تصرف اليهودي أينما حل. تلك المصلحة التي نبعت من هذا المعتقد الأثيم الذي أودعه أحبارهم في صحائفهم المقدسة على مر التاريخ تحت بند التحريف والتزوير التي هي من أبرع مهن اليهود على مر التاريخ.

ثالثاً: بروتوكولات حكماء صهيون

تعني الترجمة الحرفية لكلمة «بروتوكولات» محتضر أو جلسات أو مضابط الاجتماعات لكن هذه الترجمة لا تنطبق على محتويات بروتوكولات حكماء صهيون لكنها عبارة عن تقرير وضعه شخص ذو نفوذ من اليهود يحتوي على مجموعة من الوثائق استغرقت ثلاث محاضرات يستأنس بها اليهود في إقامة مملكة إسرائيل.

تهدف هذه البروتوكولات إلى محاصرة حياة الأميين في المعتقدات والأخلاق والسلوك وكافة الأنشطة السياسية والاجتماعية وهي تتكأ بصورة كبيرة على تلمود وسمومه التي ينفثها تجاه كل من ليس يهودياً والعجيب أن هذه البروتوكولات ظلت لفترة طويلة محاطة بهالة من السرية إلى أن طبعت في عام ١٩٠٥ م. وحينئذ شعر زعماء اليهود أمثال «هرتزل» أنه قد تفتضح مخططاتهم في إقامة دولة اليهود فاضطر إلى إنكارها وزعم أنها مزيفة لا تعبر عن اليهود.

ومع ذلك أخذ اليهود على كواهلهم في الضغط على الحكومات والدول التي خرجت منها هذه الطبقات في مصادرتها بل تطور الأمر إلى التهديدات. فمن يطبعها تصبح حياته مهددة بالخطر.

الكثير من الشواهد والأمارات من واقع تلك التوراة المحرفة. وليس هذه الظاهرة أعني التناقض مع النصوص بعضها البعض فحسب بل أيضاً ظهر تناقضها واضحا بينا مع مظاهر العلم الحديث ونظرياته وحقائقه كما يؤكد هذا المعنى «مورس بكاي» في كتابه المتاع «التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث».

ثانياً: التلمود

معناه في العربية النظام وهو كتاب فقه اليهود وتكون من مجموعة من التعاليم والإرشادات والتشريعات التي قررها أحبار اليهود وحاخاماتهم شرحاً للتوراة واستنباطاً من أصولهم. وأصل الكلمة قيل مأخوذ من كلمة «لامود» العبرية ومعناها تعاليم وقيل هي مجموعة من الأحاديث الشفهية التي سجلت بعد التوراة والتي كانت ثمرة النظر ودراسة الأسفار التي جاءت عن يهوه. ويسمى متن التلمود: (المشنا) وله شرحان أو جمارتان هما:

• تلمود (أو جمارة أورشليم).

• تلمود أو (جمارة بابل).

والحقيقة أن هذا الكتاب التلمود هو الخلفية الحقيقية والمسوغ الرئيس لكل ما يرتكبه اليهود من جرائم وانتهاكات واعتداءات على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية وغيرها في فلسطين وغيرها من بلاد أوروبا وبلاد الشرق لاسيما في العصور المتأخرة بل تستطيع أن تقول على حد تعبير الدكتور «عمر قريشي» إن اليهود هم لتلمود حتى تسأل بعضهم أيهم صنع صاحبه وأيهم الأثر وأيهم المؤثر؟ وفصل الخطاب أن كلا منهما تجسيد لصاحبه في واقع الأمر فالتلمود تجسيد مكتوب لأخبت ما في النفسية اليهودية من سخائم الضلال واليهودي التلمودي هو تجسيد حي لهذه الشناعات المكتوبة والمنسوبة إلى الوحي زورا وبهتانا.

التلمود عند اليهود: تزعم اليهود أن التلمود كتاب منزل من عند الله مثل التوراة ومنهم من يفضلها عليها فقد ورد في بعض صحائف التلمود «أن من درس التوراة ففعل فضيلة لا يستحق عليها مكافأة ومن درس التلمود ففعل فضيلة يستحق عليها حسن الجزاء ومن احتقر أقوال التوراة فلا جناح عليه ومن احتقر التلمود استحق الموت»

ومن أقوال هذا الكتاب البائس:

- اعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء.
- أن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله.
- أن مخافة الحاخام هي مخافة الله.

أنثر البروتوكولات في تشكيل الشخصية اليهودية

أولاً: في العقائد والأفكار

ورد بالبروتوكول أن نجاح «دارون» و «ماركس» و «نيتشه» كان بترتيبهم، أي بترتيب اليهود مع ترقبهم للأثر غير الأخلاقي في الفكر الأممي لذلك قرروا في البروتوكول التاسع «أننا نجحنا في إنشاء جيل فاسد متعفن في الأميين» كذلك حرصوا على الترويج لما أسموه بالنظريات المبهرجة التي تبدوا في ظاهرها تقدمية أو تحررية. كذلك يسجل البروتوكول الأول أنهم أول من صنع في الناس قديما نظرية كنظرية الحرية والمساواة والإخاء. هذه النظرية التي يطنطن لها أرباب الثقافة والفكر في المجتمعات الشرقية الآن. أكدوا أن أمثال هذه النظريات والصيحات جلبت إلى صفوفهم فرقا كاملة من أبناء الأميين.

ثانياً: القيادات

من المقرر لدي العقلاء أنه إذا صح للناس قادتهم فإن النتيجة الحتمية هي صلاح أحوالهم ومعاشهم وكان ذلك من أهم مصادر عزهم ومجدهم وقوتهم ولذلك عمد اليهود عبر هذه المخططات الصهيونية الخط من قوة هؤلاء القادة من خلال الآتي:

أ- إزاحة الفئة الممتازة التي تستحق تولي زمام الأمور عن جدارة واستحقاق واستبدالها بوكلائهم التابعين لهم. وبدى هذا واضحا في كثير من قيادات الدول العربية التي أسفرت عنه بوضوح الأحداث في عقاب الثورات العربية الأخيرة.

ب- الخط من كرامة رجال الدين من الأميين في أعين الناس إذ لعب كثير من شيوخ الإسلام خاصة دورا جوهريا كعقبة كؤد في صد هجمات اليهود الفكرية والسياسية والعسكرية فركز اليهود منذ أمد في تجنيد كثير من رجال الدين ك بعض شيوخ الأزهر لخدمة سياسات الدولة وبالتالي تأنيسهم وترويضهم وربما كان الكبت والاعتقالات لكثير من أرباب الفكر الأصولي هو الوسيلة لدرء خطرهم تجاه اليهود من عملائهم من زعماء الدول وأحيانا باستعمال آلة الإعلام في التشويه لصورة علماء الدين لدى عموم المسلمين.

ت- السيطرة الاقتصادية بالحصول على الاحتكار المطلق للكثير من الصناعات والتجارات مع تجريد أصحاب الأراضي من الأميين من أراضيهم كذلك العمل على استنزاف الفقراء فيعم الفقرو يخرب الأميون أدلة للجنس اليهودي.

ثالثاً: جماهير الشعب

أمعنت البروتوكولات في تقرير وسائل إفساد الحياة الأسرية والتربوية عن طريق وسائل الإعلام ونشر التعصبات الدينية والقبلية والاجتماعية ونشر الفوضى في المجتمعات وإليك أخي القارئ جملة من نصوص هذه البروتوكولات لتقف على حقيقة ما ذهبنا إليه:

١- ضرورة استعمال القوة في تسخير الغرياء واستعمال الخديعة لإقناعهم.

٢- ضرورة نشر الكراهية في الأمم الأخرى بالوقعية بين الحاكم والمحكوم.

٣- تشجيع عوامل الفقر وتدعيم الطائفة والانقلابات العشوائية.

٤- استغلال الفضائح ونشر جرائم الأمراض وغير ذلك من القبائح مع الاحتفاظ بالمظهر الخارجي للمسرح السياسي بعبقرية «أولاد الحرام» والاعتداد بالنفس.

٥- إفساد التعليم عند الأمم الأخرى وخاصة تعليم الجامعيين منه وتحويل الجامعة إلى مننديات عامة.

٦- وجوب تدابير الدفاع السري ومراقبة المؤامرات من الداخل وزوال الصبغة الدينية عن السلطنة وإلقاء القبض والاعتقالات على أقل شبهة.

هذه جملة من البروتوكولات والتي تنم عن واقع الشخصية اليهودية يترجمها الواقع المشاهد على الأرض يطبقها اليهود بكل جدارة فهي بمثابة ميثاق عام تتوارثه الأجيال تطبيقا لسياسة التعالي على سائر الأجناس.

ما قدمناه في هذه الحلقة من تعريف باليهود واليهودية ثم سرد نظري لأهم المصادر الثقافية والاعتقادية كان بمثابة الخلفيات المسوغة لما يرتكبه اليهود من فظائع وجرائم وخيانات على مر العصور وسنواصل -إن شاء الله تعالى- في الحلقة القادمة الحديث عن اليهود لتكتمل الصورة لدى القارئ من خلال عرض لممارسات اليهود في القديم والحديث ومن خلال نظرة واقعية للأحداث الجارية ثم إشارات لبعض الاتجاهات يهودية الأصل التي اخترعها اليهود لخدمة مخططاتهم. هذا كله لتجلية الحقائق ولتبصير المسلمين بخطر هذا العدو المترصد.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية

لأستاذ عبد الوهاب المسيري



بقلم أ. محمود الصاوي

له جهد متميز مشكور في هذا الباب بل له حظ وافر في البحث والتأليف في كثير من مجالات السياسة والثقافة والتاريخ وكذلك الأديان والاتجاهات الفكرية المختلفة وبالجملة فالمؤلف حفظه الله تعالى أصاب سهما وافرا في خدمة التراث الإسلامي والكتب الإسلامية لا سيما في هذا الموضوع الخصوص بالدراسة أعني اليهودية وما يتصل بها من اتجاهات فكرية كالماسونية والمركسية والصهيونية وكذلك ما يختصه القضية الفلسطينية وطرق الحل للخروج من هذا المأزق التاريخي.

نبذة عن مؤلف الموسوعة الأستاذ المسيري وجهوده في مناهضة الفكر اليهودي والتيارات الفكرية المتطرفة الأخرى

الدكتور/ عبد الوهاب المسيري

• حاصل علي دكتوراه في الأدب الإنجليزي والأمريكي والمقارن

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الحمد لله تعالى نعمه ونستعينه ونستعديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله...

نقدم للإخوان القراء في هذا العدد الجديد كتابا جديدا وصلا للباب السابق (هؤلاء أعداؤك) لتجلية ملامح هذا العدو المترصدا لأهل الإسلام أعني اليهود وقد اخترت للسادة القراء كتابا في غاية الأهمية جدير بالعرض والتحليل يستطيع القارئ من خلال مطالعته أن يجمع مادة خصبة بهذا الصدد. هذا الكتاب هو «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية» لفضيلة الأستاذ عبد الوهاب المسيري -حفظه الله- والذي

من جامعة رنجرز الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٩).

- وهو خبير الصهيونية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (حتى عام ١٩٧٥).
- صدر له العديد من الكتب من أهمها: نهاية التاريخ مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني (١٩٧٢) كتبه حينما كان يعمل رئيساً لوحدة الفكر الصهيوني وعضو مجلس الخبراء بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام. كما صدر له كتاب من جزأين بعنوان: الأيديولوجية الصهيونية. دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة (صدرت منه طبعة ثانية من جزء واحد عام ١٩٨٨). وقد وضع المؤلف عدة مؤلفات بالإنجليزية حينما كان يشغل منصب المستشار الثقافي للوفد الدائم للجامعة العربية لدى هيئة الأمم المتحدة (١٩٧٥-١٩٧٩). من أهمها كتاب عن الصهيونية بعنوان أرض الوعد: نقد الصهيونية السياسية.

وفي السنوات الأخيرة صدرت للدكتور المسيري عدة كتب من أهمها: الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية وهجرة اليهود السوفييت. وقد نشرت له دار الشروق عام ١٩٩٧ الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ. ومن هو اليهودي؟ كما نشرت له عام ١٩٩٨ اليد الخفية. ونشر له مركز الدراسات المعرفية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن والقاهرة كتاب إشكالية التحيز (سبعة مجلدات) من تأليفه وحريره. وللدكتور المسيري العديد من المقالات في الجرائد والمجلات والحوليات. العربية والأجنبية. وقد قام الدكتور المسيري بكتابة المداخل الخاصة بالصهيونية والانتفاضة في عدد من الموسوعات والكتب والمراجع المتخصصة. وقد ترجمت بعض أعماله إلى الفارسية والتركية والبرتغالية والفرنسية. وللدكتور المسيري اهتمام خاص بالنقد الأدبي وتاريخ الفكر والحضارة (بحكم تخصصه الأكاديمي). فألقى العديد من المحاضرات عن هذه الموضوعات في الجامعات

والمؤتمرات العربية والغربية. كما نشر العديد من المقالات في الجرائد والمجلات والحوليات العربية والأجنبية. وله عدة كتب في الشعر.

أهمية الكتاب

- ونحن إذ نقدم هذه الموسوعة الفريدة «اليهود واليهودية والصهيونية» كان ذلك لعدة أمور منها:
- استيعاب الموسوعة لكثير من الجوانب التاريخية والسياسية والاعتقادية لهذه الشذمة المنحرفة من بني الإنسان.
 - تميز الموسوعة بعمق البحث ورصانة الأسلوب والشمولية في العرض والاستقصاء التاريخي للصهيونية كظاهرة.
 - الاستفادة من الكثير من المراجع والمؤلفات والدوريات حول هذا الباب مما يعطي انطبعا لأول وهلة عن مدي جهد الباحث وطول نفسه وعمق فكره تجاه هذا الموضوع.
 - كذلك تعتبر الموسوعة من أشهر الموسوعات في بابها التي تناولت جانب الديانة اليهودية - إن صح التعبير - من الناحية التاريخية حيث تناولت تاريخ الجماعات اليهودية بامتداد بلدان العالم.
 - العناية بالتوزيع الطبوغرافي لهذه الفئات والجماعات رغم الشتات الذي أحاط بهم في فترة كثيرة من العصور الماضية.
 - تناولت الموسوعة بمزيد من الوضوح ترجمة وتحليل لبعض الشخصيات اليهودية البارزة مثل شخصية موسي بن ميمون أو تلك الشخصيات التي لها ارتباط بالتاريخ اليهودي لا سيما في العصور المتأخرة مثل نابليون وهتلر.
 - امتدت تحليلاتها القوية لتشمل كثيرا من عقائد اليهودية وطقوسها وشعائرها.
 - عرض المؤلف لكثير من النقاط الجوهرية لا سيما ما يختص بالأزمة اليهودية في العصور المتأخرة وعلاقة الدولة اللقيطة «إسرائيل» بالصهيونية العالمية عمد المؤلف إلي تغطية هذه الظاهرة من حيث تقديم دراسة واعية لرجالها

ومدارسها ثم إبراز جملة من الحقائق التاريخية عن الظواهر اليهودية والصهيونية.

• اهتمت الموسوعة بتكليف جيد للمفاهيم والمصطلحات العصرية والتاريخية على سبيل المثال حينما نقول مصطلح «يهود الاتحاد السوفيتي» فهو يستخدم عدة مداخل لتوضيح المصطلح حيث يقسمهم إلي (قرايين، الكرمشاك، جورجيين، يهود البايبيشييه، يهود الجبال...)

• اتسمت الموسوعة أيضا بتوضيح العلاقات بين اليهودية لا سيما يهودية أوروبا وارتباطها بالتيارات الفكرية الكائنة في هذا الوقت وفي هذا المحيط مثل الاشتراكية والماركسية والرأس مالية الغربية.

• كذلك ترجع أهمية الموسوعة إلى أنها أشمل الموسوعات العربية التي تناولت اليهودية كظاهرة تنجلي خطورتها مع تبني الدولة اللقيطة لها كدين رسمي وعلى المستوى القومي فإن هذه الموسوعة ستزود صانعي القرار مهما كانت اتجاهاتهم السياسية بكم كبير من المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار فيما يتصل بالعلاقات مع اليهود.

• لهذه الأهمية التي ذكرنا حصلت الموسوعة علي جائزة أحسن كتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب.

وصف الموسوعة

تقع الموسوعة في ثمانية مجلدات متوسط عدد الصفحات في كل مجلد منها حوالي ٤٥٠ صفحة تقريبا ويتناول كل مجلد منها موضوعا محددا فالمجلد الأول يتناول الإطار النظري للموسوعة وقضايا المنهج أما المجلدات (الثاني و الثالث والرابع) فتتناول موضوع الجماعات اليهودية في إشارة إلي تنوعها وتعددتها واختلاف معتقداتها ثم يتناول المجلد الخامس «اليهودية» وما يشمله هذا المصطلح من تاريخ واعتقاد وأهداف ومقاصد ونشأة وطريقة الانتشار والتوسع. ثم المجلد السادس يتناول «الصهيونية» هذا الاتجاه

اليهودي العالمي وعلاقته باليهودية ونشأته وتطوره ومخططاته وأصحابه.

ثم المجلد السابع يتناول «دولة إسرائيل» وكيف نشأت تلك الدولة اللقيطة ومنشأ العداء والتأسيس والتطور وعلاقته بحلفائها في جميع دول العالم.

هذا ويضم كل مجلد عدة أجزاء ويضم كل جزء عدة أبواب وكل باب عدة مداخل حتى بلغ مداخل الموسوعة حوالي ٢٣٠٠ مدخل. والموسوعة مرتبة موضوعيا، فعلي سبيل المثال يتناول المجلد الرابع تواريخ الجماعات اليهودية في بلدان العالم الغربي ويضم ١٨ بابا كل باب منها يتناول تاريخ جماعة يهودية في إحدى بلاد العالم الغربي (الجلترا، فرنسا، ألمانيا، روسيا، النرويج...) ويضم مثلا باب الجلترا ثلاث مداخل (الجلترا من العصور الوسطى حتي عصر النهضة - الجلترا أثناء عصر النهضة - الجلترا في الوقت الحاضر) وهكذا تغطي الجماعات اليهودية في الجلترا إلا أن الموسوعة لا تقتصر على التصنيف الموضوعي بل تضم أيضا تصنيف ألف بائي حيث يوجد في المجلد الأخير فهرس ألف بائي لكل مداخل الموسوعة.

هذا ولسعة الكتاب وطوله يبقي لدينا عدة محاور (عرض لأهم مداخل الكتاب وموضوعاته كذلك تقديم جملة من التوصيات والمقترحات في ضوء تطور هذا الفكر الصهيوني وما يتصل به من تيارات فكرية وسياسية كان لها أثر بارز في حياة المسلمين المعاصرة) نقدمه للقارئ الحلقة القادمة من العدد القادم إن شاء الله، نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه/ محمود الصاوي عفا الله عنه



الاجتباء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...
الاجتباء: الاختيار والاصطفاء. قال تعالى: (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ... ٦) يوسف. واجتباء الله العبد: تخصيصه إياه بالنعيم بلا سعى منه وهذا للأنبياء ومن دونهم وعند تأمل آيات الاجتباء في القرآن نجد أن الاجتباء سابقة النعمة إذ هو مبعثها وسببها بإذن الله تعالى وهذا في كل سياقات القرآن إلا سياق واحد في سورة مريم الآية (٥٨).
واليك بعض هذه السياقات:

- ١- (...) وَأَجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧٧) الأنعام. (الاجتباء: الهداية).
 - ٢- (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ... ٦) يوسف. (الاجتباء: العلم).
 - ٣- (ثُمَّ أَجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَاهُ ١٢٤) طه. (الاجتباء: التوبة والهداية).
 - ٤- (...) وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ... (١٧٩) آل عمران. (الاجتباء: الرسالة).
 - ٥- (...) اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (١٣) الشورى. (الاجتباء: الهداية).
 - ٦- (فَأَجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ٥٠) الفلم. (الاجتباء: الصلاح).
 - ٧- (...) هُوَ أَجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ... (٧٨) الحج. (الاجتباء: رفع الحرج/التيسير).
- أما الموضوع الذي تأخر فيه الاجتباء لكن قد أحدث أثره في العمل الصالح ظاهرا وباطنا وهذا قوله سبحانه (... وَمِنْ

ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا... ٥٨) مريم. وهذا سياق خاص متعلق بمقامي الاسلام و الإيمان.

فالهداية متعلقة بالإسلام وشرائعه والعمل الصالح والاجتباء إشارة إلى الإيمان ومقاماته ودرجاته ومراتبه وإذا تأملنا الآية بتمامها نجد أنها تناولت صنفين: الأنبياء، وذرياتهم من الصالحين. فالكل أنعم الله عليهم قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ٥٨) مريم. فالأنبياء اجتباهم الله ومن ثم أحدث لهم. أما غيرهم فإن الله هداهم أولا ثم اجتباهم فلما اجتباهم أحدث لهم.

ومناسبة ذلك في مسألة «منهجية طالب العلم» أن طالب العلم محتاج إلى ربه سبحانه وتعالى في الهداية والاجتباء ثم العمل الصالح الذي من مفرداته العلم. إن كثيرا من (الطلبة) يهجم على العلم هجما دون أن يجعل بينه وبين ربه سببا وصلة. وهذا يفضي إلى ضمور العمل الباطن وقسوة القلب ومن ثم إلى شوب العمل بما قد يفسده فينقلب حاله إلى ما هو أسوأ ويكون ضرره بالعلم أعظم من نفعه به حتي يعيد حاله كحال من فسد من بني إسرائيل قال سفيان رحمه الله «من فسد من علمائنا ففيه شبه من بني إسرائيل» وعليه فإن طالب العلم قبل أن يسلك سبيله لا بد أن يجتهد في مقامات الهداية وهي (مجاهدة الهوى - عدم الالتفات - الانشغال بما ينفع) فإذا استعان بالله على ذلك وتدرّب عليه كان موفقا اجتباه ربه ومن ثم أعانه على كل فضيلة ومنحه كل رغبة وسدده إلى كل عمل صالح...

وأهمية المذكور لطالب العلم أن طالب العلم -دون غيره- سالك طريق الأنبياء وعندما يبز في عمله ويرفع قدره: يرث مما ترك الأنبياء من العلم والحكمة. قال رسول الله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر». والحديث موصول. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

البدائل الصحيحة التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة



بقلم أ. تامر الأنصاري

مشقة وصعوبة في جمع الأحاديث بهذه الصورة. خاصة مع ضعفي وقلة علمي التي هي من صفاتي. فضلا عن كثرة ذنوبي التي أسأل الله أن يغفرها لي. لكن أُملي في الله لا ينقطع أبدا وإنني أدعوه وأسأله أن يوفقنا إلى مرضاته.

وسوف تكون أحاديث هذا العدد من باب الطهارة على أبواب الفقه.

الحديث ١:

عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه.**»

أخرجه ابن ماجه (٥٢١)، والدارقطني في سننه (ص ١١)، والبيهقي (٢٩٥/١) من طريق رشدين بن سعد: أنبأنا معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن أبي أمامة الباهلي (وفي رواية للدارقطني: عن ثوبان) قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره. وليس في حديث ثوبان ذكر اللون.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين... أما بعد...

لأن النبي ﷺ أمرنا بالاتقان والاحسان في الأعمال كما جاء في الحديث الذي روته أمنا عائشة رضي الله عنها قال ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» وهو حديث حسن كما قال الألباني في السلسلة الصحيحة.

وبعد المقال السابق الذي افتتحنا به هذه السلسلة من المقالات عن البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة أشار علي أخي الحبيب محمود الصاوي رئيس تحرير هذه المجلة - المباركة بإذن الله - أن تكون الأحاديث في باب واحد من أبواب الفقه أو العقيدة أو أي باب من أبواب العلم. حتى تكون أعظم وقعا وأثرا في النفوس و أيسر فهما. فإني رأيت هذا مناسبا وأمرا لطيفا. على الرغم أن ذلك يسبب لي

عدي في ترجمة المغيرة هذا وقال: لا يتابع على عامة حديثه. وقال الحافظ في التلخيص: «وهو منكر الحديث» ثم ذكر أن الحديث غير صحيح. يعني بهذه الزيادة.

لكن شكل وحجم القلتين كان معروفا عند العرب. تستخدم لحفظ مياههم. ويحملونها معهم. وهي كبيرة وحكي صاحب اللسان (٣٧٢٨/٥) أن أكثر ما قيل في حد القلتين نحواً من أربعين دلواً. هـ. وذكر الخطابي (٣١/١ - معالم) أن هناك من قدرها بخمسائة رطل يعني ١٦٥ كيلو. مائة وخمسة وستين كيلو جرام.

الحديث ٢:

معنا في هذا الحديث على خلاف قاعدتنا حديث مشتهر عند العوام من الناس ويتردد على ألسنتهم ولكن يشتهر عند طلاب العلم أنه ضعيف ولكن الصواب أنه حسن كما جاء في كلام الشيخ الألباني في تراجمه عن تضعيفه ثم عمد إلى تحسينه.

عن عبدالله بن عمرو: أن النبي ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ فقال: ما هذا السرف. فقال: أفي الوضوء إسراف. قال: نعم وإن كنت على نهر جار.

رواه ابن ماجه. وأحمد أيضاً من طريق ابن لهيعة عن حيي بن عبدالله المعافري عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو.

قال الألباني -رحمه الله-: وهذا إسناد ضعيف؛ لسوء حفظ ابن لهيعة: ونحوه حيي بن عبدالله المعافري؛ قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يهم». وبهما أعله البوصيري في «الزوائد» أيضاً. ثم تبين لي ضعف هذا الإعلال. وأن الحديث حسن الإسناد أ.هـ.

ثم نظرت إلى السلسلة الصحيحة وجدته -رحمه الله- وضعه في تحقيق بديع أودعه في المجلد السابع منه برقم (٣٢٩٢). فقال: وأخرجه ابن ماجه (٤٢٥): حدثنا محمد بن يحيى: ثنا قتيبة به.

قلت (الألباني): وهذا إسناد حسن؛ حيي بن عبد الله مختلف فيه. وهو عندي أنه وسط حسن الحديث. وقد حسن له الترمذي. وصحح له ابن حبان والحاكم والذهبي وغيرهم.

قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد ضعيف. رجاله كلهم ثقات غير رشدين بن سعد. قال الحافظ: «ضعيف. رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة. وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه فأدرسته غفلة الصالحين. فخلط في الحديث».

ثم قال الألباني في السلسلة الضعيفة تحت حديث رقم (٢٦٤٤): وبالجملية: فالحديث ضعيف لعدم وجود شاهد معتبر له تطمئن النفس إليه. فإن مدار الحديث على راشد بن سعد كما رأيت. وقد اختلف عليه. فمنهم من رفعه عنه. ومنهم من أوقفه. ومن رفعه: منهم من أسنده. ومنهم من أرسله. وكل من المسند والمرسل ضعيف لا يحتج بحديثه. على أنه لو كان المرسل ثقة. ولكان علة قاذحة في الحديث. فكيف ومرسله ضعيف؟!

البديل الصحيح:

حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قيل: يا رسول الله -ﷺ- أنتوضأ من بئر بضاعة؟ -وهي بئر يلقى فيها الخيض ولحوم الكلاب والنتن- فقال ﷺ: «الماء طهور لا ينجسه شيء». رواه أحمد وأبو داود والترمذي. قال الألباني في إرواء الغليل: (صحيح).

ومن البدائل الصحيحة أيضاً:

حديث ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يسأل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض وما ينبوه من السباع والدواب؟ فقال: «إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث» رواه الخمسة وفي لفظ ابن ماجه وأحمد: «لم ينجسه شيء».

قال الألباني في إرواء الغليل: ص ١٢ صحيح ورواه مع الخمسة الدارمي والطحاوي والدارقطني والحاكم والبيهقي والطيالسي بإسناد صحيح عنه وقد صححه الطحاوي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والذهبي والنووي والعسقلاني وإعلال بعضهم إياه بالاضطراب مردود كما بينته في صحيح أبي داود (٥٦-٥٨) أ.هـ.

ثم قال الألباني في إرواء الغليل: وأما تخصيص القلتين بقلال هجر كما فعل المصنف -صاحب منار السبيل- لوروده في بعض ألفاظ الحديث فليس بجيد لأنه لم يرد مرفوعاً إلا من طريق المغيرة بن سقلاب بسنده عن ابن عمر: «إذا بلغ الماء قلتين من قلل هجر لم ينجسه شيء». أخرجه ابن

وحسنت أنا -بدوري- فيما مضى عدة أحاديث، فانظر مثلاً (المشكاة) (٥٩٣) ١، و (الصحيحة) (١٠٠٣ و ٣٠٤) وغيرهما. وقال فيه ابن عدي (٢/ ٢٥١): «وأرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة».

قلت: وهذا الشرط بدهي، ويبدو -لأول وهلة- أنه هنا غير متوفر، لسوء حفظ ابن لهيعة الذي عرف به، وإن كان صدوقاً في نفسه، وهذا هو الذي كان حملني -تبعاً لغيري- على تضعيف الحديث من أجله في (إرواء الغليل) (١/ ١٧١/ ١٤٠) قديماً، وفي غيره إحالة عليه.

ثم بدا لي ما غير وجهة نظري في رواية قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة، وأن روايته عنه ملحقة في الصحة برواية العبادلة عنه، استفدت ذلك من ترجمة الحافظ الذهبي لقتيبة في (سير أعلام النبلاء).

وبناءً على أن هذا الحديث من رواية قتيبة عن ابن لهيعة، فقد رجعت عن تضعيف الحديث به إلى تحسينه، راجياً من الله أن يغفر لي خطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، وأن يزيدني علماً وهدى.

وهناك أثر ذكره البيهقي (١٩٧/ ١) عن هلال بن يساف قال: «كان يقال: في كل شيء إسراف، حتى الطهور؛ وإن كان على شاطئ النهر».

وهلال هذا ثقة تابعي، فكأنه يشير إلى هذا الحديث، وإلى أنه كان مشهوراً بين السلف، والله أعلم. أهـ.

على أي حال فقد لا يروق هذا الكلام لبعض طلاب العلم وإن كنت لا أتفق معهم وليس هذا من باب تنزيه الشيخ الألباني عن الخطأ بل الجميع معرض للخطأ وهو نفسه - رحمه الله - لم يدعي العصمة لنفسه، ولكن على المخالف والمعتز أن يأتي بالحجة والدليل.

وعلى العموم هناك بدائل صحيحة منها:

١. حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: (جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأله عن الوضوء فأراه ثلاثاً ثلاثاً، قال: (هذا الوضوء، من زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة بأسانيد صحيحة وصححه الألباني في الصحيحة برقم ٢٩٨٠.

٢. وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه. وقال الألباني صحيح.

٣. عن أنس يقول: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْسِلُ أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ. متفق عليه. ومن البدائل الصحيحة أيضاً:

٤. عن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ. (قال الألباني في صحيح أبي داود - الكتاب الأم - (ج ١ / ص ١٥٥) : إسناده صحيح على شرطهما).

بل هناك حديث آخر فيه أن النبي ﷺ تَوَضَّأُ بِأَقْلَ مِنْ الْمُدِّ وَهُوَ:

٥. عن أم عمارَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأُ: فَأَتَى بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَدَرُ ثَلَاثِي الْمُدِّ. (قال الألباني في صحيح أبي داود - الكتاب الأم - : إسناده صحيح، وصححه أبوزرعة، وحسنه النووي والعراقي).

قال صاحب فقه السنة الشيخ سيد سابق -رحمه الله- : (الصاع): أربعة أمداد و (المد) ١٢٨ درهما وأربعة أسباع الدرهم ٤٠٤ سم ٣.

قال البخاري: كره أهل العلم في ماء الوضوء أن يتجاوز فعل النبي صلى الله عليه وسلم.

الحديث ٣:

عن النبي ﷺ أنه قال: «الوضوء على الوضوء نور على نور». قال الألباني -رحمه الله- في ضعيف الترغيب والترهيب برقم (١٤٠) : (فلا يحضرني له أصل من حديث النبي ﷺ، ولعله من كلام بعض السلف والله أعلم، ثم قال في الهامش: لقد تتابع العلماء على الجزم بأنه حديث لا أصل له، منهم العراقي في تخريج (الإحياء) وكل من جاء بعده، إلا الحافظ فقال في (الفتح): وهو حديث ضعيف، زاد السخاوي عنه: (رواه رزين في مسنده)!

البديل الصحيح:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء ومع كل وضوء بسواك». رواه أحمد بإسناد حسن كما قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (رقم ٢٠٠).

الرهن

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٣١﴾) آلِ عِمْرَانَ
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿٦﴾) النِّسَاءِ
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٦﴾) الْأَحْزَابِ. أما بعد...

فهذا مختصر لبحث الرهن وفقهه والمسائل التي تتصل به اختصرناها من أبحاث هيئة كبار العلماء نقدمه للقارئ الكريم في أسلوب يسير ما تيسر السبيل إلى ذلك نسأل الله عز وجل أن ينفع به كاتبه وقارائه وإليك أخي القارئ هذا المختصر اللطيف نسال الله عز وجل التوفيق والسداد.

إعداد أسرة التحرير

أقسام البحث

- ١- تعريف الرهن لغة واصطلاحاً والمناسبة بين المعنيين.
- ٢- حكم الرهن مع الأدلة والمناقشة.
- ٣- حكمته.
- ٤- الخلاف في اشتراط استدامة قبض الرهن في لزومه وعدم اشتراطه مع الأدلة والمناقشة.
- ٥- الخلاف في اشتراط استدامة القبض وعدم اشتراطها مع الأدلة والمناقشة.
- ٦- ما يعتبر قبضاً مع الأدلة والمناقشة.

عنده وأرهنه جعله رهنا وارتهن منه أخذه ورهنه لسانني ولا تقل أرهنته.
والرهن والمراهنه: المخاطرة والمسابقة على الخيل.
وقال ابن منظور بعد كلام يتفق بما سبق: وفي الحديث «كل غلام مرهون بعقيقته» قال: الرهينة (الراء والهاء والنون): مبالغة كالشئيمة والشئتم ثم استعمل في معنى المرهون. ومعنى «رهينته بعقيقته» أي أن العقيقة لازمة له لا بد منها فشبهها في لزومها وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن.

تعريفه شرعاً:

١- عند الحنفية: هو جعل الشيء محبوساً بحق يمكن استيفاءه من الرهن كالديون.
واعترض عليه:

١- أن ذلك تعريف للرهن التام واللازم وإلا فعلى انعقاد الرهن لا يلزم الحبس بل ذلك بالقبض.

٢- أن قوله (كالدين) يفهم من الكاف أنه لا يجوز الرهن إلا

أولاً: تعريف الرهن لغة واصطلاحاً والمناسبة بين المعنيين

تعريفه لغة: قال ابن فارس في مادة الرهن (ر ه ن) : هي أصل يدل على ثبات شيء بمسك أو غيره.
تقول رهننت الشيء ولا يقال أرهننت والشيء الراهن الثابت الدائم.

وقال الفيروزآبادي: الرهن: ما وضع عندك لينوب مناب ما أخذ منك والجمع رهان ورهون ورهن ورهين. رهنه الشيء ورهن

بالدين لأنه هو الحق الممكن استيفاءه من الرهن لعدم تعيينه والرد:

أما الأول: بأنه يتحقق بانعقاد الرهن معنى جعل الشيء محبوسا بحق إلا أن للعاقدة الرجوع عنه مالم يقبض المرتهن. وأما الثاني: فيرد بأن الكاف ليست للاستقصاء وبالتالي فإنه يجوز الرهن بغير الدين أيضا.

٢- عند المالكية: الرهن: إعطاء امريء وثيقة بحق.

ويعترض عليه بأنه غير مانع لدخول اليمين ليقضيه إلى أجل كذا ودفع الوثيقة المشهودة بالدين ونحو ذلك. ويجاب عن ذلك: بأن لفظة (إعطاء) تقتضي حقيقة دفع شيء ولفظة (وثيقة) تقتضي صحة رجوع ذلك الشيء لدافعه إذا استوفي ذلك، وذلك لا يصح في اليمين.

٣- عند الشافعية: جعل عين مال متمولة وثيقة بدين ليستوفي منها عند تعذر وفائه.

٤- عند الحنابلة: المال الذي يجعل وثيقة بالدين ليستوفي ثمنه إن تعذر استيفاءه من هو عليه.

المناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي

أن المعنى اللغوي الذي هو إثبات الدوام واللزم والحبس موجود في المعنى الاصطلاحي ذلك أن المرهون محبوس عن التصرف فيه حتى يستوفي المرتهن حقه لكن المعنى الشرعي قيده بقيود تجعله أخص من المعنى اللغوي.

ثانيا: حكم الرهن مع الأدلة والمناقشة

اتفق أهل العلم على مشروعيته في السفر واختلفوا في مشروعيته في الحضر إلى عدة أقوال:

القول الأول: أنه مشروع في الحضر كالسفر وهو مذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة. واستدلوا بالكتاب والسنة والمعنى.

أما الكتاب: فقوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً ... (٢٤٣) البقرة.

وأما السنة: فما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما إلى أجل ورهنه درع له من حديد.

وعن أنس رضي الله عنه قال «رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعا عند يهودي بالمدينة وأخذ منه شعيرا لأهله» رواه أحمد والبخاري وغيرهما.

وجه الدلالة: أن النبي رهن في الحضر ولم يكتب.

وأما المعنى: فإنه عقد وثيقة لجانب الاستيفاء فيعتبر بالوثيقة في طرف الوجوب وهي الكفالة.

القول الثاني: أنه لا يصح في الحضر قال القرطبي ولم يرد عن أحد منعه في الحضر سوى مجاهد والضحاك وداد ونصره ابن حزم.

واستدلوا بالكتاب والسنة والاستصحاب: فاستدلوا بقوله تعالى: (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ... (٢٤٣) البقرة. إلى قوله (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً ... (٢٤٣) البقرة.

وجه الدلالة: أنه ذكر اشتراط السفر في الرهن في حال عدم وجود كاتب فدل ذلك بمفهومه أنه لا يشرع في الحضر. ويجاب: بأنه لا مفهوم مخالفة للشرط لأنه منزل على غالب الأحوال والدليل عليه أن النبي اشترى في الحضر ورهن ولم يكتب وذلك لأن الكاتب يعدم في السفر غالبا ومن القواعد المقررة للأخذ بدليل الخطاب أن من شروطه ألا يجري على الغالب.

وأما دليل الاستصحاب: فهو أن الأصل عدم مشروعيته في الحضر ولم يرد ما يخرج عن هذا الأصل فيبقى عدم المشروعية على ما هو عليه.

ويجاب عن هذا الاستصحاب: أن الاستصحاب إنما يعمل به مع عدم الدليل المعارض له وقد ورد الدليل المعارض وهو ما سبق أن النبي رهن درعه في الحضر من يهودي في طعام أخذه لأهله وما روى البخاري أن النبي ﷺ قال: «الظهر يركب بنفقته إذا كان مرهونا ولبن الدريش يركب بنفقته إذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة».

إذا تقرر مشروعية الرهن فهل ذلك على سبيل الوجوب أو على غير سبيل الوجوب أم أنه واجب في السفر دون الحضر أم ماذا؟

والجواب أن في ذلك أقوال لأهل العلم:

القول الأول:

أنه ليس بواجب في السفر ولا في الحضر ومن قال بذلك الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة واستدلوا بالكتاب والسنة والمعنى:

أما الكتاب فقوله تعالى: (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ... (٢٤٣) البقرة. إلى قوله (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى

سَفَرٍ وَلَمْ تَحْدُوا كَاتِبًا فَرِهَنُ مَقْبُوضَةً ... (البقرة).

وجه الدلالة: ما قاله الشافعي (بتصرف): أن الواضح في الآية أمر بالكتابة في السفر والحضر فإن كانوا مسافرين ولم يجدوا الكاتب فكان الرهن احتياطا لمالك الحق بالوثيقة والمملوك عليه بأن لا ينسى ويذكر لأن الله فرض عليهم الكتابة ولا أن يأخذوا رهنا لقوله تعالى: (... فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ... (البقرة). فإن قيل أن قوله تعالى: (فرهان مقبوضة) جملة خبرية تجري مجرى الأمر كقوله تعالى: (فتحرير رقبة) وقوله: (فضرب الرقاب). فيقال: أن الأمر في الآية يراد به الإرشاد لا الإيجاب كما يدل عليه قوله تعالى: (... فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ... (البقرة).

وأما السنة فما سبق من الأدلة ليس فيها الأمر فدل على أنه ليس بواجب.

وأما المعنى: فإن الرهن وثيقة بالدين فلم يجب كالضمان والكتابة ولأنه أمر به عند إعواز الكتابة والكتابة غير واجبة فكذلك بدلها.

القول الثاني:

وجوب الرهن في السفر وبه قال ابن حزم ومن وافقه واستل بالكتاب والسنة

أما الكتاب فقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى... (البقرة) إلى قوله (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنٌ مَّقْبُوضَةٌ... (البقرة).

وجه الاستدلال: جملة (فرهان مقبوضة) خبر معناه الأمر فيرد على ذلك بما سبق.

وأما السنة: فقوله صلى الله عليه وسلم: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط».

وجه الدلالة: أن اشتراط الرهن في السفر ورد في كتاب الله وأمورا به ولم يرد اشتراطه في الحضر فكان مأمورا.

فيجاب: بأن الأمر للإرشاد كما سبق وأن الأصل في المعاملات الإباحة حتى يرد المنع ولم يرد.

ثالثا: حكمته

لا شك أن الرهن يوافق ما تضمنته الشريعة من السهولة واليسر ورفع المشقة لما فيه من تحقيق جملة من المصالح لكل من الراهن والمرتهن والمجتمع.

أما الراهن: فيقضي حاجته وتنفس كربته ويزول عنه الغم وأما المرتهن: فيطمئن على حقه ويحصل له ربح مشروع

وإذا حسنت نيته حصل له الأجر من الله تعالى.

وأما المجتمع: فيؤدي إلى توسيع التعامل التجاري وتبادل المحبة والمودة فهو تعاون على البر والتقوى.

رابعا: الخلاف في أن قبض الرهن شرط في لزومه أو ليس بشرط بل يلزم بمجرد العقد مع الأدلة والمناقشة

القول الأول: أن قبض الرهن شرط في لزومه ومن قال بهذا أبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأصحابه وهو المقدم عند الحنابلة ومذهب الظاهرية واستدلوا لهذا القول بالكتاب والمعنى.

أما الكتاب: فقوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنٌ مَّقْبُوضَةٌ... (البقرة).

وجه الدلالة:

١- لما كان الرهن غير مملوك الرقبة للمرتهن مثل ملك البيع ولا مملوك المنفعة كالإجارة لم يجز أن يكون رهنا إلا أن يكون مقبوضا كذلك للراهن أن يمنعه قبل القبض والمرتهن أن يمتنع وكذلك الحال في الهبة لا تجوز إلا مقبوضة.

٢- ما ذكره الجصاص أن قوله تعالى: (فرهان مقبوضة) عطف على قوله: (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان من ترضون من الشهداء) فكما أنه لا تصح شهادة الشهود إلا بالصفة المذكورة وهي قوله تعالى: (من ترضون من الشهداء) فكذلك أيضا حكم الرهن لا يصح إلا بالصفة المذكورة وهي القبض.

لكن يمكن أن يجاب: بأننا وإن سلمنا أنه لا يكون رهنا بالفعل إلا بما ذكر الله من القبض لكن ليس هذا موضوع النزاع بيننا وبين المستدل.

وأما القياس على الهبة فغير صحيح لأن الهبة محض تبرع والرهن حق لازم لا تبرع فكان القياس حينئذ مع الفارق وأما ما أورده الجصاص فيجاب بأننا نسلم بعطف الآية على الأمر باستشهاد شاهدين ووجوب تنفيذ الرهن على الصفة المذكورة لكن هذا يقتضي إلزام المدين بإقباضه للدائن وفاء بالشرط وهذا محل النزاع إذ لا يلزم الدائن قبضه بدليل قوله تعالى: (... فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ... (البقرة). ولأنه حق له شرع للإرفق به فله أن يتنازل عنه.

وأما المعنى: من وجهين:

١- أن الرهن عقد تبرع كالهبة والقبض فيها شرط للزوم.

٢- أن الرهن إذا لم يقبض لا يلزم إقباضه كما لو مات الراهن. ويجاب عن الأول: يمنع كون الرهن تبرعا فلا يصح قياسه على التبرع.

وعن الثاني: إن كان عدم القبض لتفريط من الدائن أو تنازل عن الرهن لم يلزم الراهن بإقباضه سواء كان الدائن حيا أو ميتا وإن كان للماطلة من المدين ألزمه بإقباضه إن كان حيا وألزم ورثته إن كان ميتا ثم إن الدليل فيه مصادرة لما فيه من الاستدلال بالدعوى على نفسها.

القول الثاني: أن الرهن يلزم بمجرد العقد ولو لم يقبض المرهون وهو مذهب مالك ورواية عن أحمد إذ كان الرهن متعينا.

واستدلوا بالكتاب والسنة والمعنى.

أما الكتاب فقوله تعالى: (فرهان مقبوضة)

وجه الدلالة ما ذكره الباجي من وجهين:

١- أن قوله تعالى (فرهان مقبوضة) أثبتنا رهنا قبل القبض. ٢- أن قوله (فرهان مقبوضة) أمر لأنه لو كان خبر لم يصح أن يوجد رهن غير مقبوض.

ويجاب عنه: عن الأول أن إثباتها رهنا قبل القبض يلزم منه أن يكون الرهن لازما قبل العقد إذ يمكن أن يضاف إليها هذا الوصف على القول بالصحة.

وعن الثاني: أن الخبر بمعنى الأمر لكن لم يعمل بموجب هذا الأمر الذي هو الوجوب واللزم في حق نفس الرهن حيث لم يجب الرهن على المديون بالإجماع فوجب أن يعمل به في شرطه.

أما الدليل الثاني: فقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) وجه الدلالة: أن هذا عقد مأمور بالوفاء به والأمر يقتضي الوجوب.

والدليل الثالث: قوله تعالى: (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا) وجه الدلالة: أن هذا عهد أمر بالوفاء به والأمر يقتضي الوجوب.

ويمكن الإجابة عن الاستلال بالآيتين: أنهما من الأدلة العامة وأدلة اشتراط القبض خاصة والأصل يقتضي حمل العام على الخاص واستثنائه منه لكن قد يجاب على ذلك بأن أدلة اشتراط القبض في اللزوم لا تصلح للتخصيص كما تقدم في المناقشة.

وأما السنة: فقوله ﷺ: «المؤمنون عند شروطهم» ووجه الدلالة: أن هذا شرط فيجب الوفاء به ويجب عنه بما

تقدم من الإجابة عن الاستدلال السابق.

وأما المعنى: فإنه عقد يلزم فلزم قبضه كالبيع. ويناقش: بأنه قياس مع الفارق ذلك أن عقد البيع للتجارة وعقد الرهن للإرفاق.

خامسا: الخلاف في اشتراط استدامة القبض

اختلف أهل العلم في ذلك فمنهم من قال أن استدامة القبض شرط ومنهم من قال أنها ليست شرطا

القول الأول: أن استدامة القبض شرط ومن قال بهذا أبو حنيفة ومالك وأحمد وابن حزم ومن وافقهم من أهل العلم. أدلة هذا القول:

من القرآن قوله تعالى: (فرهان مقبوضة) وتقرير الاستدلال بهذه الآية من وجهين:

١- أنه إذا خرج عن يد القابض لم يصدق عليه ذلك اللفظ لغة فلا يصدق عليه حكما.

٢- أنها إحدى حالتها الرهن فكان القبض فيها شرط كالابتداء.

وأما المعنى: فإن مقصود الرهن هو الاستحقاق وذلك لا يحصل إلا بهذا.

القول الثاني: أن استدامة القبض ليس بشرط ومن قال بهذا الشافعي ومن وافقه من أصحابه وهو رواية عن أحمد في المتعين. واستدلوا بالكتاب والسنة والمعنى.

أما الكتاب: فقوله تعالى: (فرهان مقبوضة) ووجه الدلالة أن القبض إذا وجد مرة فقد صح ولزم.

وأما السنة: فقوله صلى الله عليه وسلم: «لبن الدر يشرب بنفخته إذا كان مرهونا والظهر وعلى الذي يركب ويشرب النفقة» أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم.

وجه الدلالة: أن الراهن لا يركبها إلا وهي خارجة عن قبض المرتهن.

ويناقش: بأن هنا إيهام في الحديث فيحتمل أن المراد كلا من الراهن أو المرتهن.

ويجاب عنه: بما رواه الشافعي في الأم قوله ﷺ: «لا يغلق الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه».

وأما المعنى: فقياسه على البيع والهبة فكما يكون البيع مضمونا من البائع فإذا قبضه المشتري صار في ضمانه فإن رده إلى البائع بإجارة أو ودیعة فهو في مال المبتاع ولا ينفسخ بذلك ضمانه وكذلك الحال في الهبة إذا قبضها الموهوب مرة ثم أعارها أو كراها لم يخرجها ذلك عن الهبة

القول الثاني: أن القبض يكون بالتخلية بين الرهن والمرتهن برفع الموانع والتمكين من القبض فهو قبض حكى وبهذا قال جمهور الحنفية.

واستدلوا لذلك بالمعنى من وجهين:

- أن القبض هو رفع الموانع من المرهون ويكتفى في ذلك بالتخلية ويكون ذلك من قبل المسلم «الراهن» وهو في ذات الوقت لا يكلف بالقبض.
- أن التخلية في البيع قبض فكذلك الأمر في الرهن.

سابعاً: حكم الرهن بعد القبض

للمرهون أحكام بعد قبضه تتعلق بمؤنته والانتفاع به ونمائه والتصرف فيه واستيفاء الحق منه وضمانه إذا هلك بنفسه.

أولاً: مؤنة المرهون

اختلفوا في من تكون عليه مؤنة المرهون هل تكون على الراهن أو على المرتهن

المذهب الأول: أن مؤنة الرهن من طعام وكسوة ومخزن ونحوه تكون على الراهن وبذلك قال مالك والشافعي وأحمد وغيرهم، واستدلوا بالسنة والمعنى أما السنة: قوله ﷺ: «الرهن من رهنه له غنمه وعليه غرمه» قال: عبد الرحمن المقدسي رحمه الله: الإنفاق من غرمه لأنه ملكه كالذي في يده.

وأما المعنى: ما ذكره الشيرازي رحمه الله: أن الرقبه والمنفعة على ملكه فكانت النفقة عليه.

المذهب الثاني: أن أجرة بيت حفظه وحافظه على المرتهن وأجرة راعيه ونفقة الرهن والخراج على الراهن وهذا هو المقدم عند الحنفية.

قال الزيلعي رحمه الله «ما يحتاج إليه لمصلحة الرهن بنفسه ويقائه على الراهن لأن العين باقية على ملكه وكذا منفعه فيكون إصلاحه ومؤنته عليه، وكل ما كان لحفظه أو لردّه إلى يد المرتهن فهو على المرتهن لأن الإمساك حق له والحفظ واجب عليه.

ثانياً: الانتفاع بالمرهون

هل ينتفع الراهن بالمرهون أو لا وكذلك المرتهن؟

أولاً: هل ينتفع الراهن بالمرهون؟

اختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول: أنه ينتفع به قال بذلك الشافعي وابن حزم ومن وافقهما من أهل العلم، واستدل بالسنة والمعنى:

ويجاب عن هذا: بأن القياس هنا مع الفارق فإن عقد البيع تنتقل الملكية فيه إلى المشتري نقلاً مطلقاً فإذا أعاده إلى البائع بعارية أو إجارة فهذا عقد جديد وهذا بخلاف الرهن فإن ملكية الرهن لم تزل عنه وإنما تنتقل إلى المرتهن على سبيل الرقابة فإن رجع إلى الراهن اختياراً من المرتهن فقد رجع إلى من يملكه.

وأما قياسه على الهبة فهو مع الفارق أيضاً وبيانه: أن القبض في ابتدائها يكون لتثبيت الملك فإذا ثبت استغنى عن القبض ثانياً وأما الرهن فيراد للوثيقة ليتمكن من بيعه واستيفاء دينه من ثمنه فإن لم يمكن من ثمنه لم يتمكن من بيعه ولم تحصل وثيقة.

سادساً: ما يعتبر قبضاً للرهن مع الأدلة والمناقشة

المرهون إما أن يكون مما لا يمكن نقله كالدار والعقارات فقد اتفق الفقهاء على أن قبضه يكون بالتخلية بينه وبين المرتهن وأما ما يمكن نقله فإن كان مكيلاً فالقبض يكون بكيله إذا رهن كيلاً وإن كان موزوناً فبوزنه إذا رهن وزناً... وهكذا.

أما إن كان المرهون مما يباع جزافاً كصبرة طعام فقد اختلف العلماء في ذلك على قولين:

الأول: أنه لا يتم القبض إلا بالفعل (أي بنقله) وبه قال أبو يوسف وهو المذهب عند الحنابلة وقال به ابن حزم رحمه الله واستدلوا بقوله تعالى: (فرهان مقبوضه) ووجه الدلالة أن المصدر يراد به الأمر والأصل أن المنصوص يراعى وجوده على أكمل الجهات.

ونوقش ذلك بأن الأصل في النص مراعاة وجوده على أكمل الجهات إذا نص عليه بالاستقلال وأما ما ذكر تبعاً للمنصوص فلا يراعى وجوده كما ذكر.

وأما من السنة: ما ورد عن عبد الله بن عمر في الصحيحين «كنا نشترى الطعام من الركبان جزافاً فنهانا النبي ﷺ أن نبيعه حتى ننقله من مكانه»

وأما المعنى: ما ذكره أبو يوسف أن قبض الرهن موجب للضمان ولا يثبت هذا الضمان إلا بالقبض على وجه الحقيقة كالغصب.

ويرد عليه أن القياس باطل لأن قبض الرهن مشروع فأشبهه البيع والغصب غير مشروع فلا حاجة لثبوته بدون قبض حقيقى وهو النقل.

الدر يركب بنفقته إذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة».

(ب) وأما غير المركوب والمحلوب فهو على نوعين :

١- حيوان كالعبد والأمة: فالصحيح من مذهب الحنابلة عدم الجواز والصحيح أنه لا ينتفع منه بشيء إلا المركوب والمحلوب كما سبق.

٢- وأما غير الحيوان كدار هدمت فعمرها المرتهن فليس له الانتفاع بها بقدر نفقته لأن عمارتها غير واجبة.

وكذلك لو أنفق على الحيوان تبرعا لم يرجع بشيء لأنها كالصدقة كما لو تصدق على مسكين هذا إذا كان على وجه التبرع وإن نوى الرجوع على مالكه وكان ذلك بإذن المالك فله الرجوع عليه لأنه ناب عنه في الإنفاق كما لو وكله بذلك.

ثالثا: نماء الرهن

نماء الرهن إما أن يكون متصلا أو منفصلا فإن كان متصلا فيدخل في الرهن بلا خلاف. وأما إن كان منفصلا فقد اختلف العلماء فيها على مذاهب:

المذهب الأول: أنه تابع للرهن وبه قال أبو حنيفة وأحمد وغيرهم وعمدتهم أم الفروع تابعة للأصول فوجب لها حكم الأصل.

المذهب الثاني: أنه ليس بتابع للرهن بل هو للراهن وبه قال الشافعي وابن حزم وغيرهم واستدلوا بالآتي:

أولا قوله تعالى: (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) وفي معناها قوله ﷺ: «إن دمائكم وأموالكم عليكم حرام» وقوله ﷺ: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفسه». وجه الدلالة: أن ملك المرهون باق لراهنه بيقين وما حدث فيه من نماء لم ينقل هذه الملكية عن الراهن وبالتالي له هذا الحادث والانتفاع به.

وأما السنة: ١- قوله: «الرهن مركوب ومحلوب» ووجه الدلالة فيه ما ذكره الشيرازي بتوجيهه أنه مركوب ومحلوب للراهن.

ويناقش هذا الدليل بالآتي: أولا من جهة سند: أنه موقوف والموقوف لا تقوم به الحجة.

ثانيا من جهة الدلالة فليس في الحديث ما يدل على أنه مركوب ومحلوب للراهن بل هذا حكم.

٣- قوله: «لا يغلق الرهن من راهنه له عنمه وعليه غرمه»

أما السنة: فقوله ﷺ: «الرهن مركوب ومحلوب» قال الشافعي: ومعنى هذا أن من رهن ذات در وظهر لم يمنع من درها وظهرها وأما المرتهن فحقه في رقبة الرهن دون غيره وقيد الغزالي والشيرازي والنووي كلام الشافعي بأن انتفاع الراهن بالرهن مشروط بأن لا يضر على المرتهن في رهنه.

وأما المعنى: قال الشيرازي: إنه لم يدخل في العقد ولا يضر بالمعقود له فبقي على ملكه وتصرفه.

القول الثاني: أن الراهن لا ينتفع بالمرهون وبه قال أبو حنيفة والثوري ومن وافقهما من أهل العلم.

قال ابن رشد: وعمدة هذا المذهب: أنه إذا انتفع بالرهن كما إذا أجره بإذن المرتهن كان إخراجا من المرتهن لأن الرهن يقتضي حبسه عن المرتهن على الدوام فمتى وجد يستحق به زوال الحبس زال الرهن.

ويجاب عن هذا: بأننا لا نسلم أن مقتضى الرهن الحبس وإنما مقتضاه تعلق الحق به على وجه تحصل به الوثيقة وإن سلمنا أن مقتضاه الحبس فلا يمنع هذا من أن يكون المستأجر نائبا عنه في إمساكه وحبسه ومستوفيا لمنفعته بنفسه.

ثانيا: انتفاع المرتهن بالرهن:

يقول ابن قدامة: (ولا ينتفع المرتهن من الرهن بشيء إلا ما كان مركوبا أو محلوبا فيركب ويحلب بقدر العلف).

وهذا الكلام يحتاج إلى تفصيل:

أولا: ما لا يحتاج إلى مؤنة كالدار والمتاع فلا يجوز للمرتهن الانتفاع به بغير إذن الراهن بحال فإن أذن الراهن في الانتفاع بغير عوض وكان الرهن بسبب قرض فلا يجوز لأنه قرض جر نفعا فهو ربا وأما إذا كان الرهن لغير قرض كئتمن مبيع أو أجر دار فيجوز ذلك بإذن الراهن.

وأما إذا كان الانتفاع بعوض ومن غير محاباة فيجوز في القرض وغيره.

وإن اشترط في الرهن أن ينتفع به المرتهن فالشروط فاسد لأنه ينافي مقتضى الرهن.

ثانيا: ما يحتاج فيه إلى مؤنة فحينئذ يجوز للمرتهن أن ينتفع بها بعوض أو غير عوض بإذن الراهن فإن لم يأذن الراهن فحينئذ ينقسم الرهن إلى:

أ) محلوب مركوب فللمرتهن أن ينفق عليه ويركب ويحلب بقدر النفقة وفي ذلك روى البخاري والترمذي عن أبي هريرة أن النبي قال: «الظهر يركب بنفقته إذا كان مرهونا ولبن

كان حكما جاهليا فرده رسول الله ﷺ.

وأما المعني فإن الرهن شرعا وثيقة بالدين ولا يكون ذلك إلا إذا كان يملك حبسه علي الدوام بما يحمل المدين علي قضاء الدين في أسرع الأوقات.

ضمان الرهن إذا هلك بنفسه

إذا هلك الرهن بنفسه فعلي من يكون الضمان واختلف العلماء في ذلك علي قولين:

الأول: أن الرهن إذا هلك بنفسه فلا يضمنه المرتهن وبه قال الشافعي وأحمد ومن وافقهما من اهل العلم واستدلوا علي ذلك بالسنة والمعني.

أما السنة: فلقوله ﷺ: «لا يغلق الرهن من صاحبه له غنمه وعلي غرمه» يعني هلاكه ومصيبته.

والمعني: أن الرهن شرع وثيقة بالدين ولو سقط الدين بهلاك المرهون لكان توهينا لا توثيقا.

والقول الثاني: أن الرهن إذا هلك بنفسه فهو في ضمان المرتهن والذين قالوا بذلك انقسموا إلي قسمين:

الأول: قالوا أنه مضمون بالأقل من قيمتها وقيمة الدين واستدلوا بالسنة من قوله ﷺ للمرتهن بعدما نفق الفرس «ذهب حقه» لكنه حديث مرسل.

وقوله ﷺ: «إذا عمي الرهن فهو بما فيه» وقد رواه الدارقطني عن أنس وضعفه.

واستدلوا بالاجماع لكن نفاه بن حجر رحمه الله تعالى. والقسم الثاني: أنه مضمون بقيمته قلت أو كثرت ومن قال بذلك علي بن ابي طالب وعطاء واسحاق أي أن الرهن إذا كانت قيمته أقل من الدين يرجع المرتهن إلي الراهن فيأخذ منه ما بقي من دينه وإن كانت قيمة الرهن تساوي الدين لم يرجع المرتهن علي الراهن بشئ.

واستدلوا ﷺ: «لا يغلق الرهن من صاحبه له غنمه وعليه غرمه». فقالوا له غنم أي مازاد من قيمة الرهن علي قسمة الدين وعليه غرمه يعني ما نقص من قيمة الدين.

وهناك مذهب ثالث: وهو التفرقة بين ما يغاب عليه وبين ما لا يغاب فإن كان ما يغاب عليه من العروض فهو ضامن وإن كان ما لا يغاب كالحيوان والعقار فليس بضامن ومن قال بهذا مالك والأوزاعي ومستند هذا المذهب الاستحسان وهو جمع بين الأقوال والله أعلم.

وأجيب عنه بأن قوله «له غنمه وعليه غرمه» مدرجا من كلام سعيد بن المسيب وأجيب عنه برواية ابن حزم من طريق قاسم بن أصبغ إلى أبي هريرة بإثبات الزيادة له غنمه وعليه غرمه وحسن ابن حزم اسناده واعترض عليه الدارقطني أن في اسناد ابن حزم تصحيف في نصر بن عاصم وإنما هو عبد الله بن نصر الأصم.

وأما المعني: قالوا أن النماء زائد على ما رضيه رهنا فوجب ألا يكون للمرتهن إلا بشرط زائد.

المذهب الثالث: ما كان من نماء الرهن المنفصل علي خلقته وصورته فإنه داخل في الرهن كولد الجارية مع الجارية وما لم يكن علي خلقته وصورته فلا يدخل في الرهن كثمر النخل وبه قال مالك وعمدتهم في ذلك أن الولد حكمه حكم امه أي تابع لها أما الثمر فلا يتبع الأصل إلا بشرط.

التصرف في الرهن قبل حلول أجل الدين

إذا تصرف كل منهم بإذن الآخر صح التصرف لأنه أسقط حقه وهذا لا خلاف فيه قال الشيرازي النووي: وأما تصرف المرتهن بالرهن بغير إذن الراهن فهو غير صحيح ولا خلاف فيه لأنه تصرف في ملك غيره.

استيفاء المرتهن حق من الرهن

قال ابن رشد: أما حق المرتهن في الرهن فهو أن يمسكه حتي يؤدي الراهن ما عليه فإن لم يأتي به عند الأجل كان له أن يرفعه إلي السلطان فيبيع عليه الرهن وينصفه منه إن لم يجبه الراهن إلي البيع وكذلك إن كان غائبا.

وبدل لذلك الكتاب والسنة والمعني:

أما الكتاب فقولته تعالى (فرهان مقبوضة) واستدل بهذا الحنفية والمالكية والحنابلة وتقرير الاستدلال من وجوه:

١- أن الله أخبر أن يكون الرهن مقبوضا لا يحتمل الخلل فاقتضي أن يكون المرهون مقبوضا ما دام مرهونا.

٢- أن الرهن في اللغة بمعنى الحبس ولو لم يكن محبوسا علي الدوام لم يكن مرهونا.

٣- أن الله لما سمي العين المرهونة رهنا وقد ورد النهي عن مقتضي المعني اللغوي فدل ذلك علي أن المراد حكمه كلفظ العتاق والطلاق والحوالة والكفالة.

وأما السنة: فلقوله ﷺ: «لا يغلق الرهن من صاحبه» ووجه الدلالة أن قوله (لا يغلق) معناه لا يملك بالدين وقد

الأسرة ودورها في تربية المراهقين

الحوار وأثره في الاستقرار الأسري

بقلم د. أحمد النقيب

الحوار وأثره في الاستقرار الأسري

الحوار مصدر من الفعل حاور بمعنى جاوره وراجعته في الكلام^(١)، هذا يتكلم، وهذا يرد ويجيب، ومنه قوله سبحانه: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ... (٣٧) الكهف، وقوله سبحانه: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكَى إِلَى اللَّهِ وَلِلَّهِ يَسْمَعُ تَحَاوُرُكُمْ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٥١) المجادلة، وهذا الحوار إنما يكون بين طرفين ربما تكافأ أي سار كل واحد منهما في منزلة الآخر وقوته العلمية أو الذهنية أو الاجتماعية وعندئذ يسمى بعض أوجهه بالمناظرة أو الجدال وهذا قد يمدح أو يذم بحسب الحاجة والسبب والباعث إليه ومن أجل ضبط يعلق هذه الوجوه ألف أهل العلم من الأصوليين والمناطق ما يسمى «آداب البحث والمناظرة» وما يعنينا في هذا المقال ما يتعلق بالحوار الأسري، إنه الحوار بين الزوجين أو بين أحدهما أو بين

الأولاد وبعضهم لبعض وهذا الحوار الأسري له أهداف وغايات ومن أجل الوصول إليها فإن أخلاقاً محددة تؤثر في هذا الحوار وتنميته وتفعله وتحقق دوافعه وغاياته ولذا فإن الكلام سيكون في محورين -علي عجاله-

المحور الأول: أهداف وغايات الحوار الأسري

نلاحظ أن من أعظم أهداف وغايات الحوار:

١- تحقيق التواصل الأسري، أن يكون أفراد الأسرة متواصلين في الفهم والهم والتصور وأسلوب الخطاب والمواقف والمناسبات الاجتماعية المتنوعة من: أفراح - أحزان - أحداث جارية... وهذا التواصل من مظاهره: المصارحة وعدم الالتواء وحب اللقاء والاجتماع والحديث والمسامرة والمفاكهة والترويح والمشاركة الوجدانية في كل الأوضاع والأحوال والتعاطف

(١) انظر لجمع اللغة العربية المعجم الوسيط (١/٢١٢).

٢- الصدق: والصدق محور وقطب ورحى البيت. بيت لا صدق فيه بيت لا نفع فيه. وحسبنا قوله سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٤﴾) التوبة. وقوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً...» الحديث. والصدق لا يكون فقط في الكلام بل يكون أيضاً في الأفعال:

الصدق في الكلام: أن تخبر بما حدث فعلاً لا لما سمعت أو بما فهمت إلا أن يخبرك الصادق الدّين الفاضل فيجوز لك أن تنقل كلامه وهذا مفيد في العلاقات الأسرية وكم من أسرة خطمت على صخرة الكذب أو عدم التثبت في الخبر حيث يقبل الخبر من غير الصادق الدين الفاضل.

الصدق في الأفعال: بما يحمله من معاني الجد والعزم والحزم وترك التواني والكسل

٣- تقدير الآخر: مهما كان صغيراً فمتحدث يُسمع له بإنصات ويناقش بأدب دون ضوضاء أو جلبة لا يقطع أحداً في المجلس لخطئه أو سنه أو أي اعتبار آخر. الآراء تحترم وينظر فيها وتناقش. محاولة إشراك أفراد الأسرة في الرأي والقرار، ألا يحرص أحد أمام أحد إلا إذا كان في ذلك مصلحة أعلى. العدل في التزكية. تعويد الصغير احترام الكبير وتعويد الكبير العطف والشفقة على الصغير. الثناء على المحسن أمام الأسرة...

هذه بعض الصور والأخلاق الفاعلة في الترابط وللحديث بقية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الصادق مع أفراد الأسرة والرغبة في تحقيق كل خير من الأسرة والرغبة نفسها أو أشد في دفع كل مكروه عنها. ٢- تحقيق الترابط الأسري. حتى تبدو الأسرة كالبنيان القوي أو الجسم الواحد يشتكي أعلاه لأدناه ويأن أدناه لشكوى أعلاه ومن صور هذا الترابط: وحدة القرار بين الأبوين وبينهما وبين الأولاد. واشتراك الكل في حمل الأعباء الأسرية اليومية الحياتية أو المستقبلية فالأولاد يأتون بحاجيات المطبخ لأمرهم يساعدونها في الأعمال المنزلية ومن قدر منهم على مساعدة الأب في الأعباء المنزلية فعل محبة وكرامة. ويجتهد الأولاد في البحث على الزوج المناسب لأختهم يكثرون من زيارة الرحم ويعاونونهم على فعل الخير ويدفعون عنهم -قدر استطاعتهم-.

إن الترابط الأسري: من أعظم نعم الله على العبد بعد الإيمان والاستغناء عن الخلق إن هذا الترابط هو البيئة الخصبة لإنبات جيل المستقبل والمحض الدافئ لحياطتهم والدفع عنهم ليكونوا دعامة الدين وعز المسلمين ومن هنا كانت أهمية المحور الثاني.

المحور الثاني: أخلاقيات الحوار الأسري

إن اجتماع الأسرة أو لقاءها لمناقشة مسألة ما أو إيضاح قضية أو الاستشارة في مشكلة طارئة. أو توجيه خاطئ من الأولاد من تجاوز حده. أو متابعة دورية لبعض الأخلاقيات. أو بيان من تصرف معين. أو التأكد من تصرف مشين يراد نصيحة من قام به... إلخ. يحتاج إلى مجموعة من الأخلاقيات أهمها:

١- الرفق: وهو الرحمة والرأفة واللطف في الفعل واللين في القول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله بأهل بيت خيراً دلهم على الرفق». وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع عن شيء إلا شانه». وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف».

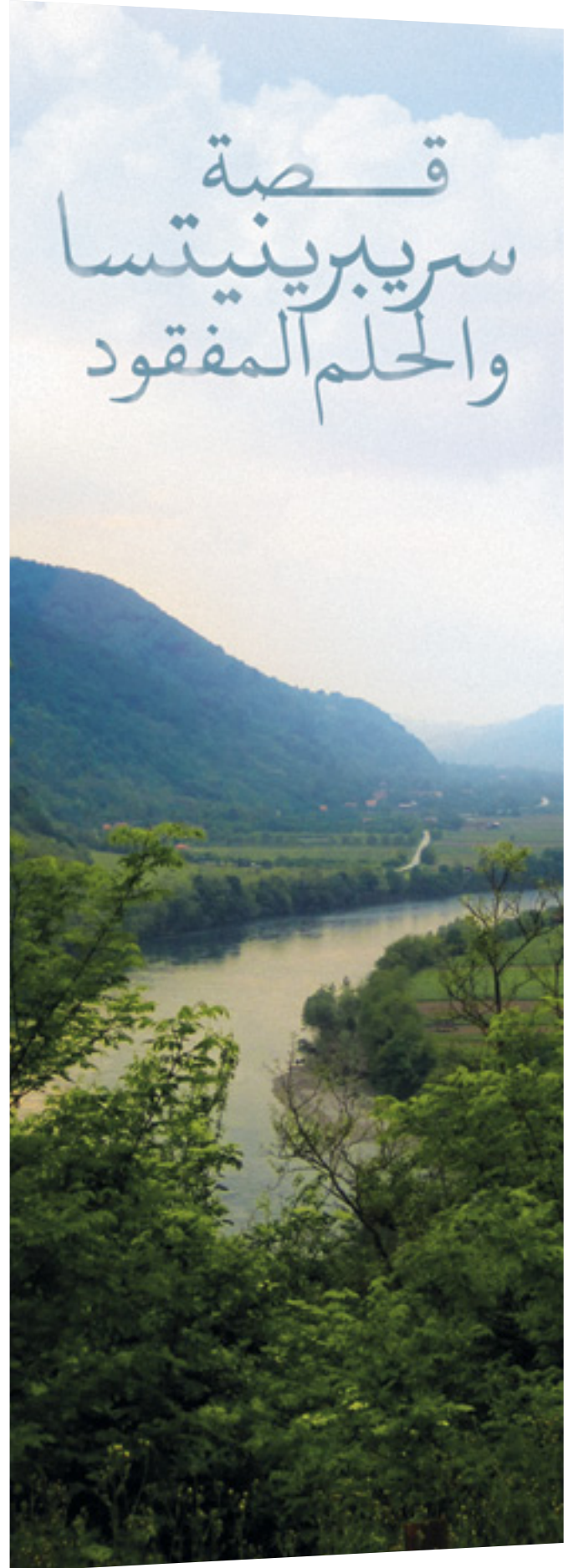
قصة سريبرينيتسا والحلم المفقود

في قلب أوروبا إلي الشرق تقع هذه المنطقة الإسلامية البوسنة والهرسك. دخلها العثمانيون الأتراك منذ قرون وانتشر الإسلام بها سريعا وسرعان ما سارت هذه المنطقة قاعدة انطلاق العثمانيين لفتح بقية أوروبا حتي وصلت جيوشهم الظافرة حدود النمسا وكادت تسقط ثم كان الفتح الإسلامي الثاني لجزر جنوب أوروبا صقلية ورووس وغيرها ليفتح الطريق إلي روما وسقوط الامبرطورية الرومانية المقدسة ثم يكون الطريق الأخير جنوب فرنسا ثم بلاد الأندلس حلم كان يداعب مخيلة السلطان سليم الأول وبعده من السلاطين الأقوياء!!

ولهذا لم تنس الشعوب الصليبية في شرق ووسط أوروبا هذا التاريخ لأهل البوسنة والهرسك لم يذكروا للمسلمين أنهم مهدوا لهم طريق الحضارة وأنهم علموهم الحياة لحيوا. وأدبوهم بالدين والأخلاق ليعرفوا قيمة الإنسان ومن ثم يتوج هذا الإنسان بأكاليل الدين والأخلاق ليعرف قيمته ومنزلته في الحياة وفي المجتمع وفي الأسرة وفي الكون...

نسى الصليبيون أخلاق المسلمين وعلمهم ونظامهم وثقافتهم وتحضرهم ولم يذكروا إلا أنهم غزاة اعتدوا علي أرضهم وأن الأوروبيين الذين دخلو الإسلام هم مرقة كفر قتلهم أقدس عند «الرب يسوع» من قتال إبليس اللعين. عاش البوسنيون في بلادهم ما بين شد وارتخاء. طورا تهيج عليهم الأقليات الصليبية من الصرب الكروات مدعومة بدول الجوار (روسيا - اليونان - يوجوسلافيا - الجبل الأسود - المجر - فرنسا - ألمانيا) وتارة تهدأ العاصفة. وفي كل مرة يذوق المسلمون فيها الويلات لكن أهم ما كان يميز المسلمين في البوسنة أنهم كانوا يصنفون أنفسهم كأوروبيين فهم أوروبيون في الملبس والذوق والعادات وطرائق المأكول والمشرب فلا ضير أن تسافر المسلمة مع صديقها الكرواتي أو الصربي ولا بأس أن يشرب شباب البوسنة الخمر وبيبتوا في أحضان صديقاتهم من الكروات أو الصربيات لا بأس أن يقيم الشاب الصربي أو الكرواتي في بيت جاره المسلم كأنه فرد من العائلة. هذه أوروبا ومن هذا الواقع كانت عائلة رحمن بيك لوزو.

ولد رحمن بيك في سراييفو وأكمل دراسته ثم التحق بكلية الهندسة ليسافر بعد تخرجه إلي سريبرينيتسا شرق



ولدين وابنتين الولدان حسانوفيتش وعثمان والفتاتان فريدة وخاتون وأما جورج فقد رزق من زوجته دوما فيان ولدا وبناتا الولد مويو والفتاة أتلانتا. كان التزاور بين العائلتين وقضاء الوقت كله في منزل هذا أو منزل هذا اختلاطا شديدا كانوا كأنهم أسرة واحدة ليس عند عائلة جورج ما يدل علي أنه نصراني إلا صليب كبير في البهو الرئيسي بعد باب الدخول ثم صلبان أصغر فوق رأس كل سرير وليس عند عائلة رحمن بك ما يدل علي أنه مسلم إلا مصحف كبير في قطيفة خضراء وضع علي مكتب المهندس رحمن وهكذا عاشتا العائلتان في تناغم وحب كنت تجد أتلانتا بملابس النوم وقد نهدت علي السادسة عشر من عمرها تجلس في السرير مع عثمان كما كنت تجد فريدة بلبس أزلق تنام بجوار الشاب (مويو) وربما تخلل هذا مجلس شراب للويسكي أو ربما خرجوا لنزهة يسيرة في النهر القريب من مصنع الألومنيوم وهو نهر (يادار) ثم يخرجون يتأبط بعضهم بعضا وربما كانوا في حالة من العري والتكشف يخرجون ليقتضوا بقية الليلة في مقهى (أيوجوم) الشهير بالمدينة فإذا زعق بهم السهر رجعوا إلي بيوتهم قرب بزغة الصبح ليناموا ثم يستيقظون علي الذهاب لمدارسهم ليعودوا لقضاء شئ من واجباتهم ثم النوم فإذا كان يوم (البريك) الراحة كان يوم العبث والتفسخ.

وقبل ربيع ١٩٩٢ أعلنت البوسنة والهرسك الانفصال عن يوجوسلافيا وتكوين جمهورية إسلامية (ديمقراطية)!! تراعي أحوال غير المسلمين ويشعر فيها المسلمون بكيئونتهم وثقافتهم وتميزهم.

فعل المسلمون ذلك وصوت برلمان البوسنة علي الموافقة أسوة بصربيا وكرواتيا لكن حدث ما لم يكن في حساب المسلمين لقد حدث الهول والفجعة المؤلمة ما الذي حدث؟ وكيف صارت الأحداث؟ وماذا فعلت العائلتان؟.

هذا ما سنعرفه في الحلقة القادمة أستودعكم الله.

كتبها

المعتصم بالله الشبلي السلفي

سرايفو حيث يعمل بمصنع «الألومنيوم» تعرف علي زوجته المهندسة جاسون وكانت تعمل بالمصنع نفسه واستقر بهم المقام في هذه البلدة فعاشوا في منزل متواضع في قلب المدينة يصعد إليه بدرجات خشبية مجلدة بالحديد الجلفن أما أعمدته فعالية وسقفه هرمي به فتحة صغيرة بالسقف يسميها أهل البوسنة الباوزان تبدوا منه مدخنة فعندما يغطي الجليد الأرض وهذا يحدث كثيرا حيث يبلغ سمك الجليد أحيانا إلي أكثر من ٢٠ سم عندها تتجمع الأسرة حول المدفئة طلبا للدفء.

وعلي مقربة منه كانت عائلة رجل الأعمال الصربي «جورج» حيث يقيم بمنزل كبير لا يفصل عن جاره البوسني إلا عدة أمتار بدت هذه الأمتار كغابة استوائية لازدحام أشجارها وكثرة نبتها وزهرها هذا المنزل كان كل شئ فيه فخما ضخما فالدرج والأعمدة والسقف حتي المدخنة التي تخرج شامخة من فتحة الباوزان وفي الجانب الغربي من المنزل يقع جراج المنزل ضخمة مسفلت تهوي إليه سيارات جورج بخفة كلما وصل وتخرج منه كالفهد كلما خرج أما هذا الجراج فهو متصل بالمنزل من الداخل وبه مر بباب حديدي مغلق لايفتح أبدا!!

توطدت العلاقة بين أسرة رحمن بيك لوزو وبين الصربي «جورج» وازدادت العلاقة أن من عادة الصرب في هذه المدينة أن من يعيشون في منطقة متقاربة لكن بين كل منزلين مسافة بعيدة جدا إنهم يكرهون بعضهم بعضا ولا يثق الصربي في الصربي أو الكرواتي ولا يأمن على نفسه أو ماله وهذا ما حدا بجورج أن يعيش قريبا من المسلم ليكون أكثر أمنا علي نفسه وماله وأسرته و.... وازدادت العلاقة بهذه الشراكة بين المهندس رحمن وجاره جورج حيث اتفقا علي إقامة مصنع صغير للألومنيوم لتصدير منتجه إلي اليونان وروسيا وسائر دول أوروبا وبالفعل أسس هذا المصنع الصغير وخلال سنين نما المصنع ونمت أيضا الأسرتان ونمت معهما العلاقات الاجتماعية والمالية صارت أسرة رحمن بيك كبيرة فقد رزقه الله سبحانه من زوجته جاسون

الشيخ/ عبد الرزاق عفيفي

الفقيه السلفي
كما نعتة الشيخ الألباني رحمه الله تعالى

مولد الشيخ ونسبه

هو عبدالرزاق بن عفيفي بن عطيه بن عبد البر النوبي ولد في ٢٧ رجب ١٣٢٣ هـ . ١٦ ديسمبر ١٩٠٥ م. في قرية شنششور مركز أشمون التابع لمحافظة المنوفية وهي إحدى محافظات مصر.

المؤهلات العلمية

حصل علي الابتدائية والثانوية الأزهرية ثم شهادة العالمية في ٢٤ ربيع الثاني ١٣٥١ هـ . ١٦ أغسطس ١٩٢٣ م. ثم شهادة التخصص في الفقه وأصوله وحصل علي شهادة الدكتوراه في ١٤ رمضان ١٣٥٥ هـ . ٢٨ نوفمبر ١٩٣٦ م.

شيوخه

هم كثر منهم الشيخ أحمد نصر شيخ المالكية والشيخ عبدالمعطي الشربيني والشيخ يوسف الدجوي والشيخ مصطفى المراغي.

ومن أقرانه: الشيخ محمد رشيد رضا والشيخ محمود شلتوت والشيخ أحمد شاكر والشيخ محمد حامد الفقي والشيخ جاد الحق علي جاد الحق والشيخ محمد خليل هراس والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ محب الدين الخطيب والشيخ محمد ناصر الدين الألباني والشيخ عبدالعزيز بن باز. ومن تلاميذه: الشيخ عبد الله بن عبد الله بن الجبرين والشيخ عبد الله بن قعود والشيخ صالح اللحيدان والشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي والشيخ محمد صالح العثيمين.

قدومه السعودية

في عام ١٣٦٨ هـ سافر الشيخ محمد بن مانع إلي مصر لاختيار مدرسين لتدريس العلوم الشرعية و العربية أكفاء في دار التوحيد بالطائف ووقع اختياره علي الشيخ عفيفي وقدم الشيخ عفيفي الطائف ١٣٦٨ بلباسه الأزهرى ومعه والده الذي كان يعني به ويقوم علي خدمته حتي مات.

نشاطه العلمي والتعليمي

كان يدرس بالطائف بالدار ثم بعد الدوام (اليوم الدراسي) يدرس في بيته في المنطق والأصول ثم لما نقل إلي الرياض ١٣٧٠ هـ درس في المعهد العلمي ثم انتقل إلي التدريس بمعهد عنيزة العلمي وهنا تتلمذ عليه تلاميذ الشيخ

عبدالرحمن بن ناصر السعدي كالشيخ بن عثيمين والشيخ علي المحمد الزامل والشيخ محمد البسام وغيرهم ثم انتقل إلي الرياض ليدرس في كلية الشريعة واللغة العربية ثم انتدب إلي إدارة المعهد العلمي للقضاء بالرياض للتدريس فيه ووضع مناهجه. واستقر به التطواف في الرياض وحصل علي الجنسية السعودية.

وفي ١٣٩١ هـ نقل إلي الإدارة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة وعين بها نائبا للرئيس وكان الرئيس آنذاك الشيخ عبدالعزيز بن باز ثم صار عضوا بمجلس كبار العلماء ثم رئيسا له بالتناوب.

إن هذه الجهود الدعوية العلمية لم تصرفه عن ممارسة مهنته في التدريس فلقد عمل مدرسا كما سلف في غير مكان منها مدرسا بمعهد الأسكندرية الأزهرية وفي عام ١٣٦٨ هـ أتى إلي الديار المصرية الشيخ محمد بن مانع وكان مديرا للمعارف العامة بالملكة السعودية لاختيار مدرسين أكفاء للعمل في مدرسة دار التوحيد بالطائف فلما قابل الشيخ عبدالرزاق عفيفي بمصر كأثما وقع علي كنز ثمين من العلوم الشرعية والعربية مع اعتقاد سلفي صاف وقدم الشيخ عفيفي الطائف عام ١٣٦٨ هـ بلباسه الأزهرى يضم والده حيث كان عفيفي عظيم البر بوالده حتي وفاته ولما فتح المعهد العلمي عام ١٣٧٠ هـ نقل الشيخ إليه ثم نقل إلي التدريس في معهد عنيزة العلمي.

وهذا ما ينبغي أن تنصرف إليه أهل العلم وطلبتهم أن يكونوا مؤثرين في مجتمعاتهم مصلحين للخلق مخالطين لهم ببيان الشرع المنزل ليكونوا قدوة صالحة ويسهل للناس أن يتعرفوا على دين الله سبحانه من خلالهم ولهذا لم يشغل الشيخ نفسه بالأعمال الحزبية والمشاركات السياسية وتقرير مصير الأمة (زعموا!!) فإن هذا هو الشرع المؤوول الذي ربما أضاع زغلة الأفاق ريثما يقترب من الحقيقة فإذا هو برق خاطف لا يفيد شيئا.

أوصافه

كان قوي البنية جسيما طويل القامة عظيم الهامة مستدير الوجه قمحي اللون له عينان سوداوان يعلوهما حاجبان غزيرا الشعر وله فم واسع ولحية كثة غلب البياض فيها علي السواد وكان عريض الصدر. وكان رحمه الله خشن الهيئة جميل المنطق من غير تكلف ثوبه فضفاض علي طريقة أهل بلدنا (مصر) لكن علي السنة وكان مترجمنا سلفيا وقد اختير رئيسا لأنصار السنه ١٣٧٩ هـ.

أخلاقه وآدابه

• فيه عزة العلماء لا يتزلف لأصحاب السلطان زائرا أو مزورا.
• وكان مع مهابته متواضعا حسن العشرة بعيدا عن

يقول الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: الشيخ أحد أعلام الفضلاء الذين هيا الله لهم فرصة تربية الأجيال وهو ذو علم واسع وقد تخرج علي يديه أفواج كثيرة وهو رحمه الله مثال للعالم العامل.

يقول تلميذه الشيخ صالح السدلان: ولا تكاد تجلس معه قليلا إلا وتخرج بفائدة علمية أو أدبية أو خلقية وأعرفه لا يحب الكلام في أحد.

يقول ابن بسام: هو أستاذ جيل صاروا النواة في النهضة العلمية في المملكة.

قال الشيخ محمد بن ناصر العبودي: ما رأيت رجلا من المصريين أعقل من الشيخ عبد الرزاق -رحمه الله- جمع بين العلم والعقل فيا سعادة من جمع بين العلم والعقل إذ لا يستغني أحدهما عن الآخر.

يقول الدكتور عبد الله بن حافظ حكيمي: كان الشيخ عبد الرزاق عفيفي -رحمه الله- محل القدوة والأسوة شديد التواضع تغلب عليه البساطة في مجلسه إذا ارتاح لمحدثه استرسل في ذكر الأحداث والمواقف ونزل معه على قدره صغيرا كان أو كبيرا.

يقول الدكتور محمد لطفي الصباغ: من الصفات التي تميز بها الشيخ عبد الرزاق سعة صدره وبعد نظره وزهده في الدنيا ومتاعها.

يقول الشيخ يوسف المطلق: كان الشيخ عبد الرزاق يشجع علي العلم والدعوة وكان يخصص وقته بين إجابة السائل شخصا أو تحريريا وما كان يسأم من السائل بل كان يبذل جهده حتي ينهي مسأله.

وهذا من بركات السير علي منهج النبوة في العلم والعمل والدعوة أن صاحب العلم يزن أمة ويكون كقطر السماء حيثما نزل نفع وما أخرى أن يفهم هذه المعاني إخواننا من المشايخ وتلامذتهم من طلبة العلم وإخواننا الذين يسرون علي درب الدعوة حيث انقسموا فسطاطين فسطاط التدحرج والتنهؤ المنهجي والفكري والتربوي تحت دعوى مظلة سلفية واحدة والبيت السلفي الواحد نعم يمارس في كل هذا البيت من طقوس الولاء والبراء من أجل الشخص والمواولة والمعاداة من أجل الفكرة ما الله به عليم ثم هناك فسطاط الغلو وفتاوي التبديع والتفسيق ثم اشتد هذا الاتجاه ليضم معه في أخيته اتجاه فتاوى التكفير وعدم العذر والقتال تحت دعوى الجهاد ونصرة الشريعة والسنة والحق أن المنهج النبوي لا هذا ولا هاك ولا ذاك فانظر رحمك الله وأرشدك جهد هذا الشيخ العلامة كيف أحيا الله به جيلا وأثار به ديارا هذا من حيث ماهية الشيخ والشخصية وتلاميذه.

انظر ترجمته مستوفاه عند ابن بسام عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح في كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢٧٥/٣ - ٢٧٩) دار العاصمة الرياض ط ١٣٩٨ هـ

التكلف والغرور عالي الهممة فصيحاً في لغته صاحب فراسة وحضور بديهة مع إحاطة بالواقع وأخباره حيث يذكرها وكأنها ماثلة أمامه.

• وكان رحمه الله صموتا هادئا حليما متأنيا غير متعجل وإنما ينظر في الأمور وعواقبها فلله دره من عالم فحل وعاقل ومتأدب وداعية محنك كما كان رحمه الله تعالى زاهدا متواضعا في ملبسه ومأكله ومسكنه أمينا عابدا كرما سخي اليد يحب التستر بعيدا عن المظاهر والأضواء يكره المدح وتقبيال اليد ونحو ذلك.

صبره

صبر علي العلم وطلبه وعلي مخالفته للناس ومخالطتهم لكن هناك صبر علي المصائب فحكمة الله في البلاء إيقاظ النفس وتهذيب القلب فيهب المصاب إلي ربه نشيطا قويا ذكيا. لقد أصيب الشيخ بالشلل النصفى سنوات طوال وصبر عليه ثم ابتلي بأمراض عدة وقتل ولده الأكبر أحمد في حرب العاشر من رمضان ١٩٧٣م فصبر ثم توفي أصغر أبنائه عبدالرحمن وكان من أحب أولاده إليه فصبر وما جزع ثم مات ابنه عبدالله في حادثة فكان أيضا مثالا للصبر والاحتساب.

قلة مصنفات الشيخ

نظرا لكثرة أعبائه التدريسية والدعوية والعلمية. لكن له تعليقات نافعة علي كتاب الأحكام في أصول الأحكام وتعليقاته النافعة علي شرح العقيدة لابن أبي العز الحنفي وغيرها.

وفاته رحمه الله :

توفي بالرياض صبيحة الخميس ٢٥ ربيع اول ١٤١٥ هـ . ١ سبتمبر ١٩٩٤م. ودفن بعد صلاة الجمعة بالرياض وصلي عليه في جامع الامام تركي وأم الناس في الصلاة عليه بعد صلاة الجمعة الشيخ عبدالعزيز بن باز بوصية من الشيخ رحمه الله ودفن رحمه الله في مقبرة العود بالرياض رحمه الله رحمة واسعه.

ثناء العلماء عليه (ادب الفقيه والعالم)

يقول الشيخ الالباني رحمه الله تعالى: عنه أنه من أفاضل العلماء ومن القلائل الذين نري منهم سمت أهل العلم وأدبهم ولطفهم وأناتهم وفقههم. ويقول أيضا: التقية غير مرة في مواسم الحج وكنت استمع أحيانا إلي إجابته العلمية علي استفتاء الحجاب المتنوع محكمة علي فقه دقيق واتباع ظاهر للمنهج السلفي.

يقول ابن باز: أعرف عن فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله التواضع والعلم الجم والسيرة الحميدة والعقيدة الطيبة وأنه من خيرة العلماء عقيدة وعلماء ودعوة وتعلما مضي عليه في ذلك ما يقارب خمسين عاما ضاعف الله مثوبته ورفع درجته.

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفايس الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com



تقديم/ م. محمد عبد العظيم

رقم المخطوطة	٢٠٧٣	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	تقي الدين أحمد بن علي المقرئ الشافعي					
إسم المخطوط	جريد التوحيد المفيد		إسم الناسخ	محمد بن أحمد عبد الرحيم		
تاريخ النسخ - ... - ربيع الأول ١٢٠٦ هـ		عدد الأسطر	مُختلف الأسطر ١٨ ~ ١٩ سطرا		
عدد الأوراق	٢٩		حال المخطوط	جيد. لكن أصاب البلب بعض المواضع فتدَاخَلَ حبر الوجهين مما يُصعب القراءة. خاصّة في الصفحة الأخيرة		
نوع الخط	نسخ مُعتاد					

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي... الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فهذا كتاب جم الفوائد بديع الفرايد، ينتفع به من أراد الله والدار الآخرة. (و)سميته كتاب: جريد التوحيد المفيد والله أسأل العون على العمل به (بمّنه)...

نهاية المخطوط

... فقول العبد في صلاته: «ياك نعبد» التزام أحكام هذه الأربعة وإقرار بها. وقوله: «وياك نستعين» طلب الإعانة عليها والتوفيق لها. وقوله: «اهدنا الصراط المستقيم» متضمن للأمرين على التفصيل، وإلهام القيام بهما وسلوك طريق السالكين إلى الله، والله الموفق...

رقم المخطوطة	٣٠٧٤	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض (برقم: ٢٣٠٧)	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	عثمان بن سند النجدي الوائلي البصري (ت ٢٤٢ هـ)					
إسم المخطوط	الصارم القرظاب في نحر من سبب أكارم الصحاب					
تاريخ النسخ - ... - شوال هـ القرن الثالث عشر الهجري تقديرا	إسم الناسخ	لم يذكر			
عدد الأوراق	ورقة (١٥,٥ × ٢٠,٥)	عدد الأسطر	١٥			
نوع الخط	نسخ معتاد	حالة المخطوط	جيد			

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين... يا من جزم بصوارم اللسن، شُبّه من عدلّ عن واضح السنن، ومالت به سبل الأهواء والفتن... أما بعد: فإن الحقيّر ذا الخطأ الجم والتقصير، عثمان بن سند كان الله له في كل شيء سنداً يقول: إني وقفت على ديوان طرّزت حواشيه بالبهتان، وامتلاّت زواياه بكل زور...

نهاية المخطوط

... فأهدي الصلاة العبهية مطوفا
تدوم مع التسليم ثم عليكم
إلى خير قطب للنبيين خاتم
كآل أضأوا في سماء المكارم

رقم المخطوطة	٧٥	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي					
إسم المخطوط	العجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى					
تاريخ النسخ - ... - هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر			
عدد الأوراق	٨	عدد الأسطر	٢٣			
نوع الخط	نسخ مُعتاد	حال المخطوط	جيد			
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم... وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين والمرسلين. الحمد لله الواحد الصمد... وبعد: فهذا شرح لطيف على أسماء الله الحسنى. واضح اللفظ ظاهر المعنى. انتخبت أكثره من المقصد الأسنى. وسميته العجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ...						
نهاية المخطوط						
... فاتصافه بالصبر عن الميل إلى دواعي الهوى ليس من صفة الملائكة: لأن الملك خلقه الله - تعالى - مبرراً عن الهوى والشهوة فثبت على الطاعة. والإنسان مسلط عليه دواعي الهوى...						

رقم المخطوطة	٧٦	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مجهول، وعليه خاتم أشكلت قراءته
إِسْم المؤلف	أبو الخير الطيب نور الحسن خان ن أبي الطيب صديق بن حسن بن علي القنوجي				
إِسْم المخطوط	الطريق المثلث في الإرشاد إلى ترك التقليد واتباع ما هو أولى				
تاريخ النسخ - ... - هـ	إِسْم الناسخ	: لم يُذكر		
عدد الأوراق	١٨	عدد الأسطر	مختلفة الأسطر ١٦ ~ ٢٢ سطرا		
نوع الخط	نسخ مُعتاد	حال المخطوط	جيد، وطبع في القسطنطينية سنة ١٢٩٦ هـ		
بداية المخطوط					
بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لوليه، والصلاة والسلام على نبيه، وآله وصحبه ومن على منوالهم من أمته وحزبه، وبعد: فإن جماعة من المشتغلين بالفروع في عصرنا هذا صاروا يشتغلون بأمر يزجرهم عنه نفس ما هم مشتغلون به من هذا العلم فأردت تنبيههم على ذلك من باب المعاونة على البر والتقوى...					
نهاية المخطوط					
... وبالجمل فكثر ما كان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ينسب الفعل أو الترك إليه وإلى أصحابه في حياته، مع أنه لا فائدة بنسبته إلى غيره مع نسبته إليه لأنه محل القدوة ومكان الأسوة، فهذا ما ظهر لي في تفسير هذا الحديث، ولم أقف عند تحريره على ما يوافقه من كلام أهل العلم، فإن كان صوابا فمن الله الحليم، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله العظيم ...					

رقم المخطوطة	٧٧	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة أبي عبد العزيز خليفة بن أرحمة بن جهام آل مشرف الكواري
إسم المؤلف	أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني				
إسم المخطوط	الصفات				
تاريخ النسخ	السبت - ١٠ - صفر - ١٠٨٤ هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر		
عدد الأوراق	٦	عدد الأسطر	مختلف الأسطر ٣٢ ~ ٣٣ سطرا		
نوع الخط	نسخ مُعتاد	حال المخطوط	جيد		
بداية المخطوط					
بسم الله الرحمن الرحيم... قرأت على الشيخ الإمام الحافظ... قلت له: أخبركم الشيخ أبو محمد... قراءة عليه وأنت تسمع. قال: أخبرنا أبو الحسن... قال: أخبرنا أبو طالب... قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن... الدارقطني قال: عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «تلقي في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع رجله فيها»...					
نهاية المخطوط					
... حدثنا ابن مخلص ثنا إبراهيم الزبير ثنا يحيى بن أيوب ثنا عبد الله بن وهب عن مالك عن الزهري قال: سَلَّمُوا لِلسَّنَةِ. ولاحقا رضوا بها...					

٨- أخيراً تدهور الصحة العامة قد يسبب أزيز من شدة المرض في ظل وجود أي من العوامل السابقة.

خصائص كل من قرحة المعدة وقرحة الاثنا عشر والفروق بينهما: قرحة المعدة:

يمكن حدوثها في أي مكان بالمعدة ولكن غالباً ما تحدث على المنحنى الصغير للمعدة و تكون مصحوبة بالتهابات واسعة الانتشار في الغشاء المبطن للمعدة متضمنة الخلايا التي تفرز الحمض و قد تؤدي إلى ضمور الخلايا التي تنتج الحمض والعصارات خاصة في الحالات المتقدمة في السن. يحدث بطء في حركة المعدة و ركود في العصارة المعدية مصحوبة بزيادة في ارتجاع العصارة المعوية ولهذه الأسباب تكون نسبة حدوث النزيف والنسبة العامة للوفيات في قرحة المعدة أكثر منها في قرحة الاثنا عشر.

قرحة الاثنا عشر:

معظم الحالات تحدث في خلال السنتيمترات الأولى من حوصلة الاثنا عشر في المساحة التي تقع تحت المعدة مباشرة. يتميز بزيادة إفراز السائل الحمضي في الليل ونقص إفراز السائل القلوي. يحدث انسداد في فتحة الخروج للمعدة بنسبة أكبر في قرحة الاثنا عشر عنها في قرحة المعدة.

أهم أسباب الارتجاع الهضمي

- ارتخاء البوابة وعدم إحكام إغلاقها نتيجة لأسباب عضوية أو نفسية (مثل الإفراط في تناول بعض المأكولات كالدّهنيات، الدخان، القهوة، الشاي، الشوكولاته) أو بعض الأدوية كموسعات الشرايين.
- زيادة الضغط داخل البطن (امتلاء البطن) بسبب الشحم (السمنة) أو تخمة الأكل أو الحمل أو أسباب مرضية أخرى (كالأورام أو تضخم الكبد أو الطحال).
- هرمونات الحمل تضعف عمل العضلة القبضة أسفل المريء.
- وجود فتق في الحجاب الحاجز.
- زيادة إفراز حمض المعدة.
- وجود خلل في تفرغ المعدة للطعام.
- وبالإضافة إلى العلاج الطبي بالعقاقير يجب الالتزام بما يعرف بإرشادات «تغيير نمط أو أسلوب الحياة» ومنها النصائح التالية لمرضى الارتجاع الحمضي:
- لا تذهب للنوم ومعدتك مليئة بالطعام، بل عليك تناول طعامك قبل ساعتين أو ثلاث ساعات من النوم.
- تناول وجبات صغيرة ومتعددة، إن تناول ٥ وجبات صغيرة يومياً أفضل من ثلاث وجبات كبيرة.
- لا تتعجل عند تناول ومضغ وبلع الطعام، بل تمتع بطعامك ببطء.
- حرّر أو خفف من الملابس الضيقة حول البطن حتى لا تضغط على المعدة فتصعد سوائل المعدة الحامضة إلى المريء.
- راقب الأطعمة التي تزيد من أعراض حرقة الصدر وتجنبها بقدر الإمكان مثل البصل والمشروبات الغازية.

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله الذي أنزل القرآن لأهل الإيمان شفاء، سبحانه أنزل لكل داء دواء وصلى الله على نبينا محمد تركنا على الحجة البيضاء ليلها كنهارها سواً وبعد... فهذا مقال جديد لباب (صحتك) نقدمه للسادة القراء على صفحات هذه المجلة الغراء أسأل الله أن ينفع بها القراء لا سيما من ابتلاههم الله عز وجل ببعض الأسقام والأدواء وهذا المقال يحتوي على فوائد لطيفة في مرض شائع عند كثير من المسلمين وهو (حموضة المعدة) أسأل الله أن يشفي مرضى المسلمين ويعافيه من كل سوء... أما بعد...

تفرز المعدة طبيعياً كمية محددة من سائل يتكون من مزيج من المواد الكاوية أهمها حمض يسمى الهيدروكلوريك ومجموعة من الإنزيمات ومواد كيميائية أخرى تساعد في عملية هضم الطعام ويبقى هذا السائل الحمضي في المعدة حيث يمنعه غلاف مخاطي واق من إتلاف بطانتها ولكن في بعض الأحيان يتسلل هذا الحمض إلى المريء وهو الأنبوب الذي يصل الفم بالمعدة وإذا بقي الحمض طويلاً في المريء -حيث لا ينبغي أن يتواجد- فإنه يحدث حرقاً في بطانته يؤدي إلى شعور بحرقه الجوف وعدم الارتياح لذلك تعرف زيادة حموضة المعدة بحرقه فم المعدة أو حرقة الفؤاد ويقول البعض بالتعبير الدارج حرقان الصدر.

أهم الأعراض

- أكثر الأعراض شيوعاً هو حرقة وشعور بالحرارة في الصدر، والتي قد تمتد إلى الحنجرة، مع طعم سيء في الفم، بالإضافة لأحد الأعراض التالية:
- ألم في الصدر، خصوصاً في الليل أثناء النوم.
- صعوبة في البلع.
- سعال، أزماء، صفير، التجشؤ أو تفرح الحنجرة.
- التقيؤ، أو خروج سائل حمضي عن طريق المريء إلى الفم.

الأسباب

- 1- تعتبر الإصابة بميكروب الحلأ البوابية حالياً السبب الرئيسي في حدوث معظم حالات قرحة المعدة والاثنا عشر فهذه الميكروبات لها القدرة على تحمل الوسط الحمضي للمعدة.
- 2- قرحة المعدة الناتجة عن التوتر العصبي: يمكن حدوثها كمضاعفات للحروق الشديدة، الحوادث الجراحات، الصدمات، فشل كلوي، أو العلاج بالإشعاع.
- 3- الاستخدام المزمن للأسبرين أو مضادات الالتهابات الغير سترودية.
- 4- تعاطي الكحوليات بكثرة.
- 5- ابتلاع مواد كاوية.
- 6- التدخين.
- 7- جرعات زائدة من عقاقير الكورتيكوستيرويد.

- تناول كوبين من عصير الكرنب أو عصير البطاطا النيئة يوميًا.
- تقشير ثمرة بطاطس، ثم خراطها لأجزاء صغيرة وعصرها بقطعة شاش، ثم إضافة مقدار مساو من الماء لعصير البطاطس الناتج، وشربه على مهل.
- غلى ٥٠ جم من «عرق السوس» في لتر من الماء، لمدة ١٠ دقائق، ثم تركها منقوعة مدة ٥ أو ٦ ساعات. تناول ٣ أكواب من هذا المغلى في كل يوم على مدى ٣ أسابيع، ويجدد هذا العلاج بعد مرور ١٠ أيام، ولكن احذر أن تتناول عرق السوس إن كنت تعاني من ارتفاع في ضغط الدم.
- طحن ٣ ملاعق صغيرة من بذور الشبث ونقعها في الماء المغلى لمدة نصف ساعة، ثم يصفى هذا المنقوع، ويضاف إليه العسل للتخفيف، ويتم تناوله لوقف الارتجاع والتخلص من الحموضة، فالشبث يتميز بتأثير ملطف للمعدة المضطربة، والتي تميل لإرجاع بعض الطعام، لذا فإن تناول الشبث يساعد على استقرار وتهدئة المعدة، وبالتالي مقاومة الارتجاع والحموضة.
- إضافة كمية من الكركم للطعام، فالكركم يزيد من إفراز العصارات الهاضمة، وينشط تفريغ المعدة لمحتوياتها، مما يقلل من فرص الارتجاع والحموضة، وإذا لم يحدث تأثير ملحوظ، فيتم تناول كوب من اللبن الممزوج بمقدار ملعقة من الكركم مع كل وجبة طعام.

تلخيص الأطعمة الممنوعة و المسموحة كالآتي

الأطعمة الممنوعة	الأطعمة المسموحة
• اللبن الكامل الدسم، ومنتجاته	• الخبز أو التوست الأبيض الطرى
• الكحوليات	• البسكويت العادي
• الشاي و القهوة	• الحبوب المطهية
• المشروبات الغازية	• الأرز و المكرونة
• الحبوب الكاملة و الردة	• البيض
• الخبز الأسمر والناشف	• الزبدة والقشطة والزيت النباتية
• الجبن الحادق والمعنى	• اللحوم
• اللحوم المحمرة والمدخنة والمملحة	• الطيور (الليونة صغيرة السن)
• أنواع الحساء والصلصات المركزة	• البطاطس المهروسة والسلوقة
• كل الخضروات في الصورة النيئة	• الخضروات مثل البازلاء و الجزر
• البصل والثوم والكرنب والقرنبيط	• والسبانخ والكوسة بشرط أن تكون مسلوقة ومهروسة
• الخيار والطماطم والفلفل الأخضر	• الفواكه مثل الخوخ والتفاح
• الفجل واللفت والخس والبقول	• الكمثرى والشمش بشرط أن تكون مطهية وبدون قشور أو بذور
• أى فاكهة في الحالة النيئة	• الموز يمكن إعطاؤه نيئاً
• ما عدا الموز	• البودنج والمهلبية والكسترد والجيلي
• الفطائر و البيتزا	
• وكل العجائن الغير بسيطة	
• الإضافات الحارة ومركز الطماطم	
• والزيتون والتوابل والمخللات	
• والخردل والخس	
• الحلوى والسكر	
• الفواكه المجففة وبالثبات التين	
• وجوز الهند والزبيب	

- لأنها تفسد الهضم وتبطل فاعلية إنزيمات المعدة الهاضمة- أو الشوكولاتة أو الوجبات الدسمة أو المقلبات عموماً، لاحتوائها على كمية عالية من الزيوت يصعب على المعدة التعامل معها، لأن هضم الدهون يتم في الأمعاء وليس في المعدة.
 - حاول أن تخفف من وزنك فالسمنة تزيد الضغط داخل جوف البطن مما يساعد على إرجاع حامض المعدة إلى المريء.
 - ابتعد عن التدخين والكحول فهما عدوان للمعدة، فالنيكوتين قد يضعف صمام المعدة العلوي مما يسمح لسوائل المعدة الحامضة بالصعود للمريء.
 - تناول المشروبات الدافئة مثل شاي النباتات العطرية مثل البابونج فقد تخفف من الأعراض.
 - حاول أن تجعل السرير مائلاً إلى أسفل ١٥-٢٠ درجة، أو ضع ما يجعل جسمك مائلاً إلى أسفل أي ما يجعل مستوى صدرك أعلى من مستوى بطنك.
 - لا تقم بأنشطة بدنية بعد تناول الطعام مباشرة لأن ذلك قد يدفع بالطعام إلى المريء، وأخر القيام بالتمارين الرياضية مدة ساعتين أو أكثر بعد تناول الطعام.
 - لا تكثر من السوائل مثل الماء أو المشروبات الغازية أثناء تناول الطعام لأن ذلك يخفف من تركيز عصارة المعدة، فيفسد الهضم ويؤخر تفريغ المعدة ويزيد إفراز الحامض.
 - تجنب العقاقير التي تضعف وتؤثر على الغشاء المبطن لجدار المريء كالأسبرين، مضادات الروماتزم، والكورتيزون، إلا للضرورة القصوى وتحت إشراف طبي.
 - مضغ العلكة (اللبنان)، فمضغ العلكة من أفضل الطرق لتفادي الحموضة، حيث يعمل على تغليف المريء باللغاب وحمائته من الحمض المعدي، ولكن ينصح بعدم الإكثار من مضغ العلكة؛ لأنها قد تسبب الغازات والإسهال، وبخاصة العلكة بنكهة النعناع.
 - التخلص من الضغوط العصبية، وتجنب التوتر ما استطعت.
- علاجات طبيعية**
- استخدام زيت الزيتون في تحضير الأطباق، فهو غذاء سهل الهضم، ولا يغير حموضة المعدة.
 - يمكن تناول ملعقة صغيرة من زيت الزيتون قبل الأكل.
 - خلط ملعقتين من زيت الزيتون النقي ومزجه مع بياض بيضة، وشرب المزيج بسرعة دون تذوق للطعم؛ لأنه غير مستساغ غالباً.
 - يحضر مركب من نقيع التمر هندي في الحليب بنسبة ١-٤ يسمى «مصل التمر هندي»، وهو يفيد في إزالة الحموضة الزائدة في الجسم.
 - ينصح بأكل من ٥ إلى ١٠ حبات من اللوز في اليوم، للتخلص من الحرقنة أو حموضة المعدة، حيث يشكل زيت اللوز غشاء رقيقاً يحمي جدار المعدة، كما تشكل البروتينات التي تحتوي عليها اللوز غشاء طبيعياً يغطي المعدة من إفراز الحمض بكمية كبيرة ويسرع عملية الهضم، كما تمكن العلماء من إثبات أهمية اللوز في معالجة أوجاع المعدة مدعمين ذلك بدراسات معمقة.

حسن المناظرة

عن أبي يوسف قال: دعا المنصور أبا حنيفة، فقال الربيع: -حاجب المنصور وكان يعادي أبا حنيفة- يا أمير المؤمنين، هذا أبو حنيفة يخالف جدك، كان عبد الله بن عباس يقول: إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك يوم أو يومين جاز الاستثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء إلا متصلاً باليمين، فقال أبو حنيفة: يا أمير المؤمنين، إن الربيع يزعم أن ليس لك في رقاب جندك بيعة، قال: وكيف؟ قال: يحلفون لك، ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم، فضحك المنصور وقال: يا ربيع لا تعرض لأبي حنيفة، فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع: أردت أن تشيط بدمي قال: لا، ولكنك أردت أن تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي.

فطنة معبر

يروى أن أحد الملوك رأى في المنام (أن كل أسنانه قد تكسرت) فاستدعى معبراً وقص عليه الرؤيا، فقال المعبر: أمتأكد أنت؟ فقال الملك: نعم، فقال له: لا حول ولا قوة إلا بالله، هذا معناه أن كل أهلك سيموتون قبلك!! فتمعر وجه الملك وغضب وأمر على الفور بسجن الرجل، واستدعى معبراً آخر فقال له فكان تعبيره على مثل تعبیر صاحبه فألقه به في السجن. ثم استدعى ثالثاً وقص عليه ما رأى فقال المعبر -وقد علم ما كان أمر سابقه-: أمتأكد أنك رأيت هذه الرؤيا يا أيها الملك؟ قال: نعم... فما تعبیرك لها؟ فقال المعبر مسروراً: أبشّر أيها الملك فإنك ستكون أطول أهلك عمراً!!! فتهلل الملك وانفجرت أساريره.

من ملح الشعر والشعراء

أوقف الحرس ثلاثة شبّان يتمايلون وعليهم علامات السكر، فسألهم صاحب الحرس من أنتم حتى تخالفون أمر أمير المؤمنين وخرجتم في مثل هذا الوقت؟؟ فأجابه أحدهم: أنا ابن من دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها تأنيه بالرغم وهي صاغرة يأخذ من مالها ومن دمه فأمسك صاحب الحرس عنه وقال: لعله من أقارب أمير المؤمنين ثم قال للآخر وأنت من تكون؟ فقال: أنا ابن لمن لا تنزل الدهر قدره وإن نزلت يوماً فسوف تعود ترى الناس أقواجا إلى ضوء ناره فمنهم قيام ومنهم قعود فأمسك عنه وقال لعله من أشرف العرب ثم قال للآخر وأنت من تكون؟ فقال:

أنا ابن من خاض الصفوف بعزمه وقومها السيف حتى استقامت وركباًه لا ينفك رجلاًه منهما

إذا الخيل في يوم الكربة ولت

فأمسك عنه وقال لعله ابن أشجع العرب واحتفظ بهم فلما كان الصباح رفع أمرهم للحجاج وأخبره بما حدث فكشف فسألهم الحجاج عن أسمائهم فإذا الأول ابن حجام والثاني ابن فوال (بياع فول) والثالث ابن حائك (صانع فرشات)، فتعجب الحجاج من فصاحت ألسنتهم وقال جلسائهم... علمو أنباكم الأدب... فوالله لولا فصاحت ألسنتهم لضربت أعناقهم...



إعداد/ أ. محمود الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم...

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده وبعد... فهذه فوائد لطيفة وجمل خفيفة نقدمها لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد من مجلتنا الغراء من خلال باب (واحة الأدب) تأتي به وصلاً لقصدنا من هذه المجلة ثم هو إجماع لنفس القارئ وترويح له من كد ما يجد في حياته ومن جد ما يقرأ في هذه المجلة بل وفي أحداثه اليومية وذلك من خلال جملة من المواقف والأخبار والطرائف والآثار التي نوردها في هذا الباب اللطيف أسأل الله عز وجل أن ينفع به الكاتب والقارئ.

دعوة خير

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده... هذه مجلتكم الغراء "المحبة البيضاء" تقدم دعوة لأهل الإحسان والخير للصدقة والتبرع حرصاً من المجلة علي نفع المسلمين وبذل الخير انطلاقاً من منهج السلف الصالح في بذل المعروف والإحسان وإعانة ذوي الحاجة من المسلمين.

حالة العدد

السيدة (س - م - ص) تعاني من مرض التهاب الكبد الوبائي والفقر المرتفع ولا تجد لها عائلاً إذ هي مطلقة وكبيرة في السن وتحتاج إلي النفقة والعلاج فمن يرغب في التبرع الرجاء الاتصال بـ (٠١١٤٧٢٤٣٤٥٢) هذا ونحن إذ نهيب بإخواننا القراء بالتبرع ندعوا الله عز وجل أن يبارك فيهم وأن يخليقهم بخير في أموالهم وأهليهم إنه بكل جميل كفيل وهو نعم الموالى ونعم النصير جزاكم الله خيراً.

طرائف أدبية

طلق امرأته لوجه الله: عن الأصمعي قال: خرج قوم من قريش إلى أرضهم وخرج معهم رجل من بني غفار فأصابهم ريح عاصف يئسوا معها من الحياة ثم سلموا فأعتق كل رجل منهم مملوكاً فقال ذلك الأعرابي: اللهم لا مملوك لي أعتقه ولكن امرأتي طالق لوجهك ثلاثاً.

أعرابي يرى سورة الفيل من الطوال: صلى أعرابي خلف إمام صلاة الغداة فقرأ الإمام سورة البقرة وكان الأعرابي مستعجلاً ففاته مقصوده فلما كان من الغد بكر إلى المسجد فابتدأ الإمام بسورة الفيل فقطع الأعرابي الصلاة وولى وهو يقول: أمس قرأت البقرة فلم تفرغ إلى نصف النهار واليوم تقرأ الفيل ما أظنك تفرغ منها إلى نصف الليل.

لا أبيت في هذه البلدة: عن معمر أنه قال: دخلت مسجد حمص فإذا أنا بقوم لهم رواد فظننت فيهم الخير فجلست إليهم فإذا هم ينتقصوا علي بن أبي طالب ويقعون فيه فقممت من عندهم فإذا شيخ يصلي ظننت فيه الخير فجلست إليه فلما أحس بي وسلم قلت: يا عبد الله ما ترى هؤلاء القوم ينتقصون علياً ويشتتمونه وجعلت أحدثه بمناقبه وأنه زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو الحسين وابن عم الرسول فقال: يا عبد الله ما لقي الناس من الناس ولو أن أحداً نجا من الناس لنجا منهم أبو محمد رحمه الله هو ذا يشتتم وحده. قلت: ومن أبو محمد قال: الحجاج بن يوسف. وجعل يبكي فقممت عنه وقلت: لا يحل لي أن أبيت في هذه البلدة فخرجت من يومي.

إذا جاء رمضان استويًا في العمر: قال: وسأل أبو نواس أحد الوراقين الذين كانوا يكتبون في حانوت أبي داود: أي أسن أنت أم أخوك؟ قال: إذا جاء رمضان استويانا.

وعن طاهر الزهري قال: كان رجل يجلس إلى أبي يوسف فيطيل الصمت فقال له أبو يوسف: ألا تتكلم قال: بلى متى يفطر الصائم قال: إذا غابت الشمس قال: فإن لم تغب إلى نصف الليل فضحك أبو يوسف وقال: أصبت في صمتك وأخطأت في استدعائي لنطقك ثم قال: الطويل:

عجبت لإزراء العيي بنفسه

وصمت الذي كان بالصمت أعلما
وفي الصمت ستر للعيي وإيما

صحيفة لب المرء أن يتكلما

أيهما أفضل معاويه أم عيسى؟ قال بعض الأدباء: سئل خطيب أيهما أفضل معاوية أم عيسى بن مريم فقال: لا إله إلا الله أتقيس كاتب الوحي بنبي النصارى.

خروج الريح في الصلاة: تقدم رجل إلى بعض الفقهاء فقال له: الرجل إذا خرجت منه الريح جاوز صلاته قال: لا قال: قد فعلت أنا وجاز.

من فقه اللغة

من أسماء الدهر: السمر، السمر، السبق، السبت، الزمن، المسند، العصر، الأبد، المنون، القرن، الهرملة.

من أسماء السنة: الحقة، الحقب، الخريف، الجهر، العجوز، العام، الحجة، الحول.

أسماء الشمس: الجونة، العين، حناذ، الصقعاء، البيضاء، السراج، الشرق، الشارق، الضحى، الغورة، الغزالة، الطفل، الجارية، البسرة.

أسماء القمر: الساهور، السنمار، الزبرقان، الأبرص، الأزهر، الباحور، الطوس، الجبهة، الزمهرير، الغاس، الجلم.

أسماء النهر: الكوثر، الروط، المدمد، السعيد، المعوج، اليعسوب، الكافر، العقيقة، الغدير، الساقية، الخريف، الجدول، الربيع، القلج، السري.

أسماء البحر: القميس، الطيل، الحنبل، الطم، الحداد، العجوز، الكافر، النوفل، اليم، الخفم، الفطم، النياح، الأفيح، الزمر، المسجور، **أسماء الماء:** الأبواب، البلال، الحصير، الكوكب، الردعة، الرداغ، العتيق، الريق.

أسماء اللبن: الدر، البياض، الحليب، الخاثر، الرؤبة، الصامت، الروب، الباسل، الإيل، الشيران، الخصب، الهز، الهادر، الخاذر، السميظ.

أسماء الطويل: الصلح، الصيهد، السبط، الرطم، السلهب، الطوط، الطيط، العطاس، الشعشاع، الشنغاب، العندل، الخناب، الشرواط، القلهيان.

أسماء القصير: الأذب، الدعوب، الحدرجان، الدودج، الحيدر، البنندج، الحنرب، الكرم، الشبرم، الكدم، الجعد، النجوم، العوكل، الجعبر، الزون، القزمل.

أسماء الكرم: الجواد، الغيداق، المجيد، الخضم، العاتك، المرتد، الخراق، الخضرم، الكوثر، النجيب، الغطريف، الهمام، الكلج.

أسماء البخيل: الأصلد، الأحرد، العرضوم، الشديد، الحصور، الضرن، الكنود، الشكع، القعبري، الجمد، الحز، الجلحز.

عظة وعبرة

قال الشافعي رحمه الله:

إذا المرء لا يراعك إلا تكلفا

فدعاه ولا تكثر عليه التأسفا

ففي النفس أبدال وفي الترك راحة

وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا

من حسن المناظرة

إليك هذه القصة التي حصلت في عصر الشاه في إيران: استدعى الشاه علماء من السنة وعلماء من الشيعة، حتى يقرب بينهم وينظر إلى وجه الاختلاف بينهم. جاء علماء الشيعة كلهم، أما علماء السنة فلم يأت منهم إلا واحد بعد أن تأخر عليهم. دخل عليهم وقد كان حاملاً حذاءه تحت إبطه. نظر إليه علماء الشيعة وقالوا: لماذا تدخل على الشاه وأنت حاملاً حذاءك؟ قال: لقد سمعت أن الشيعة كانوا يسرقون الأحذية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم! فقالوا وهم ينظرون لبعضهم البعض: لم يكن هناك في عصر الرسول شيعة! فقال: إذن انتهت المناظرة.

من فضائل النحو العربي

النَّحْوُ أَفْضَلُ مَا يُقْرَأُ وَيُقْتَبَسُ
لَأَنَّهُ لِكِتَابِ اللَّهِ يُلْتَمَسُ
إِذَا قَتِيَ عَرَفَ الْإِعْرَابَ كَانَ لَهُ
مَهَابَةٌ لِأَنَّهُ لَأَنَسُ حَوْلَهُ جَلَسُوا
لَا يَنْطِقُونَ حَذَرًا أَنْ يُحَاجَّهُمْ
كَأَنَّهُمْ بِهِمْ مِنْ أَجْلِ وَخَرَسُ
لَا يَسْتَوِي مُعَرَّبٌ فِينَا وَمُلْتَحِنٌ
هَلْ تَسْتَوِي الْبَغْلَةُ الْعَرُجَاءُ وَالْقَرَسُ؟!

قاله أبو العباس المبرد في كامله (صه) وزاد أبو إسحاق الكتبي المعروف بالوطواط في كتابه (غرر الخصال الواضحة):

النحو يصلح من لسان الأكرن والمرء تكريمه إذا لم يلحن والنحو مثل الملح إن ألقينه في كل ضد من طعامك يحسن فإذا أردت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن لحن الشريف يحطه عن قدره وتره يسقط من لحاظ الأعين وترى الدنيء إذا تكلم معرباً نال النباهة باللسان المعين ما ورث الآباء فيهما ورثوا أبناءهم مثل العلوم فأتقن

فى هذا الباب تجيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية والإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا وإرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة: أكل طعام المشتغل في البنك

الرسالة: السلام عليكم... دعينا إلى عقيقة عند أحد الناس وهو مدير بنك فهل يجيب الدعوة ونأكل طعامه أفتونا مأجورين؟

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فلو اعتذرنا بلطف لكان أولى والله أعلم.

عنوان الرسالة: سؤال عن فتوى في الطلاق وماهي أمارات المسحور

الرسالة: السلام عليكم شيخنا الفاضل نشهد الله اننا نحبك فيه اما بعد ابي مهندس ذهب في عمل خارج البلاد لدولة عربية جارة لنا لمدة تزيد عن ست أشهر بعد رجوعه في المرة الأخيرة لم يزد مبيته عن الليلة وقال لنا انه سيعود في الغد ويستقل الطائرة للعودة لعمله وبعد حوالي شهرين عاد ونفس الشيء بات ليلة استغرينا من معاملته لنا ونفوره من والدتنا زوجته ونحن ابنائه وفي الغد أخذ ابي واخي الى والده ابي وطوال الطريق بالسيارة انهل عليهم سباً دون اي سبب بابح الشتائم وبات ليلة واحدة في بيت جدتي وفي الصباح اخذ يسب ابي ثم سافر ولم نعرف اخباره حتى جاءنا بامرأة لا دين لها على الظاهر لم تسجد لله قط وال لنا انها زوجة صديق له خارج البلاد وعاتبته ابي واخوتي الكبرى لكنه قال انها زوجة الصحفي ثم سافر بها مع ابي واخوتي الى اخوتي الكبرى وبعد ذلك عاد الى البيت معها تحت غطاء انها زوجة الصحفي ونهته ابي انه لا يحل له ذلك شرعاً علماً ان ابي لا يصلي كسلا منه وتقاعساً ثم اخدها خارج البيت مدعيًا ذهابه للمطار لكن في الحقيقة انه اوصلها لبيتها وبعد ايام اتصل بنا وقال لامي انت طالق هاتفياً وبعد ايام قال انتي طالق وبعد ايام قال انا لم اطلقك وقالها لي قال انا لم اطلقها وقال انا يا بني مريض وفعلاً حالته حال مسحور لم نرى أبانا بذلك الحال علماً ان تلك المرأة لا تصلي ولا تذكر الله فنظنه مسحوراً علماً ان الراتب الذي أرسل اق بكثير ولا يتماشى مع المصاريف وانا مريض بالتصلب اللويحي الذي يتطلب علاجاً مستمراً وبتكلفة كبيرة يستطيع سدادها كما انه اضاع اكثر من عشر ملايين على تلك المرأة في المستشفيات وهي مصابة بمرض البوء الكبدي B كما انه هدد اخوتي بالطلاق من زوجها لانها قالت له اترك اولادك هكذا وزوجتك التي واستك في كل المناسبات كما انه هددنا بانه سيبيع المنزل او قد يعطيه لاي كان دون مقابل افيدونا نحن في حيرة لمدة شهرين وهو ادم خلال ايام كان شيئاً لم يحدث.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...

فالحال هذه بالفعل حال المسحور مضطرب القلب مشنت العقل فالمرجو أن تواصلوا علاجه بالرقية الشرعية وأن تقرأوا القرآن في الماء ويشرب حتي ولو لم يعلم وانتهزوا فرصة وعيه وعقله لتكلموه عن التوحيد واتباع السنة وأكثروا له في الدعاء ولو استطعتم أن تكتبوا هذا البيت باسمكم حين صحوه وإفاقته لكان خيراً أما طلاقه فغير نافذ ولا معتبر والله أعلم وصلي الله وسلم وبارك علي النبي محمد وعلي ءاله وصحبه.

عنوان الرسالة: ماتت منذ مدة و هي لم تصلي

الرسالة: السلام عليكم. يا شيخ جدي ماتت منذ مدة و هي لم تصلي أبدا حين سألت أُمِّي أخبرتني أنها أُمِّي و لا تدرك فعلا عقوبة تارك الصلاة بالإضافة جدي و أبنائها لم ينصحوها بالصلاة و لا حتى كيف تصلي و الله أعلم. هل تعد كافرة؟ ماذا أستطيع أن أفعل لأجلها؟ شيخنا رجاء إديلي أن يبسر لي ربي النقاب فأنا أحبه بشدة.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فإن جدتك ليست كافرة وأمرها إلى الله سبحانه وأكثر من الدعاء وأكثر من العمل الصالح الذي ينفعها والله أسأل أن يوفقك ويعينك والله الموفق.

عنوان الرسالة: استفسار عن النية في صلاة الفجر

الرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم... إلى فضيلة شيخنا المكرم: (حفظه الله تعالى ورعاه)... السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته... أحمد اليكم الله تعالى، وأصلي وأسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد...
أولاً: أسأل الله تعالى أن يرضى عنا وعنكم وأن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام وصالح الأعمال. إنه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ثانياً: أحببت أن أستفسر من فضيلتكم عن أمر النية في صلاة الوتر - والتي هي ركن من أركان الصلاة كما هو معلوم - حيث أن بعض أئمة المساجد ينوعون في صلاة الوتر كما كان يفعل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فيصلونها أحياناً ركعة، وأحياناً أخرى ثلاثاً. وفي حالة صلاتها ثلاثاً يقومون إلى الصلاة مباشرة دون أن ينهوا على المصلين لاستحضار نياتهم في أداء الوتر ثلاثاً. حيث أن أغلب المصلين تكون نياتهم صلاة ركعتي الشفع. والسؤال: هل فعل هؤلاء الأئمة صحيح أم أن الأولى بهم أن ينهوا على المصلين خلفهم قبل أداء الوتر ثلاث ركعات حتى يستحضروا النية لذلك؟ جزاكم الله خيراً وأحسن البنا وإليكم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
ليس من المأثور أن يقول الإمام للمأمومين أننا سنصلي ركعتين أو ثلاثاً والصحيح أن نية المأموم هي نية الإمام والإمام جنة لمن خلفه والله أعلم.

عنوان الرسالة: سؤال في تفسير حديث الخليطين

الرسالة: أريد من الشيخ أن يجيبني في حديث الخليطين وهما التمر والزبيب ورد في البخاري ومسلم له أكثر من روايه ولا ادري ما افعل لاني كل يوم افطر على طبق من لبن وتمر وزبيب وهو مايسمى بالخشاف واريد جزاكم الله خيرا ان اعرف هل هذا مكروه ام ماذا واريد الاجابه في اسرع وقت لضروره ذلك.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
لو نعت كل صنف بمفرده وعند الطعام خلطته لا بأس وبهذه الصورة تكون قد خرجت من النهي والله أعلم.

عنوان الرسالة: الفاظ تخالف العقيدة

الرسالة: قول الله يسمحك وهل يجوز تسمية شخص باسم من اسماء الله مثل السيد ويدلج باسم اخر مثل توتو وميمي.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
التسمية باسم السيد لا أرى فيها بأساً وأما التمليح بمثل المذكور فلا مناسبة بين اللفظ وهذا الصنيع ولو تركت ذلك لكان أولى والله أعلم.

عنوان الرسالة: سؤال للشيخ أحمد النقيب - حفظه الله -

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... يوجد موقع أجنبي على الانترنت يقوم بعمل دورات (في مجال الالكترونيات والاتصالات) ويضعها فيديوهات صوت وصورة ولكن بمقابل مادي... وجدت بعض المنتديات قامت بوضع هذه الفيديوهات مجانا هل يجوز لي الاستفادة منها ومشاهدتها أم لا بد أن أدخل وأدفع للموقع الاجنبي وأنزلها منه أرجو الافادة لانتشار هذا الأمر على المنتديات. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم وزادكم علما.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
لابأس أن تستفيد بالمذكور ما كان لاستخدامك دون تجارة والله أعلم.

عنوان الرسالة: القفازين

الرسالة: أنا ألبس الآن عباءة و قفازين عند الخروج و من الأخوات من أخبرتنني أن هذا بدعة و ليس من حال سلفنا يعني إما أن أغطي الوجه و الكفين معا أو أكتشفهما لا أن ألبس قفازين بدون النقاب فهل هذا صحيح و كما أخبرتكم أحدث عن لباس المرأة بصفة عامة لا في الإحرام... متأسفة جدا على الإطالة لا ألبس القفازين مخافة البرد أنا أحب أن ألبس النقاب و لكن الآن لا أستطيع لظروف و نيتي في لبس القفازين أن لبس القفازين بدون نقاب أستر من حجاب فقط إلى أن ييسر الله و ألبس النقاب و هو أفضل قطعاً فهل أنزع الآن القفازين إلى أن ألتزم بغطاء الوجه؟ جزاكم الله خيرا.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
مسألة اللبس من المسائل المباحة لكن أتى الشرع ليحدد لبسا معيناً في الحجاب وعلي حسب النزاع إما النقاب وإما اظهار (الوجه والكفين) وما لا شك فيه أن النقاب مشروع وأفضل بل ربما يجب لا سيما في أزمنة الفتنة كأيامنا هذه وعليه فالأصل حصول التستر التام فلو لم يمكن لسبب لغطت الأيدي بالقفاز لكان هذا من السستر الجائز والله أعلم وصلي الله وسلم وبارك علي النبي محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

عنوان الرسالة: أريد أن أكفل يتيما و لكن أبحث عن الحكم

الرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... عندي سؤال و أرجو الإجابة عليه إن أمكن... أنا و زوجي قررنا إحضار يتيمن رضيع من دار الأيتام و أرضعه حتى يكون إبنا من الرضاعة... و أنا لست حامل الآن و لست مرضعا... و لكن هناك حبوب في الصيدلية لإدرار الحليب و هي معروفة و غير مضرة السؤال... إن أرضعت الطفل عن طريق إستخدام هذه الحبوب... هل يكون بذلك إبنا من الرضاعة؟... و جزاكم الله عز و جل جنات الفردوس اللهم آمين.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فإن الإرضاع المعتبر شرعا هو من اللبن الناتج عن علاقة المرأة بزوجه ولذلك يسمى لبن الارضاع بـ «لبن الفحل» إشارة إلي الزوج وعليه فإن هذا اللبن المشار إليه لا يعتد به شرعا ولا تترتب عليه الأحكام الشرعية من البنوة والأبوة والأمومة في الرضاع والله أعلم وصلي الله وسلم وبارك علي النبي محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

عنوان الرسالة: التخيير بين التعدد أو الطلاق

الرسالة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... من فضل حضرتك اسمح لي آخذ من وقتك دقائق. أنا في حيرة من أمرى بشأن أمر معرصة له الآن والحمد لله الذى من على بهذا الابتلاء والحمد لله. مكتوب كتابى من فترة لأخ نحسبه على خير وتطرق الحديث لموضوع التعدد أكثر من مرة. مرة أكون سببا فى التطرق لهذا الأمر ومرة لا. وانتهى الأمر على أننا لا نتكلم فيه مطلقا وأنه فى المستقبل موكل للظروف ورد فعلى وقتها أيضا موكل للظروف. ولكن تم فتحه من قبله مرة أخرى من شهر تقريبا ويلج على فى الأمر بشكل بالغ جدا لدرجة أننى أصبحت أخاف من الحديث معه لئلا يتطرق لهذا الأمر. ويحاول اقناعى بشتى الطرق مرة لأنى ممكن أتغير مع الزمن بسبب الحمل وتربية الأولاد والانشغال بهم أو أقصر فى أى أمر. ومرة أخرى لسبب خاص بالأمة وهو العنوسة ومحاولة حلها. ثم من أجل أنها سنة والتشبه بشيوخنا الفضلاء. الشيخ محمد يعقوب و حضرتك والشيخ مصطفى العدوى والشيخ أبو اسحاق بارك الله فيهم جميعا. ولكنى لا أطيق هذا الأمر ولا أستطيع تحمله وحاولت أن أضغط على نفسى ومشاعرى وأقبل تعذبت لمجرد التفكير فما بال حضرتك بوجوده واقعا ويحاول اقناعى بأنى باعتراضى لست دينه وأنى لست ذات الدين وغير مستسلمة لله تعالى ولا لقضائه. وأتبع هواى. وأهل يرفضون الاستمرار فى الزواج ان أصر على ذلك. فهل طلبى للطلاق قبل الدخول بسبب هذا الأمر يعد اثما؟ وأنى غير مثثلة للأمر؟ مع العلم أنه قال لى ان فعلها بعد الزواج ولم أستمري فى الزواج سيطلقنى وهو مطمئن للأولاد معى وهل فعل المباح أو المندوب أولى أم فعل أبغض الحلال؟ من فضل حضرتك أرجوا الرد فى أقرب وقت وجزاك الله خيرا.

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... التعدد من جملة شرع الله ولا يمكن رده ولكن وليس كل جائز شرعا يقدر الناس عليه فإن الوضوء بالماء البارد في اليوم شديد البرودة جائز ومشروع لكن يمكن أن تجد من لا يقدر على ذلك فيسخن الماء ليتوضأ وهذا الموضوع سابق لأوانه فلو ارتضيت بما اتفقت عليه سلفا أن تتركوا هذا الموضوع للظروف والأحوال على إمكانية حصوله عند القدرة فلا بأس ومن يدري قد يصرفه الله وقد لا يحدث إيجاب وتصير أنت على تزويجه وفي كل الأحوال ما أنتم عليه الآن ليس من باب الشرع بل هو من باب السفه والطيش ونصيحتي ألا تطلبى الطلاق وهو ليس أبغض الحلال كما ذكرت لأن الحديث لم يصح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن اصبري واجتمعي ولا تختلفي ونصيحة للأخ أن يقابلني بالمنصورة والله يوفقكم ويسددكم.

عنوان الرسالة: الصدقة

الرسالة:

أريد اخراج صدقة وأنا في بلاد اجنبية لمن اعطي هذه الصدقة وهل يجوز علي الفقراء في تلك البلاد؟

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... فيجوز نقل الزكاة من بلد لأخرى إن كانت حاجة البلد الأخرى أشد وعليه أخرج زكاتك في بلدك لا في البلد التي أنت فيها والله أعلم.

مسابقة العدد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده أما بعد:
نقدم لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد مسابقة العدد حرصا من مجلتنا علي إرساء المنهج العلمي وتأصيل ما نقدمه عبر صفحات المجلة من موضوعات متنوعة في شتى المسائل العلمية والسياسية والواقعية وفي ذات الوقت حرصنا علي سهولة الأسئلة حتي يتسني لإخواننا القراء الاجابة عليها وكذلك أيضا حرصنا علي التحفيز والتشجيع من خلال تقديم ثلاث جوائز للمراكز الثلاثة الأولى :

- يحصل المركز الأول علي ١٠٠ جنيه
 - ويحصل المركز الثاني علي ٧٥ جنيه
 - ويحصل المركز الثالث علي ٥٠ جنيه
- مقدمة من أسرة التحرير نسأل الله عز وجل لنا ولكم التوفيق والسداد .

أسئلة المسابقة:

أجب عن الأسئلة الآتية من خلال قراءتك لهذا العدد والأعداد السابقة ومن خلال القراءات الخارجية

السؤال الأول:

وضح أثر الحوار في الاستقرار الأسري وتربية المراهقين فيما لايزيد عن خمسة أسطر.

السؤال الثاني:

اذكر أهم المصادر اليهودية التي تثبت الحقد والعداوة في اليهود علي الإسلام والمسلمين.

السؤال الثالث:

هناك الكثير من الأحاديث المشتهرة والمكذوبة والضعيفة في مسائل الطهارة وما يتعلق بها اذكر مثالين مع البديل الصحيح وما يستفاد منه من وجهة نظرك.

شروط المسابقة:

- ١ - ترسل الاجابات علي بريد المجلة.
- ٢ - يكتب عليها الإسم والعنوان ورقم الهاتف.
- ٣ - يتم الإعلان عن أسماء الفائزين في العدد التالي وموعد تسليم الجوائز إن شاء الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحنة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

تقرأ في هذا العدد

لماذا الدعوة السلفية؟

كما تقرأ في هذا العدد

- قراءة في الأحداث: فخ أمريكا... والواقع المر.....صفحة ٦
- قرأت لك: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.....صفحة ١٤
- البدائل الصحيحة: (باب الطهارة - الحلقة الثانية).....صفحة ١٨
- منهجية طلب العلم: عدم الانشغال بالتصنيف أول الطلب.....صفحة ٣٣
- سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ/ محمد حامد الفقي.....صفحة ٣٤



المَحَبَّةُ البَيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد السادس - رجب ١٤٣٣ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح و النقد البناء و الإقتراحات النافعة. وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة في كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة -بإذن الله- على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها -كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل- أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير، وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً للإستفسار أو الدعم الفني.

فهرس العدد	صفحة
• إفتتاحية العدد	٣
• مع السلف: لماذا الدعوة السلفية	٤
• قراءة في الأحداث: فخ أمريكا... والواقع المر	٦
• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: اليهود (الحلقة الثانية)	٨
• قرأت لك: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (الحلقة الثانية)	١٤
• البدائل الصحيحة: من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة (باب الطهارة - الحلقة الثانية)	١٨
• البحث العلمي: حكم تشريح جثة المسلم	٢٢
• الأسرة ودورها في تربية المراهقين تفعيل المواقف ودوره في التربية	٢٨
• قصة سربيرينيتسا والحلم المفقود (الحلقة الثانية)	٣٠
• منهجية طلب العلم: عدم الانشغال بالتصنيف أول الطلب	٣٣
• سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ/ محمد حامد الفقي (رحمه الله تعالى)	٣٤
• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه	٣٨
• صحتك: الحقن	٤٠
• واحدة المحجة	٤٢
• باب الفتاوى	٤٤



يمكنك الحصول على الأعداد القادمة فور صدورها عن طريق الاشتراك في القائمة البريدية للمجلة. وسنرسلها لك بالبريد الإلكتروني

للإشتراك أرسل لنا رساله من البريد الذي
ترغب في تلقي المجلة عبره على البريد التالي:
pdfalmhgh@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

فهذا إصدار جديد من مجلة محبي الدعوة السلفية بمصر والعالم، نقدمها إلى إخواننا وأحبتنا في الله داعين الله سبحانه القبول، راجين من إخواننا التفاعل البناء الهادف. ويأتى هذا العدد وقد ارتفعت درجة الحرارة بمصر، فناسب ذلك أن يكون عددنا هذا مرتفعاً في حرارة مادته العلمية.

ولم لا؟ وأجواء الدعوة بمصر صار لا يحمد في صدر أو ورد. وانقلب طلبة العلم إلى منظرين و محللين سياسيين!! أما الأتباع والتلاميذ فكأنهم تائهون في فلاة مهلكة مدوية. والعجب أن هؤلاء جميعاً يشعرون بأنهم -مع هزمتهم- منتصرون. ومع ضعفهم أنهم أقوياء!! ومن هنا كانت أهمية هذا المقال: «فخ امريكا والواقع المر..!».

إن البعد العقائدى هو البعد المسيطر على جنبات وتصورات المنهج السلفى. وترى هذا جليلاً في مقالات هذا العدد: قرأت لك (قراءة في موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للدكتور/ المسيرى)، وتتمة الكلام عن اليهود وخطورتهم في مقال «هؤلاء أعداؤك». وترجمة الشيخ حامد الفقى؛ مؤسس انصار السنة المحمدية في مصر.

ويستمر هذا التصور في تأصيل ماهية الدعوة السلفية في مقال: «لماذا الدعوة السلفية؟».

وينمى جانب الأخلاق بالإعتقاد، ويبرز هذا في حقلين مهمين خطيرين أحدهما: حقل العلم وطلبته في مقال: «منهجية طالب العلم»، والجانب الثانى: الجانب الأسرى الاجتماعى و أهمية الأخلاق فى تنمية القدرات التربوية المكونة للمدخلات الصحيحة للأسرة المسلمة. فكان هذا المقال الخطير «تفعيل المواقف ودورها فى تربية المراهقين»... ويستمر عطاء وحرارة ودفق معين هذا العدد: لنقرأ فيه مقالات وبحوث فقهية وحديثية وطبية وتراثية (مخطوطات)... هذا كله بأسلوب علمى رصين، وبإجراءات علمية مستقيمة بعيدة عن التهويش والتشويش؛ وهذا كله طلباً لما يكون نافعا قارئنا الحبيب؛ ولهذا الغرض أيضاً لم تخلو مجلتنا من بعض الملح والطرائف. كما لم يفتنا ان نجيب عن أسئلة القراء.

وفى الختام، هذه مجلتكم كتبت بأيدى إخوانكم لله وفى الله، سائلين المولى الرضا والقبول، ومن إخواننا الدعم والعون العلمى والفنى. والله نسأل أن يوفقنا لكل خير، وأن يصرف عنا كل شر. وصلى الله وسلم وبارك على النبى الحبيب محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بقلم د. أحمد النقيب

لماذا الدعوة السلفية



لماذا الدعوة السلفية؟

إنها كدعوة الأنبياء، هي دعوة المسلمين كافة، ليست دعوة فئوية أو طبقية ليست دعوة في قوم دون قوم، لكن يشرف بها الرئيس والرؤوس والوضيع والشريف والكل فيها سواسية، الكل فيها ظاهر بما احتوته من معاني منهج النبوة، يسير الفهم، بسيط المأخذ، طيع العبارة قريب المنزع فترى العالم يزدان بهذه الدعوة كما تری الأمي تنساق معانيها إلى قلبه مع ریح الصبا ونفسات شهيقه!! فانظر أرشدك الله إلى حال الإمام أحمد بن حنبل في محبسه في فتنة خلق القرآن، انساق جماهير علماء عصره خلف المقولة الكاسدة مكرهين أو متأولين وضاع العامة في هذه الفتنة لولا ما قیض الله لها إمام أهل السنة!! وقبلها

ماكان يعرف بذلك إنما شهر وعرف بذلك بعد هذه الحنة! فیا ترى من كان معه يصبره ويقويه ويمد له في حبل عزمه؟ إنه رجل من العامة شاركه محبسه، وربما رافقه قيده!!

أذكر ذلك لأن بعض النوكى في عصرنا وأيامنا هذه يرون أن أرباب السلفية سيماهم أنهم حملة الدكتورة أو متخرجوا الجامعات!! بل قد رأيت من يلقب أحد هؤلاء الأرباب وكان من حملة الدبلوم ويقدمه إلى مستمعيه بالدكتور الشيخ فلان... فلم يحرك هذا الدعي ساكنا وما صحح هذه الغفلة أو هذا التضبيب بل ساق وانساق!! مهلا أيها المنتسبون إلى هذه الدعوة المباركة فإن شرف السلفي أن يكون صاحب منهج يملأ قلبه وعقله ويفيض على عمله وخلقه لا أن يكون حامل حقيبة مكتوب عليها الدعوة السلفية ومعه ختم لها فمن رضى عنه مهره بخاتمه ومن غرض عنه رماه!! ليس هذا بالعقل أو الحكمة...

ولأجل بيان الموقف أكثر أبين أن الدعوة السلفية ليست طبقية ولا فئوية، بل هي نبوية شريفة، يدخل فيها وينتسب إليها كل أطباق الناس بل ربما ينفع الله بها العامي فينفع الدعوة بما لا يستطيعه العلماء المجتهدون وهذا فضل الله!! لذلك أسوق إليك أخي القارئ قصة تحول الشيخ محمد حامد الفقي -رحمه الله- إلى المنهج السلفي فهما وتصورا ودعوة، فمن كان السبب؟ وكيف كان هذا؟...

لقد كان هذا على يد فلاح بسيط!! نعم مزارع بسيط يضرب بفأسه الأرض... يسير خلف بقرته... ومن الذي علم الفلاح؟ علمه رجل بسيط يبحث مفتشا عما خفي من كتب السلف، وكان يلقب بالرمال، حيث يجمع العمال وبسطاء الناس ليتلو عليهم كتب السلف وكان الفلاح من تلاميذه.

ودونك القصة بتمامها كما حكاها الشيخ حماد الأنصاري في كتابه المجموع (٢٩٤/١-٢٩٧) يقول الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله: أنه اجتمع مع الشيخ حامد الفقي رحمه الله عام ١٣٦٧هـ حيث جاءه وهو يدرس تفسير ابن كثير يقول الشيخ:

«أما عن حياة الشيخ حامد الفقي: فعندما اجتمع معي عام ١٣٦٧هـ جئتُه وهو يُدرِّس (تفسير ابن كثير) عند (باب علي بن أبي طالب بالمسجد الحرام)، وعندما سمعته، قلت: هذا هو ضالتي، فكان يأخذ آيات التوحيد ويسلط عليها الأضواء، وسمعتُه من بعيد، فجلست في حلقتي، وكانت أول حلقة أجلس فيها بالحرم وأنا شاب صغير، وكان عمري لا يتعدى إنه اجتمع مع الشيخ الثانية والعشرين، وسمعت الدرس، وكان الدرس في تفسير آيات التوحيد،

عرف الفلاح الذي أَمَامَكَ توحيد السلف. هذه هي الكتب: كتاب (السنة الكبير) للإمام أحمد. وكتاب (السنة الصغير) للإمام أحمد. وكتاب (التوحيد) لابن خزيمة. وكتاب (خلق أفعال العباد) للبخاري. وكتاب (اعتقاد أهل السنة) للحافظ اللالكائي. وعدَّ له كثيراً من كتب التوحيد. وذكر الفلاح كتب التوحيد للمتأخرين. وبعد ذلك كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم. وقال له: أنا أدلك على هذه الكتب إذا وصلت إلى قريتك ورأوك وفرحوا بنجاحك... لا تتأخر أرجع رأساً إلى القاهرة... فإذا وصلت القاهرة... ادخل (دار الكتب المصرية) ستجد كل هذه الكتب التي ذكرتها كلها فيها... ولكنها مكدَّس عليها الغبار... وأنا أريدك تنفض ما عليها من الغبار وتنشرها.

وكانت تلك الكلمات من الفلاح البسيط الفقيه... قد أخذت طريقها إلى قلب الشيخ حامد الفقي... لأنها جاءت من مُخلص. كيف عرف الفلاح طريق التوحيد إنني استوقفت الشيخ وسألتُه: كيف عرف الفلاح كل ذلك؟!

قال الشيخ حامد: لقد عرفه من أستاذِه (الرمال)... هل تسمعون بـ (الرمال)؟ قلتُ له: أنا لا أعرف (الرمال) هذا... ما هي قصته؟

قال: (الرمال) كان يفتش عن كتب سلفه... ولما وجد ما وجد منها... بدأ بجمع العمال والكتّاسين... وقام يُدرّس لهم... وكان لا يُسمح له أن يُدرّس علانية... وكان من جملتهم هذا الفلاح... وهذا الفلاح يصلح أن يكون إماماً من الأئمة... ولكنه هناك في الفلاحة... فمن الذي يصلح أن يتعلم؟!

ولكن ما زال الخير موجوداً في كلّ بلدٍ حتى تقوم الساعة. ولما رجعتُ إلى قريتي في مصر وذهبتُ إلى القاهرة... ووقفت على الكتب التي ذكرها لي الفلاح كلها ما عدا كتاب واحد ما وقفت عليه إلا بعد فترة كبيرة.

وبعد ذلك انتهينا من الجلسة وذهب الشيخ حامد الفقي... وكان يأتي إلى السعودية ونستقبله ضمن البعثة المصرية أيام الملك فاروق كل عام... وكانت هذه القصة هي إجابة للسؤال الذي سألتُه للشيخ حامد في مجلس الرجل السوري.

وفي النهاية لاتعليق لنا على هذه الحكاية وإن كان من ملاحظة فإنني تارك ذلك لإخواننا المكرمين وجزاكم الله خيراً وصلي الله وسلم وبارك على النبي محمد وصحبه وسلم.

وبعدما انتهى الدرس وصلينا العشاء جاءنا شخصٌ سوري لا أتذكر اسمه الآن وقال للشيخ: أنا أرى أن تشربوا القهوة عندي. فقال له الشيخ: ومن معي. قال له الرجل: احضر من شئت.

وكان هذه أول مرة أرى فيها الشيخ. على الرغم أنني سمعت عنه كثيراً. لأن شيعي (وهو الشيخ محمد عبدالله المدني التنبكتي) كان تلميذ الشيخ حامد الفقي.

وذهبنا إلى بيت الأخ السوري. وعندما وصلنا إلى البيت وجلسنا قال لنا: أنا أريد أن أسلم لكم سيوفاً من الخشب. وسلم الأخ السوري كل واحدٍ سيفاً من الخشب. وقال لنا: تعالوا ننسايف أولاً. وبعد ذلك نشرب القهوة وأخذ كل واحدٍ منّا سيفه. وأخذ مع صاحبه يتجاولان. حتى انتهينا من المحاولة جلسنا وشربنا القهوة.

وقلتُ للشيخ حامد الفقي -رحمه الله-: يا شيخ أنا عندي سؤال. فقال: ما هو سؤالك يا ولدي؟ فقلتُ له: كيف صرت موحداً وأنت درست في الأزهر؟ (وأنا أريد أن استفيد والناس يسمعون)

فقال الشيخ: والله إن سؤالك وجيه. قال: أنا درست في جامعة الأزهر. ودرست عقيدة المتكلمين التي يدرّسونها. وأخذت شهادة الليسانس... وذهبت إلى بلدي لكي يفرحون بنجاحي... وفي الطريق مررتُ على فلاح يزرع الأرض. ولما وصلت عنده... قال: يا ولدي اجلس على الدكة... وكان عنده دكة إذا انتهى من العمل يجلس عليها. وجلستُ على الدكة وهو يشغل. ووجدت بجانبني على طرف الدكة كتاب. فأخذت الكتاب ونظرت إليه... فإذا هو كتاب (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية) لابن القيم: فأخذت الكتاب أتسلى به. ولما رأني أخذت الكتاب وبدأت أقرأ فيه... تأخر عني... حتى قدر من الوقت الذي أخذ فيه فكرة عن الكتاب.

وبعد فترة من الوقت وهو يعمل في حقله وأنا أقرأ في الكتاب جاء الفلاح وقال: السلام عليكم يا ولدي. كيف حالك؟ ومن أين جئت؟ فأجبته عن سؤاله. فقال لي: والله أنت شاطر. لأنك تدرجت في طلب العلم حتى توصلت إلى هذه المرحلة. ولكن يا ولدي أنا عندي وصية. فقلتُ: ما هي؟ قال الفلاح: أنت عندك شهادة تعيشك في كل الدنيا في أوروبا في أمريكا. في أي مكان. ولكنها ما علمتك الشيء الذي يجب أن تتعلمه أولاً. قلتُ: ما هو؟ قال: ما علمتك التوحيد! قلتُ له: التوحيد!!

قال الفلاح: توحيد السلف. قلتُ له: وما هو توحيد السلف؟! قال له: انظر كيف

بقلم د. أحمد النقيب

فخ أمريكا... والواقع المر



كان الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠ م نقطة فاصلة في تاريخ المنطقة حيث تجاوز جيش صدام حدود العراق ليحتل الكويت، وهدد صدام -مدعوماً من أمريكا- دول الخليج، وأنبرت حكومات كثير من الدول الخليجية للاستعانة بالقوات الأمريكية وغيرها من الدول التي وصفت لاحقاً بقوات الدول الصديقة!!.

وهنا وقع النزاع الفقهي في شأن «جواز أوعدم جواز الاستعانة بالكفار» وقد ذهب أهل العلم في المملكة السعودية، أمثال العلامة ابن باز وابن عثيمين وغيرهم إلى جواز الاستعانة: مستدلين ببعض الأدلة النقلية والقياسية وغيرها... بينما ذهب قطاع من شباب الدعاة بالمملكة وشباب طلبة العلم بمصر -ومنهم كاتب هذه السطور- إلى عدم جواز ذلك، ورأينا أن المسألة مسألة نزاع. لقد خالفنا كبار أهل العلم، ونازعناهم اجتهداهم باجتهدنا، نعم!! ورأينا آنذاك أنه لا حرج في ذلك!!

والحقيقة، إن باب الاجتهاد لم يغلق، ونحن في منهجنا السلفي -مع احترامنا لأهل العلم- إلا أننا لا نقلدهم ولذا كان أجتهدنا هذا متوجه مع أصول منهجنا!! لكن ماذا حدث بعد ذلك؟ لقد أصابنا نوع من الغرور العلمي، وبدأت المدرسة السلفية بمصر تجتهد بعيداً عن اجتهادات المشايخ من أهل الحجاز ونجد واليمن والشام، وتربى أجيال من تلاميذنا علي كتب مشايخ مصر من طلبة العلم، وانقطع الطلبة عن الأكابر، وصار طلبة العلم بمصر هم مشايخ هذه الأجيال الصاعدة، ثم صار الصف الثاني شيخاً للصف الثالث، والثالث شيخاً للرابع، والرابع شيخاً للخامس وهكذا...

كان السقوط العلمي الذي واكب الدعوة خلال (١٩٩٥-٢٠١١) كنا نشاهد هذا الانحطاط العلمي وما صاحبه من انحطاط سلوكي وعملي. كنا نقول: هذه فقاعات توشك أن تزول!! لكن بعض من وجه هذا التوجه حرص أن يحوط هذه الصفوف بعنايته ويرتبها لأمر أعده سلفاً، وكان يجالس الأكابر من أترابه فيحدثهم عن ضرورة جمع «الهم السلفي» وضرورة «البيت السلفي الواحد»، وهذا كله جميل!! لكن الواقع أن مخططاً كان يعد ويمهد له، حيث كانت الدورات الفكرية ((هكذا!!)).

الأدوار. أو مورس معهم هذا الغسيل الفكري كغيرهم من الشباب الصاعد لا الواعد. أو المرهبون بالاقصاء من لدن سيد الطائفة!! أو غير ذلك مما يناسب هذا المقام...

ثم ماذا؟

كانت هذه القطاعات من الاتباع وأسيادهم يعلنون أنهم سلفيون. ثم نكثت بهم الدعوة عندما انتسبوا إليها. ونفروا الناس من هذا الاسم المبارك. ثم كانت عداوتهم في طول البلاد وعرضها. ثم بعد إزاحة النظام من قبل قطاعات (لم يكونوا قط منهم) رأوا مع أسيادهم أنهم قد أخطأوا أو تأخروا في المشاركة في شرف إزاحة النظام!! فلا بأس أن نصحح خطأنا بالمشاركة في شرف رسم مستقبل مصر الجديدة عن طريق المشاركة الحزبية و الديمقراطية والتحاكم الي الصندوق (بدلاً من التحاكم إلى شرع الله). وقبول نتيجته (بدلاً من القبول والتسليم بالمنهج النبوي) ومن هنا كانت المقدمات العملية والنفسية لظهور حزب (حدس) السلفي. وهرع الناس -بعقيدة كره الإخوان- إلى مساعدة هذا الحزب. ظنا حسنا بحزب (حدس) أنه حزب الشريعة. وأنه المحافظ على تراث الإسلام. وأنه... وأنه...

وهنا وقع السلفيون في الفخ الأمريكي الذي طالما أشاروا إليه (تأسيس الاتجاهات الدينية المتشددة بمصر)... ثم انظر الي الواقع ستجد أن السلفيين لم يكسبوا أي مكسب. وما تقدموا خطوة في اتجاه بل رجعوا عدة خطوات في هذا الاتجاه وغيره!! إنها الخسارة الأكيدة. وسترون -إن شاء الله- أحبابي القراء. الواقع الذي يخبركم بخطورة هذا الاتجاه الذي صار لا يمثل الدعوة السلفية النبوية المباركة. وإنما هو: الذراع السلفية للإخوان -مع حفظ شديد- وللحديث بقيه ولكن... بعد ما أتصوره من حل مجلس الشعب قريباً وتفكيك اللجنة التأسيسية الهلامية!! ثم زلزال ما بعد انتخابات الرئاسة. ولكن زلزال من نوع جديد. ستشاهدون ذلك بأعينكم قريباً. وربما سنتكلم عن هذا كله في العدد القادم. إلى اللقاء أيها الأحباب.

محبكم في الله / د. أحمد النقيب
مدرس الدراسات الإسلامية - بكلية التربية
جامعة المنصورة

خبراً في ٢٠١٤/٣/٢٠ هـ - ٢٠١٢/٦/١٠ م

تدرب: (العمل الجماعي - فقه الخلاف - مناهج التغيير - مسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - مسائل الايمان والكفر...) وهذا كله بإصباح قطاعات وصفوف الشباب - أنف الإشارة إليهم - بصبغة واحدة... بمفهوم واحد... بتصور واحد... بمصادر تلقي إعلانية وضبطية واحدة... وبهذا ثم تقزيم بعض القامات العلمية في البلاد... وصارت هذه «المفاهيم الواحدة» هي معيار القبول والرفض... فالثناء والحمد لمن وافقها والويل والثبور لمن خالفها!!

إنني أتكلم -بصدر مفتوح وقلب نابض أحب إخواني وعشيرتي من المشايخ وطلبة العلم- إن هذه الوضعية أمكن أن نتجاوزها في هذه الفترة (١٩٩٥-٢٠١١) تحت تأويلات عدة. منها: أن المشايخ مشغولون وأن هذا الجهد يصب في الاتجاه الصحيح. وهذه المآخذ يمكن أن تزال بالحالطة والتوجيه. وأن النوايا لا يمكن أبداً أن نتهمها. بل نحسن الظن ونقارب ونسدد. والله الموفق.

ومن هذه التأويلات: ليس هناك في الإمكان أفضل مما كان. فهذا هو الأفضل لاسيما في ظل الضغوط الأمنية والمادية التي تعاني منها الدعوة. فلا بأس أن تقوم هذه الطائفة بما تقوم به: حيث إنها تمثل الأمتداد الدعوي في الواقع -علي استحياء وهدوء- والحقيقة أن كل التأويلات وجوه لمعنى واحد ألا وهو: إحسان الظن في الجهد المبذول وعدم محاولة الاقتراب منه الا بالقدر المسموح به فقط. فمن حاول المجاوزة كان مصيره صعباً من خلال حزمة التحذير أو التشويه أو الهمز أو الطعن. كانت هذه الصفوف تتحرك في المحافظات هنا وهناك. كنا نشاهدها: كانت تحدث الجلبة والخلافات... ولا يمكن أبداً أن نعرف ما هي مصادرها العلمية والثقافية... وإن حاولت الوصول كانت العوائق أمامك كسد ذي القرنين أو أشد. وتنامي الحس الفئوي لدى هذه الطائفة: حيث ظنت -بضغط الأمن وعقيدة الاستعلاء الفكري والمنهجي والعقدي: لا سيما أنه وقع في ظنهم أنهم تلامذة أعلم رجل في مصر بالعقيدة!! وأنهم أتباع أعظم رجل في مصر فهما وتصورا. وأن الله أجتباهم دون غيرهم لحمل منهج الشيخ الذي يعد (ابن تيمية عصره!!) وظنت هذه الطائفة من الشباب المتحمس ومعهم بعض إخوة الأمس أحسنوا الظن. أو التوافقين. أو اللاهثون وراء



بقلم أ. محمود الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم...

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد...

فهذه هي الحلقة الثانية عن اليهود نواصل فيه بيان مخاطر هذا العدو الغشوم واستجلاء ملامحه ذلك العدو الذى يكيل العداوة للأمة منذ جذور التاريخ وما زال يواصل عداوته عبر قنواته السياسية والاستراتيجية والعسكرية والاعلامية بكل ما أوتى من قوة يستندون فى ذلك الى عقائدهم الفاسدة وطبائعهم وأخلاقهم الكاسدة حتى كان لزاما علينا بل كان دينا واجبا علينا جليلة مكامن هذا العدو ما استطعنا وها نحن نواصل الحلقة الثانية فى بيان عداوته وانحرافاته نسأله تعالى السداد والرشاد والتوفيق الى ما يحب ويرضى.

انحراف اليهود

كانت عقيدة اليهود قبل أن يحرفوها هي عقيدة التوحيد والإيمان لكنهم حرفوها حتى صارو فيما بعد على الشرك والعداء لله ورسوله وقد بدأ هذا الانحراف العقائدى فى عهد موسى عليه السلام حيث طلبوا ان يريهم الله عز وجل جهرة (... فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْقَةُ بِظُلْمِهِمْ... ﴿١٥٢﴾) النساء.

واتخذوا تمثالا للعجل وعبدوه وقالوا لموسى (... فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿١٥٤﴾) المائدة.

ثم لما مات موسى عليه السلام أخذوا يحرفون دين الله ويبدلون فى التوراه فقالوا (... عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ... ﴿١٥٦﴾) التوبة. وقالو (... نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ... ﴿١٥٨﴾) المائدة.

إضافة الى انهم بدلوا أحكام الشريعة المنزلة وقدموا آراء الأخبار فيما أسموه بعد ذلك بالتلمود الذى احلوا

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَيْنًا وَكُفْرًا وَلَاقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٦﴾ المائدة.

وزعمهم ان الله تعب من خلق السموات الأرض (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٦﴾ ق.

وغيرها من الشنن والضلالات والافتراءات التي أوغلوا من خلالها إلى مهاوى الانحراف لاسيما في توحيد الألوهية.

ثانيا: انحرافهم في وحى الله تعالى

اعتقد اليهود ان الله لم ينزل وحى ولا كتاب على بشر وقد ذكر الله تعالى ذلك (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ الأنعام.

ولتلك العقيدة النكراء عمدوا إلى خريف التوراة كما أخبرنا الله تعالى في عدد من آيات القرآن الكريم حيث يقول الله عز وجل (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾ آل عمران.

والذي يتأمل في خريفات هؤلاء يجد أنهم يتفننون في التحريف والتغيير فتارة يزيدون وتارة ينقصون وتارة يأتون بالمتناقضات فأما التحريف بالنقص فقد قال الله عز وجل (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ الأنعام.

وقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ البقرة.

به الحرام وحرّموا به الحلال وبالجملّة فإننا نستطيع ان نجمل أهم محاور الانحراف لدى اليهود في الاتي:

أولاً: الانحراف في العقيدة في الله تعالى

حيث اشركوا مع الله في العبادة فاتخذوا العجل اله ووضعوا له تمثالا بالرغم من وجود موسي بين أظهرهم كما قال تعالى في قصة السامري (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ طه.

ثم رد الله عليهم (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ طه.

ومن إشراكهم في العبادة اتخذهم الأحبار أربابا من دون الله فقدسوا العلماء والحاخامات حتى عظموا قبورهم واتخذوها مساجد

ومن إشراكهم أنهم نسبوا الابن الى الله فقال الله عنهم (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ... ﴿٣٠﴾ التوبة.

وعبدوه من دون الله تعالى بل من ضلالهم وإفكهم أنهم زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه فرد الله عليهم (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوْهُ قُلِ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ المائدة.

بل انهم من الإفك والضلّال أنهم سمو الإله «يهوه» وأنه عندهم ليس إله معصوم بل هو يخطئ ويثور ويتعب ويندم ويأمر بالسرقة وأنه قاس متعصب مدمر لشعبه وهو إله بنى اسرائيل فقط.

ومن شنع المقالات التي افتروها ولا يجرؤ عليها إلا كافر ضال ما ذكر الله عنهم (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُوفُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٧٨﴾ آل عمران.

ومن قبله قولتهم النكراء أن يد الله مغلوله (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ

ومنه التحريف بالزيادة والكذب على الله تعالى (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٨﴾) البقرة.

وقال تعالى (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٩﴾) آل عمران.

هذا ما أحدثه علماء وأخبار اليهود جيل بعد جيل حتى لا تكاد تجد شيئاً من أصل التوراه ناهيك عما أحدثه المترجمون بها وقد اعترفت بهذه التحريفات جملة من المراجع النصرانية حيث تقول لجنة الكتاب المقدس البابوية فى مدخلها عام ١٩٤٨م «يوجد ازدياد تدريجى فى الشذائع الموسوية سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية»

ويقول كيرت الكتاب المقدس المتداول حالياً لا يحتوى على التوراة والإنجيل المنزّلين من الله ولقد اعترف علماء باحثون باللمسات البشرية فى إعداد الكتاب المقدس ولطبيعة هذه التدخلات البشرية والتحريفات كثر التناقض فى التوراة والإنجيل قال تعالى (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾) النساء.

ثالثاً: انحرافهم الإعتقادي فى النبوة والانبياء

إنهم يرون أن النبوة قاصرة عليهم فكلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوه وطردوه وأذوه بل ربما قتلوه قال تعالى (... أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٣﴾) البقرة.

وقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بْنَ بَعِيرٍ حَقِّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨٤﴾) آل عمران.

بل إنهم أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم على الرغم من أنهم يعرفونه ويعرفون نبوته كما يعرفون أبناءهم قال تعالى (الَّذِينَ عَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ

كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٥﴾) البقرة.

كذلك تنوعت انحرافاتهم فى باقى أبواب الاعتقاد ففى الملائكة كثر الحقد عليهم حتى اتخذوا جبرائيل وميكائيل عدوا لهم فقال تعالى (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾) البقرة.

وكذلك فى اليوم الآخر فقد زعموا أنه لا يدخل الجنة إلا اليهود بل إن العاصى منهم مهما أجرم فلن يدخل النار إلا أياماً معدودة قال تعالى (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣١﴾) البقرة. أما فى كتبهم فلم يرد شئ ذو بال عن البعث والخلود والثواب والعقاب إلا إشارات بسيطة ما يدل على أن هذا الامر بعيد عن تركيبة الفكر اليهودى المادى.

رابعاً: انحراف اليهود فى باب الاخلاق والصفات

من خلال ما قدمنا من ملامح الانحراف العقدي يتبين لنا أن هذا الشعب شعب خبيث ماكر من خلال ما تنطوى عليه نفوسهم من صفات وأخلاق خبيثة ولقد ظهرت كثير من هذه الاخلاق واستشرت ومنها: كتمان الحق والعلم ولو كان وحياً منزلاً كما قال تعالى عنهم (يَتَأْهَلِ الْكِتَابَ لِمَ تَلِيْسُونَ الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾) آل عمران.

وكذلك الخيانة والغدر صفة اصيلة فيهم حتى أنهم ظنوا أنهم يخادعون الله وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون وخانوا موسى مرارا بل خانوا النبى صلى الله عليه وسلم فنقضوا العهود وحالفوا المشركين وهموا بقتل النبى صلى الله عليه وسلم حتى أجلاهم عن المدينة.

كذلك من صفاتهم الذميمة الحسد لغيرهم على كل شئ حتى على الهدى والوحى كم قال تعالى (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَدُوا وَاصْصَوْا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٣٩﴾) البقرة.

وهم أعداء البشرية والمؤمنين جميعا بل أعداء أنفسهم كما قال تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾) البقرة.

وقال تعالى (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا فَمَا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٨٤﴾) المائدة.

إن هذه العداوة التي تسرى في دمائهم لكل ما ليس يهودى تجعلهم أجدر أن يكونوا أعدى أعداء الإسلام على مر الأزمان ولذلك كان من الواجب دينا أن نتعرف على هذا العدو وندرس أحوالهم الماضية والحاضرة.

مظاهر العداوة قديما وحديثا

إذا ذهب الباحث يعدد حوادث التاريخ التي تشهد بعمق العداوة اليهودى إلى كل ما هو إسلامى لا يستطيع إحصاءها بل ربما يصدق القائل أن ما من فتنة أو مصيبة فى صفحات التاريخ الإسلامى إلا وكان لليهود دور رئيس فيها.

فهم الذين ألبوا الأحقاد والأحزان على الدولة المسلمة الناشئة بداية من محاولات الدس والوقيعة وإثارة الفتنة بن المؤمنين إلى محاولات رد المسلمين عن دينهم حتى قال الله تعالى عنهم (وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامِنُوا وَجَءَ النَّهَارِ وَكُفُّوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾) آل عمران.

وهم الذين أذوا النبی صلی الله عليه وسلم بالقول القبيح والخطاب السيئ حتى قال الله تعالى محذرا المؤمنين من طريقتهم (يَنَآيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا نَنْظُرْنَا وَأَسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٤﴾) البقرة.

فنهى عن التشبه بهؤلاء اليهود فى قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم «راعنا» ويقصدون بها الرعونة التي تعنى الخفة والحمق بل تعدى الأمر منهم وجاوزت عداوتهم الحدود حتى حاولو قتل النبي صلى الله عليه وسلم حين أتى بنى النضير فألب عليه حيي بن أخطب وأرادوا خيانتة والغدر به

ومن الصفات الذميمة التي ورثوها كابرا عن كابر الإفساد وإثارة الفتن والحروب كما قال تعالى (... كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾) المائدة.

وكذلك البذاءة وسوء الأدب الناشئ عن غرورهم واحتقارهم لغيرهم من الأمم حتى أنهم يسمون غيرهم من المسلمين والنصارى بـ (الأميين أو الأميين) لذلك يستباحون دماءهم وأعراضهم ويقولون (... لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ... ﴿٧٥﴾) آل عمران.

وفى البرتوكولات «إن الأميين كقطيع من الغنم وإننا الذئاب فهل تعلمون ما تفعل الغنم حين تنفذ الذئاب إلى الحظيرة» وكذلك يتصفون بالجشع والطمع والحرص على الحياة كما قال تعالى (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضِيهِ مِّنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾) البقرة.

وقسوة القلوب كما قال تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً... ﴿١٣﴾) المائدة.

عداوة اليهود لأهل الاسلام

إن أشد الناس عداوة لأهل الاسلام وحقدا عليهم على مر الأزمان هم اليهود لذلك وجهوا عداوتهم صوب الاسلام وأهله منذ جذور التاريخ الأولى وهذه حقيقة خالدة فى نفس كل مسلم لما يدين به من كتاب الله عز وجل ولما تؤكد الأحداث عبر التاريخ والواقع قال الله عز وجل (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا... ﴿٨٢﴾) المائدة.

ولقد تأصلت جذور هذه العداوة عبر الأزمان قديما وحديثا. هذه العداوة التي تملئها عليهم عقيدتهم ومصادره وطبائعهم وأخلاقهم التي أرساها لهم زعماءهم وحاخاماتهم هذا وقد جاء وصف العداوة فى كثير من آيات القرآن ملصقا باليهود فهم أعداء الملائكة كما قال تعالى (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾) البقرة.

الذين أنشأوا التشيع والرفض على يد بن سبأ كما سبق بيانه وهم الذين أسهموا في بذور الفرق الإسلامية التي حادت عن الكتاب والسنة كالمعتزلة والجهمية والباطنية والإسماعيلية والقرامطة الدروز وهم الذين مهدوا للدولة الفاطمية وهم الذين احتضنوا البهائية والقاديانية كل هذا بغرض إفساد دين المسلمين.

ولن ينسى المسلمون ما فعله يهود الدومة في تركيا حين أظهروا الإسلام وأبطنوا كفرهم -كدينتهم في ذلك- ودخلوا في عمق الخلافة وكادوا للإسلام فأسسوا الجمعيات السرية للإطاحة بالخلافة ثم إعلان العلمانية التي نشأت في الأصل من رحم اليهودية.

لقد انتهز اليهود الخواء الروحي والاقتصادي والسياسي الذي منى به الغرب والشرق فتحكموا في مقاليد الأمور لاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية أما في روسيا فقد كانوا وراء ابتداء وترويج النظرية الماركسية الشيوعية وتطبيقها في دول الاتحاد السوفيتي بقوة الحديد والنار التي راح ضحيتها الملايين لاسيما من المسلمين.

هذا ومن جملة العداوة ما أثاروه في أوساط المسلمين من أفكار هدامة ونعرات طائفية كانوا وراءها قاصدين تدمير العقيدة والهوية في نفوس المسلمين فهم أصحاب النعرات القومية في الخلافة العثمانية التي تولاهم أتاتورك وأعوانه وانتهت بسقوط الخلافة وهم مؤسسوا النعرة الإلحادية الماركسية التي أصبحت قوة تعيش على أبناء المسلمين وهم أصحاب النزعة الحيوانية التي لعبت بعقول النشء وهم وراء هدم الأسرة وتفكك الروابط والمجتمعات وهم أصحاب نزعة الانحلال والتفسيخ وهم قادة طلائع الاستشراق وأبرز قادة التبشير وهم أصحاب أزمة الشرق الأوسط. إن هذه الأفكار نبئت من بنات العقل اليهودي الخبيث خلفا عن سلف تولاهم رؤوس ضلال في كل عصر من أمثال كعب بن الأشرف وابن الحقيق وابن سبأ.

فأخبره الله تعالى بصنيعهم وفي صحيح البخاري أن يهود خيبر هم الذين دسوا السم في الشاة ليقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا منتهى الحقد منهم على رسول الاسلام إذ حاولوا قتله مرارا لكن الله عصمه ويأب الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

نقض المعاهدات وتدمير المؤمرات

إن اليهود ضربوا أخصب المثل في نقض العهود والغدر والخديعة والمكر لاسيما مع النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا هم الذين أشعلوا نار الحرب بين الأوس والخزرج وعاهدتهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمنهم على دينهم وأموالهم بمجرد قدومه المدينة لكنهم ما لبثوا أن نقضوا العهد وبدأوا بالعدوان بشتى الأساليب فهذا أبو عفك اليهودي وكعب بن الأشرف يتطاوّلان على النبي صلى الله عليه وسلم بأنشعارهم وهجائهم حتى أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم وهكذا أمعن بنو قينقاع في الغدر والبغي والعناد حتى حاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم وأجلاهم عن المدينة وهكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع بني النضير ثم كانت الكرة على بنى قريظة الذين حزبوا الأحزاب ونقضوا العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى نصره الله علي سائر الأحزاب نصرا مؤزرا ومع ذلك لم يتخل اليهود عن طبيعتهم الدنسة وواصلو غدرهم وخياناتهم حتى استأصل النبي صلى الله عليه وسلم شأفتهم من المدينة في غزوة خيبر ولم تنته دسائس اليهود ومؤمراتهم ضد الإسلام وأهله بل استمكنت منهم العداوة وأمعنوا في إثارة الفتن والقتال بين أهل الإسلام فقد تأمروا على قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانوا رأسا في إشعال الفتنة الكبرى بين الصحابة على يد عبد الله بن سبأ اليهودي. هذا ولم يسأم القوم على مر التاريخ من أعمال عنصر الخيانة والغدر لاسيما من خلال المحاولات الدؤوبة في إفساد عقائد المسلمين فالحققون يجزمون أن اليهود هم

بالإضافة إلى احتكار الذهب ومضاعفة الأعمال الربوية والتحكم في أسواق البورصة وتشجيع الأنظمة الربوية والضرائبية والاشتراكية التأميمية المدمرة.

٦- نشر النظريات الهدامة والجمعيات السرية والأحزاب الفوضوية والحركات الثورية وتجنيد وتشجيع عصابات النهب والخطف والاختيالات ونحو ذلك مما يشغل العالم ويرهقه

٧- السيطرة على الدول النصرانية والشيوعية لتكون أداة في أيدي اليهود لتحقيق الأهداف اليهودية وهذا ماحدث فعلا في أمريكا وبريطانيا والإتحاد السوفييتي.

إن حلقات المؤامرة اليهودية تتشابك يوما بعد يوم لتتضح جليا تفاصيل المؤامرة العالمية التي يراد منها إحكام السيطرة على أهل الإسلام لإقصاء هذا الدين الحنيف من الوجود لأنه الحاجز الكبير الذي يحول بين اليهود وبين إحكام مؤامراتهم ومخططاتهم إذ أن القرآن قد كشف بجلاء مكان هذا العدو كما أسلفنا.

كانت هذه بعض كلمات أردت بيانها لإخواننا القراء علي مدار حلقتين لاستجلاء بعض ملامح هذا العدو ليقف كل مسلم علي حقيقة هذا الخطر الذي يأتي علي الأخضر واليابس ألا فليفق شباب الدعوة من رقتهم ولينهضوا من كبوتهم وليرابطوا علي ثغور الإسلام ولايبرحوا أماكنهم لهثا وراء الدعاوي الحزبية أو الأمنى السياسية حتي لايقعوا في شرك هذا الفخ اليهودي والمخطط الصهيونى.

أهم المراجع

١. إظهار الحق علي الخلق: رحمة الله الهندي.
٢. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: للأستاذ عبد الوهاب المسيري.
٣. أحجار علي رقعة الشطرنج: وليم جاي كار.
٤. التعصب اليهودي: عمر بن عبد العزيز قريشي.
٥. موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة: إشراف د. مانع الجهني.
٦. دقائن النفسية اليهودية: محمود الزغبى.
٧. قبل الكارثة نذير ونفير: عبد العزيز مصطفى كامل.
٨. الموجز في المذاهب والأديان: د. ناصر القفاري. د. ناصر العقل.
٩. الإسلام والأديان: دمسطفي حلمي.
١٠. الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة: عبد القادر شيبه الحمد.
١١. الفصل: ابن حزم.
١٢. الملل والنحل: الشهرستاني.

وانتهاء ب مدحت باشا وأتاتورك وماركس وهرتزل وفرويد ودور كايم وجان بول سارتر وجولد تسيهر وصمويل زويمر هؤلاء وتلاميذهم في كل عصرا صنعوا على أعينهم فتنا عمياء ونكبات ظلماء استمكنوا بها من كثير من البلاد والعباد. هذا ولايزال مسلسل العداوة تتكامل حلقاته تترجمها تلك الممارسات الدموية في فلسطين بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة عن طريق جنود اليهود وعملائها في كثير من بلاد العالم لاسيما دول العالم الإسلامي.

أهداف اليهود ومخططاتهم في العصر الحاضر

إن طموحات اليهود وأهدافهم لا تقف عند حد التأثير المباشر أو غير المباشر بل هم يخططون للإستيلاء علي العالم تحت سيطرة إسرائيل هذا الكيان الذي تم إنشاؤه في فلسطين والذين يزعمون أن حدوده ستكون من العراق شرقا إلي مصر غربا (من النيل إلى الفرات) ومن شمال الشام إلي يثرب جنوبا ومن أجل هذه الغاية الكبرى كان لهم جملة من الأهداف والمخططات والأساليب التي سلكوها ابتغاء الوصول إلي ذلك الحلم المنشود:

١- تأسيس وتثبيت مملكة إسرائيل و يكون مركزها أورشليم «القدس» وتكون هي منطلق نشاطهم ومركز حكمهم في العالم.

٢- إثارة النزعات والحروب المحلية والعالمية بين الأمم والشعوب حتي تقع تلك الامم في قبضتهم فهم يستفيدون من إثارة الفتن في في إضعاف الشعوب ليخلو لهم الجو ويصلوا إلي أغراضهم الخبيثة.

٣- إشاعة الفوضى والخianات والفساد الخلقي ليتردى العالم وينحط ويسهل التحكم به.

٤- استعمال أجهزة الأعلام الخبيثة والسيطرة عليها وتوجيهها ووضع سياسة إعلامية عالمية تصب في مصلحة اليهود.

٥- التحكم في الاقتصاد العالمي عن طريق امتلاك أكبر عدد من الشركات والبنوك والمشروعات الاقتصادية العالمية

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية

للأستاذ عبد الوهاب المسيري

الحلقة الثانية

بقلم أ. محمود الصاوي

ويعني به مجموعة النظريات والمفاهيم والمصطلحات والمفردات التي يعتمد عليها الموضوع محل الدراسة وعليه فإن المجلد الأول قسمه المصنف إلى أربعة أجزاء.

حوى الجزء الأول مقدمة تامة ببيان منهجية الباحث وعرض فهرست إجمالي للموضوعات ثم استعراض جملة من المفردات والمسلمات الهامة التي أطلق عليها ما يسمى بالمقولات التحليلية وأنواع الخطاب العربي في مواجهة وتحليل الظاهرة اليهودية الصهيونية سواء كان هذا الخطاب عملي أو أخلاقي.

وكان من أهم الموضوعات هذا الجزء أيضاً ما أطلق عليه «فشل النموذج المادي في تفسير ظاهرة الإنسان» حيث أورد من خلالها بعض الإشكاليات النظرية التي توضح عدم التوافق بين بعض النظريات الإنسانية والمادية في تفسير وتحليل بعض ظواهر طبيعة الإنسانية.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... فهذه هي الحلقة الثانية في عرض كتاب «اليهود واليهودية والصهيونية» للأستاذ عبدالوهاب المسيري. نقدم من خلاله قراءة في كتابنا هذا من خلال عرض أهم الموضوعات التي احتوتها أجزاء الكتاب وأبوابه. ومن خلال إطلالة خفيفة على أهم هذه الموضوعات. وذلك نظراً لطول الموسوعة وضخامة مادتها التي استوعبتها سبعة مجلدات هي عدد مجلدات الكتاب. نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد في بيان المراد من خلال هذه الإطلالة اليسيرة والمختصرة على مجلدات الكتاب.

المجلد الأول

يعد المجلد الأول في هذه الموسوعة المباركة بمثابة المدخل للموسوعة تمهيداً على ما درج عليه كثير من الأكاديميين في إعداد مدخل مفاهيمي ومصطلحي للموضوع محل الدراسة ولذا فقد تمثل هذا المدخل في إعداد الإطار النظري

استقطاب الجماعات اليهودية من شتى بقاع العالم تحت عنوان (هجرات وانتشار أعضاء الجماعات اليهودية).

وأما الجزء الثاني والثالث عرض المصنف لتاريخ الجماعات اليهودية سواءً أكانت منقرضة أم هامشية أم سائدة وما يتصل بذلك من توزيع طبوغرافي لليهود وبيان أماكن تواجد وتكاثرهم لاسيما الولايات المتحدة وفرنسا و ألمانيا وروسيا وإسرائيل.

وأما الجزء الرابع يبرز فيه المصنف مكامن العداء اليهودي والخلفيات الرئيسية لهذا العداء وبعض التجليات المتعينة لمعاداة اليهود كذلك عرض لحادثة تاريخية تعرض لها اليهود وأحسنوا استغلالها في ترسيخ عقدة المظلومية والترويج لأحقيتهم في الوجود لاسيما في فلسطين وهي الإبادة النازية والإشكاليات الناجمة عنها بالنسبة لليهود أوربا ثم توضيح هام للملامح التعاون بين بعض الجماعات اليهودية والنازية.

المجلد الثالث

وقد حمل عنوان (الجماعات اليهودية: التحديث والثقافة) وكما يبدو من العنوان فموضوعات هذا المجلد تدور حول محورين رئيسيين أحدهما الحداثة، والثاني الثقافة والفنون.

أما المحور الأول فقد تناول فيه بعض النظريات و الاتجاهات العالمية التي تمثل تطوراً أو تحديثاً لليهودية أو الصهيونية العالمية ابتداءً من العلمانية والذي يتأمل جذورها يعلم عمق الصلة والتلازم بين أصالة الفكر اليهودي وبين تطبيقات العلمانية في العالم. لذلك من الأفكار التي تتصل بالفكر اليهودي «الرأسمالية» والتي سادت العالم لحقبة طويلة استطاع اليهود من خلال تعميم الفكرة لاسيما الدول المتقدمة من السيطرة على رأس المال وبسط النفوذ اليهودي على مكامن الاقتصاد العالمي. كذلك يتطرق المصنف إلى الصلات الوثيقة بين الفكر الاشتراكي كامتداد للفكر اليهودي التحكيمي.

وفي الجزء الثاني عرض المؤلف لبعض أدوات التحليل لا سيما «النماذج» في وجهة نظر نقدية حيث يرى أن النماذج العربية التي يعتمد عليها الساسة والمفكرون في نقد الشخصية اليهودية يعتبر نموذج ذو أبعاد سياسية واقتصادية مباشرة كما أنها تحكم بعيداً عن إطارها الفكري.

وأما الجزء الثالث والرابع مهد فيه للحلول المقترحة لتأطير الشخصية اليهودية وتعرض لمفهوم العلمانية ذلك لأن الصلة وثيقة والعلاقة وطيدة كما عبر عن ذلك بعض الكُتّاب بقوله «إن العلمانية مسخ نتج جراء حمل اليهودية من الشيطان سفاحاً» ثم تعرض المؤلف لبيان جملة من الاصطلاحات التي كثر استخدامها في المصادر اليهودية (إسرائيل - الدولة الصهيونية - الصهيونيتان التي ترمز إلى الصهيونية الاستيطانية - العلمانيتان التي ترمز إلى المسيح المخلص اليهودي...)

والذي يتبع بيان المؤلف لهذه المصطلحات يعلم أنه فسرها من خلال الحقل الدلالي للمصطلح واتكأ على الحيادية وعدم التحيز كذلك استخدم نفس المنطق في المصطلحات المترجمة سواءً من اللغات الأوروبية الحديثة على اعتبار أن معظم الجماعات اليهودية وافدة من مناطق شتى تختلف ثقافتها ولغاتها وسواءً كانت هذه مصطلحات وافدة من اللغات العبرانية القديمة. أيضاً من خلال الإطار الدلالي للكلمة في اللغة التي نشأ منها المصطلح.

المجلد الثاني

قسمه المصنف إلى أربعة أجزاء. الجزء الأول تناول فيه طبائع اليهود في كل زمان ومكان ونقل آراء جملة من المفكرين الغربيين في اليهود وجماعاتهم. ثم انتقل من خلال عرض موسع إلى بيان الإشكاليات التي تلازم الوجود اليهودي والتي تُعد عقداً أو إن شئت فقل دقائن النفسية اليهودية مثل إشكالية الوحدة والنفوذ اليهودي أو إشكالية العبقريّة والجريمة اليهودية. ثم عرض المصنف لنقطة في منتهى الخطورة وهي قضية

والأوروبية لاسيما في ربوع الإمبراطورية البيزنطية وأسبانيا المسيحية وانتشارهم كذلك بفرنسا وإنجلترا والنمسا وهولندا وإيطاليا وروسيا القيصرية حتى عام ١٨٨٥م ثم عرض لما أسماهم باليهود الجدد مستعرضاً أهم الملامح والمخططات والخلفيات الثقافية والاعتقادية.

المجلد الخامس

قسمه كذلك إلى عدة أجزاء تناول من خلالها عدة مفاهيم في غاية الخطورة تبدو خطورتها أنها تشكل الإطار العام للخلفيات الثقافية والاعتقادية والاجتماعية للصهيونية المعاصرة وكذلك توضح العلاقة بين اليهودية وأفرادها وبين الأفكار النابعة من جوهر اليهودية والمجاورة لها.

فصدر الجزء الأول بمجموعة من الإشكاليات كإشكالية اليهودية والحلولية وإشكالية العلاقة بين اليهودية والصهيونية. ثم انتقل إلى الجزء الثاني وتناول فيه جملة من المفاهيم والعقائد الأساسية والتي أشرنا إلى بعضها في مقالنا السابق عن اليهود ومن هذه المصطلحات التي استوعبها وفصل فيها (الإله - الشعب المختار - الأرض - الأنبياء - الحاخامية - الأعياد اليهودية - الماشيح...) أما الجزء الثالث من هذا المجلد فعرض فيه إلى الفرق الدينية اليهودية وهذا بخلاف عرضه السابق عن التجمعات اليهودية وانتشارها ومن هنا وجه دراسته إلى إبراز العلاقات بغض النظر عن تكييف وتحكيم هذه العلاقات فعرض للعلاقة بين اليهودية والمسيحية واليهودية والإسلام وعرض لبعض الاتجاهات اليهودية كاليهودية المحافظة واليهودية العلمانية.

أما المجلد السادس

فأفرده المصنف في الحديث عن الصهيونية العالمية وما خمله في رحمها من خبايا وأفكار ومخططات فتناول في الجزء الأول العلاقة بين الصهيونية والعلمانية وعمق

أما الجزء الثاني من هذا المجلد فيعرض فنون وأنواع الثقافات التي سادت في الأوساط اليهودية أو أراد أعضاء الجماعات اليهودية بثها في الأجناس الأخرى وصولاً إلى أغراض وأهداف معينة وقد تشكل هذا الإطار الثقافي في الفنون التشكيلية والمتاحف وأنواع الموسيقى والرقص والسينما. ثم ظهور ما يسمى بالأدب اليهودي أو الصهيوني. لاسيما المكتوب باللغة العبرية. في محاولة لإحيائها لاسيما وأن الأدب هو وعاء اللغة التي به تطفو على السطح. وعليه فقد قام لهذه الثقافة جملة من المفكرين والفلاسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس من أعضاء الجماعات اليهودية لإرساء دعائمها وتحقيق المرجو من تلك المخططات هذا كله كشف عنه المؤلف في ثنايا هذه الصفحات.

المجلد الرابع

وينقسم إلى ثلاثة أجزاء رئيسية جميعها يؤرخ للجماعات اليهودية على مر التاريخ.

أما الجزء الأول فيتضمن تواريخ الجماعات اليهودية في العالم القديم (مثل تاريخ اليهود في مصر والإمبراطورية الحيثية - عند الآشوريين والبابليين - الحوريون والفلسطينيون - عند الكنعانيين) وليس هذا مجرد عرض لأحداث لكنه أيضاً تعرض لبعض الأفكار والمعتقدات التي زامنت تلك الأحقاب مثل «فكرة الهيكل - عبادة إسرائيل...»

وفي الجزء الثاني يؤرخ للجماعات اليهودية في العالم الإسلامي امتداداً من الشرق الأدنى قبل وبعد انتشار الإسلام وإلى الأندلس. وكذلك توضيح لبعض الجماعات التي عاشت في ظل الدولة العثمانية. ثم سلط الضوء على الجماعات المتأخرة في أثناء القرن التاسع عشر.

أما الجزء الثالث فيؤرخ للجماعات اليهودية في بلدان العالم الغربي قديماً وحديثاً وانتشارها في عدد من الدول

أخيراً بين المراجع والمرجعية

هي نقطة هامة تطرق إليها المؤلف ما لم تجده في غيره من المؤلفات أنه قام بتحرير ثبت للمرجعيات والمراجع فكلاهما من أهم المحاور والأسس التي قام عليها هذا العمل فالمراجع تتناول الاقتباسات المباشرة أما المرجعيات فتتناول جذور الفكر نفسه وكان من أهم المرجعيات التي استفاد منها المصنف ما ذكره في مقدمة هذه الموسوعة كان من أهم الشخصيات التي ذكرها الأستاذ سعيد بسيوني والدكتور محمد مصطفى بدوي والأستاذ كافين رايلي وكذلك استفاد من كتابات كارل ماركس وروجه جارودي وكتابات إبراهيم ماير وكذلك الأستاذ إسماعيل راجي الفاروقي فيما يتصل بمجال اليهودية وغيرهم من رجالات السياسة والثقافة والأدب والمتخصصين في مجال مقارنة الأديان لاسيما فيما يتصل باليهودية كذلك اعتمد على جملة كبيرة من المراجع في مجال اليهودية و الدراسات الاستراتيجية و السياسية و الطبوغرافية التي تتصل بالباب مما كان له إسهام واضح في إخراج العمل على صورته الحالية.

وفي النهاية نقول أن ما ذكرناه لا يمثل إلا عرضاً يسيراً لما احتوته عناوين هذه الموسوعة الكبيرة وإلا فالمقال يحتاج إلى بسط واسع ليس هذا محله نرجوا أن نكون قد وفقنا في بيان قصدنا من هذا الكتاب في توضيح صورة مبسطة عن هذا الكتاب نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد والرشاد وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

العلاقات بينهما مهما تجمعت هذه الصهيونية العديد من الصور التي في أصلها مبنية على المراوغة والخداعة

وتناول في الجزء الثاني العرض التاريخي لنشأة وتطور الصهيونية. وعرض لها على أنها تيار شامل لا يقتصر على المجتمع اليهودي فحسب بل استطاع اليهود تصديره مستخدمين في ذلك الفكر والدين لترسيخ مبدأ اليهودية العالمية وعليه فقد تكلم عن الصهيونية المسيحية والصهيونية العلمانية والصهيونية السياسية والصهيونية التوطينية والاستيطانية والصهيونية العمالية.

ثم في الجزء الثالث تناول عدد من المحاور الخطيرة التي تتصل بالصهيونية على أساس أنها تنظيم عالمي تحركه الحركة الصهيونية في أمريكا تحت رعاية الدولة اللقطة.

أما الجزء الرابع تناول فيه موقف الصهيونية من الجماعات اليهودية وموقف الجماعات اليهودية من الصهيونية.

أما المجلد السابع

فهو عبارة عن دراسة واعية للواقع الصهيوني المعاصر في ظل أبواق الدولة اللقطة وعلاقاتها بدول الجوار فتطرق لمسألة التطبيع وخطورته وعلاقته بالصهيونية ثم تناول مشكلة الاستيطان والتهجير والمحاولات الدؤوبة لإحلال اليهود السوفيت وغيرهم من المهاجرين محل سكان الأرض ثم عرض بعد ذلك للعنصرية والإرهاب اليهودي الذي تمارسه الخلايا اليهودية في العالم وكذلك تشرف عليه دولة إسرائيل لاسيما قبل وبعد عام ١٩٤٨م ثم تطرق في آخر أجزاء هذه الموسوعة عما أسماه أزمة الصهيونية والحلول المتاحة التي تمكن لهذه الدولة اللقطة من أداء المهام المنوطة بها معتمدة على فساد المعتقد وطبيعة النفسية اليهودية الخبيثة.

البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية التي تقني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة



بقلم أ. تامر الأنصاري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين... أما بعد...
استكمالا للأحاديث الضعيفة والموضوعة المشتهرة وبدائلها الصحيحة في باب الطهارة.

الحديث ٤:

«من أكل لحم جزور فليتوضأ».

هذا الحديث بهذا اللفظ لا سند له في كتب السنة، كما أشار إلى ذلك فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني -رحمه الله- في سلسلته الضعيفة بقوله: (ما يتداوله كثير من العامة، وبعض أشباههم من الخاصة، زعموا أن ﷺ كان يخطب ذات يوم، فخرج من أحدهم ريح، فاستحيا أن يقوم من بين الناس، وكان قد أكل لحم جزور، فقال رسول الله ﷺ سترنا عليه: «من أكل لحم جزور فليتوضأ».

فقام جماعة كانوا أكلوا من لحمه فتوضأوا (!) أ. هـ
وأصل هذا القول يرجع إلى حديثين ضعيفين:

الأول: رواه ابن عساكر عن يحيى بن عبد الله البابلتي: حدثنا الأوزاعي حدثني واصل بن أبي جميل أبو بكر عن مجاهد قال: «وجد النبي صلى الله عليه وسلم ربحا، فقال: **ليقم صاحب الريح فليتوضأ، فإن الله لا يستحي من الحق، فقال العباس: يا رسول الله أفلا نقوم كلنا فنتوضأ؟ فقال: «قوموا كلكم فتوضأوا».** قال الألباني في السلسلة الضعيفة: برقم ١١٣٢ (٢٦٧/٣): باطل.

ثم قال (رحمه الله): وهذا سند ضعيف، مسلسل بالعلل: الإرسال من مجاهد وهو ابن جبر وضعف واصل بن أبي جميل والبابلتي. وأصل الحديث موقوف، فقد روى مجالد: نا عامر عن جرير يعني ابن عبد الله البجلي: «أن عمر رضي الله عنه صلى بالناس، فخرج من إنسان شيء، فقال: عزمت على صاحب هذه إلا توضأ، و أعاد صلاته. فقال جرير: أو تعزم على كل من سمعها أن يتوضأ، و أن يعيد الصلاة، قال: نعمًا قلت، جزاك الله خيرا، فأمرهم بذلك».

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/١٠٧/١): حدثنا معاذ بن المثنى: نا مسدد: نا يحيى عن مجالد.

كما وجب التنبيه أيضا على أن الأمر بالوضوء خاص بأكل لحوم الإبل فقط ولا يشمل شرب ألبانها كما جاء في الحديث الضعيف الثاني السابق الذكر والله أعلم.

الحديث ٥:

«**إن للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء.**» (سنن الترمذي ٥٧ قال: حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا خارجة بن مصعب عن يونس بن عبيد عن الحسن بن عتي بن ضمرة السعدي عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وذكر الحديث).

قال أبو عيسى حديث أبي بن كعب حديث غريب وليس إسناده بالقوي عند أهل الحديث لأننا لا نعلم أحدا أسنده غير خارجة وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن الحسن قوله ولا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء وخارجة ليس بالقوي عند أصحابنا وضعفه ابن المبارك.

قال الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (ج ١/ص ٥٧): ضعيف جدا.

البدائل الصحيحة:

١. حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: (جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأله عن الوضوء فأراه ثلاثا ثلاثا. قال: (هذا الوضوء. من زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة بأسانيد صحيحة وصححه الألباني في الصحيحة برقم ٢٩٨٠.
٢. وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه. وقال الألباني صحيح.

الحديث ٦:

«**إن تحت كل شجرة جنابة: فاغسلوا الشجر. وأنقوا البشر.**» روي في سنن أبي داود قال: عن الحارث بن وجيه: نا مالك بن دينار عن مجاهد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (إن تحت كل شجرة جنابة: فاغسلوا الشجر. وأنقوا البشر).

قال أبو داود: «الحارث بن وجيه حديثه منكر. وهو ضعيف.» قال الألباني في (ضعيف أبي داود - الكتاب الأم - ج ١/ ص ١٠٠ رقم ٣٧): وهو كما قال المصنف رحمه الله. وضعفه

قلت (الكلام للألباني): وهذا إسناده رجاله كلهم ثقات. رجال مسلم غير معاذ بن المننى وهو ثقة مترجم في «تاريخ بغداد». غير أن مجالدا وهو ابن سعيد الهمداني قال الحافظ في «التقريب»: «ليس بالقوي. وقد تغير في آخر عمره.

والثاني: ما جاء في (سنن ابن ماجه): حدثنا أبو إسحق الهروي إبراهيم بن عبد الله بن حاتم حدثنا عباد بن العوام عن حجاج عن عبد الله بن عبد الله مولى بني هاشم وكان ثقة وكان الحكم يأخذ عنه حدثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد بن حضير قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تتوضؤوا من ألبان الغنم وتوضؤوا من ألبان الإبل.**» حكم عليه الألباني - رحمه الله - في ضعيف سنن ابن ماجه بالضعيف.

البديل الصحيح:

جاء في صحيح مسلم - (ج ٢ / ص ٢٧٣)

حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْغَنَمِ قَالَ إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَوَضَّأْ قَالَ أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ قَالَ نَعَمْ فَتَوَضَّأْ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ قَالَ أَصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَصَلِّي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ قَالَ لَا».

(فائدة): الأمر في الحديث للاستحباب إلا في لحم الإبل فهو للوجوب: لثبوت التفريق بينه وبين غيره من اللحوم فإنهم سألوه ﷺ عن الوضوء من لحوم الإبل؟ فقال: توضؤوا وعن لحوم الغنم؟ فقال: إن شئتم.

والجدير بالذكر أيضا أن القصة المذكورة في الحديث الضعيف التي جاء فيها أنه خرج من أحدهم ريح. فاستحيا أن يقوم من بين الناس. وكان قد أكل لحم جزور. فقال رسول الله ﷺ: «**من أكل لحم جزور فليتوضأ.**» فإن أثرها سييء جدا في الذين يروونها. فإنها تصرفهم عن العمل بأمر النبي ﷺ لكل من أكل

من لحم الإبل أن يتوضأ. كما ثبت في صحيح مسلم وغيره. فهو يدفعون هذا الأمر الصحيح الصريح بأنه إنما كان سترا على ذلك الرجل. لا تشريعا! ولكن قبح الله الوضوء في كل عصر وكل مصر. فإنهم من أعظم الأسباب التي أبعدت كثيرا من المسلمين عن العمل بسنة نبيهم ﷺ. ورضي الله عن الجماهير العاملين بهذا الأمر الكريم. ووفق الآخرين للاقتداء بهم في ذلك وفي اتباع كل سنة صحيحة. والله ولي التوفيق.

عنه تخالط كثيرة: لأنه قدم عليهم في آخر عمره. وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب. رفع أشياء كان يرويهما عن التابعين ورفعها إلى الصحابة».

البديل الصحيح :

جاء في صحيح مسلم - (ج ٢/ص ١٨٨ برقم ٤٩٧) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَفَرًا رَأْسِي فَأَنْقِضْهُ لِيُغَسَّلَ الْجَنَابَةَ قَالَ لَا إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْتِيَ عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَتَّيَاتٍ ثُمَّ تُفِيضِينَ عَلَيْكَ الْمَاءَ فَتَطْهُرِينَ.

البديل الصحيح الثاني:

وأيضاً في صحيح مسلم - (ج ٢ / ص ٢٢٢ برقم ٥٠٠) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ سَمِعْتُ صَفِيَّةً حَدَّثَتْ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَسْمَاءَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غُسْلِ الْحَيْضِ فَقَالَ:

«تَأْخُذُ إِحْدَاكُم مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطْهَرُ فَتَحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ دَلْكًا شَدِيدًا حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطْهَرُ بِهَا فَقَالَتْ أَسْمَاءُ وَكَيْفَ تَطْهَرُ بِهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَطْهَرِينَ بِهَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَأَنَّهُا تُخْفِي ذَلِكَ تَتَّبَعِينَ أَثَرَ الدَّمِ وَسَأَلَتْهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ فَقَالَ تَأْخُذُ مَاءً فَتَطْهَرُ فَتَحْسِنُ الطُّهُورَ أَوْ تُبْلِغُ الطُّهُورَ ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا ثُمَّ تُفِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ نَعَمْ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ»

معنى تأخذ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً: أَي قِطْعَةً مِنْ قُطْنٍ أَوْ صُوفٍ أَوْ خِرْقَةٍ مُطَيَّبَةٍ بِالْمِسْكِ.

البديل الصحيح الثالث:

«انقضي شعرك و اغتسلي. أي في الحيض».

أخرجه ابن ماجه (٦٤١) من طريق ابن أبي شيبه و علي بن محمد قالوا: حدثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها - وكانت حائضا-: فذكره.

قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (ج ١/ص ٣٦٦ رقم: ١٨٨):

الترمذي فقال: «حديث غريب. لا نعرفه إلا من حديث الحارث بن وجيه. وهو شيخ ليس بذاك. وقد تفرد بهذا الحديث». وقال الشافعي: «هذا الحديث ليس بثابت». وقال البيهقي: «أنكره أهل العلم بالحديث: البخاري وأبو داود وغيرهما». وقال الخطابي: «هو ضعيف». وقال أبو حاتم: «حديث منكر». إسناده: حدثنا نصر بن علي: نا الحارث بن وجيه.

الحديث ٧:

«مَنْ تَرَكَ مَوْضِعَ شَعْرَةٍ مِنْ جَنَابَةٍ لَمْ يَغْسِلْهَا؛ فَعَلَّ بِهَا كَذَا وَكَذَا مِنَ النَّارِ».

روي في سنن أبي داود وفي نفس معنى الحديث السابق رقم (٦) قال: عن حماد أنا عطاء بن السائب عن زاذان عن علي قال: إن رسول الله ﷺ قال: ثم ذكر الحديث. وقال علي: فمن ثم عادت رأسى. فمن ثم عادت رأسى. فمن ثم عادت رأسى. وكان يجز شعره رضي الله تعالى عنه.

قال الألباني في ضعيف أبي داود - الكتاب الأم - (ج ١/ص ١٠٣، رقم ٣٨): إسناده ضعيف؛ لأن حماداً -وهو ابن سلمة- قد روى عن عطاء بن السائب في حالة اختلاطه؛ ولذلك قال النووي: إنه «حديث ضعيف».

إسناده: حدثنا موسى بن إسماعيل: نا حماد.

قلت (الألباني): وهذا إسناده ضعيف. رجاله ثقات؛ لكن عطاء بن السائب كان قد اختلط. وحماد -وهو ابن سلمة- قد سمع منه في الاختلاط. كما سمع منه قبل ذلك. وليس لدينا من الأدلة ما يرجح أنه سمع هذا الحديث منه قبل اختلاطه. واحتمال سماعه له منه في الاختلاط قائم؛ فلذلك أوردناه في هذا الكتاب. حتى نقف على الدليل المشار إليه. أو جد له متابعا أو شاهدا. قال ابن معين: «عطاء بن السائب اختلط. وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديثه. وقد سمع منه أبو عوانة في الصحيح والاختلاط جميعاً. ولا يحتج بحديثه». وقال في رواية أخرى: «وجميع من سمع من عطاء سمع منه في الاختلاط؛ إلا شعبة والثوري».

قلت (الألباني): وقوله: «وجميع» يشمل أبا عوانة. كما يشمل حماد بن سلمة -وهو بصري-. وقد قال أبو حاتم: «كان محله الصدق قبل أن يختلط. صالح مستقيم الحديث. ثم بأخرة تغير حفظه. في حفظه تخالط كثيرة. وقديم السماع من عطاء: سفیان وشعبة. وفي حديث البصريين

وأقول (تامر): ويشترك الرجال مع النساء في غسل الجنابة فقط ويسن التّدليُّكُ دَلَكًا شَدِيدًا حَتَّى يَبْلُغَ شُؤُونَ الرَّأْسِ كما جاء في حديث مسلم السابق (البديل الصحيح الثاني).

الحديث ٨:

«الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني».

رواه ابن ماجة في سننه قال عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن أنس كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء يقول: ثم ذكره.

قال الألباني في إرواء الغليل (ج ١/ص ٩١): ضعيف. وهذا سند ضعيف من أجل إسماعيل هذا وهو المكي قال الحافظ في «التقريب»: «ضعيف الحديث». وفي «الزوائد»: هو متفق على تضعيفه والحديث بهذا اللفظ غير ثابت. قال أبو الحسن السندي في حاشيته على ابن ماجة: «ومثله نقل عن المصنف في بعض الأصول». قلت (الألباني): وروي من حديث أبي ذر أخرجه ابن السني (رقم ٢١) من طريق النسائي بسنده. عن منصور عن الفيض عنه.

والفيض هذا لم أعرفه (الكلام للألباني) ونقل المناوي في «الفيض» عن ابن محمود شارح أبي داود أنه قال: «إسناده مضطرب غير قوي» وقال الدارقطني: «حديث غير محفوظ».

البديل الصحيح:

كان إذا خرج من الغائط قال غفرانك.

أخرجه أبو داود في سننه قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا إسرائيل عن يوسف ابن أبي بردة عن أبيه حدثني عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من الغائط قال غفرانك. تحقيق الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود - (ج ١/ص ١٠٨): صحيح. أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٦٩٣) وأبو داود (٦/١) والترمذي (١٢/١) والدارمي (١٧٤/١) وابن السني (رقم ٢٢) والحاكم (١٥٨/١) والبيهقي (٩٧/١) وأحمد (١٥٥/٦) بسند صحيح عنها رضي الله عنها وقال الترمذي: «حديث حسن غريب». وصححه الحكم وكذا أبو حاتم الرازي وابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود والنووي والذهبي كما بينته في صحيح أبي داود (رقم ٢٢). وزاد البيهقي في رواية «ربنا وإليك المصير» ولكنه بين أنها باطلة أ.هـ.

وهذا سند صحيح على شرط الشيخين. وهو عندهما في أثناء حديث عائشة في قصة حيضها في حجة الوداع وأن النبي ﷺ قال لها: «انقضي رأسك وامتشطي وأمسكي عن عمرتك..» الحديث وليس فيه «واغتسلي» وهي زيادة صحيحة بهذا السند الصحيح. و سياق الشيخين. يقتضيها ضمنا. وإن لم يصرح بها لفظا. ولعل هذا هو وجه استدراك السندي على البوصيري قوله في «الزوائد»: «وهذا إسناد رجاله ثقات» فقال السندي «قلت: ليس الحديث من الزوائد. بل هو في الصحيحين وغيرهما».

وأقول (الألباني): ولكل وجهة. فالسندي راعى المعنى الذي يقتضيه السياق كما أشرت إليه. والبوصيري راعى اللفظ. ولا شك أنه بهذه الزيادة «واغتسلي» إنما هو من الزوائد على الشيخين. ولذلك أورده البوصيري. وتكلم في إسناده وثقه. وكان عليه أن يصرح بصحته كما فعل المجد ابن تيمية في «المنتقى» والله الموفق.

فائدة فقهية:

ولا تعارض بين الأحاديث الصحيحة السابقة من حيث الأمر بنقض الضفائر أو عدم نقضها وقد جاء ما رواه أبو الزبير عن عبيد بن عمير قال: «بلغ عائشة أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن. فقالت: يا عجباً لابن عمرو هذا. يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن! أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟! لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد. ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات». أخرجه مسلم (١٧٩/١) وابن أبي شيبه (٢/١٢٤١) والبيهقي (١٨١/١) وأحمد (٤٣/٦). أقول (الألباني): لا تعارض بينه وبين هذا لأمرين: الأول: أنه أصح من هذا. فإن هذا وإن أخرجه مسلم فإن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه.

الثاني: أنه وارد في الحيض. وهذا في الجنابة. كما هو ظاهر. فيجمع بينهما بذلك. فيقال يجب النقض في الحيض دون الجنابة. وبهذا قال الإمام أحمد وغيره من السلف.

وهذا الجمع أولى. فقد جاء ما يشهد لهذا الحديث. عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي. فأنقضه لغسل الجنابة؟ قال: «لا إنما يكفئك إن غثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك فتطهرين».

حكم تشريح جثة المسلم



إعداد أسرة التحرير

أما بعد... فقد ثبتت عصمة دم المسلم بالكتاب والسنة والإجماع فلا يجوز سفك دم المسلم أو الجناية عليه إلا إذا ارتكب من الجرائم ما يبيح ذلك أو يوجب شرعا قصاصا أو حدا كما قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً... (٩٢) النساء. وقال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ... (٣٢) الإسراء. وفي البخاري من حديث أبي بكرة أن النبي ﷺ قال: «... فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلي يوم تلقونه، هل بلغت؟». وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ﷺ إلا باحدي ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة» وقد وردت نصوص كثيرة في تكريم ورعاية حرمة بعد موته منها ما ورد في سنن أبي داود أن النبي ﷺ قال: «كسر عظم الميت

إن الحمد لله تعالى نعمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأنشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنشهد أن محمدا عبده ورسوله...

نواصل مع السادة القراء عرض حلقات البحث العلمي وفي هذا العدد الجديد نقدم لإخواننا القراء بحث جديد هو «بحث حكم تشريح جثة المسلم» وهي مسألة خطيرة في الواقع المعاصر عمت بها البلوي واختلف إزاءها الفقهاء المعاصرون لذلك رأينا من الأهمية تقديم هذا الاختصار المفيد من أبحاث هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية حرصها الله تعالى في أسلوب سهل يسير أسأل الله أن ينفع بها القارئ والكاتب

لهذا بكلمة في أنواع المصلحة ومراتبها ولذلك فإن العلماء قسموا المصلحة من حيث شهادة نص معين لها بالاعتبار أو الإلغاء أو عدم شهادته لها إلى ثلاثة أقسام:

- (١) مصلحة شهد لها نص معين بالاعتبار كالحدود.
- (٢) مصلحة شهد النص المعين بإلغائها كإيجاب صوم شهرين متتابعين علي الملك الذي جامع في نهار رمضان لأن عتق الرقبة غير رادع لمثله لسهولته بالنسبة إليه.
- (٣) مصلحة لم يشهد نص بعينه بإلغائها أو اعتبارها: مثل دفع الضرائب لشدة الحاجة اليهما تسمى (بالمصلحة المرسله).

ولنفهم أولاً: معني المصلحة ثم أمثله لمراتبها
أما المصلحة: فهي عبارة في الأصل عن جلب نفع أو دفع ضرر. ونعني هنا بالمصلحة التي هي المحافظة علي مقصود الشرع من الخلق وهي خمسة، هي أن يحفظ عليهم دينهم وأنفسهم وعقولهم ونسلهم ومالهم وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات التي هي أقوى المراتب في المصالح لذلك لم تختلف الشرائع في تحريم الكفر والقتل والزنا وشرب المسكر.

• وأما ما يقع في رتبة الحاجيات من المصالح والمناسبات كتسليط الولي علي تزويج الصغيرة والصغير فهذا لا ضرورة إليه لكنه يحتاج إليه في تحصيل المصالح.
• وأما المصالح التي لا ترجع إلي ضرورة ولا حاجة فهي التي تقع موقع التحسين والتيسير للمزايا والزوائد ورعاية أحسن المناهج في العادات والمعاملات ومثاله سلب العبد أهلية الشهادة مع قبول فتواه وروايته.

• فأما ما وقع في رتبة الحاجة أو التحسين فلا يجوز الحكم بمجرد إن لم يعتضد بشهادة أصل (يعني من الشرع) كأن يجري مجري الضرورات وإن لم يشهد له الشرع بالرأي فهو كالإستحسان.

• وأما الذي يقع في رتبة الضرورات فيمكن أن يؤدي إليه

ككسره حياً» ويلتحق بالمسلم في عصمته دم وحرمة -في الجملة- من كان معاهداً (بصلح أو أمان أو اتفاق علي جزية) فلا يحل دمه ولا إيذاؤه ولا إهانته بعد وفاته لعموم قوله تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾) النحل. وقال تعالى: (... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٩٢﴾) الإسراء.

وفي سنن أبي داود (٢٧٦٠) أن النبي ﷺ قال: «من قتل معاهداً في غير كنهه حرم الله عليه الجنة» وقال ﷺ: «من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً».

أولاً: بيان أقسام التشريح والضرورة الداعية إلي كل

منها وما يترتب علي ذلك من المصالح

ينقسم التشريح من حيث الغرض منه الي ثلاثة أقسام:
(١) التشريح لمعرفة سبب الوفاة علي الاشتباه في جريمة (الطب الشرعي) مما يترتب عليه إثبات الحق والحد من الاعتداء وبهذا تحقن الدماء وتحفظ النفوس ويعم الأمن.

(٢) التشريح المرضي لمعرفة سبب الوفاة عموماً من خلاله يتعرف الطبيب علي المرض الذي سبب الوفاة فقد تكثر الوفاة بهذا المرض وينتشر في الامة ويقوم ولاية الأمور باتخاذ اللازم للحد من انتشار من هذه الامراض.

(٣) التشريح لمعرفة تركيب الجسم وأعضائه لتعلم مهنة الطب.

ثانياً: ذكر نقول عن علماء الإسلام فيها استثناء حالات

دعت الضرورة فيها إلي إباحة دم المسلم واقتضت شق

جسمه حياً أو جثته أو قطع عضو منه حياً أو ميتاً

أولاً تمهيد: نظراً لأن علماء التشريح لجأوا الي ذلك لما اعتقدوه من المصالح الخاصة والمبكرة في ذلك فإننا نهد

اجتهاد مجتهد وان لم يشهد له أصل معين ومثاله أن الكفار إذا تترسوا بجماعة من أسري المسلمين فلو كففنا عنهم لصدومونا وغلبوا علي دار الاسلام وقتلوا عامة المسلمين ولو رمينا الترس لقتلنا مسلما معصوما وهذا لا عهد به بالشرع أي أنه لا أصل له في الشرع ويمكن أن يقول قائل هذا الأسير مقتول بكل حال وحفظ المسلمين أقرب الي مقصود الشرع الذي هو تقليل القتل، كما يقصد حسم سبيل هذا الأسير حسب الامكان.

• وفيما يلي بيان أقول فقهاء الاسلام في بعض مسائل بنوها علي الدليل والمصلحة.

المسألة الأولى

«شق بطن امرأة ماتت وفي بطنها ولد علم أنه حي».

شق بطن الميتة لإخراج ولدها الحي فيه أنتهاك حرمتها ومخالفة للأدلة التي تدل علي وجوب تكريمها لكن فيه إبقاء حياة المعصوم الذي هو ولدها الحي وترك شق بطنها فيه تكريمها لكن يلزمه القضاء علي حياته ومخالفة الأدلة فكان هذا التعارض منشأ الخلاف لكن يمكن أن يقال أن رعاية عصمة الدم أكد من رعاية حرمة الميت فإن الإعتداء على الميت بقطع عضو منه لا يوجب قصاصا ولادية بخلاف قتل الحي ففيه القصاص أو الدية.

وفيما يلي أقوال بعض الفقهاء في ذلك:

قال ابن المواق عن مالك: لا يبقّر بطن الميتة إذا كان جنينها يضطرب في بطنها، وقال سحنون: إن كملت حياته ورجي خلاصه بقّر وقال ابن يونس: الصواب عندي البقر.

وثمة قول ثالث عند المالكية ينسب إلى الإمام مالك: وهو إن قدر على أن يستخرج الولد من حيث يخرج في الحياة فعل. مواهب الجليل (٧٦/٣، ٧٧)

وأما عند الشافعية: يقول النووي رحمه الله تعالى في الجمع على قول الشيرازي في المذهب: «وإن ماتت امرأة وفي

جوفها جنين حي شق جوفها لأنه استبقاء حي بإتلاف جزء من الميت فأشبهه إذا اضطر الي أكل جزء من الميت» يقول النووي في شرحه: أنه ليس للشافعي في المسألة نص ولكن نص الشيخ أبو حامد والقاضي والماوردي وابن الصباغ وخلائق أنه إذا ماتت امرأه وفي جوفها جنين حي شق جوفها وأخرج ولكن قيدوا ذلك بها إذا كان يرجى حياته وهو أن يكون له ستة أشهر فصاعدا وإلا فلا يشق بطنها.

وأما مذهب الحنابلة أنه لا يشق بطنها قال ابن قدامه رحمه الله: «والمرأة إذا ماتت وفي بطنها ولد يتحرك فلا يشق بطنها عليه ويسطوا عليه القوابل فيخرجنه»

ومعني يسطو القوابل أي: يدخلن أيديهن في فرجها فيخرجن الولد من مخرجه ويستدلون علي ذلك بان هذا الولد لا يعيش عادة ولا يتحقق أنه يحيا ولذا لا يجوز هتك حرمة متيقنه لأمر موهوم وقد قال النبي ﷺ: «كسر عظم الميت ككسر عظم الحي» رواه أبي داود. كما أن فيه مثلة وقد نهى النبي ﷺ عن المثلة لكن إذا خرج بعض الولد من محله ولم يمكن أستكمال إخراجة إلا بشق فيشق المحل. وذهب ابن حزم في المحلى أنه لو ماتت امرأة حامل والولد حي يتحرك والولد قد جاوز ستة أشهر فإنه يشق بطنها طولا ويخرج الولد لقوله تعالى: (... وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأْتَمًا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا... ﴿٣٦﴾ المائدة. ومن تركه عمدا حتي يموت فهو قاتل نفس ولا معني لقول أحمد رحمه الله «تدخل القابلة يدها فتخرجه» لوجهين: أحدهما: أولا: أنه محال ولو فعل لمات الجنين في الحال. ثانيا: أن مس فرجها بغير ضرورة حرام.

وعليه فإن الشيخ أحمد شاكر رحمه الله يقول معلقا على ذلك: أما إخراج الولد من بطن الحامل إذا ماتت فإنه واجب وأما كيف يخرج فهذا من شأن أهل الصناعة من الأطباء والقوابل.

المسألة الثانية

«أكل المضطر لحم آدمي ميت اذا لم يجد شيئاً غيره».

ثبت بالأدلة الصريحة أن للمسلم ومن في حكمه حرمة وأنه يجب تكريمه حياً وميتاً ومقتضى ذلك أنه لا يباح للمضطر أن يأكل من جسمه حياً ولا من جثته ميتاً ولو لم يجد غيره ولو أدى ذلك إلى هلاكه.

وثبت بالأدلة الصريحة أيضاً أنه يجب على الإنسان أن يحافظ على حياته حتى أنه يجوز له أن يأكل حال الضرورة ما هو محرم عليه حال عدمها من ميتة الأنعام وغيرها ومقتضى ذلك: أنه يجوز أن يأكل ميتة الأدمي إبقاءً على حياته وإيثارةً لحق الحي على حق الميت وقد تقدم ما يعتبر مرجحاً لهذا.

وفيما يلي ذكر لبعض أقوال الفقهاء في المسألة:

فالملكية رحمهم الله تعالى ذهبوا إلى عدم جواز أكله. يقول ابن القصار: المضطر إلى أكل لحم الأدمي لا يأكله وإن خاف التلف.

وقال أحمد الدردير في (الشرح الكبير على مختصر خليل) النص المعول عليه (عدم جواز أكله) أي أكل الأدمي الميت ولو كافراً (المضطر) ولو مسلماً لم يجد غيره.

وقال النووي في (الروضة) ما مختصره: أنه يجوز للمضطر قتل الحربي والمرتد وأكله قطعاً وكذا الزاني المحصن والمحارب وتارك الصلاة على الأصح ولو كان له قصاص على غيره ووجدتهم في حالة اضطرار فله قتله قصاصاً وأكله وأما الذمي والمعاهد والمستأمن معصومون يحرم أكلهم ولولم يجد إلا آدمياً معصوماً ميتاً فالصحيح حل أكله.

وقال ابن قدامة رحمه الله تعالى عن القاضي: أن مباح الدم كالحربي والمرتد للمضطر أن يقتله ويأكله فهو بمنزلة السباع لا حرمة له.

وأما معصوم الدم إن وجد ميتاً لم يباح أكله عند أصحاب أحمد، لكن رجح ابن قدامة قول الشافعي بإباحته لأن

حرمة الميت أعظم، وأما ما استدل به الحنابلة من قوله ﷺ: «كسر عظم الميت ككسر عظم الحي» فلا حجة فيه لأن الأكل من اللحم لا من العظم.

وأما ابن حزم فذهب في المحلي: «أن كل ما حرم الله من المأكول والمشارب فهو كله عند الضرورة حلال حاشاً لحوم بني آدم ومن يقتل من تناوله (بحد أو قصاص) فلا يحل شيء من ذلك أصلاً لا بضرورة ولا غيرها»

المسألة الثالثة

«تبئيت المشركين أو رميهم بالمنجنيق ونحوه ما يعم الهلاك به وفيهم النساء والأطفال».

الكفار بالنسبة للمسلمين: إما أهل حرب أو أهل ذمة، فأهل الذمة يعاملون في الجملة معاملة المسلمين في عصمة الدم ورعاية حرمة أحياء وأمواتا.

أما الكفار المحاربون فدمهم هدر غير أن النبي ﷺ نهى عن قتل من لا شأن له في الحرب منهم كالنساء والصبيان وقد سبق الكلام في هذا المعنى بصد «حكم قتل من تترس من الكفار بالمسلمين الأسري»

• فتوى الشيخ رشيد رضا في الباب عن سؤال عن حكم الطب المرضي: وقد كان جوابه رحمه الله: ليس في هذه المسألة نص عن الشارع وهي من المسائل الدنيوية التي تتبع فيها قاعدة: درء المفسد وجلب المصالح وحينئذ يختلف الحكم باختلاف الأموات. فإذا وقع الشك في موت من ظهر عليه علامات الموتى وعلم أن الطبيب يمكنه أن يعرف الحقيقة بالكشف عليه فإن الكشف عليه يكون متعيناً ويحرم دفنه مع بقاء هذا الشك... فإذا علم أن في الكشف على الميت لمعرفة سبب مرضه مصلحة عامة لم يكن ما يعبرون عنه بتكريم الميت مانعاً لذلك، ذلك أن درء المفسد وحفظ المصالح العامة من الأصول التي لا تهدم بهذه الجزئيات فإذا علم أولوا الأمر ذلك عملوا به والشرع عون لهم.

• فتوى الشيخ حسنين محمد مخلوف عن حكم إحراق جثة الموتى وتشريحهم:

والجواب يقول: «اعلم أن تطبيب الأجسام وعلاج الأمراض أمر مشروع حفظاً للنوع الانساني وقد تداوى النبي ﷺ وأمر به فقال: «تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء». فكان الطب تعلماً وتعليماً مشروعاً بقول النبي ﷺ بل بدلالة الآيات الواردة من الترخيص للمريض بالفطر والترخيص لمن به أذى في رأسه في الإحرام... وهكذا...

ولذلك كان فن الطب علماً وعلاً من فروض الكفاية التي يجب علي الأمة قيام طائفة منها بها. ومن مقدمات فن الطب بل من مقوماته تشريح الأجسام فلا يمكن للطبيب علاج الأمراض إلا إذا أحاط خبراً بفنه وإذا كان شأن التشريح كذلك كان واجباً بالأدلة التي أوجبه تعلم الطب وتعليمه فإن من القواعد الأصولية «أن الشارع إذا أوجب شيئاً يتضمن ذلك إيجاب ما يتوقف عليه ذلك الشيء» فإن كان الطب واجباً - لما أسلفنا من حيث تعليمه وتعلمه ومباشرته فيصبح كذلك تعلم التشريح وتعليمه ومزاولته واجباً هذا إذا كان التشريح من أجل تعلم الطب وعلاج الأمراض أما إذا كان التشريح لمعرفة سبب الوفاة ومعرفة ملبساتها فلا شبهة في جوازه أيضاً إذا توقف عليه الوصول إلي الحق في أمر الجناية لكن قد يثار الحديث عن كرامة الانسان وما في تشريحه من هوان فيظن أن التشريح لا يجوز مهما كانت بواعثه لكن بقليل من التأمل في قواعد الشريعة يعلم أن مدار الأحكام الشرعية علي رعاية المصالح والمفاسد وأن ما في التشريح من مصالح ترجح علي ما يراه فيه من مفاسد.

الموضوع الرابع

«المقارنة بين المصالح التي بني عليها تشريح جثث الآدمي والمصالح التي بني عليها فقهاء الإسلام الاستثناء من قاعدة عصمة دماء بني آدم ووجوب تكريمهم ورعاية حرمتهم». إن كثيراً من الجزئيات والوقائع التي حدثت لا نجد لها منصوصاً عليها نفسها في الكتاب أو السنة لكن يتبين ببحث علماء الإسلام عنها أنها مندرجة في قاعدة شرعية عامة ومن ثم يعرف حكمها ومسألة تشريح جثث الموتى من بني آدم لا تعدو أن تكون جزئية من هذه الجزئيات فشأنها شأن تلك الوقائع التي جرت لا بد أن تكون مشمولة بقاعده كلية من قواعد الشريعة وراجعة لمقصد عام من مقاصدها العالية وهي «ضرورة كمال الشريعة وشمولها وصلاحياتها لجميع الخلق وختمها بمن أرسل رحمة للعالمين» قال تعالى: (... وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿١٦﴾) مريم. وقال تعالى: (... أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا... ﴿٣﴾) المائدة. وبالبحث عن مسألة التشريح يتبين أنها مندرجة تحت قواعد الشريعة العامة وراجعة الي المصالح المعتبرة شرعاً وأن لها نظائر من المسائل التي حكم فيها الفقهاء.

وأن من قواعد الشريعة ومقاصدها العامة: أنه إذا تعارضت مصلحتان قدم أقواهما وإذا تعارضت مفسدتان ارتكب أخفهما تفادياً لأشدّهما ومسألة التشريح داخله في هذه القاعده علي كل حال. فان مصلحة حرمة الميت مسلماً كان أو ذمياً إذا تعارضت مع مصلحة أولياء الميت والأمة والمتهم عند الاشتباه فقد ينتهي الأمر بالتشريح والتحقيق مع المتهم إلى إثبات الجناية عليه وفي ذلك حفظ لحق أولياء الميت وإعانة لولي الأمر علي ضبط الأمر. وقد ينتهي الأمر بثبوت موته موتاً عادياً وفي ذلك براءة المتهم.

كذلك في تشريح المرضي لمعرفة ما إذا كان هناك وباء. ومعرفة نوعه فيتقّى شره بالوسائل الوقائية المناسبة

الي الانسان ما يعرف بالحيوانات الثديية والشبه بينها وبين الانسان عام وهناك بينها اختلافات كثيرة وبالتالي الإعتماد علي تشريح مثل هذه الحيوانات لا يعطي فكرة صادقة عن تفاصيل الجسم البشري كذلك أيضا يختلف الهيكل العظمي للإنسان عن هيكل الثدييات ورأسه وكذلك تختلف الأحشاء الداخليه وبالتالي لا يكون في تشريحها غنية عن تشريح جثث الآدمين.

قرار هيئة كبار العلماء

بعد استعراض البحث المقدم يظهر أن الموضوع ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- (١) التشريح لغرض التحقق من دعوه جنائية.
 - (٢) التشريح لغرض التحقق من أمراض وبائية لتتخذ علي ضوءه الاحتياطات الوقائية.
 - (٣) التشريح للغرض العلمي تعلمًا وتعليمًا.
- أما بالنسبة للقسمين الأول والثاني فإن المجلس يرى في إجازتهما تحقيقًا لمصالح كثيرة في مجالات الأمن والعدل ووقاية المجتمع من الأمراض الوبائية، وأن مفسدة انتهاك كرامة الجثة مغمورة في جنب المصالح المتحققة لذلك.
- لذلك قرر مجلس هيئة كبار العلماء وبإجماع إجازة التشريح لهذين الغرضين.
- وأما بالنسبة للغرض الثالث وهو التشريح للغرض التعليمي فنظرًا لأن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكثيرها ودرء المفسد وتقليلها وحيث أن تشريح غير الانسان من الحيوانات لا يغني عن تشريح الانسان فإن مجلس كبار العلماء يرى جواز تشريح جثة الآدمي في الجملة، ويرى أن الأكتفاء بجثث غير المعصومين أولى حيث أنه لا ضرورة في ذلك تلجئ الي تشريح جثة المعصومين.
- والله الموفق وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وفي ذلك محافظة علي نفوس الأحياء والحد من الأمراض وفي هذا مصلحة للأمة ومحافظة علي سلامتها.

وفي تعريف الطلاب تركيب الجسم وأعضائه الظاهرة والباطنة وتدريبهم علي ذلك عمليًا مصالح كثيرة تعود علي الأمة بالخير العميم. فإن تعارضت مصلحة المحافظة علي حرمة الميت مع هذه المصالح السابقة فقد يقال أن مصالح الأمة أرجح لكونها مصالح عامة وقطعية كما دل علي ذلك الواقع والتجربة كما أنها عائدة إلي حفظ النفوس وحفظها من الضرورات التي جاءت بمراعاتها جميع الشرائع.

هذا وقد وجدت لذلك نظائر كثيرة في كلام الفقهاء مثل ترس الكفار بالأسري المسلمين في الحرب فقد رجح كثير من الفقهاء رمي الترسي إثارة للمصلحة العامة وكذلك رجحوا شق بطن من ماتت وفي بطنها جنين حي وأكل المضطر لحم الآدمي الميت إبقاء علي حياته وإثارة لجانب الحي عن الميت.

وإن استطعنا أن نكتفي بتشريح جثث الحيوانات كان ذلك أولى قليلًا للمفسدة ومحافظة علي حرمة الموتى بقدر الإمكان لكن ثمة أوجه خلاف بين جثث الحيوانات وبنى آدم مما قد يعوق المصلحة من ذلك.

وللدكتور محمد عبد الفتاح هداره كلمة يبين فيها أوجه الشبه والخلاف بين جسم الانسان وجسم الحيوانات الأخرى القربة الشبه قد تعتبر جوابا عن ذلك من مختص في علم التشريح المقارن يقول: يجب عند تدريب الطبيب على الممارسة الطبية العملية أن يعرف حجم وشكل ومكان وتركيب كل عضو في الجسم السليم حتي يتعرف بعد ذلك علي ما قد يطرأ من تغيرات علي الأعضاء. وحتى تتوصل إلى هذه المعرفة لا بد من التشريح للأجسام البشرية ولا يكن أن نستعيز عنها بجسم حيوان آخر. فأقرب الحيوانات

الأسرة ودورها في تربية المراهقين

تفعيل المواقف ودوره في التربية

بقلم د. أحمد النقيب

تفعيل المواقف ودوره في التربية

أعظم ما تصاب به الأسرة أن تفقد التوجيه والمتابعة وألا يقوم الوالدان أو أحدهما بدوره في هذه المسألة الخطيرة إن أحداث الأسرة في اليوم الواحد متلاحقة ومتنوعة لكن هناك أحداث هامشية (بسيطة) مثل ملء زجاجات المياه أو غلق نوافذ البيت أو شراء بعض الحاجيات وهناك أحداث مركزية (في ثورة الشعور لا تنسى) مثل شراء الوالد لولده دراجة بمناسبة نجاحه أو أخذه في رحلة سعيدة أو تعنيفه أمام أصحابه أو إحراجهم.

إن كل حدث من هذه الأحداث البسيطة والمركزية تمثل (موقفا) سواء كان إيجابيا أو سلبيا ولا بد هناك من ضبط هذه المواقف بمعيار واحد وهذا أول إجراء في تفعيل المواقف حتى لا يترك توصيفها وتكييفها للهوى أو الاعتبارات الفاسدة، لا بد للوالدين أو أحدهما أن يبين أن موقفه (السلبى أو الإيجابى) مرده ومسببه شيء واحد ألا وهو (الدين) أي مرضاة الله سبحانه فأنت (بني/ابنتي) اجتهدت في الدراسة وعلم الله إخلاصك فأعانك ويسر أمرك فوفقك وجعلك متقدما ولذا كانت جائزتنا المادية هي هذه

(الهدية المتواضعة / الغالية): الدراجة... وهكذا في كل نظير إيجابى.

أما في النظائر السلبية: فمع تحفظي على ما ذكرت من تعنيف الولد وإحراجهم أمام زملائه فإنه يمكن أن يمرر هذا الموقف ويفعل بطريقة تربوية صالحة:

١. الاعتراف بالخطأ: يا بني لقد أخطأت في حقك عندما أخرجتك أمام زملائك.
٢. المقابل الإيجابى: قبلت على جبين ولدك مع احتضانه بعد الاعتراف.

٣. التعاهد: عاهدني ولدي وعاهد ربك أولا ألا تفعل هذا الشئ الذي سبب هذه المشكلة.

٤. إبداء السبب: لقد كنت يا بني متسببا في هذا الموقف الصعب لطالما نصحتك سرا لطالما راعيت خاطرك طالما ترفقت معك حتى جاهرت بالسوء ورعك الناس وأصحابك وأنت (تدخن) -مثلا- فكان لزاما أن أقابل ظاهرك السيئ الذي لطالما اجتهدت في إخفائه بظاهري أيضا ومن هذا فها بنا نبني ما انهد ونصلح ما انكسر ونرتق ما انفتق هيا إلى...

لا يتكلم الابن ويصر على الالتفات والاستخاء وهنا يقول رب المنزل (الأب / الأم): هل فعلت كذا؟ ربما قال الابن فعلت أو قال لم أفعل وهذا أيضا لا ينبغي أن يكون دور (الأب / الأم) أنه هو المحقق والابن هو المتهم لكن تعرض المشكلة على الوجهين:

- إن كنت لم تفعل فهذا ما أتمناه. لأنك ولد ذكي تربيت على الحلال وتغذيت على حب الدين ومثلك لا يفعل هذا أبدا فهذا الأليق لك والمظنون بك وإن كنت قد فعلت فلا نجد سببا لذلك لكن استغفر ربك وعاهد ربك ألا تعود وينصح الولد نصيحة ربانية.

- إن استمر الولد في خطأه. هنا يمكن التعنيف بحسب وبضوابط وترتيب لكن لا يتصور أن يمر الخطأ أبدا في إطار الأسرة.

عرض المواقف السلبية في صورة قصة أو حكاية:

في الوقت التي تخرص فيه الأسرة على حبال المودة والاحترام بين أفرادها ألا تنقطع ومن صور ذلك ألا يعنف الخطي أمام إخوته وأسرته بل ينصح سرا وانفرادا في هذا الوقت لا ينبغي أن تضع هذه الفرصة لتستفيد منها الأسرة (موقفا) تربويا ربما يمر أحد الصغار بنظير هذا الموقف، فيستفيد منه...

يفرض الوالد (تفرض الأم) قصة غرق أحد أبناء الجيران وأن سبب ذلك الصحبة السيئة حيث ترك أسرته ولم يقبل بتوجيه الأبوين وشغل نفسه بصحبة شياطين الإنس فشرب السجائر وصحب فتيات السوء وفي يوم (شم النسيم) ذهب مع أصدقاء السوء (للفسق) حيث قضاوا ليلهم في السنينما ولم يرجع إلى بيته ثم في الصباح ذهبوا إلى شاطئ البحر ليمرحوا ويلهو ليرجعوا بدونه لقد ذهبت به أمواج البحر فلم يخرجوه إلا جثة هامة وكانت هذه النهاية. نهاية على معصية (دخان) وربما شيء آخر (فتيات فاسقات فاجرات أفلام إباحية ترك للصلاة سماع الغناء إنفاق المال تبذيرا طاعة للشيطان تمرد على الله وشرعه تمرد على الأسرة وأدائها...) فمن يحب أن تكون هذه نهايته؟ وهكذا مع كل نظير...

عدم التتابع في عرض المواقف السلبية: عرض المواقف بأخذ صورة النصح من القصص والوعظ وهذا نمط رفيع من أنماط تعيين السلوك المنحرف لكن ينبغي أن يكون هذا في صورة تباعدية لا تلاقية حتي لا يمل الأولاد وحتى لا تضع روعة القصد من وراء العرض وحتى يحصل المطلوب من إيصال النصح.

والله أسأل أن يربي أبناءنا وأولاد المسلمين وأن يأخذ بأيديهم إلى الطريق القويم.

ضرورة استثمار المواقف الهامشية: أكثر مواقف الإنسان في حياته (٩٠٪ أو أكثر) هامشية لذلك فهو لا يذكرها غالبا بعد ساعات ولهذا قل من يستفيد من تجارب حياته إلا بعد تقدم العمر عندما يعن النظر في كل موقف!! لكن يمكن تدريب أولادنا على استثمار المواقف الهامشية بطريقة تربوية إيمانية تعكس فيهم معاني الخير وتنميهم مثال ذلك:

نحن على الطعام وأتى الابن الصغير ليأخذ شيئا من نصيب أحد إخوته استجاب الأخ الأكبر لرغبة أخيه الأصغر فأعطاه (فصا) من سمكته (مثلا!! لا ينبغي للوالدين أو أحدهما أن يمررا هذا الموقف دون تفعيل (استثمار) عليهما بـ:

١. لفت النظر إلى حسن صنع الأخ الأكبر: هذا التصرف حسن جيد جزاك الله خيرا.

٢. الربط بين الموقف والإسلام: هذا الموقف حسن لك عند الله. لأنك رحمت أخاك الصغير بارك الله فيك. لأنك حققت معنا إسلاميا خالصا ألا وهو «الإيثار». قال تعالى: (...وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ... ١) الخشر. والخصاصة هي الحاجة وهكذا ينبغي أن يكون المسلم.

٣. مكافأته: وربط ذلك أيضا بالإسلام (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) ولذلك سأعطيك بدلا من هذا الفص الصغير فصا أكبر منه بارك الله فيك.

٤. تعديل السياق المقامي: إذا كان هذا السابق في إطار السياق المقالي فإن السياق المقامي مثل إشارات اليدين وعلامات الوجه وغير ذلك لابد أن يكون هذا كله متوجها لخدمة السياق المقالي فالوجه ضاحك باش واليدان مرفوعة بالدعاء للابن وهكذا يؤدي الوالدان أو أحدهما توظيف الموقف (تفعيل) نحو بناء الفرد والأسرة!!

تركيز المواقف السلبية على أصحابها فقط: وذلك عند التوجيه والمناقشة والمصارحة لانقوم بذلك أمام الأسرة حتي لانحرك سواكن الغضب وموارد التمرد الاجتماعي (نفس الابن) بل يكون هذا التوجيه وهذه المصارحة (على انفراد) وبصورة لائقة:

- أراك متغير الوجه ماسبب ذلك؟ لقد سمعت أنك ربما تقوم بأفعال غير مهذبة.
- أظن أنك لا تهتم كثيرا بما ينفعك؟
- لعلك لاتحسن التصرف؟ لأن الله ربما سخط عليك؟
- هل تحب أن تكون كإبليس؟
- أظن أنك على خير فلم لا تكن أحسن مما عملت؟

(إلى الآن لم يبد الوالد أو الوالدان أصل المشكلة وتركها ذلك للابن ليبدأ في سرد المشكلة)

فور إعلان استقلال البوسنة والهرسك ١٩٩٢ عن يوجوسلافيا اعترض الصرب والكروات وهما عرقان نصرانيان على هذا الاستقلال وعندها قامت عصابات «التشيتنيك» الصربية بالهجوم على مدن وقرى البوسنة والهرسك المسلمة حيث حركت آليات وأفراد ومدركات هذه العصابة بدعم من الجيش اليوجوسلافي وبتأييد من بعض دول الجوار كاليونان والجبل الأسود وبتغافل من المنظمات الدولية تركت هذه الجحافل لتهاجم وتدهم مدن وقرى (بيلينا) و (زفور نيك) و (كامينيتا) و (تسير شكا) و (كونيفيتش بوليه) وغيرها فما وجدت القوات الصربية شيئا إلا هدمته أو نهته أو ذبحته بأبشع صوره لقد قتل في هذه المناطق وغيرها الآلاف ذبحا بـ «سونكي البنادق» -آله تركب في أعلى البندقية كالسكين الحاد له نصلان- بعد هتك أعراض النساء أمام ذويهم ثم تشويههم ثم ذبحهم أما الذين فلتوا من هذا الآتون الرهيب الوحشي فهم عشرات الآلاف تركوا كل شيء وفروا بأنفسهم فقط بعد رؤيتهم الذبح والتخريب وهتك الأعراض وهدم المنازل والمساجد فروا يركضون بما خف حمله طلبا للنجاة حيث توجهوا جميعهم مشيا على الأقدام لعشرات الأميال صوب (سربرينيتسا) وكان من جملة هؤلاء الفارين الذين شاهدوا الهول الشاب التاجر (يوسف آغ)!!

كانت (سربرينيتسا) تنعم بالهدوء ويعيش الصرب والمسلمون فيها كعائلة واحدة كانوا يعرفون مرارة التاريخ لكن يحاولون تناسيه لذلك كان الاختلاط شديدا بينهم ومحاولة الإيغال في الثقافة الأوروبية واجتماعياتها شيئا فجا ربما كانوا يحاولون إثبات إذابة التاريخ بهذه الثقافة!! في الوقت الذي كان النازحون الفارون من وحشية الصرب يقتربون من (سربرينيتسا) كان المسلمون والصرب يواصلون مجالس الشراب والرقص لا سيما (رقصة الكولو) وإن كانت في الأصل رقصة الفتيات لكن كان الفتيان والفتيات من المسلمين والصرب يتحلقون في دوائر متداخلة وبحركات معينة ربما يحتضن هذا هذه أو هذه هذا (هكذا!!) دون فارق أو تمييز من دين أو جنس!! كان المسلمون فرحين جذلين بهذا الانسجام وهكذا كان يبدو الأمر عند الصرب!! إن (فريدة) المسلمة تراقص (مويو) الصربي وإن (حسانوفيتش) المسلم يراقص (أتلانتا) الصربية وهذه الفتاة المسلمة (حاسو) جاءت من أقصى المدينة لتراقص زميلها (لينوفيتش) والكل بملابس (السهرة!!) ومع دخول النازحين (سربرينيتسا) وفي بدايات



ساعتين إلى منزل جارنا الصربي (جورج) وهو صديق قديم يحب أبي كثيرا وبني مصنع شراكة مع والدي ولم يدفع والدي له دولارا واحدا كما أننا نعيش أسرة واحدة لم نشعر أبدا أننا مسلمون وهم نصاري!!! ربما كان هذا تشابها في الصوت حتما إنهم الآن في أمن مع جيراننا الصرب حتما إنهم يأكلون وربما يرقصون (ألكولو) لارب أن عائلة جورج اتصلت بأقربائهم الصربيين ونبهوا عليهم ألا يأت أحد إلى مسكننا حرمة للجوار ولصداقة العمر نعم لقد عاش (جورج) رجلا وسيما لطيفا مؤدبا يلاعبنا منذ الصغر حتي كبرنا وهذا حقنا عليه أن يقوم بالواجب في هذا الظرف الطارئ الخطير...

وبينما هو يسترسل في أفكاره... ازداد الصراخ... واجتمع له صرخة رهبة لم يسمع مثلها قط إنها صرخة أخيه (حسان) رياه!! هل أحلم؟ فرك عينه بقوة وبدا يتحرك من سقف المنزل إلى أقرب شجرة زان ثم قفز منها بخفة إلى شجرة مجاوره حتي صار على سطح مسكن جارهم المهندس (جورج) وهناك استبانت الأصوات أكثر... زحف على بطنه ينزل درج السطح إلى الدور الأول العلوي ومن هناك وجد أسرته كلها في بهو المنزل عراة تماما قد قيدت أيديهم (بكلبشات حديدية) خلف رؤوسهم كالأسرى ثم وجد أخاه (حسان) مذبوحا وقد فصلت رأسه تماما ووضعت على صدره!! يقوم (مويو) بالاعتداء بالضرب على أخته (فريدة وخاتون) وهما جثتان هامدتان لم يرحمهما هو ووالده (جورج) أما الأم (جاسون) فهي مذبوحة أيضا عارية تماما أما الوالد فقد ذبح أيضا وعلقوه بخطاف من حنجرته بسقف الحجرة وحول الجميع بعض الصرب العسكريين لم يتلوثوا بدم لقد كانوا متفرجين يشربون العصير البارد في هذا المشهد عساه أن يبدد حر أجوافهم المتعطشة للدماء لقد رأي عثمان ذبح أسرته وتعذيبها أبشع تعذيب... ياتري ماذا هو فاعل أيهجم عليهم وينتقم لقد كاد أن يصرخ فيهم!! لكن هيهات.. ماذا عساه فاعل في هذا الموقف؟

لقد شاهد مصرع أسرته على أيدي جيرانه!! إنه الإجرام والخيانة إنه... إنه... إن الكلمات لتبدوا مرتعشة في هذا المشهد المهيبة جثث عارية وممزقة وهم يضحكون ويشربون العصير البارد إنهم يشدون على يد جارهم (جورج) وابنه (مويو) أن قاموا بالمهمة خير قيام ولم يراعوا

الربيع من شهر مايو ١٩٩٣م وصلت أيضا طلائع القوات الصربية لتقصص (سربيرينيتسا) لقد سقطت عشرات الآلاف من دانات المدافع والدبابات مع تركيز القصف الجوي الصربي ثم بعدها بقليل تم إحكام الحصار على المدينة وكانت عصابات (التشيتنيك) الصربية بقيادة (راجوميلاديتش) قد توغلت قليلا صوب (المدينة) حيث قامت بما لا يمكن وصفه وبما يعجز القلم عن وصفه لكن نستطيع القلم عذرا لترى ما كان في هذه المدينة وكيف كان حال أسرة المهندس (رحمن بيك لوزو) وماذا كان صنيع جارهم وشريكهم المهندس الصربي (جورج)!! ويا تري كيف كان عوائلهم في هذه الحنة هل أوسعوا لهم رحمهم وأمنوهم؟ أم كيف كان الحال؟

اصبر معي عزيزي القارئ ولا تتعجل... فما ستقرأه هو الهول بعينه...

عندما اقتربت عصابات وجيوش الصرب من مسكن المهندس (رحمن بيك) خرجوا جميعهم إلى جارهم الصربي المهندس (جورج) لم يتخلف إلا عثمان الذي أصر أن يصعد سطح المنزل ومعه مكبر صورة ميداني يلتقط بعدها ما يشاهده بكاميراته لقد كان مولعا بالتصوير (!!)

أما بقية أسرته فقد دخلت عبر الأشجار المتزاحمة إلى منزل المهندس جورج لاحظ عثمان أن الصرب لا يقتربون من منزله يا للعجب إنهم يدمرون كل شيء إلا محيط منزله إنهم يخربون ويفتشون ويذبحون إلا إنهم لم يأتوا ناحية منزله لقد رأي بمنظاره المآذن وهي تنهاري والرجال والأطفال وهم يذبحون في الشوارع كالنعاك لقد رأي النساء يجردون من ثيابهن تماما ويسرن في صفوف طويلة في الشارع ثم يركبن حافلات ويذهبن!! لقد هم أكثر من مرة أن يصيح إن دموعه تنهمر وهو يري أمتة وشعبه خلال ساعات وقد تقلبت أحواله من الأمن إلى الخوف. من الاستقرار إلى الازوال والفرز. من التآلف والتعايش السلمي إلى الحرب والتنمر والهمجية أين إخواننا من صرب المدينة؟ أليس منهم رشيد يوقف إخوانه من المتوحشين!! وبينما هو يراقب ودموعه تنهمر من عينه ويكاد أن ينفجر من شدة الغيظ وفي الوقت نفسه كان فكره شاردة في هذه المعاني السالفة؟ إذ سمع صرخة مدوية... مكلومة... بعيدة... باللهول... إنه يعرف هذا الصوت إنه صوت أخته (خاتون) إن الأسرة قد ذهبت منذ

زمة ولا جوارا ولا صداقة ولا شراكة ولا تعايشا سلميا
ولا احتراماً إنسانياً إن صاحبنا (عثمان) يكاد قلبه يتوقف
من الهول أما جسده النحيف... فكان ينضح بالعرق الذي
يجري بغزارة من وجهه ليسيل على عنقه وصدره...

لم يفق (عثمان) من حالته تلك إلا على حركتهم صوب الدور الأعلى إنهم على بعد أمتار إلا أنه ثابت متجمد في مكانه إنهم يقتربون أكثر فأكثر وفجأة انتفض بخفة زاحفا على بطنه لينخفض وراء ماسورة فتحة (البازوا) وجدهم يتجهون إلى سور السطح ثم ينظرون بمنظار الميدان هنا وهناك ثم نزلوا سريعا وجدهم يخرجون من الباب الخلفي للمنزل وينصرفون في سيارة جيب صغيرة مكشوفة مركب عليها مدفع سريع الطلقات.

هم عثمان أن ينزل إلى جيرانه الخونة ولكنه أخذ يفكر ماذا هو صانع؟ ومرة أخرى قطع عليه تفكيره هدير سيارة تخرج من الباب الخلفي لمنزل المجرم (جورج) رصدها بمنظار فإذا هو لجورج وابنه وزوجته وابنتيه رياه هل حدث كل هذا والأسرة موجودة؟ لماذا لم تتحرك زوجته أوابنته لنصرة أمي أو أختي؟ لقد خرجوا في سيارة (الاندكروز) بها مقطورة مليئة بالحقائب والأغراض!! ما هذا؟ هذا يعني أنه كان على علم مسبق بهجوم (العصابات الصربية) وكانوا ينوون المغادرة!. وعندما نزلت عائلة عندهم استشاروا اخوانهم من الصرب فكانت هذه المذبحة!! ثم انصرفوا بعدها مباشرة!! ماهذا؟ أين التعايش؟ أين الوطنية؟ أين الديمقراطية؟ أين الثقافة والتعليم المدني الأوروبي؟ أين الجوار؟ أين الصداقة والشراكة؟ أين الأخلاق؟...

انفجر (عثمان) باكيا مجهشا وهو يحاول فك وثاق عائلته العارية المشوهة المذبوحة لقد كان محطما وينزل أباه من خطاف علق بحنجرته من جهة الرقبة بإحكام! تفقد (عثمان) المنزل سريعا لم يجد حسا لأحد. وجد باب الجراج مفتوحا، دخل، وجد ممرا بابا الحديدي مفتوحا... يا للهول!! ما هذا... خريطة كبيرة تشمل البوسنة والهرسك والجبل الأسود وصربيا وكوسوفو مكتوبا عليها (صربيا الكبرى ثم علامات حمراء في مناطق البوسنة والهرسك وكوسوفو تشير إلى أماكن تجمعات المسلمين، ثم هناك خريطة لتعداد سكان المسلمين

ثم وجد متحفا ناقصا عن تاريخ دخول الإسلام وقتال المسلمين للصرب عبر التاريخ ثم وجد بخط كبير لوحة ضخمة مكتوب عليها (سأقتل كل مسلم برأس صليبي) ياااااااااااا الله في الوقت الذي كنا نلهوا ونرقص ونلعب مع جيراننا الصرب في الوقت الذي كنا نجتمع فيه على مآدب الطعام والمناسبات الاجتماعية والدينية في الوقت الذي كنا نظن أننا صنعنا مجتمعا جديدا في وسط أوروبا قائما على الوطنية والديموقراطية وجعلنا ذلك مقدا على الإسلام وشرائعه حتى -بالترج- هجرنا شريعتنا في هذا الوقت كان الصرب النصارى يدرسون لأبنائهم هذه الخرائط ويزرعون فيهم معاني الكره والبغض للمسلمين والتقرب إلى «الرب المخلص يسوع المسيح» بذبح المسلمين وتطهير الأرض منهم ما أعظم هذه الغفلة التي عشنا فيها باسم «الديموقراطية» التي تشمل: احترام الغير في فكره وعقيده حتى ولو كان كافرا أو ملحدا باسم «لا إكراه في الدين!!» إنني أعلن منذ الآن أنني كافر بهذه الديموقراطية. وسأخط طريقا للانتقام وتطهير أرض بلادي من دنس هؤلاء المجرمين. لقد كنا نعيش في حلم وقد ظهر أنه بالفعل حلم مفقود لا موجود!!

قرر (عثمان) أن ينقل أسرته إلى حفرة قريبة من البيت ثم يدفعهم لأبد أن يهدأ. لن يأتي الصرب إلى هنا لأن المقصود قد تم. لكن وجود هذه المنطقة دون قصف لعله ترتيب لجعل هذا المكان الممتاز رمزا لقيادتهم لا بد من العمل بسرعة بخفة جذبهم واحدا واحدا وفي حفرة حفرها بسرعة وضعهم جميعا ولم يغسلهم فهم شهداء كما أن الوقت لا يحتمل صل عليهم في هذا القبر الجماعي ودموعه تسابق أنفاسه وما كاد ينتهي حتي سمع هدير المجنزرات والمدركات تأتي من بعيد ثم شاهد بمنظاره سيارات فارهة وأخرى عسكرية لنقل الجنود الجميع متجه إلى هذا المكان ماذا يفعل؟ وما الذي تم...

هذا ما سنعرفه في الحلقة القادمة -إن شاء الله تعالى-.

کتبها

المعتصم بالله الشبلي السلفي



عدم الانشغال بالتصنيف أول الطلب

لا أنسى قط هذه الحادثة، فمنذ أكثر من عشرين سنة تقريباً ١٩٩٠م كنت في مكتبة التربية الإسلامية، بالطالبة، الهرم، الجيزة. فسمعت من يناديني من خلف، فإذا هو أحد الشباب الصغير آنذاك الذي كان يحضر دروسي بمسجد «السراج المنير» بين السرايات، الجيزة. وكان بسيطاً خفيفاً، ربما لا يقدر على تصحيح الفأخة كما يقولون فإذا أوراق كثيرة قد كتبها (بالآلة الكاتبة) وكان الكمبيوتر جديداً على مصر آنذاك، ثم قال لي: «هذا كتابي الجديد في (الجنة ونعيمها)» تصفحت أوراقه (عذراً: كتابه) فإذا مجرد تجميعات تفتقد إلى: المنهجية وتركيز المعلومة وحسن العرض، وجودة الجمع، وسيلان الذهن، وقوة القريحة، إنها تفتقد إلى البركة والريانية!! ما هذا؟ ثم رأيت بعد من سال مداد قلمه ليسود كتباً كثيرة في شهور يسيرة!! ما هذا؟ لا يكاد ينتهي شهر أو شهران إلا وله مصنف جديد، مع سياحته في البلاد وإجتماعياته وأمراضه!! من أين هذا؟ وكيف هذا؟ نعم: بعضهم يعمد إلي ناشئة طلبة العلم، ليستخدمهم في مكاتب سموها (دوراً علمية) ينعم عليهم بالدريهمات ليحصد منهم هذا الناج، ثم ينقح منه شيئاً يسيراً - إن تيسر له ذلك - ثم ينشره - باسمه دون أية إشارة لمن ساعده أو سبقه!! وهكذا كانت فوضى التصنيف في عصرنا، ثم نجد شبيبة صغاراً، أم زغلا مبتدئين، قدموا على أنهم مشايخ كبار بسبب هذا السيل الكتابي، ولا أحد يعمد إليهم لتعذر ذلك؛ نظراً لضيق أوقات الفضلاء ولأن المرء يرد على ماذا؟ ويتعقب ماذا؟ إنها فوضى مسدرة ولبوس لبسه ما ليس أهلاً له، ولا حول ولا قوة إلا بالله...

وأنا في نفثتي تلك هرعت إلى تذكرة الحفاظ: أتسلى به، فرأيت ما من ترجمة لإمام فحل - وكلهم كذلك - إلا ويقدم في ترجمته لهذا الإمام أنه سمع فلاناً وفلاناً، ورحل في الطلب إلى كذا وكذا، وأنه لزم فلاناً وفلاناً، ويذكرون عبادته وريانيته وقرب آخر الترجمة أو آخرها، يذكر أن صنف،

انظر مثلاً تراجم: ابن فطيس الأندلسي (توفي ٣١٩هـ)، والطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد الحنفي (توفي ٣٢٠هـ) عن بضع وثمانين سنة، والكبريت الأحمر ابن سريج الشافعي (توفي ٣٠٦هـ) وله سبع وخمسون سنة ونصف، والحافظ العقيلي، محمد بن عمرو (توفي ٣٢٢هـ) والحافظ ابن الحداد (توفي ٣٤٤هـ) وله ثمانون سنة، والحافظ أبو القاسم الطبراني (توفي ٣٦٠هـ) عن أكثر من مائة سنة، والحافظ أبو محمد الأصيلي الأندلسي (توفي ٣٩٢هـ)، والحافظ الماليني الأنصاري الهروي (توفي ٤١٢هـ)، والحافظ أبو عمر الطلمنكي الأندلسي (توفي ٤٢٩هـ) والحافظ أبو يعقوب القرب السرخسي الهروي (توفي ٤٢٩هـ) وغيرهم كثير...

وفارق بين قيد العلم وبين التصنيف: فقيد العلم بكتابة، هذا معروف مشهور عن السلف، وإن شاء الله سيكون لنا فيه وقفة، ليس في ذلك بأس، بل لا يثبت العلم إلا به، قال بعض السلف «قيدوا العلم بالكتابة» ولذلك صح كتابة الحديث بين رسول الله ﷺ وقبلهم كتب القرآن الكريم، ثم جمع القرآن ونسخ نسخاً ووزعت في الأمصار، ثم جمع الحديث زمن عمر بن عبد العزيز على يد الإمامين (ابن أبي حزم وابن شهاب الزهري) ويذكر أن أول صحيفة مجموعة في الحديث هي صحيفة همام بن منبه، حيث جمع حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وقد رواها الإمام أحمد رحمه الله في مسنده، هذا كله كتابة للعلم ومن صنف كان من النبلاء الجهابذة...

ولعل هذا من بلايا العصر، أن من يتقن يهاب التصنيف، وإن صنف نظر ثم فكر، ثم تملأ وانتظر، وربما لا يتم مصنفه؛ ولذلك نقرأ أن بعض الفضلاء ربما صنف مصنفه في سنين، لن أذكر أحداً من المتقدمين، ولكن أحبك فضلاً إلى مقدمة الشيخ الألباني رحمه الله لكتابه «خرم آلات الطرب» مكتبة الدليل (ط ١-٤١٦هـ/١٩٩٦م)، لتري كيف أنضح الألباني مؤلفه عبر السنين، وكيف كان المصنف له فكرة وغاية ومنهج وخارطة طريق - كما يقولون -، وكيف أن الشيخ نظر إلي مؤلفات من كتبوا في هذا المضمار سلباً وإيجاباً، نفيًا وإثباتاً، ثم انظر إلي اطلاعه وسعة أفقه في النقد والمطابقة في المجاوبة هذا كله بإسلوب طيب راق.

إن علماء زماننا من زغبة المصنفين!! قد طاروا ولما يريشوا، بل طاروا ولم يريشوا، بل طاروا ولن يريشوا؛ لأنهم لم يتمنهم في الطلب ولم يدرجوا سلمه، ولم يسلموا أنفسهم لمن يأخذون بأيديهم تأديباً وتعليماً، وبذلك بات أن تعجب الذهبي في أعصارنا ليس في محله، عندما قال «وكيف يطير ولما يريش؟!» وللحديث في الموضوع بقية... وإنى أستغفر الله لي ولكم.

من أعلام الدعوة

سماحة الشيخ

محمد حامد الفقي

(رحمه الله تعالى)

هو من أئمة الدعوة السلفية في مصر بل في العالم الإسلامي جمع بين العلم والعمل والدعوة والجهاد بكل أنواعه بالنفس والمال واللسان مع طريقة سوية في الخلق ومنهج ثابت في التصور والعمل في الواقع لحمل رسالة الإسلام وسنعرض ترجمته عليه رحمه الله في هذه النقاط المركزه

أولاً: مولده ونشأته

ولد الشيخ محمد حامد الفقي بقرية نكلا العنب في سنة ١٣١٠ هـ الموافق ١٨٩٢م بمركز شبراخيت مديرية البحيرة. نشأ في كنف والدين كريمين فوالده الشيخ أحمد عبده الفقي تلقى تعليمه بالأزهر ولكنه لم يكمله لظروف اضطرته لذلك. أما والدته فقد كانت تحفظ القرآن وتجيد القراءة والكتابة. وبين هذين الوالدين نما وترعرع وحفظ القرآن وسنّه وقتذاك اثني عشر عاماً. ولقد كان والده أثناء حفيظه القرآن يوضح له معاني الكلمات الغربية ويعلمه مبادئ الفقه حتى إذا أتم حفظ القرآن كان ملماً إماماً خفيفاً بعلومه ومهياً في الوقت ذاته لتلقي العلوم بالأزهر على الطريقة التي كانت متبعة وقتذاك.

ثانياً: طلبه العلم

كان والده قد قسم أولاده الكبار على المذاهب الأربعة المشهورة ليدرس كل واحد منهم مذهباً. فجعل الابن الأكبر مالكيّاً. وجعل الثاني حنفيّاً ، وجعل الثالث شافعيّاً.

وجعل الرابع وهو الشيخ محمد حامد الفقي حنبليّاً. ودرس كل من الأبناء الثلاثة ما قد حُدد من قبل الوالد ما عدا الابن الرابع فلم يوفق لدراسة ما حدده أبوه فقبل بالأزهر حنفيّاً. بدأ محمد حامد الفقي دراسته بالأزهر في عام ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤م وكان الطلبة الصغار وقتذاك يبدأون دراستهم في الأزهر بعلمين هما: علم الفقه. وعلم النحو. وكانت الدراسة المقررة كتباً لا سنوات. فيبدأ الطالب الحنفي في الفقه بدراسة مراقي الفلاح. ويبدأ في النحو بكتاب الكفراوي وهذان الكتابان هما السنة الأولى الدراسية. ولا ينتقل منها الطالب حتى يتقن فهم الكتابين.

ولما كانت سنة ١٩١٠م بدأ دراسة الحديث والتفسير وكانت سنه وقت ذاك ثمانية عشر عاماً فتفتح بصره وبصيرته بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمسك بسنته لفظاً وروحاً. وكانت هناك حادثة عجيبة سببت تحوله من التصوف والتمشعر والتماشي مع حال أهل البدع إلى السنة ومحاربة البدع إنها قصة ذكرها الشيخ حماد الأنصاري في كتابه المجموع (٢٩٤/١-٢٩٧) وملخصها أن سبب هذا التحول: اطلاعه علي بعض كتب السلف عند فلاح يحرث في أرضه وهذه القصة بتمامها مذكورة في مقال العدد «لماذا الدعوة السلفية؟».

ثالثاً: دعوة الشيخ لنشر السنة الصحيحة

وآراؤه في المجريات المعاصرة له

لما أمعن الشيخ في دراسة الحديث على الوجه الصحيح ومطالعة كتب السلف الصحيح والأئمة الكبار أمثال ابن تيمية وابن القيم. وابن حجر والإمام أحمد بن حنبل والشاطبي وغيرهم. فدعا إلى التمسك بسنة الرسول ﷺ الصحيحة والبعد عن البدع ومحدثات الأمور وأن ما حدث لأمة الإسلام بسبب بعدها عن السنة الصحيحة وانتشار البدع والخرافات والتحالفات.

فالتف حوله نفر من إخوانه وزملائه وأحبابه واتخذوه شيخاً

لتكون منبرا للدعة السلفية المحمدية القائمة على التوحيد والسنة ومحاربة الشرك والبدع حتى تهيأت الظروف وتم إشهار ثمرة هذا المجهود وهو إنشاء جماعة أنصار السنة المحمدية التي هي ثمرة سنوات الدعوة من ١٩١٠م إلى ١٩٢٦م عام إشهارها. واتخذ لها دارا بعابدين ولقد حاول كبار موظفي قصر عابدين بكل السبل صد الناس عن مقابلته والاستماع إليه حتى سَخَرُوا له من شَرَع في قتله. ولكن صرخة الحق أصمَّت آذانهم وكلمة الله فَلََّت جموعهم وانتصر الإيمان الحق على البدع والأباطيل. (مجلة الشبان المسلمين رجب ١٣٧١هـ).

رابعاً: تأسيس مجلة الهدى النبوي

بعد أن أسس الشيخ -رحمه الله- جماعة أنصار السنة المحمدية وبعد أن يسر الله له قراءة كتب الإمامين ابن تيمية وابن القيم واستوعب ما فيها ووجد فيها ضالته أصدر في عام ١٣٥٦هـ في مارس ١٩٣٦م العدد الأول من مجلة الهدى لتكون لسان حال جماعته والمعبرة عن عقيدتها والناطقة بمبادئها. وقد تولى رئاسة تحريرها فكان من كتاب المجلة على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ أحمد محمد شاكر، الأستاذ محب الدين الخطيب، والشيخ محيي الدين عبد الحميد، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح، والشيخ أبو الوفاء محمد درويش، والشيخ صادق عرنوس، والشيخ عبد الرحمن الوكيل، والشيخ خليل هراس، كما كان من كتابها الشيخ محمود شلتوت.

أغراض المجلة

وقد حدد الشيخ أغراض المجلة فقال في أول عدد صدر فيها: «وإن من أول أغراض هذه المجلة أن تقدم ما تستطيعه من خدمة ونصح وإرشاد في الشؤون الدينية والأخلاقية. ولقد أخذت على نفسها موثقاً من الله أن تنصح فيما تقول وأن تتحرى الحق وأن لا تأخذ إلا ما ثبت بالدليل والحجة والبرهان الصحيح من كتاب الله تعالى وحديث رسوله ﷺ».

لهم وكان سنه عندها ثمانية عشرة عاماً. سنة ١٩١٠م بعد أن أمضى ست سنوات من دراسته بالأزهر. وهذا دلالة على نبوغ الشيخ المبكر.

وظل يدعو بحماسة من عام ١٩١٠م حتى أنه قبل أن يتخرج في الأزهر الشريف عام ١٩١٧م دعا زملائه أن يشاركوه ويساعدوه في نشر الدعوة للسنة الصحيحة والتحذير من البدع. ولكنهم أجابوه: بأن الأمر صعب وأن الناس سوف يرفضون ذلك، فأجابهم: أنها دعوة السنة والحق والله ناصرها لا محالة، فلم يجيبوه بشيء.

فأخذ على عاتقه نشر الدعوة وحده. والله معه فتخرج عام ١٩١٧. بعد أن نال الشهادة العالمية من الأزهر وهو مستمر في الدعوة وكان عمره عندها ٢٥ سنة. وتولي إمامة مسجد شركس بك بالقاهرة، ثم مسجد حداره ومن خلال هذه المسجدين اجتهد في الدعوة إلى التوحيد والسنة بلا ملل أو كلل في وقت انتشرت فيه كل مظاهر الشرك والخرافة والبدع ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

ثم انقطع منذ تخرجه إلى خدمة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وحدثت ثورة ١٩١٩م وكان له موقف فيها بأن خروج الاحتلال لا يكون بالمظاهرات التي تخرج فيها النساء متبرجات والرجال ولا تحرر فيها عقيدة الولاء والبراء لله ولرسوله. ولكنه بالرجوع لسنة الرسول ﷺ وترك ونبد البدع وانكاره لمبادئ الثورة (الدين لله والوطن للجميع).

(وأن خلع حجاب المرأة من التحرر) واستمر الشيخ على موقفه من هذه الأحداث، لأنه كان يري مخالفة هذه الأحداث لمنهج النبي وهكذا انتهت الأحداث والشيخ ما زال على موقفه.

وظل بعد ذلك يدعو عدة أعوام حتى كان عام (١٢٤٥هـ = ١٩٢٦م) حيث استطاع الشيخ بمشاركة مجموعة من إخوانه مثل الشيخ محمد عبدالوهاب البنا ومحمد صالح الشريف وعثمان صباح الخير وحجازي فضل عبد الحميد، استطاعوا أن يؤسسوا جماعة أنصار السنة المحمدية

خامسا: جهاد الشيخ حامد الفقي -رحمه الله-

- ١- جهاده باللسان واضح كما سلف إلا أنه ليتم الله له الخير. وليكون إماما لهذه الدعوة السلفية المباركة أعانه الله سبحانه كي يجاهد أيضا بـ:
- ٢- الجهاد بالقلم: من خلال مقالاته من مجلة الهدى النبوي وحقائقه ونشره لكتب أئمة التوحيد والسنة كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما كثير مما سنشير إليه قريبا. كما شارك الشيخ في كتابة المنشورات المناهضة للاحتلال البريطاني في مصر والدعوة إلي جهادهم.
- ٣- الجهاد بنشر العلم: من خلال إنشائه مطبعة أنصار السنة لنشر كتب السلف.
- ٤- الجهاد بالسلاح: عندما شارك في جهاد الاحتلال البريطاني في مصر أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية.
- ٥- جهاد المنافقين: من العلمانيين والتغريبين الباغضين حكم الله -سبحانه وتعالى- حيث قرر أنه من اتخذ من كلام الفرجة قوانين يتحاكم إليها في الدماء والفروج والأموال ويقدمها علي ما علم وتبين له من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهو بلا شك كافر مرتد إذا أصر عليها ولم يرجع إلي الحكم بما أنزل الله ولا ينفعه أي اسم تسمى ولا أي عمل من ظواهر أعمال الصلاة والصيام والحج ونحوها لقد استمر الشيخ في جهاده وجهده أكثر من أربعين سنة متواصلة وكان عنوانا على الصدق والجلد والعلم والخلق. مما حدا ببعض أفاضل عصره أن يتواصلوا معه محبة ومودة واجتماعا على الفكر السلفي الصحيح من هؤلاء شيخا الأزهر آن ذاك: محمود شلتوت ثم عبدالمجيد سليم وطائفة من أفاضل المشايخ الذين عاونوه في مشاريعه العلمية والدعوية.

سادسا: إنتاجه العلمي

إن المكتبة العربية لتعزز بما زودها به من كتب قيمة ما ألف وما نشر وما صحح وما راجع وما علق وشرح من كتب

- الإمامين ابن تيمية وابن القيم وغيرهما.
- ومن جهوده كذلك قيامه بتحقيق العديد من الكتب القيمة نذكر منها ما يأتي:
- اقتضاء الصراط المستقيم.
- مجموعة رسائل.
- القواعد النورانية الفقهية.
- المسائل الماردينية.
- المنتقى من أخبار المصطفى.
- موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول حققه بالاشتراك مع محمد محي الدين عبد الحميد.
- نفائس تشمل أربع رسائل منها الرسالة التدمرية.
- والحموية الكبرى.
- وهذه الكتب جميعها لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- ومن كتب الشيخ ابن القيم التي قام بتحقيقها نذكر:
- إغاثة اللفهان.
- المنار المنيف.
- مدارج السالكين.
- رسالة في أحكام الغناء.
- التفسير القيم.
- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية.
- كما حقق كتب أخرى لمؤلفين آخرين من هذه الكتب:
- فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن آل شيخ.
- بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني.
- جامع الأصول من أحاديث الرسول. لابن الأثير
- الاختيارات الفقهية من فتاوى ابن تيمية
- لعلي بن محمد بن عباس الدمشقي.
- الأموال لابن سلام الهروي.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام
- المبجل أحمد بن حنبل لعلاء الدين بن الحسن المرادي.
- جواهر العقود ومعين القضاة.

بسورة الرعد كلها. وبعد ذلك طلب من إخوانه أن ينقل إلى دار الجماعة حيث توفي بها. وقد نعاه رؤساء وعلماء من الدول الإسلامية والعربية. وحضر جنازته واشترك في تشييعها من أصحاب الفضيلة وزير الأوقاف والشيخ عبد الرحمن تاج، والشيخ محمد الحسن والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، والشيخ أحمد حسين. وجميع مشايخ كليات الأزهر وأساتذتها وعلمائها، وقضاة المحاكم.

أبناءؤه: الطاهر محمد الفقي، وسيد أحمد الفقي، ومحمد الطيب الفقي وهو الوحيد الذي عاش بعد وفاة والده. فقد توفي ابنه الأول (الطاهر) ووالده الشيخ في رحلة الحج. وأما الثاني فقد مات فجر الجمعة ذي القعدة عام ١٣٧٧ هـ فخطب الشيخ الجمعة بالناس ووعظهم وطلب منهم البقاء على أماكنهم حتى يصلوا على أخيهم.

فجزاه الله خير الجزاء ورحمه رحمة واسعة وأحقنا به علي خير وختم لنا بالخير كما ختم له وصلى الله وسلم علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

- والموقعين والشهود للسيوطي
- رد الإمام عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد.
- شرح الكوكب المنير.
- الشريعة للأجري.
- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية
- محمد ابن أحمد بن عبد الهادي.
- القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية لابن اللحام.
- مختصر سنن أبي داود للمنزدي حققه بالاشتراك مع أحمد شاكر.
- معارج الألباب في مناهج الحق والصواب لحسن بن مهدي.
- تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الربيع الشيباني.

مصير هذا التراث:

هذا قليل من كثير مما قام به الشيخ محمد حامد الفقي في مجال التحقيق وخدمة التراث الإسلامي وهذا التراث الذي تركه الشيخ قد جمعته جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت، وقد جاء في نشرتها (أخبار التراث الإسلامي) العدد الرابع عشر ٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م أنها اشترت خزانة الشيخ محمد حامد الفقي كاملةً مخطوطاتها ومصوراتها وكتبها وكتيباتها وقد أحصيت هذه تلك المحتويات على النحو التالي:

- ١- ٢٠٠٠ كتاب.
- ٢- ٧٠ مخطوطة أصلية.
- ٣- مائة مخطوطة مصورة على ورق.

سابعاً: وفاته

توفي -رحمه الله- فجر الجمعة ٧ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ١٦ يناير ١٩٥٩ م على إثر عملية جراحية أجراها بمستشفى العجوزة، وبعد أن نجحت العملية أصيب بنزيف حاد وعندما اقترب أجله طلب ماء للوضوء ثم صلى ركعتي الفجر

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفائس الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com



تقديم/ م. محمد عبد العظيم

رقم المخطوطة	٤	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إِسْمُ الْمُؤَلِّفِ	صدر الدين الياسوني					
إِسْمُ الْمَخْطُوطِ	مُعْتَقِدُ الشَّافِعِيِّ					
تَارِيخُ النِّسْخِ	الثَّلاثاء - ٩ - صفر - ١٣٠٨ هـ					
عَدَدُ الْأَوْرَاقِ	١٠					
نَوْعُ الْخَطِ	نسخ رديء					
إِسْمُ النَّاسِخِ						
عبد الرحيم بن محمد صالح بن سليمان بن عبد الستار بن عبد القادر الميمني						
عَدَدُ الْأَسْطُرِ						
١٦ - ١٧						
حَالُ الْمَخْطُوطِ						
جيد						
بداية المخطوط						
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... الْحَمْدُ لِلَّهِ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. مُعْتَقِدُ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ -، قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ صَدْرُ الدِّينِ الْيَاسُونِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ: حَدَّثَنَا لِسَانُ الْأَدَبِ وَحُجَّةُ الْعَرَبِ...						
نهاية المخطوط						
... فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَالتَّطْوِيلُ فَمَا لَا يُحْتَمَلُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، نَفَعْنَا اللَّهُ بِمَا قُلْنَا وَنَفَعَ النَّازِرَ فِيهِ وَالْعَامِلَ آمِينَ آمِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.						

رقم المخطوطة	٥	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	جلال الدين السيوطي					
إسم المخطوط	مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة					
تاريخ النسخ - ... - هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر			
عدد الأوراق	٣٦	عدد الأسطر	١٧			
نوع الخط	نسخ	حال المخطوط	جيد			
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اعلموا رحمكم الله أن من العلم كهيئة الدواء. ومن الأذى كهيئة الخلاء. لا تذكى إلا عند داعته الضرورة. وإن بما فاح ريحه في هذا الزمان. وكان درساً - بحمد الله - منذ أزمان. وهو أن رافضياً زنديقاً كثر في كلامه أن السنة النبوية والأحاديث المروية - زادها الله علواً وشرفاً - لا يُحتج بها...						
نهاية المخطوط						
... وأخرج عن الزعفراني قال: قال الشافعي: إذا وجدت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - سنة فاتبعوها. ولا تلتفتوا لقول أحد. انتهى والله أعلم.						

رقم المخطوطة	٦	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	غير معلوم	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	عبد العزيز بن أحمد بن ناصر بن معمر					
إسم المخطوط	منحة القريب الجيب في الرد على عبّاد الصليب					
تاريخ النسخ	الجمعة - ١٦ - جمادى الأولى - ١٣٠١ هـ					
عدد الأوراق	١٢٣					
عدد الأسطر	٢٤ - ٢٥					
نوع الخط	قريب من الثلث					
حالة الخطوط	جيد					

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي أرسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. فصدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده. وبدهم تبديدا...

نهاية المخطوط

... فلو لم يكن في بعثة الرسول من الحكمة سوى النهي عن هذا الكفر الشنيع والشرك الفظيع - من أمة يدعون اتباع رسول الله والإيمان بكتابه. وهم إذ ذاك أقرب الناس عهدا بالكتب والرسول - لكان ذلك كافيا في الحكمة. ولأنها بالمعنى الذي مضت به سنة الله في خلقه من بعثة الرسول عند الحاجة إليه، «قل أخرجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مسلمون».

رقم المخطوطة	٧	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض
إسم المؤلف	عثمان بن أحمد بن سعيد بن قائد النجدي الحنبلي				
إسم المخطوط	نُجاة الخلف في اعتقاد السلف				
تاريخ النسخ	ليلة الأربعاء - ١٢ - جمادى الأول - ١٣٠٨ هـ				
عدد الأوراق	٧				
عدد الأسطر	٢٣				
نوع الخط	نسخ				
حالة الخطوط	جيد				

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله العلي العظيم، الحي القيوم الدائم الباقي الملك المعبود، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد الرسول المطاع الأمين، المبلغ عن الله دينه القويم بقواطع الآيات والبراهين...

نهاية المخطوط

... قال جامعهم أدام الله نفعه: وهذا آخر ما تيسر جمعه، أسأل الله العظيم أن يعمّ نفعه، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، مُقربا لديه في جنات النعيم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والكرامات، صلاة وسلاما دائمين ما دامت الأرض والسموات. تمت.

رقم المخطوطة	٨	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية
إسم المؤلف	مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي				
إسم المخطوط	نزهة نفوس الأخيار ومطلع شوارق الأنوار				
تاريخ النسخ - ... - هـ				
عدد الأوراق	٢٤				
عدد الأسطر	٢١				
نوع الخط	نسخ جميل				
حالة الخطوط	جيد				

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم، قال العبد الفقير إلى الله - تعالى - مرعي بن يوسف الحنبلي: الحمد لله الذي تفرّد بالوحدانية وتقدّس بالألوهية، وتنزه عن الكيفية، فلا حيط به العقول ولا تدركه الظنون...

نهاية المخطوط

... قال مؤلفه الفقير الحقير مرعي بن يوسف المقدسي الجاور بالأزهر: قد فرغت من جمع هذه الرسالة اللطيفة بالجامع الأزهر، نهار الخميس بعد العصر، أواخر ربيع الأول سنة ثلاثة وعشرين بعد الألف، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

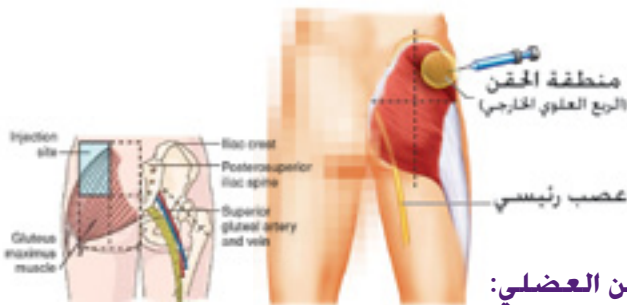
بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، فبين يديك أيها القارئ العزيز هذه السطور التي تبين كيفية إعطاء الحقن بأنواعها المختلفة مع بعض الملاحظات المهمة في هذا الموضوع:-



الاحتياطات الواجب مراعاتها عند إعطاء الحقن:

١. يجب أن تعلم أنك تريد أن تساعد المريض على الشفاء -بإذن الله- و ليس لكي تنقل عدوى منه إلى نفسك.
٢. غسل اليدين بالماء و الصابون قبل و بعد إعطاءك الحقن للمريض شيء ضروري.
٣. اختيار مكان مناسب ذو إضاءة مناسبة مع مراعاة خصوصية المريض.
٤. قبل فتح الكيس المحتوي على السرنجة تأكد من تاريخ صلاحيتها فإن وجدته منتهي فاعلم إنها غير صالحة للاستخدام لأن تعقيمها قد انتهى.
٥. لا تستخدم سرنجة مستعملة من قبل حتى لو كانت لنفس المريض.
٦. قبل تعبئة السرنجة تأكد من صلاحية الدواء وعدم تعكره أو تغير لونه.
٧. قم بتعبئة الحقنة.
٨. لا تقم بخلط نوعين من الدواء معا في سرنجة واحدة إذا لم يكن ذلك موصوفا من جانب الطبيب.
٩. إذا وجت فقاعات من الهواء في السرنجة قم بالطرق الخفيف بظهر إصبعك على جانب السرنجة حتى ترتفع

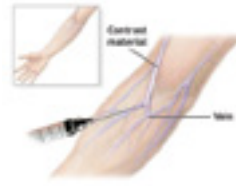
١٠. لا تلمس أبدا سن الحقنة بيدك.
١١. لا تطهر أبدا الإبرة بأي مطهر فهي معقمة.
١٢. لا تترك السرنجة بعد تعبئتها بالدواء مكشوفة على أي سطح (مكتب مثلا) و لكن إذا كان لابد من تركها فقم بتغطيتها بغطائها لمدة قصيرة.
١٣. بعد إعطاء الدواء قم بتغطية الإبرة بغطائها و قم بفصلها عن السرنجة و ضعها معا في الكيس البلاستيك أو ضع الإبرة في علبة الإبر المخصصة لجمع الإبر المستعملة وتخلص منها بطريقة آمنة.
١٤. لا ترمي أبدا الإبرة في كيس القمامة دون غطائها لأن من الممكن أن تصيب شخص آخر بالعدوى.



الحقن العضلي:

- ملاحظات على الحقن العضلي في المقعدة:
- تعتبر عضلة المقعدة أكبر وأمن عضلة يمكن الحقن بها في الجسم وهي الأكثر استخداما.
 - قم بإفراغ محتويات السرنجة داخل العضلة بمعدل معتدل.
 - لا يتم الحقن أبدا إلا في الربع العلوي الخارجي.
 - لا يجب حقن أكثر من ٥ ملي في مكان واحد لأن ذلك سيسبب حدوث خراج مكان الحقن.
 - ممنوع نهائيا حقن سرنجة بها دم «بعد فشل محاولة حقنها في الوريد» داخل العضلة لأن ذلك سوف يتسبب في حدوث خراج و صديد.
 - الحقن في عضلة الفخذ:
 - يكون عادة في الأطفال حتى سن ١٠ سنوات و يكون في عضلة الفخذ الخارجي.

الحقن الوريدي:



بعد الحقن الوريدي من أفضل طرق إعطاء الدواء خاصة في حالات الطوارئ و ذلك لسرعة

الوصول للنتيجة المطلوبة لأنالدواء يدخل الدم مباشرة.

من الممكن الحقن في أوردة مختلفة من الجسم:

• الحقن الوريدي في الذراع: إن الأوردة تمتاز بكونها سطحية ويمكن رؤيتها بسهولة ولكن لدراستنا التشريحية فإنه من الممكن أن نعطي الحقنة في الوريد بعد أن نحسسه في مكانه حتى و لو لم نراه «تحتاج تدريب وخبرة».

خطوات الحقن الوريدي:

١. بعد مراعاة الاحتياطات المذكورة سابقا قم بالتالي:

٢. اطلب من المريض كشف ذراعه.

٣. قم بربط رباط على الذراع أعلى من مكان الوريد الذي سوف تقوم بالحقن فيه.

٤. قم بتنزيل يد المريض لتكون باتجاه الأرض وانتظر بضع ثواني حتى يتضح الوريد.

٥. قم بلمس الوريد والتأكد منه.

٦. قم بتطهير مكان الحقن مستخدما قطنة وكحول ولا تلمس الوريد بيدك ثانية بعد تطهيره.

٧. قم بسحب الجلد في المنطقة تحت الوريد إلى أسفل لتثبيت الوريد.

٨. قم بإدخال سن الإبرة في اتجاه الوريد وسن الإبرة يرتفع (٣٠-٤٥) درجة من على سطح الجلد. و يكون الجزء الأطول من الإبرة ماسا للجلد أي إن فتحة الإبرة للأعلى.

٩. في أثناء الدخول سوف تحس بمقاومة وعندما تدخل الإبرة في الوريد ستحس بأن المقاومة قد زالت «هذه تأتي مع التمرس والتدريب».

١٠. للتأكد إن الإبرة في الوريد قم بالسحب بالسرعة فإذا رأيت الدم يدخل للسرعة فأنت في الوريد فقم بفك الرباط أو اطلب من مساعدك فكه و قم بتثبيت السرعة بيدك

اليسرى و قم بالحقن التدريجي وبمعدل مناسب بيدك اليمنى.

١١. بعد الانتهاء من الحقن ضع القطنة بالكحول على مكان الإبرة ثم قم بسحب الحقنة تدريجيا إلى أن تسحبها كلها. و لا تقم بتدليك مكان الحقن أبدا.

١٢. أطلب من المريض أن يضغط على القطنة بضع دقائق ويرفع يده إلى أعلى ومن الممكن أن يثني ذراعه على القطنة وهذه خطوة مهمة جدا لأن لو لم يفعل ذلك سوف ينزف.

• قد لا تستطيع الوصول للوريد بمجرد الدخول قم بإدخال الإبرة قليلا أو إخراجها قليلا حتى تشعر بزوال المقاومة التي ذكرناها وبذلك فأنت في الوريد. ولكن لا تقوم أبدا بتحريك الإبرة من جنب للآخر داخل الجلد لأن هذا خطأ قد يسبب مشكلة للمريض. وإذا لم تستطع الدخول في الوريد قم بسحب الإبرة والمحاولة مره أخرى في نفس الوريد أوفي مكان آخر.

• ليس من الضروري إدخال كل الإبرة في الوريد ولكن يكفي أن تدخل نصفها أو أزيد قليلا حتى تضمن عدم خروجها من الوريد. • لا تقوم بتدليك مكان الحقن بعد حقن الدواء لأن ذلك يزيد من النزيف. فقط قم بالضغط.

• بعض الأدوية مثل حقن الكالسيوم تحتاج استغراق وقت طويل أثناء حقنها قد يصل إلى ٢٠ دقيقة لأن الحقن السريع قد يؤدي إلى توقف القلب.

• قد يتم الحقن خارج الوريد مما يؤدي إلى ظهور (كلكوعة) وحدوث حرقان قم بإيقاف عملية الحقن بمجرد رؤيتك لذلك لأن الحقنة ليست في الوريد و لكنها خرجت منه.

و انصح المريض بوضع كمادات دافئة بمعدل (١٠-١٥) دقيقة ٣ مرات في اليوم حتى يصرف الورم.

هناك طرق وملاحظات أخرى... موعدنا معها في العدد القادم بإذن الله.

حسن المناظرة

روى أبو نعيم في كتابه الحلية بسنده عن الربيع بن سليمان قال سأل رجل من أهل بلخ الشافعي عن الإيمان؟ فقال للرجل: فما تقول أنت فيه قال أقول: إن الإيمان قول قال ومن أين قلت؟ قال: من قول الله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (البقرة آية ٢٧٧). فصار الواو فصلاً بين الإيمان والعمل فالإيمان قول والأعمال شرائعه.

فقال الشافعي: وعندك الواو فصل قال نعم قال فإذا أنت تعبد إلهين إلهاً في المشرق وإلهاً في المغرب لأن الله تعالى يقول: (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) (الرحمن آية ١٧) فغضب الرجل وقال: سبحان الله أجعلتني وثيناً فقال الشافعي بل أنت جعلت نفسك كذلك قال كيف قال بزعمك أن الواو فصل: فقال الرجل فإنني أستغفر الله ما قلت بل لا أعبد إلا رباً واحداً ولا أقول بعد اليوم إن الواو فصل بل أقول إن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص. قال الربيع فأنفق على باب الشافعي مالاً عظيماً وجمع كتب الشافعي وخرج من مصر سائياً.

عطف الأعمال على الإيمان من أعظم حجج من أخرج الأعمال عن مسمى الإيمان وهي حجة واهية فإن العطف لا يكون للمغايرة دائماً فقد يكون من باب عطف البعض على الكل لبيان أهمية هذا البعض كما في قوله تعالى (من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال) وجبريل وميكال من الملائكة خصهما الله لعظم مكانتهما عليهما السلام كذلك الأعمال عطف على الإيمان وهي جزء منه لبيان أهميتها بالسبب للإيمان. وانظر: للزيادة الإيمان لشيوخ الإسلام ١٦٣، وتدبر عبارة الربيع في آخر النص وهي قوله (وصار سنياً) تدل على حرص السلف رحمهم الله على سلامة العقيدة والبعد عما يחדشها ولو كان صغيراً في نظر المخالف فمفهوم كلامه أن من أخرج الأعمال عن مسمى الإيمان ليس سنياً فتدبر الاستدلال والنتيجة. من كتاب (منهج الإمام الشافعي رحمه الله في إثبات العقيدة) للشيخ الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل - حفظه الله تعالى -.

من ضحككات النبي صلى الله عليه وسلم

أصحاب الزرع

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث -وعنده رجل من أهل البادية- فقال صلى الله عليه وسلم: "إن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له: ألسنت فيما شئت؟ قال: بلى. ولكن أحب أن أزرع.

قال: فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان أمثال الجبال. فيقول الله: دونك يا ابن آدم. فإنه لا يُشبعك شيء". فقال الأعرابي: والله لا تجده إلا قرشياً أو أنصارياً. فإنهم أصحاب زرع. وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم.

أي أنه لما بذر الحب لم يكن بين استواء الزرع وإجاز أمره كله من القلع والحصاد والتذرية والجمع والتكريم إلا قدر لحمة البصر. رواه البخاري.



إعداد/ أ. محمود الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم...

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده وبعد... فهذه فوائد لطيفة وجمل خفيفة نقدمها لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد من مجلتنا الغراء من خلال باب (واحة الأدب) نأتي به وصلاً لقصدنا من هذه المجلة ثم هو إجماع لنفس القارئ وترويح له من كد ما يجد في حياته ومن جد ما يقرأ في هذه المجلة بل وفي أحداثه اليومية وذلك من خلال جملة من المواقف والأخبار والطرائف والآثار التي نوردها في هذا الباب اللطيف أسأل الله عز وجل أن ينفع به الكاتب والقارئ.

دعوة خير

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده... هذه مجلتكم الغراء "المحبة البيضاء" تقدم دعوة لأهل الإحسان والخير للصدقة والتبرع حرصاً من المجلة علي نفع المسلمين وبذل الخير انطلاقاً من منهج السلف الصالح في بذل المعروف والإحسان وإعانة ذوي الحاجة من المسلمين.

حالة العدد

السيدة (س - م - ص) تعاني من مرض التهاب الكبد الوبائي والفقر المرتفع ولا تجد لها عائلاً إذ هي مطلقة وكبيرة في السن وتحتاج إلي النفقة والعلاج فمن يرغب في التبرع الرجاء الاتصال بـ (٠١١٤٧٢٤٣٤٥٢) هذا ونحن إذ نهيب بإخواننا القراء بالتبرع ندعوا الله عز وجل أن يبارك فيهم وأن يخلفهم بخير في أموالهم وأهليهم إنه بكل جميل كفيل وهو نعم الموالى ونعم النصير جزاكم الله خيراً.

حلم الأمير

اشتهر الأمير بحلمه وحكمته. ولما تولى الإمارة دخل عليه أعرابي بلا استئذان من بين الذين قدموا لتهنئته وقال بين يديه: أتذكر إذ لحافك جلد شاة *** وإذ نعلك من جلد البعير فأجابه: نعم أذكر ذلك ولا أنساه...

فقال الأعرابي:

فسبحان الذي أعطاك مُلكاً *** وعلمك الجلوس على السرير قال: سبحانه على كل حال وذاك بحمد الله لا بحمدك...

فقال الأعرابي:

فلسْتُ مُسَلِّماً إِنْ عَشْتُ دهرًا *** على معرٍ بتسليم الأمير قال: السلام سنة تأتي بها كيف شئت...

فقال:

أُميرٌ يأكلُ الفولاذَ سِرًّا *** ويُطعم ضيفه خبز الشعير قال: الزاد زادنا نأكل ما نشاء ونطعم من نشاء...

فقال الأعرابي:

سأرحلُ عن بلادِ أنتَ فيها *** ولو جازَ الزمانُ على الفقير قال: إن جاورتنا فمرحباً بك وإن رحلت عتاً فمصحوب بالسلامة... قال:

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء *** فإنني قد عزمْتُ على المسير قال: أعطوه ألفَ درهم...

فقال:

قليل ما أتيت به وإنني *** لأطعم منك بالمال الكثير قال: أعطوه ألفاً آخر.

فأخذ الأعرابي يمدحه بأربعة أبيات بعد ذلك وفي كل بيت مدح يقوله يعطيه من حوالي الأمير ألفاً من عندهم.

فلما انتهى تقدم الأعرابي يقبل رأسه وقال:

ما جئتك والله إلا مختبراً حلمك لما اشتهر عنك. فألفيت فيك من الحلم ما لو قسم على أهل الأرض لكفاهم جميعاً فقال: سألت الله أن يبقيك ذخراً *** فما لك في البرية من نظير قال: (أعطيناه على هجوننا ألفين فأعطوه على مديحنا أربعة)

كلمات من ذهب

كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: "إعلم أن التفكير يدعو إلى الخير والعمل به. والندم على الشر يدعو إلى تركه. وليس ما يفنى وإن كان كثيراً يعدل ما يبقى وإن كان طلبة عزيزاً. فاحذر هذه الدار الصارعة الخادعة الخاتلة التي قد تزينت بخدعها وغرت بغرورها وقتلت أهلها بأملها وتشوقت لخطابها فأصبحت كالعروس المجلوة. العيون إليها ناظرة. والنفوس لها عاشقة. والقلوب إليها والهة ولألبابها دامغة وهي لأزواجها كلهم قاتلة. فلا الباقي بالماضي مُعتبر. ولا الآخر بما رأى من الأول مُزدجر. ولا اللبيب بكثرة التجارب منتفع.

لطيفة عن أبي عبيد القاسم بن سلام

قال: كنت أفتي من نام جالساً لا وضوء عليه حتى قعد إلى جنبي رجل يوم الجمعة فنام فخرجت منه ريح. فقلت: قم فتوضأ، فقال: لم أتم. فقلت: بلى. وقد خرجت منك ريح تنقض الوضوء! فجعل يحلف بالله ما كان ذلك منه. وقال لي: بل منك خرجت! فزايلت ما كنت أعتقد في نوم الجالس. رحمه الله.

من لطائف الألباني رحمه الله

رجلٌ صوفي يقول - والعلامة الألباني رحمه الله - موجود: أنتم تسبون الصوفية. أنا من أهل الله وأعطيكم البرهان. وإذا كنتم من أهل الحق فافعلوا مثلي. أنا سأدخل السكين من الجانب الأيمن وأخرجه من الجانب الأيسر ولا ينزل مني قطرة دم واحدة. فقال الألباني: ما نريد سكين. نريد دبوس. أعطنا الدبوس وأنا سأدخله بيدي في وجنتك. فقال الصوفي: لا. بل بيدي أنا. فقال الشيخ الألباني: أنت من أهل الله! لا تفرق بيد من! أنت من أهل الله... فرفض الصوفي وانهمز وأخزي وانصرف.

من لطائف الشوكاني رحمه الله

كان الإمام القاضي محمد بن علي الشوكاني رحمه الله يُقرئ طلبته "صحيح البخاري". وكانت تمر به أحاديث الشفاعة التي فيها خروج أناس من النار من بعد ما حشروا فيها. وكان أحد الطلاب من يحضرون مجلسه معتزلي العقيدة - والمعتزلة تنكر الشفاعة الثابتة من خروج بعض المسلمين من النار - فكان هذا الطالب كلما مرت أحاديث الشفاعة حاول أن يشوِّش ويعترض ويناقش ويجادل. فما كان من الشوكاني إلا أن قال له: عندما يأتون لإخراجك من النار امتنع عن الخروج. وقال لهم: أنا معتزلي لن أخرج.

اللغة

قال الإمام صالح بن محمد: دخلت مصر فإذا حلقة ضخمة. فقلت: من هذا؟ قالوا: صاحب نحو. فقربت منه. فسمعتة يقول: ما كان بصاد جاز بالسين. فدخلت بين الناس وقلت: سلام عليكم يا أبا صالح! سليتكم بعد؟ فقال لي: يا رقيق. أي كلام هذا؟ قلت: هذا من قولك الآن. قال: أظنك من عياري بغداد. قلت: هو ما ترى.

من تقعير النحاة

كان لبعض النحويين ابن يتقعر في كلامه. فاعتل أبوه علة شديدة أشرف منها على الموت. فاجتمع عليه أولاده. وقالوا له: ندعو لك فلانا أخانا قال: لا. إن جاء قتلتني! فقالوا: نحن نوصيه ألا يتكلم. فدعوه. فلما دخل عليه. قال له: يأتيت قل "لا إله إلا الله" تدخل بها الجنة. وتفوز من النار. يأت. والله ما أشغلني عنك إلا فلان. فإنه دعاني بالأمس. فأهرس واعدس واستبذج واسكبج وطهبج وأفرج ودجج وأبصل وأمضر ولزج وافلوزج... فصاح أبوه: غمضوني. فقد سبق ملك الموت إلى قبض روحي.

فى هذا الباب تجيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية والإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا وإرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة: الطلاق

الرسالة: السلام عليكم... هل يقع طلاق الهازل في طهر جامع فيه دون قصد منه حل عقد النكاح الجماع كان قبل العصر والحدث حصل قبل المغرب (مع جهل كلا زوجين بمسألة الطلاق المازح) وهل يحتسب على الأزواج مناقشتهم لهذا الموضوع في الغد وقول الزوج أنا عندما قلت لك أنت طالق لم أكن أقصد أو عندما سألت الزوجة هل عندما قلت لي أنت طالق هل كنت تقصد حينها نفى الزوج ذلك هل يأخذ بهذا الكلام ويعتبر طلاقاً.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... فمذهب الجمهور على وقوع طلاق الهازل، لكن تميل النفس إلى أن طلاق الهازل لا يقع، لأنه لا قصد فيه، والله سبحانه أعلى وأعلم.

عنوان الرسالة: حلمت ان والدي يتوفى

الرسالة: حلمت ان ابوي يتوفى كنا في بيتنا القديم شفت ابوي مرقدنا في مجلس كلنا كنا موجودين انا صحت واقول بيه ليش خليتني مالي غيرك في هالدنيا انا شنو بسوي من بعدك فجأه شفت روح ابوي كلمني قالي لا تخزني انا بخير وصار يسح براسي وضميته. بس هاي هو الحلم وللعلم اني حلمت مرتين اسمع خبر وفاته... انا ابي اعرف تفسير هالحلم لني وايد خايفه.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... فهذه رؤيا وعظية، يقصد من ورائها تعظيم برك بوالدك، والله يوفقك ويرعاك.

عنوان الرسالة: قراءة القرآن في المنام دون توقف

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته... إحدى الأخوات اللاتي نحسبها من الصالحات رأتنى في المنام أنى أمسك المصحف وأقرأ القرآن وأستمر وتقول لي توقفي لكنى لا أستمع لها وأكمل القراءة... فما هو تفسير هذه الرؤيا بارك الله فيكم؟

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... هذا من جملة الخير، وإن وفقك الله إلى خير، فلا تنصرف عنه، والله يوفقك ويرعاك.

عنوان الرسالة: طلب حل اشكال عندى فى فهم كلام الشيخ وهو أفهم وأعلم

الرسالة: أشكل عليّ فضيلة الشيخ ما سمعته من فضيلتكم من الثناء على الاخوان بموقفهم فى الثورة وكذلك قولك ودعوتك لمساندة الاخوان اذا ما احتاجوا الينا للوصول الى السلطة وقولك بأنهم أحب الينا من العلمانيين وغيرهم من المارقين الخ أشكل على ذلك مع موقفك من المشاركة فى البرلمان وحتى الانتخابات الرئاسية هذا مع ماتقرر من ان مالا يتم الواجب به فهو واجب ونحن نكون بذلك مشاركين فيما تراه غير جائز بل قصما لظهر المنهج السلفى فأرشدنى حفظك الله ووفقك لما فيه رضاه.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... فلا إشكال فى موقفى -الذى يُعدّ امتدادا لما كنا عليه قبل هذه الفتنة- فالأصل ألا نشارك فى هذه العملية الديمقراطية المخالفة لشرع الله؛ لأننا لا نؤمن بالديموقراطية حتى لو أتت بالشرعية!! نعم لا نريدها ولو أتت برئيس يحكم بشرع الله وبرلمان تعينه وفق شريعة الله!!! لأن هذه الديمقراطية كما أتت بالشرع. فهي أيضا يمكن أن تنقلب على الشرع. وأيضا كل آلياتها فاسدة مخالفة لشرع الله وهذا واقع... ومن باب التنزل والإلزام لإخواني السلفيين الديموقراطيين. إن كنتم لابد فاعلين. وأن تكونوا ديموقراطيين. فلا تؤسسوا حزبا جديدا باسم «السلفية» ويكون «جناح السلفية السياسى» حتى لا يمتزج الوعى بالإجتهد واليقين بالظن الفاسد. حتى لا تضيع الدعوة. من باب التنزل إن كانت المعركة -كما زعمتم- بين الإسلام والعلمانيين فلا تؤسسوا حزبا جديدا. بل ساعدوا الإخوان. وهذا ما لم يتم إلا مؤخرا فى ظل دور سلفى يلعب خارج الملعب. والله الموفق.

عنوان الرسالة: ترك الواجب الشرعي يلزمه توبه أو كفاره؟

الرسالة: السلام عليكم ورحمه الله. اسأل الله العظيم ان يزدك علما وينفع بكم المسلمين أرجوا من فضيلتكم الافاده أجمعت المشايخ علي أن التصويت في الانتخابات واجب شرعي بل منهم من قال انه فرض وتاركه اثم... فهل معني هذا ان علي تاركه توبه او كفاره؟ وهل يحق للمسلم ان يقاطع العملية لبطلائها من الاساس ؟ وجزاكم الله خيرا

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... ليس الأولاد فى الإنتخابات من جنس الشهادة -الإخبارية الشرعية؛ إذ الشهادة فى حد اللغة وعرف الشرع: خبر بعلم ويقين يلزمه عمل واعتقاد. وهذا لا يوجد فى عملية الانتخابات. إذ تقوم علي تفعيل آليات الديموقراطية. وهي تك مخالفة لشرع الله من:

- مساواة الأنثي للرجل
- الكافر بالمسلم
- الفاجر بالصالح

وأيضا من هذه الآليات: الحكم بالأغلبية. وهذا ليس بالشرع؛ لاسيما فى وسط أجدار الحرية والمساواة الأوروبية المشار إليها أنها... وعليه. فإن تأييم من يشارك قول يحتاج إلى تأمل. وأيضا القول بتوبة أو كفارة علي من لم يشارك. هذه الأقوال ونحوها أيضا تحتاج إلى تأمل. والله الموفق.

عنوان الرسالة: الشيخ الحويني

الرسالة: هل قمتم بزيارة الشيخ الحويني فى مرضه وهل تغيرت تزكيتكم له؟؟

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ ... وبعد... فإن زيارة المريض. من جملة شرائع دين الله؛ لاسيما إن كان من أهل العلم والدعوة. والشيخ الحويني -أمد الله فى خيره- من جملة نبلاء أهل مصر فى هذا العصر. ولقد قمت بما نُشِرُ. والله أسأل القبول.

عنوان الرسالة: التلقيح الجهري للمرة الثانية

الرسالة: ما حكم اللجوء للحقن المجهري كوسيلة للأجاب للمرة الثانية وقد رزقت بفضل الله بولد عن طريق الحقن قبل ذلك.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فإن الوسائل لها أحكام المقاصد. ولما كان طلب الولد مذهب شرعى. وكان كل سبب ليس فيه حرمة يكون مشروعاً. وعليه: فلا بأس بهذا الحقن بضوابطه الشرعية. مثل التأكد أن التزاوج كان صحيحاً ثابتاً بين ماء الرجل وماء زوجته. و أن يباشر ذلك مأمونون فى دينهم. أكفاء فى عملهم. والله الموفق. وهو سبحانه أعلى وأعلم.

عنوان الرسالة: كيف أربي أولادى على طلب العلم

الرسالة: السلام عليكم ورحمة الله... جزاكم الله عني خيراً فقد تعلمت منكم الكثير من أمور ديني التي كانت تنقصني فلا يجازيكم إلا الله... أنا أم لثلاثين ١٠ و ١٥ عاماً ودائماً أدعو الله أن يكون أولادى من رجال هذا الدين العظيم ولكن لا أعلم كيف السبيل وعندما سمعت الشيخ أبو أسلام الأزهرى في محاضرتة ان هذا الدين يحتاج الى رجال اصبح عندى رغبة ملحّة ان يكون أولادى من هؤلاء الرجال. ولكن لا أعرف كيف السبيل لهذا. ولكنى بدأت بتحفيظهم القرآن. فالثانى ختم كتاب الله والآخر في الطريق باذن الله. أريد من فضيلتكم نصيحتكم وتوجيهى من اين ابدأ وكيف أبدأ وكيف أحببهم. بارك الله في فضيلتكم وجعلكم مباركين أينما كنتم.

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
أختى الكريمة لو تفضلت بإرسال موجز عن حياة ولديك لبريد المجلة (الخاص) وسيقوم التحرير بمتابعة الأمر. وفقك الله وبارك لك فى أولادك.

عنوان الرسالة: مشروبات الطاقة

الرسالة: السلام عليكم ارجو الافادة ياشيخ عن حكم تناول مشروبات الطاقة مثل الريدبل والباور هورس وغيرها حيث ان هناك من يتناولها حتى في رمضان بحجة انها تقلل النوم وذلك ليتمكن من العبادة في اطول وقت وجزاكم الله خيراً

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فقد قال الله سبحانه: (... وَمَا آتَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ ٨٦) ص. فأخذ الأدوية التي تعين على الطاعة بغية زيادة العبادة في رمضان فيها من التكلف ما لا يخفى. والأصل (عبادة الله بما نقدر). قال سبحانه: (... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ... ١٧٨) الحج. وقال سبحانه: (... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ... ١٧٨) البقرة. وقوله: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ٥١) النساء. وفي السنة. فى الصحيح أن النبى ﷺ أمر بحل حبل زينب التي كانت تتعلق به للصلاة وقال: «ليصل أحدكم نشاطه فإن فتر فليرقد». وبذا فإن هذه الأدوية ومثلها من جملة التكلف غير الجائز. إلا إذا كانت هناك ضرورة لأخذها. وهذه الضرورة تُقَدَّرُ بقدرها. يُقَدَّرُها أهل الإختصاص والعلم: كجواز أخذ أدوية تأخير الدورة لإجواز العمرة مثلاً. فمثل هذا و نحو من جملة الجائز. والله أعلم.

عنوان الرسالة: قراءة القرآن

الرسالة: هل يجوز للمرأة قراءة القرآن فى الأوقات العادية بلبس القفاز «من غير وضوء»

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد...
فلا بأس بذلك. والله أعلم.

عنوان الرسالة: حيرة في اختيار التخصص

الرسالة: السلام عليكم... عندما أردت أن أختار تخصصي الجامعي وجدت أنني أحب العلم الشرعي وخاصة أنني أجهله وأسرته والمجتمع إلا من رحم الله. ووجدت أنني أيضاً أحب اللغات وخاصة أنه لدينا مشكل فيها في بلدنا في صفوف التلاميذ والطلبة وعامة الناس وأنا أريد المشاركة في حل هذا المشكل. فنصحتني أحدهم بأن أتخصص في اللغات وأتکسب منها ثم أطلب العلم. وأنا أسأل هل يمكن الجمع بين الإثنين ويمكن أن أصبح فقيها أستطيع الإفتاء؟

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... فلا بأس بتعلم اللغات. والجمع بين طلب العلم الشرعي وتعلم اللغات. يسير ممكن. وهذا مشاهد -بحكم عملي كأستاذ جامعي- موجود في دنيا الطلبة. فاستعن بالله ولا تعجز. والله يوفقك ويرعاك.

عنوان الرسالة: الزواج من زانية بقي يومين علي اخذ القرار

الرسالة: السلام عليكم انا شاب ادمت العادة السرية منذ ١٥ عام حينما كنت طالب بالصف الاعادي و تتطورات الممارسه الي مشاهده الافلام الاباحيه ثم تتطورت الي الاحتكاك بينات جيراني الصغار ولكن دون خلع الملابس ولكن اثناء هذه الفتره كنت احاول ان اترك تلك العاده بالكل الطرق فلم اكن اترك صلاه في المسجد كنت احافظ علي الصلاه و قراءه القراءن بل و حفظه فلا تستغرب حين اقول لك قد حفظته كله علي يد ٣ مشايخ و لكن لم يبق معي الان منه الا ١٢ جزء و انا مازلت استرجع ما نسيت و لكن رغم هذا لم يصدني عن ممارسة العاده او مشاهده الافلام الاباحيه و لكنني كنت بعد كل ما اعصي اصلي ركعتين توبه و استغفر الله و اتوب و احاول ان اعمل عملا صالحا و لكن كانت الاستطيع التوقف عن هذه العاده حتي اني كنت اقوم بتوعية الشباب من مخاطر هذه العاده لعلي امتنع و لكنني كنت اوجههم و انصحهم و انا لا استطيع التوقف عن العاده او مشاهده الافلام او الاحتكاك بينات جيراني و لكنني كنت في بديه شهر رمضان اقدم الي كل جار من جيراني هديه بمناسبة الشهر و اطلب منه العفو العام و هو لا يدري عن اي شئ اطلب منه العفو وكانوا يقولون لي انت حسن الوجه و طيب و حسن الخلق فلما تطلب منا ذلك كنت اقول لهم مجرد استعداد لرمضان... و اذا مدحني احد كنت اردد قول الامام علي رضي الله عنه ربي اغفر لي ما لا يعلمون و اجعلني افضل ما يظنون ولا تاخذني بما يقولون ثم اقول مخدعون... و اعتمدت مرتين عسى ان اتوقف عن هذا الامر لكنني لم استطع... وفي نهايه الامر قمت بخطبه فتاه عن طريق اهلي و قمت بعمل استخاره فيها كثيرا جدا و كان الامر بعد ذلك يتيسر و بسرعه جدا حتي اني تعرفت عليها في يوم و خطبتها في اليوم الثاني بعد موافقه ابوها و كانت الاحداث تتوالي بسرعه و من اول يوم خطبت فيه الفتاه توقف عن هذه العاده و الافلام و الاحتكاك و انتظمت صلاتي اكثر و اكثر و للعلم... و لله الحمد عمري ما قطعت الصلاه... استمر هذا الوضع ٤ شهور... و كنت الفتاه يبدوا عليها البرائه و حسن الخلق و الطيبه و هذا الامر حقيقي هي كذلك فعلا... و حين كنت اقول لها ان وجهك بري كانت تقول لي متقوليش كده ان مش بريئه الناس مخدوعه في شكلي... المهم بعد الخطوبه بـ ٤ شهور اكتشفت بالصدفه انها تتكلم مع شاب كلام لا يقال إلا بين المتزوجين و بالحليه الخدع جعلتها تعترف بكل شئ بحجه اني استطعت ان اسمع المكالمه... اعترفت وقالت لي انها كانت فتاه طيبه فعلا و بريئه الي ان تخرجت من الكليه و كانت ترغب في الزواج و طلبت من والدها هذا الامر لكنه كان لا ياخذ الامر علي محمل الجد و كان يرفض من يتقدم لزواجها بحجه انه لا يصلح لها و هي تستحق احسن من ذلك (و كان فعلا من يتقدم لها حسب وصفها ليس اهلا ان يتزوجها) المهم انها فكرت ان تضر نفسها حتي يزوجه والدها اي احد... فدخلت علي النت منذ ٣ سنوات و بدأت تعرف علي الموقع الاباحيه و تشاهد الافلام الاباحيه وتمارس العاده. وحاولت مرار ان تبتعد عن هذا و لكنها لم تستطع و حكيت الي اختها حتي تساعدها و ذهبت الي طبيب نفساني حتي يساعدها و لكن كانت تعود مره اخري لهذا الامر... ثم تتطور الامر الي التعرف علي شاب علي النت قبل الخطوبه بـ ٣ شهور و تم بينهم لقاء ٤ مرات ثم فيه الايلاج الغير كامل (يعني زنا) حتي يحافظ علي بكرتها حيث انه كان متزوج... و لما تمت الخطوبه لم تقابل هذا الشاب و لكن كانت تتكلم معه من فتره الي اخري لتقضي رغبتها عبر الهاتف... في نفس اليوم الذي اكتشفت فيه الامر و قبل ان اكتشف حقيقه الامر قالت لي انها تحتاج الذهاب الي طبيب نفسي وكانت تقول (عاوزه ابقى كويسه و مش عرفه عاوزه حد يسعدني من اللي انا فيه) و لم اكن اعرف عن اي شئ تتكلم الي ان اكتشفت الامر... في بدايه الموضوع قلت لها خلاص كل شئ قسمه و نصيب و لكن ياسيدي استطيع ان اقول لك و انا واثق ما اقول ان هذه الفتاه سوف تحرف انحراف عظيم لانها لا تجد من يساعدها فوالله لقد عملت من مشاكل الاسر و الحياه ما استطيع ان اخمن ما هي نهايتها. فتصلت بها و قلت لها اني ساسعدك و اقف بجوارك و كان هذا... فعرفتها جرمه ما فعلت و انها لا بد ان تتوب و اركان التوبه ثم الزمتها بالصيام وقراءه القراءن و السنن والفرائض و سماع شريط يومي عن الدار الآخرة وهي الان تتقدم و تتوب و تقول انا وجد قلبي... ثم بعدها فجئتني برتداء النقاب الان ياسيدي انا اعلم اني لو تركتها سوف تقع و خاصه لانها لا تجد المعين فاصبحت و خاصه بعد ان قالت لي ان اخاها يرودها عن نفسها من اجل تقبيل و احضان بصورة غير اخويه... فكان يحدث بينهم في الماضي تقبيل و احضان و ذلك لما رائها مره و هي تمارس العاده دفعه هذا الي هذا الامر... لا ادري هل تزوجهها و اخلصها ما هي في و تكون كفاره لي عما فعلت و ثوب علي توبتها و حفظها من طريق الضلال... ام اتركها و لا ابلي بها حيث ان شعوري الان نحوها متناقض... حيث اني اخشي علي عرضي بعد الزواج و شك من الان يدور في راسي... و لكنها حقا ليست من اهل هذا الطريق... فانها لما ذهبت الي الدكتور النفساني و حكيت له الامر ظهر علي وجهه علامات الاستفهام و التعجب كيف لمثل هذا الوجه البري ان يفعل هذا الامر و ابدى التعاطف الغير عادي و الاهتمام بالامر...

الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول ﷺ... وبعد... فهذه قصة يعيشها -للأسف- كثير من شباب اليوم؛ بسبب ضعف الهمة وشدة الداعي إلى مخالفة الشرع. وظنني أن كل خطأ يهرب الإنسان من حله: ليس ذلك حسنا؟؟ ولذا فإنني أقول لك، عليك بالتوبة أولا ما بدر منك. ثم أنهي أمرك مع هذه الفتاه بزواجها. فإن صلحت فالحمد لله. وإن كانت الثانية فسرحها بإحسان. واشترط عليها ذلك قبل البناء. والله يوفقك وإياها ويرعانا جميعا. والله أعلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المَحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد السابع - شعبان ١٤٣٣ هـ

تقرأ في هذا العدد
"ديمقراطيات"

كما تقرأ في هذا العدد

- هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: المستشرقون صفحة ١
- قرأت لك: كتاب أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها صفحة ١٢
- البدائل الصحيحة: (باب الصيام) صفحة ١٦
- الأسيرة ودورها في تربية المراهقين: أدب الحوار ودوره في تربية المراهقين صفحة ٢٠
- باب الفتاوى: مسائل في الصيام صفحة ٣١



المَحَبَّةُ البَيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد السابع - شعبان ١٤٣٣ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر
بريد القراء للنصح و النقد البناء و الإقتراحات النافعة.
وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح
ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة فى كافة الميادين
الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة -بإذن الله-
على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم
نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم
التواصل مع أصحابها للإفادة و الإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر
مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها -كما هي بدون حذف
أو إضافة أو تعديل- أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح
لنشر الخير، وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً
للإستفسار أو الدعم الفني.

فهرس العدد	صفحة
• إفتتاحية العدد	٣
• قراءة في الأحداث: «ديمقراطيات»	٤
• هؤلاء أعداؤك فاعرفهم: المستشرقون	٦
• قرأت لك: كتاب أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها	١٢
• البدائل الصحيحة: من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة (باب الصيام)	١٦
• منهجية طلب العلم: تدرب طالب العلم على البحث العلمي	١٩
• الأسرة ودورها في تربية المراهقين أدب الحوار ودوره في تربية المراهقين	٢٠
• قصة سريبرينيتسا والحلم المفقود (الحلقة الثالثة)	٢٢
• سير و تراجم نبلاء العصر: الشيخ المفضل/ محمد عمرو بن عبد اللطيف	٢٦
• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه	٣٠
• صحتك: صيام شهر رمضان فرصة وقائية	٣٢
• واحدة المحبة	٣٤
• باب الفتاوى	٣٦



يمكنك الحصول على الأعداد القادمة فور صدورها عن طريق الإشتراك
في القائمة البريدية للمجلة. وسنرسلها لك بالبريد الإلكتروني

للإشتراك أرسل لنا رساله من البريد الذي
ترغب فى تلقى المجله عبره على البريد التالي:
pdfalmhgh@yahoo.com

إفتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّ فلا هادي له،
وأشهدُ ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.
أما بعد...

فهذا شهر شعبان، كله خير؛ لأنه مقدمة إلى شهر رمضان: شهر الخير. إلا أن أحداثاً جساماً كانت في بلدنا وخارجة، بدايتها كانت منذ أشهر لكن الثمار كانت في هذا الشهر الزكي!! لقد انتشرت الديمقراطيات السلفية - زعموا - في بلاد كثيرة، في اليمن، وتونس، والسودان، وغيرها!! ما هذا؟ إن التأنيس قد بلغ مداه لكن لم يصل بعدُ إلى مُنتهاه: من أجل ذلك كان - أخي القاريء الحبيب - مُعظم مادة هذا العدد - لا سَيِّما في ضوء التغيرات السياسية المصرية التي لا تصبُّ في صالح الإسلام الصحيح النبوي - تعالج أيضاً مسألة «الديمقراطية» لكن بطرق مُختلفة، كما كان حظُّ العدد في القصة، ومنهجية طالب العلم، والتربية الأسرية المُقننة لعلاج أبناء المسلمين: لا سَيِّما المُراهقين منهم...

أقدم هذا العدد دون أن أنوّه على كل باب، عادتني في الأعداد السابقة، تاركاً لإخواني وقرائني الأحباب فرصة التطلع البناء على مادة المجلة، وإنني أدعو الله - سبحانه - أن يتقبَّل مِنّا ومنكم ومن المسلمين كافةً صالح أعمالهم، وأن يتجاوز عن سيئاتهم، وأن يُيسر أمورهم، هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم وبارك على النبي الأمين، وأصحابه، وأزواجه أمهات المؤمنين، وعلى من سارَ على دربهم إلى يوم الدين، اللهم آمين.

نحن و الديمقراطية

من يقرأ تصريحات وأقوال ومواقف القوم، تراهم قد ألفوا الديمقراطية، وكأنها مذهب قد جبلوه وبأبنيته استعملوه، وسيستمر هذا أوضح وأوضح بطول الدأب فيه والتقنين له، حتى يصير كالأس الثابت والأصل النابت، ويصعب ما هذا وصفه أن يُترك ويرفض، لاسيما أنه قد جلب لهم مطنون المصالح، وجعلهم فتيلاً وسط نار أهل الديمقراطية، فظنوا أنهم بفتيلهم قد صاروا شيئاً، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولكني أذكرهم أن يتقوا الله فلا يصوحوا (يبيسوا و يجففوا) شجرة الدعوة فتقصفها عاصفة الهوى والجهل، ولا بد أن يعلموا أن تدريب الناس على النزال أفضل من تركيب القرون كنطاح النعاج، وأفضل نزال هو نصرة شرع الله والعمل لرفعة دينه وخدمة المسلمين، تاركين نطاح النعاج ينطح بعضهم بعضاً ويفل بعضهم بعضاً، وننشغل بما اصطفانا الله به من تعليم الأمة وتزكيتها ورفعها متحملين في ذلك لظبات السيوف وأسنة الرماح.

ونحن في هذه الحرب العوان نوقن برينا بأنه ولينا وناصرنا -ولو بعد حين- وأن جهدنا ما هو إلا شرارة خفية خفيفة نؤمل من مولانا وولينا أن يصيرها ضراماً، وأن يجعل عملنا هذا -وهو نهلة من السيل- بحراً عظيماً.

حال الديمقراطية وأهلها

في دنيا السياسة الديمقراطية - قليل الشر بمحو كثير الخير، وخفيف السفه يعفي كثير الحلم، ولا يمكن في دين الديمقراطية أن تجد أحداً مدوحاً، إن زاد في أي خير لم يمدح، وإن قصر في خير نقد، وإن زاد في سوء: قدح، وإن قصر في سوء: لم يغفر له ذلك إن زاد عقله: تعب ونصب، وإن قل عقله: ضئيل لم يرشد، إن استعان بدّين راشد على منهج النبوة: لم يجد، وإن استعان بالأنصاف والأهجان: تساقطوا عليه، إن أشرفت شمس: كسفت، وإن تجلت منافعه: خسفت، وإن نملت آراؤه: كسدت، وإن تواصلت أنعامه: قطعت، فأأي دين أسوأ وأنكى وأقبح من هذا الدين؟!



من أوصاف الديمقراطية

الديمقراطية كالمرأة الغيور لا تقبل شريكا، وهي كالضبع العقور لا تبغي منازعا، وما تلبس بها أحد إلا غرق عظيم مراده ونفيس قصده في غمرة حواشيها وآسن مائها، يلجها الشريف فيصير وضيعا، والوضيع فيصير وجيها ثم يحترق، هي كأرنب بري حسن المنظر بعظيم الشكل، لكنه يقفز ويقفز من تبعه أجهده، ومن ظفر به لم يشبعه، أو الديمقراطية دويبة تنتن اللحم، عديمة الخير، الديمقراطي لا يبذل جاهه للمهوف، ولا فرجه للكروب، ولا بره لاحتاج.

هو «الديمقراطي» فاعرفه

تصور الشيء على الكمال سهل، لكن إيقاعه على ما تصورت عسير وصعب، فليس أفضل من شيء تقدر عليه: أفضل مما تقدر على طاعته ونيل مثوبته، ولقد ابتلينا -نحن أصحاب الدعوة السلفية- برهط من طلبة العلم وربما مشايخه نهجوا للديمقراطية وزينوها للناس قولا وعملا، حتى صارت هذه الكلمة مألوفة دوارة في مجالسهم الخاصة والعامة، وفي هذه العجالة، نأتي ببعض أوصاف «الديمقراطي» ليحذر منه، امثالا لقوله تعالى «هم العدو فاحذرهم»، الديمقراطي: تسيل أوديته بماء الظنون والأوهام، يزعم حدة البصر، -لاسيما الأغرار- بمسالك البشر وطرائق الخلق، فيسيئون من حيث يظنون الإحسان...

الديمقراطي: يعثر في فكره وتفكره وظنه وعمله وقصده فلا ينظر إليه، ولو عثر في حجرة لنظر إليها (فسبحان من أعمى أبصارا وأضل بصائر).

الديمقراطي -يزعم حدة البصر- لكنه يعيش عن نور الشمس بينما يبصر العتمة ظلماء دهماء.

الديمقراطي: يعظم مظنوناته ويسميها مصالح ويقدمها على شرع الله المحكم البين.

الديمقراطي: ولاؤه وحبه وبرأؤه وبغضه على ظنه و رأيه (و يسمى ذلك علما).

الديمقراطي: يأتي بالطوام ويزعم أنها قرية وطاعة، وأعظم الطوام: أنه يربي أتباعه على هذا الدين الهجين!! فحالهم كحال من أوقد الشموع وأتى بالنسوان والمردان ينظر إليهم.

فاذا سئل: ألم يحرم الله هذا؟ قالوا -سامحهم الله- هذه مصلحة، وعندنا النصوص العامة الداعية إلى التفكير والتأمل في خلق الله: لإصلاح النفس ورفي القلب، وهذه مصلحة كبيرة محصلة، ولا بأس بترك بعض النصوص لجلب المصالح!!

الديمقراطي: ينسلخ عن منهجه القديم لحظة بعد لحظة وهو لا يشعر، ولكثرة الجلبة حوله وعمى بصره وانصراف قلبه لا يفقه ما يسمع ولا يتأثر بما يوعظ به!!

الديمقراطي (السلفي): ربما كان جامعا للأخبار والعلم من قبل، وعندها -فهو من أخبث الناس وأعظمهم شرا- لأن الناس ينخدعون به، وهو يلبس على الناس، فهم زوامل العلم غدوا أو راحوا: أفسدوا كثيرا بهجين الدين ومخلوط القول وزاعق اللفظ. الديمقراطي: يبغي رضا غير أولياء الله من النصارى والعلمانيين وغيرهم، ولن يرضوا عنه، حتى لو بلغ من النهاية النوم مع الكلاب على المزابل!! فإن نهاية أمانى أعداء الله أن نكون على دينهم!!

الديمقراطي: لا يصبر على هجير السلطان، بل هو ساع إليه قاصد له طالب إياه سائل عنه، فما أسرع هلكته وزوال سلطانه من قلوب أولياء الله!!

الديمقراطي: من أكثر الناس غفلة، فهو دائم التجهيز للمستقبل الانتخابي (هكذا!!) فلا يرى كثرة المرحلين من الشباب!! وإنما يرى أجل من شاخوا...

يُعَمَّر واحد فيغتر قوما

وينسى من يموت من الشباب

ومن علامات الغفلة: جمود العين، وفظاظلة القلب، وسوء قيادته لسفينة العمر التي تقترب من ساحل القبر، والتقلب في حجاب سكرة الهوى، طوى منازل الانصاف، ظنه طول الطريق استقامة وإنما هو انحراف وغواية.

اللهم لا تجعلنا من الديمقراطيين، وباعد بيننا وبينهم كما باعدت بين المشرق والمغرب، والحمد لله على هدايته وكرمه، والحمد لله رب العالمين.



بقلم أ. محمود الصاوي

صورة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم بما يستسيغه من أباطيل. إن هذا العدو استطاع ترويض فصيل كبير من أبناء المسلمين ليقوم هذا الفصيل المستأنس بنفس دور المستشرقين في السالف.

تري من هم المستشرقون؟ وماهي أهدافهم مخططاتهم؟ وما هي قنوات التأثير التي سلكوها؟ وما هي مكامن العداوة؟ هذا ما نتعرف عليه -إن شاء الله- في السطور التالية

ما هو الاستشراق؟ ومن هم المستشرقون؟

الاستشراق هو تعبير أطلقه غير الشرقيين علي الدراسات المتعلقة بالشرقيين وأديانهم وأوضاعهم الإجتماعية وبلدانهم بل وكل ما يتصل بالناس والحيوان والمناخ في بلاد الشرق. وكان هدف الغربيين من هذا الإطلاق العام الذي يشمل كل الشرق (مسلمين وغير مسلمين) أن يكون غطاءا للهدف الأساسي الذي هو دراسة كل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين لخدمة أغراض التبشير من جهة وأغراض الاستعمار الغربي لبلاد المسلمين ثم الإعداد للدراسات اللازمة لمحاربة الإسلام وخطيم الأمة وتفتيت وحدتها ولذلك كان لابد من دراسة هذا التراث من أداة توصله إلى ثماره المنشودة وهذه

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد نقدم للسادة القراء في هذا العدد الجديد لقراءة للامح عدو جديد تحذيرا لأمتنا ونصحا للمسلمين. نواصل في هذا الباب بيان مكامن الخطورة واستجلاء وجوه العداوة لعدو من أعداء الإسلام إسهاما في الدور الفعال الذي يقوم به حراس الحدود من هذه الأمة علي مدي الأعصار والأزمنة وفي هذا العدد الجديد فنحن أمام عدو من نوع جديد خفيت عداوته علي كثير من المسلمين نظرا لما يستتر به من أقنعة تبدو في ظاهرها كنوع من التسامح والدعوة للسلام وخدمة خالصة للعلم وهنا مكمّن الخطورة...

إن هذا العدو بالتحديد هم طائفة المستشرقين تلك الطائفة التي مهدت لكثير من أعداء الإسلام للإستيلاء علي عقول وأفكار بل وأوطان المسلمين ذلك العدو الذي ذل الطرق لطائفة المنصرين التي حولت كثيرا من أبناء المسلمين عن الإسلام. وعن طريقه أحكم الإستعمار قبضته علي أرض الإسلام لعقود طويلة. هذا العدو كان له دور رئيس في تشويه

الكهنوت الأوروبيين والعلوم العليا تكاد تكون منحصرة في الكنيسة لديهم يومئذ كان أوائل المعنيين بالدراسات الاستشراقية هم رجال الكنيسة لذلك بدا واضحا أن أهم أهداف الاستشراق هي عينها أهداف التبشير عن طريق حرب التشكيك والتشويه التي تهدف إلى محو الإسلام وإحلال النصرانية بدلا.

ثم أسست للإستشراق معاهد وجمعيات للتعاون في الأعمال المتعلقة بالدراسات الشرقية كنشر بعض المخطوطات العربية ووضع الفهارس للكتب الإسلامية وأصولها.

أهم المدارس الاستشراقية

بعض الاطلاع علي ظروف نشأة الاستشراق وتطور هذا الاتجاه الفكري يمكننا أن نفصل الأمر في أن الاستشراق بدأ يتخذ مناحي متعددة و مختلفة على الرغم من اتخاذ الأهداف إلى حد بعيد ولذلك تعددت المدارس المعنية بالاستشراق إلى الآتي:

- ١- المدرسة النصرانية وهي تنقسم إلى فرعين:
 - ١- المدرسة الكاثوليكية ٢- المدرسة البروتستانتية وكلاهما يلتقي في الأهداف والأعمال. وإن اختلفا في بعض الآراء.
 - ٢- المدرسة اليهودية: وهذه المدرسة تتقنع بعدة أفضة علي حسب تنوع البيئات والثقافات تتخذ كل ذلك مطية وصولا لمخططاتهم اليهودية الحبيثة ولخدمة الصهيونية العالمية.
 - ٣- المدرسة الإلحادية العامة: وتتخلص أهداف هذه المدرسة في نشر الأهداف الإلحادية وإقامة مفاهيم الحياة علي المادية القائمة علي إنكار وجود الله. وهؤلاء منتشرون في المذاهب المختلفة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ما هي أهدافهم؟ وماذا يريدون؟ وما هي أبرز المخططات؟

علي قدر العداوة والحقد الذي يكنه أعداء الإسلام لأصحاب هذا الدين العظيم علي قدر ما حاكوا لهم من المخططات وبيتوا لهم من المصائب علي قدر ما تنفته أحقادهم وذلك علي مر التاريخ لذلك كان من هذه المكامن الخطيرة علي مر التاريخ ذلك الاتجاه المسمي بالاستشراق فيا تري ماذا ورائهم وماهي مرامهم تجاه الإسلام؟

إن أهداف القوم ودوافعهم قد تعددت صوب ما يريدون علي كافة الأصعدة والمجالات:

الهدف الديني والمذهبي ضد الإسلام وأهله:

بدا واضحا أن الاستشراق قام علي كواهل رجال الكنيسة وكانوا إذ ذاك مدفوعين بدافع الانتصار للنصرانية ورغبة في تنصير المسلمين فاجه هؤلاء للطعن في الإسلام وتشويه محاسنه وطمس حقائقه بغية إقناع الجماهير أن الإسلام دين لا يستحق الانتشار. ثم لما قامت الحضارة الغربية فزعزعت أسس العقيدة النصرانية في نفوس أصحابها

الاداة هي اللغة لذلك كان التركيز علي دراستها وإتقانها ملاحظا لدي هؤلاء المستشرقين.

أما المستشرقون: هم الذين يقومون بالدراسات الاستشراقية من غير الشرقيين ويقدمون هذه الدراسات والنصائح والوصايا إلى:

- ١- المبشرين بغية تحقيق أهداف التبشير.
- ٢- الدوائر الاستعمارية لتحقيق أهداف الاستعمار المنشودة. ومن المستشرقين من يعمل موظفين ببلدانهم في الدوائر السياسية والإدارية الخاصة بشئون الاستعمار هذا وقد اندس في الاستشراق يهود كثيرون ينافقون النصاري ويخدمون سرا أهداف يهودية ضمن المخطط اليهودي العام وقد استغل اليهود بالفعل مجال الاستشراق استغلالا واسعا حتي أمسى عدد وفير من كراسي الأستاذية للدراسات الاستشراقية في العالم يعمل لأهداف يهودية.

كيف نشأ الاستشراق؟

لا يستطيع أحد الجزم متي نشأ علي وجه التحديد إذ أن البعض يرجع الاستشراق إلى أيام الدولة الإسلامية في الأندلس في حين يعود به آخرون إلى أيام الصليبيين لكن نستطيع القول أن: الاستشراق اللاهوتي بدأ بشكل رسمي بعد صدور قرار مجمع فيينا الكنسي عام ١٣١٢م بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من جامعات الدول الأوروبية. أما ظهور المصطلح «الاستشراق» فلم يظهر في أوروبا إلا مع نهاية القرن الثامن عشر في إنجلترا وفرنسا (١٧٧٩-١٧٩٩) • وكان من أوائل الرهبان الذين انشغلوا بالاستشراق الراهب الفرنسي «جيريت» الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام (٩٩٩م) بعد تعلمه في معاهد الأندلس. ومنهم الراهب بطرس المحترم (١٠٩٢-١١٥٦) والراهب جيراردي كريمون (١١١٤-١٨٧٠).

• ولم ينقطع منذ ذلك الوقت وجود أفراد درسوا الإسلام واللغة العربية وترجموا معاني القرآن وبعض الكتب العربية والعلمية حتي جاء القرن الثامن عشر وكانت الصحوة الحقيقية للإستشراق حيث أغار المستشرقون علي المخطوطات العربية يشترونها من أصحابها الجهلة أو يسرقونها من المكتبات العامة وينقلونها إلى مكتباتهم وبلادهم.

• وفي الربع الاخير من القرن التاسع عشر عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام (١٨٧٣) ثم توالى المؤتمرات التي تلقي فيها الدراسات عن الشرق وأديانه وحضارته وما زالت تعقد تلك المؤتمرات الي الآن.

نستطيع أن نقول أن النشأة الفعلية للإستشراق كانت في أعقاب الحروب الصليبية علي ديار الإسلام ذلك أنهم لا يستطيعون تحقيق مآربهم من الحروب العسكرية فاقتضت خطة الغزو الجديد التوسع في الدراسات الاستشراقية. ولما كان المحركون للحروب الصليبية من رجال

الإسلام إنما هي مستمدة من التشريع الروماني القديم آخذين علي كواهلهم في ذلك بعض الحملات الدعائية كدعوي جمود الفقه وعدم تطوره وعدم صلاحيته لحكم الناس وسياستهم.

٤- الدعوة إلى نبذ اللغة العربية وادعاء أنها غير قادرة علي مسايرة التطور وإحلال العامية محلها والترويج لها ولا يخفي ما في هذه الدعوي من مكائد خفية إذ أن مهاجمة العربية بأي صورة من الصور هو في الحقيقة مهاجمة لأسلوب القرآن.

وقد تولي كبر هذه الدعوي من المستشرقين أمثال «وليم ولكولكس»، «ولهم سبيتا»، و «كارل فولرسل» وغيرهم. وروج لهدم العربية في الشرق جملة أيضا من أبناء المستشرقين في الشرق أمثال يعقوب صنوع وجورجي زيدان. وأحمد لطفي السيد. وطه حسين لكن الله عز وجل قيض جملة من أعلام الأدب والشرع للدفاع والرد. وصد هذه الفتنة من أمثال الشيخ محمود شاكر والدكتور محمد محمد حسين في كتابه «الاجاهات الوطنية» وكتاب «حصوننا مهددة من الداخل» والدكتورة نفوسه زكريا في كتابها «تاريخ الدعوة إلى العامية» ومصطفى صادق الرافعي في مقالاته الرائعة الماتعة.

٥- إرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية وقد تولي كبر هذه الدعوة «جولد تسيهر» ولا يخفي ما في هذه الدعوي من تخطيط وجهالة فإن أهل الكفر في مكة كانوا يعرفون النصرانية جيدا فقالوا لما سمعوا دعوة الإسلام «ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة» أي أنه ما قرع أسماعهم هو شيء جديد غير ماعهدوا في الديانات الوثنية والكتابية المحرفة ولذلك لما يحتويه من توحيد مطلق غير معهود في الديانات السابقة.

الهدف الاقتصادي والتجاري:

كان من الدوافع التي حرضت كثيرا من الغربيين على الدراسات الاستشراقية هي الرغبة في غزو البلاد الإسلامية غزوا اقتصاديا رغبة في نهب الثروات ومقدرات بلاد الإسلام كذلك الإستيلاء علي الأسواق والمؤسسات المالية والموارد الطبيعية والحصول عليها بأبخس الأثمان.

والعمل علي أن تكون بلاد الإسلام بلاد استهلاكية لما تصدره المصانع الآلية الغربية ولأجل هذا عملت المؤسسات الغربية الاقتصادية والشركات الكبرى علي تمويل المؤسسات الاستشراقية والباحثين المستشرقين ليكونوا وسطاءهم ومستشاريهم والمترجمين لهم في إرسالياتهم الاستعمارية ومطالبهم الاقتصادية وبالتالي كانت هذه الشركات مطالبا كريا لهؤلاء المستشرقين للاستفادة المادية.

كذلك ظهر فريق من الباحثين العلميين اهتم بالدراسات الاستشراقية ليقوموا بنشر كتب التراث الإسلامي والاستفادة من ذلك في تحصيل الثروات.

قاموا من جديد في العصور المتأخرة بتشديد الهجوم لصرف أنظار الغربيين عن نقد ما عندهم من عقيدة فاسدة وكتب محرفة.

وحين قامت جماعات التنصير والتبشير كان أهم أهدافها حول المسلمين عن دينهم إلى النصرانية أو اللادينية وكانت أهداف المستشرقين هي نفس أهداف المنصرين أي سلخ المسلمين من دينهم بمجرد حملات التشويه والتشكيك والنقد ثم إحلال النصرانية محل الإسلام في أرض الإسلام أو علي الأقل سلخ المسلمين من دينهم فيبقى المسلم بلا دين حقيقة أو حكما وقد سلكوا لتحقيق هذا الهدف جملة من الوسائل:

١- التشكيك في صحة رسالة النبي ﷺ والزعم أن الحديث النبوي إنما هو من وضع المسلمين أنفسهم يهدفون بذلك إلى محاربة السنة وإسقاطها من خلال ما وقعوا عليه من طعن أعداء الإسلام في حملة الأحاديث والسنن من الصحابة فمن بعدهم والطعن في الأسانيد والتقليل من شأنها وقد اغتر بأقوالهم بعض الذين ذهبوا لأجل الدكتوراه والماجستير من الجامعات الغربية من أمثال طه حسين ومحمود أبو رية وغيرهم فلما عادوا نقلوا هذا الدخن والبهتان ولقنوه لطلبة الجامعات.

وقد تولي كبر هذا الإفك -الطعن في السنة- المستشرق اليهودي الأصل «جولد تسيهر» وتابعه علي ذلك كثيرون واعتبروا أقواله في الحديث قضايا مسلمة لا تحتاج إلى مناقشة فاعتبروه صنما أكبر هذا وقد تصدى لشبهاتهم وطعنهم عدد من أعلام الإسلام أمثال الشيخ «محمد أبو شهبه» في كتابه «دفاع عن السنة» والشيخ «صلاح الدين مقبول» في كتابه «زوابع في وجه السنة قديما وحديثا»

٢- التشكيك في صحة القرآن والطعن فيه حتي ينصرف المسلمون عن الالتقاء علي هدف واحد يجمعهم ويكون مصدر قوتهم وتنأي بهم اللهجات القومية عن الوحي الذي هو مصدر الدين وأصل التشريع لكن لا شك أن جهودهم تنهادي أمام القرآن لأن الله هو الذي تكفل بحفظه وقد قام بمثل هذه الدعوى صنمهم الأكبر المسمى «جولد تسيهر» و «مرجليوت» المغرقون في الافك الذين اتهموا النبي ﷺ أنه ألف القرآن. أو أنه استفاه من راهب والعجب أن تجد أن بعض من تسمي بأسماء المسلمين يروج لشيء من هذا من طرف خفي كأنه ببغاء ينقل ما أملاه عليه أساتذته خرفي عقيدته كناطق يوما صخرة ليوهنها

فلم يوهنها وأوهي قرنه الوعل

فلما لم يقدروا علي التحريف في أصل القرآن عمدوا إلى حشو التفسير بالإسرائيليات والموضوعات والمكذوبات لكن قيض الله لعلوم الوحيين الجهابذة من رجالات أهل العلم يتصدون لهذا ويدفعون عن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

٣- التقليل من الفقه الإسلامي وبيان أن الشرائع عند أهل

للمسلمين حال ولا تبقي لهم قوة ويتمكن الاستعمار من تحقيق أهدافه ومراميه. فقد رأينا الفرعونية وإحياء آثارها وربط الناس بها ورأينا الآشورية والفينيقية غيرها من الحضارات البائدة التي قامت علي صريح الكفر كل ذلك لإثارة النعرات العرقية والشعوبية التي تؤدي حتما إلى إجهاض القوي وتفتيت الوحدة الإسلامية.

١٠- محاولات التمييز والتوفيق بين الإسلام وغيره من الأديان كالمسيحية بل كالصهيونية والتوفيق بينه وبين المذاهب الإلحادية كالشيوعية والماركسية والماسونية ودعوي أنها من صريح الإسلام كما يخرج الآن بعض النوابت من التيارات الإسلامية الذين يحاولون التوفيق بين العلمانية والإسلام والديموقراطية والإسلام.

الهدف العلمي

بعدما قدمنا دوافع وأهداف الاستشراق الخبيثة بقي لنا أن نتكلم علي هدف أخير وهو الهدف العلمي النزيه. فمن المستشرقين نذريسير أقبلوا علي الدراسات الإسلامية بغية الاطلاع علي الحضارة الإسلامية وثقافتها وكان هؤلاء النفر أكثر تجردا من غيرهم لذا جاءت بحوثهم أقرب إلى الحق وإلى المنهج العلمي الرصين بل منهم من اهتدي عبر دراساته المتجردة إلى الإسلام إذ كان الدافع وراء دراستهم هو إشباع النهم العلمي وتحصيل المعرفة الصحيحة وكان من أشهر هؤلاء المستشرقين:

- «توماس أرنولد» في كتابه «الدعوة إلى الإسلام» فقد برهن فيه علي تسامح المسلمين مع مخالفيهم في جميع العصور لكن سرعان ما اتهمه مخالفوه من المستشرقين بأنه يسير وراء العاطفة ويسعى لجملة المسلمين.
- المستشرق الفرنسي «دينيه» الذي أسلم بعد ذلك وعاش في الجزائر وتسمي بـ «ناصر الدين دينيه» له كتاب «أشعة خاصة بنور الإسلام» بين فيه مدى تحمل قومه على الإسلام وأهله.
- ومنهم المستشرق الأسباني «سيمون هايك» وغيرهم كثير.

قنوات التأثير التي استطاع المستشرقون اختراق الأمة من خلالها

لقد سلك المستشرقون كل الوسائل والطرائق التي تمكنهم من بلوغ الهدف المنشود والغاية المطلوبة فاستغلوا ذلك التعليم الجامعي والمؤسسات الثقافية المختلفة والوظائف الاستشارية العليا للدول الغربية وعقد المؤتمرات والمحاضرات وإصدار الكتب والمجلات، و انبثق من ذلك كله الكتابات الاستشراقية ذات المهام والأهداف المختلفة ولعلنا في هذه السطور نستطيع أن نلقي الضوء على بعض هذه القنوات. أولاً: كراسي الدراسات الإسلامية والشرقية في الجامعات الغربية واتخاذها بؤرة لاصطفاء أبناء الشعوب الإسلامية والتأثير عليهم سلوكا وفكرا.

الهدف السياسي من الاستشراق:

قبل الإرساليات الغربية إلى الشرق والحملات الاستعمارية كان يري أصحابها أن يكون لها مندوبين من لديهم زاد جيد عن الشرق ليقوموا بالمهمات السياسية المنوطة بهم ومنها:

- ١- الاتصال بالسياسيين ورجال الفكر والصحافة والادب والتفاوض معهم ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم.
- ٢- بث الاتجاهات السياسية التي تريدها بلادهم.
- ٣- العمل علي إضعاف روح الإخاء بين المسلمين والعمل علي فرقتهم إحكاما للسيطرة عليهم.
- ٤- العناية باللهاجات العامية كما أسلفنا لدراسة العادات والتقاليد الاجتماعية المختلفة لتمزيق وحدة المجتمعات المسلمة.
- ٥- كانت الحكومات توجه عملاءها وأجراءها من المستشرقين لدراسة لغات البلاد ودراسة آدابها ليعرفوا كيف يسوسونهم ويحكمونهم.

٦- في كثير من الأحيان كان المستشرقون ملحقين بأجهزة الإستخبارات لإرشاد ونصح تلك الأجهزة بما ينبغي أن يفعلوه لمقاومة حركات البعث الإسلامي. ولذلك فإننا بكل يقين نسخر من هؤلاء المستشرقين الذين قصر فيهم النظر فلم يحسنوا أن يلفقوا الشبهات حيث يرون أن النبي ﷺ اقتبس معارفه ومبادئه من راهب أو كاهن.

٧- الاعتماد علي الأحاديث الضعيفة والأخبار الموضوعة في سبيل تدعيم آرائهم وبناء نظرياتهم الكاسدة وما ذلك إلا لقصور منهم و جهل بعلوم السنة فإن جهابذة المحدثين وأهل الإسلام قد أعدوا علم الإسناد الذي لا تجد له نظيرا في أمة من الأمم فقط لتحقيق هذا المعني أعني تحقيق نسبة القول إلى النبي ﷺ فلما قطع عليهم سادات العلماء الطريق سوغت لهم عقولهم -أهواؤهم- التعدي بطرق أخرى وهي الطعن في متون كثير من الأحاديث بدعوى أنها لا توافق العقل وروح لدعوايهم بعض أدعياء العلم من المسلمين للأسف من أمثال محمود أبو رية وإسماعيل منصور وغيرهم وما زال علماء المسلمين تتوالي كتبهم في الرد والدفاع حماية لبيضة الإسلام والسنة ولله الحمد والمنه.

٨- استدراج المسلمين للأخذ بالحضارة المادية الحديثة وما فيها من مغريات للنفوس ومرضيات للأهواء وأسرات للشهوات وباهرات للنظر وفي المقابل نبذ وازدراء سبل الحضارة الإسلامية التي تعتمد علي أصول الإسلام وشريعته في الحكم والسياسة والحياة بغية فصل المسلمين وسلخهم عن هذا الإسلام العظيم.

وكان من أكثر المروجين لهذه الدعوى «طه حسين» في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» حيث أكد أن سبيل النهضة هو السير علي طريقة الأوروبيين.

٩- نبش الحضارات القديمة وإحياء معارفها وبعث الطوائف الضالة والحركات الهدامة القديمة لأجل فصلهم جزءا وكلا عن الجامعة الإسلامية (الوحدة الإسلامية) فلا يستقر

والطعن وكان ذلك بينا في محاولات «جولد تسيهر» وتلامذته من المستشرقين في الطعن في الحديث النبوي وزعمهم أنه من ابتكار القرون الثلاثة الأولى ومحاولاتهم المستميتة في الطعن في سيرة النبي ﷺ فقد مكثوا ثلاثة أرباع قرن لتشويه ما اتفقت عليه جماهير المسلمين من سيرة النبي ﷺ ومع ذلك لا تجد في أقوالهم إلا خبط وخلط كما أكده المستشرق المسلم «ناصر الدين رينيه».

الخلاصة يمكن أن تلخص موازين تشكيل البحث لدى هؤلاء المستشرقين في الأبحاث في الآتي:

- ١- تحكيم الهوى ونزعات العداء للمسلمين والتعصب الأعمى للنصرانية.
- ٢- وضع الفكرة مقدما ثم البحث عن أدلة تؤيدها مهما كانت ضعيفة أو واهية.
- ٣- تفسير الحوادث والنصوص والنيات تفسيرات توافق خلفياتهم الاعتقادية لا بما يوافق الحقيقة والواقع.
- ٤- تضخيم الصغير من الأخطاء وجمع الهفوات التي لا تخلوا منها أمة وتصيد الشبهات لجعلوا كل ذلك مزيجا ينسجونه على أساس أفكارهم وتصوراتهم.
- ٥- استنباط القواعد الكلية من الحوادث الجزئية الفردية.
- ٦- تفسير التاريخ الإسلامي بالمنظار الذي يفسرون به التاريخ الغربي مع الاختلاف الكلي والجزئي لكلا الواقعيين.

بين الاستشراق والتبشير

التبشير والاستشراق وجهان لعملة واحدة فقد تبين ما سبق عرضه أن هؤلاء المستشرقين قد أعدوا سلفا بعقلية صليبية جديدة لمحاربة الإسلام وتحصيل مجد زائف على أشلاء كل ما هو إسلامي فليس مستغربا حينئذ أن يحرص المستشرقون والمبشرون على الغمز في الإسلام عقيدة وشريعة وتراثا وفكرا بل هو واجبههم الذي بيتوه في أبواقهم سلفا لذلك كان جديرا بالملاحظة أن نبين أن حملة الأقلام الاستشراقية والتبشيرية إنما جتمعهم سمة واحدة ويلتقون عند غاية واحدة. أما الصفة المشتركة فهي الحب الذي يجمعهم على المناورة والمداورة وصياغة الاستفتاءات على الإسلام والمسلمين وأما الغاية المشتركة فهي ما أشار إليه الدكتور البهي في قوله «وقد تركزت أهداف الاستشراق في خلق التخاذل الروحي وإحياء الشعور بالنقص في نفوس المسلمين والشرقيين عامة وحملهم من هذا الطريق على الرضا والخضوع بالتوجيهات الغربية». وهذا ينطبق تماما على سلوك التبشير الصليبي لكن بمزيد من التأمل نستطيع أن نوجز نقاط الالتقاء بين الاتجاهين الاستشراقي والتبشيري: أولا: الاستشراق والتبشير كلاهما دعائم من دعائم الاستعمار. ثانيا: استطاع الأمريكيون غزو العالم الشرقي عن طريق وفود المبشرين والمستشرقين.

ثانيا: تأسيس الجامعات العلمية في العالم الإسلامي لتخريج أجيال منسلخة من إسلامها مستعدة لتقبل المذاهب الفكرية الوافدة ولعل هذا ما قد حصدوا بعض ثماره ونتاجه من خلال الجامعات الأمريكية والفرنسية والألمانية في مصر في الحقبة الأخيرة من هذا الزمن. ثالثا: إصدار الموسوعات العلمية الإسلامية والشرقية بوجه عام التي تتناول الشرقيات من جميع أنواع المعرفة واتخاذها وسيلة لدس الاباطيل مثل «دائرة المعارف الإسلامية» التي صدرت (١٩١٣-١٩٣٨) وطبعت بعدة لغات وكتاب «تاريخ الادب العربي» لكارل بروكلمان ١٩٥٦ والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الذي طبع ١٩٣٦ وغيرها من الكتب. حتي بلغ ما ألفوه عن الشرق في قرن ونصف حوالي ستين ألف كتاب.

رابعا: عقد المؤتمرات والندوات الاستشراقية لتبادل الآراء فيما يحقق أهداف الاستشراق فقد عقد أول مؤتمر دولي للشرقيين بباريس ١٨٧٣م ثم تابعت المؤتمرات بعد ذلك حتي بلغت أكثر من ثلاثين مؤتمرا دوليا فضلا عن الندوات واللقاءات الإقليمية التي تخص كل دولة كمؤتمر المستشرقين الألمان الذي عقد في مدينة درسون ١٨٤٩ إضافة إلى إنشاء الجمعيات الاستشراقية التي تدعم قضايا الاستشراق كالجمعية الشرقية الأمريكية عام ١٨٤٢م والجمعية الشرقية الألمانية ١٨٤٥ وغيرها.

خامسا: المجالات الاستشراقية: كانت المجالات الاستشراقية ولا تزال مصدرا هاما من مصادر ترويح الفكر الاستشراقي عبر ما تبثه من مقالات يكون لها ذيوعا وتأثيرا واسعا عبر هذه الاداة الاعلامية الخطيرة وكان من أشهر المجالات التي عنيت بنشر الفكر الاستشراقي:

- مجلة «العالم الإسلامي» التي أنشأها صمويل زويمر عام ١٩٥٢ في بريطانيا وكان زويمر يومئذ رئيسا للمبشرين في الشرق الاوسط.
- مجلة «ينابيع الشرق» التي أصدرها هامر برجشتال في فيينا (١٨٠٩-١٨١٨).
- مجلة «الإسلام» ظهرت في باريس عام ١٨٩٥م ثم خلفتها مجلة «العالم الإسلامي» ١٩٠٦م التي صدرت عن البعثة العلمية الفرنسية في المغرب.

البواعث والخلفيات التي توجه البحث الاستشراقي

إن هذه الكتابات الاستشراقية جاءت إلى بلاد المسلمين لتحقيق مخططات معينة فاستفرغوا لها الطاقات والإمكانات المادية والبشرية لا للبحث المجرد ولا لتحصيل العلوم ولكن لهدف استراتيجي خاص هو الطعن في الدين وتمكين الاستعمار والتنصير. لذلك كان ميزان الجرح عندهم هو القدرة على تصيد الأخطاء والشبهات والاعتماد على المكذوبات والموضوعات لاتخاذها مطية للتلبيس والتدليس

• ويقول دوزي ١٨٨٣ «إن القرآن ذو ذوق ردي ولا جديد فيه إلا القليل».

• وجاء في تقرير وزير المستعمرات البريطانية أوسبي نحوي لرئيس حكومته بتاريخ ٩ يناير في ١٩٣٣ م «إن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي على الإمبراطورية أن تحذره وتحاربه وليس الإمبراطورية وحدها بل فرنسا أيضا ولفرحتنا فقد ذهبت الخلافة وأتمنى أن تكون علي غير رجعة».

هذه بعض مقالاتهم التي تترجم مكنون صدورهم ودفائن أحقاد الغرب التي توالى علي مختلف الأعصار لتثبت لجماهير المسلمين في صور عدة عمق العداوة وجاهزية التخطيط فليعي المسلمون قدر الخطر ويقدرُوا عدوهم قدره.

وفي الختام لنا كلمة، لقد حاولنا من خلال هذه السطور ما استطعنا استجلاء ملامح هذه العدو الذي أحسبه من أخطر الأعداء كيدا لأمة الإسلام لأنه أراد إصابة عصب الأمة في مقتل إنه يتلون بكل ما أوتي من قوة مستخدما وسائل الخداع والتضليل لينفث سمومه وسميتها الحقد فهل يفيق دعاة المسلمين وطلبة العلم لهذه الكتابات العدائية.

يتضح لنا أيضا من خلال هذه السطور أننا أمام ثالث مدمر (التبشير - الاستشراق - الاستعمار) إنه ثالث يسير وفق خطة مدروسة ومحكمة ومتشابهة لإحكام السيطرة وانفاذ المكيدة لكن وإن مضى عهد الاستعمار العسكري عن بلادنا نوعا ما ولكن يبقى الاستعمار الفكري تضرب جذوره وقد تمكنت بالفعل من عقول كثير من أبناء الأمة. ومع كل هذا نقول علي الرغم من شراسة الهجمة إلا أن الله ناصر دينه ومؤيد أوليائه فقد قيض الله لهذا الدين من يدفع عنه ويناضل دونه لكن ما زلنا نحتاج إلى جيوش جرارة من أهل العلم يرابطون ويحرسون حياضه ويسدون كفوره كل ذلك مع الاعتقاد في موعود الله وحتمية النصر لعباد الله المؤمنين.

هذا وصلى الله علي نبينا محمد وعلى اله وأصحابه وسلم.

أسأل الله تعالى أن ينفع به القارئ والكاتب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المراجع:

- (دفاع عن العقيدة والتشريعة ضد مطامع المستشرقين) محمد الغزالي.
- (أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها) عبد الرحمن حسن حنكة.
- (دفاع عن السنة) محمد محمد أبو شهبه.
- (المتنبي رسالة في الطريق إلى ثقافتنا) محمود محمد شاكر.
- (تاريخ الدعوة إلى العامية في مصر) نفوسة زكريا سعيد.
- (الإسلام والحضارة الغربية) محمد محمد حسين.
- (حصوننا مهددة من داخلها) محمد محمد حسين.
- (الإجهاث الوطنية) محمد محمد حسين.
- (التعصب الصليبي) عمر عبد العزيز قريشي.
- (موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة).

ثالثا: يسير العمل التبشيري في البلاد التي تتمتع باستقلالها وحريتها مستخدما أسلوب الدهاء والمكر وذلك باستخدام تلاميذ المبشرين والمستشرقين.

رابعا: أقوى وسائل المبشر للوصول إلى بغيته هي كتب المستشرقين التي تهاجم الإسلام أمثال كتاب «ميزان الحق» للدكتور فاندنر المستشرق الأمريكي و «مقالة في الإسلام» للمستشرق دكتور سال. وكتاب «مصادر الإسلام» للمستشرق دكتور سنكلير تسدل.

خامسا: اتسم كلا الفريقين بالاجحاف وعدم التجرد وانكار الحقائق فكانت معظم أبحاثهم موسومة بأسس عقائدهم وأهدافهم الخبيثة.

سادسا: كلا الفريقين ينطلقون عن خطط واحدة مدروسة ولا يعملون اعتباطا هكذا.

سابعا: قام الاستشراق والتبشير علي أكتاف الرهبان والقساوسة برعاية الكنيسة ولازال هكذا مهما تظاهر بعضهم برسالتهم الخيرية كما يزعمون فإن هذا التظاهر ما هو إلا مطية يذلون بها العقبات وصولا لأهدافهم الخبيثة شأنهم شأن جمعيات الماسون السرية.

خلاصة القول ويمكن الخطر

يقول المستشرق النمساوي الاستاذ محمد أسد رحمه الله «إن كره الأوروبيين نحو الإسلام كره عميق الجذور يقوم في الأكثر علي التعصب الشديد وهذا الكره ليس عقليا فحسب ولكن يصطبغ بصبغة عاطفية شديدة وعنيفة وقد لا تتقبل أوروبا تعليم الفلسفة البوذية أو الهندوسية مثلا ولكنها تحفظ دائما فيما يتعلق بهذين المذهبين بموقف عقلي متزن ورصين وحكيم مبني علي التفكير وخلق الأعذار لأصحاب هذه المذاهب الوثنية إلا أنه حين يتجهون إلى الإسلام يختل عندهم التوازن ويأخذهم الميل العاطفي. حتي إن أبرز المستشرقين جعلوا أنفسهم فريسة التحزب غير العلمي في كتاباتهم عن الإسلام ويظهر في جميع بحوثهم علي الأكثر كما لو أن الإسلام لا يمكن أن يعالج علي أنه موضوع وبحث علمي بل علي أنه متهم يقف أمام قضائه».

ومن هنا بدا وضحا أن الحقد والعداوة هي التي تؤلبهم وتحرك مكامن صدورهم كما يتضح أيضا خطر الاستشراق علي الفكر الإسلامي إذ كان له أكبر الأثر في صياغة التصورات الأوروبية عن الإسلام في تشكيل مواقف الغرب العدائية للإسلام.

وإليك أخي القارئ بعض الآراء الاستشراقية التي توضح عمق العداوة وخطورة هذا الاتجاه الفكري المنحرف:

• يقول جورج سيل: في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن ١٧٣٦ «إن القرآن إنما هو اختراع محمد ومن تأليفه وأن ذلك أمر لا يقبل الجدل».

كتاب أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها

للشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني



بقلم أ. محمود الصاوي

أهمية الكتاب

كتابنا أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها من الكتب الهامة جداً في هذه الأيام لاسيما وهو يعالج بعض النقاط الحيوية القديمة والحديثة التي تتجدد مع تجدد الزمان لاسيما وأعداؤنا يتربصون بنا الدوائر ثم هم يتفننون في استدعاء آلات الحرب أقصد الحرب الفكرية، التي نفتت سمومها الناقعة في أدمغة شباب الأمة ومن هنا ترجع أهمية هذا الكتاب المانع إلى ما يأتي:

- محاولة رصد لتأطير الثلاثي المدمر والذي تقوم عليه استراتيجية الغزو الفكري وهذا الثلاثي هو (التبشير - الإستشراق - الاستعمار).
- الموضوعية في الطرح والتحليل وعدم الانطلاق من فكرة المؤامرة وذلك لإشتهار ما تكنه صدور الأعداء تجاه دولة الإسلام كما ان الكاتب في مواطن كثيرة ينطلق من خلال عقيدته في الكتاب والسنة في هذا الكتاب وفي غيره من الكتب.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... أما بعد...

نقدم في هذا العدد الجديد كتاباً جديداً لإخواننا القراء هو صلة للباب السابق ((هؤلاء أعداؤك)) هذا الكتاب من وجهة نظري يعالج بعض النقاط الهامة التي ربما غفل عنها الكثير من الباحثين ومن أهمها كشف مخططات الثلاث المدمر (التنصير والإستشراق والإستعمار) والذي يمثل إمتداداً للحرب القديمة على ديار الإسلام فحرصت من خلال عرضه أن أركز على هذا الخطر لينتبه حراس الحدود وكتائب الاستطلاع كل ذلك لحماية بيضة الإسلام أن تناله أيدي هؤلاء الغزاة من خلال تلك الأساليب الماكرة الملتوية التي ولله الحمد وقف لها جهازة الأمة بالمرصاد يدفعون وبنافحون إما النصر وإما الشهادة فإلى كتابنا (أجنحة المكر الثلاثة للأستاذ الشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني عليه رحمة الله) نقدم من خلاله قراءة لأهم أبوابه وفصوله عل الله عزوجل أن ينفع بها القارئ الكريم.

المكيدة ولجوؤهم إلى حرب عسكرية ابتداءً ثم بيان فشل هذه الحروب في تحويل المسلمين عن عقيدتهم فلجأوا إلى البديل الذي هو أشد خطراً وهو بزوغ ظاهرة غزو الفكر وتقنينها عبر ما حددوه من مهمات رئيسية لهدم الإسلام في معاقله كانت هذه المقدمات غاية في الأهمية فهي تقوم بدور التمهيد والتهيئة والتبرير المنطقي للغزو الفكري في العالم الإسلامي ثم الشيخ قد أشار بعد ذلك في ذيل هذا الفصل إلى موضوع غاية في الأهمية وهو الإشارة إلى وسائل الغزو الفكري على بلاد المسلمين في محاولة لتوجيه عقل القارئ في إطار هذا الكتاب.

ثم تناول الشيخ بعد ذلك أحد أهم المحاور التي قام عليها الكتاب وهو الجزء الخاص (بالتبشير) حيث ابتدأه بإلقاء الضوء على الناحية التاريخية للتبشير وحملة لوائه في ديار الإسلام من أمثال أدوين بلس والمبشر زويمر ثم أهم القضايا التي يركز عليها المبشرون ثم عرض لأهم قنوات التأثير عند المبشرين والتي تركزت في المؤتمرات وإنشاء المدارس التبشيرية ثم تطرق رحمه الله لأهم المحاور التي أثارها المبشرون للتشكيك في الإسلام والسبل والمجالات التي سلكوها وصولاً لطلوبهم مثل المناظرات والخدمات الصحية وأعمال الإغاثة التي تستميل الفقراء إلى النصرانية ثم تأسيس الكنائس والمدارس والإذاعات وغيرها.

ثم ينتقل المؤلف لبيان ما يتصل بالمحور الثاني من محاور الكتاب الرئيسية وهو (الاستشراق) فتناول الموضوع من عدة جوانب ابتدأها بالناحية التاريخية وعوامل النشأة وعرض لأهم مدارس الاستشراق وأجالاتها العقدية.

ثم تناول الشيخ فيما بعد أهم محور من محاور هذا الجزء وهو الدوافع والأهداف التي يسعى المستشرقون لتحقيقها في بلاد العالم الإسلامي سواء أكانت دينية أو سياسية أو استعمارية ثم استعرض الشيخ أهم قنوات التأثير ومجالات النشاط عندهم كبث شبهات التشكيك والمغالطات وافتراء الأكاذيب ونحو ذلك ثم عقد مقارنة بين التبشير والاستشراق مبيناً كثيراً من نقاط الالتقاء والاشتراك.

• يعتبر الكتاب تجسيد حقيقى لقضايا الغزو الفكري والمخططات التي حيكت لتطويق الدولة الإسلامية في أعقاب هذا الغزو.

• تركيز الكاتب حفظه الله في كثير من أبواب الكتاب علي الوسائل التي اتخذها أرباب الغزو الفكري لتكون مطايا لتحقيق مخططاتهم مثل المؤتمرات والمجلات وقنوات التأثير وغيرها من جامعات ومدارس ومؤسسات كرست كل جهودها لترويج قضايا الغزو وبثها في شباب الأمة.

• عرض وتحليل لمحاول الإرتكاز التي اتكأ عليها أرباب الغزو لتحقيق مطامعهم ومراميهم مثل الطعن في الثوابت وزعزعة الأصول وكذلك نقض الأخلاق والسلوك من طرف خفى ونقد التاريخ وتشويهه ومحاولة تبييع قضية اللغة وهذه جميعها قضايا مشتركة بين أرباب الغزو الفكري.

• عرض وتوضيح أوجه الشبه والتلازم بين التيارات الفكرية المختلفة بخلاف الإتيان الديني فاستعرض الشيخ أثر هذا الثلاث الدمر على الأصعدة السياسية والإقتصادية والاجتماعية.

مع مؤلف الكتاب

مؤلف الكتاب هو العلامة الشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة رحمه الله تعالى الدمشقي ولد رحمه الله تعالى في بيت علم ودعوة وقد تلقى الشيخ علوم الشرع على يد والده وغيره في معهد التوجيه الإسلامي ثم واصل دراسته في الأزهر الشريف حتى حصل على الشهادة العالمية من الأزهر. قدم رحمه الله العديد من الكتب إلى المكتبة الإسلامية في مجالات متعددة في العقيدة والدعوة والأدب والأخلاق وكان من أشهر مؤلفاته سلسلة أعداء الإسلام وكتابنا هذا - أجنحة المكر الثلاثة - أحد أجزائها هذا وقد تميز الشيخ رحمه الله في نتاجه العلمي بالغرارة مع العمق والشمول ويجمع فيه بين القديم والحديث وبين التخصص الشرعي والأطلاع على العلوم الدنيوية.

الكتاب عرض وتحليل

قسم الشيخ رحمه الله تعالى كتابنا إلى ثلاثة أقسام كل قسم منها يحتوى عدة فصول.

أما القسم الأول: قسمه المصنف إلى أربعة عشر فصلاً تدور في مجملها حول الغزو غير المباشر عن طريق التحايل ووسائل الخداع والتضليل التي ظاهرها سمح وباطنها مضلل. إبتدأ المصنف هذه الفصول بذكر مقدمات عامة حول أصل

الإسلامي تلك النظم التي مبتناها على النظام الربوي الهدام وسيطرة رأس المال وظيفيان الملكية الخاصة وتدعيم الغزو بالافتراءات التي تزعم ربط التخلف الصناعي بالنظام الإسلامي ثم اصطناع المناخات المناسبة لتقبل الأفكار الغازية.

وفى خاتمة فصول هذا القسم يجسد الكاتب عليه رحمة الله عمق الجرح وأثره على الحركات الإسلامية من خلال الأكمة التي حاك لهم والحرب التي تثار ضدهم.

القسم الثاني من الكتاب: تحت عنوان «الغزو بالهجوم المباشر على الإسلام»، يحتوى هذا القسم أيضاً على عدة فصول تعالج أحد أساليب الهجوم الفكري على الديار الإسلامية وذلك من خلال إثارة الشبهات المباشرة التي تبث على التشكيك والتشويش على أفهام كثير من أبناء الإسلام ومن ثم سهولة سلخهم وفصلهم عن عقيدتهم وقد أورد على ذلك عدة أمثلة دندن حولها الغزاة مثل بعض الشبهات حول العبادة في الإسلام والزكاة والعقوبات والرق وحقوق المرأة التي كانت تمثل لهؤلاء الغزاة محور ارتكاز رئيس يتكئون عليه للطعن والتشكيك لاسيما فيما يتصل بقضية حقوق المرأة من ميراث وتعليم وتكاليف وطلاق... إلخ، والتي تمثل في الحقيقة مرتكزا قديماً جديداً لتحقيق كثير من مطامح الغزاة.

ثم نستكمل موضوعات هذا القسم عن طريق جملة من الأجوبة على تشكيكات موجهة من إحدى الحركات التنصيرية تسمى «بالآباء البيض» تنصل في جملتها بالحرية من خلال مفهوم إسلامي والمساواة، لكن الملاحظ أن هذه التشكيكات في جملتها تنبع من مشكاة اليهود الخبيثة.

القسم الثالث من الكتاب: تحت عنوان «نظرات عامة حول دوافع الغزو في الناس وتلخيص وجهه المسلمين»، وقد احتوى هذا القسم على فصلين كلاهما يعد بمثابة خاتمة لهذا الكتاب الطيب أما الفصل الأول: فقد قسم فيه دوافع الغزو إلى قسمين: أحدهما: أن تكون ربانية. والثاني: أن تكون عدوانية ذات مطامع إنسانية.

لكن لنا هنا ملاحظة أن هذا التقسيم يحتاج إلى نظر. لأن هذا الطرح وإن صح عقلاً لكن الواقع والتاريخ والأحداث تدفعه وترفضه فإن ملامح الغزو الذي بينه الشيخ

ثم ينتقل المؤلف خلال الفصل الثالث لبيان المحور الثالث من محاور الكتاب وهو الركن الثالث في مخطط الثالث المدمر وهو الاستعمار فيبدأ ببيان فكرة عامة عن الاستعمار ودوافعه ومخططاته ومثل لذلك بالاستعمار البريطاني للهند وأثاره ثم تأتى النقطة الجوهرية في استعراض أهم سبل الكيد الاستعماري لدول الغرب في بلاد المسلمين والتي جاءت لتكثل مهام المبشرين والمنصرين وأعمالهم التي سبقت الاستعمار.

ما سبق عرضه من أجزاء الكتاب كان يمثل المقدمات الجملة بدأ المؤلف بعد ذلك بعرض أهم التفاصيل من خلال مجموعة نصوص بدأها ببيان وسائل الغزو غير المسلح يعنى وسائل الغزو الفكري والأطر التي دار في فلكها ثم إلقاء الضوء على بعض هذه الوسائل التي تمثلت في الضغط السياسي والحصار الإقتصادي والعلمي والثقافي... إلخ.

ثم يستطرد الشيخ في بيان أخطر هذه الوسائل حيث أفرد لها فصلاً خاصاً وهى وسيلة «التفريغ والملاء» التي تركز على تفريغ المجتمع من مضامينه عبر كُتائب جديدة ليست من أبناء الغرب لكن من بين أبناء المسلمين.

يتعرض المؤلف رحمه الله تعالى بعد ذلك للكشف عن أهم الخطط التي يسلكها أعداؤنا أرباب الغزو الفكري وصولاً لتفريغ الإسلام من مضامينه تمثلت هذه الخطط في محاولات الغزاة لإلغاء ركن الجهاد وتفريغ الإسلام من أحكام المعاملات وأحكام الأحوال الشخصية والتحايل للتلاعب في أحكام الشريعة بحيلة المرونة يهدفون لتميع الشريعة وإقصائها والتلاعب بالعبارات التقديمية ثم التمجيد بما يسمى عبقرية «محمد» تمهيداً لتفريغ دعوته من كونها رسالة ربانية.

ثم شرع المصنف رحمه الله في بيان أهم وسائل أرباب الغزو لإفساد الأخلاق والسلوك وتدمير أو أضرار الصلات الاجتماعية لذلك عمدوا لاستخدام عنصر المال والنساء والمسكرات والمخدرات ونشر الفكر الإلحادى الذى يدعو إلى التفسخ والإنحلال الخلقي والسلوكي.

ثم ينتقل المصنف بعد ذلك إلى عرض نوع جديد من أنواع الغزو وهو الغزو عبر المذاهب الإقتصادية المخالفة للنظام

الحديث وأن هذه الهجمات ليست مجرد ترجمة للأفكار والتيارات السائدة فحسب بل هي خدمة خالصة للصليبية في العصر الحديث.

• حاجة الأمة لحركة ترجمة قوية لكثير من كتب التراث الغربى الذى بيت المؤامرات والمخططات لكن اللغة فى كثير من الأحيان تمثل عائقاً أمام الباحثين المسلمين.

• إعداد جملة من المراكز والمؤسسات والجمعيات التى تعمل على إعداد وتقنين كتائب الهجوم والدفاع على غرار كتائب الاستشراق على أرض الواقع من خلال التقنيات الحديثة كالتتبع الفضائيات كذا استغلال الجانب الأكاديمي فى الجامعات الإسلامية التى خرجت دفعات فى هذا الباب لكنها خاملة لم تؤت ثمارها بعد.

• هناك باب خطير استطاع أعداء الإسلام النفوذ من خلاله هذه الأيام قد أعدوا له سلفاً لمواصله المخططات فى صرف الناس عن الإسلام ألا وهو تميع الديانة فى ظل محاولات التطبيع بين منهج الإسلام الحق وبين مناهج الغزاة الباطلة عن طريق إستئناس النيارات الإصلاحية المتشددة -فى وجهة نظرهم- وبالتالي تذلل لهم العقبات ويسقط العالم الإسلامى فريسة سهلة لتحقيق الحلم الغربى وللأسف فقد انصاع لهذه المؤامرة جملة من هذه الحركات ولا حول ولا قوة إلا بالله وأنا فى وجهة نظري أن هذا من أخطر وسائل الغزاة التى تحتاج إلى نظر ودراسة لدحرها ومداغتها لأن هذا الأسلوب الحديث مكن من مكامن الخطورة التى أعقبت الثورات المتأخرة وبالفعل وقع فى الفخ جملة من هؤلاء للأسف الشديد.

• إستغلال عدد من قنوات التأثير الإعلامية الحديثة لمواجهة العدوان عبر الفضائيات ووسائل الاتصال ومواقع النت والمطبوعات بشتى أشكالها.

هذا آخر ما تيسر عرضه. أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه القارئ والكاتب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبر صفحات الكتاب وأصل لها جميعاً ينحصر فى اتجاه واحد ويصب فى مجرى واحد وهو القسم الثانى (الغزو العدوانى) الذى أطلقه أعداء الإسلام فى أعقاب الحروب الصليبية لإستئصال شأفة الإسلام كبديل ناجع وقوي عن الغزو العسكرى الذى تمثل فى الحملات الصليبية التى باءت بالفشل فى تحقيق أهدافها.

أما الفصل الثانى من هذا القسم فهو عبارة عن حصاد لبعض النتائج التى حققها الغزو والتى خرج بها العدو من هذه المعركة ثم جملة من الإرشادات والنصائح للعود الحميد لمواقع القتال وسد الثغور ومواجهة العدو.

إقتراحات وتوصيات

لقد قدم الشيخ رحمه الله تعالى خطوط عريضة عبر هذا الكتاب الماتع فتح للقارئ والباحث من خلالها مجالاً خصباً للدراسات والأبحاث العلمية فى مواجهة هذا العدو المندس أعنى أرباب الغزو الفكرى ولذلك آثرت من خلال قراءتى لهذا الكتاب أن أقدم للقارئ جملة من الإقتراحات والتوصيات لعل الله عزوجل أن ينفع بها:

• هناك أبواب خصبة طرقها الشيخ وألح إليها تحتاج إلى مزيد من الدراسات المتخصصة من خلال منابعها وكلام النقاد والعلماء فى استجلاء ملامحها مثل (دور المذاهب الإقتصادية فى معركة الغزو الفكرى) (دور المؤسسات الغربية الصحية والإجتماعية والإغاثية فى غزو بلاد الإسلام... إلخ).

• يحتاج الباب إلى جملة من الدراسات التى توضح ملامح العدو وأهم المرتكزات التى يعتمد عليها فى غزو ديار الإسلام كل صنف من الغزاة على حدة لاسيما المنصورون والمستشرقون أولئك الذين نشأوا منذ قرن من الزمان ويمتد دورهم إلى الآن.

• لابد من تطور أساليب الدفاع عن طريق مباغته العدو بجملة من الدراسات التى تفضح المؤامرات والخيانات وبيان أوجه القصور والضعف فى تلك التيارات الفكرية والأديان التى تسود أوروبا والتى لجأوا فى الأصل لهذا الغزو لإخفائها وإلهاء الناس عنها.

• إستظهار الحجج التى تؤكد إستناد الغزاة إلى الفكر الصليبي المنحرف ومنافحتهم عنه لاسيما فى العصر

البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية التي تقني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة



بقلم أ. تامر الأنصاري

الأحاديث الضعيفة المشتهرة

وبدائلها الصحيحة في باب الصيام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين... أما بعد...

بمناسبة شهر رمضان المبارك نتناول بعض الأحاديث الضعيفة المشتهرة للحذر من نشرها أو العمل بها والاستعاضة ببدايلها الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ حتى يصفوا لنا عمل الصالح في هذا الشهر والله المستعان وعليه نتوكل .

الحديث ١:

«يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة

فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن ومن فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء

قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم قال يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن أو تمرّة أو شربة من ماء ومن أشبع صائما سقاه الله من الحوض شربة لا يظلمأ حتى يدخل الجنة وهو شهر أوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار فاستكثروا فيه من أربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لاغنى بكم

عنهما

أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه وأما الخصلتان اللتان لاغنى بكم عنهما فتسألون الجنة وتعوذون من النار».

قال الألباني في السلسلة الضعيفة

خت رقم ٨٧١ (ج ٢/ص ٣٧٠): (منكر)

الحديث ٢:

«اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت».

رواه أبو داود قال: حدثنا مسدد حدثنا هشيم عن حصين عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي ﷺ كان إذا أفطر قال وذكره. وقال الألباني -رحمه الله- إسناده ضعيف مرسل؛ معاذ هذا تابعي مجهول. وبالإرسال أعله الحافظ المنذري.

البدائل الصحيحة:

يغني عنه الحديث العام في البسملة قبل أي طعام وهو: عن عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ كانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام! إذا أكلت: فقل بسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك». متفق عليه.

وجاء أيضا حديث خاص بذكر ثابت عن النبي ﷺ عند الإفطار هو:

عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ إذا أفطر قال: «ذهب الظلم وأبتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله». رواه أبو داود برقم ٢٣٥٧. تحقيق الألباني: إسناده حسن. وكذا قال الدارقطني. وصححه الحاكم والذهبي. إسناده: حدثنا عبد الله ابن محمد بن يحيى: ثنا علي بن الحسن: أخبرني الحسين ابن واقد: ثنا مروان- يعني: ابن سالم المقيع-.

قلت (الألباني): وهذا إسناده حسن. رجاله ثقات؛ على كلام يسير في الحسين بن واقد وشيخه. تراه مع تخريجه في (الإرواء: ٩٢٠).

الحديث ٣:

«إذا كان أحدكم صائما فليفطر على التمر فإن لم يجد التمر فعلى الماء فإن الماء طهور».

رواه أبو داود في سننه قال: حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن سلمان بن عامر عمها قال: قال رسول الله ﷺ وذكره.

قال الألباني -رحمه الله- إسناده ضعيف؛ لجهالة الرباب. ومع ذلك صححه جمع! وقد صح من فعله صلى الله عليه وسلم.

رواه الحاملي في (الأمالي) (ج ٥ رقم ٥٠) وابن خزيمة في (صحيحه) (١٨٨٧) وقال: (إن صح). والواحد في (الوسيط) (١ / ١٤٠ / ١) والسياق له عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله ﷺ آخر يوم من شعبان فقال: فذكره.

قلت (الألباني): وهذا سند ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان. فإنه ضعيف كما قال أحمد وغيره. وبين السبب الإمام ابن خزيمة فقال: (لا أحتج به لسوء حفظه). ولذلك لما روى هذا الحديث في صحيحه قرنه بقوله: (إن صح الخبر). وأقره المنذري في (الترغيب) (١٧/٢) وقال: إن البيهقي رواه من طريقه. قلت: وفي إخراج ابن خزيمة لمثل هذا الحديث في (صحيحه) إشارة قوية إلى أنه قد يورد فيه ما ليس صحيحا عنده منبها عليه أهـ.

البدائل الصحيحة:

عن أبي قلابة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاكم شهر رمضان مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين. لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم».

رواه النسائي والبيهقي وقال الألباني -رحمه الله- صحيح لغيره. وعن معنى العتق من النار الذي جاء في الحديث الضعيف يغني عنه ما جاء في هذا البديل الصحيح:

روي عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة -يعني في رمضان- وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة».

قال الألباني -رحمه الله- في صحيح الترغيب والترهيب تحت رقم ١٠٠٢ (ج ١ / ص ٥٨٦): (صحيح لغيره).

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لله عز وجل عند كل فطر عتقاء».

قال الألباني -رحمه الله- في صحيح الترغيب والترهيب تحت رقم ١٠٠١ (ج ١ / ص ٥٨٦): (حسن صحيح) رواه أحمد بإسناد لا بأس به والطبراني والبيهقي وقال هذا حديث غريب.

ترقبوا عدد رمضان خلال أيام

كل عام وأنتم بخير



نلتقي في عدد رمضان قريباً
مع العديد من المقالات
النافعة بإذن الله

البديل الصحيح:

حديث أنس: «كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم يكن فعلى تمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء».

رواه أبو داود والترمذي وقال: (حسن غريب). ص ٢٢١ حسن. أخرجه الامام أحمد (١٦٤/٣): ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر ابن سليمان قال: حدثني ثابت البناني عن أنس به. وخرجه أبو داود (٢٣٥٦) والدارقطني (٢٤٠) والحاكم (٤٣٢/١) والبيهقي (٢٣٩/٤) والضياء في (المختارة) (٤٩٥/١) كلهم من طريق أحمد به وأخرجه الترمذي (١٣٥/١) عن محمد ابن رافع والدارقطني أيضا عن مهنى بن يحيى أبي عبد الله الشامي والضياء أيضا وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١/٣٨١/٢).

الحديث ٤:

«قال الله تعالى: أحب عبادي إلى أعجلهم فطرا».

رواه الترمذي في سننه قال: حدثنا إسحق بن موسى الأنصاري حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن قرّة ابن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ وذكره. ثم قال حديث حسن. قال الألباني - رحمه الله - في هذا التحسين نظر لأن مدار إسناده على قرّة بن عبد الرحمن وهو: ضعيف لسوء حفظه.

البدائل الصحيحة:

ويغني عنه جملة من الأحاديث الصحيحة هي:

١. عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ» متفق عليه.

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون». رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وعند ابن ماجه لا يزال الناس بخير. قال الألباني - رحمه الله -: حسن.

٣. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ما رأيت رسول الله ﷺ قط صلى صلاة المغرب حتى يفطروا ولو على شربة من ماء». رواه أبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وقال الألباني - رحمه الله -: صحيح.

٤. وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم». رواه ابن حبان في صحيحه وقال الألباني - رحمه الله -: صحيح.



تدرب طالب العلم على البحث العلمي

يَتَفَطَّر القلب أَسَىَّ لهذه الحقيقة، ويزداد الأسى عندما أقارن بين مجالات البحث العلمي في ديار الإسلام ونظرائها في ديار الأفرنج، فإنك تجد الفارق الواسع الشاسع... ففي ديارنا لا نكاد نجد مجلة علمية إسلامية عالمية محترمة وإن وجدنا - فإن عمرها قصير، وهي فئوية أو حزبية، آسف لهذا، وكم كانت أمنيته أن نجد مجلة كحال المجلات العلمية الأفرنجية، ولناخذ مثالا على هذا، مجلة «العلم» الأمريكية «Science» التي أسسها المخترع الأمريكي «توماس أديسون» عام ١٨٨٠م ورصد لها مبلغ ١٠٠٠٠ دولار^(١)، وهذه المجلة لها مجلس علمي يضم أكثر من (١٠٠) عالم، هم أبرز علماء الأرض في تخصصاتهم العلمية، وتتسلم المجلة كل عام أكثر من ١٢٠٠٠ بحث علمي رصين من جميع أنحاء العالم، غير أن ما ينشر من هذه البحوث أقل من ٨٪ بعد أن تمر هذه الأبحاث بلجان حكيم قاسية. إننا في حاجة أن ندرب تلاميذنا عند الطلب على «مفهوم البحث العلمي» وأهميته وخطورته، وأثره في الفرد والمجتمع بل والكون بأسره، وأن نهضة الطالب ببحثه مقدمة صحيحة لنهضة الأمة إرضاء لله، وهذا كله من جملة المقاصد التي يجب أن يتغياها طالب العلم عند طلبه، والله الموفق لكل رشد، وصل الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تبدأ نهضة الأمم بالبحث العلمي، ويقصد بالبحث العلمي: أن يتخذ طالب العلم فرعاً علمياً يمتاز فيه، وامتيازه لا يكون بحفظ مسائله فقط، لكن بحسن تصويره لمسائله، واختياره لمواضع درسه وبحثه، فهو لا يبحث ما تم بحثه فأشيع، أو يختار ما ارتاده الباحثون حتى قطعوه!! وإنما يتخير فكرة جديدة مبتكرة للبحث، يترتب على هذه الفكرة: اكتشاف جديد، أو اختراع عظيم، أو حلّ مشاكل علمية أعيت الدارسين والباحثين، أو نهج علماً لم يكن معهوداً، أو قَرَّب ما كان بعيداً، وهو من جملة ما تحتاجه الأمة، بهذا تنهض الأمم!!!

أما أن تكون الأبحاث مكرورة، أو منتفخة متورمة لا طائل ختها، ونفعها لا يناسب حجمها، أو أن تكون مجرد نقول مجموعة لا يترتب عليها فهم أو اعتقاد أو عمل، أو تكون مجرد أحاجي وأوابد من اللفظ: فهذا تكلف فاضح واعتساف واضح، وينبغي لطالب العلم أن ينزه العلم من هذا أو أن يترفع هو عن هذا...

وجه آخر من المأساة، أننا لا نجد دعماً مادياً مناسباً للبحث العلمي الجاد في ديار الإسلام، ولو أخذنا -فرع نشر الأبحاث العلمية- فإننا لا نجد مجلة أبحاث علمية إسلامية محترمة، يتوافر عليها الباحثون، وعندها من الإمكانيات المادية والأكاديمية ما يجعل رسوها موازاً للجبال أو أرسخ.

(١) إذا علمنا أن هذا المبلغ في هذا الزمن يشتري نحواً من (٢٨٠) فدانا مصرياً زراعياً، وأن ثمن الفدان يتراوح ما بين (٥ - ٦) مليون جنيه مصري، فإن هذا المبلغ يساوي تقريباً أكثر من نصف مليار جنيه مصري، فانتظر إلى هذا الدعم السخي للبحث العلمي، وانظر إلى آثاره وثماره بعد سنين قلائل!! صارت (أمريكا) دولة عظمى بالعلم، فبالتنا نقف على مثل هذه الحقائق!!

الأسرة ودورها في تربية المراهقين

أدب الحوار ودوره في تربية المراهقين

بقلم د. أحمد النقيب

أدب الحوار ودوره في تربية المراهقين

ليزداد الابن غيا وفسادا!! أما (الأم): فهي مشغولة بأعمال المطبخ، ينوؤ ظهرها بأعمال المنزل، ربما لا تجد فرصة من وقت لوردها أو للتعلم أو لزيارة الرحم والأقارب وبهذا الضيق لا تجد وقتا لأولادها: متابعة، ورعاية معنوية، وحوارا بناءً.... وهكذا تفتقد الأسرة المسلمة إلى هذا الحوار...

والحوار الأسري المنتج، له آداب وأخلاقيات، من الضرورة أن يتعلمها الآباء والأمهات، بل الأزواج والزوجات، ليتسنى لهم إقامة هذا الحوار، مراعين آدابه وأخلاقياته، ومن هذه الآداب والأخلاق عند الحوار:

١- عدم إشراك ما لا يُحب إشراكه، ربما يكون الابن لا يحب أن تعلم الأم عن هذا الأمر شيئاً، نظرا للحرص!! أو لا يحب أن يدخل صديق الأسرة في الحوار؛ لما قد غلب على ظنه أنه لا يكتفم أسرار المنزل، أو ربما لا يريد أن يُشرك الابن أحداً من الأقارب لهذه الأسباب أو غيرها، وربما يكون عدم الرغبة من جهة الأب أو الأم، فالابن يطلب، والوالد لا يريد!! لابد عند الحوار البناء أن تحترم رغبات كل الأطراف فيمكن أن يحضر هذا الحوار.

الحوار: أسلوب لغوي وصورة من صور التواصل الاجتماعي، والحوار إما أن يكون بناءً أو غير بناء، فالحوار البناء: هو الذي يؤدي دوره في تحقيق المقصود، وهذا المقصود: هو المشروع شرعا أو المعروف عرفا، أما إذا لم يحقق الحوار دوره: فهو غير بناء، ويطلق على الحوار البناء: أنه حوار منتج، أو حوار مثمر، أو حوار هادف، أو نحو هذا من الجمل المعبرة عن حصول المطلوب: بدفع شر أو جلب نفع، وأكرر دائما: أن هذا الشر المدفوع أو الخير المطلوب، هو ما دل عليه الشرع أو قرره ما اعتُبر من العرف.

وكثير من أسر اليوم: تفقد هذا التواصل البناء: نظرا لكثرة انشغال الآباء وحمليهم أعباء الأسرة التي تتنامى يوما بعد يوم، حتى إنك لتجد بعض الرجال يواصلون الليل مع النهار في العمل!! بل ربما كان انشغال (الوالد) لأيام أو أسابيع وربما لشهور، وهو يأتي آخر الليل للنوم، ويستيقظ أول النهار للعمل، وهكذا ربما لا يقابل الوالد ولده أو ابنته إلا في المناسبات!! وإذا حصل اللقاء فهو لقاء سريع مادي يعلوه العتاب ويغشاه اللوم، وإن أراد (الوالد) الإحسان: لشعوره بتقصيره: ترك الحابل على النابل لولده:

ولده ب: يا بني - يا ولدي... ومن هذه الأساليب اللفظية المهدبة صياغة الطلب على صورة التعليق أو نحو ذلك. مثل: لو فتحت الباب لكان خيرا، لعل غلق المصباح أفضل، ما رأيك لو أكلنا اليوم سمكا؟ إن هذا الأسلوب يدرّب الأولاد على اللطف الأسلوبى، واللفظ الحضارى الحسن، الذي يدلّ على الأدب وحسن التربية، كما يُشعر السامع بالجذابة الوجداني لصاحب هذا الأسلوب، وهذا مفيدٌ جدا في باب الدعوة إلى الله أيضا.

٦- التبشير والدعاء والتعزيز الإيجابي، كأن يقول الوالد لابنه، إنك أفضل، إنني أراك تتحسن، لقد كان هذا التصرف منك رائعا، لم أصدق أنك الذي قمت بذلك، هذا الصنيع يدل على فهمك الحسّن وطيب قلبك، لو أنك استيقظت مبكرا لكان أركى لك وأظهر، عندما أراك وأنت تقرأ القرآن أود أن أعانقك بشدة، إنني أدعُ الله تعالى أن يوفقك، يَسِّرَ الله أمرك، أعانك الله، وفقك الله... وكل هذا مصداق قوله ﷺ «بشروا ولا تنفروا»، وهذا من جمل الخير الذي يرى ويسمع، كما في حديث عبد الله بن عمرو و الأنصاري عندما بات عنده ثلاث ليال ولم يره ابن عمرو -رضي الله عنه- يفعل شيئا، إلا أنه قال عن الأنصاري: «غير أنني لم أسمع به يقول إلا خيرا».

٧- اجتناب العنف العملي والقولي، وهذا من مقتضيات (الرفق) الذي قال فيه ﷺ «إذا أراد الله بأهل بيت خيرا دلهم إلى الرفق»، لابد -عند الحوار- من الحذر من:

أ- الانفلات العصبي، إذ قد يفضي هذا إلى العدوان في اللفظ: كالسب، والدعاء، وارتفاع الصوت ونحو ذلك...

ب- التعبير والتذكير بما يكره، بعض الأولاد تكون لهم سيئات ماضية أو زلات فائتة، كثيرا ما يحبون ألا يذكرهم أحد بها، مثل رسوبه في سنة دراسية، أو هزيمة في مسابقة أو جرّحه على يد من هو أضعف منه... إذن تذكير الأولاد وتعيرهم بمثل ذلك يقضي تماما على الحوار الإيجابي ويفسد جو المودة الذي يجب أن يكون محيطا بالأسرة وعلاقاتها.

ج- النقد دون ذكر البديل، مثل لقد أسأت في ذهابك بمفردك، والصحيح، لو انتظرت حتى آتي معك لكان خيرا، وكقولك: لا تفعل كذا، لا تأكل السمك وتشرب اللبن، والصحيح أن تقول: كل السمك ثم انتظر قليلا ثم اشرب اللبن... وهذا كله مستفاد من هدي عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مع رسول الله ﷺ حين قال في حادثة ذبح النوق في يوم تبوك «يا رسول الله إنك إن فعلت قلّ الظهر، لكن ادع الناس بفضل أزوادهم، ثم ادع الله، لعل الله أن يجعل في ذلك - أي بركة أو زيادة أو نماء».

هذا غيض من فيض أدب الحوار الأسري، وإلى لقاء، أسأل الله تعالى أن يربي أولادنا وأن يجمع أسرنا على دينه ونصرة شريعته ونفع أمته.

٢- تحديد موضوع الحوار، قضايا الحوار متعددة، ومسائله عديدة، فيجب على الأب أو الأم تحديد نقطة الحوار بطريقة مهذبة لطيفة عملية، فإذا ما أراد (الابن) أن يحيد عنها: أعادّه الوالد إليها -أقول بطريقة مهذبة عملية-، مثلا: نما إلى علم الوالد أن ابنه غير مجتهد في الدراسة وأنه يصاحب بعض أهل السوء، وأنه مهمل غير منظم في أدواته وأغراضه إن في البيت أو خارجه... في الحقيقة أن هذا الابن يحتاج إلى صياغة أو إعادة ترتيب فكري ووظيفي من جديد، بذل الوالدان معه كثيرا من التوجيه والنصح والإرشاد دون جدوى، فيا ترى كيف يكون الحوار بين الأب وابنه!! لعل المجلس الحواري يبدأ بقصة خفيفة ذات مغزى، مثل قصة صاحب الجنتين أو قصة أصحاب الجنة في سورة (القلم) أو يبدأ بسؤال عام مثل: كيف حالك مع الله؟ ثم يكون التركيز في الجانب الإيماني والعلاقة مع الله دون ذكر مسألة (المدرسة) أو (الاهمال الشخصي أو المنزلي)، لأن التغيير إذا كان نابعا بسبب (الإيمان) أثمر (العمل الصالح)، فالأب يركز على قضية واحدة وهي قضية (الإيمان والعلاقة الربانية)، مهما حاول الابن صرف الوالد عن قضيته أعاده الوالد إليها، وهكذا في كل نظير.

٣- خفض الصوت، إذا كان الحوار بين اثنين، فلماذا يُسمع ثالث؟ إلا إذا كان في ذلك مصلحة وضرورة، مثل إرسال رسالة، أو مطالبته بالمشاركة الفاعلة الإيجابية، أما إذا انعدمت هذه النوايا كان من الحمق أو التجاوز أن يرفع الصوت، لاسيما أن الحوار الأسري كثيرا ما يتضمن موعظة أو فضيحة، وهذا أدعى أن يكون سريّا خفيا، وإلا كان تعييرا وفحشا، قال الشافعي -رضي الله عنه-

تَعَمَّدَنِي بِنَصَحٍ فِي انْفِرَادِي

وَجَنَّبَنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ

فَإِنَّ النَّصِيحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ

مَنْ التَّوْبِيخَ لَا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ

وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي

فَلَا تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَهُ

٤- الرحمة عند الحوار، ليس المقصود قهر الابن (أو البنت)، وإنما المقصود: تغيير الأنماط السلبية في حياة الابن؛ لجعلها أكثر إيمانا أو أكثر إيجابية... وبالتالي لابد من ترك مساحات من الفراغ الحواري وعدم ملئ هذا الفراغ (أي: إيجاد فُرَجٍ يمكن للمُحَاوَر أن يخرج منها من الموضوع عند اشتداد الخناق عليه [باللغة الدارجة المصرية «نُهَوِّي له الجبل»]، ومن هذه الرحمة: نغمة الصوت الحانية، وإشارات اليد اللطيفة، والوجه البشوش.

٥- الألفاظ اللائقة والمهذبة، كأن يخاطب الابن والده ب: أبي - أبتاه - حضرتك... وأمه كذلك، والأب يخاطب

... اقتربت الشاحنات و المُنجزرات أقرب وأقرب... ماذا يصنع عثمان. دقائق و يدهم جنود الصرب المكان كله. وإن لم يعثروا على جثث عائلته. سيبحثون بدقة حتى يجده. و عندها سيلقي المصير نفسه! و هنا هَبَّت عاصفة فكره و أَلْهَمَهُ اللهُ أن يقفز من علي سطح المنزل ليتعلق بغصن شجرة زان قريبة من المنزل. و من هذه الشجرة يمكن له أن ينتقل إلي غيرها و غيرها من أشجار الزان المصفوف الذي يغطي مساحات واسعة من رَحَبَات المنازل و أرجاء الحي!!

برشاقة قفز عثمان دون أن يحدث جلبة. و مرت قوات الصرب من تحته. حتي إنه ليسمع أصوات الجنود. إنهم يقولون: إن أهل البلد يقاتلون ببسالة. لكن لابد أن ننتصر عليهم و نذبهم. يقولون: إنهم تمكنوا من الإستيلاء علي حي (كاراكاي) و إنهم أُعِدُّوا معسكرا كبيرا لإعتقال البسندويين في مستودع مصنع أكسيد الألومنيوم. سمعهم يقولون: إن مثلين من قوات الحماية الدولية (UN) في طريقهم إلي (سريبرينيتسا) لإجراء مفاوضات مع الصرب و سكان البلد لوقف نزيف الدماء. وسمعهم يعلقون علي هذا مستخفين. نحن سنوظف هذه المهمة الدولية لصالحنا كما سمع بعضهم يقول: لا تفاوض. بل لابد من ذبح كل المسلمين: لننقي أوروبا من جنس المسلمين الكفار!!

كاد قلب (عثمان) أن ينقطع من هول ما سمع. أهؤلاء أولاد الحضارة الأوروبية؟ أهؤلاء الذين كنا نظن أنهم أرباب الثقافة و التمدن و التعايش السلمي؟ أهذه هي الديمقراطية التي طالما تشدقوا بها. و غرروا الناس ليقبلوها؟ حتي كان هذا الاسم (الديموقراطية) دواراً في مدارس البوسنة سهلاً علي لسان مسلميها! أبعد هذا كله يتم ذبح شعب بأكمله؟ و تكون نفسية هؤلاء الديموقراطيين النصاري بهذه الصورة؟ هل كان هذا حالهم و تظاهروا بما تظاهروا به طيلة عشرات السنين عبثاً أم كان خطة مدبرة؟ لا يمكن أن يكون عفواً بل كان مدبراً منذ أمد!! و أين كنا نحن في هذه السنين؟ نسلم لمشايخنا في المساجد و المعلمين في المدارس و الآباء في المنازل بأن مجتمعنا يعيش بركة الديمقراطية. لا فرق بين ذكر أو أنثي ولا مسلم ولا كافر ولا صالح ولا طالح!! لقد ثبت زيف هذا كله. لكن بعد ماذا؟ بعد أن نرقت الدماء!!

سحت عين (عثمان) بدموعها التي كاد يمزجها الدم. و لكنه كفكف دموعه. و تهيأ لأخذ قرار مهم. كان قراره أنه لابد من توثيق أحداث هذه المدينة مهما كلفه ذلك. هذا أولاً.



قصة سريبرينيتسا والحلم المفقود الحلقة الثالثة

حتى الدواب التي يستعملها الأكارون في حمل بضائع الناس و أمتعتهم لم تسلم من بطش و عدوان المجرمين الصرب.

جرت مفاوضات الصلح علي الجانب الآخر من نهر (يادار) برعاية الأمم المتحدة و قواتها الموجودة علي أرض المدينة (UN) بين مسلمي المدينة و العصابات المعتدية، و كان من بنود الصلح أن يُسَلِّم المسلمون أسلحتهم لقوات الحماية الدولية ، و أن يكونوا في مدينتهم في حماية هذه القوات. أما القوات الصربية فعليها وقف إطلاق النار و الانسحاب من المدينة. هذا الاتفاق راق لكثير من مسلمي المدينة. أما المهاجرون الذين رأوا خيانات الصرب، و أيضاً من نجا من مسلمي المدينة من تعرضوا للعدوان لم يرقهم هذا الاتفاق؛ و لذا سَلَّم المسلمون بعض أسلحتهم التي غنموها من الصرب المجرمين، و أبقوا علي بقية هذا السلاح. أما أسلحتهم التقليدية فهي من مكونات حياتهم (خشب - حديد - كرات نار...).

نادى المنادون بالأمن والسلام في المدينة التي صارت محمية دولية، و جالت سيارات الإسعاف لأول مرة لنقل المصابين، و حفر الناجون لآلاف القتلي من المسلمين مقابر جماعية، و خرجت الأمهات قرب معسكر (UN) يبحثن عن فضلات طعام قوات الحماية الدولية لإطعام أطفالهن. و حاول البعض الوصول إلي منزله لإزالة آثار العدوان أو أخذ ما يمكن أخذه من المنزل من أثاث و كتب و أدوات و خلافه، فتحت بعض محلات الملعبات الجاهزة أبوابها بعد شراء البضائع من القوات الدولية، لقد مارس جنود الحماية التجارة كأفضل من تجار يهود البندقية، و ضاعفوا علي الناس أثمان أقواتهم، فكانت علبة التونة تباع بـ (١٥) دولارًا و يبيعها التاجر بـ (١٧) دولارًا، وهي في الأساس لا تساوي (دولارًا واحدًا)... لم يرحم جنود قوات (UN) ضعف المسلمين أو حاجتهم، فسلبوهم، و تاجروا في أقواتهم و أغراضهم، و لم يجد المسلمون بدا من هذا التعامل...

إن ما حدث من قوات (UN) يَدُلُّ علي الأنانية و الانتهازية، كما أنه لا يبشر بخير، و هذا ما جعل (عثمان) دائم الترقب، ينزل من مكمنه فوق سطح البناية لرصد ما يحدث، و لقاء أهل المدينة و جمع الأخبار و شراء بعض الأغراض بالثمن الغالي، ثم يعود سريعاً إلي مكانه، لقد أيقن (عثمان) بأن هذه الأيام لن تدوم، و أن مخططاً يُجرى الإعداد له بإحكام.

ثانياً: لابد من التفكير الجاد لإيجاد صيغة عمل يمكن تطبيقها لإنقاذ أجيال المسلمين من عواصف الفكر الديموقراطي العفن، و أن يكون تفكيرهم إسلامياً خالصاً؛ ليكونوا مسلمين مخلصين لا مهجنين، و عندها تكون الطامة!! هذه الطامة التي لا تصيب من أسس لهذا الإسلام الهجين، و إنما تصيب الأجيال و تظهر آثارها بعد السنين، إن الحب لدينه لا ينبغي أن يسمح لأحد أن يلوث الإسلام باسم الإسلام، أو يهجن الدين بغيره، هذا ضلال و إنحراف، حتي لو فعله أكبر الناس سنناً و أعلاهم علماً و أعظمهم شأنًا و رأياً، فالحق أن الإسلام إسلام، و أن غيره زيغ و انحراف، هذه حقيقة، لكن لم نصل إليها إلا بعد أن ضاعت أجيال مسلمي البوسنة كما ضاعت بلادهم و أموالهم و ديارهم و أولادهم!!

خرك عثمان من شجرة لأخرى، و من شجرة لسطح منزل لشجرة، حتي وصل إلي سطح منزل مهجور، ملئ بالبراميل و الأخشاب المكسرة، تعلو أشجاره لتصل إلي هذا السطح، و تتشاجر هذه الأغصان النامية فوق السطح، حتي يبدو هذا السطح كأنه غابة حافلة بفروع أشجارها. في هذا المكان كمن (عثمان)، نظر ببصره هنا و هناك، أبصر نهر (يادار) كما أبصر هذا المقهى الذي كان كثيراً ما يرتاده، إنها مقهى (ديوجوم)، لكن علي الجانب الآخر من النهر، أبصر معسكراً ضخماً، خيامه من اللون الأبيض عليها علم أمكن أن يميزه إنه علم قوات الحماية الدولية (UN) أخذ منظاره فأبصر الصورة أوضح، رأى مئات الجنود الأوروبيين (قوات UN) وسياراتهم الجيب ذات الدفع الرباعي وهوائي السيارة عال كأنه برج عسكري للمراقبة، كما أمكن له أن يميز بعض مشايخ (سربيرينيتسا) و وجهاء البلد فهذا الشيخ أمين خوج شيخ المدينة، وهذا الحج سليم من أكبر أعيان المدينة، و هناك وجوه لم يستطع (عثمان) أن يتعرف عليها.

لقد كان القتال عنيفاً في (المدينة) و لقد قابل مسلمو المدينة العصابات الغازية بكل ما يستطيعون، قاوموهم بعُمد الخشب و السكاكين و الماء المغلي و كرات النار المحرقة و بنادق الصيد، و مع هذا استطاع المسلمون في المدينة بعد أكثر من شهر من القتال الضاري أن يوقفوا زحف الصرب الذين طار صوابهم، فأخذوا في قصف المدينة و هدم عمارتها، وتخريب كل ما تطاله أيديهم، ولم يرحموا صغيراً ولا شيخاً ولا امرأة.

الإسلام المفعم بالإيمان و التوحيد و السنة و تزكية النفس و تنمية الإنسان ليقوم بوظيفة الحضارة. لإصلاح المجتمع و قيادة الدنيا. و سياسة الكون كله بالدين!!

امتزج البكاء بالعويل بالصراخ بالدعاء في مشهد مهيب لو شهدته الجبال لدكت!!

ساق (المزيفون) هذه الألوف الكثيرة إلي شاحنات. ثم أجهت هذه الشاحنات إلي الحي الوحيد الذي سيطر عليه (الصرب المجرمون). إنه حي (كاراكاى). ثم أنزلوهم جميعاً و حشروهم في صفوف طويلة جداً؛ تفرق الأولاد عن أمهاتهم و آبائهم. و انتزعوا الرضّع من أيدي أمهاتهم. و قتلوا فوراً من لم يقدر علي المشي. تساقط القتلي. و سيق المسلمون بالعصيّ و أسلاك الكهرباء و كعوب البنادق. ساروا و قد علت أصواتهم بالبكاء و الصراخ لا فرق بين صغير ولا كبير ولا رجل ولا امرأة. مشوا نحواً من سبعمائة متر حيث مصنع أوكسيد الألومنيوم. و هناك كانت الأهوال التي لا يمكن لخلق أيضاً أن يتصورها.

من مكانه الخفي علي سطح المنزل القديم. و من وسط أفرع الشجر المتعانقة. كان عثمان ينظر بمنظاره و يصور ما يمكن تصويره. تذكر عثمان ما فعله جاره الصربي الخائن بأسرته من التعذيب و القتل البشع. لكن هل يمكن أن يقتلوا كل هذا العدد الهائل من عشرات الآلاف. لا يمكن... لا يمكن. إنه ينظر بمنظاره! يراهم قد فصلوا النساء عن الرجال. ثم فصلوا الشباب عن الشيوخ. ثم أمروا الشيوخ أن يقيدوا الشباب بأسلاك رفيعة قد أعدوها سلفاً. رأى الشيوخ يركون و يجمعون أيدي الشباب من خلفهم و يوثقونهم. رأى أحد الشيوخ لم يستجب فأطاروا رأسه بفأس حاد!! سارع الشيوخ -خوفاً و هلعاً- في إتمام المهمة... أتت مجموعة من شباب الصرب بالفؤوس فمزقت رؤوس هؤلاء الشيوخ. كانوا عدة مئات من شيوخ المسلمين. أبصر عثمان بمنظاره شيخ سربيرينيتسا الشيخ أمين خوج. كما أبصر قاضي البلد و أحد المعمرين الأدباء الظرفاء الشيخ آدم أغا. كما رأى عميد المدرسة الدينية بسربيرينيتسا المعلم صالح أفندي بيتوفيتش كما رأى عالم الهندسة صفوت أفندي. و الباحث في العلوم العسكرية شفيق أوروفيتش... رأهم عثمان و رؤوسهم تهشم بالفؤوس و عظام جماجمهم تتناثر في كل مكان!! أما الأطفال فلحقوا أيضاً بمصير الشيوخ فوراً...

و لذلك تواصل (عثمان) مع بعض شباب المدينة. و أيضاً بعض المهاجرين الفارين إلي المدينة. و اتفقوا علي ضرورة العمل الجاد لإنقاذ المدينة مادياً و معنوياً. و انه لا ينبغي أن نثق في قوات الحماية الدولية. إنهم ليسوا علي ديننا. وهم في الباطن ربما يساعدون الصرب. و ربما كان هذا الصلح لكسر شوكة المسلمين لصالح نصاري الصرب! ربما... ربما.

بعد عدة أيام طلبت القوات الدولية من مسلمي المدينة المنكوبين التجمع لنقلهم إلي ملاذ آمن (هكذا!!!) حيث يوفر لهم لأهل هذا الملاذ: المأوى و المأكل و المشرب و الملابس... و استجاب المسلمون (الغافلون). و عبرت آلاف الأسر المسلمة نهر (بادار) متجهة صوب معسكر قوات الحماية الدولية. وكان هذا العبور في حماية القوات الهولندية التابعة للأمم المتحدة في وجود الصليب الأحمر الدولي و مثلي هيئات غوث و عون اللاجئين. و أثناء هذا العبور قام «الصرب التشيتنيك» بقطع الطريق علي المسلمين. و طلبوا من البوسنويين الانقياد إليهم لإيصالهم إلي بر السلامة. هنا اضطرب البوسنويون. ماذا يصنعون؟ قوات الحماية الهولندية انسحبت من هذا المشهد: يحل محلهم قوات أخرى تحمل شعار (UN) و يركبون نفس سياراتهم. لكن شكلهم ليس غريباً!! إنهم يشبهو تماماً (الصرب المجرمين!!) لكن كيف فعلوا هذا؟ و لماذا سمحت القوات الدولية لهم بملابسهم يلبسونها. و شاراتهم يحملونها. و سياراتهم يركبونها؟ أيا ترى هل هذه القوات متواطئة مع الصرب؟ و لماذا؟ و قد أتوا حمايتنا من الصرب؟

عشرات الأسئلة هجمت علي عشرات الآلاف من عابري النهر. و لما لم تجد جواباً واحداً إلا «الخيانة و العمالة» انفجرت النساء باكيات. و الأطفال صرّخاً. و الرجال محوقلين رافعين أصواتهم بالدعاء... مشهد مخيف ينبغي أن تذكره أوروبا حين شهدت ذبح المسلمين و مكنت النصاري الموتورين من رقاب المسلمين الضعفاء... هذا المشهد يجسد الحقد الصليبي علي الإسلام و أهله. كما يرد علي أن نصاري أوروبا و أمريكا و من لف لف لفهم هداة الناس إلي الحرية و الإنسانية و التمدن و الحضرة!! فأين هذا من مأساة المسلمين في ديارهم التي ورثوها عن آبائهم و أجدادهم عبر عشرات القرون و ربما قبل أن يعرف الصرب و الكروات أصولهم. المشكلة أن البوسنويين تركوا عبادة الصليب لعبادة الإله الحق. تركوا الجاهلية المشوبة بعبادة الأرباب إلي

أنت الجرافات وحفرت أخدوداً عظيماً. و علي ضوء الكشافات و لمدة ثلاث ساعات متواصلة كان حفر هذا الأخدود بإشراف المجرم (راجو). ثم كان الهول الأعظم. أتت هذه الجرافات و حملت المسلمين المنهكين و هم أحياء. لتلقي بهم في هذا الأخدود (الحفرة العميقة) ثم أهالوا عليهم التراب. ثم أهالوا عليهم الزلط و دبش الحجارة. ثم أتت آلات تسوية الرصف؛ لتسوي عليهم هذا الأخدود. ثم أتت سيارات رش المياه؛ لترش المياه فوق هذه المقبرة التي ضمت آلاف المسلمين (ولا حول ولا قوة إلا بالله)...

شاهد عثمان هذه المشاهد و صَوَّر بعضها. و كان جسمه ينضخ بالعرق. وعيناه تذرفان دماً لا دمعاً. كان يرتجف بشدة... إنه يريد أن يصرخ يريد أن يعلو صوته ليسمع أهل المدينة ما حدث لإخوانهم في باحة المصنع. حتي لا تتكرر المأساة. إنه يريد أن يحذر أهل مدينته. بل أهل البوسنة جميعاً. بل أهل الإسلام جميعاً أن الكفر ملة واحدة. و لا يمكن أبداً إحسان الظن بغير المسلمين... حتي و لو كانوا من القوات الدولية!! إن الأعراف الدولية و الموائيق الأممية حُسُنْها لأهل الكفر و شرها و بطشها لأهل الإسلام!!

معان و معان يريد عثمان أن يصرخ بها و يصدع لكن من يسمع آنذاك...

إن (عثمان) وهو شاهد علي هذه المجزرة -التي تمثل خيانة المجتمع الدولي و تحالف النصاري داخل البوسنة و خارجها للقضاء علي المسلمين بلا رحمة و لا هوادة- ليري أنه من الضروري بمكان المسارعة في عمل جاد لإنقاذ المدينة و تحريرها. لاسيما أن رمضان علي الأبواب. و بدأت نفحات الخير تقترب. لكنها مزوجة مخلوطة بدماء الأبرار الذين ذبحوا علي يد المجرمين.

لكن ماذا سيفعل عثمان؟ و هل سينجح في مسعاه؟ و هل سيحدث هذا المشهد مرة ثانية؟

هذا كله ما سنعرفه الحلقة القادمة. وهي الأخيرة- إن شاء الله تعالى. فإلى لقاء.

كتبها

المعتصم بالله الشبلي السلفي

ازداد الصراخ و العويل و أتت جرافة ضخمة تحفر لهم قبراً ثم جمعهم لترميهم في هذا القبر ثم تهيل عليهم التراب... لمدة سبع ساعات متواصلة و القتل الوحشي و الصراخ و العويل و الإستغاثات... لكن لا مجيب...

كانت الخطوة التالية أتت قافلة ضخمة من سيارات الجيش الصربي و أبصر عثمان قائد عصابات الصرب (راجو ميلاديتش) يخطو من سيارته تجاه المعسكر. عندها ازداد اقشعرار بدن (عثمان) و ارتجفت يده. حتي إنه ليجاهد نفسه في تثبيت المنظار بين يديه. قابضاً عليه بكلتا يديه بكل قوته... إن (راجو) رجل وحشي؛ كأما خلق من نار. أو كأنه جَدُّ الشياطين!! اقترب (راجو) أكثر وأكثر... ثم بحركة من رأسه تم فصل النساء دون الأربعين أو نحو ذلك. ثم أمر بقتل كل النساء الأخريات. فانهالت عليهن الفؤوس لتقطع الرؤوس أحياناً أو تشققها أو تهشمها...

هذا في مشهد النحيب و البكاء و الصراخ و العويل...

لكن من يجيب... من يسمع (ولا حول ولا قوة إلا بالله)!!

في باحة المصنع أخذوا عدة مئات من الفتيات. قاموا بتمزيق ثيابهن ثم ضربهن بقسوة و وحشية. ثم أتوا معهن الفاحشة. هذا والشباب والنساء يبكون ويصرخن وينتحن... يحاول الشباب التحرك أو الفكاك من هذه القيود. لكن دون جدوي. لقد تأكدوا أن الشيوخ قد أحسنوا إيثاق الشباب... لكن أفراداً من الشباب استطاعوا فك قيدهم. انطلقوا بقوة نحو (الصرب) محاولين حماية (المسلمات العفيفات) من التعذيب و الفاحشة. لكن حدث لهم ما لا يمكن لبشر أن يراه... أتوا بالحديد المحمي فكوههم بالنار. ثم أوسعوههم تمزيقاً بالسكاكين و هم أحياء. ثم بقروا بطونهم واستخرجوا أحشائهم. ثم أوقدوا فيهم النيران!!!

علي مدار الثماني ساعات. وهذه المجزرة لم تتوقف. حتي عندما أتى الليل بظلمته. أحالوا الليل إلي مثل ضوء النهار. بهذه الكشافات الضخمة التي أعدوها. مما يدل علي أنهم قد أعدوا لهذه المجزرة الرهيبة التي لم يسمع مثلها قط!! لقد مكث المسلمون أكثر من عشرين ساعة لم يذوقوا طعاماً ولا شراباً. مع هذا الهول العنيف الذي يشل العقل أن يتصوره. تهالكت أجساد المسلمين وبدأوا في التساقط أرضاً مجموعة بعد أخرى... لم تمض عدة ساعات أخرى إلا و كان المسلمون (تقريباً) قد سقطوا إعياءاً و خوفاً و ذعراً و كرباً و فزعاً و همماً و حزناً.

الشيخ المفضل محمد عمرو بن عبد اللطيف (رحمه الله تعالى)

بداية سماعي عن الشيخ محمد -عليه رحمة الله- عندما كنتُ في سجن استقبال طرة. وكان ذلك بعد أشهر من السجن. وكان ذلك في شهر مارس (٣) من عام (١٩٨٢م). حيث كانت الاعتقالات من أكتوبر سنة (١٩٨١م). سمعت أن (أخاً) من القاهرة يُسمّى «محمد عمرو» على علم واسع بالحديث. وهو نزيل مُستشفى سجن طرة! تشوّفتُ للقاء هذا الرجل. لكن: هيهات ثمّ هيهات... تمارضتُ وطلبتُ الكشف الطبي. وبالفعل نزلتُ للكشف في الدور الأرضي من عنبر (أ) من سجن استقبال طرة. وكان الطبيب أحد حراس السجن. ولم يتفهّموا حالتي. وكنتُ بالفعل أشتكي إمساكاً قاتلاً منذ قرابة الشهر. ظننتُ أن هذا مرض! لكن صنفوه أنه (تمارض). وكانت (علقة ساخنة).

وبعد ذلك بشهور أكرمني الله بمن أعطاني شيئاً من إملاء الشيخ في مُستشفى السجن. ثمّ أكرمني الله بعد ذلك بكشكول في مُصطلح الحديث إملاءً من الشيخ أيضاً في السجن -ولا يزال هذا المخطوط عندي إلى الآن-. ثم بعد الإفراج سنة (١٩٨٣م) توطدت العلاقة عن طريق بعض الاتصالات دون لقاء. ولقيت الشيخ عدّة مرات في معرض القاهرة لا سيّما في فترة (١٩٨٨م-١٩٩١م). وكان كحاله من: البشاشة، والسؤال عن الحال. وتذكّر بعض أيام السجن ولياليه -مع أنني لم أصحبه فيه-. لكن كان الحال في سجون طرة مُتشابهة. مع أنّ أقساها وأكثرها وحشية: سجن الاستقبال.

وكان التواصل مع الشيخ -لا سيّما في أزمة «الحديث المُقوّى بمجموع طرقه»- حيث عدّل الشيخ عن قوله الأول بالجواز إلى قوله بعدم الجواز!! وقد صنف في هذه المسألة: من أجازوا تقوية الحديث. وجمعوا أقوال أهل العلم في الجواز وإمكانية ذلك ووقوعه فعلاً!!

وكان من الطرائف: أن بعض الأغيلة رأوا أنهم بإمكانهم وضع قواعد علمية لضبط هذه المسألة الشائكة. حتى أن بعضهم قال لي: سأذهب للشيخ محمد عمرو في القاهرة؛ ليعطيني فكرة عن الموضوع. ثمّ أقوم أنا بوضع الضوابط والقواعد (هكذا إي والله!!). وعندها اتصلتُ بالشيخ لأحذره مغبّة ذلك. ولأنّبهه على نيّة هؤلاء الأغيلة. فقال لي: لا تخش شيئاً يا شيخ أحمد. المسألة عويصة. ولو دخلوا فيها بغير سلاح لن يتقدّموا خطوة واحدة... أو كلاماً نحو هذا...

هذا آخر ما كان بيننا من تواصل وذكريات. حتى فجّاني خبر موته -عليه رحمة الله-. فكم كنتُ أودّ المشاركة في جنازة هذا الحبيب. لكن قدر الله وما شاء فعل. وفي هذه السطور العجلى أقدم شيئاً من ترجمته.

اسمه. وأصله. ونشأته

هو محمد عمرو بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد القادر ابن رضوان بن سليمان بن مفتاح بن شاهين الشنقيطي. فـ (محمد عمرو) اسم مركب سماه به والده تيمناً بليونير سمّى ابنه محمد عمرو. وترجع أصوله إلى شنقيط. حيث حضر بعض أجداده إلى مصر قديماً فراراً من التجنيد واستقرّ بها.

أما المولد والنشأة: فقد ولد في حي مصر الجديدة من محافظة القاهرة. عاصمة مصر. في الحادي عشر من شهر رمضان المبارك عام ١٣٧٤هـ الموافق ١٩٥٥/٢/٥م. ثم استقرت العائلة المكونة من ستة أفراد -هو أصغرهم- في منطقة المعادي. وتلقى في منطقة المعادي مرحلة التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي -القسم العلمي- ثم التحق بمعهد السكرتارية بمنطقة (منيل الروضة) الذي تقرر تحويله وهو في السنة الثالثة من الدراسة إلى (كلية التجارة وإدارة الأعمال) التابعة لجامعة حلوان. وبعد التخرج عُيّن موظفاً بمديرية القوى العاملة في مجمع التحرير براتب شهري (٣٨٨) جنيهاً. لكنه لم يستمر في الوظيفة الحكومية سوى شهرين فقط؛ وذلك لما في العمل من اختلاط بين الرجال والنساء. وما فيه من متبرجات.

وتفرغ للقراءة والطلب. وعمل مرّة في تخريج الأحاديث بالساعة. فخرج قسماً من «عمل اليوم والليلة» لابن السنيّ.

بداية طلبه للعلم

كان الأخ «عبد الرحمن بن يوسف بن حسين» -جزاه الله خيراً- أول من لفت نظر الشيخ -رحمه الله- إلى قراءة بعض كتب العقيدة السلفية. يوم كان عمره نحو (١٧-١٨) عاماً. وكان عند الشيخ -رحمه الله- كتاب الترغيب والترهيب للمنزري -رحمه الله- ضبط وشرح الشيخ: محمد خليل هراس -رحمه الله- فقرأ تعليق الشيخ عند حديث دعاء حفظ القرآن الذي رواه الترمذي والحاكم فقال فيه عند قول الترمذي «حسن غريب»: وأي حسن فيه يا علامة ترمذي؟ وهل نصدقك بعد هذا فيما تحسن أو تصح من حديث؟

- جزء في تخريج حديث: (ثلاث جدهن جد...).
- الدراري الفاذاة في الأحاديث المَعْلَّة والمتون الشاذة (متفرقات).
- حديث (لا يدخل الجنة عَجوزا) في الميزان (وقد حكم الشيخ بحُسنه).
- جزء فيه زيادة (ونستهديه) في خطبة الحاجة.
- مختصر فضل ذي الجلال بتقييد ما فات العلامة الألباني من الرجال.
- الهجر الجميل لأوهام المؤمِّل بن إسماعيل أو (المعجم المعلن لشيخ العدو مؤمِّل).

شيوخه

ليس له مشايخ إلا الشيخ: محمد نجيب المطيعي (صاحب تكملة المجموع) - رحمه الله -، حيث كان يحضر دروسه في مسجد الفتح بالمعادي، وكان الشيخ يثق فيه، مع أنه لم يخالطه كثيرا، ولم يلزمه، وكان يقول في أثناء بعض دروسه: (لا أثق إلا في محمد عمرو ومحمد الصَّوَّاف) في جملة الطلبة الذين يحضرون له هذه المجالس. ثم بعد مدة أعطاه الإجازة دون أن يطلبها منه، فقال له: اذهب إلى الجزء الثالث عشر من المجموع، وخذ إجازتي (وهما إجازتان، إحداها إلى النووي، والأخرى إلى البخاري إسناد المَعْمَرِي). وبالنسبة للعلامة الشيخ الألباني رحمه الله، يقول الشيخ - رحمه الله -: «رأيت مرة واحدة حين كنت متجها إلى مسجد أنصار السنة بعابدين، فرأيت رجلا أبيض مشربا بحمرة، له لحية بيضاء، والناس مجتمعون حوله في غرفة صغيرة، وهو يتكلم عن حديث السبعين ألفا، فقال: وفي رواية: (الذين لا يرقون ولا يسترقون) وزيادة لا يرقون شاذة والشذوذ من سعيد بن منصور، وكانت هذه هي المرة الأولى والأخيرة التي أرى فيها الشيخ، ولما رأيته كنت لا أعرفه، ثم بعد ذلك عرفت أن هذا هو الشيخ الألباني، وكان عمري حينها نحو ٢١ عاما».

تلامذته

- منهم: الشيخ الفاضل / أبو معاذ طارق بن عوض الله.
- الشيخ الفاضل / أبو تراب عادل بن محمد.

وقال معلقا على قول الحاكم «صحيح على شرطهما»: ثم تأمل تبجح الحاكم وقوله صحيح على شرطهما، لا والله ما هو على شرطهما، ولو رواه أحدهما لسقط كتابه في الميزان كما سقط مستدركك أيها الحاكم. وكان الشيخ: محمد خليل هراس - رحمه الله - يسمي المستدرك: المستترك، أي: الذي يستحق الترك. فكان له تأثير كبير عليه في حب هذا العلم. كما أن المنذري في آخر كتابه سرد أسماء الرواة المختلف فيهم الذين مر ذكرهم أثناء الكتاب فهذا أيضا ما أثار فيّه وحبب إليه علم الرجال.

مصنفاته

- تبويض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة (جزءان، في كل جزء ٥٠ حديثا).
- تكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع (جزء واحد فيه ٢٥ حديثا).
- تخريج أحاديث كتاب: «الذل والانكسار للعزیز الجبار» لابن رجب الحنبلي، اشترك في تحقيقه مع حسين الجمل.
- تعليقات على كتاب: «إماطة الجهل بحال حديثي (ما خير للنساء) و (عقدة الحب)» جمع وتنسيق زوج الشيخ: أم عبدالرحمن بنت النوبي.
- أحاديث ومرويات في الميزان، فيه حديث (قلب القرآن يس) في الميزان، وقد طبع مفردا قبل ذلك.
- وحديث (ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة...) في الميزان.
- وبالنسبة للمؤلفات التي لم تطبع بعد، أكثرها متفرقات، لم تكتمل، منها:
- تكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع (الجزء الثاني) كان الشيخ قدمه للطبع ثم سحبه، ومن جملته حديث دعاء بعد الوضوء (اللهم اجعلني من التوابين...).
- أحاديث وروايات فانت أئمة وسادات.
- جزء في تخريج حديث: (ما السماوات السبع...).

عقيدته

كان صاحب عقيدة سلفية، وكان شديد النكارة على الخالفين من أهل الأهواء والبدع، مع أدب رفيع، ولفظ رقيق، وهذا يعلمه كل من صحبه أو قَرَّب منه، أو قرأ في بعض مصنفاته -عليه رحمة الله تعالى-.

ثناء المعاصرين عليه

• الشيخ الإمام الألباني -رحمه الله-:

عندما سأله الشيخ أبو إسحاق الحويني -حفظه الله- عن كتاب (القسطاس في تصحيح حديث الأكياس) للشيخ محمد عمرو، فقال الشيخ الألباني: «باحث جيد له مستقبل جيد في اعتقادي». وهذا الكتاب من كتب الشيخ القديمة التي لا يرضى عنها.

• الشيخ المحدث مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله-:

لما زار الشيخ مصر، وفي مسجد الكحال قال: (أعلم أهل مصر بالحديث محمد عمرو عبد اللطيف). وكان الشيخ محمد عمرو قد نبه الشيخ مقبلاً على علة حديث، وأشار الشيخ مقبل إلى ذلك في كتابه: «أحاديث معلقة ظاهرها الصحة». تحت الحديث رقم (٣٩٥) صفحة: ٢٥٨ ط. مكتبة ابن عباس بالمنصورة: (سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته) ما نصه:

(الحديث إذا نظرت في رجاله قلت: على شرط الشيخين، ولكنه منقطع: خالد الحذاء لم يسمع من أبي العالية. أفادني بهذا الأخ محمد بن عمرو المصري: فرجعت إلى تهذيب التهذيب فوجدته كما يقول حفظه الله) ١. هـ. وكلامي: أنه -فيما أعلم- ليس في مصر أعلم منه بالرجال وعللها. وفي باب الأدب والخلق: كان من المؤدبين الظرفاء الربانيين الأصفياء.

عبادته

كان رحمه الله عابداً غير مقصر، فكان يواظب على النوافل، وكان له ورد في القرآن ومراجعته -ليس ككثير من طلبة العلم الذين ربما نَسُوا القرآن للطلب!!-، ونحن نستقبل شهر رمضان، فإن الشيخ -رحمه الله تعالى- كان له حال

فيه، كان حريصاً على قراءة القرآن، وكان يحب أن يقيم الليل بمفرده في (مسجد) شقته، حيث يعيش مع القرآن دون تكلف أو ضجيج، أما إذا أراد أن يصلي في المسجد: فكان يتخير، وكان غالباً يصلي عند الأخ ياسر سلامة، بمسجد السلام بالحي العاشر، أو الأخ الشيخ محمد رسلان -وهو من جملة تلاميذه بالقاهرة، وهو غير الشيخ محمد سعيد رسلان- بمسجد الإيمان بمكرم عبيد، وكلا المسجدين بمدينة نصر قريباً من منزل الشيخ -رحمه الله-.

أدبه وتواضعه

كان متواضعاً، ولو لم يكن هو كذلك فلا أدري -من لقيت- من هو المتواضع! إنه يتواضع مع أولاده وزوجه، وجيرانه وأقاربه، وإخوانه وتلاميذه، كان يقبل رأس من أحسن إليه، ويبادر بالاعتذار إلى من يفهم أن الشيخ أساء إليه، لم يغل قلبه على مسلم، ولم تجتمع نيته أن يضم شراً لمسلم، لا يبادر إلى الفتوى إذ يُسئل، ولا يتجرأ بالعلم مع أهله أو غير أهله، بل كان: مؤدباً، سكوئاً، لا يخطئ في لفظه، ولا يشين في حركته، ولا يسعى لإيقاع شر بمسلم، ويكفي أن نعرف أن الشيخ عُرف في أهل حيه «بصاحب الدراجة»: لأن الشيخ لم تكن لديه سيارة، بل كان يركب دراجته؛ ليقضي عليها أغراضه، حتى تبرع أحد الأحبه بسيارته و بنفسه لقيادتها، خدمة للشيخ قربة إلى الله سبحانه وتعالى.

ومن تواضعه العلمي، أن الشيخ مقبل -عليه رحمة الله- عندما أتى مصر نهاية سبعينيات القرن الفائت، وقبل اعتقال (١٩٨١)، كان يشرح مصطلح الحديث، والشيخ محمد عمرو يكتب خلفه، فله دره، ما أعظم تواضعه!! إنك تجد الأخ خفيف العلم ربما لا يكتب شيئاً يسمعه، فانظر إلى تواضع الشيخ، عليه رحمة الله تعالى!!

ولنا أن نعلم أن طريقته في العلم والأدب تأثر بها زوجه وأولاده، وقد لمست ذلك بنفسي -لقربي من الأسرة- فالأم -حفظها الله- قدوة للأخوات والتلميذات في الأدب والعلم، فهي مع جهدها في التدريس للقرآن والسنة؛ لتجتهد في العمل الخيري -لوجه الله- دون حزب أو توجه، إنها

ومبالغتهم في أمره أحياناً إلى درجة الكذب عليه (!) ينبغي أن يُرحم وأن يُعان على تخليص رقبته، وعلى هوى نفسه وشيطانه وديناه، فإن النفوس - في هذا الزمان - ضعيفة تسارع إليها الفتنة إن لم يتداركها ربها - تعالى - برحمته فأرجو من هؤلاء وأولئك أن يصححوا تصورهم، وألاً يحملوا ما ذكرت على تواضع أو غيره، فإن لكل مقام مقالاً كما قال أبو الطفيل - عليه رضوان الله -، وذلك قبل أن يؤخذني ربي - جل وعلا - على ما يقولون ويفعلون ويعتقدون ويغالون.

إذ إن المقصد الأسمى عند كل من عرف هذا الإسلام ديناً ومنهجاً، وشريعة الرب الجليل - تعالى - ورضيه رباً وإلهاً، ورضي محمداً نبياً ورسولاً، هو: رضوانه - تعالى - في الدنيا والآخرة، ومغفرته للذنوب الأوزار، وستره عليه في الدنيا والآخرة، ودخول جنته، والتزحزح عن ناره وعذابه، وكل ما سوى ذلك فهو تابع له، دائر في فلكه، فعلى كل امرئ أن يُقبل على شأنه ويعرض عما لا ينفعه في الدنيا ولا في الآخرة. اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد». اهـ

وفاة الشيخ

توفي الشيخ ليلة الثلاثاء الرابع عشر من شهر الله المحرم عام ١٤٢٩ من الهجرة، وتولى تغسيله و تكفينه زوجه أم عبد الرحمن بنت النوبي ولدها أنس، وصلى عليه بمسجد السلام فضيلة الشيخ/ محمد إسماعيل المقدم - حفظه الله وبارك فيه وأمتع بعلمه - وما يذكر أن السماء أمطرت عند الجنازة وتشيعها، حتى وصلت الجنازة إلى مقابر (٦ أكتوبر)، وهذا من قرائن الخير وبشريات السعادة، وعلى المقابر تكلم غير واحد، منهم أخونا الحبيب فضيلة الشيخ/ عمر بن عبد العزيز قرشي، وهو والد زوجة أنس، فأبلغ في الموعظة حتى بكى وأبكى!!

رحم الله الشيخ رحمة واسعة، وأشهد الله وكذلك كل أبناء الدعوة السلفية النورانية لا الحزبية الديمقراطية، أننا نحب الشيخ، ونرجوا الله أن يلحقنا به على خير دون حدث أو إحداث، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تسعى لمساعدة المحتاجين والمكروبين وإغاثة الملهوفين إن في مصر أو في خارج مصر، يساعدها في ذلك ولدها المفضل، الأخ أنس - حفظه الله - فيبارك الله في ذرية الشيخ وزوجه.

يوم الشيخ

ينام الشيخ - غالباً - بعد العشاء بقليل، ثم يستيقظ قبل الفجر، للتنفل وصلاة الفجر، ثم الأذكار وقراءة القرآن، وربما نام شيئاً قليلاً بعد شروق الشمس، ثم يبدأ العمل في القراءة والتصنيف، وملاقة الإخوة والطلبة طيلة اليوم - في أوقات يغلب عليها عدم الانتظام - ربما لظروف الشيخ أو مشاغله، وكان كثير التفقد لأولاده؛ لا سيما البنات، لا سيما الصغرى «عائشة» وهي التي حضرت حفل زوجها (بارك الله فيها وفي زوجها، وأتم حملها على خير).

ما قاله الشيخ عن نفسه

قال - رحمه الله - في أخريات ما كتب: «والذي استبان لي بيقين أن استعجالي في تصنيف الرسائل والكتب، والتعليق عليها، بل ومراجعة بعضها، هو الذي جرّ عليّ أموراً لم تكن في الحسبان، وتعرّفاً من الكثيرين عليّ، بصورة لم تخطر على القلب، بحيث ارتسم في أذهان الكثيرين تصور غير صادق لحقيقة أمري ومبلغ علمي، وزادهم اغتراراً بي: إجازة من الشيخ محمد نجيب المطيعي - رحمه الله - لم أستشرف لها ولم أسع إليها، ولم أره من نفسي ما يؤهلني لها، إنما هو مجرد توسم للخير فيّ من شيخ فاضل لم أأزمه ولم أطل صحبته ولا الانتفاع به، وقد صرت أسمع ألقاباً وأوصافاً لا تنبغي إلا للمتقين، ولا تليق إلا بالعلماء - حقاً وصدقاً - من الحفاظ العاملين! ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى تعليق آمال على المسكين وأنه أهل أن يدرس فقهاً، أو يلقي محاضرة في قضية عامة، أو يُطلب منه موعد لحل مشكلة زوجية ينبنى عليها تقرير مصير!! وجماعة من المتقين من علماء الأمة - حقاً وصدقاً - كانوا يتحاشون كثيراً من هذه الأمور فلا ينطقون فيها بحرف، مع الأهلية والكفاءة! إن إنساناً ابتلي بمعرفة الناس إياه وتمييزه في المعاملة

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفائس الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com



تقديم/ م. محمد عبد العظيم

رقم المخطوطة	٣-١٦	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة حكيم أوغلو علي	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	موفق الإسلام أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني					
إسم المخطوط	الحجة في بيان الحجة					
تاريخ النسخ	الأربعاء - ٩ - شعبان - ٥٥٩ هـ					
عدد الأوراق	١٦٠					
نوع الخط	قريب من النسخ . ومشكول					
عدد الأسطر	١٧ - ١٥					
حالة المخطوط	صعب القراءة					

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم. رب تقبل توبتي. الحمد لله الذي أبان معالم الحق فأوضحها. وأنار مناهج الدين فبيّن لها. وأنزل القرآن ففرق فيه الحجج...

نهاية المخطوط

... وقال رجل للشعبي: أفئتنا أيها العالم... قال: العالم من يخاف الله. هذا آخر ما اتفق إملاؤه من كتاب الحجة في بيان الحجة. في شرح التوحيد ومعرفة الله - سبحانه وتعالى - وبيان طريقة السلف. أعاذنا الله من مخالفة السنة بالابتداع. وجعلنا من يلزم طريق الاتباع. وصلى الله على محمد وحشرنا في زمرة وأماننا على سنته. إنه خير المسؤولين... [وبآخره إجازة بخط المؤلف للناسخ سنة ٥٦٠ هـ]

رقم المخطوطة	١٧	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة الغازي خسرو بيك، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية: ١٨٠٤٨ - ٣
إسم المؤلف	مجهول. انظر ترجمة ابن القيم / بكر أبوزيد ص ٢٩٧. ومنه نسخة في الظاهرية رقم: (٨١٣٤-ع/م)				
إسم المخطوط	المطالب السنية في قمع المراسم البدعية				
تاريخ النسخ - - هـ				
عدد الأوراق	١٨				
نوع الخط	نسخ				
عدد الأسطر	٢٠				
حالة المخطوط	جيد				

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي وفق أهل السنة والجماعة لحسن الاعتقاد. وسلك بهم منهج الهدى والرشاد. وحفظهم من الشك في العقائد والترداد. فعرفوه قديما بلا بداية. مستمر الوجود بلا نهاية...

نهاية المخطوط

... أن الشافعي - رضي الله تعالى عنه - قال: إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنني رأيت رجلا من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم. نسأل الله - سبحانه - من عظيم جوده وكبير كرمه أنه أن يتوفانا على يقين ذلك كله إنه ذو الفضل العظيم والطول العميم. حسبنا الله ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

رقم المخطوطة	٢٠	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مجهول
إسم المؤلف	السهروردي				
إسم المخطوط	أعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى				
تاريخ النسخ - ... - هـ	إسم الناسخ	أحمد بن عبد النبي		
عدد الأوراق	٢٩	عدد الأسطر	١٩		
نوع الخط	نسخ	حال المخطوط	جيد		
بداية المخطوط					
الحمد لله الذي رفع غشاوة الغم عن بصائر ذوي الوداد، وهداهم بنور اصطفائه إلى أقوم مناهج الرشاد. وزكى نفوسهم عن الميل للدنيا حتى سلكوا أعدل طرق الزهاد....					
نهاية المخطوط					
... ونعتقد الجمعة الجامعة وجوب قضاء، وحقوق المسلمين والاتفاق معهم على ما اتفقوا عليه، وانعقد إجماعهم فيه. ولا نستبد ما رأينا دون إجماع المسلمين وكل ذلك بتوفيق الله العلي العظيم. والله أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين. تمت هذا الكتاب بعون الملك المنان وحسن توفيقه.					

رقم المخطوطة	٢١	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
إسم المؤلف	تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية				
إسم المخطوط	اقتضاء الصراط المستقيم لخالفه أصحاب الجحيم				
تاريخ النسخ - ... -	هـ	إسم الناسخ	لم يُذكر	
عدد الأوراق	٨٩		عدد الأسطر	٢٥ - ٢٦	
نوع الخط	نسخ معتاد		حال المخطوط	جيد	
بداية المخطوط					
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. الحمد لله الذي أكمل لنا ديننا. وأتم علينا نعمته ورضي لنا الإسلام ديننا. وأمرنا أن نستهديه الصراط المستقيم. صراط الذين أنعم عليهم. غير المغضوب عليهم اليهود. ولا الضالين النصارى. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أرسله بالدين القيم والملة الخفيفة. وجعله على شريعة من الأمر أمره باتباعها...					
نهاية المخطوط					
... ناقص الآخر					

رقم المخطوطة	٢٢	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	المكتبة الأزهرية
إِسْم المؤلف	علي المنشلي المالكى				
إِسْم المخطوط	أَشْرَاطُ السَّاعَةِ				
تاريخ النسخ - ٢٧ - ربيع - ١٢٥٢ هـ	إِسْم الناسخ	إبراهيم بن مصطفى البرديني		
عدد الأوراق	٥٨	عدد الأسطر	١٥ - ١٧		
نوع الخط	نسخ معتاد	حال المخطوط	ممتازة		
بداية المخطوط					
بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله القايـم على كل نفس بما كسبت، الرقيب على كل جارحة بما اجتاحت، المطلع على ضمائر القلوب إذا هجست، الحسيب على الخواطر إذا اختلجت، الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض تحركت أو سكنت، المحاسب على النقيـر والقطمير والقبيل والكثير من الأعمال وإن خفيت....					
نهاية المخطوط					
... وعن حبيبة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «ما من مُسلمٍ يموت لهما ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث، جيء بهم يوم القيامة حتى يقفوا على باب الجنة، فيقال لهم: ادخلوا، فيقولون: حتى يدخلوا آبائنا، فيقال: ادخلوا أنتم وأباؤكم». رواه الطبراني. أهـ					

أثناء فتره الصيام والتي تمتد من بعد آذان الفجر وحتى آذان المغرب يعتمد الجسم في طاقته وحاجته على سكر الجلوكوز على وجبه السحور، إلا أن تلك الوجبة لا تستطيع توفير هذه الطاقة والسكر إلا لساعات معدودة بعدها يجد الجسم نفسه مضطراً للاعتماد على الطاقة وسكر الجلوكوز من المواد السكرية و الدهنية المخزونة في أنسجه الجسم وبهذه الطريقة يتم حرق السكر والدهون المخزونة وتخليص الجسم من السموم المتراكمة وبديهي أن يبدأ الجسم أولاً باستهلاك الخلايا المريضة أو التالفة أو الهرمة، وبعد الصيام ومع تناول الإفطار تتجدد بناء هذه الخلايا بخلايا جديدة تعطى الجسم قوة ونشاط وحيوية.

الصيام يجدد الشباب ويزيد حيوية وعمل الخلايا

شهر رمضان فرصة حقيقة لتجديد الشباب وزيادة حيوية وعمل الخلايا وذلك لأن الصوم يؤدي إلى تأثيرين مهمين وهما:

- أثناء استهلاك الجسم للمواد المتراكمة منه أثناء فتره الصيام فإن من بين هذه المواد المتراكمة الدهون المتراكمة والملتصقة بجدران الأوعية الدموية فيؤدي ذلك إلى إذابتها تماماً كما يذيب الماء الثلج، وبالتالي زيادة تدفق الدم خلال هذه الأوعية وزيادة نسبة الأكسجين والغذاء الواصل إلى الخلايا عبر هذا الدم، وبالتالي تزداد حيوية وعمل الخلايا، لذلك نرى أن الشخص الذي يحافظ على الصيام تقل إصابته بمرض تصلب الشرايين وتأخر عنده علامات الشيخوخة.
- انتهاء وتحلل الخلايا التالفة واستبدالها بخلايا جديدة ونشطة يزيد من عمل وقوة وظائف الجسم المختلفة لذلك يشعر الإنسان بعد انتهاء شهر الصوم بنقاء جسمه وزيادة طاقته وصفاء نفسه.

الصيام وتأثيراته على الأمراض المختلفة

• قرحة المعدة أو الإثني عشر

يشكو المصاب بالقرحة الحادة من آلام في المعدة عند الجوع، أو ألم يوقظه من النوم، ويخف ألم قرحة الإثني عشر بتناول الطعام، ولكن كثيراً ما يعود الألم بعد عدة ساعات. وينبغي على مريض القرحة المصاب بإحدى الحالات التالية الإفطار: القرحة الحادة: وذلك حين يشكو المريض من أعراض القرحة، كالألم عند الجوع، أو ألم يوقظه من النوم. في حال حدوث انتكاسة حادة في القرحة المزمنة: وينطبق في تلك الحالة ما ينطبق على القرحة الحادة. وكذلك الأمر عند الذين تستمر عندهم أعراض القرحة رغم تناول العلاج بانتظام. عند حدوث مضاعفات القرحة، كالنزيف الهضمي، أو عند عدم التئام القرحة رغم الاستمرار بالعلاج الدوائي.

• عسر الهضم

وهي كلمة شائعة تشمل عدداً من الأعراض التي تعقب تناول الطعام، وتشمل الألم البطني وغازات البطن والتجشؤ والغثيان، وحس عدم الارتياح في أعلى البطن، وخاصة عقب تناول وجبة كبيرة، أو بعد تناولها بسرعة، أو بعد تناول طعام غني بالدهن أو البهارات. وكثيراً ما تتحسن أعراض هؤلاء المرضى بصيام رمضان، شريطة ألا تكون لديهم قرحة حادة في المعدة أو الإثني عشر، أو التهاب في المريء أو بسبب عضوي آخر، وشريطة تجنب الإفراط في تناول الطعام عند الإفطار والسحور.

• مراض الكبد

ينصح المصابون بأمراض الكبد المتقدمة كتشمع الكبد وأورام الكبد بالإفطار. كما ينصح بالإفطار أيضاً المصابون بالتهاب الكبد الفيروسي الحاد، أو الاستسقاء في البطن (الحبن).

• مريض القلب في شهر الصيام

لا شك أن في الصيام فائدة عظيمة لكثير من مرضى القلب، ولكن هناك حالات معينة قد لا تستطيع الصيام.

• ارتفاع ضغط الدم

يفيد الصيام في علاج ارتفاع ضغط الدم، فإنخفاض الوزن الذي يرافق الصيام يخفض ضغط الدم بصورة ملحوظة، كما أن الرياضة البدنية من صلاة تراويح وتهجد وغيرها تفيد في خفض ضغط الدم المرتفع. وإذا كان ضغط الدم مسيطراً عليه بالدواء أمكن للمريض الصيام شريطة أن يتناول أدويته بانتظام، فهناك حالياً أدوية لارتفاع ضغط الدم تعطى مرة واحدة أو اثنتان في اليوم.

• مريض الكلى في شهر الصيام

تقوم الكليتان بوظائف عديدة منها تنقية الدم من الفضلات الأزوتية، ومراقبة توازن الماء والشوارد في الدم، والحفاظ على توازن قلوي حامضي ثابت في الجسم، وإذا كانت الكليتان سليمتين فالصوم لهما راحة وعافية، أما عندما تصبح الكلى مريضة، فلا تستطيع القيام بالكفاءة المطلوبة لتركيز البول والتخلص من المواد السامة كالبولة الدموية وغيرها. ومن هنا يصبح الصيام عبئاً على المريض المصاب بالفشل الكلوي، وخصوصاً في المناطق الحارة، بما قد يؤدي إلى ارتفاع نسبة البولة الدموية والكرياتينين في الدم، وينبغي على أي مريض مصاب بمرض كلوي استشارة طبيبه قبل البد بالصيام، فإذا لم يتناول مريض الكلى كمية كافية من الماء فقد يصاب بالفشل الكلوي.

• مريض السكر في شهر الصيام

ويمكن تصنيف مرضى السكري إلى ثلاثة أقسام حسب طبيعة العلاج:

أ- إذا كان العلاج يعتمد فقط على تنظيم الغذاء: هؤلاء المرضى يمكنهم الصيام بأمان بل قد يفيدهم خاصة إن كانوا من أصحاب الوزن الزائد لأن الصيام سيساعد على تقليل

والكلية وخاصة إذا كانت كمية الدم قليلة بسبب الصيام مدة طويلة أو الجفاف الذي يسببه الصيام مما يؤدي إلى ظهور علامات قصور بسبب نقص وصول الدم إلى هذه الأعضاء وبسبب أعراض قصور الدورة الدموية للمخ والخيخ هي الشعور بالكسل والوخم الشديد بعد تناول وجبة إفطار كبيرة أو دسمة أو دوخة أو صداع أو النوم أحياناً وخاصة في مرضى السكر وضغط الدم المرتفع فقد يتفاقم الأمر بعد الإفطار ويحدث ما لا يحمد عقباه مثل جلطة المخ لا قدر الله حيث أن أكبر نسبة حدوث جاذات بالمخ تحدث بسبب العادات السيئة كشراهة الطعام في شهر رمضان وعدم مراعاة الارتفاع في ضغط الدم أو السكر وخاصة في المرضى البدينين أو المدخنين ولذا ننصح الصائم لكي يكون إفطاره شهياً وصحياً أن يتكون من شوربة دافئة (سوائل) لتنشيط المعدة بعد فترة صيام طويلة حيث تذهب السوائل الموجودة في الشورية إلى الدورة الدموية ولا تسحب الأمعاء السوائل من الدورة الدموية بسبب امتصاصها للشورية (السوائل) ولكن على العكس إن دخول هذه السوائل من الأمعاء إلى الدورة الدموية مباشرة ينشط الأعضاء الحيوية مثل المخ ولا يجور على كميته الدم الواصلة للمخ من الدورة الدموية وننصح أن تكون السوائل عند الإفطار دافئة لأن السوائل المثلجة تؤدي إلى تقلص وتوقف في حركة الأمعاء وهذا أيضاً غير صحي حيث يؤدي إلى تأخير في الامتصاص وفي إمداد الدورة الدموية بالسوائل وبعد تناول السوائل أو الشورية بساعة أو ساعتين نبدأ في تناول باقي الطعام على أن يكون متوازناً في الكم والكيف بداية من طبق السلطة الخضراء والخضار وقليل من البروتين (لا يتعدى ٢٥٠ جم) وقليل من النشويات مثل الأرز أو الخبز (من نصف إلى رغيف على الأكثر) وبعد ذلك بساعتين يمكن تناول الفاكهة وهي أفيد صحياً للجسم حيث تعطي النشاط والحياة وتحافظ على شرايين الجسم والمخ ونرفض طبياً العادات السيئة مثل أن ينكب الشخص على الطعام دفعه واحدة وليس على فترات متفاوتة لأن الأهم من الطعام هو أن يعوض الصائم كميته السوائل المفقودة أثناء الصيام لأنها هامة جداً لتعويض النقص في الدورة الدموية للمخ وإعطاء الحيوية لخلايا الجسم جميعها أما عن السحور فيجب أن يكون أيضاً معتدلاً في الكيف والكم ولا يكون بكميات كبيرة حيث أنه سوف يترسب في الجسم ويؤدي إلى سمنة وازدياداً في حجم البطن (الكرش) وخاصة إذا نام الصائم بعد السحور مباشرة لأنه لا يحرق شيئاً من هذا الطعام بسبب نومه.

صيام شهر رمضان فرصه وقائية وعلاجية بقلم:
د. جمال عبدالله باصهي

الدليل الطبي للمرضى في شهر رمضان
شهر رمضان ومرضى المخ والأعصاب أ.د / أسامة الغنام
عميد كلية الطب بنين بالقاهرة - جامعة الأزهر

الوزن ولكن عليهم الالتزام بكميات ونوعيات الأكل المسموح بها أثناء الأيام العادية مع مراعاة تقسيم الفترة ما بين الإفطار والسحور ليتم تناول ثلاث وجبات خلالها على فترات متقاربة على أن تكون وجبة السحور متأخرة ومتكاملة غذائياً.

ب- إذا كان العلاج يعتمد على تنظيم الغذاء وتناول الأقرص المساعدة لتخفيض نسبة السكر بالدم:

عدد كبير من هؤلاء المرضى يمكنهم الصيام بإتباع النظام الغذائي السابق على أن يتم تناول الأقرص بالطرق التالية:

- إذا كان يتناول الأقرص مرة واحدة صباحاً، عليه أن يتناولها في رمضان مع وجبة الإفطار.

- إذا كان يتناول الأقرص مرتين يومياً، عليه أن يتناولها مع وجبتي الإفطار والسحور ولكن إذا أحس بأعراض نقص السكر أثناء النهار فعليه تقليل أو منع جرعة السحور.

- إذا كان يتناول الحبوب ثلاث مرات يومياً فعليه تناول جرعة الصباح والظهر أثناء الإفطار أما جرعة المساء فيتناولها مع السحور. ويجب على هؤلاء المرضى مراجعة الطبيب قبل البدء في الصيام أو تغيير نظام أخذ الدواء.

ج- إذا كان العلاج يعتمد على الأنسولين:

* المريض الذي يحتاج حقنة واحدة يستطيع الصيام بحيث يأخذها قبل الإفطار.

* المريض الذي يحتاج إلى حقنتين صباحاً ومساءً إذا أراد الصيام فعليه تعديل الجرعات باستشارة الطبيب. وأخذ حقنة الصباح قبل الإفطار وحقنة المساء قبل السحور مع مراعاة الآتي:

- ضرورة فحص نسبة السكر بالدم خاصة خلال الأيام الأولى من الصيام.

- تأخير فترة السحور إلى ما قبل الفجر بقليل.

- تقليل كمية الأنسولين سريع المفعول في جرعة ما قبل السحور.

- تناول كميات كافية من السوائل عند السحور.

- عدم الاستمرار بالصيام إذا حدث هبوط في السكر في أي وقت خلال فترة الصيام.

• الصوم و مرضى العيون

يشير الدكتور إبراهيم محمد عامر محاضر وأخصائي طب وجراحة العيون إلى أن هناك بعض أمراض العين تتحسن تحسناً ملموساً بالصوم كالجلكوما المزمنة البسيطة إذ يؤدي الصوم إلى مقاومة هذا المرض بانخفاض في معدل إفراز السائل المائي الذي يؤدي إلى انخفاض ضغط العين الداخلي. وهذا هو نفس المفعول الذي يحدث نتيجة استعمال العقاقير الخافضة لضغط العين التي تعمل على تثبيط نشاط زوائد الجسم الهدبي.

• مرضى المخ والأعصاب

ويبقى الصيام من أحسن وسائل التخسيس وعلاج المفاصل وارتفاع ضغط الدم إذا اتبع الصائم الطريقة المثلى أثناء فترة الإفطار وليس كما نراه من شراهه على الأكل وكأن الصائم هو آخر زاده حيث يقبل ليفترس الطعام ساعة الإفطار مما يؤدي إلى امتلاء المعدة بشكل أكثر مما تعودت عليه ويترتب على ذلك جذب كميته من الدم السائر في الدورة الدموية إلى المعدة والأمعاء وحرمان باقي الأعضاء الهامة من الجسم مثل المخ والقلب



إعداد/ أ. محمود الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم...

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده وبعد... فهذه فوائد لطيفة وجمل خفيفة نقدمها لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد من مجلتنا الغراء من خلال باب (واحة الأدب) نأتي به وصلاً لقصدنا من هذه المجلة ثم هو إجمام لنفس القارئ وترويح له من كد ما يجد في حياته ومن جد ما يقرأ في هذه المجلة بل وفي أحداثه اليومية وذلك من خلال جملة من المواقف والأخبار والطرائف والآثار التي نوردها في هذا الباب اللطيف أسأل الله عز وجل أن ينفع به الكاتب والقارئ.

من طرائف الأعراب

• سمع أعرابي قارئاً يقرأ القرآن حتى أتى على قوله تعالى: (الأعراب أشد كفرةً ونفاقاً) فقال: لقد هَجَانَا، ثُمَّ بعد ذلك سمعه يقرأ من نفس السورة (التوبة) (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) فقال: لأبأس هجاء ومدح وهذا كما قال الشاعر:
هجوْتُ زهيراً ثُمَّ أَنِّي مدحتُهُ
وما زالتِ الأشرافُ تُهَجِّي ومَدَح

• زار أعرابي نحوياً وكان مريضاً، فقال له ما بك؟ فقال: حمى جاسية، نارها حامية، منها الأعضاء واهية، والعظام بالية. فقال الأعرابي: لا شفاك الله بعافية، ياليتها كانت القاضية.

• ما ذنب الذين معك؟ صلى أعرابي مع قوم، فقرأ الإمام: (قل أرايتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمتنا). فقال الأعرابي: أهلكت الله وحدك، ما ذنب الذين معك؟ فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك.

بين الحجاج والغضبان بن الأشعث

سأل الحجاج جمع في مجلسه فقال: كيف ترون قبتي هذه وبنائها

فقالوا: أيها الأمير انها حصينة مباركة منيعة نضرة بهجة، قليل عيبها كثير خيرها، قال لم لا تخبروني بنصح؟ قالوا: لا يصفها لك إلا الغضبان بن الأشعث وهو في سجنك.

فبعث إلى الغضبان فأحضره وقال له: كيف ترى قبتي هذه وبنائها؟ قال: أصلح الله الأمير بنيتها في غير بلدك، لا لك ولا لولدك، لا تدوم لك، ولا يسكنها وارثك، ولا تبقى لك، وما أنت لها بباقي. فقال الحجاج: قد صدق الغضبان، رده إلى السجن.

فلما حملوه قال: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) فقال: انزلوه، فلما انزلوه قال: (رب انزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين) فقال: اضربوا به الأرض، فلما ضربوا به الأرض قال:

(منها خلقنا وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) فقال: جروه، فأقبلوا يجرونه وهو يقول: (بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم)

فقال الحجاج: ويلكم اتركوه فقد غلني دهاء وخبثا. ثم عفا عنه وانعم عليه وخلي سبيله.

• صلى أعرابي خلف إمامٍ فقراً الإمام: (ألم نهلك الأولين). وكان في الصف الأول فتأخَّر إلى الصف الآخر، فقراً: (ثم نتيعهم الآخرين). فتأخَّر، فقراً: (كذلك نفعُ المجرمين). و كان اسمُ البدوي مجرمًا، فترك الصلاة و خرج هاربًا و هو يقول: و الله ما المطلوب غيري، فوجده بعضُ الأعراب، فقال له: ما لك يا مجرم؟ فقال: إنَّ الإمامَ أهلكَ الأولين، و الآخرين، و أرادَ أن يهلكني في الجملة و الله لا رأيته بعد اليوم.

من فطنة العلماء

• فِطْنَةُ القاضي إياس بن معاوية:
يُضْرَبُ بفطنته وذكائه المثل، وإيَّاه عني أبو تمام الطائي الشاعري بقوله:
إِقْدَامُ عُمُرُو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ

فِي حُلُمٍ أَحْتَفَّ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ

وَحَاكِمٍ إِلَى الْقَاضِي إِيَّاسٍ رَجُلَانِ، فقال أحدهما: إِنِّي نزلت إلى النَّهْرِ لأُسْتَحِمْ، ولي قطيفة خضراء جديدة وضعتها على جانب النَّهْرِ، وجاء هذا، وعليه قطيفة حمراء عتيقة فوضعها ونزل الماء، ولما طلعا، سبقني وأخذ القطيفة الخضراء، فقال: ألكما بينة؟ فقالا: لا، فأمر بمشيط فحضر فمشَّطهما به، فلما فعله خرج الصُّوف الأخضر من رأس صاحب القطيفة الخضراء فأمر له بها.

• وكان يوماً في برية فأعوزهم الماء، فسمع بُحاح كلب، فقال: هذا على رأس بئر، فاستقروا البُحاح، فوجدوه كما قال، فسألوه عن ذلك، فقال: لأتني سمعت صوته كالذي يخرج من بئر.

• فِطْنَةُ الخليل بن أحمد الفراهيدي:
يقال لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع.

وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد، فقال:

صَفَ خَلْقَ خَوْدِ كَمِثْلِ الشَّمْسِ إِذْ

بَزَغَتْ يَحْظِي الصَّجِيعُ بِهَا نَجَاءً مِعْطَارُ

ويقال: إِنَّه كان عند رجل دواء لظلمة العين، ينتفع به النَّاسُ، فمات، وأصرَّ ذلك بمن كان يستعمله، فقال الخليل بن أحمد:

أله نسخة معروفة؟ قالوا: لا.

مغفوراً لهم. بل ولا من شرطهم ترك الصغائر مطلقاً. بل ولا من شرطهم ترك الكبائر)

• وقال عثمان بن زائدة. قلت للإمام أحمد: العافية عشرة أجزاء تسعة منها في التغافل. فقال: (العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل).

• ومن التغافل قبول العذر
قال الإمام ابن القيم: (من أساء إليك ثم جاء يعتذر من إساءته. فإن التواضع يوجب عليك قبول معذرتة. حقاً كانت أو باطلاً. وتكل سريرته إلى الله).

ثم قال: (وعلمة الكرم والتواضع أنك إذا رأيت الخلل في عذره لا توقفه عليه ولا تحاجّه. وقل: يمكن أن يكون الأمر كما تقول. ولو قضي شيء لكان. والمقدور لا مدفع له ونحو ذلك).

• قال الإمام الشافعي: (الكيس العاقل: هو الفطن المتغافل)

• وكفانا قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((يُبْصِرُ أَحَدَكُمْ الْقَدَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَيَنْتَسِي الْجُدَعَ فِي عَيْنِهِ))

سيبويه شيخ النحاة

من أرض فارس قدم سيبويه إلى البصرة. وقد كان شاباً حسناً جميلاً نظيفاً مفرط الذكاء. إلا أنه كان فيه حبسة في عبارته. ومع حداثة سنه فقد انطلق يصحب أهل الحديث والفقهاء حيث ميله ومراده. فكان يستملي على حماد بن سلمة في حلقته ليكتب الحديث ويرويه.

وبشأن الله أن يكون لغير ما طلب وما أراد أولاً:

فقد سأل يوماً حماد بن سلمة فقال له: أحدثك هشام ابن عروة عن أبيه في رجل رَعَفَ في الصلاة. بضم العين. فقال له حماد: أخطأت. إنما هو رَعَفَ بفتح العين. فانصرف سيبويه إلى الخليل. فشكا إليه ما لقيه من حماد. فقال له الخليل: صدق حماد. ومثل حماد يقول هذا. ورعف بضم العين لغة ضعيفة. ثم يتكرر الموقف مرة أخرى. فبينما هو يستملي على حماد قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه. ليس أبا الدرداء)

فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء بالرفع. وقد خمنه اسم ليس. فقال له حماد: خنت يا سيبويه. ليس هذا حيث ذهبت. إنما ليس ههنا استثناء. فكان أن أنف سيبويه من ذلك وقد أخذ قراره فقال: (سأطلب علماً لا تلحنني فيه).

فكانت هذه هي البداية!

فلم يمل سيبويه مجالسة الخليل ولم يفتّر أو يتكاسل عنه. حتى لقد قال ابن النطاح: كنت عند الخليل بن أحمد فأقبل سيبويه. فقال الخليل: مرحباً بزائر لا يمل. قال أبو عمر الخزمي وكان كثير المجالسة للخليل: ما سمعت الخليل يقولها لأحد إلا لسيبويه. وضرب مع كل أهل أدب بسهم. فبرع وساد أهل العصر. حتى إنه ليروي عن الزراري أبي زيد أنه قال: قال رجل لسماك بالبصرة: بكم هذه السمكة؟ قال: بدرهمان. فضحك الرجل. فقال السماك: ويلك أنت أحمق. سمعت سيبويه يقول: ثمنها درهمان.

قال: فهل له أنية كان يعملها فيها؟ قالوا: نعم. إناء كان يجمع فيه الأخلاط.

فقال جيئوني به. فجأؤوه به. فجعل يشمّه. ويخرج نوعاً نوعاً.

حتى ذكر خمسة عشر نوعاً. ثم سأل عن جميعها ومقدارها. فعرف ذلكم من يعالج مثله. فعمله وأعطاه الناس. فانتفعوا به مثل تلك المنفعة. ثم وجدت النسخة في كتب الرجل. فوجدوا الأخلاط ستة عشر خلطاً. كما ذكر الخليل. لم يفته منها إلا خلط واحد.

• فُطِنَةُ أَبِي حازم:

جاء رجل إلى أبي حازم. فقال له: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِينِي. فيقول: إِنَّكَ قَدْ طَلَقْتَ زَوْجَتَكَ. فَبِشْكَاكِ. فقال له: أو ليس قد طَلَقْتُهَا؟ قال: لا. قال: أَلَمْ تَأْتِنِي أُمْس. فَطَلَقْتُهَا عِنْدِي. فقال: وَاللَّهِ. مَا جِئْتُكَ إِلَّا الْيَوْمَ. وَلَا طَلَقْتُهَا بِوَجْهِ مَنْ الْوَجْوه. قال: فَاحْلِفْ لِلشَّيْطَانِ إِذَا جَاءَكَ).

• من فطنة الخطيب البغدادي

قال ابن النجار: (وأظهر بعض اليهود كتاباً وادعى أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادات الصحابة وذكروا أن خط علي بن أبي طالب فيه. وحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء. فعرضه على الخطيب فتأمل ثم قال: هذا مزور! قيل له: ومن أين قلت ذلك؟ فقال: في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان. ومعاوية أسلم عام الفتح سنة ثمان. وخيبر فتحت سنة سبع ولم يكن مسلماً في ذلك الوقت ولا حضر ما جرى. وفيه شهادة سعد بن معاذ الأنصاري ومات يوم بني قريظة بسهم أصابه في أكحله يوم الخندق. وذلك قبل فتح خيبر بسنتين. فاستحسن ذلك منه ولم يجزهم على ما في الكتاب. [المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ص (٦٠) - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية]

• هارون الأعور

كان يهودياً فأسلم وحسن إسلامه وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو
ناظره إنسان يوماً في مسألة. فغلبه هارون فلم يدر المغلوب ما يصنع...

ولم يحد جواباً فقال له: بكفيك أنك كنت يهودياً!!!

فقال له هارون: أفبئس ما صنعت؟! فألقمه حجراً فسكت.

التغافل

التغافل (هو تكلف الغفلة مع العلم والإدراك لما يتغافل عنه تكريماً وترفعاً عن سفاسف الأمور).

قال الحسن البصري يقول: (ما زال التغافل من فعل الكرام)

وقد قيل في ذلك

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي
وبهذه المناسبة نبه أنه ينبغي التغافل وغض الطرف عن أخطاء الأكابر والصالحين.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وليس من شرط أولياء الله المتقين ألا يكونوا مخطئين في بعض الأشياء خطأ

فى هذا الباب جيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية والإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا وإرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة: مسائل في الصيام

السؤال:	ما المقصود بقوله: «تسحروا فإن فى السحور بركة»؟
الإجابة:	السحور به بركتان: شرعية وبدنية، أما الشرعية: فهى امتثال أمر الرسول ﷺ، وأما البدنية: فهى التقوى بالطعام على الصوم بتغذية البدن.
السؤال:	ما حكم بلع اللعاب (الريق) للصائم؟
الإجابة:	صومه صحيح ، ولا ضرر عليه.
السؤال:	من قام من نومه فأكل أو شرب جاهلا بطلوع الفجر هل يفطر أم يصوم؟
الإجابة:	إذا كان جاهلا بطلوع الفجر دون استخفاف أو استهتار ، فليتم صومه ، وصومه صحيح من غير إثم ولا قضاء، أما المستهتر، فصومه فاسد ويجب عليه أن يمسك بقية يومه مع قضاء يوم آخر بعد العيد.
السؤال:	من أكل أو شرب ناسيا، ما حكمه؟
الإجابة:	يتم صومه، وصومه صحيح، ولا قضاء عليه: لقوله «من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه»
السؤال:	أحيانا يسيل الدم من الأنف، أو بسبب خلع الضرس، فهل يؤثر ذلك على الصوم؟
الإجابة:	نزف الدم من اللثة أو عند قلع الضرس، أو سيلانه من الأنف «وهو ما يسمى بالرُعاف» كل هذا لا يفسد الصوم، بل الصوم صحيح.
السؤال:	هل يجوز للصائم أن يربط جسده بالماء؟
الإجابة:	يجوز ذلك ولا حرج فى صيامه، فعن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن رجل رأى النبى ﷺ يصب على رأسه الماء وهو صائم فى يوم صائف، وهناك آثار فى هذا ونحوه كالتربط بالثوب المبتل مروية عن ابن عمر وعثمان ابن أبى العاص وابن سيرين.

السؤال:	من قام من نومه فى نهار رمضان وهو جنب. ماذا يفعل؟
الإجابة:	يغتسل، ويتم صومه، وصومه صحيح.
السؤال:	ما حكم استعمال السواك فى نهار رمضان؟
الإجابة:	لا بأس باستعماله فى نهار رمضان حتى بعد العصر إلى عند الغروب؛ إلا أن يكون له طعم وأثر فى الريق [سواك بالنعناع / سواك بالقرنفل...] فالأحوط أن لا تبلع طعمه، أما ما يقال بأنه لا يجوز؛ لأنه ﷺ قال: «خلوف فم الصائم أحب إلى الله من ريح المسك»، فإن تغير الرائحة «وهى الخلوف» لا تكون فى الأسنان، ولكنها تكون فى الجوف ومنه.
السؤال:	ما حكم استعمال معجون الأسنان فى نهار رمضان؟
الإجابة:	لا بأس به ما لم ينزل إلى المعدة، والأولى عدم استعماله إلا بعد الفطر لما له من طعم نفاذ قد ينفذ إلى المعدة والإنسان لا يشعر.
السؤال:	ما حكم بقايا الطعام التى تكون بين الأسنان؟
الإجابة:	هذه البقايا فى خلل الأسنان من ابتلعها متعمداً أفطر. أما إذا جرى الريق بها فبلعها بغير قصد فلا يفطر.
السؤال:	ما حكم تعاطى السجائر والمخدرات فى نهار رمضان زعماً أنها ليست غذائية؟
الإجابة:	هى حرام شرعاً ويفسد الصوم بتعاطيها؛ لوصول جرمها إلى جوف صاحبها ورئتيه.
السؤال:	ما حكم القطرة فى العين أو الأذن؟
الإجابة:	لا تفسد القطرة الصوم، حتى لو وجد الصائم طعمها فى حلقه؛ لأنها لا تسمى أكلاً ولا شرباً، ولو أخرج التقطير إلى الليل لكان أحوط وأولى.
السؤال:	هل يجوز تذوق الطعام فى نهار رمضان؟
الإجابة:	يجوز ذلك ما لم يصل إلى الحلق، أى يتذوق ثم يمُجّه من فيه فوراً. وقد أثار عن ابن عباس وعروة بن الزبير والحسن أنهم كانوا لا يرون بأساً أن يت والخل و(يتذوق) العسل والسمن نحو ذلك ثم يمُجّه طاعم الصائم.
السؤال:	حكم استعمال البخاخ لمرضى الصدر والقلب؟
الإجابة:	يجوز ذلك ما لم يصل إلى الحلق، أى يتذوق ثم يمُجّه من فيه فوراً. وقد أثار عن ابن عباس وعروة بن الزبير والحسن أنهم كانوا لا يرون بأساً أن يتذوق الخل والعسل والسمن ونحو ذلك ثم يمُجّه طاعم الصائم.
السؤال:	حكم استعمال البخاخ لمرضى الصدر والقلب؟
الإجابة:	استعمال البخاخ للصائم فى نهار رمضان جائز؛ لأن ما يبُخ لا يصل إلى المعدة، وإنما يصل إلى القصبات الهوائية فتنتفخ، ويتنفس الإنسان تنفساً عادياً، فليس فيه معنى الأكل أو الشرب.
السؤال:	سائق يحتاج أحياناً إلى شفط البنزين بفمه، فيما يدخل شئ من هذا البنزين إلى حلقه، فما حكم صومه؟
الإجابة:	من ذهب إلى حلقه شئ كالماء أو البنزين دون قصد فصومه صحيح غير فاسد.

السؤال:	أحيانا فى الجامعة وغيرها يُتبرع بالدم، فما حكم صوم هذا المتبرع، وأيضا ما حكم صوم من أخذ منه دم للتحليل؟
الإجابة:	أخذ كمية من دم الإنسان، إذا كانت يسيرة للتحليل أو لتشخيص المرض أو للتبرع؛ بحيث لا يضعف الجسم عند أخذها، فإن الصوم لا يفسد بذلك، بل هو صوم صحيح. أما إذا كانت كمية الدم المأخوذة كبيرة تُلحق بالبدن ضعفا، فإنه يفطر يومه هذا، ويقضى يوما غيره بعد رمضان؛ وهذا قياسا على الحجامة.
السؤال:	هل تغيير الدم الفاسد بدم نقى يؤثر فى صوم المسلم؟
الإجابة:	الذين يغيرون دماءهم؛ كمرضى الكلى، إن كان هذا التغيير عارضا ثم يشفون يلزمهم قضاء هذا اليوم الذى غيروا فيه دماءهم؛ بسبب ما يزود به من الدم النقى، الذى يستفيد منه الجسم، أما إذا كان هذا المريض لا يرجى برؤه ويشق عليه الصوم، فليفطر وليطعم عن كل يوم مسكينا؛ قدر وجبة غذائية واحدة على حسب حالته من الفقر أو اليسار أو التوسط.
السؤال:	هناك الكبسولات الشرجية كمسكن، وكذلك الأقماع المهبلية للنساء هل ذلك يفطر الصائم؟
الإجابة:	الكبسولات الشرجية والأقماع المهبلية لا تفطر؛ لأن صاحبها لا يستغنى بها عن الطعام، فهى ليست بمنزلة الغذاء، كما أنها لا تصل إلى معدته.
السؤال:	ما حكم استعمال الصائم للحقن؟
الإجابة:	فيها تفصيل، فالحقن على أنواع: ١. الحقن العلاجية، سواء كانت فى الوريد أو العضل، كمضادات الالتهاب والمسكنات... فهذه لا تفطر حتى لو وجد طعمها فى حلقه أو لم يجد. ٢. الحقن الإجرائية، وهى التى تنظف داخل البدن وقاية أو تمهيدا لإجراء عملية أو نحو ذلك؛ كالحقن الشرجية لا تفطر أيضا. ٣. الحقن الغذائية، وهى التى فى حكم الغذاء، بل قد يستغنى بها المريض عن الأكل والشرب؛ مثل حقن الجلوكوز، فهى مفطرة، وهناك من ذهب إلى أن الحقن بكل أنواعها، لا تفطر، لكن الأولى والأصح ما ذكرت -والله أعلم-؛ لأنها لا يصل منها شئ إلى الجوف من المنافذ المعتادة أصلا.
السؤال:	مريض يشق عليه الصيام ماذا يفعل؟
الإجابة:	يفطر، ويلزمه قضاء أيام ما أفطر فى رمضان ولا فدية.
السؤال:	عجوز مسنة لا تطيق الصوم، ماذا تفعل؟
الإجابة:	العجوز المسنة وأيضا الرجل الهرم والمريض لا يرجى برؤه، الحق فيهم الفطر مع الفدية، عن كل يوم مسكينا. وهذا الفطر يكون على قدر حاجة هذه العجوز، لكن لا تخرجه مالا، أما إذا لم تجد طعاما ما تطعمه لفقرها، فلا شئ عليها، وإن أراد أولياؤها أن يطعموها أن يطعموها عنها، فهذا من باب الإحسان، والله أعلم.
السؤال:	السائق الذى يسافر من بلد إلى بلد، ماذا يفعل فى رمضان؟
الإجابة:	هذا السائق، وكذلك التاجر الذى عادته السفر من بلد إلى آخرى، يجوز لهم الفطر ويلزمهم القضاء لاسيما فى أيام الشتاء القصيرة، وهذا كله إذا شق عليهم الصوم، ولو قدروا على الصوم لكان أولى.

<p>السؤال: من أغمى عليه بسبب شجار أو مرض، ما حكم صيامه؟</p>	
<p>الإجابة: من زال عقله لضربة على رأسه، أو ببنج، أو أغمى عليه، فهذا له أحوال هي:</p> <p>١. إن استمر زوال العقل طوال نهار رمضان فسد صومه ويلزمه القضاء ولا إثم عليه. أما إذا كان زوال العقل في جزء من نهار رمضان دون جميعه، أتم صومه وصومه صحيح، ما لم يكن مزيل العقل محرماً.</p> <p>٢. أما إذا زال العقل بحرّم كالخمر أو الحشيش أثم وفسد صوم هذا اليوم ويلزمه القضاء؛ إلا إذا كان متعمداً فعل ذلك حتى لا يصوم فهذا لا يكفيه صوم الدهر وتلزمه التوبة، وهذا قول بعض أهل العلم - والله أعلم.</p>	
<p>السؤال: ما حكم من أفطر عامداً في رمضان؟</p>	
<p>الإجابة: هناك عدة أقوال في هذه المسألة منها:</p> <p>١. عليه أن يكفر كفارة من جامع زوجته سواءً بسواء «صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً. هذا كله إذا لم يجد رقبة يحررها».</p> <p>٢. من أفطر يوماً يجب عليه صيام شهر متتابع.</p> <p>٣. أن يقضى يوماً مكانه.</p> <p>٤. أن يقضى يوماً مكانه ويستغفر الله ويتوب إليه ويكثر من العمل الصالح.</p> <p>٥. لو صام الدهر كله لم يجزه، وعليه بالتوبة والإكثار من الصالحات فقط.</p> <p>وأولى هذه الأقوال القول الأول، وهو قول مالك وأصحابه، والثوري، وأبى حنيفة وأصحابه، والأوزاعي، وإسحاق بن راهويه، وأبى ثور، ومحمد بن جرير الطبري، ورواية عن عطاء، وعن الحسن البصري، والزهرى.</p>	
<p>السؤال: هل يجوز لبعض أهل الصناعات والمهن ترك الاعتكاف بالكلية؟</p>	
<p>الإجابة: من تعلقت به حقوق الناس؛ كالقضاة والمدرسين والزراة والخبازين ونحوهم؛ بحيث إذا اعتكف ضاعت هذه الحقوق، فليس له أن يعتكف. قال مقبده: نعم، إلا إذا لم يترتب على اعتكافه ضياع شيء من هذه الحقوق يقينا - والله أعلم -.</p>	
<p>السؤال: تختلف الدول في الإعلان عن أول رمضان، ماذا يجب علينا؟</p>	
<p>الإجابة: يثبت الصيام برؤية الهلال، فالدول التي ترى الهلال رؤية عينية يجب الصوم معها، وإذا تباعدت البلاد فلكل بلد رؤيتها، لكن في ظل تقنيات العصر الحديث والاتصال السريع، لو اتحد المسلمون في الصيام مع الدول المعلنة للرؤية الشرعية للهلال لكان هذا أولى وأفضل، ومن فعل ذلك يلزمه أن يفطر مع إعلانها رؤية هلال شوال، فإن كان أهل بلده صائمين، أفطر سراً، وصلى معهم العيد من غد حفاظاً على وحدة المسلمين ونبذاً للخلاف، والله أعلم.</p>	
<p>السؤال: ما القول الذي ينصح به من سافر من مصر إلى السعودية مثلاً أو العكس فيما يتعلق برؤية هلال رمضان وأيضاً هلال شوال؟</p>	
<p>الإجابة: من سافر من بلد لم يَر فيه الهلال إلى بلد رُئى فيه الهلال، يجب عليه أن يصوم ويُعَيّد معهم، أما إذا سافر من بلد رُئى فيه الهلال إلى بلد لم يَر فيه الهلال فعليه أن يتم صومه وإذا تم الشهر ثلاثين يوماً أفطر قبلهم سراً ثم يُعَيّد معهم في اليوم التالي، وهذا لقوله ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غمّ عليكم فعدوا ثلاثين ثم أفطروا».</p>	
<p>السؤال: بلدة ليلها كنهارها، كالبلاد الجليدية؟ كيف يكون صيامهم وصلاتهم؟</p>	
<p>الإجابة: يعتبرون ليل ونهار ومواقيت أقرب بلدة إليهم فيها ليل ونهار منتظم، فإن تعذر ذلك، فالاعتبار بأمر القرى مكة، والله أعلم.</p>	

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

المحبة البيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الثامن - رمضان ١٤٣٣ هـ



كما تقرأ في هذا العدد

• رمضانيات المحبة

- يوم من حياة صائمين صفحة ٦
- تدبر الآيات البينات في شهر الرحمات صفحة ١٠
- ثمرات الصيام صفحة ١٣
- أيام المسلمين في رمضان صفحة ١٤
- طالب العلم في رمضان والغنيمة الباردة صفحة ٢٠
- من أخطاء الصائمين صفحة ٢٢

• وغيرها...



المَحَبَّةُ البَيضاء

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية تربوية شبابية

العدد الثامن - رمضان ١٤٣٣ هـ

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية و الإستراتيجية

المشرف العام على المجلة
فضيلة الدكتور
أحمد النقيب

رئيس التحرير
محمود الصاوي

المدير الفني
تامر الأنصاري

للتواصل معنا

بريد القراء: malmhgh@yahoo.com

بريد الأسئلة والفتاوى: falmhgh@yahoo.com

• نهيب بالقراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح والنقد البناء والإقتراحات النافعة. وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة في كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة -بإذن الله- على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث وإعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة والإستفادة.

• كما نرحب بمن أراد شيئاً من المخطوطات المنشورة عبر مجلتنا، فليتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها.

• من أراد نشر المجلة أو طبعها -كما هي بدون حذف أو إضافة أو تعديل- أو توزيعها بأي صورة فالباب مفتوح لنشر الخير. وليتواصل معنا عبر بريد القراء أيضاً للإستفسار أو الدعم الفني.

فهرس العدد	صفحة
• إفتتاحية العدد	٣
• قراءة في الأحداث: ذكرى ومشهد	٤
• رمضانيات المحجة: يوم من حياة صائم	٦
• رمضانيات المحجة: تدبر الآيات البينات في شهر الرحمات	١٠
• رمضانيات المحجة: ثمرات الصيام	١٣
• رمضانيات المحجة: أيام المسلمين في رمضان	١٤
• رمضانيات المحجة: طالب العلم في رمضان والغنيمة الباردة	٢٠
• رمضانيات المحجة: من أخطاء الصائمين	٢٢
• البدائل الصحيحة: من الأحاديث النبوية التي تغني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة (باب الصيام)	٢٦
• الأسرة ودورها في تربية المراهقين مجالس رمضان ودورها في تربية المراهقين	٣٠
• منهجية طلب العلم: ضرورة اهتمام طالب العلم المتقدم بالمخطوطات	٣١
• قصة سربيرينيتسا والحلم المفقود (الحلقة الرابعة - الأخيرة)	٣٢
• من ذخائر المخطوطات: نفائس دار طابه	٣٤
• صحتك: الطعام الصحي في رمضان	٣٦
• واحدة المحجة	٤٠
• باب الفتاوى	٤٤



يمكنك الحصول على الأعداد القادمة فور صدورها عن طريق الإشتراك في القائمة البريدية للمجلة. وسنرسلها لك بالبريد الإلكتروني

للإشتراك أرسل لنا رساله من البريد الذي
ترغب في تلقى المجله عبره على البريد التالي:
pdfalmhgh@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.
من يهده الله فلا مضلّ له. ومن يضلّل فلا هادي له.
وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.
أما بعد..

فلقد أظننا شهر كرم، فيه تُفتح أبواب السماء، وتُغلق فيه أبواب النار، وتُصفّد فيه الشياطين. تفتح فيه أيضاً أبواب التوبة والخير والبرّ والرحمة والرفق والإحسان وغسل القلب من ران الهوى، وزيف النفس، فيه بداية لمن طال سفره في الباطل؛ فتنبك طريق الحق، وأبى إلا أن يخال الشيطان وإخوانه وأعوانه من أبالسة الإنس، وما أخطرهم، هذا شهرٌ فيه ليلة هي خير من ألف شهر، إنه شهر القرآن والصيام والقيام والاعتكاف، إنه رَشْدٌ لمن أراد، وخير لمن ابتغاه، لكن للأسف: ما زال المتفسّخون المهجّنون على تفسّخهم، دون رجوع أو أوبة، ولا زالوا على هجنتهم النكراء، دون ندم أو توبة، بل زبّن لهم الشيطان أعمالهم، فما أقرب حالهم لمن أخبر عنهم ربنا فقال: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿٣١﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿٣٢﴾) الكهف.

أخي القاريء الحبيب: دونك هذا الإصدار الجديد من مجلة أبناء الدعوة السلفية المباركة، فيها من المقالات والمواضيع العلميّة والعقائديّة والفكرية والتربوية والأدبيّة، ما تكون به حديقة غرّاء، وجنة فيحاء، تعانقت أغصانها المنيفة لتحمل كل ثمر مُستطاب، وتأتي بنصوص السنة ومُحكم الكتاب، تلقى الحقّ دون ارتياب، فيا لها من صحيفة يرتاد مسالكها كل مهتدٍ أوّاب، ويصدّ عنها كل ظانّ حزبيّ مُرتاب، فالله أسأل أن يُبارك فيمن أعدّها وأعان على نشرها وتوزيعها، وجزى الله كل من أسدى إلينا نصيحة أو معروفًا أو تعاونًا بناءً.

وفي النهاية: أدعو الله -سبحانه- أن يتقبّل منّا الصيام والقيام، وصالح الأعمال، وأن يُبلّغنا رمضان ونحن على الهدى، ويبلّغنا نهايته بذنب مغفور، وتجارة عند ربنا لن تبور، فإنّه -سبحانه- غني شكور، وصلى الله وسلّم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

بقلم د. أحمد النقيب

جرت عادتي منذ ثلاثين سنة أن أقضي رمضان في مسجد «عباد الرحمن» هذا المسجد العامر بمدينة المنصورة. وقد خرّج هذا المسجد أجيالا من طلبة العلم. وها نحن ذا نستقبل رمضان، تلح الذكريات وتجتمع في اللاوعي ومن هذه الذكريات: أنه في مسجد عباد الرحمن بالمنصورة، كان الشباب يتابع الموقف، عشرات بل مئات من شباب الدعوة السلفية بالمنصورة وأجوارها يملأون المسجد، حيث يتم توزيع المهام خلال اليوم، فهناك من يقوم بتوزيع المؤن والغذاء وهناك من يقف في اللجان الشعبية، وهناك غرفة عمليات مركزية لتوزيع اللجان وجمع المعلومات ومساعدة المحتاجين، حتى جمعة ٢٨/١/٢٠١١م صلاها الشباب بالمسجد، وهذه جمعة كان لها مذاق خاص، قال أحد إخواني طالبا مني أن أخطب الجمعة «أما آن لهذا البلبل أن يغرد» أو قريبا من ذلك، فقدمت غيري، وألقيت كلمة بعد الصلاة...

كان أبناء الدعوة يؤمنون أن من أهم واجباتنا «نفع الأمة»، وهذا الواجب ليس تفضلا منا على أحد، بل هو من حميم دعوتنا، نحن لا نريد جزاء ولا شكورا من أحد، إننا نعمل لنفع الأمة لله دون مقابل أو عوض؛ ولهذا وفقنا الله سبحانه، حتى في هذه الأحداث المضطربة!! لما كان بعض الشباب شديد العزم لضرورة المشاركة في المظاهرات: قلنا إن الأصل هو المنع من هذه المظاهرات وأنها صورة غير جائزة - وإن حَصَلت مقصودها - بل هي طريقة من طرق الافرج، ولا يمكن أبدا أن تأتي بخير، لاسيما إذا كان القائمون عليها من أبناء الصف الإسلامي خالصا، ومع إصرار هذا الفريق من الشباب، وبدافع «نفع الأمة» شاركوا في هذه المظاهرات شريطة «أن ترشد هذه المظاهرات».

وكان مقصود «الترشيد» إعلان الصبغة الإسلامية، ودفع الصائليين المفسدين الذين يحاولون حرق وإفساد



وقال المتظاهرين أنه بعد أسابيع تنتهي مدة ولايته ويترك الأمر للانتخابات الرئاسية المقبلة. لكن كانت كلمة (الميدان): ارحل... ارحل...

إذن موقف الدعوة السلفية في المنصورة والإسكندرية وكثير من البلاد عدا بعض المشايخ الذين لهم اجتهاد خاص في هذه القضايا في القاهرة وغيرها. كان الاتفاق بين مشايخ الدعوة السلفية (اتفاق غير مدروس ولم تقم دورة علمية لإقراره... أو كان اجتماع للمشايخ لدراسة. بل كان اتجاهها يدل على أن هذه مسألة منهجية متعلقة بصلب الطريق السلفية على تجنب المظاهرات...

العجيب أن الشيخ (ي) نفسه بعد (٦) أشهر بالتمام كان أحد أشهر من أمر مريديه وأتباعه و الْمُغَرَّرِينَ والطغام لمليونية (٧/٢٩) وأسماءها (مليونية الشريعة) للمناداة بالشريعة!! وكانت هذه المظاهرات وقبلها مسألة «الاستفتاء» على «التعديل الدستوري» كانت هذه التصرفات غير المدروسة علميا ولا منهجيا. بل كانت أعمالا حركتها دوافع «رد الفعل» و «انتهاز الفرص» و «الخوف المظنون على الشريعة وضياعها» كانت هذه التصرفات هي البداية الأولى للانحراف المنهجي السلفي الذي لم يحدث قط منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وكانت هذه الفتنة (السلفية السياسية وتأسيس حزب حدس وخوض الانتخابات) هي أول فتنة للمنهج السلفي منذ عصر الإمام أحمد - رحمه الله - حتى الآن.

ولا ندري ما تبعات هذا الانحراف وآثاره على مصر وخارج مصر. بل ما هي آثاره على الأجيال في المستقبل. هذا كله ما سوف يتضح مع الأيام. والله الموفق.

مُحبكم في الله/ د. أحمد النقيب
مدرس الدراسات الإسلامية - بكلية التربية
جامعة المنصورة

الممتلكات الخاصة والعامة. العجيب أن هذا الفريق اشترك في أيام الجمعة والسبت ١/٢٨ و ١/٢٩. وكان الاجتماع قبل بيان «المغرب» بالمسجد. وأبدى هؤلاء الشباب فشلهم في مهمة «ترشيد المظاهرات». وعندها قلنا: هذا قدر الله. والعمل بالأصل هو الأصل. وهذا هؤلاء الشباب. وبدأ العمل اليومي المعتاد. فريق يحرس الشوارع والمنشآت ومداخل المدينة. وفريق يوزع الإعانات والإغاثات. وفريق طبي. وفريق اتصال بأرقام ساخنة (٢٤ ساعة) وفريق علمي ليتعلم الإخوة ووعظ الوافدين وتثقيفهم. وفريق متابعة الأخبار ورصد المستجدات... وكان المسجد كله (غرفة عمليات)!!

وما أذكره أنه قبل ظهر يوم السبت الموافق ٢٠١١/١/٢٩م كان هناك تواصل مع الدكتور (ي) الذي كان لا يصدق ما نقوم به من الجهد والعمل. وما يذكر هنا أن بعض من يتابعون الشيخ آثروا ألا يشاركونا. وانفردوا بأعمال بسيطة: لأنهم لا يريدون إلا أن يكون برنامج العمل برنامجاً حزياً وهو ما كنت أرفضه دوماً!! المهم كلمني الشيخ (ي) وقال إنه لا يؤيد المظاهرات. ويرى -حسنا- ما يقوم به الإخوة من الانشغال بالطاعة بالمساجد. وقال: إننا في بلدنا نفعل ذلك. وذكر شيئاً من إنجازاتهم من حفظ الأموال والمنشآت -جزاهم الله خيراً آنذاك- سَعِدْتُ بهذا الاتصال. وكانت سعادتي أكثر: أننا نسير في طريق واحد... اتجاه واحد... وأننا لا نتأثر بزغل الأحداث. وأننا لسنا بغاة أو قضاة ولكننا دعاة. وهذا فضل الله أننا نحب الأمة ونخدمها دون التفات أو مقصد دنيوي حابط.

كان هذا ولا زال -البغيض مبارك- في الحكم. حيث أقال الحكومة. وعَيَّن حكومة جديدة. وألقى خطاباً أنه لن يترك المسؤولية من واقع إحساسه بالخطر وحبه للوطن. ثم ألقى خطاباً آخر أنه لن يترك الحكم وأنه قدّم كثيراً للوطن. وأنه يجب أن يموت في الوطن.



اعداد أسرة التحرير

٤- صلاة الليل، إذا كنت في غير رمضان فصل الليل (٢ ركعة) وأوتر بواحدة، فإن لم تقدر فصل ركعتين، ثم أوتر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الحرام، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»^(١). ولو أيقظت زوجتك لكان خيرا؛ لقوله ﷺ: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا - أو صلى ركعتين جميعا: كُتِبَا في الذاكرين والذاكرات»^(٢).

٥- الاستغفار، (كأنوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴿٧﴾ وبالأسحار هم يستغفرون ﴿٨﴾) الذاريات.

٦- السحور، إذا كنت في رمضان، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة»^(٣).

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر»^(٤). والتسحور حتى بقليل الماء أو التمر صحيح، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «نعم سحور المؤمن التمر»^(٥).

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... أيها المسلم الغالي... أيها الحبيب المحب للخير، أهدى إليك هذا البرنامج اليومي الحياتي، آملاً أن يكون لك عوناً في سيرك إلى الله، وسفرك إليه، أقدمه لك محباً... حريصاً... مثقفاً... فاقبله مع خالص دعائي لك، ودعائك لي، أخذاً خيره، طاوياً عيبه مع النصيحة فيه، وجزاك الله خيراً...

١- الاستيقاظ قبل الفجر.

٢- الوضوء، قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط»^(١).

٣- صلاة ركعتين بعد الوضوء، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لبلال: «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فأني سمعت دفّ نعليك بين يدي في الجنة قال: ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي»^(٢).

٩- المكث في المسجد إلى طلوع الشمس. وفي هذا المكث وظائف من الخير يقوم بها المسلم مثل (أذكار الصباح - قراءة القرآن - طلب العلم أو تعليمه...) قال رسول الله ﷺ: «من صلى الصبح في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره. تامة تامة»^(١٨).

ويجوز للمصلي أن ينصرف إلى بيته إن كان مجهداً ليأخذ حظه من الراحة ليواصل عمل اليوم، لما أورده ابن حزم عن المسيب بن جبة الفزاري عن عمته، وكانت تحت حذيفة بن اليمان، قالت: كان حذيفة إذا صلى الفجر في رمضان جاء فدخل معي في لحافى...^(١٩).

أما في فترة العمل وهي غالباً من (الساعة ٨-٤). واحرص أيها المسلم الحبيب في عملك على:

- (١) النية الصالحة.
- (٢) عدم الإهمال أو التفریط. سواء أكان العمل حرفة أو وظيفة أو مذاكرة...
- (٣) مداومة الذكر في كل وقت يتخلل هذا العمل.
- (٤) إظهار السمات الإسلامية والسلوك الشرعي الطيب.
- (٥) عدم الخوض فيما لا يعنى.
- (٦) احترام الزملاء والمرءوسين والمدرسين.
- (٧) طاعة الرؤساء فيما لا يكون مخالفة شرعية.
- (٨) المحافظة على مكان العمل وأدواته.

خاصة بالطالب:

- (١) الاستعانة بالله عند المذاكرة.
- (٢) اجعل بين مذاكرة كل مادتين فترة راحة تجعلها للقراءة في القرآن أو الكتب الشرعية أو التاريخية أو الثقافية المفيدة.
- (٣) اجتهد في تركيز المعلومة وذلك باختصار المادة وتركيزها في نقاط يسهل تحصيلها في أقل مدة وأقل مجهود.
- (٤) رتب مكان مذاكرتك.
- (٥) رتب أدواتك.
- (٦) ابدأ عند المذاكرة بما يفتح لك فيه فهمك.
- (٧) تخير للمواد المستغلقة الأوقات الأولى في اليوم أو المتأخرة إن كنت ممن يسهر.

ويستحب تأخير السحور^(٢٠) لقوله ﷺ: «إنا معشر الأنبياء أمرنا بتعجيل فطرنا، وتأخير سحورنا، وأن نضع أيماننا على شمائنا في الصلاة»^(٢١).

٧- صلاة سنة الفجر في البيت.

وفي الصلاة احرص أيها الحبيب على:

(١) الجماعة: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»^(٢٢). وإذا توضأت تريد الجماعة في المسجد ولم تدركها كتبت لك جماعة: لقوله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم راح فوجد الناس قد صلوا، أعطاه الله أجر من صلاها وحضرها، لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً»^(٢٣).

(٢) المشى إلى المسجد وانتظار الصلاة: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط»^(٢٤).

(٣) حية المسجد: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد، فلا يجلس حتى يصلى ركعتين»^(٢٥).

(٤) الصف الأول: قال ﷺ: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا [أى يقتنعوا] عليه لاستهموا»^(٢٦).

(٥) صلاة النوافل الراتبة مع الفرائض: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم يصلى لله تعالى كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة، أو: إلا بُنى له بيت في الجنة»^(٢٧). وعن ابن عمر رضى الله عنهما، قال: صليت مع رسول الله ﷺ: «ركعتين قبل الظهر [وفى رواية أربع قبل الظهر]. وركعتين بعدها، وركعتين بعد الجمعة، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء»^(٢٨).

(٦) جعل صلاة النافلة في البيت: قال النبي ﷺ: «صلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»^(٢٩).

(٧) السواك: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي [أو على الناس] لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»^(٣٠).

(٨) صلاة الفجر ثم أذكار الصلاة.

(٦) يحذر من أن يأكل شيئاً فيه نهى أو شبهة، والأولى فى مسألة الخليط أن ينقع كل صنف بمفرده ينبقع التمر/الزبيب مثلاً ولا بأس بالخلط عند الأكل.

(٧) صل المغرب ثم أكمل إفطارك لو أردت. فصلاة المغرب عقب تناول القليل من الطعام فى صورة رطب أو تمرات أو عصير فاكهة... تعد فترة زمنية معقولة (٥-١٠) دقائق مثلاً يمكن للمعدة والأمعاء خلالها امتصاص المادة السكرية، وبخاصة أن المعدة والأمعاء خاليتان، والامتصاص يكون أسرع، وبذلك يحدث ارتفاع سريع لمعدل سكر الدم، فيؤدى إلى عودة سريعة إلى النشاط وحيوية الجسم، مما يساعد على زوال شعور الجوع، وهذه الكمية الصغيرة الداخلة للمعدة تنبه جدار المعدة للتقبض وتنبيه الغدد اللعابية وغدد جدار المعدة لبدء إفرازاتها بصورة أكبر؛ مما يؤدى إلى كفاءتها عند هضم الطعام بعد الصلاة. أما الأكل بكميات كبيرة مرة واحدة يؤدى إلى انتفاخ المعدة والأمعاء والتقليل من القدرة على الانقباض والتقلص لعضلات المعدة، وأيضا تقليل معدل إفراز عصارتها مما يؤدى إلى حدوث أمراض الجهاز الهضمى والتى من أيسرها الغازات، بل قد يمتد الأثر إلى اضطراب ضربات القلب وضيق التنفس، والإصابة بالكسل والفتور...^(٢٧).

يراعى فى يومك عموما:

- ١- ورد القراءة، وورد التدبر.
- ٢- المحافظة على الصلوات فى جماعة وفى أول أوقاتها.
- ٣- المحافظة على الوضوء.
- ٤- الاجتهاد فى إظهار الدين لتكون قدوة صالحة لغيرك.
- ٥- اجتناب مسائل الخلاف السائغ بين المسلمين.
- ٦- مواصلة الذكر، فى طريقك إلى المسجد... إلى العمل... إلى قضاء مصلحة... شراء طلب...
- ٧- الاجتهاد فى قنص الحسنات، ولو بإماطة الأذى... ولو بتبسمك فى وجه أخيك المسلم.
- ٨- صلاة القيام فى رمضان، والليل فى غير رمضان، وإن فاتك فلتصله وردك بالليل فى النهار، كما ثبت عن رسول الله ﷺ.

- (٨) لا تنشغل باللهو مع زملائك.
- (٩) اجتهد فى جذبهم إلى دعوتك المباركة، فاجعل هذا مشروعا.
- (١٠) الطعام (الإفطار/الغداء) (العشاء) ويكون قبل النوم بفترة كافية، ولو نظمت وجبات الطعام لتكون وجبتين فقط، يتخللها مشروبات ومأكولات خفيفة كالمشروبات الساخنة أو الباردة أو الفاكهة، لكان خيرا، وبراعى فى الأكل والشرب ما يلى:
- (١) أن يكون حلالا ليس فيه شبهة شرعية.
- (٢) أن يكون مصدر المال حلالا لا شبهة فيه.
- (٣) أن تجتنب الثوم والبصل والكراث لاسيما عند الذهاب إلى المسجد إلا أن تقتل الرائحة.
- (٤) غسل اليدين قبل وبعد الطعام.
- (٥) التسمية فى بداية الطعام.
- (٦) عدم الهجوم على الطعام، والأكل مما يليك.
- (٧) مضغ الطعام جيدا.
- (٨) الاهتمام بنوعية الطعام.
- (٩) لا تزحم معدتك بالطعام.

وإذا كان رمضان، فعليك عند الفطر أن:

- (١) تعجل بالفطر عند سماع الأذان بشرب الماء أو تناول التمر أو نحوهما^(٢٨)، لقوله ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»^(٢٩)، وقوله ﷺ: «لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر: لأن اليهود والنصارى يؤخرون»^(٣٠). قال عمرو بن ميمون وكان أصحاب محمد ﷺ أعجل الناس إفطارا وأبطأهم سحورا^(٣١).
- (٢) ذكر الله تعالى عند الفطر، لقوله ﷺ: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله»^(٣٢).
- (٣) الفطر يكون على تمر أو ماء، لقوله ﷺ: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة، فإن لم يجد تمرا، فالماء: فإنه طهور»^(٣٤).
- (٤) الاجتهاد فى الدعاء، فمن الدعوات المستجابات: دعوة الصائم كما صح عن رسول الله ﷺ^(٣٥).
- (٥) يستحب دعوة الصائم للإفطار، لقوله ﷺ: «من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا»^(٣٦).

كُن:

(١) فاعلا فيمن حولك.

(٢) مجتنباً مجالس اللهو واللعب.

(٣) ناوياً للخير.

(٤) متسامحاً.

(٥) حَسَنَ الخلق.

(٦) منظماً وقتك وشغلك.

(٧) مجتهداً في الدعاء... في الدعوة... في الخير.

(٨) ذاكراً لربك... لدينك... لدعوتك.

أيها الحبيب!! احذر من:

١- أن تعمل طاعة ثم تتركها ، فتكون من المتأخرين.

٢- أن تحقر من المعروف شيئاً.

٣- أن تتشدد في غير موضع التشدد فتكون أحق.

٤- أن تصاحب خلان السوء وأصدقاء الشيطان.

٥- التسويف وركوب مركب التمنى.

٦- عدم الوضوح.

٧- النفاق والشهوة ومحبة ذكر الناس لك.

الخاتمة

لقد طوفت بك -أيها الحبيب- بين هذه المسائل والموضوعات. والله أسأل أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام والدعاء وتلاوة القرآن والبكاء والإخبات، وأن يرزقنا توبة صادقة وعيشة هنية ومرداً غير مخزٍ ولا فاضح، وأن يحسن خاتمتنا وهو عنا راضٍ، وأن يبلغنا من الأعمال آمالنا وما به يرضى عنا، وأن يمتعنا بكرة عين لا تنقطع ونعيم لا ينفد، وأن ينصر دينه وأن يعز أوليائه، وأن يذهب غيظ قلوبنا بإهلاك عدوه وعدونا، وأن يرى أولادنا ويصلحهم، وأن يهدي إخواننا وأخواتنا ونساءنا وأهلينا، وأن يجزى بالخير عنا آباءنا وأصحابنا ومشايخنا وأصحاب الفضل علينا. ونسأل إخواننا وتلاميذنا الطيبين ألا يحرموننا مع حسن نصيحتنا وخالص دعائهم.

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد. وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وفقني الله وإياك ...

- (١) مسلم. (٢) متفق عليه. (٣) مسلم. (٤) إسناده صحيح. أخرج أبو داود. (٥) متفق عليه. (٦) مسلم. (٧) صحيح. أخرجه البيهقي وابن حبان. وصدق رسول الله ﷺ فالأمعاء - كما يقول د. أنور المفتي - رحمه الله - تحتص المواد السكرية الذاتية في أقل من خمس دقائق، فيرتوي الجسد، وتزول أعراض نقص السكر والماء فيه، وأثبتت الدراسات الغذائية أن البلح يحتوي على ٧٠٪ مواد سكرية من الأنواع سهلة الهضم والاحتراق، ومن ثم تتولد عنه طاقة عالية دون أن تكلف الجسم عناء في تحييلها أو هضمها أو امتصاصها. أيضاً يحتوي النمر على معادن كثيرة أهمها: البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والمغنسيوم. وهي معادن مهمة جداً في تركيب أنسجة الجسم. كما أن بعضها له قدرات حيوية - الماغنسيوم - على مقاومة الشيخوخة. كما يحتوي البلح لاسيما الرطب على نسبة عالية من الألياف التي تعد عاملاً مهماً في تنشيط حركة الأمعاء ومرونتها (ملين رباتي) فيحمي من الإمساك وعسر الهضم. أيضاً الرطب من البلح به هرمون «البتوسين» الذي من خواصه انقباض الأوعية الدموية بالرحم، فيساعد على منع حدوث النزيف الرحمي. جزاك الله عنا خيراً يا رسول الله ﷺ. راجع صوموا تصحوا للأحمري ص/٤٩-٥١ [بتصرف] وراجع رمضان والطب للدكتور/ أحمد عبد الرؤوف ص/٣١-٣٦.
- (٨) صحيح. أخرجه ابن حبان. (٩) متفق عليه. (١٠) صحيح. أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم. (١١) أخرجه مسلم. (١٢) متفق عليه. (١٣) متفق عليه. (١٤) رواه مسلم. (١٥) متفق عليه. (١٦) متفق عليه. (١٧) متفق عليه. (١٨) إسناده حسن. أخرجه الترمذي. (١٩) ابن حزم: المحلى (٢/٢١).
- (*) فالصوم لا يكون ليلاً بل يكون نهاراً، وهي فترة السعي والضرب في الأرض والاجتهاد في العمل، ومن ثم يكون الجسد في حاجة بعد الصوم إلى طاقة حرارية ليستطيع مواصلة طاعة الله تعالى. انظر حول هذا د. أحمد عبد الرؤوف: رمضان والطب ص/٢٧، ٢٨.
- (٢٠) صحيح. أخرجه أبو داود. (٢١) إسناده حسن. أخرجه أبو داود وابن ماجه. (٢٢) إسناده صحيح. أخرجه الفريابي والطبراني في «الكبير» وابن أبي شيبة في «المصنف». (٢٣) صحيح. أخرجه أبو داود. (٢٤) صحيح. أخرجه الترمذي. (٢٥) أخرجه أبو داود. (٢٦) صحيح. أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد. (٢٧) انظر في هذا د. أحمد عبد الرؤوف: رمضان والطب ص/٣٧ وما بعدها.



بقلم د. شكري محسن

التدبر من أعظم الأدلة على أن القرآن كلام الله.

وعلى صدق رسول الله

قال تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۝٨٢) النساء، أى تفاوتنا وتناقضا فى المبنى أو المعنى.

وقال تعالى: (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ ۝٦٨) المؤمنون، فلا يتصور أبدا أن يتدبروه ويكفروه.

التدبر مفتاح القلب

قال تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝١٢) محمد، فالتدبر مزيل لإقفال القلب.

عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: تلا رسول الله ﷺ يوما: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)، فقال شاب من أهل اليمن: بل عليها أقفالها حتى يكون الله عز وجل يفتحها أو يفرجها.

الحمد لله الذى أنزل الكتاب منه آيات محكمات، وجعله فى صدور أهل العلم آيات بينات، وبتلاوته تنزل الرحمات وتكشف البليات، وصلاة وسلاما على أشرف الكائنات، وعلى آله وصحبه ملء الأرض والسموات، أما بعد...

فإن من أعظم القربات فى شهر الرحمات: تدبر الآيات البينات قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ... ۝١٨٥) البقرة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه جبريل فى رمضان كل ليلة يدارسه القرآن.

فما التدبر؟

أصل التدبر النظر فى عواقب الأمور والتفكير فى أدبارها ثم استعمل فى كل تفكير وتأمل. ويقال تدبرت الشيء أى نظرت فى عاقبته ومعنى تدبر القرآن تأمل معانيه وتفكر فى حكمه وتبصر ما فيه من الآيات.

فما زال الشباب في نفس عمر، رضي الله عنه، حتى ولي، فاستعان به. تفسير الطبري (٣٧/٢٦).

التدبر صفة العالمين

قال تعالى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) (٣٣) العنكبوت.

قال عمرو بن مرة قال: ما مررت بآية من كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنني، لأنني سمعت الله تعالى يقول: (وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ).

التدبر معين على فهم الناس

قال السري: فهم الناس من فهم أسرار القرآن

من أعظم مقاصد إنزال القرآن التدبر

قال تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ) (٢٩) سورة ص. فلكي تنال بركته وخيره تدبره.

التدبر عصمة من الهجر

(وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) (٣٠) الفرقان. قال الحافظ ابن كثير: وترك تدبره وتفهمه من هجرانه.

من أراد السكينة والرحمة - التي فقدتها غالب الخلق -

فعليه بالتدبر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده». فالسكينة والرحمة والذكر مقابل التلاوة المقرونة بالدراسة والتدبر.

التدبر حال رسول الله ﷺ في قراءته وسماعه وصلاته

روى حذيفة رضي الله عنه: «أنه صلى مع النبي ﷺ ذات ليلة فكان يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ».

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «صلى رسول الله ﷺ ليلة فقرأ بآية

حتى أصبح يركع بها ويسجد بها: (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (١٧٨) المائدة».

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ علي القرآن، قال: فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل، قال ﷺ: إني أشتي أن أسمع من غيري، فقرأت النساء حتى إذا بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل. فالتدبر أسال مع رسول الله ﷺ، وإن شئنا أسال مع رسول الله ﷺ لخرى بالتدبر.

من ترك التدبر في معانيه فقد حرم نفسه ثمار حلاوته

قال صاحب البحر المديد: فمن آتاه الله القرآن، وتلاه حق تلاوته، بحيث جَوَّدَ حروفه وتَدَبَّرَ معانيه، وعمل بما فيه، فأولئك هم المؤمنون به حقاً، والفائزين بثمار معانيه حلاوة وذوقاً، ومن ترك التدبر في معانيه فقد حرم نفسه ثمار حلاوته، وذلك عين الخسران عند أهل الإيقان.

كيف التدبر؟

• معرفة المتكلم وعظمته

قال تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) (٩١) وهذا كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ... (٩٢) الأنعام.

• إصغاء السمع وشهود القلب

(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) (٢٣) سورة ق.

قال ابن القيم - رحمه الله -: «الناس ثلاثة: رجل قلبه ميت، فذلك الذي لا قلب له، فهذا ليست الآية ذكرى في حقه. الثاني: رجل له قلب حي مستعد، لكنه غير مستمع للآيات المتلوّة، التي يخبر بها الله عن الآيات المشهودة، إما لعدم وُجودها، أو لوصولها إليه وقلبه مشغول عنها بغيرها، فهو

ثمرات الصيام



غائب القلب ليس حاضراً، فهذا أيضاً لا حصل له الذكرى، مع استعداده ووجود قلبه.

والثالث: رجلٌ حيُّ القلب مستعدٌّ، تليت عليه الآيات، فأصغى بسمعه، وألقى السمع، وأحضر قلبه، ولم يشغله بغير فهم ما يسمعه، فهو شاهد القلب، ملقي السمع، فهذا القسم هو الذي ينتفع بالآيات المنلوّة والمشهودة.

فالأول: بمنزلة الأعمى الذي لا يبصر.

والثاني: بمنزلة البصير الطامح ببصره إلى غير جهة المنظور إليه، فكلاهما لا يراه.

والثالث: بمنزلة البصير الذي قد حدّق إلى جهة المنظور، وأتبعه بصره، وقابله على توسّط من البعد والقرب، فهذا هو الذي يراه، فسبحان من جعل كلامه شفاءً لما في الصدور.

ومن بديع ما في هذه الآية أن الله أخبر أن صاحب القلب منتفع بالذكرى، فالكافر إذا كان صاحب قلب عاقل آمن، وتأمل قول جبير بن مطعم: سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُضِيِّطُونَ ﴿٣٨﴾) الطور. كاد قلبي أن يطير.

• التلاوة المتأنية

والتمهل في الحفظ، ليوافق العلم العمل، قال تعالى: (... وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴿٤٠﴾) المزل.

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السلمي، حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرَأُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْرَأُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْآخَرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذَا مِنَ الْعَمَلِ وَالْعِلْمِ، قَالَ: فَعَلَّمَنَا الْعَمَلُ وَالْعِلْمُ.

• النظرة الكلية للقرآن ومقاصده، وللسورة وسياقها والبعد الزمني والمكاني.

• كثرة التساؤلات، مثل: لماذا ذكر الله كذا هنا؟ وما وجه الربط بين كذا وكذا؟

• معرفة أسباب النزول، والاهتمام بكتب التفسير وعلوم القرآن.

نسأل الله أن يجعلنا من أهل التدبر والفكرة، وأن يزيل عنا الغفلة.

٤- خصيل المراقبة ويلمح ذلك من الحديث الالهي (يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي)

(وإعداد الصيام نفوس الصائمين لتقوى الله تعالى يظهر من وجوه كثيرة أعظمها شأنًا، وأنصعها برهانًا وأظهرها أثرًا، وأعلاها خطرا - شرفا - أنه أمر موكل إلى نفس الصائم لا رقيب عليه فيه إلا الله تعالى. وسر بين العبد وربه لا يشرف عليه أحد غيره سبحانه، فإذا ترك الإنسان شهواته ولذاته التي تعرض له في عامة الأوقات لمجرد الامتنال لأمر ربه والخضوع لإرشاد دينه مدة شهر كامل في السنة، ملاحظا عند عروض كل رغبة له - من أكل نفيس، وشراب عذب، وفاكهة يانعة، وغير ذلك كزينة زوجة أو جمالها الداعي إلى ملابستها - أنه لولا اطلاع الله تعالى عليه ومراقبته له لما صبر عن تناولها وهو في أشد التوق لها، لا جرم أنه يحصل له من تكرار هذه الملاحظة المصاحبة للعمل ملكة المراقبة لله تعالى والحياء منه سبحانه أن يراه حيث نهاه، وفي هذه المراقبة من كمال الإيمان بالله تعالى والاستغراق في تعظيمه وتقديسه أكبر معد للنفوس ومؤهّل لها لضبط النفس ونزاهتها في الدنيا، ولتسعادتها في الآخرة.

وكما تؤهل هذه المراقبة النفوس المتحلية بها لسعادة الآخرة تؤهلها لسعادة الدنيا أيضا، انظر هل يقدم من تلبس هذه المراقبة قلبه على غش الناس ومخادعتهم؟ هل يسهل عليه أن يراه الله آكلا لأموالهم بالباطل؟ هل يحتال على الله تعالى في منع الزكاة وهدم هذا الركن الركين من أركان دينه؟ هل يحتال على أكل الربا؟ هل يقتترف المنكرات جهارا؟ هل يجترح السيئات ويسدل بينه وبين الله ستارا؟ كلا. إن صاحب هذه المراقبة لا يسترسل في المعاصي؛ إذ لا يطول أمد غفلته عن الله تعالى، وإذا نسى وألم بشيء منها يكون سريع التذكر قريب الفيء والرجوع بالتوبة الصحيحة (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) فالصيام أعظم مرب للإرادة، وكابح لجماح الأهواء، فأجدر بالصائم أن يكون حرا يعمل ما يعتقد أنه خير، لا عبدا للشهوات إنما روح الصوم وسره في هذا القصد والملاحظة التي تحدث هذه المراقبة

٥- قهر النفس وتحقيق حسن الخلق. قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم).

هذا ما تيسر واسأل الله تعالى ان يمن علينا بصيام وقيام رمضان إيمانا واحتسابا وان يفرج الكرب عن اخواننا في سوريا وبورما وفي كل مكان وان يجعل مصر امنا وامانا وسائر بلاد اهل السنة انه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه ومن وآلاه...

لا يخفى على من يسعى الى نيل مرضاة الله ان طريق الجنة محفوف بالمكاره مليء بالعقبات وذلك لانه لا يدخل الجنة دار الطيبين الا طيب قد هذبت نفسه ونقيت ولانه لو كان طريق الجنة ميسورا سهلا لسلكه من لا خلاق له ومن اجل ذلك شرع الله تعالى عبادات متنوعة يهذب بها نفوس عباده ويهيأهم بها الى دار السلام (... اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ومن اعظم هذه العبادات عبادة الصوم والتي تنطوي على حكم بديعة جلييلة وجرى منها ثمرات طيبة زكية نتعرض في هذه اللمحة الى بعضها لان معرفة اسرار العبادات من اعظم البواعث على النشاط في القيام بها.

ومن هذه الثمرات:

١- خصيل التقوى قال الله تعالى (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) لعلكم تتقون (يعني بالصوم لأن الصوم وصلة إلى التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوات وقيل لعلكم تحذرون عن الشهوات من الأكل والشرب، والجماع، البغوي

(والتقوى الشرعية هي اتقاء المعاصي، وإنما كان الصيام موجبا لاتقاء المعاصي؛ لأن المعاصي قسمان: قسم ينجع في تركه التفكير كالخمر والميسر والسرقة والغضب، فتركه يحصل بالوعد على تركه والوعيد على فعله والموعظة بأحوال الغير، وقسم ينشأ من دواع طبيعية كالأموال الناشئة عن الغضب وعن الشهوة الطبيعية التي قد يصعب تركها بمجرد التفكير، فجعل الصيام وسيلة لاتقائها؛ لأنه يعدل القوى الطبيعية التي هي داعية تلك المعاصي، ليرتقي المسلم به عن حضيض الانغماس في المادة إلى أوج العالم الروحاني، فهو وسيلة للارتياض بالصفات الملكية والانتفاض من غبار الكدورات الحيوانية وفي الحديث الصحيح الصوم جنة أي: وقاية. ولما ترك ذكر متعلق (جنة) تعين حمله على ما يصلح له من أصناف الوقاية المرغوبة، ففي الصوم وقاية من الوقوع في المآثم، ووقاية من الوقوع في عذاب الآخرة، ووقاية من العلل والأدواء الناشئة عن الإفراط في تناول اللذات، التحرير والتنوير.

٢- يورث الاخلاص (يقول الله تبارك وتعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)

قال القرطبي (أن الصوم سر بين العبد وبين ربه لا يظهر إلا له؛ فلذلك صار مختصا به، وما سواه من العبادات ظاهر، ربما فعله تصنعا ورياء؛ فلهذا صار أخص بالصوم من غيره.

٣- الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمساالك الشيطان ولهذا ثبت في الصحيحين: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». ابن كثير.



بقلم أ. محمود الصاوي

والغزوة ليست للاعتداء والظلم، كما هو ديدن الدول الباغية والظالمة المستكبرة في الأرض، بل وسيلة لدفع العدوان؛ وإلى هذا يشير القرآن الكريم في قوله - سبحانه وتعالى-: (أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) الحج أضف إلى ذلك ما مني به المسلمون من الظلم والاعتداء، وما أكرهوا عليه من الإخراج من الديار والأوطان بغير حق؛ ويقول الله - سبحانه وتعالى-: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا) النساء، وتلبية للنداء الرباني، وسعيًا للقضاء على الظلم بأنواعه؛ خرج الحبيب المصطفى ﷺ ومعه ثلاثمائة وأربعة عشر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد... نقدم لإخواننا في هذا العدد الخاص بمناسبة شهر رمضان بعض الأحداث التاريخية من أيام المسلمين في شهر رمضان التي نصر الله فيها الإسلام وأهله وأعز فيها جنده، فتعالى بنا أيها القارئ الكريم نطوف بهذه الرياض الزكية نستلهم عقب أريجها علها تكون لنا سلوانا في هذه الأيام المباركات. الله تعالى أسأل أن ينفع بها القراء الكرام.

غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة

في اليوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك، وفي السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة، دارت رحى معركة فاصلة بين الإسلام والكفر، بين الإيمان والطغيان، بين حزب الله وحزب الشيطان، تلکم هي غزوة بدر الكبرى. إنها موقعة فاصلة في تاريخ الإسلام والمسلمين، بل في تاريخ البشرية كلها إلى يوم الدين، إنها معركة الفرقان: (... إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجُمُعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الأنفال).

«فتح مكة» في السنة الثامنة من الهجرة

إن فتح مكة في الثالث والعشرين من رمضان من السنة الثامنة للهجرة شكّل الآية العظمى على مدى الأخلاقية النبوية الإنسانية التي التزم بها الرسول ﷺ مقدماً أرفع نموذج للتسامح والتواضع والسمو الذي عرفته البشرية عبر تاريخها.

وعندما هاجر لُوحق ورُصدت الأموال الطائلة لمن يغتاله. بعد أن فشلت مؤامرة قتله ﷺ في داخل مكة. ثم -أخيراً- الأعوام الثمانية التي قضاها الرسول ﷺ في مكة. وهم يلاحقونه ويتربصون بكل أصحابه. ولا تمرُّ الأيام أو الأسابيع إلا وهم متآمرون عليه مع اليهود أو المنافقين. أو موعزون لبعض القبائل بترويجه في المدينة والسطو على مساح المسلمين التي تسرح فيها دوابهم. أو مقاتلون له مباشرة طوراً ثالثاً.

وها هي السنوات الطوال قد مضت. وها هو أنبل الناس وأزكى الناس، الذي جُورب واضطُهد يعود فاتحاً لبلده. أجل. بلده مكة التي أخرج منها وهو يذرف الدمع ويقول: «والله إنك لأحب بلاد الله إليّ. ولولا أن هلك أخرجوني منك ما خرجت».

المشهد المؤثر بعد معركة الفتح:

بينما ﷺ يخفق قلبه بأروع المشاعر: لأنه في طريقه إلى المسجد الحرام والكعبة. وقد فعل ما أراد. واستلم الحجر الأسود. طاف بالبيت. ولم يكن محرماً. وهو يتلو قول الله تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ٨١) محمد. ثم دخل إلى جوف الكعبة. فأزال آثار الوثنية من داخلها. كما أزالها من خارجها. ثم دار في البيت يوحد الله ويكبره. وكل ذلك وهم ينظرون إليه. إنهم في وادٍ بعيد عنه. إنه في الآخرة. في الملأ الأعلى. أما هم فيفكرون هلعين فيما ينتظرهم. متذكرين ماضيهم الأسود معه.

ونظر ﷺ إلى آلاف الوجوه التي فعلت به الأفاعيل طيلة عقدين من الزمان. بعد أن دخل مكة من أعلاها. من كداء. وهو يضع رأسه -وهو راكب- على دابته.

رجلاً: لاعتراض قافلة تجارية قادمة من الشام. فيها أموال عظيمة لقريش. يقودها أبو سفيان بن حرب. فلما علم أبو سفيان بخطة المسلمين انحاز بالقافلة. ولحق بساحل البحر. واستنفر قريشاً للدفاع عن تجارتهم وأموالهم. فخرجوا في ألف شخص مزهوئين بقوتهم وعنادهم. يعلنون التحدي والطغيان: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ٤٧) الأنفال.

فالتقى الجيشان صبيحة يوم السبت السابع عشر من شهر رمضان. في منطقة «بدر» بين مكة والمدينة: (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَدِ وَلَكِنَّ اللَّهَ لِيَقْضِيَ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيْتِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٨) الأنفال

وكان المسلمون -لضعفهم وقلة عتادهم - يودُّون الظفر بالقافلة. ولا يتمنون لقاء الجيش المكي: (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ٥٧) الأنفال. وعندما بدأت المعركة. وحَمِيَ وطيَّسها. واشتعلت نارها. أيد الله -سبحانه وتعالى- أهل الحق بملائكة السماء: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ٥٨) الأنفال.

بل وقاتلت الملائكة مع المؤمنين: (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ٥٩) الأنفال. إنها ليست بطولات أرضية محضة. بل هي مؤيدة من قبل الله -جلّ وعلا- تستمد قوتها من خلال دعائه. والاستغاثة به. واللجوء إليه. والتوكل عليه. فيمدُّ أصحابها بتأييده ونصره: قال - تعالى -: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ٦٠) محمد.

فكانت النتيجة هزيمة ساحقة وقعت على الظلم والشرك وأهله. وأعدائه ومؤيديه. وتمخضت عن هلاك عدد كبير من فراغته قريش وصناديدها.

ولذلك هيأه الله - سبحانه وتعالى - لترتيب صفوف المسلمين. وفي تخطيطه - رحمه الله - لإعداد الأمة للجهاد. لم يكن الرجل يُعَدُّ نفسه وأهل بيته فقط. ولا المدن التي كانت حوله فقط. كان يُعَدُّ الأمة الإسلامية قاطبةً لحرب الصليبيين. وابتدأت المسألة من جوانب الاقتصاد. وإعداد السلاح. والجند والجيوش. والدواوين والأسلحة. والمؤن والذخائر والعتاد. والخطط الحربية. وسنأتي على كل شيء بلمحات تُبين عَظَمَ تلك العقلية التي قيَّضها [أي: هيَّأها] الله - سبحانه وتعالى.

فعلاً. كانت معركة حطين تمهيداً لدخول صلاح الدين - رحمه الله - إلى بيت المقدس. وتم بفضل الله نصر الله المبين حيث التقت جيوش المسلمين بجيوش الصليبيين في «حطين». وكان ذلك في عام ٥٨٣هـ - ١١٨٧م.

لقد جمع الصليبيون عشرين ألف مقاتل. جمعوهم من كل دويلات الصليبيين واشتبك الجيشان. واجلّت المعركة عن نصر ساحق لصلاح الدين مع تدمير تام لجيش أعدائه. لم يكن أمام جيش صلاح الدين بعد معركة حطين إلا أن يتقدم نحو القدس. وقبل أن يتقدّم نحوها استسلم له حصن «طبرية». وفتح «عكا». واستولى على «الناصرية». و«قيسارية». و«حيفا». و«صيدا». و«بيروت». وبعدها أجه صلاح الدين إلى القدس.

استرداد القدس:

ولكن الصليبيين تحصَّنوا بداخلها. فاتَّخذ صلاح الدين «جبل الزيتون» مركزاً لجيوشه. ورمى أسوار المدينة بالحجارة عن طريق المجانيق التي أمامها. ففرّ المدافعون. وتقدّم المسلمون ينقبون الأسوار. فاستسلم الفرّجة. وطلبوا الصلح. فقبل صلاح الدين. واتفق الطرفان على أن يخرج الفرّجة سالمين من المدينة على أن يدفع الرجل عشرة دنانير. والمرأة خمسة. والصبي دينارين. ووفى المسلمون لهم بهذا الوعد. وكان ضمن من خرجوا «البطريق الأكبر» يحمل أموال البيع (الكنائس). وذخائر المساجد التي كان الصليبيون قد غنموها في فتوحات.

رحمك الله يا صلاح الدين. فقد كنت مثلاً للرحمة والعفو

تكاد تلامس رأسه ظهر الدابة: تخشعاً وخضوعاً لله. وهم ينتظرون القضاء العادل. لكنهم مع ذلك كانوا يعرفون أن محمداً ﷺ هو رسول الرحمة: لأنه الرسول الأخلاقي الذي وصفه ربه بالخلق العظيم: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝) (القلم. إنه لن يعاملهم بالعدل. فلو عاملهم بالعدل لانتهى كل شيء. ثم فاجأهم النبي الأعظم بالسؤال: «يا معشر قريش. ما تظنون أنني فاعل بكم؟». وكأنما كان السؤال نفسه طوق نجاة لهم. فسرعان ما أجابوه قائلين: خيراً. أخ كريم. وابن أخ كريم. قال: «فإني أقول لكم كما قال يوسف لأخوته: {لَا تُرَيِّبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ}. اذهبوا. فأنتم الطلقاء».

ثم تتوالى آيات عظمتها. وعندما كانت الجيوش الإسلامية تزحف على مكة في ظل أوامر صارمة بعدم إراقة الدماء إلا في الدفاع عن النفس - أخطأ أحد القادة - وهو الرجل العظيم سعد بن عباد - فقال: اليوم يوم الملحة. اليوم يذل الله قريشاً. فانتزعته منه الراية - بأمر الرسول ﷺ - وأعطيت لابنه قيس. وصحّح الرسول ﷺ العبارة حتى لا تذهب إلى الناس وتروّعهم قائلاً: «اليوم يوم الرحمة. اليوم يُعزُّ الله قريشاً». وقد صدق: فلولا ولولا دخول مكة في الإسلام لما كانت لمكة قيمة. ولما كان لقريش قيمة أبداً.

معركة «حطين» واسترداد بيت المقدس

بقيادة صلاح الدين.

قام المجاهد «عماد الدين زنكي» - رحمه الله - بعد قتال عنيف مع الحاميات الصليبية باستعادة بعض المدن والإمارات: من أبرزها: إمارة «الرها» عام ١١٤٤م. وواصل خلفه «نور الدين محمود» - رحمه الله - التصدي للفرّجة؛ فمدّ نفوذه إلى دمشق عام ١١٥٤م. واستكمل القائد المجاهد «صلاح الدين الأيوبي» - رحمه الله - تلك الانتصارات فكانت معركة حطين الشهيرة التي استُردَّ بعدها بيت المقدس عام (٥٨٣هـ - ١١٨٧م) وكان صلاح الدين الأيوبي يعلم علم اليقين أن النصارى الصليبيين ليسوا من السهولة أبداً؛ ولذلك سارع إلى إدخال إصلاحات جذرية في الجهاد. وكان يطبق قول الله: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ... ۝) (الأنفال:

اللقاء الحاسم:

وما كاد يشرق صباح يوم الجمعة (٢٥ من رمضان ٦٥٨هـ = ٣ من سبتمبر ١٢٦٠م) حتى اشتبك الفريقان، وانقضت قوات المغول كالسجّ الهائل على طلائع الجيوش المصرية: حتى تحقق نصرٌ خاطفٌ، وتمكّنت بالفعل من تشتيت ميسرة الجيش، غير أن السلطان «قطز» ثبت كالجبال، وصرخ بأعلى صوته: «وإسلاماه!»، فعمّت صرخته أرجاء المكان، وتوافدت حوله قواته، وانقضوا على الجيش المغولي الذي فوجئ بهذا الثبات والصبر في القتال، وهو الذي اعتاد على النصر الخاطف، فانهارت عزائمهم، وارتد مذعورًا لا يكاد يصدق ما يجري في ميدان القتال، وفرّوا هاربين إلى التلال المجاورة بعد أن رأوا قائدهم «كيتوبوقا» يسقط صريعًا في أرض المعركة. ولم يكتفِ المسلمون بهذا النصر، بل تتبّعوا الفلول الهاربة من جيش المغول التي جمعت في «بيسان» القريبة من «عين جالوت»، واشتبكوا معها في لقاء حاسم، واشتدت وطأة القتال، وتأرجح النصر، وعاد السلطان «قطز» يصيح صيحة عظيمة سمعها معظم جيشه وهو يقول: «وإسلاماه!» ثلاث مرات ويتضرع إلى الله قائلاً: «يا الله!! انصر عبدك قطز»، وما هي إلا ساعة حتى مالت كفة النصر إلى المسلمين، وانتهى الأمر بهزيمة مدوية للمغول لأول مرة منذ «جنكيزخان»، ثم نزل السلطان عن جواده وسجد لله تعالى شكرًا على هذا النصر المظفر.

فتح القسطنطينية على يد «محمد الفاتح»

إن القسطنطينية التي بشر الرسول الكريم ﷺ بفتحها: «لنفتحنَّ القسطنطينية، فلنعمم الأمير أميرها، ولنعمم الجيش ذلك الجيش»؛ روه الإمام أحمد في مسنده، من ذا الذي فتحها غير السلطان «محمد الفاتح» -رحمه الله- الذي وضع خطة غاية في دهاء التدبير، وروعة في الإعداد العسكري ودقة التنفيذ؟! يوم حمل السفن برًا على جذوع الشجر، ثم دحرجها وأنزلها إلى البحر خلف البيزنطيين من حيث لا يتوقعون، مما أدى إلى دحر أسطولهم وهزيمتهم، وفتح القسطنطينية التي أصبحت فيما بعد عاصمة الخلافة، وحملت اسم «إسلامبول» أو «إستانبول»؛ أي: مدينة السلام

وحسن الخلق، وكنت مثالاً حسنًا لمبادئ الحضارة الإسلامية وعظمة الإسلام، وانظروا إلى الحضارة الغربية التي تأتي على الأخضر واليابس في العراق وأفغانستان، بل انظروا إلى ما تصنعه الآلة العسكرية الصهيونية في فلسطين، لا تفرق بين المدنيين والعسكريين؛ بل تستهدف حتى الرضع، إنها ثقافة الجبناء!

معركة «عين جالوت»

حيث انتصر المسلمين على التتار، بين المسلمين بقيادة «سيف الدين قطز» والمغول في عهد الدولة المملوكية استطاع «سيف الدين قطز» و«الظاهر بيبرس» صدّ الغزو المغولي الذي اجتاحت أجزاءً واسعةً من العالم الإسلامي في معركة «عين جالوت» قرب الناصرة في عام ١٢٥٩م، فكانت واحدةً من أهم وأشهر المعارك الإسلامية.

الخروج إلى القتال:

في (شهر رمضان ٦٥٨هـ = أغسطس ١٢٦٠م) خرج «قطز» من مصر على رأس الجيوش المصرية، ومن انضم إليه من الجنود الشاميين وغيرهم، وترك نائبًا عنه في مصر هو الأتابك فارس الدين أقطاي المستعرب، وأمر الأمير «بيبرس البندقداري» أن يتقدّم بطليعة من الجنود؛ ليكشف أخبار المغول، فسار حتى لقي طلائع لهم في «غزة»، فاشتبك معهم، وألحق بهم هزيمة كان لها أثرٌ في نفوس جنوده، وأزالت الهيبة من نفوسهم.

ثم تقدّم السلطان «قطز» بجيوشه إلى «غزة»، فأقام بها يومًا واحدًا، ثم رحل عن طريق الساحل إلى «عكا»، وكانت لا تزال تحت سيطرة الصليبيين، فعرضوا عليه مساعدتهم، لكنه رفض، واكتفى منهم بالوقوف على الحياد، وإلا فقاتلهم قبل أن يقابل المغول، ثم وافى «قطز» الأمير «بيبرس» عند «عين جالوت» بين «بيسان» و«نابلس».

وكان الجيش المغولي يقوده «كيتوبوقا» (كتبغا) بعد أن غادر «هولاكو» الشام إلى بلاده للاشتراك في اختيار خاقان جديد للمغول، وجمع القائد الجديد قواته التي كانت قد تفرقت ببلاد الشام في جيش موحد، وعسكر بهم في عين جالوت.

ويعتبر فتح القسطنطينية من أهم أحداث التاريخ العالمية، وخصوصاً تاريخ أوروبا وعلاقتها بالإسلام، حتى عدّه المؤرخون الأوروبيون ومن تابعهم نهاية العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة

فتح «قبرص»

في سنة سبع وعشرين أو ثمان وعشرين هجرية غزا معاوية رضي الله عنه قُبُرس أو قبرص (بالسين أو الصاد) (سنة ٢٨هـ = ٦٤٩م)

وهي من أكبر جزائر البحر الأبيض المتوسط في أقصى شرقه، وهي جزيرة جبلية بها سلسلتان من الجبال. يشتغل أهلها بالزراعة وأرضها خصبة جداً، وكانت تابعة للإمبراطورية الرومانية. وكان فتح قبرص على يد معاوية سنة ٢٨ هـ وغزاها معه جماعة من الصحابة، فيهم أبو ذر وعبد بن الصامت ومعه زوجته أم حرام وأبو الدرداء وشداد بن أوس - رضي الله عنهم أجمعين -

كتب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه والي الشام إلى الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه يستأذنه في غزو البحر أكثر من مرة، فأجابه عثمان إلى ذلك، وكتب إليه: لا تنتخب الناس ولا تفرق بينهم، خيرهم، فمن اختار الغزو طائعاً فاحمله وأعنه، ففعل معاوية، واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الفزاري .

واجه الأسطول الإسلامي عام ٢٨ للهجرة نحو قبرص وهي الجزيرة الهامة لموقعها في البحر المتوسط، فهي المحطة البحرية الاستراتيجية للتجارة والملاحة، كما أن موقعها مهم لحماية فتوح المسلمين في بلاد الشام وإفريقية.

أجه الأسطول الإسلامي من سواحل بلاد الشام بقيادة عبد الله بن قيس إلى قبرص وسار إليها أيضاً أسطول إسلامي آخر من مصر بقيادة عبد الله بن سعد فانتزعها المسلمون عام ٢٨هـ من البيزنطيين وإمبراطورهم آنذاك قنسطانس الثاني.

كيف تم فتح القسطنطينية؟
أراد محمد الفاتح منذ تولّيه الحكم حسم مشكلة القسطنطينية، فقد كانت وكراً للمؤامرات على الدولة العثمانية، واستعد السلطان سياسياً وعسكرياً لذلك، ثم حشد «الفاتح» أكثر من ربع مليون جندي أحدقوا بالقسطنطينية من البرّ، واستمر حصار المدينة ثلاثة وخمسين يوماً، تم خلالها بناء منشآت عسكرية ضخمة، واستقدام خيرة الخبراء العسكريين، ومن بينهم الصانع المجري الشهير «أوربان»، والذي استطاع صنع مدافع عظيمة تقذف كرات هائلة من الحجارة والنار على أسوار القسطنطينية، وقد بذل البيزنطيون قصارى جهدهم في الدفاع عن المدينة، واستشهد عدد كبير من العثمانيين في عمليات التمهيد للفتح، وكان من بين العقبات الرئيسية أمام الجيش العثماني تلك السلسلة الضخمة التي وضعها البيزنطيون؛ ليتحكموا بها في مدخل القرن الذهبي، والتي لا يمكن بحال فتح المدينة إلا بتخطيها، وقد حاول العثمانيون تخطي هذه السلسلة دون جدوى، ووفق الله «الفاتح» لفكرة رائعة، تدل على عبقرية حربية فذة؛ حيث استطاع نقل سبعين سفينة بعد أن مهّدت الأرض وسوّيت في ساعات قليلة، وتم دهن الألواح الخشبية ووضعها على الطريق؛ تمهيداً لجرّ السفن عليها مسافة ثلاثة أميال، وقد تمّ كل هذا في ليلة واحدة، وبعيداً عن أنظار العدو، وكانت فكرة مبتكرة وناجحة بكل المقاييس، ثم بعد الهجوم الكاسح على المدينة واستسلامها بعد مقتل الإمبراطور، كان التسامح التام مع أهل المدينة؛ حيث كانت لهم الحرية التامة في ممارسة شعائرهم الدينية، واختيار رؤسائهم الدينيين، وما يدل على ذلك أن السلطان محمد الفاتح استقبل «بطريرك المدينة»، وتناول معه الطعام، وحدثا في أمور شتى: دينية وسياسية واجتماعية، مما أعطى هذا البطريرك انطباعاً مختلفاً عما كان عليه قبل لقائه السلطان الفاتح.

لقد كانت القسطنطينية قبل فتحها عقبة كبيرة في وجه انتشار الإسلام في أوروبا؛ ولذلك فإن سقوطها يعني فتح أوروبا لدخول الإسلام بقوة وسلام أكثر من ذي قبل.

وقد صالح أهل قبرص المسلمين على:

- ١ - ألا يقوموا بغزو المسلمين.
- ٢ - وعليهم أن يؤذّنوا المسلمين بمسير عدوهم من الروم.
- ٣ - مع جزية قدرها سبعة آلاف دينار كل سنة.
- ٤ - وأن يختار المسلمون بطريق قبرص.

قال جبير بن نفير: ولما فتحت قبرص وأخذ منها السبي نظرت إلى أبي الدرداء يبكي، فقلت: ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله، وأذل الكفر وأهله، قال: فضرب منكبي بيده، وقال: ثكلتك أمك يا جبير، ما أهون الخلق على الله إذا تركوا أمره، بينما هي أمة ظاهرة قاهرة للناس لهم الملك، إذ تركوا أمر الله فصاروا إلى ماترى، فسلط الله عليهم السباء، وإذا سلط الله السباء على قوم فليس له فيهم حاجة.

وفي هذه الغزوة توفيت أم حرام بنت ملحان الأنصارية حقيقاً لنبوة رسول الله ﷺ، وهي أنه نام رسول الله ﷺ في بيتها، فاستيقظ وهو يضحك، وقال: عرض عليّ ناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالمملوك على الأسرة، قالت أم حرام: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال ﷺ: إنك منهم، ثم نام فاستيقظ وهو يضحك، فقالت أم حرام: يا رسول الله ما يضحكك؟ فقال: عرض عليّ ناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالمملوك على الأسرة، قالت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال ﷺ: أنت من الأولين، وقد صحبها زوجها عبادة بن الصامت رضي الله عنه في غزو قبرص، فلما جاز البحر بها ركبت دابة فصرعتها فقتلتها، ودفنت هناك، وقبرها يزار حتى يومنا هذا.

وختاماً نقول

إن المجاهدين المخلصين في كل زمان ومكان قادرون -بتوفيق من الله- على صنع النصر من رماد الهزيمة، وبناء مصر والحضارة الراقية في خرائب العدوان، وزرع حدائق العلم والنور في ظلمات الجهل، إذا وجدوا من يحسن قيادتهم، ويضرب لهم المثل والقُدوة، ويتميز بالتضحية والشجاعة والإخلاص لله -تعالى- ويغلب همّ إعلاء كلمة هذا الدين على مصالحه الشخصية البالية الفانية، لكن إذا هانوا واستكانوا كانوا قصعة مستباحة لكل الأدعياء قبل الأعداء، والله نسأل أن يردّ هذه الأمة إلى دينها ردّاً جميلاً، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

طالب العلم في رمضان والغنيمة الباردة

بقلم أ. سعيد صبحي

ففي هذا الشهر المبارك -شهر رمضان- تختلف أنظار الخلق اهتماماتهم، فمنهم الموفق، ومنهم المحروم، وتتنوع المشارب، فمنهم المنكبُّ على اللهو، ومنهم العاكف الذاكر... وليس استقبال أهل الإيمان للشهر كاستقبال أهل الفسوق، وليس استقبال طالب العلم كاستقبال العامي.

فناشد العالمية ضاربٌ في كل خير بسهم، وله في كل موسم مغنم... ولا شك بأن غنيمة في شهر رمضان خير الغنائم، وقسمه خير قسم. فله مع الشهر أسرار، وله فيه إنجازات، كما في سائر الشهور.

وقد يسر الله -عز وجل- جمع بعض الأفكار العملية التي يستغل بها ناشد العالمية هذا الشهر المبارك.

ومن هذه الأفكار:

١- عرض القرآن على حاذق فيه، ماهر بقراءته:

وقد كان رسول الله ﷺ يتدارس القرآن مع جبريل -عليه السلام-، كما في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-.

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) (٣)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (١)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (٢) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (٣) الأحزاب

أما بعد... فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -، وشر الأمور محدثاتها.

وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وبعد.

من المسائل المهمة المعتمدة^(٤).

٤- جرد كتب الرقاق مع القراءة في كتب

تراجيم العلماء وسيرهم:

كمدارج السالكين، والداء والدواء، كلاهما للإمام ابن القيم، وحلية الأولياء لأبي نعيم، وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي، ومحاولة تطبيق ذلك على النفس: إثارة للعمل، وحثاً على التطبيق؛ فإن القارئ سيجد من عبير أنفاس السلف، واجتهادهم، وصيامهم، وقيامهم حادياً لسلوك جادتهم، وتلمس خطاهم. فالفرصة مواتية والحال قريبة، فإنه صائم قائم، عف اللسان، ذاكر، فأشبهه السلف في هذا، فلعله يسلك مسلكهم دهرًا، ويخبُت قلبه أبدًا؛ فإن تعويد النفس على الخير وتكرار ذلك عليها يجعلها تألف ذلك الخير وتتقن الصنيعة لله.

٥- استنبات قلب جديد:

فقد ثبت أن القلوب تصدأ، وأن للذنوب عليها تأثيرًا، وأن لها وكتًا، ورانًا، ويعتريها المرض بل الوفاة، وثبت أيضًا أن القلب يُطَيَّب للعلم كما تطيب الأرض للزراع، أليس شهر رمضان فرصة جيدة لاستنبات قلب جديد، وغرسه بماء الإيمان والعلم، وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلاً والعشب الكثير، وكانت منها أجاذب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا، وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً، ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»^(٥).

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح، وأن يصلح حال إخواننا المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه..
وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

حيث قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجُودَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجُودَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجُودُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. قال النووي رحمه الله: قَالَ أَصْحَابُنَا: السُّنَّةُ كَثْرَةُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فِي رَمَضَانَ وَمُدَارَسَتِهِ، وَهُوَ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى غَيْرِهِ وَيَقْرَأَ غَيْرُهُ عَلَيْهِ. لِلْحَدِيثِ السَّابِقِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ " اهـ."^(١)

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله عن الحديث: وفيه دليل على استحباب الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان " اهـ."^(٢)

٢- أن يجعل مذاكرة شهر رمضان في مسائل تتعلق بالقرآن فهماً، وتأملًا، وتفسيرًا:

فيربط بين التشابهات في المعنى، ويستعرض القواعد الكلية في القرآن، وينظر إلى أمثال القرآن، ويجول بفكره في النداءات القرآنية، ويستخرج العبر والفوائد، وحذا لو كانت مكتوبة في كراس.

٣- أن يجعل شطراً من قراءته في تعلم كيفية الاستنباط،

واستمطار الأحكام من النص الواحد:

فإن الفرصة قائمة والخلوة مع القرآن مستمرة، فكان على النابه أن يغتنمها بتعويد نفسه على استخراج الأحكام والقواعد، وما صنيع السلف عنا ببعيد.

• فقد استنبط الإمام الشافعي الدليل على حجية الإجماع من القرآن عندما أمعن النظر فيه ثلاثة أيام، فلما لا نغتنم ذلك؟!

• ذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» شرح حديث -الجامع في نهار رمضان-: وقد اعتنى به بعض المتأخرين من أدركه شيوخنا، فتكلم عليه في مجلدين، جمع فيهما ألف فائدة وفائدة^(٣).

• قال الفخر الرازي في «تفسيره»: اعلم أنه مرّ على لساني في بعض الأوقات أن هذه السورة الكريمة -يقصد الفاخنة- يمكن أن يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة، فاستبعد هذا بعض الحساد، وقوم من أهل الجهل والغبي والعناد، وحملوا ذلك على ما ألفوه من أنفسهم من التعلقات الفارغة عن المعاني، والكلمات الخالية عن تحقيق المعاهد والمباني... إلى أن قال... فثبت بهذا الطريق أن قولنا {أعوذ بالله} مشتمل على عشرة آلاف مسألة، أو أزيد، أو أقل

(١) المجموع شرح المذهب (٢٧٤/١)، (٢) لطائف المعارف ص ١٦٩، (٣) فتح الباري (٢١٧/٤)، باب الجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة إذا كانوا محايوج؟ رقم (١٩٣٧)، وانظر/ سبل السلام (٦٥٥/٢)، (٤) التفسير الكبير (١٦٠-١٥١/١)، وينبغي التنبيه هنا إلى ما ذكر قبل هنا في عدد من سابقين بعنوان "دلالة الإشارة وأثرها في الفقه الإسلامي" لكاتبه، من كون ذلك يجب أن يكون فيما تقتضيه قواعد العربية ويكون جرياً على قواعد السلف في الاستنباط: احترازاً عن التأويلات الكلامية والإشارات الصوفية. (٥) رواه البخاري رقم (٧٩).

من أخطاء الصائمين

بقلم أ. محمد حامد

قال الله تعالى: (... فَسَئِلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وقال ﷺ: (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين). فجهل كثير من الناس بأحكام الصيام خطأ عظيم. فينبغى على الصائمين أن يعرف قبيل رمضان مبطلات ومفسدات الصيام حتى يتحرز من الوقوع فيها.

٢ - استقبال بعض المسلمين لهذا الشهر الكريم باللهو واللعب والمبالغة في شراء الأطعمة والمشروبات بكميات هائلة بدلاً من الاستعداد للطاعة وذكر الله وشكره أن بلغهم هذا الشهر العظيم؛ و التوبة الصادقة والإنابة إلى الله ومحاسبة النفس فى كل صغيرة وكبيرة قبل الحساب يوم العرض الأكبر. قال تعالى: (... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) وقال ﷺ: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن ماله فيما أنفقه) (رواه الترمذى والطبرانى عن أبى برزة الأسلمى رضى الله عنه).

٣ - ومن الأخطاء: الاهتمام بصوم الظاهر دون الباطن. وأن يظن العبد أن المقصود بالصوم يقف عند المفطرات الحسية؛ وأن يجهل أن المقصود منه هو حصول التقوى والإنابة بفعل الطاعة واجتناب المعصية. قال رسول الله ﷺ:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد : فإن شهر رمضان شهر الصيام والقيام. وشهر مغفرة الذنوب وتطهير القلوب. تجتمع فيه الفضائل. الواجب على كل مؤمن أن يحرص عليها. وما هو معلوم أنه ليس كل الناس يخرج من هذا الشهر مغفورا له ولا من العتقاء من النار. وليس كل الناس يتقبل منه صيامه وقيامه. فقد قال رسول الله ﷺ: «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر» (ابن ماجه) وما سبب ذلك إلا الوقوع فى بعض المخالفات التى تذهب الأجر أو تنقصه. لذا يتعين على المسلم أن يتعلم أحكام الصيام: «على من يجب. وشروط وجوبه. وشروط صحته. ومن يباح له الفطر فى رمضان ومن لا يباح له. وما هي آداب الصائمين وما الذى يستحب له. وما هي الأشياء التى تفسد الصيام ويفطر بها الصائم».

وكثير من الناس مقصر فى معرفة هذه الأحكام لذا تراهم يقعون فى أخطاء كثيرة منها: ١ - عدم معرفة أحكام الصيام وعدم السؤال عنها. وقد

الراشدون والتابعون لهم بإحسان. وهي تقرب العبد إلى ربه. ومن أسباب مغفرة الله لعبده ومحبته له. وتركها يعتبر من الحرمان العظيم نعوذ بالله من ذلك.

ولا ينبغي للرجل أن يتخلف عن صلاة التراويح لينال ثوابها وأجرها ولا ينصرف منها حتى ينتهي الإمام منها ومن الوتر ليحصل له أجر قيام الليل كله. لقوله ﷺ: (من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة) (رواه أصحاب السنن).

٨- عدم إمساك من لم يعلم بدخول شهر رمضان. كأن يكون مسافراً أو نائماً أو غير ذلك من الأسباب التي تحول بينه وبين معرفة دخول الشهر. وهذا خطأ منه. فينبغي على المسلم متى علم بدخول الشهر أن يمسك بقية يومه. لما ورد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ بعث رجلاً ينادي في الناس يوم عاشوراء: (إن من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل) (رواه البخاري. ومسلم).

٩- جهل البعض بفضل شهر رمضان. فيستقبلونه كغيره من أشهر السنة. وهذا خطأ لما صح عنه ﷺ أنه قال: (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة. وغلقت أبواب النار. وصفدت الشياطين) (رواه البخاري ومسلم) وهناك أحاديث كثيرة جداً في فضل هذا الشهر العظيم.

١٠- ما يفعله بعض الناس من ترك الشارب أو الأكل في نهار رمضان ناسياً يأكل ويشرب حتى يفرغ من حاجته. قال الشيخ ابن باز رحمه الله: من رأى مسلماً يشرب في نهار رمضان. أو يأكل. أو يتعاطى شيئاً من المفطرات الأخرى. وجب الإنكار عليه: لأن إظهار ذلك في نهار الصوم منكر ولو كان صاحبه معذوراً في نفس الأمر. حتى لا يجترئ الناس على إظهار محارم الله من المفطرات في نهار الصيام بدعوى النسيان). مجلة الدعوة: ١١٨٦.

١١- إنكار البعض على بناتهم إذا أردن الصيام بحجة أنهن صغيرات وقد تكون الفتاة ممن بلغت سن الحيض فتريد الصيام لأنها مكلفة فيمنعها أهلها من ذلك بحجة أنها صغيرة دون سؤال عن مجيء الحيض. قال الشيخ ابن جبرين رحمه الله: (فإن الكثير من الإناث قد خيض في العاشرة أو الحادية عشر من عمرها فيتساهل أهلها ويظنونها صغيرة فلا يلزمون بها بالصيام وهذا خطأ فإن الفتاة إذا حاضت فقد بلغت مبلغ النساء وجرى عليها التكليف) فتاوى الصيام للشيخ ابن جبرين.

١٢- يلاحظ أن بعض الناس يستاء من دخول شهر رمضان

(من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه) (رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه) والزور أي الباطل فيدخل فيه المعاصي القولية والعملية.

٤- أن بعض الناس يسهرون في ليالي رمضان غالباً فيما لا تحمد عقباه من الملاهي والملاعب والتجول في الشوارع والجلوس على الأرصفة ثم يتسحرون بعد نصف الليل وينامون عن أداء صلاة الفجر في جماعة. وهذا فيه مخالفات: منها السهر فيما لا يجدى. والنبي ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها إلا بخير) (رواه أحمد). ومنها ضياع الوقت فيما لا ينفع. ومنها تقديم السحور وهذا مخالف لهدى النبي ﷺ الذي كان يؤخر السحور إلى قبيل الفجر. وأعظم من ذلك النوم عن صلاة الفجر وهي أثقل صلاة على المنافقين مع العشاء (رواه البخاري ومسلم) ٥- أن بعض الصائمين لا يبيت النية للصيام. فإذا علم الصائم بدخول شهر رمضان وجب عليه تبييت نيته بالصيام. فقد ورد عن النبي ﷺ قوله:

(من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له) (رواه النسائي) وقوله: (من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر. فلا صيام له) (رواه الدارقطني والبيهقي وصححه الألباني).

وعلى العكس من ذلك: البعض يتلفظ بالنية وهذا خطأ. بل يكفي أن يبيت النية في نفسه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والتكلم بالنية ليس واجباً بإجماع المسلمين. فعامّة المسلمين إنما يصومون بالنية وصومهم صحيح) (الفتاوى ج: ٢٥/ ٢٧٥)

٦- تعمد الشرب أثناء أذان الفجر. وهذا بفعله قد أفسد صومه خاصة إذا كان المؤذن دقيقاً في توقيته للأذان.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الأذان لصلاة الفجر إما أن يكون بعد طلوع الفجر أو قبله. فإن كان بعد طلوع الفجر فإنه يجب على الإنسان أن يمسك بمجرد سماع الأذان لأن النبي ﷺ يقول: (إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر) فإن كنت تعلم أن هذا المؤذن لا يؤذن إلا إذا طلع الفجر فأمسك بمجرد أذانه.

٧- ترك صلاة التراويح التي وعد من قامها إيماناً واحتساباً بمغفرة ما مضى من ذنوبه. وفي تركها استهانة بهذا الثواب العظيم والأجر الجسيم. فالكثير من المسلمين لا يؤديها وربما لا يصلحها إلا قليلاً مدعياً أنها سنة؛ فنقول نعم هي سنة مؤكدة صلاحها رسول الله ﷺ وخلفاؤه

ويفرح بخروجه لأنهم يرون فيه حرماناً لهم من ممارسة شهواتهم فيصومون مجاراة للناس وتقليداً وتبعية لهم. ويفضلون عليه غيره من الشهور مع أنه شهر بركة ومغفرة ورحمة وعتق من النار للمسلم الذي يؤدي الواجبات ويترك المحرمات ويمتثل للأوامر ويترك النواهي. وكذلك اعتقاد البعض من الناس أن شهر رمضان فرصة للنوم والكسل في النهار والسهر في الليل وفي الغالب يكون هذا السهر على ما يغضب الله عز وجل من اللهو واللعب والغفلة والقيـل والقال والغيبة والنميمة. وهذا فيه خطر عظيم وخسارة جسيمة عليهم. وهذه الأيام المعدادات شاهدة للطائعين بطاعاتهم وشاهدة على العاصين والغافلين بمعاصيهم وغفلاتهم.

١٣- ومن الأخطاء الفادحة في الشهر العظيم واقعة المعاصي والسيئات. من فحش وبذاءة لسان. وظلم وعدوان وغير ذلك من أنواع المعاصي. ومنهم من يتعذر بالصوم وأنه لا يستطيع التحمل. ومنهم من يزين له الشيطان أن صومه فحسب يدفع عنه الإثم. وهو واهم بذلك: فقد قال النبي ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه) (رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه). وقال ﷺ: (إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل إني صائم إني صائم) (رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه).

١٤- خرج البعض من استعمال السواك في نهار رمضان. وربما ظن أن استعمال السواك يفطر. أو وضع الحناء. أو الكحل وقطرة الأذن والعين. أو تذوق المرأة للطعام. أو المضمضة في الوضوء دون مبالغة. أو التعطر. وكله لا يفطر ولا حرج فيه إن شاء الله. وكذلك من أكل أو شرب ناسياً ليس عليه شيء وليتم صومه كما صح عن النبي ﷺ.

١٥- ومن أعظم ما يكون في رمضان ترك الصلاة والاكتفاء بالصوم أو تأخير بعض الصلوات عن أوقاتها. ومعلوم أن تارك الصلاة جاحداً لها كافر بإجماع العلماء. ومن تركها تكاسلاً ففيه الخلاف بين كفر أكبر مخرج من الملة وفاعل كبيرة يخشى عليه. فلا يجدر بالصائم أن يترك الصلاة. فصيام بدون صلاة كأن لا شيء. والأدلة كثيرة في التحذير من ترك الصلاة.

١٦- أن بعض المؤذنين لا يؤذن إلا بعد انتشار الظلام ولا يكتفي بغياب الشمس ويزعم أن ذلك أحوط للعبادة. وهذا مخالف للسنة لأن السنة أن يؤذن حين تغرب الشمس

تماماً. ولا عبرة بغيرها. وكذلك من يؤذن على توقيت بلد غير بلده والله أعلم.

١٧- غفلة بعض الصائمين عن الدعاء لمن قام. بإفطارهم. فمن السنة إذا أفطر الصائم عند قوم أن يدعو لهم بما دعا به الرسول ﷺ حين يفطر عند قوم. كأن يقول: (اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني) (رواه مسلم).

١٨- ما يسمع من بعض الناس من البكاء بصوت مرتفع. ولكن البكاء عند قراءة القرآن يدل إن شاء الله على تأثر المصلي بما يسمع من كلام الله العظيم فهذا أمر محمود ولا شك فيه ولا ريب.

لكن المشاهد والمسموع من بعض المصلين البكاء بصوت مرتفع بحيث يتسبب بإشغال جملة من المصلين الذين حوله. أضف إلى ذلك الحركات المصاحبة للبكاء. والعجب كله أن بعضهم يكون بكائه في أثناء القنوت دون القراءة للقرآن. فمثل هذا يقال له: الأولى: أن يكون البكاء والتأثر عند سماع القرآن.

١٩- الفطر على بعض المحرمات لوصفها كالمسكرات والتخدرات ومنها شرب الدخان والشيشة أو لكسبها كالمال المكتسب من حرام كالرشوة وشهادة الزور والكذب والأيمان الكاذبة والمعاملات الربوية والذي يأكل الحرام أو يشربه لا يقبل منه عمل ولا يستجاب له دعاء. إن تصدق منه لم تقبل صدقته وإن حج منه لم يقبل حجه.

٢٠- يلاحظ على بعض الأئمة في صلاة التراويح أنهم يسرعون فيها سرعة تخل بالمقصود من الصلاة يسرعون في التلاوة للقرآن الكريم والمطلوب فيها الترتيل ولا يطمئنون في ركوعها ولا سجودها. ولا يطمئنون في القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدين وهذا أمر لا يجوز ولا تتم به الصلاة. والواجب الطمأنينة في القيام والقعود والركوع والسجود وفي القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدين. وأسوأ الناس سرقة من يسرق في صلاته. وكذلك تطويل دعاء القنوت والإتيان فيه بأدعية غير مأثورة مما يسبب السامة والملل لدى المأمومين وترك الوارد عن النبي ﷺ في دعاء قنوت الوتر وهي كلمات نبوية مصطفوية يسيرة ليس فيها تطويل ولا سجع مفتعل أو تقعر في الألفاظ.

٢١- من الناس من ينام النهار كله وربما ينام عن بعض الصلوات. وهذا داخل في معنى تضييع العمر وقد يكون سببه كثرة السهر. ومنهم من ينام بعد السحور فيضيع فرصة الدعاء والاستغفار في الثلث الأخير من الليل. وربما

عن قبول الرخصة، فالفطر في حقه أفضل، ثالثاً: إن لم تتحقق المشقة فإنه يخير بين الفطر والصوم؛ والنصوص في هذا كثيرة.

٢٧- المسارعة في قراءة القرآن بلا تدبر أو ترتيب بهدف الانتهاء من استكمال قراءته، دون التروى وتصحيح القراءة، وإخراج الحروف من مخارجها؛ معتقداً أن ما يفعله هو الصحيح، ولكنه هو على خطر عظيم لأن القرآن نزل في هذا الشهر على رسول الله ﷺ وقال الله فيه (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) فالمتعين هو: الترتيل في القراءة، والتأني وتدبر المعاني.

٢٨- إضاعة سنة الاعتكاف مع القدرة عليها بالرغم من حصول الكثيرين على إجازة في ذلك الوقت إلا أنهم لا يطبقون سنة الاعتكاف في المسجد، وهذا من الغفلة عن حُرَى الأوقات الفاضلة.

٢٩- خرج بعض الصائمين من بلع الريق في نهار رمضان وما صاحب ذلك من كثرة البصق بحجة عدم إفساد صومه، وتأذي المسلمين بهذا، والصحيح: أنه لا بأس من ابتلاع الريق ولو كثر ذلك، وتتابع في المسجد وغيره، ولكن إذا كان بلغماً غليظاً كالنخامة فلا يبلع بل يبصق في منديل ونحوه، ولا يكون ذلك بصوت يؤذي من حوله، وكذلك خرج بعض مرضى الربو من استعمال البخاخ خوفاً من فساد صومه، وهو جائز استعماله إن شاء الله كما قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، وكذلك خرج بعض الصائمين من وضع قطرة العين، أو قطرة الأذن، أو وضع الحناء على الرأس، أو الاكتحال، والصحيح في أحد قولي أهل العلم جواز ذلك.

وأخيراً: فقد اجتهدت في توضيح جملة من الأخطاء التي يقع فيها بعض الصائمين والصائمات، ولا أدعى فيها الحصر ولا الكمال، وإنما هو جهد المقل، أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يتقبل منا الصيام والقيام، وأن يبارك في أعمالنا، وصلى الله على نبينا الحبيب محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع:

- ١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، طبعة الوفاء.
- ٢- الفتاوى الكبرى للشيخ الإسلام، طبعة دار الحديث.
- ٣- نيل الأوطار للشوكاني، طبعة دار الحديث.
- ٤- الموسوعة الفقهية الكويتية لوزارة الأوقاف الكويتية.
- ٥- الشرح الممتع على زاد المستنقع للشيخ ابن عثيمين، طبعة المكتبة الإسلامية ودار الفجر.
- ٦- فقه السنة لسيد سابق، طبعة دار التراث.
- ٧- السلسبيل في معرفة الدليل للشيخ صالح البليهي، طبعة مكتبة مصطفى نزار.
- ٨- فتاوى اللجنة الدائمة طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية و الفتاوى، وفتاوى الشيخ ابن باز وفتاوى دروس الحرم، وفتاوى الشيخ ابن جبرين، نفس الطبعة.
- ٩- فتاوى رمضان للشيخ مصطفى العدوي، طبعة مكتبة النور.

ينام عن صلاة الفجر، وكذلك تضييع الأوقات باللغو والقييل والقال، بدلاً من اغتنامها في الذكر والدعاء وتلاوة القرآن وغيرها من أعمال البر.

٢٢- تأخير الإفطار، فمن السنة أن يجعل الصائم إفطاره متى تأكد من دخول الوقت لما ورد عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) (رواه البخاري ومسلم)، وكذلك من لا يفطر إلا بعد انتهاء المؤذن من أذانه احتياطاً وهذا خطأ، فمتى تأكد من سماع المؤذن فعلى الصائم أن يفطر ومن تأخر حتى نهاية الأذان فقد تنطع وتكلف بما ليس مطالباً به، بل من السنة تعجيل الفطر وتأخير السحور.

٢٣- غفلة بعض الصائمين عن الدعاء عند الإفطار فمن السنة الدعاء عند الإفطار لما في ذلك من الفضل العظيم والصائم من الذين لا ترد دعوتهم.

فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاث لا ترد دعوتهم: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر) (رواه أحمد وصححه الشيخ ناصر)، وكذلك انشغال بعض الصائمين بالإفطار عن متابعة أذان المغرب، وهذا خطأ فإنه يسن للصائم وغيره أن يتابع المؤذن ويقول مثل قوله.

٢٤- انشغال بعض المسلمين في العشر الأواخر من رمضان في شراء الملابس والحلوى وتضييع أوقات فاضلة فيها ليلة القدر التي قال الله فيها: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) وما يتبع انشغالهم عن القيام والتهجد من السهر في الأسواق الساعات الطويلة في التجول والشراء، وهذا أمر مؤسف يقع فيه الكثير من المسلمين، والواجب عليهم اتباع سنة نبينا ﷺ أنه إذا دخل العشر الأواخر شدد المأذر وأيقظ أهله وأحيا ليله، هكذا كان دأب النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم أجمعين.

٢٥- عدم تعويد الصبيان والفتيات على الصيام لصغر السن، والمستحب تعويدهم على الصيام قبل البلوغ فيؤمرون به للتمرين عليه، خاصة إذا أطاقوه لما ورد عن الربيع بنت معوذ قالت: (كنا نصوم صبياناً و نجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه، ذلك حتى يكون عند الإفطار) (رواه البخاري ومسلم).

٢٦- هناك من يعيب على المسافر الفطر، وهذا خطأ، فإن للمسافر في رمضان الفطر أو الصوم، وهذا على حسب حالته، وحالة المسافر لا تخرج عن ثلاثة: أولاً: من لم يشق عليه الصوم فالصيام له أفضل، ثانياً: إن شق عليه وأعرض

البدائل الصحيحة من الأحاديث النبوية التي تفني عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المشتهرة



بقلم أ. تامر الأنصاري

الأحاديث الضعيفة المشتهرة

وبدائلها الصحيحة في باب الصيام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين... أما بعد... نستكمل ما بدأناه في العدد السابق بمناسبة شهر رمضان المبارك نتناول بعض الأحاديث الضعيفة المشتهرة عن الصيام للحذر من نشرها أو العمل بها والاستعاضة ببدايلها الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ.

الحديث ٥:

«صوموا تصحوا».

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٤٢٠) برقم: ٢٥٣: ضعيف.

أخرجه الطبراني في (الأوسط) (٢ / ٢٢٥ / ١ / ٨٤٧٧)

و أبو نعيم في (الطب) (ق ٢٤ / ١ و ٢) من طريق محمد بن سليمان ابن أبي داود. أخبرنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به. وقال الطبراني: لم يروه بهذا اللفظ إلا زهير.

قلت (الألباني): وهو ضعيف في رواية الشاميين عنه وهذه منها. قال الحافظ العراقي في (تخريج الإحياء) (٧٥/٣) رواه الطبراني في (الأوسط) و أبو نعيم في (الطب النبوي) من حديث أبي هريرة بسند ضعيف.

قلت (الألباني): ولا ينافيه قول المنذري في (الترغيب) (١٠/٢) و الهيثمي في (المجمع) (١٧٩/٣) بعد أن نسباه للطبراني: و رجاله ثقات، لأنه لا ينفي أن يكون في السند مع ثقة رجاله علة تقتضي ضعفه، كما لا يخفى على العارف بقواعد هذا العلم، و قد كشفنا عن علته. و لعل الصغاني قد بالغ حين قال (ص ٧): وهذا الحديث موضوع. ثم إن لفظ

والمنذري والبغوي والقرطبي والذهبي والدميري فيما نقله المناوي والحافظ ابن حجر وذكر له ثلاث علل: الاضطراب والجهالة والانقطاع راجع لها «فتح الباري» (٤ / ١١١) ولكنه اخطأ في قوله: «وصححه ابن خزيمة» والصواب أن يقال: رواه في صحيحه وضعفه في الترجمة بقوله: «إن صح الخبر فإني لا أعرف ابن المطوس ولا أباه».

البدائل الصحيحة:

عن أبو أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتاني رجلان فأخذوا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا فقالا: اصعد فقلت: إني لا أطيقه فقالا: إنا سنسهله لك. فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة قلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار. ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشقة أشداقهم تسيل أشداقهم دما قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يفطرون قبل خلة صومهم». (الضُّعْ) في المعجم الوجيز: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها. وهما ضَبْعَانِ.

وصححه الألباني -رحمه الله- في السلسلة الصحيحة (ج ١٠/ص ١٦٦٩) برقم (٣٩٥١) وقال: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٢/٤٤٦/٣٢٨٦) -مختصراً- وابن خزيمة في «صحيحه» (٣/٢٣٧/١٩٨٦). وعنه ابن حبان في «الموارد» (٤٤٥/١٨٠٠). والحاكم (١/٤٣٠/٢٠٩). وعنه البيهقي (٤/٢٦٦). والطبراني في «المعجم الكبير» (٧١٦٧). والأصبهاني في «الترغيب» (٦٠٩-٦٠٨) من طريق عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن سليم بن عامر أبي يحيى: حدثني أبو أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره. والسياق لابن خزيمة وغيره: وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». ووافقه الذهبي. ومن هذه الطريق ذكره الحافظ ابن كثير في «تاريخه» من طريق أبي زرعة: وهو -كما قال ابن كثير-: «الإمام العالم الحافظ أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي نضر الله وجهه: في كتابه «دلائل النبوة». وهو كتاب جليل.

الحديث عندهما: (اغزوا تغنموا). و صوموا تصحوا. و سافروا تستغنوا). و رواه ابن عدي (٢٥٢١/٧) بهذا اللفظ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس. و نهشل متروك. والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

البدائل الصحيحة:

• جاء في صحيح البخاري - (ج ٦ / ص ٤٥٧) برقم ١٧٦١: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصَّيَامُ جُنَّةٌ».

وقال شراح الحديث في معنى «جُنَّةٌ» أي وقاية وحصن ودرع من النار والذنوب. وأيضا وقاية من الأمراض الحسية والمعنوية. • وقد أرشدنا النبي محمد ﷺ للفوائد الصحية للصيام التي لا تخلو من أحد المعاني المتضمنة في الحديث الذي رواه النسائي في سننه برقم ٢٢٢٠ عن أبي أمامة قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت مرني بأمر آخذه عنك قال: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له».

وقال الألباني -رحمه الله-: صحيح.

الحديث ٦:

«من أفطر يوما من رمضان في غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله وإن صامه».

رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي وقال البخاري: ويُذكر عن أبي هريرة رفعه. وسند أبي داود: عن ابن مطوس عن أبيه - قال ابن كثير: عن أبي المطوس عن أبيه - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وذكره.

قال الألباني -رحمه الله- في ضعيف أبي داود - الكتاب الأم - (ج ٢/ص ٢٧٣): إسناده ضعيف: ابن المطوس أو: أبو المطوس لا يعرف: لا هو ولا أبوه. وقد أشار الإمام البخاري إلى تضعيفه. وصرح بذلك القرطبي وغيره.

وقال الألباني أيضا -رحمه الله- في تمام المنة - (ج ١/ص ٣٩٦): ضعفه ابن خزيمة في «صحيحه» (٣ / ٢٣٨)

هذه عقوبة من صام ثم أفطر عمداً قبل حلول وقت الإفطار. فكيف يكون حال من لا يصوم أصلاً ولم يتب قبل موته؟! نسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة.

قلت (تامر): ولكن هذا الحديث الضعيف يحمل معنى القنوط والياس من التوبة فإنه من فرط وأفطر في رمضان بلاعذر ثم تاب عن ذلك فإنما يجد له مخرجاً في قول الله تعالى: (قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ الزمر). وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٣٦﴾ آل عمران).

وفي الحديث الحسن: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له». وقال الألباني - رحمه الله - في صحيح الترغيب والترهيب (ج ٣/ ص ١٢٢) برقم ٣١٤٥ - (حسن لغيره) رواه ابن ماجه والطبراني كلاهما من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ولم يسمع منه ورواه الطبراني رواة الصحيح.

وبناء على ما سبق فإنه من فرط وأفطر في نهار رمضان بلاعذر فإنه يلزمه التوبة والاستغفار والندم والإكثار من صيام التطوع والصدقة.

الحديث ٧:

«نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة».

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٥٨١/١) برقم ٤٠٤: ضعيف.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٢٥/٧) و أبو داود

(٣٨٢/١) و ابن ماجه (٥٢٨/١) و الطحاوي في «مشكل الآثار» (١١٢/٤) و العقيلي في «الضعفاء» (١٠٦) والحري في «غريب الحديث» (٢/٣٨/٥) والحاكم (٤٣٤/١) و البيهقي (٢٨٤/٤) من طريق حوشب بن عقيل عن مهدي الهجري عن عكرمة عن أبي هريرة مرفوعاً. و قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري و وافقه الذهبي.

قلت (الألباني): وهذا من أوهامهما الفاحشة فإن حوشب بن عقيل و شيخه مهدي الهجري لم يخرج لهما البخاري. بل إن الهجري مجهول كما قال ابن حزم في «المحلى» (١٨٨/٧) وأقره الذهبي في «الميزان» و ذكر عن أبي حاتم نحوه. وفي «التهذيب» عن ابن معين مثله. فأنى للحديث الصحة و فيه هذا الرجل المجهول؟ ولذلك ضعف هذا الحديث ابن حزم فقال: لا يحتج بمثله و كذلك ضعفه ابن القيم في «الزاد» (١١٦/١ و ٢٣٧).

البدائل الصحيحة:

• عن عقبة بن عامر مرفوعاً بلفظ: «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الاسلام وهي أيام أكل وشرب».

أخرجه أبو داود (٢٤١٩) والترمذي (١٤٨/١) وابن أبي شيبة (١/١٨٣/٢) والدارمي (٢٣/٢) والطحاوي (٣٣٥/١) وابن حبان (٩٥٨) وكذا ابن خزيمة (٢١٠٠) والحاكم (٤٣٤/١) والبيهقي (٢٩٨/٤) وأحمد (١٥٢/٤) وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح). وقال الألباني - رحمه الله - في إرواء الغليل - (ج ٤/ ص ١٣٠): قال الحاكم: (صحيح على شرط مسلم). ووافقه الذهبي وهو كما قال.

• وقد ثبت من فعله ﷺ في صحيح البخاري برقم: ١٥٥١ عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ: «أَنَّ نَاسًا اخْتَلَفُوا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ صَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ بِصَائِمٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ لَبَنٍ وَهُوَ وَقِفٌّ عَلَى بَعِيرِهِ فَشَرِبَهُ».

الحديث ٨:

«الصيام نصف الصبر».

رواه ابن ماجه (٥٣١/١)، والبيهقي في «الشعب» (٢/٩٢٢/٣٥٧٧ و٣٥٧٨)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/١٣) عن موسى بن عبيدة، عن جمهان، عن أبي هريرة مرفوعاً. وقال الألباني -رحمه الله- في السلسلة الضعيفة - (ج٨/ص٣١٣) برقم ٣٨١١: وهذا إسناد ضعيف: من أجل موسى بن عبيدة: وهو متفق على تضعيفه.

وهذه الجملة رويت من طريق أخرى، عن رجل من بني سليم، عند الترمذي (٣٥١٤).

البديل الصحيح:

لم أجد فيما صح عن النبي ما يغني عن هذا الحديث الضعيف غير قول النبي ﷺ أن شهر رمضان شهر الصبر ومن المعلوم أنه شهر الصيام.

«و من أمرك أن تعذب نفسك؟! صم شهر الصبر. و من كل شهر يوماً. قلت: زني. قال: صم شهر الصبر. و من كل شهر يومين. قلت: زني أجد قوة. قال: صم شهر الصبر و من كل شهر ثلاثة أيام».

قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/٤٤٦) برقم: ٢٦٢٣:

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٣٨/١/٤-٢٣٩) والطيالسي في «مسنده» (٣١) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩٤/١٩٤/رقم ٤٣٥) عن حماد ابن يزيد بن مسلم: حدثنا معاوية بن قرة عن كههمس الهلالي قال: أسلمت، فأتيته النبي ﷺ فأخبرته بإسلامي، فمكثت حولا و قد ضمرت و نحل جسمي [ثم أتيته]. فخفض في البصر ثم رفعه، قلت: أما تعرفني؟ قال: و من أنت؟ قلت: أنا كههمس الهلالي. قال: فما بلغ بك ما أرى؟ قلت: ما أفطرت بعدك نهارا، و لا نمت ليلا، فقال:.... فذكره.

و أورده الحافظ في «المطالب العالية» (١٠٣٦/٣٠٣/١) من رواية الطيالسي و سكت عليه، و قال الهيثمي في «الجمع» (١٩٧/٣): رواه الطبراني في «الكبير»، و فيه حماد بن يزيد المنقري، (قلت: و في «الجرح» المقرئ) و لم أجد من ذكره. قلت (الألباني): و قد فاتته أن البخاري ذكره في «التاريخ» (٢٠/١/٢) و كناه بأبي يزيد البصري، و قال: «سمع معاوية ابن قرة، سمع منه موسى، و سمع أباه و محمد بن سيرين». و كذا ذكره أيضا ابن أبي حاتم (١٥١/٢/١) و زاد في شيوخه: بكر بن عبد الله المزني ومحمد بن عقبة بن شرحبيل الجعفي، و في الرواة عنه: يونس بن محمد، ومسلم بن إبراهيم، و محمد بن عون الزبدي، و طالوت بن عباد الجحدري، وينبغي أن يزداد فيهم: أبو داود الطيالسي، فإنه قد روى عنه هذا الحديث، و ذكره ابن حبان أيضا في «الثقات» (٦٢/٢- مخطوطة الظاهرية) وعلى هامشه بخط بعض المحدثين: «و ذكره البزار، و قال: ليس به بأس». و للحديث شاهد من حديث مجيبة الباهلية عن أبيها أو عمها بهذه القصة، و في آخره زيادة أورده من أجلها في «ضعيف أبي داود» برقم (٤١٩). وعند الطيالسي في هذا الحديث قصة، و في آخرها حديث آخر أخرجه الضياء في «المختارة» برقم (٢٥٨ و ٢٥٩) من طريق الطيالسي و غيره.

بقلم د. أحمد النقيب

الأسرة ودورها في تربية المراهقين

مجالس رمضان ودورها في تربية المراهقين

من أروع أشهر العام: شهر رمضان، فهو شهر القرآن، وشهر الصلاة والقيام، وشهر البر والصدقة، وشهر الخير والإحسان، وإذا كانت المراثيات العربية قد استعدت لرمضان بـ (١٩٧) عملاً درامياً جديداً -حظ الدراما المصرية فقط بتكلفة مليار وثمانمائة و ستمائة مليون جنيهاً مصرياً- وكلهم أمل أن يشغلوا المسلم في رمضان ويعينوه على تحمل الصوم، ثم يشغلوه عن القيام والذكر بمثل هذه الأعمال من: المسلسلات والتمثيليات وغيرها، فهذا أعظم دليل على أن الحرب عوان لم تقطع بعد، وأن المطلوب لا زال قائماً في إصلاح الفرد والأسرة.

ومن أعمال الخير والبركة والبر في هذا الشهر: مجالس الأسرة في رمضان، فإذا كانت الأسرة قد حُرمت بركة مجالس الخير على مدار العام، فلا بأس أن تستعيد الأسرة حياتها الإيمانية بمثل هذه المجالس؛ فيها يزداد الإيمان، ويتدرب أبناء الأسرة على معاني الخير، ويمتلئ البيت بالملائكة، وينظم الوقت، ويتعلم الانضباط والنظام، وتهذب السلوكيات المعوجة، ويعرف كل واحد من الأسرة قدره ومكانه، وينمي الخير في القلوب، وتزدان النفوس بالتزكية، وترطب الأفواه بالذكر والقرآن، إنها مجالس الخير في رمضان...

ولابد للمجلس من آداب: (١) ضرورة استحضار معاني الإخلاص والتقرب إلى الله والحرص على التعلم، (٢) غض الصوت، (٣) توقير الكبير، (٤) الرفق بالصغير، (٥) البداية بالقرآن والتثنية بالسنة.

(٦) شغل المجلس بالذكر والاستغفار، (٧) تحديد ترجمة من تراجم نبلاء الإسلام من الصحابة وقادة الفتوح وأرباب السبق إلى الخير في هذه الأمة، (٨) تحديد موعد محدد يحترمه الجميع، وليكن بعد العصر بنصف ساعة، ولمدة ساعة، (٩) التواصل بعمل عملي أسبوعي تقوم به الأسرة مثل: توزيع الصدقات والمساعدات - صلة الأرحام - ساعة الوقف الدعوي؛ حيث توزع في هذه الساعة مطويات عن فضيلة الذكر والصيام والقيام والاعتكاف، وأيضاً عن موضوعات: حرمة الغناء والاختلاط، وضوابط عمل المرأة، وأهمية طلب العلم، وضرورة الانشغال بما ينفع... (١٠) لو جلست الأسرة على الأرض؛ لكان هذا أفضل وأقرب إلى البساطة والزهادة. ويمكن أن يتعدد المجلس، فبالإضافة إلى هذا المجلس، يمكن أن ينعقد مجلس خفيف لدقائق للمتابعة والتوجيه، وليكن هذا المجلس انتقالياً؛ أي يمكن أن يكون في السيارة، أو في المسجد بعد صلاة بين الأب وأولاده، أو أن يكون في الشارع حين يصحب الوالد أولاده لقضاء غرض أو شراء شيء، إن مثل هذه المجالس الخفيفة تمثل دفئ الحياة ودفق العلاقة ودفئها، إنه التلاحم المباشر المستمر بين الوالد وأولاده، أو بين الأم وأبنائها، أو بين الأخ الكبير وإخوته الصغار، إن هذه المجالس الخفيفة تعكس البعد العملي للمجالس المنزلية الرمضانية، نقرأ القرآن ونطبقه، ونحفظ الآي والحديث ونستلهم المعاني في حياتنا العملية... إن هذه المجالس بهذه الصورة أو بأي صورة فاعلة لها دور أكيد في إنعاش العلاقات الأسرية التي ربما أصابها شيء كبير من الفتور أو القسوة أو الجفاف أثناء شهور السنة الخالية؛ وبذلك يمكن الاستفادة بهذا الشهر لأبعد مدى، حتى لو اعتكف الأولاد مع أبيهم أو بدون أبيهم، يمكن لهم أن يتابعوا بصورة بسيطة عن طريق الزيارات السريعة التفقدية، عن طريق قضاء بعض الوقت للسؤال والمتابعة. وبهذا يمكن لهذه المجالس أن تقوم بالدور التربوي الدافع للأسرة نحو ما هو أذكى وأظهر امتثالاً لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...) (التحريم، ٦) أسأل أن يجعل هذا الشهر مباركا ميمونا، وأن يعيده علينا وعلى الأمة الإسلامية باليمن والخير والبركات، وصل الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



ضرورة اهتمام طالب العلم المتقدم بالمخطوطات، الأرشيف العثماني (نموذجا) ودوره في الجهاد الحضاري لليهود.

لتزويرها والعبث بها؛ ليغير حجيات الأرض (ملكية أو وقفا) لصالح اليهود. وعليه تصدر القرارات الإدارية والقضائية -معمدة على هذه الوثائق المزورة- بمصادرة أملاك وأراضي الفلسطينيين وجعلها خالصة لليهود!!

والإشكال: أنه في الوقت الذي تقوم فيه الدولة اليهودية (اللعينة) بإقامة معهد للدراسات التركية (والعثمانية) وتخصص العديد من الخبراء لدراسة اللغة العثمانية (وهي اللغة التركية القديمة) تشبه اللغة الفارسية مخلوطة باللغة العربية!! وتعطي لهم المرتبات الضخمة وتمنح لهم البعثات، وتوظف العلاقات الدبلوماسية بين أنقرة وتل أبيب في إكساب هذا المعهد دعما سياسيا وعلميا وأكاديميا!! مع هذا الاهتمام الإسرائيلي بالمخطوط العثمانية، لا نجد في أي دولة عربية أو إسلامية معشار معشار ذرة من هذا الاهتمام!! الأمر الذي ترتب عليه ضياع كثير من حقوق المسلمين في فلسطين؛ لذا كان من الضروري تدريب طلاب العلم -لاسيما المتقدمين- على المخطوطات القديمة: اقتناءً، وقراءةً، ودراسةً، ونشرًا؛ لما في ذلك من بعث التراث والتعرف على أحوال السابقين. ومن جملة هذه المخطوطات: مخطوطات التراث العثماني التركي؛ لذا كان الاهتمام (بالأرشيف العثماني) باعتباره من ضروب الجهاد في سبيل الله، والله الموفق.

المخطوط: وثيقة كتابية ذات دلالة علمية خاصة. ولها احترامها بما يترتب عليها من آثار (نفوذ أو إلغاء). ويُعدّ المخطوط العثماني -في عصرنا هذا- من أهم وأخطر هذه المخطوطات؛ لما يحويه من قيمة حضارية تمتد لأكثر من أربعة قرون (منذ ١٥١٧م). فهو يشمل النواحي المتنوعة التي كانت تعيشها البلاد قبل الفتح العثماني وبعده حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية؛ ليُعنى بمجالات الحضارة: الصحية والاجتماعية والإدارية والعسكرية والسياسية وشئون الأقليات والحالة الدينية وغيرها... حتى تحقيقات جهات الإدارة مع الخارجين واليهود (وهي الطائفة التي كان لها أطماع حقيقية على مدى قرنين قبل سقوط الخلافة، لا سيما في منطقة الشام وفلسطين، ثم كان التركيز على فلسطين).

ولقد قامت الحكومات التركية المتعاقبة على جمع المخطوط العثماني؛ باعتباره يمثل جزءاً من تاريخ الأمة التركية. وبلغ مخطوط «الأرشيف العثماني» أكثر من (٢٥٠ مليون وثيقة) تم جمعها ثم رفعها في أقرص مدمجة. وهذه الوثائق من أهم الوثائق التي تثبت أحقية أهل فلسطين لأرض فلسطين عن طريق وثائق (الطابو) وهي: أوراق تملك الأراضي أو حجيات وقفها. ولأهمية هذه الوثائق: اجتهد العدو اليهودي في العثور على هذه الوثائق

كتبها/ المعتصم بالله الشبلي السلفي

قصة سريبرينيتسا والحلم المفقود الحلقة الرابعة والخاتمة



كانت إستراتيجية (الصرب) في (سريبرينيتسا) حَرْق الأرض و إهلاك البشر. ليضطر المسلمون إلى الهجرة. وهذا ما حدث لاسيما بعد عدة مجازر وحشية. لقد فرَّ المسلمون من المدينة في طوابير. مدى كل طابور نحواً من ثمانين كيلو متر!! أما جعل المدينة تحت الحماية الدولية. فإن قوات هذه الحماية كانوا مؤيدين معاونين للصرب ضد المسلمين. وهكذا في كل نظير. إن كل المفاوضات الدولية في أي شأن إسلامي لابد أن تصاب بالغيوبة لصالح أعداء الإسلام. و عندها تتوفى الدول و الشعوب و الإمكانات... وهذا ما حدث في (سريبرينيتسا)!! دخلت المفاوضات مرحلة الغيوبة. فتمكن (الصرب المجرمون) أن يستغلوا الوضع لصالحهم!! لا يمكن للكفار المحاربين أن يحسنوا للمسلمين. وإن إحسان الظن بهم كالإيمان بأن (الحية تلد دجاجاً بيض!!).

عاش هذه المعاني والأفكار (عثمان). يتأملها و يفكر فيها. ويرى أنه لابد من الخلاص من هذا الوضع القائم. إذا لم تكن حركة قوية سريعة متلاحقة في اتجاه واحد صحيح. فإن المسلمين في المدينة سيكون حالهم كجواز الدجاج. يحبسهم في أقفاص كبيرة. ثم يخرج دجاجه فوجاً بعد فوج وواحدًا تلو آخر. يخرجهم ليذبحهم... (نعم لابد من عمل سريع شجاع)... كانت هذه آخر جملة قالها عثمان في مخبأه فوق السطح. بعدها أمسك بفرع شجرة ليتسلق أخرى. ليقفز علي سطح بناءة. وهو في كل حركة يرصد ما حوله بدقة. ولا يفوته التقاط الصور الميدانية عبر آلة الفيديو. يعمل هذا بخفة ورشاقة في وجدانه (أمة تضيع) و (أمل ينشر) لا سبيل للحفاظ علي الأمة بعد طول ضياع ثقافي و اجتماعي إلا بالعودة إلي ما كان عليه المسلمون الأوائل. وهذا هو الدين النقي الصافي!! نعم هذا الدين لابد من طلبه و تعليمه الأجيال الصاعدة. لابد أن تجمع الناس تحت راية الإسلام: لنسترد مجدنا و عزنا و شرفنا و هذا هو الأمل المنشود. و الفارق بين (المفقود) و (المنشود) هو الثقة و الاستعانة بالله ثم الاجتهاد دون مللٍ أو عجز...

كانت هذه هي الأفكار التي يزدحم بها عقل و لبُّ (عثمان) و هو ينزل من سطح منزل إلي مكان أشبه بالمغارة وسط غابة كثيفة من أشجار الزان و الجوز. قريباً من هذه المغارة كان نفق قديمٍ منذ الحرب العالمية الأولى. يهابه الصغار ولا يجرؤ أحدٌ من الاقتراب منه. يزعمون أن الألمان كانوا يعدمون أسراهم في هذا المكان!! إنه مهجور تعلوه العناكب. مُبَطَّن بالسَّناج القذر المختلط بالطحالب التي تكاثرت و تنامت عليه من عشرات السنين!! إن هذا المكان القفر يزعمون أن الأشباح و العوالم السفلية تسكنه: و لذا كان الصرب قبل المسلمين يهابونه و يخشونه!! فهم يعيشون علي الأساطير و يعتقدون

اجتمع قادة هذه المجموعة، وقَصَّ عليهم عثمان ما حدث مما رأي و رصد، كانت دهشتهم عظيمة، لقد وصلتهم أنباء المجزرة، لكن لم يكونوا يتصورونها بهذه الوحشية، واتفق الجميع أنه قبل الجهاد بالسنان لابد من جمع الناس علي التوحيد و السنة و العمل الصالح، سأل أحدهم: هل ممكن أن يتم ذلك و نحن محاصرون خائفون؟ قال عثمان: نعم، ممكن أن يتم ذلك في ساعات قليلة، فإن الناس كانوا يأتون رسول الله ﷺ يسألونه عن الدين، فيعلمهم الدين في مجلس واحد! تهلت أسارى قادة المجموعة لهذا الكلام، وقَسَمُوا أنفسهم، مجموعة للحراسة و مجموعة للقتال و ثالثة لطلب العلم و رابعة للخدمة، وهكذا خلال ثمانية أيام أمكن لهؤلاء الشباب أن يكونوا نسيجاً متميزاً في علمه و فهمه وعمله، و كانت عملياتهم موجهة، لقد اشتبكوا مرات عدة مع أرتال من مجنرات الصرب المجرمين و كانوا في طريقهم لبعض أطراف المدينة حيث أعدوا مقبرة ضخمة لقتلى المسلمين، لكن استطاعت مجموعة (المجاهدين) أن يهزموهم و يقتلوهم!!

ركز المجاهدون علي نشر الدعوة السلفية النبوية لا الحزبية السياسية بين المتطوعين الجدد، و بُثُوا الدعاة في أماكن متفرقة من المدينة لتوعية الناس و مساعدة المنكوبين، و هكذا و بمرور أقل من ثلاثة أشهر كانت هذه المجموعة هي اللبنة الأولى لتكوين جيش شرق البوسنة الذي استطاع أن يحطم مواقع (التشيتنيك) الأمامية و نقاط مراكزهم العسكرية لا سيما قرب المنطقة التي حرروها أيضاً من الصرب الكفار، و هي منطقة (زفورنيك)، و هكذا سقطت أحياء و مناطق مدينة (سريبرينيتسا) في أيدي المسلمين واحدة تلو الأخرى، و أخزى الله الصرب و أعوانهم، و عاد الفارّون إلي قراهم و مساكنهم، و عمرت المساجد بأهلها، و بحث كل واحد عن أسرته أو أمه أو أخيه أو أبيه.

وفي الغالب كان هناك عدة عشرات من ألوف المسلمين لم يظهروا إلي الآن: لأنهم -بالتعبير الشائع- مفقودون، هكذا!! لكنهم عند الله (شهداء) نحسبهم كذلك و الله حسيبهم، و أصبح أهل المدينة يفكرون في غدهم، لكنه غد يأملون أن يكون عالياً بالإسلام، و هذا هو (حلمهم)، بل حلم كل مسلم أن يكون غده بالإسلام الخالص عالياً...

كتبها

المعتصم بالله الشبلي السلفي

بالقوي الخفية و تأثيرها، أما المسلمون: فلا يبالون! فالأمر كله لله، والقوة في هذا الكون لا يقدر على جلبها أو صرفها إلا من أذن فيها، سبحانه و تعالى.

تقدم عثمان ببضع شديد نحو هذا النفق: لينزع ما عليه برفق و حذر، لكن لم يستطع أن يكمل طريقه، رائحة النتن مزوجة برائحة عفن النبت و العشب مع شدة الرطوبة!! تراجع عثمان، وفي تراجع و جَدَّ ما أفرعه، رأي شبح رجل ملثم يأتي نحوه يَشُدُّ خطاه، ماذا يفعل؟ لعله أحد الصرب، جاء مسلحاً يقبض عليه، و ازداد هلعاً عندما وجد فوهة بندقية القادم بادية خلف ظهره، هل يهرب؟ هل يبادر بالهجوم؟ تسمر في مكانه دون حركة، لقد شل تفكيره! يقترب القادم أكثر و أكثر و الهلع يزداد في قلب و عين و جسد (عثمان)، ما أخرجه من هذا الموقف العصيب إلا عناق القادم له، و قوله له: السلام عليكم عثمان! إنه صديقه (أيوب)، بادره (عثمان) قائلاً: كيف عرفت أنني هنا؟ أجابه (أيوب): إن هذا المكان خاضع لمجموعة قتالية من مسلمي البوسنة، فنحن نرصد هذا المكان جيداً، و لا يمكن لأي مخلوق مهما صغر أو قل أن يدخل نطاق هذا المكان إلا كشف عبر المناظير الميدانية!!

أخذ (أيوب) صديقه (عثمان) و سلكا طريقاً ملتوياً بين الأشجار المشدودة الشاهقة المتعانقة، و هناك و جَدَّ (عثمان) مئات من زهرة شباب مسلمي البوسنة، منهم من أهل المدينة، و كثير منهم من مدينة (بنش) في جنوب (صربيا) بالقرب من الحدود البلغارية، خرج هؤلاء الشباب عابرين الغابات و المستنقعات لنصرة إخوانهم المنكوبين في (سريبرينيتسا) بين الأشجار حفروا خنادقهم، و هم في الوقت نفسه يتوقعون هجوماً كاسحاً عليهم، لكنهم لا يبالون! فالخنادق و القبور في هذه المدينة شئ واحد...

وفي هذا المكان تعرف (عثمان) أيضاً علي بعض المتطوعين الفارين من (زفورنيك) و (كونيفيتش بوليه) و غيرها من المدن و القرى، و كان من قادة هؤلاء الشباب (يوسف آغ)، و جدهم مجمعين علي جهاد (الصرب) المعتدين، و طردهم من ديارهم، مع هذه المهمة العالية كانت أسلحتهم خفيفة مع قليل من مضاد للدروع (الدبابات و الجنزرات و حاملات الجنود)، سُرَّ (عثمان) بهذه المجموعة لتناغم أفرادها و جودة تسليحها، سألهم: من أين حصلت علي هذه الأسلحة؟ قالوا: المصدر الأساسي هم (الصرب) أنفسهم، نقوم بعمليات قتالية خاصة مفاجأة نقتل منهم و نغنم، و هذا فضل الله سبحانه!

ننتقي لكم في هذا الباب من كل عدد من المجلة
بيانات عن النفائس الموجودة في:
وحدة المخطوطات
في دار طابه للدراسات والنشر.

للتواصل معنا لمن أراد نسخة من أحد المخطوطات المعروضة،
عبر بريد القراء: malmhgh@yahoo.com



تقديم/ م. محمد عبد العظيم

رقم المخطوطة	٣٠	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين					
إسم المخطوط	الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين. ثم جواب على سؤال في الصفحات الأربع الأخيرة					
تاريخ النسخ	الخميس ٧ - شعبان ١٢٧١ هـ	إسم الناسخ	حمد بن فارس الحنبلي			
عدد الأوراق	١٥	عدد الأسطر	٢٩ - ٢١			
نوع الخط	نسخ رديء	حال المخطوط	عشوائي الكتابة، فوضوي وغير منظم، يمكن قراءته			

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين. الحمد لله نعمه ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم تسليما كثيرا. أما بعد: فقد قال الله -تعالى-: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون). فلما أعلمنا الله -سبحانه- أننا خلقنا لعبادته وجب علينا الاعتناء بما خلقنا له علما وعملا...

نهاية المخطوط

... وينبغي أن يكثر الدعاء بما رواه مسلم وغيره عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا قام يصلي من الليل يقول: (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل. فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم).

رقم المخطوطة	٢٦	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر					
إسم المخطوط	الرسالة المدنية في بيان العقيدة السنية					
تاريخ النسخ - - هـ (أواخر القرن الثالث عشر الهجري تقديرا)	إسم الناسخ	لم يذكر			
عدد الأوراق	٢٨	عدد الأسطر	٢٥ - ٢٣			
نوع الخط	نسخ	حال المخطوط	مقروء، مع تمزق بعض الأوراق بوسطها. وتآكل الأطراف			

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين. ولا حول ولا قوة إلا بالله الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. ما قولكم -أدام الله النفع بعلومكم- في آيات الصفات والأحاديث الواردة في ذلك. مثل قوله -تعالى-: (الرحمن على العرش استوى). وقوله -تعالى-: (يد الله فوق أيديهم)...

نهاية المخطوط

... ناقص الآخر

رقم المخطوطة	٢٥	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الملك سعود	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية					
إسم المخطوط	البلبلية					
تاريخ النسخ - - هـ (القرن الثالث عشر الهجري تقديرا)	إسم الناسخ	لم يُذكر			
عدد الأوراق	٢٠	عدد الأسطر	٢١			
نوع الخط	نسخ حسن	حالة المخطوط	ممتازة			
بداية المخطوط						
<p>بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين. قال الشيخ الإمام العالم حجة الإسلام بركة الأنام ناصر السنة قانع البدعة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني -رضي الله عنه-: فصل في بيان أن القرآن كلام الله ليس شيء منه كلاما لغيره لا جبريل ولا محمد ولا غيرهما: قال الله تعالى:- (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون. إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون...</p>						
نهاية المخطوط						
<p>... فإن هذه المواضع مشككة. ومن مجازات العقول. ولهذا اضطرب فيها طوائف من أذكىء الناس ونظّارهم. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. وهو حسبنا ونعم الوكيل. والحمد لله رب العالمين. وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. تم الكتاب</p>						

رقم المخطوطة	٢٤	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس . يليه : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري الشافعي					
إسم المخطوط	رسالة لأبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس في الذب عن الأشعري (في الصفحات الست الأولى) ثم كتاب: الإبانة عن أصول الديانة					
تاريخ النسخ - ٢٢ - ربيع الآخر - ١٣١١ هـ (تاريخ مقابلة النسخة)	إسم الناسخ	عبد الرحمن بن محمد سعيد الفارسي			
عدد الأوراق	٨٧	عدد الأسطر	٢٢ - ٢٥			
نوع الخط	رقعة	حال المخطوط	ممتازة			
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم. قال السيد أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري البصري -رحمه الله-: الحمد لله الواحد الأحد العزيز الماجد. المتفرد بالتوحيد والتمجد بالتمجيد. الذي لا تبلغه صفات العبيد. وليس له مثل ولا نديد. وهو المبدئ والمعيد الفعال لما يريد. جلّ عن اتخاذ صاحبة والأبناء والأولاد....						
نهاية المخطوط						
... وكل الصحابة أئمة مأمونون غير متهمين في الدين. وقد أثنى الله ورسوله على جميعهم وتعبدنا بتوقيرهم وتعظيمهم وموالاتهم. والتبري من انتقص أحدا منهم -رضي الله عنهم أجمعين-. وقد قلنا في الإقرار قولا وجيزا. والحمد لله أولا وآخرا.						

رقم المخطوطة	٢٣	نوع الفن	العقيدة	مصدر المخطوط	مكتبة جامعة الرياض	رقم النسخ بالدار
إسم المؤلف	حمد بن عتيق					
إسم المخطوط	إبطال التنديد باختصار شرح التوحيد					
تاريخ النسخ - ... - هـ (القرن الثالث عشر الهجري تقديرا)	إسم الناسخ	لم يُذكر			
عدد الأوراق	١٤	عدد الأسطر	٢٤			
نوع الخط	نسخ مُعتاد	حال المخطوط	جيد			
بداية المخطوط						
بسم الله الرحمن الرحيم. رب يسر وأعن يا كريم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه. هذا تعليق على كتاب التوحيد. تصنيف الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب. أجزل الله له الثواب. وأدخله الجنة بغير حساب. وأكثر ما فيه من المنقولات. وغالب الأحاديث المنسوبات....						
نهاية المخطوط						
... ناقص الآخر						

الطعام الصحي في رمضان

عاد رمضان شهر الخير والبركة ومضاعفة الاجر ومع حلول الشهر الفضيل تتنوع العادات والتقاليد وبخاصة عادات الطعام وأصنافه. وسنحاول في هذه النشرة تقديم الارشادات والنصائح الغذائية بهدف الوصول الي توازن في الطعام ولتحافظوا على صحتكم خلال الشهر المبارك.

كيف أبدأ افطاري... نصائح طبية لجميع أفراد العائلة

- ابدأ افطارك بكوب من الماء لترطيب المعدة ثم تناول ٣ حبات من التمر. حيث يوجد في التمر سكريات سريعة الامتصاص تعوض جسمك عن نقص السكر.
- ثم خذ قسطا من الراحة (قم الي صلاة المغرب) فالمعدة التي لم يدخلها الطعام مدة تزيد عن ١٠ ساعات تحتاج الي هذه الراحة لتستعيد نشاطها.
- بعد ذلك تناول صحن الشورية الدافئ قبل البدء بتناول الطعام. فذلك يعوضك عن السوائل المفقودة خلال النهار ويمدك بالفيتامينات والمعادن.
- وأخيرا تناول الصحن الرئيسي وبكمية معتدلة مثل (الارز) ونوع من اللحوم (لحم أحمر، دجاج، سمك) بالاضافة إلى الخضار المطبوخة.
- صحن السلطة يشكل جزء مهم من مائدة الإفطار لأنه غني بالمعادن والفيتامينات والألياف.

أحرص على

- تناول المأكولات التي تحتوي الكثير من الألياف كالخضار ذات الأوراق الخضراء والفواكه دون تقشيرها. التين واللوز.
- تناول السمك مرة بالأسبوع على الأقل.
- الموز من الفاكهة الغنية بالبوتاسيوم والمغنيزيوم الضروريان لعمل العضلات.
- تناول كمية من السوائل (٦-٨) أكواب من الماء من فترة الإفطار حتى السحور.
- عدم المبالغة في تناول العديد من أصناف الطعام وخاصة

الدسمة أو الإسراع في تناولها.

- يكفيك نوع واحد من الحلويات.
- لا تكثر من تناول المقبلات (كما في المطاعم) أو المقالي.
- لا تكثر من البهارات واستخدم القليل من الثوم والبصل والليمون بدلا منها.
- لا تشرب الكولا أو أي سوائل تحتوي على الصودا فذلك يعيق الهضم والامتصاص.
- لا تكثر من تناول الشاي (ويستحسن عدم شربه أثناء الأكل) فالشاي والقهوة يزيدان من ادرار البول وضياع الحديد والمعادن.

• لا تضع الكثير من الأصناف على مائدة واحدة.

• لا تنسى وجبة السحور.

توازن وجبتى الإفطار والسحور للصائم

• الإفطار

طبق السلطة:

ماتيسر أو ماتوفر من المكونات التالية كل على حسب طاقته. (طماطم - خيار - جزر أصفر - بقدونيس - خس - بصل - فلفل أخضر - كرفس) تمد الجسم بالفيتامينات وخاصة فيتامين (أ) والأملاح المعدنية.

الخضروات:

الاحتياج: يحتاج الفرد إلى حوالي ٢٠٠ جم خضروات. الخضروات تحتوي على فيتامينات وأملاح معدنية تتمثل في:

- القرع (البوتاسيوم - الكالسيوم - الفيتامين أ، ج، ب المركب)
- الكرنب (كالسيوم - فيتامين ج)

• قرنبيط (بوتاسيوم - فيتامين ج، ب المركب)

• سبانخ (بوتاسيوم - حديد - كالسيوم - فيتامين أ، ب، ج)

• البامية (بوتاسيوم - كالسيوم - فيتامين ج، ب مركب، أ)

الخلاصة:

• تنوع الخضروات بمدار الأيام.

• الخضروات غنية بالفيتامينات (أ، ج، ب المركب) والأملاح

(البوتاسيوم، الحديد، الكالسيوم) بالإضافة إلى الألياف.

• تناول الخضروات يقى الجسم من الإصابة بسرطان

القولون والإمساك.

الملح:

احتياج الفرد منه ٣ جم (ثلاث جرامات) ولكن الدراسات أكدت أن الإنسان العربي يستهلك حوالى ١٥ جم مما يجعله أكثر عرضة للإصابة بالضغط وأمراض الكلى والقلب لذا يحتاج الاعتدال في تناول الملح.

البروتين:

يمثل البروتين ١٠٪ من الوجبة الأساسية.

القيمة الغذائية للبروتين:

البروتين مهم لبناء أو إنتاج الخلايا المناعية والأجسام المضادة. البروتين يرفع ويحسن من كفاءة الجهاز المناعي حيث أنه يحمل الاشارات للخلايا المناعية ويعمل كمهدئ أثناء التوتر العصبي. مصادر البروتين:

• البروتين الحيوانى: يتمثل في (اللحوم - الدواجن - الأسماك).
• البروتين النباتى: في حالة خلو الوجبة من أحد مصادر البروتين الحيوانى فان البروتين النباتى الذى يتمثل في البقوليات (٣٠ - ٣٥٪) يسد احتياج الصائم من البروتين الذى يمثل ١٠٪ من أساس الوجبة.

تتمثل البقوليات في:

١. الفاصوليا الجافة: الفاصوليا غنية بالأملح المعدنية مثل (البوتاسيوم والكالسيوم) والفيتامينات مثل (أ.ب مركب، ج).
٢. البازلاء (البسلة): غنية بالبوتاسيوم والحديد والفسفور وفيتامين ب مركب.

٣. اللوبيا.

٤. العدس.

• البقوليات مصدر أساسى للبروتين اللازم لبناء الأنسجة ومصدر للطاقة غنية بالأملح (البوتاسيوم والحديد والفسفور).

• والفيتامينات (ب مركب ، ج ، أ).

• احتياج الفرد حوالى ١٥٠ جم بقلويات.

• يجب تنويع البقوليات على مدار الايام.

الكربوهيدرات:

• السكريات والنشويات تمثل ٦٠٪ من الوجبة الأساسية.

• (اجم = ٤ سعرات حرارية)

تتمثل في:

الخبز يفضل الخبز البلدى أو الأسمر لأنه غنى بفيتامين ب ١ .
ب ٢ والألياف.

• مصدر غنى بالنشويات (٥٠٪)

• مصدر للطاقة والأملاح المعدنية.

الاحتياج:

يتوقف على عمر والحالة الصحية والبدنية - رغيف خبز (١٠٠ - ١٤٠ جم) عدد (١ - ٢).

الأرز والمكرونه:

• تحتوى على ٨٠٪ كربوهيدرات.

• احتياج الفرد التقريبى ٢٠٠ جم والتى تحتوى على ١٦٠ جم نشا. البطاطس:

خل محل الارز والمكرونه فهى مصدر للنشويات وتحتوى على أملاح معدنية مثل الكالسيوم والفسفور والحديد والفيتامينات أ ، ب ، ج.

الدهون:

• وهى تمثل ٣٠٪ من الوجبة الأساسية.

• اضافة الزيوت والدهون أثناء الطهى واعداد المائدة وان كان هناك دافع لاضافة سلطنة مايونيز في حدود ١٥ جم.

• الزيوت تحتوى على أحماض دهنية غير مشبعة ونسبة ضئيلة من الكوليسترول.

الفواكة:

• تناول الفواكه أما على هيئة ثمرات أو عصائر.

تتمثل في: (الجوافة - البرتقال - اليوسفى - التفاح)

• تحتوى الفواكة على سكريات سريعة الهضم وغنية بالفيتامينات (أ.ب.ج) والأملاح المعدنية

(الكالسيوم - البوتاسيوم - الفسفور - الحديد).

الحلويات:

• يجب عدم الإفراط في تناولها ومراعاة كمية الكربوهيدرات التى يتناولها الصائم.

• ينصح بتناولها بعد صلاة العشاء أو التراويح لتنظيم عمليتي الهضم - الامتصاص.

• وجبة السحور

(تسحروا فإن في السحور بركة) صدق رسول الله ﷺ.
• ينبغي على الصائم الاعتدال في تناول وجبة السحور.
• تناول وجبة السحور من مأكولات كل على حسب طاقة فمن بين هذه المأكولات:
الخبز الأسمر:
ذكر من قبل أن الخبز الأسمر أفضل من الخبز الأبيض من حيث القيمة الغذائية وسهولة الهضم.
الجبن:

طبق الجبن بالخيار هذه الوجبة تمتاز بسهولة الهضم والامتصاص. لاحتواء الخيار على أنزيمات تحقّق هذا الهدف بالإضافة إلى أن هذه الوجبة تعمل على تفادي الصائم من تكوين الحصوات الكلوية والمثانة نظرا لاحتوائها على نسبة عالية من الكالسيوم.
البيض:

القيمة الغذائية للبيض:
• يحتوي البيض على الماء (٧٤٪) - البروتين (١٣٪) - الدهون (١٢٪) - الكربوهيدرات والأملاح المعدنية والفيتامينات (١٪).
• يحتوي البيض على أرجينين يعمل كمهدئ ويرفع من الكفاءة والكولين الذي يقوى ذاكرة الطفل وعنصر الزنك المهم لمنع المشيب عند الأطفال.
• وتكرار سلق البيض من (١٠-١٥ دقيقة) ويحسب الزمن من بداية غليان الماء.
القول المدمس بالليمون:

• يحتوي القول المدمس على نسبة عالية من البروتين وأن إضافة الطحينة إليه تعظم من قيمته الغذائية.
• أكدت الدراسات العلمية أن عصير الليمون يعد خط الدفاع ضد الإصابة بسرطان الكبد حيث أنه يثبط السموم الفطرية ويد الجسم بفيتامين ج المهم لتقوية الجهاز المناعي.
الخضروات: تم ذكرها
الزبادي:

الداومة على تناول الزبادي في السحور --- لماذا؟

القيمة الغذائية والبيولوجية للزبادي:

- سهل الهضم والامتصاص
- سهولة هضمة وامتصاصه وخاصة للذين يعانون من اضطرابات هضمية نتيجة شربهم اللبن الحليب.
- احتواء الزبادي على فيتامين (د) وسكر اللاكتوز يحسن من امتصاص الكالسيوم
- معدل هضم وامتصاص بروتين الزبادي يتفوق عنه في اللبن الحليب.

مثبط للبكتريا الضارة بالجسم --- لماذا؟

- يحول الوسط المعوى إلى وسط حامضى الغير ملائم للبكتريا الضارة

ذو خاصية بيولوجية ضد البكتريا الضارة --- لماذا؟

ينتج باديء الزبادي ٥ مضادات حيوية تكسبه الخاصية البيولوجية ضد البكتريا الضارة منها النيسين (NICIN).

- خافض للكوليسترول
- يحتوى الزبادي على باديء يسمى لاكتوباسيلس اسيدوفيلس (acidophilus Lactobacillus)
- أثبتت التجارب التي أجريت على الأرانب المغذاة على الزبادي بانخفاض مستوى الكوليسترول في الدم مقارنة بالأرانب التي لا تتغذى عليها.
- مقاوم للكساح وهشاشة العظام وسقوط الأسنان.
- خافض لتكوين حصوات الكلى والمسالك.

التثقيف الصحى

١. العناية بنظافة الأيدي قبل وبعد الإفطار.
٢. عدم الإفراط في تناول الملح.
٣. تنويع الغذاء للاستفادة من جميع العناصر الغذائية. والتوسط في تناوله وعلى فترات. لتنظيم عمليتي الهضم والامتصاص.
٤. العناية ينقع أو على البقوليات في الماء ثم تصفيتها لإزالة المواد المسببة للغازات في الأمعاء والمواد المثبطة لامتصاص الأملاح المعدنية داخل الجسم.

* أعاني من عسر الهضم والغازات بعد الإفطار. فماذا أفعل؟
إشرب كثير من الماء وتجنب المأكولات المقلية والإسراف في الأكل.

* أعاني من الحرقة بعد الإفطار. فماذا أفعل؟
لا تسرف في الأكل أو تمزج كميات كبيرة من الطعام. تجنب المأكولات المقلية والأطعمة الأخرى التي تسبب لك الحرقة المأكولات الحارة والقهوة والصلصة البندرة. هناك أدوية لعلاج الحرقة.

* أعاني من الإمساك خلال شهر رمضان. فماذا أفعل؟
عليك شرب المزيد من الماء وتناول النخالة والقمح الأسمر والمزيد من الخضار والفاكهة.

* أعاني من تشنجات عضلية مفاجئة. فماذا أفعل؟
قد تعاني من فقدان المعادن. تناول المأكولات الغنية بالمعادن كالخضار والفاكهة ومشروبات الحليب واللحوم. تناول فيتامينات متعددة إذا أمكن.

المراجع:-

- البيئة والأمان الصحي للأسرة خلال شهر رمضان إعداد: أ.د. محمد النشربيني أستاذ الرقابة الصحية على الأغذية وكيل كلية الطب البيطري لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة.
- الحفاظ على جسمك في رمضان كيفية الطعام الصحي في رمضان

٥. العناية بغسل الفواكه والخضروات بالماء النظيف وإزالة قشورها ثم إعادة غسلها حيث أشارت ان ٩٠٪ من المبيدات الحشرية والمعادن الثقيلة والسموم الفطرية تتركز على قشر او قشور التفاح والبطاطس.

٦. عدم تناول البطاطس الخضراء لأنها تحتوى على مواد سامة.

٧. تجنب تناول الخبز العفن.

٨. عند فتح المعلبات وخاصة معلبات الفواكه والخضروات يجب مراعاة سرعة استهلاكها فور الفتح لأن تركها يزيد من انتقال المعادن الثقيلة للغذاء.

٩. عدم الإفراط في تناول الأغذية المقلية حيث اسفرت نتائج احدى الدراسات ان كل ١٠٠ جم بطاطس مقلية تحتوى على ٤٠ جم دهون تمثل ٤٠٪.

١٠. نقع الخضراوات في الماء المزود بالخل لمدة ٥-١٠ دقائق ثم غسلها بالماء الجاري ----- لماذا؟

• تواجد وسط حمضي يساعد على إزالة الطبقة الصمغية اللاصقة للطفيليات واستخدام محلول برمنجنات البوتاسيوم حتى تصل إلى اللون البنفسجي لمدة ١٠-١٥ دقيقة. أو نقع الخضروات مع ماء مزود بكوبونات الصوديوم (الكربونات) بهدف خفض معدل الملوثات (متبقيات المبيدات الحشرية) الضارة بصحة الإنسان.

أسئلة شائعة

سوف تجد أدناه بعض الأسئلة الشائعة التي يسألها الأشخاص المصابون بمشاكل متعلقة بالأكل خلال شهر رمضان.

* أشعر بالدوار والتعب بعد الظهر فماذا أفعل؟
إشرب المزيد من الماء في فترة السحور وإبق في أماكن باردة وتناول المزيد من الأملاح المعدنية.

* أعاني من الصداع أثناء الصوم. فماذا أفعل؟
الصداع سببه تخفيف الكافيين أو التوقف عن التدخين على الأرجح. كما قد يكون سببه قلة النوم. خفف من إستهلاك الكافيين والتدخين ونم سبع إلى ثمان ساعات على الأقل في اليوم.



إعداد/ أ. محمود الصاوي

رمضان وأشعب

كان أشعب أشد الناس طمعاً. وكان شرهاً مبطناً فدخل على أحد الولاة في أول يوم من رمضان يطلب الإفطار وجاءت المائدة وعليها جدي. فأمعن فيه أشعب حتى ضاق الوالي وأراد الانتقام من ذلك الطامع الشره فقال له: اسمع يا أشعب إن أهل السجن سألوني أن أرسل إليهم من يصلي بهم في شهر رمضان. فأمضي إليهم وصل بهم. أغنم الثواب في هذا الشهر. فقال أشعب وقد فطن إلى غرض الوالي منه: أيها الوالي لو أعفيتني من هذا نظير أن أحلف لك بالطلاق والعتاق إنني لا أكل لحم الجدي ما عشت أبداً فضحك الوالي وأعفاه.

الحجاج وأعرابي صائم

خرج الحجاج ذات يوم قائظ فأحضر له الغذاء فقال: اطلبوا من يتغذى معنا. فطلبوا. فلم يجدوا إلا أعرابياً. فأتوا به فدار بين الحجاج والأعرابي هذا الحوار:

الحجاج: هلم أيها الأعرابي لتتناول طعام الغذاء.

الأعرابي: قد دعاني من هو أكرم منك فأجبت.

الحجاج: من هو؟

الأعرابي: الله تبارك وتعالى دعاني إلى الصيام فأنا صائم.

الحجاج: تصوم في مثل هذا اليوم على حره.

الأعرابي: صمت ليوم أشد منه حرًا.

الحجاج: أفطر اليوم وصم غدًا.

الأعرابي: أو يضمن الأمير أن أعيش إلى الغد.

الحجاج: ليس ذلك إليّ. فعلم ذلك عند الله.

الأعرابي: فكيف تسألني عاجلاً بأجل ليس إليه من سبيل.

الحجاج: إنه طعام طيب.

الأعرابي: والله ما طيبه خبازك وطباخك ولكن طيبته العافية.

الحجاج: بالله ما رأيت مثل هذا.. جزاك الله خيراً أيها الأعرابي.

وأمر له بجائزة.

البخلاء والصوم

دخل شاعر على رجل بخيل فامتقع وجهه البخيل وظهر عليه القلق والاضطراب. ووضع في نفسه إن أكل الشاعر من طعامه فإنه سيهجه.. غير أن الشاعر انتبه إلى ما أصاب الرجل فترفق بحاله ولم يطعم من طعامه.. ومضى عنه وهو يقول:

تغير إذ دخلت عليه حتى
فطنت.. فقلت في عرض المقال
عليّ اليوم نذر من صيام
فأشرق وجهه مثل الهلال

بسم الله الرحمن الرحيم...

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده وبعد... فهذه فوائد لطيفة وجمل خفيفة نقدمها لإخواننا القراء في هذا العدد الجديد من مجلتنا الغراء من خلال باب (واحة الأدب) نأتي به وصلاً لقصدنا من هذه المجلة ثم هو إجمام لنفس القارئ وترويح له من كد ما يجد في حياته ومن جد ما يقرأ في هذه المجلة بل وفي أحداثه اليومية وذلك من خلال جملة من المواقف والأخبار والطرائف والآثار التي نوردها في هذا الباب اللطيف أسأل الله عز وجل أن ينفع به الكاتب والقارئ.

ثم لما كان هذا العدد قد خصصناه لرمضان أحببت أن أورد بهذا الصدد جملة من الأخبار والمواقف التي تخص هذه المناسبة الكريمة فتعالوا بنا نطوف في هذه الواحة الغناء لنقطف بعض ثمارها ونأنس بعبق رحيقها.

الخيط الأبيض والخيط الأسود

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) أخذت عقلاً (حبلاً) أبيض وعقلاً أسود فوضعتهما تحت وسادتي فنظرت فلم أتبين فذكرت ذلك للرسول ﷺ فضحك فقال (إن وسادك لعريض طويل وإنما هو سواد الليل وبياض النهار)

صوموا لرؤيته

جاء رجل إلى القاضي حسين وهو من فقهاء الشافعية فقال له: لقد رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي إن الليلة أول يوم من رمضان فقال له إن الذي تزعم أنك رأيته في المنام رآه الصحابة في اليقظة وقال لهم (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته).

أحوال السلف في رمضان

عرف السلف الصالح قيمة هذا الموسم المبارك فشملوا فيه عن ساعد الجد واجتهدوا في العمل الصالح طمعاً في مرضاة الله ورجاء في تحصيل ثوابه. فقد ثبت أنهم كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم.

وقال عبدالعزيز بن أبي داود: أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح فإذا فعلوه وقع عليهم الهم: أيقبل منهم أم لا؟ فتعال أخي الكريم نستعرض بعض أحوال السلف في رمضان وكيف كانت همّتهم وعزيمتهم وجدّهم في العبادة لنلحق بذلك الركب ونكون من عرف حقّ هذا الشهر فعمل له وشتمّر.

أولاً: حالهم مع قراءة القرآن

قال ابن رجب: وفي حديث فاطمة رضي الله عنها عن أبيها صلى الله عليه وسلم أنه أخبرها: «أنّ جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن كل عام مرة وأنه عارضه في عام وفاته مرتين» متفق عليه. وفي حديث ابن عباس «أنّ المدارس بينه وبين جبريل كانت ليلاً» متفق عليه.

فدل على استحباب الإكثار من التلاوة في رمضان ليلاً فإنّ الليل تنقطع فيه الشواغل، وتجتمع فيه الهمم، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر كما قال تعالى: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ۝) (الزمل). وشهر رمضان له خصوصية بالقرآن كما قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ... ۝) (البقرة لطائف المعارف ص ٣١٥).

ولهذا حرص السلف رحمهم الله على الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان بين ذلك في سير أعلام النبلاء فمن ذلك:

* كان الأسود بن يزيد يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليالٍ.

* كان مالك بن أنس إذا دخل رمضان يفر من الحديث ومجالسة أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف.

* كان سفیان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العباد وأقبل على قراءة القرآن.

* كان سعيد بن جبير يختم القرآن في كل ليلتين.

* كان زبيد الياامي: إذا حضر رمضان أحضر المصحف وجمع إليه أصحابه.

* كان الوليد بن عبد الملك يختم في كل ثلاثٍ، وختم في رمضان سبع عشرة ختمه.

* قال أبي عوانة: شهدت قتادة يدرس القرآن في رمضان.
* كان قتادة يختم القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاثٍ، فإذا جاء العشر ختم كل ليلةٍ.
* وقال الربيع بن سليمان: كان الشافعي يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة وفي كل شهر ثلاثين ختمة.
* كان وكيع بن الجراح يقرأ في رمضان في الليل ختمةً وثلاثاً، ويصلي ثنتي عشرة من الضحى، ويصلي من الظهر إلى العصر.
* كان محمد بن إسماعيل البخاري يختم في رمضان في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليالٍ بختمة.
* وقال القاسم بن علي يصف أباه ابن عساكر صاحب (تاريخ دمشق): وكان مواظباً على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن، يختم كل جمعة أو يختم في رمضان كل يوم، ويعتكف في المنارة الشرقية.

فائدة:

قال ابن رجب الحنبلي: وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك فأما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصاً الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر أو في الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتنام للزمان والمكان وهذا قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأمة وعليه يدل عمل غيرهم. (لطائف المعارف)

ثانياً: حالهم في قيام الليل

فإن قيام الليل هو دأب الصالحين وتجارة المؤمنين وعمل الفائزين، ففي الليل يخلو المؤمنون بربهم ويتوجهون إلى خالقهم وبارئهم فيشكون إليه أحوالهم ويسألونه من فضله فنفسهم قائمة بين يدي خالقها عاكفة على مناجاة بارئها، تتنسم من تلك النفحات وتقتبس من أنوار تلك القربات وترغب وتتضرع إلى عظيم العطايا والهبات.

* قال الحسن البصري: لم أجد شيئاً من العبادة أشد من الصلاة في جوف الليل.

* وقال أبو عثمان النهدي: تضيّفت أبا هريرة سبعاً فكان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل ثلاثاً يصلي هذا ثم يوقظ هذا.

* وكان شداد بن أوس إذا أوى إلى فراشه كأنه حبة على مقلٍ ثم يقول: اللهم إن جهنم لا تدعني أنام فيقوم إلى مصلاه.

* وكان طاوس يثب من على فراشه ثم يتطهر ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول: طيّر ذكر جهنم نوم العابدين.

ثالثاً: حالهم في الجود والكرم إذا أقبل شهر رمضان

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، إنَّ جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة» متفق عليه.

* قال المهلب: وفيه بركة أعمال الخير، وأن بعضها يفتح بعضاً ويعين على بعض ألا ترى أن بركة الصيام ولقاء جبريل وعرضه القرآن عليه زاد في جود النبي صلى الله عليه وسلم وصدقته حتى كان أجود من الريح المرسلة.

* وقال الزين بن المنير: أي فيعم خيره وبره من هو بصفة الفقر والحاجة، ومن هو بصفة الغنى والكفاية أكثر مما يعم الغيث الناشئة عن الريح المرسلة صلى الله عليه وسلم.

* وقال ابن رجب: قال الشافعي رضي الله عنه: أحب للرجل الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم، ولتشاغل كثير منهم بالصَّوم والصلاة عن مكاسبهم.

* كان ابن عمر رضي الله عنهما يصوم ولا يفطر إلاَّ مع المساكين، فإذا منعهم أهلهم عنه لم يتعشَّ تلك الليلة، وكان إذا جاءه سائل وهو على طعامه أخذ نصيبه من الطعام وقام فأعطاه السائل فيرجع وقد أكل أهلهم ما بقي في الحَفْنة، فيصبح صائماً ولم يأكل شيئاً.

* يقول يونس بن يزيد: كان ابن شهاب إذا دخل رمضان فإِذَا هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام.

* كان حماد بن أبي سليمان يفطر في شهر رمضان خمس مائة إنسان، وإنه كان يعطيهم بعد العيد لكل واحد مائة درهم.

* عن السائب بن يزيد قال: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبي بن كعب وتميماً الداري رضي الله عنهما أن يقوموا للناس في رمضان فكان القاري يقرأ بالمئين، حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلاَّ في فروع الفجر، أخرجه البيهقي.

* وعن مالك عن عبد الله بن أبي بكر قال: سمعت أبي يقول: كنا ننصرف في رمضان من القيام فيستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر، أخرجه مالك في الموطأ.

* وعن أبي عثمان النهدي قال: أمر عمر بثلاثة قراء يقرؤون في رمضان، فأمر أسرعهم أن يقرأ بثلاثين آية، وأمر أوسطهم أن يقرأ بخمس وعشرين، وأمر أدناهم أن يقرأ بعشرين. أخرجه عبد الرزاق في المصنف.

* وعن داود بن الحصين عن عبد الرحمن بن هُرْمَز قال: كان القراء يقومون بسورة البقرة في ثمان ركعات، فإذا قام بها القراء في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف عنهم، أخرجه البيهقي.

* وقال نافع: كان ابن عمر رضي الله عنهما يقوم في بيته في شهر رمضان، فإذا انصرف الناس من المسجد أخذ إداوةً من ماءٍ ثم يخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يخرج منه حتى يصلي فيه الصبح، أخرجه البيهقي.

* وعن نافع بن عمر بن عبد الله قال: سمعت ابن أبي ملكية يقول: كنت أقوم بالناس في شهر رمضان فأقرأ في الركعة الحمد لله فاطر ونحوها، وما يبلغني أنَّ أحداً يستثقل ذلك، أخرجه ابن أبي شيبة.

* وعن عمران بن حدير قال: كان أبو مجلز يقوم بالخي في رمضان يختم في كل سبع، أخرجه ابن أبي شيبة.

* وعن عبد الصمد قال حدثنا أبو الأشهب قال: كان أبو رجاء يختم بنا في قيام رمضان لكل عشرة أيام.

* وعن يزيد بن خصفة عن السائب بن يزيد قال: كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين ركعة، قال: وكانوا يقرؤون بالمائتين وكانوا يتوكؤون على عصيهم في عهد عثمان بن عفان من شدة القيام، أخرجه البيهقي.

رابعاً: التقليل من الطعام

* قال إبراهيم بن أبي أيوب: كان محمد بن عمرو الغزي يأكل في شهر رمضان أكلتين.

* وقال أبو العباس هاشم بن القاسم: كنت عند المهدي عشيةً في رمضان فقامت لأنصرف فقال: اجلس، فجلست، فصلى بنا، ودعا بالطعام فأحضر طبقاً خلافٍ عليه أرغفةٌ وآنية فيها ملحٌ وزيتٌ وخلٌ فدعاني إلى الأكل فأكلت أكل من ينتظر الطبخ فقال: ألم تكن صائماً؟ قلت: بلى، قال: فكل واستوف فليس هنا غير ما ترى!.

خامساً: حفظ اللسان وقلة الكلام وتوقي الكذب

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجةٌ في أن يدع طعامه وشرابه» أخرجه البخاري.

قال المهلب: وفيه دليل أن حكم الصيام الإمساك عن الرفث وقول الزور كما يمسك عن الطعام والشراب وإن لم يمسك عن ذلك فقد تنقص صيامه وتعرض لسخط ربه وترك قبوله منه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمته أو قاتله فليقل: إني صائمٌ إني صائمٌ» أخرجه مسلم.

قال المازري في قوله: «إني صائمٌ» يحتمل أن يكون المراد بذلك أن يخاطب نفسه على جهة الزجر لها عن السباب والمشاتمة.

* قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ليس الصيام من الطعام والشراب وحده ولكنه من الكذب والباطل واللغو والخلف. أخرجه ابن أبي شيبة.

* وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن الصيام ليس من الطعام والشراب ولكن من الكذب والباطل واللغو. أخرجه ابن أبي شيبة.

* وعن طلق بن قيس قال: قال أبو ذر رضي الله عنه: إذا صمت فتحفظ ما استطعت. * وكان طلق إذا كان يوم صومه دخل فلم يخرج إلا للصلاة. أخرجه ابن أبي شيبة.

أحوال السلف مع الوقت

* قال الحسن البصري:

يا ابن آدم! إنما أنت أيام إذا ذهب يوم ذهب بعضك.

وقال: يا ابن آدم! نهارك ضيفك فأحسن إليه، فإنك إن أحسنت إليه ارتحل بحمدك، وإن أسأت إليه ارتحل بذمك، وكذلك ليلتك.

وقال: الدنيا ثلاثة أيام: أما الأمس فقد ذهب بما فيه وأما غداً فلعلك لا تدركه وأما اليوم فلك فاعمل فيه.

* وقال ابن مسعود:

ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمساه

نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي.

* وقال ابن القيم:

إضاعة الوقت أشد من الموت لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها.

* وقال السري بن المفلس:

إن اغتممت بما ينقص من مالك فابك على ما ينقص من عمرك.

فى هذا الباب تجيب لجنة الفتوى بالهيئة العلمية
للبحوث الشرعية والإستراتيجية عن أسئلة
قرائنا الكرام الواردة إلينا عبر البريد الإلكتروني.

للتواصل معنا وإرسال سؤالك، عبر بريد الأسئلة
والفتاوى: falmhgh@yahoo.com



عنوان الرسالة: مسائل في الصيام (الحلقة الثانية)

السؤال:	بلدة ليلها كنهارها، كالبلاد الجليدية؟ كيف يكون صيامهم وصلاتهم؟
الإجابة:	يعتبرون ليل ونهار ومواقيت أقرب بلدة إليهم فيها ليل ونهار منتظم، فإن تعذر ذلك، فالاعتبار بأمر القرى مكة، والله أعلم.
السؤال:	بلدة نهارها طويل جدا وليلها قصير جدا، ماذا يفعل أهلها؟
الإجابة:	يصومون حتى غروب الشمس ولو طال اليوم.
السؤال:	النفساء ينقطع دمها فى رمضان يوما أو يومين ثم يعود مرة ثانية، فماذا تفعل؟
الإجابة:	إن استطاعت أن تميز هذا الدم الذى نزل بعد يوم أو يومين بأنه: ١ - من جنس دم النفاس. ٢ - أو هو دم الحيض؛ لكون عاداتها قبل النفاس كانت هذه الأيام. فلا يجوز لها أن تصوم أو تصلى، وتدع صلاتها وصيامها. وما صامته وصلته فى يوم أو يومى الانقطاع صحيح. أما إذا لم تستطع التمييز، ولم يكن هذا وقت عاداتها قبل النفاس، فعليها أن تمكث أربعين يوما لأن نهاية الأربعين هى نهاية النفاس فى أصح قولى أهل العلم، وما زاد عن الأربعين من دم - إن لم يكن دم حيض؛ لكون عاداتها آنذاك - فيكون استحاضة، تتوضأ لكل صلاة وتصلى وتصوم، ويجوز لزوجه أن يجمعها - والله أعلم.
السؤال:	الحائض جد بعد انقطاع الدم القطرات منه، ماذا تفعل؟
الإجابة:	إن كان هذا الدم من جنس دم الحيض، فهذا حيض يجب أن تدع الصلاة والصيام حتى يزول. وإن كان ليس من جنسه فهو دم فاسد «استحاضة» فعليها أن تتوضأ لكل صلاة، وتصوم. أما إذا لم تستطع أن تميزه، فتتخير ما أيام عاداتها، فتدع فيها الصلاة والصيام، وما زاد عن ذلك فهو استحاضة، حكمه ما سبق.
السؤال:	ما أحكام صيام الحائض إذا طهرت بعد الفجر؟
الإجابة:	الحيض: اسم يطلق على الدم الخارج من الحائض ومن النفساء، فإذا طهرت المرأة من هذا الدم بعد الفجر مباشرة قبل أن يعم الضياء، فلتتم صومها وصومها صحيح حتى ولو لم تغتسل، أما إذا طهرت بعد الفجر عند انفلاق الصبح «انتشار الضياء» أو بعده، فلتصم بقية هذا اليوم، ثم تقضيه يوما آخر بعد رمضان.

السؤال:	حكم من أفطر في رمضان بجماع زوجته؟
الإجابة:	فسد صوم هذا اليوم لكن بمسك بقيته، وتلزمه الكفارة: وهي صوم شهرين متتابعين فإن لم يستطع فليطعم ستين مسكينا؛ لكل مسكين وجبة مشبعة. فإن لم يقدر تعلقت الكفارة في ذمته حين أن يقدر عليها؛ لأنها حق لله تعالى، فإن دام عجزه سقطت عنه، ويجوز مساعدته بمال الصدقة في هذه الكفارة.
السؤال:	ماذا لو أجبر الرجل زوجته على الجماع في رمضان؟
الإجابة:	صوم المرأة صحيح وليس عليها كفارة. أما الرجل فعليه قضاء هذا اليوم وكفارة. والكفارة عتق رقبة، وهذا متعسر هذه الأيام، فعليه صيام ستين يوما. فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا؛ لحديث أبي هريرة <small>رضي الله عنه</small> في الصحيحين «أن رجلا أفطر في رمضان، فأمره رسول الله <small>ﷺ</small> أن يكفر بعتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكينا. فقال: لا أجد، فأتى رسول الله <small>ﷺ</small> بعرق تمر، فقال: خذ هذا فتصدق به، فقال يا رسول الله: ما أجد أحوج مني، فضحك رسول الله <small>ﷺ</small> حتى بدت أنيابه، ثم قال: «كله»... الحديث».
السؤال:	لو جامع رجل امرأته أكثر من مرة، هل الكفارة تكون مرة واحدة عنها جميعا؟
الإجابة:	يلزمه الكفارة عن كل مرة جامع فيها زوجته، ولو جامعها الشهر كله، للزمه كفارة عدد أيام الشهر كله - والله أعلم.
السؤال:	الرجل يقبل زوجته وربما فعل ما هو أعظم دون الجماع، هل يجوز هذا في نهار رمضان؟
الإجابة:	لا يحرم عليه ذلك، ولو تركه لكان أولى؛ لأنه لا يملك إربه. ومن اضطر إلى شيء من ذلك، ثم أنزل، فسد صيامه هذا اليوم، ولزمه أن يتم صيام اليوم، ثم يصوم يوما آخر بعد رمضان قضاءً.
السؤال:	إذا جامع الرجل امرأته في رمضان وهي صائمة؟
الإجابة:	يلزم كل منهما الكفارة على قول، وعلى قول هي كفارة واحدة على الرجل، وهو قول الشافعي ودาวود وغيرهما وهناك أقوال أخر، ولعل الأحوط القول الأول - والله أعلم -.
السؤال:	ما حكم من غلبت شهوته فأمذى أو أنزل بملاطفة زوجته؟
الإجابة:	من أمذى، فصومه صحيح، ويغسل موضع المذى ويتوضأ ولا شيء عليه. أما من أمذى «أنزل» بملاعبة زوجته فسد صوم هذا اليوم، لكن يتم صومه، ويلزمه يوما آخر بعد رمضان. وهذا أيضا حكم من استمنى بأى طريقة فأنزل، فسد صومه ويتم صوم هذا اليوم، ويلزمه القضاء بصوم يوم آخر.
السؤال:	ما حكم صوم الحامل والمرضع؟
الإجابة:	يصح صومهما، إلا إذا خافتا على أنفسهما أو على وليدهما، وهناك أقوال في هذه المسألة، أيسرها أنهما تلحقان بالشيخ الكبير والمريض الذي لا يقدر على الصوم، فلكل منهما أن تفطر، وتطعم عن كل يوم مسكينا بقدر وجبة غذائية أو بقدر ٤/٣ ك أرز أو قمح لكل مسكين أو ما يناسب هذا زيبا أو تمرا، وهذا مروى عن ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير - رضى الله تعالى عنهم - .
السؤال:	ما حكم المزاح واللغو والغيبة في نهار رمضان؟
الإجابة:	هذا كله من أسباب نقصان الأجر، وذهب بعض أهل العلم إلى أن الغيبة تفسد الصيام، فعلى المسلم أن يتقى الله تعالى ويتجنب هذه المحاذير.

السؤال:	بحكم الاختلاط هذه الأيام في الجامعة والأسواق ونحوهما. قد يتكلم الرجل مع المرأة أو يمسه يدها وقد يحدث العكس. فما الحكم في ذلك في رمضان؟ هل تتوقف الجامعات وتتعلل التجارات؟
الإجابة:	هذا من الفساد الحاصل بحكم المدنية الحديثة وهي في الحقيقة مدنية شيطانية خبيثة -والله المستعان- والحكم أنه إذا كان الكلام من غير ريبة ولا قصد للتمتع بالحديث: كحال السؤال الضروري كالسؤال عن الطريق أو المفاوضة التجارية. فلا بأس. أما إن كان للتلذذ والتمتع فهذا لا يجوز لا في رمضان ولا في غيره. وكونه في رمضان أشد. وكذلك لمس اليد إن كان من غير قصد فلا يضر. وإن كان بقصد فلا يجوز مطلقا. وكونه في رمضان أشد.
السؤال:	حكم مشاهدة التلفاز والفيديو في رمضان؟
الإجابة:	مشاهدة المناظر الخليعة وما فيه فسق أو خروج عن الشرع منقص لأجر الصائم. فرب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش!! وليتق الله الصائم أن يضيع وقته في مثل هذه الأمور. فالحمد لله يا عباد الله!!!
السؤال:	ما حكم قضاء بعض نهار رمضان في لعب الكرة أو التفرج عليها؟
الإجابة:	لا تجزم بحرمة ذلك. لكن فيه من تضبيب الأوقات ما فيه. والمسلم لا ينبغي أن يفوت رمضان دون أن يزداد قربا من الله. وعليه فالاحتراز عن هذه الأمور هو الأصح. والله أعلم.
السؤال:	ما حكم من أخر قضاء رمضان؟
الإجابة:	من أخر قضاء رمضان إلى رمضان التالي لعذر مثل المرض الذي لا يرجى برؤه. فإنه يُكفّر عن كل يوم إتمام مسكين. أما إذا كان إهمالا وتفريطا. فإنه -مع الإثم- يجمع مع القضاء الكفارة.
السؤال:	ما حكم تأخير قضاء الفائت من رمضان بعد الأيام الست من شوال؟
الإجابة:	صيام ستة أيام من شوال لا يحصل ثوابها إلا إذا كان المسلم قد استكمل صيام شهر رمضان... فمن كان عليه قضاء من رمضان. فإنه لا يصوم ستة أيام من شوال إلا بعد قضاء رمضان: لأن النبي ﷺ يقول: «من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال...» الحديث.
السؤال:	ما قولكم في الدم الذي يخرج من الأسنان أثناء نهار رمضان هل يجوز بلعه أم يبطل الصيام؟ وإذا كان يبطل الصيام هل يجب التحري فيما يبلعه الصائم بمعنى هل يجب على الصائم أن يستمر في البزق حتى لا يدخل الدم إلى جوفه علما بأن المضمضة لاتذهبه بل أحيانا تزيده وكذلك كثرة (البزق) أفيدوني فقد أصابني هذا الأمر بالإعياء والوسوسة (والحمد لله على كل حال إلى حد أنني استخدم ورقة بيضاء لأتفل فيها لأتأكد من خلو اللعاب من الدم وجزاكم الله خيرا وصرف عني وعنكم كل سوء وأعانني وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته أمين.
الإجابة:	صيامك صحيح لأنك من أصحاب العذر ويحسن بك ألا تلتفت لمثل هذا. والله أعلم.



الرافضة

هؤلاء أعداؤك فاعرفهم

اقرأ في هذا العدد
اقرأ في هذا العدد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تركتكم على

المحذرة

ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك

مجلة شهرية - إسلامية ثقافية أدبية تربوية علمية شبابية

العدد الأول - صفر ١٤٣٣ هـ - يناير ٢٠١٢ م

تخلية الميدان لتصفية الحساب

الدعوة السلفية ← التعصية والتخريبية

لا للديمقراطية ..

نعم لمنهج الإسلام



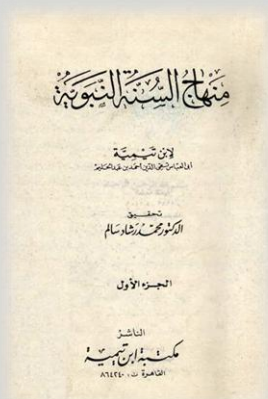
AP PHOTO

دعوة للمشاركة في ...

مجلتكم



الموضوع	الموضوع
٢	○ [افتتاحية العدد]
٤	○ قراءة في الأحداث
	○ [تخلية الميدان لتصفية الحساب]
٥	○ هؤلاء أعداؤك فاعرفهم - الروافض -
١١	○ سير وتراجم نبلاء العصر
	○ الشيخ الألباني -
١٣	○ شبهات وردود
	○ لا للديمقراطية نعم لمنهج الإسلام -
١٦	○ قرأت لك
	○ الحلقة الأولى - منهاج السنة النبوية في
	○ نقض كلام الشيعة القدرية .
٢١	○ الدراسات التربوية والأسرية
	○ [الأسرة ودورها في تربية المراهقين]
٢٢	○ من ذخائر المخطوطات [نقائس دارطابا]
٤٢	○ صحتك
	○ الحلقة الأولى - الصداق وعلاجه -
٤٥	○ واحة المحجة
٤٨	○ دعوة للمشاركة



الأسرة ودورها في تربية المراهقين



مجلة شهرية - إسلامية ثقافية أدبية
تربوية علمية شبابية

العدد الأول
صفر ١٤٣٣ هـ - يناير ٢٠١٢ م

تصدر عن الهيئة العلمية للدراسات
الشرعية والاستراتيجية

المشرف العام على المجلة

فضيلة الدكتور

أحمد النقيب

رئيس التحرير

محمود الصاوي

المدير الفني

تامر الأنصاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) أما بعد فإننا صدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد.....

فهذا هو الإصدار الأول من مجلة المحجة البيضاء نقدمها لعموم المسلمين ويقوم عليها فريق من طلبة العلم النابهين المعظمين لدين الله سبحانه ، منهجهم السلفي يمتاز بالصلابة والموضوعية ، وهو في صلاته رحيماً بالمسلمين لما لا ، وأهل السلف أعلم الناس بالحق وأرحمهم للخلق ، وهو أيضاً مع موضوعيته لا يهمل ولا يزايد بل هو يدخل في صلب الحقائق ليناقلها بطريقة علمية رضية دون تعصب أو تنطع ...

وهذه المجلة - الله اسأل أن يديم عطائها - متنوعة الموضوعات إلا أنها تمثل في مجموعها كلية صالحة للمسلم المعاصر يتطلع علي الأحداث من خلالها ، ويعالج واقعة من خلال زواياها ، ويربط الواقع بالماضي ليستشرف المستقبل ، إنها لم تعن بفن معين ولا بموضوع محدد لكن هي تضرب في أبواب عدة ، فنجد ما يفيد طالب العلم وما يفيد الأسرة المسلمة ، ونجد ما يفيد عموم المسلمين وكافتهم ، فنجد التحليلات الإستراتيجية في شتى مناحي الحياة ، ونجد أيضاً ما يتعلق بالأسرة لا سيما العلاقات الأسرية وكيفية تنميتها والقضاء علي مشكلاتها لا سيما أيضاً الدراسات الخاصة بالمراهقين ، كما نجد تراجم المحدثين في هذا العصر لا سيما من دخلوا مصر أو كانوا من أهلها ، وهناك بريد القراء وقرأت لك وواحة المحجة ، ومجملات أخبار الشهر ، وعرض للمخطوطات ، وجانب التواصل ، وغيرها من الأبواب النافعة .وإني إذ افتتح هذا الإصدار الأول أهيب بكل طلبة العلم في مصر وخارج مصر أن يتواصلوا معنا ، فهذه مجلتهم وإنما نموها وقوتها بعد الله سبحانه بعونهم ومشاركتهم ، ونحن قد خططنا خططنا في هذه المجلة ألا تكون مجلة حزبية تعبر عن رأي سياسي أو توجه مصلحي ، إنما هي مجلة تعبر عن صوت الدعوة السلفية التي تنبأ من كل الانحرافات والتدحرجات الفكرية وتؤكد أصالة علي هذا المنهج ونفع المسلمين وخدمتهم ونصحهم وإصلاحهم وصلاحهم ، قاصدين بذلك وجه الله سبحانه ، اللهم اجعل أعمالنا لك خالصة ولا تجعل لأحد فيها شيئاً ، وصل اللهم وسلم وبارك علي النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

تخلية الميدان لتصفية الحساب

بقلم د. أحمد النقيب



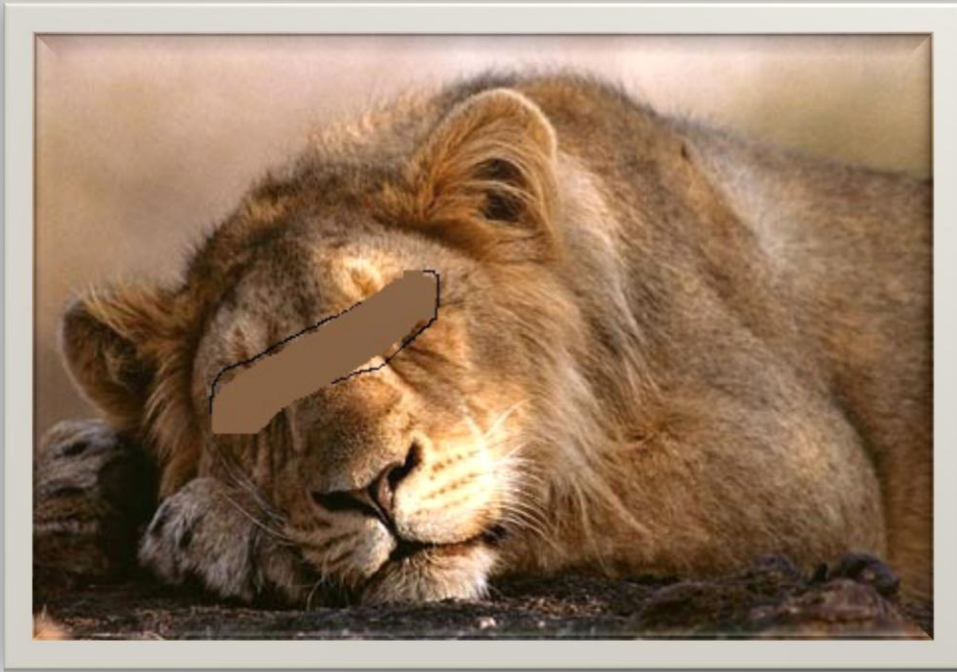
وسادت المصلحة وعلت العصبية الحزبية لتحل محل العصبية المذهبية الفقهية وعلت رؤوس كثير من الأصاغر سرعان ما صاروا زعماء اليوم وفقهاء المرحلة سبحان الله !! ثم آل الحال أن إخواننا من المشايخ و تلامذتنا من الطلبة ظنوا أن الثمرة قريبة وما هي إلا ساعات وتنتهي الانتخابات وتحتشد ملايين الأمة لتعطي صوتها للسلفيين خاصة والإسلاميين عامة - دون أن يفتنوا إلي أضرار تزامهم !! - لقد أسست القوي الاستكبارية العالمية " (وهذا مصطلح الخميني عليه من الله ما يستحق) ممثلة في أمريكا وشركائها نظرية " تجديد الخطاب الديني ودعم القوي الإسلامية المعتدلة وهذا كله من أجل مواجهة خطر الأيديولوجيات الإسلامية المتطرفة التي من أخطر سماتها نبذ الديمقراطية ومحاربة العلمانية ومحاولة جر المجتمع بالدين الحق القاضي وفق أحكام عقائدية وأخرى فقهية وموالات المؤمنين وجعل المرأة في مكانها الصحيح وعدم الخلط بين الشرع وفقه البشر .إن ميدان الإسلاميين ميدان رحب واسعة ، لكن لا بد من تمييز المعتدلين عن إخوانهم المتشددين كيف يمكن هذا التمييز ؟ عن طريق تأنيص الحركات الإسلامية المتشددة نعم لكن ما هو السبيل ؟ الاعتقال .. الإعدام ... التشويه الإسلامي ... المطاردات الوظيفية الضغوط الإعلامية ... المنافرات الاجتماعية ... لقد جرب المجرمون كل هذه الأساليب بما يعجز الشيطان عن فعله لكن ماذا كانت النتيجة ؟ لقد نما أشد الحركة الإسلامية وعلا صوته واشتد بأسه وصار قوة ضاربة!!.

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده وسوله ﷺ : أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد..... ؟

تبنيت الدعوة السلفية منهج الأنبياء في العلم والتربية والدعوة ونفع المسلمين طيلة عشرات السنين وهذا إرث النبي محمد صلي الله عليه وسلم ، وقد صبرت هذه الدعوة السلفية المباركة بشيوخها - بارك الله فيهم - وهم كثر منتشرون في أرجاء مصر بل الدنيا صبرت علي هذا النهج علي مدار القرون حتى كان عصرنا هذا فكان الصبر علي المنهج ولم تدخل الدعوة في انحرافات الآخرين بل أعلننا - نحن مشايخ الدعوة - بلسان حالنا ومقالنا أن طريق الأنبياء واضح ولن نحيد عنه إلي طرق الحل العسكري أو الحل البرلماني لأنهما من عمل الشيطان هذه مسألة منهجية لا علاقة لها بنظام معين ولا وضع ما

ثم كانت الأحداث وتغير كثير من المشايخ - سامحهم الله - واضطرب طلبة العلم بمصر فدخل غالبهم لعبة الحزب وممارسة السياسة الحزبية البغيضة وراء مشايخهم وانبرى هؤلاء - سامحهم الله - يؤصلون جواز ما كانوا ينكرونه سابقا وهنا ضاعت الحكمة ،





الدَّعْوَةُ السَّلَفِيَّةُ ← التَّصْفِيَّةُ وَالتَّحْرِيبَةُ

طائفة من المتسننين المستمسكين الذين آلمهم حال أقوامهم لكنهم مازالوا صابرين مرابطين مستمسكين بمنهج الدعوة السلفية وهي دعوة الأنبياء .. التصفية والتربية عن طريق العلم والعمل والدعوة ونفع المسلمين وهذا في إطار أخلاقي تربوي إيماني ينتقد لكن يدعوا للمخالف ولا يجيز الخوض في عرضه وهذا أدب هذه الطائفة التي ستبقى في الميدان منفردة بمنهجها ... بسمتها ... بإيمانها ... بيقينها ... بعزها ... بشرفها ... بإصرارها علي المضي بقوة ونشاط .

وهنا أيضا تكون المواجهة !! لكن ما هي أطرافها ومتي تكون بالضبط وما هي أدوات ووسائل إدارة المواجهة والصراع ؟ هذه الأسئلة تعكس الواقع المرير المنتظر وهذا ما ستجليه الأيام القادمة لكن أنصح هذه الطائفة بالتماسك والصبر والتأدب مع المخالفين وعدم الالتفات إليهم إلا بقدر النصيحة ... اللهم وفقنا إلي الخير واصرفنا عن الشر واهدنا واهد بنا وصل اللهم وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

لقد أيقن المجرمون عدم جدوى هذه الطرائق الساذجة وعندما لجأوا إلى هذه الحيلة وهي استئناس الحركات الإسلامية عبر الانتخابات وممارسة اللعبة السياسية وذلك كله نصرة للدين وإعلان للشرعية ومحافظة علي هوية مصر ومزاحمة للمنافقين العلمانيين وهنا وقع المتشددون (السلفيون ومن تبعهم في الفخ الأكبر وستجري الانتخابات وسيزاحم السلفيون الإخوان لا العلمانيين وستأكد الممارسة السياسية عند السلفيين بعد لذة ونشوة الانتصار العفن الذي هو مقدمة عملية لمزيد من التنازلات التي سيقدمها السلفيون الحزبيون لينقلب الوضع السلفي الحزبي إلي إطار حديدي يعلو فيه صوت (من اعترض انطرد) وتصير عباءة الحزب هي المعبر الحقيقي عن الطموح السلفي فيزداد التنازل وهكذا دواليك يصير الأسد جسدا بلا مضمون لقد قطع لسانه وتكسرت أنيابه وأظفاره ولم يبق في الأسد إلا أطلاله . وفي هذه اللحظة لا يبقى في الميدان إلا





بقلم أ. محمود الصاوي

هؤلاء أعداؤك فاعرفهم

الرافضة

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أم بعد

ولتحقيق هذه المهام ركزوا على أمرين في غاية الخطورة :

أولاً : غزو الفكر الذي يمثل عقائد الأمة المغزوة ومفاهيمها ومبادئها

ثانياً : غزو السلوك النفسي والظاهر الذي هو تعبير عن عقيدة الإنسان ومفاهيمه ومبادئه ٢

هذا وقد تظن أسلافنا من جهابذة أهل السنة على مر العصور لكيد هؤلاء الأعداء حيث قبيض الله لهذه الشريعة الغراء حراسا ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين كم قال النبي ﷺ (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) وإن من ينظر نظرة عجلي في التاريخ فإنه حتماً يعتبر بمصارع أهل سوء على يد أهل السنة إثر مواقفهم الدفاعية ومكاسرتهم لصنوف الأعداء من الصابئة والملاحدة والباطنية والقرامطة والرافضة وأهل الكلام وغيرهم حتى قال الإمام أحمد في خطبة الشهيرة : " الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يهدون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من تائه ضال قد هدوه فما أحسن أثرهم على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عقال الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مجمعون على مفارقة

فإن حراسة هذا الدين والذود عنه وحمايته من العاديات عليه أمر حتم لازم على كل مسلم كل بحسبه بل إن أعظم الشرف أن يجود المسلم بنفسه وأهله وماله حتى يقيم للإسلام عزه ومجده وظهوره على الدين كله ولو كره أعداؤه من المشركين والمبتدعة المارقين وأهل الزيغ والفسق والفجور

ولما كان الصراع بين الحق والباطل سنة ماضية لا تغيرها الأيام والحوادث وحقيقة لا تقبل المراء والجدال وكان للباطل أهله كان لزاماً أن يقوم للحق أهله ينازلون أعداءه ويقمعون باطلهم ويدكون حصونهم نصرة للحق الذي هو دين الإسلام ومع هذا فإن أعداء الإسلام مازالوا يتربصون بأهله ويكيدون لهم المكائد لا يفترون عن ذلك وقد وضعوا نصب أعينهم جملة من الغايات والمهمات للإحاطة بأهل الإسلام بكل ما أوتوا من قوه وكان على رأس هذه المهمات ما يلي :

١- هدم الإسلام في عقائده وعبادته وأخلاقه لكن جعلوها في حفاظ نفوسهم وقلوبهم يصفون عليها أول الأمر أقنعة مبهرجة براقعة تخدع الناظرين وتستميل قلوبهم وأفكارهم لتوقعهم في الشرك حتى إذا ظفروا بصيدهم شذوا عليهم وثاق الأسر المعنوي الشامل للأسر الفكري والقلبي و النفسي أما أثر الأسر الفكري يكون بربط أفكار أبناء المسلمين بمعارف مزيفة يلبسونها أثواب المُسلمات وأثر الأسر القلبي يكون بتوليد عواطف الحب والرضا عما يأتي به هؤلاء وأثر الأسر النفسي يكون بربط الأهواء والشهوات بأسباب الفتنة التي ينشرونها

٢- تجزئة المسلمين فلا تجمعهم جامعة ولا تؤلف قلوبهم لذا قال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ

كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ آل عمران : ١٠٣
٣- تشويه صورة الأمة الإسلامية الحالية والماضية بوسائل الكذب والافتراء والتزوير بغية حقن أحفاد الجيل بالنقص والتخلف كي ما يكون أطوع للسوق في أيدي الغزاة إلى ركب أعداء الإسلام
٤- خدع الشعوب الإسلامية بربط كل صورة من صور التقدم بخطه هدم الإسلام وربط كل صورة من صور التخلف بالاستمسك بالإسلام ومفاهيم المسلمين ١

هؤلاء أعداؤك فاعرفهم

أولاً : الدفاع عن حياض الدين والسنة وحراسة العقيدة وتفتيتها من عكر البدعة وشبهات أعداء الدين وأفكارهم المنحرفة ومكائدهم الكامنة

ثانياً : امتثال أمر الله حيث قال تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ

اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ...﴾ الأنفال: ٦٠ ولا شك ان معرفة العدو ومكامن الضعف القوة من جملة العدة التي ينبغي إعدادها بل هي مفتاح النصر وسبيل التمكين

ثالثاً : تحذير المسلمين من شر هؤلاء الأعداء حيث قال تعالى في شان المنافقين : ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ قُلْ لَهُمُ اللَّهُ أَنَّى

يُؤْفَكُونَ﴾ المنافقون: ٤ فكان الكشف عن مكائدهم وتجليه حقيقتهم من أعظم ما يخدم به أهل الإسلام ليكونوا على بصيرة من أمرهم وليأخذوا حذرهم

رابعاً : تحقيق أصل الولاء والبراء في نفوس المسلمين حتى لا يختلط الحابل بالنابل ويظهر على أثره جملة من الملفقة والمتلونيين الذين يميلون مع كل جانب حيثما تقذفهم الريح كما ظهرت بوادره في هذه الأيام

خامساً : رد الهوى ونقض الشبهة ورفض داعي البدعة إذا أن ذلك من أصول الاعتقاد

سادساً : بيان حال الفرقة الخارجة عن الجماعة والمجانبة للسنة فهو ضروري لرفع الالتباس وبيان الحق ونشر الدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة كما أن هذا البيان دين ندين لله به فقد قيل للإمام احمد : " الرجل يصوم ويصلى ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع فقال : إذا صام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل "

قال شيخ الإسلام تعليقاً على هذا فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله إذ تطهير دين الله وسبيله وشرعته ودفع بغى هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب باتفاق المسلمين ولولا من

الكتاب يقولون على الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون به جهال الناس بما يشبهون عليهم من فتن المضلين^٣

هذا وإن أصاب الأمة بعد التقصير في تحقيق هذا الواجب الجهادي إلا انه " والله الحمد لم يزل فيها من يتقطن لما في كلام أهل الباطل من الباطل ويرده وهم لما هداهم الله به يتوافقون في قبول الحق ورد الباطل رأياً ورواية من غير تشاعر ولا تواطؤ^٤ "

ونحن أسرة مجلة " المحجة البيضاء " الغراء نشرف أن يقيمنا الله على هذه الثغور نربط ونقاتل إعمالاً للسنة الماضية في حياة المسلمين الجهادية الدفاعية عن حرمان الإسلام التي هي جنس الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لاسيما والحاجة إليها ماسة في هذا الزمان حيث الوطأة الشديدة لأهل الأهواء أولئك الرابضين بيننا من علمانيين وحقائين وإباحيين بل وأصحاب تلك الدعوات العرقية من شعوبية وقومية ووطنية بل وأهل التقريب بين الأديان تلك الدعوة التي سرت في ظلالها دعوة التقريب بين السنة والشيعية تلك التي يطنطن لها الإعلام الفاسد بكل طريقة وأساليب

ولئن كان اليهود والنصارى وسائر أهل الكفر هم أعداء الإسلام فهذه حقيقة يقرها الإسلام ويدركها كل من تمسك بدينه لكن هذا العداء مكشوف وواضح وصريح ولكن هناك أعداء من جنس آخر خطرهم كبير وشرهم مستطير حذر منهم الإسلام وكشف عنهم القرآن أولئك هم المنافقون الذين يصافحون بيد ويطعنون بالأخرى يتحدثون باسم الإسلام وهم أعداؤه يحلفون بالله ما أردنا وما قصدنا تقية ونفاقاً وتلونا وزلة وصغاراً يخادعون ويموهون وإذا خلو إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن لذلك كان خطرهم أشد وأعظم ولقد تمخضت أفاعيل هؤلاء عن أزمت حادة على الناس صرفتهم عن وجه الحق ولقيت لهم الأمور في الدين والسياسة والتعليم وهلم جرا وفي هذه الأجواء افترسنا الذئاب وطمعت فينا الكلاب ولذلك وجب النفير خفافاً وثقالاً لكشف زيغ هؤلاء وبيان طويبتهم وفضح شبهاتهم إذ هو من حق الله على عباده الذين وجب عليهم امتثاله والجهاد دونه ومن هذا المنطلق شرعنا في إعداد جملة من المقالات بعنوان هؤلاء أعداؤك فاعرفهم وحرصاً من أسرة المجلة حفظها الله على تبصير المسلمين بأعدائهم نقصد بذلك عدة أمور:

هؤلاء أعداؤك فاعرفهم

المندس لكشفه وتجليه أمرة من خلال العرض الآتي :

أولا : التعريف بالرافضة :

الرفض في اللغة : هو الترك يقال رفض الشيء إذا تركه^٨

والرافضة في الاصطلاح : هي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت مع البراءة من أبي بكر عمر وسائر أصحاب النبي ﷺ إلا القليل منهم وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم

" قال الإمام أحمد والرافضة هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد رسول الله ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم^٩ "

وقد انفردت الرافضة من بين الفرق بمسبة الشيخين وهذا من أعظم خذلانهم لذلك يقول قوام السنة أبو القاسم التيمي رحمة الله في تعريفهم " وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ورضي عن محبهما^{١٠} "

ويقول ابن تيمية رحمه الله " فأبو بكر وعمر ابغضتهما الرافضة ولعنتهما دون غيرهما من الطوائف^{١١} " وفي كتب الرافضة ما يشهد لهذا حيث روى الدرازي عن محمد بن علي بن موسى قال : " كتبت إلى علي بن محمد عليه السلام عن الناصب هل يحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديم الجبت الطاغوت " يعنى الشيخين " واعتقاد إمامتهما ؟ فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب^{١٢}

ثانيا : نشأة الرافضة :

ابتداء لماذا سمي الرافضة بهذا الاسم ؟ الجواب : إن جماهير المحققين يرون أن السبب في هذه التسمية هو رفضهم زيد بن علي وتفرقهم عنه بعد أن كانوا في جيشه وذلك بعد أن نهاهم عن البراءة من الشيخين فقال لهم " رفضتموني فيقال أنهم سُمُوا رافضة لقول زيد لهم رفضتموني .^{١٣}

يقيم الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فسادهم أعظم من استيلاء العدو من أهل الحرب فإن هؤلاء إن استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها إلا تبعا أما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء^٥

وقد أثرت أن تكون بداية هذه المقالات مع فرقة لها تاريخ أسود لشدة عداوتها لأهل السنة وهم في الحقيقة أصحاب دين مغاير لأهل الإسلام وتكمن خطورة هذا العدو في خفائه وتستتره بالدين والانتساب إلى آل البيت مما قد يروج خبثه على بعض المسلمين وهذه الفرقة هم الروافض الاثنى عشرية .

لكن لماذا الاثنى عشرية بالذات ؟ والجواب :

أولا: لأن هذه الفرقة بمصادرها تمثل نحلة كبرى فهم يسمونه " دين الإمامية^٦ " لا مذهب الإمامية

ثانيا: اهتمام هذه الطائفة بنشر مذهبها والدعوة اليه وتصدير ثورتها وعقائدها إلى أرجاء العالم الإسلامي فهم أشبه بالسرطان الذي ينتشر في الجسم الإنساني

ثالثا: هذه الطائفة احتوت معظم فرق الشيعة الأخرى ففقيدها تمثل خلاصة الأفكار الشيعية على امتداد الزمن

رابعا: هذا الفرقة لها اهتمام دعائي في الدعوة للتقارب مع أهل السنة^٧

خامسا: دعوى المظلومية التي يتشبثون بها وأنها فرقة مفترى عليها وهذا لا حقيقة لها في الواقع بل هو خبث الطوية ومكر التقية

سادسا: تذبذب جماهير المثقفين حول حقيقة هذا الخطر وانخداع كثير من الصف الإسلامي بهؤلاء الرافضة لاسيما من خلال حربهم مع اليهود وعدائهم فيما يظهر للغرب الكافر .

ولهذه الأسباب وغيرها أثرتنا أن نبدأ بالرافضة هذا العدو

٥ - مجموع الرسائل والمسائل لابن تيمية ١١٠/٥

٦ - الاعتقادات لأب بابويه يسمية دين الإمامية انظر الفهرست لطوسي ص ١٨٩

٧ - أصول مذهب الشيعة " القفاري ٩/١ ، ١٠ بتصرف

٨ - القاموس المحيط " للفيروز آبادي ٣٣٢/٢

٩ - طبقات الحنابلة لأبي يعلى ٣٣/٣

١٠ - الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم التيمي ٤٧٨/٢

١١ - الفتاوى لابن تيمية ٤٣٥/٤

١٢ - المحاسن النفسانية محمد آل عصفور الدرازي ص ١٤٥

١٣ - مقالات الإسلاميين الأشعري ١٣٧/١

هؤلاء أعداؤك فاعرفهم

واللعن لأبي بكر وعمر والولاية لآل البيت والبراءة من أعدائهم .

أقسام الرافضة : ينقسم الرافضة إلى قسمين رئيسيين :
الأصوليين والإخباريين :

- أما الأصوليون هم أهل الاجتهاد في المذهب وفقهاؤه وهم أهل الاستنباط ويرجعون إلى أن أدلة الأحكام هي القرآن والسنة الإجماع ودليل العقل وكل دليل من هؤلاء له مفهومه الخاص ودلالاته عند الروافض وهو يغير مفاهيم أهل السنة للقرآن والسنة والإجماع فهم لهم مصطلحاتهم ومفرداتهم الخاصة
- وأما الإخباريون فهم رواة الأخبار عند الشيعة ويُمنعون الاجتهاد ويرون أن ما ورد في كتب الأخبار الأربعة (الكافي - التهذيب - الاستبصار - من لا يحضره الفقيه) كلها صحيحة قطعية الصدور عن الأئمة وينكرون الإجماع ودليل العقل .
- ورؤس الإخباريين عندهم (ابن بابويه والحر العاملي والكاشاني والنوري الطبرسي) على الرغم من أنهم مصنّفوا مصادرهم المعتمدة في الرواية
- هذا وقد جرى بين كل من القسمين نزاع شديد بل وتكفير وتشنيع حتى إن بعضهم يفتى بتحريم الصلاة خلف الآخر ٢١

ثالثا : (أهم عقائد الرافضة)

تمثل عقائد الروافض الخلفية الفكرية لحقيقة العداء والحد الرافضي لأهل السنة وعقائدهم هذه في الحقيقة جملة من التلفيقات أخذوها عن اليهود والنصارى وأرباب المذاهب الرديئة من أصحاب الطوائف والمقالات حتى قال شيخ الإسلام فيهم أنهم طافوا على أبواب المذاهب وفازوا بأخس المطالب " وسيظهر لك آخى القارئ الكريم من خلال عرض بعض هذه العقائد مذهب الرفض وهذه هي أهم عقائدهم التي يغيرون بها أهل الإسلام وهي : على سبيل المثال لا الحصر على النحو التالي : (تحريف القرآن الكريم - الطعن في النبي ﷺ وأصحابه وأمّهات المؤمنين - الإمامة وتقديس

وذهب الأشعري رحمه الله إلى أنهم سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر ١٤ " والرافضة بغضبوب جدا من هذه التسمية وبيرونها من الألقاب التي الصقها بهم مخالفوهم " للتشفي والانتقام ١٥ "

ولهذا يتسمون بالشيعة لكن الشيعة مصطلح عام يشمل كل من تشيع لعل ١٦ وهم - أي الشيعة - ثلاثة أصناف - غالبية : الذين غلو في على وربما أدعو فيه الإلهوية أو النبوة

-الرافضة - الذين يدعون النص على استخلاف على ويترؤون من الخلفاء بل من عامة الصحابة - زيدية - هم أتباع زيد بن على الذين يفضلون على علي سائر الصحابة
فإطلاق مصطلح الشيعة على الروافض غير صحيح لأنه يدخل فيه الزيدية وهم دونهم في المعتقد بل يدخل فيهم الشيعة المتقدمون وقد قال فيهم بن تيمية رحمه الله " ولهذا كان الشيعة المتقدمون الذين صحبوا عليا أو كانوا في ذلك الزمان لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر وإنما كان نزاعهم في تفضيل على وعثمان ١٧ "

وأما مؤسس هذا المعتقد فالمشهور أنه عبدالله بن سبأ اليهودي وهو أول من أظهر الغلو في على بن أبي طالب وأهل البيت حتى ادعى فيه الإلهوية لكن العجب أن بعض شيوخ الرافضة يزعم انه شخصية وهمية وأنه خرافة لا حقيقة ويزعمون أن الذي اخترعها هم أهل السنة على الرغم من أن كثيرا من فقهاء وعلماء الرافضة يثبتونها كالمماقاني الذي قال فيه " غال ملعون حرقة أمير المؤمنين بالنار وكان يزعم أن عليا إله وأنه نبي ١٨ " وأثبت وجوده في كثير من الأخبار غير واحد من علماء الشيعة كالصدوق ١٩ ونعمة الله الجزائري ٢٠ وغيرهما .

وبالجملة نستطيع أن نقول إن ابن سبأ شخصية حقيقية كان له فرقة تناصره وكان يهوديا فأسلم ظاهرا وبقي على يهوديته لإفساد دين الإسلام كما صنع بولس في دين النصارى وهو أول من أظهر الغلو في على بن طالب



- ١٤- السابق ٩/١
- ١٥- أعيان الشيعة "محسن الأمين" ٢٠/١
- 16- المقالات ١٣٧/١
- 17- منهاج السنة ١٣/١
- 18- تنقيح المقال ١٨٣/٢، ١٨٤
- 19- من لا يحضره الفقيه ٢٢٩/١
- 20- الأنوار النعمانية ٢٣٤/٢
- 21- مع علماء النجف " محمد جواد مغنّيه " ٧٤

هؤلاء أعداؤك فاعرفهم

الأئمة - الغيبة - الرجعة - البداء - التقية -
المتعة - التكفير -)

وسأتناول في هذه السطور شيء يسير من هذه العقائد على سبيل البيان وإلا فالتفصيل لمجموع هذه العقائد يضيق عن تناولها المجلدات الضخام لشؤم ما فيها وسوء ما تنطوي عليه من شنع وخبت ولذلك سنفصل في الآتي مثالين من هذه الأمثلة هما : عقيدتهم في القرآن الكريم ، والطعن في النبي ﷺ والصحابة وأمّهات المؤمنين .

أولا : القول بتحريف القرآن الكريم :

تحريف القرآن عقيدة لازمة للرافضي لأنه يعتقد كفر ناقليه من الصحابة وهذا ما يقرره علماؤهم بغير نكير فهذا الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النورى الطبرسي الذي بلغ من إجلالهم إياهم أن دفنوه بالمشهد المرتضوى بالنجف أقدس البقاع عندهم ألف لهم كتاب سماه " فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب " ولما تعقبه بعضهم يريد أن يبقى الأمر على التقية ألف كتابا آخر ردا على هذا التعقبات سماه " رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب ... " ٢٢ ومهما تبرأ بعض علمائهم المعاصرين من هذا الكتاب فإننا نقول الكتاب حوي كثيرا من الروايات عن علمائهم في كتبهم المعتبرة التي تثبت هذه العقيدة الرديئة وعلى هذه العقيدة تضافر علماء الشيعة يقررونها في كتبهم ولم ينكروها إلا نفر يسير كالطوسي والمرتضى والصدوق والطبرسي والمفيد في أحد قوليهم وهؤلاء الراجح فيهم أنهم لم ينكروا التحريف إلا تقية لماذا ؟ لأنهم ما زالوا يتناولون القائلين بالتحريف بعبارات المدح والثناء وهذه المقالة تستدعى تكفيرهم لا الثناء عليهم فهذا حديث الثقلين المشهور عند الروافض والمراد بالثقلين القرآن وهو الثقل الأكبر وآل البيت وهم الثقل الأصغر

فتراهم يكفرون من يؤذى الثقل الأصغر كقتلة الحسين ويمدحون من يقول بتحريف الثقل الأكبر وهو القرآن فأيهما أحق بالكفر إذا ؟! ثم كثير من هؤلاء المنكرين يتناولون الصحابة بالتجريح وهم نفلة القرآن رضي الله عنهم إن من يطالع أوثق كتب الرافضة على الإطلاق وأصحها - عندهم - هو كتاب الكافي للكليني يعلم حقيقة ما أقول من رواياتهم بل والآيات المحرفة التي يذكرها صراحة صاحب هذا الكتاب بل إن كتبهم المعتمدة كبحار الأنوار والأنوار النعمانية وغيرها تطفح بهذا الكفر البواح

أما نحن أهل السنة فله الحمد لا نفرق بين من يطعن بكتاب الله وآل البيت أو بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنحن نبغض ونتبرأ ممن يطعن بكتاب الله بل نقول بكفره ونتبرأ ممن يطعن بأصحاب النبي ﷺ وأهل بيته الكرام

ثانيا : الطعن في النبي ﷺ وصحابته وأهل بيته :

أما الطعن في النبي ﷺ فيكفيني في هذا الصدد أن أورد رواية واحدة من بحار الأنوار ١ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال " سافرت مع النبي ﷺ ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيرة ومعه عائشة يقول كان النبي ﷺ ينام بيني وبين عائشة ليس على ثلاثتنا لحاف غيره - الرسول بالوسط وعن يمينه على - وعن يساره عائشة - يقول فإذا قام في صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا أي النبي ﷺ يقوم ويترك على وعائشة في فراش واحد وفي لحاف واحد هذا على الرغم مما يروونه في الكافي أنه إذا وجد رجل مع امرأة في لحاف واحد جُلدا حد الزنا ، هذه رواية واحدة في هذا الباب تدل على العفن الفكري ومدى قذارة الطوية الرافضية وأمثال هذا كثير في كتبهم العفنة

أما الصحابة رضوان الله عليهم الذين أعلن الله رضاه عنهم حيث قال :

يُعِجُّ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ

رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْبُهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَتَّعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ

وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ

مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْبِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ

فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ يُعِجُّ الزَّرْعَ لِيَغِیْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً

وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ الفتح: ٢٩ هؤلاء هم الصحابة

أم الرافضة التي امتلأت لهم غلا وحقد لهم مقالة أخرى تنضح بغل قلوبهم فهذا نعمة الله الجزائري يقول : " إن أغلب الصحابة كانوا على نفاق ولكن كانت نار نفاقهم كامنة في زمانه فلما انتقل إلى جوار ربه برزت نار نفاقهم لوصيه ورجعوا القهقري ٢٤ "

ولقد خُص الشيخان بمزيد من عبارات اللعن والتكفير فهذا الخميني دجال الرافضة يقرر عقيدة أسلافه في الشيخين قائلا " إن مثل هؤلاء الأفراد الجاهل الحمقى والأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكون في موقع الإمامة " .

أولئك قوم قد انتكست لديهم الفطر فكفروا خيرة الأولياء ولعنوهم ومدحوا أعداءهم وتولواهم من أمثال أبي لؤلؤه المجوسي فقاعدتهم أنه " كلما كان الرجل إلى الله أقرب كانوا أشد له سبا وبغضا وكلما كان الرجل من الله أبعد كان أحب إليهم وأقرب " .

وأما أمهات المؤمنين فلم يسلمن أيضا من السب والطعن فقد رموا عائشة وحفصة بالخيانة كما قرره

القمي في تفسير قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتَ نُوحٍ وَأَمْرَاتَ لُوطٍ كَانَتَا

تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا

عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ

الذَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ التحريم: ١٠ وقال رجب البرسي

: عن عائشة إنها جمعت أربعين دينار من خيانة وفرقتها على مبغضي علي ٢٥ " وقد قرر هذه المقالة المدعو ياسر حبيب عليه من الله ما يستحق "

ولكن انظروا عباد الله إلى مقالة أهل السنة حيث يقول أبو زرعه الرازي رحمه الله (إذا رأيت الرجل يطعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك بأن القرآن عندنا حق والسنن حق وإنما نقل لنا القرآن والسنة أصحاب محمد ﷺ وهؤلاء يعني الطاعنين يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتابة والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة)

ما ذكرته أخي القارئ غيض من فيض وإلا هؤلاء الروافض قد سودوا في تأصيل هذا المذهب مئات الكتب والمجلدات التي تطفح بهذه العقائد الغريبة على الإسلام وأهله لكن يكفيننا أن أشرنا إلى بعض هذه الشذوذ على أن نكمل هذا الموضوع في الحلقة القادمة لنوضح أثر هذه العقيدة الزائفة على الروافض من خلال سرد بعض خيانات الرافضة التي لا تنتهي ثم قراءة في واقع الرافضة المعاصر وهذا ما سنتناوله في الحلقة القادمة من العدد القادم ان شاء الله تعالى وصلى الله على نبينا محمد ﷺ .

الألباني - رحمه الله -

ما رأيت تحت أديم السماء عالماً بالحديث في العصر الحديث
مثل العلامة محمد ناصر الدين الألباني

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -

ولشدة ولعه بالكتب اهتم بحسن تنظيمها وتصنيفها وترتيبها وقضي شطر من حياته بالمكتبة الظاهرية بدمشق استخرج كثيرا من كنوزها لاسيما فيما يتعلق بعلم الحديث .

أيضا كان للشيخ صولات وجولات في مجال التأليف سواء أكان في الردود أو الشروح أو التعليق أو التحقيق أو كان التأليف تصنيفا مجردا وقد زادت كتبه المباركة النافعة عن نيف ومائة مصنف عدا مشاريعه ومخطوطاته التي خطها ولم تر النور بعد .

شيوخه : كان له شيوخ عدا والده كالشيخ المحدث مؤرخ حلب محمد راغب الطباخ وقد أجاز به مبروياته وقدم إليه كتابه " الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية " كما كان للشيخ مراسلات علمية مع علماء عصره كالشيخ محمد حامد الفقي والعلامة أحمد شاكِر والعلامة عبد الرازق حمزة والعلامة تقي الدين الهاللي وغيرهم كثير.

أما تلاميذه : فهم كثير حيث تتلمذ عليه مصاحبة أو سماعا طائفة منهم الشيخ علي حسن عبد الحميد والشيخ عيد عباسي والشيخ مقبل بن هادي وغيرهم كما قابله من أهل مصر غير واحد كالشيخ أبي إسحاق الحويني وأبي الحسن المأربي وأحمد بن أبي العيينة وغيرهم كثير هذا خلا من سمع له مباشرة وقد شرفتُ بسماع مجلس للشيخ الألباني بمدينة السنبلالوين بمحافظة الدقهلية في سبعينيات القرن الماضي ودخل منزلنا وكان لنا شرف خدمته في هذه الزيارة وكان مجلسه في شرح قوله صلى الله عليه وسلم " إذا تبايعتم بالعينة .. " .

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله :

أما بعد فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد.... ؛

ترجمة الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - :

أولا : اسمه وشيء من سيرته الاجتماعية والعلمية:

هو محمد بن نوح نجاتي ولد بالأبانية في مدينة " أشقودرة " عاصمة ألبانية عام ١٩١٤م وعندما ولي الحكم الملك أحمد زوغو انحرف بالبلاد إلي العلمانية فألزم المرأة المسلمة بنزع الحجاب قسرا وألزم الرجال بلبس اللباس الأوروبية وفتن المسلمين في دينهم فهاجر والده الشيخ نوح نجاتي بأولاده إلي دمشق ببلاد الشام هذا وقد تتلمذ الشيخ محمد علي يد والده الذي تعلم بالمعاهد الشرعية بالأستانة بتركيا ، ثم أتم الشيخ دراسته الابتدائية بدمشق ، وقد أخذ الابن محمد عن أبيه مهنة إصلاح الساعات فأجادها وأخذ يتكسب منها وقد وفّرت عليه هذه المهنة وقتا جيدا للمطالعة والدراسة حيث انكب علي الكتب واطلع علي العلوم الشرعية من مصادرها .

عقيدته وأخلاقه ودعوته وشيء من آرائه :

كان صاحب اعتقاد سلفي بل هو حامل لواء تجديد الدعوة السلفية خلال هذه الفترة (١٩٤٠- ١٩٩٩ وفاته) كما كان هادئ الكلام طيب النفس لين العريكة متواضعا يسمع بصمت ويحب بحسن وكان رجاءا إلي الحق محبا للخير عابدا ناسكا محبا لأهل العلم وطلبته عظيم النصح لهم .

ومن جملة آرائه:

-أن الطريق الرشيد لبناء الكيان الإسلامي أن يتوجه شباب الإسلام ورجاله إلي منهج النبي صلي الله عليه وسلم بل الأنبياء كنوح وغيره

_ الدعوة إلي الله سبحانه وتعالى والتركيز علي التصفية والتربية دون ملل

_ عدم الانشغال بالمغامرات السياسية أو التهورات العسكرية

_ إطلاق لفظ الجاهلية إنما ينطبق علي غير المسلمين الذين لم يتبعوا الكتاب والسنة

_ الاستمساك بالمنهج وعدم التراجع عنه تحت ضغوط الواقع واتجاهاته وأفكاره بل لابد من فتح صدورنا وقلوبنا للحزبيين وجماعات الدعوة لحضور مجالسنا والتأثر بنا

_ التفريق بين الفكرة والتطبيق فالأول متعلق بالجانب النظري العلمي وهو ما لا بد من إثباته كاملا وفق المنهج أما الثاني فيجب أن يكون علي حسب القدرة والاستطاعة .

لقد اجتهد الشيخ رحمه الله في الدعوة كما اجتهد في العلم والتصنيف والتأليف فتراه قد جاب مدنا كثيرة كالأردن والسعودية والكويت والإمارات

ومصر والمغرب بل بعض الدول الإفريقية كانجلترا هذا كله من أجل الدعوة إلي الله وربط المسلمين بمنهج نبيهم وتكوين اللبنة الأولى للدعوة السلفية في هذه البلاد فكان كل طلبة العلم الموجودون الآن إنما هم حصيلة الدعوة المباركة أما من كرهوه فإن كثيرا منهم مبتدع دفعه كرهه أن يحقد عليه أو يزدريه كالقول بأنه شاذ أو يكفر الأحناف أو أنه أعجمي لا يحسن العربية ... لكنه هو من هو في جلالته وإمامته وعقيدته وخلقه وأدبه

وأما ردود بعض أهل العلم عليه في بعض المسائل أوفي بعض ما انفرد به رحمه الله فإنما يقبل في مجال الدرس العلمي كما فعل التوجيهي والأنصاري وغيرهما

لقد كان حقا رحمه الله ناصرا للسنة فحق أن يلقب "ناصر الدين الألباني" فقد استمر خيره دفقا مباركا حتى توفي عليه رحمة الله بعد مرض أصابه في عمان الأردن يوم السبت الثاني والعشري من شهر جمادى الآخرة لعام عشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية شهر أكتوبر ١٩٩٩م عن عمر يناهز الثامنة والثمانين حيث أوصي بمكتبته لطلبة العلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فعليه من الله الرحمة والرضوان وجزاه الله عنا وعن الدعوة السلفية خير الجزاء .



بقلم أ. تامر الأنصاري

لا... للديمقراطية

نعم... لمنهج الإسلام !!!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ﷺ

والديمقراطية كنظام سياسي تقوم على حكم الشعب لنفسه مباشرة، أو بواسطة ممثلين منتخبين بحرية كاملة (كما يُزعم !) ، وأما أن تكون الديمقراطية اجتماعية أي أنها أسلوب حياة يقوم على المساواة وحرية الرأي والتفكير، وأما أن تكون اقتصادية تنظم الإنتاج وتضمن حقوق العمال، وتحقق العدالة الاجتماعية.

إن تشعب مقومات المعنى العام للديمقراطية وتعدد النظريات بشأنها، علاوة على تميز أنواعها وتعدد أنظمتها، والاختلاف حول غاياتها ، ومحاولة تطبيقها في مجتمعات ذات قيم وتكوينات اجتماعية وتاريخية مختلفة، يجعل مسألة تحديد نمط ديمقراطي دقيق وثابت مسألة غير واردة عملياً، إلا أن للنظام الديمقراطي ثلاثة أركان أساسية: أ-حكم الشعب. ب-المساواة. ج- الحرية الفكرية.

عناصر إقامة الديمقراطية :

فقد أجمع العديد من المفكرين الغربيين على ضرورة وجود عناصر أساسية لاعتبار النظام القائم ديمقراطياً ، ومن هؤلاء المفكرين (روبرت دال) ، ويمكن دمج هذه العناصر مع بعضها البعض في عناصر خمسة أساسية وهي :

١. توافر الحريات الأساسية مثل حرية التعبير عن الرأي ، حرية الصحافة ، حرية إنشاء جمعيات سياسية ، وكذلك الحرية الدينية .
٢. وجود انتخابات حرة ونزيهة تعقد بشكل دوري كل سنتين أو كل أربع سنوات .

لما كثر الكلام واللغط حول كثير من المصطلحات والكلمات الدخيلة على العربية ، وأصبحت ذات دلالات مغلوطة في أذهان الكثير مما شكلت اتجاهات وأفكار هي غاية في الخطورة على كثير من خاصة المثقفين فضلا عن عامة الناس ، وباتت فتنة كبرى .

والناجي من هذه الفتنة هو الذي يزن أي كلمة أو مصطلح تلتبس عليه بميزان الشرع والإسلام حتى يكون على نور وبصيرة من أمر دينه ودنياه ومن المصطلحات التي يكثر بها الكلام في حاضرنا الآن (الديمقراطية)، ونتكلم اليوم حول هذا المصطلح .

لكن قبل أن نضع الديمقراطية في ميزان الإسلام الصحيح يجب علينا أن نتعرف على مفهومها الأصلي ، فهي في أبسط معانيها تعني حكم الشعب لنفسه

أما لغوياً، فالديمقراطية كلمة مركبة من كلمتين: الأولى مشتقة من الكلمة اليونانية Demos وتعني عامة الناس، والثانية kratia وتعني حكم . وبهذا تكون الديمقراطية Demoacratia تعني لغة 'حكم الشعب' أو 'حكم الشعب لنفسه'.

والديمقراطية نظام سياسي اجتماعي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين ويوفر لهم المشاركة الحرة في صنع التشريعات التي تنظم الحياة العامة .



ما حكم الإسلام في الفكر الديمقراطي ؟

ينوب عنهم (كأعضاء البرلمان) ، وعليه : فيكون الحكم فيه لغير الله تعالى ، بل للشعب ، ونوابه ، والعبرة ليست بإجماعهم ، بل بالأكثرية ، ويصبح اتفاق الأغلبية قوانين ملزمة للأمة ، ولو كانت مخالفة للفطرة ، والدين ، والعقل ، ففي هذه النظم تم تشريع الإجهاض ، وزواج المثليين ، والفوائد الربوية ، وإلغاء الأحكام الشرعية ، وإباحة الزنا وشرب الخمر ، بل بهذا النظام يحارب الإسلام ويحارب المتمسكين به.

وقد أخبر الله تعالى في كتابه أن الحكم له وحده ، وأنه أحكم الحاكمين ، ونهى أن يُشرك به أحد في حكمه ، وأخبر أن لا أحد أحسن منه حكماً.

قال الله تعالى : (فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ) غافر/ ١٢ ، وقال تعالى : (إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) يوسف/ ٤٠ ، وقال تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ) التين/ ٨ ، وقال تعالى : (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ) الكهف/ ٢٦ ، وقال تعالى : (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) المائدة/ ٥٠ .

والله عز وجل هو خالق الخلق ، وهو يعلم ما يصلح لهم وما يصلحهم من أحكام ، والبشر يتفاوتون في العقول والأخلاق والعادات ، وهم يجهلون ما يصلح لهم فضلاً أن يكونوا على علم بما يصلح لغيرهم ، ولذا فإن المجتمعات التي حكمها الشعب في التشريعات والقوانين لم يُر فيها إلا الفساد ، وانحلال الأخلاق ، وتفسخ المجتمعات.

وقد جاء عدي بن حاتم رضي الله عنه إلى النبي ﷺ وكان قد دان بالنصرانية قبل الإسلام فلما سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية { اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون } قال يارسول

الله إنهم لم يعبدوهم فقال بلى إنهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم رواه الترمذي وغيره وحسنه

٣. التعددية السياسية بمعنى وجود حزبين سياسيين أو أكثر تتنافس للوصول إلى السلطة .

٤. فصل السلطات ، وهو فصل السلطة التشريعية عن السلطة التنفيذية ، وكذلك فصلها عن السلطة القضائية مع تحديد وظيفة كل من هذه السلطات .

٥. مبدأ سيادة القانون، وهو أن الجميع متساوون أمام القانون حتى ولو كان رئيساً للدولة أو أعلى منصب سياسي في الدولة ، فمن يخالف القانون يجب أن يحاكم ويعاقب .

لكن هناك نوع جديد من الديمقراطية فرض نفسه على الساحة العالمية هو :

الديمقراطية الليبرالية (الحرّة)

في الاستخدام الشائع يتم الخلط خطأً بين الديمقراطية و(الديمقراطية الليبرالية الحرّة)، ولكن الديمقراطية الليبرالية هي بالتحديد شكل من أشكال الديمقراطية النيابية حيث السلطة السياسية للحكومة مقيدة بدستور يحمي بدوره حقوق وحريات الأفراد والأقليات (وتسمى كذلك الليبرالية الدستورية). ولهذا يضع الدستور قيوداً على ممارسة إرادة الأغلبية ، وهي الوجه الآخر للعلمانية . أما الديمقراطية غير الليبرالية فهي التي لا يتم فيها احترام هذه الحقوق والحريات الفردية. ويجب أن نلاحظ بأن بعض الديمقراطيات الليبرالية لديها صلاحيات لأوقات الطوارئ والتي تجعل هذه الأنظمة الليبرالية أقل ليبرالية مؤقتاً إذا ما طبقت تلك الصلاحيات (سواء كان من قبل الحكومة أو البرلمان أو عبر الاستفتاء).

ما حكم الإسلام في الفكر الديمقراطي ؟

بعد كل ما سبق يتبين لنا أن الديمقراطية نظام مخالف للإسلام ؛ حيث يجعل سلطة التشريع للشعب ، أو من

ويخرج ريحاً أمام الناس ! بل ولا أن يتجشأ ! ويحتقره الناس ولو قال إنه حر .
ونقول بعد هذا :

لماذا لا يكون لدينا أن يقيّد حرياتنا ، مثل ما قيّدت حرياتهم بأشياء لا يستطيعون إنكارها ؟! ولا شك أن ما جاء به الدين هو الذي فيه الخير والصلاح للناس ، فأن تمنع المرأة من التبرج ، وأن يمنع الناس من شرب الخمر ، وأكل الخنزير ، وغير ذلك : كله لهم فيه مصالح ، لأبدانهم ، وعقولهم ، وحياتهم ، ولكنهم يرفضون ما يقيّد حرياتهم إن جاء الأمر من الدين ، ويقولون " سمعنا وأطعنا " إن جاءهم الأمر من بشرٍ مثلهم ، أو من قانون !

هل الديمقراطية هي الشورى ؟

ويظن بعض الناس أن لفظ " الديمقراطية " يعادل " الشورى " في الإسلام ! وهذا ظن فاسد من وجوه كثيرة ، منها :

١. أن الشورى تكون في الأمور المستحدثة ، أو النازلة ، وفي الشؤون التي لا يفصل فيها نص من القرآن أو السنة ، وأما " حكم الشعب " فهو يناقش قطعيات الدين ، فيرفض تحريم الحرام ، ويحرّم ما أباحه الله أو أوجبه ، فالخمر أبيع بيعها بتلك القوانين ، والزنا والربا كذلك ، وضيق على المؤسسات الإسلامية وعلى عمل الدعاة إلى الله بتلك القوانين ، وهذا فيه مضادة للشريعة ، وأين هذا من الشورى ؟ !

٢. مجلس الشورى يتكون من أناس على درجة من الفقه والعلم والفهم والوعي والأخلاق ، فلا يُشاور مفسد ولا أحمق ، فضلاً عن كافر أو ملحد ، وأما مجالس النيابة الديمقراطية : فإنه لا اعتبار لكل ما سبق ، فقد يتولى النيابة كافر ، أو مفسد ، أو أحمق ، وأين هذا من الشورى في الإسلام ؟ !

٣. الشورى غير ملزمة للحاكم ، فقد يقدّم الحاكم رأياً واحداً من المجلس قويته حجته ، ورأى سداد رأيه على باقي رأي أهل المجلس ، بينما في الديمقراطية النيابة يصبح اتفاق الأغلبية قانوناً ملزماً للناس .

إذا علم هذا فالواجب على المسلمين الاعتزاز بدينهم ، والثقة بأحكام ربهم أنها تُصلح لهم دنياهم وأخراهم ، والتبرؤ من النظم التي تخالف شرع الله .

وعلى جميع المسلمين - حكّاماً ومحكومين - أن يلتزموا بشرع الله تعالى في جميع شؤونهم ، ولا يحل لأحد أن يتبنى نظاماً أو منهجاً غير الإسلام ، ومن مقتضى رضاهم بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً أن يلتزم المسلمون بالإسلام ظاهراً وباطناً ، وأن يعظموا شرع الله ، وأن يتبعوا سنة النبي ﷺ .

لكن أغلبية المسلمين عندهم فهم خاطئ للديمقراطية

يظن كثير من الناس ، أن لفظ " الديمقراطية " يعني : الحرية ! وهذا ظن فاسد ، وإن كانت الحرية هي إحدى إفرازات " الديمقراطية " ، ونعني بالحرية هنا : حرية الاعتقاد ، وحرية التفسخ في الأخلاق ، وحرية إبداء الرأي ، وهذه أيضاً لها مفسدات كثيرة على المجتمعات الإسلامية ، حتى وصل الأمر إلى الطعن في الرسل والرسالات ، وفي القرآن والصحابة ، بحجة " حرية الرأي " ، وسُحّ بالتبرج والسفور ونشر الصور والأفلام الهابطة بحجة الحرية ، وهكذا في سلسلة طويلة ، كلها تساهم في إفساد الأمة ، خلقياً ودينياً .

فباسم الحرية التي تنادي بها الدول من خلال نظام الديمقراطية لا يتورعون عن الطعن في الرسول محمد ﷺ والقرآن ، بحجة حرية الرأي ، وإذا كان هؤلاء دعاة حرية : فلماذا لم يتركوا الشعوب الإسلامية تختار مصيرها ودينها ؟! ولماذا قاموا باحتلال بلدانهم وساهموا في تغيير دينهم ومعتقدهم ؟ وأين هذه الحريات من مذابح الإيطاليين للشعب الليبي ؟ ، ومن مذابح الفرنسيين للشعب الجزائري ، ومن مذابح البريطانيين للشعب المصري ، ومن مذابح الأمريكان للشعبين الأفغاني والعراقي ؟! والحرية عند أديانها يمكن أن تصطدم بأشياء تقيدها ، ومنها :

١. القانون ، فليس للإنسان مطلق الحرية أن يسير في عكس اتجاه السير في الشارع ، ولا أن يفتح محلاً من غير ترخيص ، ولو قال " أنا حر " لم يلتفت له أحد ، مع العلم أن هذه القوانين شرعت من أجل إدارة شئون الناس اليومية وهي لا تتعارض مع الشرع عندنا نحن المسلمين .
٢. العرف ، فلا تستطيع امرأة عندهم - مثلاً - أن تذهب لبیت عزاء وهي تلبس ملابس البحر ! ولو قالت " أنا حرّة " لاحتقرها الناس ، ولطردوها ؛ لأن هذا مخالف للعرف .

٣. الذوق العام ، فلا يستطيع أحد منهم - مثلاً - أن يأكل



كتاب منهاج السنة النبوية

في نقض كلام الشيعة القدرية

لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

بقلم أ. محمود الصاوي

مقدمة لابد منها :

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وبعد ؛

فإن التراث في أمة من الأمم هو الهوية الثقافية وبدون هذا التراث فإن الأمة تضمحل وتتفكك وإن تراثنا نحن أهل السنة لا يمثل لنا مجرد تاريخ أو مجرد ماضي عريق بل هو أصل من أصولنا وهو علامة فارقة بين أهل السنة ومن دونهم والتمسك به والعض عليه هو سبيل الفلاح والسعادة في الدارين فإن هذا التراث هو الوعاء الذي يحوي خلاصة فهم السلف رحمهم الله تعالى فكان العض على هذا التراث حينئذ هو النجاة كما قال تعالى :

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْآخِرُونَ أُولَئِكَ الْمُؤَخَّرُونَ وَالَّذِينَ

اتَّبَعُوهُمْ يُخَسِّنُ رِزْقُهُمْ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرِزْقُ اللَّهِ عَظِيمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ

جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ التوبة: ١٠٠

وهو مصدر قوة المسلمين وسبيل ظهورهم على سائر الأمم وبالتالي نستطيع القول أن اغني الأمم بمادة هذا التراث هي أمة الإسلام ويرجع ذلك إلى عدة أمور :

أولا : أصالة هذا التراث لارتباطه بمصادر التشريع والتلقي من الكتاب والسنة المطهرة .

ثانيا : ضخامة هذا التراث الذي خلفه لنا أسلافنا في كافة ميادين العلم والمعرفة

ثالثا : أن القائمين على هذا التراث هم أصحاب

الحقبة المباركة من أهل القرون المفضلة من الصحابة والتابعين الذين قال النبي ﷺ فيهم " خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" فلم تكن مجرد حقبة عفا عليها الزمن بل هي خميرة المستقبل وسبيل الرقي والتقدم والسبق على سائر الأمم

رابعا : كانت الوسطية والاعتدال هي السمة الغالبة على هذا التراث مما اكسبه قبولا واستمرارا في سائر العصور بخلاف أصحاب المناهج الأخرى .

ونظرا لهذه الأهمية وهذا الدور الخطير المنوط بالتراث الإسلامي فقد استدعى ذلك من أعداء الإسلام لاسيما أرباب الغزو الثقافي أن بذلوا غاية جهدهم بكل ما أوتوا من قوة في محاولات لطمس هذا التراث في حياة المسلمين عن طريق فصل أبناء المسلمين عن هذا التراث وكذلك سعوا جاهدين لتحريف القيم الإسلامية والثقافية وإحلال القيم العلمانية والحداثية محل قيم أهل الإسلام في سعي حثيث لطمس الهوية الإسلامية في نفوس الشباب المسلم ونظرا لهذا الدور الخطير للتراث الإسلامي وما يلاقيه من هجمات شرسة من أعداء الإسلام حرصت مجلتنا الغراء مجلة " المحجة البيضاء" على تقديم هذا الباب "قرأت لك" في محاولة لتقريب التراث الإسلامي إلى عموم المسلمين ومن ثم تنمية الوعي لدى الشباب المسلم لهذا الدور الخطير الذي يؤديه التراث الإسلامي في حياة المسلمين وبالتالي يكون هذا الباب وصلا للباب السابق (هؤلاء أعداؤك فاعرفهم) وسيكون منهجنا في هذا الباب أن نقدم كتاب من كتب التراث الإسلامي للقارئ الكريم من خلال عرض مختصر لأبوابه وفصوله ووصف مجمل لمطبوعاته ومخطوطاته وبيان أوجه الاستفادة من هذا الكتاب على أننا قد نحيد عن شرط التراثية أحيانا إذا استدعى المقام فنقدم بعض كتب المعاصرين التي تسد ثغرة في بابها والتي تتميز بالطابع السلفي وفي ذات الوقت تكون كبحا لجماح العدو المترصد الذي نعرض له في باب (هؤلاء أعداؤك فاعرفهم)



كتاب منهاج السنة النبوية

في نقض كلام الشيعة القدرية

الحلقة الأولى من

أولا : (المؤلف)

في أصول الجدل والمناقشة والذي بناه على عدة قواعد هي :-

أ. اتفاق الدليل العقلي مع الدليل النقلي لاسيما وأن هذه القضية أصّل لها ابن تيمية في عدد من كتبه أهمها " درء تعارض العقل والنقل " وكتاب " بيان تلبيس الجهمية " وكتاب " الرد على المنطقيين "

ب. رفض مصطلحات أهل البدع من الرافضة والمتكلمين والفلاسفة وعدم قبولها إلا بعد إخضاعها للمعاني الإسلامية قبل البت في استخدامها أو رفضها لأن التعبير بعبارات القرآن والسنة أولى من التعبير بألفاظ محدثة فيها إجمال وإشكال وفي ذلك أصّل رحمه الله قاعدة " الإجمال سبب لكثير من الإشكال والتفصيل تبعاً للدليل هو السبيل " لاسيما في مسائل التأويل كما ورد في حديثه عن الاستواء والمجيء والإتيان ونحوها مما ينبغي التوقف فيها عند حدود النص الشرعي

ج. هدمه لأصول المنهج اليوناني وأصول المتكلمين والفلاسفة مع معارضته للأدلة العقلية بل كان يذهب لخطأ القول بأن الأدلة الواردة في الكتاب والسنة مجرد أدلة نقليه بل كان يذهب إلى أنها أدلة عقلية أيضاً لأن العقول تجيزها مستنداً في ذلك إلى جملة من النصوص

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ طه: ٥٤

وقوله: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ الفجر: ٥ كذلك

يستند إلى أصول الجدل في قصص الأنبياء وتلك المحاورات والمناظرات مع أقوامهم من أهل الكفر

ثانياً : الاطلاع الواسع على أصول المخالف (الرافضي)

سواء أكانت هذه الأصول اعتزالية أو رافضية فهو على معرفة تامة بخبايا دين الرافض ودقائق المذهب إذ هو

مذهب ملفق مصنوع من المذاهب الرديئة وكان ابن

تيمية رحمه الله من أعلم الناس بمقالات هذه الطوائف

حتى أنه رحمه الله كان يقول " أنا اعلم بكل بدعة حدثت

في الإسلام وأول من أبدعها وما كان سبب ابتداعها "

ثالثاً : التزام منهج التوثيق وقد ساعده على ذلك اطلاعه

الواسع على نصوص الكتاب والسنة فالتوثيق أصل في

الإلزام لاسيما عند محاجة الرافضة أهل التقية .

هو شيخ الإسلام وقدوة الأنام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن تيمية النميري الحراني ثم الدمشقي المولود بحران يوم الاثنين العاشر وقيل الثاني عشر من شهر ربيع الأول لسنة إحدى وستين وستمائة (٦٦١ هـ) والمتوفى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة (٧٢٨ هـ)

تميّز رحمه الله بالعديد من الخصال والخلال الكريمة في زهده وعبادته وحلمة ودعوته بما لا نستطيع حصره في هذا المقام ولكن يكفيها مقالة الإمام الذهبي رحمة الله حيث قال " هو أعظم من أن يصفه كلمي أو ينبه على شأوه قلبي فإن سيرته ومعارفه ومحنه وتنقلاته تحتل أن ترصع في مجلدتين ١ " وأما بصدد هذا الكتاب فيعجبني مقالة ابن حجر رحمة الله حيث قال " ومن أعجب العجب أن هذا الرجل كان من أعظم الناس قياماً على أهل البدع من الروافض والحلولية والاتحادية وتصانيفه في ذلك كثيرة شهيرة وفتاويه فيهم لا تدخل الحصر ٢ "

وهذا كتابنا منهاج السنة النبوية من أعظم الأدلة على صدق مقالة ابن حجر رحمه الله تعالى ولعل هذا ما قد جعل ابن تيمية يتصدر قائمة النواصب كما ذكره محسن المعلم في كتابه " النصب والنواصب " حيث قال : النواصب في العباد أكثر من مائة ناصب وذكر منهم " ابن تيمية ٣ "

ثانياً : أهمية الكتاب :

هو من الكتب الأصول في الرد على الروافض وتقنيد حججهم لاسيما في مسألة الإمامة وتعظيم قدر الصحابة لاسيما الشيوخين أبي بكر وعمر وترجع أهمية الكتاب إلى الآتي :

أولاً : التزام ابن تيمية رحمه الله بالمنهج السلفي

١ - العقود الدرية ص ٢٣ ، ٢٤

٢ - الرد الوافر ص ٢٤٨

٣ - النصب والنواصب ص ٢٥٩

٤ - الفتاوى ١٨٤/٣

وضلالهم وكذبهم وافترائهم " وذكر عنه بن قيم الجوزية في رسالة " أسماء مؤلفات بن تيمية " وابن رجب في " الذيل على طبقات الحنابلة " كتاب منهاج السنة النبوية أربع مجلدات " وذكر بن ناصر في كتاب الرد الوافر " انه كان يمتلك نسخة من مصنفات الشيخ في الرد على الرافضي في ستة مجلدات "

- مما سبق عرضه يبدو اختلاف واضح بين أهل العلم في تحديد مجلدات الكتاب كذلك أيضا في عنوانه فتارة يذكرون أنه ثلاثة مجلدات وتارة يذكرون أنه أربع مجلدات وتارة يذكرون انه ستة مجلدات أما العنوان كذلك فالمشهور أنه " منهاج السنة النبوية " في نقد كلام الشيعة القدرية " وقد سمّاه بن تيمية رحمة الله في أثناء الكتاب " منهاج أهل السنة النبوية " ويذكر بعض أهل العلم كما في كشف الظنون أنه يسمى " منهاج الاعتدال في نقد كلام أهل الرفض والاعتزال " وهذا الاسم الذي اعتمده الذهبي رحمة الله في اختصاره للكتاب حيث سماه (المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال)

ويجاب عن ذلك أن نقول : أما اختلاف عدد المجلدات فهذا أمر طبيعي ووارد لأن النسخ تختلف حسب الخط وقطع الورق وعدد السطور وأما اختلاف عنوان الكتاب فهو أمر مطرد عند بن تيمية في كثير من كتبه مثل " كتاب بيان تلبس الجهمية " فأحيانا يسميه " تخليص التلبيس من كتاب التأسيس " وكذلك كتاب " الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح " أحيانا يسميه " الرد على النصاري " وكتاب " موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول " يسميه أحيانا " درء تعارض العقل والنقل "

(تاريخ تأليف الكتاب)

رجّح الشيخ محمد رشاد سالم في مقدمة تحقيقه على منهاج السنة أن بن تيمية ألفه في سنة ٧١٠ هـ تقريبا أي بعد تأليف درء تعارض العقل والنقل الذي أشار إليه في منهاج السنة وذلك لأن بن المطهر ألف كتابه سنة ٧٠٣ هـ وأهداه للملك خدابنده وتشيع الملك حوالي ٧٠٩ هـ فيكون بن تيمية ألفه بعد ذلك لأنه رد عليه

رابعاً : كتاب منهاج السنة ليس مجرد رد على الرافضة لنقض أصولهم وافتراءاتهم فحسب بل هو تأصيل لاعتقاد أهل السنة في كثير من الأبواب في أصول الدين والسلوك ومسائل الربوبية والصحابة وغيرها

خامساً : لا تقتصر مادة الكتاب على التراثية في رد شبهات الرافضة لكنه مرجع أصيل من مراجع أهل السنة للرد على المخالف وكشف بجلاء حقيقة العداء الرافضي لأهل السنة على مرّ العصور وكشف كذلك عن حقائق هذه العقائد التي ينبثق منها هذا العداء في القديم والحديث لاسيما وأن هذه العقائد تتطور ويتطور تبع لها هذا الحقد وهذا العداء كما يؤكد المامقاني في قوله " ما كان يعد قبل ذلك غلوا أصبح يعد الآن من ضروريات المذهب... "

سادساً : غزارة المادة العلمية لدى المصنف رحمة الله مما يمكنه من توظيف هذه المادة للإحاطة بالمخالف مستعينا بمنهج الإلزام والإفحام

سابعاً : تميز مادة الكتاب بدقة العرض ومتانة الأسلوب والرصانة في العبارات وإن شابه بعض الاستطراد كما هو معلوم في سائر مؤلفات بن تيمية

ثامناً : الإنصاف في عرض حجة الخصم مهما كانت تحتوي على التعدي والمغالطة

(وصف الكتاب والتعريف به)

كتاب منهاج السنة من أكبر كتب شيخ الإسلام في الردود يقع في عدة مجلدات على حسب اختلاف طبعاته يقول بن عبدالحادي رحمه الله في مؤلفات بن تيمية : ومنها كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية في ثلاث مجلدات وبعض النسخ في أربع مجلدات رد فيه على بن المطهر الرافضي وبيّن فيه جهل الرافضة

٥ - حاشية المنتقى المنتقى ص ١٦٩ نقلا عن المامقاني في تنقيح المقال

٦ - كشف الظنون " حاجي خليفة " عمود رقم ٥٨٥

٧ - منهاج السنة ١/٥ ، ١/١١

(سبب تأليف الكتاب)

بالإسماعيلية كم قال بن كثير رحمه الله انه" وزر لأصحاب قلاع الألموت من الإسماعيلية ثم وزر لهولاكو وكان معة في وقعة بغداد ١٠

(التعريف بالملك الجايو خدابنده)

هو الملك الذي ألف له بن المطهر كتابه "منهاج الكرامة" المردود عليه وهو أحد ملوك الدولة الإيلخانية ومن أحفاد جنكيزخان واسمه الجايو خدابنده غياث الدين محمد بن أرغون بن ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنكيز خان وهو أخو غازان الذي تولى الحكم سنة ٦٩٤ هـ وكان عنده ميول لابن تيمية رحمه الله وكان بن المطهر هو سبب تحول هذا الملك عن مذهب أهل السنة إلى مذهب الرافضة

(كتاب منهاج الكرامة)

طبع عد طبعات في إيران وخارج إيران أهمها طبعة (طهران) عام ١٨٨٠ هـ تقع في حوالي ٩٠ صفحة ومن الطبقات الجديدة طبعة (مشهد المقدسة) عام ١٤١٩ هـ تحقيق الأستاذ عبدالرحيم مبارك وتقع في حوالي ٢١٦ صفحة ويدور الكتاب حول أصل الإمامة عند الشيعة الإمامية من خلال مقدمة وستة فصول وهي كالآتي :-

المقدمة تدور حول موضوع الكتاب وهي الإمامة وبيان كونها أهم المطالب ثم بيان الغرض من تأليفه وهو تقديمه للسلطان خدابنده

الفصل الأول: (نقل المذاهب في هذه المسألة " الإمامة")

الفصل الثاني: (مذهب الإمامية واجب الإتياع)

الفصل الثالث: (بيان الأدلة الدالة على إمامة عليّ بعد النبي ﷺ)

الفصل الرابع: (إمامة باقي الأئمة الاثني عشر)

الفصل الخامس: (من تقدم على لم يكن إماما)

الفصل السادس: (في نسخ حججهم على إمامة أبي بكر)

صرح بن تيمية رحمه الله في مقدمة كتابه أن سبب تأليف هذا الكتاب أن طائفة من أهل السنة والجماعة أحضروا له كتاب صنفه بعض شيوخ الرافضة في عصر الملك خدابنده داعيا إلى مذهب الإمامة وهذا الكتاب " منهاج الكرامة في معرفة الإمامة " لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي

(التعريف بين المطهر)

هو جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المشهور عند الشيعة بالعلامة ٨ ولد سنة ٦٤٨ هـ وتوفي سنة ٧٢٦ هـ أي قبل وفاة بن تيمية بعامين وهو منسوب إلى الحلة السيفية التي بناها سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الأسدي من أمراء الديلمة

- له كثير من التصانيف بلغت نحو تسعين مصنفا كما ذكره الخوانساري في روضات الجنات ٩

ومن أهم مصنفاته كتاب " منتهي الطلب في تحقيق المذهب " وكتاب " تلخيص المرام في معرفة الأحكام " وكتاب " تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية "

- أما شيوخه فكثير لكن أهم هؤلاء الشيوخ "نصير الدين الطوسي" ويعرف بـ "المحقق" و"الخواجه" وكان بن المطهر وثيق الصلة به وكان يقول في شأنه " كان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكيمة والشرعية على مذهب الإمامية وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق نور الله ضريحه ... "

- والمعلوم المشهور أن هذا الرجل الذي يعظمه بن المطهر كان له اليد الطولى في سقوط بغداد وما نجم على إثره من مقتل ما يشرف على مليون مسلم على أقل تقدير وكان على اتصال وثيق

^٨ - منهاج الكرامة ص ٢٠ والمنتقى ص ١٦٩

^٩ - روضات الجنات " الخوانساري " ص ١٧٢

^{١٠} - البداية والنهاية " بن كثير ٢٦٧/١٣



كتاب منهاج السنة النبوية

في نقض كلام الشيعة القدرية

لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

(كتابنا منهاج السنة)

الله الذي وسمه (المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرافض الاعتزال) حققه وعلق عليه فضيلة العلامة محب الدين الخطيب رحمه الله وقام بطبعه ونشره المكتبة السلفية بالقاهرة . لكنه مختصر على جودته كان يحتاج إلى التقريب وبعض التهذيب وهذا ما قام به الدكتور مصطفى حلمي في كتابه " عقائد الشيعة في ضوء الكتاب والسنة وصحيح التاريخ " كذلك اختصره الدكتور عبدالله الغنيمة في كتابه " مختصر منهاج السنة النبوية " لكنه عفا الله عنه اقتطع كثيرا من أجزائه والذي يقرأه يره أنه اقتصر على بعض الفقرات وترك البعض الآخر مما لا يعد اختصارا إذا ما قورن بالمنتقى للذهبي رحمه الله

هذا ولا يزال كتاب منهاج السنة يحتاج إلى خدمة سواء من الناحية الحديثة أو من ناحية التقريب والتهذيب وهذا ما نقوم به في تقريب مكتبة ابن تيمية إن شاء الله تعالى هذا ما يسره الله لنا في هذه الحلقة على أن نكمل ما تبقى بغضون منهاج السنة في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى وفيها عرض موجز لأبواب الكتاب وفصوله وقراءه لأهم موضوعاته وإبراز لأهم ما يستفاد من هذا الكتاب من قضايا وفوائد

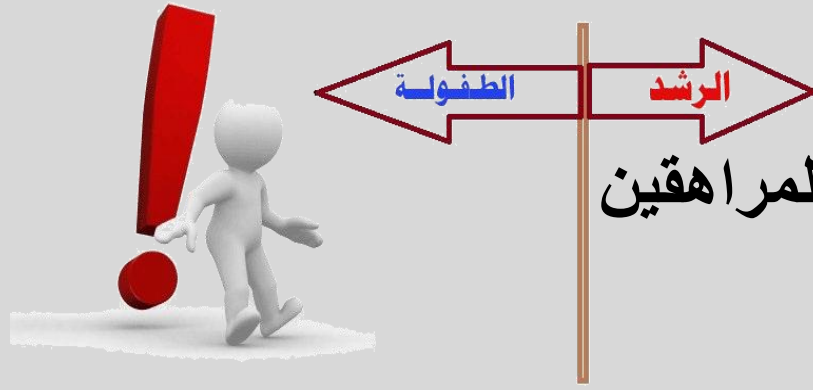
وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﷺ

طبع كتاب منهاج السنة لأول مرة بمكتبة بولاق في أربع مجلدات سنة ١٣٢١ هـ بدون تحقيق ثم طبع في القاهرة مرة أخرى بتحقيق بعض أجزائه لفضيلة الدكتور محمد رشاد سالم سنة ١٣٨٢ هـ ثم قامت جامعة الإمام محمد بن سعود مشكورة بتكليف الدكتور محمد رشاد سالم بإعادة تحقيقه على ثلاث عشرة نسخة خطية ثم طبع الكتاب في عشر مجلدات في مؤسسة قرطبة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م وقام على نشرها جامعة الإمام محمد بن سعود ثم توالى طبعاته بعد ذلك كطبعة مكتبة ابن تيمية القاهرة وطبعة دار الكتب ببيروت ١٩٩٩ م وطبعة دار الفضيلة ١٤٢٤ هـ عن طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود ثم توالى طبعاته بعد ذلك في أرجاء العالم الإسلامي .

وبالجملة فقد خُدم الكتاب خدمة جيدة عن طريق تحقيق الشيخ رشاد سالم له إلا أنه يحتاج إلى المزيد من ناحية تحقيق النصوص الحديثية والآثار والحكم عليها بما تستحقه صحة وضعفا .

كذلك اختصره بعض أهل العلم وكان أشهر المختصرات عليه مختصر الأمام الذهبي رحمه





الأسرة ودورها في تربية المراهقين

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله :

الأولي : علاقة الآباء ،

الثانية : علاقة الآباء بالأبناء .

وبقدر تمام الأولي وحسنها وكمالها وبركتها بقدر ما ينعكس هذا علي أجزاء وأفراد الوشيجة الثانية ، ومن هنا فان "علاقات الآباء " هي محور هذا المقال باعتباره مقدمة صحيحة للتأثير في دائرة الأبناء لا سيما المراهقين . وسأحاول في هذا المقال أن أضع بعض الأطر الإجمالية التي تمثل مظاهر التواصل البناء في دائرة علاقة الأبوين وسوف أقوم بشرحهما لا حقا إن شاء الله .

- ١ تحديد المشكلة الأسرية وتحديد علاجها بطريقة صحيحة .
- ٢ للمناقشة الصادقة السليمة الصريحة المنتجة .
- ٣ للتعبير عن مشاعر عدم الرضا بالطريقة الصحيحة .
- ٤ منطقية القرارات .
- ٥ للمقرارات المشتركة .
- ٦ عدم الاتحاد في المشاعر أحيانا والاتحاد أحيانا أخرى .

وللحديث بقية ، والله الموفق .

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد.... ؛

إن المراهق هو من عاش فترة المراهقة وهي المرحلة العمرية من بلوغ الحلم إلي سنّ الرشد" ، وهي تقريبا من سن ١٤ - السن التي يستقر فيها الإنسان وجدانيا وتربويا وإيمانيا وعقليا ومن هنا فان سنّ الاستقرار هذا لا يمكن التكهّن به مسبقا ، بل هو إضافي نسبي مرّده إلي تقدير الملك سبحانه وما يهيئ من أسباب تحيط المرء وتشكل صورته بعد الاتزان .

وفترة المراهقة : هي من اشد الفترات قلقا ولو تتبعنا المعاني اللغوية لوجدنا أن كل ما أشارت إليه المعاجم اللغوية من معاني يؤيدها الواقع ويدل عليها أيضا ، ف : رهق فلان : سَفِهَ وَحَمَقَ وَجَهِلَ ، وأيضاً : ركب الشر والظلم وغشي المآثم ورهق فلان : كذب وعجل ومن هنا فان الفتى في فترة المراهقة يمكن أن نتصور منه كل هذه المعاني منفردة أو مجتمعة أو علي اقل تقدير نجد شيئا منها ، وهنا يبدو السؤال كيف يمكن التعامل مع المراهق ؟ وما هو دور الأسرة في توجيهه وتربيته ؟

لعل أهم العوامل المؤثرة إيجابيا في تشكيل حل هذه المعضلة التي تواجه كل أسرة ، هو الترابط الأسري ، وأعني به وشيختين :-

من نفائس دار طباعة للدراسات والنشر

تقديم م . محمد عبد العظيم

وحدة المخطوطات



فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ١٢

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : أبو القاسم عبد الرحمن (...)
عبد الله السهيلي (ت ٥٨١ هـ)اسم المخطوط : التعريف والإعلام فيما أبهم
في القرآن من الأسماء والأعلامتاريخ النسخ : صبيحة الاثنين - ٣ - صفر
٧٤٣ هـ

اسم الناسخ : علي بن محمد بن محمد

عدد الأوراق : ٥٢ ورقة

عدد الأسطر : ١٩ سطرا

نوع الخط : نسخ معتاد

حال المخطوط : جيد

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار :

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم ، رب
يسر وأعن ، قال الشيخ الإمام أبو القاسم عبد الرحمن
بن عبد الله بن أحمد بن أصْبَغ بن حسين بن سعدون
بن رضوان بن فتوح الخثعمي السهيلي : الحمد لله
الذي علّم آدم الأسماء ، وشرف بعلم دينه العلماء ،
وجعل العلوم لعلم كتابه أرضا وجعله السماء ،
وبعد : فإني قصدت أن أذكر في هذا المختصر



صفحة الغلاف



صفحة البداية

الوجيز ، ما تضمنه كتاب الله العزيز ، من ذكر من لم
يُسَمَّه فيه باسمه العَلَم ، من نبي أو وليٍّ أو غيرهما من
آدمي أو ملك أو جني أو بلد أو شجر أو كوكب
أوحىوان ، له اسم علم قد عُرف عند نقلة الأخبار
والعلماء والأخبار ...



صفحة ٥١

ابن عبد الكريم الفاسي - رضي الله عنه - قرأه
مني عليه وهو سَمِعَ ، في شهور سنة إحدى
وثمانين وخمسائة بمصر قال الشيخ أبو الصبر
أيوب بن عبد الله بن أحمد الفهري السبتي قرأه عليه
وأنا أسمع غير مرة بالإسكندرية ، قال : قال الشيخ
الفقيه المُحدِّث الأستاذ الحافظ أبو القاسم عبدالرحمن
بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي - رضي الله
عنه - : الحمد لله الذي علَّم آدم الأسماء ، وشرف
بعلم دينه العلماء ، وجعل العلوم لعلم كتابه أرضا
وجعله السما ، وبعد : فإني قصدت أن أذكر
في هذا المختصر الوجيز ، ما تضمنه كتاب الله
العزیز، من ذكر من لم يُسمه فيه باسمه العَلَمَ ، من
نبي أو وليٍّ أو غيرهما من آدمي أو ملك أو جنی
أو بلد أو شجر أو كوكب أو حيوان ، له اسم علم قد
عُرف عند نقلة الأخبار والعلماء والأخبار ...

نهاية المخطوط : ... ومن سورة الفلق قوله
عزوجل : " ومن شر غاسق " ، قيل : هو اسم
لإبليس ، وقيل : هو الليل ، وقيل : هو الثريا ،
وأصح ما قيل فيه : أنه القمر ؛ للحديث المرفوع في
ذلك عن عائشة - رضي الله عنها - وأن النبي -
عليه السلام - قال لها : " تعوذني بالله من هذا فإنه
الغاسق إذا وقب " ، وشره الذي يُتَّقَى يكون في
الأبدان بالآفات التي تحدث بسببه ، ويكون في
الأديان كالفتنة التي بها افتتن من عبده وعبد
الشمس

نهاية المخطوط : ... ومن سورة
الفلق قوله عزوجل : " ومن شر
غاسق " ، قيل : هو اسم لإبليس ،
وقيل : هو الليل ، وقيل : هو الثريا ،
وأصح ما قيل فيه : أنه القمر ؛ للحديث
المرفوع في ذلك عن عائشة - رضي
الله عنها - وأن النبي - صلى الله عليه
وسلم - قال لها : " تعوذني بالله من
هذا فإنه الغاسق إذا وقب " ، وشره
الذي يُتَّقَى يكون في الأبدان بالآفات
التي تحدث بسببه ، ويكون في الأديان
كالفتنة التي بها افتتن من عبده وعبد
الشمس ...

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ١٠

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي
الحسن الخثعمي ثم السهيلي (ت ٥٨١هـ)

اسم المخطوط : التعريف والإعلام فيما أُبهم في
القرآن من (معرفة) الأسماء والأعلام

تاريخ النسخ : السبت - ٣ - - ١٠٢٩ هـ

اسم الناسخ : علي الجيزين بن عبد الوهاب
الطايفي

عدد الأوراق : ٦٥ ورقة

عدد الأسطر : ٢١ سطرا

نوع الخط : نسخ مُعتاد

حال المخطوط : جيد

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه
تقتي ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله



ذخائر المخطوطات

دار طابة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ١

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عمر المعروف ببهرق الحضرمي

اسم المخطوط : نبذه ملخصه من كتاب التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : لا يوجد

عدد الأوراق : ١٥

عدد الأسطر : ٢١

نوع الخط : نسخ جميل

حال المخطوط : ممتاز

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أما بعد فهذه نبذه ملخصه من كتاب التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ...

نهاية المخطوط : وزدت فيه ضبط كثير من الأسماء يشتد الحاجه إليها وأكثر ذلك من تهذيب الأسماء للنووي رحمه الله تعالى والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إن الله وملائكته يصلون علي النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .



دار طابّة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ٢

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : الأنصاري أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي

اسم المخطوط : الدقائق المحكمة في شرح المقدمة

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : لا يوجد

عدد الأوراق : ٢٢

عدد الأسطر : ٢٢

نوع الخط : نسخ معتاد

حال المخطوط : جيد

مصدر المخطوط : لا يوجد

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم وصل الله علي سيدنا محمد وآله قال شيخ الإسلام والمعلمين زين الملة والدين أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي تغمده الله برحمته بمحمد وآله آمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه وأجزل لمن جوده وعمل به ثوابه ...

نهاية المخطوط : لتغير لقاري القرآن مقدمة والحمد لله لها ختام

ثم الصلوة بعد والسلام علي النبي المصطفى وآله

وصحبه وتابعي منواله أيا تا قاف وزاي في العقد

من يتقن التجويد يظفر بالرشد



دار طابّة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ٢

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : الأنصاري أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي

اسم المخطوط : الدقائق المحكمة في شرح المقدمة

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : لا يوجد

عدد الأوراق : ٢٢

عدد الأسطر : ٢٢

نوع الخط : نسخ معتاد

حال المخطوط : جيد

مصدر المخطوط : لا يوجد

رقم النسخة بالدار :

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم وصل الله على سيدنا محمد وآله قال شيخ الإسلام والمعلمين زين الملة والدين أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي تغمد الله برحمته بمحمد وآله آمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه وأجزل لمن جوده وعمل به ثوابه ...

نهاية المخطوط : لتغير لقاري القرآن مقدمة والحمد لله لها ختام

ثم الصلوة بعد والسلام علي النبي المصطفى وآله

وصحبه وتابعي منواله أيا تا قاف وزاي في العقد

من يتقن التجويد يظفر بالرشد



دار طباعة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ٤

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : محمد بن ابراهيم الشريشي الشميعة

اسم المخطوط : مورد الظمان في رسم خط القرآن

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : لا يوجد

عدد الأوراق : ١٩

عدد الأسطر : ١٧

نوع الخط : المغربي

حال المخطوط : جيد جدا

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار :

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه قال الشيخ الفقير أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الشريشي الشميعة بافحراز رحمه الله ورضي عنه

الحمد لله العظيم المنن ومرسل الرسل بأهدي سنن

نهاية المخطوط : صلي الإله ربنا عليه ما حن شوق دانق إليه

انتهي الرسم والضبط المبرد بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .



ذخائر المخطوطات

دار طابة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ٥

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : محمد بن محمد بن ابراهيم الأموي نسا

اسم المخطوط : مورد الظمان في رسم خط القرآن

تاريخ النسخ : الاثنين يوم اثنين وعشرين في شهر رمضان سنة ألف ومايه وأربعة وثلاثون

اسم الناسخ : لا يوجد

عدد الأوراق : ٢٩

عدد الأسطر : ١١

نوع الخط : نسخ عادي

حال المخطوط : جيد

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار:

وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وسلم

ومرسل الرسل بأهدي سنن

ويوضحو مهايح الإرشاد

محمد ذي الشرف المؤمل

ما حن شوق دانق إليه

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم المنن

ليبلغوا الدعوة إلي العباد

نهاية المخطوط : بجاه سيدي الوري المرسل

صلي الإله ربنا عليه



دار طابة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ٦

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : محمد بن ابراهيم الخراز

اسم المخطوط : مورد الظمان في رسم خط القرآن

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : لا يوجد

عدد الأوراق : ٢٢

عدد الأسطر : ١١ - ١٤

نوع الخط : مغربي

حال المخطوط : جيد جدا

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام العالم سيدي محمد بن ابراهيم الخراز رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين

الحمد لله العظيم المنن ومرسل الرسل بأهدي سنن

ليبلغوا الدعوة إلي العباد ويوضحو مهاميع الإرشاد

نهاية المخطوط : بجاه سيدي الوري المرسل محمد ذي الشرف المؤمل

صلي الإله ربنا عليه ما حن شوق دانق إليه



ذخائر المخطوطات

دار طابّة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ٧

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الأموي

اسم المخطوط : مورد الظمان في رسم خط القرآن

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : لا يوجد

عدد الأوراق : ١٥

عدد الأسطر : ٢١

نوع الخط : مغربي

حال المخطوط : جيد

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وآله

قال عبد الله محمد ابن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الأموي الشريشي عفا الله عنه

الحمد لله العظيم المنن ومرسل الرسل بأهدي سنن

ليبلغوا الدعوة إلي العباد ويوضحو مهائج الإرشاد

نهاية المخطوط : صلي الإله ربنا عليه ما حن شوق دائق إليه



دار طابّة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ٨

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : أبي محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار المكي المغربي

اسم المخطوط : الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه

تاريخ النسخ : الثلاث خامس عشر شهر شوال سنة ثمان مائة من الهجرة

اسم الناسخ : محمد بن عمر الخديوي المغربي

عدد الأوراق : ٩٠

عدد الأسطر : ٢٥

نوع الخط : نسخ معتاد

حال المخطوط : جيد

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد

قال الشيخ أبو محمد مكي بن أبي طالب المغربي رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يسبغه شي (...)
فيكون محمد ...

نهاية المخطوط : والترغيب لا نسخ فيه قال أبي محمد بن عمر تبعنا علي ما شرطنا والله أعلم بالصواب



دار طابة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ٩

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : ابن القيم

اسم المخطوط : الأمثال

تاريخ النسخ : يوم الأربعاء أحد شهور سنة ست وسبعين وبعد المئتين والألف

اسم الناسخ : علي بن زيد

عدد الأوراق : ١٦

عدد الأسطر : ٢٥

نوع الخط : نسخ جميل

حال المخطوط : جيد ومصور

مصدر المخطوط : مكتبة الأوقاف العامة ببغداد

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خير البرية محمد وآله وصحبه أجمعين قال شيخنا رحمه الله وقع في القرآن أمثال وإن أمثال القرآن لا يعقلها إلا العالمون

نهاية المخطوط : وأسرار التنزيل فوق هذا وأجل منه ولا سيما أسرار الأمثال التي لا يعقلها إلا العالمون تمت بحمد الله .



ذخائر المخطوطات

دار طابة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ١١

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : لا يوجد

اسم المخطوط : أوعية العلوم في نظم نقاية العلوم

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : لا يوجد

عدد الأوراق : ١٧

عدد الأسطر : ١٥

نوع الخط : نسخ جميل

حال المخطوط : جيد وناقصة الأول والآخر

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : ناقصة الأول والأول والموجود يبدأ من

سميت أوعية العلوم في نظم نقاية العلوم فاعرف

فاسأل الكريم أن يجعله لوجهه وكرما يقبله

نهاية المخطوط : لعله ناقص الآخر أيضا وينتهي بـ

للثان والميات وهي نزلت في ثالث والمنزل الذي ثبت

فيه أولاء منزل أصلي وما عداها عدد فرعي



ذخائر المخطوطات

دار طابّة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ١٣

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : أبي عبد الله بن (...) علي

اسم المخطوط : الناسخ والمنسوخ

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : لا يوجد

عدد الأوراق : ٢٤

عدد الأسطر : ١٤

نوع الخط : نسخ معتاد

حال المخطوط : جيد وناقص الآخر

مصدر المخطوط : لا يوجد

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وأتمم بالخير قال الإمام أبو القاسم هبة الله أبي عبد الله بن (...) علي المفسر رحمه الله الحمد لله الذي هدانا لدينه ...

نهاية المخطوط : ناقص الآخر



ذخائر المخطوطات

دار طابة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ١٤

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري

اسم المخطوط : الهبات السننية العلية علي أبيات الشاطبية الرائية في الرسم

تاريخ النسخ : قبل صلاة العصر يوم الخميس الثامن عشر من شهر محرم الحرام تسعون ومائه

اسم الناسخ : يحيي بن مصطفى العريف بيازيجي زاده

عدد الأوراق : ٧٦

عدد الأسطر : ٢٥

نوع الخط : نسخ

حال المخطوط : جيد

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم رب أنعمت فزد يا كريم

الحمد لله الذي أوجد الخلق من العدم وعلم الإنسان بالقلم ما لم يعلم ورسم علي صحايف
الكائنات في الدلالات الواضحات والإشارات اللايات ...

نهاية المخطوط : وختم لنا بالحسنى وبلغنا المقام الأسنى مع الذين أنعم الله عليهم في النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت بعون الله تعالى وحسن توفيقه .



ذخائر المخطوطات

دار طابة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ١٥

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : الدامغاني

اسم المخطوط : وجوه القرآن

تاريخ النسخ : السبت المبارك الموافق سادس عشر من شهر محرم الحرام افتتاح سنة أربعة بعد المائتين وألف

اسم الناسخ : سليمان بن عطوه

عدد الأوراق : ١٦٢

عدد الأسطر : ٢٣

نوع الخط : نسخ جميل

حال المخطوط : جيد

مصدر المخطوط : الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم النسخة بالدار :

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلواته علي محمد واله قال الشيخ الإمام أبو عبد الله حسين بن محمد الدامغاني رحمه الله تعالى إني تأملت كتاب وجوه القرآن

نهاية المخطوط : قوله تعالى في الرعد " او لم يبينس الذين آمنوا " يقول أفلم يعلم .

تم كتاب النظائر بحمد الله .



ذخائر المخطوطات

دار طابّة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ١٦

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : محمد زالوع الزرقاني المالكي

اسم المخطوط : الدر المنظوم في مبادي مشاهير العلوم

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : لا يوجد

عدد الأوراق : ٤٤

عدد الأسطر : ٢٣

نوع الخط : نسخ معتاد

حال المخطوط : جيد

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بدأ الخلق علي أحسن حال والصلاة والسلام

علي سيدنا محمد الصادق في المقال وعلي آله الكرام وصحبه السادسه الأعلام أما بعد

فإننا محتاجون إلي تكميل نفوسنا البشرية

نهاية المخطوط : لأن به يعرف الحلال من الحرام ونسبة إلي غيره أنه من العلوم الشرعية ونسأل الله

سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يرضيه



دار طابة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ١٧

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : حسن الشرنبلالي

اسم المخطوط : النفحة القدسية في أحكام قراءة القرآن وكتابه بالفارسية وما يتعلق بها من باقي الأحكام

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : لا يوجد

عدد الأوراق : ١٥

عدد الأسطر : ٢٣

نوع الخط : نسخ معتاد

حال المخطوط : جيد

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل علي عبده الكتاب بلسان عربي مبين وبعد فيقول العبد الملتجي قد رأيت تسطير مسألة مهمة ..

نهاية المخطوط : ولا يكون لغوا ولا يتغير به المعني ينبغي أن لا تفسد وإلا فسد لأنه مما لا يمكن التحرز عنه فصار كالتخ المدفوع إليه في الصلاة انتهى في تصنيف



دار طابة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ١٨

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : حسن زغلول الزرقاني

اسم المخطوط : الروض الأنضر في مبادي الفنون المشهورة بالجامع الأزهر

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : حسن زغلول الزرقاني

عدد الأوراق : ٤٧

عدد الأسطر : ١٩

نوع الخط : نسخ معتاد

حال المخطوط : جيد جدا

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم أحمدك يا بديع السموات والأرض علي غير مثال وأشكرك يا مصرف الأحوال إلي أحسن حال وأنزه معاني توحيدك علي أن يحيط بها بيان

نهاية المخطوط : وذلك كالأحاديث المذكورة في الكتب الصحيحة وأسأل الله تعالى حسن الختام وصلي الله علي سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .



دار طابة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ١٩

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : النووي

اسم المخطوط : التبيان في آداب حملة القرآن

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : محمد الطسنجي الغمري

عدد الأوراق : ٤٨

عدد الأسطر : ٢١

نوع الخط : نسخ معتاد

حال المخطوط : جيد

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق الحمد لله الكريم المنان ذي الطول والفضل والإحسان الذي هدانا للإيمان وفضل ديننا علي سائر الأديان

نهاية المخطوط : وهو نبذة مختصرة بالنسبة إلي آداب القراء ولكن حملني علي اختصاره



دار طابة للدراسات والنشر

وحدة المخطوطات

فهارس مخطوطات علوم القرآن

رقم المخطوط : ٢٠

نوع الفن : علوم القرآن

اسم المؤلف : النووي

اسم المخطوط : التبيان في آداب حملة القرآن

تاريخ النسخ : لا يوجد

اسم الناسخ : لا يوجد

عدد الأوراق : ٧

عدد الأسطر : ٢٧

نوع الخط : نسخ معتاد

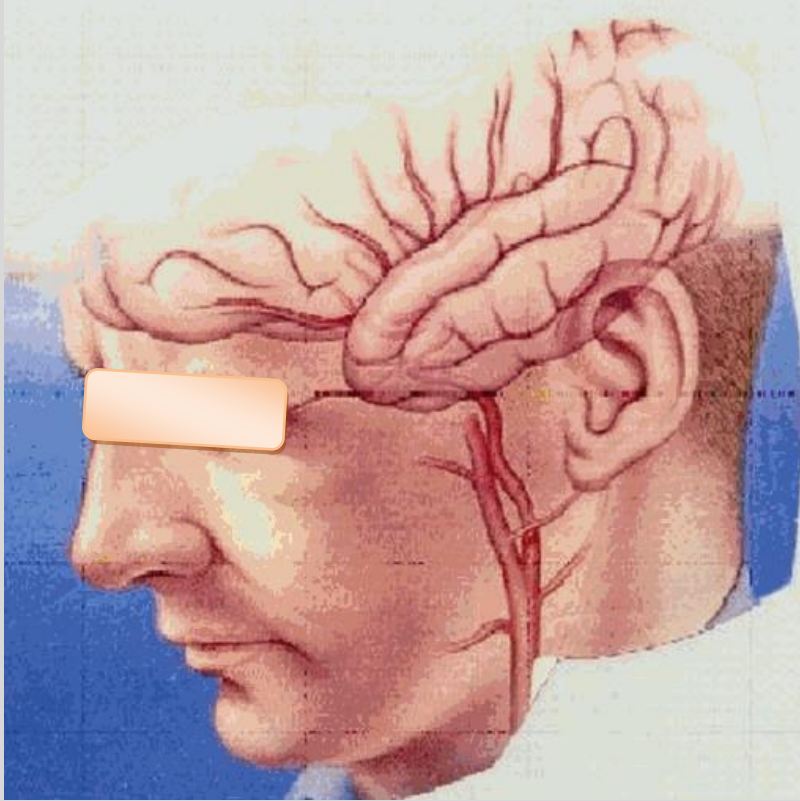
حال المخطوط : جيد جدا

مصدر المخطوط : المكتبة الأزهرية

رقم النسخة بالدار:

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وسلم رب يسر يا كريم
الحمد لله الكريم المنان ذي الطول والفضل والإحسان الذي هدانا للإيمان

نهاية المخطوط : ما ذكرته في أول الكتاب وأنا أسأل الله العظيم النفع العميم لي ولأحبابي وكل ناظر
فيه وسائر المسلمين في الدارين .



الصداع

وعلاجه

بقلم د. شكري محسن

حياتهم وتدريبوا علي كيفية الاسترخاء أو بتناولهم أدوية له.
يمكننا القول بأن ألم في جزء من أجزاء البدن قد يسبب
صداعاً (الرأس-العين-الأذن-الأنف-الفم).

أو أى اضطراب نفسي أو عاطفي أو نتيجة اضطراب في
وظائف بعض أعضاء الجسم (كالمخ واضطرابات الدورة
الدموية) أو تغير في بعض أنماط الحياة اليومية (كتغيير
مواعيد النوم) أو وراثيا (خصوصا الصداع النصفي) ويمكن
جمع بعضها فيما يلي:-

١. ارتفاع ضغط الدم.
٢. اضطرابات العين : كالتهاب ملتحمة .. قصر النظر .. التهاب أعصاب العين
٣. التهاب الأذن الوسطى.
٤. التهاب الجيوب الأنفية
٥. مشاكل الأسنان.
٦. الحمى .
٧. الزكام والأنفلونزا.
٨. اضطرابات السكر في الدم (ارتفاع وانخفاض السكر في الدم).
٩. الضوضاء والحياة المدنية المتسارعة سببا مباشرا لتكرر نوبات الصداع.
١٠. الروائح القوية .
١١. قلة النوم أو كثرتة.
١٢. بعض أنواع الأطعمة والبهارات.
١٣. التغير المفاجئ في درجات الحرارة.
١٤. الإمساك .
١٥. الروماتزم .

الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاءً ، وجعل لكل داء
دواء، وابتلى خلقه بالمرض ابتلاء ، فله الحمد
ابتداء وانتهاء أما بعد :

فإن للرأس من البدن منزلة عظيمة ، ففيه الوجه ،
وهو عنوان البدن ، وفيه الحواس الخمس وثبت
في الحديث

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جَنَازَةٍ بِالنَّقِيعِ ، وَأَنَا أَجِدُ
صُدَاعًا فِي رَأْسِي ، وَأَنَا أَقُولُ : وَارَأْسَاهُ قَالَ : بَلْ
أَنَا وَارَأْسَاهُ...

رواه الدراقطني وأحمد وابن ماجه

لذا أثرت أن أبدأ هذه المقالات بالحديث عن
الصداع لأنه شائع منتشر

تعريف الصداع : هو ألم في الرأس أو الفروة
أو الرقبة.

أسباب الصداع :

إن السبب الرئيسي لكافة أنواع الصداع غير معلوم
وقد يتحسن معظم الأشخاص لو غيروا أسلوب



أنواع الصداع

ينقسم الصداع إلى نوعين رئيسيين هما:

١. صداع ناتج عن التوتر: وهو الأكثر شيوعا والأشد ألما ويضغط بشكل دائم على جانبي وقمة الرأس والجهة. يصف البعض هذا النوع من الصداع بأنه ناتج عن عيب صحي في الجسم

٢. **الصداع النصفي** : ألم حاد يشبه الطعنات ودائماً يكون في احد جانبي الرأس وينتج هذا الصداع بسبب الحساسية للتعرض للضوء والصوت أو الرائحة

متي تذهب للطبيب ؟

عندما يصاب الشخص الصداع فجأة ويكون شديداً أو يصاحبه تلثم في الكلام واختلاف في الرؤية أو مشاكل في تحريك الساقين أو الذراعين أو فقدان التوازن أو الاضطراب العقلي كفقدان الذاكرة. وأولو أخذ الصداع يزيد خلال فترة ٢٤ ساعة. أو صاحبه حمى أو تصلب الرقبة أو الغثيان أو القيء. أو في حالة إصابة الرأس أو في حالة أن يكون الصداع شديداً ومركزاً في جهة عين واحدة مع احمرار العينين. ولو كان الشخص فوق سن الخمسين والصداع يصاحبه خلل في الرؤية أو ألم في أثناء المضغ، أو في حالة إيقاظه أيضاً من النوم أو يستمر لعدة أيام أو كان الصداع شديداً بالصباح أو غير معروف السبب فعليه التوجه للطبيب.

ويمكن إبلاغه أن الصداع يتركز في الجبهة أو حول العينين أو خلف الرأس أو خلف العين أوفي كل الرأس أو في جانب منها أو الشعور بضغط فوقها. ومتى يحدث الصداع ومدته؟ وهل يوقظك من النوم أو يقع بالنهار ويخف بالليل ؟، وهل يتكرر ؟، وهل يصل شدته خلال ساعة أو ساعتين ؟، وهل يسوء عندما تكون ملقياً على ظهرك وتقوم فجأة ؟ أو عندما تسعل ؟، ما هو العلاج الذي يفيدك ؟، كل هذه الأسئلة لها دلالتها في تشخيص وعلاج الصداع.

هل هناك وسائل للوقاية من الصداع ؟

١- النوم الكافي

٢- الأكل المفيد

٣- ممارسة الرياضة بانتظام.

٤- فرد الرقبة والجزء العلوي من الجسم. ولاسيما ولو كان العمل يتطلب الجلوس طويلا.

٥- ترك التدخين.

٦- تعلم كيف تسترخي وتنفس بعمق.

٧-التقليل من الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر لفترات طويلة.

هناك مدارس كثيرة تعالج الصداع

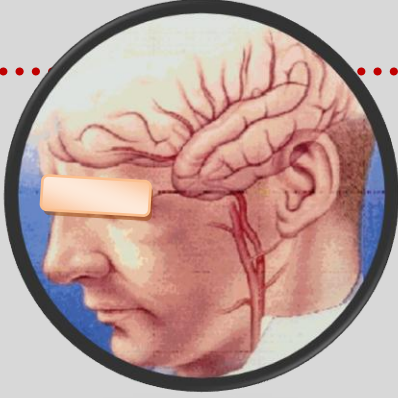
١. البحث عن السبب وعلاجه كعلاج اضطرابات الرؤية أو التهاب الأذن أو غيرها .

٢. العلاج بالمسكنات

أ. الأسبرين هو الدواء الشائع لتسكين آلام الصداع، وينتشر في المجتمع المصري استخدامه بغير معرفة لأضراره أو كيفية استخدامه، ويتناول في حالة لو كان الصداع خفيفاً أو متوسطاً إلا أنه لا يستعمل في حالة الشخص الذي يعاني من الربو أو مشاكل بالكبد. أو الأشخاص الذين يعانون من سيولة الدم والنزيف الدموي وقلة فيتامين ك، كما أن الأسبرين غير آمن في حالة الحمل ولا سيما في الثلاثة شهور الأولى من الحمل لأنه سيقال وظيفة الكلي. كما يتجنب في الأنيميا (فقر الدم) الشديدة وقرحة معدة. ولا يعطي للأطفال أقل من سن ١٠ سنوات. ومن الأخطاء الشائعة أن بعض الناس يظن أن أسبرين أطفال (اسبوسيد٧٥مج) يستخدم للأطفال، وهو هو الأسبرين لكن بجرعة أقل.

ب. الباراسيتامول (البانادول والأيبومول والبارامول والأدول والنولفادول) وهو دواء ثان شائع. ويمكن أن يتناولوه الكبار والأطفال. ويتعارض هذا الدواء في حالة الفشل الكبدي.

ج. الأيوبرفين (البروفين والماركوفين) ويستعمل في
الشعور بالألم الخفيف أو المتوسط. وهذا الدواء لا يوصف
للذين لديهم قرحة المعدة أو الذين لديهم نزيف بالجهاز
الهضمي أو يعانون من قلة وظائف الكلى. ولا يتناول مع
الأسبرين ،ولا يستعمل في الثلاث شهور الأولى من
الحمل.



ج- العلاج بالماء

استيقظ مبكراً صباح كل يوم وتناول (٤) كاسات ماء سعة كل منها (٦٠ ملم) على معدة فارغة ولا تتناول أي نوع من الطعام أو السوائل قبل مضي ٤٥ دقيقة.

لا تتناول أي طعام أو شراب خلال الساعتين التاليتين لكل وجبة .. الفطور والغداء والعشاء..

د- العلاج بالبرمجة العصبية

قم بإعطاء درجة من عشرة لقوة الصداع هذه الخطوة تساعدك على الانفصال عن الألم وبالتالي بداية التحكم فيه

ثم قم بتمثيل هذا الصداع بشكل مرئي كشواكيش تقوم بالنقر على منضدة مثلاً، فهذه الصورة تعبر عن الصداع بالنسبة لعقلك، فإذا تحكمت فيها فإنك تتحكم في الألم المرتبط بها

ثم تحكم في هذه الصورة، فمثلاً تخيل هذه الشواكيش على أنها شواكيش من الإسفنج تقوم بالطرق البطيء على مرتبة من الإسفنج

ثم تخيل أنها تبتعد شيئاً فشيئاً، وأثناء ابتعادها فإنها تصغر شيئاً فشيئاً، حتى تراها بعيدة جداً وصغيرة جداً ولاحظ انخفاض مقياس الصداع أثناء ابتعاد الصورة وتصغيرها.

ولاحظ انخفاض مقياس الصداع إلى ٢ أو ١ على عشرة.

صحتك

هناك بعض الأدوية تكون خليطاً من الأيبوبرفين والباراسيتامول (الميجافين والسيتافين)

هذه أشهر الأنواع ، وتوجد أنواع آخر ...

٣. الطب البديل

وهذه الوسائل إذا ثبت من خلال التجربة نفعها ، جاز استخدامها . فما ثبت نفعه شرعاً كالقرآن أوقدراً كالأدوية المباحة ، جاز به التداوي.

أ.العلاج بطب الأعشاب

ينصح بتناول ثلاث معالق من عسل النحل عند وجبة طعام مما يقلل من إمكانية ظهور أعراض الصداع بشكل عام.

ينصح كثيراً بأوراق النعناع ، فإذا تم تسخينها ووضعها على منطقة الألم بالرأس فإنها تخفف منه وكذلك ينصح بشرب مغلي أوراق النعناع مع حبة البركة فهي مسكنة للألم كذلك قشور الخيار لها دور في التقليل من الآلام الرأس .

ب.طريقة أخرى :-

التمدد والاسترخاء في مكان تحت ضوء خافت وجيد التهوية

- الضغط على الصدغين (المنطقة المحاذية للعين) بأطراف الأصابع وتدليكهما بخفة وبحركة دائرية.
-وضع كمادات باردة على الصدغين.
-شرب قدح من القهوة المحلاة بالسكر مع بداية الشعور بالألم.

- أخذ حمام بارد ليعيد توازن الدورة الدموية.
- تناول كمية من السوائل.

المصادر :

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة الصداع
- موقع مصرأوي : كيف تتخلصين من الصداع في أربع خطوات سهلة
- مصطفى حسان : - متخصص في البرمجة اللغوية العصبية - تخلص من الصداع بدون مسكنات
- أساليب علاج الصداع بالطب البديل
- أمجد قاسم : كيف تتعامل مع نوبات الصداع



واحدة

بقلم أ. محمود الصاوي

تصدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد ...

إنه مما لا شك فيه أن الحضارة العربية قد استمدت قوتها من الإسلام والقرآن الكريم هو الذي أرسى دعائم هذه الحضارة وثبتت أركانها وكان الأدب الإسلامي هو الديوان الحقيقي لهذه الحضارة ذلك حينما تدثر بلغة القرآن وهذا هو السر في أن ظل الأدب الإسلامي دون غيره شامخا صامدا على الرغم من تعرضه لكثير من عوامل التعرية المصاحبة للغزو الفكري

إن هذا الأدب ليس وليدا لهذه الحقبة الحالية بل تضرب جذوره في التاريخ مصاحبة لنشأة الدعوة الإسلامية بل إن الأدب الإسلامي كانت له إرهاصات قبل نشأة الدعوة الإسلامية تمهد بقوم هذا الوافد الكريم من خلال بعض القيم الإسلامية التي بثها جملة من شعراء الجاهلية في أشعارهم كزهير بن أبي سلمى وعنترة وقس بن ساعدة فعلى سبيل المثال قال زهير :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم
وفي قول عنترة :

أغشي فتاة الحي عند حليلها وإذا غزا في الجيش لا أغشاها
وأغض طرفي ما بدت لي جارتني حتى يوارى جاتي مأواها
ويقول قس بن ساعدة :

لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي تحتها تمضي الأصاغر والأكابر
أيقنت أنني لا محالة حيث صار القوم صائر



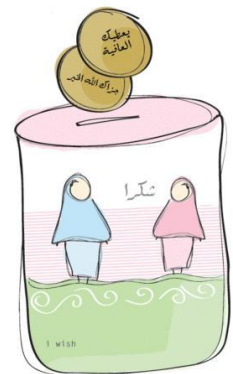
سبحان الله

الحمد لله

لا إله إلا الله

الله أكبر

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :
« الكلمة الطيبة صدقة »



واحدة

المحبة البيضاء

لها كنهان لا يدرى عنها إلا خالك

والترمذي (١٩٩١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له احدهم أريد أن تحملني يا رسول الله على جمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أجد لك إلا ولد ناقة فولى الرجل فدعاه وقال " وهل تلد الإبل النوق؟! " ومن ذلك أن عجوزا أتت إلى النبي ﷺ تطلب منه أن يدعوا لها بدخول الجنة فقال لا يدخل الجنة عجوز فولت تبكى ، فقال " أما سمعت قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً ۖ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا

﴿ ٣٦ ﴾ عُرْيَا أَرْبَابًا ﴾ الواقعة: ٣٥ - ٣٧ (الطبراني : ٤١٩١٠)

الطرائف

أ- ما ورد في ذم البخل ما قاله ابن الرومي في
بخل عيسى بن منصور

يقتري عيسى على نفسه وليس بباق ولا خالد

فلو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد

ومن الدعابة ما روى على بن العباس قال :

سمعت الحسين بن عمرو العنقري يقول :

دخل رجل على أبي نعيم الفضل دكين : فقال من

ذا ؟ قال أنا قال من أنا ؟ قال رجل من ولد آدم

فخرج إليه أبو نعيم وقبله وقال : مرحبا وأهلا ما

ظننت أن بقى من هذا النسل احد

وفي الغفلة ما ورد عن الأعمش أنه كان له ولد

مغفل فقال له اذهب فاشترى لنا حبلا للغسيل فقال

يا أبة طول كم ؟ قال عشرة أذرع . في عرض كم

؟ قال في عرض مصيبتني فيك

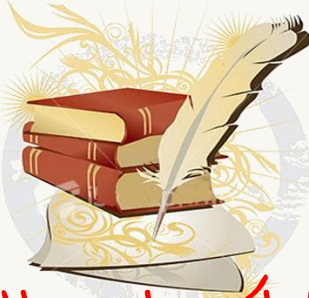
وبهذا الصدد ولهذه الأهمية حرصت مجلتنا أن تقدم للقارئ الكريم في كل عدد جولة في رياض الأدب الإسلامي على اختلاف فنونه فتارة نقدم فيه بعض الملح والطرائف الأدبية والمواقف الهادفة المنتقاة سواء كانت خطب أو مكاتبات كذلك نقدم بعض ملح الشعر وما يدور بين الشعراء من مساجلات ومعارك أثرت الأدب ويكون لها في الوقت ذاته جميل الأثر في نفس القارئ وفي ذات الوقت ليس مقصدنا الخوض في قضايا الشعر والنثر والنقد ونحو ولذلك فإننا في هذا الباب نورد طرفا لطيفا يحتوى جملا من الأخبار الخفيفة والمالحة والطرائف الأدبية والمواقف الرائقة الهادفة والموجهة نقدمه على صفحات هذه المجلة الغراء نقصد من ذلك أمور منها إمتاع القارئ وإضفاء نوع من إجمام النفس وترويح القلب من كد الفكر وليس معنى هذا الإطناب في الهزل غير المنضبط ولا المزاح المفضي إلى ذهاب الحشمة والهيبة ثم هذا وصل لقصدنا من هذه المجلة أن يجد القارئ فيها مختلف الأغراض والموضوعات العلمية والأدبية والتربوية

فهذا الباب يمثل إطلالة يسيرة على الأدب الإسلامي لإبراز الجوانب المشرقة في هذا الباب

ومن هذه المواقف التي نستهل بها هذا المقام جملة من الطرائف الأدبية حيث يقول أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله : " ما زال العلماء الأفاضل يعجبهم الملح ويهشون لها تجم النفس وتروح القلب من كد الفكر " فقد روى احمد (١٣٤٠٥) وأبو داود (٤٩٩٨)

واحدة

المحبة البيضاء
لها كنزها لا ترفع عنها إلا هالك



المشاكسات الأدبية

ما ورد في ترجمة الحافظ بن حجر في كتاب "اليواقيت والدرر" للمناوي قال :
ذكروا أنه كان بين الحافظ ابن حجر والعيني الحنفي ما كان بين الأقران من خلاف لاسيما ما بين الشافعية والأحناف

ذكروا أن الحافظ بن حجر كان يملئ فتح الباري على طلبته وكان أحدهم يأخذ شرح ابن حجر وينقله للعيني فيضمّنه كتابه وهو أيضا على البخاري فنكت عليه شعرا حين سقطت منارة في مصر فقال :

قالت وقد مالت عن القصد امهلوا
فليس عليا اضر من العيني

فرد العيني عليه قائلا :

منارة كعروس البحر إذ جليت

وهدمها بقضاء الله وبقدر

قالوا هدمت بعين قلت ذا غلط

ما أوجب الهدم إلا خفت الحجر

وعن الصولي قال كان لمحمد بن الحسن ابن ؟
يا أبي إني قد قلت شعرا ؟ قال أنشدنيه فقال :
إن أجدت تهب لي جارية أو غلام قال : أجمعها
لك فأنشده مجزوء الكامل :

إن الديار طيفن هيجن حزنا قد عفا

أبكينني لشقاوتي وجعلن رأسي كالقفا

فقال يابني والله ما تستأهل جارية ولكن أمك
مني طالق ثلاث إن ولدت غلاما مثلك

على رأي المثل !

وفي باب الأمثال ما ذكره الميداني في مجمع
الأمثال في معرض المثل القائل:

(**أحمق من جحا**) قال : ما ذكره الإبي
في كتابه " نثر الدرر " قال : لما قدم
أبومسلم الخراساني العراق قال ليقطين
أحب أن أرى جحا فتوجه إليه يقطين
فدعاه وقال له تهيا حتى تدخل على أبي
مسلم وإياك أن تعلق بشيء دون أن
تستأذن فإني أخشاه عليك قال : نعم فلما
كان من الغد جلس أبو مسلم ووجه إليه
يقطين فدعاه وادخل على أبي مسلم وهو
في صدر المجلس ويقطين إلى جانبه
وليس معهم احد فسلم ثم قال يا يقطين
أيكما أبو مسلم فضحك أبو مسلم ووضع
يده على فمه ولم يكن قبل ذلك ضاحكا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
تركتكم على

المحجزة البيضاء

ليها كنهارها لا ينزع عنها إلا هالك

دعوة للمشاركة في ... مجلته

قريباً

باب الفتوى

كما تبشر أسرة المجلة قراءها الكرام إلى أنها سوف تنشئ على صفحاتها "باب الفتوى ابتداء من العدد القادم - بإذن الله- وعليه فإن المجلة تستقبل أسئلتكم عبر البريد الإلكتروني على أن تجيب عليها لجنة الفتوى في العدد الذي يليه -إن شاء الله تعالى- .

بريد الأسئلة والفتاوى :

falmhgh@yahoo.com

نهيب القراء الكرام إلى أهمية التواصل معنا عبر بريد القراء للنصح والنقد البناء والاقتراحات النافعة وكذلك أيضاً نحيطهم علماً أن مجلتنا الغراء تفتح ذراعيها للبحوث العلمية المعتبرة في كافة الميادين الشرعية لنشرها عبر صفحاتها المباركة على أننا سنقوم بتحكيم هذه البحوث واعتمادها ثم نشرها عبر فريق من أهل العلم والباحثين النابهين ثم التواصل مع أصحابها للإفادة والاستفادة .

من أراد شيء من المخطوطات المعروضة عبر مجلتنا يتواصل معنا عبر بريد القراء لإمداده بها
من أراد نشر المجلة كما هي أو طبعها بأي صورة يتواصل معنا عبر بريد القراء.

بريد المقالات والبحوث وطلبات المخطوطات :

malmhgh@yahoo.com